

﴿ الجزء السادس ﴾
من قمع الباري شرح صحيح الامام أبي
عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري لشيخ الاسلام
قاضي القضاة الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن
علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني
الشافعي نزيل القاهرة المحروسة
تفعنا الله بعلمه
آمين

﴿ و بهامشه ﴾
(من الجامع الصحيح للامام البخاري)

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الخيرية لمالكها ومديرها
السيد (عمر حسين الخشاب)
سنة ١٣٢٥
هجريه

﴿ فهرسة الجزء السادس من فتح الباري ﴾

صفحة	صفحة
باب ظل الملائكة على الشهيد ٣١	٣ (كتاب الجهاد)
باب تمنى المجاهد أن يرجع إلى الدنيا ٣١	٣ باب فضل الجهاد والسير وقول الله تعالى إن الله
باب الجنة تحت بارقة السيوف ٣٢	٤ اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم
باب من طلب الولد للجهاد ٣٣	الجنة الآيتين
باب الشجاعة في الحرب والجن ٣٣	باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله
باب ما يعود من الجن ٣٣	في سبيل الله وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا هل
باب من حدث بمشاهدة في الحرب ٣٣	أدلكم على تجارة إلى آخر الآيات
باب وجوب النكير ٣٣	باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء
باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد بعد ٣٦	باب درجات المجاهدين في سبيل الله
ويقتل	باب الغدوة والروحة في سبيل الله
باب من اختار الغزو على الصوم ٣٧	١٠ الحور العين وصفتهن
باب الشهادة سبع سوى القتل ٣٨	باب تمنى الشهادة
باب قول الله عز وجل لا يستوي القاعدون ٣٩	باب فضل من يصرع في سبيل الله فاته فهو
من المؤمنين غير أولى الضرر إلى قوله غفور	منهم وقول الله عز وجل ومن يخرج من بيته
رجم	مهاجرا إلى آخرها
باب الصبر عند القتال ٣٠	باب من ينكب أو يطعن في سبيل الله
باب التعريض على القتال ٣٠	باب من يخرج في سبيل الله عز وجل
باب حفر الخندق ٣٠	باب قول الله عز وجل قل هل يربصون بنا
باب من حبسه العذر عن الغزو ٣٠	الأحدي الحسينين والحرب سجال
باب فضل الصوم في سبيل الله ٣١	باب قول الله عز وجل من المؤمنين رجال
باب فضل النقة في سبيل ٣١	صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية
باب فضل من جهز غازيا ٣٣	باب عمل صالح قبل القتال
باب التعطف عند القتال ٣٣	باب من آتاه سهم غرب فقتله
باب فضل الطليعة ٣٤	باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
باب هل يبعث الطليعة وحده ٣٤	باب من اغبرت قدماء في سبيل الله وقول الله
باب سفر الاثنين ٣٤	تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من
باب الخيل معقود في فواصمها الخبر إلى يوم ٣٥	الاعراب الآية
القيامة	باب مسح الفبار عن الرأس في سبيل الله
باب الجهاد ما مضى مع البر والقاجر ٣٦	باب الغسل بعد الحرب والفبار
باب من احتبس فرسا في سبيل الله ٣٧	باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
باب اسم القرم والحمار ٣٧	في سبيل الله أمواتا بل أحياء إلى آخر الآيتين

صحيحة	صحيحة
الحرب	باب ما يذكر من شوم الفرس ٣٩
باب لا يقال فلان شهيد ٥٨	باب الخيل لثلاثة وقول الله عز وجل والخيول ٤١
باب التحريض على الرمي وقول الله عز وجل ٥٨	والبغال الى آخر الآية
وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط ٤٣	باب من ضرب دابة غيره في الغزو
الخيول الآية	باب الركوب على الدابة الصعبة ٤٣
باب اللهو بالحرب ونحوها ٦٠	باب سهام الفرس ٤٤
باب المحن ومن يترس بترس صاحبه ٦٠	باب من قاد دابة غيره في الحرب ٤٦
باب الدرق ٦١	باب الركاب والفرز للدابة ٤٦
باب الحمايل وتعليق السيف بالعنق ٦١	باب ركوب الفرس العري ٤٦
باب ما جاء في حلية السيوف ٦١	باب الفرس العطوف ٤٦
باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند ٦٢	باب السبق بين الخيل ٤٦
القائلة	باب اضممار الخيل للسبق ٤٧
باب لبس البيضة ٦٢	باب غاية السباق للخيول المضمرة ٤٧
باب من لم يركس السلاح وعقر الدواب عند ٦٢	باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ٤٨
الموت	باب الغزو على الخير ٤٩
باب تفرق الناس عن الامام عند القائلة ٦٢	باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء ٤٩
والاستغلال بالشجر	باب جهاد النساء ٤٩
باب ما قيل في الرماح ٦٣	باب غزو المرأة في البحر ٥٠
باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم ٦٣	باب حمل الرجل امرأته في الغزو ودون بعض ٥١
باب الجبهة في السفر والحرب ٦٤	نساته
باب الحرير في الحرب ٦٤	باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال ٥١
باب ما يذكر في السكين ٦٥	باب حمل النساء القرب الى الناس في الغزو ٥١
باب ما قيل في قتال الروم ٦٥	باب مداواة النساء الجرحى ٥٢
باب قتال اليهود ٦٥	باب نزع السهم من البدن ٥٢
باب قتال الترتل ٦٦	باب الحراسة في الغزو في سبيل الله ٥٢
باب قتال الذين يتعلون الشجر ٦٦	باب الخدمة في الغزو ٥٤
باب من صف أصحابه عند الهزيمة ٦٦	باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر ٥٥
باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلة ٦٧	باب فضل رباط يوم في سبيل الله وقول الله عز وجل ٥٥
باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم ٦٧	وجعل يا أيها الذين آمنوا صبروا وصابروا ٥٥
الكتاب	ورابطوا الآية
باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم ٦٨	باب من غزا بصبي للخدمة ٥٦
باب دعوة اليهود والنصارى ٦٨	باب ركوب البحر ٥٦
باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى ٦٨	باب من استعان بالضعفاء والصالحين في ٥٧

صحيحة	صحيحة
باب من أخذ بالر كلب ونحوه	٨١
باب كراهية السفر بالمصاحف الى أرض العدو	٨٢
باب التكبير عند الحرب	٨٢
باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير	٨٢
باب التسييع اذا هبط واديا	٨٢
باب التكبير اذا علا شرفا	٨٣
باب يكتب للمسافر ما كان يعمل في الاقامة	٨٣
باب السير وحده	٨٤
باب السرعة في السير	٨٤
باب اذا حل على فرس فرأها تباع	٨٥
باب الجهاد باذن الابوين	٨٥
باب ما قيل في الجرس ونحوه في أعناق الال	٨٦
باب من كتب في جيش فخرجت امرأته حاجة أو كان له عذر هل يؤذن له	٨٧
باب الجاسوس	٨٧
باب الكسوة للأسارى	٨٨
باب فضل من أسلم على يديه رجل	٨٨
باب الاسارى في السلاسل	٨٨
باب فضل من أسلم من أهل الكاين	٨٨
باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والفرارى	٨٩
باب قتل الصبيان في الحرب	٩٠
باب قتل النساء في الحرب	٩٠
باب لا يعذب بعداب الله	٩٠
باب فلما منابعدوا ما فداء	٩٠
باب هل للأسير ان يقتل أو يخدع الذين أسروه حتى ينجو من الكفرة	٩٣
باب اذا حرق المشرك المسلم هل يحرق	٩٤
باب	٩٤
باب حرق الدور والنخيل	٩٤
باب قتل المشرك النائم	٩٥
باب لا تمنوا لقاء العدو	٩٥
باب الحرب خدعة	٩٦
الاسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضا	٧٠
أربابا من دون الله وقول الله تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب الا آية	٧٠
باب من أراد غزوة فوري بغيرها ومن أحب	٧٠
الخروج الى السفر يوم الخميس	٧١
باب الخروج بعد الظهر	٧١
باب الخروج آخر الشهر	٧١
باب الخروج في رمضان	٧١
باب التوديع عند السفر	٧١
باب السمع والطاعة للامام	٧٢
باب يقاتل من وراء الامام ويتقى به	٧٢
باب البيعة في الحرب على ان لا يفرروا	٧٢
باب عزم الامام على الناس فيما يطيقون	٧٤
باب كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل أول النهار آخر القتال حتى تزول الشمس	٧٤
باب استئذان الرجل الامام	٧٥
باب من غزا وهو حديث عهد بعرس	٧٥
باب من اختار الفزو بعد البناء	٧٥
باب مبادرة الامام عند الفرع	٧٦
باب السرعة والركض في الفرع	٧٦
باب الخروج في الفرع وحده	٧٦
باب الجحائل والحلان في السيل	٧٦
باب الاجير	٧٧
باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم	٧٧
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر وقول الله عز وجل سنلق في قلوب الذين كفروا الرعب	٧٩
باب هل الزاد في الفزو وقول الله عز وجل وتزودوا فان خير الزاد التقوى	٧٩
باب هل الزاد على الرقاب	٨٠
باب ارداق المرأة خلف أخيها	٨٠
باب الارتداف في الفزو والحج	٨٠
باب الردف على الحمار	٨٠

صحيحة	صحيحة
باب الكذب في الحرب ٩٧	باب من تاه في الحرب من غير امرأة إذا خاف العدو ١٠٩
باب القتل باهل الحرب ٩٨	باب العون بالمدد ١١٠
باب ما يجوز من الاحتيال والحذوم من يخشى معرفته ٩٨	باب من غلب العدو فاقام على عرستهم ثلاثا ١١٠
باب الرجز في الحرب ورفع الصوت في خسر الخندق ٩٨	باب من قسم الغنيمة في غزوه وسفره ١١٠
باب من لا يثبت على الخيل ٩٨	باب اذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجدته المسلم ١١٠
باب دواء الجرح باحراق الحصى وغسل المرأة ٩٩	باب من تكلم بالفارسية ١١١
عن أبيها الدم عن وجهه وحل الماء في الترس ٩٩	باب الغلول ١١٣
باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب ٩٩	باب القليل من الغلول ١١٤
باب اذا فرغوا بالليل ٩٩	باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغام ١١٤
باب من رأى العدو فنادى باعلى صوته ٩٩	باب البشارة في الفتوح ١١٥
باب ما حاه حتى يسمع الناس ١٠٠	باب ما يعطى للبشير ١١٥
باب من قال خذها وأنا ابن فلان ١٠٠	باب لا هجرة بعد الفتح ١١٥
باب اذا نزل العدو على حكم رجل ١٠٠	باب اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور رآه الله الذمة والمؤمنات اذا عصين الله وتجر يدهن ١١٦
باب قتل الاسير وقتل الصبر ١٠٠	باب استقبال الغزاة ١١٦
باب هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر ومن صلى ركعتين عند القتل ١٠٠	باب ما يقول اذا رجع من الغزو ١١٧
باب فكاك الاسير ١٠١	باب الصلاة اذا قدم من سفر ١١٧
باب فداه المشركين ١٠١	باب الطعام عند القدوم ١١٧
باب الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان ١٠٣	باب كتاب فرض الخمس ١١٩
باب يقاتل عن اهل الذمة ولا يسترقون ١٠٣	باب أداء الخمس من الدين ١٢٨
باب جوائز الوفاء ١٠٣	باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ١٢٨
باب هل يستشفع الى اهل الذمة ومعاملتهم ١٠٣	باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن وقول الله عز وجل وقرن في بيوتكن ولا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم ١٢٩
باب التجميل للوفد ١٠٤	باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقلعه وخاتمه وما استعمل الخلقاء بعده من ذلك ١٣٠
باب كيف يعرض الاسلام على الصبي ١٠٤	باب الدليل على أن الخمس لنواب رسول الله ١٣٣
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود أسلموا أو أسلموا ١٠٦	
باب اذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم ١٠٦	
باب كتابة الامام للناس ١٠٨	
باب ان الله ليؤيد الدين بالرجل القاهر ١٠٩	

صفحة	صفحة
عليه وسلم	صلى الله عليه وسلم والمساكين وإيتار النبي
باب ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من	أهل الصفة والأراذل حين سأله فاطمة
البحرين وما وعد من مال البحرين	وشكت إليه الطعن والرحى أن يخدمها من
والجزيرة ولمن يقسم النخيل والجزيرة	السبي فوكلها إلى الله تعالى
باب أثم من قتل معاهداً بغير جرم	باب قوله تعالى فإن لله خمسة وللرسول
باب إخراج اليهود من جزيرة العرب	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أحلت لكم
باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعنى	الغنائم
عنهم	باب الغنيمة لمن شهد الواقعة
باب دعاء الإمام علي من نكث عهداً	باب من قاتل للمغرم هل ينقص من أجره
باب أمان النساء وجوارهن	باب قسمة الإمام
باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى	باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم
بذمتهم أديانهم	قرينة والنضير وما أعطى من ذلك من
باب إذا قتلوا أصيلاً ولم يصبوا أسلمنا	فوائده
باب المواعدة والمصالحة مع المشركين بالمال	باب بركة الغازي في ماله الخ
وغيره وأثم من لم يف بالعهد	باب إذا بعث الإمام رسولا في حاجة أو أمره
باب فضل الوفاء بالعهد	بالمقام هل يسهم له
باب هل يعنى عن الذي إذا سحر	باب
باب ما يحذر من القدر لقول الله تعالى وإن	باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على
يريدوا أن يخذعوك فإن حسبك الله الآية	الأسارى من غير أن يخمس
باب كيف ينبد إلى أهل العهد وقول الله عز	باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام وأنه
وجل وأما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم	يعطى بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي
على سواء	صلى الله عليه وسلم لبني عبد المطلب وبني
باب أثم من عاهد ثم غدر	هاشم من خمس خبير
باب	باب من لم يخمس الأسلاب من قتل قتيلاً فله
باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم	سلبه من غير أن يخمس وحكم الإمام فيه
باب المواعدة من غير وقت وقول النبي صلى	باب ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم أقركم على ما أقركم الله	يعطى المؤلفة قلوبهم
باب طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ	باب ما يصب من الطعام في أرض الحرب
لهم بمن	باب الجزية والمواعدة مع أهل الذمة والحرب
باب أثم الغادر للبر والفاجر	الخ
باب (كتاب بدء الخلق)	باب إذا وادع الإمام ملك القرية هل يكون
باب ما جاء في قول الله تعالى وهو الذي يبدأ	ذلك لبيقتهم
الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه	باب الوصاة بأهل ذمة رسول الله صلى الله

صحيفة	صحيفة
باب قول الله تعالى والى نوح أخاهم صالحا وقوله كذب أصحاب الحجر	باب ما جاء في سبع أرضين وقول الله تعالى الله الذى خلق سبع سموات الخ
باب قول الله تعالى ويستألفونك عن ذى القرنين الى قوله سيبا	باب في النجوم
باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقوله ان ابراهيم كان أممة قانتا لله وقوله ان ابراهيم لاواه حليم	باب صفة الشمس والقمر
باب قوله ونبتهم عن ضيف ابراهيم الآية	باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذى يرسل الرياح نشرابين يدي رحته
باب قول الله تعالى واذا كرفى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد	باب ذكر الملائكة
باب أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه الآية	باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة
باب ولوطا اذ قال لقومه انا آتون الفاحشة الى قوله فساء مطر المنذر ين	باب صفة ابواب الجنة
باب فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون	باب صفة النار وأنها مخلوقة
باب أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت	باب صفة ابليس وجنوده
باب قول الله تعالى لقد كن في يوسف واخوته آيات السائلين	باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم
باب قول الله تعالى وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر و انت أرحم الراحمين	باب قوله عز وجل واذا صرفنا البكت نضرا من الجن الى قوله أولئك في ضلال مبين
باب واذا كرفى الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا و نادىناه من جانب طور اليمين وقر بناه نجيا	باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة
باب قول الله عز وجل وهل أتاك حديث موسى اذ رأى نارا الى قوله بالواد المقدس طوى	باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال
باب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه الى قوله هو مسرف كذاب	باب اذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فان في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء
باب قول الله تعالى وهل أتاك حديث موسى وكلام الله موسى تكليما	باب اذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فان في أحد جناحيه داء وفي الآخرى شفاء
باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة	باب اذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فان في أحد جناحيه داء وفي الآخرى شفاء
	باب (كتاب أحاديث الانبياء) *
	باب خلق آدم وذرته
	باب الارواح جنود مجنونة
	باب قول الله تعالى ولقد أرسلنا نوحا الى قومه
	باب وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الاتقون الى وتركناعليه في الآخرين
	باب ذكر ادريس عليه السلام
	باب قول الله تعالى والى عاد أخاهم هودا

صحيفة	صحيفة
باب قول الله تعالى واذ كرفى الكتاب مريم اذ اتبذت من أهلها ٣٠٤	الى قوله وانا اول المؤمنين ٢٧٣
باب ما ذكر عن بنى اسرائيل ٣١٧	باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام ٢٧٦
باب المناقب ٣٣٧	باب يعكفون على أصنام لهم ٢٧٨
باب مناقب قريش ٣٤٣	باب واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الآية ٢٧٩
باب نزل القرآن بلسان قريش ٣٤٦	باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة قريعون الى قوله وكانت من القاتنين ٢٨٤
باب نسبة اليمى الى اسمعيل ٣٤٦	باب ان قارون كان من قوم موسى الآية ٢٨٥
باب ٣٤٨	باب قول الله تعالى والى مدين أخاهم شعيبا ٢٨٦
باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع ٣٤٩	باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين الى قوله وهو مليم ٢٨٦
باب ذكر قحطان ٣٥١	باب قول الله تعالى واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر ٢٨٨
باب ما ينهى من دعوى الجاهلية ٣٥٢	باب قول الله تعالى وآتينادود زبورا ٢٨٨
باب قصة خراعة ٣٥٣	باب أحب الصلاة الى الله صلاة داود ٢٩٠
باب قصة اسلام أبي ذر الغفارى رضى الله عنه ٣٥٤	باب واذ كرعبدنا داود ذا الایدانه أواب الى قوله وفصل الخطاب ٢٩٠
باب قصة زمرم وجهل العرب ٣٥٥	باب قول الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة الى قوله عظيم ٢٩٧
باب من اتسبب الى آياته فى الاسلام والجاهلية ٣٥٥	باب واضرب لهم مثلا أصحاب القرية الآية ٢٩٨
باب ابن أخت القوم منهم ومولى القوم منهم ٣٥٦	باب قول الله تعالى ذكر رجلة ربه عبده زكرا الى قوله لم نجعل له من قبل سميا ٢٩٨
باب قصة الحبش وقول النبي صلى الله عليه وسلم يا بنى أرفدة ٣٥٦	باب قول الله تعالى واذ كرفى الكتاب مريم اذا تبذت من أهلها مكانا شرقيا ٢٩٩
باب من أحب ان لا يسب نسبه ٣٥٦	باب واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك الآية الى قوله أيهم يكفل مريم ٣٠٠
باب ما جاء فى أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عز وجل محمد رسول الله الخ ٣٥٧	باب قول الله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يشر لك بكلمة منه اسمع عيسى بن مريم الى قوله كن فيكون ٣٠١
باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ٣٦٠	باب قول الله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يشر لك بكلمة منه اسمع عيسى بن مريم الى قوله كن فيكون ٣٠١
باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ٣٦١	باب قول الله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يشر لك بكلمة منه اسمع عيسى بن مريم الى قوله كن فيكون ٣٠١
باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم ٣٦١	باب قول الله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يشر لك بكلمة منه اسمع عيسى بن مريم الى قوله كن فيكون ٣٠١
باب ٣٦٢	باب قول الله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يشر لك بكلمة منه اسمع عيسى بن مريم الى قوله كن فيكون ٣٠١
باب خاتم النبوة ٣٦٢	باب قول الله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يشر لك بكلمة منه اسمع عيسى بن مريم الى قوله كن فيكون ٣٠١
باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ٣٦٤	باب قول الله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يشر لك بكلمة منه اسمع عيسى بن مريم الى قوله كن فيكون ٣٠١
باب كان النبي صلى الله عليه وسلم تمام عبته ولا ينال قلبه ٣٧٥	باب قول الله تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم الى وكلا ٣٠٢

صحيفة

باب علامات النبوة في الاسلام ٣٧٥

باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ٤١٠

وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ٤١٠ باب

باب سؤال المشركين ان يريهم النبي ٤١٠

صحيفة

صلى الله عليه وسلم آية قارا هم انشقاق

القمر

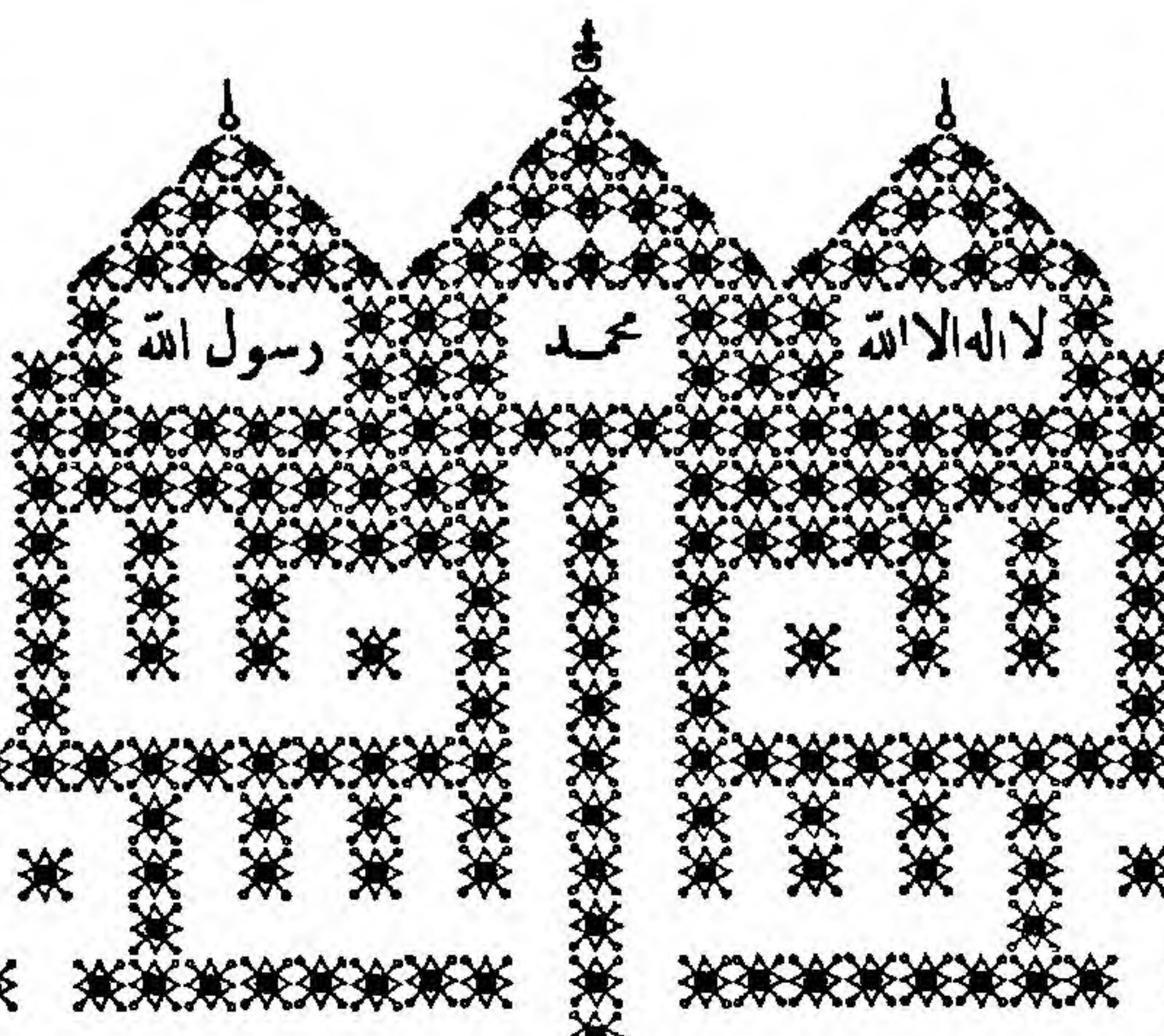
باب ٤١٠

﴿تمت﴾

﴿ الجزء السادس ﴾
من قمع الباري شرح صحيح الامام أبي
عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري لشيخ الاسلام
قاضي القضاة الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن
علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني
الشافعي نزيل القاهرة المحروسة
تفعنا الله بعلمه
آمين

﴿ و بهامشه ﴾
(من الجامع الصحيح للامام البخاري)

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الخيرية لمالكها ومديرها
السيد (عمر حسين الخشاب)
سنة ١٣٢٥
هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله كتاب الجهاد

كذا ابن شبرويه وكذا اللنسي لسن قدم البسملة وسقط كتاب الباقي واقصر واعلى باب فضل الجهاد لكن عند القابسي كتاب فضل الجهاد ولم يذكر باب ثم قال بعد أبواب كثيرة كتاب الجهاد باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وسبأني والجهاد بكسر الجيم أصله لغة المشقة يقال جهدت به إذا بلغت المشقة وشرعا بذل الجهد في قتال الكفار ويطلق أيضا على مجاهدة النفس والشيطان والفساق فأما مجاهدة النفس فعلى تعلم أمور الدين ثم على العمل بها ثم على تعليمها وأما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما يأتي به من الشهوات وما يزينه من الشهوات وأما مجاهدة الكفار فتقع باليد والمال واللسان والقلب وأما مجاهدة الفساق فباليد ثم باللسان ثم القلب وقد روى النسائي من حديث سيرة يفتح المهمة وسكون الموحدة ابن القاء وكسر الكاف بعدها هاء في أثناء حديث طويل قال فيقول أي الشيطان يخاطب الإنسان تجاهد فهو جاهد النفس والمال واختلف في جهاد الكفار هل كان أولا فرض عين أو كفاية وسيأتي البحث فيه في باب وجوب النفير ﴿قوله باب فضل الجهاد والسير﴾ بكسر المهملة وفتح التثنية جمع سيرة وأطلق ذلك على أبواب الجهاد لأنها متلقة من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم في عرواته (قوله وقول الله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية) كذا اللنسي وابن شبرويه وساق في رواية الأصلية وكرهه الآيتين جميعا وعند أبي ذر إلى قوله وعدها عليه حقائم قال إلى قوله والحاقظون لحدود الله وبشر المؤمنين والمراد بالمبايعة في الآية ما وقع في لسان العقبة من الانصار أو أعم من ذلك وقد ورد ما يدل على الاحتمال الأول عند أحمد عن جابر وعند الحاكم في الأكليل عن كعب بن مالك وفي مرسل محمد بن كعب قال عبد الله بن رواحة يا رسول الله شرط لي بل ونفسي ما شئت فقال اشترط لي أن تعبدوه ولا تشركوا

﴿كتاب الجهاد﴾
(بسم الله الرحمن الرحيم)
﴿باب فضل الجهاد والسير﴾
وقوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به إلى قوله وبشر المؤمنين ﴿

قال ابن عباس الحدود الطاعة * حدثنا الحسن بن صباح حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال سمعت الوليد بن العيزل ذكر
عن أبي عمر والشيباني قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سألت رسول الله ٣ صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله أي العمل

أفضل قال الصلاة على
ميكاتها قلت ثم أي قال ثم
بر الوالدين قلت ثم أي قال
الجهاد في سبيل الله فسكت
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولو استزدته
لزدني * حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا يحيى بن
سعيد حدثنا سفيان قال
حدثني منصور عن مجاهد
عن طاوس عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن
جهاد ونية وإذا استنفرتم
فانفروا * حدثنا مسدد
حدثنا خالد حدثنا جيب
ابن أبي عمرة عن عائشة
بنت طلحة عن عائشة
رضي الله عنها أنها قالت
يا رسول الله نرى الجهاد
أفضل العمل أفلا نجاهد
قال لكن أفضل الجهاد
حج مبرور * حدثنا
اسحق أخبرنا عفان
حدثنا همام حدثنا محمد
ابن جعدة قال أخبرني
أبو حصين أن ذكوان حدثه
أن أبا هريرة رضي الله عنه
حدثه قال جاء رجل إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال دلي على عمل
يعدل الجهاد قال لا أجده
قال هل تستطيع إذا خرج

به شيئاً أو شرط لنفسى أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم قالوا ما لنا إذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع
لا نقبل ولا نستقبل فنزل أن الله اشترى الآية (قوله قال ابن عباس الحدود الطاعة) وصله ابن أبي حاتم من
طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تلك حدود الله يعني طاعة الله وكأنه تفسير باللازم لأن من أطاع وقف
عند امتثال أمره واجتناب نهيه ثم ذكر المصنف في الباب أربعة أحاديث الأول حديث ابن مسعود أي
العمل أفضل وقد تقدم الكلام عليه في المواقيت وأغرب الداودي فقال في شرح هذا الحديث أن أوقع
الصلاة في ميقاتها كان الجهاد مقدماً على بر الوالدين وإن أخرها كان البر مقدماً على الجهاد ولا أعرف له في
ذلك مستنداً فالذي يظهر أن تقديم الصلاة على الجهاد والبر لا يكونها لازمة للمكلف في كل أحيانه وتقديم البر
على الجهاد أتوقفه على إذن الأبوين وقال الطبري إنما خص صلى الله عليه وسلم هذه الثلاثة بالذكر لأنها عنوان
على ما سواها من الطاعات فإن من ضيع الصلاة المفروضة حتى يخرج وقتها من غير عذر مع خفة مؤتها عليه
وعظيم فضلها فهو لما سواها أضيع ومن لم يبر والديه مع وفور حقهما عليه كان لغية هما أقل براً ومن ترك
جهاد الكفار مع شدة عداوتهم للدين كان جهاد غيرهم من الفساق أترك قطهر أن الثلاثة تجتمع في أن من
حافظ عليها كان لما سواها أحفظ ومن ضيعها كان لما سواها أضيع الثاني حديث ابن عباس لا هجرة بعد
الفتح وسأني شرحه بعد أبواب في باب وجوب النفير الثالث حديث عائشة جهاد كن الحج وقد تقدم شرحه
في كتاب الحج ووجه دخوله في هذا الباب من تقريره صلى الله عليه وسلم لقولها نرى الجهاد أفضل
الأعمال ٢ الرابع (قوله حدثنا اسحق) كذا لا أكثر غير منسوب ولا أصلي وابن عساكر حدثنا اسحق بن
منصور روى أن أبا علي الجبائي قتال لم أره منسوباً بالأحد وهو ما ابن راهويه أو ابن منصور (قوله جاء رجل)
لم أقف على اسمه (قوله قال لا أجده) هو جواب النبي صلى الله عليه وسلم وقوله قال هل تستطيع كلام
مستأنف ولمسلم من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه بلقظ قبل ما يعدل الجهاد قال لا تستطيعونه فأعادوا عليه
مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول لا تستطيعونه وقال في الثالثة مثل الجهاد في سبيل الله الحديث وأخرج الطبراني
في هذا الحديث من حديث سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه وقال في آخره لم يبلغ العشر من عمله وسيأتي
بقية الكلام عليه في الباب الذي يليه (قوله قال ومن يستطيع ذلك) في رواية أبي بكر بن أبي شيبة عن
سفيان قال لا أستطيع ذلك وهذه فضيلة ظاهرة للمجاهد في سبيل الله تقتضي أن لا يعدل الجهاد شيئاً من
الأعمال وأما ما تقدم في كتاب العيدين من حديث ابن عباس مرفوعاً ما العمل في أيام أفضل منه في هذه
يعني أيام العشر قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله
عليه حديث ابن عباس ويحتمل أن يكون الفضل الذي في حديث الباب مخصوصاً بمن خرج فاصداً المخاطرة
بنفسه وماله فأصيب كافي بقية حديث ابن عباس خرج بخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء ففهومه أن من
رجع بذلك لا ينال الفضيلة المذكورة لكن بشكل عليه ما وقع في آخر حديث الباب ٣ وتوكل الله للمجاهد
الخ ويمكن أن يجاب بأن الفضل المذكور أولاً خاص بمن لم يرجع ولا يلزم من ذلك أن لا يكون لمن يرجع
أخرى الجملة كما سيأتي البحث فيه في الذي بعده وأشد مما تقدم في الاشكال ما أخرجه الترمذي وابن ماجه
وأحمد وصححه الحاكم من حديث أبي الدرداء مرفوعاً لا أنبئكم بخير أعمالكم وأزوارعكم عند مليككم وأرفعها
في درجاتكم وخير لكم من إيقاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا
أعناقكم قالوا بلى قال دأب الله فانه ظاهر في أن الذكر بمجرده أفضل من أن يغ ما يتبع للمجاهد وأفضل من

المجاهد أن ندخل مسجدك فنقوم ولا تقتر وأصوم ولا تقطر قال ومن يستطيع ذلك ٢ (قوله الرابع هكذا بالاسل بلا بيان له ولعله الرابع
حديث أبي هريرة اه مصححه) ٢ (قوله في آخر حديث الباب وتوكل الله الخ) انما ذكرت في الباب الذي يليه اه مصححه

المجاهد ليست في طوله
فيكتب له حسنات في باب
أفضل الناس مؤمن
مجاهد بنفسه وماله في
سبيل الله وقوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا هل
أدلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب أليم تؤمنون
بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله بأموالكم
وأفئسكم ذلكم خير لكم
إن كنتم تعلمون يغفر
لكم ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها
الأنهار ومساكن طيبة
في جنات عدن ذلك الفوز
العظيم حدثنا أبو اليمان
أخبرنا شعيب عن الزهري
قال حدثني عطاء بن يزيد
الليثي أن أبا سعيد الخدري
رضي الله عنه حدثه قال
قيل يا رسول الله أي
الناس أفضل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
مؤمن يجاهد في سبيل
الله بنفسه وماله قالوا ثم
من قال مؤمن في شعب
من الشعاب يتقى الله ويدع
الناس من شره حدثنا
أبو اليمان أخبرنا شعيب
عن الزهري قال أخبرني
سعيد بن المسيب أن أبا
هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول

الاتفاق مع ما في الجهاد والنفقة من النفع المتعدى قال عياض اشتمل حديث الباب على تعظيم أمر الجهاد لأن
الصيام وغيره مما ذكر من فضائل الأعمال قد عدلها كلها الجهاد حتى صارت جميع حالات الجهاد
وتصرفاته المباعدة لا جرم المواظب على الصلاة وغيرها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا يستطيع ذلك وفيه
أن الفضائل لا تدرك بالقياس وإنما هي أحسان من الله تعالى لمن شاء واستدل به على أن الجهاد أفضل
الأعمال مطلقا لما تقدم تقريره وقال ابن دقيق العيد القياس يقتضي أن يكون الجهاد أفضل الأعمال التي
هي وسائل لأن الجهاد وسيلة إلى إعلان الدين ونشره وإخلاء الكفر ودخضه ففضيلة بحسب فضيلة ذلك
والله أعلم (قوله قال أبو هريرة أن فرس المجاهد ليست) أي يمرح بنشاط وقال الجوهري هو أن يرفع يديه
ويطرحهما معا وقال غيره أن يلج في عدوه مقبلا أو مدبرا وفي المثل استفت الفصال حتى القرعى يضرب لمن
يتشبه عن هو فوقه وقوله في طوله بكسر الميم وقح الواو وهو الحبل الذي يشد به الدابة ويمسك طرفه
ويرسل في المرعى وقوله فيكتب له حسنات بالنصب على أنه مفعول ثان أي يكتب له الاستئذان حسنات وهذا
القدر ذكره أبو حصين عن أبي صالح هكذا موقوف فارساني بعد بضعة وأربعين بابا في باب الحبل ثلاثة من
طريق يزيد بن أسلم عن أبي صالح مرفوعا يأتي بفيه الكلام عليه مستوفى هناك إن شاء الله تعالى (قوله
باب أفضل الناس مؤمن مجاهد) في رواية الكشي يني مجاهد بلفظ المضارع (قوله وقوله يا أيها الذين آمنوا
هل أدلكم على تجارة) أي تفسيرها تين الآيتين وقدرى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبيرة أن هذه
الآية لما نزلت قال المسلمون لو علمنا هذه التجارة لأعطينا فيها الأموال والأهلين فنزلت تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون الآية هكذا ذكره مرسلان وروى هو والطبري من طريق قتادة قال لولا أن الله ينها
ودل عليها لتهلف عليها رجال أن يكونوا يعلمونها حتى يطلبونها (قوله قيل يا رسول الله) لم أقف على اسمه
وقد تقدم أن أبا ذر سأله عن نحو ذلك (قوله أي الناس أفضل) في رواية مالك من طريق عطاء بن سيار مرسلان
وصله الترمذي والنسائي وابن حبان من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن عطاء بن يسار عن ابن عباس
خير الناس منزلا وفي رواية للحاكم أي الناس أكمل إيمانا وكان المراد بالمؤمن من قام بماتين عليه القيام به
ثم حصل هذه الفضيلة وليس المراد من اقتصر على الجهاد وأهمل الواجبات العينية وحينئذ فيظهر فضل
المجاهد لما فيه من بذل نفسه وماله لله تعالى ولما فيه من النفع المتعدى وإنما كان المؤمن المعتزل يتلوه في
الفضيلة لأن الذي يحاط الناس لا يسلم من ارتكاب الآثام فقد لا يني هذا به ذا وهو مقيد بوقوع الفتن
(قوله مؤمن في شعب) في رواية مسلم من طريق معمر عن الزهري رجل معتزل (قوله يتقى الله) في رواية
مسلم من طريق يزيد بن أبي ربيعة عن الزهري يعبد الله وفي حديث ابن عباس معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي
الزكاة ويعتزل شرور الناس وللترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق ابن أبي ذئاب عن أبي هريرة
أن رجلا من شعب فيه عين عذبة فأعجبه فقال لو اعترلت ثم استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل
فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلته في بيته سبعين عاما وفي الحديث فضل الأنصار لما فيه من
السلامة من الغيبة واللغو ونحو ذلك وأما اعتزال الناس أصلا فقال الجمهور محل ذلك عند وقوع الفتن كما
سيأتي بسطه في كتاب الفتن ويؤيد ذلك رواية جعجة بن عبد الله عن أبي هريرة مرفوعا يأتي على الناس
زمان يكون خير الناس فيه منزلة من أخذ بعنان فرسه في سبيل الله يطلب الموت في مظانه ورجل في شعب من
هذه الشعاب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة يدع الناس الأمن خيرا أخرجه مسلم وابن حبان من طريق أسامة
ابن زيد الليثي عن جعجة وهو موحدة وجيم مفتوحة بينهما موهلة ساكنة قال ابن عبد البر إنما أوردت هذه
الاحاديث بذكر الشعب والجبل لأن ذلك في الأغلب يكون خاليا من الناس فكل موضع يبعد عن الناس فهو

داخل في هذا المعنى (قوله مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم عن مجاهد في سبيله) فيه إشارة إلى اعتبار
 الاخلاص وسيأتي بيانه في حديث أبي موسى بعد اثني عشر بابا (قوله كمثل الصائم القائم) ولمسلم من طريق
 أبي صالح عن أبي هريرة كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام زاد النسائي من هذا
 الوجه الخاشع الراكع الساجد وفي الموطأ وابن حبان كمثل الصائم القائم الدائم الذي لا يفتر من صيام ولا صلاة
 حتى يرجع ولا حدود البزار من حديث النعمان بن بشير مر فوعا مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم نهاره
 القائم ليله وشبه حال الصائم القائم بحال المجاهد في سبيل الله في نيل الثوات في كل حركة وسكون لان المراد من
 الصائم القائم من لا يفتر ساعة عن العبادة فأجره مستمر وكذلك المجاهد لا تضيق ساعة من ساعاته بغير ثواب
 لما تقدم من حديث أن المجاهد لتستنفره فيكتب له حسنات وأصرح منه قوله أنه إلى ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ
 ولا نصب الايتين (قوله وتوكل الله الخ) تقدم معناه مفردا في كتاب الايمان من طريق أبي زرعة عن أبي
 هريرة وسياقه آثم ولفظه انتدب الله ولمسلم من هذا الوجه بلفظ تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرج به الا
 ايمان في رقبته التفات لان فيه اتصافا لمن ضمير الحضور إلى ضمير الغيبة وقال ابن مالك فيه حذف القول
 والاكتفاء بالمقول وهو سائغ شائع سواء كان حالا أو غير حال فن الحال قوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا ربنا
 وسعت أي قائلين ربنا وهذا مثله أي قائلا لا يخرج به الخ وقد اختلفت الطرق عن أبي هريرة في سياقه فرواه
 مسلم من طريق الأعرج عنه بلفظ تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرج به من يثبه الا جاهد في سبيله وتصديق
 كنهه وسيأتي كذلك من طريق أبي الزناد في كتاب الخمس وكذلك أخرجه مالك في الموطأ عن أبي الزناد في كتاب
 الخمس وأخرجه الدارمي من وجه آخر عن أبي الزناد بلفظ لا يخرج به الا الجهاد في سبيل الله وتصديق كلماته
 نعم أخرجه أحمد والنسائي من حديث ابن عمر فوقع في روايته التصريح بأنه من الأحاديث الإلهية ولفظه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه قال أيما عبد من عبادي خرج مجاهدا في سبيلي ابتغاء مرضاتي
 ضمننت له ان يرجعه ان أرجعه بما أصاب من أجر أو غنيمة الحديث رجاله ثقات وأخرجه الترمذي من حديث
 عبادة بلفظ يقول الله عز وجل المجاهد في سبيلي هو على ضامن ان يرجعه رجته بأجر أو غنيمة الحديث
 وصححه الترمذي وقوله وتضمن الله تكفل الله وانتدب الله بمعنى واحد ومحصله تحقيق الوعد المذكور في
 قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وذلك التحقيق على وجه الفضل منه
 سبحانه وتعالى وقد عبر صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه وتعالى بتفضله بالثواب بلفظ الضمان ونحوه مما
 جرت به عادة الخطابين فيما نظمته به نفوسهم وقوله لا يخرج به الا الجهاد نص على اشتراط خلوص النية في
 الجهاد وسيأتي بسط القول فيه بعد أحد عشر بابا وقوله فهو على ضامن أي مضمون أو معناه أنه ذمضان
 (قوله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة) أي بان يدخله الجنة أن توفاه في رواية أبي زرعة الدمشقي عن أبي اليمان
 ان توفاه بالشرطية والفعل الماضي أخرجه الطبراني وهو أوضح (قوله أن يدخله الجنة) أي بغير حساب
 ولا عذاب أو المراد أن يدخله الجنة ساعة مونه كما ورد ان أرواح الشهداء تسرح في الجنة وهذا التقرير
 يندفع ايراد من قال ظاهر الحديث التسوية بين الشهيد والراجع سالما لان حصول الأجر يستلزم دخول
 الجنة ومحصل الجواب أن المراد بدخول الجنة دخول خاص (قوله أو يرجعه) بفتح أوله وهو منصوب
 بالعطف على يتوفاه (قوله مع أجر أو غنيمة) أي مع أجر خالص ان لم ينضم شيئا أو مع غنيمة خالصة معها أجر
 وكأنه سكنت عن الأجر الثاني الذي مع الغنيمة لنفسه بالنسبة إلى الأجر الذي بالغنيمة والحامل على هذا
 التأويل أن ظاهر الحديث أنه اذا غنم لا يحصل له أجر وليس ذلك مراد ابل المراد أو غنيمة معها أجر نقص
 من أجر من لم ينضم لان القواعد تقتضي أنه عند عدم الغنيمة أفضل منه وآثم أجره عند وجودها فالحديث

مثل المجاهد في سبيل الله والله
 أعلم عن مجاهد في سبيله
 كمثل الصائم القائم وتوكل
 الله للمجاهد في سبيله بان
 يتوفاه أن يدخله الجنة أو
 يرجعه سالما مع أجر أو
 غنيمة

صرح في نفي الحرمان وليس صريحاً في نفي الجمع وقال الكرماني معنى الحديث أن المجاهد ما يستشهد أولاً والثاني لا ينقل من أجر أو غنيمة مع إمكان اجتماعهما فهي قضية مانعة الأول لا الجمع وقد قيل في الجواب عن هذا الاشكال أن أو بمعنى الواو وبه خرم ابن عبد البر والقرطبي ورجعها التوربشتي والتقدير بأجر وغنيمة وقد وقع كذلك في رواية لمسلم من طريق الأعرج عن أبي هريرة رواه كذلك عن يحيى بن يحيى عن مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد ورواه جعفر الثوري وبني وجاعة عن يحيى بن يحيى فقالوا أجر أو غنيمة بصيغة أو وقدرناه مالك في الموطأ بلفظ أو غنيمة ولم يختلف عليه إلا في رواية يحيى بن بكير عنه فوقع فيه بلفظ وغنيمة ورواية يحيى بن بكير عن مالك فيها مقال ووقع عند النسائي من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بالواو أيضاً وكذا من طريق عطاء بن ميناء عن أبي هريرة وكذلك أخرجه أبو داود بإسناد صحيح عن أبي أمامة بلفظ بما بال من أجر وغنيمة فإن كانت هذه الروايات محفوظة تعين القول بأن أو في هذا الحديث بمعنى الواو كما هو مذهب نحاة الكوفيين لكن فيه اشكال صعب لأنه يقتضي من حيث المعنى أن يكون الضمان وقع بمجموع الأمرين لكل من رجع وقد لا يتفق ذلك فإن كثيراً من الغزاة يرجع بغير غنيمة فافر منه الذي ادعى أن أو بمعنى الواو وقع في نظيره لأنه يلزم على ظاهرها أن من رجع بغنيمة رجع بغير أجر كما يلزم على أن أو بمعنى الواو أن كل غاز يجمع له بين الأجر والغنيمة معاً وقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة إلا تعجلوا ثلثي أجرهم من الأجرة ويبقى لهم الثلث فإن لم يصبوا غنيمة ثم لهم أجرهم وهذا يؤيد التأويل الأول وإن الذي ينفهم يرجع بأجر لكنه أنقص من أجر من لم ينفهم فتكون الغنيمة في مقابلة جزاء من أجر الغزو فإذا قوّل أجر الغنائم بما حصل له من الدنيا وتمتع به بأجر من لم ينفهم مع اشتراكهما في التعب والمشقة كان أجر من غنم دون أجر من لم ينفهم وهذا موافق لقول خباب في الحديث الصحيح لا آفي فتنا من مات ولم يأكل من أجره شيئاً الحديث واستشكل بعضهم نقص ثواب المجاهد بأخذ الغنيمة وهو مخالف لما يدل عليه أكثر الأحاديث وقد اشتهر تمدح النبي صلى الله عليه وسلم بحمل الغنيمة وجعلها من فضائل أمته فلو كانت تنقص الأجر لما وقع التمدح بها وأيضاً فإن ذلك يستلزم أن يكون أجر أهل بدر أقل من أجر أهل أحد مثلاً مع أن أهل بدر أفضل بالاتفاق وسبق إلى هذا الاشكال ابن عبد البر وحكام عياض وذكر أن بعضهم أجاب عنه بأنه ضعف حديث عبد الله بن عمرو لأنه من رواية جليلين هانئ وليس بمشهور وهذا مردود لأنه ثقة محتج به عند مسلم وقد وثقه النسائي وابن يونس وغيرهما ولا يعرف فيه تجريح لأحد ومنهم من حمل نقص الأجر على غنيمة أخذت على غير وجهها وظهر فساد هذا الوجه يعني عن الأطناب في ردّه إذا لو كان الأمر كذلك لم يبق لهم ثلث الأجر ولا أقل منه ومنهم من حمل نقص الأجر على من قصد الغنيمة في ابتداء جهاده وحمل تمامه على من قصد الجهاد محضاً وفيه نظر لأن صدر الحديث مصرح بأن المقسم راجع إلى من أخلص لقوله في أوله لا يخرج به إلا إيمان بني وتصدق برسلي وقال عياض الوجه عندي إجراء الحديثين على ظاهرهما واستعمالهما على وجههما ولم يجب عن الاشكال المتعلق بأهل بدر وقال ابن دقيق العيد لا تعارض بين الحديثين بل الحكم فيهما جار على القياس لأن الأجر وتفاوت بحسب زيادة المشقة فيما كان أجره بحسب مشقته إذ للمشقة دخول في الأجر وإنما المشكل العمل المنصل بأخذ الغنائم يعني فلو كانت تنقص الأجر لما كان السلف الصالح يثابرون عليها فيمكن أن يجاب بأن أخذها من جهة تقديم بعض المصالح الجريئة على بعض لأن أخذ الغنائم أول ما شرع كان عوناً على الدين وقوة لضعفاء المؤمنين وهي مصلحة عظيمة يغفر لها بعض النقص في الأجر من حيث هو وأما الجواب عن استشكل ذلك بحال أهل بدر فالذي ينبغي أن يكون التقابل بين كمال الأجر ونقصانه لمن يغزو بنفسه إذا لم ينفهم أو يغزو فيغفر فغايته أن حال أهل

بدر مثلاً عند عدم الغنيمة أفضل منه عند وجودها ولا ينبغي ذلك أن يكون حالهم أفضل من حال غيرهم من جهة أخرى ولم يرد فيهم نص أنهم لو لم يغنموا أكل أجرهم بحاله من غير زيادة ولا يلزم من كونه مغفوراً لهم وأهم أفضل المجاهدين أن لا يكون وراءهم مرتبة أخرى وأما الاعتراض بحل الغنائم فغير وارد إذ لا يلزم من الحل ثبوت وفاء الأجر لكل غاز والمباح في الأصل لا يستلزم الثواب بنفسه لكن ثبت أن أخذ الغنيمة واستيلائها من الكفار يحصل الثواب ومع ذلك فحق صحة ثبوت الفضل في أخذ الغنيمة وصحة التمدح بأخذها لا يلزم من ذلك أن كل غاز يحصل له من أجر غزاته تطير من لم يغنم شيئاً البتة (قلت) والذي مثل بأهل بدر أراد التحويل والإقالة امر على ما تقرر أخيراً أنه لا يلزم من كونهم مع أخذ الغنيمة أنقص أجراً مما لو لم يحصل لهم أجر الغنيمة أن يكونوا في حال أخذهم الغنيمة مفضولين بالنسبة إلى من بعدهم كمن شهد أحد الكونهم لم يغنموا شيئاً بل أجر البدرى في الأصل أضعاف أجر من بعده مثال ذلك أن يقول لو فرض أن أجر البدرى بغير غنيمة ستائة وأجر الأحدى مثلاً بغير غنيمة مائة فإذا نسبنا ذلك باعتبار حديث عبد الله بن عمر وكان للبدرى لكونه أخذ الغنيمة مائتان وهي ثلث الستائة فيكون أكثر أجراً من الأحدى وإنما امتاز أهل بدر بذلك لكونها أول غزوة شهدوها النبي صلى الله عليه وسلم في قتال الكفار وكان مبدأ شهر الإسلام وقوة أهله فكان لمن شهدها مثل أجر من شهد المغازي التي بعدها جميعاً فصارت لأبوابها شيء في الفضل والله أعلم واختار ابن عبد البر أن المراد بنقص أجر من غنم أن الذي لا يغنم يزداد أجره لحزنه على مفاته من الغنيمة كما يؤجر من أصيب بحاله فكان الأجر لما ننقص عن المضاعفة بسبب الغنيمة عند ذلك كالتقص من أصل الأجر ولا ينبغي مبالغة هذا التأويل لسياق حديث عبد الله بن عمر والذي تقدم ذكره وذكر بعض المتأخرين للتعبير بثلاثي الأجر في حديث عبد الله بن عمر وحكمة لطيفة بالغة وذلك أن الله أعد للمجاهدين ثلاث كرامات دنيوية وأخرية والدنيوية ثلث السلامة والغنيمة والأخرية دخول الجنة فإذا رجع المسلمون عما فسد حصل له ثلث ما أعد الله له وبقي له عند الله الثلث وإن رجع بغير غنيمة عوضه الله عن ذلك ثواباً في مقابلة مفاته وكان معنى الحديث أنه يقال للمجاهد إذا فات عليك شيء من أمر الدنيا عوضتك عنه ثواباً وأما الثواب المختص بالجهاد فهو حاصل للفرقة بين معاً قال وغاية ما فيه عدم ما يتعلق بالنعمة الدنيوية بين أجراء بطريق المجاز والله أعلم وفي الحديث أن الفضائل لا تدرك دائماً بالقبول بل هي فضل الله وفيه استعمال التمثيل في الأحكام وأن الأعمال الصالحة لا تستلزم الثواب لا عياناً وإنما تحصل بالنية الخاصة أجمالاً وتفصيلاً والله (قوله باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء) قال ابن المنير وغيره وجه دخول هذه الترجمة في الفقه أن الظاهر من الدعاء بالشهادة يستلزم طلب نصر الكافر على المسلم وإعانة من يعصى الله على من يطيعه لكن القصد الأصلي إنما هو حصول الدرجة العليا المترتبة على حصول الشهادة وليس ما ذكره مقصود الذاته وإنما يقع من ضرورة الوجود فاغتفر حصول المصلحة العظمى من دفع الكفار وإدلالهم وقهرهم بقصد قتلهم بحصول ما يمتنع في ضمن ذلك من قتل بعض المسلمين وجازعني الشهادة لما يدل عليه من صدق من وقته له من أعلاء كلمة الله حتى بذل نفسه في تحصيل ذلك ثم أورد المصنف فيه حديث أنس في قصة أم حرام والمراد منه قول أم حرام ادع الله أن يجعلني منهم فدعاها ربي يأتي الكلام على استيفاء شرحه في كتاب الاستدانة إن شاء الله تعالى وهو ظاهر فيما ترجم له في حق النساء ويؤخذ منه حكم الرجال بطريق الأولى وأغرب ابن التين فقال ليس في الحديث معنى الشهادة وإنما فيه معنى الغزو ويجب أن الشهادة هي الثمرة العظمى المطلوبة في الغزو وأم حرام بفتح المهملة هي خالة أنس ولم يختلف على مالك في استاده لكن رواه بشر بن عمر عنه فقال عن أنس عن أم حرام وهو موافق رواية محمد بن يحيى بن حبان عن أنس التي ستأتي (قوله وقال عمر الخ) تقدم في

يوسف عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان فطعمه وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعمته وجعلت تغلي رأسه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر مملوكاً على الأمرة أو مثل المملوك على الأسرة شئت اسحق قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك فقلت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الأول قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين فركبت البحر في زمن معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت

أو آخر الحج باتم من هذا السياق وتقدم هناك شرحه وبيان من وصله ﴿قوله باب درجات المجاهدين في سبيل الله﴾ أي بيانها وقوله يقال هذه سبيل أي أن السبيل يذكر ويؤنث وبذلك جزم الفراء فقال في قوله تعالى ليضل عن سبيل الله ويتخذها هزوا الضمير يعود على آيات القرآن وإن شئت جعلته للسبيل لأنها قد تؤنث قال الله تعالى قل هذه سبيلي وفي قراءة أبي بن كعب وإن يروا سبيل الرشداً لا يتخذوها سبيلاً انتهى ويحتمل أن يكون قوله تعالى هذه إشارة إلى الطريقة أي هذه الطريقة المذكورة هي سبيلي فلا يكون فيه دليل على تأنيث السبيل (قوله غزا) بضم المعجمة وتشديد الزاي مع التنوين (واحد غاز) وقع هذا في رواية المستملي وحده وهو من كلام أبي عبيدة قال وهو مثل قول وقائل انتهى (قوله هم درجات لهم درجات) هو من كلام أبي عبيدة أيضاً قال قوله هم درجات أي منازل ومعناه لهم درجات وقال غيره التقدير هم ذوو درجات (قوله عن هلال بن علي) في رواية محمد بن فليح عن أبيه حديثي هلال (قوله عن عطاء بن يسار) كذا لاكثر الرواة عن فليح وقال أبو عامر العقدي عن فليح عن هلال عن عبد الرحمن بن أبي عمرة بدل عطاء بن يسار أخرجه أحد واسحق في مسندهما عنه وهو وهم من فليح في حال تحديثه لابي عامر وعند فليح بهذا الاسناد حديث غير هذا سيأتي في الباب الذي بعده هذا فلهذا انتقل ذهنه من حديث إلى حديث وقد نبه يونس ابن محمد في روايته عن فليح على أنه كان ربما شك فيه فأخرج أحد عن يونس عن فليح عن هلال عن عبد الرحمن بن أبي عمرة وعطاء بن يسار عن أبي هريرة قد كرر هذا الحديث قال فليح ولا أعلمه إلا ابن أبي عمرة قال يونس ثم حدثنا به فليح فقال عطاء بن يسار ولم يشك انتهى وكأنه رجع إلى الصواب فيه ولم يقف ابن حبان على هذه العلة فأخرجه من طريق أبي عامر والله المأدب إلى الصواب وقد وافق فليح على روايته إياه عن هلال عن عطاء عن أبي هريرة محمد بن جحادة عن عطاء أخرجه الترمذي من روايته مختصراً ورواه زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار فاختلف عليه فقال هشام بن سعد وحفص بن ميسرة والدروري عنه عن عطاء عن معاذ بن جبل أخرجه الترمذي وابن ماجه وقال همام عن زيد عن عطاء عن عبادة بن الصامت أخرجه الترمذي والحاكم ورجح رواية الدراوردي ومن تابعه على رواية همام ولم يتعرض لرواية هلال مع أن بين عطاء بن يسار ومعاذ بن جحادة (قوله وصام رمضان الخ) قال ابن بطال لم يذكر الزكاة والحج لكونه لم يكن فرض (قلت) بل سقط ذكره على أحد الرواة فقد ثبت الحج في الترمذي في حديث معاذ بن جبل وقال فيه لأدري أذكر الزكاة أم لا وأيضاً فإن الحديث لم يذكر ليان الأركان فكان الاقتصار على ما ذكر أن كان محفوظاً لأنه هو المتكرر غالباً وأما الزكاة فلا تجب الأعلى من له مال بشرطه والحج فلا يجب إلا مرة على التراخي (قوله وجلس في بيته) فيه تأنيص لمن حرم الجهاد وأنه ليس محروماً من الأجر بل له من الإيمان والتزام الفرائض ما يوصله إلى الجنة وإن قصر عن درجة المجاهدين (قوله فقالوا يا رسول الله) الذي خاطبه بذلك هو معاذ بن جبل كما في رواية الترمذي وأبو الدرداء كما وقع عند الطبراني وأصله في النسائي لكن قال فيه فقلنا (قوله وإن في الجنة مائة درجة) قال الطيبي هذا الجواب من أسلوب الحكم أي بشرهم بدخولهم الجنة بما ذكر من الأعمال ولا تكتف بذلك بل بشرهم بالدرجات ولا تنفع بذلك بل بشرهم بالفردوس الذي هو أعلاها (قلت) لو لم يرد الحديث إلا كما وقع هنا لكان ما قال متجهاً لكن وردت في الحديث زيادة دلت على أن قوله في الجنة مائة درجة تعليل لترك البشارة المذكورة فعند الترمذي من رواية معاذ المذكورة قالت يا رسول الله ألا أخبر الناس قال ذر الناس يعملون فإن في الجنة مائة درجة قطهر أن المراد لا تبشر الناس بما ذكره من دخول الجنة لمن آمن وعمل الأعمال المفروضة عليه فيقفوا عند ذلك ولا يتجاوزوه إلى ما هو أفضل منه من الدرجات التي تحصل بالجهد وهذه هي النكتة في قوله أعداء الله

باب درجات المجاهدين في سبيل الله يقال هذه سبيلي وهذا سبيلي قال أبو عبد الله غزا واحد غاز هم درجات لهم درجات حدثنا يحيى بن صالح حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها فقالوا يا رسول الله أفلا نبشر الناس قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين

للمجاهدين وإذا تقرر هذا كان فيه تعقب أيضا على قول بعض شراح المصابيح سوى النبي صلى الله عليه
 وسلم بين الجهاد في سبيل الله وبين عدمه وهو الجلوس في الأرض التي ولد المرء فيها ووجهه التعقب أن
 التسوية ليست على عمومها وإنما هي في أصل دخول الجنة لا في تفاوت الدرجات كما قررته والله أعلم وليس في
 هذا السياق ما ينبغي أن يكون في الجنة درجات أخرى أعدت لغير المجاهدين دون درجة المجاهدين (قوله كما
 بين السماء والأرض) في رواية محمد بن حمادة عند الترمذي ما بين كل درجتين مائة عام وللطبراني من هذا الوجه
 خمسمائة عام فإن كانتا محفوظتين كان اختلاف العدد بالنسبة إلى اختلاف السير زاد الترمذي من حديث أبي
 سعيد لو أن العالمين اجتمعوا في أحدهم لوسع عنهم (قوله أوسط الجنة وأعلى الجنة) المراد بالأوسط هنا
 العدل والافضل كقوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا فاعلى هذا فاعطف الأعلى عليه للتأكيد وقال
 الطيبي المراد بأحدهما العلو الحسي وبالأخر العلو المعنوي وقال ابن حبان المراد بالأوسط السعة
 وبالأعلى الفوقية (قوله وأرى) بضم الهمزة وهو شئ من يحيى بن صالح شيخ البخاري فيه وقد رواه غيره
 عن فليح فلم يشك منهم بنو نيس بن محمد عند الاسماعيلي وغيره (قوله ومنه تفجر أنهار الجنة) أي من الفردوس
 ووجه من زعم أن الضمير للعرش فتدور في حديث عبادة بن الصامت عند الترمذي والفردوس أعلاها
 درجة ومنها أي من الدرجة التي فيها الفردوس تفجر أنهار الجنة الأربع ومن فوقها يكون عرش الرحمن
 وروى اسحق بن راهويه في مسنده من طريق شيبان عن قتادة عنه قال الفردوس أوسط الجنة وأفضلها
 وهو يؤيد التفسير الأول (قوله قال محمد بن فليح عن أبيه وفوقه عرش الرحمن) يعني أن محمد بن فليح
 الحديث عن أبيه بأسناده هذا فلم يشك كما شك يحيى بن صالح بل جزم عنه بقوله وفوقه عرش الرحمن قال أبو
 علي الجبائي وقع في رواية أبي الحسن القاسمي حدثنا محمد بن فليح وهو وهو وهم لأن البخاري لم يذكره (قلت) وقد
 أخرج البخاري رواية محمد بن فليح لهذا الحديث في كتاب التوحيد عن إبراهيم بن المنذر عنه بتمامه ويأتي
 بقية شرحه هناك ورجال أسناده كلهم مديون والفردوس هو البستان الذي يجمع كل شئ وقيل هو الذي
 فيه العنب وقيل هو بالرومية وقيل بالقبطية وقيل بالسرانية وبه جزم أبو اسحق الزجاج وفي الحديث فضيلة
 ظاهرة للمجاهدين وفيه عظم الجنة وعظم الفردوس منها وفيه شارة لى أن درجة المجاهد قد ينالها غير
 المجاهد أما بالنسبة الخالصة أو بما يوازيه من الأعمال الصالحة لأنه صلى الله عليه وسلم أمر الجميع بالدعاء
 بالفردوس بعد أن أعلمهم أنه أعد لهم المجاهدين وقيل فيه جواز الدعاء بما لا يحصل للداعي لما ذكرته والأول
 أولى والله أعلم (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل وجبره هو ابن حازم وحديث سمرة تقدم بطوله في
 الجناز وهذه القطعة شاهدة لحديث أبي هريرة المذكور قبله ومفسرة لأن المراد بالأوسط الافضل لوصفه
 دار الشهداء في حديث سمرة بأنها أحسن وأفضل ﴿ (قوله باب الغدوة والروحة في سبيل الله) أي فضلها
 والعدوة بالفتح المرة الواحدة من الغدوة وهو الخروج في أي وقت كان من أول النهار إلى اتصافه والروحة
 المرة الواحدة من الرواح وهو الخلود في أي وقت كان من زوال الشمس إلى غروبها (قوله في سبيل الله)
 أي الجهاد (قوله وقاب قوس أحدكم) أي قدره والقاب بتخفيف لقاف وآخره موحدة معناه القدر وكذلك
 القيد بكسر الخاف بعدها تحتانية ساكنة ثم دال وبالوحدة بدل الدال وقيل القاب ما بين مقبض القوس
 وسيده وقيل ما بين الوتر والقوس وقيل المراد بالقوس هنا الذراع الذي يقاس به وكان المعنى يان فضل قدر
 الذراع من الجنة (قوله عن أنس) في رواية أبي اسحق عن جبر سمعت أنس بن مالك وهو في الباب الذي يليه
 والأسناد كله بصريون (قوله لغدوة) في رواية الكشميهني الغدوة بزيادة ألف في أوله بصيغة التعريف
 والأول أشهر واللام للقسمة (قوله خير من الدنيا وما فيها) قال ابن دقيق العيد يحتمل وجهين أحدهما أن يكون
 من باب تنزيل المغيب من نزلة المحسوس تحقيقا له في النفس لكون الدنيا محسوسة في النفس مستعظمة في

كما بين السماء والأرض فإذا
 سألت الله فاسأله الفردوس
 فإنه أوسط الجنة وأعلى
 الجنة أراه قال وفوقه
 عرش الرحمن ومنه تفجر
 أنهار الجنة قال محمد بن
 فليح عن أبيه وفوقه عرش
 الرحمن * حدثنا موسى
 حدثنا جبرير حدثنا أبو
 رجاء عن سمرة قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 رأيت الليلة رجلين أتاني
 فصعدا إلى الشجرة
 وأدخلا في دارا هي أحسن
 وأفضل لم أرقط أحسن
 منها قال أما هذه الدار فدار
 الشهداء * (ب الغدوة
 والروحة في سبيل الله
 وقاب قوس أحدكم في
 الجنة) * حدثنا علي بن
 أسد حدثنا وهيب حدثنا
 جبر عن أنس بن مالك
 رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 لغدوة في سبيل الله أو
 روحة خير من الدنيا وما
 فيها * حدثنا إبراهيم بن
 المنذر حدثنا محمد بن فليح
 قال حدثني أبي عن هلال
 ابن علي

عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة ١٠ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع

عليه الشمس وتغرب وقال
لغدوة أو روحة في سبيل
الله خير مما تطلع عليه
الشمس وتغرب * حدثنا
قبيصة حدثنا سفيان عن
أبي حازم عن سهل بن
سعد رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال الروحة والغدوة في
سبيل الله أفضل من الدنيا
وما فيها من الحور العين
وصفتهم * يحار فيها
الطرف شديدة سواد
العين شديدة بياض العين
وزوجناهم بحور أنكعناهم
* حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا معاوية بن عمرو
حدثنا أبو اسحق عن حميد
قال سمعت أنس بن مالك
رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
ما من عبد يموت له عند
الله خير يسره أن يرجع
إلى الدنيا وأن له الدنيا وما
فيها إلا الشهيد لما يرى
من فضل الشهادة فانه
يسره أن يرجع إلى الدنيا
فيقتل مرة أخرى قال
وسمعت أنس بن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لروحة في سبيل
الله أو غدوة خير من الدنيا
وما فيها ولقاب قوس أحدكم
من الجنة أو موضع قيد
يعنى سوطه خير من الدنيا
وما فيها ولو أن امرأة من

الطباع فلذلك وقعت المفاضلة بها والافن المعلوم ان جميع ما في الدنيا لا يساوى قرة مما في الجنة والثاني أن
المراد أن هذا القدر من الثواب خير من الثواب الذي يحصل لمن لو حصلت له الدنيا كلها لا تنفعها في طاعة الله
تعالى (قلت) ويؤيد هذا الثاني ما رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد من مرسل الحسن قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم جيشا فيهم عبد الله بن رواحة فتأخر ليشهد الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو أنفقت ما في الأرض ما أدركت فضل غدوتهم والحاصل أن المراد تسهيل
أمر الدنيا وتعظيم أمر الجهاد وأن من حصل له من الجنة قدر سوط يصير كأنه حصل له أمر عظيم من جميع ما في
الدنيا فكيف عن حصل منها أعلى الدرجات والنسكة في ذلك أن سبب التأخير عن الجهاد الميل إلى سبب من
أسباب الدنيا فنبه هذا المتأخر أن هذا القدر اليسير من الجنة أفضل من جميع ما في الدنيا (قوله عن عبد
الرحمن بن أبي عمرة) هو الانصاري والاسناد كله مدينون (قوله لقاب قوس في الجنة) في حديث أنس في
الباب الذي يليه لقاب قوس أحدكم وهو المطابق لترجمة هذا الباب (قوله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب)
هو المراد بقوله في الذي قبله خير من الدنيا وما فيها (قوله حدثنا سفيان) هو الثوري (قوله عن أبي حازم)
هو ابن دينار (قوله الروحة والغدوة في سبيل الله أفضل) في رواية مسلم من طريق وكيع عن سفيان غدوة
أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا والمعنى واحد وفي الطبراني من طريق أبي غسان عن أبي حازم
لروحة بزيادة لام القسم (قوله * الحور العين وصفتهن *) كذا لا يذري بغير باب وثبت لغيره ووقع
عند ابن بطال باب نزول الحور العين الخ ولم أره لغيره (قوله يحار فيها الطرف) أي شحير قال ابن التين
هذا يشعر بأنه رأى أن اشتقاق الحور من الحيرة وليس كذلك فإن الحور بالواو والحيرة بالياء وأما قول الشاعر
* حوراء عينا من العين الحيرة * فهو للاتباع (قلت) لعل البخاري لم يرد الاشتقاق الأصغر (قوله
شديدة سواد العين شديدة بياض العين) كأنه يريد تفسير العين والعين بالكسر جمع عينا وهي الواسعة
العين الشديدة السواد واليباض قاله أبو عبيدة (قوله وزوجناهم بحور أنكعناهم) هو تفسير أبي عبيدة
ولفظه زوجناهم أي جعلناهم أزواجا أي اثنين اثنين كما تقول زوجت النعل بالنعل وقال في موضع آخر أي
جعلنا ذكران أهل الجنة أزواجا بحور من النساء وتعقب بأن زوج لا يتعدى بالياء قاله الاسماعيلي وغيره
وفيه نظر لأن صاحب المحكم حكاه لكن قال انه قليل والله أعلم (قوله حدثنا عبد الله بن محمد) هو الجعفي
ومعاوية بن عمرو وهو الأزدي وهو من شيوخ البخاري يروى عنه تارة بواسطة كاهنا وتارة بلا واسطة
كافي كتاب الجمعة (قوله حدثنا أبو اسحق) هو الفزاري إبراهيم بن محمد واشتمل هذا السياق على
ربعة أحاديث الأول يأتي شرحه بعد ثلاثة عشر بابا الثاني تقدم شرحه في الذي قبله الثالث والرابع
يأتي شرحهما في صفة الجنة من كتاب الرقاق وقوله في الباب ولقاب قوس أحدكم تقدم شرح القاب في
الذي قبله وقوله هنا أو موضع قيد يعنى سوطه شئ من الراوى هل قال قاب أو قيد وقد تقدم أنهم جامع معنى
وهو المقدار وقوله يعنى سوطه تفسير للقييد غير معروف ولهذا جزم بعضهم بأنه تصحيف وإن الصواب قد
بكسر القاف وتشديد الدال وهو السوط المتخذ من الجلد (قلت) ودعوى الوهم في التفسير أسهل من
دعوى التصحيف في الأصل ولا سيما والقيد يعنى القاب كما بينته والمقصود من ذلك هذه الترجمة الأخيرة
وقوله فيه ولنصيفها بفتح النون وكسر الصاد المهمل بعد هاتين سائكتين ثم فاء هو الخمار بكسر
المعجمة وتخفيف الميم قال المهلب انما أورد حديث أنس هذا ليبين المعنى الذي من أجله يتمنى الشهيد
أن يرجع إلى الدنيا لئلا يمتل مرة أخرى في سبيل الله لكونه يرى من الكرامة بالشهادة فوق ما في نفسه اذ كل
واحدة بظاها من الحور العين لو اطلعت على الدنيا لاضأت كلها انتهى وروى ابن ماجه من طريق

شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال ذكر الشهيد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تجف الأرض من دم الشهيد حتى يتدبره زوجاته من الحور العين وفي يد كل واحدة منها حلة خير من الدنيا وما فيها ولا جد والطبراني من حديث عباد بن الصامت مرفوعا أن للشهيد عند الله سبع خصال فذكر الحديث وفيه ويرزق اثنين وسبعين زوجة من الحور العين اسناده حسن وأخرجه الترمذي من حديث المقدم بن معديكرب وصححه **﴿ قوله باب تمني الشهادة ﴾** تقدم توجيهه في أول كتاب الجهاد وان غنيها والقصد لها مرغ فيه مطلوب وفي الباب أحاديث صريحة في ذلك منها عن أنس مرفوعا من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولولم يصيبها أي أعطى ثوابها ولولم يقتل أخرجه مسلم وأصرح منه في المراد ما أخرجه الحاكم بلفظ من سأل القتل في سبيل الله صادقا ثم مات أعطاه الله أجر شهيد وللنسائي من حديث معاذ مثله وللحاكم من حديث سهل بن حنيف مرفوعا من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه **﴿ قوله ان أباهريرة ﴾** هذا الحديث رواه عن أبي هريرة جماعة من التابعين منهم سعيد بن المسيب هذا وأبو زرعة بن عمرو وفي باب الجهاد من الإيمان من كتاب الإيمان وأبو صالح وهو في باب الجعائل والجلان في أثناء كتاب الجهاد والاعرج وهو في كتاب التمني وهما وهو عند مسلم وسأذ كر ما في رواية كل واحد منهم من زيادة فائدة **﴿ قوله والذي نفسي بيده لولا أن رجلا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم ﴾** في رواية أبي زرعة وأبي صالح لولا أن أشق على أمتي ورواية الباب تفسر المراد بالمشقة المذكورة وهي أن نفوسهم لا تطيب بالتخلف ولا يتدرون على التأهب لعجزهم عن آلة سفر من مراكب وغيره وتعذر وجوده عند النبي صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك في رواية همام ولفظه لكن لا أجده فاجلهم ولا يجدون همة قية عوني ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدى وفي رواية أبي زرعة عند مسلم نحوه ورواه الطبراني من حديث أي مالك الأشعري وفيه ولو خرج ما بقي أحد فيه خيرا لا انطلق معي وذلك يشق علي وعليهم ووقع في رواية أبي صالح من الزيادة ويشق علي أن يتخلفوا عني **﴿ قوله والذي نفسي بيده لو ددت ﴾** وقع في رواية أبي زرعة المذكورة بلفظ لو ددت اني أقتل بحذف القسم وهو مقدر لما يشته هذه الرواية فظهر أن اللام لام القسم وليست بجواب لولا وفهم بعض الشراح ان قوله لو ددت معطوف على قوله ما قعدت فقال يجوز حذف اللام واثباتها من جواب لولا وجعل الودادة متمتعة خشية وجود المشتة لو وجدت وتقدير الكلام عنده لولا أن أشق على أمتي لو ددت اني أقتل في سبيل الله ثم شرع يتكلف استشكال ذلك والجواب عنه وقد بينت رواية الباب انها جملة مستأنفة وان اللام جواب القسم ثم النكته في ايراد هذه الجملة عقب تلك ارادة تسليية الخارجين في الجهاد عن مرافقته لهم وكأنه قال الوجه الذي يسرون له فيه من الفضل ما أتمني لاجله اني أقتل مرات فها فاتكم من مرافقتي والقعود معي من الفضل يحصل لكم مثله أو فوقة من فضل الجهاد فراعى خواطر الجميع وقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض المغازي وتخلف عنه المشار اليهم وكان ذلك حيث رجعت مصلحة خروجه على مراعاة حالهم وسيأتي بيان ذلك في باب من حبسه العذر **﴿ قوله أقتل في سبيل الله ﴾** استشكل بعض الشراح صدور هذا التمني من النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه بانه لا يقتل وأجاب ابن التين بان ذلك لعله كان قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس وهو متعقب فان نزولها كان في أوائل ما قدم المدينة وهذا الحديث صرح أبو هريرة بانه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وانما قدم أبو هريرة في أوائل سنة سبع من الهجرة والذي يظهر في الجواب أن غنى الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم وددت لو أن موسى صبر كما صبر في مكانه وسيأتي في كتاب التمني نظائر ذلك وكان صلى الله عليه وسلم أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحريض المسلمين عليه قال ابن التين وهذا أشبه

﴿ باب تمني الشهادة ﴾
حدثنا أبو اليمان أخبرنا
شعيب عن الزهري
أخبرني سعيد بن المسيب
أن أباهريرة رضي الله
قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول والذي
نفسى بيده لولا أن رجلا
من المؤمنين لا تطيب
أنفسهم أن يتخلفوا عني
ولا أجده ما أجدهم عليه
ما تخلفت عن سرية تعدو
في سبيل الله والذي نفسي
بيده لو ددت اني أقتل في
سبيل الله ثم أحيانا ثم أقتل
ثم أحيانا ثم أقتل ثم أحيانا
ثم أقتل

حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار حدثنا اسمعيل بن عليه عن أيوب عن جند بن هلال عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخذ الراية زيد ١٢ فاصيب ثم أخذها جعفر فاصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم أخذها خالد بن

الوليد عن غير امرأة فقح له وقال ما يسرنا أنهم عندنا قال أيوب أو قال ما يسرهم أنهم عندنا وعيناه تذرفان بباب فضل من يصرع في سبيل الله فوات فهو منهم و قول الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وقع وجب * حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثني الليث حدثنا يحيى عن محمد بن يحيى بن حبان عن أنس أن مالك عن خالته أم خرام بنت ملحان قالت نام النبي صلى الله عليه وسلم يوما قريبا مني ثم استيقظ يتبسم فقلت ما أضحكك قال أنا من أمتي عرضوا على يركبون هذا البحر الأخضر كالمملوك على الاسرة قالت فادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها ثم نام الثانية ففعل مثلها فقالت مثل قولها فاجابها مثلها فقالت ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت من الأولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا أول ما ركب المسلمون البحر مع

وحكي شيخنا ابن الملقن أن بعض الناس زعم أن قوله ولوددت مدرج من كلاء أبي هريرة قال وهو بعيد قال النوى في هذا الحديث الخوض على حسن النية وبيان شدة شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته ورأفته بهم واستحباب طلب القتل في سبيل الله وجواز قتل ووددت حصول كذا من الخير وان علم أنه لا يحصل وفيه ترك بعض المصالح لمصلحة راجحة أو أرحح أول دفع مفسدة وفيه جواز تمنى ما يمنع في العادة والسعي في إزالة المكروه عن المسلمين وفيه أن الجهاد على الكفاية أذلو كان على الأعيان ما يخلف عنه أحد (قلت) وفيه نظر لأن الخطاب انما يتوجه للقادر وأما ما أجازه فمذموم وقال سبحانه غير أولى الضرر وأدلة كون الجهاد فرض كفاية تؤخذ من غير هذا وسيأتي البحث في باب وجوب النفير إن شاء الله تعالى (قوله) حدثنا يوسف ابن يعقوب الصفار بالمهمة وتشديد اللقاء كوفي ثقة يكنى أبا يعقوب لم يخرج عنه البخاري سوى هذا الحديث ورجال الاسناد من شيخه اسمعيل بن عليه فصاعد ابصر يون وسيأتي شرح المتن في غزوة مؤتة من كتاب المغازي ووجه دخوله في هذه الترجمة من قوله ما يسرهم أنهم عندنا أي لما رأوا من الكرامة بالشهادة فلا يعجبهم أن يعودوا إلى الدنيا كما كانوا من غير أن يستشهدوا مرة أخرى وهذا التقرير يحصل الجمع بين حديثي الباب ودليل ما ذكرته من الاستثناء ما سيأتي بعد أبواب من حديث أنس أيضا مرفوعا ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا إلا الشهيد الحديث (قوله) باب فضل من يصرع في سبيل الله فوات فهو منهم أي من المجاهدين ومن موصولة وكأنه ضمها معنى الشرط فعطف عليها بالفاء وعطف الفعل الماضي على المستقبل وهو قليل وكان نسق الكلام أن يقول من صرع فوات أو من يصرع فيموت وقد سقط لفظ فوات من رواية النسفي (قوله) وقول الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية أي يحصل الثواب بقصد الجهاد إذا خلصت النية خال بين القاصد وبين الفعل مانع فإن قوله ثم يدركه الموت أعم من أن يكون بقتل أو وقوع من دابته وغير ذلك فتناسب الآية الترجمة وقد روى الطبري من طريق سعيد ابن جبير والسدي وغيرهما أن الآية نزلت في رجل كان مسلما مقبلا مكة فلما سمع قوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها قال لاهله وهو مريض أخرجه إلى جهة المدينة فأخرجوه فوات في الطريق فنزلت واسمه ضمرة على الصحيح وقد أوضحت ذلك في كتابي في الصحابة (قوله) وقع وجب ليس هذا في رواية المستملى وثبت لغیره وهو تفسير أبي عبيدة في المجاز قال قوله فقد وقع أجره على الله أي وجب ثوابه ثم ذكر المصنف حديث أم حرام وقد تقدم قريبا أن شرحه يأتي في كتاب الاستئذان والشاهد منه قوله فيه فقربت إليها دابة لتركها فصرع عنها فمات مع دعا النبي صلى الله عليه وسلم لها أن تكون من الأولين وأنهم كالمملوك على الاسرة في الجنة وقوله في الرواية الماضية فصرعت عن دابته لا يعارض قوله في هذه الرواية فقربت لتركها فصرع عنها لأن التقدير فقربت إليها دابة لتركها فصرع عنها قال ابن بطال وروى ابن وهب من حديث عقبة بن عامر مرفوعا من صرع عن دابته في سبيل الله فوات فهو شهيد فكانه لما لم يكن على شرط البخاري أشار إليه في الترجمة (قلت) هو عند الطبراني واسناده حسن قال وفي حديث أم حرام أن حكم الراجع من الغزو حكم الذاهب إليه في الثواب ويحيى المذكور في هذا الاسناد هو ابن سعيد الانصاري وفي الاسناد تابعيان هو وشيخه ومحيبان أنس وخالته وقوله فيه أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية كان ذلك في سنة ثمان وعشرين في خلافة عثمان (قوله) باب من ينسكب بضم أوله وسكون النون وقع الكاف بعدها موحدة والنكبة أن يصيب العضو شيء فيدميه والمراد بيان فضل من وقع له ذلك في سبيل الله ثم

ذكر

معاوية فلما انصرفوا من غزوتهم قافلوا الشام فقربت إليها دابة لتركها فصرع عنها فمات باب من ينسكب أو يطعن في سبيل الله في حديثنا حفص بن عمر حدثنا همام عن اسحق عن أنس رضي الله عنه قال

بعث النبي صلى الله عليه وسلم أقواما من بني سليم إلى بني عامر في سبعين فلما قدموا قال لهم خالي أتقدمكم فإن آمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كنتم مني قريبا فتقدم فأمّنوه فبينما يتحدثونهم عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا مؤا إلى رجل منهم فطمعته

فأخذته فقال الله أكبر
فرت ورب السكبة ثم
مالوا على بقيته أصحابه
فقتلوهم إلا رجلا أعرج
صعد الجبل قال هم
وأراه آخر معه فأخبر
جبريل عليه السلام
النبي صلى الله عليه وسلم
أنهم قد لقوا بهم فرضي
عنهم وأرضاهم فكان قنرا
أن بلغوا قومنا أن قد
لقينا ربنا فرضي عنا
وأرضانا ثم نسخ بعد ذلك
عليهم أربعين صياحا على
رعل وذكو أن وبني الحبان
وبني عصبية الذين عصوا
الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم * حدثنا موسى بن
اسماعيل حدثنا أبو عوانة
عن الأسود هو ابن قيس
عن جندب بن سفيان
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان في بعض المشاهد
وقد دمي أصبعه فقال
هل أنت إلا أصبع دمي
* وفي سبيل الله ما لقيت
في باب من يخرج في سبيل
الله عز وجل (حدثنا
عبد الله بن يوسف أخبرنا
مالك عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده

ذكر فيه حديثين أحدهما حديث أنس في قصة قتل خاله وهو حرام بن ماعان وسبأ في شرحه في كتاب المغازي في غزوة بدر معونة وقوله فيه عن اسحق هو ابن عبد الله بن أبي طلحة (قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم أقواما من بني سليم إلى بني عامر) قال الدماطي هو وهم فان بني سليم مبعوث إليهم والمبعوث هم القراء وهم من الأنصار (قلت) التحقيق أن المبعوث إليهم بنو عامر وأما بنو سليم فغدر وأبالقراء المذكورين والوهم في هذا السياق من حفص بن عمر شيخ البخاري فقد أخرجه هو في المغازي عن موسى ابن اسمعيل عن همام فقال بعث أخا لام سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل الحديث ويأتي شرحه مستوفى هناك فلعل الأصل بعث أقواما معهم أخو أم سليم إلى بني عامر فصارت من بني سليم وقد تكلف لنا ويله بعض الشراح فقال يحمل على أن أقواما منصوب بنزع الخافض أي بعث إلى أقوام من بني سليم منضمين إلى بني عامر وحذف مفعول بعثا كفاء بصفة المفعول عنه أو في زائدة ويكون سبعين مفعول بعث ويحتمل أن تكون من ليست بزيادة لابتدائية أي بعث أقواما ولم يصفهم من بني سليم أو من جهة بني سليم انتهى وهذا أقرب من التوجيه الأول ولا يخفى ما فيها من التكلف وقوله في آخر الحديث على رعل بكسر الراء وسكون المهملة بعد هالام هم بطن من بني سليم وكذا بعض من ذكر معهم وسبأ في الحديث في أواخر الجهاد أنه دعا على أحياء من بني سليم حيث قتلوا القراء وهو أصرح في المقصود ثانيهما حديث جندب وسبأ في الكلام عليه في باب ما يجوز من الشعر من كتاب الأدب ووقع فيه بلفظ نكبت أصبعه وهو الموافق للترجمة وكأنه أشار فيها إلى حديث معاذ الذي أشير إليه في الباب الذي يليه وفي الباب ما أخرجه أبو داود والحاكم والطبراني من حديث أبي مالك الأشعري مرفوعا من وقصه فرسه أو بعيره في سبيل الله أولدغته هامة أو مات على أي حنق شاء الله فهد شهيد (قوله باب من يخرج في سبيل الله) أي فضله (قوله لا يكلم) بضم أوله وسكون الكاف وفتح اللام أي يخرج (قوله أحد) قيده في رواية همام عن أبي هريرة بالمسلم (قوله والله أعلم عن يكلم في سبيله) جملة معترضة قصد بها التنبيه على شرطية الإخلاص في نيل هذا الثواب (قوله ألا جاء يوم القيامة واللون لون الدم) في رواية همام عن أبي هريرة الماضية في كتاب الطهارة تكرر يوم القيامة كهيئتها إذا طعنت تفجر دما (قوله ولرجح المسكن) في رواية همام والعرف بفتح المهملة وسكون الراء عدها فاف وهو الرميحة ولاصحاب السنن وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم من حديث معاذ بن جبل من جرح جرحا في سبيل الله أو نكبت نكبة فأنها نجى يوم القيامة كما غرما كانت لونها الزعفران ورجحها المسكن وعرف بهذه الزيادة أن الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد بل هي حاصلة لكل من جرح ويحتمل أن يكون المراد بهذا الجرح هو ما يموت صاحبه بسببه قبل أن دمه لا ما يندمل في الدنيا فان أثر الجراحة وسيلان الدم يزول ولا ينبغي ذلك أن يكون له فضل في الجملة لكن الظاهر أن الذي يجي يوم القيامة وجرحه يشبه دما من فارق الدنيا وجرحه كذلك ويؤيده ما وقع عند ابن حبان في حديث معاذ المذكور عليه طابع الشهادة وقوله كما غرما كانت لا ينبغي قوله كهيئتها لأن المراد لا ينص شيئا بطول العهد قال العلماء الحكمة في بعثه كذلك أن يكون معه شاهد بفضيلته بذلك نفسه في طاعة الله تعالى واستدل بهذا الحديث على أن الشهيد يدفن بدمائه وثيابه ولا يزال عنه الدم بغسل ولا غيره ليجي يوم القيامة كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لانه لا يلزم من غسل الدم في الدنيا أن لا يبعث كذلك ويغنى عن الاستدلال لتلك غسل الشهيد في هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم في شهداء أحد زلواهم بدمائهم كاسياتي أسطه في مكانه ان شاء الله تعالى (قوله باب قول

لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم عن يكلم في سبيله ألا جاء يوم القيامة واللون لون الدم ولرجح المسكن (قوله باب قول

عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل قال له سألت كيف كان قتالكم إياه فرمعت أن الحرب سجال ودول فكذلك الرسل تبلى ثم تكون لهم العاقبة باب قول الله عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً * حدثنا محمد بن سعيد الخزازي حدثنا عبيد الأعلى عن جيد قال سألت أنساً قال وحدثني عمرو ابن زرارة حدثنا زياد قال وحدثني جيد الطويل عن أنس رضي الله عنه قال غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال فأتيت المشركين لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال اللهم اني أعوذ بك مما صنع هؤلاء وأبرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر

الله عز وجل قل هل ترهبون بئنا الا احدي الحسين) سياتي في تفسير برأيه تفسير احدي الحسينين بانه الفتح أو الشهادة و به تبين مناسبة قول المصنف بعد هذا والحرب سجال وهو بكسر المهملة وتخفيف الجيم أي تارة وتارة في غلبة المسلمين يكون لهم الفتح وفي غلبة المشركين يكون للمسلمين الشهادة ثم أورد المصنف طرفاً من حديث أبي سفيان في قصة هرقل وقد تقدم شرحه في كتاب بدء الوحي والغرض منه قوله فيه فرمعت أن الحرب بينكم سجال أودول وقال ابن المنير التحقيق أنه ملصق حديث هرقل الالقول وكذا الرسل تبلى ثم تكون لهم العاقبة قال فبذلك يتحقق أن لهم احدي الحسينين ان انتصر واقلهم العاقلة والعاقبة وان انتصر عدوهم فالرسل العاقبة انتهى وهذا لا يستلزم في التقرير الاول ولا يعارضه بل الذي يظهر أن الاول أولى لانه من نقل أبي سفيان عن حال النبي صلى الله عليه وسلم وأما الاخر فمن قول هرقل مستنداً فيه الى ما تلقفه من الكتب (نكتة) أفاد القزاز أن دال دول مثله (قوله باب قول الله عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية) المراد بالمعاهدة المذكورة ما تقدم ذكره من قوله تعالى ولقد كافوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان ذلك أول ما خرجوا الى أحد وهذا قول ابن اسحق وقيل ما وقع ليلة العقبة من الانصار اذ بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤووه وينصروه ويعنونه والاول أولى وقوله فمنهم من قضى نحبه أي مات وأصل النحب التذرع فلما كان كل حي لا بد له من الموت فكانه نذر لازم له فاذا مات فقد قضاه والمراد هنا من مات على عهده لمقابله بمن ينتظر ذلك وأخرج ذلك ابن أبي حاتم باسناد حسن عن ابن عباس (قوله حدثنا محمد بن سعيد الخزازي) هو بصري يلقب بعمردو به ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في غزوة خيبر وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى السامي بالمهملة (قوله سألت أنساً) كذا أوردته وعطف عليه الطريق الاخرى فاشعر بأن السياق لها وأفادت رواية عبد الأعلى تصريحاً بجيدته بالسمع من أنس فامن تدليسه وقد أخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية ثابت عن أنس (قوله حدثنا زياد) لم أره منسوبة في شيء من الروايات وزعم الكلاباذي ومن تبعه انه ابن عبد الله البكائي بفتح الموحدة وتشديد الكاف وهو صاحب ابن اسحق وراوي المغازي عنه وليس له ذكر في البخاري سوى هذا الموضع (قوله غاب عمي أنس بن النضر) زاد ثابت عن أنس الذي سميت به (قوله عن قتال بدر) زاد ثابت فكبر عليه ذلك (قوله أول قتال) أي لان بدر أول غزوة خرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه مقاتلاً وقد تقدم ما غيره الساكن ما خرج فيها صلى الله عليه وسلم بنفسه مقاتلاً (قوله لئن الله أشهدني) أي أحضرنى (قوله ليرين الله ما أصنع) بتشديد النون للتأكيده واللام جواب القسم المقدر ووقع في رواية ثابت عند مسلم لاني الله بتخفيف النون بعد هاتختانية وقوله ما أصنع أعربه النوي بدلاً من ضمير المتكلم وفي رواية محمد بن طلحة عن جيد الاية في المغازي ليرين الله ما أجد وهو بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال أو بفتح الهمزة وضم الجيم مأخوذ من الجد ضد الهزل وزاد ثابت وهاب أن يقول غيرها أي خشي أن ياتزم شيئاً فيعجز عنه فاجهم وعرف من السياق أن مراده أنه يبالغ في القتال وعدم الفرار (قوله وانكشف المسلمون) في رواية عبد الوهاب الثقفي عن جيد عند الاسماعيلي وانهزم الناس وسياتي بيان ذلك في غزوة أحد (قوله أعذر) أي من فرار المسلمين (وأبرأ) أي من فعل المشركين (قوله ثم تقدم) أي نحو المشركين (فاستقبله سعد بن معاذ) زاد ثابت عن أنس منهزماً كذا في مسند الطيالسي ووقع عند النسائي مكانها مهم وهو نصحيح فيما أظن (قوله فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر) كانه يريد والده ويحتمل أن يريد ابنه فانه كان له ابن يسمى النضر وكان اذ ذاك صغيراً ووقع في رواية عبد الوهاب فوالله وفي رواية عبد الله بن بكر عن جيد عند الحرث بن أبي أسامة عنه والذي نفسي بيده

والظاهر أنه قال بعضها والبقية بالمعنى وقوله الجنة بالنصب على تقدير ما لم نصب أي أريد الجنة أو نحوه ويجوز الرفع أي هي مطلوب (قوله أني أجدر بجهنم) أي ربح الجنة (من دون أحد) وفي رواية ثابت وأهل ربح الجنة أجدها دون أحد قال ابن بطال وغيره يحتمل أن يكون على الحقيقة وأنه وجد ربح الجنة حقيقة أو وجد ربحا طيبة ذكره طيبها بطيب ربح الجنة ويجوز أن يكون أراد أنه استحضر الجنة التي أعدت للشهيد فتصور راتبها في ذلك الموضع الذي يقال فيه فيكون المعنى أني لأعلم أن الجنة اكتسب في هذا الموضع فاشتاق لها وقوله وأهلها قاله أما تعجبا وأما تشوقا إليها فكانه لما ارتاح لها واشتاق إليها صارت له قوة من استشفها حقيقة (قوله قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع أنس ١) قال ابن بطال يريد ما استطعت أن أصف ما صنع أنس من كثرة ما أغنى وأبلى في المشركين (قلت) وقع عند يزيد بن هرون عن حميد فقلت أنا معك فلم أستطع أن أصنع ما صنع وظاهره أنه نفي استطاعة أقدامه الذي صدر منه حتى وقع له ما وقع من الصبر على تلك الأهوال بحيث وجد في جسده ما يزيد على الثمانين من طعنة وضربة ورمية فاعترف سعد بأنه لم يستطع أن يقدا قدمه ولا يصنع صنيعه وهذا أولى مما تأوله ابن بطال (قوله فوجدناه) في رواية عبد الله بن بكر قال أنس فوجدناه بين القتيلى وبه (قوله بضعا وثمانين) لم أرفى شيئا من الروايات بيان هذا البضع وقد تقدم أنه ما بين الثلاث والتسع وقوله ضربة بالسيف أو طعنة بريح أو رمية بسهم أو هنا للتقسيم ويحتمل أن تكون بمعنى الواو وتفصيل مقدار كل واحدة من المذكرات غير معين (قوله وقد مثل به) بضم الميم وكسر المثناة وتخفيفها وقد تشدد وهو من المثلة بضم الميم وهو كون المثانة وهو قطع الأعضاء من أنف وأذن ونحوها (قوله فمعرفة أحد الأختة) في رواية ثابت فقالت عمتي الربيع بنت النضر أخته فمعرفة أخي الأختة زاد النساق من هذا الوجه وكان حسن البنان والبنان الأصبع وقيل طرف الأصبع ووقع في رواية محمد بن طلحة المذكور بالشك بينانه أو بشامة بالك بين المعجمة والاولى أكثر (قوله قال أنس كنا نرى أوتظن) شك من الراوى وهما بمعنى واحد وفي رواية أحمد عن يزيد بن هرون عن حميد فكان قول وكذا لعبد الله بن بكر وفي رواية أحمد بن سنان عن يزيد وكانوا يقولون أخرجه ابن أبي حاتم عنه وكان التردد فيه من حميد ووقع في رواية ثابت وأزلت هذه الآية بالجزم (قوله وقال أن أخته) كذا وقع هنا عند الجميع ولم يعين القائل وهو أنس بن مالك راوى الحديث والضمير في قوله أخته للنضر بن أنس ويحتمل أن يكون فاعل قال واحد من الراوىة دون أنس ولم أقف على تعيينه ولا استخرج الاسم على هذا الحديث هنا وهي نسي الربيع بالتشديد أي أخت أنس بن النضر وهي عمه أنس بن مالك وسبأني شرح قصتها في كتاب القصص وفي قصة أنس بن النضر من الفوائد جواز بذل النفس في الجهاد وفضل الوفاء بالعهد ولو شق على النفس حتى يصل إلى أهلا كهوا وأن طلب الشهادة في الجهاد لا يقتلها الله عن الالتقاء إلى التهلكة وفيه فضيلة ظاهرة لأنس بن النضر وما كان عليه من صحة الإيمان وكثرة التقوى والتورع وقوة اليقين قال الزبير بن المنير من أبلغ الكلام وأفصح قول أنس بن النضر في حق المسلمين أعند البلى وفي حق المشركين أبرأ البلى فأشار إلى أنه لم يرض إلا من جميعهم ٢ تغايرهما في المعنى وسيأتي في غزوة أحد من المغازي بيان ما وقعت الإشارة إليه هنا من انهزام بعض المسلمين ورجوعهم وعفو الله عنهم رضي الله عنهم أجمعين (قوله وحدنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وأخوه هو أبو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وقوله أراه عن محمد بن أبي عتيق هو بضم الهمة أي أظنه وهو قول اسمعيل المذكور (قوله عن خارجة بن زيد) أي ابن ثابت وللزهرى في هذا الحديث شيخ آخر وهو عبيد بن السباق لكن اختلف خارجة وعبيد في تعيين الآية التي ذكر زيد أنه وجدها مع خزيمه فقال خارجة أنها قوله تعالى من

أوطعنه بريح أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به فمعرفة أحد الأختة بينانه قال أنس كنا نرى أوتظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهد الله عليه إلى آخر الآية وقال أن أخته وهي تسمى الربيع كسرت ثنية امرأة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيها فرضوا بالارض وتركوا القصاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره حدثنا أبو الجمان أخبرنا شعيب عن الزهري وحدنا اسمعيل قال حدثني أخي عن سليمان أراه عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال نسخت الصحف في المصاحف فقدت آية من الأحزاب كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فلم أجدها إلا مع

(١) ما صنع أنس كذا في النسخ التي بأيدينا ولفظ أنس ليس في نسخة

المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله تعالى فقد جاءكم رسول من أنفسكم وقد أخرج البخاري الحديثين جميعا بالاسنادين المذكورين فكانهما جميعا صحيحا عنده ويؤيد ذلك أن شعيبا حدث عن الزهري بالحديثين جميعا وكذلك رواهما عن الزهري جميعا إبراهيم بن سعد كما سيأتي في فضائل القرآن وفي رواية عبيد بن السباق زيادة ليست في رواية خارجة وانفرد خارجة بوصف خزيمه بأنه الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين وسأذكر ما في هذه الزيادة من بحث في تفسير سورة الأحزاب أن شاء الله تعالى والسباق الذي ساقه هنا ابن أبي عتيق وأما سباق شعيب فسيأتي بيانه في تفسير الأحزاب وقال فيه عن الزهري أخبرني خارجة وثأتي ببقية مباحثه في فضائل القرآن أن شاء الله تعالى ﴿قوله باب عمل صالح قبل القتال﴾ وقال أبو الدرداء إنما تناولون بأعمالكم هكذا وقع عند الجميع وأعله كان قاله أبو الدرداء وقال إنما تناولون بأعمالكم وإنما قلت ذلك لآتي وجدت ذلك في المجالسة للدينوري من طريق أبي اسحق الفزاري عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد أن أبا الدرداء قال أيها الناس عمل صالح قبل الغزو فأنما تناولون بأعمالكم ثم ظهر لي سبب تفصيل البخاري وذلك أن هذه الطريق منقطعة بين ربيعة وأبي الدرداء وقد روى ابن المبارك في كتاب الجهاد عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابن جليس بفتح المهملة والموحدة بينهما لام ساكنة وآخره سين مهملة عن أبي الدرداء قال إنما تناولون بأعمالكم ولم يذكر ما قبله فاقصر البخاري على ما ورد بالاسناد المتصل فعزاه إلى أبي الدرداء ولذلك جزم به عنه واستعمل ببقية ما ورد عنه بالاسناد المنقطع في الترجمة إشارة إلى أنه لم يفعل (قوله وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون إلى قوله بنينا منصوص) ذكر فيه حديث البراء في قصة الذي قتل حين أسلم قال ابن المنير مناسبة الترجمة والآية للحديث ظاهرة وفي مناسبة الترجمة والآية خفاء وكأنه من جهة أن الله تعالى عاتب من قال إنه يفعل الخير ولم يفعله وأثنى على من وفى وثبت عند القتال أو من جهة أنه أنكر على من قدم على القتال قولاً غير مرضي فكشف الغيب أنه أخلف فمفهوما شربت الفضل في تقديم الصدق والعزم الصحيح على الوفاء وذلك من أصل الأعمال انتهى وهذا الثاني أظهر فيما أرى والله أعلم وقال الكرماني المقصود من الآية في هذه الترجمة قوله في آخرها صفا كانهم بنينا منصوص لأن الصنف في القتال من لعمل الصالح قبل القتال انتهى وسيأتي تفسير قوله منصوص في التفسير (قوله حدثني محمد بن عبد الرحيم) هو الحافظ المعروف بصاحفة واسرائيل هو ابن يونس بن أبي اسحق السبيعي (قوله أتى النبي صلى الله عليه وسلم لم رجل) لم أقف على اسمه ووقع عند مسلم من طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحق أنه من الأنصار ثم من بني النبيت بفتح النون وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة فوق ولولا ذلك لا يمكن تفسيره بعمر وبن ثابت بن وقش بفتح الواو والقاف بعدها معجمة وهو المعروف بإصرم بن عبد الأشهل فان بني عبد الأشهل طعن من الأنصار من الأوس وهم غير بني النبيت وقد أخرج ابن اسحق في المغازي قصة عمرو بن ثابت باسناد صحيح عن أبي هريرة أنه كان يقول أخبروني عن رجل دخل الجنة لم يصل صلاة ثم يقول هو عمرو بن ثابت قال ابن اسحق قال الحصين بن محمد قلت لمحمد بن أبيد كيف كانت قصته قال كان يأبى الإسلام فلما كان يوم أحد بداه فأخذ سيفه حتى أتى القوم فدخل في عرض الناس فقاتل حتى وقع جريحاً فوجدته قومه في المعركة فوالوا ما جاء بك أشقفة على قومك أم رغبة في الإسلام قال بل رغبة في الإسلام فأتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصابني ما أصابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من أهل الجنة وروى أبو داود والحاكم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة كان عمرو يأبى الإسلام لأجل ربا كان له في الجاهلية فلما كان يوم أحد قال أين قومي قالوا بأحد فأخذ سيفه ولحقهم فلما

خزيمة بن ثابت الأنصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين وهو قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴿باب عمل صالح قبل القتال﴾ وقال أبو الدرداء إنما تناولون بأعمالكم وقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبره فتاعذ الله أن تقولوا ما لا تفعلون إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنينا منصوص * حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا شعبة بن سوار الفزاري حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل

رأوه قالوا اليك عنا قال اني قد أسلمت فقاتل حتى جرح فجاهه سعد بن معاذ فقال خرجت غضبا لله ولرسوله
 ثم مات فدخل الجنة وما صلى صلاة فيجمع بين الر وايتين بأن الذين رأوه قالوا له اليك عنا ناس غير قومه وأما
 قومه فاشعر وابعجته حتى وجدوه في المعركة ويجمع بينهما وبين حديث الباب بأنه جاء أولا الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فاستشاره ثم أسلم ثم قاتل فرآه أولئك الذين قالوا له اليك عنا يؤيد هذا الجمع قوله لهم قاتلت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قومه وجدوه بعد ذلك فقالوا له ما قالوا يؤيد الجمع أيضا ما وقع في
 سياق حديث البراء عند النسائي فإنه أخرجه من رواية زهير بن معاوية عن أبي اسحق نخور واية اسرائيل
 وفيه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو أني حملت على القوم قاتلت حتى أقتل أكان خيرا لي ولم أصل
 صلاة قال نعم ونحوه لسعيد بن منصور من وجه آخر عن أبي اسحق وزاد في أوله أنه قال أخير لي أن أسلم
 قال نعم فأسلم فإنه موافق لقول أبي هريرة أنه دخل الجنة وما صلى لله صلاة وأما كونه من بني عبد الاشهل
 ونسب في رواية مسلم الى بني النبيت فيمكن أن يحمل على أن له في بني النبيت نسبة ما فاتهم اخوة بني عبد
 الاشهل يجمعهم الانساب الى الاوس (قوله مقنع) بفتح القاف والتون مشددة وهو كناية عن تغطية وجهه
 باللة الحرب (قوله وأجر كثيرا) بالضم على البناء أي أجر أجرا كثيرا وفي هذا الحديث ان الاجرا الكثير
 قد يحصل بالعمل اليسير فضلا من الله واحسانا (قوله باب من آتاه سهم غرب) بتووين سهم وفتح المعجمة
 وسكون الراء بعدها موحدة هذا هو الاشهر وسيأتي بيان الخلاف فيه (قوله حدثنا محمد بن عبد الله) جزم
 الكلاباذي وتبعه غير واحد بانه الذهلي وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن عبد الله بن البخاري الى جده ووقع في رواية
 أبي علي بن السكن حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخزومي بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء فان لم يكن
 ابن السكن نسبه من قبل نفسه والافاقاله هو المعتمد وقد أخرجه ابن خزيمة في التوحيد من صحيحه عن
 محمد بن يحيى الذهلي عن حسين بن محمد وهو المرزى بهذا الاسناد (قوله ان أم الربيع بنت البراء) كذا
 لجميع رواة البخاري وقال بعد ذلك وهي أم حارثة بن سراقه وهذا الثاني هو المعتمد والاول وهم بنه عليه
 غير واحد من آخرهم الدمياطي فقال قوله أم الربيع بنت البراء وهم وانما هي الربيع بنت النضر عمه أنس
 ابن مالك بن النضر بن ضمضم بن عمرو وقد تقدم ذكر قتل أخيها أنس بن النضر وذكرها في آخر حديثه
 قريبا وهي أم حارثة بن سراقه بن الحرث بن عدي من بني عدي بن النجار ذكره ابن اسحق وموسى بن
 عقبة وغيرهما فيمن شهد بدر واتفقوا على أنه رماه جبان بكسر المهملة بعد موحدة ثقيلة ابن العرقه بفتح
 المهملة وكسر الراء بعد هاقاف وهو على حوض فأصاب نحره فمات (قلت) ووقع في رواية ابن خزيمة
 المذكورة أن الربيع بنت البراء بحذف أم فهذا أشبه بالصواب لكن ليس في نسب الربيع بنت النضر أحد
 اسمه البراء فلعله كان فيه الربيع عمه البراء فان البراء بن مالك أخو أنس بن مالك فكل منهما ابن أخيها أنس بن
 النضر وقدر واه الترمذي وابن خزيمة أيضا من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة فقال عن أنس أن
 الربيع بنت النضر أمت النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابنها حارثة بن سراقه أصيب يوم بدر الحديث ورواه
 النسائي من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال انطلق حارثة ابن عمي فجاءت عمي أمه وحكي
 أبو زعيم الاصبهاني ان الحكم بن عبد الملك رواه عن قتادة كذلك وقال حارثة بن سراقه قال ابن الاثير في جامع
 الاصول الذي وقع في كتب النسب والمغازي وأسماء الصعابة أن أم حارثة هي الربيع بنت النضر عمه أنس
 وأجاب الكرمانى بانه لا وهم للبخاري لانه ليس في رواية النسفي الا الاقتصار على قول أنس ان أم حارثة
 ابن سراقه قال فيحمل على أنه كان في رواية الفربري حاشية لبعض الرواة غير صحيحة فألحقت بالمتن انتهى
 وقد راجعت أصل النسفي من نسخة ابن عبد البر فوجدتها موافقة لرواية الفربري فالتسوية التي وقعت

مقنع بالحديد فقال يارسول
 الله أقاتل أو أسلم قال أسلم
 ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عمل قليل وأجر
 كثير (باب من آتاه سهم
 غرب قتله) حدثنا محمد
 ابن عبد الله حدثنا حسين
 ابن محمد أبو أحمد حدثنا
 شيان عن قتادة حدثنا
 أنس بن مالك أن أم الربيع
 بنت البراء وهي أم حارثة
 ابن سراقه أمت النبي صلى
 الله عليه وسلم قتلت يا نبي
 الله ألا تجدني عن حارثة
 وكان قتل يوم بدر

للكرماني ناقصة وادعاء الزيادة في مثل هذا الكتاب مردود على قائله والطاهر ان لفظ أم وبنت وهم كما تقدم
توجيهه قريبا والخطب فيه سهل ولا يقدح ذلك في صحة الحديث ولا في ضبط روايته وقد وقع في رواية سعيد
ابن أبي عروبة التي ضبط فيها اسم الربيع بنت النضر وهم في اسم ابنها فسماء الحارث بدل حارثة وقد روى
هذا الحديث أبان عن قتادة فقال ان أم حارثة لم ترد أخرجه أحمد وكذلك أخرجه من رواية جاد بن سلمه
عن ثابت عن أنس وسيأتي كذلك في المغازي من طريق حميد عن أنس ثم شرع الكرماني في إبداء احتمالات
بعيدة متكلفة لتوجيه الرواية التي في البخاري فقال بجحتمل أن يكون للربيع ابن يسمى الربيع يعني
بالتخفيف من زوج آخر غير سراقه يسمى البراء وأن يكون بنت البراء خيرا لان وضمير هي راجع الى الربيع
وأن يكون بنت صفة لوالدة الربيع فأطلق الأم على الجدة تجوزا وأن تكون إضافة الأم الى الربيع لليسان
أي الأم التي هي الربيع وبنت مصحف من عمه قال وارث كتاب بعض هذه التكلفات أولى من تحطئة
العدول الاثبات (قلت) انما اختار البخاري رواية شيان على رواية سعيد لتصريح شيان في روايته
بتحديث أنس لقتادة والبخاري حرص على مثل ذلك اذا وقعت الرواية عن مدلس أو معاصر وقد قال عو
في تسمية من شهد بدر أو حارثة ابن الربيع وهو حارثة بن سراقه فلم يعتمد على ما وقع في رواية شيان أنه
حارثة ابن أم الربيع بل جزم بالصواب والربيع أمه وسراقه أبوه (قوله أصابه سهم غرب) أي لا يعرف
راميه أو لا يعرف من أين أتى أو جاء على غير قصد من راميه قاله أبو عبيد وغيره والثابت في الرواية بالتنوين
وسكون الراء وأنكره ابن قتيبة فقال كذا تقوله العامة والاجود فتح الراء والاضافة وحكي الهروى عن ابن
زيد ان جاء من حيث لا يعرف فهو بالتنوين والإسكان وان عرف راميه لكن أصاب من لم يقصد فهو
بالاضافة وفتح الراء قال وذكرة الازهرى بفتح الراء لا غير وحكى ابن دريد وابن فارس والقزاز وصاحب
المنهجي وغيرهم الوجهين مطلقا وقال ابن سيده أصابه سهم غرب وغرب اذا لم يدروا من رماه وقيل اذا أتاه
من حيث لا يدري وقيل اذا قصد غير فاصابه قال وقد يوصف به (قلت) فصلنا من هذا على أربعة أوجه
وقصة حارثة منزلة على الثاني فان الذي رماه قصد غرته فرماه وحارثة لا يشعر به وقد وقع في رواية ثابت عند
أحمد أن حارثة خرج نظارا زاد النسائي من هذا الوجه ما خرج لنتال (قوله اجتهدت عليه في البكاء) قال
الخطابي أقرها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا أي فيؤخذ منه الجواز (قلت) كان ذلك قبل تحريم النوح
فلا دلالة فيه فان تحريمه كان عقب غزوة أحد وهذه القصة كانت عقب غزوة بدر ووقع في رواية سعيد بن
أبي عروبة اجتهدت في الدعاء بدل قوله في البكاء وهو خطأ ووقع ذلك في بعض النسخ دون بعض ووقع في رواية
جيد الا تبه في صفة الجنة من الرقاق وعند النسائي فان كان في الجنة لم يكن عليه وهو دال على صحة الرواية
بلفظ البكاء وقال في رواية حميد هذه والافستري أصنع ونحوه في رواية جاد عن ثابت عند أحمد (قوله انها
جنان في الجنة) كذا هنا وفي رواية سعيد بن أبي عروبة انها جنان في الجنة وفي رواية أبان عند أحمد انها
جنان كثيرة في الجنة وفي رواية حميد المذكرة انها جنان كثيرة فقط والضمير في قوله انها جنان يفسره
ما بعده وهو كفة ولهم هي العرب تقول ماشاء والقصد بذلك التفتيح والتعظيم ومضى الكلام على الفردوس
قريبا (قوله باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا) أي فضله أو الجواب محذوف تقديره فهو والمعتبر
(قوله عن عمرو) هو ابن مرة (قوله عن أبي وائل عن أبي موسى) في رواية غندر عن شعبه في فرض الخمس
سمعت أبا وائل حدثنا أبو موسى (قوله جاء رجل) في رواية غندر المذكرة قال أعرابي وهذا يدل على وهم
ما وقع عند الطبراني من وجه آخر عن أبي موسى انه قال يا رسول الله قد كرهت أن أبامرسي وان جاز أن يهرم
فنه لكن لا يصفها بكونه أعرابيا وهذا الأعرابي يصلح أن يفسر بلاحق بن ضميرة وحديثه عند أبي

أصابه سهم غرب فان كان
في الجنة صبرت وان كان
غير ذلك اجتهدت عليه في
البكاء قال يا أم حارثة انها
جنان في الجنة وان ابنت
أصاب الفردوس الأعلى
(باب من قاتل لتكون كلمة
الله هي العليا) حدثنا
سليمان بن حرب حدثنا
شعبة عن عمرو عن أبي
وائل عن أبي موسى رضي
الله عنه قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال

قوله جيد في نسخة صحيحة
جاد اه مصححه

موسى المديني في الصحابة من طريق عفير بن معدان سمعت لاحق بن ضميرة الباهلي قال وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الرجل يلمس الاجروا الذي قال لاشئ له الحديث وفي اسناده ضعف وروينا في فوائده أبي بكر بن أبي الحديد باسناد ضعيف عن معاذ بن جبل انه قال يا رسول الله كل بني سلامة يقاتل ففهم من يقاتل رياء الحديث فلو صح لاحتمل أن يكون معاذ أيضا سأل عما سأل عنه الاعرابي لان سؤال معاذ خاص وسؤال الاعرابي عام ومعاذ أيضا لا ينال له اعرابي فيجعل على التعدد (قوله الرجل يقاتل للمغتم) في رواية منصور عن أبي وائل الماضية في العلم فقال ما القتال في سبيل الله فان أحدا يقاتل (قوله والرجل يقاتل للذكر) أي ليدكر بين الناس ويشهر بالشجاعة وهي رواية لا عيش عن أبي وائل الآية في التوحيد حيث قال ويقاتل شجاعة (قوله والرجل يقاتل ليري مكانه) في رواية الاعمش ويقاتل رياء فرجع الذي قبله الى السمعة ورجع هذا الى الرياء وكلاهما مذموم وزاد في رواية منصور والاعمش ويقاتل حية أي لمن يقاتل لاجله من أهل أو عشيرة أو صاحب وزاد في رواية منصور ويقاتل غصبا أي لاجل حظ نفسه ويحتمل أن يضرب القتال للحمية بدفع المضرورة والقتال غصبا يجلب المنفعة فالخاصل من رواياتهم أن القتال يقع بسبب خمسة أشياء طلب المغتم واظهار الشجاعة والرياء والحمية والغضب وكل منها يتناوله المدح والذم فلهذا لم يحصل الجواب بالاثبات والابتناف (قوله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) المراد بكلمة الله دعوة الله الى الاسلام ويحتمل أن يكون المراد أنه لا يكون في سبيل الله الا من كان سبب قتاله طلب اعلاء كلمة الله فقط بمعنى أنه لو أضاف الى ذلك سببا من الاسباب المذكورة أدخل بذلك ويحتمل أن لا يدخل اذا حصل ضمنا لا أصلا ومتصودا وبذلك صرح الطبري فقال اذا كان أصل الباعث هو الاول لا يضرمه ما عرض له بعد ذلك وبذلك قال الجمهور لكن روى أبو داود والنسائي من حديث أبي امامة باسناد جيد قال جاء رجل فقال يا رسول الله أرأيت رجلا غزى يلمس الاجروا الذي كرماله قال لاشئ له فأعادها ثلاثا كل ذلك يقول لاشئ له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يشبل من العمل الا ما كان له خالصا واتبع به وجهه ويمكن أن يحمل هذا على من قصد الامر من معالي حد واحد فلا يخالف المخرج أو لا يقصد المراتب خمساً أن يقصد الشين معا أو يقصد أحدهما صرفا أو يقصد أحدهما ويحصل الآخر ضمنا فالخذور ان يقصد غير الاعلاء فقد يحصل الاعلاء ضمنا وقد لا يحصل ويدخل تحته مرتبتان وهذا ما دل عليه حديث أبي موسى ودونه أن يقصد هما معا فهو مخذور أيضا على ما دل عليه حديث أبي امامة والمطلوب أن يقصد الاعلاء صرفا وقد يحصل غير الاعلاء وقد لا يحصل ففيه مرتبتان أيضا قال ابن أبي جرة ذهب المحققون الى أنه اذا كان الباعث الاول قصد اعلاء كلمة الله لم يضرمه ما انضاف اليه انتهى ويدل على أن دخول غير الاعلاء ضمنا لا يفتح في الاعلاء اذا كان الاعلاء هو الباعث الاصل ما رواه أبو داود باسناد حسن عن عبد الله بن حوالة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أقدامنا لنغتم فرجعنا ولم نغتم شياً فقال اللهم لا تأكلهم ابي الحديث وفي اجابة النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا من رعاية البلاغة والابحاز وهو من جوامع كلمة صلى الله عليه وسلم لانه لو أجابه بأن جميع ما ذكره ليس في سبيل الله احتمل أن يكون ما عدا ذلك كله في سبيل الله وليس كذلك فعُدل الى لفظ جامع عدل به عن الجواب عن ماهية القتال الى حال المقاتل فتضمن الجواب وزيادة ويحتمل أن يكون الضمير في قوله فهو راجعا الى القتال الذي في ضمن قاتل أي فقتاله قتال في سبيل الله واشتمل طلب اعلاء كلمة الله على طلب رضاه وطلب ثوابه وطلب دحض أعدائه وكلها متلازمة والخاصل مما ذكرنا أن القتال منشؤه القوة العقلية والقوة الغضبية والقوة الشهوانية ولا يكون في سبيل الله الا الاول وقال ابن بطال انما عدل النبي صلى الله عليه وسلم عن لفظ

الرجل يقاتل للمغتم
والرجل يقاتل للذكر
والرجل يقاتل ليري مكانه
فن في سبيل الله قال من
قاتل لتكون كلمة الله هي
العليا فهو في سبيل الله

﴿باب من اخبرت قدامه في سبيل الله ٢٠﴾ وقول الله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله

الى قوله ان الله لا يضيع
أجر المحسنين) حدثنا اسحق
أخبرنا محمد بن المبارك
حدثنا يحيى بن حمزة قال
حدثني يزيد بن أبي مرزوق
أخبرنا عباد بن رفاعه بن
رافع بن خديج قال أخبرني
أبو عيسى هو عبد الرحمن
ابن جبر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
ما غيرنا قدم ما عبدني
سبيل الله فتمسه النار
* (باب مسح الغبار عن
الرأس في سبيل الله) *
حدثنا إبراهيم بن موسى
أخبرنا عبد الوهاب
حدثنا خالد عن عكرمة
أن ابن عباس قال له
ولعلي بن عبد الله أئتيا أبا
سعيد فاسمعا من حديثه
فأتيا وهو وأخوه في حائط
لهما يسقيانه فلما رآنا جاء
فاحتجى وجلس فقال كنا
تنقل لبن المسجد لبنة
لبنة وكان عمار يتقل
لبنتين لبنتين فر به النبي
صلى الله عليه وسلم
ومسح عن رأسه الغبار
وقال ويح عمار تقتله
الفتنة الباغية عمار
يدعوهم الى الله ويدعونه
الى النار * (باب الغسل
بعد الحرب والغبار)
* حدثنا محمد أخبرنا
عبدة عن هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة رضي

جواب السائل لان الغضب والحجبة قد يكونان لله فعبدل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك الى لفظ جامع
 بأقاد دفع الالباس وزيلولة الافهام وفيه بيان أن الاعمال انما تحسب بالنية الصالحة وأن الفضل الذي
 ورد في المجاهد يختص بمن ذكر وقدة دم بعض مباحثه في أواخر كتاب العلم وفيه جواز السؤال عن
 لعله وتقديم العلم على العمل وفيه ذم الحرص على الدنيا وعلى القتال لحظ النفس في غير الطاعة
 ﴿ قوله باب من اغبرت قدماء في سبيل الله ﴾ أي بيان ماله من الفضل ﴿ قوله وقول الله عز وجل ما كان
 لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله الى قوله ان الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾
 قال ابن بطال مناسبة الآية للترجيه أنه سبحانه وتعالى قال في الآية ولا يبطون موطنًا يغيب الكفار
 وفي الآية الا كتب لهم به عمل صالح قال ففسر صلى الله عليه وسلم العمل الصالح ان النار لا تمس من عمل
 بذلك قال والمراد في سبيل الله جميع طاعته انتهى وهو كما قال الا أن المتبادر عند الاطلاق من لفظ سبيل
 الله الجهاد وقد أورد المصنف في فضل المشي الى الجمعة استعمالا للفظ في عمومته ولفظه هناك حرمه الله
 على النار وقال ابن المنير مطابقة الآية من جهة أن الله أثابهم بخطواتهم وان لم يباشروا قتالا وكذلك دل
 الحديث على أن من اغبرت قدماء في سبيل الله حرمه الله على النار سواء باشر قتالا أم لا انتهى ومن تمام
 المناسبة أن الوطء يتضمن المشي المؤثر بتغيير القدم ولا سيما في ذلك الزمان ﴿ قوله حدثنا اسحق ﴾ قال أبو
 علي الجبائي نسبة الاصيلي ابن منصور (قلت) وأخرجه الاسماعيلي من طريق اسحق بن زيد الخطابي
 نزيل حران عن محمد بن المبارك المذكور لكن زادي آخر المتن قوله فتمسهما النار أبدا فالظاهر أنه ابن
 منصور وبؤيده أن أبانعيم أخرجه من طريق الحسن بن سفيان عن اسحق بن منصور ويزيد المذكور
 في الاسناد بالزاي وعباية بفتح المهملة وأبو عيسى بسكون الموحدة هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
 ﴿ قوله ما اغبرت ﴾ كذا في رواية المستملى بالثنية وهو لغة وللباقين ما اغبرت وهو الاصح زاد أحمد من
 حديث أبي هريرة ساعة من نهار وقوله فتمسها النار بالنصب والمعنى أن المس يتقي بوجود الغبار
 المذكور وفي ذلك إشارة الى عظيم قدر التصرف في سبيل الله فإذا كان مجرد مس الغبار للقدم يحرم عليها
 النار فكيف بمن سعى وبذل جهده واستنفد وسعته وللحديث شواهد منها ما أخرجه الطبراني في الاوسط
 عن أبي الدرداء مرفوعا من اغبرت قدماء في سبيل الله باعد الله منه النار مسيرة ألف عام للراكب المستعجل
 وأخرج ابن حبان من حديث جابر أنه كان في غزاة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 فذكر نحو حديث الباب قال فتوائب الناس عن دوابهم فارؤى أكثر ما شيا من ذلك اليوم ﴿ قوله باب
 مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله ﴾ قال ابن المنير ترجم بهذا والذي بعده دفعا لتوهم كراهية غسل الغبار
 ومسحه لكونه من جملة آثار الجهاد كما كره بعض السلف المسح بعد الوضوء (قلت) والفرق بينهما
 من جهة أن التنظيف مطلوب شرعا والغبار أثر الجهاد وإذا انقضت لامعنى لبقاء أثره وأما الوضوء
 فالمقصود به الصلاة فاستحب بقاء أثره حتى يحصل المقصود فاقترب المسحان ثم أورد حديث أبي سعيد
 في قصة عمار في بناء المسجد وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في باب التعاون في بناء المسجد في أوائل الصلاة
 وفيه ما يتعلق بقوله فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما والمراد منه هنا قوله ومربه النبي صلى الله عليه وسلم
 فمسح عن رأسه الغبار ﴿ قوله باب الغسل بعد الحرب والغبار ﴾ تقدم توجيهه في الباب الذي قبله
 وذكر فيه حديث عائشة في اغتساله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الخندق وسيأتي الكلام عليه
 مستوفى في المغازي وقوله في هذه الرواية ووضع أي السلاح وصرح بذلك في رواية الاصيلي
 وغيره ﴿ قوله حدثنا محمد ﴾ كذا لا أكثر ونسبه أنوذر فقال ابن سلام وقوله عصب بفتح المهملة

والتخفيف

لله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح واغتسل فأناه جبريل وقد عصب

رأسه الفبار فقال وضعت السلاح فوالله ما وضعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين قال ههنا أو ما لي بئى فريضة قالت فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ٢١ ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله

فضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين (حدثنا السمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة على رعل وذكوان وعصبة عصمت الله ورسوله قال أنس أنزل في الذين قتلوا بئر معونة قرآن قرأناه ثم نسخ بعد بلغوا قومنا أن قد لقينار بنا فرضي عنا ورضينا عنه (حدثنا علي بن عبد الله حدثنا لسفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول اصطبح ناس الحمر يوم أحد ثم قتلوا شهداء فقبل لسفيان من آخر ذلك اليوم قال ليس هذا في باب ظل الملائكة على الشهيد (حدثنا صدقة بن الفضل قال أخبرنا ابن عينة قال سمعت محمد بن المنكدر أنه سمع جابرا يقول جئ بأبي إلى النبي صلى الله

والتخفيف أي أحاط به فصار عليه مثل العصابة (قوله باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون إلى قوله وإن الله لا يضيع أجر المؤمنين) كذا في الأبي ذر وساق الأصيلي وكرهه الآتين ومعنى قوله فضل قول الله أي فضل من ورد فيه قول الله وقد حذف الاسماعيل لفظ فضل من الترجمة ثم ذكر فيه حديثين أحدهما حديث أنس في قصة الذين قتلوا في بئر معونة وأوردناها مختصرة وستأتي بتمامها في المغازي وأشار بإيراد الآية إلى ما ورد في بعض طرقه كما سأذكره هناك في آخره عند قوله فأنزل فيهم بلغوا قومنا أن قد لقينار بنا فرضي عنا ورضينا عنه زاد عمر بن يونس عن اسحق بن أبي طلحة فيه فسخ بعد ما قرأناه زمانا وأنزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية ثانیها حديث جابر اصطبح ناس الحمر يوم أحد ثم قتلوا شهداء سیأتی فی المغازی أن والد جابر كان من جملة من أشار إليهم قال ابن المنير مطابقة للترجمة فيه عسر إلا أن يكون مراده أن الحمر التي شربوها يومئذ لم تضرهم لأن الله عز وجل أثنى عليهم بعد موتهم ورفع عنهم الخوف والحزن وإنما كان ذلك لأنها كانت يومئذ مباحة (قلت) ويمكن أن يكون أوردته للإشارة إلى أحد الأقوال في سبب نزول الآية المترجم بها فقد روى الترمذي من حديث جابر أيضا أن الله لما كلم والد جابر ونعى أن يرجع إلى الدنيا ثم قال يارب بلغ من ورائي فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية (قوله فقبل لسفيان من آخر ذلك اليوم قال ليس هذا في) أي أن في الحديث فقتلوا شهداء من آخر ذلك اليوم فأنكر ذلك سفيان وقد أخرجه الاسماعيل من طريق القواريري عن سفيان بهذه الزيادة ولكن بلفظ اصطبح قوم الحمر أول النهار وقتلوا آخر النهار شهداء ففعل سفيان كان نسبة ثم تذكر وقد أخرجه المصنف في المغازي عن عبد الله بن محمد عن سفيان بدون الزيادة وأخرجه في تفسير المائدة عن صدقة بن الفضل عن سفيان بآياتها وسيأتي بغيره شرحه في كتاب المغازي إن شاء الله تعالى (قوله باب ظل الملائكة على الشهيد) ذكر فيه حديث جابر في قصة قتل أبيه وسيأتي بيانه في غزوة أحد وهو ظاهر فيما ترجم له وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الجنائز (قوله قلت لصدقة) القائل هو المصنف وصدقة هو ابن الفضل شيخه فيه وقد تقدم في الجنائز عن علي بن عيسى الله وهو ابن المديني عن سفيان وفي آخره حتى رفع وكذلك رواه الحميدي وجماعة عن سفيان (قوله باب نعى المجاهد أن يرجع إلى الدنيا) أورد فيه حديث قتادة سمعت أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدي دخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا الحديث وقد ورد بلفظ النعي وذلك فيما أخرجه النسائي والحاكم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول الله تعالى يا ابن آدم كيف وجدت منزل فيقول أي رب خير منزل فيقول سل وتعلمه فيقول ما أسألك وأتني أسألك أن تردني إلى الدنيا فأقتل في سبيلك عشر مرات لما رأى من فضل الشهادة الحديث ولمسلم من حديث ابن مسعود رفعه في الشهداء قال فاطلع عليهم ربنا اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا نريد أن تردنا رواحنا في أجسادنا حتى تقتل في سبيلك مرة أخرى ولا بن أبي شيبه من مرسل سعيد بن جبير أن المخاطب بذلك حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وللترمذي وحسنه والحاكم وصححه من حديث جابر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك ما قال الله لا يبك قال يا عبد الله تمن علي أعطك قال يارب تخيبي فأقتل فيك ثانية قال أنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون قول شعبه في الإسناد (سمعت قتادة) في

عليه وسلم وقد مثل بموضع بين يديه فذهبت أكشف عن وجهه فنهاى قومي فسمع صوت نائحة فقبل ابنه عمرو وأخت عمر وقال لم تبكي أولابكي ما زالت الملائكة تظلمه باجنحتهم اقلت لصدقة أنه حتى رفع قال رعا فله (باب نعى المجاهد أن يرجع إلى الدنيا) حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

رواية أبي خالد الأحمر عن شعبة عن قتادة وجيد كلاهما عن أنس أخرجه مسلم (قوله ما أحد) في رواية
 أبي خالد ما من نفس (قوله يدخل الجنة) في رواية أبي خالد لها عند الله خير (قوله وله ما على الأرض من
 شيء) في رواية أبي خالد وان لها الدنيا وما فيها (قوله لما يرى من الكرامة) في رواية أبي خالد لما يرى من
 فضل الشهادة ولم يقل عشر مرات وكان أبنا خالد ساقه على لفظ جيد والله أعلم قال ابن بطال هذا الحديث
 أجل ما جاء في فضل الشهادة قال وليس في أعمال البر ما تبذل فيه النفس غير الجهاد فذلك عظم فيه الثواب
 ﴿قوله باب الجنة تحت بارقة السيوف﴾ هو من إضافة الصفة إلى الموصوف وقد نطلق البارقة ويراد
 بها نفس السيوف فتكون الإضافة بيانية وقد أوردته بلفظ تحت ظلال السيوف وكأنه أشار بالترجمة إلى
 حديث عمار بن ياسر فأخرج الطبراني بإسناد صحيح عن عمار بن ياسر أنه قال يوم صفين الجنة تحت الإبارقة
 كذا وقع فيه والصواب البارقة وهي السيوف اللامعة وكذا وقع على الصواب في ترجمة عمار من طبقات
 ابن سعد وروى سعيد بن منصور بإسناد رجاله ثقات من مرسل أبي عبد الرحمن الحلي مرفوعا الجنة تحت
 الإبارقة ويمكن تخريجها على ما قاله الخطابي الإبارقة جمع أبريق وسمى السيوف أبريقا فهو أفعيل من
 الأبريق ويقال أبرق الرجل سيفه إذا لمع به والبارقة للمعان قال ابن المنير كان البخاري أراد أن السيوف
 لما كانت لها بارقة كان لها أيضا ظل قال القرطبي وهو من الكلام النفيس الجامع الموضح المشتمل على
 ضروب من البلاغة مع الوجازة وعدو به اللفظ فانه أفاد الخوض على الجهاد والأخبار بالثواب عليه والخوض
 على مقاربة العدو واستعمال السيوف والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف تطل المتقاتلين وقال ابن
 الجوزي المراد أن الجنة تحصل بالجهاد والظلال جمع ظل وإذا تدانى الحصان صار كل منهما ماصا تحت ظل
 سيف صاحبه لحرصه على رفعه عليه ولا يكون ذلك الا عند التحام القتال (قوله وقيل المغيرة الخ) هو
 طرف من حديث طويل وصلة المصنف بتمامه في الجزية وقوله هنا عن رسالة ربن ثابت الكشمي
 وحده وهو كذلك في الطريق الموصولة ويحتمل أن يكون حذف هنا اختصارا (قوله وقال عمر الخ) هو
 طرف من حديث سهل بن حنيف في قصة عمرة الحديبية وسيأتي بتمامه موصولا في المغازي وتقدمت الإشارة
 إليه في الشروط (قوله حدثنا عبيد الله بن محمد) هو الجعفي وأبو اسحق هو الفزاري وعمر بن عبيد الله
 أي ابن معمر هو التيمي وكان أميرا على حرب الخوارج (قوله وكان كاتبه) أي أن سالما كان كاتب عبيد الله بن
 أبي أوفى (قال كتب إليه عبيد الله بن أبي أوفى) الضمير لعمر بن عبيد الله قال الدارقطني في التبع أخرجا حديث
 موسى بن عقبة عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله قال كتب إليه عبيد الله بن أبي أوفى فقرأ أنه الحديث قال
 وأبو النضر لم يسمع من ابن أبي أوفى فهو حجة في رواية المكتوبة وتعقب بأن شرط الرواية بالمكتوبة عند أهل
 الحديث أن تكون الرواية صادرة إلى المكتوب إليه وابن أبي أوفى لم يكتب إلى سالم إنما كتب إلى عمر بن عبيد الله
 فلي هذا تكون رواية سالم له عن عبيد الله بن أبي أوفى من صور الوجادة ويمكن أن يقال الظاهر أنه من رواية
 سالم عن مولاة عمر بن عبيد الله بقرائه عليه لانه كان كاتبه أبي عن عبيد الله بن أبي أوفى انه كتب إليه فيصير
 حديثا من صور المكتوبة وفيه تعقب على من صنف في رجال الصحيحين فانهم لم يذكروا عمر بن عبيد الله
 ترجمة وقد ذكره ابن أبي حاتم وذكره رواية عن بعض التابعين ولم يذكر فيه جرحا (قوله واعلموا أن
 الجنة) هكذا أوردته هنا مختصرا وذكر طرفا منه أيضا بهذا الاسناد بعد أبواب في باب الصبر عند القتال
 وأخرجه بعد أبواب كثيرة في باب تأخير القتال حتى تزول الشمس بهذا الاسناد مطولا ثم أخرجه بعد أبواب
 أيضا مطولا من وجه آخر في النهي عن تمسك لقاء العدو ويأتي الكلام على شرحه هناك إن شاء الله تعالى
 (قوله تابعه الأوبى عن ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة) قلت الأوبى هو عبد العزيز بن عبد الله

ما أحد يدخل الجنة يحب
 أن يرجع إلى الدنيا وله ما على
 الأرض من شيء الا الشهيد
 يتمنى أن يرجع إلى الدنيا
 فيقتل عشر مرات لما
 يرى من الكرامة في باب
 الجنة تحت بارقة
 السيوف وقال المغيرة
 ابن شعبة أخبرنا نبينا
 صلى الله عليه وسلم عن
 رسالته لنا من قبل منا
 صار إلى الجنة وقال عمر
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 أليس قتلتنا في الجنة وقتلناهم
 في النار قال بلى * حدثنا
 عبيد الله بن محمد حدثنا
 معاوية بن عمرو حدثنا أبو
 اسحق عن موسى بن
 عقبة عن سالم أبي النضر
 مولى عمر بن عبيد الله
 وكان كاتبه قال كتب إليه
 عبيد الله بن أبي أوفى
 رضي الله عنهما أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 واعلموا أن الجنة تحت
 ظلال السيوف تابعه
 الأوبى عن ابن أبي
 الزناد عن موسى بن عقبة

(باب من طلب الولد للجهاد) وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرم قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة أتوسع وتسعين كلهن يأتني بخاتم يجاهدني سيبل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سيبل الله فرسانا أجمعون (باب الشجاعة في الحرب والجبن) حدثنا ٢٢ أحمد بن عبد الملاح بن واقد حدثنا أحمد بن

زيد عن ثابت عن أنس
رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم
أحسن الناس وأشجع
الناس وأجود الناس ولقد
فرع أهل المدينة فكان
النبي صلى الله عليه وسلم
سببهم على فرس وقال
وجدناه بحرا حدثنا أبو
اليمان أخبرنا شعيب عن
الزهرى قال أخبرني عمر
ابن محمد بن جبير بن مطعم
أن محمد بن جبير قال أخبرني
جبير بن مطعم أنه ينهاه
يسير مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه الناس
مقفله من حنين فعاتت
الناس بسألونه حتى
ضطروا إلى سحرة فخطفت
رداءه فوقف النبي صلى
الله عليه وسلم فقال
أعطوني ردائي لو كان لي
عدد هذه العضاء نعم
فمنه بينكم ثم لا تجدوني
بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا
(باب ما يتعوذ من الجن)
حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا أبو عرواة حدثنا
عبد الملك بن عمير قال
سمعت عمرو بن ميمون

أحد شيوخ البخاري وقد حدث عنه بهذا الحديث مرصولا خارج الصحيح وروىناه في كتاب الجهاد لابن أبي عاصم قال حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري به وقدرناه وعمر بن شبة عن الأوصي فبين أن ذلك كان يوم الخندق قال المهلب في هذه الأحاديث جواز القول بأن قتل المسلمين في الجنة لكن على الأجل لا على التعيين ﴿قوله باب من طلب الولد للجهاد﴾ أي ينوي عند المجاهدة حصول الولد لجاهد في سبيل الله فيحصل له بذلك أجر وإن لم يقع ذلك ﴿قوله وقال الليث الخ﴾ وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن بكير عن الليث بهذا الإسناد وسيأتي الكلام عليه في كتاب الإيمان والنذور إن شاء الله تعالى ثم تعجلت فشرحته في ترجمة سليمان ﴿قوله باب الشجاعة في الحرب والجن﴾ أي مدح الشجاعة وذم الجن والجن يضم الجيم وسكون الموحدة ضد الشجاعة وأورد فيه حديثين أحدهما عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أشجع الناس وسيأتي شرحه بعد عشرين بابا ومضى بعض شرحه في آخر المطبعة وقوله وجدناه بحرا أي واسع الجري ثانيهما حديث جبير بن مطعم في مقفله صلى الله عليه وسلم من حنين والغرض منه قوله في آخره ثم لا تجردوني بخيلا ولا جبانا وسيأتي شرحه في كتاب فرض الخمس وعمر بن محمد بن جبير بن مطعم لم يرو عنه غير الزهري وقد وثقه النسائي وهذا مثال للرد على من زعم أن شرط البخاري أن لا يروى الحديث الذي يخرج أفل من اثنين عن أقل من اثنين فإن هذا الحديث ما رواه عن محمد بن جبير بن عبد الرحمن بن عمر ثم ما رواه عن عمر بن عبد العزيز الزهري هذا مع تفرد الزهري بالرواية عن عمر مطلقا وقد سمع الزهري من محمد بن جبير أحاديث وكان لم يسمع هذاه من غيره عن ولده والله أعلم وقوله فيه مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح القاء وباللام يعني زمان رجوعه وقوله فعلت بفتح العين وكسر اللام الخفيفة بعدها قاف وفي رواية الكشميهني فطفت وهو بوزنه ومعناه وقوله اضطررنا إلى سيرة أي الجوء وإلى شجرة من شجر البادية ذات شوك وقوله غطفت بكسر الطاء وقوله العضاء بكسر الهمزة ملته بها معجمة خفيفة وفي آخره هاء هو شجر ذو شوك يقرأ في الوصل وفي الوقف بإهاء وقوله نعم بفتح النون والعين كذا في الأبواب بالرفع على أنه اسم كان وعدد بالنصب خبر مقدم ولغيره نعتان بالنصب إمام علي التمييز وإمام علي الهجر وعدد هو الاسم والله أعلم ﴿قوله باب مائة مؤذن من الجن﴾ كذا للجميع بضم أول بيت يؤخذ على البناء للمجهول وذكر فيه حديثين أحدهما حديث سعد وهو ابن أبي وقاص في التعوذ من الجن وغيره وسيأتي شرحه في كتاب الدعوات إن شاء الله تعالى وقوله في آخره فحدث به مصعبا فصدقه قائل ذلك هو عبد الملك بن عمير ومصعب هو ابن سعد بن أبي وقاص وغرب المزني فقال في الأطراف في رواية عمرو بن ميمون هذه عن سعد لم يذكر البخاري مصعبا وذكره النسائي كذا قال وهو ثابت عند البخاري في جميع الروايات وقوله في أوله كان سعد يعلم بنيه لم أقف على تعيينهم وقد ذكر محمد بن سعد في الطبقات أولاد سعد فذكر من الذكور أربعة عشر نفسا ومن الإناث سبع عشرة وروى عنه الحديث منهم خمسة عامر ومحمد ومصعب وعائشة وعمر ثانيهما حديث أنس بن مالك في التعوذ من العجز والكسل وغيرهما وسيأتي شرحه أيضا في الدعوات والفرق بين العجز والكسل أن الكسل ترك الشيء مع القدرة على الأخذ في عمله والعجز عدم القدرة ﴿قوله

الأودى قال كان سدي لم فيه هواء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتردد من دبر الصلاة اللهم اني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد الى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر فحدث به مصعبا فصدقه * حدثنا مسدد حدثنا معتمر قال سمعت أبي قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني

باب من حدث بمشاهدة في الحرب قاله أبو عثمان (أي التهدي) (عن سعد) أي ابن أبي وقاص وأشار بذلك إلى
 ماسبياني موصولا في المغازي عن أبي عثمان عن سعداني أول من رمى بسهم في سبيل الله وإلى ماسبياني أيضا
 موصولا في فضل طلحة عن أبي عثمان لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الأيام التي قاتل فيها غير طلحة
 وسعد عن حديثهما أي انهما حدثاه بذلك (قوله حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل ومحمد بن يوسف هو الكندي
 وهو سبط للسائب المذكور والسائب صحابي صغير ابن صحابيين والاسناد كله مدنيون الا قتيبة (قوله
 وسعدا) أي ابن أبي وقاص (قوله فاسمعت أحدا منهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية
 يحيى بن سعيد الانصاري عن السائب صحبت سعد بن مالك من المدينة إلى مكة فاسمعت به يحدث عن النبي
 صلى الله عليه وسلم يحدث واحد أخرجه ابن ماجه وسعد بن مالك هو ابن أبي وقاص وأخرجه آدم بن أبي اياس
 في العلم له من هذا الوجه فقال فيه صحبت سعدا كذا وكذا سنة (قوله الا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم
 أحد) لم يعين ما حدث به من ذلك وقد أخرج أبو يعلى عن طريق يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد
 عن حدثه عن طلحة أنه ظاهر بين ذريعين يوم أحد قال ابن بطلال وغيره كان كثير من كبار الصحابة
 لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية المزيد والنقصان وقد تقدم بيان ذلك في العلم وأما
 تحديث طلحة فهو جائز إذا أمن الرياء والعجب ويرقى إلى الاستحباب إذا كان هناك من يقنطري بفعله
 ﴿قوله باب وجوب النفير﴾ بفتح النون وكسر الفاء أي الخروج إلى قتال الكفار وأصل النفير مفارقة
 مكان إلى مكان لا مخرج ذلك (قوله وما يجب من الجهاد والنية) أي وبيان القدر الواجب من الجهاد
 ومشروعية النية في ذلك وللتناس في الجهاد حالان أحدهما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والاخرى بعده
 فأما الأولى فأول ما شرع الجهاد بعد الهجرة النبوية إلى المدينة اتفاقا ثم بعد ان شرع هل كان فرض عين
 أو كفاية قولان مشهوران للعلماء وهم في مذهب الشافعي وقال الماوردي كان عينا على المهاجرين دون
 غيرهم ويؤيده وجوب الهجرة قبل الفتح في حق كل من أسلم إلى المدينة لنصر الاسلام وقال الهيلي كان
 عينا على الانصار دون غيرهم ويؤيده ما يعنه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة على أن يؤاخر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وينصره فيخرج من قولهما أنه كان عينا على الطائفتين كفاية في حق غيرهم ومع ذلك
 فليس في حق الطائفتين على التعميم بل في حق الانصار إذا طرقت المدينة طارق وفي حق المهاجرين إذا أريد
 قتال أحد من الكفار ابتداء ويؤيده ما وقع في قصة بدر فيما ذكره ابن اسحق فانه كالصرح في ذلك
 وقيل كان عينا في الغزوة التي يخرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها والتحقق انه كان عينا على
 من عينه النبي صلى الله عليه وسلم في حقه ولو لم يخرج الحال الثاني بعده صلى الله عليه وسلم فهو فرض كفاية
 على المشهور الا أن تدعو الحاجة إليه كأن يدهم العدو ويتعين على من عينه الامام ويتأدى فرض الكفاية
 بفعله في السنة مرة عند الجمهور ومن حجتهم ان الجزية تجب بدلا عنه ولا تجب في السنة أكثر من مرة اتفاقا
 فليكن بدلا كذلك وقيل يجب كلما أمكن وهو قوي والذي يظهر انه استمر على ما كان عليه في زمن النبي
 صلى الله عليه وسلم إلى ان تكاملت فتوح معظم البلاد وانتشر الاسلام في أقطار الارض ثم صار إلى ما تقدم
 ذكره والتحقق أيضا ان جنس جهاد الكفار متعين على كل مسلم اما يده واما بلسانه واما بماله واما بقلبه
 والله أعلم (قوله وقول الله عز وجل انقروا خفافا وثقالا الآية) هذه الآية متأخرة عن التي بعدها
 والامر فيها مفيد بما قبلها لانه تعالى عاتب المؤمنين الذين يتأخرون بعد الامر بالنفير ثم غضب ذلك بان قال
 انقروا خفافا وثقالا وكان المصنف قدم آية الامر على آية العتاب لعمومها وقد روى الطبري من رواية
 أبي الضحى قال أول ما نزل من براءة انقروا خفافا وثقالا وقد فهم بعض الصحابة من هذا الامر العموم

أعوذ بك من العجز
 والكسل والجن والهرم
 وأعوذ بك من فتنة المحيا
 والممات وأعوذ بك من
 عذاب القبر (باب من
 حدث بمشاهدة في الحرب
 قاله أبو عثمان عن سعد
 * حدثنا قتيبة بن سعيد
 حدثنا حاتم عن محمد بن
 يوسف عن السائب بن
 يزيد قال صحبت طلحة
 ابن عبيد الله وسعدا
 وانقاد ابن الاسود وعبد
 الرحمن بن عوف رضي الله
 عنهم فاسمعت أحدا منهم
 يحدث عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الا أني
 سمعت طلحة يحدث عن
 يوم أحد (باب وجوب
 النفير وما يجب من الجهاد
 والنية وقول الله عز وجل
 انقروا خفافا وثقالا
 وجاهدوا بأموالكم
 وأنفسكم في سبيل الله ذلكم
 خير لكم ان كنتم تعلمون
 لو كان عرضا قريبا وسفرا
 قاصدا لاتبعوك ولكن
 بغدت عليهم الشفة
 وسيعلقون بالله الآية)

فلم يكونوا يتخلفون عن الغزو حتى ماتوا منهم أبو أيوب الأنصاري والمقداد بن الأسود وغيرهم ومعنى قوله خفافا وثقالا متأهبين أو غير متأهبين نشاطا أو غير نشاط وقيل رجالا أو ركبانا (قوله وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أنفقتم إلى الأرض الآية) قال الطبري يجوز أن يكون قوله تعالى لا تنفروا يعذبكم عذابا أليما خاصا والمراد به من استنفره رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع وأخرج عن الحسن البصري وعكرمة أنها منسوخة بقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة ثم نعقب ذلك والذي يظهر أنها مخصوصة وليست بمنسوخة والله أعلم وطريق عكرمة أخرجها أبو داود من وجه آخر حسن عنه عن ابن عباس (قوله ويذكر عن ابن عباس أنهما ثبتا سرابا متفرقين) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه بهذا أي أخرجوا سرية بعد سرية أو انفروا جميعا أي مجتمعين وزعم بعضهم أنها منسوخة لقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا والتحقيق أن لا نسخ بل الرجوع في الآيتين إلى تعيين الإمام وإلى الحاجة إلى ذلك (تنبيه) وقع في رواية أبي ذر والقاسمي ثباتا بالالف وهو غلط لا وجه له لأنه جمع ثبة كما ستري (قوله ويقال واحد الثبات ثبة) أي بضم المثناة وتخفيف الموحدة بعدها ثا ثبت وهو قول أبي عبيدة في المجاز وزاد معناها جماعات في تفرقة ويؤيده قوله بعده أو انفروا جميعا قال وقد يجمع ثبة على ثبين وقال النحاس ليس من هذا ثبة الحوض وهو وسطه سمي بذلك لأن الماء يثوب إليه أي يرجع إليه ويجمع فيه لأنها من ثاب يثوب وتصغيرها ثوية وثبة بمعنى الجماعة من ثبا يثبو وتصغيرها ثيبة والله أعلم (قوله لا هجرة بعد الفتح) أي فتح مكة قال الخطابي وغيره كانت الهجرة فرضا في أول الإسلام على من أسلم لئلا المسلمون بالمدينة وحاجتهم إلى الاجتماع فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله أفواجا فسقط فرض الهجرة إلى المدينة وبقى فرض الجهاد والنية على من قام به أو نزل به عدوانته وكانت الحكمة أيضا في وجوب الهجرة على من أسلم ليسلم من أذى ذويه من الكفار فإنهم كانوا يعذبون من أسلم منهم إلى أن يرجع عن دينه وفيهم نزلت أن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها الآية وهذه الهجرة باقية الحكم في حق من أسلم في دار الكفر وقدر على الخروج منها وقدرى السامى من طريق م- ز بن حكيم بن معاوية عن أبيه عن جده مرفوعا لا يقبل الله من مشرك عملا بعد ما أسلم أو يشارك المشركين ولا يداوي داود من حديث سمرة مرفوعا أنا ناري من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين وهذا محمول على من لم يأمن على دينه وسيأتي مزيد لذلك في أبواب الهجرة من أول كتاب المغازي إن شاء الله تعالى (قوله ولكن جهاد ونية) قال الطبري وغيره هذا الاستدراك يقتضي مخالفة حكم ما بعده لما قبله والمعنى أن الهجرة التي هي مفارقة الوطن التي كانت مطلوبة على الأعيان إلى المدينة انقطعت الآن بالمفارقة بسبب الجهاد باقية وكذلك المفارقة بسبب نية صالحة كالفرار من دار الكفر والخروج في طلب العلم والفرار بالدين من الفتن والنية في جميع ذلك (قوله وإذا استنفرتم فأنفروا) قال النووي يريد أن الخير الذي انقطع بانقطاع الهجرة يمكن تحصيله بالجهاد والنية الصالحة وإذا أمركم الإمام بالخروج إلى الجهاد ونحوه من الأعمال الصالحة فأنفروا إليه وقال الطبري قوله ولكن جهاد معطوف على محل مدخول لا هجرة أي الهجرة من الوطن أما للفرار من الكفار أو إلى الجهاد أو إلى غير ذلك كطلب العلم فانقطعت الأولى وبقى الآخر بان فاعتصموا ولا تقاعدوا عنهم بل إذا استنفرتم فأنفروا قلت وليس الأمر في انقطاع الهجرة من الفرار من الكفار على ما قال وقد تقدم تحرير ذلك وقال ابن العربي الهجرة هي الخروج من دار الحرب إلى دار الإسلام وكانت فرضا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واستمرت بعده لمن خاف على نفسه والتي انقطعت أصلا هي القصص إلى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان وفي الحديث بشارة بأن مكة

وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أنفقتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة إلى قوله على كل شيء قدير ويذكر عن ابن عباس أنهما ثبتا سرابا متفرقين ويقال واحد الثبات ثبة يحدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان قال حدثني منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح لا هجرة بعد الفتح ولستم بجهاد ونية وإذا استنفرتم فأنفروا

قوله من أذى ذويه في نسخة من أذى من يؤذيه اه مصححه

تبقى دار اسلام أبدا وفيه وجوب تعيين الخروج في الغزو على من عينه الامام وان الاعمال تعتبر بالنيات
 (تكملة) قال ابن أبي جرة ما يحصل له ان هذا الحديث يمكن تنزيهه على احوال السالك لانه أولا يؤمر
 بهجرة ما لو فاته حتى يحصل له الفتح فاذا لم يحصل له امر بالجهاد وهو مجاهد النفس والشيطان مع النية
 الصالحة في ذلك (قوله باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم) أي القاتل فيسدد بعد أي يعيش على سداد
 أي استقامة في الدين (قوله ويقتل) في رواية النسي أو يقتل وعليها اقتصر ابن بطال والاسماعيلي وهي
 أليق بمراد المصنف قال ابن المنير في الترجمة فيسدد والذي وقع في الحديث فيستشهد وكأنه نية بذلك على أن
 الشهادة ذكرت للتنبيه على وجوه التسديد وان كل تسديد كذلك وان كانت الشهادة أفضل لكن دخول
 الجنة لا يختص بالشهيد فجعل المصنف الترجمة كالشرح لمعنى الحديث (قلت) ويظهر لي أن البخاري
 أشار في الترجمة إلى ما أخرجه أحمد والنسائي والحاكم من طريق أخرى عن أبي هريرة مرفوعا لا يجتمعان
 في النار مسلم قتل كافرا ثم سدد المسلم وقارب الحديث (قوله عن أبي الزناد) كذا هو في الموطأ ولما كان فيه
 اسناد آخر رواه أنس عن أسحق بن أبي طلحة عن أنس أخرجه الدارقطني (قوله يضحك الله إلى رجلين)
 في رواية النسائي من طريق ابن عيينة عن أبي الزناد إن الله يعجب من رجلين قال الخطابي الضحك الذي
 يعزى البشر عندما يستخفهم الفرح أو الطرب غير جائز على الله تعالى وإنما هذا مثل ضرب لهذا الصنيع
 الذي يحل محل الإعجاب عند البشر فاذا رآوه أضحكهم ومعناه الاخبار عن رضا الله بفعله أحد هما وقوله
 للآخر ومجازاتهم على صنيعه ما بالجنة مع اختلاف حالهما قال وقد ناول البخاري الضحك في موضع آخر
 على معنى الرحمة وهو قريب وتأويله على معنى الرضا أقرب فان الضحك يدل على الرضا والقبول قال
 والكرام بوصفون عندما يسألهم السائل بالبشر وحسن اللقاء فيكون المعنى في قوله يضحك الله أي يجوز
 العطاء قال وقد يكون معنى ذلك أن يعجب الله ملائكته ويضحكهم من صنيعهم ما وهذا يخرج على المجاز
 ومثله في الكلام يكثر وقال ابن الجوزي أكثر السلف يمتنعون من تأويل مثل هذا ورويه كما جاء وينبغي
 أن يراعى في مثل هذا الأمر اعتقاده لا يشبه صفات الله صفات الخلق ومعنى الأمر عدم العلم بالمراد
 منه مع اعتقاد التنزيه (قلت) ويدل على أن المراد بالضحك الاقبال بالرضا تعديته إلى تقول ضحك فلان
 إلى فلان اذا توجه إليه طلق الوجه مظهرا للرضاعنه (قوله بدخلان الجنة) زاد مسلم من طريق همام
 عن أبي هريرة قالوا كيف يارسول الله (قوله يقتل هذا في سبيل الله فيقتل) زاد همام في الجنة قال
 ابن عبد البر معنى هذا الحديث عند أهل العلم ان القاتل الاول كان كافرا (قلت) وهو الذي استنبطه
 البخاري في ترجمته ولكن لا مانع أن يكون مسلما لعدم قوله ثم يتوب الله على القاتل كما لو قتل مسلم مسلما
 عمدا بلا شبهة ثم تاب القاتل واستشهد في سبيل الله وانما يمنع دخول مثل هذا من يذهب إلى أن قاتل المسلم
 عمدا لا تقبل له توبة وسيأتي البحث فيه في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى ويؤيد الاول انه وقع في رواية
 همام ثم يتوب الله على الآخر فيهديه إلى الاسلام وأصرح من ذلك ما أخرجه أحمد من طريق الزهري عن
 سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بلفظ قيل كيف يارسول الله قال يكون أحدهما كافرا فيقتل الآخر ثم
 يسلم فيغزو فيقتل (قوله ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد) زاد همام فيهديه إلى الاسلام ثم يجاهد في سبيل
 الله فيستشهد قال ابن عبد البر استفاد من هذا الحديث ان كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة (قوله حدثنا
 الزهري) في رواية علي بن المديني في المغازي عن سفيان سمعت الزهري وسأله اسمعيل بن أمية وفي رواية
 ابن أبي عمير في مسنده عن سفيان سمعت اسمعيل بن أمية يسأل الزهري (قوله أخبرني عنبسة) بفتح المهملة
 وسكون النون (ابن سعيد) أي أبي العاص بن سعيد بن العاص بن أمية (قوله عن أبي هريرة) في رواية

باب الكافر يقتل المسلم
 ثم يسلم فيسدد بعد ويقتل
 حدثنا عبد الله بن يوسف
 أخبرنا مالك عن أبي الزناد
 عن الأعرج عن أبي
 هريرة رضي الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يضحك الله إلى
 رجلين يقتل أحدهما الآخر
 بدخلان الجنة يقتل هذا
 في سبيل الله فيقتل ثم
 يتوب الله على القاتل
 فيستشهد حدثنا الجبدي
 حدثنا سفيان حدثنا
 الزهري قال أخبرني عنبسة
 ابن سعيد عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال أتيت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو يخبر بعد
 ما افتتحوها فقلت يارسول
 الله أسهم لي

الزبيدي عن الزهري التصريح بسماع عنبسة له من أبي هريرة وسياقي بيان ذلك في المغازي (قوله فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له) هو أبان بن سعيد كما ينشأ رواية الزبيدي (قوله فقلت هذا قاتل ابن قوقل) بنافين وزن جعفر يعني النعمان بن مالك بن ثعلبة بن أصرم عهملين وزن أحمد بن فهم بن ثعلبة ابن غنم بفتح المعجمة وسكون النون بعدها ميم بن عمرو بن عوف الانصاري الاوسني وقوقل لقب ثعلبة وقيل لقب أصرم وقد ينسب النعمان الى جده فيقال النعمان بن قوقل وله ذكر في حديث جابر عند مسلم قال جاء النعمان بن قوقل فقال يارسول الله أرايت اذا صليت المكتوبات الحديث وروى البيهقي في الصحابة ان النعمان بن قوقل قال يوم أحد أقسمت عليك يا رب أن لا تغيب الشمس حتى أطأ بعرجتي في الجنة فاستشهد ذلك اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأيتك في الجنة وذكر بعض أهل المغازي ان صفوان ابن أمية هو الذي قتله وهو مخرج هذا الحديث الذي في البخاري ولعلهم جميعا اشتروا قتلهم وسياقي بقبه شرح حديث أبي هريرة هذا في كتاب المغازي والمراد منه هنا قول أبان أكرم الله على يدي ولم يهني على يديه وأراد بذلك ان النعمان استشهد بدين أبان فأكرم الله بالشهادة ولم يقتل أبان على كفره فدخل النار وهو المراد بالالهانة بل عاش أبان حتى تاب وأسلم وكان اسلامه قبل خيبر بعد الحديبية وقال ذلك الكلام بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وأقره عليه وهو موافق لما تضمنته الترجمة (قوله من قدوم ضان) قال ابن دقيق العيد وقع للجميع هنا بالنون الا في رواية الهمداني في اللام وهو الصواب وهو الصدر البري قلت وسياقي في غزوة خيبر يابسط من هذا (قوله فلا أدري أسهم له أم لم يسهم) سياقي في غزوة خيبر في آخره فقال له يا أبان اجلس ولم يقسم لهم واحتج به من قال ان من حضر بعد فراغ الوقعة ولو كان خرج مدد لهم أن لا يشارك من حضرها وهو قول الجمهور وعند السكوفيين يشاركهم وأجاب عنهم الطحاوي بان النبي صلى الله عليه وسلم كان أرسل الى نجد قبل أن يشرع في التجهيز الى خيبر فذلك لم يقسم له وأما من أراد الخروج مع الجيش فعاقه عائق ثم لحقهم فانه الذي يقسم له كما أسهم النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان وغيره ممن لم يحضر الوقعة لكن كانوا ممن أراد الخروج معه فعاقهم عن ذلك عوائق شرعية (قوله قال سفيان) أي ابن عيينة ووقع في رواية الحميدي عن مسنده عن سفيان وحدثني السعيد بن أبي عمار عن سفيان سمعت السعيد بن (قوله وحدثني السعيد بن) هو معطوف على قوله حدثنا الزهري وهو موصول بالاسناد الذي قبله (قوله السعيد بن) هو عمرو بن أبي هريرة (قوله لا يصوم) أي لثلاث بضعه الصوم عن القتال ولا يمنع ذلك لمن عرف أنه لا ينقصه كما سياقي بعدسته أبواب (قوله لا يصوم) في رواية أبي الوليد عند أبي نعيم وعلى بن الجعد كلاهما عن شعبة عند الاسماعيلي لا يكاد يصوم وفي رواية عاصم بن علي عن شعبة عند الاسماعيلي كان فلما يصوم فدل على أن النبي في رواية آدم ليس على إطلاقه وقد وافق آدم سليمان بن حرب عند الاسماعيلي أيضا (قوله الا يوم فطر أو أضحي) أي فكان لا يصوم مهما والمراد يوم الاضحي ما شرع فيه الاضحية فدخل أيام التشريق وفي هذه القصة اشعار بان أباطلحة لم يكن يلزم الغزو بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك التطوع بالصوم لاجل الغزو خشية أن يضعفه عن القتال مع انه في آخر عمره رجع الى الغزو فروى ابن سعد والحاكم وغيرهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان أباطلحة قرأ انصروا خفا فارتعلا فقال استغفرنا الله شيئا خاشعا نأجوز في قتال له بنوه نحن تغزو عنك فأبى فغزوه فغزا في البحر فمات فدفنوه بعد سبعة أيام ولم يتغير قال المهلب مثل النبي صلى الله عليه وسلم المجاهد بالصائم لا يقطر يعني

لو رتلى علينا من قدوم ضان يعني على قتل رجل مسلم أكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه قال فلا أدري أسهم له أم لم يسهم قال سفيان وحدثني السعيد بن عمارة عن أبي هريرة السعيد بن عمرو بن يحيى ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص باب من اختار الغزو على الصوم حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا ثابت البناني قال سمعت أنس ابن مالك رضي الله عنه قال كان أبو طلحة لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم أره مفطرا الا يوم فطر أو أضحي

قول الصحيح لو بر لم يتكلم عليها ابن حجر وقال القسطلاني بلام مكسورة فواو مفتوحة فوحدة سا كنه فراء دويه أصغر من السنور طعلاء اللون لاذنب لها أي طويل محلأ كلها باختصار أه مصححه

قول الصحيح من قدوم ضان بفتح القاف وضم

البدال الخفيفة وضان بالضاد المعجمة وبعدها همزة نون اسم جبل في أرض دوس قوم أبي هريرة وقيل هو رأس جبل لان في الغالب مخرجي الغم قال الخطابي أراد أبان تحفيرا أبي هريرة وانه ليس في قدر من بشر يعطاه ولا منع وانه قليل القدرة على القتال أه قسطلاني كتبه مصححه

كما تقدم في أول الجهاد فذلك قدمه أبو طلحة على الصوم فلما توطأ الإسلام وعلم أنه صار في سعة أراد أن يأخذ
 حظه من الصوم إذ فاته الغزو وفيه أنه كان لا يرى بصيام الدهر بأساً **(في تنبيهه)** وقع عند الحاكم في المستدرک
 من روايه جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس أن أبا طلحة أقام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة
 لا يفطر الا يوم فطر أو أضحى وعلى الحاكم فيه مأخذان أحدهما أن أصله في البخاري فلا يستدرک ثانيهما
 أن الزيادة في مقدار حياته بعد النبي صلى الله عليه وسلم غلط فإنه لم يقم بعده سوى ثلاث أو أربع وعشرين
 سنة ففعلها كانت أربعاً وعشرين فتغيرت **(قوله باب الشهادة سبع سوى القتل)** اختلف في سبب
 تسمية الشهيد شهيداً فقال النضر بن شميل لأنه حي فكان أرواحهم شاهدة أي حاضرة وقال ابن الأنباري
 لأن الله ولائكة يشهدون له بالجنة وقيل لأنه يشهد عند خروج روحه ما أعد له من الكرامة وقيل لأنه
 يشهد له بالآمان من النار وقيل لأن عليه شاهد أبكونه شهيداً وقيل لأنه لا يشهد عند موته الا ملائكة
 الرحمة وقيل لأنه الذي يشهد يوم القيامة بإبلاغ الرسل وقيل لأن الملائكة تشهد له بحسن الخاتمة وقيل لأن
 الأنبياء تشهد له بحسن الاتباع لهم وقيل لأن الله يشهد له بحسن نيته وإخلاصه وقيل لأنه يشاهد الملائكة
 عند احتضاره وقيل لأنه يشاهد الملكوت من دار الدنيا ودار الآخرة وقيل لأنه مشهود له بالآمان من النار
 وقيل لأن عليه علامة شاهدة بأنه قد نجا وبعض هذه يختص بمن قتل في سبيل الله وبعضها بمن غيره وبعضها
 قد يذاع فيه وهذه الترجمة لفظ حديث أخرجه مالك من رواية جابر بن عتيك بفتح المهملة وكسر المثناة
 بعدها تحتانية ساكنة ثم كاف إن النبي صلى الله عليه وسلم جاء بهود عبد الله بن ثابت فذكر الحديث وفيه
 ما تعدون الشهيد فيكم قالوا من يقتل في سبيل الله وفيه الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله فذكر زيادة
 على حديث أبي هريرة الخريق وصاحب ذات الجنب والمرأة تموت بجمع وتوارد مع أبي هريرة في المبطلون
 والمطعون والغريق وصاحب الهدم فأما صاحب ذات الجنب فهو مريض معروف ويقال له الشوصة وأما
 المرأة تموت بجمع فهو بضم الجيم وسكون الميم وقد تفتح الجيم وتكسر أيضاً وهي النفساء وقيل التي يموت
 ولدها في بطنها ثم تموت بسبب ذلك وقيل التي تموت بمرض دلفه وهو خطأ ظاهر وقيل التي تموت عذراء والاول
 أشهر (قلت) حديث جابر بن عتيك أخرجه أيضاً أبو داود والنسائي وابن حبان وقد روى مسلم من طريق
 أبي صالح عن أبي هريرة شاهد الحديث جابر بن عتيك ولفظه ما تعدون الشهداء فيكم وزاد فيه ونقص فن
 زيادته ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ولا جرم من حديث عبادة بن الصامت نحو حديث جابر بن عتيك
 ولفظه وفي النفساء يقتلها ولدها جعاً شهادة وله من حديث راشد بن حيش نحوه وفيه والسل وهو بكسر
 المهملة وتشديد اللام والنسائي من حديث عتبة بن عامر خمس من قبض فيهن فهو شهيد فذكر فيهن النفساء
 وروى أصحاب السنن ومحمد بن الترمذي من حديث سعيد بن زيد مرفوعاً من قتل دون ماله فهو شهيد وقال في
 الدين والدم والاهل مثل ذلك والنسائي من حديث سويد بن مقرن مرفوعاً من قتل دون مظلمته فهو شهيد
 قال الاسماعيلي الترجمة مخالفة للحديث وقال ابن بطال لا يخرج هذه الترجمة من الحديث أصلاً وهذا يدل
 على أنه مات قبل أن يذهب كتابه وأجاب ابن المنير بأن ظاهر كلام ابن بطال أن البخاري أراد أن يدخل
 حديث جابر بن عتيك فأعجلته المنية عن ذلك وفيه نظر قال ويحتمل أن يكون أراد التنبيه على أن الشهادة
 لا تنحصر في القتل بل لها أسباب أخرى وتلك الأسباب اختلفت الأحاديث في عددها ففي بعضها خمسة وفي
 بعضها سبعة والذي وافق شرط البخاري الخمسة فنبه بالترجمة على أن العدد الوارد ليس على معنى التعديد
 انتهى وقال بعض المتأخرين يحتمل أن يكون بعض الرواة يعني رواية الخمسة نسي الباقي (قلت) وهو
 احتمال بعيد لكن يقرر به ما تقدم من الزيادة في حديث أبي هريرة عند مسلم وكذا وقع لاجد من وجه آخر

(باب) الشهادة سبع
 سوى القتل * حدثنا
 عبد الله بن يوسف أخبرنا
 مالك عن سمى عن أبي
 صالح عن أبي هريرة
 رضى الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عاصم عن حفصة بنت سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطاعون شهادة لكل مسلم (باب) قول الله عز وجل لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر إلى قوله غفورا رحيا * حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فجاءه بكف فكتبها وشكا ابن أم مكتوم ضرارته فزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد الزهري قال حدثني صالح ابن كيسان عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال رأيت مروان بن الحكم جالسا في المسجد فأقبلت حتى جلست إلى جنبه فأخبرنا أن زيدا بن ثابت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى على لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجاءه ابن

عنه والمجنوب شهيد يعني صاحب ذات الجنب والذي يظهر أنه صلى الله عليه وسلم أعلم بالآقل ثم أعلم بزيادة على ذلك فذكرها في وقت آخر ولم يقصد الحصر في شيء من ذلك وقد اجتمع لنا من الطرق الجديدة أكثر من عشرين خصلة فإن مجموع ما قدمته مما شملت عليه الأحاديث التي ذكرتها أربع عشرة خصلة وتقدم في باب من ينكب في سبيل الله حديث أبي مالك الأشعري مرفوعا من وقصه فرسه أو بعيره أولاد غنمه هامة أو مات على فراشه على أي حثف شاء الله تعالى فهو شهيد وصحح الدارقطني من حديث ابن عمر موت الغريب شهادة ولا بن جبان من حديث أبي هريرة من مات مراهبا مات شهيدا الحديث للطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا المرمي يموت على فراشه في سبيل الله شهيد وقال ذلك أيضا في المبطون والاديغ والغريق والشريق والذي يفترسه السبع والخمار عن دابته وصاحب الهدم وذات الجنب ولا يداود من حديث أم حرام المائدة في البحر الذي يصيبه التي له أجر شهيد وقد تقدمت أحاديث فيمن طلب الشهادة بنية صادقة أنه يكتب شهيدا في باب غنى الشهادة ويأتي في كتاب الطب حديث فيمن صبر في الطاعون أنه شهيد وتقدم حديث عقبة بن عامر فيمن صرعه دابته وأنه عند الطبراني وعنده من حديث ابن مسعود بإسناد صحيح أن من يتردى من رؤس الجبال وتأكله السباع ويعرق في البحار شهيد عند الله ووردت أحاديث أخرى في أمور أخرى لم أعرج عليها لضيقها قال ابن تين هذه كلها مائة فيم أشد تفضل الله على أمه محمد صلى الله عليه وسلم بأن جعلها تعجيزا للذين هم وزيادة في أجورهم يبلغهم بها مراتب الشهداء (قلت) والذي يظهر أن المذكورين ليسوا في المرتبة سواء ويدل عليه ما روى أحمد وابن جبان في صحيحه من حديث جابر والدارمي وأحمد والطحاوي من حديث عبد الله بن حبشي وابن ماجه من حديث عمرو بن عبس أنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الجهاد أفضل قال من عقر جواده وأهريق دمه وروى الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعرفة له بإسناد حسن من حديث ابن أبي طالب قال كل موتة يموت بها المسلم فهو شهيد غير أن الشهادة تفضل وسبأني شرح كثير من هذه الأمراض المذكورة في كتاب الطب وكذا الكلام على حديث أنس في الطاعون أن شاء الله تعالى ويتحصل مما ذكر في هذه الأحاديث أن الشهداء قسمان شهيد الدنيا وشهيد الآخرة وهو من يقتل في حرب الكفار مقبلا غير مدبر مخلصا وشهيد الآخرة وهو من ذكر بمعنى أنهم يعطون من جنس أجر الشهداء ولا يجري عليهم أحكامهم في الدنيا وفي حديث العرياض بن سارية عند النسائي وأحمد ولا جد من حديث عتبة بن عبد بنحوه مرفوعا يختصم الشهداء والمتوفون على الفرش في الذين يتوفون من الطاعون فيقول انظروا إلى جراحهم فإن أشبهت جراح المقتولين فإنهم معهم ومنهم فاذ جراحهم قد أشبهت جراحهم وإذا تقرر ذلك فيكون إطلاق الشهداء على غير المقتول في سبيل الله مجازا فيخرج به من يجيز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه والمانع يوجب بأنه من عموم المجاز فقد يطلق الشهيد على من قتل في حرب الكفار لكن لا يكون له ذلك في حكم الآخرة لعارض يمنعه كالأنهم زام وفساد التنية والله أعلم (قوله الشهداء خمسة ثم قال والشهيد في سبيل الله) قال الطيبي يلزم منه حمل الشيء على نفسه لأن قوله خمسة خبر للمبتدأ والمعدود بعده بيان له وأجاب بأنه من باب قول الشاعر * أنا أبو النجم وشعري شعري * ويحتمل أن يكون المراد بالشهيد في سبيل الله المقتول فكانه قال والمقتول فعبر عنه بالشهيد ويؤيده قوله في رواية جابر بن عتيك الشهداء سبعة سري القتل في سبيل الله ويجوز أن يكون لفظ الشهيد مكررا في كل واحد منها فيكون من التفصيل بعد الإجمال والتقدير الشهداء خمسة الشهيد كذا والشهيد كذا إلى آخره (قوله) باب قول الله عز وجل لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر (ذكر فيه حديثي

أم مكتوم وهو عليها على قتال يارسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلا أعمى فأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ونخذه على نخذي فقلت على حتى نخت أن نرض نخذي ثم سري عنه أنزل الله عز وجل غير أولي الضرر

باب الصبر عند القتال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو اسحق عن موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر أن
عبد الله بن أبي أوفى كتب فقراته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قاتلتموهم فاصبروا **باب التحريض على القتال** وقول الله عز
وجل حرض المؤمنون على القتال **حدثنا عبد الله بن محمد** حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو اسحق عن حميد قال سمعت أنس رضي الله
عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك
لهم فلما رأى ما بهم من التعب والجوع قال ٣٠ اللهم ان العيش عيش الآخرة فأغفر للانصار والمهاجرة فقالوا عجيبين له نحن الذين

بأيعنا محمدًا على الجهاد
ما بقينا أبدًا **باب حفر**
الخندق **حدثنا أبو**
معمر **حدثنا عبد الوارث**
حدثنا عبد العزيز عن
أنس رضي الله تعالى عنه
قال جعل المهاجرون
والأنصار يحفرون الخندق
حول المدينة وينقلون
التراب على متونهم
ويقولون نحن الذين
بأيعنا محمدًا على الجهاد
ما بقينا أبدًا والنبى صلى
الله عليه وسلم يحجهم
ويقول اللهم انه لا خير الا
خير الآخرة قبارك في
الانصار والمهاجرة **حدثنا**
أبو الدليل **حدثنا** شعبة
عن أبي اسحق قال سمعت
البراء رضي الله عنه يقول
كان النبي صلى الله عليه
وسلم ينقل ويقول لولا
أنتما هتدينا **حدثنا**
حفص بن عمر **حدثنا**
شعبة عن أبي اسحق عن
البراء رضي الله عنه قال

البراء بن عازب وزيد بن ثابت في سبب نزولها وفيه ذكر ابن أم مكتوم وسيأتي الكلام على ذلك مستوفى في
تفسير النساء **(قوله باب الصبر عند القتال)** ذكر فيه طرفا من حديث ابن أبي أوفى وقد تقدم التنبيه عليه
قريباً **(قوله باب التحريض على القتال)** ذكر فيه حديث أنس في حفر الخندق وسيأتي الكلام عليه
مستوفى في المغازي وانتزاع الترجمة منه من جهة أن في مباشرته صلى الله عليه وسلم الحفر بنفسه تحريضا
للمسلمين على العمل ليناسوا به في ذلك **(قوله باب حفر الخندق)** ذكر فيه حديث أنس من وجه
آخر وسيأتي في المغازي وسيأتي هناك أنهم ذكر فيه حديث البراء بن عازب في ذلك من وجهين ويأتي هناك
شرحه مستوفى إن شاء الله تعالى **(قوله باب من حبسه العذر عن الغزو)** العذر الوصف الطارئ على
المكلف المناسب للتسهيل عليه ولم يذكر الجواب وتقديره فله أجر الغزى إذا صدقت نيته **(قوله حدثنا**
زهير) هو ابن معاوية أبو خيثمة الجعفي وقرن روايته برواية حماد بن زيد مع أن في رواية زهير تعيين الغزوة
وتصرح أنس بالتحديث وفي كل منهما فائدة ليست في رواية حماد لكنه أراد أن زهير لم ينفرد بقوله عن
حميد عن أنس وقد تابعهما على ترك الوسطة بين حميد وأنس معتمر بن سليمان وجماعة **(قوله خلفنا)**
بسكون اللام أي راء نا وضبطه بعضهم بتشديد اللام وسكون القاء **(قوله الاوهم معناه حسم العذر)**
في رواية الاسماعيلي من طريق أخرى عن حماد بن زيد الاوهم معكم فيه بالنسبة ولا بن حبان وأبي عوانة من
حديث جابر الأشركوكم في الأجر بدل قوله الا كانوا معكم والمراد بالعذر ما هو أعم من المرض وعدم القدرة
على السفر وقدر واه مسلم من حديث جابر بلفظ حبسهم المرض وكأنه محمول على الأغلب **(قوله وقال**
موسى) أي ابن اسمعيل **(حدثنا حماد)** هو ابن سلمة **(قوله قال أبو عبد الله)** هو المصنف **(الاول**
عندي أصح) يعني حذف موسى بن أنس من الاسناد وقد خالفه الاسماعيلي في ذلك فقال حماد عالم بحديث
حميد مقدم فيه على غيره انتهى **(قلت)** وانما قال ذلك لتصرح حميد بتحديث أنس له كما تراه من رواية
زهير وكذلك قال معتمر **(قلت)** ولما منع من أن يكونا محفوظين فلعل حميد سمعه من موسى عن أبيه
ثم لقي أنسا فحدثه به أو سمعه من أنس فثبت فيه ابنه موسى وبؤيد ذلك أن سياق حماد عن حميد آثم من سياق
زهير ومن وافقه عن حميد فقد أخرجه أبو داود عن موسى بن اسمعيل بالاسناد المذكور بلفظ لقد تركتم
بالمدينة أقواما مسرتم من مسير ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم من واد الاوهم معكم فيه قالوا يا رسول الله
وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر وكذلك أورده أحمد عن عفان عن حماد وأخرجه عن
أبي كامل عن حماد فلم يذكر في الاسناد حميد انهم أخرجه أحمد عن ابن أبي عدي عن حميد عن أنس نحو سياق
حماد الا أنه لم يذكر النفقة قال المهلب يشهد لهذا الحديث قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول لولا أنتما هتدينا **اولى**
ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزل السكينة علينا وثبت الاقدام ان لا قبنا ان الاولى قد بغوا علينا اذا أرادوا فتنة أبينا **باب من حبسه العذر**
عن الغزو **حدثنا** أحمد بن حنبل **حدثنا** زهير **حدثنا** حماد بن زيد **حدثنا** موسى بن اسمعيل **حدثنا** حماد بن زيد **حدثنا** حماد بن زيد **حدثنا** حماد بن زيد
سليمان بن حرب **حدثنا** حماد بن زيد **حدثنا** حماد بن زيد **حدثنا** حماد بن زيد **حدثنا** حماد بن زيد **حدثنا** حماد بن زيد **حدثنا** حماد بن زيد
بالمدينة خائفنا ما كانا عبادا ولا واديا الاوهم معناه حسم العذر **حدثنا** حماد بن زيد **حدثنا** حماد بن زيد **حدثنا** حماد بن زيد **حدثنا** حماد بن زيد **حدثنا** حماد بن زيد
النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبد الله **الاول**

باب فضل الصوم في سبيل الله ﷺ حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني يحيى بن سعيد وسهيل بن أبي صالح أنهم سمعوا النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ٣١ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

أولى الضرر الآية فانه فاضل بين المجاهدين والناكدين ثم استثنى أولى الضرر من القاعدين فكأنه الخلفهم بالفاضلين وفيه ان المرء يبلغ نيته أجزا العامل اذا منعه العذر عن العمل ﴿ قوله باب فضل الصوم في سبيل الله ﴾ قال ابن الجوزي اذا أطلق ذكر سبيل الله فالمراد به الجهاد وقال القرطبي سبيل الله طاعة الله فالمراد من صام قاصدا وجه الله ﴿ قلت ﴾ ويحتمل أن يكون ما هو أعم من ذلك ثم وجدته في فوائد أبي الطاهر الذهلي من طريق عبد الله بن عبد العزيز الليثي عن المقبري عن أبي هريرة بلفظ ما من مرابط رابط في سبيل الله فيصوم يوما في سبيل الله الحديث وقال ابن دقيق العيد العرف الأكثر استعماله في الجهاد فان حل عليه كانت الفضيلة لاجتماع العبادتين قال ويحتمل أن يراد بسبيل الله طاعته كيف كانت والاول أقرب ولا يعارض ذلك ان الفطر في الجهاد أولى لان الصائم يضعف عن اللقاء كما تقدم تعرضه في باب من اختار الغزو على الصوم لان الفضل المذكور محمول على من لم يخش ضعفا ولا سيما من اعتاده به فصار ذلك من الامور النسبية فن لم يضعفه الصوم عن الجهاد فالصوم في حقه أفضل لجمع بين الفضيلتين وقد تقدم من ذلك في كتاب الصيام في الكلام على الصوم في السفر ﴿ قوله أخبرني يحيى بن سعيد ﴾ هو الانصاري وسهيل بن أبي صالح لم يخرج له البخاري موصولا الا هذا ولم يحتج به لانه قرنه يحيى بن سعيد وقد اختلف في اسناده على سهيل فرواه الاكثر عنه هكذا وخالفهم شعبة فرواه عنه عن صفوان بن يزيد عن أبي سعيد أخرجه النسائي ولعل سهيل فيه شيء من ضعفه وأخرجه النسائي أيضا من طريق أبي معاوية عن سهيل عن المقبري عن أبي سعيد وهم فيه أبو معاوية وانما يرويه المقبري عن أبي هريرة لا عن أبي سعيد وانما رواه سهيل من حديث أبي هريرة عن أبيه عنه لا عن المقبري كذلك أخرجه النسائي من طريق سعيد بن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه وكذا أخرجه أحمد عن أنس بن عياض عن سهيل ﴿ قوله سبعين خريفا ﴾ الخريف زمان معلوم من السنة والمراد به هنا العام وتخصيص الخريف بالذكر دون بقية الفصول الصيف والشتاء والربيع لان الخريف أركى الفصول لكونه يجني فيه الثمار ونقل الفاكهة في أن الخريف يجتمع فيه الحرارة والبرودة والرطوبة واليوسة دون غيره ورد بان الربيع كذلك قال القرطبي ورد ذكر السبعين لارادة الكثير كثيرا انتهى ويؤيده ان النسائي أخرجه الحديث المذكور عن عقبه بن عامر والطبراني عن عمرو بن عتبة وأبو يعلى عن معاذ بن أنس فقالوا اجيء في رواياتهم مائة عام ﴿ قوله باب فضل النفقة في سبيل الله ﴾ ذكر فيه حديثين أحدهما عن أبي هريرة من أنفق زوجين في سبيل الله فقد تقدم في أول الصوم من وجه آخر وقوله في هذا الاسناد عن أبي سلمة يأتي الكلام عليه وعلى قوله أي قل في فضل أبي بكر وان الخطابي جزم انه ترخيم من فلان وجزم غيره بانه لغة فيه وتقدم في باب من لم ير الوضوء الا من المخرجين التنبيه على وهم القاسي في قوله سعيد بن حفص وقوله زوجين أي شئنين من أي نوع كان مما ينفق والزوج يطلق على الواحد وعلى الاثنين وهو هنا على الواحد جزمنا وقوله كل خزانة باب كأنه من المقلوب لان المراد خزنة كل باب قال المهلب في هذا الحديث ان الجهاد أفضل الاعمال لان المجاهد يعطى أجر المصلي والصائم والمتصدق وان لم يفعل ذلك لان باب الريان للصائمين وقد ذكر في هذا الحديث ان المجاهد يعطى من تلك الابواب كلها بانفاق قليل من المال في سبيل الله انتهى وما جرى فيه على ظاهر الحديث برده ما قدمته في الصيام من زيادة في الحديث لا حديث قال فيه لكل أهل عمل باب يدعوون بذلك العمل وهذا يدل على أن المراد بسبيل الله ما هو أعم من الجهاد وغيره من الاعمال الصالحة وقوله لا تؤى عليه بالمشاة والاكثر انه

يقول من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا ﴿ باب فضل النفقة في سبيل الله ﴾ حدثني سعيد بن حفص حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أي قل لهم قال أبو بكر يا رسول الله ذاك الذي لا تؤى عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا رجو أن تكون منهم * حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فقال انما أخشى عليكم من بعد ما يفتح عليكم من بركات الارض ثم ذكر زهرة الدنيا فبدأ بها ثم بالآخرى فقام رجل فقال يا رسول الله أو يأتي الخير بالشر فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما توجه الى وسكت الناس كأن على رؤسهم الطير ثم انه مسح عن

وجهه الرضاء فقال ان السائل آتاه أو خير هو ثلاثا ان الخير لا يأتي الا بالخبر وانه كلما نبت الربيع ما ينقل حبطا أو يلم كلما كالت الالة الخضرة حتى اذا امتدت حاضرتها استقبلت الشمس فسلطت وبالت ثم رامت وان هذا المال خضرة حلوة ونعم صاحب المسلم لمن أخذه بحقه فجعله في سبيل الله والبتامى والمساكين وابن السبيل ومن لم يأخذها بحقه فهو كالآل كل الذي لا يشبع ويكون عليه شهيد يوم القيامة

مقصود وحكي ابن فارس المد ثانياً حديث أبي سعيد أنما أخشى عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من بركات الأرض وسبباً في شرحه مستوفى في الرقاق إن شاء الله تعالى والغرض منه هنا قوله بفعله في سبيل الله فإنه مطابق لما ترجم له وقد روى النسائي وصححه ابن حبان من حديث خريم بالراء مصغراً بن فائز بقاء ومثناة مكسورة رفعه من أئحق نفقة في سبيل الله كتب له سبع مائة ضعف (قلت) وهو موافق لقوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة الأتة وقوله في هذه الرواية وأنه كل ما ينبت الربيع يقتل أو يلهم بضم أوله وكسر اللام ونشد الميم أي يقرب من القتل وقوله أكلت حتى إذا امتدت وقع في السياق حذف تقديره إلا آكلة الخضر أكلت وقد بين في الرواية الأخرى وكذا أثبتة الأصلي هنا وسطاً للباقيين وكذا سقط قوله حبطاً وهو بفتح المهملة والموحدة وهو انتفاخ البطن من كثرة الأكل (قوله باب فضل من جهز غازياً) أي هيأه لأسباب سفره (أو خلفه) بفتح المعجمة واللام الخفيفة أي قام بحال من يتركه (قوله حدثنا الحسين) هو الملقب بنسبه الطبراني عن حفص بن عمر عن أبي معمر وكذا صرح به مسلم في روايته من وجه آخر عنه ويحيى هو ابن أبي كثير وفي الأسناد ثلاثة من التابعين في نسق هو وأبوسلمة وبسر وهو بضم الموحدة وسكون المهملة وقد سمع أبوسلمة من زيد بن خالد وحدث عنه هنا بواسطة وحدث عنه بلا واسطة في غير هذا عند أبي داود والترمذي وصححه وغيرهما (قوله فقد غزا) قال ابن حبان معناه أنه مثله في الأجر وإن لم يغز حقيقة ثم أخرجه من وجه آخر عن بسر بن سعيد بلفظ كتب له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجره شيء ولا بن ماجه وابن حبان من حديث عمر بن الخطاب بلفظ من جهز غازياً حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع وأفادت فائدتين أحدهما أن الوعد المذكور مرتب على تمام التجهيز وهو المراد بقوله حتى يستقل ثانياً ما أنه يستوى معه في الأجر إلى أن تنقضي تلك الغزوة وأما ما أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثاً وقال ليخرج من كل رجلين رجل والاجر بينهما وفي رواية له ثم قال للقاعد وأيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج ففيه إشارة إلى أن الغازي إذا جهز نفسه أو قام بكفاية من يخلفه بعده كان له الأجر مرتين وقال القرطبي لفظه نصف يشبه أن تكون مقحمة أي مزيدة من بعض الرواة وقد احتج بها من ذهب إلى أن المراد بالاحاديث التي وردت بمثل ثواب الفعل حصول أصل الأجر له بغير تضعيف وإن التضعيف يخص بمن يباشر العمل قال القرطبي ولا حجة له في هذا الحديث لوجهين أحدهما أنه لا يتناول محل النزاع لأن المطلوب إنما هو أن الدال على الخير مثلاً له مثل أجر فاعله مع التضعيف أو بغير تضعيف وحديث الباب إنما يقتضي المشاركة والمشاطرة فافترقا ثانياً ما تقدم من احتمال كون لفظه نصف زائدة (قلت) ولا حاجة لدعوى زيادتها بعد ثبوتها في الصحيح والذي يظهر في توجيهها إنما أطلقت بالنسبة إلى مجموع الثواب الحاصل للغازي والخالف له بخير فإن الثواب إذا انقسم بينهم انصفين كان لكل منهما مثل مال الآخر فلا تعارض بين الحديثين وأما من وعد بمثل ثواب العمل وإن لم يعمل إذا كانت له فيه دلالة أو مشاركة أو نية صالحة فليس على إطلاقه في عدم التضعيف لكل أحد وصرف الخبر عن ظاهره يحتاج إلى مستند وكان مستند القائل أن العامل يباشر المشقة بنفسه بخلاف الدال ونحوه لكن من يجهز الغازي بماله مثلاً وكذا من يخلفه فيمن يترك بعده يباشر شيئاً من المشقة أيضاً فإن الغازي لا يتأني منه الغزو إلا بعد أن يكفي ذلك العمل فصارت كانه يباشر معه الغزو بخلاف من اقتصر على النية مثلاً والله أعلم وستكون لنا عودة إلى البحث في هذا في الكلام على قوله قل هو الله أحد بعد ثلث القرآن في شرح فضائل القرآن إن شاء الله تعالى (قوله عن اسحق بن عبد الله) أي ابن أبي طلحة وفي رواية عمرو بن عاصم عن همام أخبرنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أخرجه ابن

باب فضل من جهز غازياً
أو خلفه بخير
حدثنا
أبو معمر حدثنا عبد
الوارث حدثنا الحسين
حدثني يحيى قال حدثني
أبوسلمة حدثني بسر بن
سعيد قال حدثني زيد بن
خالد رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
من جهز غازياً في سبيل
الله فقد غزا ومن خلف
غازياً في سبيل الله بخير فقد
غزا * حدثنا موسى بن
اسماعيل حدثنا همام عن
اسحق بن عبد الله عن
أنس رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم

سعد عنه وحدثه الاسماعيلي من طريق حبان بن هلال عن همام حدثنا اسحق (قوله لم يكن يدخل بالمدينة
 بيتا غير بيت أم سليم) قال الحميدي لعله أراد على الدوام والافتد تقدم انه كان يدخل على أم حرام وقال ابن
 التين يريد انه كان يكثر الدخول على أم سليم والافتد دخل على أختها أم حرام ولعلها أي أم سليم كانت شقيقة
 المقتول أو وجدت عليه أكثر من أم حرام (قلت) لا حاجة إلى هذا التأويل فان بيت أم حرام وأم سليم واحد
 ولا مانع ان تكون الاختان في بيت واحد كبير لكل منهما فيه معزل فتسب ناراً إلى هذه وناراً إلى هذه (قوله
 قبيل له) لم أقف على اسم القاتل (قوله اني أرحها قتل أخوها معي) هذه الالة أولى من قول من قال انما كان
 يدخل عليها لانها كانت محرماً له وسأني بيان ما في هذه القصة في كتاب الاستئذان ان شاء الله تعالى والمراد
 به أخوها حرام بن ملحان الذي تقدم ذكره في باب من ينكب في سبيل الله وسأني قصة قتله في غزوة
 بئر معونة من كتاب المغازي والمراد بقوله معي أي مع عسكري أو على أمرى وفي طاعتي لان النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يشهد بئر معونة وانما أمرهم بالذهاب اليها وغفل القرطبي فقال قتل أخوها معه في بعض حروبه
 وأظنه يوم أحد ولم يصب في ظنه والله أعلم (قوله) قال ابن المنير مطابقة حديث أنس للترجمة من جهة قوله
 أو خلقه في أهله لان ذلك أعم من أن يكون في حياته أو بعد موته والنبي صلى الله عليه وسلم كان يجبر قلب أم
 سليم بزيارتها ويعمل ذلك بأن أخاها قتل معه ففقه انه خلفه في أهله بخير بعد وفاته وذلك من حسن عهده صلى
 الله عليه وسلم (قوله باب التحنط عند القتال) أي استعمال الخنوط وهو ما يطيب به الميت وقد تقدم بيانه في
 كتاب الجنائز (قوله عن موسى بن أنس) أي ابن مالك (قوله ذكر يوم اليمامة) كذا للحموي والباقي
 وذكروا بزيادة الواو وهي للحال (قوله يوم اليمامة) أي حين حاصرت المسلمون مسيلمة الكذاب
 وأتباعه في خلافة أبي بكر الصديق (قوله أي أنس بن مالك ثابت بن قيس) بالنصب على المفعول به قال
 الحميدي كذا قال لم يقل عن أنس وأخرجه البرقاني من وجه آخر فقال عن موسى بن أنس عن أبيه قال أتيت
 ثابت بن قيس (قلت) وصله الطبري والاسماعيلي من طريق ابن أبي زائدة عن ابن عون وقال ابن سعد في
 الطبقات حدثنا الانصاري حدثنا ابن عون حدثنا موسى بن أنس عن أنس بن مالك قال لما كان يوم اليمامة
 جئت إلى ثابت بن قيس بن شماس فذكره وأخرجه الحاكم في المستدرک من طريق أخرى عن الانصاري
 كذلك (قوله وقد حسر) مع ملتين مفتوحتين أي كشف وزنه ومعناه (قوله يا عم) انما دعاه بذلك لانه كان
 أسن منه ولانه من قبيلة الخزرج (قوله ما يحبسك) أي يؤخرک وفي رواية الانصاري فقلت يا عم ألا ترى
 ما يلقي الناس زاد معاذ بن معاذ عن ابن عون عند الاسماعيلي ألا تجي مؤكداً أخرجه خليفة في تاريخه عن
 معاذ وقال في جوابه بلي يا ابن أخي الآن (قوله ألا) بالتشديد ونجى بالنصب (قوله وجعل يتحنط يعني من
 الخنوط) كذا في الأصل وكان قائلاً أراد دفع ما يتوهم أنهم من الخنطة ولم يقع ذلك في رواية الانصاري
 المذكورة (قوله فذكر من الناس انكشافاً) في رواية ابن أبي زائدة فجاء حتى جلس في الصف والناس
 ينكشفون أي ينهزمون (قوله فقال هكذا عن وجوهنا) أي افسحوالى حتى أقاتل (قوله ما كنا نفعل مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بل كان الصف لا ينحرف عن موضعه (قوله بشس ماعودتم أقرانكم)
 كذا لا أكثر ووقع في رواية المستملى عودكم أقرانكم أي نظراؤكم وهو جمع قرن بكسر القاف وهو الذي
 يبادل الأخر في الشدة والقرن بكسر القاف من يعادل في السن وأراد ثابت بقوله هذا تو بيخ المنهزمين
 أي عودتم ظراؤكم في القوة من عودكم الفرار منهم حتى طمعوا فيكم وزاد معاذ بن معاذ الانصاري وابن أبي
 زائدة في روايتهم ما تقدم فقال حتى قتل (قوله رواء حماد) أي ابن أبي سلمة (عن ثابت عن أنس) كذا قال
 وكأنه أشار إلى أصل الحديث والافروا به حماد أم من رواية موسى بن أنس وقد أخرجه ابن سعد والطبراني

لم يكن يدخل بيتا بالمدينة
 غير بيت أم سليم الأعلى
 أزواجه فقيل له فقال اني
 أرحها قتل أخوها معي
 في باب التحنط عند القتال
 حدثنا عبد الله بن عبد
 الوهاب حدثنا خالد بن
 الحرث حدثنا ابن عون
 عن موسى بن أنس قال
 ذكر يوم اليمامة قال أبو
 أنس بن مالك ثابت بن
 قيس وقد حسر عن فخذه
 وهو يتحنط فقال يا عم
 ما يحبسك ألا تجي قال لا
 يا ابن أخي وجعل يتحنط
 يعني من الخنوط ثم جاء
 فجلس فذكر في الحديث
 انكشافاً من الناس فقال
 هكذا عن وجوهنا حتى
 تضارب بالقوم ما هكذا
 كنا نفعل مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بشس
 ماعودتم أقرانكم روا
 حماد عن ثابت عن أنس

باب فضل الطبيعة
حدثنا أبو نعيم حدثنا
سفيان عن محمد بن
المنكدر عن جابر رضي
الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من
يأتيني بخبر القوم يوم
الاحزاب فقال الزبير أنا
قال من يأتيني بخبر القوم
قال الزبير أنا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم إن لكل
نبي حواريا وحواري الزبير
باب هل يبعث الطبيعة
وحده * حدثنا صدقة
أخبرنا ابن عيينة حدثنا
ابن المنكدر أنه سمع جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه
عنهما قال نذب النبي صلى
الله عليه وسلم الناس قال
صدقة أظنه يوم الخندق
فانتدب الزبير ثم ندب
الناس فانتدب الزبير
ثم ندب الناس فانتدب الزبير
قال صلى الله عليه وسلم
إن لكل نبي حواريا وحواري
الزبير بن العوام باب
سفر الاثنين * حدثنا أحد
ابن يونس حدثنا أبو شهاب
عن خالد الخداه عن أبي
قلاية عن مالك بن الحويرث
قال أنصرف من عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
لنا أنا وصاحبنا أذنوا أقبا
وليؤمكما كبريا

والحاكم من طرق عنه ولقظه أن ثابت بن قيس بن شماس جاء يوم الجمعة وقد تحنط ولبس ثوبا بيضا
يكفن فيهما وقد أتمهم القوم فقال لهم أني أبرأ اليك مما جاء به هؤلاء المشركون وأعتذر اليك مما صنع هؤلاء
ثم قال بس ما وعدتم أقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا وبينهم ساعة فعمل قتال حتى قتل وكانت درعه قد
سرفت فرآه رجل فيمأري النائم فقال إنها في قدر تحتها كفي بمكان كذا فأوصاه بوصايا فوجدوا الدرع كما
قال وأنفذوا وصاياه وأخرج الحاكم قصة الدرع والوصية مطولة من وجه آخر عن بنت ثابت بن قيس المذكورة
وفيها أنه أوصى بعنق رقيقه وسمى الواقدي في كتاب الردة من وجه آخر من أوصى بعنقه وهم سعد
وسالم وأفاد الواقدي أن رائي المنام هو بلال المؤذن قال المهلب وغيره فيه جواز استهلاك النفس في الجهاد
وترك الأخذ بالرخصة والتهيئة للموت بالتحنط والتكفين وفيه قوة ثابت بن قيس وصحة يقينه ونيته وفيه
التداعي إلى الحرب والتحريض عليها وتوبيخ من يفرو فيه الإشارة إلى ما كان الصحابة عليه في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم من الشجاعة والثبات في الحرب واستدل به على أن القنصل ليست عورة وقد مضى
البحث فيه في أوائل كتاب الصلاة (قوله باب فضل الطبيعة) أي من يبعث إلى العدو ليطلع على أحوالهم وهو
اسم جنس يشمل الواحد فافوقه وقد تقدم في كتاب الشروط في حديث المسور الطويل بيان ذلك (قوله
حدثنا سفيان) هو الثوري (قوله من يأتيني بخبر القوم يوم الاحزاب) في رواية وهب بن كيسان عن جابر
عند النسائي لما اشتد الأمر يوم بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتينا بخبرهم الحديث وفيه
أن الزبير توجه إلى ذلك ثلاث مرات ومنه يظهر المراد بالقوم في رواية ابن المنكدر وسيأتي بيان ذلك في المغازي
وإن الاحزاب من قريش وغيرهم لما جاؤا إلى المدينة وحضر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين
أن بني قريظة من اليهود تنقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين
وساوى الكلام على شرح الحوارى في المناقب إن شاء الله تعالى (قوله باب هل يبعث الطبيعة وحده)
ذكر فيه حديث جابر المذكور من رواية سفيان بن عيينة وقوله نذب النبي صلى الله عليه وسلم الناس قال
صدقة أظنه يوم الخندق صدقة هو ابن الفضل شيخ البخاري وفيه وما ظنه هو الواقع فقد رواه الحميدي عن
ابن عيينة قتال فيه يوم الخندق ولم يشك في الحديث جواز استعمال التجسس في الجهاد وفيه منقبة للزبير
وقوة قلبه وصحة يقينه وفيه جواز سفر الرجل وحده وإن نهى عن السفر وحده إنما هو حيث لا تدعو الحاجة
إلى ذلك وسيأتي مزيد بحث في ذلك في آخر الجهاد في باب السير وحده واستدل به بعض المالكية على أن
طبيعة اللصوص المحار بين يقتل وإن كان لم يباشر قلا ولا سلبا وفي أخذه من هذا الحديث تكلف * (قوله باب
سفر الاثنين) أي جواره والمراد سفر الشخصين لا سفر يوم الاثنين بخلاف ما فهمه الداودي ثم اعترض على
البخاري رده ابن التين بأن البخاري أورد فيه حديث مالك بن الحويرث أذنوا أقبا وأشار بذلك إلى ما وقع
في بعض طرقه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ذلك حين أراد السفر إلى قومهم ما فيؤخذ الجواز من أذنه
لما (قلت) وكأنه لم يضعف الحديث الوارد في الزجر عن سفر الواحد والاثنين وهو ما أخرجه أصحاب السنن
من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن فروة الراكب شيطان والراكب شيطانان والثلاثون
(قلت) وهو حديث حسن الإسناد وقد صححه ابن خزيمة والحاكم وأخرجه الحاكم من حديث أبي هريرة
وصححه وترجم له ابن خزيمة النهي عن سفر الاثنين وإن مادون الثلاثة عصاة لأن معنى قوله شيطان أي عاص
وقال الطبري هذا الزجر زجر أدب وإرشاد لما يخشى على الواحد من الوحشة والوحدة وليس بحرام فالسار
وحده في قلا وكذا البائت في بيت وحده لا يأمن من الاستيغاش لاسيما إذا كان ذا فكرة رديئة وقلب ضعيف
والحق أن الناس يتباينون في ذلك فيحتمل أن يكون الزجر عن ذلك وقع لحسم المادة فلا يتناول ما إذا وقعت

الحاجة لذلك وقيل في تفسير قوله الراكب شيطان أي سفره وحده بحمله عليه الشيطان أو أشبه الشيطان في فعله وقيل انما كره ذلك لان الواحد لو مات في سفره ذلك لم يجد من يقوم عليه وكذلك الاثنان اذا ماتا أو أحدهما لم يجد من يعينه بخلاف الثلاثة في الغالب تؤمن تلك الحشية (قلت) وسيأتي الامام بشي من هذا بعد أبواب كثيرة في باب السير وحده ومضى شرح حديث مالك بن الحويرث في كتاب الصلاة ﴿ قوله ﴾ باب الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة (هكذا ترجم بلفظ الحديث من غير من يدور واستنبط منه ما يأتي في الباب بعده وذكر فيه ثلاثة أحاديث * الاول حديث ابن عمر (قوله الخيل في نواصيها الخير) كذا في الموطأ ليس فيه معقود ووقع باثباتها عند الاسماعيلي من رواية عبد الله بن نافع عن مالك وسيأتي في علامات النبوة من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع باثباتها وذلك في رواية أبي ذر عن الكشميهني وحده * الحديث الثاني حديث عروة بن الجعد (قوله عن حصين) بالتصغير هو ابن عبد الرحمن وابن أبي السفر بفتح المهملة والقاء هو عبد الله (قوله عن عروة بن الجعد) في رواية ذكرها عن الشعبي حدثنا عروة وهو في الباب الذي بعده (قوله قال سليمان) هو ابن حرب (عن شعبة عن عروة بن أبي الجعد) يعني ان سليمان بن حرب خالف حفص بن عمر في اسم والد عروة فقال حفص عروة بن الجعد وقال سليمان عروة بن أبي الجعد وطريق سليمان وصلها الطبراني عن أبي مسلم الكجى عنه وأخرجها أبو نعيم في المستخرج من وجه آخر عن أبي مسلم قال الاسماعيلي قال أكثر الرواة عن شعبة عروة بن الجعد الاسليماني وابن أبي عدي (قلت) ورواية ابن أبي عند النسائي وتابعهما مسلم بن ابراهيم أخرجه ابن أبي خيثمة عنه ولشعبة فيه اسناد آخر قال فيه عروة بن الجعد أيضا أخرجه مسلم بن طريق غندر عنه عن أبي اسحق عن العيرار بن حريث عن عروة (قوله) تابعه مسدد عن هشيم عن حصين الخ) هكذا روينا موصولا في مسند مسدد رواية معاذ بن المثني عنه وقال فيه عروة بن أبي الجعد كما قال البخاري ولكن رواه أحمد في مسنده عن هشيم فقال عروة البارقي وكذا قال ذكر باقي الباب الذي بعده وكذا أخرجه مسلم بن طريق ابن فضيل وابن ادريس عن حصين وأخرجه من طريق جرير عن حصين فقال عروة بن الجعد وصوب ابن المديني أنه عروة بن أبي الجعد وذكر ابن أبي حاتم ان اسم أبي الجعد سعد وأما الرشاطي فقال هو عروة بن عباس بن أبي الجعد نسب في الرواية الى جده قال وكان ممن شهد فتوح الشام وزلها ثم نقله عثمان الى الكوفة (قلت) ويأتي في علامات النبوة انه كان يرتبط الخيل الكثيرة حتى قال الراوي رأيت في داره سبعين فرسا ولما دد في هذا الحديث شيخ آخر سيأتي في باب حل الغنائم عنه عن خالد وهو الطحان عن حصين وقال فيه أيضا عروة البارقي ووقع في رواية ابن ادريس عن حصين في هذا الحديث من الزيادة والابل عزلا لها والغنم بركة أخرجه البرقاني في مستخرجه ونسبه عليه الجيدي والبارقي بالموحدة وكسر الراء بعدها فاف نسبة الى بارقي جبل باليمن وقيل ما بالسراة نزله بنو عدي بن حارثة ابن عمرو قبيلة من الازد ولقب به منهم سعد بن عدي وكان يقال له بارقي وزعم الرشاطي انه منسوب الى ذي بارقي قبيلة من ذي رعين (قوله حدثنا يحيى) هو القطان وأبو التياح عثمانة ونحناية نقيلة وآخره مهمة والاسناد كله بصريون (قوله البركة في نواصي الخيل) كذا وقع ولا بد فيه من شيء محذوف يتعلق به المجرور وأولى ما يقدر ما ثبت في رواية أخرى فقد أخرجه الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي بن شعبة بلفظ البركة تنزل في نواصي الخيل وأخرجه من طريق ابن مهدي عن شعبة بلفظ الخير معقود في نواصي الخيل وسيأتي في علامات النبوة من طريق خالد بن الحرث عن شعبة بلفظ حديث عروة البارقي الا أنه ليس فيه الى يوم القيامة قال عياض اذا كان في نواصي البركة فيبعد أن يكون فيها شوم فيحتمل ان يكون الشوم الا في ذكره في غير الخيل التي ارتبطت للجهاد وان الخيل التي أعدت له هي المخصوصة بالخير والبركة أو يقال الخير والشر يمكن

باب الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة * حدثنا عبد الله ابن مسلمة حدثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيامة * حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن حصين وابن أبي السفر عن الشعبي عن عروة بن الجعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة قال سليمان عن شعبة عن عروة بن أبي الجعد * تابعه مسدد عن هشيم عن حصين عن الشعبي عن عروة بن أبي الجعد * حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن أبي سعيد عن شعبة عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل

اجتماعهما في ذات واحدة فانه فسر الخير بالاجر والمغنم ولا يمنع ذلك أن يكون ذلك لقرس مما يشام.
 (قلت) وسيأتي مزيد لذلك بعد ثلاثة أبواب (قوله الخيل) المراد بها ما يتخذ للغزو بأن يقاتل عليه أو يرتبط
 لأجل ذلك لقوله في الحديث إلا في بعد أربعين سنة أبو الخيل ثلاثة الحديث فتدروى أحد من حديث أسماء
 بنت يزيد مرفوعا الخيل في نواصيها الخير معقودا بدار إلى يوم القيامة فمن ربطها عدة في سبيل الله وأنفق
 عليها احتسابا كان شعبها وجوعها ورهبها وظمؤها وأروائها وأولادها فلاحا في موازينه يوم القيامة الحديث
 ولقوله في رواية ذكرها في الباب الذي يليه بالاجر والمغنم وقوله بالاجر بدل من قوله الخير أو هو خبر مبتدأ
 محذوف أي هو بالاجر والمغنم ووقع عند مسلم من رواية جابر عن حصين قالوا لم يذكر يا رسول الله قال بالاجر
 والمغنم قال الطيبي يحتمل أن يكون الخير الذي فسر بالاجر والمغنم استعارة لظهوره وملازمته وخص الناصية
 لرفعة قدرها وكأنه شبهه لظهوره بشئ محسوس معقود على مكان مرتفع فنسب الخير إلى لازم المشبه به وذكر
 الناصية تَجَرِيدًا للاستعارة والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا يحتمل
 أن يكون كنى بالناصية عن جميع ذات القرس كما يقال فلان مبارك الناصية ويعده لفظ الحديث الثالث وقد
 روى مسلم من حديث جابر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي نامية فرسه باصبعه ويقول
 فذكر الحديث فيحتمل أن تكون الناصية خصت بذلك لكونها المقدم منها إشارة إلى أن الفضل في
 الأقدام بها على العدو دون المؤخر لما فيه من الإشارة إلى الأدبار واستدل به عن أن الذي ورد فيها من الشؤم
 على غير ظاهره لكن يحتمل أن يكون المراد هنا جنس الخيل أي أنها بصدد أن يكون فيها الخير فاما من
 ارتبطها العمل غير صالح فحصول الوزر لطريان ذلك الأمر العارض وسيأتي مزيد لذلك في مكانه بعد أبواب
 قال عياض في هذا الحديث مع وجيز لفظه من البلاغة والعدو به ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجنس السهل
 الذي بين الخيل والخير قال الخطابي وفيه إشارة إلى أن المال الذي يكتسب باتخاذ الخيل من خير وجوه الأموال
 وأطيبها والعرب تسمى المال خيرا كما تقدم في الوصايا في قوله تعالى إن ترك خير الوصية وقال ابن عبد البر فيه
 إشارة إلى تفضيل الخيل على غيرها من الدواب لأنه لم يأت عنه صلى الله عليه وسلم في شئ غير هامثل هذا
 القول وفي النسائي عن أنس بن مالك لم يكن شئ أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل الحديث
 الثالث (قوله باب الجهاد ما مضى مع البر والفاجر) هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه بنحوه أبو داود وأبو
 يعلى مرفوعا وموقوفا عن أبي هريرة ولا بأس برواياته إلا أن مكحول لم يسمع من أبي هريرة وفي الباب عن
 أنس أخرجه سعيد بن منصور وأبو داود أيضا وفي أسناده ضعف (قوله لقول النبي صلى الله عليه وسلم الخيل
 معقود الخ) سبقه إلى الاستدلال بهذا الإمام أحمد لأنه صلى الله عليه وسلم ذكر بقاء الخير في نواصي الخيل إلى
 يوم القيامة وفسره بالاجر والمغنم والمغنم المقترن بالاجر عما يكون من الخيل بالجهاد ولم يثبت ذلك عما إذا كان
 الإمام عادلا أو فاسقا على أن لا فرق في حصول هذا الفضل بين أن يكون الغزو مع الإمام العادل أو الجائر وفي
 الحديث الترغيب في الغزو على الخيل وفيه أيضا بشرى ببقاء الإسلام وأهله إلى يوم القيامة لأن من لازم بقاء
 الجهاد بقاء المجاهدين وهم المسلمون وهو مثل الحديث الآخر لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق
 الحديث واستنبط منه الخطابي إثبات سهم للقرس يستحقه الفارس من أجله فإن أراد السهم الزائد للفارس
 على الراجل فلا نزاع فيه وإن أراد أن للقرس سهمين غير سهم راكبه فهو محل النزاع ولا دلالة من الحديث
 عليه وسيأتي القول فيه قريبا إن شاء الله تعالى (وتنبه) حكى ابن الدين أنه وقع في رواية أبي الحسن النابسي
 في لفظ الترجمة الجهاد ما مضى على البر والفاجر قال ومعه أنه يجب على كل أحد (قلت) إلا أنه لم يقع في شئ من
 النسخ التي وقفنا عليها وقد وجدته في نسخة قديمة من رواية القاسمي كالجماعة والذي يليق بلفظ الحديث

(باب الجهاد ما مضى مع
 البر والفاجر لقول النبي
 صلى الله عليه وسلم الخيل
 معقود في نواصيها الخير إلى
 يوم القيامة * حدثنا أبو
 نعيم حدثنا زكريا عن عامر
 حدثنا عمرو البارق أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الخيل معقود في
 نواصيها الخير إلى يوم
 القيامة بالاجر والمغنم

ل قوله عز وجل ومن
رباط الخيل حدثنا
علي بن حفص حدثنا ابن
المبارك أخبرنا طلحة بن
أبي سعيد قال سمعت سعيدا
القبري يحدث أنه سمع
أبا هريرة رضي الله عنه
يقول قال النبي صلى الله
عليه وسلم من احتبس فرسا
في سبيل الله إيماناً بالله
وتصديقاً بوعده فإن
شعبه وريته وروثه وبوله
في ميزانه يوم القيامة
باب اسم الفرس والحمار
حدثنا محمد بن أبي بكر قال
حدثنا فضيل بن سليمان
عن أبي حازم عن عبد الله
ابن أبي قتادة عن أبيه أنه
خرج مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتخلف
أبو قتادة مع بعض أصحابه
وهم محرمون وهو غدير
محرم فرأوا حمار وحش
فيل أن يراه فلما رأوه تركوه
حتى رآه أبو قتادة فركب
فرساً له يقال لها الجرادة
فسألهم أن يناولوه سوطه
فأبوا فتناوله فحمل فقره
ثم أكل فأكلوا فاندموا
فلما أدركوه قال هل معكم
منه شيء قال معارجه له
فأخذها النبي صلى الله عليه
وسلم فأكلها * حدثنا
علي بن عبد الله بن جعفر
حدثنا معن بن عيسى

ما وقع في سائر الأصول بلفظ مع بدل على والله أعلم (تكملة) روى حديث الخيل معقود في نواصيها الخير
جمع من الصحابة غير من تقدم ذكره وهم ابن عمر وعروة وأنس وجابر ومن لم يتقدم سلمة بن نقيب
وأبو هريرة عند النسائي وعتبة بن عبد عند أبي داود وجابر وأسماء بنت يزيد وأبو ذر عند أحمد والمغيرة
وابن مسعود عند أبي يعلى وأبو كبشة عند أبي عوانة وابن حبان في صحيحيهما وحذيفة عند البراء وسودة
ابن الربيع وأبو أمامة وعريب وهو بفتح المهملة وكسر الراء بعد هاتين ساكنة ثم موحدة الميم
والنعمان بن بشير وسهل بن الحنظلية عند الطبراني وعن علي بن عبد الله بن أبي عاصم في الجهاد وفي حديث جابر
من الزيادة في نواصيها الخير والنبل وهو بفتح النون وسكون التحتانية بعدها لام وزاد أيضاً أهلها
معانئون عليها أخذوا بنواصيها وأدعوا بالبركة وقوله وأهلها معانئون عليها في رواية سلمة بن نقيب أيضاً
❦ (قوله باب من احتبس فرسا في سبيل الله لقوله عز وجل ومن رباط الخيل) أي بيان فضله وروى ابن
مردويه في التفسير من حديث ابن عباس في هذه الآية قال إن الشيطان لا يستطيع ناصية فرس (قوله
حدثنا علي بن حفص) هو المروزي قال البخاري في التاريخ لقيه بعقلان سنة سبع عشرة (قلت)
وما أخرج عنه غير هذا الحديث وآخر في مناقب الزبير موفوا وآخر في آخر كتاب القدر قرنه فيه بشر بن
محمد وقد تعقب ابن أبي حاتم تسجيله على البخاري في الجزء الذي جمع فيه أو هامه وقال الصواب أنه على
ابن الحسن بن شبيب بفتح النون وكسر المعجمة بوزن عظيم قال وقد لقيه أبي بعقلان سنة سبع عشرة
(قلت) فيحتمل أن يكون حفص اسم جده وقد وقع للبخاري نسبة بعض مشايخه إلى أجدادهم
(قوله أخبرنا طلحة بن أبي سعيد) هو المصري نزيل الاسكندرية وكان أصله من المدينة وليس له في
البخاري سوى هذا الموضع بل قال أبو سعيد بن يونس ما روى حديثاً مسنداً غيره (قوله وتصديقاً بوعده)
أي الذي وعده من الثواب على ذلك وفيه إشارة إلى المعاد كما أن في لفظ الإيمان إشارة إلى المبدأ وقوله
شعبه بكسر أوله أي ما يشعب به وكذا قوله ربه بكسر الراء وتشديد التحتانية ووقع في حديث أسماء بنت يزيد
الذي أشرت إليه في الباب الماضي ومن رباطها ربه وسمعه الحديث وقال فيه فإن شجعها وجوعها إلى آخره
خسران في موازينه قال المهلب وغيره في هذا الحديث جواز وقف الخيل للمدافعة عن المسلمين ويستنبط
منه جواز وقف غير الخيل من المنقولات ومن غير المنقولات من باب الأولى وقوله ورثته يريد ثواب
ذلك لأن الأرواث بعينها توزن وفيه أن المرء يؤجر بدينه كما يؤجر العامل وأنه لا بأس بذلك كذا في المستفاد
بلفظه للحاجة لذلك وقال ابن أبي جرة بسفاد من هذا الحديث أن هذه الحسنات تنبل من صاحبها
لتنصيب الشارع على أنها في ميزانه بخلاف غيرها فقد لا تقبل فلا تدخل الميزان وروى ابن ماجه من
حديث نعيم الداري مرفوعاً من ارتباط فرسا في سبيل الله ثم عالج علقه بيده كان له بكل حبة حسنة ❦ (قوله
باب اسم الفرس والحمار) أي مشروعية تسميتهما وكذا غيرهما من الدواب بأسماء تخصها غير أسماء أجناسها
وقد اعتنى من ألف في السيرة النبوية بسرد أسماء ما ورد في الأخبار من خيله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من
دوابه وفي الأحاديث الواردة في هذا الباب ما يقوى قول من ذكر أنساب بعض الخيل العربية الأصلية
لأن الأسماء توضع للتمييز بين أفراد الجنس وذكر البخاري في هذا الباب أربعة أحاديث الأول حديث
أبي قتادة في قصة صيد الحمار الوحشي وقد تقدمت مباحثه في كتاب الحج والغرض منه قوله فيه فركب فرسا
ينال له الجرادة وهو بفتح الجيم وتخفيف الراء والجراد اسم جنس ووقع في السيرة لابن هشام أن اسم فرس
أبي قتادة الحزوة أي بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها واو فأما أن يكون لها سمان وأما أن أحدهما تصحف
والذي في الصحيح هو المعتمد ومحمد بن أبي بكر شيخ البخاري فسه المندمي وحكى أنواع الجاني أنه وقع

حدثني أبي بن عيسى بن محمد عن أبيه عن جده قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم

في نسخة أبي زيد المرزوي محمد بن أبي بكر وهو غلط * الثاني حديث سهل وهو ابن سعد الساعدي
 (قوله يقال له اللعيف) يعني بالمهملة والتصغير قال ابن قرقول وضبطوه عن ابن سراج بوزن رغيف
 (قلت) ورجحه اللمباطي وبه جزم الهروي وقال سمي بذلك لطول ذنبه فعمل بمعنى فاعل كأنه ياحق
 الأرض بذنبه (قوله وقال بعضهم اللعيف) بالخاء المعجمة وحكوا فيه الوجهين وهذه رواية عبد المهيمن
 ابن عباس بن سهل أخو أبي بن عباس ولقظه عند ابن منده كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد
 ابن سعد والسهل ثلاثة أفراس فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يسميهم لزاز بكسر اللام وبزايين الأولى
 خفيفة والطرب بفتح المعجمة وكسر الراء بعدها موحدة واللعيف وحكى سبط ابن الجوزي أن البخاري
 قبله بالتصغير والمعجمة قال وكذا حكاه ابن سعد عن الواقدي وقال أهداه لربيعة بن أبي البراء مالك بن
 عامر العامري وأبوه الذي يعرف بعلاء الاسنة انتهى ووقع عند ابن أبي خيثمة أهداه لفرقة بن عمرو
 وحكى ابن الأثير في النهاية أنه روى بالجيم بدل الخاء المعجمة وسبقه إلى ذلك صاحب المعيث ثم قال فان صح
 فهو مهم عريض النصل كأنه سمي بذلك لسرعته وحكى ابن الجوزي أنه روى بالنون بدل اللام من
 النحافة * الثالث حديث معاذ بن جبل (قوله عن عمرو بن ميمون) هو الأودي بفتح الهمزة وسكون الواو
 من كبار التابعين وسيأتي أنه أدرك الجاهلية في أخبار الجاهلية وأبو اسحق الراوي عنه هو السدي والاسناد
 كله كوفيون إلا الصحابي وأبو الأحوص شيخ يحيى بن آدم فيه كنت أظن أنه سلام بالتشديد وهو ابن سليم
 وعلى ذلك يدل كلام المزني لكن أخرج هذا الحديث النسائي عن محمد بن عبد الله بن المبارك المخزومي
 عن يحيى بن آدم شيخ البخاري فيه فقال عن عمار بن زريق عن أبي اسحق والبخاري أخرجه ليحيى
 ابن آدم عن أبي الأحوص عن أبي اسحق وكنية عمار بن زريق أبو الأحوص فهو هو ولم أر من نبه على ذلك
 وقد أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبو داود عن هناد بن السري كلاهما عن أبي الأحوص عن أبي
 اسحق وأبو الأحوص هذا هو سلام بن سليم فان أبي بكر وهناد أدركاه ولم يدركاهما والله أعلم (قوله كنت
 ردف النبي صلى الله عليه وسلم على جار يقال له عفير) بالمهملة والقاء مصغراً مأخوذاً من العفر وهو لون
 التراب كأنه سمي بذلك للونه والعفرة جرة بخالطها بياض وهو تصغير عفر أخرجه عن بناء أصله كما قالوا
 سويد في تصغير أسود وهم من ضبطه بالغين المعجمة وهو غير الجار إلا آخر الذي يقال له يعفور وزعم
 ابن عبدوس أنهما واحد وقواه صاحب الهدى ورده اللمباطي فقال عفير أهداه المقوقس ويعفور أهداه
 فروة بن عمرو وقيل بالعكس ويعفور بسكون المهملة وضم القاء هو اسم ولد الطيبي كأنه سمي بذلك لسرعته
 قال الواقدي نفق يعفور منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الوداع وبه جزم النووي عن ابن
 الصلاح وقيل طرح نفسه في نهر يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع ذلك في حديث طويل ذكره
 ابن حبان في ترجمة محمد بن مرثد في الضعفاء وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم غنمه من خيبر وأنه كلم النبي
 صلى الله عليه وسلم وذكر له أنه كان ليهودي وأنه خرج من جسده ستون حمار الركوب الأنبياء فقال ولم يبق
 منهم غيري وأنت خاتم الأنبياء فسماء يعفور أو كان يركبه في حاجته ويرسله إلى الرجل فيقرع بابه برأسه
 فيعرف أنه أرسل إليه فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى برأبي الهيثم بن التيهان فتردى فيها فصارت
 قبره قال ابن حبان لأصل له وليس سنده بشيء (قوله ان تعبدوه ولا تشركوا) في رواية الكشمي
 ان تعبدوا بحذف المفعول (قوله فيتركوا) بتشديد المنة وفي رواية الكشمي بسكون التون وقد تقدم
 شرح ذلك في أواخر كتاب العلم وسيأتي هذا الحديث في الرقاق من طريق أنس بن مالك عن معاذ ولم يسم فيه
 ونستكمل بقية الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى وتقدم في العلم من حديث أنس بن مالك أيضاً لكن

في حائطنا فرس يقال له
 اللعيف * قال أبو عبد
 الله وقال بعضهم اللعيف
 * حدثنا اسحق بن ابراهيم
 انه سمع يحيى بن آدم
 حدثنا أبو الأحوص عن
 ابن اسحق عن عمرو بن
 ميمون عن معاذ رضي
 الله عنه قال كنت ردف
 النبي صلى الله عليه وسلم
 على جاري يقال له عفير
 فقال يا معاذ وهل تدري
 حق الله على عباده وما حق
 العباد على الله قلت الله
 ورسوله أعلم قال فان حق
 الله على العباد أن يعبدوه
 ولا يشركوا به شيئاً وحق
 العباد على الله أن لا يعذب
 من لا يشرك به شيئاً قلت
 يا رسول الله أفلا أشر به
 الناس قال لا تبشرهم
 فيتركوا * حدثنا محمد بن
 بشار حدثنا غندر حدثنا
 شعبة سمعت قتادة عن
 أنس بن مالك قال كان
 فرع بالمدينة فاستعار
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فرساً لنا يقال له مندوب
 فقال ما رأينا من فرع وان
 وجدناه لبعراً

فيما يتعلق بشهادة أن لا إله إلا الله وهذا فيما يتعلق بحق الله على العباد فهم حديثان ووجه الحمدي ومن
تبعه حيث جعلوا حديثا واحدا ثم وقع في كل منهما منعه صلى الله عليه وسلم أن يخبر بذلك الناس لئلا
يتكلموا ولا يلزم من ذلك أن يكونا حديثا واحدا وزاد في الحديث الذي في العلم فأخبر بها معاذ عند موته تأمنا
ولم يقع ذلك هنا والله أعلم * الحديث الرابع حديث أنس في فرس أبي طلحة وقد تقدم في أوائل الطيبة مع
شرحيه وهو ظاهر فيما ترجم به هنا ﴿ قوله باب ما يدكر من شؤم الفرس ﴾ أي هل هو على عمومته
أو مخصوص ببعض الخيل وهل هو على ظاهره أو مؤول وسيأتي تفصيل ذلك وقد أشار بإيراد حديث سهل
بعد حديث ابن عمر إلى أن الحصر الذي في حديث ابن عمر ليس على ظاهره وبترجمة الباب الذي بعده وهي
الخيل لثلاثة إلى أن الشؤم مخصوص ببعض الخيل دون بعض وكل ذلك من لطيف نظره ودقيق فكره ﴿ قوله
أخبرني سالم ﴾ كذا صرح شعيب عن الزهري بأخبار سالم له وشذاب بن أبي ذئب فأدخل بين الزهري وسالم محمد
ابن زييد بن قنفذ واقصر شعيب على سالم وتابعه ابن جريج عن ابن شهاب عند أبي عوانة وكذا عثمان
ابن عمر عن يونس عن الزهري كما سيأتي في الطب وكذا قال أكثر أصحاب سفيان عنه عن الزهري ونقل
الترمذي عن ابن المدني والحمدي أن سفيان كان يقول لم ير الزهري هذا الحديث إلا عن سالم انتهى
وكذا قال أحمد عن سفيان إنما حفظه عن سالم لكن هذا الحصر مردود فقد حدث به مالك عن الزهري عن
سالم وحزرة ابن عبد الله بن عمر عن أبيهما ومالك من كبار الحفاظ ولا سيما في حديث الزهري وكذا رواه
ابن أبي عمر عن سفيان نفسه أخرجه مسلم والترمذي عنه وهو يقتضي رجوع سفيان عما سبق من الحصر
وأما الترمذي فجعل رواية ابن أبي عمر هذه مرجوحة وقد تابع مالك أيضا يونس من رواية ابن وهب عنه
كما سيأتي في الطب وصالح بن كيسان عند مسلم وأبو أويس عند أحمد ويحيى بن سعيد وابن أبي عتيق وموسى
ابن عقبة ثلاثهم عند النسائي كلهم عن الزهري عنهما ورواه اسحق بن راشد عن الزهري فاقصر على
حزرة أخرجه النسائي وكذا أخرجه ابن خزيمة وأبو عوانة من طريق عقيل وأبو عوانة من طريق شبيب
ابن سعيد كلاهما عن الزهري ورواه القاسم بن مبرور عن يونس فاقصر على حزرة أخرجه النسائي أيضا
وكذا أخرجه أحمد من طريق رباح بن زيد عن معمر مقتصر على حزرة وأخرجه النسائي من طريق عبد
الواحد عن معمر فاقصر على سالم فالظاهر أن الزهري يجمعهما تارة ويفرد أحدهما أخرى وقد رواه
اسحق في مسنده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فقال عن سالم أو حزرة أو كلاهما وله أصل عن حزرة
من غير رواية الزهري أخرجه مسلم من طريق عتبة بن مسلم عنه والله أعلم ﴿ قوله إنما الشؤم ﴾ بضم
المعجمة وسكون الهمزة وقد نسهل فتصير واوا ﴿ قوله في ثلاث ﴾ يتعلق بمحذوف تقديره كائن قاله ابن العربي
قال والحصر فيها بالنسبة إلى العادة لا بالنسبة إلى الخلقة انتهى وقال غيره إنما خصت بالذكركرطول ملازمتهما
وقدر واه مالك وسفيان وسائر الرواة بمحذوف إنما لكن في رواية عثمان بن عمر لا عدوى ولا طيرة وإنما الشؤم
في ثلاثة قال مسلم لم يذكر أحد في حديث ابن عمر لا عدوى إلا عثمان بن عمر ﴿ قلت ﴾ ومثله في حديث سعد
ابن أبي وقاص الذي أخرجه أبو داود ولكن قال فيه أن تكن الطيرة في شيء الحديث والطيرة والشؤم بمعنى
واحد كما سيأتي في أوائل شرح الطب إن شاء الله تعالى وظاهر الحديث أن الشؤم والطيرة في هذه الثلاثة قال
ابن قتيبة ووجهه أن أهل الجاهلية كانوا يتطيرون فهاهم النبي صلى الله عليه وسلم وأعلمهم أن لا طيرة
فلما أبوا أن ينتهوا بقيت الطيرة في هذه الأشياء الثلاثة ﴿ قلت ﴾ فشيء ابن قتيبة على ظاهره ويلزم على قوله
أن من تشام شيء منها نزل به ما يكره قال القرطبي ولا يظن به أنه يحمل على ما كانت الجاهلية تعتقده بناء
على أن ذلك يضر وينفع بذاته فإن ذلك خطأ وإنما عني أن هذه الأشياء هي أكثر ما يتطير به الناس فن وقع

﴿ باب ما يدكر من شؤم
الفرس ﴾ حدثنا أبو البان
أخبرنا شعيب عن الزهري
قال أخبرني سالم بن عبد
الله أن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول إنما الشؤم في ثلاثة
في الفرس والمرأة والدار
* حدثنا عبد الله بن
مسلمة عن مالك

في نفسه شيء أبيع له أن يتركه ويستبدل به غيره (قلت) وقد وقع في رواية عمر العسلافي وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن ابن عمر كما سيأتي في النكاح بلفظ ذكر والشؤم فقال إن كان في شيء فني ولمسلم أن يكن الشؤم شيء حق وفي رواية عتبة بن مسلم أن كان الشؤم في شيء وكذا في حديث جابر عند مسلم وهو موافق لحديث سهل بن سعد نافي حديثي الباب وهو يقتضي عدم الجزم بذلك بخلاف رواية الزهري قال ابن العربي معناه أن كان خلق الله الشؤم في مما جرى من بعض العادة فاعلم بخلافه في هذه الأشياء قال المازري بحمل هذه الرواية أن يكن الشؤم حقا فهذه الثلاث أحق به بمعنى أن النفوس يقع فيها التشؤم بهذه أكثر مما يقع بغيرها وجاء عن عائشة أنها أنكرت هذا الحديث فروى أبو داود والطيالسي في مسنده عن محمد بن راشد عن مكحول قال قيل للعائشة أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاثة فقالت لم يحفظ أنه دخل وهو يقول قائل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاثة فسمع آخر الحديث ولم يسمع أوله (قلت) ومكحول لم يسمع من عائشة فهو منقطع لكن روى أحمد وابن خزيمة والحاكم من طريق قتادة عن أبي حسان ابن رجلي بن جليل عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة في الفرس والمرأة والدار فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله وإنما قال إن أهل الجاهلية كانوا ينظرون من ذلك انتهى ولا معنى لانكار ذلك على أبي هريرة مع موافقه من ذكرنا من الصحابة له في ذلك وقد تأوله غيرها على أن ذلك سبق لبيان اعتقاد الناس في ذلك لأنه أخبار من النبي صلى الله عليه وسلم بثبوت ذلك وسيأتي الأحاديث الصحيحة المتقدمة ذكرها بعد هذا التأويل قال ابن العربي هذا جواب ساقط لأنه صلى الله عليه وسلم لم يبعث لينبئ الناس عن معتقداتهم الماضية والحاصلة وإنما بعث ليعلمهم ما يلزمهم أن يعتقدوه انتهى وأما ما أخرجه الترمذي من حديث حكيم بن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شؤم وقد يكون اليمن في المرأة والدار والفرس فني أسناده ضعيف مع مخالفته للأحاديث الصحيحة وقال عبد الرزاق في مصنفه عن معمر سمعت من يخسر هذا الحديث يقول شؤم المرأة إذا كانت غير ولود وشؤم الفرس إذا لم يفر عليه وشؤم الدار جارا لسوءه وروى أبو داود في الطب عن ابن القاسم عن مالك أنه سئل عنه فقال كم من دار سكنها ناس فهلكوا قال المازري فيحمله مالك على ظاهره والمعنى أن قدر الله ربما اتفق ما يكره عند سكنى الدار فصير في ذلك كالسبب فتساع في إضافة الشيء إليه تساعا وقال ابن العربي لم يرد مالك إضافة الشؤم إلى الدار وإنما هو عبارة عن جرى العادة فيها وأشار إلى أنه ينبغي للمرأة الخروج عنها صيانة لاعتقاده عن التعلق بالباطل وقيل معنى الحديث أن هذه الأشياء بطول تعذيب القلب بها مع كراهة أمرها للملازمة بالسكنى الصحيحة ولو لم يعتقد الإنسان الشؤم فيها فأشار الحديث إلى الأمر فراقها ليزول التعذيب (قلت) وما أشار إليه ابن العربي في تأويل كلام مالك أولى وهو نظير الأمر بالفرار من المجدوم مع صحة نفي العدوى والمراد بذلك حسم المادة وسد الذريعة لتلافي ما يقع في ذلك القدر فيعتقد من وقوعه أن ذلك من العدوى أو من الطيرة فيقع في اعتقاده ما نهى عن اعتقاده فأنشئنا إلى اجتنب مثل ذلك والطريق فيمن وقع له ذلك في الدار مثلا أن يبادر إلى التحول منها لأنه متى استمر فيها ربما حمله ذلك على اعتقاده صحة الطيرة والتشاؤم وأما ما رواه أبو داود وصححه الحاكم من طريق اسحق بن طلحة عن أنس قال دخل يارسول الله أنا كنا في دار كثير فيها عدد دنائنا وأموالنا فتحولنا إلى أخرى فقتل فيها ذلك فقال ذروها ذميمة وأخرج من حديث فروة بن مسيك بالمهملة مصغرا ما يدل على أنه هو السائل وله شاهد من حديث عبد الله ابن شداد بن الهاد أحد كبار التابعين وله رواية بإسناد صحيح إليه عند عبد الرزاق قال ابن العربي ورواه مالك عن يحيى بن سعيد منقطع ما قاله والدار المذكورة في حديثه كانت دار مكمل يضم المم وسكون الكاف

وكسر الميم بعدها لام وهو ابن عوف أخو عبد الرحمن بن عوف قال وإنما أمرهم بالحر وج منها لا اعتقادهم
 أن ذلك منها وليس كما ظنوا لكن الخالق جل وعلا جعل ذلك وقتا تطهروا وقضائه وأمرهم بالحر وج منها لئلا
 يقع لهم بعد ذلك شيء فيستمر اعتقادهم قال ابن العربي وأما وصفها بكونها ذميمة جواز ذلك وأن ذكرها
 بقبیح ما وقع فيها ساغ من غير أن يعتد أن ذلك كان منها ولا يمنع ذم محل المكروه وإن كان ليس منه شرعا كما
 يذم العاصي على معصيته وإن كان ذلك بقضاء الله تعالى وقال الخطابي هو استثناء من غير الجنس ومعناه إبطال
 مذهب الجاهلية في التطبير فكانه قال إن كانت لا حدكم دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس يكره سيره
 فليفرقه قال وقيل إن شوم الدار ضيقها وسوء جوارها وشوم المرأة أن لا تلد وشوم الفرس أن لا يغزى عليه
 وقيل المعنى ما جاء بأسناد ضعيف رواه الديلماني في الخليل إذا كان الفرس ضروريا فهو مشوم وإذا خنت المرأة
 إلى بعلها الأول فهي مشومة وإذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع منها إلاذان فهي مشومة وقيل كان
 قوله ذلك في أول الأمر ثم نسخ ذلك بقوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب الآية
 حكاه ابن عبد البر والنسخ لا يثبت بالاحتمال سيما مع إمكان الجمع ولا سيما وقد ورد في نفس هذا الخبر في التطبير ثم
 اثباته في الأشياء المذكرة وقيل يحمل الشرع على قلة الموافقة وسوء الطباع وهو كحديث سعد بن أبي وقاص
 رفعه من سعادة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الهنيء ومن شقاوة المرأة السوء والمسكن
 السوء والمركب السوء أخرجه أحمد وهذا يختص ببعض أنواع الاجناس المذكرة دون بعض وبه صرح
 ابن عبد البر فقال يكون لقوم دون قوم وذلك كله بقدر الله وقال المهلب ما حاصله أن المخاطب بقوله الشرع في
 ثلاثة من التزم التطبير ولم يستطع صرفه عن نفسه فقال لهم إنما يقع ذلك في هذه الأشياء التي تلامز في غالب
 الأحوال فإذا كان كذلك فأنكروها عنكم ولا تعذبوا أنفسكم بها وبدل على ذلك تصدير الحديث بنقي الطيرة
 واستدل لذلك بما أخرجه ابن جبان عن أنس رفعه لا طيرة والطيرة على من تطير وإن تكن في شيء فني المرأة
 الحديث وفي صحته نظر لأنه من رواية عتبة بن جند عن عبيد الله بن أبي بكر عن أنس وعتبة يختلف فيه
 وسيكون لنا عودة إلى بقية ما يتعلق بالتطير والقال في آخر كتاب الطب حيث ذكره المصنف أن شاء الله تعالى
 (تكميل) اتفقت الطرق كلها على الاقتصار على الثلاثة المذكرة ووقع عند ابن اسحق في رواية عبد
 الرزاق المذكرة قال معمر قالت أم سلمة والسيف قال أبو عمر رواه جويرية عن مالك عن الزهري عن
 بعض أهل أم سلمة عن أم سلمة (قلت) أخرجه الدارقطني في غرائب مالك واسناده صحيح إلى الزهري ولم
 ينفر دبه جويرية بل تابعه سعيد بن داود عن مالك أخرجه الدارقطني أيضا قال والمبهم المذكرة كوروهو أبو عبيدة
 ابن عبد الله بن زمعة سمعته عبد الرحمن بن اسحق عن زهري في روايته (قلت) أخرجه ابن ماجه من هذا
 الوجه موصولا فقال عن الزهري عن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة
 أنها حدثت بهذه الثلاثة زادت فيهن والسيف وأبو عبيدة المذكرة كوروهو ابن بنت أم سلمة أمه زينب بنت
 أم سلمة وقد روى النسائي حديث الباب من طريق ابن أبي ذئب عن الزهري فأدرج فيه السيف وخالف
 فيه في الاسناد أيضا (قوله عن أبي حازم) هو سلمة بن دينار (قوله أن كان في شيء فني المرأة والفرس
 والمسكن) كذا في جميع النسخ وكذا هو في الموطأ لكن زاد في آخره يعني الشرع وكذا رواه مسلم ورواه
 اسمعيل بن عمر عن مالك ومحمد بن سليمان الحراني عن مالك بلفظ أن كان لشرع في شيء فني المرأة إلى آخره
 أخرجهما الدارقطني لكن لم يقل اسمعيل في شيء وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة والطبراني من رواية هشام بن
 سعد عن أبي حازم قال ذكروا الشرع عند سهل بن سعد فقال قد كره وقد أخرجه مسلم عن أبي بكر لكن لم
 يسق لفظه (قوله باب الخيل ثلاثة) هكذا اقتصر على سرد الحديث وأحال بتفسيره على ما ورد فيه وقد

عن أبي حازم بن دينار عن
 سهل بن سعد الساعدي
 رضى الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال إن كان في شيء فني
 المرأة والفرس والمسكن
 باب الخيل ثلاثة

فهم بعض الشراح منه الحصر فقال اتخذ الخيل لا يخرج عن ان يكون مطلوباً أو مباحاً أو ممنوعاً فدخل
 في المطلوب الواجب والمندوب ويدخل في الممنوع المكره والحرام بحسب اختلاف المقاصد واعتراض
 بعضهم بان المباح لم يذكر في الحديث لان القسم الثاني الذي يتخيل فيه ذلك جاء مقيداً بقوله ولم ينس
 حق الله فيها فيلتحق بالمندوب قال والسر فيه انه صلى الله عليه وسلم غالباً انما يعنى بذلك ما فيه حض أو
 منع وأما المباح الصريح فيكت عنه لما عرف ان سكوته عنه عفو ويمكن ان يقال القسم الثاني هو في
 الاصل المباح الا أنه ربما ارتقى الى الندب بالقصد بخلاف القسم الاول فإنه من ابتداءه مطلوب والله أعلم
 (قوله وقول الله عز وجل والخيل والبغال والحمير الآية) أي ان الله خلقها للركوب والزينة فمن
 استعملها في ذلك فعل ما يجب له فان اقترن بفعله قصد طاعة ارتقى الى الندب أو قصد معصية حصل له الاثم
 وقد دل حديث الباب على هذا التقسيم (قوله عن زيد بن أسلم) الاسناد كله مدنيون (قوله الخيل
 لثلاثة) في رواية الكشميهني الخيل ثلاثة ووجه الحصر في الثلاثة ان الذي يقتضي الخيل اما ان يقتنيها
 للركوب أو للتجارة وكل منهما اما ان يقتن بها فعل طاعة الله وهو الاول أو معصيته وهو الاخير أو يتجرد
 عن ذلك وهو الثاني (قوله في مرج أو روضة) شئ من الراوي والمرج موضع الكلام وأكثر ما يطلق
 على الموضع المظمن والروضة أكثر ما يطلق في الموضع المرتفع وقدم في الكلام على قوله أرواها
 وآثارها قبل ما بين (قوله فما أصابت في طيلها) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتانية بعدها لام هو الخيل
 الذي يربط به ويطول لها الترعى ويقال له طول بالواو والمتروحة أيضاً كما قدم في أول الجهاد وتقدم تفسير
 الاستئذان هناك وقوله ولم يرد أن يسقيها فيه ان الانسان يؤجر على التفاصيل التي تقع في فعل الطاعة اذا
 قصد أصلها وان لم يقصد تلك التفاصيل وقد تأوله بعض الشراح فقال ابن المنير قيل انما أجزلان
 ذلك وقت لا ينتفع بشربها فيه فيغتم صاحبها بذلك فيؤجر وقيل ان المراد حديث شرب من ماء الغير بغير إذنه
 فيغتم صاحبها لذلك فيؤجر وكل ذلك عدول عن القصد (قوله رجل ربطها فخرا) هكذا وقع
 بحذف أحد الثلاثة وهو من ربطها تغنياً وسيأتي تمامه بهذا الاسناد بعينه في علامات النبوة وتقدم
 تاماً من وجه آخر عن مالك في أو آخر كتاب الشرب وقوله تغنياً بفتح المشنة والمعجمة ثم نون ثنية
 مكسورة وتحتانية أي استغناء عن الناس تقول تغنيت بمار زقني الله تغنياً وتغانياً واستغنييت
 استغناء كلها بمعنى وسيأتي بسط ذلك في فضائل القرآن في الكلام على قوله ليس منا من لم يتغن بالقرآن وقوله
 تعفوا أي عن السؤال والمعنى انه يطلب بنتائجها أو بما يحصل من أجرها ممن ركبها أو نحو ذلك الغنى عن
 الناس والتعفف عن مسألتهم ووقع في رواية سهيل عن أبيه عند مسلم وأما الذي هي له ستر قال رجل يتخذها
 تعفوا وتكر ما وتجملأ وقوله ولم ينس حق الله في رقبها قيل المراد حسن ملكها وتعهد شيعها ورهبها والشفقة
 عليها في الركوب وانما خص رقبها بالذكر لانها تستعار كثيراً في الحقوق اللازمة ومنه قوله تعالى فتحرر رقبته
 وهذا جواب من لم يوجب الزكاة في الخيل وهو قول الجمهور وقيل المراد بالحق اطراق خيلها والحميل عليها في
 سبل الله وهو قول الحسن والشعبي ومجاهد وقيل المراد بالحق الزكاة وهو قول حماد وأبي خنيفة وخالفه
 صاحباه وفقهاء الامصار قال أبو عمر لا أعلم أحداً سبقه الى ذلك (قوله فخرا) أي تعاطفاً وقوله ورياء أي
 اظهار اللطاعة والباطن بخلاف ذلك ووقع في رواية سهيل المذكورة وأما الذي هي عليه وزر فالذي يتخذها
 أشراً وبطراً (٢) وبذخا ورياء للناس (قوله ونواء لاهل الاسلام) بكسر النون والمد هو مصدر تقول ناوأت
 العدو منا وآه ونواء وأصله من ناء اذا مض واستعمل في المعادة قال الخليل ناوأت الرجل ناهضته بالعداوة
 وحكى عياض عن الداودي الشارح انه وقع عنده ونوى بفتح النون والقصر قال ولا يصح ذلك قلت حكاه
 الاسماعيلي عن رواية اسمعيل بن أبي أويس فان ثبت فعناه وبعد لاهل الاسلام أي منهم والظاهر ان نواء

وقول الله عز وجل والخيل والبغال والحمير لركوبها
 وزينة ويخلق ما لا تعلمون حدثنا عبد
 الله بن مسلمة عن مالك
 عن زيد بن أسلم عن أبي
 صالح السمان عن أبي
 هريرة رضي الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال الخيل لثلاثة
 لرجل أجر ولرجل ستر
 وعلى رجل وزر فاما
 الذي له أجر فرجل ربطها
 في سبيل الله فاطال في
 مرج أو روضة فما أصابت
 في طيلها ذلك من المرج
 أو الروضة كانت له
 حسنات ولو أنها قطعت
 طيلها فاستنت شرفاً أو
 شرفين كانت أرواها
 وآثارها حسنات له ولو
 أنها مرت بنهر فشربت
 منه ولم يرد أن يسقيها كان
 ذلك حسنات له وأما
 الرجل الذي هي عليه
 وزر فهو رجل ربطها
 فخراً ورياء ونواء لاهل
 الاسلام فهي وزر على ذلك

٣ قوله وبذخا البذخ
 بالذال المعجمة الكبير اه
 من هامش الاصل

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجر فقال ما أنزل على فيها الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **باب من ضرب دابة غيره في الغزو** حدثنا مسلم حدثنا أبو عجيل حدثنا أبو المتوكل الناجي قال أنبت جابر بن عبد الله الانصاري فقلت له حدثني عما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (٤٣) سافرت معه في بعض أسفاره قال أبو

عجيل لا أدري غزوة أم
عمرة فلما أن أقبلنا قال
النبي صلى الله عليه وسلم
من أحب أن يتعجل الى
أهله فليعجل قال جابر
فأقبلنا وأنا على جبل لي
أرمل ليس فيها شجرة
والناس خلق فينا أنا
كذلك اذ قام على فقال لي
النبي صلى الله عليه وسلم
استمسك بقضبه بسوطه
ضربة فزئب البعير مكانه
قال أتبيع الجبل قلت نعم
فلما قدمنا المدينة ودخل
النبي صلى الله عليه وسلم
المسجد في طوائف أصحابه
فدخلت عليه وعقلت
الجبل في ناحية البلاط
فقلت له هذا جلك فخرج
فجعل يطين بالجبل ويقول
الجبل جلتنا فبعث النبي
صلى الله عليه وسلم أواق
من ذهب فقال أعطوها
جابر ثم قال استوفيت
الثلث قلت نعم قال الثمن
والجبل لك
باب الركوب على الدابة
الصعبة والفحولة من
الجبل
وقال راشد بن سعد كان

في قوله ورياء ونوا بمعنى أولان هذه الاشياء قد تفرق في الاشخاص وكل واحد منها مذموم على حدته وفي هذا الحديث بيان ان الخيل انما تكون في نواصيها الخير والبركة اذا كان اتخاذها في الطاعة أو في الامور المباحة والافهى مذمومة (قوله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم أقف على تسمية السائل صريحا وسيأتي ما قيل فيه في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى (قوله عن الحجر فقال ما أنزل على فيها الا هذه الآية الجامعة الفاذة) بالقاء وتشديد المعجمة سماها جامعة لتشملها جميع الانواع من طاعة ومعصية وسماها فاذة لان قرارها في معناها قال ابن النين والمراد أن الآية دلت على ان من عمل في اقتناء الخيل طاعة رأى ثواب ذلك وان عمل بمعصية رأى عقاب ذلك قال ابن بطال فيه تعليم الاستنباط والقياس لانه شبه ما لم يذكر الله حكمه في كتابه وهو الحجر بما ذكره من عمل مثقال ذرة من خيرا أو شرا كان معناهما واحدا قال وهذا نفس القياس الذي ينكره من لا فهم عنده وتعقبه ابن المنير بان هذا ليس من القياس في شيء وانما هو استدلال بالعموم واثبات لصيغته خلافا لمن أنكر أو وقف وفيه تحقيق لاثبات العمل بطواهر العموم وانها ملزمة حتى يدل دليل التخصيص وفيه اشارة الى الفرق بين الحكم الخاص المنصوص والعام الظاهر وان الظاهر دون المنصوص في الدلالة **باب من ضرب دابة غيره في الغزو** أي اعانته ورفقته (قوله حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم وتقدم هذا الحديث بهذا الاسناد في المظالم مختصرا وساقه هنا تاما وقد تقدمت مباحته مستوفاة في الشروط (قوله أم عمرة) في رواية الكشميهني أو بدل أم (قوله فليعجل) في رواية الكشميهني فليتعجل (قوله أرمل) براء وكاف وزن أحر والمراد به ما خالط حرته سواد (قوله ليس فيها شجرة) بكسر المعجمة وفتح الهمزة الحذيفة أي علامة والمراد انه ليس فيه لمعة من غير لونه ويحتمل أن يريد ليس فيه عيب ويؤيد قوله والناس خلق فينا أنا كذلك اذ قام على لانه يشعر بانه أراد انه كان قويا في سيره لا عيب فيه من جهة ذلك حتى كانه صار قد ادم الناس فطرا عليه حينئذ الوقوف (قوله اذ قام على) أي وقف فلم يسر من التعب **باب الركوب على الدابة الصعبة** يسكون العين أي الشديدة (قوله والفحولة) بالقاء والمهملة جمع فحل والتاء فيه لتأكيد الجمع كما جوزه الكرماني وأخذ المصنف ركوب الصعبة من ركوب الفحل لانه في الغالب أصعب ممارسة من الانثى وأخذ كونه كان خلافا من ذكره بضمير المذكر وقال ابن المنير هو استدلال ضعيف لان العود يصح على اللفظ ولفظ الفرس مذكر وان كان يقع على المؤنث وعكسه الجماعة فيجوز إعادة الضمير على اللفظ وعلى المعنى قال وليس في حديث الباب ما يدل على تفضيل الفحولة الا أن تقول أنثى عليه الرسول وسكت على الانثى فثبت التفضيل بذلك وقال ابن بطال معلوم ان المدينة لم تخل عن اناث الخيل ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا جملة من أصحابه انهم ركبوها غير الفحول الا ما ذكر عن سعيد بن أبي وقاص كذا قال وهو محل توقف وقد روى الدارقطني ان فرس المقداد كان أنثى (قوله وقال راشد بن سعد) هو المقر بفتح الميم وتضم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة تايي وسط شامى مات سنة ثلاث عشرة ومائة وماله في البخارى سوى هذا الاثر الواحد (قوله كان السلف) أي من الصعابة فمن بعدهم وقوله أجزأ وأجزر بهمز أجزأ من

السلف يستعجبون الفحولة لانها أجزأ وأجزر * حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا شعبه عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان بالمدينة فرع فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة يقال له مندوب فركبه وقال ما رأينا من فرع وان وجدناه لبعرا

من الجراءة وغيرهم من الجري وأجسر بالجيم والمهملة من الجسارة وحذف المفضل عليه اكتفاء بالياق
 أي من الإناث أو المخصية وروى أبو عبيدة في كتاب الخيل له عن عبد الله بن محير بن نحو هذا الأثر وزاد
 وكثروا يستحبون إناث الخيل في الغارات والبيات وروى الوايد بن مسلم في الجهادية من طريق عبادة بن
 نسي بنون ومهملة مصغرا وابن محير يزأنهم كثروا يستحبون إناث الخيل في الغارات والبيات ولما خفي من
 أمور الحرب يستحبون الفحول في الصفوف والحصون ولما ظهر من أمور الحرب وروى عن خالد بن
 الوليد أنه كان لا يقاتل إلا على أثني لأنها تدفع البول وهي أقل سهيلا والفعل بحبه في جربه حتى ينضق
 ويؤذي بصهيله ثم ذكر المصنف حديث أنس في فرس أبي طلحة وقد تقدم قريبا أن شرحه سبق في
 كتاب الهبة وأحمد بن محمد شيخه فيه هو المروزي ولقبه مردويه واسم جده موسى وقال الدارقطني هو الذي
 لقبه شويه واسم جده ثابت والاول أكثر **(قوله باب سهام الفرس)** أي ما يستحقه لفارس من الغنيمة
 بسبب فرسه **(قوله وقال مالك يسهم للخيل والبراذين)** جمع برذون بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح
 المعجمة والمراد الجفأة الملققة من الخيل وأكثر ما تجلب من بلاد الروم ولها جلد على السير في الشعاب
 والجبال والوعر بخلاف الخيل العربية **(قوله لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها)** قال ابن بطال
 وجه الاحتجاج بالآية أن الله تعالى أمر بركوب الخيل وقد أسهم لها رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم
 الخيل يقع على البرذون والهجين بخلاف البغال والحمير وكان الآية استوعبت ما يركب من هذا الجنس لما
 يقتضيه الامتنان فلما لم ينص على البرذون والهجين فيها دل على دخولها في الخيل (قلت) وانما ذكر
 الهجين لأن مالكاً ذكر هذا الكلام في الموطأ وفيه والهجين والمراد بالهجين ما يكون أحد أبويه عربيا
 والآخر غير عربي وقيل الهجين الذي أبوه فقط عربي وأما الذي أمه فقط عربية فيسمى المفرف وعن أحمد
 الهجين البرذون ويحتمل أن يكون أراد في الحكم وقد وقع لسعيد بن منصور وفي المراسيل لأبي داود عن
 مكحول أن النبي صلى الله عليه وسلم هجن الهجين يوم خيبر وعرب العرب فجعل للعربي سهمين وللهمجين
 سهما وهذا منقطع ورواه ما روى الشافعي في الأم وسعيد بن منصور من طريق علي بن الأقر قال أعارت
 الخيل فأدركت العرب وتأخرت البراذن فقام ابن المنذر الوادي فقال لا أجعل ما أدرك كمن لم يدرك فبلغ
 ذلك عمر فقال هب لت الوادي أمه لقد أذكرت به أمضوها على ما قال فكان أول من أسهم للبراذين دون
 سهام العرب وفي ذلك يقول شاعرهم

ومنا الذي قد سن في الخيل سنة * وكانت سواء قبل ذاك سهامها

وهذا منقطع أيضا وقد أخذ أحد مقتضى حديث مكحول في المشهور عنه كالجماعة وعنه أن بلغت البراذين
 مبالغ العربية سوى بينهما والافضل العربية واختارها الجزجاني وغيره وعن الليث يسهم للبرذون والهجين
 دون سهم الفرس **(قوله ولا يسهم لا أكثر من فرس)** هو بقية كلام مالك وهو قول الجمهور وقال الليث
 وأبو يوسف وأحمد واسحق يسهم لفرسين لا أكثر وفي ذلك حديث أخرجه الدارقطني بإسناد ضعيف عن
 أبي عمرة قال أسهم لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لفرسي أربعة أسهم ولي سهما فأخذت خمسة أسهم
 قال القرطبي ولم يقل أحد أنه يسهم لأكثر من فرسين إلا ما روى عن سليمان بن موسى أنه يسهم
 لكل فرس سهما بالغا ما بلغت وأصاحبه سهما أي غير سهمي الفرس **(قوله عن عبيد الله)** هو
 ابن عمر العمري **(قوله جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما)** أي غير سهمي الفرس فيصير للفارس
 ثلاثة أسهم وسبأني في غزوة خيبر أن نافع أسره كذلك ولفظه إذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة
 أسهم فإن لم يكن معه فرس فله سهم ولأبي داود عن أحمد عن أبي معاوية عن عبيد الله بن عمر بلفظ

(باب سهام الفرس)
 وقال مالك يسهم للخيل
 والبراذين منها لقوله تعالى
 والخيل والبغال والحمير
 لتركبوها ولا يسهم لا أكثر
 من فرس * حدثنا
 عبيد بن اسمعيل عن أبي
 أسامة عن عبيد الله عن
 نافع عن ابن عمر رضي الله
 عنهما أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم جعل للفرس
 سهمين ولصاحبه سهما

أسهم لرجل وافر سه ثلاثة أسهم سهماله وسهمين افرسه وبهذا التفسير يقين أن لاوهم فيمارواه أحد بن
 منصور الرمادي عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة وابن غير كلاهما عن عبيد الله بن عمر فيما أخرجه
 الدارقطني بلفظ أسهم للفارس سهمين قال الدارقطني عن شيخه أبي بكر النيسابوري وهو هم فيه الرمادي
 وشيخه (قلت) لا لان المعنى أسهم للفارس بسبب فرسه سهمين غير سهمه المختص به وقد رواه ابن أبي
 شيبة في مصنفه ومسنده بهذا الاسناد قد نال للفارس وكذلك أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الجهاد له عن ابن
 أبي شيبة وكان الرمادي رواه بالمعنى وقد أخرجه أحد عن أبي أسامة وابن غير معا بلفظ أسهم للفارس وعلى
 هذا التأويل أيضا يحمل ما رواه زعيم بن جاد عن ابن المبارك عن عبيد الله مثل رواية الرمادي أخرجه
 الدارقطني وقد رواه علي بن الحسن بن شقيق وهو أثبت من زعيم عن ابن المبارك بلفظ أسهم للفارس وعمد
 بظاهر هذه الرواية بعض من احتج لابي حنيفة في قوله ان للفارس سهما واحدا ولرا كبه سهم آخر فيكون
 للفارس سهما فقط ولا حجة فيه لما ذكرنا واحتج له أيضا بما أخرجه أبو داود من حديث مجمع بن جارية
 بالجيم والتحتانية في حديث طريق في قصة خيبر قال فاعطى للفارس سهمين وللراجل سهما وفي اسناده
 ضعف ولو ثبت يحمل على ما تقدم لانه يحتمل الامر بين الراجلين أولى ولا سيما والاسانيد الاولى
 أثبت ومع رواها زيادة علم وأصرح من ذلك ما أخرجه أبو داود من حديث أبي عمرة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم أعطى للفارس سهمين ولكل انسان سهما فكان للفارس ثلاثة أسهم وللناسق من حديث الزبير ان النبي
 صلى الله عليه وسلم ضرب له أربعة أسهم سهمين افرسه وسهماله وسهما لقرايته قال محمد بن سحنون ان فرد
 أبو حنيفة بذلك دون فقهاء الامصار ونقل عنه انه قال أكره ان أفضل بهيمة على مسلم وهي شبيهة ضعيفة
 لان السهام في الحقيقة كلها للرجل (قلت) لو لم ثبت الخبر لكانت الشبهة قوية لان المراد المفاضلة بين
 الراجل والفارس فلو لا الفرس ما ازداد الفارس سهمين عن الراجل فن جعل للفارس سهمين فقد سوى بين
 الفرس وبين الرجل وقد تعقب هذا أيضا لان الاصل عدم المساواة بين البهيمة والانسان فلما خرج هذا عن
 الاصل بالمساواة فلنكن المفاضلة كذلك وقد فضل الحنفية الدابة على الانسان في بعض الاحكام فقالوا لو
 قتل كلب صيد قيمته أكثر من عشرة آلاف أداها فان قتل عبدا مسلما لم يؤد فيه الا دون عشرة آلاف
 درهم ولحق ان الاعتماد في ذلك على الخبر ولم ينفراد أبو حنيفة بما قال فقد جاء عن عمرو بن موسى
 لكن الثابت عن عمرو بن موسى كالجهم وروا استدلال للجهم وروى من حيث المعنى بان الفرس يحتاج الى مؤنة تلخدمها
 وعلفها وبانه يحصل بها من الغنى في الحرب ما لا ينجى واستدل به على ان المشرك اذا حضر الواقعة وقاتل مع
 المسلمين يسهم له و به قال بعض التابعين كالشامي ولا حجة فيه اذ لم يرد هنا صبغة عموم واستدل للجهم وروى
 بحديث لم نحل الغنائم الا حديقنا وسبأ في مكانه وفي الحديث حض على اكتساب الخيل واتخاذها للغزو
 لما فيها من البركة واعلاء الكلمة واعظام الشوكة كما قال تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله
 وعدوكم واختلف فيمن نرج الى الغزو ومعه فرس فأت قبل حضور القتال فقال مالك يستحق سهم الفرس
 وقال الشافعي والباقر لا يسهم له الا اذا حضر القتال فلو مات الفرس في الحرب استحق صاحبه وان مات
 صاحبه استمر استحقاقه وهو للورثة وعن الارزاعي فيمن وصل الى موضع القتال فباع فرسه يسهم له لكن
 يستحق البائع مما غنموا قبل العقد والمشتري مما بعده وما شابهه قسم وقال غيره يوقف حتى يصطلحوا عن أبي
 حنيفة من دخل أرض العدو وراجل لا يقسم له الاسهم وراجل ولو اشترى فرسا وقاتل عليه واختلف في غزاة
 البحر اذا كان معهم خيل فقال الارزاعي والشافعي يسهم له (نكبتل) هذا الحديث يذكره الاصوليين في
 مسائل القياس في مسألة الايمان أي اذا اقترن الحكم بوصف لولا ان ذلك الوصف لا ينفصل لم يقع الاقرار فلما

باب من قاد دابة غيره في الحرب * حدثنا قتيبة حدثنا سهل بن يوسف عن شعبة عن أبي اسحق قال رجل للبراء بن عازب رضي الله عنه
أفررت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقر أن هوأزن كانوا قومًا ومائة وانما لقيناهم
جئنا عليهم فانهزموا فأقبل المسلمون (٤٦) على الغنائم فاستقبلونا بالسهم فأمار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقر فلقد

جاء في سياق واحد أنه صلى الله عليه وسلم أعطى للفرس سهمين وللراجل سهمًا دل على اقتراح الحكم * (قوله)
باب من قاد دابة غيره في الحرب * ذكر فيه حديث البراء بن عازب أن هوأزن كانوا قومًا ومائة الحديث
والغرض منه قوله فيه وأبوسفيان وهو ابن الحارث بن عبد المطلب أخذ بلجامها وأسيأتى شرحه مستوفى
في غزوة حنين من كتاب المغازي أن شاء الله تعالى * (قوله باب الركب والغرز للدابة) قيل
الركب يكون من الحديد والخشب والغرز لا يكون إلا من الجلد وقيل هما مترادفان أو الغرز للجمل
والركب للفرس وذكر فيه حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أدخل رجله في الغرز
أهل الحديث وهو ظاهر فيما ترجم له من الغرز وأما الركب فألحقه به لأنه في معناه وقال ابن بطال كأنه أشار
إلى أن ماجاء عن عمر أنه قال قطعوا الركب وثبوا على الخيل وثبالبس على منع اتخاذ الركب أصلا وإنما
أراد تدرجهم على ركوب الخيل * (قوله باب ركوب الفرس العري) بضم المهملة وسكون الراء أي ليس
عليه مرج ولا أداة ولا يقال في الآدميين إنما يقال عريان قاله ابن فارس قال وهي من النوادر انتهى
وحكى ابن التين أنه ضبط في الحديث بكسر الراء وتشديد التاء أنه ولس في كتب اللغة ما يساعده * ذكر
فيه حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم استقبلهم على فرس عري ما عليه مرج في عنقه سيف وهو
طرف من الحديث الذي تقدم في أنه استعار فرسا لابي طلحة وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق أخرى عن
حماد بن زيد وفي أوله فرع أهل المدينة ليلة قتلهاهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبقهم إلى الصوت وهو على
فرس بغير مرج وفي رواية له وهو على فرس لابي طلحة وقد سبق في باب الشجاعة في الحرب في حديث أوله
كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأشجع الناس بعض هذا الحديث وقد سبق شرحه في الهبة
وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والفرسية البالغة فإن الركب المذكور لا يفعله
الامن أحكم الركب وأدمن على الفروسية وفيه تعليق السيف في العنق إذا احتاج إلى ذلك حيث يكون
أعون له وفي الحديث ما يشير إلى أنه ينبغي للفرس أن يتعاهد الفروسية وبروض طباعه عليها التلايف جاء
شدة فيكون قد استعدها * (قوله باب الفرس القطوف) أي البطيء المشي قال أبو زيد وغيره قطفت
الدابة تقطف قطافا وقطوفا والقطوف من الدواب المقارب الخطو وقيل الضيق المشي وقال الثعالبي إن مشي
وثبا فهو قطوف وإن كان برفع يديه ويقوم على رجليه فهو وثبوت وإن التوى براكه فهو قوص وإن منع
ظهره فهو شמוש ذكر فيه حديث أنس أن أهل المدينة فرعو امرأة فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا
لابي طلحة كان يقطف الحديث وقوله يقطف بكسر الطاء وبضمها وقد سبق شرحه في الهبة وقوله أو كان
فيه قطاف شك من الراوى وسيأتى في باب السرعة والركض من طريق محمد بن سيرين عن أنس بلفظ
فركب فرسا لابي طلحة بطيئا وقوله لا يجارى ضم أوله زاد في نسخة الصغاني قال أبو عبد الله أي لا يسابق
لأنه لا يسبق في الجري وفيه بركة النبي صلى الله عليه وسلم لكونه ركب ما كان بطيئا فصار ساقا وسيأتى في
رواية محمد بن سيرين المذكورة فاسبق بعد ذلك اليوم * (قوله باب السبق بين الخيل) أي مشروعية ذلك
والسبق بفتح المهملة وسكون الموحدة مصدر وهو المراد هنا وبالفتح يركب الرهن الذي يوضع لذلك ثم قال

رأيت أنه وأنه لعلى يغلته
البيضاء وان أباسفيان
أخذ بلجامها والنبي صلى
الله عليه وسلم يقول أنا
النبي لا أكذب أنا ابن عبد
المطلب * باب الركب
والغرز للدابة * حدثني
عبيد بن اسمعيل عن
أبي أسامة عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه كان
إذا أدخل رجله في الغرز
واستوت به ناقته قائمة
أهل من عند مسجد ذي
الخليفة * باب ركوب
الفرس العري * حدثنا
عمرو بن عون حدثنا
حماد عن ثابت عن أنس
رضي الله عنه استقبلهم
النبي صلى الله عليه وسلم
على فرس عري ما عليه
مرج في عنقه سيف
* (باب الفرس القطوف) *
حدثنا عبد الأعلى بن
حماد حدثنا يزيد بن زريع
حدثنا سعيد عن قتادة عن
أنس بن مالك رضي الله
عنه أن أهل المدينة
فرعو امرأة فركب النبي
صلى الله عليه وسلم فرسا

لابي طلحة كان يقطف أو كان فيه قطاف فلما رجع قال وجدنا فرسكم هذا بحرا فكان بعد ذلك لا يجارى * (باب السبق بين الخيل)
* حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أجرى النبي صلى الله عليه وسلم ما ضمير
من الخيل من الحفيا إلى ثنية الوداع وأجرى ما لم يضمير من الثنية إلى مسجد بني زريق قال ابن عمرو كنت فيمن أجرى قال عبد الله حدثنا
سفيان قال حدثني عبيد الله قال سفيان بن الحفيا إلى ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة وبين ثنية إلى مسجد بني زريق ميل

﴿باب اضمار الخيل للسبق﴾ إشارة إلى أن السنة في المسابقة أن يتقدم اضمار الخيل وإن كانت التي لا تضمر
 لا تمنع المسابقة عليها ثم قال ﴿باب غاية السباق للخيل المضمرة﴾ أي بيان ذلك وبيان غاية التي لم تضمر
 وذكر في الأبواب الثلاثة حديث ابن عمر في ذلك وقوله في الطريق الأولى من الحقياء بفتح المهملة وسكون
 الفاء بعدها تحتانية ومد مكان خارج المدينة من جهة (٣) ويجوز القصر وحكى الحارثي تقديم الياء
 تحتانية على الفاء وحكى عياض ضم أوله وخطأه وقوله فيها أجرى قال في التي إليها سابق وهو بمعنى وقال فيها
 قال ابن عمر وكنتم فيمن أجرى وقال في الرواية التي تليها وإن عبد الله بن عمر كان ممن سابق بها وسفيان في
 الرواية الأولى هو الثوري وشيخه عبيد الله بالتصغير هو ابن عمر العمري والطريق الثانية عن الليث
 مختصرة وقد أخرجها تامة النسائي عن قتيبة عن الليث وهو عند مسلم لكن لم يسبق لفظه وقوله في الأولى قال
 عبد الله قال سفيان حدثني عبيد الله فعبد الله هو ابن الوليد العدني كذا روينا في جامع سفيان الثوري من
 روايته عنده وأراد بذلك نصريح الثوري عن شيخه بالتحديث ووجه من قال فيه وقال أبو عبد الله وزاد
 الاسماعيلي من طريق اسحاق وهو الأزرق عن الثوري في آخره قال ابن عمر وكنتم فيمن أجرى فوثب بي
 فرسي جدارا وأخرجه مسلم من طريق أيوب عن نافع وقال فيه فسبقت الناس فطفف بي القوس مسجد
 بني زريق أي جاوز بي المسجد الذي كان هو الغاية وأصل النطفيف مجاوزة الحد وقوله في آخر الثانية قال أبو
 عبد الله هو المصنف وقوله أمد غاية فطال عليهم الأمد وقع هذا في رواية المستمل وحده وهو تفسير أبي عبيدة
 في المجاز وهو متفق عليه عند أهل اللغة قال النابغة * سبق الجواد إذا استولى على الأمد * ومعاوية
 في الرواية الثالثة هو بن عمر الأزدي وأبو اسحق هو الفزاري وقوله فيها قال سفيان هو موصول بالاسناد
 المذکور ولم يستند سفيان ذلك وقد ذكر نحوه موسى بن عقبة في الرواية الثالثة إلا أن سفيان قال في المسافة
 التي بين الحقياء والنبية خمسة أمساته وقال موسى ستة أمساته وهو اختلاف قريب وقال سفيان في المسافة
 الثانية ميل أو نحوه وقد وقع في رواية الترمذي من طريق عبيد الله بن عمر ادراج ذلك في نفس الخبر والخبر
 بالسته وبالميل قال ابن بطال اعترض بطريق الليث بالاضمار وأورده بلفظ سابق بين الخيل التي لم تضمر
 ليثير بذلك إلى تمام الحديث وقال ابن المنبر لا يلتزم ذلك في تراجمه بل رجم مطلقا لما قد يكون ثابتا ولما
 قد يكون منقيا فحسني قوله اضمار الخيل للسبق أي هل هو شرط أم لا فبين بالرواية التي ساقها أن ذلك ليس
 بشرط ولو كان غرضه الاقتصار لمجرد ذلك كان الاقتصار على الطرف المطابق لترجمة أولى لكنه عدل عن ذلك
 للتسكك المذکور وأيضاً فلا زلة اعتقاد أن التضمير لا يجوز لما فيه من مشقة سوقها والخطرفيه فيمن أنه ليس
 بمنوع بل مشروع والله أعلم (قلت) ولا منافاة بين كلامه وكلام ابن بطال بل أفاد التسكك في الاقتصار
 (قوله أضمرت) بضم أوله وقوله لم تضمر يسكون الضاد المعجمة والمراد به أن تعلف الخيل حتى تسمن
 وتقوى ثم يقلل علفها بقدر القوت وتدخل بيتا وتغشى بالجلال حتى تحمي فتعرق فإذا جف عرقها خف لحها
 وقويت على الجري وفي الحديث مشروعية المسابقة وأنه ليس من العبث بل من الرياضة المحمودة الموصلة
 إلى تحصيل المقاصد في الغزو والانتفاع بها عند الحاجة وهي دائرة بين الاستحياب والاباحة بحسب الباعث
 على ذلك قال القرطبي لا خلاف في جواز المسابقة على الخيل وغيرها من الدواب وعلى الاقدام وكذا الترامي
 بالسهم واستعمال الأسلحة لما في ذلك من التدريب على الحرب وفيه جواز اضمار الخيل ولا يخفى اختصاص
 استحبابها بالخيل المعدة للغزو وفيه مشروعية الاعلام بالابتداء والانهاء عند المسابقة وفيه نسبة الفعل إلى
 الأمر بل لأن قوله سابق أي أمر أو أياح * (تنبيه) * لم يتعرض في هذا الحديث للمراهنه على ذلك لكن
 ترجم الترمذي له باب المراهنة على الخيل ولعله أشار إلى ما أخرجه أحمد من رواية عبد الله بن عمر المكبر عن

﴿باب اضمار الخيل للسبق﴾ * حدثنا أحمد
 ابن يونس حدثنا الليث
 عن نافع عن عبد الله
 رضي الله عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم سابق
 بين الخيل التي لم تضمر
 وكان أمدها من النية إلى
 مسجد بني زريق وأن
 عبد الله بن عمر كان سابق
 بها قال أبو عبد الله أمد
 غاية فطال عليهم الأمد
 * ﴿باب غاية السباق للخيل
 المضمرة﴾ * حدثنا عبيد
 الله بن محمد حدثنا معاوية
 حدثنا أبو اسحق عن
 موسى بن عقبة عن نافع
 عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال سابق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بين
 الخيل التي قد أضمرت
 فأرسلها من الحقياء وكان
 أمد هاتية الوداع فقلت
 لموسى فكم كان بين ذلك
 قال ستة أميال أو سبعة
 وسابق بين الخيل التي لم
 تضمر فأرسلها من ثنية
 الوداع وكان أمد هاتية
 بني زريق قلت فكم بين
 ذلك قال مبسل أو نحوه
 وكان ابن عمر ممن سابق
 فيها

نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وراهن وقد أجمع العلماء كما تقدم على جواز
المسابقة بغير عوض لكن قصرها مالك والشافعي على الخف والخافر والنصل ونحوه بعض العلماء بالخيل
وأجازه عطاء في كل شيء واتفقوا على جوازها بعرض بشرط أن يكون من غير المتسابقين كالإمام حيث لا
يكون له معهم فرس وجوز الجمهور أن يكون من أحد الجانبين من المتسابقين وكذا إذا كان معهما ثالث
محلل بشرط أن لا يخرج من عنده شيئا يخرج العقد عن صورة القمار وهو أن يخرج كل منهما سباقا فغلب
أخذ السبقين فاتفقوا على منعه ومنهم من شرط في المحلل أن يكون لا يتحقق سبق في مجلس سبق وفيه
أن المراد بالمسابقة بالخيل كونها مركوبة لا مجرد إرسال الفرسين بغير ركاب لقوله في الحديث وأن عبد
الله بن عمر كان فيمن سابقها كذا استدلل به بعضهم وفيه نظر لأن الذي لا يشترط الركوب لا يمنع صورة
الركوب وإنما احتج الجمهور بأن الخيل لا تهدي بانفسها القصد الغاية بغير ركاب وبما نفرت وفيه نظر لأن
الاعتداء لا يختص بالركوب فلو أن السائس كان ماهر في الجري بحيث لو كان مع كل فرس ساع يهديها إلى
الغاية لا يمكن وفيه جواز إضافة المسجد إلى قوم مخصوصين وقد ترجم له البخاري بذلك في كتاب الصلاة
وفيه جواز معاملة الإهائم عند الحاجة بما يكون تعذيبا لها في غير الحاجة كالأجاعة والأجراء وفيه تنزيل الخلق
منازلم لأنه صلى الله عليه وسلم غار بين منزلة المضمرو وغير المضمرو ولو خلطهما لا تعب غير المضمرو (قوله
باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم) كذا أفرد الناقه في الترجمة إشارة إلى أن العضباء والقصواء واحدة
قوله وقال ابن عمر أرفد النبي صلى الله عليه وسلم أسامة على القصواء هو طرف من حديث وصله
المصنف في الحج وقد تقدم شرحه في حجة الوداع (قوله وقال المسور ما خلأت القصواء) هو طرف من
الحديث الطريبل الماضي مع شرحه في كتاب الشروط وفيه ضبط القصواء (قوله حدثنا معاوية) هو
بن عمرو الأزدي وأبو اسحق هو الفزاري (قوله طوله موسى عن حماد عن ثابت عن أنس) أي رواه
مطرولا وهذا التعليق وقع في رواية المستمل وحده هنا وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكي وحماد هو ابن
سلمة ووقع في رواية من عدى الهروي بعد سياق رواية زهير وقد وصله أبو داود عن موسى بن اسماعيل
المذكور وليس سياقه باطول من سياق زهير بن معاوية عن حماد عن موسى بن اسماعيل
الفزاري فترجح رواية المستمل وكأنه اعتمد رواية أبي اسحق لما وقع فيها من التصريح بسماع حماد عن أنس
وأشار إلى أنه روى مطرولا من طريق ثابت ثم وجدته من رواية حماد أيضا مطرولا فأنخرجه والله أعلم (قوله
نسب قال حماد أولئك نسبي) شك منه وهو موصول بالاسناد المذكور وفيه الروايات بغير شك وقوله
أن لا يرتفع شيء من الدنيا في رواية موسى بن اسماعيل أن لا يرتفع شيء أو كذا المصنف في الرقاق وكذا قال
الترمذي عن زهير عن أبي داود وفي رواية شعبة عن حماد عن النسائي أن لا يرتفع شيء نفسه في الدنيا وقوله فجاء
أعرابي فسبها في رواية ابن المبارك وغيره عن حماد عن أبي نعيم فسبها فسبها في رواية شعبة سابق رسول
الله صلى الله عليه وسلم أعرابي ولم أقف على اسم هذا الأعرابي بعد التبع الشديد (قوله على قعود) بفتح
القاف ما استعق الركوب من الإبل قال الجوهري هو البكر حتى يركب أو أقل ذلك أن يكون ابن سنتين إلى أن
يدخل السادسة فيسمى جمل لا وقال الأزهرى لا يقال إلا للذكور ولا يقال للإناث قعود وإنما يقال لها تلوص
قال وقد حكى الكسائي في التوارد قعوده للتلوص وكلام الأكر على خلافه وقال الخليل القعود من الإبل
ما يقعه الراعي لخل متاعه والهاء فيه للمبالغة (قوله حتى عرفه) أي عرف أثر المشقة وفي رواية المصنف في
الرقاق فلما رأى ماني وجوههم وقالوا سبقت العضباء الحديث والعضباء بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها
موحدة ومدهى المقطوعة الأذن أو المشقوقة وقال ابن فارس كان ذلك لقبها لقوله تسمى العضباء ولقوله

(باب ناقة النبي صلى
الله عليه وسلم) *
وقال ابن عمر أرفد النبي
صلى الله عليه وسلم أسامة
على القصواء وقال المسور
قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما خلأت القصواء
* حدثنا عبد الله بن
محمد حدثنا معاوية
حدثنا أبو اسحق عن
حماد قال سمعت أنسا
رضي الله عنه يقول كانت
ناقة النبي صلى الله عليه
وسلم يقال لها العضباء
* حدثنا مالك بن اسماعيل
حدثنا زهير عن حماد عن
أنس رضي الله عنه قال
كان للنبي صلى الله عليه
وسلم ناقة تسمى العضباء
لا تسبق قال حماد أولئك
نسبي فجاء أعرابي على
قعود فسبها فشق ذلك
على المسلمين حتى عرفه
فقال حق على الله أن لا
يرتفع شيء من الدنيا إلا
وضعه طوله موسى عن
حماد عن ثابت عن أنس
عن النبي صلى الله عليه
وسلم

باب الفرو على الجبر) * (باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء) * قاله أنس (٤٩) وقال أبو جند أهدى ملك أيلة

للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء * حدثنا عمرو ابن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان قال حدثني أبو اسحق قال سمعت عمرو ابن الحرث قال ما رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضاء تركها صدقة * حدثنا محمد بن المنثري حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني أبو اسحق عن البراء رضى الله عنه قال له رجل يا أبا عمارة ولتيم يوم خيبر قال لا والله ما ولي النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ولي سرعان الناس فلقبهم هو اذن بالنبل والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وأبو سفيان بن الحارث أخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب * (باب جهاد النساء) * حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن معوية بن اسحق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال جهاد كن الحج وهو العرفه ورواية موصولة في جامع سفيان وقوله في الطريق الاخرى وعن حبيب بن أبي عمرة هو موصول من رواية قيسه المذكورة والحاصل أن عنده فيه عن سفيان اسنادين وقد وصله الاسماعيلي من طريقين

يقال لها لعضبا ولو كانت تلك صفتها لم يخرج لذلك وقال الزمخشري العضباء منقول من قولهم ناقه عضباء أي قصيرة اليد واختلف هل العضباء هي القصواء أو غيرها فجزم الحرابي بالاول وقال تسمى العضباء والقصواء والجدهاء وروى ذلك ابن سعد عن الواقدي وقال غيره بالثاني وقال الجدهاء كانت شهباء وكان لا يحملها عند زول الوسي غير هاوذكرك له عدة فوق غير هذه تتبعها من احتج بجمع السيرة وفي الحديث اتخاذ الابل للركوب والمسابقة عليها وفيه التزهيد في الدنيا لا إشارة الى أن كل شيء منها لا يرتفع الا اتضع وفيه الحث على التواضع وفيه حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وتواضعه وعظمته في صدور أصحابه (قوله باب الفرو على الجبر) كذا في رواية المستملي وحده بغير حديث وضم النسب هذه الترجمة التي بعدها فقال باب الفرو على الجبر وبغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء ولم يتعرض لذلك أحد من الشراح وهو مشكل على الحاليين لكن في رواية المستملي أسهل لانه يحصل على أنه وضع الترجمة وأخلى يافضا للحديث الاثني بها فاستمر ذلك وكانه أراد أن يكتب طر يبال حديث معاذ كنت رد في النبي صلى الله عليه وسلم على حار يقال له عفر وقد تقدم قريبا في باب اسم الفرس والحمار وكونه كان راكبه يحصل أن يكون في الحضرة وفي السفر فيحصل مقصود الترجمة على طريقته من لا يفرق بين المطلق والعاء والله أعلم وأما رواية النسب فليس في حديثي الباب الا ذكر البغلة خاصة ويمكن أن يكون أخلى آخر الباب يافضا كما قلنا في رواية المستملي أو يؤخذ حكم الحمار من البغلة وقد أخرج عبد بن حنبل من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوم خيبر على حمار مخطوم يحصل من ليف وفي سنده مقال * (قوله باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء) قاله أنس يشير الى حديثه الطويل في قصة حنين وسيأتي موصولا مع شرحه في المغازي وفيه وهو على بغلة بيضاء (قوله وقال أبو جند أهدى ملك أيلة للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء) يشير الى حديثه الطويل في غزوة تبوك وقد مضى موصولا في أواخر كتاب الزكاة وفيه هذا القدر زيادة وتقدمت الإشارة الى اسم صاحب أيلة هناك مع بقية شرح الحديث ومما ينبغي عليه هنا أن البغلة البيضاء التي كان عليها في حنين غير البغلة البيضاء التي أهداها له ملك أيلة لأن ذلك كان في تبوك وغزوة حنين كانت قبلها وقد وقع في مسلم من حديث العباس أن البغلة التي كانت تحته في حنين أهداها له فروة بن ثفان بضم النون بعد هاء خفيفة ثم مثله وهذا هو الصحيح وذكر أبو الحسين بن عبدوس أن البغلة التي ركبها يوم حنين لدل وكانت شهباء أهداها له المقوقس وأن التي أهداها له فروة يقال لها فضة ذكر ذلك ابن سعد وذكر عكسه والصحيح ما في مسلم ثم ذكر المصنف في الباب حديثين أحدهما حديث عمرو بن الحرث وهو أخو جويرية أم المؤمنين قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بغلته البيضاء الحديث وقد تقدم في أول الوصايا وأن شرحه يأتي في الوفاة آخر المغازي ثانيهما حديث البراء في قصة حنين وقد تقدم قريبا وفيه والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلة بيضاء وسيأتي شرحه في المغازي إن شاء الله تعالى واستدل به على جواز اتخاذ البغال وانزاه الحمار على الخيل وأما حديث علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما يصلح ذلك الذين لا يعلمون أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان فقال الطحاوي أخذ به قوم غير موافق ولا جهة فيه لأن معناه الخض على تكبير الخيل لما فيها من الثواب وكان المراد الذين لا يعلمون الثواب المرتب على ذلك * (قوله باب جهاد النساء) ذكر فيه حديث عائشة جهاد كن الحج وقد تقدم في أول الجهاد ومضى شرحه في كتاب الحج وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه النسائي بلفظ جهاد الكبير أي العابر الضعيف والمرأة الحج والعمرة (قوله فيه وقال عبد الله بن الوليد) هو العرفه ورواية موصولة في جامع سفيان وقوله في الطريق الاخرى وعن حبيب بن أبي عمرة هو موصول من رواية قيسه المذكورة والحاصل أن عنده فيه عن سفيان اسنادين وقد وصله الاسماعيلي من طريقين

عبيد بن أبي حمزة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وسلم سألته نسأله عن الجهاد فقال نعم الجهاد الحج * (باب غزو المرأة في البحر) * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية ابن عمرو حدثنا أبو اسحق هو الفزاري عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري قال سمعت أنس رضي الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنة ملحان فأتكا عندها ثم خرجت فقالت لم تضجك يا رسول الله فقال ناس من أمي يركبون البحر الأخضر في سبيل الله مثلهم مثل المملوك على الاسرة فقالت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعلها منهم ثم عادت فضحك فقالت له مثل أو هم ذلك فقال لها مثل ذلك فقالت ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين ولست من الآخرين قال قال أنس فتزوجت عبادة بن الصامت فركبت البحر مع بنت قرظة فلما قفنا ركبت دابتها فوقفت بها فسقطت عنها فماتت

هنا بن السري عن قبيصة كذلك وقال ابن بطال دل حديث عائشة على أن الجهاد غير واجب على النساء ولكن ليس في قوله جهاد كن الحج انه ليس لمن أن تطوعن بالجهاد وانما يمكن عليهن واجبا لما فيه من مخافة المطالب منهن من السنو مجانبه الرجال فذلك كان الحج أفضل لمن من الجهاد (قلت) وقد لمح البخاري بذلك في إرادته الترجمة مجملته وتعليقها بالتراحم المصريحه بخروج النساء الى الجهاد (قوله) باب غزو المرأة في البحر (ذكر فيه حديث أنس في قصة أم حرام وقد تقدم قريبا في باب فضل من يصرع في سبيل الله ويأتي شرحه في كتاب الاستئذان ان شاء الله تعالى وقوله في آخره قال أنس فتزوجت عبادة بن الصامت فظهره أمنا تزوجته بعد هذه المقالة ووقع في رواية اسحق عن أنس في أول الجهاد باللفظ وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهره أنها كانت حينئذ زوجة فاما أن يحمل على أنها كانت زوجة ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك وهذا جواب ابن التين واما أن يجعل قوله في رواية اسحق وكانت تحت عبادة جملته معترضة أراد الراوي وصفها به غير مفيد بحال من الاحوال وظهر من رواية غيره أنه انما تزوجها بعد ذلك وهذا الثاني أولى لموافقة محمد بن يحيى بن حبان عن أنس على أن عبادة تزوجها بعد ذلك كما سيأتي بعد اثني عشر بابا وقوله في آخره فركبت البحر مع بنت قرظة هي زوج معاوية واسمها فاختة وقيل كنود وكانت تحت عتبة بن سهل قبل معاوية ويحتمل أن يكون معاوية تزوج الاختين واحدة بعد أخرى وهذه رواية ابن وهب في موطأه عن ابن أبي عمير عن سمع قال ومعاوية أول من ركب البحر للغزاة وذلك في خلافة عثمان وأبوها قرظة بنت قيس القاف والراء والطاء المعجمة هو ابن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وهي قرشية نوفلية وطن بعض الشراح أنها بنت قرظة بن كعب الانصاري فوهم والذي قلته صرح به خليفة بن خياط في تاريخه وزاد أن ذلك كان سنة ثمان وعشرين والبلاذري في تاريخه أيضا وذكر أن قرظة بن عبد عمرو مات كافرا فيكون لها هي رؤيته وكذا لاخيه مسلم بن قرظة الذي قتل يوم الجمل مع عائشة * (تنبيهان) * يتعلقان بهذا الاسناد (أحدهما) وقع في هذا الاسناد حدثنا أبو اسحق هو الفزاري عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري هكذا هو في جميع الروايات ليس بينهما أحد وزعم أبو مسعود في الاطراف أنه سقط بينهما إزائدة بن قدامة وأقره المزني على ذلك وقوام بان المسبب بن واضح رواه عن أبي اسحق الفزاري عن زائدة عن أبي طوالة وقد قال أبو علي الجاني تأملته في السير لا أبي اسحق الفزاري فلم أجدها زائدة ثم ساقه من طريق عبد الملك بن حبيب عنه عن أبي طوالة ليس بينهما زائدة ورواية المسبب بن واضح خطأ وهو ضعيف لا يقضى بزيادته على خطأ ما وقع في الصحيح ولا سيما وقد أخرجه الامام أحمد في مسنده عن معاوية بن عمرو وشيخ شيخ البخاري فيه كما أخرجه البخاري سواء ليس فيه زائدة وسبب الوهم من أبي مسعود أن معاوية بن عمرو رواه أيضا عن زائدة عن أبي طوالة فظن أبو مسعود أنه عند معاوية بن عمرو وعن أبي اسحق عن زائدة وليس كذلك بل هو عنده عن أبي اسحق وزائدة معا فاجمعهما نارة وفرقهما أخرى أخرجه أحمد عنه عاطفا لروايته عن أبي اسحق على روايته عن زائدة وأخرجه الاسماعيلي من طريق أبي خيثمة عن معاوية بن عمرو وعن زائدة وحده به وكذا أخرجه أبو عوانة في صحيحه عن جعفر الصائغ عن معاوية بن قريظة في الصحيح والله الحمد (ثانيهما) هذا الحديث رواه عن أنس اسحق بن أبي طلحة ومحمد بن يحيى بن حبان وأبو طوالة فقال اسحق في روايته عن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام وقال أبو طوالة في روايته دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنت ملحان وكلاهما ظاهر في أنه من مسند أنس واما محمد بن يحيى فقال عن أنس عن خاله أم حرام وهو ظاهر في أنه من مسند أم حرام وهو المعتمد وكان أنس لم يحضر ذلك فعمله عن خاله وقد حدث

حدثنا يونس قال سمعت
الزهري قال سمعت عروة
ابن الزبير وسعيد بن
المسيب وعلقمة بن
وقاص وعبيد الله بن عبد
الله عن حديث عائشة كل
حديثي طائفة من
الحديث قالت كل النبي
صلى الله عليه وسلم اذا
أراد أن يخرج أفرع
بين نسائه فأينهن يخرج
سهما خرج بها النبي
صلى الله عليه وسلم فأفرع
بينتاني غزوة غزاهما
فخرج فيها سهمي
فخرجت مع النبي صلى
الله عليه وسلم بعدما نزل
الحجاب في باب غزو النساء
وقتلهن مع الرجال
حدثنا أبو معمر حدثنا
عبد الوارث حدثنا عبد
العزيز عن أنس رضي الله
عنه قال لما كان يوم أحد
انهزم الناس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
ولقد رأيت عائشة بنت أبي
بكر وأم سليم وانهما
لمشمرتان أرى خدما
سوقهما تنقران القرب
وقال غيره تنقلان القرب
على متونهما ثم تفرغان في
أفواه القوم ثم ترجعان
فتمسلاهما ثم يجيآن
تفرغان في أفواه القوم

به عن أم حرام عمير بن الأسود أيضا كما سيأتي بعد أبواب وقد أحال المزي برواية أبي طوالة في مسند أنس
على مسند أم حرام ولم يفعل ذلك في رواية أسحق بن أبي طلحة فإوهم خلاف الواقع الذي حرره والله
المهادي (قوله باب جل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه) ذكر فيه طرفا من حديث
عائشة في قصة الأول وهو ظاهر فيما ترجم له وسيأتي شرح حديث الأفلح في التفسير وفيه التصريح بأن
جل عائشة معه كان بعد القرعة بين نسائه (قوله باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال) وقع في هذه الترجمة
حديث الربيع بنت معوذ وسيأتي بعد أبواب وفي حديث أم عطية الذي مضى في الحيض وفي حديث ابن عباس
عند مسلم كان يغزو بهن فيداوين الجرحي الحديث ووقع في حديث آخر مرسل أخرجه عبد الرزاق عن
معمر عن الزهري قال كان النساء يشهدن مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد ويسقين المقاتلة ويدوين
الجرحي ولا يداوين من طريق حشرج بن زياد عن جدته أنهن خرجن مع النبي صلى الله عليه وسلم في حنين
وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سألهن عن ذلك فقلن خرجنا نغزل الشعر ونعين في سبيل الله ونداوي
الجرحي وتناول السهام ونسقى السويق ولم أرفى شئ من ذلك التصريح بأنهن قاتلن ولا جل ذلك قال ابن المنبر
توب على قتالهن وإيس هو في الحديث فاما ان يريدان اعائنه للغزاة وما ان يريدانهن ما ثبتن لسي
الجرحي ونحو ذلك الاوهن بصد أن يدافعن عن أنفسهن وهو الغالب انتهى وقد وقع عند مسلم من وجه
آخر عن أنس أن أم سليم اتخذت خنجر يوم حنين فقالت اتخذته ان دنأني أحد من المشركين بقرت به
بطنه ويحتمل أن يكون غرض البخاري بالترجمة أن يبين أنهن لا يقاتلن وان خرجن في الغزو فالتقدير
بقوله وقتالهن مع الرجال أي هل هو سائغ أو اذا خرجن مع الرجال في الغزو فتعصرن على ما ذكر من مداواة
الجرحي ونحو ذلك ثم ذكر المصنف حديث أنس لما كان يوم أحد انهزم الناس الحديث والغرض منه
قوله فيه ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وانهما المشمرتان وقد أخرجه في المغازي بهذا الاسناد ثم
من هذا السياق ويأتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى وقوله خدما سوقهما بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة
وهي الخلاخيل وهذه كانت قبل الحجاب ويحتمل أنها كانت عن غير قصد للنظر وقوله تنقران بضم القاف
بعدها زاي والقرب بكسر القاف وبالوحدة جمع قرية وقوله وقال غيره تنقلان القرب يعني باللام دون الزاي
وهي رواية جعفر بن مهران عن عبد الوارث أخرجهما الاسماعيلي وقوله تنقران قال الداودي معناه
تسرعان المشي كالهرولة وقال عياض قبل معنى تنقران ثبان والنقر الوثب والقفر كناية عن سرعة السير
وضبطوا القرب بالنصب وهو مشكل على هذا التأويل بخلاف رواية تنقلان قال وكان بعض الشيوخ
يقروه برفع القرب على أن الجملة حال وقد تخرج رواية النصب على نزع الحافظ كأنه قال ثبان بالقرن قال
وضبطه بعضهم تنقران بضم أوله أي تحركان القرب لشدته عدوهم وانصح على هذا رواية النصب وقال
الخطابي أحسب أن رواية زفران بدل تنقران والزفران القرب الثقيل كما في الحديث الذي بعده (قوله
باب جل النساء القرب إلى الناس في الغزو) أي جواز ذلك (قوله قال ثعلبة بن أبي مالك) في رواية ابن
وهب عن يونس عند أبي نعيم في المستخرج عن ثعلبة الفرطلي بضم القاف وفتح الراء بعدها معجمة مختلف
في صحبته قال ابن معين له رواية وقال ابن سعد قدم أبو مالك واسمه عبيد الله بن سام من اليمن وهو من كندة
قتل زوج امرأة من بني قريظة فعرف بهم وحالف الانصار (قلت) وكانت اليهودية قد فشت في اليمن فلذلك
صاهرهم أبو مالك وكانه قتل في بني قريظة فقد ذكر مصعب الزبيري ان ثعلبة ممن لم يكن أثبت قوله قتل
وكان ثعلبة امام قومه وله حديث مرفوع عند ابن ماجه لكن جزم أبو حاتم بأنه مرسل وقد صرح الزهري

في باب جل النساء القرب إلى الناس في الغزو حدثنا عبد الله بن أنس عن ابن شهاب قال ثعلبة بن أبي مالك ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مرطابين نساء من نساء المدينة فبقي مرطاب جيد

بنت علي قال عمر أم سليط أحق وأم سليط من نساء الانصار ممن باع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فاتها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد قال أبو عبد الله تزفر نحيط باب مداواة النساء الجرحى في الغزو حدثنا علي ابن عبد الله حدثنا بشر ابن المفضل حدثنا خالد ابن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نسقي ونداوي الجرحى ونرد القليل (باب رد النساء الجرحى والقتلى) حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل عن خالد ابن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت كنا غزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى الى المدينة (باب نزع السهم من البدن) حدثنا محمد ابن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال رى أبو طاهر في ركبته فانهيت اليه فقال انزع هذا السهم فترعته فبرى منه الماء فدخلت علي النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم

عنه بالانخبار في حديث آخر سيأتي في باب لواء النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فقال له بعض من عنده) لم أقف على اسمه (قوله يريدون أم كلثوم) كان عمر قد تزوج أم كلثوم بنت علي وأما فاطمة رضيها الله عنها لم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد ولدت في حياته وهي أصغر بنات فاطمة عليها السلام (قوله أم سليط) كذا فيه فتح الممهلة وكسر اللام وزن رغيف ولم أر لها في كتب من صنف في الصحابة ذكرا الا في الاستيعاب فذكرها مختصرة بالذي هنا وذكرها ابن سعد في طبقات النساء وقال هي أم قيس بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة من بني مازن تزوجها أبو سليط بن أبي حارثة عمرو بن قيس من بني عدي بن النجار فولدت له سليطا وفاطمة يعني فلذلك يقال لها أم سليط وذكرها ابن سعد في خبر وحينئذ غفل عن ذكر شهودها أحدا وهو ثابت بهذا الحديث وذكر في ترجمة أم عمارة الانصارية شيها بهذه القصة من وجه آخر عن عمر لكان فيه فقال بعضهم أعطاه صفية بنت أبي عبيد زوج عبد الله بن عمر وقال فيه أيضا لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما التفت عينا ولا شملا لا يوم أحد الا وأنا أراها تقاتل دوني فهذا يشمر بان القصة تعددت (قوله تزفر) بفتح اوله وسكون الزاي وكسر الفاء أى تحمل وزنا ومعنى (قوله قال أبو عبد الله تزفر نحيط) كذا في رواية المستملى وحده وتعقب بان ذلك لا يعرف في اللغة وإنما الزفر الجمل وهو بوزنه ومعناه قال الخليل زفر بالجمل زفرانض به والزفر أيضا القرية بنفسها وقيل اذا كانت مملوءة ماء ويقال للاماء اذا جلن القرب زواقر والزفر أيضا البحر القياض وقيل الزافر الذي يعين في حمل القرية (قلت) وقع عند أبي نعيم في المستخرج بعد ان أخرجه من طريق عبد الله بن وهب عن يونس قال عبد الله تزفر يحمل وقال أبو صالح كاتب الليث تزفر مخز (قلت) فلعل هذا مستند البخاري في تفسيره وسياتي بفيه الكلام على فوائد هذا الحديث في غزوة أحد ان شاء الله تعالى (قوله باب مداواة النساء الجرحى) أى من الرجال وغيرهم (في الغزو) ثم قال بعده باب رد النساء الجرحى والقتلى كذا لا كذا زاد الكشميهني الى المدينة (قوله عن الربيع) بالتشديد يداويها معا معوذ بالتشديد أيضا والذال المعجمة لها ولا يها صحبة (قوله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نسقي) كذا أورده في الاول مختصرا وأورده في الذي بعده وسيافه أتم وأوفى بالمقصود وزاد الاسماعيلي من طريق أخرى عن خالد بن ذكوان ولا تقاتل وفيه جواز معالجة المرأة الأجنبية الرجل الأجنبية للضرورة قال ابن بطال ويختص ذلك بذوات المحارم ثم بالمتجالات فمنهن لان موضع الجرح لا يلتذ بل يمسسه بل يشعر منه الجلد فان دعت الضرورة لغير المتجالات فليكن بغير مباشرة ولا مس ويدل على ذلك اتفاقهم على أن المرأة اذا ماتت ولم توجد امرأة تغسلها ان الرجل لا يباشر غسلها بالمس بل يغسلها من وراء حائل في قول بعضهم كالزهرى وفي قول الاكثر تيمم وقال الاوزاعي تدفن كما هي قال ابن المنير الفرق بين حال المداواة وتغسيل الميت ان الغسل عبادة والمداواة ضرورة والضرورات تبيح المحظورات (قوله باب نزع السهم من البدن) ذكر فيه حديث أبي موسى في قصة عمه أبي عامر باختصار وساقه في غزوة خيبر بنهماه وسياتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى قال المهلب فيه جواز نزع السهم من البدن وان كان في غيب الموت وليس ذلك من الالتقاء الى التهلكة اذا كان برجو الاتقاع بذلك قال ومثله البط والسكى وغير ذلك من الامور التي يتداوى بها وقال ابن المنير لعله ترجم بهذا التلا بتخيل ان الشهيد لا ينزع منه السهم بل يبقى فيه كما أمر بدفنه بدماثة حتى يبعث كذلك فبين هذه الترجمة ان هذا مما شرع انتهى والذي قاله المهلب أولى لان حديث الباب يتعلق عن أصابه ذلك وهو في الحياة بعد والذي أبداه ابن المنير يتعلق بنزعه بعد الوفاة (قوله باب الحراسة في الغزو في سبيل الله) أى بيان ما فيها من

يحيى بن سعيد أخبرنا عبد
الله بن عامر بن ربيعة
قال سمعت عائشة رضي الله
عنها تقول كان النبي
صلى الله عليه وسلم شهر
فلما قدم المدينة قال ليت
رجلا من أصحابي صالحا
يحرسني الليلة أذسمعنا
صوت سلاح فقال من
هذا فقال أنا سعد بن أبي
وقاص جئت لأحرسك
فنام النبي صلى الله عليه
وسلم * حدثنا يحيى بن
يوسف أخبرنا أبو بكر
عن أبي حصين عن أبي
صالح عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال نعس عبد
الدينار والدرهم والقطيفة
والخبيصة أن أعطى رضي
وان لم يبط لم يرض لم
يرفعه إسرائيل ومحمد بن
جحادة عن أبي حصين
وزاد لنا عمر وقال أخبرنا
عبد الرحمن بن عبد الله
ابن دينار عن أبيه عن
أبي صالح عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال نعس عبد الدينار
وعبد الدرهم وعبد
الخبيصة أن أعطى رضي
وان لم يبط سخط نعس
واتكس وإذا شئت فلا
انتفش طوبى لعبد أخذ
بعنان فرسه في سبيل الله

الفضل وذ كرفيه حديثين أحدهما عن عائشة (قوله أخبرنا يحيى بن سعيد) هو الانصاري وعبد الله بن
عامر بن ربيعة هو العنزي له رواية ولأبيه صحبة ورواية (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم شهر فلما
قدم المدينة قال ليت رجلا من أصحابي يحرسني الليلة) هكذا في هذه الرواية ولم يبين زمان الشهر
وظاهره ان الشهر كان قبل القدوم والقول بعده وقد أخرجه مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد وقال
فيه شهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال قد كرم وظاهره ان الشهر والقول معا كانا
بعد القدوم وقد أخرجه النسائي من طريق أبي اسحق الفزاري عن يحيى بن سعيد بلفظ كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أول ما قدم المدينة يسهر من الليل وليس المراد بقدمه المدينة أول قدومه اليها من الهجرة
لان عائشة اذا ذاك لم تكن عنده ولا كان سعدا أيضا من سبق وقد أخرجه أحمد عن يزيد بن هرون عن يحيى
ابن سعيد بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سهر ذات ليلة وهي الى جنبه قالت فقلت ما شأنك يا رسول الله
الحديث وقدر وى الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس
حتى زالت هذه الآية والله يعصمك من الناس واسناده حسن واختلف في وصله وارساله (قوله جئت
لأحرسك) في رواية الليث المذكورة فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت
أحرسه فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فنام النبي صلى الله عليه وسلم) زاد المصنف في المتن من
طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد حتى سمعنا غيطه وفي الحديث الاخذ بالخذ والاحتراس من
العدو وأن على الناس ان يحرسوا سلطانهم خشية القتل وفيه الثناء على من تبرع بالخير وتسميته صالحا
وإنما عانى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مع قوة توكله للاستئذان به في ذلك وقد ظاهر بين درعين مع انهم كانوا
اذا اشتد البأس كان امام الكل وأيضا فالتوكل لا ينافي تعاطي الاسباب لان التوكل عمل القلب وهي عمل
البدن وقد قال ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي وقال عليه الصلاة والسلام اعقلها وتوكل قال ابن
بطل نصح ذلك كما دل عليه حديث عائشة وقال القرطبي ليس في الآية ما ينافي الحراسة كما ان اعلام الله
بنصر دينه واظهاره ما يمنع الامر بالقتال واعداد العدد وعلى هذا فالمراد العصمة من الفتنة والاضلال أو
ازهاق الروح والله أعلم * ثانيهما عن أبي هريرة * (قوله وزاد لنا عمرو) بن مرزوق (٣) هكذا
وعمر وهو من شيوخ البخاري وقد صرح بسجاعة منه في مواضع أخرى وجميع الاسناد سواء مدنيون وفيه
تابعان عبد الله بن دينار وأبو صالح والمراد بالزيادة قوله في آخره نعس واتكس الخ وقد وصله أبو نعس من
طريق أبي مسلم الكجي وغيره عن عمرو بن مرزوق وسيأتي مزيد لهذا في المتن ان شاء الله تعالى (قوله
نعس عبد الدينار) الحديث سيأتي بهذا الاسناد والمتن في كتاب الرقاق ونذكر شرحه هناك ان شاء الله تعالى
والغرض منه هنا قوله في الطريق الثانية طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه الحديث لقوله ان كان في الحراسة
كان في الحراسة (قوله نعس) بفتح أوله وكسر المهملة ويحذف فتحها وهو ضد سعد تقول نعس فلان أي
شقي وقيل معنى التعس الكذب على الوجه قال الخليل التعس ان يعترف لا يفتق من عثرته وقيل التعس الشر
وقيل البعد وقيل الهلاك وقيل التعس ان يخرج على وجهه والنعكس ان يخرج على رأسه وقيل نعس أخطأ جنة
وبغية وقوله واتكس بالمهملة أي عاوده المرض وقيل اذا سقط اشتغل بسقطته حتى يسقط أخرى وحكى
عباس ان بعضهم رواه انتكس بالمعجمة وفسره بالر جوع وجعله دعاء له لا عليه والاول أولى (قوله واذا
شئت فلا انتفش) شئت بكسر المعجمة وسكون التعتانية بعدها كاف وانتفش بالقاف والمعجمة والمعنى اذا
أصابته الشوكة فلا وجد من يخرجها منه بالانتفاس تقول انتفشت الشوكة اذا استخرجته وذ كر ابن قتيبة ان
بعضهم رواه بالعين المهملة بدل القاف ومعناه صحيح لكن مع ذ كر الشوكة تهوى رواية القاف ووقع في رواية

(٣) قوله قوله وزاد لنا عمرو الخ كذا في نسخ الشرح التي يدناوا نظر لفظه هكذا فلفظ سقط بعد هاتين من النامع اه

استاذن لم يؤذن له وان
شفع لم يشفع وقال فتعسا
كأنه يقول فأتعسهم الله
* طوبى فعلى من كل شئ
طيب وهى ياء حوت
الى الواو وهو من طيب
باب الخدمة في الغزو
حدثنا محمد بن عرعة
حدثنا شعبة عن يونس
ابن عبيد عن ثابت البناني
عن أنس رضي الله عنه
قال صحبت جرير بن عبد
الله فكان يخدمني وهو
أكبر من أنس قال جرير
اني رأيت الانصار يصنعون
شياء لا أجدها أحدا منهم
الا كرمته * حدثنا عبد
العزيز بن عبيد الله
حدثني محمد بن جعفر عن
عمرو بن أبي عمر ومولى
المطلب بن حنطب أنه
سمع أنس بن مالك رضي
الله عنه يقول خرجت مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى خيبر أخدمه فلما
قدم النبي صلى الله عليه
وسلم راجعوا بداله أحد
قال هذا جيل يحبنا ونحبه
ثم أشار بيده الى المدينة
قال اللهم اني أحرم ما بين
لابنها كتحريم ابراهيم
مكة اللهم بارك لنا في صاعنا
ومتنا * حدثنا سليمان بن
داود أبو الربيع عن
إسماعيل بن زكريا حدثنا

الأصلي عن أبي زيد المروزي واذا شئت بمتاة فوقانية بدل الكاف وهو تغيير فاحش وفي الدعاء بذلك إشارة
الى عكس مقصوده لان من عرف دخلت في رجله الشوكة فلم يجد من يخرج بها يصير عاجزا عن الحركة والسعي
في تحصيل الدنيا وفي قوله طوبى لعبد الخ إشارة الى الخضم على العمل بما يحصل به خير الدنيا والاخرة (قوله
أشعث) صفة لعبد وهو مجرور بالفتحة لعدم الصرف ورأسه بالرفع الفاعل قال الطيبي أشعث رأسه
مغبرة قدماء حالان من قوله لعبد لانه موصوف وقال الكرمانى يجوز الرفع ولم يوجهه وقال غيره ويجوز في
في أشعث الرفع على انه صفة رأس أى رأسه أشعث وكذا قوله مغبرة قدماء (قوله ان كان في الحراسة كان في
الحراسة وان كان في الساقية كان في الساقية) هذان المواضع التي اتحد فيها الشرط والجزاء لفظا لكن
المعنى مختلف والتقدير ان كان المهم في الحراسة كان فيها وقيل معنى فهو في الحراسة أى فهو في ثواب الحراسة
وقيل هو للتعظيم أى ان كان في الحراسة فهو في أمر عظيم والمراد منه لازمه أى فعله أن يأتي بلا وزمه ويكون
مشتغلا بخير بصفة عمله وقال ابن الجوزي المعنى انه خامل الذكرا لا يقصد السموفان اتفق له السير سارفا كما أنه
قال ان كان في الحراسة استمر فيها وان كان في الساقية استمر فيها (قوله ان استاذن لم يؤذن له وان شفّع لم
يشفع) فيه ترك حب الرياسة والشهرة وفضل الجول والتواضع وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الرقاق ان شاء
الله تعالى (قوله فتعسا كأنه يقول فأتعسهم الله) وقع هذا في رواية المستملى وهى على عادة البخاري في
شرح اللفظة التي توافق ما في القرآن بتفسيرها وهكذا قال أهل التفسير في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا
لهم (قوله طوبى فعلى من كل شئ طيب وهى ياء حوت الى الواو وهو من طيب) كذا في رواية المستملى
أيضا والقول فيه كالفول في الذي قبله وقال غيره المراد الدعاء بالجنة لان طوبى أشهر شجرها وأطيبه فدهاله
ان يناله ودخول الجنة ملزوم نيلها (تكميل) ورد في فضل الحراسة عدة أحاديث ليست على شرط
البخاري منها حديث عثمان مرفوعا حرس ليلة في سبيل الله خير من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها
آخرجه ابن ماجه والحاكم وحديث سهل بن معاذ عن أبيه مرفوعا من حرس وراء المسلمين متطوعا لم ير النار
بعينه الا تحلة القسم آخرجه أحمد وحديث أبي ربحانة مرفوعا حرم النار على عين سهرت في سبيل الله
آخرجه النسائي ونحوه للترمذي عن ابن عباس والطبراني من حديث معاوية بن حيدة ولا يبي يعلى من حديث
أنس واسنادها حسن وللحاكم عن أبي هريرة نحوه (قوله باب الخدمة في الغزو) أى فضلها
سواء كانت من صغير كبير أو عكسه أو مع المساواة وأحاديث الباب الثلاثة يؤخذ منها حكم هذه الاقسام
وثلاثها عن أنس * الاول (قوله حدثنا محمد بن عرعة) بمهملتين وقد ذكر الطبراني في الاوسط انه
تفرده عن شعبة وهو من كبار شيوخ البخاري ممن روى عنه الباقر بواسطة (قوله صحبت جرير بن
عبد الله) في رواية مسلم عن نصر بن علي عن محمد بن عرعة خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي في سفر
(قوله فكان يخدمني وهو أكبر من أنس) فيه التفات أو تجريد لانه قال من أنس ولم يقل منى وفي رواية مسلم
عن محمد بن المثني عن ابن عرعة وكان جرير أكبر من أنس ولعل هذه الجملة من قول ثابت وزاد مسلم عن
نصر بن علي فقلت لا تفعل (قوله يصنعون شيئا) في رواية نصر يصنعون برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
أى من التعظيم وأهم ذلك مبالغة في تكبير ذلك (قوله لا أجدها أحدا منهم الا كرمته) في رواية نصر آليت
أى حلفت ان لا أصحب أحدا منهم الا خدمته وفي رواية الاسماعيني من وجه آخر عن ابن عرعة لا تزال
أحب الانصار وفي هذا الحديث فضل الانصار وفضل جرير وتواضعه ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
الحديث من الاحاديث التي أوردها المصنف في غير مظنها والبق المواضع المناقب الحديث الثاني حديث
أنس أيضا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر أخدمه وسيأتي بأنهم من هذا السياق بعد ما بين

الحديث الثالث حديث أنس أيضا وعاصم هو ابن سليمان ومورق بن شداد الرازي الكسورة وهما تابعيان
 في نسق والاسناد كله بصريون (قوله كن مع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم من وجه آخر عن عاصم
 في سفرنا الصائم ومنا المنة طرقال قتلنا منزلا في يوم حار (قوله أكثرنا ظلاما من يستظل بكسائه) في رواية
 مسلم وأكثرنا ظلاما صاحب الكساء وزاد ومنا من يتقى الشمس بيده (قوله فاما الذين صاموا فلم يصنعوا شيئا)
 في رواية مسلم فقط الصوام أي عجزوا عن العمل (قوله وأما الذين أفطروا فبعضوا الركاب) أي أثاروا
 الأبل لخدمتها وسقيها وعلقها وفي رواية مسلم فضرروا الأخبية وسقوا الركاب (قوله بالاجر) أي الوافر
 وليس المراد نقص أجر الصوام بل المراد ان المفطرين حصل لهم أجر عملهم ومثل أجر الصوام لتعطيلهم
 أشغالهم وأشغال الصوام فلذلك قال بالاجر كله لوجود الصفات المقتضية لتحصيل الاجر منهم قال ابن أبي
 صفرة فيه ان أجر الخدمة في الغزو أعظم من أجر الصيام (قلت) وليس ذلك على العمرم وفيه الخس على
 المعاونة في الجهاد وعلى ان الفطر في السفر أولى من الصيام وان الصيام في السفر جائز خلافا لمن قال لا ينعقد
 وليس في الحديث بيان كونه اذ ذلك كان صوم فرض أو تطوع وهذا الحديث من الاحاديث التي أوردها
 المصنف أيضا في غير مظنتها لكونه لم يذكر في الصيام واقتصر على إيرادها والله أعلم (قوله باب
 فضل من حل متاع صاحبه في السفر) ذكر فيه حديث أبي هريرة وهو ظاهر فيما ترجم له لانه يتناول حالة
 السفر من هذا الاطلاق بطريق الأولى والسلاحي تقدم تفسيره في الصلح مع بعض الكلام عليه ويأتي
 بقيته بعد خمسين بابا في باب من أخذ بالركاب وقوله حديثنا اسحق بن نصر هو ابن ابراهيم بن نصر
 نسب لجد السعدي وهو بالمهملة الساكنة وقبح أوله وقيل بالضم والمعجمة وقوله كل يوم منصوب
 على الظرفية وقوله يعين يأتي توجيهه وقوله يحمله أي يساعده في الركوب وفي الجمل على الدابة
 قال ابن بطال وبين في الرواية الآتية في باب من أخذ بالركاب ان المراد من أعان صاحب الدابة عليها
 حيث قال ويعين الرجل على دابته قال وإذا أجر من فعل ذلك بدابة غيره فاذا حمل غيره على دابة نفسه
 احتسابا كان أعظم أجرا وقوله دل الطريق بفتح الدال أي يانه لمن احتاج اليه وهو بمعنى الدلالة
 (قوله باب فضل رباط يوم في سبيل الله وقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
 الآية) الرباط بكسر الراء وبالوحدة الحقيقية ملازمة المكان الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين
 منهم قال ابن التين شرط أن يكون غير الوطن قاله ابن حبيب عن مالك (قلت) وفيه نظر في اطلاقه فقد
 يكون وطنه وينوي بالاقامة فيه دفع العدو ومن ثم اختار كثير من السلف سكنى الثغور فبين المراقبة
 والحراسة عموم وخصوص وجهي واستدلال المصنف بالآية اختيارا لاشهر التفاسير فحق الحسن البصري
 وقادة اصبروا على طاعة الله وصابروا أعداء الله في الجهاد وورابطوا في سبيل الله وعن محمد بن كعب القرظي
 اصبروا على الطاعة وصابروا العدو ورابطوا العدو واتقوا الله فيما بينكم وعن زيد بن أسلم اصبروا
 على الجهاد وصابروا العدو ورابطوا الخيل قال ابن قتيبة أصل الرباط ان يربط هؤلاء خيلهم وهو لا يخلهم
 استعداد القتال قال الله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن باط الخيل وأخرج ذلك ابن أبي حاتم وابن
 جرير وغيرهما وتفسيره برباط الخيل يرجع الى الاول وفي الموطأ عن أبي هريرة مرفوعا وانتظار الصلاة فذلكم
 الرباط وهو في السنن عن أبي سعيد وفي المستدرک عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان الآية نزلت في
 ذلك واحتج بانه لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوه رباط انتهى وحل الآية على الاول أظهر
 مما احتج به أبو سلمة لاجته فيه ولا سيما مع ثبوت حديث الباب فعلى تقدير تسليم انه لم يكن في عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رباط فلا يمنع ذلك من الامر به والترغيب فيه ويحتمل أن يكون المراد كلاما من الامرين أو

كن مع النبي صلى الله عليه وسلم أكثرنا ظلاما من يستظل بكسائه وأما الذين صاموا فلم يعملوا شيئا وأما الذين أفطروا فبعضوا الركاب وامتنعوا وعالجوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر * حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل سلامي عليه صدقة كل يوم يعين الرجل في دابة يحمله عليه أو يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة وكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة ودل الطريق صدقة * باب فضل رباط يوم في سبيل الله وقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون *

حدثنا عبد الله بن منير سمع أبا النضر حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة والعبد في سبيل الله ٥٦ أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها في باب من غزا بصبي للخدمة في حديثنا قتيبة حدثنا يعقوب

عن عمرو عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بطلحة التمس لي غلاما من غلمانكم يخدمني حتى أخرج إلى خير فخرج بي أبو طلحة مرد في وأنا غلام راهقت الحلم فكنيت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل فكنيت اسمعه كثيرا يقول اللهم أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضع الدين وغلبة الرجال ثم قدمنا خبير فلما قطع الله عليه الحصن ذكر له جال صفية بنت حيي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سدالها بهاء حلت فبنى بها ثم صنع حبسا في نطع صغير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آذن من حولك فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية ثم خرجنا إلى المدينة قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوي لها

ما هو أعم من ذلك وأما التقييد باليوم في الترجمة وإطلاقه في الآية فكانه أشار إلى أن مطلقه لا يقيد بالحديث فإنه يشعر بأن أقل الرباط يوم لسبب في مقام المبالغة وذكره مع موضع سوط يشير إلى ذلك أيضا (قوله سمع أبا النضر) هو هاشم بن القاسم والتقدير أنه سمع وهي تحذف من الخط كثيرا (قوله خير من الدنيا وما عليها) تقدم في أوائل الجهاد من حديث سهل بن سعد هذا مختصرا بلفظ وما فيها والتعبير بقوله وما عليها أبلغ وتقدم الكلام هناك على حديث الروحة والغدوة وكذا على حديث موضع سوط أحدكم لكون من حديث أنس وسبأني من حديث سهل بن سعد أيضا في صفه الجنة ووقع في حديث سلمان عند أحد والنسائي وابن جبان رباط يوم أوليلة خير من صيام شهر وقيامه ولا أحد والترمذي وابن ماجه عن عثمان رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل قال ابن بري ولا تعارض بينهما لأنه يحمل على الإغلاء بالزيادة في الثواب عن الأول أو باختلاف العاملين (قلت) أو باختلاف العمل بالنسبة إلى الكثرة والقلة ولا يعارضان حديث الباب أيضا لأن صيام شهر وقيامه خير من الدنيا وما عليها (قوله باب من غزا بصبي للخدمة) يشير إلى أن الصبي لا يحاطب بالجهاد ولكن يجوز الخروج به بطريق التبعية ويعقوب المذكور في الأسناد هو ابن عبد الرحمن الأسكندراني وعمره وهو ابن أبي عمرو ومولى المطلب وسأذكر معظم شرحه في غزوة خيبر من كتاب المغازي إن شاء الله تعالى وقد اشتمل على عدة أحاديث الاستعاذة ويأتي شرحها في الدعوات وقصة صفية بنت حيي والبناء بها ويأتي شرح ذلك في النكاح وقوله صلى الله عليه وسلم لا أحد هذا جبل يحبنا ونحبه وقوله عن المدينة اللهم إني أحرم ما بين لابتيها وقد تقدم شرحه في أوائل الحج وقد تقدم من أصل الحديث شيء يتعلق بستر العورة في كتاب الصلاة لكن ذلك القدر ليس في هذه الرواية والغرض من الحديث هنا صدوره وقد استشكل من حيث أن ظاهره أن ابتداء خدمته أنس للنبي صلى الله عليه وسلم من أول ما قدم المدينة لأنه صرح عنه أنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين وفي رواية عشر سنين وخير كانت سنة سبع فيلزم أن يكون انما خدمه أربع سنين قاله الداودي وغيره وأجيب بأن معنى قوله لا بطلحة التمس لي غلاما من غلمانكم تعيين من يخرج معه في تلك السفرة فعين له أبو طلحة أنس فينحط الالتماس على الاستئذان في المسافرة به لا في أصل الخدمة قائما كانت متقدمة فيجمع بين الحديثين بذلك وفي الحديث جواز استخدام اليتيم بغير أجره لأن ذلك لم يقع ذكره في هذا الحديث وجل الصبيان في الغزو وكذا قاله بعض الشراح وتبعوه وفيه نظر لأن أنس حينئذ كان قد زاد على خمسة عشر لأن خير كانت سنة سبع من الهجرة وكان عمره عند الهجرة ثمان سنين ولا يلزم من عدم ذكر الأجر عدم وقوعها (قوله هذا جبل يحبنا ونحبه) قيل هو على الحقيقة ولا مانع من وقوع مثل ذلك بأن يخلق الله المحبة في بعض الجادات وقيل هو على الجاهز والمراد أهل أحد على حديثه تعالى وإسأل القرية وقال الشاعر

وما حب الدنيا شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديار

(قوله باب ركوب البحر) كذا أطلق الترجمة وخصوصا إرادته في أبواب الجهاد يشير إلى تخصيصه بالغزو وقد اختلف السلف في جواز ركوبه وتقدم في أوائل اليسوع قول مطر الوراق ما ذكره الله لا بحق واحتج بقوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر وفي حديث زهير بن عبد الله برفعه من ركوب البحر إذا ارتج

وراءه بعبادة ثم يجلس عند بيرة فيضع ركبته فيضع صفية رجلها على ركبته حتى يركب فسرنا حتى إذا أشرفنا على المدينة نظر إلى أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم نظر إلى المدينة فقال اللهم إني أحرم ما بين لابتيها مثل ما حرم إبراهيم مكة اللهم بارك لهم في مدنها وساعهم (باب ركوب البحر) حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد

عن يحيى بن محمد بن يحيى بن حبان عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال حدثتني أم حرام أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوماني بيها فاستيقظ وهو يضعك قلت يا رسول الله ما يضحكك قال عجت من قوم من أمي ٥٧

الاسرة فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم ثم نام فاستيقظ وهو يضعك فقال مثل ذلك مرتين أو ثلاثا قلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فيقول أنت من الأولين فترج بها عبادة بن الصامت فخرج بها إلى الغزو فلما رجعت قربت دابة لتركبها فوفعت فاندقت عنقها

باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب وقال ابن عباس أخبرني أبو سفيان قال قال لي قيسر سألتك آثراف الناس اتبعوه أم ضعفاءهم فرجعت ضعفاءهم وهم اتباع الرسل * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا محمد بن طلحة عن طلحة عن مصعب بن سعد قال رأى سعد رضى الله عنه أن له فضلا على من دونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تتصرون وترزقون إلا بضعفائكم * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابر عن أبي سعيد

قد برئت منه الذمة وفي رواية فلا يلومن إلا نفسه أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث وزهير مختلف في صحبه وقد أخرج البخاري حديثه في تاريخه فقال في روايته عن زهير عن رجل من الصحابة واسناده حسن وفيه تقييد المنع بالارتجاج ومفهومه الجواز عند عدمه وهو المشهور من أقوال العلماء فاذا غلبت السلامة فالبر بالبحر سواء ومنهم من فرق بين الرجل والمرأة وهو عن مالك فنهى للمرأة مطلقا وهذا الحديث حجة الجمهور وقد تقدم قريبا أن أول من ركب له الغزو معاوية بن أبي سفيان في خلافة عثمان وذكر مالك أن عمر كان يمنع الناس من ركوب البحر حتى كان عثمان فإزال معاوية يستأذنه حتى أذن له (قوله عن يحيى) هو ابن سعيد الانصاري وقد سبق الحديث قريبا وان شرحه سيأتي في كتاب الاستئذان (قوله باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب) أي ببركتهم ودعائهم (قوله وقال ابن عباس أخبرني أبو سفيان) أي ابن حرب فذكر طرفا من الحديث الطويل وقد تقدم موصولا في بدء الوحي والغرض منه قوله في الضعفاء وهم اتباع الرسل وطريق الاحتجاج به حكاية ابن عباس ذلك وتقريره ثم ذكر في الباب حديثين * الأول قوله حدثنا محمد بن طلحة عن طلحة عن مصعب بن سعد عن أبيه وهو والد محمد بن طلحة الراوى عنه ومصعب بن سعد أي ابن أبي وقاص وقوله رأى سعد أي ابن أبي وقاص وهو والد مصعب بن سعد الراوى عنه ثم ان صورة هذا السياق مرسل لأن مصعب لم يدرك زمان هذا القول لكن هو محمول على أنه سمع ذلك من أبيه وقد وقع التصريح عن مصعب بالرواية عنه عن أبيه عند الاسماعيلي فأنخرجه من طريق معاذ بن هانئ حدثنا محمد بن طلحة فقال فيه عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر المرفوع دون ما في أوله وكذا أخرجه هو والنسائي من طريق مسعر عن طلحة بن مصعب عن مصعب بن سعد عن أبيه ولفظه أنه ظن أن له فضلا على من دونه الحديث ورواه عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن أبيه مرفوعا أيضا لكنه اختصره ولفظه ينصر المسلمون بدعاء المستضعفين أخرجه أبو نعيم في ترجمته في الحلية من رواية عبد السلام بن حرب عن أبي خالد الدائلي عن عمرو بن مرة وقال غريب من حديث عمرو وتقدم به عبد السلام (قوله رأى) أي ظن وهي رواية النسائي (قوله على من دونه) زاد النسائي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بسبب شجاعته ونحو ذلك (قوله هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم) في رواية النسائي إنما نصر الله هذه الأمة بضعفائهم بدعواتهم وصلاتهم وإخلاصهم وله شاهد من حديث أبي الدرداء عند أحمد والنسائي بلفظ إنما تنصرون وترزقون بضعفائكم قال ابن بطال تأويل الحديث أن الضعفاء أشد إخلاصا في الدعاء وأكثر خشوعا في العبادة لخلاء قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا وقال المهلب أراد صلى الله عليه وسلم بذلك حض سعد على التواضع ونفي الزهو على غيره وترك احتقار المسلم في كل حالة وقد روى عبد الرزاق من طريق مكحول في قصة سعد هذه زيادة معارضا فقال قال سعد يا رسول الله أرايت رجلا لا يكون حاميا القوم ويدفع عن أصحابه أ يكون نصيبه كنصيب غيره فذكر الحديث وعلى هذا فالمراد بالفضل إرادة الزيادة من الغنيمة فأعلمه صلى الله عليه وسلم أن سهام المقاتلة سواء فإن كان القوي يرجح بفضل شجاعته فإن الضعيف يرجح بفضل دعائه وإخلاصه وهذا يظهر السرفي تعقبت المصنف له بحديث أبي سعيد الثاني (قوله عن عمرو) هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله وروايته عن أبي سعيد من رواية الأقران (قوله بغزو قنم) بكسر القاء ويجوز

٨ - فتح الباري - سادس رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي زمان يمر وقام من الناس فيقال فيكم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح عليه ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح فيقال نعم فيفتح ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح

باب لا يقال فلان شهيد وقال أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أعلم بمن يجاهد في سبيله والله أعلم بمن يكلم في سبيله * حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ٥٨ عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم التقي هو والمشركون فاقبلوا فلهما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقال ما أجزأنا اليوم أحدكم أجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنه من أهل النار فقال رجل من القوم أنا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال فخرج الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين يديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت آتيا أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين يديه ثم تحامل

فتجهاد بهمزة على التحتانية ويجوز تسهيلها أي جماعة وسيا أي شرحه في علامات النبوة وفضائل الصحابة قال ابن بطال هو كقوله في الحديث الآخر خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم لانه يفتح للصحابة بفضلهم ثم للتابعين بفضلهم ثم لتابعيهم بفضلهم قال ولذلك كان الصلاح والفضل والنصر للطبقة الرابعة أقل فكيف بمن بعدهم والله المستعان (قوله باب لا يقال فلان شهيد) أي على سبيل القطع بذلك إلا أن كان بالوحي وكأنه أشار إلى حديث عمر أنه خطب فقال تقولون في مغازيكم فلان شهيد ومات فلان شهيدا ولعله قد يكون قد أقر راحته ألا تقولوا ذاكم ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في سبيل الله أو قتل فهو شهيد وهو حديث حسن أخرجه أحمد وسعيد بن منصور وغيرهما من طريق محمد بن سيرين عن أبي العجفاء بفتح المهملة وسكون الجيم ثم فامعن عمر وله شاهد في حديث مرفوع أخرجه أبو نعيم من طريق عبد الله بن الصلت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعدون الشهيد قالوا من أصابه السلاح قال كم من أصابه السلاح وليس شهيدا ولا حميدوكم من مات على فراشه حتف أنه عند الله صديق وشهيد وفي أسناده نظرفانه من رواية عبد الله بن خبيق بالمعجمة والموحدة والقاف مصغر عن يوسف بن أسباط الزاهد المشهور وعلى هذا فالمراد أنه من تعين وصف واحد بعينه بأنه شهيد بل يجوز أن يقال ذلك على طريق الأجمال (قوله وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أعلم بمن يجاهد في سبيله والله أعلم بمن يكلم في سبيله) أي يخرج من هذا طرف من حديث تقدم في أوائل الجهاد من طريق سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة باللفظ الأول ومن طريق الآخر ج عنه باللفظ الثاني ووجه أخذ الترجمة منه يظهر من حديث أبي موسى الماضى من قائل لتكون كلمة الله هي الغليا فهو في سبيل الله ولا يطلع على ذلك إلا بالوحي فن ثبت أنه في سبيل الله أعطى حكم الشهادة فقوله والله أعلم بمن يكلم في سبيله أي فلا يعلم ذلك إلا من أعلمه الله فلا ينبغي إطلاق كون كل مقتول في الجهاد أنه في سبيل الله ثم ذكر المصنف حديث سهل بن سعد في قصة الذي بالغ في القتال حتى قال المسلمون ما أجزأ أحد ما أجزأهم كان آخر أمره أن قتل نفسه وسيا أي شرحه مستوفى في المغازي حيث ذكره المصنف ووجه أخذ الترجمة منه أنه شهيد وابر جحانه في أمر الجهاد فلو كان قتل لم يعتنم أن يشهد والله بالشهادة وقد ظهر منه أنه لم يقاتل لله وإنما قاتل غضبا لقومه فلا يطلق على كل مقتول في الجهاد أنه شهيد لاحتمال أن يكون مثل هذا وإن كان مع ذلك يعطى حكم الشهادة في الأحكام الظاهرة ولذلك أطبق السلف على تسمية المقتولين في بدر وأحد وغيرهما شهداء والمراد بذلك الحكم الظاهر المبني على الظن الغالب والله أعلم وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن مجاهد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك قال لا يخرج معنا إلا موقو فخرج رجل على بكر ضعيف فوقص فمات فقال الناس الشهيد الشهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال ناد ان الجنة لا يدخلها عاص وفيه إشارة إلى أن الشهيد لا يدخل النار لأنه صلى الله عليه وسلم قال أنه من أهل النار ولم يتبين منه الاقتل نفسه وهو بذلك عاص لا كافر لكن يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أطلع على كفره في الباطن أو أنه استحل قتل نفسه وقد يتعجب من المهلب حيث قال ان حديث الباب ضد ما ترجم به البخاري لانه قال لا يقال فلان شهيد والحديث فيه ضد الشهادة وكأنه لم يتأمل مراد البخاري وهو ظاهر كما قرره بحمد الله تعالى (قوله باب التحرّض على الرمي وقول الله عز وجل وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الآية) لمع عا

عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يريد وللناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يريد وللناس وهو من أهل الجنة باب التحرّض على الرمي وقول الله عز وجل وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم * حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن أبي

جاه
أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يريد وللناس وهو من أهل الجنة
لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم * حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن أبي

باب اللهب بالحرب ونحوها) * حدثنا ابراهيم بن موسى قال أخبرنا همام عن عمر بن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينا الخبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم دخل عمر فأهوى إلى الحصاة فخصمهم بها فقال دعهم يا عمر * زاد علي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ٢٠ في المسجد في باب المجن ومن يترس بترس صاحبه * حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله

أخبرنا الأوزاعي عن اسحق ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان أبو طلحة يترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد وكان أبو طلحة حسن الرمي فكان إذا رمى بشرف النبي صلى الله عليه وسلم فينظر إلى موضع نبه * حدثنا سعيد بن عفير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل قال لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه وأدى وجهه وكسرت ربايته وكان علي يتخلف بالماء في المجن وكانت فاطمة تغسله فلما رأت الدم يزيد على الماء كثرة عمدت إلى حصير فأحرقته وألصقتها على جرحه فراق الدم * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو بن الزهري عن مالك بن أوس ابن الخديان عن عمر رضي الله عنه قال كانت أموال بني النضير مما آفأ الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجب المسلمون

والأول هو المعتمد وقد بينته رواية أبي داود حيث زاد في آخره واستبقوا بئلكم وفي رواية له ولا تسالوا السيوف حتى يغشواكم فظهر أن معنى الحديث الأمر بترك الرمي والقتال حتى يغربوا لأنهم إذا رموهم على بعد قد لا تصل إليهم ونذهب في غير منفعة وإلى ذلك الإشارة بقوله واستبقوا بئلكم وعرف بقوله ولا تسالوا السيوف حتى يغشواكم أن المراد بالقرب المطلوب في الرمي قرب نسبي بحيث تنالهم السهام لا قرب قريب بحيث يتحملون معهم والنبل يفتح النون وسكون الموحدة جمع زامة ويجمع أيضا على نبال وهي السهام العربية اللطاف * تنبيه * وقع في استناد هذا الحديث اختلاف ساينيه أن شاء الله تعالى في غزوة بدر * (قوله باب اللهب بالحرب ونحوها) أي من آلات الحرب وكانه يشير بقوله ونحوها إلى ما روى أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث عتبة بن عامر عن فرعالبس من اللهب أي مشروع أو مطلوب الأناذيب الرجل فرسه وملاعبته أهله ورميه بقوسه ونبله ثم أورد فيه حديث أبي هريرة بينا الخبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ولم يقع في هذه الرواية ذكر الحرب وكانه أشار إلى ما ورد في بعض طرقه كما تقدم بيانه في باب أصحاب الحرب في المسجد من كتاب الصلاة وذكرنا فوائده هناك وفي كتاب العيدين قال ابن التين يحتمل أن يكون عمر لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم أنه رآهم أو ظن أنه رآهم واستحيا أن يمنعهم وهذا أولى لقوله في الحديث وهم يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) وهذا لا يمنع الاحتمال المذكور وأولا يحتمل أن يكون أنكاره لهذا شبيهه أنكاره على المغنيتين وكان من شدته في الدين ينكر خلاف الأولى والحديث في الجملة أولى من اللعب المباح وأما النبي صلى الله عليه وسلم فكان يصدد بيان الجواز وقوله زاد علي حدثنا عبد الرزاق وقع في رواية الكشمي زادا على * (قوله باب المجن) في رواية ابن شبيب الترس والمجن والترسة جمع ترس والمجن بكسر الميم وقع الجيم وثقل النون أي الدرقة قال ابن المنبر وجه هذه الترجمة دفع من يتخيل أن اتخذ هذا آلات ينافي التوكل والحق أن الحذر لا يرد القدر ولكن يضيق مسالك الوسوسة لما طبع عليه البشر (قوله ومن يترس بترس صاحبه) أي فلا بأس به ثم ذكر فيه أربعة أحاديث (الأول) حديث أنس كان أبو طلحة يترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد الحديث أورد مختصرا من هذا الوجه وسأيت أنتم من هذا السياق في المناقب في غزوة أحد قيل إن الراعي يحتاج إلى من يستره لشغل يديه جميعا بالرمي فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يترسه بترسه (ثانيها) حديث سهل وهو ابن سعد لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه الحديث والغرض منه قوله وكان علي يتخلف بالماء في المجن وقد تقدمت له طريق أخرى قريبان ويأتي الكلام عليه في غزوة أحد إن شاء الله تعالى (ثالثها) حديث عمر كانت أموال بني النضير مما آفأ الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في الحديث ذكر منه طرفا وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب فرض الجس وفي الفرائض والغرض منه قوله هنا ثم يجعل ما بقي في السلاح والكرع عدة لأن المجن من جملة آلات السلاح كما روى سعيد بن منصور وبأسناد صحيح عن ابن عمر أنه كانت عنده درقة فقال لولا أن عمر قال لي احبس سلاحك لأعطيت هذه الدرقة لبعض أولادي (رابعها) حديث علي في قوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص أرم فذاك أبي وأمي وسيأتي شرحه مستوفى في المناقب وفي غزوة أحد وقوله فيه حدثنا قبيصة هو ابن عتبة وسفيان هو الثوري وزعم أبو نعيم في المستخرج أن لفظ قبيصة هنا

عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وكان ينفق على أهله نفقة سنته ثم يجعل ما بقي في السلاح والكرع عدة في سبيل الله * حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم قال حدثني عبد الله بن شداد قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفتدي رجلا بعد سعد سمعته يقول أرم فذاك أبي وأمي

باب الدرق **حدثنا اسمعيل قال حدثني ابن وهب قال عمر وحسن بن ابوالاسود عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى جاريتان تغنيان بغناء فاضطجع علي** ٦١ **الفراس وحول وجهه فدخل**

ابوبكر فانه سري وقال
فمرارة الشيطان عند
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأقبل عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال دعهما فلما غفل
غمرهما فخرجتا قالت وكان
يوم عيد يلعب السودان
بالدوق والحراب فأتاها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأما قال تشهين أن
تنظري فقالت نعم فأقامني
وراهم خدي على خدته
ويقول دونكم يا بني أرفدة
حتى إذا مللت قال حسبك
قلت نعم قال فاذهبي قال
أحد فلما غفل

باب الحائل وتعليق
السيف بالعنق **حدثنا**
سليمان بن حرب **حدثنا**
حاجد بن زيد عن ثابت عن
أنس رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه
وسلم أحسن الناس وأشجع
الناس ولقد فرغ أهل
المدينة ليلة فخر جوائزهم
الصوت فاستقبلهم النبي
صلى الله عليه وسلم وقد
استبرأ الخبر وهو على فرس
لبي طلحة عري وفي عنقه
السيف وهو يقول لم
راع والم راعوا ثم قال

تصحيح من دون البخاري وإن الصواب حديثنا قتيبة وعلي هذا فنفيا هو ابن عيينة لأن قتيبة لم يسمع
من الثوري لكن لا أعرف لا نكاره معنى إذا ما منع أن يكون عند السفيانيين وقد أخرجه المصنف في الأدب
من طريق يحيى القطان عن سفيان الثوري ووقع في رواية النسفي هنا عن مسدد عن يحيى أيضا ودخل هذا
الحديث هنا غير ظاهرا لأنه لا يوافق واحدا من ركني الترجمة وقد أثبت ابن شبرويه في روايته قبله لفظ باب بغير
ترجمة وله مناسبة بالترجمة التي قبله من جهة أن الراعي لا يستغنى عن شيء يقي به عن نفسه سهاد من يرأيه
وفي حديث علي جواز التقديس وسيأتي بسط ذلك بإدله وبيان ما به أرضه في كتاب الأدب إن شاء الله تعالى
قوله باب الدرق جمع درقة أي جواز اتخاذ ذلك أو مشروعيته **(قوله حدثنا اسمعيل)** هو ابن
أبي أويس كما جزم به المزني في الأطراف وأغفل ذلك في التهذيب وهذا الحديث قد تقدم في أول العبد من عن
أحد عن ابن وهب وينت هنا الاختلاف في أبيه وهو المراد بقوله في هذا الباب قال أحمد يعني عن ابن
وهب بهذا السند وقوله فيه فقال دعهما فلما غفل غمرهما فخرجتا في رواية أبي ذر عن عبد الله بن غفل وكذا في
رواية أبي زيد المرزوقي قال عباس ورواية الأكرهي الوجه **قوله باب الحائل وتعليق السيف**
بالعنق الحائل بالمهمل جمع حيلة وهي ما يلقده بالسيف وأورد فيه حديث أنس وقد تقدم في باب الفرس
العري وباب الشجاعة في الحرب وسياقه هنا أتم وسبق شرحه في الهبة والغرض منه هنا قوله وفي عنقه
السيف قد دل على جواز ذلك وقوله لم تراعوا وقع في رواية الجوزي والكشيميني مرتين قال ابن المبير مقصود
المصنف من هذه التراجم أن يبين زى السلف في آلة الحرب وما سبق استعماله في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم ليكون أطيب للنفس وأتقن للبدن **قوله باب ما جاء في حلية السيوف** أي من الجراز وعدمه **(قوله**
سمعت سليمان بن حبيب) هو المحاربي قاضي دمشق في زمن عمر بن عبد العزيز وغيره ومات سنة عشرين
أو بعد ها وليس له في البخاري سوى هذا الحديث **(قوله لفتح الفتح قوم)** وقع عند ابن ماجه لحديث أبي
أمامة بذلك سبب وهو دخلنا على أبي أمامة فقرأ في سيفنا شيئا من حلية فضة فغضب وقال قد كرهه زاد
الاسماعيلي في روايته أنه دخل عليه بجمص وزاد فيه لا ثم أتت من أهل الجاهلية أن الله يرزق الرجل منكم
الدرهم ينفعه في سبيل الله بسبع مائة ثم أتم غمسون وأخرجه هشام بن عمار في فرائده والطبراني من طريقه
من وجه آخر عن سليمان بن حبيب قال زلنا حص قافلين من الروم فادع عبد الله بن أبي زر كر يا مكحول
فانطلقنا إلى أبي أمامة فذا شيخ هرم فلما تكلم إذا رجل يبلغ حاجته ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلغ ما أرسل به وأتم تبغون عنا ثم نظر إلى سيفنا فادعها شيء من الفضة فعضب حتى اشتد غضبه **(قوله**
العلابي) بفتح المهملة وتخفيف اللام وكسر الموحدة جمع علابة يسكون اللام وقد فسره الأوزاعي في رواية
أبي نعيم في المستخرج فقال العلابي الجلود الحام التي ليس بعبوة وقال غيره العلابي العصب تؤخذ رطبة
فيشد بها جفون السيوف وتلوي عليها فتجف وكذلك تلوي رطبه على ما يصدع من الرماح وقال الخطابي
هي عصب العنق وهي أمتن ما يكون من عصب البعير وزعم الداودي أن العلابي ضرب من الرصاص
فاخطأ كما نبه عليه القزافي شرح غريب الجامع وكأنه لما رآه قروبالا نكظنه ضربا منه وزاد هشام بن
همار في روايته والحديث وزاد فيه أشياء لا تتعلق بالجهاد والآن نكظن بالمدوخم النون بعدها كاف وهو الرصاص
وهو واحد لا جمع له وقيل هو الرصاص الخالص وزعم الداودي أن الآن القصدير وقال ابن الجوزي

وجدناه بجرا أو قال انه بجرا **باب ما جاء في حلية السيوف** **حدثنا** أحمد بن محمد بن حنبل **حدثنا** أبو عبد الله أخبرنا الأوزاعي قال سمعت
سليمان بن حبيب قال سمعت أبا أمامة يقول اتدفع الفتح قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة إنما كانت حليتهم العلابي
الآن نك والحمد لله

باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سنان بن أبي سنان الدؤلي وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أخبره أنه غرامع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاء فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة وعلق بها سيفه ونمنا نومة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا وإذا عنده أعرابي فقال إن هذا فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني فقلت الله ثلاثا ولم يبقه وجلس في باب لبس

٦٢

اخترط على سبني وأنا نائم البيضة * حدثنا عبد الله ابن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل رضى الله عنه أنه سئل عن جرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال جرح وجهه النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة عليها السلام تغسل الدم وعلى رضى الله عنه يمسك فلما رأت أن الدم لا يرتد إلا كثرة أخذت حصيرا فأحرقته حتى صار رمادا ألزقته فاستمسك الدم * باب من لم يركس السلاح وعقر الدواب عند الموت * حدثنا عمرو ابن عباس حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن الحارث قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم السلاح وبغلة بيضاء وأرضا بخير جعلها صدقة * باب تفرق الناس عن الإمام عند

الآلة الرصاص القلبي وهو بفتح اللام منسوب إلى القلعة موضع بالبادية ينسب ذلك إليه وتنسب إليه السيوف أيضا فيقال سيوف قلعية وكأنه معدن يوجد فيه الحديد والرصاص وفي هذا الحديث أن تحلية السيوف وغيرها من آلات الحرب بغير الفضة والذهب أولى وأجاب من أباحها بأن تحلية السيوف بالذهب والفضة أنما شرع لأرهاب العدو وكان لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك غنية لشدة محبتهم في أنفسهم وقوتهم في أيمانهم * (قوله باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة) ذكر فيه حديث جابر في قصة الأعرابي الذي اخترط سيف النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم والغرض منه قوله فنزل تحت شجرة فعلق بها سيفه وسبني شرحه في كتاب المغازي * (قوله باب لبس البيضة) بفتح الموحدة وهي ما لبس في الرأس من آلات السلاح ذكر فيه حديث سهل بن سعد الماضي قبل أربعة أبواب لقوله وفيه وهشمت البيضة على رأسه وقد تقدمت الإشارة إلى مكان شرحه * (قوله باب من لم يركس السلاح وعقر الدواب عند الموت) كانه يشير إلى رد ما كان عليه أهل الجاهلية من كسر السلاح وعقر الدواب إذا مات الرئيس فيهم وربما كان يعهد بذلك لهم قال ابن المنير وفي ذلك إشارة إلى انقطاع عمل الجاهلية الذي كان يعمل به غير الله وبطلان آثاره وخول ذكره بخلاف سنة المسلمين في جميع ذلك انتهى ولعل المصنف لم يلبس بذلك إلى من نقل عنه أنه كسر رمحه عند الاصطدام حتى لا يغتمه العدو وأن لو قتل وكسر جفن سيفه وضرب بسيفه حتى قتل كما جاء نحو ذلك عن جعفر بن أبي طالب في غزوة مؤتة فاشار إلى أن هذا شيء فعله جعفر وغيره عن اجتهاد والاصل عدم جواز اتلاف المال لأنه يفعل شيئا محققا في أمر غير محقق وذكر فيه حديث عمرو بن الحارث الخزازي ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم أي عند موته الأسلحة الحديث وقد تقدم في الوصايا وسيأتي شرحه في المغازي وزعم الكرماني أن مناسبتها للترجمة أنه صلى الله عليه وسلم مات وعليه دين ولم يسع فيه شيئا من سلاحه ولو كان رهن درعه وعلى هذا فالمراد بكسر السلاح بيعه ولا يخفى بعده * (قوله باب تفرق الناس عن الإمام عند القائلة والاستظلال بالشجر) ذكر فيه حديث جابر الماضي قبل بابين من وجهين وهو ظاهر فيما ترجم له وقد تقدمت الإشارة إلى مكان شرحه قال القرطبي هذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان في هذا الوقت لا يحرسه أحد من الناس بخلاف ما كان عليه في أول الأمر فإنه كان يحرس حتى نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس (قلت) قد تقدم ذلك قبل أبواب لكن قد قيل إن هذه القصة سبب نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس وذلك فيما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال كنا إذا نزلنا طليبا للنبي صلى الله عليه وسلم أعظم شجرة وأظللها فنزل تحت شجرة فجاء رجل فاخذ سيفه فقال يا محمد من يمنعك مني قال الله فانزل الله والله يعصمك من الناس وهذا اسناد حسن فيعمل أن كان محفوظا أن يقال كان مخيرا في اتخاذ الحرس فتركه مرة لقوة يمينه فلما وقعت هذه القصة ونزلت هذه

الآلة

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني سنان بن أبي سنان وأبو

سلمة أن جابرا أخبره * وحدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا إبراهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن سنان بن أبي سنان الدؤلي أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أخبره أنه غرامع النبي صلى الله عليه وسلم فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاء فتفرق الناس في العضاء يستظلون بالشجر فنزل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا اخترط سبني فقال من يمنعك مني فقلت الله فقام فاشام السيف فها هو ذا جالس ثم لم يبقه

باب ما قيل في الرماح ويذكر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن نافع مولى أبي قتادة الانصاري عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان ببعض طريق مكة ٦٣ تخلف مع أصحاب له محرمين وهو وغير

محرم فرأى جارا وحشيا فاستوى على فرسه فسأل أصحابه أن يناولوه سوطه فأبوا فسألهم رحمهم فابوا فأخذوه ثم شد على الحمار فقتله فاكل منه بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بعض فلما أدر كوارسول الله صلى الله عليه وسلم سأله عن ذلك قال إنما هي طعمة أطمعكموها الله وعن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة في الحمار الوحشي مثل حديث أبي النضر قال هل معكم من لحمه شيء ؟ باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم والقميص في الحرب ؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم أما خالده فقد احتبس أدراعه في سبيل الله * حدثني محمد بن المنثي حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة الله أني أنشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فأخذ أبو بكر بيده

الآية تزل ذلك (قوله باب ما قيل في الرماح) أي في اتخاذها واستعمالها أي من الفضل (قوله ويذكر عن ابن عمر الخ) هو طرف من حديث أخرجه أحمد من طريق أبي منيب بضم الميم وكسر النون ثم تحتانية ساكنة ثم موحد الجيم بضم الجيم وفتح الراء بعد هاء معجمة عن ابن عمر بلفظ بعثت بين يدي الساعة مع السيف وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم وأخرج أبو داود منه قوله من تشبه بقوم فهو منهم حسب من هذا الوجه وأبو منيب لا يعرف اسمه وفي الاسناد عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان مختلف في وثوقه وله شاهد مرسل بإسناد حسن أخرجه ابن أبي شيبة من طريق الأوزاعي عن سعيد بن جبلة عن النبي صلى الله عليه وسلم بتمامه وفي الحديث إشارة إلى فضل الرمح وإلى حل الغنائم لهذه الامة وإلى ان رزق النبي صلى الله عليه وسلم جعل فيها لافي غيرها من المكاسب ولهذا قال بعض العلماء انها أفضل المكاسب والمراد بالصغار وهو بفتح المهملة وبالمعجمة بذل الجارية وفي قوله تحت ظل رمحي إشارة إلى أن ظله ممدود إلى أبدا لا يبادو الحكمة في الاقتصار على ذكر الرمح دون غيره من آلات الحرب كالسيف ان عادتهم حرت يجعل الرايات في اطراف الرمح فلما كان ظل الرمح أسبغ كان نسبة الرزق إليه أليق وقد تعرض في الحديث الاثر اطل السيف كسبائتي قريبا من قوله صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف فنسب الرزق إلى ظل الرمح لما ذكرته ان المقصود بذكر الرمح الراية ونسبت الجنة إلى ظل السيف لان الشهادة تقع به غالبا ولان ظل السيف يكثر ظهوره بكثرة حركة السيف في المقاتل ولان ظل السيف لا يظهر الا بعد الضرب به لانه قبل ذلك يكون مغمو دام علقا وذكر المصنف في الباب حديث أبي قتادة في قصة الحمار الوحشي بإسنادين لمالك وقد تقدم شرحه مستوفى في الحج والغرض منه قوله فسألهم رحمهم فابوا (قوله باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم) أي من أي شيء كانت وقوله والقميص في الحرب أي حكمه وحكم لبسه (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم أما خالده فقد احتبس أدراعه في سبيل الله) هو طرف من حديث لابي هريرة تقدم شرحه في كتاب الزكاة ولادراع جمع درع وهو القميص المتخذ من الزرد وأشار المصنف بذلك في هذا الحديث إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم كالبس الدرع فيما ذكره في الباب ذكر الدرع ونسبه إلى بعض الشجعان من الصحابة فدل على مشروعيته وان لبسها لا ينافي التوكل ثم ذكر فيه أحاديث * الاول حديث ابن عباس في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر والغرض منه قوله وهو في الدرع وقوله فيه حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وقوله وقال وهيب يعني ابن خالد حدثنا خالد يوم بدر يعني ابن وهيب بن خالد رواه عن خالد وهو الخداع شيخ عبد الوهاب فيه عن عكرمة عن ابن عباس فراد بعد قوله وهو في قبة يوم بدر وقد رواه محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد الوهاب كذلك كما سبأني في المغازي وكذلك قال اسحق بن راهب عن عبد الوهاب الثقفي فعل محمد بن المنثي شيخ البخاري لم يحفظها ورواية وهيب وصلها المؤلف في تفسير سورة القمر ويأتي بيان ما استدل كل من هذا الحديث في غزوة بدر وهو من مراسيل الصحابة لان ابن عباس لم يحضر ذلك وسيأتي ما فيه هناك نأيه حديث عائشة توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة الحديث (قوله وقال يعني حدثنا الاعمش درع من حديد) يعني أن يعني وهو ابن عبيد رواه عن الاعمش بالاسناد المذكور فراد ان الدرع كانت من

فقال حسبك يا رسول الله فقد ألحقت علي رجلي وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر وقال وهيب حدثنا خالد يوم بدر * حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير وقال يعني حدثنا الاعمش درع من حديد

وقال معلى عن عبد الواحد حدثنا الاعمش وقال رهنه درعاً من حديد * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاووس عن
أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل البخل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت
أيديهما إلى راقبهما فكلاهما ٦٤ المتصدق بصدقة اتسعت عليه حتى تعفى أثره وكلاهما البخل بالصدقة اتبضت كل

حلقة إلى صاحبها وتقلصت
عليه وانضمت يداها إلى
راقبه فسمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول فيجند
أن يوسعها فلا تنسع
باب الجبة في السفر
والحرب * حدثنا موسى
ابن اسمعيل حدثنا عبد
الواحد حدثنا الاعمش عن
أبي الضحى عن مسروق
قال حدثني المغيرة بن
شعبة قال انطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحاجته
ثم أقبل فلقبته بماء قنوصاً
وعليه جبة شامية فضمض
واستنشق وغسل وجهه
فذهب بخرج يديه من
كبيه وكانا ضيقين فخرجهما
من تحت فغسلهما ومسح
برأسه وعلى خفيه
باب الحرير في الحرب *
حدثنا أحمد بن المقدم
حدثنا خالد بن الحرث
حدثنا سعيد عن قتادة أن
أنساً حدثهم أن النبي صلى
الله عليه وسلم رخص لعبد
الرحمن بن عوف والزبير
في قبض من حرير من حكة
كانت بهما * حدثنا أبو
الوليد حدثنا همام عن

حديثه وقد وصله المؤلف في السلم كذلك (قوله وقال معلى عن عبد الواحد) يعني أن معلى بن أسد رواه
عن عبد الواحد بن زياد فقال فيه أيضاً رهنه درعاً من حديد وقد وصله المصنف في الاستقراض وتقدم
الكلام على شرحه مستوفى في كتاب الرهن ثالثاً حديث أبي هريرة في البخل المتصدق وقد تقدم شرحه
مستوفى في كتاب الزكاة والغرض منه هنا ذكر الجبتين فإنه روى بالموحدة وهو المناسب لذكر القميص في
الترجمة وروى بالنون وهو المناسب للدرع وقد تقدم بيان اختلاف الرواة في ذلك هناك والجبة بالموحدة
ما قطع من الثياب مشمراً قاله في المطالع ومحل استشهاده للترجمة وإن كان الممثل به في المثل لا يشترط وجوده
فضلاً عن مشروعيته من جهة أنه مثل بدرع الكريم فتشبه الكريم المحمود بالدرع بشعر بان الدرع محمود
وموضع الشاهد منه درع الكريم لادرع البخل وكأنه أقام الكريم مقام الشجاع لئلا يراهما غالباً وكذلك
ضدهما * (قوله باب الجبة في السفر والحرب) ذكر فيه حديث المغيرة في قصة المسح على الخفين وفيه
وعليه جبة شامية وفيه فذهب بخرج يديه من كبيه وكانا ضيقين وهو ظاهر في ما ترجم له وقد تقدم الكلام
على الحديث مستوفى في باب المسح على الخفين من كتاب الطهارة * (قوله باب الحرير في الحرب) ذكر
فيه حديث أنس في الرخصة للزبير وعبد الرحمن بن عوف في قبض الحرير ذكره من خمسة طرق في رواية
سعيد بن أبي عروبة عن قتادة من حكة كانت بهما وكذا قال شعبه في أحد الطريقين وفي رواية همام عن
قتادة في أحد الطريقين يعني القمل ورجح ابن التين الرواية التي فيها الحكمة وقال لعل أحد الرواة تأولها فاختلأ
وجمع الداودي باحتمال أن يكون أحدي العتتين بأحد الرجلين وقال ابن العربي قد ورد أنه أُرخص لكل
منهما فالأفراد يقتضي أن لكل حكمة (قلت) ويمكن الجمع بأن الحكمة حصلت من القمل فتسبب العلة
تارة إلى السبب وتارة إلى سبب السبب ووقع في رواية محمد بن بشر عن غندر رخص أو أُرخص كذا بالشك
وقد أخرجه أحمد عن غندر بلفظ رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قال وكيع عن شعبه كما سيأتي
في كتاب اللباس وأما تقييده بالحرب فكأنه أخذه من قوله في رواية همام فرأيت عليه ما في غزاة ووقع في رواية
أبي داود في السفر من حكة وقد ترجم له في اللباس ما يرخص للرجال من الحرير للحكمة ولم يقيده بالحرب فزعم
بعضهم أن الحرب في الترجمة بالجيم وقع الرأى وليس كما زعم لأنها لا يبقى لها في أبواب الجهاد مناسبة ويلزم منه
عادة الترجمة في اللباس إذا الحكمة والجوارب متقاربان وجعل الطبري جواربه في الغرز ومستنبطاً من جواربه
للحكمة فقال دانت الرخصة في لبسه بسبب الحكمة أن من قصد بلبسه ما هو أعظم من أذى الحكمة كدفع سلاح
العدو ونحو ذلك فإنه يجوز وقد تبع الترمذي البخاري فترجم له باب ما جاء في لبس الحرير في الحرب ثم المشهور
عن القائلين بالجواز أنه لا يختص بالسفر وعن جض الشافعية يختص وقال القرطبي الحديث حجة على من منع
أن يدعى الخصوصية بالزبير وعبد الرحمن ولا تصح تلك الدعوى (قلت) قد جنح إلى ذلك عمه رضي الله
عنه فروى ابن عساكر من طريق ابن عوف عن ابن سيرين أن عمر رأى على خالد بن الوليد قبض حرير
فقال ما هذا فذكر له خالد قصة عبد الرحمن بن عوف فقال وأنت مثل عبد الرحمن أولئك مثل ما لعبد الرحمن
ثم أمر من حضره فزقوه رجاله ثقات إلا أن فيه انتطاعاً وقد اختلف السلف في لباسه فنع مالك وأبو حنيفة

قتادة عن أنس حدثنا همام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن بن عوف
والزبير شكوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني القمل فأرخص لهما في الحرير فرأيت عليه ما في غزاة * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن
شعبة قال أخبرني قتادة أن أنساً حدثهم قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في حرير * حدثني محمد
ابن بشر حدثنا غندر حدثنا شعبه قال سمعت قتادة عن أنس قال رخص أو رخص لهما الحكمة بهما

باب ما يذكر في السكين **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل من كتف يحمز منها ثم دعى إلى الصلاة فصلى ٦٥ ولم يتوضأ **حدثنا أبو اليمان****

أخبرنا شعيب عن الزهري وزاد قال السكين

باب ما قيل في قتال الروم

حدثني اسحق بن يزيد

الدمشقي حدثنا يحيى بن

حجرة قال حدثني ثور بن

يزيد عن خالد بن معدان

أن عمير بن الأسود العنسي

حدثه أنه أتى عبادة بن

الصامت وهو نازل في ساحل

حص وهو في بناء له ومعه

أم حرام قال عمير فذرتنا

أم حرام أنها سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم يقول

أول جيش من أمتي يغزون

البحر قد أوجبوا قالت أم

حرام قالت يا رسول الله أنا

فيهم قال أنت فيهم ثم قال

النبي صلى الله عليه وسلم

أول جيش من أمتي يغزون

مدينة قيصر مغفور لهم

فقلت أنا فيهم يا رسول الله

قال لا **باب قتال اليهود**

حدثنا اسحق بن محمد

الفرزي حدثنا مالك عن

نافع عن عبد الله بن عمر

رضي الله عنهما أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

قال تقاتلون اليهود حتى

يخشي أحدكم وراة الحجر

فيقول يا عبد الله هذا

يهودي ورائي فاقوله

مطلقا وقال الشافعي وأبو يوسف بالجـ وإلزام ضرورة وحكي ابن حبيب عن ابن الماجشون أنه يستحب في الحرب وقال المهلب لباسه في الحرب لأرهاب العدو وهو مثل الرخصة في الاختيال في الحرب انتهى ووقع في كلام النووي تبعا لغيره أن الحكمة في لبس الحرير للحكمة لما فيه من البرودة ونعقب بأن الحرير حار قاله وواب أن الحكمة فيه الخاصة فيه لدفع ما تنشأ عنه الحكمة كالقمل والله أعلم **(قوله باب ما يذكر في السكين)** ذكر فيه حديث جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحمز من كتف يحمز منها ثم دعى إلى الصلاة فصلى **(قوله باب ما قيل في قتال الروم)** أي من الفضل واختلف في الروم فالأكثر أنهم من ولد عيص بن اسحق بن ابراهيم واسم جدتهم قيل روماني وقيل هو ابن ليطا بن يونان بن يافث بن نوح **(قوله عن خالد بن معدان)** بفتح الميم وسكون المهملة والاسناد كله شاميون واسحق بن يزيد شيخ البخاري فيه هو اسحق بن ابراهيم بن يزيد القراديسي نسب لجدته **(قوله عمير بن الأسود العنسي)** بالنون والمهملة وهو شامي قديم يقال اسمه عمرو وعمير بالتصغير لقبه وكان عابدا مخضرا وكان عمره ثني عليه ومات في خلافة معاوية وليس له في البخاري سوى هذا الحديث عنده من يفرق بينه وبين أبي عياض عمرو بن الأسود والراجح التفرقة وأم حرام مهملة تن تقدم ذكرها في أوائل الجهاد في حديث أنس وقد حدث عنها أنس هذا الحديث أنهم من هذا السياق وأخرج الحسن بن سفيان هذا الحديث في مسنده عن هشام بن عمار عن يحيى بن حجرة بسند البخاري وزاد في آخره قال هشام رأيت قبرها بالساحل **(قوله يغزون مدينة قيصر)** يعني القسطنطينية قال المهلب في هذا الحديث منقبة لمعاوية لأنه أول من غزا البحر ومنقبة لولده يزيد لأنه أول من غزا مدينة قيصر ونعقبه ابن التين وابن المنير بما حاصله أنه لا يلزم من دخوله في ذلك العموم أن لا يخرج بدليل خاص إذ لا يختلف أهل العلم أن قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم مشروط بأن يكونوا من أهل المغفرة حتى لو ارتدوا أحد من غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقا فدل على أن المراد مغفور لمن وجد شرط المغفرة فيه منهم وأما قول ابن التين يحتمل أن يكون لم يحضر مع الجيش فرود إلا أن يريد لم يباشر القتال فيه مكن فإنه كان أمم يرد ذلك الجيش بالاتفاق وجوز بعضهم أن المراد بمدينة قيصر المدينة التي كان بها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم تلك المقالة وهي حص وكانت دار مملكتهم إذ ذاك وهذا يدفع بأن في الحديث أن الذين يغزون البحر قبل ذلك وأن أم حرام فيهم وحص كانت قد قحت قبل الغزوة التي كانت فيها أم حرام والله أعلم **(قلت)** وكانت غزوة يزيد المذكورة في سنة اثنتين وخمسين من الهجرة وفي تلك الغزوة مات أبو أيوب الأنصاري فارصى أن يدفن عند باب القسطنطينية وإن يعني قبره ففعل به ذلك فيقال إن الروم صاروا بعد ذلك يستسقون به في الحديث أيضا الترغيب في سكنى الشام وقوله قد أوجبوا أي فعلا وفعلا وجبت لهم به الجنة **(قوله باب قتال اليهود)** ذكر فيه حديثي ابن عمرو وأبي هريرة في ذلك وهو أخبار بما يقع في مستقبل الزمان **(قوله القروي)** بفتح القاء والراء منسوب إلى جده أبي قروة واسحق هذا غير اسحق بن عبد الله بن أبي قروة الضعيف وهو أعني اسحق بن عبد الله عم والده هذا واسحق هذا راوي عنه البخاري بواسطة وهذا الحديث مما حدث به مالك خارج الموطأ ولم يفرده اسحق المذکور بل تابعه ابن وهب ومعن بن عيسى وسعيد بن داود والوليد بن مسلم أخرجهما الدارقطني في غرائب مالك وأخرج الاسماعيلي طريق ابن وهب فقط

حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جابر عن عمارة بن

٩ - فتح الباري - سادس

لقعناع عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول

لجبر وراة اليهودي يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقوله

باب قتال الترك حدثنا أبو النعمان حدثنا جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول حدثنا عمر و بن تغلب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة أن تقاتلوا قوما يتعلون نعال الشعر وان من اشراط الساعة أن تقاتلوا قوما عراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة * حدثني سعيد بن ٦٦ محمد حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح عن الأعرج قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف أن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر **باب قتال الذين يتعلون الشعر** * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة قال سفيان وزاد فيه أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رواية صغار الاعين ذلف الانوف كأن وجوههم المجان المطرقة **باب من صف أصحابه عند الهزيمة وزل عن دابته فاستنصر**

قوله يقاتلون فيه جواز مخاطبة الشخص والمراد غيره ممن يقول بقوله ويعتقد اعتقاده لانه من المعلوم ان الوقت الذي أشار اليه صلى الله عليه وسلم لم يات بعد وانما أراد بقوله يقاتلون مخاطبة المسلمين ويستفاد منه ان الخطاب الشفاهي يعم المخاطبين ومن بعدهم وهو متفق عليه من جهة الحكم وانما وقع الاختلاف فيه في حكم الغائبين هل وقع تلك المخاطبة نفسها أو بطريق اللاحق وهذا الحديث يؤيد من ذهب الى الاول وفيه اشارة الى بقاء دين الاسلام الى أن ينزل عيسى عليه السلام فانه الذي يقاتل الدجال ويستأصل اليهود الذين هم تبع الدجال على ما ورد من طريق أخرى وسيأتي بيانها مستوفى في علامات النبوة ان شاء الله تعالى **(قوله باب قتال الترك)** اختلف في أصل الترك فقال الخطابي هم بنو قنطوراء أمة كانت لابراهيم عليه السلام وقال كراع هم الديلم وتعقب بانهم جنس من الترك وكذلك الغزو قال أبو عمرو وهم من أولاد يافث وهم أجناس كثيرة وقال وهب بن منبه هم بنو عم ياجوج وماجوج لما بنى ذو القرنين السد كان بعض ياجوج وماجوج غائبين فتركوا الم يدخلوا مع قومهم فسموا الترك وقيل انهم من نسل تبع وقيل من ولد افريدون بن سام بن نوح وقيل ابن يافث لصلبه وقيل ابن كومي بن يافث * ذكر فيه حديثين أحدهما حديث عمر و بن تغلب بفتح المشاة وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة والحسن هو البصري والاسناد كله بصريون **(قوله من اشراط الساعة)** زاد الكشيميني في أوله ان **(قوله يتعلون نعال)** الشعر هذا الحديث الذي بعده ظاهر في أن الذين يتعلون الشعر غير الترك وقد وقع للاسماعيلي من طريق محمد بن عباد قال بلغني ان أصحاب بابك كانت نعالهم الشعر **(قلت)** بابك موحدة مفتوحة و آخره كاف يقال له الحرمي بضم المعجمة وتشديد الراء المفتوحة وكان من طائفة من الزنادقة استباحوا المحرمات وقامت لهم شوكة كبيرة في أيام المأمون وغلبوا على كثير من بلاد العجم كطبرستان والري الى أن قتل بابك المذكور في أيام المعتصم وكان خروجه في سنة إحدى ومائتين أو قبلها وقله في سنة اثنتين وعشرين **(قوله المجان)** بالجيم وتشديد النون جمع مجن وقد تقدم ذكره قبل أبواب والمطرقة التي ألبست الأشرطة من الجلود وهي الأغشية تقول طارقت بين النعلين أي جعلت أحدهما على الأخرى وقال الهروي هي التي أطرفت بالعصب أي ألبست به * ثانيهما حديث أبي هريرة في ذلك **(قوله باب قتال الذين يتعلون الشعر)** ذكر فيه حديث أبي هريرة المذكور من وجه آخر **(قوله قال سفيان وزاد فيه أبو الزناد)** هو موصول بالاسناد المذكور واخطأ من زعم انه معلق وقد وصله الاسماعيلي من طريق محمد بن عباد عن سفيان بالاسنادين معا **(قوله رواية)** هو عوض عن قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع عند الاسماعيلي من طريق محمد بن عباد عن سفيان بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في الباب الذي قبله من وجه آخر عن الأعرج بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيه حمر الوجوه ولم يذكر صغار الاعين وقوله ذلف الانوف أي صغارها والعرب تقول أملع النساء الذلف وقيل الذلف الاستواء في طرف الاتف وقيل قصر الاتف وانبطاحه وسيأتي بقیة شرح هذا الحديث في علامات النبوة ان شاء الله تعالى **(قوله باب من صف أصحابه عند الهزيمة)** أي صف من ثبت معه بعد هزيمة من انهزم ذكر فيه حديث البراء في قصة حنين وهو ظاهر في أن جسمه له وقع في آخره ثم صف أصحابه

لا والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان أصحابه وخفافهم حمر البس بسلاح فأتوا قوما رماة وذلك جمع هو ازن و بنى نصر ما يكاد يسقط لهم منهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون فأقبلوا هذا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء وابن عمه أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب يقولون لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم صف أصحابه

باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة * حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن هشام عن محمد عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال لما كان يوم الاحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملائكة الله بيوتهم وقبورهم ناراً شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس * حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن ابن ذرارة عن الاعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا في القنوت اللهم آتج سلمة بن هشام اللهم آتج الوليد بن الوليد اللهم آتج عياش بن أبي ربيعة اللهم آتج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشد دوطاً تل على مضر اللهم سنين كسني يوسف * حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا اسمعيل ٦٧ بين أبي خالد انه سمع عبد الله بن أبي

أوفى رضي الله عنهما يقول دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على المشركين فقال اللهم منزل الكتاب مريع الحساب اللهم اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم * حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا جعفر بن عون حدثنا سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ظل الكعبة فقال أبو جهل وناس من قريش ونحرت جزور بناحية مكة فارسلوا فخاوا من سلاها وطرخوا عليه فخات فاطمة فالتقه عنه فقال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش لابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد ابن عتبة وأبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط قال

وذلك بعد ان نزل واستنصر والمراد بقوله واستنصر أي استنصر الله بعد ان رمى الكفار بالتراب وسيأتي شرح ذلك مستوفى في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى (قوله باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة) ذكر فيه خمسة أحاديث * الأول حديث علي لما كان يوم الاحزاب الحديث (قوله عن هشام) هو المستوفى وزعم الاصيلي انه ابن حسان ورام بذلك تضعيف الحديث فان خطأ من وجهين وتجاوز الكرماني فقال المناسب انه هشام بن عروة وسيأتي شرح هذا الحديث مستوفى في تفسير سورة البقرة ان شاء الله تعالى وفيه الدعاء عليهم بان يعملا الله بيوتهم وقبورهم ناراً وليس فيه الدعاء عليهم بالهزيمة لكن يؤخذ ذلك من لفظ الزلزلة لان في احراق بيوتهم غاية التزلزل لنفوسهم * ثانيها حديث أبي هريرة في الدعاء في القنوت وفيه اللهم اشد دوطاً تل على مضر ودخوله في الترجمة بطريق العموم لان شدة الوطأة يدخل تحتها مترجم به فان المراد اشد دوطاً عليهم البأس والعقوبة والاخذ الشديد وابن ذرارة كور في الاسناد هو أبو الزناد واسمه عبد الله وقد تقدم من وجه آخر في كتاب الوتر ويأتي شرحه مستوفى في التفسير ان شاء الله تعالى * ثالثها حديث ابن أبي أوفى وهو ظاهر فيما ترجم له والمراد الدعاء عليهم اذا هزموا ان لا يستقر لهم قرار وقال الداودي أراد ان يطيش عقولهم وترعد أقدامهم عند اللقاء فلا يثبتوا وقد ذكر الاسماعيلي من وجه آخر زيادة في هذا الدعاء وسيأتي التنبية عليها في باب لا تمنوا لقاء العدو ان شاء الله تعالى * رابعها حديث عبد الله بن مسعود في قصة الجزور التي نحررت بمكة وفيه اللهم عليك بقريش وفيه ما قررته في الحديث الثاني (قوله قال أبو اسحق) هو بالاسناد المذكور وكان لما حدث سفيان بهذا الحديث كان نسي السابع وقول المصنف قال يوسف بن أبي اسحق عن أبي اسحق أمية بن خلف وقال شعبة أمية أو أبي والصحيح أمية أراد بذلك ان أبا اسحق حدث به مرة فقال أبي ابن خلف وهذه رواية سفيان وهو الثوري هنا وحدث به أخرى فقال أمية وهي رواية شعبة وحدث به أخرى فشكل فيه ويوسف المذكور هو ابن اسحق بن أبي اسحق نسبة الى جده وقد وصل المصنف حديثه بطوله في الطهارة وطريق شعبة وصلها المؤلف أيضاً في كتاب المبعث وقد بينت في الطهارة ان اسرائيل روى عن أبي اسحق هذا الحديث فسمى السابع وذكر ما فيه من البحث * خامسها حديث عائشة في قصة اليهود وفيه فلم تسمعي ما قلت وعليكم وكانه أشار الى ما ورد في بعض طرقه في آخره يستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم فينا وقد ذكرها الاسماعيلي هنا من الوجه الذي أخرجه البخاري ففيه مشروعية الدعاء على المشركين ولو خشى الداعي أنهم يدعون عليه وسيأتي الكلام عليه مستوفى في كتاب الاستئذان ان شاء الله تعالى (قوله باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب) المراد بالكتاب الاول التوراة والانجيل وبالكتاب الثاني ما هو أعم منهما ومن القرآن وغير ذلك وأورد فيه طرقاً من حديث ابن عباس في شأن هرقل وقد

عبد الله فلقدر أيهم في قلب بلرقت لي قال أبو اسحق ونسبت السابع قال أبو عبد الله قال يوسف بن أبي اسحق عن أبي اسحق أمية بن خلف وقال شعبة أمية أو أبي والصحيح أمية * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها أن اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك ولعنهم فقال مالك قالت أولم تسمع ما قالوا قال فلم تسمعي ما قلتن وعليكم * هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب حدثنا اسحق أخبرنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى

قصر وقال فان توليت فان عليا اثم الاريسيين **باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم** حدثنا ابو اليان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد
 ان عبد الرحمن قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قدم طفيل بن عمر والدوسي واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان
 دوسا عصت وابت فادع الله عليها ٦٨ فقيل هلمكت دوس قال اللهم اهد دوسا واثبت بهم **باب دعوة اليهود والنصارى وعلى**

ماقاتلون عليه وما كتب
 النبي صلى الله عليه وسلم الى
 كسرى وقيصر والدعوة
 قبل القتال **باب** حدثنا علي
 ابن الجعد اخبرنا شعيب
 عن قتادة قال سمعت ابا
 رضي الله عنه يقول لما اراد
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ان يكتب الى الروم قيل له
 انهم لا يقرؤن كتابا الا ان
 يكون مختوما فاتخذ خاتما
 من فضة فكان في انظر الى
 بياضه في يده ونقش فيه
 محمد رسول الله **باب** حدثنا
 عبد الله بن يوسف حدثنا
 الليث قال حدثني عقيل
 عن ابن شهاب قال اخبرني
 عبيد الله بن عبد الله بن
 عتبة ان عبد الله بن عباس
 اخبره ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعث كتابه
 الى كسرى فامر به ان يدفعه
 الى عظيم البحر ين يدفعه
 عظيم البحر ين الى كسرى
 فلما قرأه كسرى خرقه
 فحسبت ان سعيد بن المسيب
 قال فدعا عليهم النبي صلى
 الله عليه وسلم ان يمزقوا
 كل ممزق **باب** دعاء النبي
 صلى الله عليه وسلم الى
 الاسلام والنبوة وان لا

ذكره بعد يابن من وجه آخر عن ابن شهاب بطوله واسحق شيخه فيه هو ابن منصور وهذه الطريق
 أهلها المزي في الاطراف وارشادهم منه ظاهر واما تعليمهم الكتاب فكانه استنبطه من كونه كتب اليهم
 بعض القرآن بالعربية وكأني سألهم على تعليمه اذ لا يقرؤنه حتى يترجم لهم ولا يترجم لهم حتى يعرف
 المترجم كيقينه استخراجه وهذه المسئلة مما اختلف فيه السلف فنع مالك من تعليم الكافر القرآن
 ورضي ابو حنيفة واختلف قول الشافعي والذي يظهر ان الراجح التفصيل بين من يرجى منه الرغبة في
 الدين والدخول فيه مع الامن منه ان يتسلط بذلك الى الطعن فيه وبين من يتحقق ان ذلك لا ينجع فيه او
 يظن انه يتوصل بذلك الى الطعن في الدين والله اعلم ويترك ايضا بين القليل منه والكثير كما تقدم في اوائل
 كتاب الحيز **باب** (قوله باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم) ذكر فيه حديث أبي هريرة في قدوم
 الطفيل بن عمر والدوسي وقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا وهو ظاهري فترجم له وقوله ليتألفهم
 من ثقته المصنف اشارة منه الى الفرق بين المقامين وانه صلى الله عليه وسلم كان تارة يدعو عليهم وتارة يدعو
 لهم فالحالة الاولى حيث تشتد شوكتهم ويكثر اذاهم كما تقدم في الاحاديث التي قبل هذا باب والحالة الثانية
 حيث تؤمن عائلتهم ويرجى تألفهم كافي قصة دوس وسيأتي شرح الحديث المذكور في المغازي
 ان شاء الله تعالى **باب** (قوله باب دعوة اليهود والنصارى) أي الى الاسلام وقوله وعلى ما يقاتلون اشارة الى
 ان ما ذكر في الباب الذي بعده عن علي حيث قال يقاتلوهم حتى يكونوا مثلنا وفيه أمره صلى الله عليه وسلم
 له بالنزول بساحتهم ثم دعائهم الى الاسلام ثم القتال ووجه اخذه من حديثي الباب انه صلى الله عليه وسلم
 كتب الى الروم يدعوهم الى الاسلام قبل ان توجه الى مقاتلتهم (قوله وما كتب النبي صلى الله عليه وسلم
 الى كسرى وقيصر) قد ذكر ذلك في الباب مسندا وقوله والدعوة قبل القتال كانه يشير الى حديث ابن
 عون في اعادة النبي صلى الله عليه وسلم على بنى المصطلق على غرة وهو متخرج عنده في كتاب الفتن وهو
 محمول عنده من يقول باشتراط الدعاء قبل القتال على انه بلغتهم الدعوة وهي مسئلة خلافية فذهب طائفة
 منهم عمر بن عبد العزيز الى اشتراط الدعاء الى الاسلام قبل القتال وذهب الاكثر الى ان ذلك كان في بدء
 الامر قبل انتشار دعوة الاسلام فان وجد من لم تبلغه الدعوة لم يقاتل حتى يدعى عليه الشافعي وقال
 مالك من قربت داره قتل بغير دعوة لاشتهار الاسلام ومن بعدت داره فالدعوة أقطع للشك وروى سعيد بن
 منصور باسناد صحيح عن أبي عثمان النهدي أحد كبار التابعين قال كنا ندعوا وندع (قلت) وهو نزل
 على الخليل المتقدمين ثم ذكر في الباب حديثين أحدهما حديث أنس في اتخاذ الخاتم وسيأتي الكلام عليه
 مستوفي في كتاب اللباس ثانيهما حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث كتابه الى كسرى
 وسيأتي شرحه في آخر المغازي وفيه ان المبعوث به كان عبد الله بن حذافة السهمي ونذكر هناك ما يتعلق
 بكسرى وما المراد بعظيم البحرين وفي الحديث الدعاء الى الاسلام بالكلام والكتابة وان الكتابة تقوم مقام
 النطق وفيه ارشاد المسلم الى الكافر وان العادة جرت بين الملوك بترك قتل الرسل ولهذا فرق كسرى الكتاب
 ولم يتعرض للرسول **باب** (قوله باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام والنبوة وان لا يتخذ بعضهم
 بعضا آريا من دون الله وقوله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الا آية) أو ردفه أحاديث أحدها

يتخذ بعضهم بعضا آريا من دون الله وقوله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الا آية **باب** حدثنا ابراهيم بن حمزة **باب** حدثنا ابراهيم بن حمزة
 حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه اخبره
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر يدعوهم الى الاسلام وبعث كتابه اليه مع دحية الكلبي وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يدفعه الى عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشي من حصن الى ايلياء شكر المأبلة الله فلما

جاء فيصركتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قرأتمسوا الى ههنا أحد من قومه لا سألهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فأخبرني أبو سفيان بن حرب أنه كان بالشام في رجال من قريش قدموا تجار في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش قال أبو سفيان فوجدنا رسول قيصربعض الشام فانطلق بي وبأصحابي حتى قدمنا اليها فأدخلنا عليه فإذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج وإذا حوله عظماء الر وم فقال لترجانه سألهم أيهم أقرب نسبا الى هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي قال أبو سفيان فقلت أنا أقرب بهم اليه نسبا قال ما قرأ به ما يثبت وينه فقلت هو ابن عم وليس في الر كعب يومئذ أحد من بني عبد مناف غيري فقال قيصر أدنوه وأمر بأصحابي فجعلوا خلف ظهري عند كتي ثم قال لترجانه قل لأصحابي أني سأئل هذا الرجل عن الذي يزعم أنه نبي فإن كذب فكذبوه قال أبو سفيان والله لولا الحياء يومئذ من أن يأثر أصحابي عن الكذب لكذبته حين سألتني عنه ولكنني استحييت أن يأثروا الكذب عني فصدقه ثم قال لترجانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو فبناد ونسب قال فهل قال هذا القول أحد منكم قبله قلت لا فقال كنتم تنهمونه على الكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من آباءه من ملك قلت لا قال فأشرف الناس يتبعونه أم ضعفاءهم قلت بل ضعفاءهم قال فيزيدون أو ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد سخطه لديه بعد أن يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن الآن منه في مرة نحن نخاف أن يغدر قال أبو سفيان ولم تمكثي كلمة أدخل فيها شيئا أتقصه به لا أخاف أن تؤثر عني غيرها قال فهل قاتلتموه وقاتلكم قلت نعم قال فكيف كانت حربه وحرركم قلت كانت دولا وسجلا لا يدال علينا المرة وندال عليه الأخرى قال فإذا يأمركم به قال يأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وبينها ناعما كان يعبد آباؤنا ويأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة فقال لترجانه حين قلت ذلك له قل له اني سأئل عن نسبه فيكم فرمعت انه فونسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول قبله فرمعت أن لا فقلت لو كان أحد منكم قال هذا القول قبله قلت رجل يأثم بقول قد قيل قبله وسألتك هل كنتم تنهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فرمعت أن لا

٦٩

على الناس ويكذب على الله وسألتك هل كان من آباءه من ملك فرمعت أن لا فقلت لو كان من آباءه ملك قلت يطلب ملك

حديث ابن عباس في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصرو فيه حديث عن أبي سفيان بن حرب وقد تقدم بطوله في بدء الوحي والكلام عليه مستوفى وهو ظاهر فيما ترجم به ويأتي شيء من الكلام عليه في تفسير سورة آل عمران ان شاء الله تعالى وأما قوله تعالى ما كان لبشر فالمراد من الآية الانكار على من قال كوفوا عبادي من دون الله ومثلها قوله تعالى يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس الآية وقوله تعالى اتخذوا

آباءه وسألتك أشرف الناس يتبعونه أم ضعفاءهم فرمعت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل وسألتك هل يزيدون أو ينقصون فرمعت أنهم يزيدون وكذلك الإيمان حتى يتم وسألتك هل يرتد أحد سخطه لديه بعد أن يدخل فيه فرمعت أن لا فكذلك الإيمان حين تحاط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد وسألتك هل يغدر فرمعت أن لا وكذلك الرسل لا يغدرون وسألتك هل قاتلتموه وقاتلكم فرمعت أن قد فعل وأن حربكم وحربه يكون دولا لا يدال عليكم المرة وندالون عليه الأخرى وكذلك الرسل تبلى وتكون له العاقبة وسألتك بماذا يأمركم فرمعت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبينها كم عما كان يعبد آباؤكم ويأمركم بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة قال وهو هذه صفة نبي قد كنت أعلم أنه خارج ولكن لم أعلم أنه منكم وان يث ما قلت حقا فيوشك أن يملك موضع قدمي هاتين ولو أرجو أن أخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغفمت قدميه قال أبو سفيان ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بداعية الاسلام أسلم وسلم وأسلم يؤتلك الله أجرك مرتين فان توليت فمليك اثم الاريسيين وبأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء ينشأ وينكم أن لا تعبد الا الله ولا تشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا أشهدوا بانا مسلمون قال أبو سفيان فلما أن قضى مقالته علت أصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم فلا أدري ماذا قالوا وأمرنا فأنخر جنا فلما أن خرجت مع أصحابي وخلوت بهم قلت لهم لقد أمر أمر ابن أبي كبشة هذا ملك بني الاصفري يخافه قال أبو سفيان والله ما زلت ذليلا مستيقنا بأن أمره سيظهر حتى أدخل الله قلبي الاسلام وأنا كاره * حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد رضي الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر لا عطين الراية رجلا يفتح الله على يديه فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى فعدوا وكلهم يرجو أن يعطى فقال ابن أبي عمير يشكي عينيه فأمر فدعي له فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء فقال ثقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال صلى الله عليه وسلم حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدي بخرجل واحد خير لك من حمر النعم * حدثنا

عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو اسحق عن جدي قال سمعت أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا قوما لم يغز حتى يصبح فإن سمع أذانا أمسك وإن لم يسمع أذانا أعار بعد ما يصبح قتلنا خير ليلا * حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن جدي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا غزا بنا * وحدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن جدي عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى خيبر فجاءه الابل وكان إذا جاء قوما لبيل لا يغير عليهم حتى يصبح فلما أصبح خرجت يهود بمساحيهم ومكائيلهم فلما رأوه قالوا الحمد لله محمد والحجس فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر خرجت خيبر أنا إذا نزلنا بمساحة قوم فساء صباح المنذرين * حدثنا أبو اليمان أخبرنا ٧٠ شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم
 أمرت أن أقاتل الناس
 حتى يقولوا لا اله الا الله فمن
 قال لا اله الا الله فقد عصم
 مني نفسه وماله الا بحقه
 وحسابه على الله رواه عمر
 وابن عمر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم **باب من**
 أراد غزوة فوري بغيرها
 ومن أحب الخروج الى
 السفر يوم الخميس حدثنا
 يحيى بن بكير حدثني الليث
 عن عقيل عن ابن شهاب
 قال أخبرني عبد الرحمن بن
 عبد الله بن كعب بن مالك
 أن عبد الله بن كعب وكان
 قائد كعب من بنيه قال
 سمعت كعب بن مالك
 حين تخلف عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يكن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يريد غزوة الا وري
 بغيرها * حدثنا أحمد بن
 محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا
 يونس عن الزهري قال

أخبارهم وذهبناهم أربابا من دون الله الآية * ثانيها حديث سهل بن سعد في إعطاء علي الراية يوم خيبر
وسيا في شرحه في المغازي والغرض منه قوله ثم ادعهم إلى الإسلام * ثالثها حديث أنس في ترك الأغاراة على
من سمع منهم الأذان ذكره من وجهين وسيا في شرحه في غزوة خيبر أيضا وهو دال على جواز قتال من
بلغته الدعوة بغير دعوة فيجمع بينه وبين حديث سهل الذي قبله بأن الدعوة مستعجلة لا شرط وفيه
دلالة على الحكم بالدليل لكونه كف عن القتال بمجرد سماع الأذان وفيه الأخذ بالأحوط في أمر الدماء
لأنه كف عنهم في تلك الحالة مع احتمال أن لا يكون ذلك على الحقيقة ووقع هنا فلما أصبح خرجت يهود
خيبر بمساحيقهم ووقع في رواية حجاج بن سلمة عن ثابت عن أنس عند مسلم فأتيناهم حين برغت الشمس
ويجمع بانهم وصلوا أول البلد عند الصبح قتلوا فاصلوا فقتلوا جهوا وأجرى النبي صلى الله عليه وسلم فرسه
حينئذ في زقاق خيبر كما في الرواية الأخرى فوصل في آخر الزقاق إلى أول الحصون حين برغت الشمس
* رابعها حديث أبي هريرة أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله الحديث وهو ظاهر فيما ترجم
له أولا حيث قال وعلام تقتاتلون وقد مضى شرحه في كتاب الإيمان في الكلام على حديث ابن عمر لكن
في حديث ابن عمر زيادة إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وقد وردت الأحاديث بذلك زائدة بعضها على بعض
في حديث أبي هريرة الاقتصار على قول لا إله إلا الله وفي حديثه من وجه آخر عند مسلم حتى يشهدوا أن
لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وفي حديث ابن عمر ما ذكرته وفي حديث أنس الماضي في أبواب القبلة
فأذا صلوا واسه - تقبلوا وأكلوا ذبيحتنا قال الطبري وغيره أما الأول فقال له في حالة قتاله لاهل الاوثان الذين
لا يقرون بالتوحيد وأما الثاني فقال له في حالة قتال اهل الكتاب الذين يعترفون بالتوحيد ويحسدون نبوته
عموما أو خصوصا أما الثالث ففيه الإشارة إلى أن من دخل في الإسلام وشهد بالتوحيد وبالنبوة ولم
يعمل بالطاعات إن حكمهم أن يقتلوا حتى يدعوا إلى ذلك وقد تقدمت الإشارة إلى شيء من ذلك في أبواب
القبلة (قوله رواه عمرو ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي مثل حديث أبي هريرة أما رواية عمر
فوصلها المؤلف في الزكاة وأما رواية ابن عمر فوصلها المؤلف في الإيمان ﴿ قوله باب من أراد
غزوة فوري بغيرها ومن أحب الخروج إلى السفر يوم الخميس ﴾ أما الجملة الأولى فمغني وري ستر وتستعمل
في اظهار شيء مع ارادة غيره وأصله من الوري بفتح ثم سكون وهو ما يجعل وراء الانسان لان من وري
شيء كانه جعله وراءه وقيل هو في الحرب أخذ العدو على غرة وقبده السيراني في شرح سيبويه بالهمزة
قال أصحاب الحديث لم يضبطوا فيه الهمز وكانهم سهلوا وأما الخروج يوم الخميس فلعل سببه ما روي من

أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قداما يريد غزوة يغزوها الأورى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حشد يد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل غزوة وعدو كثير فبلى للمسلمين أمره ليتأهبوا أهبة عدوهم وأخبرهم بوجهه الذي يريد وعن يونس عن الزهري قال أخبرني عبد الرحمن بن كعب بن مالك رضي الله عنه أن كعب بن مالك كان يقول لقلها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس * حدثني عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب أن يخرج يوم الخميس

باب الخروج بعد الظهر حديثنا سليمان بن زياد عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة الظهر أربعاً والعصر بذى الحليفة ركعتين وسمعهم ٧١ يصرخون بهما جميعاً باب الخروج

آخر الشهر وقال كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لخمس بقين من ذى القعدة وقدم مكة لأربع ليال خلون من ذى الحجة * حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها سمعت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس ليال بقين من ذى القعدة ولا نرى إلا الحج فلمادونا من مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى إذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة أن يحل قالت عائشة قد دخل علينا يوم النحر بلهم بفرقت ما هذا فقال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه قال يحيى فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال أتلك والله بالحديث على وجهه باب الخروج في رمضان * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال حدثني الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج

قوله صلى الله عليه وسلم بورك لأمي في بكورها يوم الخميس وهو حديث ضعيف أخرجه الطبراني من حديث نبيط بنون وموعدة مصغرا بن شريط بفتح المعجمة أوله وكونه صلى الله عليه وسلم كان يحب الخروج يوم الخميس لا يستلزم المواظبة عليه لقيام مانع منه وسيأتي بعد باب أنه خرج في بعض أسفاره يوم السبت ثم أورد المصنف أطرافاً من حديث كعب بن مالك الطويل في قصة غزوة تبوك ظاهرة فيما ترجم له وروي سعيد بن منصور عن مهدي بن ميمون عن واصل مولى أبي عتبة قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سافر أحب أن يخرج يوم الخميس وقوله في الطريق الثانية وعن يونس عن الزهري وهو موصول بالسناد الأول عن عبد الله وهو ابن المبارك عن يونس ووهب من زعم أن الطريق الثانية معلقة وقد أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن ابن المبارك عن يونس بالحديثين جميعاً بالوجهين نعم توقف الدارقطني في هذه الرواية التي وقع فيها التصريح بسماع عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك من جده وقد أوضحت ذلك في المقدمة والحاصل أن رواية الزهري للجملة الأولى هي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وروايته للجملة الثانية المتعلقة بيوم الخميس هي عن عمه عبد الرحمن بن كعب بن مالك وقد سمع الزهري منهما جميعاً وحدث يونس عنه بالحديثين مفصلاً وأراد البخاري بذلك دفع الوهم واللبس عن يظن فيه اختلافاً وسيأتي مزيد بسط لذلك في المغازي إن شاء الله تعالى ﴿ قوله باب الخروج بعد الظهر ﴾ ذكر فيه حديث أنس وقد أعدم في الحج وكأنه أوردته إشارة إلى أن قوله صلى الله عليه وسلم بورك لأمي في بكورها لا يمنع جواز التصرف في غير وقت البكور وإنما خص البكور بالبركة لكونه وقت النشاط وحديث بورك لأمي في بكورها أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث صخر الغامدي بالغين المعجمة وقد اعتنى بعض الحفاظ بجمع طرفة فبلغ عدد من جاء عنه من الصحابة نحو العشرين نفساً ﴿ قوله باب الخروج آخر الشهر ﴾ أي رداعلي من كره ذلك من طريق الطيرة وقد نقل ابن بطال أن أهل الجاهلية كانوا يتحرون أوائل الشهور للأعمال ويكروهون التصرف في مخاق القمر ﴿ قوله وقال كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لخمس بقين ﴾ هو طرف من حديث وصله المصنف في الحج ثم أورد حديث عمرة عن عائشة في ذلك وقد مضى الكلام عليه ما في كتاب الحج وفيه استعمال الفصح في التاريخ وهو ما دام في النصف الأول من الشهر يورخ بما خلا وإذا دخل النصف الثاني يورخ بما بقي وقد استشكل قول ابن عباس وعائشة أنه خرج لخمس بقين لأن ذاك الحجة كان أوله الخميس للاتفاق على أن الوقفة كانت الجمعة فيلزم من ذلك أن يكون خرج يوم الجمعة ولا يصح ذلك لقول أنس في الحديث الذي قبله أنه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة أربعاً ثم خرج وأجيب بأن الخروج كان يوم السبت وإنما قال الصحابة لخمس بقين بناء على العدد لأن ذاك القعدة كان أوله الأربعاء فاتفق أن جاء ناقصاً فجاء أول ذاك الحجة الخميس قطهران الذي كان في من الشهر أربعاً لخمس كذا أجاب به جمع من العلماء ويحتمل أن يكون الذي قال لخمس بقين أراد ضم يوم الخروج إلى ما بقي لأن التأهب وقع في أوله وان اتفق التأخير إلى أن صليت الظهر فكانهم لما تأهبوا باتوالية السبت على سفر اعتدوا به من جملة أيام السفر والله أعلم ﴿ قوله باب الخروج في رمضان ﴾ ذكر فيه حديث ابن عباس في ذلك وقد مضى شرحه في كتاب الصيام وأراد به رفع وهم من يتوهم كراهة ذلك ﴿ قوله باب التوديع عند السفر ﴾ أي أعم من أن يكون من المسافرين للمقيم أو عكسه وحديث الباب ظاهر للآول ويؤخذ الثاني منه بطريق الأولى وهو الأكثر في الوقوع ﴿ قوله وقال ابن وهب إلى آخره ﴾ وصله النسائي

النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام حتى بلغ الكديد أفطر قال سفيان قال الزهري أخبرني عبيد الله عن ابن عباس وساق الحديث باب التوديع وقال ابن وهب أخبرني عمرو عن بكير عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال يستأثر رسول الله صلى الله

عليه وسلم في بحث فقال لنا ان اقيم فلا تاو فلا الرجلين من قر يش سماهما خرفوها بالنار قال ثم اتينا نودعه حين اردنا الخروج فقال اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلا تاو فلا ٧٢ بالنار وان النار لا يعذب بها الا الله فان اخذتموها فاقتلوها باب السمع والطاعة للامام

والاسماعيلي من طريقه وسياقي موصول للمصنف من وجه آخر وبأني شرحه هناك بعد اثنين وأربعين بابا وفيه تسمية من أهم في هذا (قوله باب السمع والطاعة للامام) زاد في رواية الكشميهني ما لم يأمر بعصية والاطلاق محمول عليه كما هو في نص الحديث ثم ساق حديث ابن عمر في ذلك من وجهين وساقه علي لفظ الرواية الثانية وسياقي الكلام عليه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى وساقه هنا بلفظ الرواية الاولى وقيد الترجمة هناك بما وقع هنا في رواية الكشميهني وقوله فلا سمع ولا طاعة بالفتح فيهما والمراد في الحقيقة الشرعية لا الوجودية (قوله باب يقاتل من وراء الامام ويتقي به) يقاتل بفتح المثناة ولم يزد البخاري على لفظ الحديث والمراد به المقاتلة للدفع عن الامام سواء كان ذلك من خلفه حقيقة أو قدامه ووراء يطلق على المعنيين (قوله نحن الا نخرون السابقون) وهذا الاسناد من أطاعني فقد أطاع الله الحديث الجملة الاولى طرف من حديث سبق بيانه في كتاب الجمعة وسبق في الطهارة ان عاداته في ايراد هذه النسخة وهي شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ان يصدر بأول حديث فيها ويعطف الباقي عليه لكونه سمعها هكذا وان مسلما في نسخة معمر عن همام عن أبي هريرة سلك طريقا نحو هذه فانه يقول في أول كل حديث منها فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وكيت وكيت كلف ابن المنير فقال وجه مطابقة الترجمة لقوله نحن الا نخرون السابقون الاشارة الى انه الامام وانه يجب على كل أحد ان يقاتل عنه وينصره لانه وان تاخر في الزمان لكنه متقدم في أخذ العهد على كل من تقدمه أنه ان أدرك زمانه ان يؤمن به وينصره فهم في الصورة امامه وفي الحقيقة خلفه فناسب ذلك قوله يقاتل من ورائه لانه أعين من ان يراد بها الخلف أو الامام وقوله فيه وان قل غيره فان عليه منه كذا هنا قبل استعمال القول بمعنى الفعل حيث قال فان قال بغيره كذا قال بعض السراخ وليس بظاهر فانه قسيم قوله فان امر فيعمل على ان المراد وان امر والتعبير عن الامر بالقول لا أشكال فيه وقيل معنى قال هنا حكم ثم قيل انه مشتق من القيل بفتح القاف وسكون التحتانية وهو الملك الذي ينفذ حكمه بلفظ جبر وقوله فان عليه منه أي وزرا وحذف في هذه الرواية على طريق الاكتفاء لدلالة مقابلة عليه وقيل في غير هذه الرواية كما سياتي ان شاء الله تعالى ويحتمل أن يكون من في قوله فان عليه منه تبعية أي فان عليه بعض ما يتول وفي رواية أبي زيد المروزي منه بضم الميم وتشديد النون بعدها هاء تانيث وهو تصحيف بالراء وبالأول جزم أبوذر وقوله انما الامام جنة بضم الجيم أي ستره لانه يمنع العدو من أذى المسلمين ويكف أذى بعضهم عن بعض والمراد بالامام كل قائم بامور الناس والله أعلم وسياقي بقية شرحه في كتاب الاحكام (قوله باب البيعة في الحرب على ان لا يفروا وقال بعضهم على الموت) كانه أشار الى ان لاتنافي بين الروايتين لاحتمال أن يكون ذلك في مقامين أو أحدهما يستلزم الاخر (قوله له قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين الآية) قال ابن المنير أشار البخاري بالاستدلال بالآية الى أنهم بايعوا على الصبر ووجه أخذ منها قوله تعالى فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم والسكينة الطمأنينة في موقف الحرب فدل ذلك على أنهم لم أضمر وا في قلوبهم -م أن لا يفروا فاعانهم على ذلك وتعقب بان البخاري اعتمد كرا لاية عقب القول الصائر الى ان المبايعة وقعت على الموت ووجه انتزاع ذلك منها ان المبايعة فيها مطلقة وقد أخبر سلمة بن الأكوع وهو ممن بايع تحت الشجرة انه بايع على الموت فدل ذلك على انه لاتنافي بين قولهم بايعوه على الموت وعلى عدم القرار لان المراد بالمبايعة على الموت ان لا يفروا

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا محمد بن الصباح عن اسمعيل بن زكريا عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة حق ما لم يأمر بعصية فاذا أمر بعصية فلا سمع ولا طاعة * يقاتل من وراء الامام ويتقي به * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد أن الأعرج حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الا نخرون السابقون وهذا الاسناد من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني وانما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقي به فان امر بتقوى الله وعدل فان له بذلك أجر وان قال بغيره فان عليه منه * باب البيعة في الحرب على ان لا يفروا

وقال بعضهم على الموت لقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين الآية * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جوريه عن نافع قال قال ابن عمر رضي الله عنهما رجعتا من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها كانت رجعة من

منصور عن أبي وائل قال قال عبد الله رضي الله عنه لقد أتاني اليوم رجل فسألني عن أمر ما دريت ما ارد عليه فقال أرايت رجلا مؤديا شيطا يخرج مع امرأته في المغازي فيعزم علينا في أشياء لا تخصمنا فقلت له والله ما أدري ما أقول لك إلا أنا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فعسى أن لا يعزم علينا في أمر الأمر حتى نقوله وإن أحدكم أن يزول خبر ما أتى الله وأدرك في نفسه شيء سأل رب لا يشفيه منه وأوشك أن لا تجوده والذي لا اله الا هو ما أذكر ما غبر من الدنيا الا كالغيب شرب صفوه وبق كدره باب كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس * حدثنا عبد الله ابن محمد حدثنا معاوية ابن عمرو حدثنا أبو اسحق هو القزاري عن موسى ابن عبيدة عن سالم أبي النصر مولى عمر بن عبيد الله ركن كتابه قال كتب اليه عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما فقرأه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه

﴿ قوله باب عزم الامام على الناس فيما يطيقون ﴾ المراد بالعزم الامر الجازم الذي لا ترد فيه والذي يتعلق به الجار والمجرور محذوف تقديره مثلا محله والمعنى وجوب طاعة الامام محله فيما لهم به طاقة ﴿ قوله قال عبد الله ﴾ أي ابن مسعود وهذا الاسناد كله كرفيون ﴿ قوله أتاني اليوم رجل ﴾ لم أقف على اسمه ﴿ قوله مؤديا ﴾ همزة ساكنة وتحتانية خفيفة أي أداة الحرب ولا يجوز حذف الهمزة منه لثلاث صير من أودى إذا هلك وقال الكرمانى معناه قريبا وكأنه فسر باللازم وقوله شيطا بنون ومعجمة من انشيط ﴿ قوله يخرج مع امرأته ﴾ كذا في الرواية بالنون من قوله يخرج وعلى هذا فالمراد بقوله رجلا أحدنا أو هو محذوف الصفة أي رجلا منا وعلى هذا قول الكرمانى لأن السياق يقتضى أن يقول مع امرأته فيه حينئذ التفات ويحتمل أن يكون بالتحتمالية بدل النون وفيه أيضا التفات ﴿ قوله لا تخصمنا ﴾ أي لا تطبها القول تعالى علم أن لن تحصوه وقيل لا ندري أهى طاعة أم معصية والاول مطابق لما فهم البخاري فترجم به والثاني موافق لقول ابن مسعود وإذا شئت في نفسه شيء سأل رجلا فشفاه منه أي من تنوى لله أن لا يقدم المرء على ما يشك فيه حتى يسأل من عذره علم فبدله على ما فيه شفاؤه وقوله شك في نفسه شيء من المنسوب إذا التقدير وإذا شك نفسه في شيء أو ضمن شك معنى لصق والمراد بالشئ ما يتردد في جوارحه وعنده وقوله حتى يفعله غاية لقوله لا يعزم أول العزم الذي يتعلق به المستثنى وهو مرة والحاصل أن الرجل سأل ابن مسعود عن حكم طاعة الأمير فأجابه ابن مسعود بالوجوب بشرط أن يكون المأمور به موافقا لتقوى الله تعالى ﴿ قوله ما غبر ﴾ بمعجمة وموحدة مفتوحة أي مضى وهو من الاضداد يطلق على ماضى وعلى ما بقى وهو هنا محتمل للأمرين قال ابن الجوزى هو بالماضى هنا أشبهه بقوله ما أذكر الغيب بمثلثة مفتوحة ومعجمة ساكنة ويجوز فتحها قال القزاز وهو أكثر وهو الغدير يكون في ظل فيبرد ماؤه ويروق وقيل هو ما يحتقره السيل في الأرض المنخفضة فيصير مثل الاخدود فيبقى الماء فيه فيصفقه الريح فيصير صافيا باردا وقيل هو نفرة في صخرة يبقى فيها الماء كذلك فشبهه ماضى من الدنيا بما شرب من صفوه وما بقى منها بما تأخر من كدره وإذا كان هذا في زمان ابن مسعود وقدمات هو قبل مقتل عثمان ووجود تلك الفتن العظيمة فماذا يكون اعتقاده فيما جاء بعد ذلك وهو لم جرا في الحديث أنهم كانوا يعتقدون وجوب طاعة الامام وأما توقف ابن مسعود عن خصوص جوابه وعذره إلى الجواب العام فلا شكل الذي وقع له من ذلك وقد أشار إليه في بقية حديثه ويستفاد منه التوقف في الافتاء فيما أشكل من الامر كما لو أن بعض الاجناد استفتى ان السلطان عينه في أمر مخوف بمجرد الشهى وكافه من ذلك ما لا يطبق نحن أجابه بوجوب طاعة الامام أشكل الامر لما وقع من الفساد وان أجابه بجواز الامتناع أشكل الامر لما مديفنى به ذلك إلى الفتنة فالصواب التوقف عن الجواب في ذلك وأمثاله والله الهادي إلى الصواب ﴿ قوله باب كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس ﴾ أي لأن الرياح هب غالباً بعد الزوال فيحصل بها تبريد حدة السلاح والحرب بزيادة في النشاط أو ردفه حديث عبد الله بن أبي أوفى بمعنى ما ترجم به لكن ليس فيه إذا لم يقاتل أول النهار وكأنه أشار بذلك إلى ما ورد في بعض طرقه فعند أحد من وجه آخر عن موسى بن عبيدة بهذا الاسناد انه كان صلى الله عليه وسلم يحب أن ينهض إلى عدوه عند زوال الشمس واسعد بن منصور ومن وجه آخر عن ابن أبي أوفى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمهل إذا زالت الشمس ثم ينهض إلى عدوه والاصناف في الجزية من حديث النعمان بن مقرن كان إذا لم يقاتل أول النهار انتظر حتى تهب الريح وتبخر الصلوات وأخرجه أحد أبو داود والترمذي وابن حبان من

التي أتى فيها انتظر حتى مالت الشمس ثم قال أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو ورسول الله لعافية فإذا لقيتموهم وجهه فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم

باب استئذان الرجل الامام لقوله انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك الى آخر الآية * حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا جابر عن المغيرة عن الشعبي ٧٥ عن جابر بن عبد الله رضي الله

نهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلاحق بي النبي صلى الله عليه وسلم واقام على ناضح لنا قد اعيى فلا يكاد يسير فقال لي ما بعيرك قال قلت اعيى قال فمخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجره ودعاه فزال بين يدي لال قد امها يسير فقال لي كيف ترى بعيرك قال قلت بخير قد اصابته ركبتك قال اقبعني قال فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت نعم قال فبعني فبعته بابه على ان لي فقار ظهره حتى ابلاغ المدينة قال فقلت يا رسول الله اني عروس واستأذنته فأذن لي فتقدمت الناس الى المدينة حتى أتيت المدينة فلقيني خالي فأتاني عن البعير فأخبرته بما صنعت به فلامني قال فذكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي حين استأذنته هل تزوجت بكرا أم ثيبا فقلت تزوجت ثيبا قال فهل تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك فقلت يا رسول الله توفي والدي أو ستشهد ولي اخوات صغار ويكرهن أن أزوج

وجه آخر وصحاحه وفي روايةهم حتى تزول الشمس ويب الراح وينزل النصر فيظهر أن فائدة الأخير تكون أوقات الصلاة مظنة اجابة الدعاء وهبوب الريح قد وقع النصر به في الاحزاب فصار مظنة لذلك والله أعلم وقد أخرج الترمذي حديث النعمان بن مقرن من وجه آخر عنه لكن فيه انقطاع ولقظه يوافق ما قلته قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا طلع الفجر أمسك حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قاتل فاذا انتصف النهار أمسك حتى تزول الشمس فاذا زالت الشمس قاتل فاذا دخل وقت العصر أمسك حتى يصليها ثم يقاتل وكان يقال عند ذلك تهيج رباح النصر ويدعو المؤمنون لجيوشهم في صلواتهم (تنبه) وقع في رواية لاسماعيل بن من هذا الوجه زيادة في الدعاء وسيأتي التنبه عليها في باب لا تمنوا لقاء العدو مع تنبيه الكلام على شرحه ان شاء الله تعالى (قوله باب استئذان الرجل) أي من الرعية (الامام) أي لرجوع أو التخلف عن الخروج أو نحو ذلك (قوله انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه) قال ابن التين هذه الآية اخرج بها الحسن علي أنه ليس لاحد أن يذهب من العسكر حتى يستأذن الامير وهذا عند سائر الفقهاء كان خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم كذا قال والذي يظهر أن الخصوصية في عموم وجوب الاستئذان والافلو كن ممن عينه الامام فطرا له ما يقتضي التخلف أو الرجوع فانه يحتاج الى الاستئذان ثم أورد فيه حديث جابر في قصة جله وقد تقدم شرحه في كتاب الشروط والغرض منه هنا اني عروس فاستأذنته فأذن لي وسيأتي الكلام على ما يتعلق بتزويجه في الشكاح (تنبه) قوله في آخر هذا الحديث قال المغيرة هذا في قضائنا حسن لا نرى به بأسا هذا موصول بالاستناد المذکور الى المغيرة وهو ابن مقسم الضبي أحد فقهاء الكوفة ومراده بذلك ما وقع من جابر من اشتراط ركوب جملة الى المدينة وأغرب الداودي فقال مراده جواز زيادة الغريم على حقه وان ذلك ليس خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقبه ابن التين بان هذه الزيادة لم ترد في هذه الطريق هذا وهو كما قال (قوله باب من غزا وهو حديث عهد بعمره) بكسر العين أي بزوجته وبضعتها أي برمان عرسه وفي رواية الكشميهني عرس وهو يؤيد الاحتمال الثاني (قوله فيه جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم) يشير الى حديثه المذكور في الباب قبله وان ذلك في بعض طرقه وسيأتي في أوائل الشكاح من طريق سيار عن الشعبي بلفظ فقال ما بعيرك قلت كنت حديث عهد بعمره الحديث (قوله باب من اختار الغزو بعد البناء فيه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) يشير الى حديثه الآتي في الخمس من طريق مهمام عنه قال غزاني من الانبياء قال لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة ولما يني بها الحديث وسيأتي شرحه هناك وارجع عليه في الشكاح من أحب البناء بعد الغزو وساق الحديث والغرض هنا من ذلك ان ينفرغ قلبه للجهاد وقبل عليه بنشاط لان الذي يعقد عقده على امرأة يبقى متعلقا بخاطر بها بخلاف ما اذا دخل بها فانه يصير الامر في حقه أخف غالبا ونظيره الاشتغال بالاكل قبل الصلاة (تنبه) أحدهما أو رد الداودي هذه الترجمة محرفة ثم اعترضها وذلك انه وقع عنده باب من اختار الغزو قبل البناء فاعترضه بان الحديث فيه انه اختار البناء قبل الغزو (قلت) وعلى تقدير صحة ما وقع عند الداودي فلا يلزمه الاعتراض لانه أورد لترجيه مورد الاستفهام فكانت له قال ما حكم من اختار الغزو قبل البناء هل يمنع كادل عليه الحديث أو يسوغ بحمل الحديث على الاولين فانهم ما قال الكرمانى كانه كفى بالاشارة الى هذا الحديث لانه لم يكن على شرطه

مثلهم فلا تؤدبهم ولا تؤم عليهم فتزوجت ثيبا لتقوم عليهم وتؤدبهم قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة عدت عليه بالبعير فأعطاني ثمنه وردته على قال المغيرة هذا في قضائنا حسن لا نرى به بأسا (باب من غزا وهو حديث عهد بعمره) فيه جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم (باب من اختار الغزو بعد البناء) فيه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ثم أورد المصنف في الباب ثلاثة أحاديث * أحدها حديث عمر في قصة الفرس لذي جمل عليه فوجده يباع
الحديث وقد تقدم شرحه في الهبة * ثانيها حديث ابن عمر في هذه القصة نفسها وقد تقدم أيضا * ثالثها حديث
أبي هريرة في التحريض على الغزو وقد تقدم في أول الجهاد ووجه دخول قصة فرس عمر من جهة أن
النبي صلى الله عليه وسلم أقر المحول عليه على التصرف فيه بالبيع وغيره فدل على تقوية ما ذهب إليه طاوس
من أن لا أخذ التصرف في المأخوذ وقال ابن المنير كل من أخذ مالا من بيت المال على عمل إذا أهمل العمل
بردماء أخذ وكذا لا أخذ على عمل لا يتأهل له ويحتاج إلى تأويل ما ذهب إليه عمر في الأمر المذكور بأن يجعل
على الكراهة وقد قال سعيد بن المسيب من أعان بشيء في الغزو فإنه للذي يعطاه إذا بلغ رأس المغزى أخرجه
ابن أبي شيبة وغيره وروى مالك في الموطأ عن ابن عمر إذا بلغت وادي القرى فشأنك به أي تصرف فيه وهو
قول الليث والثوري ووجه دخول حديث أبي هريرة أنه متعلق بالركن الثاني من الترجمة وهو الجملان
في سبيل الله لقرله أولا ولا أجدهما أحلهم عليه ﴿ قوله باب الاجير ﴾ للاجير في الغزو وحالان إما أن يكون
استؤجر للخدمة أو استؤجر ليقاتل فالأول قال الاوزاعي وأحمد واسحق لا يسهم له وقال الأكثر يسهم له
لحديث سلمة كنت أجير الطلحة أسروا فرسه أخرجه مسلم وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أسهم له وقال
الثوري لا يسهم للاجير إلا أن قاتل وأما الاجير إذا استؤجر ليقاتل فقال المالكية والحنفية لا يسهم له وقال
الأكثر له سهمه وقال أحمد لو استأجر الامام قوماء على الغزو ولم يسهم لهم سوى الاجرة وقال الشافعي هذا فيمن لم
يجب عليه الجهاد أما الحر البالغ المسلم إذا حضر الصف فإنه يتعين عليه الجهاد فيسهم له ولا يستحق أجرة قوله
وقال الحسن وابن سيرين يقسم للاجير من المغنم) وصلة عبد الرزاق عنهم ما ينظرون يسهم للاجير ووصلة ابن أبي
شعبة عنهم ما يلقط العبد والاجر إذا شهد القتال أعطوا من الغنيمة ﴿ قوله وأخذ عطية بن قيس فرسا على
النصف الخ ﴾ وهذا الصنيع جائز عند من يجيز المخاربة وقال بصحته هذا الاوزاعي وأحمد خلافا لثلاثة وقد
تقدمت مباحث المخاربة في كتاب المزارعة ثم ذكر المصنف حديث صفوان بن يعلى عن أبيه وهو يعلى بن
أمية قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك الحديث وسيأتي شرحه في القصاص والغرض
منه قوله فاستأجرت أجيرا قال المهلب استنبط البخاري من هذا الحديث جواز استئجار الحر في الجهاد وقد
خاطب الله المؤمنين بقوله واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة الأية قد دخل الاجير في هذا الخطاب قلت
وقد أخرج الحديث أبو داود من وجه آخر عن يعلى بن أمية أوضح من الذي هنا ولفظه أذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الغزو وأنا شيخ ليس لي خادم فالتفت أجيرا يكفيني وأجرى له سهمي فوجدت رجلا فلما دنا
الرجل أناني قتال ما أدري ما سهمي وما يبلغ قسمي شيئا كان السهم أولم يكن قسميت له ثلاثة دنائير الحديث
وقرله في هذه الرواية فهو أوثق أعمال في رواية السرخسي أحسن بالمهمة وللمستملى بالجيم والذي قال الاجير
هو يعلى بن أمية نفسه كما رواه مسلم من حديث عمران بن حصين (تنبيهان) الأول وقع في رواية المستملى بن
أرطية بن قيس وحديث يعلى بن أمية باب استعارة الفرس في الغزو وهو خطأ لأنه يستلزم أن يتخلو باب الاجير
من حديث مرفوع ولا مناسبة بينه وبين حديث يعلى بن أمية وكأنه وجد هذه الترجمة في الطرة خالية عن
حديث قطن أن هذا موضعه وان كان كذلك فخكمها حكم الترجمة الماضية قريبا وهي باب الخروج
في الفرع وحده وكأنه أراد أن يورده فيه حديث أنس في قصة فرس أبي طلحة أيضا فلم يتفق ذلك ويقوى هذا
أن ابن شبرويه جعل هذه الترجمة مستقلة قبل باب الاجير بغير حديث وأوردها الاسماعيلي عقب باب الاجير
وقال لم يذكر فيها حديثنا يسما وقع في رواية أبي ذرقة - يدبم باب الجمائل وما بعده إلى هنا وأخر ذلك الباقر
وقدموا عليه باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم والخطب فيه قريب ﴿ قوله باب ما قيل في لواء النبي

ولا أجدهما أحلهم عليه
ويشق على أن يتخلقوا
عنى ولوددت أني قاتلت في
سبيل الله فقتلت ثم أحييت
ثم قتلتم ثم أحييت
﴿باب الاجير﴾

وقال الحسن وابن سيرين
يقسم للاجير من المغنم
وأخذ عطية بن قيس
فرسا على النصف فبلغ
سهم الفرس أربع مائة
دينار فاخذ مائتين وأعطى
صاحبه مائتين * حدثنا
عبد الله بن محمد أخبرنا
سفيان حدثنا ابن جريج
عن عطاء عن صفوان
ابن يعلى عن أبيه رضى
الله عنه قال غزوت مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم غزوة تبوك فحملت
على بكره وأوثق أعمالى
في نقسي فاستأجرت
أجيرا فقاتل رجلا ففقد
أحدهما الآخر فأنزع
يده من فيه ونزع ثيابه
فأتى النبي صلى الله عليه
وسلم فأعدها وقال أيدفع
يده اليك فتقضها كما
يتضمن الفعل

﴿باب ما قيل في لواء النبي

سعيد بن أبي هريرة قال
حدثنا الليث قال أخبرني
عقيل عن ابن مهاب عن
ثعلبة بن أبي مالك
القرظي أن قيس بن
سعد الأنصاري رضي الله
عنه وكان صاحب لواء
النبي صلى الله عليه وسلم
أراد الحج فرجل * حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا حام
ابن اسمعيل عن يزيد بن
أبي عبيد عن سلمة بن
الأكوع رضي الله عنه
قال كان علي رضي الله
عنه يختلف عن النبي صلى
الله عليه وسلم في خير
وكان به رمس فقال أنا
أختلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج
علي فلهق بالنبي صلى الله
عليه وسلم فلما كان مساء
الليلة التي فتحها في صباحها
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لأعطين الراية
أولاً أذن غدار رجل
يحب الله ورسوله أوقال
يحب الله ورسوله يفتح
الله عليه فإذا نحن بعبي
وما زجره فقالوا هذا
علي فأعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففتح
الله عليه * حدثنا محمد بن
العلاء حدثنا أبو أسامة
عن هشام بن عروة عن
أبيه عن نافع بن جبير قال

صلى الله عليه وسلم) اللواء بكسر اللام والمدحى الراية ويسمى أيضا العلم وكان الأصل أن يسكه رئيس الجيش
ثم صارت تحمل على رأسه وقال أبو بكر بن العربي اللواء غير الراية فاللواء ما يعتد في طرف الرمح ويلوى عليه
والراية ما يعتد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح وقيل اللواء دون الراية وقيل اللواء العلم الضخم والعلم علامة
لحل الأمر يدور معه حيث دار والراية يتولاها صاحب الحرب ويخرج الترمذي إلى التفرقة فترجم بالالوية
وأورد حديث جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة ولواؤه أبيض ثم ترجم للرايات وأورد حديث
البراء أن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سوداء مربعة من غمرة وحديث ابن عباس كانت رايته
سوداء ولواؤه أبيض أخرجه الترمذي وابن ماجه وأخرج الحديث أبو داود والنسائي أيضا ومثله لابن عدي
من حديث أبي هريرة ولا يعل من حديث يزيد بن روى أبو داود من طريق سماعة عن رجل من قومه
عن آخر منهم رايت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفراء ويجمع بينها باختلاف الأوقات وروى أبو يعلى
عن أنس رفعه أن الله أكرم أمي بالالوية أسناده ضعيف ولا يبي الشيخ من حديث ابن عباس كان مكتوبا
على رايته لا اله الا الله محمد رسول الله وسنده واه وقيل كانت له راية تسمى العقاب سوداء مربعة وراية تسمى
الراية البيضاء وربما جعل فيها شيء أسردود ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث * أحدها (قوله عن ثعلبة
ابن أبي مالك) تقدم ذكره باب حمل النساء القرب في العزو (قوله أن قيس بن سعد) أي ابن عبادة
الصحابي ابن الصحابي وهو سيد الخزرج ابن سيدهم وسبأ المصنف من حديث أنس في الأحكام أنه كان
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة (قوله وكان صاحب لواء النبي صلى الله عليه وسلم)
أي الذي يختص بالخزرج من الأنصار وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يغاز به يدفع إلى رأس كل قبيلة لواء
يقاتلون تحته وأخرج أحمد بإسناد قوي من حديث ابن عباس أن راية النبي صلى الله عليه وسلم كانت تكون
مع علي وراية الأنصار مع سعد بن عبادة الحديث (قوله أراد الحج فرجل) هو تشديد الجيم وأخطأ من
قال بالمهمة واقصر البخاري على هذا القدر من الحديث لأنه موقوف وليس من غرضه في هذا الباب وإنما
أراد منه أن قيس بن سعد كان صاحب اللواء النبوي ولا يتقرر في ذلك إلا بآذن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا
القدر هو المرفوع من الحديث تاما وهو الذي يحتاج إليه هنا وقد أخرج الاسم اعلى الحديث تاما من طريق
الليث التي أخرجه المصنف منها فقال بعد قوله فرجل أحدثني رأسه فقام غلام له فقلده هديه فنظر قيس
هديه وقد قلده فأهل بالحج ولم يزل شق رأسه إلا آخر وأخرجه من طريق أخرى عن الزهري تمامه نحوه
وفي ذلك مصير من قيس بن سعد إلى أن الذي يرد الأحرام إذا قلده هديه يدخل في حكم المحرم وقرأت في كلام
بعض المتأخرين أن بعض الشارحين تحير في شرح الأثر الذي وقع في البخاري وتكلف له وجوها عجبية فلي نظر
المراد بالشارح المذكور فاني لم أقف عليه ثم رأيت ما نقله المتأخر المذكور في كلام صاحب المطالع وأبهم
الشارح الذي تحير وقال أنه حمل الكلام على ما لا يحتمله وذكر الدمي طي في الحاشية أن البخاري ذكر
بقية الحديث في آخر الكتاب وليس في الكتاب شيء من ذلك * ثانيها حديث سلمة بن الأكوع في قصة
علي يوم خيبر وسيأتي شرحه في كتاب المغازي والغرض منه قوله لأعطين الراية غدار جلا يحببه الله ورسوله
فانه مشعر بأن الراية لم تكن خاصة بشخص معين بل كان يعطيها في كل غزوة لمن يريد وقد أخرجه أحمد
من حديث يزيد بن بلقظ أني دافع اللواء إلى رجل يحببه الله ورسوله الحديث وهذا مشعر بأن الراية واللواء
سواء * ثالثها حديث نافع بن جبير سمعت العباس أي بن عبد المطلب يقول للبراء بن العوام ههنا أمرك
النبي صلى الله عليه وسلم أن تركز الراية وهو طرف من حديث أوردته المصنف في غزوة الفتح وسيأتي شرحه
مستوفي هناك وأبين هناك أن شاء الله تعالى ما في سياقه من صورة الأرسال والجواب عن ذلك وأبين تعيين

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر وقول الله جل وعز سنأتي في قلوب الذين كفروا والرعب في قاله جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بشت بجوامع الكلام ونصرت بالرعب فينا أنا نائم أو تيت مفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي قال أبو هريرة وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تفتلون بها» * حدثنا أبو الجمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس رضي الله عنهما أخبره أن أبا سفيان أخبره أن هرقل أرسل إليه وهو ٧٩ بإيلياء ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه من

المكان المشار إليه وأنه الجحور وهو بفتح المهملة وضم الجيم الحقيقه قال الطبري في حديث علي أن الامام يومر على الجيش من يوثق بقوته وصبرته ومعرفته وسياقي بقيه شرحه في المغازي ان شاء الله تعالى وقال المهلب وفي حديث الزبير ان الراية لا تركز الا باذن الامام لانها علامه على مكانه فلا يتصرف فيها الا بأمره وفي هذه الاحاديث استحباب اتخاذ الراية في الحرب وان اللواء يكون مع الامير او من يقيمه لذلك عند الحرب وقد تقدم حديث أنس أخذ الراية يزيد بن حارثة فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب الحديث ويأتي تمام شرحه في المغازي ان شاء الله تعالى أيضا ﴿ قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر وقول الله عز وجل سنأتي في قلوب الذين كفروا والرعب قاله جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ يشير الى حديثه الذي أوله أعطيت خمسالم يعطهن أحد من الانبياء قبلي فان فيه ونصرت بالرعب مسيرة شهر وقد تقدم شرحه في التيمم ووقع في الطبراني من حديث أبي امامة شهر وأوشهرين وله من حديث السائب بن يزيد شهر المامي وشهر اخلق وظهر لي ان الحكمه في الاقتصار على الشهرانه لم يكن بينه وبين الممالك الكبار التي حوله أكثر من ذلك كالشام والعراق واليمن ومصر ليس بين المدينة النبوية والواحدة منها الا شهرين دونه ودل حديث السائب على ان التردد في الشهر والشهرين اما ان يكون الراوي سمعه كما في حديث السائب وامانه لا أثر لتردده وحديث السائب لا ينافي حديث جابر وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما يشاع عنه من الظفر بالعدو ثم ذكر المصنف في الباب حديثين * أحدهما حديث أبي هريرة الذي أوله بعثت بجوامع الكلام وفيه ونصرت بالرعب فينا أنا نائم أو تيت مفاتيح خزائن الأرض وسياقي شرحه مستوفى في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى وجوامع الكلام القرآن فانه أع فيه المامني الكثيرة بالالفاظ النحيلة وكذلك يقع في الاحاديث النبوية الكثير من ذلك ومفاتيح خزائن الأرض المراد منها ما يفتح لآمته من بعده من الفتح وقيل المعادن وقول أبي هريرة وأنتم تفتلون بها وزن تفتلون بها من الثل بالنون والمثنية أي تستخرجونها تقول نلت البراءة استخرجت رايها * ثانيهما حديث أبي سفيان في قصة هرقل ذكر طرفا منها وقد تقدم بهذا الاسناد بطوله في بدء الوحي والغرض منه هنا قوله انه يخافه ملائكة بني الاصفر لانه كان بين المدينة وبين المكان الذي كان يقصر ينزل فيه مدة شهر أو نحوه ﴿ قوله باب حل الزاد في الغزو وقول الله عز وجل وترزودوا فان خير الزاد التقوى ﴾ أشار بهذه الترجه الى أن حل الزاد في السفر ليس منافيا للتوكل وقد تقدم في الحج في تفسير الآية من حديث ابن عباس ما يؤيد ذلك ثم ذكر فيه أربعة احاديث * أحدها حديث أسماء بنت أبي بكر في تسميتها ذات النطاقين والغرض منه قولها فلم نجد لسفرتي ولا لسفاتي ما تربطهما به فانه ظاهر في حل آلة الزاد في السفر وسياقي الكلام على شرحه في أبواب الهجرة والنطاق بكسر النون ما تشد به المرأة

عليه وسلم فلما فرغ من قراءة الكتاب كثرت عنده الصغيب وار تفعت الاصوات وأخرجنا فقلت لأصحابي حين أخرجنا لقد أمر أمر ابن أبي كبشة انه يخافه ملك بني الاصفر ﴿ باب حل الزاد في الغزو وقول الله عز وجل وترزودوا فان خير الزاد التقوى ﴾ حدثنا عبيد ابن اسمعيل قال حدثنا أبو أسامة عن هشام قال أخبرني أبي رحدثني أيضا فاطمة عن أسماء رضي الله عنها قالت صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر الى المدينة قالت فلم نجد سفرتي ولا لسفاتي ما تربطهما به فقلت لابي بكر والله ما أجسد شيأ أربط به الانطاق قال فشقيه باثنين فاربطيه بواحد السقاء

وبالا آخر السفرة ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين * حدثنا علي بن عبيد الله أخبرنا سفيان عن عمر وقال عمر وأخبرني عطاء سمع جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا نترزود لحوم الاضاحي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة * حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى قال أخبرني بشير بن يسار أن سريدا بن النعمان رضي الله عنه أخبره أنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كانوا بالصهبا وهي من خير وهي أدنى خير فصاروا العصر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة ولم يثر النبي صلى الله عليه وسلم الا بسويق فلما كفا كلنا وشر بنائم قام النبي صلى الله عليه وسلم فضوض ومضمضنا واصلينا * حدثنا بشر بن مرحوم حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال خفت أن يواد الناس

واملأوا قالوا النبي صلى الله عليه وسلم في نحر ابلهم فاذا نزلهم فلقمهم عمر فأخبروه فقال ما بقاؤكم بعد ابلكم فدخل عمر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد ابلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى الناس يا تون بفضل أز وادهم فدعوا برك عليهم ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتشى الناس حتى فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله ﷺ باب جل الزاد على الرقاب **حدثنا صدقة بن الفضل ٨٠ أخبرنا عبدة عن هشام عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضى الله**

عنهما قال خر جنا ونحن ثلثمائة نحمل زادنا على رقابنا ففنى زادنا حتى كان الرجل منابيا كل ثمرة قال رجل يا أبا عبد الله وأين كانت التمرة تقع من الرجل قال لقد وجدنا فقدناها حين فقدناها حتى أتيتا البحر فاذا صوت قدفه البحر فأكلنا منه ثمانية عشر يوما ما أحببنا **باب** ارداف المرأة خلف أخيها **حدثنا** عمرو بن علي **حدثنا** أبو عاصم **حدثنا** عثمان بن الأسدي **حدثنا** ابن أبي مليكة عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت يا رسول الله يرجع أصحابك بأجر حج وعمره ولم أزد على الحج فقال لها اذهبي وليردك عبد الرحمن فأمر عبد الرحمن أن يعمرها من التعيم فانظرها رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى مكة حتى جاءت **حدثنا** عبد الله بن محمد **حدثنا** ابن عيينة عن عمرو وهو ابن دينار عن

وسطها ليرفع به ثوبها من الارض عند المهنة **ثانيها** حديث جابر كنا نرؤد لحوم الاضاحى الحديث وسباني شرحه في كتاب الاضاحى ان شاء الله تعالى **ثالثها** حديث سويد بن النعمان وفيه قد دعا النبي صلى الله عليه وسلم بالطعمة وفي رواية مالك بالاز وادوقد تقدم في الطهارة مع الكلام عليه وقوله في هذه الرواية فلكنا بضم اللام أى أدركنا للتمرة في القم وقوله وشربنا قال الداودي لا أراه محضرا لان كان أراد المضمضة كذا قال ويحتمل أن يكون بعضهم استق السويق وبعضهم جعله في الماء وشربه فلا اشكال **رابعها** حديث سلمة وهو ابن الاكوع خفت أز واد الناس واملأوا قالوا النبي صلى الله عليه وسلم في نحر ابلهم الحديث وهو ظاهر فيما ترجم به وقوله فيه املأوا أى فنى زادهم ومعنى املأوا اقتروا وقد أتى متعدبا بمعنى ألقى (قوله قالوا النبي صلى الله عليه وسلم في نحر ابلهم) أى بسبب نحو ابلهم أوفيه حذف تقديره فاستأذنوه في نحر ابلهم (قوله نادى الناس يا تون) أى فهم يا تون ولذلك رفعه وزاد في الشركة فبسط لذلك نطع وقد تقدم ان فيه اربع لغات فتح النون وكسرها وفتح الطاء وسكونها (قوله وبرك) بالتحديد أى دعا بالبركة وقوله عليهم في رواية الكشميهنى عليه أى على الطعام ومنه في الشركة (قوله فاحتشى الناس) بجملة ساكنة ثم مثناة ثم مثناة أى أخذوا حشية حشية وقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد الى آخر الشهادتين اشارة الى ان ظهور المعجزة مما يؤيد الرسالة وفي الحديث حسن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واجابته الى ما يلتمس منه أصحابه واجراؤهم على العادة البشرية في الاحتجاج الى الزاد في السفر ومنقبه ظاهرة لعمره على قوة يقينه باجابة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى حسن نظره للمسلمين على انه ليس في اجابة النبي صلى الله عليه وسلم لهم على نحر ابلهم ما يتحتم انهم ييقون بلاظهر لاحتمال ان يبعث الله لهم ما يحكمهم من غنيمه ونحوها لكن أجاب عمر الى ما أشار به لتعجيل المعجزة بالبركة التي حصلت في الطعام وقد وقع لعمر شبهة بهذه القصة في الماء وذلك فيما أخرجه ابن خزيمة وغيره وسأني لاشارة اليه في علامات النبوة روى عن عمر ما بقاؤكم بعد ابلكم أى لان توالى المشى ر بما أفضى الى الهلاك وكان عمر أخذ ذلك من النهى عن الحمر الاهلية بوء خيرا استبقا لظهورها قال ابن بطال استنبط منه بعض الفقهاء انه يجوز للإمام في الغلاء الزام من عنده ما يفضل عن قوته ان يخرج للبيع لما في ذلك من صلاح الناس وفي حديث سلمة جواز المشورة على الامام بالمصلحة وان لم يتقدم منه الاستشارة **قوله** باب جل الزاد على الرقاب **أى** عند تعذر حمله على الدواب ذكر فيه حديث جابر في قصة العنبر مقتصر اعني بعضه والغرض منه قوله ونحن ثلثمائة نحمل زادنا على رقابنا وسباني شرحه مستوفى في أواخر المغازي **قوله** باب ارداف المرأة خلف أخيها **ذكر** فيه حديث عائشة في اردافها في العمرة خلف أخيها عبد الرحمن وحديث عبد الرحمن بن أبي بكر في ذلك وقد تقدم الكلام عليهما مستوفى في كتاب الحج ويشبه أن يكون وجه دخوله هنا حديث عائشة المتقدم جهاد كن الحج **قوله** باب الارنداف في الغزو والحج **ذكر** فيه حديث أنس كنت رديف أبي طلحة وانهم ليصرخون بهم ما رقد تقدم شرحه في الحج **قوله** باب الردف على الحمار **ذكر** فيه حديث أسامة بن زيد مختصرا في اردافه

عمرو بن أوس عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهما قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أردف النبي عائشة وأمرها من التعيم **باب** الارنداف في الغزو والحج **حدثنا** قتيبة **حدثنا** عبد الوهاب **حدثنا** أيوب عن أبي قلابة عن أنس رضى الله عنه قال كنت رديف أبي طلحة وانهم ليصرخون بهم جميعا الحج والعمرة **باب** الردف على الحمار **حدثنا** قتيبة **حدثنا** أبو صفوان عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار

على كاف عليه قطيفة وأردف أسامة وراهم حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث قال حدثنا يونس أخبرني نافع عن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مردفاً أسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى أناخ في المسجد فأمره أن يأتي بفصاح البيت ففتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أسامة وبلال وعثمان فكث

٨١

فيها نهاراً طويلاً ثم خرج فاستبق الناس فكان عبد الله بن عمر أول من دخل فوجد بلالاً وراة الباب فأنما سأله أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلى المكان الذي صلى فيه قال عبد الله فسيت أن أسأله كم صلى من سجدة

باب من أخذ بالركاب ونحوه حدثنا اسحق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم كل سلاحي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة ويعطى الذي عن الطريق صدقة باب كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو وكذلك يروى عن محمد بن بشر عن

النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبقت الإشارة إليه في الصلح ويأتي شرحه مستوفى في آخر تفسير آل عمران ويظهر وجهه خوله في أبواب الجهاد وحديث عبد الله وهو ابن عمر في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة وقد تقدم في الصلاة وفي الحج والغرض منه قوله في أوله أقبل يوم الفتح مردفاً أسامة بن زيد أكنه كان يومئذ راكباً على راحلة (قوله باب من أخذ بالركاب ونحوه) أي من الإغاة على الركب وغيره (قوله حدثنا اسحق أخبرنا عبد الرزاق) كذا هو غير منسوب وقد تقدم في باب فضل من حل متاع صاحبه في السفر عن اسحق بن نصر عن عبد الرزاق لكن سياقه مغاير لسياقه هنا وتقدم في الصلح عن اسحاق بن منصور عن عبد الرزاق مقتصر على بعضه وهو أشبه بسياقه هنا فيفسر به هذا الماهل هنا (قوله كل سلاحي) بضم المهملة وتخفيف اللام أي أمتل وقل كل عظم مجوف صغير وقل هو في الأصل عظم يكون في فرس البعير واحده وجعه سواء وقل جمع سلاميات وقوله كل يوم عليه صدقة بنصب كل على الظرفية وقوله عليه مشكل قال ابن مالك المعهود في كل إذا أضيفت إلى نكرة من خبر وتميز وغيرهما أن يعي على وفق المضاف كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وهنا جاء على وفق كل في قوله كل سلاحي عليه صدقة وكان القياس أن يقول عليها صدقة لأن السلاحي مؤنثة لكن دل مجيئها في هذا الحديث على الجواز ويحتمل أن يكون ضمن السلاحي معنى العظم أو المفصل فأعاد الضمير عليه كذلك والمعنى على كل مسلم مكاف بعد كل مفصل من عظامه صدقة لله تعالى على سبيل الشكر له بأن جعل عظامه مفاصل يتمكن بها من القبض والبسط وخصت بالذكور لما في التصرف بها من دقائق الصنائع التي اختص بها آدمي (قوله يعدل) فاعله الشخص المسلم المكاف وهو مبتدأ على تقدير العدل نحو نسمع بالمعدي خير من أن نراه وقد قال سبحانه وتعالى ومن آياته يريكم البرق ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها) هو موضع الترجة فإن قوله فيحمل عليها أعم من أن يربط يحمل عليها المتاع أو الركب وقوله أو يرفع عليها متاعه أما شئ من الراوي أو تبيع وحمل الركب أعم من أن يحمله كما هو أو يعينه في الركوب فتصح الترجة قال ابن المنير لا تؤخذ الترجة من مجرد صبغة الفعل فإنه مطلق بل من جهة عزم المعنى وقد روى مسلم لم من حديث العباس في غزوة خيبر قال وأما أخذ بالركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث (قوله ويعطى الذي عن الطريق) تقدم في باب إمامة الأذى عن الطريق من هذا الوجه معلقاً وحكي ابن بطال عن بعض من تقدمه أن هذا من قول أبي هريرة موقوف وتعبه بأن الفضائل لا تدرك بالقياس وإنما تؤخذ توقيفاً من النبي صلى الله عليه وسلم (قوله باب كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو) سقط لفظ كراهية إلا للمستعمل فائتباعاً بشبوتها باندفاع الاشكال الآتي (قوله وكذلك يروى عن محمد بن بشر عن عبيد الله) ٢ هو ابن عمر (عن نافع عن ابن عمر) وتابعه ابن اسحق عن نافع أماروا به محمد بن بشر فوصلها اسحق بن راهويه في مسنده عنه ولفظه كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو وخافه أن يناله العدو وقال الدارقطني والبرقاني لم يروه بلفظ الكراهة إلا محمد بن بشر وأما متابعة ابن اسحق فهي بالمعنى لأن أحد أخرجهم من طريقه بلفظ نهى أن يسافر بالمصاحف إلى أرض العدو والنهي يقتضي الكراهة لأنه لا ينقل عن كراهة التنزيه أو التحريم (قوله وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في أرض العدو وهم يعلمون القرآن)

١١ - فتح الباري - سادس عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه ابن اسحاق عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في أرض العدو وهم يعلمون القرآن * حدثنا عبد الله (٢) قوله عن عبيد الله هو ابن عمر هو ابن عمر بواسطة لأنه ابن عمر نفسه كما في القسطلاني اهـ مصححه

إلى أرض العدو **باب التكبير عند الحرب** حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن أيوب عن محمد عن أنس رضي الله عنه قال أصبح النبي صلى الله عليه وسلم خبير وقد خر جوا بالماحي على أعناقهم فلما رأوه قالوا هذا محمد والخبيس محمد والخبيس فلبجوا إلى الحصن فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله أكبر خربت خيبر أنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وأصبحنا جراً قطبختنا فنادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم أن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الجمر فأكففت القدور عما فيها تابعه على عن سفيان رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه **باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير** حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان إذا أشرفنا على واد هلالنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غاباً انه معكم انه سميع قريب **باب التسييح إذا هبط وادياً** حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن

أشار البخاري بذلك إلى أن المراد بالنهي عن السفر بالقرآن السفر بالمصحف خشية أن يناله العدو ولا السفر بالقرآن نفسه وقد تعقبه الاسماعيلي بأنه لم يقل أحدان من يحسن القرآن لا يغزو العدو في دارهم وهو اعتراض من لم يفهم مراد البخاري وادعى المهاب أن مراد البخاري بذلك تقوية القول بالفرقة بين العسكر الكثير والطائفة القليلة فيجوز في تلك دون هذه والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث مالك في ذلك وهو بلفظ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو وأورد ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك وزاد مخافة أن يناله العدو ورواه ابن وهب عن مالك فقال خشية أن يناله العدو وأخرجه أبو داود عن القعني عن مالك فقال قال مالك أراه مخافة فذكره قال أبو عمر كذا قال يحيى بن يحيى الأنلسي ويحيى بن بكير وأكثروا الرواة عن مالك جعلوا التعليل من كلامه ولم يرفعوه وأشار إلى أن ابن وهب تفرد برفعها وليس كذلك لما قدمته من رواية ابن ماجه وهذه الزيادة رفعها ابن اسحق أيضاً كما تقدم وكذلك أخرجهما مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق الليث عن نافع ومسلم من طريق أيوب بلفظ فاني لا آ من أن يناله العدو فصح أنه مرفوع وليس مدرج وعل مالك كان يحزم به ثم صار يشك في رفعه فجعله من تفسير نفسه قال ابن عبد البر اجمع الفقهاء أن لا يسافر بالمصحف في السرايا والعسكر الصغير المخوف عليه واختلفوا في الكبير المأمون عليه فنع مالك أيضاً مطلقاً وفصل أبو حنيفة وادار الشافعية الكراهية مع الخوف وجوداً وعدمها وقال بعضهم كمال الكية واستدل به على منع بيع المصحف من الكافر لوجود المعنى المذكور فيه وهو التمكن من الاستهانة به ولا خلاف في تحريم ذلك وانما وقع الاختلاف هل يصح لو وقع ويؤمر بازالة ملكه عنه أم لا واستدل به على منع تعلم الكافر القرآن فنع مالك مطلقاً وأجاز الحنفية مطلقاً عن الشافعي قولاً وفصل بعض المالكية بين القليل لأجل مصلحة قيام الحج عليهم فأجازوه وبين الكثير فنعوه ويؤبد قصة هرقل حيث كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم بعض الآيات وقد سبق في باب هل يرشد الكافر بشيء من هذا وقد نقل النووي الاتفاق على جواز الكتابة إليهم بمثل ذلك **تنبيه** ادعى ابن بطال أن ترتيب هذا الباب وقع فيه غلط من الناسخ وإن الصواب أن يقدم حديث مالك قبل قوله وكذلك يروى عن محمد بن بشر إلى آخره قال وانما احتاج إلى المتابعة لأن بعض الناس زاد في الحديث مخافة أن يناله العدو ولم تصح هذه الزيادة عند مالك ولا عند البخاري انتهى وما ادعاه من الغلط مردود فإنه استند إلى أنه لم يقدم شيء يشار إليه بقوله كذلك وليس كما قال لأنه أشار بقوله كذلك إلى لفظ الترجمة كما بينته من رواية المستملي وأما ما ادعاه من سبب المتابعة فليس كما قال فإن لفظ الكراهية تفرد به محمد بن بشر ومتابعة ابن اسحق له انما هي في أصل الحديث لكنه أقادان المراد بالقرآن المصحف لأحامل القرآن **قوله** باب التكبير عند الحرب **أي** جوازه أو مشروعيته وذكر فيه حديث أنس في قصة خيبر وفيه قوله صلى الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيبر وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب المغازي والذي نادى بالنهي عن لحوم الجمر الأهلية هو أبو طلحة كما وقع عند مسلم وقوله تابعه على عن سفيان يعني على بن المديني شيخه وسيأتي في علامات النبوة **قوله** باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير أو رده فيه حديث أبي موسى كنا إذا أشرفنا على واد هلالنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا الحديث وسيأتي شرحه في كتاب الدعوات إن شاء الله تعالى **قوله** اربعوا بفتح الموحدة أي ارفقوا قال الطبري فيه كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكر وبه قال عامة السلف من الصحابة والتابعين انتهى وتصرف البخاري ينتهي أن ذلك خاص بالتكبير عند القتال وأما رفع الصوت في غيره فقد تقدم في كتاب الصلاة حديث ابن عباس أن رفع الصوت بالذكر كان على العهد النبوي إذا انصرفوا من المكتوبة وتقدم البحث فيه هناك **قوله** باب التسييح إذا هبط وادياً أو رده فيه حديث جابر كنا إذا أصعدنا كبرنا وإذا

زنا سبحنا ثم قال باب التكبير إذا علا شرفنا أو ردفه حديث جابر المذكور وفيه وإذا تصدق بنا سبحنا أي اتحدروا والتصويب النزول والقد قد بقاء من مفتوح حتى ينهم - ما مهملة هي الأرض الغليظة ذات الحصى وقيل المستوية وقيل المكان المرتفع الصلب وقوله حدثنا عبد الله حدثني عبد العزيز بن أبي سلمة زعم أبو مسعود أن عبد الله هو ابن صالح وتعبه الجاني بانه وقع في رواية ابن السكن عبد الله بن يوسف وهو المعتمد وسالم المذكور في اسناده هو ابن أبي الجعد وأما سالم المذكور في الذي بعده فهو ابن عبد الله بن عمر وقد تقدم الحديث من طريق أخرى عن ابن عمر في أواخر الحج والغرض من حديث ابن عمر قوله فيه كلما أوفى على ثنية أو فدفد كبر ثلاثا قال المهلب تكبيره صلى الله عليه وسلم عند الارتفاع استنشعارا لكبرياء الله عز وجل وعند ما يقع عليه العين من عظيم خلقه أنه كبر من كل شيء وتسيده في بطون الأودية مستنبط من قصة يونس فإن بتسيده في بطن الحوت نجاه الله من الظلمات فسيح النبي صلى الله عليه وسلم في بطون الأودية لينجيه الله منها وقيل مناسبة التسيح في جهة أن التسيح هو التنزيه فناسب تنزيه الله عن صفات الانخفاض كما تناسب تكبيره عند الأماكن المرتفعة ولا يلزم من كون جهتي العلو والسفل محال على الله أن لا يوصف بالعلو لأن وصفه بالعلوم من جهة المعنى والمستحيل كون ذلك من جهة الحس ولذلك ورد في صفته العالی والعلی والمتعالی ولم يرد ذلك وإن كان قد أحاط بكل شيء علما جل وعز ﴿قوله باب يكتب للمسافر ما كان يعمل في الإقامة﴾ أي إذا كان سفره في غير معصية (قوله أخبرنا العوام) هو ابن حوشب بمهمة ثم معجزة وزن جعفر (قوله سمعت أبا بردة) هو ابن أبي موسى الأشعري (قوله واصطحب هو يزيد بن أبي كبشة في سفر) أي مع يزيد بن يزيد بن أبي كبشة هذا شامي واسم أبيه حيويل بفتح المهملة وسكون التحتانية وكسر الواو بعدها تحتانية أخرى ساكنة ثم لام وهو ثقة ولي خراج السند سليمان بن عبد الملك ومات في خلافة وابس له في البخاري ذكر الألف في هذا الموضع (قوله فكان يزيد يصوم في السفر) في رواية هشيم عن العوام بن حوشب وكان يزيد بن أبي كبشة يصوم الدهر أخرجه الاسماعيلي (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية هشيم عن العوام عند أبي داود سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول غير مرة ولا مرتين (قوله إذا مرض العبد أو سافر) في رواية هشيم إذا كان العبد يعمل عملا صالحا فاشغله عن ذلك مرض (قوله كتب له مثل ما كان يعمل مقبلا صحيحا) هو من ألف والنشر المقابوب فالإقامة في مقابل السفر والصحة في مقابل المرض وهو في حق من كان يعمل طاعة ففزع منها وكانت نيته لو لا المانع أن يدوم عليها كما ورد ذلك صريحا عند أبي داود من طريق العوام بن حوشب بهذا الإسناد في رواية هشيم وعنده في آخره كما صلح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم ووقع أيضا في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا أن العبد إذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قبل للملك الموكل به كتب له مثل عمله إذا كان طليقا حتى أطلقه أو أكفته إلى أخرجه عبد الرزاق وأحمد وصححه الحاكم ولا جد من حديث أنس رفته إذا ابتلى الله العبد المسلم ببلاء في جسده قال الله كتب له صالح عمله الذي كان يعمل فأن شفاء غسله وطهره وإن قبضه غفر له ورواه إبراهيم السكسكي عن أبي بردة متابع أخرجه الطبراني من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده بلفظ أن الله يكتب للمريض أفضل ما كان يعمل في صحته مادام في وثاقه الحديث وفي حديث عائشة عند النسائي ما من امرئ تكون له صلاة من الليل يغلبه عليها نوم أو وجع إلا كتب له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة قال ابن بطال وهذا كله في النوافل وأما صلاة الفرائض فلا تسقط بالسفر والمرض والله أعلم وتعبه ابن المنير بأنه تحجر واسعا ولا مانع من دخول الفرائض في ذلك بمعنى أنه إذا عجز عن الاتيان بها على الهيئة الكاملة أن يكتب له أجره عجز عنه كصلاة المريض جالسا يكتب له

* حدثنا محمد بن بشر
حدثنا ابن أبي عدي عن
شعبة عن حصين عن سالم
عن جابر رضي الله عنه
قال كنا إذا صعدنا كبرنا
وإذا نزلنا سبحنا
* حدثنا عبد الله قال
حدثني عبد العزيز بن
أبي سلمة عن صالح بن
كيسان عن سالم بن عبد
الله عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم
إذا قفل من الحج أو
العمرة ولا أعلمه إلا قال
الغزو يقول كلما أوفى
على ثنية أو فدفد كبر ثلاثا
ثم قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء
قدير آيرون ثابتون
عابدون ساجدون لربنا
حامدون صدق الله وعده
ونصر عبده وهزم
الأحزاب وحده قال صالح
فقلت له ألم ينزل عبد الله
أن شاء الله قال لا
باب يكتب للمسافر
ما كان يعمل في الإقامة
حدثنا مطر بن الفضل
حدثنا يزيد بن هرون
أخبرنا العوام حدثنا
إبراهيم أبو اسمعيل
السكسكي قال سمعت أبا
بردة واصطحب هو يزيد
يزيد يصوم في السفر قال
له أبو بردة سمعت أبا

ابن أبي كبشة في سفر فكان موسى مرارا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقبلا صحيحا

ابن عبد الله رضي الله
عنهما يقول ذب النبي
صلى الله عليه وسلم الناس
يوم الخندق فأتدب
الزبير ثم ندبهم فأتدب
الزبير ثم ندبهم فأتدب
الزبير قال النبي صلى الله
عليه وسلم إن لكل نبي
حواريا وحواري الزبير
قال سفيان الحواري
الناصر * حدثنا أبو
الوليد حدثنا عاصم بن
محمد قال حدثني أبي عن
ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه
وسلم ح حدثنا أبو نعيم
حدثنا عاصم بن محمد بن
زيد بن عبد الله بن عمر
عن أبيه عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو يعلم الناس ما في
الوحدة ما أعلم ما سار
راكب بليل وحده

باب السرعة في السير
وقال أبو حميد قال النبي
صلى الله عليه وسلم اني
متعجل الى المدينة فمن
أراد أن يتعجل معي
فليتعجل * حدثنا محمد
ابن المثنى قال حدثنا يحيى
عن هشام قال أخبرني أبي
قال سئل أسامة بن زيد
رضي الله عنهما كان
يجري يقول وأنا أسمع

أجر القائم انتهى وليس اعتراضه بجيد لانهم لم يتواردوا على محل واحد واستدل به على أن المريض والمسافر اذا تكلف العمل كان أفضل من عمله وهو صحيح مقيم وفي هذه الاحاديث تعقب على من زعم أن الاعذار المرخصة لتترك الجماعة تفسط الكراهة والاثم خاصة من غير أن تكون محصلة للفضيلة وبذلك جزم النووي في شرح المذهب وبالأول جزم الروباني في التلخيص ويشهد لما قال حديث أبي هريرة رفعه من توفاً فاحسن وضوء ثم خرج الى المسجد فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله مثل أجر من صلى وحضر لا ينقص ذلك من أجره شيئاً أخرجه أبو داود والنسائي والحاكم واسناده قوي وقال السبكي الكبير في الحلييات من كانت عادته ان يصلي جماعة فتعذر فافترق كتب له ثواب الجماعة ومن لم تكن له عادة لكن أراد الجماعة فتعذر فافترق يكتب له ثواب قصده لا ثواب الجماعة لانه وان كان قصده الجماعة لكنه قصد مجرد ولو كان يتنزل منزلة من صلى جماعة كان دون من جمع والاولى سبقها فعل وبذل للادول حديث الباب وللتاني ان أجر الفعل يضاعف وأجر القصد لا يضاعف بدليل من هم بحسنة كتبت له حسنة واحدة كما سيأتي في كتاب الرقاق قال ويمكن أن يقال ان الذي صلى منفرداً ولو كتب له أجر صلاة الجماعة لكونه اعتادها فيكتب له ثواب صلاة منفرد بالأصالة وثواب مجمع بالفضل انتهى ملخصاً ﴿قوله باب السير وحده﴾ ذكر فيه حديثين * أحدهما عن جابر في انتداب الزبير وحده وقد تقدم في باب هل يبعث الطبيعة وحده وتعقبه الاسماعيلي فقال لا أعلم هذا الحديث كيف يدخل في هذا الباب وقرره ابن المنبر بانه لا يلزم من كون الزبير انتداب أن لا يكون سار معه غيره متابعا له (قلت) لكن قد ورد من وجه آخر ما يدل على ان الزبير توجه وحده وسيأتي في مناقب الزبير من طريق عبد الله بن الزبير ما يدل على ذلك وفيه قات يا أبا ترأيتك تختلف فقال قال رسول صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبرني قر يظه قان طلقت الحديث ﴿قوله قال سفيان الخوارى الناصر﴾ هو موصول عن الحميدى عنه * ثانيهما حديث ابن عمر ﴿قوله لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سار را ك ب ليل وحده﴾ ساقه على لفظ أبي نعيم وقوله ما أعلم أي الذي أعلمه من الآفات التي تحصل من ذلك والوحدة بفتح الواو ويجوز كسر ها ومنعه بعضهم ﴿تنبيهان﴾ أحدهما قال المزني في الاطراف قال البخاري حدثنا أبو الوليد عن عاصم بن محمد بن سعد بن عاصم عن عاصم بن عاصم لم يقل حدثنا أبو نعيم ولا في كتاب حماد بن شاكر حدثنا أبو نعيم انتهى والذي وقع لنا في جميع الروايات عن الفربري عن البخاري حدثنا أبو نعيم وكذلك وقع في رواية النسفي عن البخاري فقال حدثنا أبو الوليد فساق الاسناد ثم قال وحدثنا أبو الوليد وأبو نعيم قال حدثنا عاصم فذكره وبذلك جزم أبو نعيم الاصبهاني في المستخرج فقال بعد ان أخرجه من طريق عمرو بن مرزوق عن عاصم بن محمد أخرجه البخاري عن أبي نعيم وأبي الوليد فامل لفظ حدثنا في رواية أبي نعيم سقط من رواية حماد بن شاكر وحده ثانيهما ذكر الترمذي ان عاصم بن محمد تفرد ب رواية هذا الحديث وفيه نظر لان عمر بن محمد أخاه قد رواه معه عن أبيه أخرجه النسائي قال ابن المنبر السير لمصلحة الحرب أخص من السفر والخبر ورد في السفر فيؤخذ من حديث جابر جواز السفر منفرداً للضرورة والمصلحة التي لا تنتظم الا بالانفراد كما رسال الجاسوس والطبيعة والكراهة لما عدا ذلك ويحتمل أن تكون حالة الجواز مقيدة بالحاجة عند الامن وحالة المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة وقد وقع في كتب المغازي بعث كل من حذيفة وانه بن مسعود وعبد الله بن أنيس وخوات بن جبير وعمرو بن أمية وسالم بن عمير وبسطة ٢ في عدة مواطن وبعضها في الصحيح وتقدم في الشروط شيء من ذلك ويأتي في باب الجاسوس بعد قليل ﴿قوله باب السرعة في السير﴾ أي في الرجوع الى الوطن ﴿قوله وقال أبو جيد قال النبي صلى الله عليه وسلم اني متعجل الخ﴾

۵۴

فَسَقَطَ عَنِّي عَنْ مَسِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ قَالُ فَكَانَ بِسِيرِ الْعُنُقِ فَأَزَاوُ جِدَّ فُتُوَّةَ

نص والنص فوق العتق * حدثنا سعيد بن أبي مرزوق أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد هو ابن أسلم عن أبيه قال كنت مع عبد الله بن عمر

رضي الله عنهما بطريق مكة قبله عن صفية بنت أبي عبيد شدة وجع فاسرع السير حتى اذا كان بعد غروب الشفق ثم نزل فصلى المغرب والعتمة جمع بينهما وقال اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا جذبته السير آخر المغرب ٨٥ وجمع بينهما * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن

يوسف أخبرنا مالك عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع أحداكم نومه وطعامه وشرابه فإذا قضى أحدكم نهمته فليعجل إلى أهله

باب اذا جمل على فرس فرأها تباع * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب جمل على فرس في سبيل الله فوجده يباع فأراد أن يتاعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبعه ولا تعد في صدقك * حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول جلت على فرس في سبيل الله فأتاعه أو فاضاعه الذي كان عنده أردت أن أشتريه وظننت أنه بآعه برخص ف سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال

هو طرف من حديث سبق في الزكاة بطوله وتقدم الكلام عليه هـ التمدد كرفيه ثلاثة أحاديث أحدها حديث أسامة بن زيد في سير العنق وقد تقدم شرحه مستوفى في الحج وقوله قال سئل أسامة بن زيد كان يحكي يقول وأنا أسمع فسقط عنى القائل ذلك هو محمد بن المنثري شيخ البخاري وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق بن دار والدورقي وغيرهما عن يحيى بن سعيد وقال فيه سئل أسامة وأنا شاهد * ثانيا حديث ابن عمر في جمعه بين الصلاتين لما بلغه وجع صفية بنت أبي عبيد وهى زوجته وقد تقدم في أواخر أبواب العمرة بهذا الاسناد مع الكلام عليه * ثالثا حديث أبي هريرة السفر قطعة من العذاب وقد تقدم شرحه في أواخر أبواب العمرة وقوله نهمته بفتح النون على المشهور رأى رغبته قال المهلب تعجله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ليريح نفسه ويخرج أهله وتعجله إلى المزدلفة ليحجل الوقوف بالمشعر الحرام وتعجل ابن عمر إلى زوجته ليذكر من حياتهما ما يمكنه أن تعهد إليه بما لا تعود إلى غيره (قوله باب اذا جمل على فرس فرأها تباع) ذكر فيه حديث ابن عمر في ذلك وحديث عمر نفسه وقد تقدم ما قرىبا وبيان مكان شرحهما وقوله في حديث عمر ابتاعه أو فاضاعه شئ من الراوى ولا معنى لقوله ابتاعه لأنه لم يشتره وإنما عرضه للبيع فيحتمل أن يكون في الاصل باعه فهو بمعنى عرضه للبيع والله أعلم (قوله باب الجهاد باذن الابوين) كذا أطلق وهو قول الثوري وقيد بالاسلام الجهور ولم يقع في حديث الباب أنها ممنوعة لكن لعله أشار إلى حديث أبي سعيد الآتي (قوله سمعت أبا العباس الشاعر وكان لا ينهم في حديثه) تقدم القول في ذلك في باب صوم داود من كتاب الصيام وقد خالف الأعمش شعبة فرواه ابن ماجه من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الله بن باباه عن عبد الله بن عمرو وفعل حبيب فيه اسنادين ويؤيده أن بكر ابن بكار رواه عن شعبة عن حبيب عن عبد الله بن باباه كذلك (قوله جاء رجل) يحتمل أن يكون هو جاهمة بن العباس بن مرداس فقد روى النسائي وأحمد من طريق معاوية بن جاهمة أن جاهمة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أردت الغزو وجئت لأشتيرك فقال هل لك من أم قال نعم قال ألزمها الحديث ورواه البيهقي من طريق ابن جريج عن محمد بن طلحة بن ركانة عن معاوية بن جاهمة السلمى عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أستأذنه في الجهاد فذكره وقد اختلف في اسناده على محمد بن طلحة اختلافا كثيرا ينسب في ترجمة جاهمة من كتابي في الصحابة (قوله ففيهما جاهد) أى خصصهما بجهاد النفس في رضاهما ويستفاد منه جواز التعبير عن الشئ بضده اذا فهم المعنى لان صيغة الامر في قوله جاهد ظاهرها اتصال الضرر بالذي كان يحصل لتغيرهما لهما وليس ذلك مرادا قطعاً وإنما المراد اتصال الضرر المشترك من كلفة الجهاد وهو تعب البدن والمال ويؤخذ منه ان كل شئ يتعب النفس يسمى جهادا وفيه أن بر الوالد قد يكون أفضل من الجهاد وان المستشار بشير بالنصيحة المحضه وان المكلف يستفصل عن الأفضل في أعمال الطاعة ليعمل به لانه سمع فضل الجهاد فبادر إليه ثم لم يقع حتى استأذن فيه فدل على ما هو أفضل منه في حقه ولولا السوءال ما حصل له العلم بذلك ولسم سعيد بن منصور من طريق ناعم مولى أم سلمة عن عبد الله بن عمرو في نحو هذه القصة قال ارجع إلى والدك فاحسن محبتهم ما ولاي داود وابن حبان من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو ارجع فأضحكهما كما أبكينهما وأصرح من ذلك حديث أبي سعيد عند أبي داود بلقط ارجع فاستأذنها فان أدناك جاهدوا لا فترهما وصححه ابن حبان قال جهور والعلماء

لا يشتره وان بدرهم فان العادي هبته كالكلب يعود في قبته * (باب الجهاد باذن الابوين) * حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا حبيب بن أبي ثابت قال سمعت أبا العباس الشاعر وكان لا ينهم في حديثه قال سمعت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال أحي والدك قال نعم قال ففيهما جاهد

يحرم الجهاد اذا منع الابوان أو أحدهما بشرط أن يكونا مسلمين لأن برهما فرض عين عليه والجهاد فرض كفاية فإذا تعين الجهاد فلا إذن ويشهد له ما أخرجه ابن حبان من طريق أخرى عن عبد الله بن عمر وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن أفضل الأعمال قال الصلاة قال ثم ما قال الجهاد قال فإن لي والدين فقال أمرك بوالديك خير فقال والذي بعثت بالحق نبيا لا جاهدن ولا تركنهما ذل فانت أعلم وهو محمول على جهاد فرض العين توفيقا بين الحديثين وهل يلحق الجد والجدة بالابوين في ذلك الأصح عند الشافعية نعم والأصح أيضا أن لا يفرق بين الحر والرقب في ذلك لتشمول طلب البرق لو كان الولد رقيقا فإذن له سيده لم يعتبر إذن أبويه ولهما الرجوع في الإذن إلا أن حضر الصنف وكذا الوشرط أن لا يقاتل فحضر الصنف فلا أثر للشرط واستدل به على تحريم السفر بغير إذن لأن الجهاد اذا منع مع فضيلته فالسفر المباح أولى نعم إن كان سفره لتعلم فرض عين حيث يتعين السفر طريقا إليه فلا يمنع وإن كان فرض كفاية ففيه خلاف وفي الحديث فضل بر الوالدين وتعميم حقهما وكثرة الثواب على برهما وسيأتي بسط ذلك في كتاب الأدب إن شاء الله تعالى ﴿ قوله باب ما قيل في الجرس ونحوه في أعناق الأبل ﴾ أي من الكراهة وقيد بالأبل لورود الخبر فيها بخصوصها ﴿ قوله عن عبد الله بن أبي بكر ﴾ أي ابن محمد بن عمرو بن حزم وعباد بن تميم هو المازني وهو وشيخه الراوي عنه أنصار يون مديون وعبد الله وعباد تابعيان ﴿ قوله ان أبا بشير الانصاري أخبره ﴾ ليس لأبي بشير وهو مفتاح الموحدة ثم معجزة في البخاري غير هذا الحديث الواحد وقد ذكره الحاكم أبو أحمد فيمن لا يعرف اسمه وقيل اسمه قيس بن عبد الحارث بن عجملات مصغر ابن عمرو ذكر ذلك ابن سعد وساق نسبه إلى مازن الانصاري وفيه نظر لانه وقع في رواية عثمان بن عمرو عن مالك عند الدارقطني نسبه إلى بشير ساعديا فان كان قيس يكنى أبا بشير أيضا فهو غير صاحب هذا الحديث وأبو بشير المازني هذا عاش إلى بعد الستين وشهد الحرة ورحلها ومات من ذلك ﴿ قوله في بعض أسفاره ﴾ لم أقف على تعيينها ﴿ قوله قال عبد الله حبيب انه قال ﴾ عبد الله هو ابن أبي بكر الراوي وكان له شك في هذه الجملة ولم أرها من طريقه الا هكذا ﴿ قوله فأرسل ﴾ قال ابن عبد البر في رواية روح بن عباد عن مالك أرسل مولاه زيد قال ابن عبد البر وهو زيد بن حارثة فيما يظهر لي ﴿ قوله في رقبة بغير قلادة من وتر أو قلادة ﴾ كذا هنا بلفظ أو وهي للشك أو للتوبيخ ووقع في رواية أبي داود عن القعني بلفظ ولا قلادة وهو من عطف العام على الخاص وهذا جزم المهلب وبؤيد الأول ما روى عن مالك انه سئل عن القلادة فقال ما سمعت بكراحتها الا في الوتر وقوله وتر بالمشناة في جميع الروايات قال ابن الجوزي ربما صحف من لا علم له بالحديث فقال وبر بالموحدة ﴿ قلت ﴾ حكى ابن التين ان الداودي جزم بذلك وقال هو ما يشترع عن الجبال يشبهه الصوف قال ابن التين فصحف قال ابن الجوزي وفي المراد بالاول ثلاثة أقوال أحدها أنهم كانوا يقلدون الأبل أوتار القسي لئلا تصيبها العين بزعمهم فامروا بقطعها اعلاما بان الأوتار لا ترد من أمر الله شيئا وهذا قول مالك ﴿ قلت ﴾ وقع ذلك متصلا بالحديث من كلامه في الموطأ وعند مسلم وأبي داود وغيرهما قال مالك أرى ان ذلك من أجل العين وبؤيده حديث عقبة بن عامر رفعه من علق تميمه فلا أتم الله له أخرجه أبو داود أيضا والتميمية ما علق من القلائد خشية العين ونحو ذلك قال ابن عبد البر اذا اعتقد الذي قلدها انها ترد العين فقد ظن انها ترد القدر وذلك لا يجوز زاعقاده ثابتهما النهي من ذلك لئلا تخنق الدابة بها عند شدة الرخص ويحكى ذلك عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة وكلام أبي عبيد يرجعه فانه قال نهى عن ذلك لان الدواب تتأذى بذلك ويضيق عليها نفسها ورعيها ور بما تعلقت بشجرة فاختنقت أو توقفت عن السير ثالثها أنهم كانوا يعلقون فيها الأجراس حكاه الخطابي وعليه يدل تبويب البخاري وقد روى أبو داود

* (باب ما قيل في الجرس ونحوه في أعناق الأبل) *
حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن تميم أن أبا بشير الانصاري رضى الله عنه أخبره أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره قال عبد الله حبيب أنه قال والناس في ميبتهم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا لا تميمين في رقبة بغير قلادة من وتر أو قلادة الا قطعت

* (باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة أو كان له عذر هل يؤذن له) * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفیان عن عمرو عن أبي معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافرن امرأة الا ومعها محرم فقام رجل فقال يا رسول الله اكتب في غزوة كذا وكذا فخرجت امرأتي حاجة قال اذهب فاحجج مع امرأتك * (باب الجاسوس والتجسس التبعث وقول الله عز وجل لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء ٨٧ الآية) * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا

سفیان حدثنا عمرو بن دينار سمعت منه مرتين قال أخبرني حسن بن محمد أخبرني عبيد الله بن أبي رافع قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها طعنة ومعها كتاب فخذوه منها فانطلقنا نعاذي بنا خيلنا حتى انتهينا الى الروضة فاذا نحن بالطعنة فقلنا اخرجي الكتاب فقالت مامى من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب فأنزجته من عقاصها فابتنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب ابن أبي بلتعة الى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت

والنسائي من حديث أم حبيبة أم المؤمنين مرفوعا لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس وأخرجته النسائي من حديث أم سلمة أيضا والذي يظهر ان البخاري أشار الى ما ورد في بعض طرقه فقد أخرجه الدارقطني من طريق عثمان بن عمر المذکور بلفظ لا نبي بين قلادة من زتر ولا جرس في عنق بعير الا قطع (قلت) ولا فرق بين الابل وغيرها في ذلك الا على القول الثالث فلم تجر العادة بتعليق الاجراس في رقاب الخيل وقدرى أبو داود والنسائي من حديث أبي وهب الحسائي رفعه ان بطوا الخيل وقلدوها ولا تقلدوها الا وتار فدل على أن الاختصاص للابل فلعل التقييد في الترجمة للغالب وقد حل النضر بن شميل الاوتار في هذا الحديث على معنى الثأر فقال معناه لا تطلبوا بها ذحول الجاهلية قال القرطبي وهو تأويل بعيد وقال النووي ضعيف والى نحو قول النضر جرح وكيع فقال المعنى لا تركبوا الخيل في الفتن فان من ركبها لم يسلم أن يتعلق به وتر يطلب به والدليل على ان المراد بالابل والتار جرس التور بالتحريك لا التور بالاسكان ما رواه أبو داود أيضا من حديث رويث بن ثابت رفعه من عقد لحينه أو تقلد وتر فان محمد ابري منه فانه عند الرواة أجمع بفتح المشناة والجرس بفتح الجيم والراء ثم مهملة معروف وحكى عياض اسكان الراء والتحقيق ان الذي بالفتح اسم الآلة وبالاسكان اسم الصوت وروى مسلم من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رفعه الجرس من مار الشيطان وهو دال على ان الكراهة فيه اصوته لان فيها شبهة صوت الناقوس وشكله قال النووي وغيره الجمهور على ان النهي للكراهة وانما كراهة تنزيهه وقيل للتحريم وقيل يمنع منه قبل الحاجة ويجوز اذا وقعت الحاجة وعن مالك تختص الكراهة من القلائد بالوتر ونحوها اذا لم يقصد دفع العين هذا كله في تعليق الثائم وغيرها مما ليس فيه قرآن ونحوه فاما ما فيه ذكر الله فلا يمتنع فيه فانه انما يجعل للتميز به والتعوذ باسمائه وذكره وكذلك لانهم عما يتعلق لاحل الزينة ما لم يبالغ الخلاء أو السرف واختلجوا في تعليق الجرس أيضا انما يجوز بقدر الحاجة ومنهم من أجاز الصغير منها دون الكبير وأغرب ابن حبان فزعم ان الملائكة لا تصحب الرفقة التي يكون فيها الجرس اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها (قوله باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة أو كان له عذر هل يؤذن له) ذكر فيه حديث ابن عباس في ذلك وفيه قوله اذهب فاحجج مع امرأتك وقد سبق الكلام عليه في أوخر أبواب المحصر من الحجج ويستفاد منه ان الحجج في حق مثله أفضل من الجهاد لانه اجتمع له مع حج التطوع في حقه تحصييل حج الفرض لامرأته وكان اجتماع ذلك له أفضل من مجرد الجهاد الذي يحصل المقصود منه بغيره وفيه مشروعية كتابة الجيش وتظر الامام لرعيته بالمصلحة (قوله باب الجاسوس) يحجم ومهملتين أي حكمه اذا كان من جهة الكفار ومشروعيته اذا كان من جهة المسلمين (قوله والتجسس التبعث) هو تفسير أي عبيدة (قوله وقول الله عز وجل لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الآية) مناسبة الآية للمناسيات في التفسير ان القصة المذكورة في حديث الباب كانت سبب نزولها واما لان يتزع منها حكم جاسوس الكفار فاذا اطلع عليه بعض المسلمين لا يكتف امره بل يرفعه الى الامام ليرى فيه رأيه وقد اختلف العلماء في جواز قتل جاسوس الكفار وسيأتي

امرا ملصقا في قريش ولم يكن من أنفسهم او كان من معتمد من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت كفرا ولا ارتدادا ولا رضابا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدقكم فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق قال انه شهيد بدر او ما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال سفیان وأبي اسناد هذا

* (باب الكسوة لا سارى) * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن عيينة عن عمرو وسمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال لما كان يوم بدر
 أتى باسارى وأتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فظهر النبي صلى الله عليه وسلم له في صافو جدوا قيص عبد الله بن أبي بكر عليه فكساه النبي
 صلى الله عليه وسلم إياه فلذلك نزع النبي ٨٨ صلى الله عليه وسلم قيصة الذي ألبسه * قال ابن عيينة كانت له عند النبي صلى الله

عليه وسلم يدفأ حب أن
يكافئه

باب فضل من أسلم على
يديهم جل * حدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الله بن عبد القاري
عن أبي حازم قال أخبرني
سهل رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه
وسلم يوم خيبر لا أعطين
الراية غدا رجلا يفتح الله
على يديه بحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فبات
الناس ليلتهم أيهم يعطى
فقدوا كلهم رجوه فقال
أين على فضيل يشتكي
عينيه فبصق في عينيه
ودعاه فبرأ كأن لم يكن به
وجع فأعطاه الراية فقال
آفأنت لهم حتى يكرؤوا مثلنا
فقال اتقوا على رسلك حتى
تنزل بساحتهم ثم ادعهم
إلى الإسلام وأخبرهم بما
يجب عليهم فوالله لأن
يهدى الله بلنر جلا خير
لك من أن تكون لك جر
النعم * باب الاسارى في
السلاسل * حدثنا محمد
ابن بشار حدثنا غندر

البحث فيه بعد أحد وثلاثين باباً ثم ذكر فيه حديث علي في قصة حاطب بن أبي بلتعة وسيأتي الكلام على شرحه في تفسير سورة الممتحنة إن شاء الله تعالى ونذكر فيه تسمية المرأة وتسمية من عرف من كاتبه حاطب من أهل مكة وقوله فيه روضة خاخ عتقوا طين من فوق والطعنة بالطاء المعجمة المرأة وقوله في آخره قال سفيان وأى اسناد هذا أى عجبا لـ لالة رجاله وصرح اتصاله ﴿ (قوله باب الكسوة للأسارى) أى عباواري عوراتهم اذ لا يجوز النظر اليها (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله لما كان يوم بدر رأى بأسارى) من المشركين (قوله وأتى بالعباس) أى ابن عبد المطلب (قوله يقدر عليه) بضم الدال وانما كان ذلك لان العباس كان بين الطول وكذلك كان عبد الله بن أبى (قوله فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قيصره الذي ألبسه) أى لعبد الله بن أبى عند دفنه وقد تقدم شرح ذلك في أواخر الجناز وما يحتمل في ذلك من الادراج وقوله في آخر هذا الحديث قال ابن عيينة كانت له أى لعبد الله بن أبى وقوله بدأى نعمته وهو محصل ما سبق من قوله في الجناز كانوا ير ون الخ (قوله باب فضل من أسلم على يديه رجل) ذكر فيه حديث سهل بن سعد في قصة علي يوم خيبر والمراد منه قوله صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهو ظاهر فيما ترجم له وسيأتي شرح الحديث في المعارى ان شاء الله تعالى (قوله باب الاسارى في السلاسل) ذكر فيه حديث أبى هريرة عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل وقد أخرجه أبو داود من طريق جادين سلمة عن محمد بن زياد بلفظ يقادون الى الجنة بالسلاسل وقد تقدم توجيحه العجب في حق الله في أوائل الجهاد وان معناه الرضا ونحو ذلك قال ابن المنبر ان كان المراد حقيقة وضع السلاسل في الاعناق فالترجمة مطابقة وان كان المراد المجاز عن الاكراه فليست مطابقة (قلت) المراد بكون السلاسل في أعناقهم مفيد بحالة الدنيا فلا مانع من حمله على حقيقةه والتقدير يدخلون الجنة وكانوا قبله أن يسلموا في السلاسل وسيأتي في تفسير آل عمران من وجه آخر عن أبى هريرة في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس قال خير الناس للناس باتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام قال ابن الجوزي معناه انهم أسروا ووقدوا فلما عرفوا صحة الاسلام دخلوا طوعا قهرا والجنة فكان الاكراه على الأسر والتقييد هو السبب الاول وكانه أطلق على الاكراه التسلسل ولما كان هو السبب في دخول الجنة أقام المسبب مقام السبب وقال الطيبي ويحتمل أن يكون المراد بالسلسلة الجذب الذي يجذبه الحق من خلص عياده من الضلالة الى الهدى ومن الهبوط في مهاوى الطبيعة الى العروج للدرجات لكن الحديث في تفسير آل عمران يدل على انه على الحقيقة ونحوه ما أخرجه من طريق أبى الطويل رفعه رأيت ناسا من امتي يساقون الى الجنة في السلاسل كرها قلت يا رسول الله من هم قال قوم من العجم يسلمون المهاجرين فيدخلونهم في الاسلام مكرهين وأما ابراهيم الحربي فنفع حمله على حقيقة التقييد وقال المعنى يقادون الى الاسلام مكرهين فيكون ذلك سبب دخولهم الجنة وليس المراد أن ثم سلسلة وقال غيره يحتمل أن يكون المراد المسلم من المأسورين عند أهل الكفر يعوتون على ذلك أو يتنلون فيعشرون كذلك وعبر عن الحشر بدخول الجنة لثبوت دخولهم عقبه والله أعلم ﴿ (قوله باب فضل من أسلم من أهل الكتابين)

حدثنا شعبه عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل **باب فضل من أسلم من أهل الكتابين** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا صالح بن حي أبو حسن قال سمعت الشعبي يقول حدثني أبو بردة أنه سمع أبا عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يؤتون أجورهم مرتين الرجل تكون له الأمانة فيعلمها فيحسن نعليها ويؤتوها فيحسن أدهانها ثم يعقها فيتزو بها فله أجران ومؤمن أهل الكتاب الذي كان مؤمناً ثم آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم

ذ كرفيه حديث أبي بردة وانه سمع ابا يعقوب يقول ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين الحديث وقد تقدم الكلام عليه في
العتق قال المهلب جاء النص في هؤلاء الثلاثة لينبه به على سائر من أحسن في معنيين في أي فعل كان من افعال
البر وقد تقدمت مباحث هذا الحديث في كتاب العلم وبأن الكلام على ما يتعلق بمن يعتق الامه ثم يتزوجها
في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى قال ابن المنير مؤمن أهل الكتاب لا بد أن يكون مؤمنا نبينا صلى الله
عليه وسلم لما أخذ الله عليهم من العهد والميثاق فاذا بعث فإيمانه مستمر فكيف يتعدا إيمانه حتى يتعدا أجره
ثم أجاب بان إيمانه الاول بان الموصوف بكذا رسول والثاني بان محمدا هو الموصوف تظهر التباين في تعدد
اتهم ويحتمل أن يكون تعدد أجره لكونه لم يعاند كما عاند غيره ممن أضله الله على علم فحصل له الاجر الثاني
بمجاهدته نفسه على مخالفة أنظاره ﴿ قوله باب أهل الدارين فيصاب الولدان والذراري ﴾ أي أهل
يجوز ذلك أم لا ويبتون مبنى للمفعول وفهم من تقييده باصابتهم من ذكر قصر الخلاف عليه وجواز البيات
اذا عرى عن ذلك قال أحمد لا بأس بالبيات ولا أعلم أحدا كرهه ﴿ قوله بياتا ليللا ﴾ كذا في جميع النسخ
بالموحدة ثم الاحتيازية الخفيفة وبعد الاثبات منتهى هذه عادة المصنف اذا وقع في الخبر لفظه توافق ما وقع في
القرآن أو رد تفسير اللفظ الواقع في القرآن جمع بين المصلحتين وتبركا بالآمرين ووقع عنه غير أبي ذر من
الزيادة هنا لئلا يثبت ليللا وهذا جميع ما وقع في القرآن من هذه المادة وهذه الاخرة بيت يريد قوله
بيت طائفة منهم غير الذي تقول وهي في السبعة قال أبو عبيدة كل شيء قدر ببيت قال الشاعر
هبت تعدلني بليل أسمع * سفها تبيتك الملامة فاهجعي
وأغرب ابن المنير فصحف بياتا فجاء بياتا من يوم من النوم فصارت هكذا فيصاب الولدان والذراري
نياما لئلا يثبت عليه فقال العجب من زيادته في الترجمة نياما وما هو في الحديث لا ضمنا إلا أن الغالب انهم اذا
وقع بهم ليللا كان أكثرهم نياما لكن ما الحاجة الى التقييد بالنوم والحكم سواء نياما كانوا أو يقاظا إلا أن يقال
ان قتلهم نياما أدخل في الاغتيل من كونهم أيقاظا فنبه على جواز مثل ذلك انتهى وقد صحف ثم تكلف
ومعنى البيات المراد في الحديث ان يغار على المكفار بالليل بحيث لا يعيز بين أفرادهم ﴿ قوله عن عبيد الله ﴾
هو ابن عبد الله بن عتبة ووقع في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان عن الزهري أخبرني عبيد الله ﴿ قوله ﴾
فسل لم أقف على اسم السائل ثم وجدت في صحيح ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن الزهري بسنده
عن الصعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين أقتلهم معهم قال نعم فظهر أن
الراوى هو السائل ﴿ قوله عن أهل الدار ﴾ أي المنزل هكذا في البخاري وغيره ووقع في بعض النسخ من
مسلم سئل عن الذراري قال عياض الاول هو الصواب ووجه التووي الثاني وهو واضح ﴿ قوله هم منهم ﴾
أي في الحكم تلك الحالة وليس المراد ابا حه قتلهم بطريق القصص اليهم بل المراد اذا لم يمكن الوصول الى الآباء
الابوة الذرية فاذا أصيبوا لاختلاطهم بهم جاز قتلهم ﴿ قوله وسمعه يقول ﴾ كذا لا أكثر ولا يذرف سمعته
بالقاء والاول أوضح وقوله لا حى الا لله ولرسوله تقدم الكلام عليه في الشرب وقوله وعن الزهري
موصول بالاسناد الاول وكان ابن عيينة يحدث بهذا الحديث مرتين مرة مجردا ومرة يذكر فيه
سماعه اياه أولا من عمرو بن دينار عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يذكر سماعه اياه من
الزهري وثبه على نكته في المتن وهي ان في رواية عمرو بن دينار قال هم من آبائهم وفي رواية الزهري قال هم
منهم وقد أوضح ذلك الاسماعيلي في روايته عن جعفر القريابي عن علي بن المديني وهو شيخ البخاري فيه
فذكر الحديث وقال قال علي رده سفيان في هذا المجلس مرتين وقوله في سياق هذا الباب عن الزهري عن
النبي صلى الله عليه وسلم لوهم ان رواية عمرو بن دينار عن الزهري هكذا بطريق الارسل وبذلك جزم بعض

الشراح وليس كذلك فقد أخرجه الاسماعيلي من طريق العباس بن يزيد حدثنا سفيان قال كان عمرو ومحمد ثنا
قبل أن يقدم المدينة الزهري عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب قال سفيان قد قدم علينا
الزهري فسمعتة يعيده ويديه فذكر الحديث وزاد الاسماعيلي في طريق جعفر الفريابي عن علي عن
سفيان وكان الزهري اذ حدث بهذا الحديث قال واخبرني ابن كعب بن مالك عن عمه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما بعث الى ابن أبي الحقيق نهى عن قتل النساء والصبيان انتهى وهذا الحديث أخرجه أبو داود
بعنه من وجه آخر عن الزهري وكان الزهري أشار بذلك الى نسخ حديث الصعب وقال مالك والاوزاعي
لا يجوز قتل النساء والصبيان بحال حتى لو ترس أهل الحرب بالنساء والصبيان أو تحصنوا بخصن أو سفينة
وجعلوا معهم النساء والصبيان لم يجوز رميهم ولا تحريقهم وقد أخرج ابن حبان في حديث الصعب زيادة في
آخره ثم نهى عنهم يوم حنين وهي مدرجة في حديث الصعب وذلك بين في سنن أبي داود فإنه قال في آخره قال
سفيان قال الزهري ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عن قتل النساء والصبيان ويؤيد كون
النهى في غزوة حنين ما سياتي في حديث رباح بن الربيع الا أني فقال لاحدهم الحق خالد اقل له لا تقتل
ذرية ولا عسيفا والعسيف بمهملتين وفاء الاجير وزنا ومعنى وخالد أول مشاهدته مع النبي صلى الله عليه وسلم
غزوة الفتح وفي ذلك العام كانت غزوة حنين وأخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر قال لما دخل
النبي صلى الله عليه وسلم مكة أتى بأمرأة مقتولة فقال ما كانت هذه تقاتل نهى فذكر الحديث وأخرج
أبو داود في المراسيل عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة مقتولة بالطائف فقال ألم أنه عن قتل
النساء من صاحبها فقال رجل أنا يا رسول الله أردفتم أفرادت أن تصرعني فتقتلني فقتلها فامر بها أن توارى
ويحتمل في هذه التعدد والذي جنح اليه غيرهم الجمع بين الحديثين كما تقدمت الإشارة اليه وهو قول الشافعي
والكوفيين وقالوا اذا قتلت المرأة جاز قتلها وقال ابن حبيب من المالكية لا يجوز القصد الى قتلها اذا قتلت
لان باشرت القتل وقصدت اليه قال وكذلك الصبي المراهق ويؤيد قول الجمهور وما أخرجه أبو داود
والنسائي وابن حبان من حديث رباح بن الربيع وهو بكسر الراء والتخانية التميمي قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فرأى الناس مجتمعين فرأى امرأة مقتولة فقال ما كانت هذه تقاتل فان
مفهومه انها لو قتلت لقتلت واتفق الجميع كما نقل ابن بطال وغيره على منع القصد الى قتل النساء والولدان أما
النساء فلضعفهن وأما الولدان فلنقصورهم عن فعل الكفر ولما في استبقائهم جميعا من الانتفاع بهم اما بالرق
أو بالخدمة فمن يجوز أن يفادي به وحكي الحارثي قول لا يجوز قتل النساء والصبيان على ظاهر حديث
الصعب وزعم انه ناسخ لاحاديث النهي وهو غريب وسيأتي الكلام على قتل المرأة المرتدة في كتاب
التصاص وفي الحديث دليل على جواز العمل بالعام حتى يرد الخاص لان الصحابة عسكروا بالعمومات الدالة
على قتل أهل الشرك ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان لخص ذلك العموم ويحتمل
أن يستدل به على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب الى وقت الحاجة ويستنبط منه الرد على من يتخلى عن
النساء وغيرهن من أصناف الاموال زهدا لانهم وان كان قد يحصل منهم الضرر في الدين لكن يتوقف تجنبهم
على حصول ذلك الضرر فني حصل اجتنبت والا فليتناول من ذلك بقدر الحاجة **﴿ قوله باب قتل الصبيان ﴾**
في الحرب) أو رده في حديث ابن عمر من طريق ليث وهو ابن سعد بلفظ فأنكر ثم قال باب قتل النساء في
الحرب وأورد الحديث المذكور من طريق عبيد الله وهو ابن عمر بلفظ فنهى واسحق بن ابراهيم شيخه
فيه هو ابن راهويه هكذا أوردته في مسنده بهذا السياق وزاد في آخره فأنكر به أبو اسامة وقال نعم
وعلى هذا فلا حجة فيه لمن قال فيه أن من قال لشيخه حدثكم فلان فسكت جاز ذلك مع القرينة لانه تبين

عمروهم من آبائهم **باب**
قتل الصبيان في الحرب
حدثنا أحمد بن يونس
أخبرنا الليث عن نافع
أن عبد الله رضى الله
عنه أخبره ان امرأة
وجدت في بعض مغازي
النبي صلى الله عليه وسلم
مقتولة فأنكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قتل النساء والصبيان
باب قتل النساء في
الحرب حدثنا اسحق
ابن ابراهيم قال قلت لابي
اسامة حدثكم عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال وجدت
امرأة مقتولة في بعض
مغازي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنهى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قتل النساء
والصبيان

من هذه الطريق الاخرى أنه لم يسكت وقد تقدمت أحكامه في الباب الذي قبله ورواه الطبراني في الاوسط
من حديث أبي سعيد قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان وقال هما لمن غلب
﴿ قوله باب لا يعذب بعذاب الله ﴾ هكذا ثبت الحكم في هذه المسئلة لوضوح دليلها عنده ومحلها اذ لم يتعين
التعريق طريقا الى الغلبة على الكفار حال الحرب ﴿ قوله عن بكير ﴾ بموحدة وكاف مصغروا لاجد عن
هشام بن القاسم عن الليث حدثني بكير بن عبد الله بن الاشج فافاد نسبه وتصريحه بالتحديث ﴿ قوله
عن أبي هريرة ﴾ كذا في جميع الطرق عن الليث ليس بين سليمان بن يسار وأبي هريرة فيه أحد وكذلك
أخرجه النسائي من طريق عمرو بن الحرث وغيره عن بكير ومضى قبل أبواب معلقا وخالفهم محمد بن
اسحق فرواه في السيرة عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير فادخل بين سليمان وأبي هريرة رجلا وهو
أبو اسحق الدوسي وأخرجه الدارمي وابن السكن وابن حبان في صحيحه من طريق ابن اسحق وأشار
الترمذي الى هذه الرواية ونقل عن البخاري أن رواية الليث أصح وسليمان قد صح سماعه من أبي هريرة
يعني وهو غير مدلس فتكون رواية ابن اسحق من المزيدي متصل الاسانيد ﴿ قوله بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعث فقال ان وجدتم فلانا وفلانا ﴾ زاد الترمذي عن قتيبة بهذا الاسناد رجلين من
قريش وفي رواية ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فانافها قلت وكان أمير السرية
المذكورة حمزة بن عمر والاسلمي أخرجه أبو داود من طريقه باسناد صحيح لكن قال في روايته ان
وجدتم فلانا فاحرقوه بالنار هكذا بالافراد وكذلك روي في فوائده على بن حرب عن ابن عيينة عن ابن
أبي نجيح مرسل وسماه هبار بن الاسود ووقع في رواية ابن اسحق ان وجدتم هبار بن الاسود والرجل
الذي سبق منه الى زينب ماسبق فحرقوهما بالنار يعني زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان زوجها
أبو العاص بن الربيع لما أسره الصحابة ثم أطلقه النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة شرط عليه ان
يجهر له ابنته زينب فجهزها فقبها هبار بن الاسود رفيقه فنخسا بعيرها فاستقطت ومرضت من ذلك
والقصة مشهورة عند ابن اسحق وغيره وقال في روايته وكانا نخسار زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرجت من مكة وقد أخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن هبار بن الاسود
أصاب زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء وهي في خدرها فاستقطت فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سرية فقال ان وجدتموه فاجعلوه بين خزمتي حطب ثم أشعلوا فيه النار ثم قال اني لاستحي من الله
لا ينبغي لاحد ان يعذب بعذاب الله الحديث فكان افراد هبار بالذکر لكونه كان الاصل في ذلك والاخر
كان تبعاله وسمى ابن السكن في روايته من طريق ابن اسحاق الرجل الاخر نافع بن عبد قيس وبه خرم
ابن هشام في رواية السيرة عليه وحكى السهيلي عن مسند البراز انه خاله بن عبد قيس فلهذه تصحيف عليه
وانما هو نافع كذلك هو في النسخ المعتمدة من مسند البراز وكذلك أورده ابن بشكوال من مسند البراز
وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه من طريق ابن لهيعة كذلك قلت وقد أسلم هبار هذا في
رواية ابن أبي نجيح المذكورة فلم تصبه السرية وأصابه الاسلام فهاجر فذكر قصة اسلامه وله حديث
عند الطبراني وآخر عند ابن منده وذكر البخاري في تاريخه لسليمان بن يسار عنه رواية في قصة جرت له مع
عمر في الحج وعاش هبار هذا الى خلافة معاوية وهو يفتح الهاء وتشديد الموحدة ولم أقف لرفيقه على ذكر في
الصحابة فله مات قبل أن يسلم ﴿ قوله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أردنا الخروج ﴾ في رواية
ابن اسحاق حتى اذا كان من الغد وفي رواية عمرو بن الحرث فانيناه فودعه حين أردنا الخروج وفي رواية
ابن لهيعة فلما ودعنا وفي رواية حمزة الاسلمي فوليت فناداني فرجعت ﴿ قوله وان النار لا يعذب بها الا الله ﴾

باب

لا يعذب بعذاب الله
* حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا الليث عن بكير عن
سليمان بن يسار عن أبي
هريرة رضي الله عنه انه
قال بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعث
فقال ان وجدتم فلانا
وفلانا فاحرقوهما بالنار
ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين أردنا
الخروج اني أمرتكم ان
تبحرقوا فلانا وفلانا وان
النار لا يعذب بها الا الله
فان وجدتموهما فاقتلوهما

هو خبر بمعنى النهي ووقع في رواية ابن أبي عمير انه لا ينبغي وفي رواية ابن اسحق ثم رأيت انه لا ينبغي أن يعذب بالنار الا الله وروى أبو داود من حديث ابن مسعود رفعه انه لا ينبغي أن يعذب بالنار الا رب النار وفي الحديث قصة واختلاف السلف في التحريق فكره ذلك عمر وابن عباس وغيرهما مطلقا سواء كان ذلك بسبب كفر أو في حال مقاتلة أو كان قصاصا أو أجازة على وخالد بن الوليد وغيرهما سيأتي ما يتعلق بالقصاص قريبا وقال المهلب ليس هذا النهي على التحريم بل على سبيل التواضع ويدل على جواز التحريق فعل الصحابة وقد سمل النبي صلى الله عليه وسلم أعين العرينيين بالخديد المحمي وقد حرق أبو بكر البغاة بالنار بحضرة الصحابة وحرق خالد بن الوليد بالنار ناسا من أهل الردة وأكثر علماء المدينة يجيزون تحريق الحصون والمرابك على أهلها قاله الثوري والاوزاعي وقال ابن المنير وغيره لأحجة فيما ذكر للجواز لأن قصة العرينيين كانت قصاصا أو منسوخة كما تقدم وتجوز يز الصحابي معارض بمنع صحابي آخر وقصة الحصون والمرابك مقيدة بالضرر وروى ذلك إذا تعين طريقا للظفر بالعدو ومنهم من قيده بان لا يكون معهم نساء ولا صبيان كما تقدم وما حديث الباب فظاهر النهي فيه التحريم وهو نسخ لامر المتقدم سواء كان بوحى إليه أو بإجتهاد منه وهو محمول على من قصد إلى ذلك في شخص بعينه وقد اختلف في مذهب مالك في أصل المسئلة وفي التدخين وفي القصاص بالنار وفي الحديث جواز الحكم بالشئ إجماعا دائم الرجوع عنه واستحباب ذكر الدليل عند الحكم لرفع اللباس والاستتابة في الحدود ونحوها وأن طرل الزمان لا يرفع العقوبة عما يستحقها وفيه كراهة قتل مثل البرغوث بالنار وفيه نسخ السنة بالسنة وهو اتفاق وفيه مشروعية توديع المسافر لا كابر أهل بلده وتوديع أصحابه له أيضا وفيه جواز نسخ الحكم قبل العمل به أو قبل التمكن من العمل به وهو اتفاق إلا عن بعض المعتزلة فيما حكاه أبو بكر بن العربي وهذه المسئلة غير المسئلة المشهورة في الأصول في وجوب العمل بالناسخ قبل العلم به وقد تقدم شئ من ذلك في أوائل الصلاة في الكلام على حديث الاسراء وقد اتفقوا على أنهم ان تمكنوا من العلم به ثبت حكمه في حقهم اتفاقا فان لم يتمكنوا فالجمهور انه لا يثبت وقيل يثبت في الذمة كمالو كان نائما ولكنه معذور (قوله عن أيوب) صرح الحميدي عن سفيان بن عيينة بتحديث أيوب له به (قوله ان عليا حرق قوما) في رواية الحميدي المذكورة ان عليا حرق المرتدين يعني الزنادقة وفي رواية ابن أبي عمير ومحمد بن عباد عند الاسماعيلي جميعا عن سفيان قال رأيت عمرو بن دينار وأيوب وعمارا الذهبي اجتمعوا فتذاكروا الذين حرقهم علي فقال أيوب فذكر الحديث فقال عمار لم يحرقهم ولكن حفر لهم حفائر وخرق بعضها إلى بعض ثم دخن عليهم فقال عمرو بن دينار قال الشاعر

لترم بي المنايا حيث شئت * اذا لم ترم بي في الحفريات

اذا ما أججوا حطبا ونارا * هنالك الموت نقدا غير دين

انتهى وكان عمرو بن دينار أراد بذلك الرد على عمار الذهبي في انكاره أصل التحريق ثم وجدت في الجزء الثالث من حديث أبي طاهر المخلص حدثنا لوين حدثنا سفيان بن عيينة فذكره عن أيوب وحده ثم أورده عن عمار وحده قال ابن عيينة فذكرته لعمرو بن دينار فأنكره وقال فابن قوله أو قد تبارى ودعوت قبرا قطهر بهذا صحة ما كنت ظننته وسيأتي المصنف في استتابة المرتدين في آخر الحدود من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال أتى علي بن زياد فحرقهم ولا جد من هذا الوجه ان عليا أتى بقوم من هؤلاء الزنادقة ومعهم كتب فامر بنار فاجت ثم أحرقهم وكتبهم وروى ابن أبي شيبة من طريق عبد الرحمن بن عبيد عن أبيه قال كان ناس يعبدون الاصنام في السر ويأخذون العطاء فأتى بهم على فوضعهم في السجن واستشار الناس فقالوا اقتلهم فقال لا بل اصنع بهم كما صنع بابينا ابراهيم فحرقهم بالنار (قوله لان النبي صلى

* حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان عن أيوب
عن عكرمة ان عليا رضى
الله عنه حرق قوما فبلغ
ابن عباس فقال لو كنت
أنا لم أحرقهم لان النبي
صلى

الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعدوا الله) هذا أصرح في النهي من الذي قبله وزاد أحدوا أبو داود والنسائي من وجه آخر عن أيوب في آخره فبلغ ذلك عليا فقال وبع ابن عباس وسيأتي الكلام على قوله من بدل دينه فاقتلوه في استنباط المرتدين إن شاء الله تعالى ﴿قوله باب فاماننا بعدوا ما فداء﴾ فيه حديث ثمانية كأنه يشير إلى حديث أبي هريرة في قصة أسلام ثمانية بن أنال وستأتي موصولة مطولة في أواخر كتاب المغازي والمقصود منها هنا قوله فيه أن تقتل تقتل ذادهم وإن تتم نعم علي شاكر وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت فإن النبي صلى الله عليه وسلم أقره على ذلك ولم ينكر عليه التقسيم ثم من عليه بعد ذلك فكان في ذلك تقوية لقول الجمهور إن الأمر في أسرى الكفرة من الرجال إلى الإمام بفعل ما هو الاخط الاسلام والمسلمين وقال الزهري ومجاهد وطائفة لا يجوز أخذ الفداء من أسارى الكفار أصلا وعن الحسن وعطاء لا تقتل الأسارى بل يتخير بين المني والفداء وعن مالك لا يجوز المني بغير فداء وعن الحنفية لا يجوز المني أصلا لا بفداء ولا بغيره فيرد الأسير حريا قال الطحاوي وظاهر الآية حجة للجمهور وكذا حديث أبي هريرة في قصة ثمانية لكن في قصة ثمانية ذكر القتل وقال أبو بكر الرازي احتج أصحابنا لكراهة فداء المشركين بالمال بقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق الآية ولا حجة لهم لأن ذلك كان قبل حل الغنيمة فإن فعله بعد إباحة الغنيمة فلا كراهة انتهى وهذا هو الصواب فقد حكى ابن القيم في الهدى اختلافا في الأمرين أرجح ما أشار به أبو بكر من أخذ الفداء أو ما أشار به عمر من القتل فرجحت طائفة رأي عمر لظاهر الآية ولما في القصة من حديث عمر من قول النبي صلى الله عليه وسلم أبكي لما عرض علي أصحابك من العذاب لأخذهم الفداء ورجعت طائفة رأي أبي بكر لأنه الذي استقر عليه الحال حينئذ ولموافقة رأيه الكتاب الذي سبق ولموافقة حديث سبقت رجتي غضبي ولحصول الحب العظيم بعد من دخول كثير منهم في الاسلام والصحبة ومن ولد لهم من كان ومن تجدد إلى غير ذلك مما يعرف بالتأمل وحملوا التهديد بالعذاب على من اختار الفداء فيحصل عرض الدنيا مجردا وعفا الله عنهم ذلك وحديث عمر المشار إليه في هذه القصة أخرجه أحمد مطولا وأصله في صحيح مسلم بالسند المذكور (قوله وقوله عز وجل ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض يعني يغلب في الأرض تريدون عرض الدنيا الآية) كذا وقع في رواية أبي ذر وكريمة وسقط للباقيين وتفسير يثخن يعني يغلب قاله أبو عبيدة وزاد ويبالغ وعن مجاهد الاثخان القتل وقيل المبالغة فيه وقيل معناه حتى يتمكن في الأرض وأصل الاثخان في اللغة الشدة والقوة وأشار المصنف بهذه الآية إلى قول مجاهد وغيره ممن منع أخذ الفداء من أسارى الكفار وحجتهم منها أنه تعالى أنكر إطلاق أسرى كفار بدر على مال فدل على عدم جواز ذلك بعد واحتجوا بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قال فلا يستثنى من ذلك إلا من يجوز أخذ الجزية منه وقال الضحاك بل قوله تعالى فاماننا بعدوا ما فداء ناسخ لقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال أبو عبيد لا نسخ في شيء من هذه الآيات بل هي محكمة وذلك أنه صلى الله عليه وسلم عمل بمادلت عليه كلها في جميع أحكامه فقتل بعض الكفار يوم بدر وفدى بعضا من على بعض وكذا قتل بني قريظة ومن على بني المصطلق وقتل ابن خطل وغيره بمكة ومن على سائرهم وسبي هوازن ومن عليهم ومن على ثمانية بن أنال فدل كل ذلك على ترجيح قول الجمهور وإن ذلك راجع إلى رأي الإمام ومحصل أحوالهم تخيير الإمام بعد الأسير بين ضرب الجزية لمن شرع أخذها منه أو القتل أو الاسترقاق أو المني بلا عوض أو بعوض هذا في الرجال وأما النساء والصبيان فيرقون بنفس الأسير ويجوز المقاداة بالأسيرة الكافرة بأسير مسلم أو مسلمة عند الكفار ولو أسلم الأسير زال القتل اتفاقا وهل يصير رقيقا أو تبقى بقبية الحصال قولان للعلماء ﴿قوله باب هل للأسير أن يقتل أو يخذل الذين أسروه حتى ينجو من الكفرة فيه المسور عن النبي صلى الله عليه

الله عليه وسلم قال
لا تعذبوا بعدوا الله
ولقتلهم كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم من بدل دينه
فاقتلوه

﴿باب فاماننا بعدوا ما فداء﴾
فيه حديث ثمانية وقوله
عز وجل ما كان لنبي أن
يكون له أسرى حتى
يثخن في الأرض يعني
يغلب في الأرض تريدون
عرض الدنيا الآية

﴿باب هل للأسير أن يقتل
أو يخذل الذين أسروه
حتى ينجو من الكفرة﴾
فيه المسور عن النبي صلى
الله عليه

وسلم **باب اذا حرق المشرك المسلم هل يحرق** حدثنا وهيب عن ايوب عن ابي قلابة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
 رهطاً من عكل ثمانية قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتروا المدينة فقالوا يا رسول الله ابغنا رسلاً فقال ما اجد لكم الا ان تلحقوا
 بالذود فانطلقوا فاشترى بواهلها وابانها حتى صحر او سمنوا وقتلوا الراعي واستاقوا الذود وكفروا بعد اسلامهم فأتى الصريح النبي صلى
 الله عليه وسلم فبعث الطلب فأتوا رجل ٩٤ النمار حتى أتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم ثم أمر بمسير فأجبت فكحلهم بها

وسلم) يشير بذلك الى قصة ابي بصير وقد تقدم بسطها في اواخر الشروط وهي ظاهرة فيما ترجم له وهي من
 مسائل الخلاف أيضاً ولهذا لم يثبت الحكم فيها قال الجمهور ان ائمتنا ينفونهم بالعهد حتى قال مالك لا يجوز ان
 يهرب منهم وخالفه أشهب فقال لو خرج به الكافر ليفادي به فله ان يقتله وقال أبو حنيفة والطبري اعطاه
 العهد على ذلك باطل ويجوز له ان لا يبي لهم به وقال الشافعية يجوز ان يهرب من أيديهم ولا يجوز ان يأخذ من
 أموالهم قالوا وان لم يكن بينهم عهد جاز له ان يتخلص منهم بكل طريق ولو بالقتل وأخذ المال ونحوه في الدار
 وغير ذلك وليس في قصة ابي بصير تصريح بانه كان بينه وبين من تسلمه ليرده الى المشركين عهد وهذا تعرض
 للقتل قتل أحد الرجلين وانقلت الاخر ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم مستوفي **(قوله)**
باب اذا حرق المشرك المسلم هل يحرق أي جزاء فعله هذه الترجمة يليق ان تذكر قبل ما بين فله من تأخيرها
 من تصرف النحلة ويؤيد ذلك انهم ما سقطوا جميعاً للنسب وثبت عنده ترجمة اذا حرق المشرك ولو ترجمة لا يعذب
 بعذاب الله وكأنه أشار بذلك الى تخصيص النهي في قوله لا يعذب بعذاب الله بما اذا لم يكن ذلك على سبيل
 القصاص وقد تقدمت الإشارة الى ذلك وقد أورد المصنف في الباب حديث انس في قصة العرينين وليس فيه
 التصريح بأنهم فعلوا ذلك بالرعا لكنه أشار الى ما ورد في بعض طرقه وذلك فيما أخرجه مسلم من وجه آخر
 عن انس قال انما سمل النبي صلى الله عليه وسلم أعين العرينين لانهم سملوا أعين الرعا قال ابن بطال ولولم
 يرد ذلك لكان أخذ ذلك من قصة العرينين بطريق الأولى لانه اذا جاز سمل أعينهم وهو تعذيب بالنار ولولم
 يفعلوا ذلك بالمسلمين فجوازه ان فعلوه أولى وقد تقدم الكلام عليه مستوفي في كتاب الطهارة في باب أبوال
 الابل وهو في اواخر أبواب الوضوء قبل كتاب الغسل وقوله حدثنا علي بن فضال عن ابي اسد وثبت كذلك
 في رواية الاصيلي وآخرين وقوله فيه ابغنا رسلاً أي أعنا على طلبه والرسول بكسر الراء الدرم من اللبن والذود
 بفتح المعجمة وسكون الواو بعدها همزة الثلاث من الابل الى العشرة والصريح صوت المستغيث وترجل
 بالجميم أي ارتفع **(قوله باب)** كذا لم يغير ترجمة وهو كالفصل من الباب قبله والمناسبة بينهما ان
 لا يتجاوز التحريق حيث يجوز الى من لم يستوجب ذلك فانه أورد فيه حديث ابي هريرة في تحريق قرية
 النمل وأشار بذلك الى ما وقع في بعض طرقه ان الله أوحى اليه فهلا غلة واحدة فان فيه إشارة الى انه لو حرق التي
 قرصه وحدها لما عوتب ولا يخفى ان صحة الاستدلال بذلك متوقفة على ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا
 وسيأتي الكلام على شرحه مستوفي في بدء الخلق ان شاء الله تعالى **(قوله باب حرق الدور والنخيل)** أي التي
 للمشركين كذا وقع في جميع النسخ حرق وضبطوه بفتح أوله واسكان الراء وفيه نظر لانه لا يقال في المصدر
 حرق وانما يقال تحريق واحرق لانه رباعي فعله كان حرق بتشديد الراء لفظ الفعل الماضي وهو المطابق
 للفظ الحديث والفاعل محذوف تقديره النبي صلى الله عليه وسلم بفعله أو بأذنه وقد ترجم في التي قبلها باب
 اذا حرق وعلى هذا قوله الدور منصوب بالمفعولية والنخيل كذلك نسقاً عليه ثم ذكر فيه حديثين ظاهرين
 فيما ترجم له * أحدهما عن جرير في قصة ذي الخليفة بفتح المعجمة واللام والمهملة وحكي تسكين اللام

وطرحهم بالحرة يستقون
 فاستقون حتى ماتوا قال
 أبو قلابة قتلوا وسرقوا
 وحاربوا الله ورسوله صلى
 الله عليه وسلم وسعوا في
 الأرض فساداً **باب**
 حدثنا يحيى بن بكير
 حدثنا الليث عن يونس
 عن ابن شهاب عن سعيد
 ابن المسيب وأبي سلمة
 أن أبا هريرة رضي الله
 عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقول قرصت غلة نبيأ
 من الانبياء فأمر بقرية
 النمل فأحرق فأوحى الله
 اليه أن قرصت غلة
 أحرق أمه من الام
 تسبح الله

باب حرق الدور والنخيل
 حدثنا مسدد حدثنا
 يحيى عن اسمعيل قال
 حدثني قيس بن أبي حازم
 قال قال لي جرير قال لي
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ألا تريهني من ذي
 الخليفة وكان يتأني خشم
 يسمى كعبة البمانية قال
 فانطلقت في خمسين ومائة

فارس من أحسن وكانوا أصحاب نخيل قال وكنت لا أثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه
 في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً فانطلق اليها فكسرها وحرقها ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فقال رسول جرير
 والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جل أجوف أو أجرب قال فبارك في نخيل أحسن ورجلها خمس مرات * حدثنا محمد بن كثير
 أخبرنا سفيان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حرق النبي صلى الله عليه وسلم نخيل بني النضير

* (باب قتل المشرك النائم) * حدثنا علي بن مسلم حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال حدثني أبي عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً من الانصار الى أبي رافع ليقبضوه فأنطلق رجل منهم فدخل حصنهم قال قد دخلت في مربي دواب لهم قال وأغلقوا باب الحصن ثم انهم فقدوا حمارهم فخرجوا يطلبونه فخرجت فيمن خرج أربهم أني أطلبه معهم فوجدوا الحمار قد دخلوا ودخلت وأغلقوا باب الحصن ليلا فوضعوا المفاتيح في كوة ٩٥ حيث أراها فلما ناموا أخذت المفاتيح

ففتحت باب الحصن ثم دخلت عليه فقلت يا أبا رافع فاجاني فتعمدت الصوت فصر به فصاح فخرجت ثم رجعت كاتي مغيت فقلت يا أبا رافع وغيرت صوتي فقال مالك لاملك الويل قلت ما شأنك قال لا أدري من دخل علي فصرني قال فوضعت سيني في بطني ثم تحاملت عليه حتى قرع العظم ثم خرجت وأتادش فأتيت سلمها لهم لا نزل منه فوقفت فوثرت رجلي فخرجت الى أصحابي فقلت ما أنا بيارح حتى أسمع الناعية فبارحت حتى سمعت ناعيا أبي رافع تاجر أهل الحجاز قال قمت وما بي قلبه حتى أتينا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه * حدثني عبد الله بن محمد حدثني يحيى بن آدم حدثنا يحيى بن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال بعث رسول

وسياقي شرحه في أوخر المغازي وقوله فيه كعبة البانية أي كعبة الجهة البانية على رأي البصريين * ثانياً حديث ابن عمر حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير أو رده مختصراً هكذا وسيأتي بتمامه في المغازي مع شرحه إن شاء الله تعالى وقد ذهب الجمهور الى جواز التحريق والتخريب في لاد العدو وكرهه الاوزاعي والليث وأبو ثور واحتجوا بوضعية أبي بكر جيوشه ان لا يفعلوا شيئا من ذلك وأجاب الطبري بأن النهي محمول على القصد لذلك بخلاف ما إذا أصابوا ذلك في خلال القتال كإوقع في نصب المنجنيق على الطائف وهو نحو ما أجاب به في النهي عن قتل النساء والصبيان وبم ذاقا أكثر أهل العلم ونحو ذلك القتل بالتعريق وقال غيره انما هي أبو بكر جيوشه عن ذلك لانه علم ان تلك البلاء ستفتح فأراد ابقاءها على المسلمين والله أعلم * (قوله باب قتل المشرك النائم) ذكر فيه قصة قتل أبي رافع اليهودي من حديث البراء بن عازب أو رده من وجهين مطولا ومختصراً وسيأتي شرحها في كتاب المغازي إن شاء الله تعالى وهي ظاهرة فيما ترجم له لان الصحابي طلب قتل أبي رافع وهو نائم وانما ناداه ليتحقق انه هو لئلا يقتل غيره ممن لا غرض له اذ ذلك في قتله وبعده ان أجابه كان في حكم النائم لانه حينئذ استمر على خيال قومه بدليل انه بعد ان ضربه لم يفر من مكانه ولا تحول من موضعه حتى عاد اليه فقتله وفيه جواز التجسس على المشركين وطلب غرتهم وجوار اغتيال ذوي الازية البالغة منهم وكان أبو رافع يعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤلب عليه الناس ويؤخذ منه جوار قتل المشرك بغير دعوة ان كان قد بلغته الدعوة قبل ذلك وأما قتله اذا كان نائماً فحله ان يعلم انه مستمر على كفره وانه قد يس من فلاحه وطريق العلم بذلك اما بالوحي واما بالقرائن الدالة على ذلك * (قوله باب لا تمنوا لقاء العدو) ذكر فيه حديث عبد الله بن أبي أوفى في ذلك وقد تقدم مقطعا في أبواب منها الجنة تحت البارقة أقصر على قوله واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ومنها الصبر عند القتال وأقصر على قوله واذا القيموهم فاصبروا ومنها الدعاء على المشركين بالهزيمة وأقصر على الفصل المتعلق بالحديث منه وقد تقدم الكلام فيه على شيء في أسناده في أول ترجمة ولورده بتمامه في لقتال بعد الزوال وتقدم الكلام فيما يتعلق بذلك فيه (قوله لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا القيموهم فاصبروا) قال ابن بطال حكمة النهي ان المرء لا يعلم ما يؤل اليه الامر وهو تطير سوء العافية من القاتل وقد قال الصديق لان اعاني فاشكر احب الي من ان ابتلي فاصبر وقال غيره انما هي عن تمنى لقاء العدو لما فيه من صورة الاعجاب والاكال على النفوس والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو وكل ذلك يبين الاحتياط والاخذ بالحزم وقيل يحتمل النهي على ما اذا وقع الشك في المصلحة أو حصول الضرر والافالقتال فضيلة وطاعة ويؤيد الاول تعقيب النهي بقوله وسلوا الله العافية وأخرج سعيد بن منصور عن طريق يحيى بن أبي كثير مرسل لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرن عسى أن يتلوا بهم وقال ابن دقيق العيد لما كان لقاء الموت من أشق الاشياء على النفس وكانت الامور الغائبة ليست كالامور المحققة لم ير من أن يكون عند وقوع كما

الله صلى الله عليه وسلم رهطاً من الانصار الى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيق ليلافقته وهو نائم * (باب لا تمنوا لقاء العدو) * حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم بن يوسف البربوعي حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن موسى بن عقيب قال حدثني سالم أبو النصر مولى عمر بن عبيد الله كنت كاتباً له قال كتب اليه عبد الله بن أبي أوفى حين خرج الى الحرو رية فقرأته فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا

لقيموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف

أبو النصر كنت كاتباً
لعمر بن عبيد الله فأتاه
كتاب عبد الله بن أبي
أوفى رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تغنوا لقاء
العدو وقال أبو عامر حدثنا
مغيرة بن عبد الرحمن عن
أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تمنوا لقاء
العدو فإذا لقيتموهم
فاصبروا * (باب الحرب
خدعة) * حدثنا عبد الله
ابن محمد حدثنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن
همام عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال هلك
كسرى ثم لا يصير
كسرى بعده وقبصر
له لكن ثم لا يكون قبصر
بعده ولتقسم كنوزهما
في سبيل الله وسمى الحرب
خدعة * حدثنا أبو
بكر بن أحمد اسمعيل بن
المروزي أخبرنا عبد الله
أخبرنا معمر عن همام بن
منبه عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال سمي النبي
صلى الله عليه وسلم الحرب
خدعة * حدثنا صدقة
ابن الفضل أخبرنا ابن

ينبغي فيكره التمني لذلك ولما فيه لو وقع من احتمال أن يخالف الإنسان ما وعد من نفسه ثم أمر بالصبر عند
وقوع الحقيقة انتهى واستدل بهذا الحديث على منع طلب المبارزة وهو رأي الحسن البصري وكان على
يقول لا تدع إلى المبارزة فإذا دعيت فاجب تنصراً لأن الداعي باغ وقد تقدم قول علي في ذلك (قوله ثم قال
اللهم منزل الكتاب إلى آخره) أشار بهذا الدعاء إلى وجوه النصر عليهم فبالكتاب إلى قوله تعالى فاتلوهم
يعذبهم الله بأيديكم ويجري السحاب إلى القدرة الظاهرة في تسخير السحاب حيث يحرك الريح بعينه الله
تعالى وحيث يستمر في مكانه مع هبوب الريح وحيث تظطر تارة وأخرى لا تظطر فإشار بجركته إلى إعانة
المجاهدين في حركتهم في القتال وبوقوفه إلى أمساك أيدي الكفار عنهم بانزال المطر إلى غنيمة مامعهم
حيث يتفق قتلهم وبعدمه إلى هزيمتهم حيث لا يحصل الظفر بشئ منهم وكلها أحوال صالحة للمسلمين
وأشار بهازم الأحزاب إلى التوسل بالنعمة السابقة وإلى تجريد التوكل واعتقاد أن الله هو المنفرد بالفعل
وفيه التنبيه على عظم هذه النعم الثلاث فإن بانزال الكتاب حصلت النعمة الأخرى وهي الإسلام وبإجراء
السحاب حصلت النعمة الدنيوية وهي الرزق وهزيمة الأحزاب حصل حفظ النعمتين وكانه قال اللهم كما
أنعمت بعظيم النعمتين الأخروية والدنيوية وحفظتهما فابقهما وروى الاسماعيلي في هذا الحديث من
وجه آخر أنه صلى الله عليه وسلم دعا أيضاً فقال اللهم أنت ربنا وربهم ونحن عبيدك وهم عبيدك نواصينا
ونواصيتهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم ولسعيد بن منصور من طريق أبي عبد الرحمن ٣ الجبلي عن
النبي صلى الله عليه وسلم مرسلنا نحوه لكن بصيغة الأمر عطف على قوله وسوا الله العاقبة فإن يليتمهم فقولوا
اللهم فذكره وزاد وغضوا أبصاركم واحملوا عليهم على بركة الله (قوله وقال موسى بن عقبة الخ) هو
معطوف على الأسناد الماضي وكانه يشير إلى أنه عنده بالأسناد الواحد على وجهين مطولا ومختصرا وهذا
ما في رواية أبي ذر واقتصر غيره لهذا المتن المختصر على الأسناد المذكور ولم يسوقه مطولا والله أعلم (قوله
وقال أبو عامر) هو العقدي وقال الكرماني لعنه الله بن براد الأشعري كذا قال ولم يصب فانه ما لابن
براد رواية عن المغيرة وقد وصله مسلم والنسائي والاسماعيلي وغيرهم من طرق عن أبي عامر العقدي عن
مغيرة به وفي الحديث استحباب الدعاء عند اللقاء والاستنصار ووصية المنافقين بما فيه صلاح أمرهم
وتعليمهم بما يحتاجون إليه وسؤال الله تعالى بصفاته الحسنى وبتعنه السائفة ومراعاة نشاط النفوس
لفعل الطاعة والحث على سلوك الأدب وغير ذلك * (قوله باب الحرب خدعة) أوردته من طريق همام
ابن منبه عن أبي هريرة مطولا ومختصرا ومن حديث جابر مختصرا وفي أول المطول ذكر كسرى وقبصر
وسباني الكلام على هذا في علامات النبوة وقوله خدعة بفتح المعجمة وبضمها مع سكون المهملة فيهما
وبضم أوله وفتح ثانيه قال النووي اتفقوا على أن الأولى الأفصح حتى قال ثعلب بلغنا أنها لغة النبي صلى الله
عليه وسلم وبذلك جزم أبو ذر الهروي والقزاز والثانية ضبطت كذلك في رواية الأصميلي قال أبو بكر بن
طلحة أراد ثعلب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعمل هذه اللفظة كثير لو جازة لفظها ولو كانت تعطى
معنى البينتين الأخيرتين قال ويعطى معناها أيضا الأمر باستعمال الحيلة مهما أمكن ولو مرة والافتتان قال
فكانت مع اختصارها كثرة المعنى ومعنى خدعة بالاسكان أنها تخدع أهلها من وصف الفاعل باسم المصدر
أو أنها وصف المفعول كما يقال هذا الدرهم ضرب الأمير أي مضروبه وقال الخطابي معناه أنها مرة واحدة
أي إذا خدع مرة واحدة لم تقل عثرته وقيل الحكمة في الإتيان بالتاء للدلالة على الوحدة فإن الخداع إن كان
من المسلمين فكانه حضمهم على ذلك ولو مرة واحدة وإن كان من الكفار فكانه حذرهم من مكرهم ولو

وقع مرة واحدة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنهم من المفسدة ولو قل وفي اللغة الثالثة صيغة المبالغة
 كهمزة ولمزة وحكي المنذرى لغة رابعة بالفتح فيها قال وهو جمع خادع أى إن أهلها بهذه الصفة وكأنه قال
 أهل الحرب خدعة (قلت) وحكي مكى ومحمد بن عبد الواحد لغة خامسة كسر أوله مع الاسكان قرأت
 ذلك بخط مغلطى وأصل الخداع اظهار أمر واضمار خلافه وفيه التعريض على أخذ الخداع في الحرب
 والتدب إلى خداع الكفار وإن من لم يتيقظ لذلك لم يأمن أن يعكس الأمر عليه قال النووي واتفقوا على
 جواز خداع الكفار في الحرب كيفما أمكن إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يجوز قال ابن العربي
 الخداع في الحرب يقع بالتعريض وبالكمين ونحو ذلك وفي الحديث الإشارة إلى استعمال الرأى في الحرب بل
 الاحتياح إليه أكد من الشجاعة ولهذا وقع الاقتصار على ما يشير إليه هذا الحديث وهو كقوله الحج عرفة
 قال ابن المنير معنى الحرب خدعة أى الحرب الجيدة لصاحبها الكاملة في مقصودها انما هى المخادعة
 لا المواجهة وذلك لخطر المواجهة وحصول الظفر مع المخادعة بغير خطر * (تكميل) * ذكر الواقدي
 أن أول ما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة في غزوة الخندق ﴿ قوله باب الكذب في الحرب ﴾
 ذكر فيه حديث جابر في قصة قتل كعب بن الأشرف وسيأتي مطولا مع شرحه في كتاب المغازى قال ابن
 المنير الترجمة غير مطابقة لأن الذي وقع منهم في قتل كعب بن الأشرف يمكن أن يكون تعريضا لأن قولهم
 عنانا أى كلفنا بالأوامر والنواهي وقولهم سألنا الصدقة أى طيبتها منا لوضعها مواضعها وقولهم فنكره أن
 ندعه إلى آخر معناه نكره فراقه ولا شئناهم كانوا يحبون الكون معه أبدا انتهى والذي يظهر أنه لم يقع منهم
 فيما قالوه بشئ من الكذب أصلا وجميع ما صدر منهم تلويح كما سبق لكن ترجم بذلك لقول محمد بن مسلمة
 للنبي صلى الله عليه وسلم أولا أذن لي أن أقول قال قل فإنه يدخل فيه الأذن في الكذب تصر بها وتلويحها
 وهذه الزيادة وإن لم تذكر في سياق حديث الباب فهي ثابتة فيه كافي الباب الذي بعده على أنه لو لم يرد ذلك لما
 كانت الترجمة مناقرة للحديث لأن معناها حينئذ باب الكذب في الحرب هل يسوغ مطلقا أو يجوز منه الأعماء
 دون التصريح وقد جاء من ذلك صريحان أخرجه الترمذي من حديث أسماء بنت زيد مر فوعا ليجل الكذب
 إلا في ثلاث محدث الرجل أمر أنه ليرضيه أو الكذب في الحرب وفي الإصلاح بين الناس وقد تقدم في كتاب
 الصلح ما في حديث أم كلثوم بنت عقبة هذا المعنى من ذلك ونقل الخلاف في جواز الكذب مطلقا أو تقييده
 بالتلويح قال النووي الطاهر أباحة حقيقة الكذب في الأمور الثلاثة لكن التعريض أولى وقال ابن العربي
 الكذب في الحرب من المستثنى الجائز بالنص رفقيا بالمسلمين لحاجتهم إليه وليس للعقل فيه مجال ولو كان
 تحريم الكذب بالعقل ما انقلب حلالا انتهى ويقويه ما أخرجه أحمد وابن حبان من حديث أنس في قصة
 الحجاج بن علاط الذي أخرجه النسائي وصححه الحاكم في استئذانه النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول
 عنه ما شاء لمصلحته في استخلاص ماله من أهل مكة وأذن له النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره لأهل مكة أن
 أهل خيبر همزموا المسلمين وغير ذلك مما هو مشهور فيه ولا يعارض ذلك ما أخرجه النسائي من طريق
 مصعب بن سعد عن أبيه في قصة عبد الله بن أبي سرح وقول الانصاري للنبي صلى الله عليه وسلم لما كف
 عن بيعته هلا أو مات الينا بعينك قال ما ينبغي لبي أن تكون له خاتمة إلا عين لان طريق الجمع بينهما أن
 المأذون فيه بالخداع والكذب في الحرب حالة الحرب خاصة وأما حال المباحة فليست بحال حرب كذا قال
 وفيه نظر لأن قصة الحجاج بن علاط أيضا لم تكن في حال حرب والجواب المستقيم أن تقول المنع مطلقا من
 خصائص النبي صلى الله عليه وسلم فلا يتعاطى شيئا من ذلك وإن كان مباحا فيه ولا يعارض ذلك ما تقدم من
 أنه كان إذا أراد غزوة ورى بغيرها فإن المراد أنه كان يريد أمراف لا يظهره كان يريد أن يفر وجهه

* (باب الكذب في
 الحرب) * حدثنا قتيبة
 ابن سعيد حدثنا سفيان
 عن عمرو بن دينار عن
 جابر بن عبد الله رضي
 الله عنهما أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال من
 لكعب بن الأشرف فإنه
 قد آذى الله ورسوله قال
 محمد بن مسلمة أحب أن
 أقتله بأمر رسول الله قال نعم
 قال فأتاه فقال إن هذا
 يعني النبي صلى الله عليه
 وسلم قد عد عنا وسألنا
 الصدقة قال وأيضاً والله
 لئملنه قال فأتاه قد اتبعناه
 فنكره أن ندعه حتى
 ننظر إلى ما يصير أمره قال
 فلم يزل يكامه حتى استمكن
 منه فقتله

﴿باب القتل بأهل الحرب﴾ * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمر وعنه جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لكعب بن الأشرف فقال محمد بن مسلمة أن أقبله قال نعم قال فأذن لي فأقرل قال قد فعلت * ﴿باب ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يخشى معرته﴾ * وقال الليث حدثني ٩٨ عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال انطلق رسول الله

صلى الله عليه وسلم معه أبي بن كعب قبل ابن صياد فحدث به في نخل فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتقي بجذوع النخل وابن صياد في قطيعة له فيها ممره فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا صياد هذا محمد فوثب ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين * ﴿باب الرجز في الحرب ورفع الصوت في حفر الخندق﴾ * فيه سهل وأنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه يزيد عن سلمة * حدثنا مسدد حدثنا أبو الأحوص حدثنا أبو اسحق عن البراء رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره وكان رجلاً كبير الشعر وهو يرتجز برجز عبد الله اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لا قينا

الشرق فيسأل عن أمر في جهة الغرب ويتجهز للسفر فيظن من يراه ويسمعه أنه يريد جهة الغرب واما ان يصرح بارادته الغرب وانما امراده الشرق فلا والله أعلم وقال ابن بطال سألت بعض شيوخنا عن معنى هذا الحديث فقال الكذب المباح في الحرب ما يكون من المعاريض لا التصريح بالتأمين مثلاً قال وقال المهلب موضع الشاهد للترجمة من حديث الباب قول محمد بن مسلمة قد عذنا فانه سألنا الصدقة لان هذا الكلام يحتمل أن يفهم ان اتباعهم له انما هو للدنيا فيكون كذبا محضاً ويحتمل أن يريد انه آتينا بما يقع لنا من محاربة العرب فهو من معارض الكلام وليس فيه شيء من الكذب الحقيقي الذي هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه ثم قال ولا يجوز الكذب الحقيقي في شيء من الدين أصلاً قال ومحال ان يأمر بالكذب من يقول من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار انتهى وقد تقدم جواب ذلك بما يغني عن اعادته ﴿قوله باب القتل بأهل الحرب﴾ أي جواز قتل الحربى سراو بين هذه الترجمة وبين الترجمة الماضية وهي قتل المشرك النائم غموم وخصوص وجهى وذ كر هنا طرفاً من حديث جابر في قصة قتل كعب بن الأشرف وقد تقدم التنبيه عليه في الباب الذي قبله وانما تكوينا به لانه تقضى العهد وأعان على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وهجاء ولم يقع لاحد من توجه اليه تأمين له بالتصريح وانما أوهموه ذلك وآسوه حتى تمكنوا من قتله ﴿قوله باب ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يخشى معرته﴾ بفتح الميم والمهملة وتشديد الراء أي شره وفساده ﴿قوله وقال الليث الى آخره﴾ وصله الاسماعيلي من طريق يحيى بن بكير وأبي صالح كلاهما عن الليث وقد علق المصنف طرفاً منه في أوخر الجناز كما مضى وسيأتي شرحه قريباً بعد ستة عشر باباً ﴿قوله باب الرجز في الحرب ورفع الصوت في حفر الخندق﴾ الرجز بفتح الراء والجيم والزاي من يحور الشعر على الصبح وجرت عادة العرب باستعماله في الحرب ليزيد في النشاط ويبعث الهمم وفيه جواز تمثل النبي صلى الله عليه وسلم بشعر غيره وسيأتي بسط ذلك في أوائل المغازي ان شاء الله تعالى وفيه جواز رفع الصوت في عمل الطاعة لينشط نفسه وغيره ﴿قوله فيه سهل وأنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه يزيد عن سلمة﴾ أما حديث سهل وهو ابن سعد فوصله في غزوة الخندق وفيه اللهم لا عيش الا عيش الآخرة وسيأتي وأما حديث أنس فقد تقدم موصولاً في باب حفر الخندق في أوائل الجهاد وفيه مثل ذلك أيضاً بزيادة وأما حديث يزيد وهو ابن أبي عبيد عن سلمة وهو ابن الاكوع فسيأتي في غزوة خيبر وفيه اللهم لولا أنت ما اهتدينا وقصة عامر بن الاكوع وسيأتي أيضاً بعد أربعة أبواب ارتجاس سلمة أيضاً بقوله واليوم يوم الرضع وقوله هنا في حديث البراء ان العدا قد بغوا علينا يأتي الكلام عليه في كتاب التمني عقب كتاب الاحكام وكأن المصنف أشار في الترجمة بقوله ورفع الصوت في حفر الخندق الى ان كراهة رفع الصوت في الحرب مختصة بحالة القتال وذلك فيما أخرجه أبو داود من طريق قيس بن عباد قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال ﴿قوله باب من لا يثبت على الخيل﴾ أي ينبغي لاهل الخير ان يدعوا له بالثبات وفيه إشارة الى فضيلة ركوب الخيل والثبات عليها ذكره حديث جرير ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت وسياتي الكلام عليه في المناقب وقوله لا تبسم في وجهه فيه التفات من التكلم الى الغيبة ووقع في رواية السرخسي وبالكشميهني على الاصل بلفظ في وجهى وقوله ولقد شكوت اليه أي لا أثبت على الخيل هو موضع الترجمة وقد تقدم في باب حرق الدور والتخييل ويأتي

ان الاعداء قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنه آيينا يرفع بها صوته ﴿باب من لا يثبت على الخيل﴾ * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا ابن ادريس عن اسماعيل عن قيس عن جرير رضي الله عنه قال ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيتني الا تبسم في وجهه ولقد شكوت اليه أي لا أثبت على الخيل فضر بي يده في صدره وقال اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً

باب دواء الجرح باحراق الحصير وغسل المرأة عن أيها الدم عن وجهه وجل الماء في الترس * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان
 حدثنا أبو حازم قال سألوا سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه بأي شيء دوى جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بقي أحد من
 الناس أعلم به مني كان علي يحيى بالماء في ترسه وكانت يعني فاطمة تغسل الدم عن وجهه وأخذ حصير فأحرق ثم حشي به جرح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم * باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصي أممه * وقال الله عز وجل ولا تنازعوا
 فتفشلوا وتذهب ريحكم يعني الحرب * حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله
 عليه وسلم بعث معاذ وأبا موسى إلى اليمن قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاعوا ولا تختلعا * حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير
 حدثنا أبو اسحق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يحدث قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجال يوم أحد وكانوا خسين رجلا
 عبد الله بن جبير فقال إن رأيتونا نخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم وإن رأيتونا نهزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا
 حتى أرسل إليكم فهزمواهم قال فأننا والله رأيت النساء يشددن قد بدت خلاخهن وأسوقهن رافعات ثيابهن فقال أصحاب عبد الله بن جبير
 الغنيمة أي قوم الغنيمة تطهر أصحابكم فانتظروا فقال عبد الله بن جبير أنسبتم ما قال لكم رسول الله صلى الله

عليه وسلم قالوا والله لثانين
 الناس فلتصيب من
 الغنيمة فلما أتوهم
 صرفت وجوههم فأقبلوا
 منهزمين فذاك أذيدعوهم
 الرسول في آخرهم فلم
 يبق مع النبي صلى الله عليه
 وسلم غير اثني عشر رجلا
 فأصابوا منا سبعين وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه أصاب من
 المشركين يوم بدر أربعين
 ومائة سبعين أسيرا وسبعين
 قتيلا فقال أبو سفيان أفي
 القوم محمد ثلاث مررات
 فنهاهم النبي صلى الله
 عليه وسلم أن يجيبوه ثم

شرحه في المغازي إن شاء الله تعالى وقوله هاديا هادي زعم ابن بطال أن فيه تقديم وتأخير قال لأنه لا يكون
 هاديا لغيره إلا بعد أن يهتدي هو فيكون مهديا انتهى وليست هنا صيغة ترتيب * (قوله باب دواء الجرح
 باحراق الحصير وغسل المرأة عن أيها الدم عن وجهه وجل الماء في الترس) اشتمل هذا الباب على ثلاثة
 أحكام وحديث الباب ظاهر فيها وقد أفرد الثاني منها في كتاب الطهارة وأورد فيه هذا الحديث بعينه
 وسيأتي شرحه مستوفى في المغازي إن شاء الله تعالى * (قوله باب ما يكره من التنازع والاختلاف في
 الحرب) أي من المقاتلة في أحوال الحرب (قوله وعقوبة من عصي أممه) أي بالهزيمة وحرمات
 الغنيمة (قوله وقال الله عز وجل ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم يعني الحرب) كذا لا يذرو قوله
 يعني الحرب للكشميهني وحده ووقع في رواية الأصيلي في هذا الموضع قال قتادة الرمح الحرب وهذا قد وصله
 عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة بهذا نحوه وهو تفسير مجازي فالمراد بالرمح القوة في الحرب
 والفشل بفتح الفاء والمعجمة الجبن يقال فشل إذا هاب أن يقدم جتنا وذ كوفي الباب حديثين * أحدهما
 حديث أبي موسى وفيه ولا تختلعا وسيأتي شرحه في مكانه من أواخر المغازي * ثانيهما حديث البراء في
 قصة غزاة أحد والغرض منه أن الهزيمة وقعت بسبب مخالفة الرماة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تبرحوا
 من مكانكم وسيأتي شرحه أيضا مستوفى في الكلام على غزوة أحد إن شاء الله تعالى * (قوله باب إذ
 فرعوا بالليل) أي ينبغي لا مبرالسكر أن يكشف الخبر بنفسه أو بمن يندبه لذلك ذكر فيه حديث أنس في
 فرس أبي طلحة وقد تقدم شرحه في أواخر الهبة وتقدم في كتاب الجهاد مرارا * (قوله باب من رأى العدو
 فنادى بأعلى صوته باصباحا حتى يسمع الناس) ذكر فيه حديث سلمة بن الأكوع في قصة غطفان

قال أفي القوم ابن أبي خافة ثلاث مررات ثم قال أفي القوم ابن الخطاب ثلاث مررات ثم رجع إلى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا فاملك عمر
 نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله إن الذين عدت لأحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال أنكم ستجدون في
 القوم مثله لم آمربها ولم تسؤني ثم أخذ يترجمزاعل هبل اعل هبل قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه قالوا يا رسول الله ما قولك قال قولوا
 الله أعلى وأجل قال إن لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه قالوا يا رسول الله ما تقول قال قولوا لله مولانا ولا
 مولى لكم * (باب) * إذا فرعوا بالليل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جاد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس قال وقد فرع أهل المدينة ليل سمعوا صوتا قال فلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم
 على فرس لابي طلحة عري وهو متقلد سيفه فقال لم تراعوا لم تراعوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته بصرى يعني القرس * (باب
 من رأى العدو فنادى بأعلى صوته باصباحا حتى يسمع الناس) * حدثنا المكي بن إبراهيم أخبرنا يزيد بن أبي عمير عن سلمة أنه أخبره
 قال خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة حتى إذا كنت بشية الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قلت ويحك ما بالك قال أخذ لقاح النبي
 صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال غطفان وفزارة قصرخت ثلاث صرخات أسمعت ما بين لابتيها باصباحا باصباحا ثم اندفعت حتى

ألقاهم وقد أخذوها فجعلت أرميهم وأقول أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فاستنقذتها منهم قبل أن يشر بواقبلت بها أسوقها فلفني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش واني أعجلتهم أن يشر بواقبلت بها أسوقها فلفني فأسجح ان القوم يقرون من قومه * (باب من قال خذها وأنا ابن فلان) * وقال سلمة خذها وأنا ابن الاكوع * حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن أبي اسحق قال سألت رجل البراء رضى الله عنه فقال يا أبا عمارة أوليتم يوم حنين قال البراء وأنا أسمع أمارس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يومئذ كان أبو سفيان بن الحرث آخذنا بعنان بغلته فلما غشبه المشركون نزل فجعل يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب قال فارتوى من الناس يومئذ أشد منه * (باب اذا نزل العدو على حكم رجل) * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن أبي امامة هو ١٠٠ ابن سهل بن حنيف عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال لما نزلت بنو قريظة

على حكم سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قريبا منه فجاء على جمار فلما دعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فجاء فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فاني أحكم ان تقتل المقاتلة وأن تسبي الذرية قال لقد حكمت فيهم بحكم الملك * (باب قتل الاسير وقتل الصبر) * حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن أنس ابن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزع جاز رجل فقال ان ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه * (باب هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر ومن صلى ركعتين عند القتل) * حدثنا أبو الهيثم عن أبيه عن الزهري قال أخبرني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي وهو حليف لبني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة أن أبا هريرة رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط سرية عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى اذا كانوا بالهداة وهو بين عسفان ومكة ذكر والحى من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل كلهم رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا ما كلهم تمرات تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فاقتصوا آثارهم فلما رآهم عاصم وأصحابه لجؤا الى فخذلوا حاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا واعطونا بأيديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم أحدا فقال عاصم بن ثابت أمير السرية أما أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيل فرمهم بالنبل فقتلوا عاصم في سبعة قتل اليهم ثلاثة رهط بالعهود والميثاق منهم خبيب الانصاري وابن دثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فاوثقوهم فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله

وقرارة وسيأتي شرحه في غزوة ذي قرد من كتاب المغازي وقوله يا صبا حاه هو منادى مستغاث والالف للاستغاثة والهاء للسكت وكانته نادى الناس استغاثة بهم في وقت الصباح وقال ابن المنير الهاء للتدبة ورعا سقطت في الوصل وقد ثبتت في الرواية فيوقف عليها بالسكون وكانت عادتهم يغيرون في وقت الصباح فكانته قال تأهبوا للمادهم صبا حاه وقوله الرضع بتشديد المعجمة بصيغة الجمع والمراد بهم اللثام أي اليوم يوم هلاك اللثام وقوله فأسجح همزة قطع أي أحسن أو أرفق وقوله يقرون بضم أوله والتخفيف من القرى والراء مفتوحة ومضمومة وقيل معنى الضم بجمع حون الماء واللبن وقيل يغزون بغين معجمة وزاى وهو تصحيف قال ابن المنير موضع هذه الترجمة أن هذه الدعوة ليست من دعوى الجاهلية المنهى عنها لانها استغاثة على الكفار * (قوله باب من قال خذها وأنا ابن فلان) هي كلمة تقال عند التمدح قال ابن المنير موقعها من الأحكام انها خارجة عن الافتخار المنهى عنه لاقتضاء الحال ذلك (قلت) وهو قريب من جواز الاختيال بالهاء المعجمة في الحرب دون غيرها (قوله وقال سلمة خذها وأنا ابن الاكوع) هذا طرف من حديثه المذكور في الباب الذي قبله لكنه عنه وقد أخرجه مسلم بلفظه من طريق أخرى عن سلمة بن الاكوع وقال فيه فخرجت في آثار القوم وألحق رجلا منهم فأصكه سهماني في رجله حتى خلص نصل السهم من كفه قال قلت خذها وأنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع الحديث ثم ذكر المصنف حديث البراء بن عازب في ثبات النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقوله أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وسيأتي شرحه في غزوة حنين ان شاء الله تعالى * (قوله باب اذا نزل العدو على حكم رجل) أي فأجازه الامام فخذ ذكر فيه حديث أبي سعيد في نزول بني قريظة على حكم سعد بن معاذ وسيأتي شرحه في غزوة بني قريظة ان شاء الله تعالى قال ابن المنير يستفاد من الحديث لزوم حكم المحكم برضا الخصمين * (قوله باب قتل الاسير وقتل الصبر) في رواية الكشميهني قتل الاسير صبرا وهي أخصر أو ورد فيه حديث أنس في قتل ابن خطل وقد تقدم شرحه في أواخر الحج وقد تقدم أن الامام يتخير متبعا ما هو الا حظ للاسلام والمسلمين بين قتل الاسير أو الممن عليه بفداء أو بغير فداء أو استرقاقه * (قوله باب هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر) أي هل يسلم نفسه للاسراء أم لا (ومن صلى ركعتين عند القتل) ذكر فيه حديث أبي هريرة في بعث عاصم بن ثابت ومن معه

فقال اقتلوه * (باب هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر ومن صلى ركعتين عند القتل) * حدثنا أبو الهيثم عن أبيه عن الزهري قال أخبرني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي وهو حليف لبني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة أن أبا هريرة رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط سرية عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى اذا كانوا بالهداة وهو بين عسفان ومكة ذكر والحى من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل كلهم رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا ما كلهم تمرات تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فاقتصوا آثارهم فلما رآهم عاصم وأصحابه لجؤا الى فخذلوا حاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا واعطونا بأيديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم أحدا فقال عاصم بن ثابت أمير السرية أما أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيل فرمهم بالنبل فقتلوا عاصم في سبعة قتل اليهم ثلاثة رهط بالعهود والميثاق منهم خبيب الانصاري وابن دثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فاوثقوهم فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله

لا أصحبكم ان لي في هؤلاء لاسوة يريد القتل وجرزوه وعالجوه على أن يصحبهم فاني فقتلوه فانطلقوا بخييب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقيعة بدر فابتاع خييبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خييب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خييب عندهم أسيرا فآخبرني عبيد الله بن عياض ان بنت الحارث أخبرته انهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستعدها فاعارته فاخذ ابنائي وأنا عاقلة حتى آتاه قالت فوجدته مجلسه على نخذه والمومي يسهده ففرغت فزعة عرفها خييب في وجهي فقال تخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك والله ما رأيت أسيرا قط خيرا من خييب والله لقد وجدته يوميا كل من قطف عنب في يده وانه لم يرق في الحديد وما بمكة من عمر وكانت تقول انه لزرق من الله رزقه خييبا فلم يخرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خييب ذروني أركع ركعتين فركع ركعتين ثم قال لولا أن تظنوا ان مابي جزع الطولتها اللهم أحصهم عددا ولست بأبلى حين أقتل مسلما * على أي شق كان لله مصرعي وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصال شلومزع فقتله ابن الحارث فكان خييب هو سن الر كعتين ١٠١ لكل امرئ مسلم قتل صبرا فاستجاب

الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب فآخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه خبرهم وما أصيبوا وبعث ناس من كفار قريش الى عاصم حين حدثوا انه قتل ليؤثروا بشئ منه يعرف وكان قد قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر فبعث على عاصم مثل الطلبة من الدبر فحتمه من رسولهم فلم يقدر وا على أن يقطعوا من لحمه شيا * (باب فكاك الاسير) * حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن أبي موسى رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فكوا العاني أي الاسير

مع بني الحبان وقصة قتل خييب بن عدي وسيأتي شرحها مستوفى في المغازي وفيها ما ترجم له من الامور الثلاثة وقوله فيه فآخبرني عبيد الله بن عياض النائل فآخبرني هو ابن شهاب كما سيأتي ايضاحه هناك * (قوله باب فكاك الاسير) أي من أيدي العدو بمال أو بغيره والفكاك بفتح الفاء ويجوز كسرهما التخليص وأورد فيه حديثين * أحدهما حديث أبي موسى فكوا العاني أي الاسير كذا وقع في تفسير العاني في الحديث وهو بالمهمله والتون وزن القاضي والنفسير من قبل جرير أو قتيبة والاقصد أخرج المصنف في الطب من طريق أبي عوانة عن منصور فلم يذكره وأخرجه في الاطعمة من طريق الثوري عن منصور وقال في آخره قال سفيان العاني الاسير قال ابن بطال فكاك الاسير واجب على الكفاية وبه قال الجمهور وقال اسحق بن راهويه من بيت المال وروى عن مالك أيضا وقال أحمد بن قاضي بالرؤس وأما بالمال فلا أعرفه ولو كان عند المسلم بن أسارى وعند المشركين أسارى واتفقوا على المفاداة تعينت ولم تجز مفاداة أسارى المشركين بالمال * ثانيهما حديث أبي جحيفة قلت لعلى هل عندكم شئ من الوحي الحديث وقد مضى شرحه في كتاب العلم وسيأتي الكلام على بقية ما فيه في الديات ان شاء الله تعالى * (قوله باب فداء المشركين) أي بمال يؤخذ منهم تقدم في الباب الذي قبله القول في شئ من ذلك وأورد فيه ثلاثة أحاديث * أولها حديث أنس في استئذان الانصار أن يتركوا للعباس فداء وقد تقدم اي راده في كتاب العلق * ثانيها حديثه قال أنس بمال من البحرين فقال العباس اعطني فاني فاديت نفسي وعقبلا وأورده معافا مختصرا وقد تقدم بأنهم منه في المساجد ويان من وصله وقوله فاديت نفسي وعقبلا يريد ابن أبي طالب ويقال انه أسر معهما أيضا الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وان العباس اقتداء أيضا وقد ذكر ابن اسحق كيفية ذلك واستدل به ابن بطال على جواز اعطاء بعض الاصناف من الزكاة ولادالة فيه لان المال لم يكن من الزكاة وعلى تقدير كونه منها فالعباس ليس من أهل الزكاة فان قيل انما أعطاء من سهم العارمين كما أشار اليه الكرماني فقد تعقب ولكن الحق ان المال المذكور كان من الحراج أو الجزية وهما من مال المصالح وسيأتي بيان ذلك في كتاب الجزية * ثالثها حديث جبير بن مطعم سمعت النبي

واطعموا الجائع وعودوا المريض * حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا ثمامة طرف ان عامرا حدثهم عن أبي جحيفة رضى الله عنه قال قلت لعلى رضى الله عنه هل عندكم شئ من الوحي الاماني كتاب الله قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه الا فهمما يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير وأن لا يقتل مسلم بكافر * (باب فداء المشركين) * حدثنا اسمعيل بن أبي أريس حدثنا اسمعيل بن إبراهيم بن عتبة عن موسى بن عتبة عن ابن شهاب قال حدثني أنس بن مالك رضى الله عنه ان رجلا من الانصار استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله نذن فلتترك لابن اختنا عباس فداء فقال لا تدعون منها درهما * وقال إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بمال من البحرين فجاءه العباس فقال يا رسول الله اعطني فاني فاديت نفسي وفاديت عقبلا فقال خذ فاعطاه في ثوبه * حدثنا محمود بن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه وكان جاء في أسارى بدر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور

صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور ذكروه لقوله فيه وكان جاء في أسارى بدر أي في طلب فداء أسارى بدر وقد تقدم شرح المتن في القراءة في الصلاة ويأتي الكلام على ما تضمنته هذه الأحاديث الثلاثة في غزوة بدر من كتاب المغازي إن شاء الله تعالى ﴿قوله باب الحرب إذا دخل دار الإسلام بغير أمان﴾ هل يجوز قتله وهي من مسائل الخلاف قال مالك بتخفيفه الإمام وحكمه حكم أهل الحرب وقال الأوزاعي والشافعي إن ادعى أنه رسول قبل منه وقال أبو حنيفة وأحمد لا يقبل ذلك منه وهو في المسامحة (قوله أبو العباس) بالمهمتين مصغر (قوله عن إياس) بكسر الطمة وتخفيف التحتانية وفي رواية الطحاوي من طريق أخرى عن أبي نعيم عن أبي العباس حدثنا إياس (قوله أتى النبي صلى الله عليه وسلم عين من المشركين) لم أقف على اسمه ووقع في رواية عكرمة بن عمار عن إياس عنده مسلم أن ذلك كان في غزوة هوازن وسمى الجاسوس عينا لأن جل عمله بعينه أو لشدة اهتمامه بالروية واستخراجه فيها كأن جميع بدنه صار عينا (قوله جلس عند أصحابه يتحدث ثم انقلب) في رواية النسائي من طريق جعفر بن عون عن أبي العباس فلما طعم أنسل وفي رواية عكرمة عنده مسلم فتبعه الجمل ثم تقدم يتغدى مع القوم وجعل ينظر وفيما ضعه ورقة في الظهر إذ خرج يشتد (قوله اطلبوه واقتلوه) زاد أبو نعيم في المستخرج من طريق يحيى الجاني عن أبي العباس أدركوه فانه عين زاد أبو داود عن الحسن بن علي عن أبي نعيم فيه فسبقهم إليه فقتلته (قوله فقتلته فقتله سلبه) كذا فيه وفيه التفات من ضمير المنكلم إلى الغيبة وكان السياق يقتضي أن يقول فقتلني وهي رواية أبي داود وزاده ومسلم من طريق عكرمة بن عمار المذكور فاتبعه رجل من أسلم على ناقة ورفاقه خرجت أعدو حتى أخذت بخطام الجمل فأثخنه فلما وضع ركبته بالارض اخترطت سيفي فاضرب رأسه فبدر فجئت براحتيه وما عليها أقودها فاستقبلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قتل الرجل قالوا ابن الأكواع قال له سلبه أجمع وترجم عليه النسائي قتل عيون المشركين وقد ظهر من رواية عكرمة الباعث على قتله وأنه اطلع على عورة المسلمين وبادر ليعلم أصحابه فيغتنمون غرتهم وكان في قتله مصلحة للمسلمين قال النووي فيه قتل الجاسوس الحربي الكافر وهو باتفاق وأما المعاهد والذي فقال مالك والأوزاعي ينتقض عهده بذلك وعند الشافعية خلاف أما لو شرط عليه ذلك في عهده فينتقض اتفاقا وفيه حجة لمن قال إن السلب كله للقاتل وأجاب من قال لا يستحق ذلك إلا بقول الإمام أنه ليس في الحديث ما يدل على أحد الأمرين بل هو محتمل لهما لكن أخرجه الأسماعيلي من طريق محمد بن ربيعة عن أبي العباس بلفظ قام رجل فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه عين للمشركين فقال من قتله فله سلبه قال فأدركته فقتلته فقتلني سلبه فهذا يؤيد الاحتمال الثاني بل قال القرطبي لو قال القاتل يستحق السلب بمجرد القتل لم يكن لقول النبي صلى الله عليه وسلم له سلبه أجمع من يدفاعة وتعقب باحتمال أن يكون هذا الحكم انما ثبت من حينئذ وقد استدل به على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب لأن قوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء عام في كل غنime فبين صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بزمان طويل أن السلب للقاتل سواء قيدنا ذلك بقول الإمام أم لا وأما قول مالك لم يبلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم حين فإن أراد أن ابتداء هذا الحكم كان يوم حنين فهو مردود لكن على غير مالك ممن منعه فإن مالكا إنما نفي البلاغ وقد ثبت في سنن أبي داود عن عوف بن مالك أنه قال لما لدن الوليد في غزوة مؤتة أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل وكانت مؤتة قبل حنين بالاتفاق وقال القرطبي فيه إن للإمام أن ينقل جميع ما أخذته السرية من الغنime لمن يراه منهم وهذا يتوقف على أنه لم يكن هناك غنime إلا ذلك السلب (قلت) وما ابتداء احتمالا هو الواقع فقد وقع في رواية عكرمة بن عمار أن ذلك كان في غزوة هوازن وقد اشتهر ما وقع فيها بعد ذلك من الغنائم قال ابن

(باب الحرب إذا دخل دار الإسلام بغير أمان)
حدثنا أبو نعيم حدثنا أبو العباس عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انقلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه فقتلته فقتله سلبه

المنير ترجم بالحربي اذا دخل بغير امان وأورد الحديث المتعلق بغير المشركين وهو جاسوسهم وحكم الجاسوس
مخالف لحكم الحربي المطلق الداخل بغير امان فالدعوى أعم من الدليل وأجيب بأن الجاسوس المدكور
أوهم انه ممن له امان فلما قضى حاجته من التجسس انطلق مسرعا فظن له قطهراته حربي دخل بغير امان
وقد تقدم بيان الاختلاف فيه ﴿قوله باب يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقون﴾ أي ولو نقضوا العهد
أورد فيه طرفا من قصة قتل عمر بن الخطاب وهو قوله وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله الحديث وسب أي
مبسوطا في المناقب وقد تعقبه ابن التين بأنه ليس في الحديث ما يدل على ما ترجم به من عدم الاسترقاق وأجاب
ابن المنير بأنه أخذ من قوله وأوصيه بذمة الله فان مقتضى الوصية بالاشفاق ان لا يدخلوا في الاسترقاق والذي
قال أنهم يسترقون اذا انتصوا العهد ابن القاسم وخالفه أشهب والجمهور ومحل ذلك اذا سبى الحربي الذي تم
أسر المسلمون الذي وأغرب ابن قدامة فحكي الاجماع وكأنه لم يطلع على خلاف ابن القاسم وكان البخاري
اطلع عليه فلذلك ترجم به ﴿قوله باب جوائز الوفاء﴾ (باب هل يستشفع الى أهل الذمة ومعاملتهم) كذا
في جميع النسخ من طريق الفربري الا ان في رواية أبي علي بن شبيب عن الفربري تأخير ترجمة جوائز الوفاء
عن ترجمة هل يستشفع وكذا هو عند الاسماعيلي وبه يرتفع الاشكال فان حديث ابن عباس مطابق لترجمة
جوائز الوفاء لقوله فيه واجيزوا الوفاء بخلاف الترجمة الاخرى وكأنه ترجمها وأخلى يضا ليورد فيها حديثا
يناسبها فلم يتفق ذلك ووقع للنسفي حذف ترجمة جوائز الوفاء أصلا واقتصر على ترجمة هل يستشفع وأورد فيها
حديث ابن عباس المذكور وعكسه رواية محمد بن حمزة عن الفربري وفي مناسبة لها غموض ولعله
من جهة ان الانحراج يقتضي رفع الاستشفاع والخض على اجازة الوفاء فيقتضي حسن المعاملة أو العمل الى
في الترجمة بمعنى اللام أي هل يستشفع لهم عند الامام وهل يعاملون ودلالة أخرجه هم من جزيرة العرب
واجيزوا الوفاء لذلك ظاهرة والله أعلم وسيأتي شرح حديث ابن عباس المذكور في الوفاء من آخر المغازي
قوله حديثا قبيصة حدثنا ابن عيينة كذا لا كثر الرواة عن الفربري وكذا في رواية النسفي ولم يقع في الكتاب
لقبيصة رواية عن سفيان بن عيينة الا هذه وروايته فيه عن سفيان الثوري كثيرة جدا وحكي الجاني
عن رواية ابن السكن عن الفربري في هذا قبيصة بدل قبيصة وروايته عن قبيصة هذا الحديث بعينه
ستأتي في أواخر المغازي وقبيصة مشهور بالرواية عن ابن عيينة دون قبيصة والحديث حديث ابن عيينة
لا الثوري ﴿قوله وقال يعقوب بن محمد﴾ أي ابن عيسى الزهري وأثره هذا وصله اسماعيل القاضي
في كتاب أحكام القرآن عن أحمد بن المعدل عن يعقوب وأخرجه يعقوب بن شبة عن أحمد بن المعدل عن
يعقوب بن محمد عن مالك بن أنس مثله وقال الزبير بن بكار في أخبار المدينة أنه أخبر عن مالك عن ابن
شهاب قال جزيرة العرب المدينة قال الزبير قال غيره جزيرة العرب ما بين العذيب الى حضرموت
قال الزبير وهذا أشبه وحضر موت آخر اليمن وقال الخليل بن أحمد سميت جزيرة العرب لان بحر
فارس وبحر الحبشة والفرات ودجلة أحاطت بها وهي أرض العرب ومعدنها وقال الأصمعي هي ما لم يبلغه
ملك فارس من أقصى عدن الى أطراف الشام وقال أبو عبيد من أقصى عدن الى ريف العراق طولا
ومن جدة وما والاها من الساحل الى أطراف الشام عرضا ﴿قوله قال يعقوب والعرج أول نهامة﴾ العرج
بفتح المهملة وسكون الراء بعد هاجم موضع بين مكة والمدينة وهو غير العرج بفتح الراء الذي من الطائف
وقال الأصمعي جزيرة العرب ما بين أقصى عدن الى ريف العراق طولا ومن جدة وما والاها الى
أطراف الشام عرضا وسميت جزيرة العرب لاحاطة البحار بها يعني بحر الهند وبحر القلزم وبحر فارس
وبحر الحبشة وأضيفت الى العرب لانها كانت بأيديهم قبل الاسلام وبها أوطانهم ومنازلهم لكن الذي يمنع

عن عمرو بن ميمون
عن عمر رضي الله عنه
قال وأوصيه بذمة الله
وذمة رسوله صلى الله
عليه وسلم أن يوفي لهم
بعهدهم وأن يقاتل من
ورائهم ولا يكلفوا الا
طاقتهم * (باب جوائز
الوفاء) * (باب هل
يستشفع الى أهل الذمة
ومعاملتهم) * حدثنا
قبيصة حدثنا ابن عيينة
عن سليمان الاحول عن
سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما
أنه قال يوم الخميس وما
يوم الخميس ثم بكى حتى
خضب دمه الحصباء
فقال الله تبارك وتعالى
صلى الله عليه وسلم وجعه
يوم الخميس فقال اثوني
بكتاب أكتب لكم كتابا
لن تضلوا بعده أبدا
فتأزعووا ولا ينبغي عند
نبي تنازع فقالوا هجر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال دعوني فالذي
أنا فيه خير مما تدعونني
اليه وأوصى عند موته
بثلاث أخرجهوا المشركين
من جزيرة العرب
واجيزوا الوفاء بنحو
ما كنت أجيزهم ونسبت
الثالثة وقال يعقوب بن
محمد سألت المغيرة بن
عباد

الرحمن عن جزيرة العرب فقال مكة والمدينة واليامة واليمن قال يعقوب والعرج أول نهامة

(باب التجميل للوفد) حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن ابن عمر رضي الله عنهما قال وجد عمر حلة استبرق تباع في السوق ١٠٤ فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتبع هذه الحلة

فتجمل بها للعبد والوفد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوا هذه لباس من لا أخلاق له أو اتبعوا يلبس هذه من لا أخلاق له فلبس هذه من لا أخلاق له فلبس ما شاء الله ثم أرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم بجبة ديباج فأقبل بها عمر حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قلت اتبعوا هذه لباس من لا أخلاق له أو اتبعوا يلبس هذه من لا أخلاق له ثم أرسلت إلى هذه فقال تبعها أو تصيب بها بعض حاجتك *(باب كيف يعرض الإسلام على الصبي)* حدثنا عبد الله ابن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أخبره أن عمر انطلق في رهط من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل ابن صياد حتى وجدته يلعب مع الغلمان عند أطم بني مغالة وقد قارب يومئذ ابن صياد يحتم فلم يشعر بشيء حتى

المشركون من سكناه منها الحجاز خاصة وهو مكة والمدينة واليمامة وما والاها لا فيما سوى ذلك مما طلق عليه اسم جزيرة العرب لاتفاق الجميع على أن اليمن لا ينعون منها مع أنها من جزيرة العرب هذا مذهب الجمهور وعن الحنفية يجوز مطلقا إلا المسمى جدوعن مالك يجوز دخوله في الحرم للتجارة وقال لشافعي لا يدخلون الحرم أصلا إلا بأذن الإمام لمصلحة المسلمين خاصة *(قوله باب التجميل للوفد)* ذكر فيه حديث ابن عمر في حلة عطار دوسيا في شرحه في اللباس قال ابن المنير موضع الترجمة أنه ما أنكر عليه طلبه للتجميل للوفد ولما ذكرنا أنكر التجميل بهذا الصنف المنهي عنه *(قوله باب كيف يعرض الإسلام على الصبي)* ذكر فيه حديث ابن عمر في قصة ابن صياد وقد تقدم توجيه هذه الترجمة في باب هل يعرض الإسلام على الصبي في كتاب الجنائز ووجه مشروعية عرض الإسلام على الصبي في حديث الباب من قوله صلى الله عليه وسلم لا ين صياد أن تشهد أني رسول الله وكان إذا لم يحتمل فانه يدل على المدعى ويدل على صحة إسلام الصبي وأنه لو أقر قبل لانه فائدة العرض *(قوله أن عمر اطلق الخ)* هذا الحديث فيه ثلاث قصص أو ردها المصنف تامة في الجنائز من طريق يونس وهناك من طريق معمر وفي الأدب من طريق شعيب واقتصر في الشهادات على الثانية وذكرها أيضا فيما مضى من الجهاد من وجه آخر واقتصر في الفتن على الثالثة وقد مضى شرح أكثر مفرداته في الجنائز وقوله قبل ابن صياد بكسر القاف وفتح الموحدة أي إلى جهته وقوله وقد قارب ابن صياد يومئذ يحتمل في رواية يونس وشعيب وقد قارب ابن ساد الحلم ولم يقع ذلك في رواية الاسماعيلي فاعترض به فقال لا يلزم من كونه غلاما أن يكون لم يحتمل *(قوله)* أشهد أنك رسول الاميين فيه اشعار بان اليهود الذين كان ابن صياد منهم كانوا معترفين ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن يدهون أنها مختصرة بالعرب وفساد حججهم واضح جدا لانهم إذا أقر واثبته رسول الله استحال أن يكذب على الله فإذا ادعى أنه رسول الله إلى العرب وإلى غيرهما تعين صدقه فوجب تصديقه *(قوله)* فقال ابن صياد أنشهد أني رسول الله في حديث أبي سعيد عند الترمذي فقال أنشهد أنت أني رسول الله *(قوله)* قال له النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسوله والمستمل ورسوله بالافراد وفي حديث أبي سعيد آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر قال الزين بن المنير انما عرض النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام على ابن صياد بناء على أنه ليس الدجال المحذوم منه (قلت) ولا يتعين ذلك بل الذي يظهر أن أمره كان محتملا فأراد اختياره بذلك فان أجاب غلب ترجيح أنه ليس هو وان لم يجب عمادي الاحتمال أو أراد باستنطاقه اظهار كسبه المنافي لدعوى النبوة ولما كان ذلك هو المراد اجابه بجواب منصف فقال آمنت بالله ورسوله وقال القرطبي كان ابن صياد على طريقته الكهنة بخبر بالخبر فيصبح تارة ويفسد أخرى فشاغ ذلك ولم ينزل في شأنه وحى فأراد النبي صلى الله عليه وسلم سلوك طريقته فاختبر حاله بها أي فهو السبب في انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم اليه وقدرى احد من حديث جابر قال ولدت امرأة من اليهود غلاما مسحوه عينه والاخرى طالعة ناتئة فأشفق النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون هو الدجال وللترمذي عن أبي بكره مرفوعا عكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عاما لا يولد لها ثم يولد لها غلاما أضربني وأقله منفعة قال ونعم ما قال أما أبو فطور بل ضرب اللحم كائن أنه منتقار وأما أمه ففرضاخه أي بقاء مفتوحة ورأسا كنه وبمعجمتين والمعنى أنها ضخمة طويلة اليدين قال فسمعنا عمولود ذلك الصفة فذهبت أنا والزبير بن العوام حتى دخلنا على أبيه

ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أنشهد أني رسول الله فظفر اليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الاميين فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم أنشهد أني رسول الله قال له النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال ابن صياد يا نبي صادق وكاذب قال النبي صلى الله عليه وسلم

يعني ابن صياد فاذا هما بتلك الصفة ولا جدوا البزار من حديث أبي ذر قال بعثنى النبي صلى الله عليه وسلم الى أمه فقال سلها كم جلت به فقالت جلت به اثني عشر شهرا فلما وقع صباح الصبي ابن شهر انتهى فكان ذلك هو الاصل في ارادة استكشاف أمره (قوله ماذا ترى قال ابن صياد يا بني صادق وكاذب) في حديث جابر عند الترمذي ونحوه لمسلم فقال أرى حقا وباطلا وأرى عرشا على الماء وفي حديث أبي سعيد عنده أرى صادقين وكاذبا ولا جد أرى عرشا على البحر حوله الخيتان (قوله قال ليس) بضم اللام وتخفيف الموحدة المكسورة بعدها همزة أي خلط وفي حديث أبي الطفيل عند أحمد فقال تعوذوا بالله من شر هذا (قوله اني قد خبأت لك خبايا) بكسر المعجمة وفتحها وسكون الموحدة بعدها همزة وفتح المعجمة وكسر الموحدة بعدها نحتانية ساكنة ثم همزة أي أخفيت لك شيئا (قوله هو الدخ) بضم المهملة بعدها معجمة وحكى صاحب المحكم الفتح ووقع عند الحاتم الزخ بفتح الزاي بدل الدال وقصره بالجاء واتفق الاثمة على تعليله في ذلك ويرده ما وقع في حديث أبي ذر المذكور فأراد أن يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ والبزار والطبراني في الاوسط من حديث زيد بن حارثة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم خبأ له سورة الدخان وكانته أطلق السورة وأراد بعضها فان عند أحمد عن عبد الرزاق في حديث الباب وخبأت له يوم تأتي السماء بدخان مبين وأما جواب ابن صياد بالدخ فقيل انه اندهش فلم يقع من لفظ الدخان الا على بعضه وحكى الخطابي ان الآية حينئذ كانت مكتوبة في يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يهند ابن صياد منها الا هذا الصدر الناقص على طريقة الكهنة ولهذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم لن تعدو قدرك أي قدر مثلك من الكهان الذين يحفظون من القاء شياطينهم ما يحفظونه مخلفا صدقه بكذبه وحكى أبو موسى المديني ان السرفي امتحان النبي صلى الله عليه وسلم له بهذه الآية الاشارة الى ان عيسى بن مريم يقتل الدجال بجبل الدخان فأراد التعريض لابن صياد بذلك واسم بعد الخطابي مائة دم وصبوب أنه خبأ له الدخ وهو ثبت يكون بين البساتين وسبب استبعاده له أن الدخان لا يخبأ في البدول الاكم ثم قال الا أن يكون خبأ له اسم الدخان في ضميره وعلى هذا فيقال كيف اطلع ابن صياد أو شيطانه على ما في الضمير ويمكن أن يجاب باحتمال أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم يحدث مع نفسه أو أصحابه بذلك قبل أن يخبره فاسترق الشيطان ذلك أو بعضه (قوله اخسا) سيأتي الكلام عليها في كتاب الادب في باب مفرد (قوله فلن تعدو قدرك) أي لن تجاوز ما قدر الله فيك أو مقدار أمثالك من الكهان قال العلماء استكشف النبي صلى الله عليه وسلم أمره ليبين لأصحابه نحوه لئلا يلبس حاله على ضعيف لم يتمكن في الاسلام ومحصل ما أجاب به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له على طريق الفرض والنزل ان كنت صادقا في دعواك الرسالة ولم يختلط عليك الامر آمنت بك وان كنت كاذبا وخطت عليك الامر فلا وقد ظهر كذبك والتماس الامر عليك فلا تعدو قدرك (قوله ان يكن هو) كذا لا أكثر ولا كشبههني ان يكنه على وصل الضمير واختار ابن مالك جوازه ثم الضمير لغير مذكور لفظا وقد وقع في حديث ابن مسعود عند أحمد ان يكون هو الذي تخاف فلن تستطيعه وفي مرسل عروة عن الحرث بن أبي اسامة ان يكن هو الدجال (قوله فلن تسلط عليه) في حديث جابر فليست بصاحبه انما صاحبه عيسى بن مريم (قوله وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله) قال الخطابي وانما لم يأذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله مع ادعائه النبوة بحضرته لانه كان غير بالغ ولانه كان من جملة أهل العهد (قلت) الثاني هو المتعين وقد جاء مصرح به في حديث جابر عند أحمد وفي مرسل عروة فلا يحمل لك قتله ثم ان في السؤال عندي ظرا لانه لم يصرح بدعوى النبوة وانما أروهم انه يدعي الرسالة ولا يلزم من دعوى الرسالة دعوى النبوة قال الله تعالى انا أرسلنا الشياطين على الكافرين الآية (قوله قال ابن عمر

ليس عليك الامر قال
النبي صلى الله عليه
وسلم اني قد خبأت
لك خبايا قال ابن صياد هو
الدخ قال النبي صلى الله
عليه وسلم اخسا فلن تعدو
قدرك قال عمر يا رسول
الله نذرت في فيه أضرب
عنقه قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان يكن هو فلن
تسلط عليه وان لم يكن
هو فلا خير لك في قتله قال
ابن عمر

صلى الله عليه وسلم يتي بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها وبرة فرأت أم ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتي بجذوع النخل فقالت لابن صياد صاف وهو اسمه قنار ابن صياد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تر كنه بين وقال سالم قال ابن عمر ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم في الناس فأتى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني أنذركم وما من نبي الا قد أنذر قومه لقد أنذر نوح قومه ولكن سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه تعلمون انه أعور وان الله ليس بأعور باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود أسلموا تسلموا قاله المقبري عن أبي هريرة باب اذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم * حدثنا محمود أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو

نطلق النبي صلى الله عليه وسلم هو وأبي بن كعب) هذه هي القصة الثانية من هذا الحديث وهو موصول بالاسناد الاول وقد أفردا أحدهما عن عبد الرزاق باسناد حديث الباب ووقع في حديث جابر ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر وقر من المهاجرين والانصار وانما معهم ولا أحد من حديث أبي الطفيل انه حضر ذلك أيضاً وقد تقدم في الجناز شرح ما في هذا الفصل من المقررات وبيان اختلاف الرواة وقوله طفق أي جعل واتي أي يستمر ويختل أي يسمع في خفية ووقع في حديث جابر وجاء أن يسمع من كلامه شيئاً يعلم أصادق هو أم كاذب (قوله أي صاف) بمهمة وفاء وزن باغ زاد في رواية يونس هذا محمود في حديث جابر فقالت يا عبد الله هذا أبو القاسم قد جاء وكان الراوي عبر باسمه الذي تسمى به في الاسلام وأما اسمه الاول فهو صاف (قوله لو تر كنه بين) أي أظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقة والضمير لام ابن صياد أي لو لم تعلمه بمجيئنا لنأدي على ما كان فيه فسمعنا ما يستكشف به أمره وغفل بعض اشرار فجعل الضمير للزعماء أي لو لم ينكلمهم بالفهمنا كلامه لكن عدم فهمنا لما نزل كونه مهم كذا قال والاول هو المعتمد (قوله وقال سالم قال ابن عمر) هذه هي القصة الثالثة وهي موصولة بالاسناد المذكور وقد أفردا أحدهما أيضاً وسيأتي الكلام عليها في الفتن وفي قصة ابن صياد اهتمام الامام بالامور التي يخشى منها الفساد والتفتيت عليها واظهار كذب المدعي الباطل وامتناعه عما يكشف حاله والتجسس على أهل الرب وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد فيما لم يوح اليه فيه وقد اختلف العلماء في أمر ابن صياد اختلافاً كثيراً استوفيه ان شاء الله تعالى في الكلام على حديث جابر انه كان يحلف ان ابن صياد هو الدجال حيث ذكره المصنف في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى وفي الرد على من يدعي الرجعة الى الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم امر ان يكن هو الذي تخاف منه فلن تستطيعه لانه لو جاز ان الميت يرجع الى الدنيا لما كان بين قتل عمر له حينئذ وكون عيسى ابن مريم هو الذي يقتله بعد ذلك منافاة والله أعلم (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود أسلموا تسلموا قاله المقبري عن أبي هريرة) هو طرف من حديث سيأتي موصولاً مع الكلام عليه في الجزية (قوله باب اذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم) أشار بذلك الى الرد على من قال من الخفية ان الحرب اذا أسلم في دار الحرب وأقام بها حتى غلب المسلمون عليها فهو أحق بجميع ماله الأرض وعقاره فانها تكون فياً للمسلمين وقد خالفهم أبو يوسف في ذلك فوافق الجمهور ووافق الترجمة حديث أخرجه أحمد عن صخر بن العيلة البجلي قال فرقوم من بني سليم عن أرضهم فاخذتها فأسلموا واطاعوني الى النبي صلى الله عليه وسلم فردها عليهم وقال اذا أسلم الرجل فهو أحق بأرضه وماله (قوله حدثنا محمود) هو ابن غيلان وقوله حدثنا عبد الله هو ابن المبارك وهذه رواية أبي ذر وحده وللباقيين عبد الرزاق بدل عبد الله و بهزم الاسماعيلي وأبو نعيم (قوله قلت يا رسول الله أين تنزل غدا الحديث) ذكره مختصراً وقد تقدم في باب توريث دور مكة وشراؤها من كتاب الحج بتمامه وتقدم شرحه هناك وفيه ما ترجم له هناك كنه مبنى على ان مكة فتحت عنوة والمشهور عند الشافعية انها فتحت صلحاً وسيأتي تحرير مباحث ذلك في غزوة الفتح من كتاب المغازي ان شاء الله تعالى ويمكن أن يقال لما أقر النبي صلى الله عليه وسلم عقيلاً على تصرفه فيما كان لاخوته علي وجعفر والنبي صلى الله عليه وسلم من الدور والرباع بالبيع وغيره ولم يغير النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا انتزعها ممن هي في يده لما ظفر كان في ذلك دلالة على تقرير من بيده دار وأرض اذا أسلم وهي في يده بطريق الاول وقال القرطبي بمحتمل أن يكون مراد البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم من على أهل مكة بأمرهم

ودورهم من قبل أن يسلموا فقرر بر من أسلم يكون بطريق الأولى (قوله وذلك أن بني كنانة حلفت قريشا على بني هاشم أن لا يبايعوهم ولا يؤوؤوهم) هكذا وقع هذا القدر معطوفا على حديث أسامة وذكر الخطيب أن هذا مدرج في رواية الزهري عن علي بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة وأما هو عند الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وذلك أن ابن وهب رواه عن يونس عن الزهري فحصل بين الحديثين وروى محمد بن أبي حفصة عن الزهري الحديث الأول فقط وروى شبيب والنعمان بن راشد وأبراهيم ابن سعد والأوزاعي عن الزهري الحديث الثاني فقط لكن عن أبي سلمة عن أبي هريرة (قلت) أحاديث الجميع عند البخاري وطريق ابن وهب عنده الحديث أسامة في الحج والحديث أبي هريرة في التوحيد وأخرجهما مسلم معافي الحج وقد قدمت في الكلام على حديث أسامة في الحج ما وقع فيه من إدراج أيضا والله المستعان (قوله أن عمر بن الخطاب استعمل مولى له يدعى هنيا) بالنون مصغر بغير همز وقد يهمز وهذا المولى لم أر من ذكره في الصحابة مع إدراكه وقد وجدته له رواية عن أبي بكر وعمر وعمر بن العاص وروى عنه ابنه عمر وشيخ من الأنصار وغيرهما وشهد صفين مع معاوية ثم تحول إلى علي لما قتل عمار ثم وجدت في كتاب مكة لعمر بن شبة أن آل هني ينتسبون في همدان وهم موالى آل عمر انتهى ولولا أنه كان من الفضلاء النبهاء المرفوق بهم لما استعمله عمر (قوله على الحمي) بين ابن سعد من طريق عمير ابن هني عن أبيه أنه كان على جى الريدة وقد تقدم بعض ذلك في كتاب الشرب (قوله أضرم جناحك عن المسلمين) أي أكف يدك عن ظلمهم وفي رواية معن بن عيسى عن مالك عند الدارقطني في الغرائب أضرم جناحك للناس وعلى هذا فعناه استرهم بجناحك وهو كناية عن الرحمة والشفقة (قوله واتق دعوة المسلمين) في رواية الأسماعيلي والدارقطني وأبي نعيم دعوة المظلوم (قوله وأدخل) بهمزة مفتوحة ومعجمة مكسورة والصرية بالمهملة مصغر وكذا الغنيمة أي صاحب القطعة القليلة من الأبل والغنم ومتعلق الإدخال محذوف والمراد المرعى (قوله وإياي) فيه تحذير المتكلم نفسه وهو شاذ عند النحاة كذا قيل والذي يظهر أن الشذوذ في لفظه والأفامراد في التحقيق إنما هو تحذير المخاطب بكونه بتعذير نفسه حذره بطريق الأولى فيكون أبلغ ونحوه نهى المرء نفسه ومراده نهى من يخاطبه كما سيأتي قريبا في باب الغلول وقوله فيه ابن عوف هو عبد الرحمن وابن عفان هو عثمان وخصهما بالذكر على طريق المثال لكثرة نعمهما لانهما كانا من مياسير الصحابة ولم يرد بذلك منعهما البتة وإنما أراد أنه إذا لم يسع المرعى إلا نهم أحد القرينين فنعى المقلين أولى فنهاه عن إثارةهما على غيرهما أو تفديعهما قبل غيرهما وقد بين حكمة ذلك في نفس الخبر (قوله بينه) كذا لاكثر بثناة قبلها تحانية ساكنة بلفظ مفرد البيت والكشمية بنون قبل التحانية بلفظ جمع البنين والمعنى متقارب (قوله يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين) حذف المقول لدلالة السياق عليه ولأنه لا يتعين في لفظ والتقدير يا أمير المؤمنين أنا فقير يا أمير المؤمنين أنا أحق ونحو ذلك (قوله افتاركم أنا) استفهام إنكار ومعناه لا أتركم محتاجين وقوله لا أبالك بفتح الهمزة والموحدة وظاهره الدعاء عليه لكنه على مجازة لا على حقيقته وهو بغير تنوين لأنه صار شيئا بالضاف والأفالاصل لا أبالك والحاصل أنهم لو منعوا من الماء والسكلا لهلكوا شبيههم فاحتاج إلى تعويضهم بصرف الذهب والفضة لهم لمدخلتهم ودرجعا عرض ذلك الاحتياج إلى النقد في صرفه في مهم آخر (قوله أنهم ليرون) يضم التحانية أوله بمعنى الظن وفتحها بمعنى الاعتقاد وقوله أي قد ظلمتهم قال ابن التين يريد أرباب المواسي الكثيرة كذا قال والذي يظهر لي أنه أراد أرباب المواسي القليلة لأنهم المعظم والأكثر وهم أهل تلك البلاد من بوادي المدينة ويدل على ذلك قول عمر أنها البلادهم وأما ما سأخ لكم ذلك لأنه كان موافقا لما

وذلك أن بني كنانة حلفت قريشا حلفت قريشا على بني هاشم أن لا يبايعوهم ولا يؤوؤوهم قال الزهري والخيف الوادي حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل مولى له يدعى هنيا على الحمي فقال يا هني أضرم جناحك عن المسلمين واتق دعوة المسلمين فإن دعوة المظلوم مستجابة وأدخل رب الصريمة ورب الغنيمة وإياي ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان فانهما ان تهلك ماشيتهما يأتني بيته فيقول يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين افتاركم أنا لا أبالك فالما والسكلا أسرع على من الذهب والورق وإيم الله أنهم ليرون أني قد ظلمتهم أنها البلادهم فأنلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الاسلام والغنى قسبي بيده

لولا المال الذي أحل
عليه في سبيل الله ما حبت
عليهم من بلادهم شيئا
باب كتابة الامام
الناس * حدثنا محمد بن
يوسف حدثنا سفيان
عن الاعمش عن أبي
وائل عن حذيفة رضي
الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم اكبوا الى
من تلفظ بالاسلام من
الناس فكتبنا له ألفا
وخسمائة رجل قلنا
نخاف ونحزن ألف
وخسمائة فلقد رأينا
ابتلينا حتى ان الرجل
ليصلي وحده وهو خائف
* حدثنا عبدان عن
أبي حنيفة عن الاعمش
فوجدناهم خسمائة قال
أبو معاوية ما بين ستمائة
الى سبعمائة * حدثنا
أبو نعيم حدثنا سفيان
عن ابن جريج عن عمرو
ابن دينار عن أبي معبد
عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني
كبت في غزوة كذا وكذا
وامرأى حاجة قال
ارجع فخرج مع امرأتك

لنعم الصدقة لمصلحة عموم المسلمين وقد أخرج ابن سعد في الطبقات عن معمر بن عيسى عن مالك عن
زيد بن أسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ان عمر أتاه رجل من أهل البادية فقال يا أمير
المؤمنين بلادنا قاتلنا عليها في الجاهلية وأسلمنا عليها في الاسلام ثم تحمى علينا فجعل عمر يتنقح ويقتل
شاربه وأخرجه الدارقطني في غرائب مالك من طريق ابن وهب عن مالك بن نحووه زاد فلما رأى
الرجل ذلك ألح عليه فلما أكثر عليه قال المال مال الله والعباد عباد الله ما أنا بقاعل وقال ابن المنبر لم
يدخل ابن عفان ولا ابن عوف في قوله قاتلنا عليها في الجاهلية قال كلام عائدة على عموم أهل المدينة
لا عليهم والله أعلم وقال المهلب انما قال عمر ذلك لان أهل المدينة أسلموا عفوا وكانت أموالهم لهم
ولهذا ساءم بني النجار بمكان مسجده قال فاتفق العلماء على من أسلم من أهل الصلح فهو أحق بارضه
ومن أسلم من أهل الفتوة فارضه في المسلمين لان أهل الفتوة غلبوا على بلادهم كما غلبوا على
أموالهم بخلاف أهل الصلح في ذلك وفي نقل الاتفاق نظر لما ينأى أول الباب وهو ومن بعده حلوا الارض
على أرض أهل المدينة التي أسلم أهلها عليها وهي في ملكهم وليس المراد ذلك هنا وإنما هي عمر بعض
الموات مما فيه نبات من غير معالجة أحد وخص ابل الصدقة وخيول المجاهدين وأذن لمن كان مفسدا ان
يرعى فيه مواشيه رفقاه فلا حجة فيه للمخالف وأما قوله يرون اني ظلمتهم فأشار به الى انهم يدعون
انهم أولى به لانهم منعوا حقهم الواجب لهم (قول لولا المال الذي أحل عليه في سبيل الله) أي من الابل
التي كان يحمل عليها من لا يجد ما يركب وجاء عن مالك ان عدة ما كان في الحية في عهد عمر بلغ أربعين ألفا
من ابل وخيل وغيرها وفي الحديث ما كان فيه عمر من القوة وجودة النظر والشفقة على المسلمين وهذا
الحديث ليس في الموطأ قال الدارقطني في غرائب مالك هو حديث غريب صحيح * (قوله باب كتابة الامام
الناس) أي من المقاتلة أو غيرهم والمراد ما هو أعم من كتابته بنفسه أو بأمره (قوله حدثنا محمد بن
يوسف) هو الفريابي وسفيان هو الثوري (قوله اكبوا الى من تلفظ بالاسلام) في رواية أبي
معاوية عن الاعمش عن مسلم احصوا بابل اكبوا وهي أعسم من اكبوا وقد يفسر احصوا بأكبوا
(قوله فوجدناهم خسمائة قال أبو معاوية ما بين ستمائة الى سبعمائة) هو استفهام تعجب وحذف منه أداة الاستفهام وهي مقدرة زاد أبو معاوية في
روايته قال انكم لا تدرون لعلمكم ان يتلوا وكان ذلك وقع عند ترقب ما يخاف منه ولعله كان عند خروجه
الى أحد أو غيرها ثم رأيت في شرح ابن التين الجرم بان ذلك كان عند حفرة الخندق وحكى الداودي احتمال
ان ذلك وقع لما كانوا بالحدية لانه قد اختلف في عددهم هل كانوا ألفا وخسمائة أو ألفا وأربعمائة أو غير
ذلك مما سيأتي في مكانه وأما قول حذيفة فلقد رأينا ابتلينا الى آخره في شبهه ان يكون أشار بذلك الى ما وقع
في أواخر خلافة عثمان من ولاية بعض أمراء الكوفة كالوليد بن عتبة حيث كان يؤخر الصلاة أولا يضيها
على وجهها وكان بعض الورعين يصلي وحده سرهم يصلي معه خشية من وقوع الفتنة وقيل كان ذلك حين
أتم عثمان الصلاة في السفر وكان بعضهم يقصر سره وحده خشية الانكار عليه وهم من قال ان ذلك كان أيام
قتل عثمان لان حذيفة لم يحضر ذلك وفي ذلك علم من أعلام النبوة من الاخبار بالشئ قبل وقوعه وقد وقع
أشد من ذلك بعد حذيفة في زمن الحجاج وغيره (قوله حدثنا عبدان عن أبي حنيفة عن الاعمش فوجدناهم
خسمائة) يعني ان أباجرة خالف الثوري عن الاعمش في هذا الحديث بهذا السند فقال خسمائة ولم
يذكر الالف (قوله قال أبو معاوية ما بين ستمائة الى سبعمائة) أي ان أبامعاوية خالف الثوري أيضا عن
الاعمش بهذا الاسناد في العدة وطريق أبي معاوية هذه وصلها مسلم وأحد والنسائي وابن ماجه وكان
رواية الثوري رجعت عند البخاري فلذلك اعتمد هالكوفة أحفظهم مطلقا وزاد عليهم وزيادة الثقة

باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر (حدثنا أبو الهيثم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رجل
عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع ١٠٩ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل

من يدعي الاسلام هذا
من أهل النار فلما حضر
القتال قاتل الرجل قتالا
شديدا فأصابته جراحة
فقتل يارسول الله الذي
قلت انه من أهل النار
فانه قاتل اليوم قتالا
شديدا وقدمات فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
الى النار قال فكاد بعض
الناس أن يرتاب فيناهم
على ذلك اذ قيل انه لم يمت
ولكن به جراحا شديدا
فلما كان من الليل لم يصبر
على الجراح فقتل نفسه
فأخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال الله أكبر
أنهداني عبد الله ورسوله
ثم أمر بلالا فنادى في
الناس انه لا يدخل الجنة
الانفس مسلمة وان الله
ليؤيد هذا الدين بالرجل
الفاجر (باب من تأمر
في الحرب من غير امرأة
اذا خاف العدو) (حدثنا
يعقوب بن ابراهيم حدثنا
ابن عليه عن أيوب عن
جيد بن هلال عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه
قال خطب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال أخذ
الراية زيد فأصيب ثم
أخذها جعفر فأصيب ثم

الحافظ مقدمة وأبو ماويه وان كان أحفظ أصحاب الأعمش بخصوصه ولذلك أقصر مسلم على روايته
لكنه لم يحزم بالعدد قدم البخاري رواية الثوري لزيادة بالنسبة لرواية الاثنين ولجزمها بالنسبة لرواية
أبي معاوية وأما ذكره الاسماعيلي أن يحيى بن سعيد الأموي وأبا بكر بن عياش واقفا بأجرة في قوله
خمسائة فتعارض الاكثرية والاحتياط فلا يخفى بعد ذلك الترجيح بالزيادة وبهذا يظهر رجحان نظر البخاري
على غيره وسلك الداودي الشارح طريق الجمع فقال لعلمهم كتبوا حركات في موطن وجع بعضهم بان المراد
بالالف وخمسائة جميع من أسلم من رجل وامرأة وعبد وصبي وبما بين الستائة الى السبعائة الرجال خاصة
وبالنسبة للمقاتلة خاصة وهو أحسن من الجمع الاول وان كان بعضهم أطلقه بقوله في الرواية الاولى ألف
وخمسائة رجل لا مكان أن يكون الراوي أراد بقوله رجل نفس وجع بعضهم بان المراد بالنسبة للمقاتلة من
أهل المدينة خاصة وبما بين الستائة الى السبعائة هم ومن ليس بمقاتل وبالف وخمسائة هم ومن حولهم
من أهل القرى والبادي (قلت) ويخفى في وجوه هذه الاحتمالات كلها اتحاد مخرج الحديث ومداره
على الأعمش بسنده واختلاف أصحابه عليه في العدد المذكور والله أعلم وفي الحديث مشروعية كتابه
دواوين الجيوش وقد يتعين ذلك عند الاحتياج الى تمييز من يصلح للمقاتلة ممن لا يصلح وفيه وقوع العقوبة
على الاعجاب بالكثرة وهو نحو قوله تعالى ويوم نحسبكم كثرتمكم الآية وقال ابن المنير
موضع الترجمة من الفقه ان لا يتخيل أن كتابة الجيش واحصاء عدده يكون ذريعة لارتفاع البركة بل
الكتابة المأمور بها المصلحة دينية والمواخاة التي وقعت في حنين كانت من جهة الاعجاب ثم ذكر المصنف
حديث ابن عباس قال رجل يارسول الله اني اكتب في غزوة كذا وهو يرجح الرواية الاولى بلفظ اكبروا
لانها مشعرة بانه كان من عادتهم كتابة من يتعين للخروج في المغازي وقد تقدم شرح الحديث في الحج مستوفي
(قوله باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر) ذكر فيه حديث أبي هريرة في قصة الرجل الذي قاتل
وقال النبي صلى الله عليه وسلم انه من أهل النار وظهر بعد ذلك انه قتل نفسه وسيأتي شرحه مستوفي في
المغازي وهو ظاهر فيما ترجم به وساقه هنا على لفظ معمر وهذا هو السبب في عطفه لطريقه على طريق
شعيب وقال المهلب وغيره لا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تستعين بمشرك لانه اما خاص بذلك الوقت
واما أن يكون المراد به الفاجر غير المشرك (قلت) الحديث أخرجه مسلم وأجاب عنه الشافعي بالاول
وجه النسخ شهود صفوان بن أمية حينئذ مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة في
المغازي وأجاب غيره في الجمع بينهما بأوجه غير هذه منها انه صلى الله عليه وسلم تفرس في الذي قال له لا تستعين
بمشرِك الرغبة في الاسلام فردده جاء ان يسلم فصدق ظنه ومنها ان الامر فيه الى رأي الامام وفي كل منهما نظر
من جهة انها نكرة في سياق التثنية فيحتاج مدعي التخصيص الى دليل وقال الطحاوي قصة صفوان لا تعارض
قوله لا تستعين بمشرك لان صفوان خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم باختياره لا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم
له بذلك (قلت) وهي تفرقه لا دليل عليها ولا أثر لها وبيان ذلك ان المخالف لا يقول به مع الاكراه وأما
الامر بالنظر برقم مقامه قال ابن المنير موضع الترجمة من الفقه ان لا يتخيل في الامام اداجي حوزة
الاسلام وكان غير عادل انه يطرح النفع في الدين لمجرد فوجوره فيجوز الخروج عليه فاراد ان هذا التخييل
مندفع بهذا النص وان الله قد يؤيد دينه بالفاجر ويجوره على نفسه (قوله باب من تأمر في الحرب من
غير امرأة اذا خاف العدو) أي جاز ذلك ذكر فيه حديث أنس في قصة أخذ خالد الراية في يوم مؤتة وسيأتي

أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير امرأة ففتح الله عليه فمأسرني أو قال مأسرهم عندها وقال وان
عينه لتذرفان

(باب العون بالمدد) حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي وسمي بن يوسف عن سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي

صلى الله عليه وسلم أتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فرموا بهم قد أسلموا واستمدوه على قومهم فأمدهم

شرحه في كتاب المغازي أن شاء الله تعالى وهو ظاهر فيما ترجم له به أيضا قال ابن المنير يؤخذ من حديث الباب أن من تعين لولاية وتعدت مراجعة الإمام أن الولاية تثبت لذلك المعين شرعا وتجب طاعته حكما كذا قال ولا يخفى أن محله ما إذا اتفق الحاضرون عليه قال ويستفاد منه صحة مذهب مالك في أن المرأة إذا لم يكن لها ولي إلا السلطان فتعذر إذن السلطان أن يزوجهها إلا حادوكذا إذا غاب إمام الجمعة قدم الناس لأنفسهم (قوله باب العون بالمدد) بفتح الميم ما عده الأمير بعض العسكر من الرجال ذكر فيه حديث أنس في قصة برمعونة وسياي شرحه مستوفى في المغازي وهو ظاهر فيما ترجم به أيضا قال ابن المنير وفيه أن الاجتهاد والعمل بالطاهر لا يضر صاحبه أن يقع التخلف ممن ظن به الوفاء (تنبيه) قال الدمياطي قوله في هذه الطريق أتاه رعل وذكوان وعصية ولحيان وهم لأن هؤلاء ليسوا أصحاب برمعونة وإنما هم أصحاب الجميع وهو كما قال وسياي ذلك واضح في المغازي أن شاء الله تعالى (قوله باب من غلب العدو فقام على عرستهم ثلاثا) العرصة بفتح المهملة وسكون الراء بينهما هي البقعة الواسعة بغير بناء من دار وغربها (قوله ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة) كذا رواه قتادة ورواه ثابت عن أنس بغير ذكر أبي طلحة وهذه الطريق عن روح بن عبيد وهو ابن أبي عمرو وبه مختصرة وقد أوردناها المصنف في المغازي في غزوة بدر عن شيخ آخر عن روح بن عبيد أن من هذا السياق ويأتي شرحه هناك أن شاء الله تعالى (قوله تابعه معاذ وعبد الأعلى عن قتادة إلى آخره) أماتباه معاذ وهو ابن معاذ العنبري فوصلها أصحاب السنن الثلاثة من طريقه ولفظه أحب أن يقيم بالعرصة ثلاثا وأماتباه عبد الأعلى وهو ابن عبد الأعلى السامي بالمهملة فوصلها أبو بكر بن أبي شيبة عنه ومن طريق الأسماعيلي وأخرجهما مسلم عن يوسف بن جاد عنه قال المهلب حكمة الإقامة لأراحة الظهر والآنفس ولا يخفى أن محله إذا كان في أمن من عدو طارق والاقتصار على ثلاث يؤخذ منه أن الأربعة إقامة وقال ابن الجوزي إنما كان يقيم ليظهر تأثير الغلبة وتنفيذ الأحكام وقلة الاحتفال فكانه يقول من كانت فيه قوة منكم فليرجع البناء وقال ابن المنير يحتمل أن يكون المراد أن تقع ضيافة الأرض التي وقعت فيها المعاصي بإيقاع الطاعة فيها بذكر الله وإظهار شعار المسلمين وإذا كان ذلك في حكم الضيافة ناسب أن يقيم عليها ثلاثا لأن الضيافة ثلاثة (قوله باب من قسم الغنيمة في غزوه وسفروه) أشار بذلك إلى الرد على قول الكوفيين أن الغنائم لا تقسم في دار الحرب واعتلوا بأن الملك لا يتم عليها إلا بالاستيلاء ولا يتم الاستيلاء إلا بأحرارها في دار الإسلام وقال الجمهور هو راجع إلى نظر الإمام واجتهاده ونظام الاستيلاء يحصل بأحرارها بأيدي المسلمين ويدل على ذلك أن الكفار لو أعتقوا حينئذ رقيقا لم ينقض عتقهم ولو أسلم عبد الحربى ولحق بالمسلمين صار حراما ذكر فيه طرفا من حديث رافع وهو ابن خديج معلقا وسياي بتمامه موصولا مع شرحه في كتاب الذبايح وحديث أنس اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين وهو طرف من حديثه المتقدم في الحج هذا الإسناد وسياي في غزوة الحديبية أيضا بتمامه وكلا الحديثين ظاهر فيما ترجم له (قوله باب إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجدته المسلم) أي هل يكون أحق به أو يدخل الغنيمة وهذا مما اختلف فيه فقال الشافعي وجماعة لا يملك أهل الحرب بالغلبة شيئا من مال المسلم ولصاحبه أخذه قبل القسمة وبعد ها عن علي والزهرى وعمرو ابن دينار والحسن لا يرد أصلا ويختص به أهل المغانم وقال عمر وسليمان بن ربيعة وعطاء واليث ومالك وأحمد وآخرون وهي رواية عن الحسن أيضا ونقلها ابن أبي الزناد عن أبيه عن الفقهاء السبعة أن وجدته

النبي صلى الله عليه وسلم
بسعين من الانصار قال
أنس كنا نسميهم القراء
يخطبون بالنهار ويصلون
بالليل فانطلقوا بهم حتى
بلغوا برمعونة غدروا بهم
وقتلوهم فقتل شهر أبعد
على رعل وذكوان
وبنى لحيان قال قتادة
وحدثنا أنس أنهم قرؤا
بهم قرآنا لا بلغوا قومنا
بأنافد لقينار بنا فرضي
عنا وأرضانا ثم رفع ذلك
بعده (باب من غلب
العدو فقام على عرستهم
ثلاثا) * حدثنا محمد بن
عبد الرحيم حدثنا روح
ابن عباد حدثنا سعيد
عن قتادة قال ذكر لنا
أنس بن مالك عن أبي
طلحة رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه كان إذا ظهر على
قوم أقام بالعرصة ثلاث
ليال تابعه معاذ وعبد
الأعلى حدثنا سعيد عن
قتادة عن أنس عن أبي
طلحة عن النبي صلى الله

عليه وسلم

(باب من قسم الغنيمة في
غزوه وسفروه) وقال
رافع كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم بذى الحليفة

صاحبه

فأصبنا بالواغنيما فعدل عشرة من الغنم بغيره حدثنا هبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة أن أنسا أخبره قال

اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين (باب إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجدته المسلم)

وقال ابن عمر حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ذهب فرس له فآخذه العدو فظهر عليه المسلمون فرد عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى عبدله فلقح بالروم فظهر عليهم المسلمون فرد عليه خالد بن الوليد بعد النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد ابن بشار حدثنا يحيى عن عبيد الله قال أخبرني نافع ان عبد الله بن عمر أبى فلقح بالروم ١١١ فظهر عليه خالد بن الوليد فرد عليه

عبيد الله وأن فرسا لابن عمر عار فلقح بالروم فظهر عليه فردوه على عبد الله قال أبو عبد الله عار مشتق من العير وهو جار وحش أى هرب * حدثنا أحمد ابن يونس حدثنا زهير عن موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان على فرس يوم لقي المسلمون وأمير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد بعثه أبو بكر فآخذه العدو فلما هزم العدو ودخله فرسه * باب من تكلم بالفارسية والرطانة وقول الله عز وجل واختلاف ألسنتكم وألوانكم وقال وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه * حدثنا عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان أخبرنا سعيد بن ميناء قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطعنت صاعا من شعر فقال أنت وفرس فصاح لبي صلى الله عليه وسلم

صاحبه قبل القسمة فهو أحق به وإن وجد بعد القسمة فلا يأخذه إلا بالقسمة واحتجوا بحديث عن ابن عباس مرفوع بهذا التفصيل أخرجه الدارقطني واسناده ضعيف جدا وعن أبي خنيفة كقول مالك الأبي الأبي فقال هو والثوري صاحبه أحق به مطلقا (قوله وقال ابن عمر) يعني عبد الله وطريقه هذه وصلها أبو داود وابن ماجه (قوله ذهب وقوله فآخذه) في رواية الكشميهني ذهبت وقال فآخذها والفرس اسم جنس يذكرون ثوث (قوله في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا وقع في رواية ابن عمر ان قصة الفرس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة العبد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وخالفه يحيى وهو القطان عن عبيد الله وهو العمري كما هي الرواية الثانية في الباب فجعلها معا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكذا وقع في رواية موسى بن عتبة عن نافع وهي الرواية الثالثة في الباب فصرح بأن قصة الفرس كانت في زمن أبي بكر وقد وافق ابن عمر اسمعيل بن زكريا أخرجه الاسماعيلي من طريقه وأخرجه من طريق ابن المبارك عن عبيد الله فلم يعين الزمان لكن قال في روايته انه اقتدى الغلام بروميين وكان هذا الاختلاف هو السبب في ترك المصنف الجزم في الترجمة بالحكم لتردد الرواية في رفعه ووقفه لكن القائل به أن يحتج بوقوع ذلك في زمن أبي بكر الصديق والصحابة متوافرون من غير تكبير منهم وقوله في رواية موسى ابن عتبة يوم لقي المسلمون كذا هنا يحذف المفعول وبينه الاسماعيلي في روايته عن محمد بن عثمان بن أي شيبه وأبو نعيم من طريق أحمد بن يحيى الحلواني كلاهما عن أحمد بن يونس شيخ البخاري فيه فقال فيه يوم لقي المسلمون طيا وأساو زاد فيه سبب أخذ العدو لفرس ابن عمر فقيه فاقه الفرس بعبد الله بن عمر جرفا فصرعه وسقط ابن عمر فعار الفرس والباقي مثله وروى عبد الرزاق أن العبد الذي أبى لابن عمر كان يوم اليرموك أخرجه عن معمر عن أيوب عن نافع عنه (قوله قال أبو عبد الله عار) بجملة وراه مشتق من العير (وهو جار وحش) أى هرب قال ابن التين أراد انه فعل فعله في النصار وقال الحنبل يقال عار الفرس والكلب عيار أى أفلت وذهب وقال الطبري يقال ذلك للفرس اذا فعله مرة بعد مرة ومنه قيل للبطال من الرجال الذي لا يثبت على طريقه عيار ومنه سهم عيار اذا كان لا يدري من أين أتى * (قوله باب من تكلم بالفارسية) أى بلسان الفرس قيل انهم يتنبون الى فارس بن كرمث واختلف في كرمث قيل انه من ذرية يسام بن نوح وقيل من ذرية يافث بن نوح وقيل انه ولد آدم لصلبه وقيل انه آدم نفسه وقيل لهم الفرس لان جد هم الاعلى ولله سبعة عشر ولدا كان كل منهم شجاعا فارسا فسموا الفرس وفيه ظر لان الاشتقاق يخص باللسان العربي والمشهور ان اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام أول من ذلك له الخيل والفرس وسية ترجع الى الفرس من الخيل وأمة الفرس كانت موجودة (قوله والرطانة) بكسر الراء ويحذف فتحها هو كلام غير العربي قالوا فقه هذا الباب يظهر في تأمين المسلمين لاهل الحرب بالسنتهم وسيأتي مزيد لذلك في أواخر الجزية في باب اذا قالوا أصبا ناولم يقولوا أسلمنا وقال الكرماني الحديث الأول كان في غزوة الخندق والآخرة ان بالتبعية كذا قال ولا يخفى بعده والذي أشرت اليه أقرب (قوله وقول الله عز وجل واختلاف ألسنتكم وألوانكم وقال وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه)

فقال يا أهل الخندق ان جابرا قد صنع سوراقعي هلا بكم * حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله عن خالد بن سعيد عن أبيه عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي وعلى فيص أسفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سنة قال عبد الله هو يا طيبة حسنة قالت فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألي وأخلق ثم ألي وأخلق ثم ألي وأخلق

كانه أشار الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف الالسنه لانه أرسل الى الامم كلها على اختلاف
 ألسنتهم فجاءهم الامم قومه بالنسبة الى عموم رسالته فاقضى ان يعرف ألسنتهم ليفهم عنهم ويفهموا
 عنه ويحتمل أن يقال لا يستلزم ذلك نطقه بجميع الالسنه لا مكان الترجان الموثوق به عندهم ثم ذكر
 المصنف في الباب ثلاثة أحاديث * أحدها طرف من حديث جابر في قصة بركة الطعام الذي صنعه
 بالحنديق وسيأتي بشامه به - ذا الاسناد مع شرحه في المغازي ان شاء الله تعالى والغرض منه قوله ان
 جابر أقدم صنع سوراهو بضم المهملة وسكون الواو قال الطبري السور بغير همز الصنيع من الطعام الذي
 يدعى اليه وقيل الطعام مطلقا وهو بالفارسية وقيل بالحشبية وبالهمز بقية الشيء والاول هو المراد هنا قال
 الاسماعيلي السور كلمة بالفارسية قيل له أليس هو الفضلة قال لم يكن هناك شيء فضل ذلك منه انما هو
 بالفارسية من أنى دعوة وأشار المصنف الى ضعف ماورد من الاحاديث الواردة في كراهة الكلام
 بالفارسية كحديث كلام أهل النار بالفارسية وكحديث من تكلم بالفارسية زادت في خبثه ونقصت
 من مرواته أخرجه الحالك في مستدركه وسنده واه وأخرج فيه أيضا عن عمر رفعه من أحسن العربية
 فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق الحديث وسنده واه أيضا * ثانيها حديث أم خالد بنت خالد وسيأتي
 بهذا الاسناد في كتاب الادب ويأتي شرحه في اللباس والغرض منه قوله سنه سنه وهو يفتح النون وسكون
 الهاء وفي رواية الكشميهني سنه بزيادة ألف والهاء فهما السكت وقد تحذف قال ابن قرقول هو يفتح
 النون الخفيفة عند أبي ذر وشدها بالاقرون وهي يفتح أوله للجميع الا القابسي فكسره (قوله في آخره
 قال عبد الله فبقيت حتى ذكر) أي ذكر الراوي من بقائها أمدا طويلا وفي نسخة الصغاني وغيرها
 حتى ذكرت ول بعضهم حتى دكن بمهملة وآخره نون أي نسخ وسيأتي في كتاب الادب ووقع في نسخة
 الصغاني هنا من الزيادة في آخر الباب قال أبو عبد الله هو المصنف لم يمش امرأة مثل ما عاشت هذه يعني
 أم خالد (قلت) وادراك موسى بن عتبة لها دال على طول عمرها لانه لم يلق من الصحابة غيرها (تنبيه)
 خالد بن سعيد المذكو في السند شيخ عبد الله وهو ابن المبارك هو خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن
 العاصي أخو اسحق بن سعيد وايس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد كرهه عنه كذا ثبت عليه
 وفي طبقته خالد بن سعيد بن أبي حريم المذني لكن لم يخرج له البخاري ولا ابن المبارك عنه رواية وأوهم
 الكرماني ان شيخ ابن المبارك هنا هو خالد بن الزبير بن العوام ولا أدري من أين له ذلك بل لم أر لخالد بن
 الزبير رواية في شيء من الكتب الستة ثم راجعت كلامه فعلمت مراده فانه قال لفظ خالد المذكو ر هنا
 ثلاث مرار والثاني غير الاول وهو خالد بن الزبير بن العوام والثالث غير الثاني وهو خالد بن سعيد بن العاص
 فقوله والثاني يوهم أن المراد خالد بن سعيد وانما مراده خالد المذكو في كنية أم خالد وكلن يعني عن هذا
 التطويل أن يقول ان أم خالد سميت ولدها باسم والدها وكلن الزبير بن العوام تزوجها فولدت له خالد بن
 الزبير فهذا بوضع المراد مع مزيد الفائدة والذي نبه عليه ليس تحت كنية أم خالد بن سعيد الراوي عن
 أم خالد لا يظن أحدا أنه أبوها الا من يقف مع مجرد التجويز العقلي فان من المقطوع به عند المحدثين ان
 عبد الله بن المبارك ما أدركها فضلا عن ان يرى عن أبيها وأبوها استشهد في خلافه أبي بكر أو عمر
 فانحصرت الفائدة في التنبيه على سبب كنية أم خالد * ثالثها حديث أبي هريرة عن الحسن بن علي
 أخذ تمر من تمر الصدقة الحديث والغرض منه قوله كخ كخ وهي كلمة جر للصبي عماير يدفعه
 وقد تقدم شرحه في أوخر كتاب الزكاة وقد نازع الكرماني في كون الالفاظ الثلاثة عجيبة لان الاول
 بجر ز أن يكون من توافق اللغتين والثاني يجوز أن يكون أصله حسنة فحذف أوله إيجازا والثالث من

قال عبد الله فبقيت حتى
 ذكر * حدثنا محمد بن بشار
 حدثنا عند حدثنا شعبة
 عن محمد بن زياد عن أبي
 هريرة رضي الله عنه ان
 الحسن بن علي أخذ تمر
 من تمر الصدقة فجعلها
 في فيه فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم بالفارسية
 كخ كخ أما تعرف أنا
 لا تأكل الصدقة

أسماء الأصوات وقد أجاب عن الأخير ابن المنبر فقال وجه مناسبتة أنه صلى الله عليه وسلم خاطبه بما يفهمه مما لا يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كم مخاطبة العجمي بما يفهمه من لغته (قلت) وبهذا يجاب عن الباقي وزاد بان تجوز حذف أول حرف من الكلمة لا يعرف وتشبيه بقوله كفى بالسيف شالا يتجه لان حذف الأخير معهود في الترقيم والله أعلم ﴿ (قوله باب الغلول) بضم المعجمة واللام أي الغلبانة في المقام قال ابن قتيبة سمي بذلك لان آخذة بقله في متاعه أي يحقيه فيه ونقل الثوري الاجماع على انه من الكبائر (قوله وقول الله عز وجل ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة) أورد فيه حديث أبي هريرة قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول فظمه الحديث ويحيى هو القطان وأبو حيان هو يحيى بن سعيد التيمي (قوله لا ألفين) بضم أوله وبالغاء أي لا أجدن هكذا الرواية لا أكثر بلفظ النبي المؤكد والمراد به النهي وبالغاء وكذا عند الجوى والمستحلى لكن روى بفتح الهمزة وبالغاف من اللغاء وكذا البعض رواية مسلم والمعنى قريب ومنهم من حذف الالف على ان اللام للقسم وفي توجيهه تكلف والمعروف أنه لفظ النبي المراد به النهي وهو وان كان من نهى المرء نفسه فليس المراد ظاهره وانما المراد نهى من يخاطبه عن ذلك وهو أبلغ (قوله أحدكم يوم القيامة على رقبته) في رواية مسلم يحيى يوم القيامة وعلى رقبته وهو حال من الضمير في يحيى وشاة فاعل الطرف لا اعتماد أي هي حالة شنيعة ولا ينبغي لكم أن أراكم عليها يوم القيامة وفي حديث عبادة بن الصامت في السنة أياكم والغلول فانه عار على أهله يوم القيامة (قوله على رقبته شاة طافاء) بضم المثناة وتحقيف المعجمة وبالمصدوت الشاة يقال ثغت تغث وقوله فرس له جمجمة يأتي في آخر الحديث (قوله لا أملك لك شيئا) أي من المغفرة لان الشفاعة أمرها إلى الله وقوله قد بلغت أي فليس لك عذر بعد البلاغ وكأنه صلى الله عليه وسلم أبرز هذا الوعيد في مقام الزجر والتغليظ والافهوف في القيامة صاحب الشفاعة في مذنبى الامة (قوله بهير له رغاء) بضم الراء وتحقيف المعجمة وبالمصدوت البعير (قوله صامت) أي الذهب والفضة وقيل مالاروح فيه من أصناف المال وقوله رفاع تخفق أي تتفقع وتضطرب اذا حركتها الرياح وقيل معناه تلمع والمراد بها الثياب قاله ابن الجوزي وقال الحميدى المراد بهما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاق واستبعده ابن الجوزي لان الحديث سبق لذكر الغلول الحسى فحمله على الثياب أنسب وزاد في رواية مسلم نفس لها صياح وكأنه أراد بالنفس ما يغله من الرقيق من امرأة أو صبي قال المهلب هذا الحديث وعيد لمن أهذه الله عليه من أهل المعاصي ويحتمل أن يكون الحمل المذكور لا بد منه عقوبة له بذلك ليقتضح على رؤس الأشهاد وأما بعد ذلك فالى الله الأمر في تعذيبه أو العفو عنه وقال غيره هذا الحديث يفسر قوله عز وجل يأت بما غل يوم القيامة أي يأت به حاملا له على رقبته ولا يقال ان بعض ما يسرق من النقد أخف من البعير مثلا والبعير أرخص مما فكيف يعاقب الأخف جناية بالانقل وعكسه لان الجواب أن المراد بالعقوبة بذلك فضيحة الحامل على رؤس الأشهاد في ذلك الموقف العظيم لا بالثقل والخفة قال ابن المنبر أظن الأمراء فهم واتجسس السارق ونحوه من هذا الحديث وقد تقدم شرح بعض هذا الحديث في أوائل الزكاة في تكميل قال ابن المنذر أجمعوا على أن على الغال أن يعبد ما غل قبل القسمة وأما بعدها فقال الثوري والأوزاعي والليث ومالك يدفع إلى الامام خمسة ويتصدق بالباقي وكان الشافعى لا يرى بذلك ويقول ان كان ملكه فليس عليه أن يتصدق به وان كان لم يملكه فليس له الصدقة بحال غيره قال والواجب أن يدفعه إلى الامام كالأموال الضائعة (قوله وقال أبوب عن أبي حيان فرس له جمجمة) كذا اللالكى في الموضعين فرس له جمجمة بضم هاء مفتوحتين بينهما ميم ساكنة ثم ميم قبل الهاء وهو صوت الفرس عند العلف وهو دون الصهيل ووقع في رواية الكشميهنى

باب الغلول وقول الله عز وجل ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن أبي حيان قال حدثني أبو زرعة قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول فظمه الحديث وعظم أمره قال لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة طافاء على رقبته فرس له جمجمة يقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتني على رقبته بهير له رغاء يقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتني على رقبته رفاع تخفق فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتني وقال أبوب عن أبي حيان فرس له جمجمة

علي بن عبد الله حدثنا
سفيان عن عمر وعن
سالم بن أبي الجعد عن
عبد الله بن عمر وقال كان
علي ثقل النبي صلى الله
عليه وسلم رجل يقال له
كركرة فأت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هو
في النار فذهبوا ينظرون
إليه فوجدوا عبادة قد
غلها قال أبو عبد الله قال
ابن سلام كركرة يعني
بفتح الكاف وهو مضبوط
كذا باب ما يكره من
ذبح الأبل والغنم في المغنم
حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا أبو عوانة عن
سعيد بن مسروق عن
هبة بن رفاعه عن جده
رافع قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم بذي
اليلفة فأصاب الناس
جوع وأصبنا أبلًا وغنما
وكان النبي صلى الله عليه
وسلم في أخريات الناس
فجعلوا فصبوا القدور
فأمر بالقدور فأكففت
ثم قسم فعدل عشرة من الغنم
بغير فند منها جبر وفي
القوم خيل يسيرة فطلبوه
فأعياهم فأهوى إليه
رجل بسهم فحبسه الله
فقال هذه البهائم لها
أرباب كأرباب الوحش فما
تد عليكم فاصنعوا به هذا

في الرواية الأولى على رقبته له جحمة بحذف لفظ فرس وكذا هو في رواية النسفي وأبي علي بن شبيب في
هذا تكون فائدة ذكر طريق أبيوب النصيب على ذكر الفرس ولمسلم من طريق ابن علية عن أبي حيان
بالإسناد الأول فرس له جحمة وهو الموجود في الروايات كلها وطريق أبيوب وصله مسلم من طريق حماد
ومن طريق عبد الوارث جميعا عن أبيوب عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة ولم يسبق لفظها وقد
رويناها في كتاب الزكاة ليوسف القاضي بالحديث بتمامه وفيه ويحيى رجل على عنقه فرس له جحمة
ورأيت في بعض النسخ في الرواية الأولى فرس له جحمة بجمع واحدة ولا معنى له فان كان مضبوطا فكانه نسيه
بهذه الرواية المعلقة على وجه الصواب (قوله باب القليل من الغلول) أي هل يلتحق بالكثير في الحكم أم لا
(قوله) ولم يذكر عبد الله بن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حرق متاعه (يعني في حديثه الذي ساقه في
الباب في قصة الذي غل العباءة وقوله وهذا أصح أشار إلى تضعيف ما روى عن عبد الله بن عمر وفي الأمر
بحرق رجل الغال والإشارة بقوله هذا إلى الحديث الذي ساقه والأمر بحرق رجل الغال أخرجه أبو داود
من طريق صالح بن محمد بن زائدة الليثي المدني أحد الضعفاء قال دخلت مع سلمة بن عبد الملك أرض الروم
فأتى رجل قد غل فسأل سالما أي ابن عبد الله بن عمر عنه فقال سمعت أبي يحدث عن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إذا وجدتم الرجل قد غل فأحرقوا متاعه ثم ساقه من وجهه آخر عن سالم موقوفا قال أبو
داود هذا أصح وقال البخاري في التاريخ يفتح يحتجون بهذا الحديث في أحراق رجل الغال وهو باطل ليس
له أصل ورواه لا يعتمد عليه وروى الترمذي عنه أيضا أنه قال صالح منكر الحديث وقد جاء في غير حديث
ذكر الغال وليس فيه الأمر بحرق متاعه (قلت) وجاء من غير طريق صالح بن محمد أخرجه أبو داود أيضا
من طريق زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ثم أخرجه من وجه آخر عن زهير عن عمرو
ابن شعيب موقوفا عليه وهو الراجح وقد أخذ بظاهر هذا الحديث أحد في رواية وهو قول مكحول
والأوزاعي وعن الحسن بحرق متاعه كله إلا الحيوان والمصحف وقال الطحاوي لو صح الحديث لاحتل
أن يكون حين كانت العقوبة بالمال (تنبه) حتى بعض الشراح عن رواية الأصيلي أنه وقع فيها هنا ويذكر
عن عبد الله بن عمر والخ بدل قوله ولم يذكر عبد الله بن عمر وفان كان كاذرا فقد عرف المراد بذلك ويكون
قوله هذا أصح إشارة إلى أن حديث الباب الذي لم يذكر فيه التحريق أصح من الرواية التي ذكرها بصيغة
التمريض وهي التي أشرت إليها من نسخة عمرو بن شعيب (قوله عن عمرو) هو ابن دينار وكذا هو عند
ابن ماجه عن هشام بن عمار عن سفيان (قوله على ثقل) بثلاثة وقاف مفتوحتين العيال وما ينقل حمله من
الامتنع (قوله كركرة) ذكر الواقدي أنه كان أسود عسلدابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال وروى
أبو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى أنه كان نوبيا أهده له هوزة بن علي الحنفي صاحب الجمامة فأعتقه
وذكر السلاذري أنه مات في الرق واختلف في ضبطه فذكر عياض أنه يقال بفتح الكافين وبكسرهما
وقال النووي إنما اختلف في كافته الأولى وأما الثانية فكسورة اتفاقا وقد أشار البخاري إلى الخلاف في ذلك
بقوله في آخر الحديث قال ابن سلام كركرة وأراد بذلك أن شيخه محمد بن سلام رواه عن ابن عيينة بهذا
الإسناد بفتح الكاف وصرح بذلك الأصيلي في روايته فقال يعني بفتح الكاف والله أعلم قال عياض هو
لأن أكثر الفتح في رواية علي وبالكسر في رواية ابن سلام وعند الأصيلي بالكسر في الأول وقال القاسبي لم
يكن عند المروزي فيه ضبط إلا في أعلم أن الأول خلاف الثاني وفي الحديث نحر بيم قليل الغلول وكثيره
وقوله هو في النار أي يعذب على معصيته أو المراد هو في النار أن لم يعف الله عنه (قوله باب ما يكره من
ذبح الأبل والغنم في المغنم) ذكر فيه حديث رافع بن خديج في ذبحهم الأبل التي أصابوها لأجل الجوع

غدا وليس معناني أفندي بالقصص فقال ما أهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن والظفر وسأحد رثكم عن ذلك أما السن فظن
وأما الظفر فدي الحبشة **باب البشارة في الفتح** حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا اسمعيل قال حدثني قيس قال قال لي جرير بن
عبد الله رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تر يحيى من ذى الخلصة وكأيتنا فيه ختم بسمى كعبة الجنانية فأنطلقت في
خمس مائة من أحسن وكانوا أصحاب خيل فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم آتى ١١٥ لا أثبت على الخيل فضرب في صدري

حتى رأيت أثر أصابعه في
صدري فقال اللهم تبته
واجعله هاديا مهديا
فأنطلق إليها فكسرهما
وحرقها فأرسل إلى النبي
صلى الله عليه وسلم يبشره
فقال رسول جرير
لرسول الله يا رسول الله
والذي بعثت بالحق ما جئتك
حتى تركتها كأنها جل
أجرب فبارك على خيل
أحسن ورجلها حسن
مرات وقال مسدد
في ختم **باب ما يعطى**
للشير **باب ما يعطى كعب**
ابن مالك بن نويرة
بالتوبة **باب ما يعطى**
بعد الفتح **باب ما يعطى**
ابن أبي ياسر حدثنا
عن منصور عن مجاهد
عن طاوس عن ابن
عباس رضي الله عنهما
قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة
لا هجرة ولكن جهاد ونية
وإذا استقرتم فأخرجوا
* حدثنا إبراهيم بن
موسى أخبرنا يزيد بن

ونصيبهم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بكفاء القدر وفيه قصة البعير الذي نذره السؤال عن الذبح
بالقصص وسياق الكلام على شرحه مستوفى في كتاب الذبايح وقد مضى في الشركة وغيرها وموضع الترجمة
منه أمره صلى الله عليه وسلم بكفاء القدر فإنه مشعر بكرامة ما صنعوا من الذبح بخيراذن وقال المهلب
إنما كفاء القدر ليعلم أن الغنيمه إنما يستحقونها بعد قسمته لها وذلك أن القصة وقعت في دار الاسلام
لقوله فيها بنى الخليفة وأجاب ابن المنبر بأنه قد قيل إن الذبح إذا كان على طريق التعدي كان المذبح حرمته
وكان البخاري انتصر لهذا المذهب أو حل إلا كفاء على العقوبة بالمال وإن كان ذلك المال لا يختص
بأولئك الذين ذبحوا لكن لما تعلق به طمأنينةهم كانت النكابة حاصلة لهم قال وإذا جازنا هذا النوع من العقوبة
ففقروا به صاحب المال في ماله أولى ومن ثم قال مالك يراق اللبن المغشوش ولا يترك لصاحبه وإن زعم أنه يتنفع
به غير البيع أدبالة انتهى وقال القرطبي المأمور بكفائه إنما هو المرقع عقوبة للذين تعجلوا وأمانفس اللحم
فلم يتلف بل يحمل على أنه جمع ورد إلى المغنم لأن النهي عن إضاعة المال تقدم والجنابة بطبعه لم تنفع من
الجميع إذ من جلتهم أصحاب الخمس ومن الغنم من لم يباشر ذلك وإذا لم يتنفع منهم أحرقوه وألقوه نعين
تأويله على وفق القواعد الشرعية ولهذا قال في الجمل الإلهية لما أمر بارتقاها نهار جس ولم يقل ذلك في هذه
القصة فدل على أن لحومها لم تترك بخلاف ذلك والله أعلم وسياق بيان ما أبيع للغزاة من كل من المغنم
ماداموا في بلاد العدو في باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب في أوخر فرض الخمس **قوله باب**
البشارة في الفتح ذكر فيه حديث جرير في قصة ذى الخلصة وسياق شرحه في أوخر المغازي والمراد
منه قوله في آخره فأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يبشره وقوله في آخره قال مسدد في ختم يريد أن
مسدد رآه عن يحيى القطان بالاسناد الذي ساقه المصنف عن محمد بن المثنى عن يحيى فقال بدل قوله وكان
يتأني ختم (٣) وهذه الرواية هي الصواب وقد رواه أحمد في مسنده عن يحيى فقال بينا نحن وهم موافقة
لرواية مسدد **قوله باب ما يعطى للشير وأعطى كعب بن مالك بن نويرة** يشير إلى حديثه
الطويل في قصة تخلفه في غزوة تبوك وسياق في المغازي وهو ظاهر فيما ترجم له وسياق أن البشير هو سلمة
ابن الأكوع **قوله باب ما يعطى بعد الفتح** أي فتح مكة والمراد ما هو أعم من ذلك إشارة إلى أن حكم
غير مكة في ذلك حكمها فلا تجب الهجرة من بلد قد فتحه المسلمون أما قبل فتح البلد فمن به من المسلمين أحد
ثلاثة الأول قادر على الهجرة منها لا يمكنه إظهار دينه بها ولا إداؤه واجباته فالهجرة منه واجبة الثاني قادر
لكنه يمكنه إظهار دينه وإداؤه واجباته فستحبه لتكثير المسلمين ومجوتهم وجهاد الكفار والأمن من غدرهم
والراحة من رؤية المنكر بينهم الثالث عاجز بعد من أسر أو مرض أو غيره فتجوز له الإقامة فإن حل على
نفسه وتكاتف الخروج منها أجز وقدر كذا المصنف في الباب ثلاثة أحاديث أحدها حديث ابن
عباس وقد تقدم في باب وجوب النصير في أوائل الجهاد الثاني حديث مجاشع بن مسعود وقد تقدم في باب البيعة

زرع عن خالد عن أبي عثمان النهدي عن مجاشع بن مسعود قال جاء مجاشع بأخيه مجاهد بن مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا
مجاهد يباعد على الهجرة فقال لا هجرة بعد فتح مكة ولكن أباه على الاسلام * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو بن جريج
سمعت عطاء يقول ذهبت مع عبيد بن عمير إلى عائشة رضي الله عنها وهي مجاورة بشير فقالت لنا انقطعت الهجرة مذقح الله على نبيه صلى
(٣) قوله فقال بدل قوله وكان يتأني ختم وهذه الخ كذا هو بالنسخ التي بأيدينا ولعل فيه سقطا من النسخ وعبارة القسطلاني
بدل قوله وكان يتأني ختم في ختم اه فتأمل

الله عليه وسلم مكة **باب اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات اذا عصين الله وتجر يدهن** **حديث محمد بن عبد الله**
ابن حوشب الطائي حدثنا هشيم أخبرنا ١١٦ **حصين عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن وكان عثمانيا فقال لابن عطية**

وكان علوياني لا علم ما الذي
 جرأ صاحبك على الدماء
 سمعته يقول بعثني النبي
 صلى الله عليه وسلم والزبير
 فقال انوار روضة كذا
 وتجدون بها امرأة أعطاها
 حاطب كاتبا فأتينا الروضة
 فقلنا الكتاب قالت لم
 يعطني فقلنا انخرجن
 أو لا جردنك فأخرجت
 من حجزتها فأرسل الى
 حاطب فقال لا تعجل
 والله ما كفرت ولا زدوت
 للإسلام الا جبالا ولم يكن
 أحد من أصحابنا الا وله
 بمكة من يدفع الله به عن
 أهله وماله ولم يكن لي أحد
 فأحييت أن اتخذ عندهم
 يدا فصدقه النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال عمر
 دعني أضرب عنقه فانه قد
 نافق فقال وما يدريك
 لعسل الله اطلع على أهل
 بدر فقال اعملوا ما شئتم
 فهذا الذي جرى

باب استقبال الغزاة
حدثنا عبد الله بن أبي
الاسود حدثنا زبير بن
زريع وجيد بن الاسود
عن حبيب بن الشهيد
عن ابن أبي مليكة قال ابن
الزبير لابن جعفر رضى

في الحرب الثالث حديث عائشة أن قطعت الهجرة منذ فتح الله على نبيه مكة وسيأتي بأنهم من هذا السياق في باب
 الهجرة الى المدينة أول المغازي **(قوله باب اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات اذا**
عصين الله وتجر يدهن) أو رده في حديث على في قصة المرأة التي أتت معها حاطب الى أهل مكة ومناسبتها
 للترجمة ظاهرة في رؤية الشعر من قوله في الرواية الاخرى فاخرجته من عقاصها وهي ذواتها المصفورة
 وفي التجريد من قول على لا جردنك وقد تقدم في باب الجاسوس من وجه آخر عن على ويأتي شرحه في تفسير
 سورة الممتحنة وقوله في الاسناد عن أبي عبد الرحمن هو السلمي وقوله وكان عثمانيا أي يقدم عثمان على
 على في الفضل وقوله فقال لابن عطية هو حبان بكسر المهملة وبالموحدة على الصحيح كما سيأتي في استنباطه
 المرتدين وقوله وكان علويا أي يقدم عليا في الفضل على عثمان وهو مذهب مشهور لجماعة من أهل السنة
 بالكوفة قال ابن المنبر ليس في الحديث بيان هل كانت المرأة مسلمة أو ذمية لكن لما استوى حكمهما
 في تحريم النظر لغير حاجة شملهما الدليل وقال ابن التين ان كانت مشركة لم توافق الترجمة وأوجب بانها
 كانت ذات عهد فحكمها حكم أهل الذمة وقوله فاخرجتها من حجزتها كذا هنا محذوف المفعول وفي
 الاخرى فاخرجته والحجزة بضم المهملة وسكون الجيم بعد هازي معقدا لازار والسراويل ووقع في
 رواية القاسبي من حجزتها محذوف الجيم قيل هي لغة عامية وتقدم في باب الجاسوس انها أخرجته من عقاصها
 وجع بينهما بانها أخرجته من حجزتها فآخفته في عقاصها ثم اضطرت الى اخراجه أو بالعكس أو بان تكون
 عقيصتها طويلة بحيث تصل الى حجزتها فربطته في عقيصتها وغر زته بحجزتها وهذا الاحتمال أرجح
 وأجاب بعضهم باحتمال أن يكون معها كتابان الى طائفتين أو المراد بالحجزة العقدة مطلقا وتكون رواية
 العقيصة أوضح من رواية الحجزة أو المراد بالحجزة الحبل لان الحجز هو شد وسط يدي البعير بحبل ثم
 يخالف فتعقد رجلاه ثم شد طرفاه الى حقويه ويسمى أيضا الحجاز **(قوله باب استقبال الغزاة)**
أي عند رجوعهم (قوله حدثنا عبد الله بن الاسود) في رواية الكشميهني ابن أبي الاسود وهو عبد الله
 ابن محمد بن جيد الاسود وجيد جده يكنى أبا الاسود وهو الذي قرنه يزيد بن زريع فتسبب تارة الى جده
 وأخرى الى جد أبيه وما لجيد بن الاسود في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في تفسير سورة البقرة وقرنه
 فيه أيضا يزيد بن زريع وعبد الله شيخ البخاري يكنى أبا بكر وهو بها أشهر وكان من الحفاظ وهو ابن
 أخت عبد الرحمن بن مهدي **(قوله قال ابن الزبير لابن جعفر)** كل منهما يسمى عبد الله **(قوله قال**
نعم فحملنا وتركنا) ظاهره ان القائل فحملنا هو عبد الله بن جعفر وان المتروك هو ابن الزبير وأخرجته
 مسلم من طريق أبي أسامة وابن عليه كلاهما عن حبيب بن الشهيد هذا الاسناد مقلوبا ولفظه قال
 عبد الله بن جعفر لابن الزبير جعل المستفهم عبد الله بن جعفر والقائل فحملنا عبد الله بن الزبير والذي
 في البخاري أصح ويؤيده ما تقدم في الحج عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
 استقبلته أغيلمه من بني عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه وآخر خلفه فان ابن جعفر من بني عبد المطلب
 بخلاف ابن الزبير وان كان عبد المطلب جد أبيه لكنه جده لأمه وأخرج أحمد والنسائي من طريق خالد
 ابن سارة عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم حمله خلفه وحمل قثم بن عباس بين يديه وقد حكى
 ابن التين عن الداودي انه قال في هذا الحديث من الفوائد حفظ اليتيم بشير الى ان جعفر بن أبي طالب كان

الله عنهم أتدكر أذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وانت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركنا **حدثنا مالك بن**
اسماعيل حدثنا ابن عيينة عن الزهري قال قال السائب بن يزيد رضى الله عنه ذهبنا لتلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان الى
ثنية الوداع

باب ما يقول اذا رجع من الغزو **حدثنا موسى بن اسمعيل** حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل كبر ثلاثا قال آيئون ان شاء الله تائبون عابدون لربنا صادقون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده **حدثنا ابو معمر** حدثنا عبد الوارث قال حدثني يحيى بن ابي اسحق عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقله من عسفان ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحته وقد اردف صفية بنت حيي فحدثنا ناقة فصرحاجيما فالتحم ابو طلحة فقال يا رسول الله جعلني الله فداك قال عليك المرأة فقلت فوجها على وجهه واتاهما فالتقا عليها اصبغ لهما امر كهما فركبا كتنفارس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اثير فناء على المدينة قال آيئون تائبون عابدون لربنا **١١٧** حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل

المدينة **حدثنا علي** **حدثنا بشر بن الفضل** **حدثنا يحيى بن ابي اسحق** عن انس بن مالك رضي الله عنه انه اقبل هو وابو طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية يردفها على راحته فلما كان ببعض الطريق عثرت الدابة فصرع النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة وان ابا طلحة قال احسب قال اتحم عن عبره فقال يا اي الله جعلني الله فداك هل اصابت من شيء لا قال ولكن عليك المرأة فالتى ابو طلحة ثوبه على وجهه فقصده قصدها فالتى ثوبه عليها فقامت المرأة فتشد لها على راحتهما فركبا فساروا حتى اذا كانوا بظهر المدينة او قال اسرفوا على المدينة قال النبي صلى الله

مات فمطف النبي صلى الله عليه وسلم على ولده عبد الله فحملة بين يديه وهو كما قال واغرب ابن التين فقال ان في الحديث النص بانه صلى الله عليه وسلم حل ابن عباس وابن الزبير ولم يحمل ابن جعفر قال ولعل الداودي ظن ان قوله فحملنا وتركنا من كلام ابن جعفر وليس كذلك كذا قال والذي قاله الداودي هو الطاهر من سباق البخاري فما ادرى كيف قال ابن التين انه نص في خلافه وقد نبه عياض على ان الذي وقع في البخاري هو الصواب قال وتاويل رواية مسلم ان يجعل الضمير في حملنا لابن جعفر فيكون المتر وذا ابن الزبير قال ووقع على الصواب ايضا عند ابن ابي شيبة وابن ابي خيثمة وغيرهما (قلت) وقد روى احمد الحديث عن ابن عليه فبين سبب الوهم ولفظه مثل مسلم لكن زاد بعد قوله قال نعم قال فحملنا قال احمد وحدثنا به مرة اخرى فقال فيه قال نعم فحملنا يعني واسقط قال التي بعد نعم (قلت) وبانياتها توافق رواية البخاري وبمحمد فها تخالفها والله اعلم وفي حديث ابن جعفر ايضا جواز الفخر بما يقع من اكرام النبي صلى الله عليه وسلم وثبوت الصحبة له ولا ابن الزبير وهما متقاربان في السن وقد حفظا غير هذا ثم ذكر المصنف حديث السائب بن زيد في الملافة وسياقي في اواخر المغازي ووقع لابن التين هنا في المراد بنيسة الوداع ثم رده عليه شيخنا ابن الملقن والصواب مع ابن التين **(قوله باب ما يقول اذا رجع من الغزو)** ذكر فيه حديثين أحدهما حديث ابن عمر في قوله آيئون تائبون الحديث وقد تقدم شرحه في اواخر الحج ثانيهما حديث انس في قصة وقوع صفية عن الناقة أخرجه من وجهين الثاني منهما في رواية الكشميهني وحده وسياقي شرحه في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى وقوله فيه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقله من عسفان قال الدمياطي هذا وهم لان غزوة عسفان الى بنى الحبان كانت سنة ست ووردت صفية كان في غزوة خيبر سنة سبع وجزء بعضهم ان يكون في طريق خيبر مكان يقال له عسفان وهو مردود والذي يظهر ان راوي اضاف المقل الى عسفان لان غزوة خيبر كانت عقبها وكان لم يعتد بالاقامة المتخللة بين الغزوتين لتقاربهما وهذا كما قيل في حديث سلمة بن الاكوع الا آتي في تحريم المتعة في غزوة أو طاس وانما كان تحريم المتعة بمكة فاضافها الى أو طاس لتقاربهما والعلم عند الله تعالى **(قوله باب الصلاة اذا قدم من سفر)** ذكر فيه حديث جابر في ذلك وقد تقدم في أبواب الصلاة وهو ظاهر بما ترجم له وكذا الذي بعده وحديث كعب بن مالك تقدم في الصلاة ايضا وهو طرف من حديثه الطويل **(قوله باب الطعام عند القدوم)** أي من السفر وهذا الطعام يقال له النقيعة بالنون والقاف قيل اشتق من النقع وهو النبار لان المسافر يأتي وعليه غبار السفر وقيل النقيعة من اللبن اذا برد وقيل غير ذلك **(قوله وكان ابن عمر يظطر لمن يغشاء)**

عليه وسلم آيئون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة **(باب الصلاة اذا قدم من سفر)** **حدثنا سليمان بن حرب** **حدثنا شعبة** عن محارب بن دثار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي ادخل المسجد فصل ركعتين **حدثنا ابو عاصم** عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن أبيه وعمه عبيد الله بن كعب عن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر وضعي دخل المسجد فصلي ركعتين قبل أن يجلس **(باب الطعام عند القدوم)** وكان ابن عمر يظطر لمن يغشاء **حدثنا محمد بن جابر** عن شعبة عن محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة تخرج جزورا

أي لأجل من يغشاء والاصل فيه أن ابن عمر كان لا يصوم في السفر لا فرضا ولا تطوعا وكان يكثر من صوم التطوع في الحضر وكان إذا سافر أفطر وإذا قدم صام أما قضاءه إن كان سافرا في رمضان وأما تطوعا إن كان في غيره لكنه يفطر أول قدومه لأجل الذين يغشونه للسلام عليه والتهنئة بالقدوم ثم يصوم ووقع في رواية الكشميهني يصنع بدل يفطر والمعنى صحيح لكن الأول أصوب فقد وصله اسمعيل القاضي في كتاب أحكام القرآن من طريق أبي أيوب عن نافع قال كان ابن عمر إذا كان مقيما لم يفطر وإذا كان مسافرا لم يصم فإذا قدم أفطر أباما لغاشيته ثم يصوم قال ابن بطال فيه إطعام الامام والرئيس أصحابه عند القدوم من السفر وهو مستحب عند السلف ويسمى التقيعة بنون وقاف وزن عظيمة ونقل عن المهلب أن ابن عمر كان إذا قدم من سفر أطمع من يأتيه ويفطر معهم ويترك قضاء رمضان لأنه كان لا يصوم في السفر فإذا انتهى الطعام ابتدأ قضاء رمضان قال وقد جاء هذا مفسرا في كتاب الأحكام لاسمعيل القاضي وتعقبه ابن بطال بأن الأثر الذي أخرجه اسمعيل ليس فيه ما ادعاه المهلب يعني من التقييد بمرضان وإن كان يتناوله بعمومه وإنما جمل المهلب على ذلك ما جاء عن ابن عمر أنه كان يقول فيمن نوى الصوم ثم أفطر أنه متلاعب وأنه دعى إلى ولية فحضر ولم يأكل واعتذر بأنه نوى الصوم فاحتاج أن يفطره بقضاء رمضان والحق أنه لا يحتاج إلى ذلك إذا جمل على الصورة التي ابتدأت بها وهو أنه لا ينوي الصوم حينئذ بل يقصد الفطر لأجل ما ذكرتم يستأنف الصوم تطوعا كان أو قضا والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث جابر في قصة بيع جملته من طريق محارب عنه باختصار والغرض منه قوله فلما أقدم صرارا أمر ببقرة فذبحت فأكلوا منها الحديث وصرار بكسر الميم حلة والتخفيف وهو من ذكره بمعجمة أوله وهو موضع بظاهر المدينة على ثلاثة أميال منها من جهة المشرق وقوله في أول السند حدثنا محمد بن أبي سلام وقد حدث به عن وكيع ومن يسمي محمد بن شيوخ البخاري محمد بن المثني ومحمد بن العلاء وغيرهما ولكن تقرر أن البخاري حيث يطلق محمد لا يريد إلا الذهلي أو ابن سلام ويعرف تعيين أحدهما من معرفة من يروى عنه والله أعلم وقوله زاد معاذ أي ابن معاذ العنبري وهو موصول عند مسلم وأراد البخاري بإيراد طريق أبي الوليد الإشارة إلى أن القدر الذي ذكره طرف من الحديث وبهذا يدفع اعتراض من قال إن حديث أبي الوليد لا يطابق الترجمة وإن اللاتق به الباب الذي قبله والحاصل أن الحديث عند شعبة عن محارب فروى وكيع طرفا منه وهو ذبح البقرة عند قدوم المدينة وروى أبو الوليد وسليمان بن حرب عنه طرفا منه وهو أمر جابر بصلاة ركعتين عند القدوم وروى عنه معاذ جميعه وفيه قصة البعير وذكر عنه لكن باختصار وقد تابع كلام من هؤلاء عن شعبة في سياقه جماعة (خاتمة) اشتمل كتاب الجهاد من أوله إلى هنا من الأحاديث المرفوعة على ثلاثمائة وستة وسبعين حديثا المعلق منها أربعون طريقا والبقية موصولة المكر منها فيه وفيها ماضى مائتان وستة وستون والحاصل مائة وعشرة أحاديث واقعه مسلم على نحو يجها سوى حديث أبي هريرة الجنة مائة درجة وحديثه لولا أن رجالا وحديث جابر اصطبغ باسم الحجر وحديث المغيرة بلغنا بيننا وحديث سهل بن حنيف في قول عمر وحديث السائب بن يزيد عن طلحة وحديث أنس عن أبي طلحة وحديثه في قصة ثابت بن قيس وحديث سهل في أسماء الخيل وحديث أنس في العضباء لا تسبق وحديث سعدا نعمانصر ونضعفانكم وحديث سلمة أرموا وأنا مع ابن الأدرع وحديث أبي أسيد إذا أكتبوكم وحديث أبي أمامة في حلية السيوف وحديث ابن عمر بعثت بين يدي الساعة وحديث ابن عباس في الدعاء بيدركن أخرجه مسلم من طريق أخرى عن ابن عباس عن عمر وحديث عمرو بن تغلب في قتال الترك وحديث أبي هريرة في التحريق وحديث ابن مسعود في ما غبر من

أوبقرة زاد معاذ عن شعبة عن محارب سمع جابر بن عبد الله اشترى مني النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا بواقيتين ودرهم أو درهمين فلما قدم صرارا أمر ببقرة فذبحت فأكلوا منها فلما قدم المدينة أمرني أن آتي المسجد فأصلي ركعتين ووزن لي ثمن البعير * حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن محارب بن دثان عن جابر قال قدمت من سفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين * صراره وضع بالمدينة

الدنيا وحديث قيس بن سعد في الترجيل وحديث العباس في الراية وحديث جابر في التسييح وحديث أبي موسى إذا مرض العبد وحديث ابن عمر في السير وحده وحديث أبي هريرة في الأسارى وحديث ابن عباس مع علي وحديث أبي هريرة في قصة قتل خبيب وفيه حديث بنت عياض وحديث سلمة في عين المشركين وحديث عمر في هني وحديث عبد الله بن عمرو في قصة الغال وحديث السائب بن يزيد في الملاقاة وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة وعشرون أثرا والله أعلم (قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب فرض الخمس) كذا وقع عند الاسماعيلي وللاكثر باب وحده فيهم وثبتت البسملة للاكثر والخمس يضم المعجمة والميم ما يؤخذ من الغنيمة والمراد بقوله فرض الخمس أي وقت فرضه أو كيفية فرضه أو ثبوت فرضه والجمهور رعى أن ابتداء فرض الخمس كان بقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول الآية وكانت الغنائم تقسم على خمسة أقسام في عزل خمس منها يصرف فيمن ذكر في الآية وسبأ في البحث في مستحقه بعد أبواب وكان خمس هذا الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم واختلاف فيمن يستحقه بعده فذهب الشافعي أنه يصرف في المصالح وعنه يرد على الأصناف الثمانية المذكورين في الآية وهو قول الحنفية مع اختلافهم فيهم كما سيأتي وقيل يخص به الخليفة ويقسم أربعة أخماس الغنيمة على الغانمين إلا السلب فإنه للقاتل على الراجح كما سيأتي وذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث أحدها حديث علي بن أبي طالب في قصة الشارفين (قوله كانت لي شارف من نصيب من المغنم يوم بدر) الشارف المن من النوق ولا يقال للذكر عند الأكثر وحكي إبراهيم الحاربي عن الأصمعي جوازه قال عياض جمع فاعل على فعل بضمين قليل (قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني شارفا من الخمس) قال ابن بطال ظاهره أن الخمس شرع يوم بدر ولم يختلف أهل السير أن الخمس لم يكن يوم بدر وقد ذكر اسمعيل القاضي في غزوة بني قريظة قال قيل أنه أول يوم فرض فيه الخمس قال وقيل نزل بعد ذلك قال ولم يأت ما فيه بيان شاف وانما جاء صريح في غنائم حنين قال ابن بطال وإذا كان كذلك فيحتاج قول علي إلى تأويل قال ويمكن أن يكون ما ذكر ابن اسحق في سرية عبد الله بن جحش التي كانت في رجب قبل بدر بشهرين وإن ابن اسحق قال ذكر لي بعض آل جحش أن عبد الله قال لأصحابه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل أن يفرض الله الخمس فعزل له الخمس وقسم سائر الغنيمة بين أصحابه قال فوقع رضا الله بذلك قال فيعمل قول علي وكان قد أعطاني شارفا من الخمس أي من الذي حصل من سرية عبد الله بن جحش (قلت) ويذكر عليه أن في الرواية الآية نسبة في المغازي وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذ والعجب أن ابن بطال عزاه هذه الرواية لأبي داود وجعلها شاهدا لما تأوله وغفل عن كونها في البخاري الذي شرحه وعن كون ظاهرها شاهدا عليه لآله ولم أقف على ما نقله عن أهل السير صريح في أنه لم يكن في غنائم بدر خمس والعجب أنه ثبت في غنيمة السرية التي قبل بدر الخمس ويقول إن الله رضى بذلك وينقيه في يوم بدر مع أن الانتقال التي فيها التصريح بفرض الخمس نزل غالبها في قصة بدر وقد جزم الداودي الشارح بأن آية الخمس نزلت يوم بدر وقال السبكي نزلت الانتقال في بدر وغنائمها والذي يظهر أن آية قسمة الغنيمة نزلت بعد تفرقة الغنائم لأن أهل السير نقلوا أنه صلى الله عليه وسلم قسمها على السواء وأعطاهم من شهد الواقعة أو غاب لعذر تكرر ما منه لأن الغنيمة كانت أولا بنص أول سورة الانتقال للنبي صلى الله عليه وسلم قال ولم يكن يعكر على ما قال أهل السير حديث علي يعني حديث الباب حيث قال وأعطاني شارفا من الخمس يومئذ فإنه ظاهر في أنه كان فيها خمس (قلت) ويحتمل أن تكون قسمة غنائم بدر وقعت على السواء بعد أن أخرج الخمس للنبي صلى الله عليه وسلم على ما تقدم من قصة سرية عبد الله بن

* (بسم الله الرحمن الرحيم)

* (كتاب فرض الخمس)

حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

جمعش وأقادت آية الأقال وهي قوله تعالى واعلموا أنما غنمتم إلى آخرها بيان مصرف الخمس لأمر وعية أصل الخمس والله أعلم وأما ما نقله عن أهل السير فأنرجه ابن اسحق بإسناد حسن يحتاج بمثله عن عبادة بن الصامت قال فلما اختلفنا في الغنمة وساءت أخلاقنا أنزعها الله منا فجعلها الرسول فقسما على الناس عن سواء أي على سواء ساقه مطولا وأخرجه أحمد والحاكم من طريقه وصححه ابن حبان من وجه آخر ليس فيه ابن اسحق (قوله ابقى بفاطمة) أي أدخل بها والبناء الدخول بالزوجة وأصله أنهم كانوا من أراد ذلك بنيت له قبة فخلافها بآهله واختلف في وقت دخول علي بفاطمة وهذا الحديث يشعر بأنه كان غيب وقعة بدر ولعله كان في شوال سنة اثنتين فان وقعة بدر كانت في رمضان منها وقيل تزوجها في السنة الأولى ولعل قائل ذلك أراد العقد ونقل ابن الجوزي أنه كان في صفر سنة اثنتين وقيل في رجب وقيل في ذي الحجة (قلت) وهذا الأخير يشبه أن يحمل على شهر الدخول بها وقيل تأخر دخوله بها إلى سنة ثلاث فدخل بها بعد وقعة أحد حكاها ابن عبد البر وفيه بعد (قوله وأعدت رجلا صواعا) بفتح الصاد المهملة والتشديد ولم أقف على اسمه ووقع في رواية ابن جريج في الشرب طابع بمهملتين وموحدة وطالع اللام بدل الموحدة أي من يذله ويساعده وقد يقال أنه اسم الصانع المذكور كذا قال بعضهم وفيه بعد (قوله مناختان) كذا لا أكثر وهو باعتبار المعنى لأنهما ناختان وفي رواية كريمة مناختان باعتبار لفظ الشارف (قوله إلى جنب حجرة رجل من الانصار) لم أقف على اسمه (قوله فرجعت حين رجعت ما رجعت) زاد في رواية ابن جريج عن ابن شهاب في الشرب وحجرة بن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت أي الذي أناخ الشارفين بجانبه ومعه قينة بقم القاف وسكون التعتانية بعدها تون هي الجارية المغنية فقالت

* ألا يا حزرلشرف النواء * والشرف جمع شارف كما تقدم والنواء بكسر النون والمد محققا جمع ناوية وهي الناقة السمينه وحكى الخطابي أن ابن جبر الطبري رواه ذا الشرف بفتح الشين وفسره بالرفعة وجعله صفة لحجرة وفتح نون النواء وفسره بالبعد أي الشرف البعيد أي مثاله بعيد قال الخطابي وهو خطأ وتصحيح وحكى الاسماعيلي أن أبي يعلى حدثه به من طريق ابن جريج فقال النواء بالناء المثلثة قال فلم تضبطه ووقع في رواية القاسمي والاصيلي النوى بالقصر وهو خطأ أيضا وقال الداودي النواء الخباء وهذا أفحش في الغلط وحكى المرزباني في معجم الشعراء أن هذا الشعر لعبد الله بن السائب بن أبي السائب الخزرجي جدي أبي السائب الخزرجي المدني وبقيته

* وهن معقلات بالقناء *

ضع السكين في اللات منها * وضر حهن حرة بالداء

وعجل من أطايبها الشرب * قديدا من طيبخ أو شواء

والشرب بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة جمع شارب كتابه وتجر والقناء بكسر القاء والمد الجانب أي جانب الدار التي كانوا فيها والقديد اللحم المطبوخ والضر يح معجمة وجم التلطيح فان كان ثابتا فقد عرف بعض المبهمة في قوله في شرب من الانصار لكن الخزرجي ليس من الانصار وكان قائل ذلك أطلقه عليهم بالمعنى الاعم وأراد الذي ظم هذا الشعر وأمر القينة أن تغني به أن يبعث همه حرة لما عرف من كرمه على نحر الناقين ليا كما ومن لجهما وكأنته قال انهض إلى الشرف فالتحراها وقد تبين ذلك من بقية الشعر وفي قولها للشرف بصيغة الجمع مع انه لم يكن هناك الاثنان دلالة على جواز اطلاق صيغة الجمع على الاثنين وقوله يا حزر ترخيم وهو بفتح الزاي ويجوز ضمها (قوله قد أجبت) وقع مثله في رواية عن عتبة في المغازي وهو بضم أوله وفي رواية الكشميهني هنا قد جبت بضم الجيم بغير ألف أي قطعت وهو الصواب

أبني بفاطمة بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وأعدت رجلا صواعا من
بني قينقاع أن يرمل معي
فتأني بأذخر أردت أن
أبيعه الصواعين وأستعين
به في وليمة عرسى فينا
أنا أجمع لشارفي متاعا من
الاقتاب والفرائر والحبال
وشارفاني مناختان إلى
جنب حجرة رجل من
الانصار فرجعت حين
رجعت ما رجعت فاذا شارفاني
قد أجبت استمنهما
وبقرت خواصرهما

وعند مسلم من طريق ابن وهب عن يونس قد اجتبت وهو صواب أيضا والجلب الاستئصال في القطع (قوله
وأخذ من أكبادهما) زاد ابن جريج قلت لابن شهاب ومن السنام قال قد جب استئمتها والسنام ما على
ظهر البعير وقوله بقر بفتح الموحدة والقاف أي شق (قوله فلم أملك عيني حين رأيت) في رواية الكشميهني
حين رأيت والمراد أنه بكى من شدة القهر الذي حصل له وفي رواية ابن جريج رأيت منظرا أقطعني بقاء
وظء مشالة معجزة أي نزل بي أمر مقطع أي مخيف مهول وذلك لتصوره تأخر الابتداء بزوجه بسبب قوات
ما يستعان به عليه أو خشية أن ينسب في حقها إلى تقصير لا مجرد قوات الناقين (قوله حتى أدخل) كذا فيه
بصيغة المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال (قوله فطفق يلوم حرة) في رواية ابن جريج قد دخل
على حرة فتعيط عليه (قوله هل أتم الاعييد لابي) في رواية ابن جريج لا تباني قبل أراد أن أباه عبد
المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم ولعل أيضا والجديد عيسى سيدا وحاصلة أن حرة أراد الاقتحار عليهم بانه
أقرب إلى عبد المطلب منهم (قوله القهقري) هو المشي إلى خلفه وكأنه فعل ذلك خشية أن يزداد عبث
حرة في حال سكره فينتقل من القول إلى الفعل فأراد أن يكون ما يقع من حرة بجرأى منه ليدفعه أن وقع منه
شيء (قوله وخرجنامعه) زاد ابن جريج وذلك قبل تحريم الخمر أي ولذلك لم يؤخذ النبي صلى الله عليه
وسلم حرة بقوله وفي هذه الزيادة رد على من احتج بهذه النصبة على أن طلاق السكران لا يقع فانه إذا عرف
أن ذلك كان قبل تحريم الخمر كان ترك المؤاخاة لكونه لم يدخل على نفسه الضرر والذي يقول يقع طلاق
السكران يحتاج بانه أدخل على نفسه السكر وهو محرم عليه فعوقب بامضاء الطلاق عليه فليس في هذا
الحديث حجة لاثبات ذلك ولا نفيه قال أبو داود سمعت أحمدا بن صالح يقول في هذا الحديث أربع وعشرون
سنة قلت وفيه إن الغائم يعطى من الغنيمة من جهتين من الأربعة أخماس بحق الغنيمة ومن الخمس إذا كان
ممن له فيه حق وإن لمالك الناقة الاتقاع بها في الحمل عليها وفيه إلا ناقة على باب الغير إذا عرف رضاه بذلك
وعدم تضرده به وإن البكاء الذي يجلبه الحزن غير مذموم وإن المرأة قد لا يملك دمه إذا غلب عليه الغبط
وفيه ما ركب في الإنسان من الأسف على قوت ما فيه فقه وما يحتاج إليه وإن استعداد المظلوم على من
ظلمه وإخباره بما ظلم به خارج عن الغيبة والتمية وفيه قبول خبر الواحد وجواز الاجتماع في الشرب المباح
وجواز تناول ما يوضع بين أيدي القوم وجواز الغناء بالمباح من القول وإنشاد الشعر والاستماع من الأمة
والتخفيف بما يأكله وأكل الكبد وإن كانت دما وفيه أن السكران مباح في صدر الإسلام وهو رد على من
زعم أن السكر لم يبيع قط ويمكن حل ذلك على السكر الذي يفقد معه التمييز من أصله وفيه مشروعية وليمة
العرس وسيأتي شرحها في النكاح ومشروعية الصياغة والتكسب بها وقد تقدم في أوائل السور وجواز
جمع الأذن وغيره من المباحات والتكسب بذلك وقد تقدم في أوائل الشرب وفيه الاستعانة في كل صناعة
بالعارف بها قال المهلب وفيه أن العادة جرت بان جنابة ذوى الرحم مغفورة (قلت) وفيه نظر لأن ابن أبي
شيبه روى عن أبي بكر بن هياش أن النبي صلى الله عليه وسلم أغرم حرة عن الناقين وفيه علة تحريم الخمر
وفيه أن الإمام أن يعصى إلى بيت من بلغه أنهم على منكر ليغيره وقال غيره وفيه حل ذكيرة الغاصب لأن
الظاهر أنه ما بقر خواصرهما واجب استئمتها إلا بعد التذكية المعتبرة وفيه سنة الاستئذان في الدخول
وإن الأذن للرئيس يشمل أتباعه لأن زيد بن حارثة وعليا دخلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان
استأذن فأذنوا له وإن السكران يلام إذا كان يعقل اللوم وإن للكبير في بيته أن يلقي رداءه تخفيفا وأنه إذا أراد
إلقاء أتباعه يكون على أكمل هيئة لانه صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يخرج إلى حرة أخذ رداءه وإن
الصاحي لا ينبغي له أن يخاطب السكران وإن الذاهب من بين يدي زائل العقل لا يوليه ظهرا كما تقدم وفيه

في هذا البيت في شرب من
الانصار فأنطلقت حتى
أدخل على النبي صلى الله
عليه وسلم وعنده زيد بن
حارثة فعرف النبي صلى
الله عليه وسلم في وجهي
الذي لقيت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مالك
قلت يا رسول الله ما رأيت
كال يوم قط عدا حرة على
ناقتي فجب استئمتها وقر
خواصرها وها هو ذاق
بيت معه شرب قد عالتني
صلى الله عليه وسلم رداؤه
فارتدى ثم انطلق بعشي
واتبعته أنا وزيد بن حارثة
حتى جاء البيت الذي فيه
حرة فاستأذن فأذنوا لهم
فأذا هم شرب فطفق
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلوم حرة فيما فعل
فإذا حرة قد عمل بحرة
عيناه فنظر حرة إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم
صعد النظر فنظر إلى ركبته
ثم صعد النظر فنظر إلى
ممرته ثم صعد النظر فنظر
إلى وجهه ثم قال حرة هل
أتم الاعييد لابي فعرف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قد عمل فنكص
رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عقبيه القهقري
وخرجنامعه وحدثنا عبد

إشارة إلى عظم قدر عبد المطلب وجواز المبالغة في المدح لقول حرة هل أنتم إلا عبيد لابي ومراذه كالعبيد
ونكته التشبيه انهم كانوا عنده في الخضوع له وجواز تصرفه في ما لهم في حكم العبيد وفيه ان الكلام يختلف
 باختلاف القائلين (قلت) وفي كثير من هذه الاقتراعات نظر والله أعلم * الثاني حديث عائشة في قصة
فاطمة (قوله عن صالح) هو ابن كيسان (قوله أن فاطمة سألت أبا بكر) زاد معمر عن الزهري
والعباس أن أبا بكر وسياق في الفرائض (قوله ما ترك) هو بدل من قوله ميراثها وفي رواية الكشميهني مما
ترك وفي هذه القصة رد على من قرأ قوله لا يورث بالتحتانية أوله صدقة بالنصب على الحال وهي دعوى
من بعض الرافضة قاذبي ان الصواب في قراءة هذا الحديث هكذا والذي توارده عليه أهل الحديث في القديم
والحديث لا يورث بالنون وصدقة بالرفع وان الكلام جلتان وما ترك كناية في موضع الرفع بالابتداء وصدقة
خبره ويؤيده ورود في بعض طرق الصحيح ما ترك كناه وصدقة وقد احتج بعض المحدثين على بعض الامامية
بان أبا بكر احتج بهذا الكلام على فاطمة رضي الله عنهما فيما التمت منه من الذي خلفه رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الاراضي وهما من أفصح الفصحاء وأعلمهم عدل لولات الاقفاط ولو كان الامر كما يقرؤه
الرافضي لم يكن فيما احتج به أبو بكر حجة ولا كان جوابه مطابقا لسؤالها وهذا واضح لمن انصف (قوله مما
أفاد الله عليه) سياق بيانه قريبا (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية معمر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يردد تأويل الداودي الشارح في قوله ان فاطمة جلت كلام أبي بكر على انه لم يسمع
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمعه من غيره ولذلك غضبت وما قدمته من التأويل أولى (قوله
فغضبت فاطمة فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة) في رواية معمر فهجرت فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع
عند عمر بن شبة من وجه آخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال وكذا نقل الترمذي عن بعض مشايخه ان
معنى قول فاطمة لابي بكر وعمر لا كلمكم كما أي في هذا الميراث وتعبه الشاشي بان قرينة قوله غضبت يدل
على انها امتنعت من الكلام جلة وهذا صريح المخرج المخرج وأما ما أخرجه أحمد وأبو داود من طريق أبي الطفيل
قال أرسلت فاطمة إلى أبي بكر أنت ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أهله قال لا بل أهله قالت فابن سهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اذا أطعم نبيا طعمة ثم
قبضه جعلها للذي يقوم من بعده فرأيت ان أردته على المسلمين قالت فانت وما سمعته فلا يعارض ما في
الصحيح من صريح المخرج ولا يدل على الرضا بذلك ثم مع ذلك قضيه لفظه منكورة وهي قول أبي بكر بل
أهله فانه معارض للحديث الصحيح ان النبي لا يورث نعم روى البيهقي من طريق الشعبي أن أبا بكر عاد فاطمة
فقال لها على هذا أبو بكر يستأذن عليك قالت أنتحب أن آذن له قال نعم فاذنت له فدخل عليها فترضاها حتى
رضيت وهو وان كان مرسل فاسناده إلى الشعبي صحيح وبه يزول الاشكال في جواز تداي فاطمة عليها السلام
على هجر أبي بكر وقد قال بعض الأئمة انما كانت هجرتها انقباضا عن لقائه والاجتماع به وليس ذلك من
الهجران المحرم لان شرطه أن يلتقي فيعرض هذا وهذا وكان فاطمة عليها السلام لما خرجت غضبي من
عند أبي بكر عمادت في اشتغالها بحزنها ثم عرضها وأما سبب غضبها مع احتجاج أبي بكر بالحديث المذكور
فلا اعتقادها تأويل الحديث على خلاف ما تمسك به أبو بكر وكانها اعتقدت تخصيص العموم في قوله
لا يورث ورأت ان منافع ما خلفه من أرض وعقار لا يعتنق أن يورث عنه وتمسك أبو بكر بالعموم واختلفا
في أمر محتمل للتأويل فلما صمم على ذلك انقطعت عن الاجتماع به لذلك فان ثبت حديث الشعبي أزال
الاشكال وأخلق بالامر أن يكون كذلك لما علم من وفور عقلها ودينها عليها السلام وسياق في الفرائض
زيادة في هذه القصة ويأتي الكلام فيها ان شاء الله تعالى وقد وقع في حديث أبي سلمة عن أبي هريرة عند

عن صالح عن ابن شهاب
قال أخبرني عروة بن
الزبير أن عائشة أم
المؤمنين رضي الله عنها
أخبرته أن فاطمة عليها
السلام بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم سألت
أبا بكر الصديق بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يقسم لها ميراثها
ما ترك رسول الله صلى الله
عليه وسلم مما أفاد الله
عليه فقال لها أبو بكر
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يورث
ما تركنا صدقة فغضبت
فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهجرت
أبا بكر فلم تزل مهاجرة
حتى توفيت وعاشت بعد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ستة أشهر قالت

الترمذي جاءت فاطمة الى أبي بكر فالت من يترك قال أهلي . ولدي قالت في الى لا أرتأى قال أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تورث ولكني أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله (قوله) وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدك وصدقته بالمدينة (هذا يؤيد ما تقدم من انهم لم يطلب من جميع ما خلف وانما طلبت شيئا مخصوصا فاما ما خبر في رواية معمر المذكورة وسهمه من خير وقد روى أبو داود بسناد صحيح الى سهل بن أبي خيثمة قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نصفين نصفها لنوابه وحاجته ونصفها بين المسلمين قسمها بينهم على ثمانية عشر سهما رواه بمعناه من طرق أخرى عن بشر بن يسار مرسل ليس فيه سهل واما فداك وهي بفتح القاء والمهملة بعدها كاف بلدينها وبين المدينة ثلاث مراحل وكان من شأنها ما ذكر أصحاب المغازي فاطمة ان أهل فداك كانوا من يهود فلما فتحت خير أرسل أهل فداك يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم الامان على أن يتركوا البلد ويرحلوا وروى أبو داود من طريق ابن اسحق عن الزهري وغيره قالوا بقيت بقية من خير تخصصوا فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع بذلك أهل فداك فتركوا على مثل ذلك وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ولأبي داود أيضا من طريق معمر عن ابن شهاب صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل فداك وقرى سماها وهو يحاصر قوما آخر بن يعني بقية أهل خير واما صدقته بالمدينة فروى أبو داود من طريق معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصة بني النضير فقال في آخره وكانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة أعطاهما إياه فقال ما أفاء الله على رسوله منهم إلا به قال فاعطى أكثرها للمهاجرين وبقى منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في أيدي بني فاطمة وروى عمر بن شبة من طريق أبي عون عن الزهري قال كانت صدقة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة أموال الخيبر بنى بالمعجمة والقاف مصغر وكان يهود يامن بقايا بني قينقاع نازلا بني النضير فشهد أحد اقرباء بني النضير صلى الله عليه وسلم مخير بن سابق يهودي أوصى مخير بن سابق بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن طريق الواقدي بسنده عن عبد الله بن كعب قال قال مخير بن سابق فأموتوا الى محمد يضعها حيث أراه الله فهي عامة صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكانت أموال مخير بن سابق في بني النضير وعلى هذا فقوله في الحديث إلا أني وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله من بني النضير شمل جميع ذلك (قوله) لست أراك شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به (في رواية شبيب عن الزهري الآتية في المناقب واني والله لا أغرب شيئا من صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا عمل به من قال ان سهم النبي يصرفه الخليفة بعده لمن كان النبي صلى الله عليه وسلم يصرفه له وما بقي منه يصرف في المصالح وعن الشافعي يصرف في المصالح وهو لا ينفق في الذي قبله وفي وجهه هو للامام وقال مالك والثوري يجتهد فيه الامام وقال أحمد يصرف في الخيل والسلاح وقال ابن جرير يرد الى الاربعه قال ابن المنذر كان أحق الناس بهذا القول من يوجب قسم الزكاة بين جميع الاصناف فان فقد صنف رد على الباقيين يعني الشافعي وقال أبو حنيفة يرد مع سهم ذوي القربى الى الثلاثة وقيل يرد خمس الخمس من الغنime الى الغانمين ومن اتى الى المصالح (قوله) فاما صدقته أي صدقة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) فدفعها عمر الى علي (عباس) سيأتي بيان ذلك في الحديث الذي يليه (قوله) واما خير أي الذي كان يخص النبي صلى الله عليه وسلم منها وفداك فأمسكها عمر أي لم يدفعها لغيره وبين سبب ذلك وقد ظهر بهذا ان صدقة النبي صلى الله عليه وسلم تخصص بما كان من بني النضير واما سهمه من خير وفداك فكان حكمه الى من يقوم بالامر

وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفداك وصدقته بالمدينة فأي أبو بكر عليها ذلك وقال لست أراك شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به فأي أخشى ان تركت شيئا من أمره أن ازيغ فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي وعباس واما خير وفداك فأمسكها عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لغيره التي تعرفه ونوابه وأمرهما الى من ولي الأمر

بعده وكان أبو بكرية قد تم نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهما كان يصرفه فيصرفه من خيبر
وفدك وما فضل من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده بذلك فلما كان عثمان تصرف في ذلك بحسب ما رآه
فروى أبو داود من طريق مغيرة بن مقسم قال جمع عمر بن عبد العزيز بنى مروان فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يتفق من فدك على بنى هاشم وبنو جهم وان فاطمة سألته أن يجعلها لها فابى
وكانت كذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر ثم أقطعها مروان يعني في أيام عثمان قال
الخطابي انما أقطع عثمان فدك لمروان لانه تأول ان الذي يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة
بعده فاستغنى عثمان عنها بامواله فوصل بها بعض قرابته وبشهاد لصنيع أبي بكر حديث أبي هريرة المرفوع
الا في بعد باب بلفظ ما ذكرت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة فقد عمل أبو بكر وعمر بتفصيل ذلك
بالدليل الذي قام لهما وسيأتي تمام البحث في قوله لا تورث في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى (قوله فهما
على ذلك اليوم) هو كلام الزهري أي حين حدث بذلك (قوله قال أبو عبد الله) أي المصنف (اعترا
اقتعلت) كذا فيه وله كان اقتعلت وكذا وقع في المجاز لابي عبيدة وقوله من عروته فاصبته ومنه يعرفه
واعتراني حدثنا اسحق ابن محمد القروي حدثنا
مالك بن أنس عن ابن شهاب عن مالك بن أوس
ابن الحذعان وكان محمد بن جبير ذكر لي ذكر من
حديثه ذلك فانطلقت حتى ادخل على مالك بن
أوس فأتته عن ذلك الحديث فقال مالك بينما
أنا جالس في أهلي حين منع النهار

بعدة وكان أبو بكرية قد تم نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهما كان يصرفه فيصرفه من خيبر
وفدك وما فضل من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده بذلك فلما كان عثمان تصرف في ذلك بحسب ما رآه
فروى أبو داود من طريق مغيرة بن مقسم قال جمع عمر بن عبد العزيز بنى مروان فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يتفق من فدك على بنى هاشم وبنو جهم وان فاطمة سألته أن يجعلها لها فابى
وكانت كذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر ثم أقطعها مروان يعني في أيام عثمان قال
الخطابي انما أقطع عثمان فدك لمروان لانه تأول ان الذي يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة
بعده فاستغنى عثمان عنها بامواله فوصل بها بعض قرابته وبشهاد لصنيع أبي بكر حديث أبي هريرة المرفوع
الا في بعد باب بلفظ ما ذكرت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة فقد عمل أبو بكر وعمر بتفصيل ذلك
بالدليل الذي قام لهما وسيأتي تمام البحث في قوله لا تورث في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى (قوله فهما
على ذلك اليوم) هو كلام الزهري أي حين حدث بذلك (قوله قال أبو عبد الله) أي المصنف (اعترا
اقتعلت) كذا فيه وله كان اقتعلت وكذا وقع في المجاز لابي عبيدة وقوله من عروته فاصبته ومنه يعرفه
واعتراني حدثنا اسحق ابن محمد القروي حدثنا
مالك بن أنس عن ابن شهاب عن مالك بن أوس
ابن الحذعان وكان محمد بن جبير ذكر لي ذكر من
حديثه ذلك فانطلقت حتى ادخل على مالك بن
أوس فأتته عن ذلك الحديث فقال مالك بينما
أنا جالس في أهلي حين منع النهار

قال فهما على ذلك الى اليوم
* قال أبو عبد الله
اعترا اقتعلت من عروته
فأصبته ومنه يعرفه
واعتراني * حدثنا اسحق
ابن محمد القروي حدثنا
مالك بن أنس عن ابن
شهاب عن مالك بن أوس
ابن الحذعان وكان محمد بن
جبير ذكر لي ذكر من
حديثه ذلك فانطلقت
حتى ادخل على مالك بن
أوس فأتته عن ذلك
الحديث فقال مالك بينما
أنا جالس في أهلي حين منع
النهار

شبه بعد ما ارتفع النهار (قوله إذا رسول عمر) لم أقف على اسمه ويحتمل أن يكون هو ير فالخارج
 الآتي ذكره (قوله على رمال سرير) بكسر الراء وقد تضم وهو ما ينسج من سعف النخل وأغرب
 الداودي فقال هو السرير الذي يعمل من الجريد وفي رواية جويرة فوجدته في يمينه جالساً على سرير
 مفضي إلى رماله أي ليس تحته فراش والافضاء إلى الشيء لا يكون بحائل وفيه إشارة إلى أن العادة أن يكون
 على السرير فراش (قوله فقال يا مال) كذا بالترخيم أي مالك ويجوز في اللام الكسر على الأصل والضم
 على أنه صار اسماً مستقلاً فيعرب أعراب المنادى المفرد (قوله أنه قدم علينا من قومك) أي من بني نصر
 ابن معاوية بن بكر بن هوازن وفي رواية جويرة عند مسلم دف أهل آيات أي ورد جماعة بأهلهم شيئاً
 بعد شيء يسرون قليلاً قليلاً والديف السرايلين وكانهم كانوا قد أصابهم جرب في بلادهم فاتجمعوا المدينة
 (قوله برضخ) بفتح الراء وسكون المعجمة بعدها خاء معجمة أي عطية غير كثيرة ولا مقدرة وقوله لو أمرت
 به غيري قاله تخرج من قبول الأمانة ولم يبين ما جرى له فيها كفاء بقرينة الحال والظاهر أنه قبضه لعزم عمر
 عليه ثانياً مرة (قوله أنه حاجبه يرفا) بفتح التحتية وسكون الراء بعدها فاء مشبعة بخير همز وقد همز
 وهي رواية من طريق أبي ذر ويرفاهذا كان من موالى عمر أدرك الجاهلية ولا تعرف له صحبة وقد حج
 مع عمر في خلافة أبي بكر وله ذكر في حديث ابن عمر قال قال عمر لمولى له يقال له يرفا إذا جاء طعام يز يدب
 أي سفيان فاعلمني فذكر قصة وروى سعيد بن منصور عن أبي الأحوص عن أبي إسحق عن يرفا قال
 قال لي عمر اني أنزلت نفسي من مال المسلمين منزلة مال اليتيم وهذا يشعر بأنه عاش إلى خلافة معاوية (قوله
 هل لك في عثمان) أي ابن عفان (وعبد الرحمن) ولم أرفى شيئاً من طرفه زيادة على الأربعة المذكورين
 الأربعة رواية للنسائي وعمر بن شبة من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب وزاد فيها وطلحة بن عبيد الله
 وكذا في رواية الأمامي عن ابن شهاب عند عمرو بن شبة أيضاً وكذا أخرجه أبو داود من طريق أبي البختري
 عن رجل لم يسمه قال دخل العباس وعلي فذكر القصص بطولها وفيها ذكر طلحة لكن لم يذكر عثمان
 (قوله فاذن لهم فدخلوا) في رواية شعيب في المغازي فأدخلهم (قوله ثم قال هل لك في علي وعباس) زاد شعيب
 يستأذنان (قوله فقال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا) زاد شعيب ويونس فاستب علي وعباس
 وفي رواية عقيل عن ابن شهاب في الفرائض اقض بيني وبين هذا الظالم استبا وفي رواية جويرة وبين هذا
 الكاذب إلا ثم الغادر الخائن ولم أرفى شيئاً من الطرق أنه صدر من علي في حق العباس شيء بخلاف ما يفهم
 قوله في رواية عقيل استبا واستصوب المازري صنيع من حذف هذه اللفاظ من هذا الحديث وقال لعل
 بعض الرواة وهم فيها وإن كانت محفوظة فأجر ما تحمله عليه أن العباس قال لا لا على علي لأنه كان عنده
 بمنزلة الولد فأراد ردعه عما يعتقد أنه مخطئ فيه وإن هذه الأوصاف يتصف بها لو كان يفعل ما يفعله عن عمد
 قال ولا بد من هذا التأويل لوقوع ذلك بحضور الخليفة ومن ذكر معه ولم يصدر منهم انكار لذلك مع ما علم
 من تشدهم في انكار المنكر (قوله وهما يختصمان فيما آفاه الله على رسوله من مال بني النضير) يأتي
 القول فيه قريباً (قوله فقال الرهط) في رواية مسلم فقال القوم وزاد فقال مالك بن أوس يخيل إلي أنهم قد
 كانوا يذمهم لذلك (قلت) ورايت في رواية معمر عن الزهري في مسند ابن أبي عمر فقال الزبير بن العوام
 اقض بينهما فأفادت تعيين من ياتر سؤال عمر في ذلك (قوله تشدكم) كذا في رواية أبي ذر بفتح المشاة وكسر
 التحتية مهموز وقع الدال قال ابن التين أسلها تبتدكم والتودة الرفق ووقع في رواية الأصمعي بكسر أوله
 وضم الدال وهو اسم فعل كرو ويدا أي اصبر واوامهواو على رسلكم وقيل أنه مصدر ناديت كما يقال سبوا
 سبركم وردبانه لم يسمع في اللغة ويؤيد الأول ما وقع في رواية عقيل وشعيب ابتدوا أي تمهوا وكذا عند مسلم

سر برأس يمينه ويساره
 فراش منسج على وسادة
 من آدم فسلمت عليه ثم
 جلست فقال يا مال انه قد
 علينا من قومك أهل
 آيات وقد أمرت لهم
 برضخ فاقبضه فاقبضه
 بينهم فقلت يا أمير المؤمنين
 لو أمرت له غيبي قال
 فاقبضه أيها المرء فبما آما
 جالس عنده أنه حاجبه
 يرفا فقال هل لك في عثمان
 وعبد الرحمن بن عوف
 والزبير وسعد بن أبي وقاص
 يستأذنون قال نعم فاذن
 لهم فدخلوا فسلموا
 وجلسوا ثم جلس يرفا يسيراً
 ثم قال هل لك في علي
 وعباس قال نعم فاذن لهما
 فدخلا فسلما فجلسا فقال
 عباس يا أمير المؤمنين
 اقض بيني وبين هذا وهما
 يختصمان فيما آفاه الله
 على رسوله صلى الله عليه
 وسلم من مال بني النضير
 فقال الرهط عثمان وأصحابه
 يا أمير المؤمنين اقض
 بينهما وأرج أحدهما من
 الآخر فقال عمر تشدكم
 انشدكم بالله الذي بأذنه
 تقوم السماء والأرض هل
 تعلمون أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 لا تورث ما تركنا صدقة
 يريد رسول الله صلى الله

عليه وسلم نفسه قال الرهط فقال ذلك فاقبل عمر على علي وعباس فقال

أَشَدُّكُمْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ فَإِنِّي أَحَدُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْفِي بَشْيٍّ لَمْ يُعْطَ أَحَدًا غَيْرَهُ ثُمَّ قَرَأُوا مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ قَدْ بَرَفَكَاتِ هَذِهِ خَالِصَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ مَا اخْتَارَ هَادُونَكُمْ وَلَا اسْتَثْنَى بِهَا عَلَيْكُمْ قَدْ أَعْطَاكُمْ مَوَهُ وَبَهَا فَيُكْمِ حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْفَقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَنَتَهُمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ثُمَّ يَأْخُذُ ١٢٦ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ لِمَجْعَلِ مَالِ اللَّهِ فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ حَيَاتَهُ أَشَدُّكُمْ

بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ قَالُوا
نَعَمْ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ
أَشَدُّكُمْ تَعْلَمَانِ هَلْ تَعْلَمَانِ
ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ
فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلِي رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهَا
بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ
فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ أَشَدُّ تَابِعٌ
لِلْحَقِّ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ
فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلِي أَبِي بَكْرٍ
فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ مِنْ أَمَارَتِي
أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا
عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ إِنِّي فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ
أَشَدُّ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ
جِئْتُمَنِي تَكَلَّمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا
وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ
جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ نَسَأَلُنِي
نَصِييْتُكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ
وَجِئْتَنِي هَذَا يَرِيدُ عَلِيًّا
يَرِيدُ نَصِييْتُكَ أَمْرًا مِنْ
أَيِّهَا فَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لَا تَوَرُّثَ مَا تَرَكَنَا
صَدَقَةً فَلَمَّا بَدَأَ أَنْ أَدْفَعَهُ

وَأَبِي دَاوُدَ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّ مِنْ طَرِيقِ بَشْرٍ بِنِ عُمَرَ عَنِ مَالِكٍ فَقَالَ عُمَرُ أَيْتِدَ بِلَفْظِ الْأَمْرِ لِلْمُفْرَدِ (قَوْلُهُ أَشَدُّكُمْ تَعْلَمَانِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ) كَذَابِيهِ وَفِي رِوَايَةٍ مُسْلِمٌ قَالَ لَنَا نَعَمْ وَمَعْنَى أَشَدُّكُمْ أَشَدُّكُمْ أَرَأَيْتُمْ شَيْءَ أَيْ صَوْتِي (قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْفِي بَشْيٍّ) فِي رِوَايَةٍ مُسْلِمٌ بِخَاصَّةٍ لَمْ يَخْصُصْ بِهَا غَيْرَهُ وَفِي رِوَايَةِ عُمَرَ وَبِنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ فِي التَّفْسِيرِ كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةٌ وَكَانَ يَنْفَقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَةً سَنَةً ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السِّلَاحِ وَالْكَرَاعِ عِدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِي رِوَايَةِ سَفْيَانَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ الْآتِيَةِ فِي النِّفَقَاتِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَيُجْبِسُ لِأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ أَيْ عُمَرَ النَّخْلَ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ إِسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثُ صَفَايَا بَنُو النَّضِيرِ وَخَيْرٌ وَفَدْلٌ فَلَمَّا بَنُو النَّضِيرِ فَكَانَتْ حِسَابُ النَّوَابِيهِ وَأَمَّا فَدْلٌ فَكَانَتْ حِسَابُ الْبَنَاءِ السَّبِيلِ وَأَمَّا خَيْرٌ فَخَزَائِمُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ قَسَمَ جِزَا نَفَقَةِ أَهْلِهِ وَمَا فَضَلَ مِنْهُ جَعَلَهُ فِي فَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَلَا تَعَارَضَ بَيْنَهُمَا إِلَّا حَتَّمَالُ أَنْ يَقْسَمَ فِي فَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَفِي مُشْتَرَى السِّلَاحِ وَالْكَرَاعِ وَذَلِكَ مَفْسُورٌ لِرِوَايَةِ مَعْمَرٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَيَجْعَلُ مَا بَقِيَ مِنْهُ لِمَجْعَلِ مَالِ اللَّهِ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْيَخْتَرِيِّ الْمَذْكُورَةِ وَكَانَ يَنْفَقُ عَلَى أَهْلِهِ وَيَتَصَدَّقُ بِفَضْلِهِ وَهَذَا لَا يَعَارِضُ حَدِيثَ عَائِشَةَ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَفَّى وَدَرَعَهُ مَرَّةً عَلَى شَعِيرٍ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا بَنَانَهُ كَانَ يَدْخُلُ أَهْلَهُ قُوتَ سَنَتِهِمْ ثُمَّ فِي طَوِيلِ السَّنَةِ يَحْتَاجُ لِمَنْ يَطْرُقُهُ إِلَى اخْرَاجِ شَيْءٍ مِنْهُ فَيُخْرِجُهُ فَيَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَعْوِضَ مِنْ يَأْخُذَ مِنْهَا عَوِضَهُ فَلِذَلِكَ اسْتَدَانَ (قَوْلُهُ مَا اخْتَارَ هَادُونَكُمْ وَلَا اسْتَثْنَى بِهَا عَلَيْكُمْ قَدْ أَعْطَاكُمْ مَوَهُ وَبَهَا) كَثْرَ بَحَاءِ مُهْمَلَةٍ وَزَايَ مُعْجَمَةٍ وَفِي رِوَايَةِ الْكُثْمِيِّ بَنِي بَحَاءِ مُعْجَمَةٍ وَرَاءَ مُهْمَلَةٍ هَذَا ظَاهِرٌ فِي أَنَّ ذَلِكَ كَانَ مُخْتَصًّا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ وَاسِيٌّ بِهِ أَقْرَبَاءَهُ وَغَيْرَهُمْ بِحَسَبِ حَاجَتِهِمْ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّسَائِيِّ مَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ (قَوْلُهُ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ أَشَدُّكُمْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ) زَادَ فِي رِوَايَةِ عَقِيلٍ قَالَ لَنَا نَعَمْ (قَوْلُهُ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) زَادَ فِي رِوَايَةِ عَقِيلٍ وَأَنْتُمْ أَجِئْتُمْ ذَوَّاقِلَ عَلِيٍّ عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ تَزْعِمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَذَبَ وَكَذَابُ فِي رِوَايَةِ شُعَيْبٍ كَمْ تَقُولَانِ وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ مِنَ الزِّيَادَةِ فَجِئْتُمَا تَطْلُبُ مِيرَاثًا مِنْ ابْنِ أَخِيكَ وَيَطْلُبُ هَذَا مِيرَاثَ أُمِّهِ مِنْ أَيْمَانِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَوَرُّثَ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً قَرَأْتُ مَا كَذَبَا آتَمَّا عَادَرَا خَائِنَاوَا كَانَ الزَّهْرِيُّ كَانَ يَحْدُثُ بِهِ تَارَةً فَيُصْرِحُ وَتَارَةً فَيَكْتُمُ وَكَذَلِكَ مَالِكٌ وَقَدْ حَذَفَ ذَلِكَ فِي رِوَايَةِ بَشْرٍ بِنِ عُمَرَ عَنْهُ عِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ وَغَيْرِهِ وَهُوَ ظَهْرٌ مَسْبُوقٌ مِنْ قَوْلِ الْعَبَّاسِ لِعَلِيٍّ وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ مِنْ رِوَايَةِ عُمَرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ حَذَفَتْ مِنْ رِوَايَةِ إِسْحَاقَ الْفَرَوِيَّ شَيْخَ الْبُخَارِيِّ وَقَدْ ثَبَتَتْ أَيْضًا فِي رِوَايَةِ بَشْرٍ بِنِ عُمَرَ عَنْهُ عِنْدَ أَصْحَابِ السُّنَنِ وَالْإِسْمَاعِيلِيِّ وَعُمَرُ بْنُ مَرْزُوقٍ وَسَعِيدُ بْنُ دَاوُدَ كَلَّاهُمَا عِنْدَ الدَّارِقُطِيِّ كَلَّاهُمَا عَنْ مَالِكٍ عَلِيٍّ مَا قَالَ جَوَابِيَّةً عَنْ مَالِكٍ وَاجْتِمَاعُ هُوَ لَاءٌ عَنْ مَالِكٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ حَقُّوهُ وَهَذَا الْقَدْرُ الْمَحْذُوفُ مِنْ رِوَايَةِ إِسْحَاقَ ثَبَتَ مِنْ رِوَايَةِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْحَدِيثِ لَكِنْ جَعَلَ الْقِصَّةَ فِيهِ لِعُمَرَ حَيْثُ قَالَ جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ نَسَأَلُنِي

نَصِييْتُكَ

نَصِييْتُكَ

الْيَكَا قُلْتُ إِنَّ شَتْمًا دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ عَلَى أَنَّ عَلَيْكَ عَهْدَ اللَّهِ وَمِثَاقَهُ لَتَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ وَبِمَا عَمِلَتْ فِيهَا مَنْ ذُو لَيْتِهَا فَقُلْتُ مَا أَدْفَعُهَا إِلَيْكَ بِذَلِكَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ فَأَشَدُّكُمْ تَعْلَمَانِ أَنَّ اللَّهَ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ قَالَ الرَّهْطُ نَعَمْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ أَشَدُّكُمْ تَعْلَمَانِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ بِذَلِكَ قَالَ لَنَا نَعَمْ قَالَ فَنَلْتَمِسَانِ مِنْ قَضَاءِ غَيْرِ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ الَّذِي بَاذَنَهُ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ فَإِنْ عَجَزْنَا عَنْهَا فَادْفَعْنَاهَا إِلَى فَاثِي أَكْفِيكُمَا

نصيبك من ابن أخيك وفيه قتل لكمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث فاشتمل هذا الفصل على مخالفة اسحق لبقية الرواة عن مالك في كونهم جعلوا القصة عند أبي بكر وجعلوا الحديث المرفوع من حديث أبي بكر من رواية عمر عنه واسحاق القروي جعل القصة عند عمر وجعل الحديث المرفوع من روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم بغير واسطة أبي بكر وقد وقع في رواية شعيب عن ابن شهاب ظنير ما وقع في رواية اسحق القروي سواء وكذلك وقع في رواية يونس عن ابن شهاب عند عمر بن شبة وأما رواية عقيل الآتية في الفرائض فاقصر فيها على أن القصة وقعت عند عمر بغير ذكر الحديث المرفوع أصلا وهذا يشعر بأن لسياق اسحق القروي أصلا فعل القصة من محفوظاتنا واقتصر بعض الرواة على ما لم يذكره الآخر ولم تعرض أحد من الشراح لبيان ذلك وفي ذلك أشكال شديدة وهو أن أصل القصة صريح في أن العباس وعليهما قد علمتا به صلى الله عليه وسلم قال لا نورث فإن كانا سمعا من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبانه من أبي بكر وإن كانا سمعا من أبي بكر أو في زمنه بحيث أفاد عندهما العلم بذلك فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر والذي يظهر والله أعلم جل الأمر في ذلك على ما تقدم في الحديث الذي قبله في حق فاطمة وإن كلام من على وفاطمة والعباس اعتقد أن عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض ولذلك نسب عمر إلى علي وعباس أنهما كانا يعتقدان ظلم من خالفهما في ذلك وأما اختصاصه علي وعباس بعد ذلك ثانيا عند عمر فقال اسمعيل القاضي فيارواه الدارقطني من طريقه لم يكن في الميراث انما تنازعاني ولاية الصدقة وفي صرفها كيف تصرف كذا قال لكن في رواية النسائي وعمر بن شبة من طريق أبي البختري ما يدل على أنهما أرادا أن يقسم بينهما على سبيل الميراث ولفظه في آخره ثم جئتني الآن تحتصمان يقول هذا أريد نصيب من ابن أخي ويقول هذا أريد نصيب من امرأتى والله لا أقضي بينكما إلا بذلك أي الأبا تقدم من تسليمها لهما على سبيل الولاية وكذا وقع عند النسائي من طريق عكرمة بن خالد عن مالك بن أوس نحوه وفي السنن لأبي داود وغيره أراد أن عمر يقسمها بينهما لينفرد كل منهما بنظر ما يتولاه فامتنع عمر من ذلك وأراد أن لا يقع عليها اسم قسم ولذلك أقسم على ذلك وعلى هذا اقتصر أكثر الشراح واستحسنوه وفيه من النظر ما تقدم وأعجب من ذلك جزم ابن الجوزي ثم الشيخ محيي الدين بن علي وعباسا لم يطلب من عمر إلا ذلك مع أن السياق صريح في أنهما جازا أمرتين في طلب شيء واحد لكن العذر لابن الجوزي والنووي أنهما شرحا اللفظ الوارد في مسلم دون اللفظ الوارد في البخاري والله أعلم وأما قول عمر جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك فاعلم أن ذلك لبيان قصة الميراث كيف يقسم أن لو كان هناك ميراث لانه أراد الغض منهما بهذا الكلام وزاد الامام في ابن شهاب عند عمر بن شبة في آخره فاصلحا أمركما والامر يرجع والله إليكما فقاماوتر كالخصومة وأمضيت صدقة وزاد شعيب في آخره قال ابن شهاب فحدثت به عروة فقال صدق مالك بن أوس أنا سمعت عائشة تقول فذكر حديثا قال وكانت هذه الصدقة بيد علي تمنعها عباسا فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن الحسين والحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاوروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مثله وزاد في آخره قال معمر ثم كانت بيد عبد الله بن حسن حتى ولي هؤلاء يعني بني العباس فقبضوها وزاد اسمعيل القاضي أن أعراض العباس عنها كان في خلافة عثمان قال عمر بن شبة سمعت أبا غسان هو محمد بن يحيى المدني يقول أن الصدقة المذكورة اليوم بيد الخليفة يكتب في عهدته بولي عليها من قبله من قبضها ويصرفها في أهل الحاجة من أهل المدينة (قلت) كان ذلك على رأس المائتين ثم تغيرت الأمور والله المستعان واختلف العلماء في مصرف النبي فقال مالك النبي والناس سواهم يجعلان في بيت المال ويعطى

الله عنهما يقول قدم وفد
عبد القيس فقالوا يا رسول
الله ان هذا الحى من
ربعة بيننا وبينك كفار
مضر فلنا نصل اليك
الافى الشهر الحرام فرنا
بأمرنا نأخذ به وندعوا اليه
من وراءنا قال أمركم بأربع
وأما لكم عن أربع
الاعمان بالله شهادة أن
لا اله الا الله وعقديده
واقام الصلاة وإيتاء الزكاة
وصيام رمضان وأن تؤدوا
لله خمس ما غنمتم وأماكم
عن الدباء والنقير والخنم
والمرقت **باب نفقة نساء**
النبي صلى الله عليه وسلم
بعد وفاته **حديثا** عبد
الله بن يوسف حدثنا
مالك عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يقسم ورثتي ديناراً
مأركت بعد نفقة نسائي
وموثة عاملي فهو صدقة
حديثا عبد الله بن أبي
شيبه حدثنا أبو أسامة
حدثنا هشام عن أبيه عن
عائشة قالت توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما
في بيتي من شيء بأ كره
فوكبت الا شطر شعير في
رفلي فأكلت منه حتى

الامام أقارب النبي صلى الله عليه وسلم بحسب اجتهاده وفرق الجمهور بين خمس الغنيمة وبين التي فقال
الخمس موضوع فيما عينه الله فيه من الاصناف المسمين في آية الخمس من سورة الانفال لا يتعدى به الى
غيرهم وأما التي فهو الذي يرجع النظر في مصرفه الى رأى الامام بحسب المصلحة وانقر الشافعي كما قال
ابن المنذر وغيره بان التي بخمس وان أربعة أخماسه للنبي صلى الله عليه وسلم وله خمس الخمس كافي الغنيمة
وأربعة أخماس الخمس لمستحق نظيرها من الغنيمة وقال الجمهور مصرف التي كله الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واحتجوا بقول عمر فكانت هذه لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وتأول الشافعي قول عمر
المذكور بأنه يريد الاخماس الاربعة قال ابن بطال مناسبة ذلك حديث عائشة في قصة فاطمة في باب
فرض الخمس أن الذي سألت فاطمة أن تأخذه من جلته خير والمراد به سهمه صلى الله عليه وسلم منها وهو
الخمس وسيأتي في المغازي بلفظ مما أفاء الله عليه بالمدينة وذلك وما بقي من خمس خير وفي حديث عمر أنه يجب
أن يتولى أمر كل قبيلة كبيرهم لأنه أعرف باستحقاق كل رجل منهم وإن الامام أن ينادى الرجل
الشريف الكبير باسمه وبالترخيم حيث لم يرد بذلك تنقيصه وفيه استعفاء المرء من الولاية وسؤاله الامام
ذلك بالرفق وفيه اتخاذ الحاجب والجلوس بين يدي الامام والشفاععة عنده في انفاذ الحكم وتبيين الحالكوم وجه
حكمه وفيه اقامة الامام من ينظر على الوقف نيابة عنه والتشريع بين الاثنين في ذلك ومنه يؤخذ جواز
أكثر منهما بحسب المصلحة وفيه جواز الادخار خلافاً لقول من أنكره من مشددي المتزهدين وإن ذلك
لا ينافي التوكل وفيه جواز اتخاذ العقار واستغلال منفعته ويؤخذ منه جواز اتخاذ غير ذلك من الاموال التي
يحصل بها النماء والمنفعة من زراعة وتجارة وغير ذلك وفيه ان الامام اذا قام عنده الدليل صار اليه وقضى
بمقتضاه ولم يحتج الى أخذه من غيره ويؤخذ منه جواز حكم الحاكم بعلمه وإن الاتباع اذا رأوا من الكبير
اقباضاً لم يقاتلوه حتى يقاتلهم بالكلام واستدل به على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يملك شيئاً من التي
ولا خمس الغنيمة الا قدر حاجته وحاجة من يمونه وما زاد على ذلك كان له فيه التصرف بالقسم والعطية وقال
آخرون لم يجعل الله لنبيه ملك رقة ما غنمه وانما ملكه منافعه وجعل له منه قدر حاجته وكذلك القائم
بالامر بعده وقال ابن اليافلاني في الرد على من زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم يورث احتجوا بعموم قوله
تعالى يوصيكم الله في أولادكم قال أما من أنكر العموم فلا استغراق عنده لكل من مات أنه يورث وأما من
أنبته فلا يسلم دخول النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ولو سلم دخوله لوجب تخصيصه لصحة الخبر وخبر
الآحاد بخصص وإن كان لا يفسخ فكيف بالخبر اذا جاء مثل مجي هذا الخبر وهو لا يورث **(قوله باب أداء**
الخمس من الدين) أو ردفه حديث ابن عباس في قصة وفد عبد القيس وقد تقدم شرحه في كتاب الايمان
وترجم عليه هناك اداء الخمس من الايمان وهو على قاعدته في ترادف الايمان والاسلام والدين وقد تقدم في
كتاب الايمان من شرح ذلك ما فيه كفاية وتقدم في أول الخمس بيان ما يتعلق به **(قوله باب نفقة نساء النبي**
صلى الله عليه وسلم بعد وفاته) ذكر فيه ثلاثة أحاديث أحدها حديث أبي هريرة لا تقسم ورثتي ديناراً وقد
تقدم بهذا الاسناد في آخر الوقف وتقدم ما يتعلق بمرجه قبل باب وسيأتي بقية ما يتعلق منه بالميراث في
الفرائض واختلف في المراد بقوله عاملي فقيل الخليفة بعده وهذا هو المعتمد وهو الذي يوافق ما تقدم في
حديث عمر وقيل يريد بذلك العامل على النخل وبه جزم الطبري وابن بطال وأبعد من قال المراد به عامله حافر
قبره عليه الصلاة والسلام وقال ابن دحية في الخصائص المراد به عامله خادمه وقيل العامل على الصدقة وقيل
العامل فيها كالاجير وقوله في هذه الرواية ديناراً كذا وقع في رواية مالك عن أبي الزناد في الصحيحين فقيل

طال على فكلته ففني **حديثا** مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني أبو سعيد قال سمعت عمر وبن الحارث قال ما ترك
الذي صلى الله عليه وسلم الاسلحة وبغلة البضا وأرضاً تركها صدقة

باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن وقول الله عز وجل ولا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم حدثننا جابر بن موسى ومحمد بن عبد الله أخبرنا عمر ١٢٩ ويونس عن الزهري قال أخبرني

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما تنقل رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن أزواجه أن يمرن في بيتي فأذن له حدثننا ابن أبي هريرة حدثننا فاعلمت من ابن أبي مليكة قال قالت عائشة رضي الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي نوبتي وبين سعري ونحري وجمع الله بين ربيتي وربيته قالت دخل عبد الرحمن بسواك فضغف النبي صلى الله عليه وسلم عنه فأخذته فضغفته ثم سنته به حدثننا سعيد بن عفيرة قال حدثني الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن علي بن حسين أن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان ثم قامت تنقلب قدامها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب

هو تنبيه بالادنى على الاعلى وأخرجه مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن أبي الزناد بلفظ دينار اولادهما وهي زيادة حسنة وتابعه عليها سفيان الثوري عن أبي الزناد عند الترمذي في الشمائل واستدل به على آجرة القسام ثنائها حديث عائشة في قصة الشعر الذي كان في رفاها فكانت فتن وسيا في بسند موثقة وثمرة في الرقاق وتقدم الامام بشي من ذلك في باب ما يستحب من الكيس اوائل البيوع قال ابن المنير وجه دخول حديث عائشة في الترجمة انها لو لم تستحق النفقة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لان هذا الشعر منها ثنائها حديث أبي اسحق وهو السبيعي عن عمرو بن الحرث مازك النبي صلى الله عليه وسلم الاسلحة الحديث وقد تقدم في الوصايا وان شرحه يأتي مستوفى في اواخر المغازي ووقع عند القاسبي في اوله حدثننا يحيى عن سفيان فسطط عليه شيخ البخاري مسدد ولا بد منه به عليه الجاني ولو كان على ظاهر ما عنده لا يمكن أن يكون يحيى هو ابن موسى او ابن جعفر وسفيان هو ابن عيينة (قوله باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن وقول الله عز وجل ولا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) قال ابن المنير غرضه هذه الترجمة أن بين أن هذه النسبة تحقق دوام استعناقهن للبيوت ما بقين لان فقههن وسكانهن من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم والسرفه حبسهن عليه ثم ذكر فيه سبعة احاديث الاول حديث عائشة استأذن أزواجه أن يمرن في بيتي ذكره مختصرا ثنائها حديثها توفي في بيتي وفي نوبتي وفيه ذكر السؤال مع عبد الرحمن وسيا في الكلام عليها مستوفى في اواخر المغازي ان شاء الله تعالى ثنائها حديث صفية بنت حيي انها جاءت تزوره وهو معتكف والغرض منه قولها فيه عند باب أم سلمة وقد تقدم شرحه في الاعتكاف رابعها حديث ابن عمر ارتقت فوق بيت حفصة وقد تقدم شرحه في الطهارة خامسها حديث عائشة كانت يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها وقد تقدم شرحه في المواقيت سادسها حديث عبد الله وهو ابن عمر الفتنة ههنا وسيا في شرحه في الفتن والغرض منه قوله وأشار نحو مسكن عائشة واعترض الاسماعيل بان ذكر المسكن لا يناسب ما قصد لانه يستوي فيه المالك والمسيح وغيرهما سابعها حديث عائشة انها سمعت صوت انسان يستأذن في بيت حفصة وقد تقدم بهذا الاسناد في الشهادات ويأتي شرحه في الرضاع وتنبه في وقع في سياقه في الشهادات زيادة على سبيل لوهم في رواية أبي ذر وكذا في رواية الاصيل عن شيخه وقد ضرب عليها في بعض نسخ أبي ذر والصواب حذفها ولفظ الزيادة فقلت يا رسول الله اراه فلان لم حفصة من الرضاة فقالت عائشة فهذا القدر زائد والصواب حذفه كما به عليه صاحب المشارق قال الطبري قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم ملك كلام من أزواجه البيت الذي هي فيه فسكن بعده فبين بذلك التعليل وقيل انما لم يزارعهن في مساكنهن لان ذلك من جملة موتهن التي كان النبي صلى الله عليه وسلم استئناها لهن مما كان بيده أيام حياته حيث قال ما تركت بعد نفقة نسائي قال وهذا أرجح ويؤيده ان ورتنه لم يرتن عنهن من منازلهن ولو كانت البيوت ملكا لهن لا تنقلت الى ورتنه وفي ترك ورتنه حقوقهم منها دلالة على ذلك ولهذا اريدت بيوتهن في المسجد النبوي بعد موتهن لعدم تقعه للمسلمين كما فعل فيما كان يصرف لهن من النفقات والله أعلم وادعى المهلب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسرع اليهن يوتن ثم استدل به على ان من حبس دارا جاز له أن يسكن منها في موضع وتعبه ابن المنير بمنع أصل الدعوى ثم على التنازل لا يوافق ذلك مذهبه الا ان صرح بالاستثناء ومن ابن له ذلك (قوله

١٧ - فتح الباري - سادس - أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بها رجلا من الانصار فسلمها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هذا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما قال سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم وانى خشيت أن يقدفني قال بكاشيا حدثننا ابراهيم بن المنذر حدثننا أنس بن عياض عن

عبيد الله عن محمد بن يحيى بن جبان عن واسع بن جبان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ارتفعت فوق بيت حفصة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستدبر القبلة مستقبلاً الشام * حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن هشام عن أبيه أن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من مجرتها * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة فقال

١٣٠

ههنا الفتنة ثلاثاً من حيث

يطلع قرن الشيطان

* حدثنا عبد الله بن يوسف

أخبرنا مالك عن عبد الله

ابن أبي بكر عن عمرة بنت

عبد الرحمن أن عائشة

زوج النبي صلى الله عليه

وسلم أخبرتها أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

كان عندها وأنها سمعت

صوت إنسان يستأذن في

بيت حفصة فقلت يا رسول

الله هذا رجل يستأذن

في بيتك فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم أراه

فلا تألم حفصة من

الرضاعة الرضاعة تحرم

ما تحرم الولادة

* باب ما ذكر من درع

النبي صلى الله عليه وسلم

وعصاه وسيفه وقدره

وخاتمته وما استعمل

الخلفاء بعده من ذلك مما لم

يذكر قسمته ومن شعره

ونعله وآيته مما تبرك

أصحابه وغيرهم بعد وفاته * حدثنا محمد بن عبد الله

الاصمعي قال حدثني أبي عن عمارة

حدثنا أنس أن أبا بكر رضي الله عنه لما استخلف بعثه إلى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان نقش

الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبد الله الاسدي حدثنا عيسى بن طهمان قال

أخرج البنا أنس نعلين جرداوين لما قبلان فحدثني ثابت البناني بعد عن أنس أنهم ما نعل النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني محمد بن بشار حدثنا

عبد الوهاب حدثنا أيوب حدثنا جريد بن هلال عن أبي بردة قال أخرجت البنا عائشة رضي الله عنها كساء ملبدا وقالت في هذا زرع روح النبي

صلى الله عليه وسلم وزاد سليمان عن جريد عن أبي بردة قال أخرجت البنا عائشة أزاراً غليظاً مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي تدهونها

(٢) قوله من شوح شجر يتخذ منه القمي اه من هامش الاصل

باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدره وخاتمته وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك (الغرض من هذه الترجمة تثبيت انه صلى الله عليه وسلم لم يورث ولا يبع موجوده بل ترك يده من صار اليه للتبرك به ولو كانت ميراثاً ليعت وقسمت ولهذا قال بعد ذلك بما لم تذكر قسمته وقوله مما تبرك أصحابه أي به وحدثه للعالم به كذا للاصيلي ولا يذعن عن شيخه شرك بالثمين من الشركه وهو ظاهر وفي رواية الكشميني مما تبرك به أصحابه وهو يقوى رواية الاصيلي وأما قول المهلب انه انما ترجم بذلك لتأسي به ولولا الامور في اتخاذ هذه الآلات ففيه نظر وما تقدم أولى وهو الا ليق لدخوله في أبواب الخس ثم ذكر فيه أحاديث ليس فيها مما ترجم به الا الخاتم والنعل والسيف وذكر فيه الكساء والازار ولم يصرخ بها في الترجمة فما ذكره في الترجمة ولم يخرج حديثه في الباب الدرع ولعله أراد أن يكتب فيه حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة فلم يتفق ذلك وقد سبق في البيوع والرهن ومن ذلك العصا ولم يقع لها ذكر في الاحاديث التي أوردها ولعله أراد أن يكتب حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن بمحجن وقدم مضى في الحج وسبأ في حديث علي في تقيير سورة والليل اذا غشي ذكر المحصرة وأنه صلى الله عليه وسلم جعل ينكت بها في الارض وهي عصا عسكها الكبير يتكئ عليها وكان قضيه صلى الله عليه وسلم (٢) من شوحط وكانت عند الخلفاء بعده حتى كسر هاجه جاء الغفاري في زمن عثمان ومن ذلك الشعر ولعله أراد أن يكتب فيه حديث أنس الماضي في الطهارة في قول ابن سيرين عندنا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم صار الينامن قبل أنس وأما قوله وآيته بعد ذكر القدر فن عطف العام على الخاص ولم يذكر في الباب من الآيات سوى القدر وفيه كفاية لانه يدل على ما عداه وأما الاحاديث التي أوردها في الباب * فالاول منها حديث أنس في الخاتم والغرض منه قوله فيه أن أبا بكر ختم الكتاب بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم فانه مطابق لقوله في الترجمة وما استعمل الخلفاء من ذلك وسبأ في اللباس فيه من الزيادة أنه كان في يد أبي بكر وفي يد عمر بعده وانه سقط من يد عثمان ويأتي شرحه مستوفى هناك ان شاء الله تعالى * الثاني حديثه انه أخرج نعلين جرداوين بالجيم أي لا شعر عليهما وقل خلتين (قوله لها) في رواية الكشميني لها (قبالان) بكسر القاف وتخفيف الموحدة (قوله فحدثني ثابت) النائل هو عيسى بن طهمان راوي الحديث عن أنس وكأنه رأى النعلين مع أنس ولم يسمع منه نسبتهما فذكره بذلك ثابت عن أنس وسبأ في شرحه في اللباس أيضا ان شاء الله تعالى * الثالث حديث عائشة (قوله عن أبي بردة) هو ابن أبي موسى (قوله كساء ملبدا) أي نحن وسطه وصنق حتى صار يشبه الابدو يقال المراد هنا المرقع (قوله وزاد سليمان) هو ابن المغيرة (عن جريد) هو ابن هلال وصلة مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة به وسبأ في شرحه في

كتاب

حدثنا أنس أن أبا بكر رضي الله عنه لما استخلف بعثه إلى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبد الله الاسدي حدثنا عيسى بن طهمان قال أخرج البنا أنس نعلين جرداوين لما قبلان فحدثني ثابت البناني بعد عن أنس أنهم ما نعل النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب حدثنا جريد بن هلال عن أبي بردة قال أخرجت البنا عائشة رضي الله عنها كساء ملبدا وقالت في هذا زرع روح النبي صلى الله عليه وسلم وزاد سليمان عن جريد عن أبي بردة قال أخرجت البنا عائشة أزاراً غليظاً مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي تدهونها (٢) قوله من شوح شجر يتخذ منه القمي اه من هامش الاصل

المليدة * حدثنا عبد الله بن أبي حمزة عن عاصم عن ابن سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر
فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة قال عاصم رأيت القدح وشربت فيه * حدثنا ١٣١ سعيد بن محمد الجرمي حدثنا يعقوب

ابن ابراهيم حدثنا أبي ان
الوليد بن كثير حدثه عن
محمد بن عمرو بن حنبل
الذي حدثه أن ابن شهاب
حدثه أن علي بن حسين
حدثه أنهم حين قدموا
المدينة من عند يزيد بن
معاوية مقتل حسين بن
علي رجة لله عليه لقيه
المسور بن مخرمة فقال
له هل لك إلى من حاجة
تأمرني بها فقلت له لا فقال
فهل أنت معطي سيف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأتى أخاف أن يغلبك
القوم عليه وإيم الله لن
أعطيتني لا يخلص إليهم
أبدا حتى تبلغ نفسي أن
علي بن أبي طالب خطب
ابنه أبي جهل على فاطمة
عليها السلام فسمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخطب الناس في
ذلك على منبره هذا وأنا
بومئذ المحتلم فقال ان
فاطمة مني وأنا تخوف
أن تفتن في دينها ثم ذكر
صهره من بني عبد
شمس فأتى عليه في
مصاهرته إياه قال حدثني
فصدقتي ووعدي قوفي لي
وإني لست أكرم حلالا ولا

كتاب اللباس أيضا * الرابع حديث أنس (قوله عن أبي حمزة) هو السكري (قوله عن عاصم عن ابن
سيرين) كذا لا أكثر ووقع في رواية أبي زيد المرزوقي بإسقاط ابن سيرين وهو خطأ وقد أخرجه البزار في
مسنده عن البخاري بهذا الإسناد وقال لا نسلم من رواه عن عاصم هكذا إلا بأحزرة وقال الدارقطني خالفه
شريك فقال عن عاصم عن أنس لم يذكر ابن سيرين والصحيح قول أبي حمزة (قلت) قدرناه أبو عوانة
عن عاصم ففصل بعضه عن أنس وبعضه عن ابن سيرين عن أنس وسيأتي بيانه في الأثرية ونسبه على ذلك
أبو علي الجبائي وسيأتي بيانه هناك ان شاء الله تعالى (قوله ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ
في رواية أبي ذر يضم المثناة على البناء للمفعول وفي رواية غيره فتحتها على البناء للفاعل والضمير للنبي صلى
الله عليه وسلم أولانس وجزم بعض الشراح بالثاني واحتج برواية بلغة فجعلت مكان الشعب سلسلة ولا حجة
فيه لاحتمال أن يكون فجعلت يضم الجيم على البناء للمجهول فرجع إلى الاحتمال لابهام الجاعل (قوله قال
عاصم) هو الاحول الراوي (رأيت القدح وشربت فيه) * الخامس حديث المسور بن مخرمة في خطبة
على بنت أبي جهل وسيأتي الكلام عليه مستوفى في النكاح والغرض منه ما دار بين المسور بن مخرمة وعلي
ابن الحسين في أمر سيف النبي صلى الله عليه وسلم وأراد المسور بذلك صيانته سيف النبي صلى الله عليه وسلم
لئلا يأخذه من لا يعرف قدره والذي يظهر أن المراد بالسيف المذكور ذو الفقار الذي تنقله يوم بدر ورأى
فيه الرؤيا يوم أحد وقال الكرمانى مناسبة ذكر المسور لقصة خطبة بنت أبي جهل عند طلبه للسيف من
جهة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحتر زعماء يوجب وقوع التكدير بين الأقرباء أي فكذلك ينبغي
أن تعطيني السيف حتى لا يحصل ينشوب بين أقربائي كدورة بسبه أو كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يراعى جانب بني عمه البشيين فأتى بضاراع جانب بني عمك النوفلين لأن المسور توفي كذا قال
والمسور زهري لا توفي قال أو كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب رفاهية خاطر فاطمة عليها
السلام فأتى أيضا أحب رفاهية خاطر لكون ابن ابنها فأعطى السيف حتى أحفظه لك (قلت) وهذا
الآخر هو المعتمد وما قبله ظاهر التكلف وسأذكر أشكالا يتعلق بذلك في كتاب المناقب ان شاء الله تعالى
* السادس (قوله عن محمد بن سوقة) يضم المهملة وسكون الواو ثقة عابد مشهور وهو وشيخه منذر بن يحيى
أبو علي الثوري كوفيان قرينان من صفار التابعين (قوله لو كان علي ذا كراعثمان) زاد الاسماعيلي عن
الحسن بن سفيان عن قتبية ذا كراعثمان بسوء روى ابن أبي شيبة من وجه آخر عن محمد بن سوقة حدثني
منذر قال كنا عند ابن الحنفية فقال بعض القوم من عثمان فقال له فقلنا له كان أبوك يسب عثمان فقال
ماسبه ولوسبه يوم السبه يوم جنته فذكره (قوله جاءه ناس فشكوا سعة عثمان) لم أقف على تعيين الشاكين ولا
المشكوا والسعة جمع ساع وهو العامل الذي يسعى في استخراج الصدقة ممن تجب عليه ويحملها إلى الإمام
(قوله فقال لي علي) أذهب إلى عثمان فأخبره أنها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ان الصحيفة التي
أرسل بها إلى عثمان مكتوب فيها بيان مصارف الصدقات وقد بين في الرواية الثانية أنه قال له خذ هذا الكتاب
فان فيه أمر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة وفي رواية ابن أبي شيبة خذ كتاب السعة فاذهب به إلى عثمان
(قوله أغنها) همزة مفتوحة ومعجمة ساكنة وكسر النون أي اصرفها تقول أغن وأغن عن أي اصرفه
ومثله قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه أي يصدده ويصرفه عن غيره وبخال قوله أغنها عنا بالف وصل

أحل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عبد الله أبدا * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن محمد بن
سوقة عن منذر عن ابن الحنفية قال لو كان علي رضي الله عنه ذا كراعثمان رضي الله عنه ذكره يوم جاءه ناس فشكوا سعة عثمان فقال لي
علي أذهب إلى عثمان فأخبره أنها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسعتك بعملوا بها فأتته بها فقال أغنها عنا فأت بها عليا

التوزي عن ابن الحنفية
قال أرسلني أبي خذ هذا
الكتاب فاذهب به إلى
عثمان فان فيه أمر النبي
صلى الله عليه وسلم بالصدقة
باب الدليل على أن
الخمسة لنوابي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
والمساكين وإيثار النبي
صلى الله عليه وسلم أهل
الصفة والأرامل حين
سأله فاطمة وشكت إليه
الطحن والرحى أن يخدمها
من السبي فركبها إلى الله
حدثنا بدل بن الحبر أخبرنا
شعبة أخبرني الحكم قال
سمعت ابن أبي ليلى أخبرنا
علي أن فاطمة عليها
السلام اشتكت ما تلقى
من الرحى مما تطحن
فبلغها أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أتى بسبي
فأنته تسأله خادما فلم
توافق فذكرت لعائشة
فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم فذكرت ذلك
فأشبهه فأتانا وقد أخذنا
مضاجعتنا فذهبنا لنقوم
فقال علي مكانكما حتى
وجدت برد قدمه علي
صدري فقال ألا أدلكما
علي خير مما سألتني إذا
أخذت ما مضاجعكما فكبرا
الله أربعين وثلاثين واحدا
ثلاثا وثلاثين وسبع

من الثلاثي وهي كلمة معناها الترك والاعراض ومنه واستغنى لله أي تركهم الله لأن كل من استغنى عن شيء
تركه تقول غني فلان عن كذا فهو غني بوزن علم فهو عالم وفي رواية ابن أبي شيبة لأحاجة لتأنيده وقيل كل
علم ذلك عند عثمان فاستغنى عن النظر في الصحيفة وقال الحميدي في الجمع قال بعض الرواة عن ابن عيينة لم
يجد علي يد أحين كان عنده علم منه أن ينهيه إليه ونرى أن عثمان أعاره لأن عنده علما من ذلك فاستغنى عنه
ويستفاد من الحديث بدل النصيحة للأمر وكشف أحوال من يقع منه الفساد من أتباعهم وللإمام
التنقيب عن ذلك ويحتمل أن يكون عثمان لم يثبت عنده ما طعن به علي سعيته أو ثبت عنده وكان التدبير
يقضي تأخير الانكار أو كان الذي أنكره من المستعجات لا من الواجبات ولذلك عذره علي ولم يذكره بسوء
(قوله فأخبرته فقال ضعها حيث أخذتها) في رواية ابن أبي شيبة ضعه موضعه (قوله وقال الحميدي الخ)
هو في كتاب النوادر له هذا الإسناد والحميدي من شيوخ البخاري في الفقه والحديث كما تقدم في أول هذا
الكتاب وأراد برأيه هذه بيان تصريح سفيان بالتحديث وكذا التصريح بسماع محمد بن سودة من منثور
ولم أقف في شيء من طرقه علي تعيين ما كان في الصحيفة لكن أخرج الخطابي في غريب الحديث من طريق
عطية عن ابن عمر قال بعث علي إلى عثمان بصحيفة فيها لا تأخذوا الصدقة من الرخسة ولا من النخعة قال
الخطابي النخعة بنون ومعجمة أولاد الغنم والرخسة براء ومعجمة أيضا أولاد الابل انتهى وسنده ضعيف
لكنه مما يحتمل (قوله باب الدليل على أن الخمسة) أي خمس الغنيمة (لنوابي رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمساكين) النواب جمع نأبة وهو ما ينوب الإنسان من الأمور الحادثة (وإيثار النبي
صلى الله عليه وسلم أهل الصفة والأرامل حين سأله فاطمة وشكت إليه الطحن) في رواية الكشميني
والطحنين (والرحى أن يخدمها من السبي فركبها إلى الله تعالى) ثم ذكر حديث علي أن فاطمة اشتكت
ما تلقى من الرحى مما تطحن فبلغها أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بسبي فأنته تسأله خادما فذكر الحديث
وفيه ألا أدلكما علي خير مما سألتها فذكر ذلك عند النوم وسيأتي شرحه في كتاب الدعوات إن شاء الله
تعالى وليس فيه ذكر أهل الصفة والأرامل وكأنه أشار بذلك إلى ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته
وهو ما أخرجه أحمد من وجه آخر عن علي في هذه القصة مطولا وفيه والله لا أعطيكم وأدع أهل الصفة
تطوي بطونهم من الجوع لأجد ما أتفق عليهم ولكن أبيهم وأنفق عليهم أثمانهم وفي حديث الفضل بن
الحسن الضمري عن ضباعة أو أم الحكم بنت الزبير قالت أصاب النبي صلى الله عليه وسلم سبيا فذهبت أنا
وأختي فاطمة نسأله فقال سبق كما يتأني بدر الحديث أخرجه أبو داود وتقدم من حديث ابن عمر في الهبة أن
لنبي صلى الله عليه وسلم أمر فاطمة أن ترسل السرا إلى أهل بيتهم حاجة قال اسمعيل القاضي هذا الحديث
يدل على أن للإمام أن يتسم الخمس حيث يرى لأن الأربعة الأخماس استحقاق للغائبين والذي يختص بالإمام
هو الخمس وقد منع النبي صلى الله عليه وسلم ابنته وأعز الناس عليه من أقربيه وصرفه إلى غيرهم وقال نحوه
الطبري لو كان سهم ذوى القربى قسما مفر وضا لا خدم ابنته ولم يكن ليدع شيئا اختاره الله لها وامتن به علي
ذوى القربى وكذا قال الطحاوي وزاد أن أبا بكر وعمر أخذوا بذلك وقسما جميع الخمس ولم يجعلوا لذوى
القربى منه حقا خصوصا به بل بحسب ما يرى الإمام وكذلك فعل علي (قلت) في الاستدلال بحديث علي
هذا نظر لأنه يحتمل أن يكون ذلك من النبي وأما خمس الخمس من الغنيمة فقد روي أبو داود من طريق
عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي قال قلت لرسول الله إن رأيت أن توليني حنظلا من هذا الخمس الحديث وله
من وجه آخر عنه ولا يرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الخمس فوضعه موضعه حياته الحديث
يحتمل أن تكون قصة فاطمة وقعت قبل فرض الخمس والله أعلم وهو بعيد لأن قوله تعالى واعلموا أنما

باب قوله تعالى فان الله خسه وللرسول يعني للرسول قسم ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اناسم وخازن والله يعطى * حدثنا
ابو الوليد حدثنا شعبة عن سليمان ومنصور وقتادة انهم سمعوا سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما انه قال ولد لرجل
من الانصار غلام فاراد ان يسميه محمد فقال شعبة في حديث منصور ان الانصارى ١٣٣ قال جلته على عنى فأتيت به النبي

صلى الله عليه وسلم وفى
حديث سليمان ولده غلام
فاراد ان يسميه محمد فقال
سموا باسمى ولا تكتوا
بكتبتى فأتى انما جلته
قاسما أقسم بينكم وقال
حصين بنت قاسم أقسم
بينكم * وقال عمرو أخبرنا
شعبة عن قتادة سمعت
سالمًا عن جابر أراد ان
يسميه القاسم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم سموا
باسمى ولا تكتوا بكتبتى
* حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا سفيان عن الأعمش
عن سالم بن أبي الجعد عن
جابر بن عبد الله الانصارى
قال ولد لرجل من غلام
فسماه القاسم فقالت
الانصار لانك كنيك أبا
القاسم ولا تعملك عينا فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ولدى
غلام فسميته القاسم
فقالت الانصار لانك كنيك
أبا القاسم ولا تعملك عينا
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم أحسنت الانصار
فسموا باسمى ولا تكتوا
بكتبتى فسمانا القاسم *
حدثنا حبان بن موسى

عنهم من شئ فان الله خسه الآية نزلت في غزوة بدر وقد مضى قريبا ان الصحابة أخرجوا الخمس من
أول غنيمة غنموها من المشركين فيحتمل أن حصه خمس الخمس وهو حق ذوى القربى من النى
لمد كور لم يبلغ قدر الرأس الذى طلبته فاطمة فكان حقها من ذلك يسيرا جدا يلزم منه أن لو أعطاها الرأس
أثر في حق بقية المستحقين ممن ذكر وقال المهلب في هذا الحديث ان للامام أن يؤثر بعض منحق الخمس
على بعض ويعطى الا وكذا فالأمر يستفاد من الحديث جل الانسان أهله على ما يحتمل عليه نفسه من
التقليل والزهدي في الدنيا والقنوع بما أعده الله لاوليائه الصابرين في الآخرة (قلت) وهذا كله بناء على
ما يقتضيه ظاهر الترجمة وأما مع الاحتمال لذي ذكرته أخيرا فلا يمكن أن يؤخذ من ذكر الايثار عدم
وقوع الاشتراك في الشئ في ترك القسمة واعطاء أحد المستحقين دون الآخر ايثارا لا خذ على الممنوع
فلا يلزم منه نفي الاستحقاق وسيأتى مزيد في هذه المسئلة بعد ثمانية أبواب (قوله باب قوله تعالى فان الله
خسه وللرسول يعني وللرسول قسم ذلك) هذا اختيار منه لاحد الاقوال في تفسير هذه الآية والا كثر على
ان اللام في قوله للرسول للملك وان للرسول خمس الخمس من الغنيمة سواء حضر القتال أو لم يحضر وهو
كان بملكه أولا وجهان للشافعية ومال البخارى الى الثاني واستدل له قال اسمعيل القاضي لا وجه لمن ادعى
ان الخمس بملكه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شئ فان الله خسه وللرسول لانه
تعالى قال يا رسول الله انما لك من الغنمة ما أعطى الغنيمة للغنمين بحسب ما يؤتى اليه اجتهاده فلما فرض الخمس تبين للغنمين أربعة أخماس الغنيمة لا يشاركهم فيها
أحد وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم بنسبة الخمس اليه اشارة الى أنه ليس للغنمين فيه حق بل هو مفوض
الى رأيه وكذلك الى الامام بعده وقد تقدم قل الخلاف فيه في الباب الاول واجمعوا على ان اللام في قوله تعالى
لله للبرك الا ما جاء عن أبي العالية فانه قال تقسم الغنيمة خمسة أسهم ثم السهم الاول يقسم قسمين قسم لله وهو
للسقراء وقسم الرسول له وأما من بعده فيضعه الامام حيث يراه (قوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما اناسم وخازن والله يعطى) لم يجمع هذا اللفظ في سياق واحد وانما هو مأخوذ من حديثين أما حديث انما
اناسم فهو طرف من حديث أبي هريرة المذکور في الباب وتقدم في العلم من حديث معاوية بلفظ وانما
اناسم والله يعطى في اثناء حديث وأما حديث انما اناسم وخازن والله يعطى فهو طرف من حديث معاوية
المذکور ويأتى موصلا في الاعتصام بهذا اللفظ ثم ذكر المصنف في الباب أربعة أحاديث * الاول
حديث جابر ذكره من طرق (قوله عن سليمان) هو الأعمش وبين البخارى الاختلاف على شعبة هل
أراد الانصارى أن يسمي ابنه محمد أو القاسم وأشار الى ترجح أنه أراد أن يسميه القاسم برواية سفيان وهو
الثوري له عن الأعمش فسماه القاسم ويترجح أنه أيضا من حيث المعنى لانه لم يقع الانكار من الانصار عليه
الا حيث لزم من تسمية ولده القاسم أن يصير يكتنى أبا القاسم وسيأتى البحث في هذه المسئلة في كتاب الادب
ان شاء الله تعالى (قوله قال شعبة في حديث منصور ان الانصارى قال جلته على عنى) هذا يقتضى أن
يكون الحديث من رواية جابر عن الانصارى بخلاف رواية غيره فانها من مسند جابر (قوله وقال حصين
بنت قاسم أقسم بينكم) هو من رواية شعبة عن حصين أيضا كما سيأتى في الادب (قوله وقال عمرو)

أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري عن جابر بن عبد الرحمن انه سمع معاوية يقول فان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين والله المولى وانا القاسم ولا تزال هذه الامة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتى امر الله وهم ظاهرون * حدثنا محمد بن
ستان حدثنا قلع حدثنا هلال عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو ابن مرزوق وهو من شيوخ البخاري وطريقه هذه وصلها أبو نعيم في المستخرج وكان شعبة كان
 تارة يحدث به عن بعض مشايخه دون بعض وتارة يجمعهم ويضلل القاطنهم وقوله لا تكنوا وقع
 في رواية الكشميهني ولا تكنوا بفتح الكاف ونشد يد النون وقوله في رواية سفيان عن الأعمش لا تكنينك
 ولا تمنعك عينا وقع في رواية الكشميهني بالجزم فيه جاف الموضعين ومعنى قوله لا تمنعك عينا لا نكر من
 ولا تمنعك بذلك وسيأتي في الأدب من الزيادة من وجه آخر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا نصارى سم ابنك عبد الرحمن * الثاني حديث معاوية وهو يشتمل على ثلاثة أحكام من يرد الله به خيرا
 يفقهه في الدين وقد تقدم شرح صدره في كتاب العلم ويأتي شرح الأخير منه في الاعتصام والغرض منه
 قوله والله المعطي وأنا القاسم وهذا مطابق لأحد الحديث الباب * الحديث الثالث حديث أبي هريرة (قوله
 ما أعطيك ولا أمنعكم) في رواية أحمد عن شريح بن النعمان عن فاجع في أوله والله المعطي والمعنى
 لا أنصرف فيكم عطية ولا منع رأي وقوله انما أنا قاسم أضع حيث أمرت أي لا أعطى أحدا ولا أمنع أحدا
 إلا بأمر الله قد أخرجه أبو داود من طريق همام عن أبي هريرة بلفظ ان أنا الا خازن * الرابع (قوله
 حدثنا عبد الله بن يزيد) هو أبو عبد الرحمن المقرئ (قوله حدثنا سعيد) زاد المستملي بن أبي أيوب وأبو
 الاسود هو التوفلي الذي يقال له يقيم عروة والنعمان بن أبي عياش بالتحاينة والمعجمة أنصاري وهو
 زرقني وبذلك وصفه اللورقي واسم أبي عياش عبيد وقيل زيد بن معاوية بن الصامت (قوله عن خولة
 الأنصارية) في رواية الاسماعيلي بنت ثامر الأنصارية تزاد في أوله الدنيا خضرة حلوة وان رجلا وأخرجه
 الترمذي من طريق سعيد المقبري عن أبي الوليد سمعت خولة بنت قيس وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا المال خضرة حلوة من أصابه بحقه بورك له فيه ورب
 متخوض فيها شاءت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلا النار قال الترمذي حسن صحيح وأبو
 الوليد اسمه عبيد (قلت) فرق غير واحد بين خولة بنت ثامر وبين خولة بنت قيس وقيل ان قيس بن قهد
 بالقاف لقبه ثامر وبذلك جزم علي بن الحسين فعلى هذا فهي واحدة وقوله خضرة أنت على تأويل الغنيمة
 بدليل قوله من مال الله ويحتمل ما هو أعم من ذلك وقوله خضرة أي مشتهة والنفس تميل الى ذلك وقوله
 من مال الله مظهر أقيم مقام المضمرا شعارا بأنه لا ينبغي التخوض في مال الله ورسوله والصرف فيه بمجرد
 التشهي وقوله ليس له يوم القيامة إلا النار حكم مرتب على الوصف المناسب وهو الخوض في مال الله ففيه
 اشعار بالغبية (قوله يتخوضون) بالمعجمتين (في مال الله خير حق) أي يتصرفون في مال المسلمين بالباطل
 وهو أعم من أن يكون بالقسمة وبغيرها وبذلك تناسب الترجمة * (تنبيه) قال الكرمانى مناسبة حديث
 خولة للترجمة خفية ويمكن ان تؤخذ من قوله يتخوضون في مال الله بغير حق أي بغير قسمة حق واللفظ وان
 كان تاما لكن خصصناه بالقسمة لتفهم منه الترجمة (قلت) ولا يحتاج الى قيد الاعتذار لان قوله بغير
 حق يدخل في عموم الصورة المذكورة فيصح الاحتجاج به على شرطية القسمة في أموال النبي والغنيمة
 بحكم العدل واتباع ما ورد في الكتاب والسنة وكان المصنف أراد بآثاره تخويف من يخالف ذلك ويستفاد
 من هذه الأحاديث ان بين الاسم والمسمى به مناسبة لكن لا يلزم اطراد ذلك وان من أخذ من الغنائم شيئا بغير
 قسم الامام كان عاصيا وفيه ردع الولاية ان يأخذوا من المال شيئا بغير حقه أو يمنعوه من أهله (قوله
 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أحلت لكم الغنائم) كذا الجميع ووقع عند ابن التين أحلت لي وهو أشبه
 لأنه ذكر بهذا اللفظ في هذا الباب وهذا الثاني طرف من حديث جابر الماضي في التيمم وقد تقدم بيان
 ما كان من قبلنا يصنع في الغنيمة (قوله وقال الله عز وجل وعدكم الله مغنم كثيرة تأخذونها الآية)

قال ما أعطيك ولا أمنعكم انما
 أنا قاسم أضع حيث أمرت
 * حدثنا عبد الله بن يزيد
 حدثنا سعيد بن أبي أيوب
 قال حدثني أبو الاسود
 عن ابن أبي عياش واسمه
 نعمان عن خولة الأنصارية
 رضى الله عنها قالت سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول ان رجلا لا يتخوضون
 في مال الله بغير حق فلهم
 النار يوم القيامة * باب
 قول النبي صلى الله عليه
 وسلم أحلت لكم الغنائم *
 وقال الله عز وجل وعدكم
 الله مغنم كثيرة تأخذونها
 الآية

قوله ثامر في نسخة ثامر
 وفي القسطلاني ثامر
 فليحذر اه

فهي للعامة حتى ينفية الرسول صلى الله عليه وسلم * حدثنا مسدد بن خالد حدثنا حصين عن عامر عن عروة البارقي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الاجر والمغنم الى يوم القيامة * حدثنا أبو اليمان ١٣٥ حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن

هذه الآية نزلت في أهل الحديبية بالاتفاق ولما انصرفوا من الحديبية فتحوا خير كاسياتي في مكانه (قوله
فهي للعامة) أي الغنيمة لعدم المسلمين ممن قاتل (قوله حتى ينفذ الرسول) أي حتى يبين الرسول من
يستحق ذلك ممن لا يستحقه وقد وقع بيان ذلك بقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسة الآية
ثم ذكر فيه ستة أحاديث * أحدها حديث عروة البارقي في الحيل وقد تقدم الكلام عليه في الجهاد
والغرض منه قوله في آخره الأجر والمغنم * ثانيها حديث أبي هريرة إذا هلك كسري فلا كسري بعده
وسياتي الكلام عليه في علامات النبوة والغرض منه قوله لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وقد اتفقت
كنوزهما في المغنم * ثالثها حديث جابر بن سمرة مثله واسحق هو ابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد
وعبد الملك هو ابن عمير وذ كر أبو علي الجبائي أنه لم ير اسحق هذا منسوبا لاحد من الرواة لكن وجدنا
بعده في مسند اسحق هذا السياق فغلب على الظن أنه المراد * رابعها حديث جابر بن عبد الله ذكره
مختصر اللفظ أحلت لي الغنائم وقد تقدم شرحه مستوفى في التيمم * خامسها حديث أبي هريرة تكفل الله
لمن جاهد في سبيله وقد تقدم شرحه في أوائل الجهاد والغرض منه قوله في آخره من أجر أو غنيمة * سادسها
حديثه في قصة النبي الذي غزى القرية (قوله عن ابن المبارك) كذا في جميع الروايات لكن قال أبو نعيم في
المستخرج أخرجه البخاري عن محمد بن العلاء عن ابن المبارك أو غيره وهذا الشك انما هو من أبي نعيم
فقد أخرجه الاسماعيلي عن أبي يعلى عن محمد بن العلاء عن ابن المبارك وحده به (قوله غزاني من
الانبياء) أي أراد أن يغزو وهذا النبي هو يوشع بن نون كما رواه الحاكم من طريق كعب الاحبار وبين
نسبة القرية كاسياتي وقد ورد أصله من طريق مرفوعة صحيحة أخرجهما أحمد من طريق هشام عن
محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تحبس لبشر الا يوشع بن
نون ليالي سار الى بيت المقدس وأغرب ابن بطال فقال في باب استدنان الرجل الامام في هذا المعنى حديث
داود عليه الصلاة والسلام انه قال في غزوة نخرج اليها لا يتبعني من ذلك بضعة امرأة ولم يبن بها أو بني دارا ولم
يسكنها ولم أقف على ما ذكره مسند الكن أنخرج الخطيب في ذم النجوم له من طريق أبي حنيفة والبخاري
في المبتدأ له باسناد له عن علي قال سألت قوم يوشع منه ان يطلعهم على بدء الخلق وآجالهم فأراههم ذلك في ماء
من غمامة امطرها الله عليهم فكان أحدهم يعلم متى يموت فيقرأ على ذلك الى أن قاتلهم داود على الكفر
فأخرجوا الى داود من لم يحضر أجله فكان يقتل من أصحاب داود ولا يقتل منهم فشكل الى الله ودعاه
فجبت عليهم الشمس فزيد في النهار فاختلفت الزيادة بالليل والنهار فاختلف عليهم حسابهم (قلت)
واسناده ضعيف جدا وحديث أبي هريرة المشار اليه عند أحد أولي فان رجال اسناده محتج بهم في الصحيح
فالمعتمدانها لم تحبس الا يوشع ولا يعارضه ما ذكره ابن اسحق في المبتدأ من طريق يحيى بن عروة بن
زبير عن أبيه ان الله لما أمر موسى بالمسير بيني اسرائيل أمره أن يحمل تابوت يوسف فلم يدل عليه حتى
كاد الفجر أن يطلع وكان وعد بني اسرائيل أن يسير بهم اذا طلع الفجر فدعاه به أن يؤخر الطلوع حتى فرغ
من أمر يوسف ففعل لان الحصر انما وقع في حق يوشع بطلوع الشمس فلا ينبغي أن يحبس طلوع الفجر لغيره
وقد اشتهر بحبس الشمس ليوشع حتى قال أبو نعيم في قصيدة

فوالله لا أدري أحلام نائم * ألتبنا أم كان في الركب يوشع

ولا يعاوضه أيضا ما ذكره يونس بن بكير في زياداته في مغازي ابن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم لما

۱۱۱
 الا الجهاد في سبيله وتصدق
 كلماته بان يدخله الجنة
 ويرجعه الى مسكنه الذي
 انى هريرة رضي الله عنه

قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُزَانِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ مَلَكَ

أخبر قريشا صبيحة الأسراء أنه رأى العير التي لهم وإنما تقدم مع شروق الشمس فدعا الله فحسبت الشمس حتى دخلت العير وهذا منقطع لكن وقع في الأوسط للطبراني من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار واستناده حسن ووجه الجمع أن الحصر محمول على ماضى الأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تحبس الشمس إلا يوشع وليس فيه نفي أنها تحبس بعد ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وروى الطحاوى والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في الدلائل عن أسماء بنت عميس أنه صلى الله عليه وسلم دعا للمنايا على ركة على فقائه صلاة العصر فردت الشمس حتى صلى على ثم غربت وهذا أبلغ في المعجزة وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده في الموضوعات وكذا ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض في زعم وضعه والله أعلم وأما ما حكى عياض أن الشمس ردت للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق لما شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر كذا قال وعزاه للطحاوى والذي رأيته في مشكل الآثار للطحاوى ما قدمت ذكره من حديث أسماء فإن ثبت ما قال فهذه قصة ثالثة والله أعلم وجاء أيضا أنها حبست لموسى لما حل تابوت يوسف كما تقدم قريبا وجاء أيضا أنها حبست لسليمان بن داود عليهما السلام وهو فباذ كره التعلي ثم البغوى عن ابن عباس قال قال لى على ما بلغك في قول الله تعالى حكاية عن سليمان عليه الصلاة والسلام ردوها على فقلت قال لى كعب كانت أربعة عشر فرساعرضا فغابت الشمس قبل أن يصلى العصر فامر ردوها فصر بسوقها وأعناقها بالسيف فقتلها فلبى الله ملكه أربعة عشر يوما لأنه ظلم الخيل بقتلها فقال على كذب كعب وإنما أراد سليمان جهاد عدوه فتشاغل بعرض الخيل حتى غابت الشمس فقال للملائكة الموكلين بالشمس ياذن الله لهم ردوها على فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها وإن أنباء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم (قلت) أو ردها هذا الأثر جماعة ساكنين عليه جازمين به ولهم قال ابن عباس قلت لى وهذا لا يثبت عن ابن عباس ولا عن غيره والثابت عن جهم وأهل العلم بالتفسير من الصحابة ومن بعدهم أن الضمير المؤنث في قوله ردوها للخيل والله أعلم (قوله بضع امرأة) بضم الموحدة وسكون المعجمة البضع يطلق على الفرج والتزويج والجماع والمعاني الثلاثة لا تفتق هنا ويطلق أيضا على المهر وعلى الطلاق وقال الجوهري قال ابن السكيت البضع النكاح يقال ملك فلان بضع فلانة (قوله ولما بين بها) أى ولم يدخل عليها لكن التعبير بلما يشعر بترقع ذلك قاله الزمخشري في قوله تعالى ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ووقع في رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن عبد الله بن مسعود عن عائشة وابن جابر فقال لا ينبغي لرجل بنى دارا ولم يسكنها أو تزوج امرأة ولم يدخل بها وفي التقييد بعدم الدخول ما يفهم أن الأمر بعد الدخول بخلاف ذلك فلا يخفى فرق ما بين الأمرين وإن كان بعد الدخول ربما استمر تعلق القلب لكن ليس هو كما قبل الدخول غالبا (قوله ولم يرفع سقوفها) في صحيح مسلم ومسنده أحمد ولما يرفع سقوفها وهو بضم القاف والقاء لتوافق هذه الرواية وهم من ضبط بالاسكان وتكلف في توجيه الضمير المؤنث للستف (قوله أو خلفات) بفتح المعجمة وكسر اللام بدلالة خفيفة جمع خلفه وهى الحامل من النوق وقد يطلق على غير النوق وأدى قوله غنما أو خلفات للتويع ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل لدلالة الثانى عليه أو هو على إطلاقه لأن الغنم يقل صبرها فيخشى عليها الضباع بخلاف النوق فلا يخشى عليها إلا مع الحمل ويحتمل أن يكون قوله أولئك أى هل قال غنما بغير صفة أو خلفات أى بصفة أنها حوامل كذا قال بعض الشراح والمعتمد أنها للتويع فقد وقع في رواية أبي يعلى عن محمد بن العلاء ولا رجلى له غنم أو بقر أو خلفات (قوله وهو ينظر ولادها) بكسر الواو وهو مصدر ولد ولادها ولادة (قوله فغزا) أى عن تبعه ممن لم ينصف بتلك الصفة (قوله فدنا من القرية) هى أريحا بفتح

بضع امرأة وهو يريد أن
يفنى بها ولما بين بها ولا أحد
يقى بيوتا ولم يرفع سقوفها
ولا آخر اشترى غنما أو
خلفات وهو ينظر ولادها
فغزا فدنا من القرية صلاة
العصر أو قريبا من ذلك

الهمزة وكسر الراء بعد هاتمتانية ساكنة ومهملة مع القصر سماها الحاء كما في روايته عن كعب بن جابر في رواية مسلم فأدنى للقرية أي قرب جيوشه لها (قوله فقال للشمس انك مأمورة) في رواية سعيد بن المسيب فلقى العدو عند غيوبة الشمس وبين الحاء كما في روايته عن كعب سبب ذلك فانه قال انه وصل الى القرية وقت عصر يوم الجمعة فكادت الشمس أن تغرب ويدخل الليل وبهذا يبين معنى قوله وأنا مأمورة والفرق بين المأمورين ان أمر الجادات أمره مخبر وأمر العقلاء أمر تكليف وخطابه للشمس يحتمل أن يكون على حقيقته وان الله تعالى خالق فيها تميزا وادراكا كما سيأتي البحث فيه في الفتن في سجودها تحت العرش واستدائها من أن تطلع ويحتمل أن يكون ذلك على سبيل استحضاره في النفس لما تقرر أنه لا يمكن تحولها عن عاداتها الا بخرق العادة وهو نحو قول الشاعر * شكى الى جلي طول السرى * ومن ثم قال اللهم احبها وبؤيد الاحتمال الثاني ان في رواية سعيد بن المسيب فقال اللهم انها مأمورة واني مأمور فاحبها على حتى تقضى بيني وبينهم فحبها الله عليه (قوله اللهم احبها علينا) في رواية أحمد اللهم احبها على شيأ وهو منصوب نصب المصدر أي قدر ما تنقضي حاجتنا من فتح البلد قال عياض اختلف في حبس الشمس هنا فقبل ردت على ادراجها وقل وقت وقل بطئت حركتها وكل ذلك محتمل والثالث أرجح عند ابن بطال وغيره ووقع في ترجمة هرون بن يوسف الرمادي ان ذلك كان في رابع عشر خريزان وحينئذ يكون النهار في غاية الطول (قوله فحبست حتى فتح الله عليه) في رواية أبي علي فواقع القوم قطفر (قوله فجمع الغنائم فجاءت يعني النار) في رواية عبد الرزاق عند أحمد ومسلم فجمعوا ما غنموا فأقبلت النار زادا في رواية سعيد بن المسيب وكنوا اذا غنموا غنمة بعث الله عليها النار فأكلها (قوله فلم تطعمها) أي لم تطعمها طعاما وهو بطريق المبالغة (قوله فقال ان فيكم غلولا) هو السرقة من الغنمة كما تقدم (قوله فليبايعني من كل قبيلة رجل فلزقت) فيه حذف يظهر من سياق الكلام أي فبايعوه فلزقت (قوله فلزقت بدرجلين أو ثلاثة) في رواية أبي يعلى فلزقت بدرجل أو رجلين وفي رواية سعيد بن المسيب رجلان بالجرم قال ابن المنبر جعل الله علامة الغلول الزاق يد الغال وفيه تنبيه على انها يد عليها حق يطلب أن يتخلص منه أو انها يد ينبغي ان يضرب عليها بحبس صاحبها حتى يؤدي الحق الى الامام وهو من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيامة (قوله فيكم الغلول) زاد في رواية سعيد بن المسيب فقال لا أجل غلانا (قوله فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار فأكلتها) ثم أحل الله لنا الغنائم في رواية النسائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الله أطعمنا الغنائم رحمة رحناها وتخفيفا خففه عنا (قوله رأي ضعضنا وعجزنا فاحلها لنا) في رواية سعيد بن المسيب لما رأى من ضعضنا وفيه اشعار بان اظهار العجز بين يدي الله تعالى يستوجب ثبوت الفضل وفيه اختصاص هذه الامة بحمل الغنمة وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر وفيها نزل قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحل الله لهم الغنمة وقد ثبت ذلك في الصحيح من حديث ابن عباس وقد قدمت في أوائل فرض الحسن ان أول غنمة خست غنمة السرية التي خرج فيها عبد الله بن جحش وذلك قبل بدر بشهرين ويمكن الجمع بما ذكر ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم أخر غنمة تلك السرية حتى رجع من بدر فقسمة ما مع غنائم بدر قال المهلب في هذا الحديث ان فتن الدنيا تدعو النفس الى الهلع ومحبة البقاء لان من ملك بضع امرأه ولم يدخل بها أو دخل بها وكان على قرب من ذلك فان قلبه متعلق بالرجوع اليها ويحذر الشيطان السبيل الى شغل قلبه عما هو عليه من الطاعة وكذلك غير المرأة من أحوال الدنيا وهو كما قال لكن تقدم ما يعكر على الحاقه بما بعد الدخول وان لم يطل بما قبله ويدل على التعميم في الامور الدنيوية ما وقع في رواية سعيد بن المسيب من الزيادة أو له حاجة في الرجوع وفيه

فقال للشمس انك مأمورة
وأنا مأمور اللهم احبها
عليها فحبست حتى فتح
الله عليهم فجمع الغنائم
فجاءت يعني النار لتأكلها
فلم تطعمها فقال ان فيكم
غلولا فليبايعني من كل
قبيلة رجل فلزقت بدرجل
يسده فقال فيكم الغلول
فليبايعني قبيلتك فلزقت يد
رجلين أو ثلاثة بيده فقال
فيكم الغلول فجاءوا برأس
مثل رأس بقرة من الذهب
فوضعوها فجاءت النار
فأكلتها ثم أحل الله لنا
الغنائم ثم رأى ضعضنا
وعجزنا فاحلها لنا

أن الأمور المهمة لا ينبغي أن تقوض إلا لحزم فارغ البال لما لان من له تعلق بما ضعف عزيمته وقلت
 رغبته في الطاعة والقلب اذا تفرق ضعف فعل الجوارح واذا اجتمع قوى وفيه أن من مضى كانوا يغزون
 وياخذون أموال أعدائهم واسلامهم لكن لا يتصرفون فيها بل يجمعونها وعلامة قبول غزوهم ذلك ان
 تنزل النار من السماء فتأكلها وعلامة عدم قبوله أن لا تنزل ومن أسباب عدم القبول أن يقع فيهم الغلول
 وقد من الله على هذه الامة ورحمها الشرف نبيها عنده فاحل لهم الغنيمة وسرع عليهم الغلول فطوى عنهم
 فضيحة أمر عدم القبول فله الحمد على نعمة ترى ودخل في عموم أهل النار الغنيمة والسبي وفيه بعد لان
 مقتضاه اهلاك الذرية ومن لم يقاتل من النساء ويمكن أن يستثنوا من ذلك ويلزم استثناءهم من تحريم
 الغنائم عليهم ويؤيده انهم كانت لهم عبيد واماء فلول لم يجز لهم السبي لما كان لهم ارقاء وبشكل على الحصر
 انه كان السارق يسترق كافي قصة يوسف ولم أر من صرح بذلك وفيه معاقبة الجماعة بفعل سفهائها وفيه أن
 أحكام الانبياء قد تكون بحسب الامر الباطن كافي هذه القصة وقد تكون بحسب الامر الظاهر كافي حديث
 انكم تحصمون الى الحديث واستدل به ابن بطال على جواز احراق أموال المشركين وتعقب بان ذلك كان في
 تلك الشريعة وقد نسخ محل الغنائم لهذه الامة وأجيب عنه بأنه لا ينبغي عليه ذلك ولكنه استنبط من احراق
 الغنيمة باكل النار جواز احراق أموال الكفار اذا لم يوجد السبيل الى أخذها غنيمة وهو ظاهر لان هذا
 لا يدر لم يرد التصريح بنسخه فهو محتمل على أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يردنا نسخه واستدل به أيضا
 على أن قتال آخر الهار أفضل من أوله وفيه نظر لان ذلك في هذه القصة انما وقع اتفاقا كما تقدم نعم في قصة
 النعمان بن مقرن مع المغيرة بن شعبه في قتال الفرس التصريح باستحباب القتال حين نزول الشمس
 ونهب الرياح فالاستدلال به يغني عن هذا **(قوله باب)** بالتنوين (الغنيمة لمن شهد الواقعة) هذا لفظ أثر
 أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن طارق بن شهاب أن عمر كتب الى عمار أن الغنيمة لمن شهد الواقعة
 ذكره في قصة **(قوله حديثنا صدقة)** هو ابن الفضل وقد تقدم هذا الحديث سنداً ومتناً في المزارعة
 ووجه أخذه من الترجمة أن عمر في هذا الحديث أيضاً قد صرح بما دل عليه هذا الاثر الا أنه عارض
 عنده حسن النظر لا يخرج المسلمين فيما يتعلق بالارض خاصة فوقها على المسلمين وضرب عليها الخراج
 الذي يجمع مصلحتهم وتأول قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم الا يقرؤوا كتاب الاموال
 من طريق ابن اسحق عن حارثة بن مضرب عن عمر أنه أراد أن يقسم السواد فشاو في ذلك فقال له على
 دعهم يكتفوا مادة للمسلمين قتركهم ومن طريق عبد الله بن أبي قيس أن عمر أراد قسمة الارض فقال له
 معاذ ان قسمة ارض الربيع العظيم في أيدي القوم يتبدلون فيصير الى الرجل الواحد أو المرأة ويأتى القوم
 يسدون من الاسلام مدافلاً يجدون شيئاً فأنظر امرأيتهم وأولهم وآخرهم فاقضى رأي عمر تأخير قسم
 الارض وضرب الخراج عليها للغنائم ولمن يجي بعدهم فبقى ماء ذلك على اختصاص الغنائم به وبه قال
 الجمهور وذهب أبو حنيفة الى أن الجيش اذا فصلوا من دار الاسلام مدد الجيش آخر قواهم بعد الفتح
 انهم يشتركون معهم في الغنيمة واحتج بما قسم صلى الله عليه وسلم للأشعرين لما قدموا مع جعفر من
 خيبر وما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لمن لم يحضر الواقعة كعثمان في بدر ونحو ذلك فاما قصة الأشعرين
 فسيأتي سياقها في غزوة خيبر والجواب عنها سيأتي بعد أبواب وأما الجواب عن مثل قصة عثمان فاجاب
 الجمهور عنها باجوبة أحدها أن ذلك خاص به لا بمن كان مثله ثانياً ان ذلك حيث كانت الغنيمة كلها للنبي
 صلى الله عليه وسلم عند نزول بشأونك عن الاقاليم ثم نزلت بعد ذلك واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن الله
 أخذه وللرسول فصار أربعه أخماس الغنيمة للغنائم ثلثها على تقدير أن يكون في ذلك بعد فرض الخمس

باب (الغنيمة لمن شهد الواقعة) حديثنا صدقة
 أخبرنا عبد الرحمن عن
 مالك عن زيد بن أسلم عن
 أبيه قال قال عمر رضي الله
 عنه لولا آخر المسلمين
 ما فتحت قرية الا قسمتها
 بين أهلها كما قسم النبي
 صلى الله عليه وسلم خيبر

فهو محمول على أنه أعطاه من الخمس وإلى ذلك جنح المصنف كما سيأتي رابعها التفرقة بين من كان في حاجة تتعلق بمنفعة الجيش أو بإذن الإمام فيهم له بخلاف غيره وهذا مشهور ومذهب مالك وقال ابن بطال لم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم في غير من شهد الواقعة إلا في خير فهي مستثناة من ذلك فلا يجعل أصلاً يقاس عليه فانه قسم لأصحاب السفينة لشدة حاجتهم ولذلك أعطى الانصار عوض ما كانوا أعطوا المهاجرين أول ما قدموا عليه ثم قال الطحاوي ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم استطاب أنفس أهل الغنيمة بما أعطى الأشعرين وغيرهم وهذا كله في الغنيمة المنقولة وقد تقدم في المزارعة بيان الاختلاف في الأرض التي ملكها المسلمون عنوة قال ابن المنذر ذهب الشافعي إلى أن عمر استطاب أنفس الغنائم الذين اقتنحوا أرض السواد والحكم في أرض العنوة أن تقسم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خير وتعقب بأنه يخالف لتعليل عمر بقوله لولا آخر المسلمين لكن يمكن أن يقال معناه لولا آخر المسلمين ما استطابت أنفس الغنائم وأما قول عمر كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فانه يريد بعض خير لا جميعها فإله الطحاوي وأشار إلى ما روى عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم خير عزل نصفها لنوائبه وما ينزل به وقسم النصف الباقي بين المسلمين فلم يكن لهم عمال فدفعوها إلى اليهود ليعملوها على نصف ما يخرج منها الحديث والمراد بالذي عزله ما اقتنح صلحوا بالذي قسمه ما اقتنح عنوة وسيأتي بيان ذلك بادلته في المغازي إن شاء الله تعالى قال ابن المنذر ترجم البخاري بأن الغنيمة لمن شهد الواقعة وأخرج قول عمر المنتضى لوقف الأرض المغنومة وهذا ضد ما ترجم به ثم أجاب بأن المطابق لترجمته قول عمر كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فأوماً البخاري إلى ترجيح القسمه الناجزة والحجة فيه أن الآتي الذي لم يوجد بعد لا يستحق شيئاً من الغنيمة الحاضرة بدليل أن الذي يغيب عن الواقعة لا يستحق شيئاً بطريق الأولى (قلت) ويحتمل أن يكون البخاري أراد التوفيق بين ما جاء عن عمر أن الغنيمة لمن شهد الواقعة وبين ما جاء عنه أنه يرى أن توقف الأرض بحمل الأول على أن عمومهم مخصوص بغير الأرض قال ابن المنذر وجه احتجاج عمر بقوله تعالى ولذين جاؤا من بعدهم أن الواو عاطفة فيحصل اشتراك من ذكر في الاستحقاق والجملة في قوله تعالى يقولون في موضع الحال فهي كاشرة للاستحقاق والمعنى أنهم يستحقون في حال الاستغفار ولو أعرسها استثنائية للزم أن كل من جاء بعدهم يكون مستغفراً لهم والواقع بخلافه فتعين الأول واختلف في الأرض التي أبقاها عمر بغير قسمه فذهب الجمهور إلى أنه وقفها لنوائب المسلمين وأجرى فيها الخراج ومنع بيعها وقال بعض الكوفيين أبقاها ملكاً لمن كان بها من الكفرة وضرب عليهم الخراج وقد اشتهر ذلك بكثير من فقهاء أهل الحديث هذه المقالة وليسطها موضع غير هذا والله أعلم (قوله باب من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره) ذكر فيه حديث أبي موسى قال أعرابى للنبي صلى الله عليه وسلم لم الرجل يقاتل للمغنم الحديث وقد تقدم شرحه في أثناء الجهاد قال ابن المنذر أراد البخاري أن قصد الغنيمة لا يكون منافياً للأجر ولا منقصاً إذا قصد معه إعلاء كلمة الله لأن السبب لا يستلزم الحصر ولهذا ثبت الحكم الواحد بأبواب متعددة ولو كان قصد الغنيمة ينافي قصد الإعلاء لما جاء الجواب عاماً ولقال مثلاً من قاتل للمغنم فليس هو في سبيل الله (قلت) وما ادعى أن مراد البخاري فيه بعد الذي يظهر أن النقص من الأجر أمر نسبي كما تقدم تحرى بذلك في أوائل الجهاد فليس من قصد إعلاء كلمة الله محضاً في الأجر مثل من ضم إلى هذا القصد قصداً آخر من غنيمة أو غيرها وقال ابن المنذر في موضع آخر ظاهر الحديث أن من قاتل للمغنم يعني خاصة فليس في سبيل الله وهذا لا أجر له البتة فكيف يترجم له بنقص الأجر وجوابه ما قدمته (قوله باب قسمه الإمام ما يقدم عليه) أي من جهة أهل الحرب (قوله ويجبأ لمن لم يحضره) أي في

باب من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره حدثنا محمد بن بشر حدثنا غندر حدثنا شعبه عن عمرو قال سمعت أبا وائل قال حدثنا أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال أعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل لذكر ويقاتل ليري مكانه من في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله باب قسمه الإمام ما يقدم عليه ويجبأ لمن لم يحضره أو غاب عنه حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا جاد ابن زيد عن أبوب

أصحابه وعزل منها واحدا
لمخرمة بن نوفل فجاء
ومعه ابنه المسور بن
مخرمة فقام على الباب فقال
ادعه لي فسمع النبي صلى
الله عليه وسلم صوته فاخذ
قباء فلقاه واستقبله
بأزراره فقال يا أبا المسور
خبأت هذا لك يا أبا المسور
خبأت هذا لك وكان في
خلقه شيء رواه ابن عليه
عن أيوب وقال حاتم بن
وردان حدثنا أيوب عن
ابن أبي مليكة عن المسور
ابن مخرمة قدمت على
النبي صلى الله عليه وسلم
أقيسة تابعة لليث عن ابن
أبي مليكة في باب كيف
قسم النبي صلى الله عليه
وسلم قريظة والنضير وما
أعطى من ذلك من نوائبه
حدثنا عبد الله بن أبي
الأسود حدثنا معتمر عن
أبيه قال سمعت أنس بن
مالك رضي الله عنه يقول
كان الرجل يجعل للنبي
صلى الله عليه وسلم النخلات
حتى افتتح قريظة والنضير
فكان بعد ذلك يرد عليهم
في باب بركة الغازي في ماله
جبا وميتامع النبي صلى الله
عليه وسلم وولاية الأمر
حدثني اسحق بن إبراهيم
قال قلت لابي أسامة

مجلس القسمة أو غاب عنه أي في غير بلد القسمة قال ابن المنير فيه رد لما اشتهر بين الناس أن الهدية لمن
حضر (قلت) قد سبق الكلام في الهدية على شيء من ذلك (قوله عن عبد الله بن أبي مليكة أن النبي صلى
الله عليه وسلم) هذا هو المعتمد منه من هذا الوجه مرسل ووقع في رواية الأصميلي عن ابن أبي مليكة
عن المسور وهو وهم ويدل عليه أن المصنف قال في آخره رواه ابن عليه عن أيوب أي مثل الرواية
الاولى قال وقال حاتم بن وردان عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن المسور وتابعه الليث عن ابن أبي
مليكة فاتفق اثنان عن أيوب على إرساله ووصله ثالث عن أيوب ووافقه آخر عن شيخهم واعتمد البخاري
الموصول لحفظ من وصله ورواه اسمعيل بن عليه تأتي موصولة في الأدب ورواية حاتم بن وردان
تقدمت موصولة في الشهادات ورواية الليث تقدمت موصولة في الهدية وسيأتي شرح الحديث في كتاب
اللباس إن شاء الله تعالى والغرض منه قوله إن النبي صلى الله عليه وسلم أهديت له أقيسة وقوله فيه خبأت
لك هذا وهو مطابق لما تخرج له قال ابن بطال ما أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين فحلل
له أخذه لانه في قوله إن يهب منه ماشاء ويؤثر به من شاء كافي وأما من بعده فلا يجوز له أن يختص به لانه
إنما أهدى إليه ليكون أميرهم وقد مضى ما يتعلق بذلك في كتاب الهدية ﴿قوله باب كيف قسم النبي صلى
الله عليه وسلم قريظة والنضير وما أعطى من ذلك من نوائبه﴾ ذكر فيه حديث أنس كان الرجل يجعل
للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وهو مختصر من حديث سيأتي بتمامه مع
بيان الكيفية المترجمها في المغازي وتقدم التبيه عليه في أواخر الهدية ومحصل القصة أن أرض بني النضير
كانت مما آفاه الله على رسوله وكانت له خالصة لكنه آثر بها المهاجرين وأمرهم أن يعيدوا إلى الأنصار
ما كانوا واسوهم به لما قدموا عليهم من المدينة ولا شيء لهم فاستغنى الفريقان جميعا بذلك ثم فحمت قريظة لما
نقضوا العهد فحوصروا فآذوا على حكم سعد بن معاذ وقسمها النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه وأعطى من
نصيبه في نوائبه أي في نفقات أهله ومن بطر أعليه ويجعل الباقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله
كما ثبت في الصحيحين من حديث مالك بن أنس عن عمر في بعض طرقه مختصرا ﴿قوله باب بركة الغازي
في ماله﴾ هو بالموحدة من البركة وصحفها بعضهم فقال تركه بالمشاة قال عياض وهي وإن كانت متجهة باعتبار
أن في القصة ذكر ما خلفه الزبير لكن قوله جبا وميتامع النبي صلى الله عليه وسلم وولاية الأمر يدل على أن
الصواب ما وقع عند الجمهور وبالموحدة وقصة الزبير بن العوام في دينه وما جرى لابنه عبد الله في وفاته من
الاحاديث المذكورة في غير مظنتها والذي يدخل في المرفوع منه قول ابن الزبير وما ولي أماره قط ولا جباية
خراج ولا شيئا إلا أن يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القدر هو المطابق للترجمة وما عدا ذلك
كله موقوف وقد ذكره في مسند الزبير والاولى أن يذكر في مسند عبد الله بن الزبير إلا أن يحمل على
أنه تلقى ذلك عن أبيه ومع ذلك فلا بد من ذكره في حديث عبد الله بن الزبير لأن أكثره موقوف عليه وقد
روى الترمذي من وجه آخر عن هشام بن عروة عن أبيه قال أوصى الزبير إلى ابنه عبد الله يوم الجمل وقال
مامني عضوا لا وقد خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله قلت لابي أسامة أحدثكم هشام بن عروة
في آخره لم يقل في آخره نعم وهو ثابت في مسند اسحق بن راهويه بهذا الاسناد ولم أر هذا الحديث بتمامه
لأن طريق أبي أسامة وقد سافه أبو ذر الهروي في روايته من وجه آخر عنه عاليا فقال حدثنا أبو اسحق
لمستم لي حدثنا محمد بن عبيد حدثنا جويرية بن محمد حدثنا أبو أسامة ووقف على قطع منه من رواية علي
ابن مسهر وغيرهما سألها إن شاء الله تعالى (قوله لما وقف الزبير يوم الجمل) يريد الواقعة المشهورة التي

كانت بين علي بن أبي طالب ومن معه وبين عائشة رضي الله عنها ومن معها ومن جملتهم الزبير ونسبت
الوقعة إلى الجبل لأن علي بن أمية الصحابي المشهور كان معهم فأركب عائشة على جمل عظيم اشتراه بمائة دينار
وقيل ثمانين وقيل أكثر من ذلك فوقف به في الصف فلم يزل الذين معها يقاتلون حول الجمل حتى عقر الجمل
فوقعت عليهم الحزيمة هـ ذمنا لخص القصة وسبأني الإمام شي من سبهم في كتاب الفتن أن شاء الله تعالى
وكان ذلك في جادى الأولى أو الآخرة سنة ست وثلاثين (قوله لا يقتل اليوم الا ظالم أو مظلوم) قال ابن
بطال معناه ظالم عند خصمه مظلوم عند نفسه لأن كلام من الفريقين كان يتأول أنه على الصواب وقال ابن
الدين معناه انهم اما صحابي متأول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لا جمل الذي اذ هو ظالم وقال الكرماني ان
قبل جميع الحروب كذلك فالجواب انها أول حرب وقعت بين المسلمين (قلت) ويحتمل أن تكون أول اشتراك
من الراوى وان الزبير اعاقا أحد اللفظين أو للتنبؤ بع والمعنى لا يقتل اليوم الا ظالم بمعنى أنه ظن ان الله
يعجل للظالم منهم العقوبة أو لا يقتل اليوم الا مظلوم بمعنى أنه ظن ان الله يعجل له الشهادة وظن على
التقديرين أنه يقتل مظلوما ما لا اعتقاده أنه كان مصيبا واما لأنه كان سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع
على وهو قوله لما جاءه قاتل الزبير بشر قاتل ابن صفية بالنار ورفعته إلى النبي صلى الله عليه وسلم كراه
أحد وغيره من طريق زر بن حبيش عن علي باسناد صحيح ووقع عند الحالك من طريق عثام بن علي
عن هشام بن عروة في هذا الحديث مختصر اقال والله لئن قتلت لاقتلن مظلوما والله ما فعلت وما فعلت بعنى
شيأ من المعاصي (قوله وانى لا أراى) بضم الهمزة من الظن ويجوز رفعها بمعنى الاعتقاد وظنه أنه سيقول
مظلوما قد تحقق لانه قتل غدا بعد أن ذكره على فانصرف عن القتال فنام فكان فقتل به رجل من بني عجم
يسمى عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راسا كنه وآخره زاي فروى ابن أبي خزيمة في تاريخه
من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى قال انا لمع على لما اتى الصفان فقال أين الزبير فجاء الزبير فجعلنا ننظر
إلى يد علي يشير بها إذولى الزبير قبل أن يقع القتال وروى الحالك من طريق متعددة أن عليا ذكر الزبير
بان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لئن قتلتني عليا وأنت ظالم له فرجع لذلك وروى يعقوب بن سفيان
وخليفة في تاريخهما من طريق عمرو بن جرموز بالجمع قال فاطمى الزبير منصرفا فقتله عمرو بن جرموز
بوادى السباع (قوله وان من أكبرهمى لدينى) في رواية عثام انظر يا بنى دينى فاني لا أدع شيأ أهم إلى منه
(قوله وأوصى بالثلث) أى ثلث ماله (وثلثه) أى ثلث الثلث وقد فسره في الخبر (قوله فان فضل من
ماننا فضل بعد قضاء الدين فقله لولدك) قال المهلب معناه ثلث ذلك الفضل الذى أوصى به من الثلث لابنيه
كذا قال وهو كلام معروف من خارج اسكنه لا يوضح اللفظ لوارد وضبط بعضهم قوله فقله لولدك بشديد
اللام بصيغة الامر من التثنية وهو أقرب (قوله قال هشام) هو ابن عروة راوى الخبر وهو متصل بالاسناد
المذكور (قوله وكان بعض ولد عبد الله) أى ابن الزبير (قد وازى) بالزاي أى ساوى وفيه استعمال
وازى بالواو خلافا للجورهرى فانه قال يقال زى بالهمز ولا يقال وازى والمراد أنه ساواهم فى السن قال ابن
بطال يحتمل انه ساوى بنو عبد الله فى انصباهم من الوصية أو لاد الزبير فى انصباهم من الميراث قال وهذا
أولى واللام يكن لذكر كثرة أولاد الزبير معنى (قلت) وفيه نظر لانه فى تلك الحالة لم يظهر مقصد ار المال
الموروث ولا الموصى به وأما قوله لا يكون له معنى فليس كذلك لان المراد انه انما خص أولاد عبد الله دون
غيرهم لانهم كبروا وتأهلوا حتى ساروا أعمامهم فى ذلك فجعل لهم نصيبا من المال ليتوفر على أيهم حصته
وقوله خبيب بالمعجمة والموحدة تين مصغر وهو أكبر ولد عبد الله بن الزبير وبه كان يكنى من لا يريد
تفضيحه لانه كنى فى الأول بكنية جده لأمه أبى بكر وقوله خبيب وعباد بالرفع أى هم خبيب وعباد وغيرهما

لا يقتل اليوم الا ظالم أو
مظلوم وانى لا أراى الا
سأقتل اليوم مظلوما وان
من أكبرهمى لدينى أقترى
ببقى ديننا من مالنا شيأ
فقال يا بنى بع مالنا فاقض
دينى وأوصى بالثلث وثلثه
لابنيه يعنى عبد الله بن
الزبير يقول ثلث الثلث فان
فضل من مالنا فضل بعد
قضاء الدين فقله لولدك
قال هشام وكان بعض ولد
عبد الله قد وازى بعض
بنى الزبير خبيب وعباد
وله يومئذ تسعة بنين ونسب
بنات قال عبد الله فجعل
يوصى بنى دينه ويقول يا بنى
ان عجزت عن شئ منه
فاستن عليه مولاي قال
فوالله ما دريت ما أرا دحني
قلت يا أبت من مولاي قال
الله قال فوالله ما وقعت فى
كره من دينه الا قلت
يا مولاي الزبير اقض عنه
دينه فيه ضيه فقتل الزبير
رضى الله عنه ولم يدع
دينا أو لادرها

عليه أن الرجل كان يأتيه
بالمال فيستودعه إياه
فيقول الزبير لا ولكنه
سلف فاني أخشى عليه
الضبيعة وماولى إمارة قط
ولا جباية خراج ولا شياً
الا أن يكون في غزوة مع
النبي صلى الله عليه وسلم
أو مع أبي بكر وعمر
وعثمان رضى الله عنهم
قال عبد الله بن الزبير
نحسبت ما عليه من الدين
فوجدته ألفي ومائتي
ألف قال فلقى حكيم بن
حزام عبد الله بن الزبير
فقال يا ابن أخي كم على
أخي من الدين فكتبه
فقال مائة ألف فقال حكيم
والله ما أرى أموالكم تسع
لهذه فقال له عبد الله
أفرايتك إن كانت ألفي
ألف ومائتي ألف قال
ما أراكم تطيقون هذا
فإن عجزتم عن شيء منه
فاستعينوا بي قال وكان
الزبير اشترى الغابة
بسبعين ومائة ألف
فباعها عبد الله بألف
ألف وستمائة ألف ثم قام
فقال من كان له على الزبير
حق فليوافنا بالغابة فأتاه
عبد الله بن جعفر وكان له
على الزبير أربعمائة ألف
فقال لعبد الله إن شئتم

واقصر عليهم ما كالمثال والافنى أولاده أيضاً من ساوى بعض ولد الزبير في السن ويجوز جره (٣) على
نه بيان للبعض وقوله وله أى الزبير وأغرب الكرماني فجعله ضمير العبد لله فلا يغتر بهى وقوله تسعة بنين
وتسع بنات فاما أولاد عبد الله اذذاك فهم خبيب وعباد وقد ذكرنا هاشم وثابت وأما سائر ولده فولدوا بعد
ذلك وأما أولاد الزبير فالتسعة المذكورهم عبد الله وعروة والمذكور أمهم أسماء بنت أبي بكر وعمر وخاله
مهما أم خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وحزرة أمهما الرباب بنت أنيف وعبيدة وجعفر أمهم جازينب
بنت بشر وسائر ولد الزبير غير هؤلاء ماتوا قبله والتسع الاناث هن خديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة
أمهن أسماء بنت أبي بكر وحبيبة وسودة وهند أمهن أم خالد وعروة أمها الرباب وحفصة أمها زينب
وزينب أمها أم كلثوم بنت عتبة (قوله الارضين منها الغابة كذا فيه) وصوابه منهما بالثنية والغابة
بالعين المعجمة والموحدة الخفيفة أرض عظيمة شهيرة من عوالي المدينة (قوله ودارا بمصر) استدل به
على ان مصر قحت صلحا وفيه نظر لانه لا يلزم من قولنا قحت عنوة امتناع بناء أحد الغابيين ولا غيرهم
فها (قوله لا ولكنه سلف) أى ما كان يقبض من أحد ودية الا ان رضى صاحبها أن يجعلها في ذمته وكان
غرضه بذلك انه كان يخشى على المال أن يضيع فيظن به التفتير في حفظه فرأى أن يجعله مضموماً فيكون
أوثق لصاحب المال وأبقى لمروءاته زاد ابن بطال وليطيب له رجح ذلك المال (قلت) وروى الزبير بن بكار
من طريق هشام بن عروة أن كلاماً من عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومطيع بن الاسود وأبي العاص
ابن الربيع وعبد الله بن مسعود والمقداد بن عمرو وأوصى الى الزبير بن العوام (قوله وماولى خراجاً قط الخ)
أى ان كثرة ماله ما حصلت من هذه الجهات المقتضية لظن السوء بصاحبها بل كان كسبه من الغيبة
ونحوها وقد روى الزبير بن بكار بأسناده ان الزبير كان له ألف مملوك يؤدون اليه الخراج وروى يعقوب
ابن سفيان مثله من وجه آخر (قوله قال عبد الله بن الزبير) هو متصل بالاسناد المذكور وقوله فحسبت
بفتح السين المهملة من الحساب (قوله فاني حكيم بن حزام) بالرفع على الفاعلية وعبد الله بالنصب على
المفعولية قال ابن بطال انما قال له مائة ألف وكنتم الباقي اثلاثاً يستعظم كنتم ما استدان به الزبير فيظن به عدم
الحزم وعبد الله عدم الوفاء بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج اليه فلما استعظم حكيم مائة ألف احتاج
عبد الله أن يذكر له الجميع ويعرفه أنه قادر على وفائه وكان حكيم بن حزام ابن عم الزبير بن العوام قال
ابن بطال ليس في قوله مائة ألف وكنتم الزائد كذب لانه أخبر ببعض ما عليه وهو صادق (قلت) لكن
من يعتبر مفهوم العدد يراه اخباراً بغير الواقع ولهذا قال ابن التين في قوله فان عجزتم عن شيء فاستعينوا بي مع
قوله في الاول ما أراكم تطيقون هذا بعض التجوز وكذا في كتمان عبد الله بن الزبير ما كان على أبيه وقد
روى يعقوب بن سفيان من طريق عبد الله بن المبارك ان حكيم بن حزام بذل لعبد الله بن الزبير مائة ألف
اعانة له على وفاء دين أبيه فامتنع فبذل له مائتي ألف فامتنع الى أربعمائة ألف ثم قال لم أرد منك هذا ولكن
تنطلق معي الى عبد الله بن جعفر فاطلق معه وعبد الله بن عمر يستشفع بهم عليه فلما ادخلوا عليه قال
أجئتكم هؤلاء يستشفع بهم علىّ هي لك قال لا أريد ذلك قال فاعطى بها نعلين هاتين أو نحوها قال لا أريد قال
فهى عليك الى يوم القيامة قال لا قال فحكمت قال أعطيتك بها أرضاً فقال نعم فاعطاه قال فرغب معاوية فيها
فاشترها منه بأكثر من ذلك (قوله وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة ألف فباعها عبد الله) أى ابن
الزبير (بالف ألف وستمائة ألف) كانه قسمها ستة عشر سهماً لانه قال بعد ذلك لمعاوية انها قومت كل سهم
بمائة ألف (قوله فأتاه عبد الله بن جعفر) أى ابن أبي طالب (قوله وقال عبد الله) أى ابن الزبير (قوله

تركتها لكم قال عبد الله لا قال فان شئتم جعلتموها فيما تؤخرون ان آخرتم فقال

فباع
٣ قوله على انه بيان للبعض لعله بيان للولد اذ هو المجرور بالاضافة لبعض وعبارة القسطلاني وقول الفتح ويجوز جره على انه بيان للبعض وهو

فباع منها) أى من الغابة والدور لامن الغابة وحدها لانه تقدم ان الدين ألف ومائتا ألف وانه باع الغابة بألف ألف وستمائة ألف وقد جاء من وجه آخر انه باع نصيب الزبير من الغابة لعبد الله بن جعفر في دينه فذكر الزبير بن بكار في ترجمة حكيم بن حزام عن عمه مصعب بن عبد الله ٣ بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قال سمعت أبي يقول قال عبد الله بن الزبير قتل أبي وترك ديننا كثيرا فأتيت حكيم بن حزام أسسته بين يديه وأستشيره فذكر قصة وفيها فقال ابن أخي ذكرت دين أبيك فان كان ترك مائة ألف فنصفها على قلت أكثر من ذلك الى أن قال لله أنت كم ترك أبوك قال فذكرت له أنه ترك ألفي ألف قال ما أراد أبوك إلا أن يدعنا عالة قلت فانه ترك وفاهوا عما جئت أستشيرك فيها بسبع مائة ألف لعبد الله بن جعفر وله شرك في الغابة فقال اذهب فقاومه فان سألك البيع قبل القسمة فلا تبعه ثم اعرض عليه فان رغب فبعه قال فبعته فجعل أمر القسمة الى قسمتها وقلت اشترمني ان شئت فقال قد كان لي دين وقد أخذتها منك به قال قلت هي لك فبعته معاوية فاشترها كلها منه بألفي ألف ويمكن الجمع باطلاق الكل على المذهب فقد تقدم انه كان بقى منها بغير بيع أربعة أسهم ونصف باربع مائة ألف وخمسين ألفا فيكون الحاصل من عنها اذ ذاك ألف ألف ومائة ألف وخمسين ألفا خاصة فبقى من الدين ألف ألف وخمسون ألفا وكأنه باع بها شيئا من الدور وقد وقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق علي بن مسهر عن هشام بن عروة قال توفي الزبير وترك عليه من الدين ألفي ألف فضمنها عبد الله بن الزبير فاداهوا ولم تدع في التركة داره التي بمكة ولا التي بالكوفة ولا التي بمصر هكذا أوردته مختصرا فافاد أنه كان له دار بمكة ولم يقع ذكرها في الحديث الطويل ويستفاد منه ما أولته لانه تقدم انه كان له إحدى عشرة دارا بالمدينة وداران بالبصرة غير ما ذكر ورؤى أبو العباس السراج في تاريخه حدثنا أحمد بن أبي السرح حدثنا أبو أسامة بسنده المذكور قال لما قدم بعني عبد الله بن الزبير مكة فاستقر عنده أى ثبت قتل الزبير نظر فيما عليه من الدين فجاءه عبد الله بن جعفر فقال انه كان لي على أخى شئ ولا أحسبه ترك به وفاء أفتحب ان أجعله في حل فقال له ابن الزبير وكم هو قال أربعة مائة ألف قال فانه ترك بها وفاء بحمد الله (قوله فقدم على معاوية) أى في خلافته وهذا فيه نظر لانه ذكر أنه آخر القسمة أربع سنين استبراء للدين كما سيأتى فيكون آخر الاربع سنين وأربع سنين وذلك قبل أن يجتمع الناس على معاوية فلعل هذا القدر من الغابة كان ابن الزبير أخذه من حصته أو من نصيب أولاده أو يؤيده ان في سباق القصة ما يؤيد خدمته ان هذا القدر دار بينهم بعد وفاء الدين ولا يمنع قوله بعد ذلك فلما فرغ عبد الله من قضاء الدين لانه يحمل على ان قصة وفادته على معاوية كانت بعد وفاء الدين وما اتصل به من تأخر القسمة بين الورثة لاستبراء بقية من له دين ثم وفد بعد ذلك بهذا يدفع الاشكال المتقدمة وتكون وفادته على معاوية في خلافته جزما والله أعلم (قوله وقال ابن زمعة) هو عبد الله (قد أخذت سهما مائة ألف) هو بنصيب مائة على نزع الحافض (قوله فباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية) أى بعد ذلك (بستمائة ألف) أى فرج مائتي ألف (قوله وكان الزبير أربع نسوة) أى مات عنهن وهن أم خالد والرباب وزينب المذكورات قبل وعاتكة بنت يزيد وأخت سعيد بن زيد أحد العشرة وأما أسماء وأم كلثوم فكانا طلقهما وقيل أعاد أسماء وطلق مائة قتلت وهي في عدها منه فصولت كتابا (قوله ورفع الثلث) أى الموصى به (قوله فاصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف) هذا يقتضى ان الثمن كان أربعة آلاف ألف ومائتا ألف (قوله فجميع ماله خمسون ألف ألف) فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف (قوله فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف) فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف

أسهم ونصف فقدم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة فقال له معاوية كم قدمت الغابة قال كل سهم مائة ألف قال كم بقى قال أربعة أسهم ونصف فقال المنذر بن الزبير قد أخذت سهما بمائة ألف وقال عمرو بن عثمان قد أخذت سهما بمائة ألف وقال ابن زمعة قد أخذت سهما مائة ألف فقال معاوية كم بقى فقال سهم ونصف قال أخذته بخمسين ومائة ألف قال رباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة ألف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا أقسم بينكم حتى أتادى بالموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فنقضه قال فجعل كل سنة ينادى بالموسم فلما مضى أربع سنين قسم بينهم قال وكان للزبير أربع نسوة ورفع الثلث فاصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف

(٣) قوله ان ثابت كذا

في نسخة وفي أخرى زيادة ابن مصعب فله فحرر

هو الثمن ويرتفع من ضربته في ثمانية ثمانية وثلاثون ألف ألف وأربعمائة ألف وهذا القدر هو الثلثان
 فإذا ضم اليه الثلث الموصى به وهو قدر نصف الثلثين وجعلته تسعة عشر ألف ألف ومائتا ألف كان جملة ماله
 على هذا سبعة وخمسين ألف ألف وستمائة ألف وقد نبه على ذلك قديم ابن بطال ولم يجب عنه لكنه وهم
 فقال وتسعمائة ألف وتعمقه ابن المنير فقال الصواب وتسعمائة ألف وهو كما قال وقال ابن التين نقص عن
 التحرير سبعة آلاف ألف وأربعمائة ألف يعني خارجا عن قدر الدين وهو كما قال وهذا تفاوت شديد في
 الحساب وقد ساق البلاذري في تاريخه هذا الحديث عن الحسين بن علي بن الأسود عن أبي أسامة بسنده
 فقال فيه وكان للزبير أربع نسوة فأصاب كل امرأة من ثمن عقاراته ألف ألف ومائة ألف وكان الثمن أربعة
 آلاف ألف وأربعمائة ألف وكان ثلثا المال الذي اقتسمه الورثة خمسة وثلاثين ألف ألف ومائتي ألف
 وكذلك أخرجه ابن سعد عن أبي أسامة فعلى هذا إذا انضم إليه نصفه وهو سبعة عشر ألف ألف وستمائة
 ألف كان جميع المال اثنين وخمسين ألف ألف وثمانمائة ألف فيزيد عما وقع في الحديث ألفي ألف
 وستمائة ألف وهو أقرب من الأول فاعل المراد ان القدر المذكور وهو ان لكل زوجة ألف ألف ومائة
 ألف كان لو قسم المال كله بغير وفاة لدين امكن خرج الدين من حصة كل أحد منهم فيكون الذي يورث
 ما عدا ذلك وبهذا التقرير يخف الوهم في الحساب ويبقى التفاوت أربعمائة ألف فقط لكن روى ابن
 سعد بسند آخر ضعيف عن هشام بن عروة عن أبيه أن تركه الزبير بلغت أحدا أو اثنين وخمسين ألف
 ألف وهذا أقرب من الأول لكنه أيضا لا تحريره وكان القوم اتوا من عدم القاء البال لتحرير الحساب
 إذ الغرض فيه ذكر الكثرة التي نشأت عن البركة في تركه الزبير فدخل ديننا كثيرا ولم يخلق إلا العقار
 المذكور ومع ذلك فيورث فيه حتى تحصل منه هذا المال العظيم وقد جرت للعرب عادة بالغاء الكسور تارة
 وجبرها أخرى فهذا من ذلك وقد وقع الغاء الكسور في هذه القصة في عدة روايات بصفات مختلفة ففى
 رواية علي بن مسهر عن هشام عن أبي نعيم بلغ ثمن نساء الزبير ألف ألف وتركه من الدين ألفي
 ألف وفي رواية عن هشام عن أبيه عن هشام عن سفيان أن الزبير قال لابنه انظر ديني وهو ألف
 ألف ومائتا ألف وفي رواية أبي معاوية عن هشام أن قيمة ما تركه الزبير كان خمسين ألف ألف وفي رواية
 السراج أن جملة ما حصل من عقاره نصف وأربعون ألف ألف وعند ابن سعد من حديث ابن عيينة أن
 ميراثه قسم على أربعين ألف ألف وهكذا أخرجه الجيديد في النوادر عن سفيان عن هشام بن عروة وفي
 المجالسة للدينوري من طريق محمد بن عيسى عن أبي أسامة أن الزبير ترك من العروض قيمة خمسين ألف
 ألف والذي يظهر أن الرواة لم يقصدوا إلى التحرير البالغ في ذلك كما تقدم وقد حكى عياض عن ابن سعد
 ما تقدم ثم قال فعلى هذا يصح قوله ان جميع المال خمسون ألف ألف ويبقى الوهم في قوله ومائتا ألف قال
 فان الصواب أن يقول مائة ألف واحدة قال وعلى هذا فقد وقع في الاصل الوهم في لفظ مائتا ألف حيث
 وقع في نصيب الزوجات وفي الجملة فانما الصواب مائة ألف واحدة حيث وقع في المرضعين (قلت) وهو
 غلط فاحش يتعجب من وقوع مثله فيه مع تيقظه للوهم الذي في الاصل وتفرغ باله للجمع والقسمة وذلك
 أن نصيب كل زوجة إذا كان ألف ألف ومائة ألف لا يصح معه أن يكون جميع المال خمسين ألف ألف
 ومائة ألف بل انما يصح أن يكون جميع المال خمسين ألف ألف ومائة ألف إذا كان نصيب كل زوجة
 ألف ألف وثلاثة وأربعين ألفا وسبعمائة وخمسين على التحرير وقرأت بخط القطب الحلبي عن الدمياطي
 أن الوهم انما وقع في رواية أبي أسامة عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة أنه ألف ألف ومائتا ألف
 وان الصواب أنه ألف ألف سواء بغير كسر وإذا اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بقية ما فيه على

الصحة لانه يقتضى أن يكون الثمن أربعة آلاف ألف فيكون ثمنان أصل اثنين وثلاثين وإذا انضم اليه
 الثلث صار ثمانية وأربعين وإذا انضم اليها الدين صار الجميع خمسين ألف ألف ومائتي ألف فقلع بعض
 روايته لما وقع له ذكر مائتا ألف عند الجملة ذكرها عند نصيب كل زوجة سهوا وهذا توجيه حسن
 ويؤيده ما روى أبو نعيم في المعرفة من طريق أبي معشر عن هشام عن أبيه قال ورثت كل امرأة للزبير
 ربع الثمن ألف ألف درهم وقد وجهه الديلماطي أيضا باحسن منه فقال ما حاصله ان قوله فجميع مال
 الزبير خمسون ألف ألف ومائتا ألف صحيح والمراد به قيمة ما خلفه عند موته وان الزائد على ذلك وهو ثمانية
 آلاف ألف وستمائة ألف بمقتضى ما يحصل من ضرب ألف ألف ومائتي ألف وهو ربع ثمن في ثمانية
 مع ضم الثلث كما تقدم ثم قدر الدين حتى يرتفع من الجميع ثمانية وخمسون ألف ألف وستمائة ألف حصل
 هذا الزائد من ثمن ثمن العقار والاراضي في المدة التي أنكر فيها عبد الله بن الزبير قسم التركة استبراء للدين كما
 تقدم وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم تكلفه وتبقي الرواية الصحيحة على وجهها وقد تلقاه الكرماني
 فذكره ملخصا ولم ينسبه لقائله ولعله من قوارد الخواطر والله أعلم وأما ما ذكره الزبير بن بكار في النسب
 في ترجمة عائكة وأخرجه الحاكم في المستدرک أن عبد الله بن الزبير صالح عاتكة بنت زيد عن نصيبها من
 الثمن على ثمانين ألفا فقد اشتسكه الديلماطي وقال بينه وبين ما في الصحيح بنون بعيد والعجب من الزبير
 كيف ما تصدى لتحرير ذلك (قلت) ويمكن الجمع بان يكون القدر الذي صولحت به قدر ثلثي العشر
 من استحقاقها وكان ذلك رضاها ورغبة عبد الله بن الزبير ببقية استحقاقها على من صالحها لولا ان في ذلك
 أصل الجملة وأما ما أخرجه الواقدي عن أبي بكر بن أبي سبرة عن هشام بن عروة عن أبيه قال قيمة ما ترك
 الزبير أحد وخمسون ألف ألف فلا يعارض ما تقدم لعدم تحريره وقال ابن عينة قسم مال الزبير على أربعين
 ألف ألف أخرجه ابن سعد وهو محمول على الغاء الكسر وفي هذا الحديث من القوائد ندب الوصية عند
 حضور أمر بخشي منه القوت وان للوصي تأخير قيمة الميراث حتى توفي ديون الميت وتنفذ وصاياه ان كان
 له ثلث وان له أن يستبرئ أمر الديون وأصحابها قبل القسمة وان يرثها بحسب ما يرثي إليه اجتهاده
 ولا يخفى ان ذلك يتوقف على اجازة لورثة والا فن طلب القسمة بعد وفاة الدين الذي وقع العلم به وضم
 عليها أجيب اليها ولم يترتب به انظار شيء متوهم فاذا ثبت بعد ذلك شيء استعير منه وبهذا بين ضعف من
 استدلل بهذه القصة لما لك حيث قال ان أجل المفقود أربع سنين والذي يظهر ان ابن الزبير اعلم باختار التأخير
 أربع سنين لان المدن الواسعة التي يرثي الحجاز من جهتها اذ ذلك كانت أربعا اليمن والعراق والشام ومصر
 فبني على ان كل قطر لا يتأخر أهله في الغالب عن الحج أكثر من ثلاثة أعوام فيحصل استيعابهم في مدة
 الأربع ومنهم في طول المدة يبلغ الخبر من ورائهم من الاقطار وقيل لان الاربع هي الغاية في الاحاد
 بحسب ما يمكن أن يتركب منه العشرات لان فيها واحدا واثنين وثلاثة وأربعة ومجموع ذلك عشرة واختار
 الموسم لانه مجمع الناس من الاقطار وفيه جواز التبرص بوفاء الدين اذ لم تكن التركة تقدا ولم يختص صاحب
 الدين بالنقد وفيه جواز الوصية للاحقا اذا كان من يحببهم من الاءاء موجودا وفيه أن الاستدانة
 لا تسكره لمن كان قادرا على الوفاء وفيه جواز شراء الوارث من التركة وان الهبة لا تملك الا بالقبض وان ذلك
 لا يخرج المال عن ملك الاول لان ابن جعفر عرض على ابن الزبير أن يحللهم من دينه الذي كان على الزبير
 فامتنع ابن الزبير وفيه بيان جود ابن جعفر لسماحته بهذا المال العظيم وان من عرض على شخص أن
 يهبه شيئا فامتنع أن الواهب لا يعد راجعا في هبته وأما امتناع ابن الزبير فهو محمول على أن بقية الورثة وافقوه
 على ذلك وعلم أن غير البالغين ينفذون له ذلك اذ بلغوا أو أجاب ابن بطال بان هذا ليس من الامر المحكوم به

عند التشاح وانما يورثه في شرف النفوس ومحاسن الاخلاق اه والذي يظهر ان ابن الزبير قد مل بالدين كله على ذمته والتزم وفاءه ورضى بالباقون بذلك كما تقدمت الاشارة اليه قريباً لانهم لم يرضوا لم يفسدهم ترك بعض اصحاب الدين دينه لنقص الموجود في تلك الحالة عن الوفاء اظهروا رقلته وعظم كثرة الدين وفيه مبالغة الزبير في الاحسان لاصدقائه لانه رضى ان يحفظ لهم ودائعهم في غيبتهم ويقوم بوصاياهم على اولادهم بعد موتهم ولم يكتف بذلك حتى احتاط لاموالهم ودبعة او وصية بان كان يتوصل الى تصيرها في ذمته مع عدم احتياجه اليها غالباً وانما ينفقها من اليد للذمة مبالغة في حفظها لهم وفي قول ابن بطال المتقدم كان يفعل ذلك لطيب لمرج ذلك المال نظر لانه يتوقف على ثبوت انه كان يتصرف فيه بالتجارة وان كثرة ماله انما زادت بالتجارة والذي يظهر خلاف ذلك لانه لو كان كذلك لكان الذي خلقه حال موته يفي بالدين ويزيد عليه والواقع انه كان دون الديون بكثير الا ان الله تعالى بارك فيه بان اتى في قلب من اراد شراء العقار الذي خلقه الرغبة في شرائه حتى زاد على قيمته اضعافاً مضاعفة ثم سرت تلك البركة الى عبد الله بن جعفر لما ظهر منه في هذه القصة من مكارم الاخلاق حتى ربح في نصيبه من الارض ما اربح به معاوية وفيه ان لا كراهة في الاستكثار من الزوجات والخدم وقال ابن الجوزي فيه رد على من كره جمع الاموال الكثيرة من جهلة المتزهدين وتعقب بان هذا الكلام لا يناسب مقامه من حيث كونه لهجاً بالوعظ فان من شأن الواعظ التحريض على الزهد في الدنيا والتقليل منها وكون مثل هذا لا يكره للزير واطاراه لا يطرد وفيه بركة العقار والارض لما فيه من النفع العاجل والا تلبس بغير كثير تعب ولا دخول في مكروه كاللغو الواقع في البيع والشراء وفيه اطلاق اللفظ المشترك لمن يظن به معرفة المراد والاستفهام لمن لم يتبين له لان الزبير قال لابنه استعن عليه مولاي والمولى لفظ مشترك فجوزا ابن الزبير ان يكون اراد بعض عتقائه مثلاً فاستفهمه فعرف حينئذ مراده وفيه منزلة الزبير عند نفسه وانه في تلك الحالة كان في غاية الوثوق بالله والاقبال عليه والرضا بحكمته والاستعانة به ودل ذلك على انه كان في نفسه محققاً مصيباً في القتال ولذلك قال ان اكبرهم دينه ولو كان يعتقد انه غير مصيب او انه آثم باجتهاده ذلك لكان اهتمامه بما هو فيه من امر القتال اشد ويحتمل ان يكون اعتمد على ان المجتهد يوجب على اجتهاده ولو اخطأ وفيه شدة امر الدين لان مثل الزبير مع ما سبق له من السوابق وثبت له من المناقب رهب من وجوه مطالبة من له في جهة حتى بعد الموت وفيه استعمال التجوز في كثير من الكلام كما تقدم وقد وقع ذلك ايضا في قوله اربع سنين في المواسم لانه ان عد موسم سنة ست وثلاثين فلم يوافق ذلك الا ثلاث سنين ونصف وان لم يعد فقد اخرج ذلك اربع سنين ونصف ففيه الغاء الكسر او جبره وفيه قوة نفس عبد الله بن الزبير لعدم قبوله ما سأل به كيم بن حزام من المعاونة وما سأل به عبد الله بن جعفر من المحالة (قوله باب اذا بعث الامام رسولا في حاجة او امره بالمقام اي ببلده (هل يسهم له) اي مع الغائبين ام لا (قوله حديثنا موسى) هو ابن اسمعيل وقوله عثمان ابن موهب بوزن جعفر قال ابو علي الجاني وقع في نسخة أبي محمد عن أبي أحمد يعني الاصيلي عن الجرجاني عمرو بن عبد الله وهو غلط وذكر الحديث عن ابن عمر مختصراً في قصة تخلف عثمان عن بدر وسبأ في مطولاً بهذا الاسناد على الصواب في مناقب عثمان وقد تقدم بيان الاختلاف في هذه المسئلة في باب الفتيمة ان شهد الواقعة (قوله باب) بالتنوين (ومن الدليل) هو عطف على الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هنالك نواب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على ان الخمس قدام واجمع بين هذه التراجم ان الخمس لنواب المسلمين والى النبي صلى الله عليه وسلم مع نولي قسمته ان يأخذ منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته والحكم بعده كذلك يتولى

باب اذا بعث الامام رسولا في حاجة او امره بالمقام هل يسهم له حديثنا موسى حديثنا ابو عوانة حديثنا عثمان بن موهب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انما تغيب عثمان عن بدر فانه كان تحت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدر اوسهم (باب) ومن الدليل على ان الخمس لنواب المسلمين

ما سأل هو أذن النبي صلى الله عليه وسلم رضاعه فيهم فتحلل من المسلمين وما كان النبي صلى الله عليه وسلم بعد الناس أن يعطيهم من النية
والانقال من الخمس وما أعطى الانصار وما أعطى جابر بن عبد الله من عمر خير * حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل
عن ابن شهاب قال وزعم عروة أن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أخبراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هو أذن
مسلمين فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٤٧ أحب الحديث إلى أصدقه فاختاروا

أحدى الطائفتين أما السبي
وأما المال وقد كنت
استأنيت بهم وقد كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انتظرهم بضع عشرة
ليلة حين قفل من
الطائف فلما تبين لهم أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم غير راد إليهم إلا
أحدى الطائفتين قالوا فانا
نختار سينا فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
المسلمين فأتى على الله بما
هو أهله ثم قال أما جده فان
اخوانكم هؤلاء قد جازونا
تائبين واني قد رأيت أن
أرد إليهم سبيهم من أحب
أن يطيب قلبه فعل ومن
أحب منكم أن يكون على
خطئه حتى نعطيه إياه من
أول ما بقى الله علينا
فليفعل فقال الناس قد
طينا ذلك يا رسول الله لهم
فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا لا ندرى
من أذن منكم في ذلك
من لم يأذن فارجوا حتى
يرفع الباعرفاؤكم أمركم
فرجع الناس فكلهم

الامام ما كان يتولاه هذا محصل ما ترجم به المصنف وقد تقدم توجيهه وتبيين الاختلاف فيه وجوز الكرماني
أن تكون كل نزعة على وفق مذهب من المذاهب وفيه بعد لان أحد الم يقل ان الخمس للمسلمين دون النبي
صلى الله عليه وسلم ودون الامام ولا للنبي صلى الله عليه وسلم دون المسلمين وكذا الامام فالتوجيه الاول
هو اللائق وقد أشار الكرماني أيضا الى طريق الجمع بينهما فقال لا تفاوت من حيث المعنى اذ نوابر رسول
الله صلى الله عليه وسلم نوابر المسلمين والتصرف فيه له والامام بعده (قلت) والاولى أن يقال ظاهر
لفظ التراجم النخالف ويرتفع بالنظر في المعنى الى التوافق وحاصل مذاهب العلماء أكثر من ثلاثة
أحدها قول أئمة الخلفاء الخمس يرشد من مهم الله ثم يقسم الباقي خمسة كافي الآية * الثاني
* عن ابن عباس خمس الخمس لله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم وأربعة للمذكورين وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يرد سهم الله ورسوله لذوي القربى ويأخذ لنفسه شيا * الثالث قول زين العابدين الخمس
كله لذوي القربى والمراد باليتامى ذوى القربى وكذلك المساكين وابن السبيل أخرجه ابن جرير عنه
لكن السند اليه واه * الرابع هو للنبي صلى الله عليه وسلم فخمسة لخاصته وباقيه لتصرفه * الخامس
هو للامام ويتصرف فيه بالمصلحة كما يتصرف في النية * السادس يرصد لمصالح المسلمين * السابع
يكون بعد النبي صلى الله عليه وسلم لذوى القربى ومن ذكر بعدهم في الآية (قوله ما سأل هو أذن النبي
صلى الله عليه وسلم رضاعه فيهم فتحلل من المسلمين) هو أذن فاعل والمراد القبيلة وأطبقها على بعضهم
مجازا والنبي بالنصب على المفعولية وقوله برضاعه أى بسبب رضاعه لان حليمة السعدية مرضعته كانت
إمامهم وقد ذكر قصة سؤال هو أذن من طريق المسور بن مخرمة ومروان موصولة ولكن ليس فيها تعرض
الذكر الرضاع وانما وقع ذلك فيما أخرجه ابن اسحق في المغازي من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جده فذكر القصة مطولة وفيها شعر زهير بن صرد حيث قال فيه

أمن على نسوة قد كنت ترضعها * اذ قول بمألوهم من محضها الدرر

وسباني بيان ما في سياقه من فائدة زائدة عند الكلام على حديث المسور في المغازي ان شاء الله تعالى وتقدم
شرح بعض الفاظه في آخر العتق (قوله وما كان النبي صلى الله عليه وسلم بعد الناس أن يعطيهم من
النبي والانقال من الخمس وما أعطى الانصار وما أعطى جابر بن عبد الله من عمر خير) أما حديث الوعد
أمن القى فيظهر من سياق حديث جابر وأما حديث الانقال من الخمس فذكر في الباب من حديث ابن
عمر وأما حديث اعطاء الانصار فتقدم من حديث أنس قريبا وأما حديث اعطاء جابر من عمر خير فهو في
حديث أخرجه أبو داود وظهر من سياقه ان حديث جابر الذي ترجم به المصنف للباب طرف منه ثم ذكر
المصنف في الباب سبعة أحاديث * الاول حديث المسور وقد نبهت عليه وتقدم بعضه بهذا الاسناد
بعينه في الوكالة * الثاني حديث أبي موسى الأشعري (قوله قال حدثني القاسم بن عاصم الكلبي)
بموحدة مصغر والقائل ذلك هو أيوب بن ذلك عبد الوهاب الثقفي عن أيوب كاسباني في الاماز والتدور

عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجروهم انهم قد طيبوا فادوا هذا الذي بعنا عن سبي موازن * حدثنا عبد الله
ابن عبد الوهاب حدثنا جاد حدثنا أيوب عن أبي فلا فقال وحدثني القاسم بن عاصم الكلبي وأنا حديث القاسم أحفظ عن زهدهم قال ثنا
عند أبي موسى

فأتى ذكر دجاجة وعنده رجل من بني تميم الله أحر كانه من الموالي فدعاه للطعام فقال اني رأيت به باكل شيأ فقد رثته فحلفت أن لا آكل فقال لهم فلا حذر لكم عن ذلك اني أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الأشعرين نستعمله فقال والله لا أهلكم وما عندي ما أهلككم وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب بل فسأل عننا فقال أين النفر الأشعريون فامر لنا بخمس ذود غر الذرى فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لبيارك لنا فرجعنا اليه فقلنا اناسا لنا ن ١٤٨ تحم لنا فحلفت أن لا تحم لنا أقنيت قال لست أنا حلتكم ولكن الله حلتكم واني

(قوله فأتى ذكر دجاجة) كذا لابي ذرقاني بصيغة الفعل الماضي من الايمان وذكر بكسر الهمزة وسكون الكاف ودجاجة بالجر والتنوين على الاضافة وكذا للنسفي وفي رواية الاصيلي فأتى بضم الهمزة على البناء للمبني فاعله وذكر بفتح التين ودجاجة بالنصب والتنوين على المفعول به كان الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ دجاجة قال عياض وهذا أشبه لقوله في الطريق الاخرى فأتى بلحم دجاج ولقوله في حديث الباب فدعاه للطعام أي الذي في الدجاجة وسياقي في النذور بلفظ فأتى بطعام فيه دجاج وهو المراد (قوله وعنده رجل من بني تميم الله) هر نسبة الى بطن من بني بكر بن عبد مناة وسياقي الكلام على شرحه مستوفى في الايمان والنذور وأبين هناك ما قيل في اسمه ومناسبته للترجمة من جهة أنهم سألوه فلم يجد ما يحمله عليه ثم حضر شيء من الغنائم فحملهم منها وهو محمول على أنه حملهم على ما يختص بالحمس وإذا كان له التصرف بالتجزير من غير تعليق فكذلك التصرف بتجزير ما علق * الثالث حديث ابن عمر (قوله بعث سرية) ذكرها المصنف في المغازي بعد غزوة الطائف وسياقي بيان ذلك في مكانه (قوله قبل نجد) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها (قوله فغنموا البلاكثرة) في رواية عند مسلم فاصبنا بلا وغنما (قوله فكانت سهمانهم) أي انصباؤهم والمراد أنه انخ نصيب كل واحد منهم هذا القدر وتوهم بعضهم بعضهم ان ذلك جميع الانصباة قال النووي وهو غلط (قوله اثني عشر بعيرا أو أحد عشر بعيرا ونقلوا بعيرا بعيرا) هكذا رواه مالك بالثب والاختصار وإيهام الذي نقلهم وقد وقع بيان ذلك في رواية ابن اسحق عن نافع عند أبي داود ولفظه فخرجت فيها فاصبنا عما كبروا وأعطانا أميرنا بعيرا بعيرا لكل إنسان ثم قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فقسم يتنا غنيمتنا فاصاب كل رجل منا اثنا عشر بعيرا بعد الخمس وأخرجته أبو داود أيضا من طريق شعيب بن أبي حمزة عن نافع ولفظه بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش قبل نجد واتبعت سرية من الجيش وكان سهمان الجيش اثني عشر بعيرا اثني عشر بعيرا ونقل أهل السرية بعيرا بعيرا فكانت سهمانهم ثلاثة عشر بعيرا ثلاثة عشر بعيرا وأخرجته ابن عبد البر من هذا الوجه وقال في روايته ان ذلك الجيش كان أربعة آلاف قال ابن عبد البر اتفق جماعة رواة الموطأ على روايته بالثب الا لو ليد بن مسلم فانه رواه عن شعيب ومالك جميعا فلم يثبت وكانه حمل رواية مالك على رواية شعيب (قلت) وكذا أخرجه أبو داود عن القعني عن مالك والليث بغير ثب فكانه أيضا حمل رواية مالك على رواية الليث قال ابن عبد البر وقال سائر أصحاب نافع اثني عشر بعيرا بغير ثب لم يقع الثب فيه الا من مالك (قوله ونقلوا بعيرا بعيرا) بلفظ الفعل الماضي من غير مسمى والنقل زيادة يرادها الغازي على نصيبه من الغنيمه ومنه نقل الصلاة وهو ما عدا الفرض واختلف الروا في القسم والتفيل هل كانا جميعا من أمير ذلك الجيش أو من النبي صلى الله عليه وسلم أو أحدهما من أحدهما فر رواية ابن اسحق صريحه ان التفيل كان من الأمير والقسم من النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع عند مسلم ان ذلك صدر من أمير الجيش

والله ان شاء الله لا احلف على عين فاري غير ما خيرا منها الا أتيت الذي هو خير ونحوها * حدثنا عبد الله ابن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله ابن عمر قبل نجد فغنموا ابلا كثيرة فكانت سهمانهم اثني عشر بعيرا أو أحد عشر بعيرا ونقلوا بعيرا بعيرا * حدثنا يحيى بن بكير أخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش * حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم

ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه أنا وأخواننا أصغرهم أحد هما أبو بردة والآخر أبو رهم اما قال في بضع واما قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالتفتنا في ذلك الى النجاشي بالحشة ووافقنا جعفر بن أبي طالب وصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا وأمرنا بالاقامة فأقيموا معنا فاقامنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حبرا ففتح خير فاسهم لنا أو قال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خير منها شيئا الا لمن شهد معه الا أصحاب سفيتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم

وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان مقرراً لذلك ومجيزاً له لأنه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
عبد الله بن عمر عنده أيضاً ونقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيراً جيراً وهذا يمكن أن يحمل على
التقرير فتجتمع الروايتان قال النووي معناه أن أمير السرية نقلهم فأجازهم النبي صلى الله عليه وسلم فجازت
نسبته لكل منهما وفي الحديث أن الجيش إذا انفرد منه قطعة فغنموا شيئاً كانت الغنيمة للجميع قال ابن عبد
البر لا يختلف الفقهاء في ذلك أي إذا خرج الجيش جميعه ثم انفردت منه قطعة انتهى وليس المراد الجيش
القاعد في بلاد الاسلام فإنه لا يشارك الجيش الخارج إلى بلاد العدو بل قال ابن دقيق العيد أن الحديث
يستدل به على أن المنقطع من الجيش عن الجيش الذي فيه الإمام ينفرد بما يغنمه قال وانما قالوا بمشاركة
الجيش لهم إذا كانوا قريبياً منهم بل غنمهم عونه وغنوه لو احتاجوا انتهى وهذا القيد في مذهب مالك وقال
ابراهيم النخعي للإمام أن ينقل السرية جميع ما غنمته دون بقية الجيش مطلقاً وقيل أنه انفرد بذلك وفيه
مشروعية التفتيل ومعناه تخصيص من له أثر في الحرب بشئ من المال لكنه خصه عمر وبن شبيب بالنبي
صلى الله عليه وسلم دون من بعده نعم وكره مالك أن يكون بشرط من أمير الجيش كان يحرض على القتال
ويعد بان ينقل الربع إلى الثلث قبل القسم واعتل بأن القتال حينئذ يكون للدين قال فلا يجوز مثل هذا
انتهى وفي هذا رد على من حكى الاجماع على مشروعيته وقد اختلف العلماء هل هو من أصل الغنيمة
أو من الخمس أو من خمس الخمس أو مما عدا الخمس على أقوال الثلاثة الأول مذهب الشافعي والاصح
عندهم أنها من خمس الخمس ونقله منذر بن سعيد عن مالك وهو شاذ عندهم قال ابن بطال وحديث الباب
يرد على هذا لأنهم نقلوا نصف الدس وهو أكثر من خمس الخمس وهذا واضح وقد زاده ابن المنير أيضاً
قال لو فرضنا أنهم كانوا مائة لكان قد حصل لهم ألف ومائتا بعير ويكون الخمس من الأصل ثلاثمائة بعير
وخمسها ستون وقد نطق الحديث بأنهم نقلوا بعيراً بعيراً فتكون جلة ما نقلوا مائة بعير وإذا كان خمس الخمس
ستين لم يبق كافٍ بعير بعير لكل من المائة وهكذا كيفما فرضت العدد قال وقد ألجأ هذا الإلزام بعضهم
فادعى أن جميع ما حصل للغانمين كان اثني عشر بعيراً فقليل له فيكون خمسها ثلاثة أبعرة فيلزم أن تكون
السرية كلها ثلاثة رجال كذا قيل قال ابن المنير وهو سهو على التقرير مع المذکور بل يلزم أن يكون
أقل من رجل بناء على أن النفل من خمس الخمس وقال ابن التين قد انفصل من قال من الشافعية بأن النفل
من خمس الخمس بأوجه منها أن الغنيمة لم تكن كلها أبعرة بل كان فيها أصناف أخرى فيكون التفتيل وقع
من بعض الأصناف دون بعض * ثانياً أن يكون نقلهم من سهمه من هذه العزاة وغيره فاضم هذا إلى
هذا فلذلك زادت العدة * ثالثاً أن يكون نفل بعض الجيش دون بعض قال وظاهر السياق برده هذه
الاحتمالات قال وقد جاء أنهم كانوا عشرة وأنهم غنموا مائة وخمسين بعيراً فخرج منها الخمس وهو ثلاثون
وقسم عليهم البقية فحصل لكل واحد اثنا عشر بعيراً ثم نقلوا بعيراً بعيراً فقل هذا فقد نقلوا ثلث الخمس
(قلت) إن ثبت هذا لم يكن فيه رد للاحتمال الأخير لأنه يحتمل أن يكون الذين نقلوا ستة من العشرة والله
أعلم قال الأوزاعي وأبو ثور وغيرهم النفل من أصل الغنيمة وقال مالك وطائفة لا نفل إلا من الخمس
وقال الخطابي أكثر ما روي من الأخبار يدل على أن النفل من أصل الغنيمة والذي يهرب من حديث الباب
أنه كان من الخمس لأنه أضاف الاثني عشر إلى سهمهم فكأنه أشار إلى أن ذلك قد تقرر لهم استحقاقه من
الانخاس الأربعة الموزعة عليهم فيبقى النفل من الخمس (قلت) ويؤيده ما رواه مسلم في حديث الباب
من طريق الزهري قال بلغني عن ابن عمر قال نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم سريته بعثها قبل نجد من
أهل جأها نقلوا سوى نصيبهم من الغنم لم يسبق مسلم لفظة وساقه الطحاوي روى عنه أيضاً ما رواه مالك عن

عبدربه بن سعيد عن عمرو بن شعيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مالي مما آفأ الله عليكم الا الخمس وهو مردود عليكم وصله النسائي من وجه آخر حسن عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ووجه آخره أيضا باسناد حسن من حديث عبادة بن الصامت فانه يدل على أن ما سوى الخمس للمقاتلة وروى مالك أيضا عن أبي الزناد أنه سمع سعيد بن المسيب قال كان الناس يعطون النفل من الخمس (قلت) وظاهره اتفاق الصحابة على ذلك وقال ابن عبد البر ان أراد الامام تفضيل بعض الجيش لمعنى فيه فذلك من الخمس لا من رأس الغنيمة وان اقردت قطعة فاراد أن ينفلها مما غنمت دون سائر الجيش فذلك من غير الخمس بشرط أن لا يزيد على الثلث انتهى وهذا الشرط قال به الجمهور وقال الشافعي لا يتحدد بل هو راجع الى ما يراه الامام من المصلحة ويدل له قوله تعالى قل الا قال الله والرسول قروض اليه امرها والله أعلم وقال الاوزاعي لا ينفل من أول الغنيمة ولا ينفل ذهب ولا فضة وخالفه الجمهور وحديث الباب من رواية ابن اسحق يدل لما قالوا واستدل به على تعيين قسمة أعيان الغنيمة لا أثمانها وفيه نظر لاحتمال أن يكون وقع ذلك اتفاقا أو يانا للجواز وعند المالكية فيه أقوال ثالثها التخيير وفيه أن أمير الجيش اذا فعل مصلحة لم ينقصها الامام * الرابع حديثه كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لا تقسم خاصة سوى قسم عامة الجيش وأخرجه مسلم وزاد في آخره والخمس واجب في ذلك كله وليس فيه حجة لان النفل من الخمس لا من غيره بل هو محتمل لكل من الأقوال نعم فيه دليل على أنه يجوز تخصيص بعض السرية بالنفل دون بعض قال ابن دقيق العيد للحديث تعلق بمائل الاخلاص في الاعمال وهو موضع دقيق المأخذ ووجه تعلقه به أن التنفل يقع للترغيب في زيادة العمل والمخاطرة في الجهاد ولكن لم يضرهم ذلك قطعا لكونه صدر لهم من النبي صلى الله عليه وسلم فيدل على أن بعض المقاصد الخارجية عن محض التعبد لا تندرج في الاخلاص لكن ضبط قانونها وتميزها مما تضر مدخله مشكل جدا * الخامس حديث أبي موسى في محبتهم من الحبشة وفي آخره وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا أصحاب سفينة ناعم جعفر وأصحابه قسم لهم معهم وسبأني شرحه مستوفي في غزوة خيبر من كتاب المغازي والغرض منه هذا الكلام الاخير قال ابن المنير أحاديث الباب مطابقة لما ترجم به الا هذا الاخير فان ظاهره أنه عليه الصلاة والسلام قسم لهم من أصل الغنيمة لا من الخمس اذ لو كان من الخمس لم يكن لهم بذلك خصوصية والحديث ناطق بها قال لكن وجه المطابقة أنه اذا جاز للامام أن يجتهد وينفذ اجتهاده في الاخماس الاربعة المختصة بالقائمين فيقسم منها لمن لم يشهد الواقعة فلان ينفذ اجتهاده في الخمس الذي لا يستحقه معين وان استحقه صنف مخصوص أولى وقال ابن التين يحتمل أن يكون اعطاهم برضا بقية الجيش انتهى وهذا جزم به موسى بن عقيب في مغازيه ويحتمل أن يكون انما اعطاهم من الخمس وهذا جزم به أبو عبيد في كتاب الاموال وهو الموافق لترجمة البخاري وأما قول ابن المنير لو كان من الخمس لم يكن هناك تخصيص قطاهر لكن يحتمل أن يكون من الخمس ونخصهم بذلك دون غيرهم ممن كان من شأنه أن يعطى من الخمس ويحتمل أن يكون اعطاهم من جميع الغنيمة لكونهم وصلوا قبل قسمة الغنيمة وبعدها وهو أحد القولين للشافعي وهذا الاحتمال يترجح بقوله أسهم لهم لان الذي يعطى من الخمس لا يقال في حقه أسهم له الا يجوز اولان سياق الكلام يقتضي الاختصاص ويستدعي الاختصاص بما لم يقع لغيرهم كما تقدم والله أعلم * السادس حديث جابر (قوله حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني وسفيان هو ابن عيينة (قوله لو قد جاء نامل البحرين) سبأني ذلك في أول باب الجزية من حديث عمرو بن عوف وأنه من الجزية لكن فيه تقدم أبو عبيدة عمال من البحرين فيعمل على أن الذي وعد به النبي صلى الله عليه وسلم جابرا كان بعد السنة التي قدم فيها أبو

* حدثنا علي حدثنا سفيان
حدثنا محمد بن المنكدر
سمع جابرا رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو قد جاء نامل
البحرين لقد أعطيتك
هكذا وهكذا وهكذا فلم
يجئ حتى قبض النبي
صلى الله عليه وسلم فلما
جاء نامل البحرين

الله عابه وسلم قال لي كذا وكذا فحسني لي ثلاثا وجعل سفيان يحسني بكفيه جميعا ثم قال لنا هكذا قال لنا ابن المنكدر وقال مرة فأتيت أبا بكر فسألت فلم يعطني ثم أتيت فلم يعطني ثم أتيت الثالثة فقلت سألتك فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني فاما أن تعطيني واما أن تبخل عني قال قلت تبخل علي ما منعك من مرة الا وأنا أريد أن أعطيك قال سفيان وحدثنا عمرو بن محمد بن علي عن جابر فحسني لي أحسبه وقال عدها فوجدتها خمسمائة قال فخذ مثلها مرتين وقال يعني ابن المنكدر وأي داء أدوى من البخل * حدثنا مسلم إبراهيم حدثنا قرة ابن خالد حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه - ما قال ينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجمرانه أذ قال له رجل اعدل قال لقد شقيت إن لم أعدل * باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الأسارى من غير أن يحبسهم * حدثنا اسحق ابن منصور أخبرنا عبد

عبيدة بالمال وظهر بذلك جهة المال المذكور وأنه من الجزية فاعني ذلك عن قول ابن بطال بمحمل أن يكون من الخمس أو من الفاء (قوله أمر أبو بكر مناديا فإذى) لم أقف على اسمه وبمحمل أن يكون بلالا (قوله فحسني لي) بالمهملة والمثناة (قوله وقال مرة) القائل هو سفيان بهذا السند وقد تقدم الحديث في الهبة بالسند الأول بدون هذه الزيادة إلى آخرها وتقدمت الزيادة بهذا الاسناد في الكفالة والحوالة إلى قوله خذ مثلها (قوله قال سفيان) هو متصل بالسند المذكور وعمر وهو ابن دينار ومحمد بن علي أي ابن الحسين بن علي وظهر من هذه الرواية المراد من قوله في رواية ابن المنكدر فحسني لي ثلاثا لكن قوله فحسني لي حشية مع قوله في الرواية التي قبلها وجعل سفيان يحسني بكفيه يقتضي أن الحشية ما يؤخذ باليد بن جيعا والذي قاله أهل اللغة أن الحشية ما يعلا الكف والحفنة ما يعلا الكفين نعم ذكر أبو عبيدة الهري أن الحشية والحفنة بمعنى وهذا الحديث شاهد لذلك وقوله حشية من حشيتي ويجوز حشوة من حشيتي وهما اللتان وقوله تبخل لي عني أي من جهتي (قوله وقال يعني ابن المنكدر) الذي قال وقال هو سفيان والذي قال يعني هو علي بن المسيبي (قوله وأي داء أدوى من البخل) قال عياض كذا وقع أدوى غير مهموز من دوى إذا كان به مرض في جوفه والصواب أدوا بالهمز لأنه من الداء فيعمل على أنهم سهلوا الهمزة ووقع في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان في هذا الحديث وقال ابن المنكدر في حديثه قطهر بذلك اتصاله إلى أبي بكر بخلاف رواية الأصل فأنها تشعر بأن ذلك من كلام ابن المنكدر وقد روى حديث أي داء أدوا من البخل وقد تقدم في الكفالة توجيهه فإني بكر لعادات النبي صلى الله عليه وسلم وكذا في كتاب الهبة وإن وعده صلى الله عليه وسلم لا يجوز أخلافه قتل منزلة الضمان في الصححة وقيل إنما فعله أبي بكر على سبيل التطوع ولم يكن يلزمه قضاء ذلك وما تقدم في باب من أمر بانجاز الوعد من كتاب الشهادات أولى وإن جابرا لم يدع أن له ديناً في ذمة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يطالبه أبو بكر بينة روفي ذلك له من بيت المال الموكول الأمر فيه إلى اجتهاد الإمام وعلى ذلك يحوم المصنف و به ترجم وإنما أخر أبو بكر أعطاه جابر حتى قال له ما قال أما الأمر أهم من ذلك أو خشيته أن يحمله ذلك على الحرص على الطلب أو لا يكثر الطالبون لمثل ذلك ولم يرد به المنع على الإطلاق ولهذا قال ما من مرة الا وأنا أريد أن أعطيك وسيأتي في أوائل الجزية بيان الخلاف في مصرفها وظاهر إيراد البخاري هذا الحديث هنا أن مصرفها عنده مصرف الخمس والله أعلم * الحديث السابع (قوله حدثنا قرة) ضم القاف وتشديد الراء ثم هاء في الاسناد بصريان هو والراوى عنه وجمازيان شيخه والضحاك وقد خالف زيد بن الحباب مسلم بن إبراهيم فيه فقال عن قرة عن أبي الزبير بدل عمرو بن دينار أخرجه مسلم وسيأتي في رواية البخاري أرجح فقد وافق شيخه على ذلك عن قرة عثمان بن عمرو عند الاسماعيلي والنضر بن شميل عند أبي نعيم فافاق هؤلاء الحفاظ الثلاثة أرجح من انفراد زيد بن الحباب عنهم وبمحمل أن يكون الحديث عند قرة عن شيخين بدليل أن في رواية أبي الزبير زيادة على ما في رواية هؤلاء عنهم عن قرة عن عمرو وسيأتي شرحه مستوفى في استنباط المرتدين عند الكلام على حديث أبي سعيد في المعنى وفي حديث أبي سعيد بيان تسمية القائل المذكور وقوله في هذه الرواية لقد شقيت بضم المثناة لا كثر ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا يـ تلزم الوقوع لانه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشفاء بل هو عادل فلا يشقى وحكي عياض فتعها ورجعه النووي وحكاها الاسماعيلي عن رواية شيخه المنبهي من طريق عثمان بن عمرو عن قرة والمعنى لقد شقيت أي ضللت أنت أيها التابع حيث تقتدي بمن لا يعدل أو حيث تعتقد في نيك هذا القول الذي لا يصدر عن مؤمن * (قوله باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الأسارى من غير أن يحبسهم) أراد بهذه الترجمة أنه كان له صلى الله

عليه وسلم أن يتصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة فينقل من رأس الغنيمة وتارة من الخمس واستدل على الأول بأنه كان يمن على الأسارى من رأس الغنيمة وتارة من الخمس فدل على أنه كان له أن ينقل من رأس الغنيمة وقد تقدم بيان الاختلاف في ذلك وذكر فيه حديث جبير بن مطعم لو كان المطعم جواركلمني في هؤلاء النتنى لتركهم له قال ابن بطال وجه الاحتجاج به أنه صلى الله عليه وسلم لا يجوز في حقه أن يخبر عن شيء لو وقع فعله وهو غير جائز فدل على أن الإمام أن يمن على الأسارى بغير فداء خلافا لمن منع ذلك كما تقدم واستدل به على أن الغنائم لا يستقر ملك الغانمين عليها إلا بعد القسمة وبه قال المالكية والحنفية وقال الشافعي يملكون بنفس الغنيمة والجواب عن حديث الباب أنه محمول على أنه كان يستطيب أنفس الغانمين وليس في الحديث ما يمنع ذلك فلا يصلح للاحتجاج به وللفرقةين احتجاجات أخرى وأجوبة تتعلق بهذه المسئلة لم أطلع بها هنا إلا أنها لا تؤخذ من حديث الباب لأنفيها ولا إثباتا واستبعد ابن المنير الحل المذكور فقال إن طيب قلوب الغانمين بذلك من العقود الاختيارية فيحتمل أن لا يدعن بعضهم فكيف بات القول بأنه يعطيه إياهم مع أن الأمر موقوف على اختيار من يحتمل أن لا يسمح (قلت) والذي يظهر أن هذا كان باعتبار ما تقدم في أول الأمر أن الغنيمة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث شاء وفرض الخمس إنما نزل بعد قسمة غنائم بدر كما تقرر فلا حاجة إذا في هذا الحديث لما ذكرنا وقد أنكره الداودي دخول التخميس في أسارى بدر فقال لم يقع فيهم غير أمرين أما الممن بغير فداء وأما الفداء بمال ومن لم يكن له مال علم أولاد الانصار الكتابة وأطال في ذلك ولم يأت بطائل ولا يلزم من وقوع شيء أو شيئين مما خبر فيه منع التخيير وقد قتل النبي صلى الله عليه وسلم منهم عتبة بن أبي معيط وغيره وأدعاه أن قريشا لا بدخلون تحت الرق يحتاج إلى دليل خاص والافاصل الخلاف هل يسترق العربي أو لا ثابت مشهور والله أعلم وسيأتي بقبه شرحه في غزوة بدر إن شاء الله تعالى وقوله النتنى بنونين مفتوحين بينهما مشناة سا كنة مقصور جمع نتن أوتنين كزمن وزمني أو جرحي وجرحي وروى بمهمة فخر حدة سا كنة وهو تصغير جرح وأبعد من جعله هو الصواب (قوله باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام) تقدم توجيه ذلك قبل باب (قوله وقال عمر بن عبد العزيز لم يعصم) أي لم يعصم قريشا وقوله ولم يخص قريبادون من أحوج إليه أي دون من هو أحوج إليه قال ابن مالك فيه حذف العائد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن عمر عما على الذي أحسن بضم النون أي الذي هو أحسن قال وإذا طال الكلام فلا ضعف ومنه وهو الذي في السماء له وفي الأرض له أي وفي الأرض هو له (قوله وإن كان الذي أعطى أي أبعده قرابة ممن لم يعط ووقع في هذا اختصارا قضى توقفا في فهمه وقد من الله وله الحمد بتوجيهه وسياقه عند عمر بن شبة في أخبار المدينة موصولا مطلقا لا فقال فيه وقسم لهم قسم لم يعصمهم ولم يخص به قريبادون من أحوج منه وانه كان يومئذ فيمن أعطى من هو أبعده قرابة أي ممن لم يعط وقوله لما يشكو تعليل له طيبة إلا بعد قرابة وقوله في جنبه أي جانبه وقوله من قومهم وحلفائهم أي وحلفاء قومهم بسبب الاسلام وأشار بذلك إلى مالتى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة من قريش بسبب الاسلام وسيأتي بسطه في موضعه إن شاء الله تعالى (قوله عن ابن المسيب) في رواية يونس عن ابن شهاب عند أبي داود وأخبرني سعيد بن المسيب (قوله عن جبير بن مطعم) في المغازي من رواية يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره (قوله مشيت أنا وعثمان بن عفان) زاد أبو داود والنسائي من طريق يونس عن ابن شهاب فيما قسم من الخمس بين بني هاشم وبني المطلب ولما من رواية ابن اسحق عن ابن شهاب وضع سهم ذوى القربى في بني هاشم وبني المطلب وترك بني نوفل وبني عبد شمس وإنما اختص جبير وعثمان بذلك لأن عثمان من بني

المطعم بن عدى بن هاشم
كلني في هؤلاء النتنى
لتركهم له (باب ومن
الدليل على أن الخمس
للإمام وأنه يعطى بعض
قرابته دون بعض ما قسم
النبي صلى الله عليه وسلم
لبني المطلب وبني هاشم
من خمس خبير) وقال
عمر بن عبد العزيز لم
يعصمهم بذلك ولم يخص
قريبادون من أحوج
إليه وإن كان الذي أعطى
لما يشكو إليه من الحاجة
ولما مستهم في جنبه من
قومهم وحلفائهم * حدثنا
عبد الله بن يوسف حدثنا
الليث عن عذمل عن ابن
شهاب عن ابن المسيب
عن جبير بن مطعم قال
مشيت أنا وعثمان بن
عفان إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلنا يا رسول
الله أعطيت بني المطلب
وتركنا ونحن وهم منك
بمنزلة واحدة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أعماشوا المطلب وبني هاشم

عبد شمس وجبير بن مطعم من بني نوفل وعبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب سواء الجميع بنو عبد مناف
فهذا معنى قوله لما نحن وهم منك بمنزلة واحدة أى فى النسب الى عبد مناف وقع فى رواية أبى داود
المذكورة وقرابتنا وقرابتهم منك واحدة وله فى رواية ابن اسحق قولنا يا رسول الله هو لاء بنو هاشم لا تنكر
فضلهم للموضع الذى وضع الله منهم فبالاخواننا بنى المطلب أعطيتهم وتركنا (قوله شئ واحد) لاكثر
بالشئ المعجمة المفتوحة والهمز وقال عياض ر وينا هكذا فى البخارى بغير خلاف انتهى وقد وجدته فى
أصلى هنا من رواية الكشميهنى وفى المغارى من رواية المستمل وفى مناقب قريش من رواية وفى
رواية الجوى بكسر المهملة وتشديد التحتانية وكذلك كان يرويه يحيى بن معين وحده قال الخطابى هو
أجود فى المعنى وحكاها عياض ر واية خارج الصحيح وقال الصواب ر واية الكافة لقوله فيه وشبك بين
أصابعه وهذا دليل على الاختلاط والامتزاج كاشئ الواحد لعل التمثيل والتظهير وهذه الزيادة التى أشار
إليها وقعت فى رواية ابن اسحق المذكورة ولفظه فقال أنا بنو المطلب لم نفرق فى جاهلية ولا اسلام وإنما
نحن وهم شئ واحد وشبك بين أصابعه ووقع فى رواية أبى زيد المرزى شئ واحد بغير واو بهمز الالف
فقبل هما معنى وقيل الاحد الذى ينفرد بشئ لا يشاركه فيه غيره والواحد أول العدد وقيل الاحد المنفرد
بالمعنى والواحد المنفرد بالذات وقيل الاحد لئى ما يذ كر معه من العدد والواحد اسم لمفتاح العدد من
جنسه وقيل لا يقال أحد إلا الله تعالى حكاه جيعه عياض (قوله وقال الليث حدثني يونس) أى بهذا الاسناد
(وزاد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولابني نوفل) هو عندى من رواية
عبد الله بن يوسف أيضا عن الليث فهو متصل ويحتمل أن يكون معلقا وقد وصله المصنف فى المغازى
عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بن شمامه وزاد أبو داود فى رواية يونس بهذا الاسناد وكان أبو بكر
يقسم الخمس لحقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنه لم يكن يعطى قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده وهذه الزيادة بين الذهلى فى جمع حديث الزهري أنها مدرجة من كلام
الزهري وأخرج ذلك منفصلا من رواية الليث عن يونس وكان هذا هو السرفى حذف البخارى هذه
الزيادة مع ذكره ر واية يونس وروى مسلم وأبى داود والنسائي وغيرهم من طريق ابن شهاب عن
يزيد بن هريرة عن ابن عباس فى سهم ذوى القربى قال هو لقريش رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمه لهم
النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان عمر عرض علينا من ذلك شيئا رأينا من دون حنفا فردناه للنسائي من وجه
آخر وقد كان عمر دعانا أن نكسح أيما ويخدم عائلتنا ويقضى عن غار منا فإينا إلا أن يسلمه لنا قال فتركناه
(قوله وقال ابن اسحق الخ) وصله المصنف فى التاريخ وقوله عاتكة بنت مرة أى ابن هلال من بنى سليم
وقوله وكان نوفل أخاهم لا يسم أمه وهى واقدة بالقاف بنت أبى عدى واسمه نوفل بن عبادة من بنى
مازن بن صعصعة وذكر الزبير بن بكار فى النسب أنه كان يقال لهاشم والمطلب البدران ولعبد شمس
ونوفل الأبرار وهذا يدل على أن بين هاشم والمطلب اتلافا سرى فى أولادهما من جدتهما ولهذا لما
كُتبت قريش الصعيفة بينهم وبين بنى هاشم وحصر وهم فى الشعب دخل بنو عبد المطلب مع بنى هاشم ولم
تدخل بنو نوفل وبنو عبد شمس وسنأتى الإشارة إلى ذلك فى أول المبعث إن شاء الله تعالى وفى الحديث
حجة للشافعى ومن واقفه أن سهم ذوى القربى لبني هاشم والمطلب خاصة دون بقية قرابة النبي صلى الله
عليه وسلم من قريش وعن عمر بن عبد العزيز هم بنو هاشم خاصة وبما قال يزيد بن أرقم وطائفة من
الكوفيين وهذا الحديث يدل للاحاق بنى المطلب بهم وقيل هم قريش كلها لكن يعطى الامام منهم من
يراه وهذا قال أصبغ وهذا الحديث حجة عليه وفيه توهم فى قول من قال إن النبي صلى الله عليه وسلم

شئ واحد * قال الليث
حدثني يونس وزاد قال
جبير ولم يقسم النبي
صلى الله عليه وسلم لبني
عبد شمس ولابني نوفل
وقال ابن اسحق عبد
شمس وهاشم والمطلب
أخوة لام وأمهم عاتكة
بنت مرة وكان نوفل أخاهم
لا يسم

انما اعطاهم جلة الحاجة اذ لو اعطاهم دولة الحاجة لم يخص قومادون قوم والحديث ظاهر في أنه اعطاهم بسبب النصرة وما اصابهم بسبب الاسلام من بقية قومهم الذين لم يسلموا والمالخص ان الآية نصت على استحقاق قري النبي صلى الله عليه وسلم وهي متحققة في بني عبد شمس لانه شقيق وفي بني نوفل اذ لم تعتبر قرابة الام واختلاف الشافعية في سبب اخراجهم فقبل العلة القرابة مع النصرة فلذلك دخل بنو هاشم وبنو المطلب ولم يدخل بنو عبد شمس وبنو نوفل لفقدان جزء الهلة او شرطها وقبل الاستحقاق بالقرابة وو جد بني عبد شمس ونوفل مانع لكونهم انحازوا عن بني هاشم وحاز بنوهم والثالث ان القري عام مخصوص وبنته السنة قال ابن بطال وفيه رد لقول الشافعي ان خمس الخمس يقسم بين ذى القري لا يفضل غنى على فقير وأنه يقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين (قلت) ولا حاجة فيه لما ذكر لا اثباتا ولا نفياما الاول فليس في الحديث الا انه قسم خمس الخمس بين بني هاشم والمطلب ولم يتعرض لتفضيل ولا عدمه واذا لم يتعرض فالاصل في القسمة اذا اطلقت التسوية والتعميم فالحديث اذا حجة للشافعي لانه يمكن التوصل الى التعميم بان يامر الامام نائبه في كل اقليم بضبط من فيه ويجوز النقل من مكان الى مكان للحاجة وقبل لا بل يختص كل ناحية بمن فيها واما الثاني فليس فيه تعرض لكيفية القسم لكن ظاهره التسوية وبها قال المزني وطائفة فيحتاج من جعل سبيله سبيل الميراث الى دليل والله اعلم وذهب الاكثر الى تعميم ذوى القري في قسمة مهمهم عليهم بخلاف اليتامى فيخصص الفقراء منهم عند الشافعي واحمد وعن مالك يعهم في الاعطاء وعن أبي حنيفة يخص الفقراء من الصنفين وحجة الشافعي أنهم لما منعوا الزكاة عما بالهم ولا أنهم اعطوا بحجة القرابة اكرامهم بخلاف اليتامى فانهم اعطوا السدحلة واستدل به على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب الى وقت الحاجة فان ذوى القري انقطع عام خص بني هاشم والمطلب قال ابن الحاجب ولم ينقل اقتران اجالي مع ان الاصل عدمه (قوله باب من لم يخمس الاسلاب) السلب بفتح المهملة واللام بعدها موحدة هو ما يوجد مع المحارب من ملبوس وغيره عند الجمهور وعن أحمد لا تدخل الدابة وعن الشافعي يختص بأداة الحرب (قوله ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير أن يخمس وحكم الامام فيه) اما قوله ومن قتل قتيلا فله سلبه فهو قطعة من حديث أبي قتادة ثاني حديثي الباب وقد أخرجه المصنف بهذا القدر حسب من حديث أنس واما قوله من غير أن يخمس فهو من تفقهه وكأنه أشار بهذه الترجمة الى الخلاف في المسئلة وهو شهر والى ما تضمنته الترجمة ذاب الجمهور وهو ان القاتل يستحق السلب سواء قال أمير الجيش قبل ذلك من قتل قتيلا فله سلبه أو لم يقل ذلك وهو ظاهر حديث أبي قتادة ثاني حديثي الباب وقال انه فترى من النبي صلى الله عليه وسلم واخبار عن الحكم الشرعي وعن المالكية والحنفية لا يستحقه القاتل الا ان شرط له الامام ذلك وعن مالك يخير الامام بين أن يعطى القاتل السلب أو يخمسه واختاره اسمعيل القاضي وعن اسحق اذا كثرت الاسلاب خست عن مكحول والثررى يخمس مطلقا وقد حكى عن الشافعي أيضا ونسكوا بعموم قوله واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسة ولم يستثن شيئا واحتج الجمهور بقوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه فانه خص ذلك العموم وتعقب بانه صلى الله عليه وسلم لم يقل من قتل قتيلا فله سلبه الا يوم حنين قال مالك لم يبلغني ذلك في غير حنين وأجاب الشافعي وغيره بان ذلك حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن منها يوم بدر كما في أول حديثي الباب ومنها حديث حاطب بن أبي بلتعة أنه قتل رجلا يوم أحد فلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه أخرجه البيهقي ومنها حديث جابر أن عقيل ابن أبي طالب قتل يوم مؤتة رجلا فله النبي صلى الله عليه وسلم درعه ثم كان ذلك مقررًا عند الصحابة كما روى مسلم من حديث عوف بن مالك في قصته مع خالد بن الوليد وانكاره عليه أخذ السلب من القاتل

باب من لم يخمس
الاسلاب ومن قتل قتيلا
فله سلبه من غير أن يخمس
وحكم الامام فيه حدثنا
مسدد حدثنا يوسف بن
الماجشون عن صالح بن
ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن أبيه عن
جده قال بينا أنا واقف في
الصف يوم بدر فظرت
عن يميني رجلا فاذا أنا
بغلام من الاسار

يا ابن أخي قال أخبرني أنه
يسب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي
بيده لن رأيت لا يفرق
سوادى سواده حتى
يموت إلا جعل مناقع جيت
لذلك فغمرني الآخر فقال
لي مثلها فسلم أنشبان
نظرت إلى أبي جهل بحول
في الناس قلت ألا إن
هذا صاحبكم الذي سألتني
فإن سدره سيفيهما
فضر به حتى قتله ثم
انصرف إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأخبره
فقال أيكما قتله قال كل واحد
منهما أنا قتله فقال هل
مسحتهما سيفيكما قال لا فنظر
في السيفين فقال كلا كما
قتله سلبه لمعاذ بن عمرو
ابن الجوح وكانا معاذين
عقراء ومعاذ بن عمرو بن
الجوح قال محمد سمع
يوسف صالحا وسمع
إبراهيم أباه عبد الرحمن
ابن عوف حدثنا عبد
الله بن مسلمة عن مالك
عن يحيى بن سعيد عن
ابن أبي عمير عن أبي محمد مولى
أبي قتادة عن أبي قتادة
رضي الله عنه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام حنين فلما
التقينا كانت للمسلمين
جولة فرأيت رجلا من

الحديث بطوله وكاروى الحاكم والبيهقي بإسناد صحيح عن سعد بن أبي وقاص أن عبد الله بن جحش قال
يوم أحد فقال يا نذرة غدا سأقتل الله ما أسأله فقلت له يا نذرة فقلت له يا نذرة فقلت له يا نذرة فقلت له يا نذرة
حتى أقتله وأخذ سلبه الحديث وكاروى أحد بإسناد قري عن عبد الله بن الزبير قال كانت صفية في حصن
حسان بن ثابت يوم الخندق فذكر الحديث في قصة قتلها اليهودي وقولها لحسان أنزل فأسلبه فقال مالي
بسلبه حاجة وكاروى ابن اسحق في المغازي في قصة قتل علي بن أبي طالب عمر بن عبدود يوم الخندق
أيضا فقال له عمر هلا استلبت درعه فإنه ليس للعرب خير منها فقال أنه انتهى بسوا أنه وأيضا قال النبي صلى الله
عليه وسلم إنما قال ذلك يوم حنين بعد أن فرغ القتال كما هو صريح في ثاني حديثي الباب حتى قال مالك
يكبره الإمام أن يقول من قتل قتيلًا فله سلبه لثلاث ضعف نيات المجاهدين ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
إلا بعد انتضاء الحرب وعن الحنفية لا كراهة في ذلك وإذا قتله قبل الحرب أو في أثناءها استحق القاتل ثم
أخرج المصنف فيه حديثين أحدهما حديث عبد الرحمن بن عوف في قصة قتل أبي جهل والغرض منه هنا
قوله في آخره كلا كما قتله سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجوح فقد احتج به من قال إن إعطاء القتلى السلب
مفروض إلى رأى الإمام وقرره الطحاوي وغيره بأنه لو كان يجب للقاتل لكان السلب مستحقا بالقتل ولو كان
جعله بينهما لا شرا كما في قتله فلما خص به أحد هما دل على أنه لا يستحق بالقتل وإنما يستحق به بين الإمام
وأجاب الجمهور بأن في السياق دلالة على أن السلب يستحقه من أثنى في القتل ولو شاركه غيره في الضرب
أو الطعن قال المهلب نظره صلى الله عليه وسلم في السيفين واستلله لهما هو ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما
ومقدار عمق دخولهما في جسم المقتول إجماعهم بالسلب لمن كان في ذلك أبلغ ولذلك سألهما أولا هل مسحتهما
سيفيكما أم لا لانهما لو مسحاهما لما تبين المراد من ذلك وإنما قال كلا كما قتله وإن كان أحدهما هو الذي
أثنى عليه لم يطيب نفس الآخر وقال الأساعلي أقول إن الأصارين ضرباه فأثنىاهم بلغاه المبلغ الذي لم معه
أنه لا يجوز بقاءه على تلك الحال إلا قدر ما يطأ وقد دل قوله كلا كما قتله على أن كلا منهما وصل إلى قطع
الحشوة وأبانتها أو بما يعلم أن عمل كل من سيفيهما كعمل الآخر غير أن أحدهما سبق بالضرب فصارت حكم
المثبت لجراحته حتى وقعت به ضربة الثانية فاشتركا في القتل إلا أن أحدهما قتله وهو ممتنع والآخر قتله وهو
مثبت فلذلك قضى بالسلب السابق إلى اثباته وسيأتي تمة شرحه في غزوة بدر مع قول ابن مسعود أنه قتله
وثاني كيفية الجمع هناك إن شاء الله تعالى (قوله حديثه) بالجرح صفة للعلامتين واسنانهما بالرفع (قوله بين
أضلع منهما) كذا لا أكثر بفتح أوله وسكون المعجمة وضم الهمزة جمع ضلع وروى بضم الهمزة وفتح العين من
الضلالة وهي القوة وقع في رواية الجوى وحده بين أضلع منهما بالصاد والهاء المهملتين ونسبه ابن بطال
لمسدد شيخ البخاري وقد خالفه إبراهيم بن حمزة عند الطحاوي وموسى بن اسمعيل عند ابن سنجر وعفان
عند ابن أبي شيبه يعني كلهم عن يوسف شيخ البخاري فيه فقالوا أضلع بالصاد المعجمة والهاء قالوا اجتماع
ثلاثة من الحفاظ أولى من انفراد واحد انتهى وقد ظهر أن الخلاف على الرواية عن الثوري فلا يليق الجزم
بان مسددا نطق به هكذا وقد رواه أحمد في مسنده وأبو يعلى عن عبيد الله القواريري وبشر بن الوليد
وغیرهما كلهم عن يوسف كالجاعة وكذلك أخرجه الأساعلي من طريق عثمان بن أبي شيبة عن عفان
كذلك (قوله لا يفرق سواده) بفتح السين وهو الشخص (قوله حتى يموت إلا جعل منا) أي
الأقرب أجلا وقيل إن لفظ إلا جعل تحريف وانما هو إلا عجز وهو الذي يقع في كلام العرب كثيرا والصواب
ما وقع في الرواية لوضح معناه (قوله قال محمد) هو المصنف (سمع يوسف) يعني ابن الماجشون (صالحا)
يعني ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المذكور في الأسناد (وسمع إبراهيم أباه عبد الرحمن بن عوف)

المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدبرت حتى أتته من ورائه حتى ضربته بالسيف على جمل عاتقه فاقبل على فضمي ضمه وجذبت منها

رجع الموت ثم أدركه الموت فأرسلني فلحقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس قال أمر الله ثم إن الناس رجعوا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بيعة ١٥٦ فله سلبه فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بيعة فله

وهذه الزيادة لا يذروا في الوقت هنا وقد قدم في الوكالة في حديث آخر بهذا الاسناد مثله ويثبت هناك سماع ابراهيم من أبيه وأما سماع يوسف من صالح فوقع في رواية عفان عند الاسماعيلي ولعل البخاري أشار إلى أن الذي أدخل بين يوسف وصالح في هذا الحديث رجلا لم يضبط وذلك فيما أخرجه البزار والرجل هو عبد الواحد بن أبي عون ويحتمل أن يكون يوسف سمعه من صالح وثبت فيه عبد الواحد والله أعلم بالحديث الثاني حديث أبي قتادة وسياقي شرحه مستوفى في المغازي وقوله فيه عن ابن أفلح نسبة إلى جده أو هو عمر بن كثير بن أفلح وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق وكلامهم مرنون إلا الراوي عن مالك وقد نزلنا وقوله فاستدبرت كذا لا أكثر والكشمة هي فاستدبرت بغيره موحدة (قوله فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي) لم أقف على اسمه واستدل به على دخول من لا يسهم له في عموم قوله من قتل قتيلا وعن الشافعي في قول وبه قال مالك لا يستحق السلب إلا من استحق السهم لأنه قال إذا لم يستحق السهم فلا يستحق السلب بطريق الأولى وعرض بان السهم علق على المظنة والسلب يستحق بالفعل فهو أولى وهذا هو الأصح واستدل به على أن السلب للقاتل في كل حال حتى قال أبو ثور وابن المنذر يستحقه ولو كان المقتول منهنز ما وقال أحد لا يستحقه إلا بالمبارزة وعن الأوزاعي إذا التقى الزحقان فلا سلب واستدل به على أنه مستحق للقاتل الذي أئتمنه بالقتل دون من دافع عليه كما سيأتي في قصة ابن مسعود مع أبي جهل في غزوة بدر واستدل به على أن السلب يستحقه القاتل من كل مقتول حتى لو كان المقتول امرأة أو به قال أبو ثور وابن المنذر وقال الجمهور شرطه أن يكون المقتول من المقاتلة وأتفقوا على أنه لا يقبل قول من ادعى السلب إلا بيعة تشهد له بأنه قتله والحجة فيه قوله في هذا الحديث له عليه بيعة فهو ماله أنه إذا لم تكن له بيعة لا يقبل وسياقي أبي قتادة يشهد لذلك وعن الأوزاعي يقبل قوله بغير بيعة لأن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه لابي قتادة بغير بيعة وفيه نظر لأنه وقع في مغازي الواقدي أن أوس بن خولى شهد لابي قتادة وعلى تقدير أن لا يصح فيحمل على أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أنه القاتل بطريق من الطرق وأبعد من قال من المالكية أن المراد بالبيعة هنا الذي أقر له أن السلب عنه فهو شاهد والشاهد الثاني وجود السلب فانه بمنزلة الشاهد على أنه قتله ولذلك جعل لوثافي باب القسامة وقيل انما استحقه أبو قتادة باقرار الذي هو بيده وهذا ضعيف لأن الاقرار انما يفيد إذا كان المال منسوباً لمن هو بيده فيؤخذ باقراره والمال هنا منسوب لجميع الجيش ونقل ابن عطية عن أكثر الفقهاء أن البيعة هنا شاهد واحد يكفي به (قوله باب ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي المولفة قلوبهم) سيأتي بيانهم وانهم من أسلم ونبته ضعيفة أو كان يتوقع باعطائه اسلام نظرائه في تفسير راءة (قوله وغيرهم) أي غير المولفة ممن تظهر له المصلحة في اعطائه (قوله من الخمس ونحوه) أي من مال الحراج والجزية والتي قال اسمعيل القاضي في اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم للمولفة من الخمس دلالة على أن الخمس إلى الامام يفعل فيه ما يرى من المصلحة وقال الطبري استدل بهذه الأحاديث من زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطي من أصل الغنime لغير المقاتلين قال وهو قول مردود بدليل القرآن والآثار الثابتة واختلف بعد ذلك من أين كان يعطي المولفة فقال مالك وجاعة من الخمس وقال الشافعي وجاعة من خمس الخمس قيل ليس في أحاديث الباب شيء صريح بإعطاء من نفس الخمس (قوله رواه عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم) يشير إلى حديثه الطويل في قصة حنين وسيأتي هناك موصلاً مع الكلام عليه والفرض

سلبه فقلت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثالثة مثله فقلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أبا قتادة فاقصصت عليه القصة فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي فارضه عنى فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه لا هاهنا إذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم يعطيت سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فأعطاه فبعت الدرع فابتعت به مخرفاً في بني سلمة فانه لأول مال تأتله في الاسلام (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المولفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه) * رواه عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير أن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سأله فأعطاني ثم قال لي

يا حكيم إن هذا المال خضر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس بور له فيه ومن أخذه باسراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالثدي يا كلول لا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثنا بالحق لا أرى أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر يدعو حكيماً ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئاً ثم إن عمر دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه فقال يا معشر المسلمين إنى أهرض عليه

منه هنا قوله لما أفاض الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم الحديث ثم أورد في الباب تسعة
 أحاديث * أحدها حديث حكيم بن حزام سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني الحديث بطوله وفيه
 قصته مع عمر وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى في كتاب الزكاة * ثانيها حديث ابن عمر في نذر عمر في الجاهلية
 وفيه وأصاب عمر جارين من سبي حنين وهو موضع الترجمة (قوله عن نافع أن عمر قال يا رسول الله انه
 كان على اعتكاف يوم) كذا رواه حماد بن زيد عن أيوب عن نافع مرسل ليس فيه ابن عمر وسياق في
 المغازي ان البخاري نقل أن بعضهم رواه عن حماد بن زيد موصولا وهو عند مسلم وابن خزيمة لكن في
 القصة الثالثة المتعلقة بعمر الجعرانة لا في جميع الحديث وذكر هنا أن معمر أوصله أيضا عن أيوب ورواية
 معمر وصاه في المغازي وهو في قصة النذر فقط وذكر في المغازي أيضا أن حماد بن سلمة رواه موصولا
 وسياق في بيان ذلك واضح أيضا هناك وأنه أيضا في النذر فقط ويأتي الكلام على ما يتعلق منه بالنذر في كتاب
 الإيمان والنذور والذي قدمته اتفق عليه جميع رواة البخاري إلا الجرجاني فقال عن نافع عن ابن عمر وهو
 وهم منه ويظهر ذلك من تصرف البخاري هنا في المغازي وبذلك جزم أبو علي الجبائي وقال الدارقطني
 حديث حماد بن زيد مرسل وحديث جرير بن حازم موصول وحماد أنبت في أيوب من جرير فاما رواية معمر
 الموصولة فهي في قصة النذر فقط دون قصة الجارين قال وقد روى سفيان بن عيينة عن أيوب حديث
 الجارين فوصله عنه قوم وأرسله آخرون (قوله فامرهم) في رواية جرير بن حازم عند مسلم أن سؤاله لذلك وقع
 وهو بالجعرانة بعد أن رجع إلى الطائف (قوله وأصاب عمر جارين من سبي حنين) أي من هوازن لم أرم
 ساهما في رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي موصولا أن عمر قال فذكر حديث النذر قال فامرني أن أعتكف
 فلم أعتكف حتى كان بعد حنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني جارية فيينا أنا معتكف اذ سمعت
 تكبير الحديث (قوله قال من رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي) ستأتي صفة ذلك في المغازي وفي هذا
 السياق حذف تقديره فنظر أو سأل عن سبب سعيهم في السكك فقبل له فقال لعمر وفي رواية ابن عيينة
 المذكورة فقلت ما هذا فقالوا السبي أسلموا فأرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت والجارية فأرسلها (قوله
 قال اذهب فأرسل الجارين) يستفاد منه الأخذ بخبر الواحد * (تنبيه) * تفقت الروايات كلها على أن قوله
 ورواه معمر بفتح الميمين بينهما موهلة ساكنة وحكي بعض الشراح أنه بضم الميم وبعد العين مثناة مفتوحة ثم
 ميم مكسورة وهو بصحيف (قوله قال نافع ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ولو اعتمر لم
 يخف على عبد الله) هكذا رواه أبو النعمان شيخ البخاري مرسلًا ووصله مسلم وابن خزيمة جميعا عن أحمد بن
 عبدة عن حماد بن زيد فقال في روايته عن نافع ذكر عند ابن عمر عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الجعرانة فقال لم يعتمر منها وقد ذكرت في أبواب العمرة الأحاديث الواردة في اعتماره من الجعرانة وقد تقدم في
 أواخر الجهاد في باب من قسم الغنيمة في غزوه أيضا حديث أس في ذلك وذكر في أبواب العمرة سبب خفاء
 عمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة على كثير من أصحابه فليراجع منه ومن حفظ حجة على من لم يحفظ
 قال ابن التين ليس كل ما علمه ابن عمر حدث به نافع ولا كل ما حدث به نافع أحفظه (قلت) وهذا يردده رواية
 مسلم التي ذكرتها فان حاصله ان ابن عمر كان يعرفها ولم يحدث بها نافع وادلت رواية مسلم على ان ابن عمر كان
 ينفيها قال وأبى كل ما علمه ابن عمر لم يدخل عليه فيه نسب انتهى وهذا أيضا يقتضي انه كان عرفها
 ونسبها وأبى كذلك بل لم يعرفها لا هو ولا عدد كثير من الصحابة * ثالثها حديث عمرو بن تغلب بفتح
 المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة وهو النمرى بفتح النون والميم (قوله أخاف ظلمهم) بفتح
 الظاء المعجمة المشالة واللام وبالهمزة أي اعوجاجهم (وجزهم) بالهمزة الزاوية وزعموا أصل الطلع الميل
 الله عليه وسلم قوما ومنع آخرين فكانهم عتبا عليه فقال اني أعطى قوما أخاف ظلمهم وجزعهم وأكل أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الخير

حقه الذي قسم الله من
 هذا اني قباي أن يأخذه
 فلم يرزأ حكيم أحدا من
 الناس شيئا بعد النبي صلى
 الله عليه وسلم حتى توفي
 * حدثنا أبو النعمان
 حدثنا حماد بن زيد عن
 أيوب عن نافع أن عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه قال
 يا رسول الله انه كان على
 اعتكاف يوم في الجاهلية
 فامرهم أن يني به قال وأصاب
 عمر جارين من سبي حنين
 فوضعهما في بعض بيوت
 مكة قال فن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على
 سبي حنين فجعلوا يسعون
 في السكك فقال عمر يا عبد
 الله انظر ما هذا قال من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على السبي قال اذهب
 فأرسل الجارين قال نافع
 ولم يعتمر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من الجعرانة
 ولو اعتمر لم يخف على عبد
 الله * وزاد جرير بن حازم
 عن أيوب عن نافع عن
 ابن عمر وقال من الخس
 ورواه معمر عن أيوب
 عن نافع عن ابن عمر في
 النذر ولم يقل يوم * حدثنا
 موسى بن اسمعيل حدثنا
 جرير بن حازم حدثنا
 الحسن قال حدثني عمرو
 ابن تغلب رضي الله عنه
 قال أعطى رسول الله صلى

والغناء منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم جر النعم زاد أبو عاصم عن جرير قال سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بمال أوبسبي قسمه بهذا * حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أتى أعطى قريشا أنألفهم لانهم حديث عهد بجاهلية * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا الزهري قال أخبرني أنس بن مالك أن ناسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين آفاه الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من أموال هوازن ما آفاه فطفق يعطى رجالا من قريش المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويدعنا وسيفونا قطر من دماهم قال أنس حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقاتلتهم فارس إلى الانصار فجمعهم في قبة من آدم ولم يدع معهم أحدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان حديث بلغني عنكم قال له فقهاؤهم أما ذو و رأينا فلم يقولوا شيئا وأما أناس منا حديثه أسسناهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويترك الانصار وسيفونا قطر من دماهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى لأعطى رجالا حديث عهد بهم بكفر أما رضون أن يذهب الناس بالاموال وترجعوا إلى رجالكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٥٨ فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا بلى يا رسول الله قدر ضيقنا فقال لهم

وأطلق هنا على مرض القلب وضعف اليقين (قوله والغناء) بفتح المعجمة ثم النون ومدوه هو الكفاية وفي رواية الكشميهني بالكسر والقصر بلفظ ضد الفقر وقوله بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي التي قالها في حقه وهي ادخاها ياه في أهل الخبر والغناء وقيل المراد الكلمة التي قالها في حق غيره فالمعنى لا أحب أن يكون لي جر النعم بدلا من الكلمة المذكورة التي لي أو يكون لي ذلك وتقال تلك الكلمة في حق (قوله زاد أبو عاصم عن جرير) هو ابن حازم وقد تقدم موصولا في أواخر الجملة عن محمد بن معمر عن أبي عاصم وهو من المواضع التي تمسك بها من زعم أن البخاري قد يعلق عن بعض شيوخه ما يينه وبينهم فيه واسطة مثل هذا فان أبا عاصم شيخه وقد علق عنه هذا هنا ولما ساقه موصولا أدخل بينه وبين أبي عاصم واسطة (قوله أوبسبي) في رواية الكشميهني بشئ وهو أشمل * رابعها حديث أنس في عطية المؤلفين يوم حنين ذكره مطولا ومختصرا وسيا في شرحه مستوفى في غزوة حنين فقد ذكره هناك من أربعة أوجه عن أنس * خامسها حديث جبير بن مطعم وإبراهيم في أسناده هو ابن سعد وصالح هو ابن كبسان وعمر بن محمد بن جبير تقدم ذكره في أوائل الجهاد في باب الشجاعة في الحرب مع الكلام على بعض شرح المتن وقوله مقفله من حنين أي مرجعه كذا للكشميهني ووقع لغيره هنا مقفلا وهو منصوب على الحال والسمرة بفتح المهملة وضم الميم شجرة طويلة متفرقة الرأس قليلة الظل صغيرة الورق والشوك صلبة الخشب قاله ابن التين وقال القزاز والعضاء شجر الشوك كالطلم والعوسج والسدر وقال الداودي السمرة هي العضاء وقال الخطابي ورق السمرة أثبت وظلها كثف ويقال هي شجرة الطلم واختلف في واحدة العضاء قليل عضه ففتح حنين مثل شفة وشفاء والاصل عضه وشفه فخذت الها وقل واحداه عضاه (قوله خطفت رداءه) في مرسل

انكم سترون بعدى أثره شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على الخوض قال أنس فلم نصبر * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأوبسبي حدثنا إبراهيم ابن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عمر بن محمد بن جبير بن مطعم ان محمد بن جبير قال أخبرني جبير بن مطعم أنه بينا هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقفله من حنين علق رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب بألونه

حتى اضطرروه إلى سمرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاء نعما القسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا مالك عن اسحق بن عبد الله عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الخشبة فادركه اعرابي فغذبه جذبة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبه ثم قال مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه فضعف ثم أمر له بعطاء * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين أثر النبي صلى الله عليه وسلم أناسا في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشرف العرب فأثرهم يومئذ في القسمة قال رجل والله ان هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله فقلت والله لا أخبر بن النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته فأخبرته فقال فن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى قد أودى باكثر من هذا فصبر * حدثنا محمد بن غيلان حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام قال أخبرني أبي عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت كنت أهل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي وهو مني على ثلثي فرسخ وقال

عمرو

عمر و بن سعيد عند عمر بن شبة في كتاب مكة حتى عدلوا بواقته عن الطريق فر بسمرات فانتسهن ظهره
وانتزعن رداه فقال ناولوني ردائي فذكر نحو حديث جبير بن مطعم وفيه قتل ونزل الناس معه فاقبلت
هو ازن فقالوا اجننا نستشفع بالمؤمنين اليك ونستشفع بك الى المؤمنين فذكر القصة وفيه ذم الحصال المذكورة
وهي البخل والكذب والخبث وأن امام المسلمين لا يصالح أن يكون فيه خصلة منها وفيه ما كان في النبي صلى
الله عليه وسلم من الحلم وحسن الخلق وسعة الجود والصبر على جفأة الاعراب وفيه جواز وصف المرء نفسه
بالحصال الجيدة عند الحاجة كخوف ظن أهل الجهل به خلاف ذلك ولا يكون ذلك من الفخر المذموم وفيه
رضا السائل للحق بالوعد اذا تحقق من الواعد التحيز وفيه أن الامام مخير في قسم الغنيمة ان شاء بعد فراغ
الحرب وان شاء بعد ذلك وقد تقدم البحث فيه * سادسها حديث أنس في قصة الاعرابي الذي جلد
رداء النبي صلى الله عليه وسلم وهو في معنى الذي قبله ونجرا نون وجيم وزن شعبان بلدة مشهورة وسياقي
شرحه في الادب والغرض منه قوله ثم أمر له بعطاء * سابعها حديث ابن مسعود قال لما كان يوم حنين
آثر النبي صلى الله عليه وسلم أناسا في القسمة الحديث وسياقي شرحه في غزوة حنين ان شاء الله تعالى وعينه
بعملة وتحتانية مصغرا هو ابن حصن الفزاري * ثامنها حديث أسماء بنت أبي بكر كنت أثقل النوى
من أرض الزبير الحديث وسياقي في كتاب التكاخي باتم من هذا السياق وبأني شرحه هناك وقوله وقال أبو
ضمرة هو أنس بن عياض وهشام هو ابن عروة بن الزبير والغرض بهذا التعليق بيان فائدتين احدهما
ان أبا ضمرة خالف أبا السامة في وصلة فارس له * ثانيتهما ان في رواية أبي ضمرة تعيين الارض المذكورة
وانها كانت مما آفاه الله على رسوله من أموال بني النضير فاقطع الزبير منها وذلك برفع استشكل الخطاي
حيث قال لا أدري كيف أقطم النبي صلى الله عليه وسلم أرض المدينة وأهلها قد أسلموا راعين في الدين الا
أن يكون المراد ما وقع من الانصار أنهم جعلوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما لا يبلغه المؤمن من أرضهم فاقطع
النبي صلى الله عليه وسلم من شاء منه * تاسعها حديث ابن عمر في معاملة أهل خيبر وفيه قصة أجلاء عمر
لهم باختصار وقد مر شرحه في كتاب المزارعة وقوله فيه ترككم من الترك وفي رواية الكشميهني نقركم من
التقريب وقوله هنا وكانت الارض لما ظهر عليها لليهود وللرسول صلى الله عليه وسلم وللمسلمين كذا لاكثر
وفي رواية ابن السكن لما ظهر عليها لله وللرسول وللمسلمين فقد قيل ان هذا هو الصواب وقال ابن أبي
صفرة والذي في الاصل صحيح ايضا قال والمراد بقوله لما ظهر عليها أي لما ظهر على فتح أكثرها قبل أن
يسأله اليهود أن يصالحوه فكانت لليهود فلما صالحهم على أن يسلموا له الارض كانت لله ولرسوله ويحتمل
أن يكون على حذف مضاف أي عمرة الارض ويحتمل أن يكون المراد بالارض ما هو أعم من المفتحة وغير
المفتحة والمراد بظهوره عليها غلبته لهم فكان حينئذ بعض الارض لليهود وبعضها للرسول وللمسلمين
وقال ابن المنير أحاديث الباب مطابقة للترجمة الا هذا الأخير فليس فيه للعطاء ذكر ولكن فيه ذكر
جهات مطابقة للترجمة قد علم من مكان آخر انها كانت جهات عطاء في هذه الطريق تدخل تحت الترجمة والله
أعلم ﴿ قوله باب ما يصيب أي المجاهد (من الطعام في أرض الحرب) أي هل يجب تخميسه في الغنائم
أو يباح كله لا مقاتلين وهي مسألة خلاف والجهور على جواز أخذ الغنائم من القوت وما يصلح به وكل
طعام يعتاد كله عموما وكذلك علف الدواب سواء كان قبل القسمة أو بعدها باذن الامام وبغير اذنه والمعنى
فيه أن الطعام يعز في دار الحرب فابح للضرورة والجهور أيضا على جواز الاخذ ولو لم تكن الضرورة
ناجزة واتفقوا على جواز ركوب دوابهم ولبس ثيابهم واستعمال سلاحهم في حال الحرب وردد ذلك بعد انقضاء
الحرب وشرط الاوزاعي فيه اذن الامام وعليه أن يرد كما فرغت حاجته ولا يستعمله في غير الحرب ولا

أبو ضمرة عن هشام عن
أيسه ان النبي صلى الله
عليه وسلم اقطع الزبير
أرض من أموال بني النضير
* حدثني أحمد بن المقدم
حدثنا الفضيل بن سليمان
حدثنا موسى بن عقبة
قال أخبرني نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما أن
عمر بن الخطاب أجلى
اليهود والنصارى من
أرض الحجاز وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما
ظهر على أهل خيبر أراد
أن يخرج اليهود منها
وكانت الارض لما ظهر
عليها لليهود وللرسول
وللمسلمين فسال اليهود
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يتركهم على أن
يكفوا العمل ولهم نصف
الثمر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترككم
على ذلك ما شئنا فافروا
حتى أجلاهم عمر في امرته
الى تيماء وأريحا وبواب
ما يصيب من الطعام في
أرض الحرب * حدثنا
أبو الوليد حدثنا شعبة
عن جريد بن هلال

يفتقر برده انقضاء الحرب لئلا يعرضه للهلاك وحيث حديث روي عن ثابت مرفوعا من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يأخذ دابة من المغنم فيركبها حتى اذا أعجزها ردها الى المغنم وذ كرفى الثوب مثل ذلك
وهو حديث حسن أخرجه أبو داود والطحاوي ونقل عن أبي يوسف أنه حمله على ما اذا كان لا يأخذ غير
محتاج يبق دابته أو ثوبه بخلاف من ليس له ثوب ولا دابة وقال الزهري لا يأخذ شيئا من الطعام ولا غيره الا
بإذن الامام وقال سليمان بن موسى يأخذ الا ان نهى الامام وقال ابن المنذر قد وردت الاحاديث الصحيحة
في التشديد في الغلول واتفق علماء الامصار على جواز اكل الطعام وجاء الحديث بنحو ذلك فليقتصر عليه
وأما العلف فهو في معناه رقال مالك يباح ذبح الانعام للاكل كما يجوز أخذ الطعام وقوله الشافعي بالضرورة
الى الاكل حيث لا طعام وقد تقدم في باب ما يكره من ذبح الابل في أو اخر الجهاد شي من ذلك ثم ذكر المصنف
في الباب ثلاثة احاديث * أحدها (قوله عن عبد الله بن مغفل) بالمعجمة والقاء وزن محمد وفي رواية
بهر بن أسد عن شعبة عن سلم سمعت عبد الله بن مغفل وفي رواية سليمان بن المغيرة عن جسد بن هلال
حدثني عبد الله بن مغفل والاسناد كله بصريون (قوله فرمى انسان) لم أقف على اسمه ولا ي داود من
طريق سليمان بن المغيرة دلي بجرباب يوم خيبر فالتمته (قوله بجرباب) بكسر الجيم (قوله قزوت) بالثون
والزاي أي رثبت مسرعار وقع في رواية سليمان بن المغيرة فالتمته فقلت لا أعطى اليوم أحدا من هذاشيا
وقد أخرج ابن وهب بسند معضل أن صاحب المغنم كعب بن عمرو بن زيد الانصاري أخذ منه الجرباب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل بينه وبين جربابه وهذا يبين معنى قوله فاستعيت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأعله استحيا من فعله ذلك ومن قوله معا وموضع الحجية منه عدم انكار النبي صلى الله عليه وسلم
بل في رواية مسلم ما يدل على رضاه فانه قال فيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متبسما وزاد أبو داود
الطبايسي في آخره فقال هولاك وكأنه عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستئثار به وفي قوله فاستعيت
إشارة الى ما كانوا عليه من توقيف النبي صلى الله عليه وسلم ومن معاناة التزهد عن خوارم المروءة وفيه جواز
أكل الشعوب التي توجد عند اليهود وكانت محرمة على اليهود وذكرهما مالك وعنه أحمد في رواية
في باب مفرد في كتاب النبايح ان شاء الله تعالى * ثانيا حديث ابن عمر كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب
فأكله ولا نرفعه رواه يونس بن محمد عن أبي نعيم وأحمد بن إبراهيم عن الاسماعيلي كلاهما عن حماد
ابن زيد فزاد فيه والقوا كور رواه الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد بلفظ كنا نصيب
العسل والسمن في المغازي فأكله ومن طريق جرير بن حازم عن أيوب بلفظ أصبنا طعاما واغنا ما يوم
البرموك فلم يقسم وهذا الموقف لا يغاير الاول لاختلاف السياق وللاول حكم المرفوع للتصريح بكونه في
زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما يوم البرموك فكان بعده فهو موقف بوافق المرفوع (قوله ولا
نرفعه) أي ولا تصح حمله على سبيل الادخار ويحتمل أن يريد ولا نرفعه الى متولى أمر الغنيمه أو الى النبي
صلى الله عليه وسلم ولا نستأذنه في أكله استكفاء بما سبق منه من الاذن * ثالثا حديث عبد الله
ابن أبي أوفى في ذبحهم الحجر الاهلية يوم خيبر وفيه الامر باراقها وفيه اختلافهم في سبب النهي هل هو لكونها
لم تخمس أو لتحريم الحجر الاهلية وسيأتي البحث في ذلك في كتاب النبايح والغرض منه هنا أنه يشعربان
عادتهم جرت بالاسراع الى المأكولات وانطلاق الايدي فيها ولو لا ذلك ما قدموا بحضرة النبي صلى الله عليه
وسلم على ذلك وقد ظهر أنه لم يأمرهم باراقه لحوم الحجر الا لانه لم تخمس وأما حديث ثعلبة بن الحكم قال
أصبنا يوم خيبر غنما فذكر الامر باراقها وفيه فاما لا تحلل النية قال ابن المنذر انما كان ذلك لاجل
ما وقع من النية لان أكل نعم أهل الحرب غير جائز ومن احاديث الباب حديث عبد الله بن أبي أوفى أيضا

عن عبد الله بن مغفل رضى
الله عنه قال كنا محاصرين
قصر خيبر فرمى انسان
بجرباب فيه شعوم قزوت
لا تأخذه فالتفت فاذا النبي
صلى الله عليه وسلم
فاستعيت منه * حدثنا
مسدد حدثنا جابر بن
زيد عن أبيه عن نافع
عن ابن عمر قال كنا
نصيب في مغازينا العسل
والعنب فأكله ولا نرفعه
* حدثنا موسى بن
اسماعيل حدثنا عبد
الواحد حدثنا الشيباني قال
سمعت ابن أبي أوفى رضى
الله عنهما يقول أصابتنا
بجراحة ثيابي خيبر فلما كان
يوم خيبر وقعنا في الحمر
الاهلية فاتحرناهما فلما
خلت القدور نادى منادى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أكفوا القدور فلا
تطعموا من لحوم الحمر
نيا

أصبنا طعاما يوم خير فكان الرجل يجي فيأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم يذره فخرجه أبو داود والحاكم والطحاوي ولفظه فأخذ منه حاجته (قوله قال عبد الله) هو ابن أبي أوفى راوي الحديث وبين ذلك في المغازي من وجه آخر عن الشيباني بلفظ قال ابن أبي أوفى فتحدثنا فاذكر نحوه ولمسلم من طريق علي ابن مسهر عن الشيباني قال فتحدثنا بيننا أي الصحابة وقوله وقال آخرون أي من الصحابة والحاصل أن الصحابة اختلفوا في علة النهي عن لحم الجرهل ولذلك اتهموا ولعارض وسيأتي في المغازي في هذا الحديث قول من قال لأنها كانت تأكل العذرة (قوله وسألت سعيد بن جبير) فأنزل ذلك هو الشيباني ورواية الشيباني عن سعيد بن جبير لغير هذا الحديث عند النسائي (قوله باب الجزية) كذا لا أثر ووقع عند ابن بطل رآبي نعم كتاب الجزية ووقع لجمعهم البسطة أوله سوى أبي ذر (قوله الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب) فيه لف ونشر مرتب لأن الجزية مع أهل الذمة والموادعة مع أهل الحرب والجزية من جزات الشيء إذا قسمته ثم سهلت الحزمة وقيل من الجزاء أي لأنها جزاء تركهم ببلاد الإسلام أو من الأجزاء لأنها تكفي من وضع عليه في عصمة دمه والموادعة المتاركة والمراد بها متاركة أهل الحرب مدة معينة لمصلحة قال ابن المنبر وليس في أحاديث الباب ما يوافقها إلا الحديث الأخير في تأخير النعمان بن مقرن القتال وانتظاره زوال الشمس (قلت) وأبست هذه الموادعة المعروفة والذي يظهر أن الصواب ما وقع عند أبي نعم من اثبات لفظ كتاب في صدر هذه الترجمة ويكون الكتاب معقودا للجزية والمهادنة والابواب المذكورة بعد ذلك مفرعة عنه والله أعلم قال العلماء الحكمة في وضع الجزية أن الدال الذي يلحقهم ويحملهم على الدخول في الإسلام مع ما في مخالطة المسلمين من الاطلاع على محاسن الإسلام واختلاف في سنة مشروعية فقبل في سنة ثمان وقيل في سنة تسع (قوله وقول الله عز وجل قاتلوا الذين الح) هذه الآية هي الأصل في مشروعية الجزية ودل منطوق الآية على مشروعيةها مع أهل الكتاب ومفهومها أن غيرهم لا يشاركون فيها (قوله يعني أذلاء) هو تفهيمهم صاغرون قال أبو عبيدة في المجاز الصاغر الذليل الحقير قال وقوله عن يد أي عن طيب نفس وكل من أطاع لقاها وأعطاها عن طيب نفس من يده فقد أعطاها عن يد وقيل معنى قوله عن يد أي نعمة منكم عليهم وقيل بطيها من يده ولا يبعث بها وعن الشافعي المراد بالصغار هنا التزام حكم الإسلام وهو ير جمع إلى التفسير اللغوي لأن الحكم على الشخص بما لا يعتقد ويضطر إلى احتمال يستلزم الدل (قوله والمسكنة مصدر المسكين فلان أسكن من فلان أحوج منه ولم يذهب إلى السكون) هذا الكلام ثبت في كلام أبي عبيدة في المجاز والقائل ولم يذهب إلى السكون قبل هو القري بري راوي عن البخاري أراد أن ينبه على أن قول البخاري أسكن من المسكنة لا من السكون وإن كان أصل المادة واحد ووجه ذكر المسكنة هنا أنه لما فسر الصغار بالدلة وجاء في وصف أهل الكتاب أنهم ضربت عليهم الدلة والمسكنة ناسب ذكر المسكنة عند ذكر الدلة (قوله وما جاء في أخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس والعجم) هذه بقية الترجمة قيل وعطف العجم على من أعتمد ذكره من عطف الخاص على العام وفيه نظر والطاهر أن بينهما خصوصاً وعموماً وجهياً فاما اليهود والنصارى فهم المراد بأهل الكتاب بالاتفاق وأما المجوس فقد ذكر مستنده في الباب وفرق الحنفية فقالوا تؤخذ من مجوس العجم دون مجوس العرب وحكي الطحاوي عنهم تقبل الجزية من أهل الكتاب ومن جميع كفار العجم ولا يقبل من مشركي العرب إلا الإسلام أو السيف وعن مالك تقبل من جميع الكفار إلا من ارتد وبه قال الأوزاعي وقتها الشام وحكي ابن القاسم عنه لا تقبل من قريش وحكي ابن عبد البر الاتفاق على قبولها من المجوس لكن حكي ابن التين عن عبد الملك أنها لا تقبل إلا من اليهود والنصارى فقط ونقل أيضا الاتفاق على أنه لا يحل نكاح

قوله عبد الله قتلنا إنما نهى النبي صلى الله عليه وسلم لأنها لم تخمس قال وقال آخرون حرمة البتة وسألت سعيد بن جبير فقالت حرمة البتة في باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب وقول الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون إلى قوله وهم صاغرون يعني أذلاء والمسكنة مصدر المسكين فلان أسكن من فلان أحوج منه ولم يذهب إلى السكون وما جاء في أخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس والعجم

نسائهم ولا كل ذبايحهم لكن حكى غيره عن أبي ثور رجل ذلك قال ابن قدامة هذا خلاف إجماع من تقدمه
 (قلت) وفيه نظر فقد حكى ابن عبد البر عن سعيد بن المسيب أنه لم يكن يرى بذبيحة الجوسي بأسا إذا
 أمره المسلم بذبحها وروى ابن أبي شيبة عنه وعن عطاء وطاوس وعمر وبن دينار أنهم لم يكونوا يرون بأسا
 بالتسرى بالمجوسية وقال الشافعي تقبل من أهل الكتاب عربا كانوا أو عجماء بلنحق بهم المجوس في ذلك
 واحتج بالآية المذكورة فإن مفهومها أنها لا تقبل من غير أهل الكتاب وقد أخذها النبي صلى الله
 عليه وسلم من المجوس فدل على إلحاقهم بهم واقتصر عليه وقال أبو عبيد ثبنت الجزية على اليهود والنصارى
 بالكتاب وعلى المجوس بالسنة واحتج غيره بعدم قولهم في حديث يزيد وغيره فإذا لقيت عدوك من
 المشركين فادعهم إلى الإسلام فإن أجابوا والا فالجزية واحتجوا أيضا بأن أخذها من المجوس يدل على
 ترك مفهوم الآية فلما اتفقت تخصيص أهل الكتاب بذلك دل على أن لا مفهوم لقوله من أهل الكتاب
 وأجيب بأن المجوس كان لهم كتاب ثم رفع وروى الشافعي وغيره في ذلك حديثا عن علي وسيا في هذا الباب
 ذكره وتعقب بقوله تعالى إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وأجيب بأن المراد ما اطلع عليه القائلون
 وهم قريش لأنهم لم يشهر عندهم من جميع الطوائف من له كتاب إلا اليهود والنصارى وليس في ذلك نفي بنية
 الكتب المنزلة كالزبور وصحف إبراهيم وغير ذلك (قوله وقال ابن عينة الخ) وصله عبد الرزاق عنه به وزاد
 بعد قوله أهل الشام من أهل الكتاب تؤخذ منهم الجزية الخ وأشار بهذا الإثر إلى جواز التفاوت في الجزية
 وأقل الجزية عند الجمهور دينار لكل سنة ونخصه الخفية بالفقير وأما المتوسط فعليه ديناران
 وعلى الغني أربعة وهو موافق لما نرى مجاهد كادل عليه حديث عمر وعند الشافعية أن للإمام أن
 عما كس حتى يأخذها منهم وبه قال أحمد وروى أبو عبيد من طريق أبي اسحق عن حارثة بن
 مضرب عن عمر أنه بعث عثمان بن حنيف بوضع الجزية على أهل السواد ثمانية وأربعين وأربعة
 وعشرين واثني عشر وهذا على حساب الدينار باثني عشر وعن مالك لا يراد على الأربعين وينقص منها
 عن لا يطبق وهذا محتمل أن يكون جعله على حساب الدينار بعشرة والقدر الذي لا بد منه دينار وفيه
 حديث مسروق عن معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه إلى اليمن قال خذ من كل عالم دينارا أخرجه
 أصحاب السنن وصححه الترمذي والحاكم واختلف السلف في أخذها من الصبي فالجمهور لا على مفهوم
 حديث معاذ وكذا لا تؤخذ من شيخ فان ولا زمن ولا امرأة ولا عجنون ولا عاجز عن الكسب ولا أجبر ولا من
 أصحاب الصوامع والديارات في قول والأصح عند الشافعية الوجوب على من ذكر آخرا ثم ذكر المصنف
 في الباب ثلاثة أحاديث يشتمل الأخير على حديثين * أحدهما حديث عبد الرحمن بن عوف (قوله سمعت
 عمرا) هو ابن دينار (قوله كنت جالس مع جابر بن زيد) هو أبو الشعثاء البصري وعمرو بن أوس هو
 الثقي المتقدم ذكره روايته عن عبد الرحمن بن أبي بكر في الحج وعن عبد الله بن عمرو في التهجد وليست له
 هنا رواية بل ذكره عمرو بن دينار ليبين أن بحالة لم يقصده بالتحديث وإنما حدث غيره فسمعه هو وهذا
 وجه من وجوه التحمل بالاتفاق وإنما اختلفوا هل يسوغ أن يقول حدثنا الجمهور على الجواز ومنع منه
 النسائي وطائفة قليلة وقال البرقاني يقول سمعت فلانا (قوله خذ منها بحالة) هو بفتح الموحدة والجيم
 الخفيفة تابعي شهير كبير يسمى بصري وهو ابن عبدة بفتح المهملة والموحدة ويقال فيه عبد بالسكون بلا هاء
 وماله في البخاري سوى هذا الموضع (قوله عام حج مصعب بن الزبير بأهل البصرة) أي وحج حينئذ بحالة
 معه وبذلك صرح أحمد في روايته عن سفيان وكان مصعب أميرا على البصرة من قبل أخيه عبد الله بن
 الزبير وقتل مصعب بعد ذلك بسنة أو سنتين (قوله كنت كاتب الجزية) بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة

* وقال ابن عينة عن
 ابن أبي نجيج قلت لمجاهد
 ما شأن أهل الشام عليهم
 أربعة دنانير وأهل
 اليمن عليهم دينار قال
 جعل ذلك من قبل البسار
 * حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا سفيان قال سمعت
 عمر قال كنت جالسا مع
 جابر بن زيد وعمرو بن
 أوس فحدثنا بحالة سنة
 سبعين عام حج مصعب بن
 الزبير بأهل البصرة عند
 درج زهرم قال كنت
 كاتب الجزية معاوية عم
 الاختف فأتانا كتاب عمر
 ابن الخطاب

هكذا يقول المحدثون وضبطه أهل النسب بكسر الزاي بعدها تحانية سا كنة ثم همزة ومن قاله بلفظ التصغير فقد صحف وهو ابن معاوية بن حصن بن عبادة التميمي السعدي عم الأحنف بن قيس وهو معدود في الصحابة وكان عامل عمر على الأهواز ووقع في رواية الترمذي أنه كان على تنادر (قلت) هي من قري الأهواز وذكر البلاذري أنه عاش إلى خلافة معاوية وولي لزياد بن عمار (قوله قبل موته بسنة) كان ذلك سنة اثنتين وعشرين لأن عمر قتل سنة ثلاث (قوله فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس) زاد مسدد وأبو يعلى في روايتهما اقتلوا كل ساحر قال فقتلنا في يوم ثلاث سوا حروفر قنا بين المحارم منهم وصنع طعاما فدعاهم وعرض السيف على نخذه فاكلوا بغير زهزمة قال الخطابي أراد عمر بالفرقة بين المحارم من المجوس منهم من اظهروا ذلك وافشاء عقودهم به وهو كاسرط على النصاري أن لا يظهر واسليهم (قلت) قد روى سعيد بن منصور ومن وجه آخر عن بجاله ما بين سبب ذلك ولفظه أن فرقوا بين المجوس وبين محارمهم كما نلحقهم بأهل الكتاب فهذا يدل على أن ذلك عند عمر شرط في قبول الجزية منهم وأما الأهرمبقل الساحر فهو من مسائل الخلاف وقد وقع في رواية سعيد بن منصور المذكرة من الزيادة واقتلوا كل ساحر وكاهن وسبأى الكلام على حكم الساحر في باب هل يعفى عن الذمي إذا سحر (قوله ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف) قلت إن كان هذا من جدلة كتاب عمر فهو متصل وتكون فيه رواية عمر عن عبد الرحمن بن عوف وبذلك وقع التصريح في رواية الترمذي ولفظه فجاءنا كتاب عمر اظهر مجوس من قبلك نخذ منهم الجزية فان عبد الرحمن بن عوف أخبرني قد كره لكن أصحاب الأطراف ذكروا هذا الحديث في ترجمة بجاله بن عبدة عن عبد الرحمن بن عوف وليس بجيد وقد أخرج أبو داود من طريق قشير بن عمر وعن بجاله عن ابن عباس قال جاء رجل من مجوس هجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرج قلت له ما قضى الله ورسوله فيكم قال شر الاسلام أو القتل قال وقال عبد الرحمن بن عوف قبل منهم الجزية قال ابن عباس فاخذ الناس بقول عبد الرحمن وتركوها ما سمعت وعلى هذا فجالة بربوبه عن ابن عباس سماعا وعن عمر كتابة كلاهما عن عبد الرحمن بن عوف وروى أبو عبيد بن أسود صحيح عن حذيفة لولا أني رأيت أصحابي أخذوا الجزية من المجوس ما أخذتها وفي الموطأ عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر قال لا أدري ما أصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوأيهم سنة أهل الكتاب وهذا منقطع مع ثقة رجاله ورواه ابن المنذر والدارقطني في الغرائب من طريق أبي علي الحنفي عن مالك فزاد فيه عن جده وهو منقطع أيضا لان جده علي بن الحسين لم يلحق عبد الرحمن بن عوف ولا عمر فان كان الضمير في قوله عن جده يعود على محمد بن علي فيكون متصلا لان جده الحسين بن علي سمع من عمر بن الخطاب ومن عبد الرحمن بن عوف وله شاهد من حديث مسلم بن العلاء بن الحضرمي أخرجه الطبراني في آخر حديث بلفظ سنوأي المجوس سنة أهل الكتاب قال أبو عمر هذا من الكلام العام الذي أريد به الخاص لان المراد سنة أهل الكتاب في أخذ الجزية فقط (قلت) وقع في آخر رواية أبي علي الحنفي قال مالك في الجزية واستدل بقوله سنة أهل الكتاب على أنهم ليسوا أهل كتاب لكن روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما بأسناد حسن عن علي كان المجوس أهل كتاب يقرؤنه وعلم يدرسه فشرع أميرهم الخمر فوقع على أخته فلما أصبح دعا أهل الطمع فأعطاهم وقال إن آدم كان ينكح أولاده بناته فأطاعوه وقتل من خالفه فأسرى على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شيء وروى عبد بن حميد في تفسيره سورة البروج بأسناد صحيح عن ابن أبي رزمي لما هزم المسلمون أهل فارس قال عمر اجتمعوا فقال إن المجوس ليسوا أهل كتاب فنضع عليهم ولا من عبدة الاوثان فتجري عليهم أحكامهم فقال علي بل هم أهل

قبل موته بسنة فرقوا
بين كل ذي محرم من
المجوس ولم يكن عمر
أخذ الجزية من المجوس
حتى شهد عبد الرحمن بن
عوف أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أخذها من
مجوس هجره حدثنا أبو
اليان أخبرنا شعيب عن
الزهري قال حدثني عروة
ابن الزبير عن المسور بن
مخرمة أنه أخبره أن عمرو
ابن عوف

كتاب فذ كرنحوه لكن قال وقع على ابنته وقال في آخره فوضع الاخدود لمن خالفه فهذا جهة لمن قال كان لهم
 كتاب رأما قول ابن بطال لو كان لهم كتاب ورفع لرفع حكمه ولما استثنى حل ذبايحهم ونسكاح نسائهم فالجواب أن
 الاستثناء وقع تبعاً للآثر الوارد في ذلك لأن في ذلك شبهة تقتضي حقن الدم بخلاف النكاح فإنه مما يحتاط له وقال
 ابن المنذر ليس تحريم نسائهم وذبايحهم متفقاً عليه ولكن إلا أكثر من أهل العلم عليه وفي الحديث قبول
 خبر الواحد وأن الصحابي الجليل قد يغيب عنه علم ما طلع عليه غيره من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم
 وأحكامه وأنه لا نقص عليه في ذلك وفيه التمسك بالمفهوم لأن عمر فهم من قوله أهل الكتاب اختصاصهم بذلك
 حتى حدثه عبد الرحمن بن عوف بالحق المجوس بهم فرجع اليه ثانياً حديث عمرو بن عوف (قوله
 الانصاري) المعروف عند أهل المغازي أنه من المهاجرين وهو موافق لقوله هنا وهو حليف لبني عامر
 ابن لؤي لأنه يشعر بكونه من أهل مكة ويحتمل أن يكون وصفه بالانصاري بالمعنى الاعم ولا مانع أن يكون
 أصله من الاوس والخزرج ونزل مكة وحالف بعض أهلها فهذا الاعتبار يكون أنصار يامهاجر ياتهم ظهر
 لي أن لفظة الانصاري وهم وقد تفرد بها شبيب عن الزهري ورواه أصحاب الزهري كلهم عنه بدونها في
 الصحيحين وغيرهما وهو معدود في أهل بدر بانفاقهم ووقع عند موسى بن عقبة في المغازي أنه عمير بن
 عوف بالتصغير وسيأتي في الرقاق من طريق موسى بن عقبة عن الزهري بغير تصغير وكانه كان يقال فيه
 بالوجهين وقد فرق العسكري بين عمير بن عوف وعمرو بن عوف والصواب الوحدة (قوله بعث أباعبيدة
 ابن الجراح إلى البحرين) أي البلد المشهور بالعراق وهي بين البصرة وهجر وقوله يأتي بجزيتها أي
 بجزية أهلها وكان غالب أهلها إذ ذاك المجوس فقبه تقوية للحديث الذي قبله ومن ثم ترجم عليه النسائي
 أخذ الجزية من المجوس وذكر ابن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد قسمة الغنائم بالبحرانة أرسل
 العلاء إلى المنذر بن ساوى عامل الفرس على البحرين يدعوهم إلى الإسلام فأسلم وصالح مجرس تلك البلاد
 على الجزية (قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين) كان ذلك في سنة الوفود سنة
 تسع من الهجرة والعلاء بن الحضرمي صحابي شهير واسم الحضرمي عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من أهل
 حضرموت فقدم مكة فخالف بها بني مخزوم وقيل كان اسم الحضرمي في الجاهلية زهرم فذكر عمر بن
 شبة في كتاب مكة عن أبي غسان عن عبد العزيز بن عمران أن كسرى لما أعار بنو تميم وبنو شيبان على
 ماله أرسل إليهم عسكراً عليهم زهرم فكانت وقعة ذى قار فقتلوا الفرس وأسر وأميرهم فاشترى صخر بن
 رزين الديلي فسرقة منه رجل من حضرموت فقبه صخر حتى اقتداه منه فقدم به مكة وكان صناعاً فعتق
 وأقام بمكة وولده أولاد نجباء وزوج أبو سفيان ابنته الصعبة فصارت دعواهم في آل حرب ثم تزوجها
 عبيد الله بن عثمان والد طلحة أحد العشرة فولدت له طلحة قال وقال غيرة عبد العزيز أن كاثوم بن رزين
 أو أخاه الأسود خرج تاجراً فرأى بحضرموت عبداً فارسياً نجاراً يقال له زهرم فقدم به مكة ثم اشتراه من
 مولاه وكان جبير يابكني أبارقاعة فأقام بمكة فصارت دعواهم على غلب على اسمه فجاءه رباب سفيان
 وانقطع إليه وكان آل رزين حافواً لحرب بن أمية وأسلم العلاء قديماً ومات الثلاثة المذكورون أبو عبيدة
 والعلاء باليمن وعمرو بن عوف في خلافة عمر رضي الله عنهم (قوله فقدم أبو عبيدة) تقدم في كتاب الصلاة
 بيان المال المذكور وقدره وقصة العباس في الأخذ منه وهي التي ذكرت هنا أيضاً (قوله فسمعت
 الانصار بقدوم أبي عبيدة فرافقت صلاة الصبح) يؤخذ منه أنهم كانوا لا يجتمعون في كل الصلوات في
 التجمع إلا الأمر بطر أو كانوا يصلون في مساجدهم إذ كان لكل قبيلة مسجد يجتمعون فيه فلاجل ذلك
 عرف النبي صلى الله عليه وسلم أنهم اجتمعوا الأمر ودلت القرينة على تعيين ذلك الأمر وهو احتياجهم إلى

الانصاري وهو حليف
 لبني عامر بن لؤي وكان
 شهيداً أخبره أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بعث أباعبيدة بن الجراح
 إلى البحرين يأتي بجزيتها
 وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هو صالح أهل
 البحرين وأمر عليهم
 العلاء بن الحضرمي فقدم
 أبو عبيدة بمال من
 البحرين فسمعت الانصار
 بقدوم أبي عبيدة فوافقت
 صلاة الصبح مع النبي صلى
 الله عليه وسلم فلما صلى
 بهم الفجر انصرف

المال للتوسعة عليهم قالوا الا أن يكون للمهاجر بن مثل ذلك وقد تقدم هناك من حديث أنس فلما قدم المال رأوا أن لهم فيه حقوا يحتمل أن يكون وعدهم بأن يعطيهم منه اذا حضر وقد وعد جابر ابعده هذا أن يعطيه من مال البحر بن فوق له أبو بكر (قوله فعرضوا له) أي سألوها بالاشارة (قوله قالوا أجل يا رسول الله) قال الاخفش أجل في المعنى مثل نعم لكن نعم بحسن أن يقال جواب الاستفهام وأجل أحسن من نعم في التصديق (قوله فأبشروا) أمر معناه الاخبار بمحصل المقصود (قوله فتنافسوها) يأتي الكلام عليه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى وفي هذا الحديث أن طلب العطاء من الامام لا غضاضة فيه وفيه البشري من الامام لا تباعه وتوسيع أملهم منه وفيه من أعلام النبوة اخباره صلى الله عليه وسلم بما يفتح عليهم وفيه أن المنافسة في الدنيا قد تجر الى هلاك الدين ووقع في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند مسلم مرفوعا تنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابر ون ثم يتباغضون أو نحو ذلك وفيه اشارة الى ان كل خصلة من المذكورات مسببة عن التي قبلها وسبب أني بقية الكلام على ذلك في الرقاق ان شاء الله تعالى * ثالثها (قوله حدثنا المعتمر ابن سليمان) كذا في جميع النسخ بسكون العين المهملة وفتح المثناة وكسر الميم وكذا وقع في مستخرج الاسماعيلي وغيره في هذا الحديث وزعم الدمياطي أن الصواب المعتمر بفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة بغير مثناة قال لان عبد الله بن جعفر الرقي لا يروى عن المعتمر البصري وتعب ببيان ذلك ليس بكاف في رد الروايات الصحيحة وهب أن أحدهم لم يدخل بلد الاخر أما يجوز أن يكونا التقيا امتلا في الحج أو في الغزو وما ذكره معارض بعينه فان المعتمر بن سليمان رقي وسعيد بن عبيد لله بصرى فهما استبعدا من لقاء الرقي البصري جاء مثله في لقاء الرقي للبصري وأيضا فالذين جمعوا رجال البخاري لم يذكروا فيهم المعتمر بن سليمان الرقي وأطبعوا على ذكر المعتمر بن سليمان التيمي البصري وأغرب بالكلمات في حكي انه قيل الصواب في هذا معتمر بن راشد يعني شيخ عبد الرزاق (قلت) وهذا هو الخطأ بعينه فليست لعبد الله بن جعفر الرقي عن معتمر بن راشد رواية أصلا والله المستعان ثم رأيت سلف الدمياطي فيما جزم به فقال ابن قرقول في المطالع وقع في التوحيد وفي الجزية عن الفضل بن يعقوب عن عبد الله بن جعفر عن معتمر بن سليمان عن سعيد بن عبيد لله كذا للجميع في الموضوعين قالوا وهو وهم وانما هو المعتمر بن سليمان الرقي وكذا كان في أصل الاصيلي فزاد فيه التاء وأصله في الموضوعين قال الاصيلي المعتمر هو الصحيح وقال غيره المعتمر هو الصحيح والرقي لا يروى عن المعتمر قال ولم يذكر الحاكم ولا الباجي في رجال البخاري المعتمر بن سليمان بل قال الباجي في ترجمة عبد الله بن جعفر يروى عن المعتمر ولم يذكر له البخاري عنه رواية (قوله حدثنا سعيد بن عبيد الله الثقفي) هو ابن جبير بن حبة المذكور بعد وزياد بن جبير شيخه هو ابن عمه (قوله عن جبير بن حبة) هو جد زياد وحبة أبوهم بهمة وتحتاية مثقلة وهو من كبار التابعين واسم جده مسعود ابن عتب بهمة ومثناة ثم موحد ومنهم من عدته في الصحابة وليس ذلك عندى بعبدلان من شهد الفتوح في وسط خلافة عمر يكون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مميزا وقد نقل ابن عبد البر أنه لم يبق في سنة حجة الوداع من قریش وثقيف أحدا الا أسلم وشهدا وهذا منهم وهو من بيت كيرفان عمه عروة بن مسعود كان رئيس ثقيف في زمانه والمغيرة بن شعبه ابن عمه ووقع في رواية الطبري من طريق مبارك بن فضالة عن زياد بن جبير حدثني أبي وسعيد حفيد رواية أخرى في الاثرية والتوحيد وعمه زياد بن جبير تقدمت له روايات أخرى في الصوم والحج وذكر أبو الشيخ أن جبير بن حبة ولى امرأة أصهبان ومات في خلافة عبد الملك بن مروان (قوله بعث عمر الناس في أفناء الامصار) أي في مجوع البلاد البكار والافناء بالفاء والثون ممدود جمع فخر بكسر الفاء وسكون النون ويقال فلان من افناء الناس اذا لم تعين قبيلته والمصر

فخر ضواله فتبسم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين
 رآهم وقال أنظنكم قد
 سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء
 بشئ قالوا أجل يا رسول
 الله قال فأبشروا وأملوا
 ما يسركم فوالله لا الفقر
 أخشى عليكم ولكن أخشى
 عليكم أن تبسط عليكم
 الدنيا كما بسطت على من
 كان قبلكم فتنافسوها
 كما تنافسوها وتهلككم كما
 أهلكتهم * حدثنا
 الفضل بن يعقوب حدثنا
 عبد الله بن جعفر الرقي
 حدثنا المعتمر بن سليمان
 حدثنا سعيد بن عبيد الله
 لثقي حدثنا بكر بن عبد
 الله المزني وزيد بن جبير
 عن جبير بن حبة قال بعث
 عمر الناس في أفناء
 لا مصاريقاتلون المشركين

فاسلم الهرمزان فقال
اني مستشيرك في مغازي
هذه قال نعم مثلها ومثل
من فيها من الناس من
عدو المسلمين مثل طائفة
رأس وله جناحان وله
رجلان فان كسر أحد
الجناحين نهضت الرجلان
بجناح والرأس فان كسر
الجناح الآخر نهضت
الرجلان والرأس وان
شدخ الرأس ذهبت
الرجلان والجناحان والرأس
قال رأس كسرى والجناح
قيصر والجناح الآخر
فارس فر المسلمين فلينفروا
الى كسرى * وقال بكر
وزياد جميعا عن جبير بن
حبية فذبحنا عمر واستعمل
علينا النعمان بن مقرن
حتى اذا كنا بارض العدو
خرج علينا عامل كسرى
في أربعين ألفا فقام
ترجما فقال لي كلمني
رجل منكم فقال المغيرة
سل عما شئت قال
ما أنتم قال نحن أناس من
العرب كنا في شقاء شديد
وبلاء شديد نمص الجلد
والنوى من الجوع ونلبس
الوبر والشعر ونعبد
الشجر والحجر فبينما نحن
كذلك اذ بعث رب
السموات ورب الارضين
تعالى ذكركم وجعلت
عظمتكم اليانينا من

المدينة العظيمة ووقع عند الكرماني الانصار بالنون بدل الميم وشرح عليه ثم قال وفي بعضها الامصار
(قوله فاسلم الهرمزان) في السياق الاختصار كثيرا لان اسلام الهرمزان كان بعد قتال كثير بينه وبين المسلمين
بمدينة تستر ثم زل على حكم عمر فاسره أبو موسى الاشعري وأرسل به الى عمر مع أنس فاسلم فصار عمر يقر به
ويستشيره ثم اتفق أن عبيد الله بالتصغير ابن عمر بن الخطاب انهم به واطأ أبا لؤلؤة على قتل عمر فعدا على
الهرمزان قتله بعد قتل عمر وستأتي قصة اسلام الهرمزان بعد عشرة أبواب وهو بضم الهاء وسكون الراء
وضم الميم بعد هازاي وكان عن عظماء القوم (قوله اني مستشيرك في مغازي) بالتشديد وهذه اشارة الى
ما في قصده ووقع في رواية ابن أبي شيبة من طريق معقل بن يسار أن عمر شاو الهرمزان في فارس واصبهان
وأذربيجان أي بايها يبدأ وهذا يشعر بان المراد أنه استشاره في جهات مخصوصة والهرمزان كان من أهل
تلك البلاد وكان أعلم باحوالها من غيره وعلى هذا في قوله في حديث الباب فالرأس كسرى والجناح قيصر
والجناح الآخر فارس نظرا لان كسرى هو رأس أهل فارس وأما قيصر صاحب الروم فلم يكن كسرى
رأسا لهم وقد وقع عند الطبري من طريق مبارك بن فضالة المذكورة قال فان فارس اليوم رأس وجناحان
وهذا موافق لرواية ابن أبي شيبة وهو أولي لان قيصر كان بالشام ثم ببلاد الشمال ولا تعلق لهم بالعراق وفارس
والمشرق ولو أراد أن يجعل كسرى رأس الملوك وهو ملك المشرق وقيصر ملك الروم ودونه ولذلك جعله
جناحا لكان المناسب أن يجعل الجناح الثاني ما يقابله من جهة اليمين كملوك الهند والصين مثلا لكن دلت
الرواية الاخرى على انه لم يرد الا أهل بلاده التي هو عالم بها وكان الجيوش اذذاك كانت بالبلاد الثلاثة
وأكثرها واعظمها بالبلدة التي فيها كسرى لانه كان رأسهم (قوله فر المسلمين فلينفروا الى كسرى)
في رواية مبارك أن الهرمزان قال فاقطع الجناحين يلك الرأس فانكر عليه عمر فقال بل اقطع الرأس أولا
فيحتمل أنه لما أنكر عليه عاذا فاشار عليه بالصواب (قوله واستعمل علينا النعمان بن مقرن) بالقاف
وتشديد الراء وهو المزني وكان من أفاضل الصحابة هاجر هو واخوة له سبعة وقبل عشرة وقال ابن مسعود ان
للإيمان بيونا وان بيت آل مقرن من بيوت الإيمان وكان النعمان قدم على عمر بفتح القادسية في رواية
ابن أبي شيبة المذكورة فدخل عمر المسجد فاذا هو بالنعمان يصلي فقعده فلما فرغ قال اني مستعملك قال
أما جابيا فلا ولكن غازي قال فانك غازي فخرج معه الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث وعمر بن معد يكرب
وفي رواية للطبري المذكورة فأراد عمر المير بنفسه ثم بعث النعمان ومعه ابن عمر وجماعة وكتب الى أبي
موسى أن يسير باهل البصرة والى حذيفة أن يسير باهل الكوفة حتى يجتمعوا بها وندوهي بفتح القادسية في رواية
والهاء والواو وسكون النون الثانية قال واذا التقيتم فأمركم النعمان بن مقرن (قوله حتى اذا كنا بارض
العدو) وقد عرف من رواية الطبري أنها ناهوندي (قوله خرج علينا عامل كسرى) سماء مبارك بن فضالة
في روايته بن دار وعند ابن أبي شيبة أنه ذو الجناحين فلعل أحدهما لقبه (قوله فقام ترجان) في رواية
الطبري من الزيادة فلما اجتمعوا أسل بن دار اليهم أن أرسلوا الي النار جلا نكلهم فأرسلوا اليه المغيرة وفي
رواية ابن أبي شيبة وكان بينهم نفر فرسج اليهم المغيرة فعبث النهر فشاو وذو الجناحين أصحابه كيف تقعد
للرسول فقالوا له اقعدي هيئة الملك و بهجته فقعده على سريره ووضع التاج على رأسه وقام أبناء الملوك حوله
سماطين عليهم أساور الذهب والقرطعة والديباج قال فأذن للمغيرة فاخذ بضبعه رجلا من رعيته وسيفه
فجعل يطعم برحمته في بسطهم ليتطبروا وفي رواية الطبري قال المغيرة فضيت ونكست رأسي فدفعت فقلت لهم
ان الرسول لا يفعل به هذا (قوله ما أنتم) هكذا خاطبه بصيغة من لا يعقل احتقار له وفي رواية ابن أبي
شيبه فقال انكم معشر العرب أصابكم جوع وجهد فجتتم فان شتم من ناسكم بكسر الميم وسكون الراء أي

أعطيناكم الميرة أي الزاد ورجعتم وفي رواية الطبري انكم معشر العرب أطول الناس جوعا وأبعد الناس من كل خير وما منعني أن أمر هؤلاء الأساورة أن ينظمواكم بالنشاب لا تتجسبا ليجفكم قال فحمدت الله وأثنت عليه ثم قلت ما أخطأت شيئا من صفتنا كذلك كنا حتى بعث الله إلينا رسوله (قوله نعرف أباه وأمه) زاد في رواية ابن أبي شيبة في شرف من أوسطنا حسبا وصدقنا حديثنا (قوله فأمرنا نبينا رسول ربنا أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية) هذا القدر هو الذي يحتاج إليه في هذا الباب وفيه إخبار المغيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتال المجوس حتى يؤدوا الجزية فقبضه دفع لقول من زعم أن عبد الرحمن بن عوف تفرد بذلك وزاد في رواية الطبري وأنا والله لا نرجع إلى ذلك الشقاء حتى تغلبكم على ما في أيديكم (قوله فقال النعمان) هكذا وقع في هذه الرواية مختصرا قال ابن بطال قول النعمان للمغيرة ربما أشهدك الله مثلها أي مثل هذه الشدة وقوله فلم يندمك أي مالتيت معه من الشدة ولم يحزنك أي لو قتلت معه لعلمك بما أصير إليه من النعيم وثواب الشهادة قال وقوله ولكنني شهدت الخ كلام مستأنف وابتداء قصة أخرى اه وقد بين مبارك بن فضالة في روايته عن زياد بن جبير ارتباط كلام النعمان بما قبله وبيانه يتبين أنه ليس قصة مستأنفة وحاصله أن المغيرة أنكر على النعمان تأخير القتال فاعتذر النعمان بما قاله وما أول به قوله فلم يندمك الخ فيه أيضا نظروا الذي يظهر أنه أراد به قوله فلم يندمك أي على التأني والصبر حتى تزل الشمس وقوله ولم يحزنك شرحه على أنه بالمهمة والنون من الحزن وفي رواية المستمل بالطاء المعجمة بغير نون وهو أوجه لوفاق ما قبله وهو نظير ما تقدم في وفد عبد القيس غير خراب ولا نداءي ولفظ مبارك ملخصا أنهم أرسلوا إليهم أما أن تعبروا إلينا النهر أو نبر إليكم قال النعمان اعبروا إليهم قال قتلوا وقد قرن بعضهم بعضا وألقوا حبل الحديد خلفهم للتأخير وأقال فرأى المغيرة كثرتهم فقال لم أركا اليوم فسلأنا عدونا يتركون يتأهبون أما والله لو كان الأمر إلى لقد أعجلتهم وفي رواية ابن أبي شيبة قصصا فقتلناهم فرشقونا حتى أمرعوا فينا فقال المغيرة للنعمان أنه قد أسرع في الناس فلو حلت فقال النعمان إنك لذو مناقب وقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها وفي رواية الطبري قد كان الله أشهدك أمثاله والله ما منعني أن أتأخرهم إلا أنني شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله حتى تهب الأرواح) جمع ربح وأصله الواو لكن لما انكسر ما قبل الواو الساكنة انقلب ياء واجمع ردا لأشياء إلى أصولها وقد حكى ابن جني جمع ربح على أرياح (قوله ونحضر الصلوات) في رواية ابن أبي شيبة وزول الشمس وهو بالمعنى وزاد في رواية الطبري ويطيب القتال وفي رواية ابن أبي شيبة وينزل النصر وزاد معا واللفظ لمبارك بن فضالة عن زياد بن جبير فقال النعمان اللهم أني أسألك أن تفرعيني اليوم فتخرج يكون فيه عز الإسلام وذل الفكر والشهادة لي ثم قال أني هازل اللواء فتيسر والقتال وفي رواية ابن أبي شيبة فلبى فض الرجل حاجته وليتوضأ ثم هازله الثانية فتأهبوا وفي رواية ابن أبي شيبة فليظروا الرجل إلى نفسه ويرمي من سلاحه ثم هازله الثالثة فاحلوا ولا يلبس أحد على أحد ولو قتلت فأن قتلت فلي الناس حذيفة قال فحمل وحمل الناس فوالله ما علمت أن أحدا يؤمئذ يريد أن يرجع إلى أهله حتى يقتل أو يظفر فقتلوا النائم انهزموا فجعل الواحد يقع على الآخر فيقتل سبعة وجعل الحبل الذي جعلوه خلفهم يعقرهم وفي رواية ابن أبي شيبة ووقع ذو الجناحين عن بكرة شهباء فأنشق بطنه ففتح الله على المسلمين وفي رواية الطبري وجعل النعمان يتقدم باللواء فلما تحقق الفتح جاءت نشابة في خصرته فصرعته فسجاء أخوه معقل ثوبا وأخذ اللواء ورجع الناس فزولوا وباعوا حذيفة فكتب بالفتح إلى عمر مع رجل من المسلمين (قلت) وسماه سيف في الفتوح طريق بن سهم وعند ابن أبي شيبة من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أبي عثمان هو النهدي أنه ذهب بالإشارة إلى عمر فيمكن

أفئسنا نعرف أباه وأمه
فأمرنا نبينا رسول ربنا
صلى الله عليه وسلم أن
نقاتلكم حتى تعبدوا الله
وحده أو تؤدوا الجزية
وأخبرنا نبينا صلى الله عليه
سلم عن رسالة ربنا أنه من
قتل مناصرا إلى الجنة في
نعم لم ير مثلها قط ومن بقي
من أملاك رقابكم فقال
النعمان ربما أشهدك الله
مثلها مع النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يندمك ولم
يحزنك ولكنني شهدت
القتال مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان إذا لم
يقا في أول النهار انظر
حتى تهب الأرواح ونحضر
الصلوات

أن يكونا رافقا وذ كرا الطبري أن ذلك كان سنة تسع عشرة وقبل سنة إحدى وعشرين وفي الحديث منقبة
 للنعمان ومعرفة المغيرة بالحرب وقوة نفسه وشهامته وفصاحته وبلاغته ولقد اشتمل كلامه هذا الوجيز
 على بيان أحوالهم الدنيوية من المطعم والملبس ونحوهما وعلى أحوالهم الدينية أولا وثانيا وعلى معتقداتهم
 من التوحيد والرسالة والإيمان بالمعاد وعلى بيان معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم وأخباره بالمغيبات
 ووقوعها كما أخبر وفيه فضل المشورة وأن الكبير لا تنص عليه في مشاورة من هو دونه وأن المفضل قد
 يكون أميرا على الأفضل لأن الزبير بن العوام كان في جيش عليه فيه النعمان بن مقرن والزبير أفضل منه
 اتفاقا ومثله تأمير عمر بن العاص على جيش فيه أبو بكر وعمر كإسياتى في أواخر المغازي وفيه ضرب المثل
 وجودة تصوراتهم من ذلك استشاره عمر وتشبيه الغائب المحسوس بحاضر محسوس لتقر به إلى الفهم وفيه
 البداة بقتال الأهم فالأهم وبيان ما كان العرب عليه في الجاهلية من الفقر وشظف العيش والارسال
 إلى الامام بالبشارة وفضل القتال بعد زوال الشمس على ما قبله وقد تقدم ذلك في الجهاد ولا يعارضه ما تقدم
 أنه صلى الله عليه وسلم كان يغير صباحا لأن هذا عند المصافقة وذلك عند الغارة ﴿ قوله باب اذا وادع
 الامام ملك القرية هل يكون ذلك لبقيةهم ﴾ أي لبقية أهل القرية أو ردفه طرفا من حديث أبي جند
 الساعدى غز ونامع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فاهدى ملك ايلة غلة الحديث وقد تقدم اتهامه في كتاب
 الزكاة وقوله وكساه بردا كذا فيه بالواو ولا يذرى بالفاء وهو أولى لأن قال كساه النبي صلى الله عليه وسلم
 وقوله ببحرهم أي بقرتهم قال ابن المنير لم يقع في لفظ الحديث عند البخاري صيغة الامان ولا صيغة
 الطلب لكنه بناء على العادة في أن الملك الذي أهدى انما يطلب ابقاء ملكه وانما يبقى ملكه ببقاء رعيته
 فيؤخذ من هذا ان موادعته موادعة لرعيته (قلت) وهذا القدر لا يكفي في مطابقة الحديث للترجمة لأن
 العادة بذلك معروفة من غير الحديث وانما جرى البخاري على عادته في الإشارة إلى بعض طرق الحديث
 الذي يورده وقد ذكر ذلك ابن اسحق في السيرة فقال لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أنه بجنة
 ابن ربيعة صاحب ايلة فصالحه وأعطاه الجزية وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم اسم
 الله الرحمن الرحيم هذه أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله لبعثة بن ربيعة وأهل ايلة قد ذكره قال ابن بطال
 العلماء مجمعون على أن الامام اذا صالح ملك القرية أنه يدخل في ذلك الصلح بقتلهم واختلفوا في عكس ذلك
 وهو ما اذا استامن اطاعة معينة هل يدخل هو فيهم فذهب الاكثر إلى أنه لا بد من تعيينه لفظا وقال أصبغ
 وسحنون لا يحتاج إلى ذلك بل يكفي بالقرينة لأنه لم يأخذ الامان لغيره الا وهو يقصد ادخال نفسه ﴿ قوله
 باب الوصاة باهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ الوصاة بفتح الواو والمهملة مخففة بمعنى الوصية تقول
 وصيته وأوصيته توصية والاسم الوصاة والوصية وقد تقدم بسطه في أول كتاب الوصايا ﴿ قوله والذمة العهد
 والال القرابة ﴾ هو تفسير الضعفاء في قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وهو كقول الشاعر
 وأشهد أن لك من قريش * كالسقب من رآل النعام

باب اذا وادع الامام
 ملك القرية هل يكون
 ذلك لبقيةهم * حدثنا سهل
 ابن بكار حدثنا وهيب عن
 عمرو بن يحيى عن عباس
 الساعدى عن أبي جند
 الساعدى قال غز ونامع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 تبوك وأهدى ملك ايلة
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 بغلة بيضاء وكساه بردا
 وكتب له بحرهم

باب الوصاة باهل ذمة
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والذمة العهد
 والال القرابة * حدثنا
 آدم بن أبي اياس حدثنا
 شعبة حدثنا أبو جرة
 قال سمعت جويرية بن
 قدامة التميمي قال سمعت
 عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه قلنا أوصنا يا أمير
 المؤمنين قال أوصيكم بذي
 الله فانه ذمة نبيكم ورزق
 عيالكم

وقال أبو عبيدة في المجاز الال العهد والميثاق واليمين ومجاز الذمة التذم والجمع ذم وقال غيره يطلق الال أيضا
 على العهد وعلى الجواز وعن مجاهد الال الله وأنكره عليه غير واحد ﴿ قوله حدثنا أبو جرة ﴾ هو بالجيم
 والراء الضبعي صاحب ابن عباس وجويرية بن قدامة بالجيم مصغرا له في البخاري سوى هذا الموضع وهو
 مختصر من حديث طويل في قصة مقتل عمرو ساذ كر ما فيه من فائدة زائدة في الكلام على حديث عمر
 المذكور في مناقبه وقيل ان جويرية هذا هو جارية بن قدامة الصحابي المشهور وروى في كتابي في
 الصحابة ما يقويه فان ثبت والا فهو من كبار التابعين ﴿ قوله أوصيكم بذي الله فانه ذمة نبيكم ورزق عيالكم ﴾

باب ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحر ين وملوعد من مال البحر ين والجزية ولمن يقسم التي والجزية) * حدثنا أحمد بن يونس
حدثنا زهير بن يحيى بن سعيد قال سمعت أنسًا قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار ليكتب لهم بالبحر ين فقالوا لا والله حتى نكتب
لاخواننا من قريش عثما فقال ذلك لهم ما شاء الله على ذلك يقولون له قال فانكم سترون بعدى اثره فاصبروا

١٠٩

حتى تلتوني على الخوض
حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم
قال اخبرني روح بن القاسم
عن محمد بن المنكدر عن
جابر بن عبد الله رضي الله
عنه ما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي
لو قد جاء مال البحر ين
قد اعطيتك هكذا وهكذا
وهكذا فلما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وجاء مال البحر ين فقال
أبو بكر من كانت له عند
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عدة فليأتني فآتيته
قلت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد كان قال
لي لو قد جاء مال البحر ين
لا اعطيتك هكذا وهكذا
وهكذا فقال لي اخيه
فخوت خبة فقال لي
عدها فرددتها فاذا هي
خسمائة فاعطاني ألفا
وخسمائة وقال ابراهيم
بن طهمان عن عبد العزيز
ابن صهيب عن أنس آي
النبي صلى الله عليه وسلم
يعال من البحر ين فقال
اثره في المسجد فكان

في رواية عمر و بن ميمون واوصيه بذمة الله وذمة رسوله ان يوفي لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم وأن
لا يكلفوا الاطاعتهم (قلت) ويستفاد من هذه الزيادة أن لا يؤخذ من أهل الجزية الا قدر ما يطبق الماخوذ منه
وقوله في هذه الرواية ورزق عيالكم أي ما يؤخذ منهم من الجزية والخراج قال المهلب في الحديث الخس
على الوفاء بالعهد وحسن النظر في عواقب الامور والاصلاح لمعاني المال واصول الاكتساب (قوله باب
ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحر ين وما وعد من مال البحر ين والجزية ولمن يقسم التي والجزية)
اشتملت هذه الترجمة على ثلاثة احكام واحاديث الباب ثلاثة موزعة عليها على الترتيب * فاما قطاعه
صلى الله عليه وسلم من البحر ين فالحديث الاول دال على أنه صلى الله عليه وسلم هم بذلك وأشار على الأنصار
به مرارًا فلما لم يقبلوا تركه فقل المصنف ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو في حقه صلى الله عليه وسلم واضح لانه
لا يامر الا بما يجوز فعله والمراد بالبحر ين البلد المشهور بالعراق وقد تقدم في فرض الخمس ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان صالحهم وضرب عليهم الجزية بقوله في كتاب الشرب في الكلام على هذا الحديث أن
المراد باقطاعها للأنصار تخصيصهم بما يتحصل من جزيتها وخراجها لا على قدر قبعتها لان أرض الصلح
لا تقسم ولا تقطع * وأما ما وعد من مال البحر ين والجزية فحديث جابر دال عليه وقد مضى في الخمس
مشر وحا * وأما مصرف التي والجزية فعطف الجزية على التي من عطف الخاص على العام لانها من
جمله التي قال الشافعي وغيره من العلماء التي وكل ما حصل للمسلمين مما لم يوجعوا عليه بخيل ولا ركاب
وحديث أنس المعلق يشعر بأنه راجع الى نظر الامام فضل من شاء بما شاء وقد تقدم الحديث بهذا الاسناد
المعلق بعينه في المساجد من كتاب الصلاة وذكر هناك من وصله وبعض فوائده وأعادته في الجهاد وغيره
بأخصر من هذا وقد تقدم في الخمس أن المال الذي آتى به من البحر ين كان من الجزية وان مصرف الجزية
مصرف التي وتقدم بيان الاختلاف في مصرف التي وان المصنف يختار أنه الى نظر الامام والله أعلم وروى
عبد الرزاق في حديث عمر الطويل حين دخل عليه العباس وعلي يخطب ما ن قال قرأ عمر ما أفاه الله على
رسوله من أهل القرى الآية فقالوا استوعبت هذه المسلمين ورواه أبو عبيدة من وجه آخر وقال فيه
فاستوعبت هذه الآية الناس فلم يبق أحد الا له فيها حق الا بعض من تملكون من أرقائكم قال أبو عبيد
حكم التي والخراج والجزية واحد ويلحق به ما يؤخذ من مال أهل الذمة من العشر اذا تجروا في بلاد
الاسلام وهو حق المسلمين يعم به الفقير والغني ونصرف منه أعطية المقاتلة وأر زاق الذرية وما ينوب الامام
من جميع ما فيه صلاح الاسلام والمسلمين واختلف الصحابة في قسم التي فذهب أبو بكر الى التسوية وهر
قول علي وعطاء واختار الشافعي وذهب عمر وعثمان الى التفضيل وذهب مالك وذهب الكوفيون الى أن
ذلك الى رأي الامام ان شاء فضل وان شاء سوى قال ابن بطال احاديث الباب حجة لمن قال بالتفضيل كذا
قال والذي يظهر أن من قال بالتفضيل يشترط التعميم بخلاف من قال انه الى نظر الامام وهو الذي يدل عليه
احاديث الباب والله أعلم وروى أبو داود من حديث عوف بن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
جاءه في قسمه من يومه فاعطى الاهل حظين وأعطى الاعزب حظا واحدا وقال ابن المنذر ان فرد الشافعي

٢٢ - فتح الباري - سادس

اكثر مال آتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه العباس فقال يا رسول
الله اعطني اني قاديث نفسي وقاديت عتيلا فقال خذ فحشاني ثوبه ثم ذهب يلقه فلم يستطع فقال او من بعضهم رفته الى قال لا قال فارفعه انت
على قال لا فتر منه ثم ذهب يلقه فلم يرفعه فقال فرب بعضهم رفته على قال لا قال فارفعه انت على قال لا فتر منه ثم احتمله على كاهله ثم انطلق
فلما زال تبعه بصره حتى خفي عليه ناخبا من حرمه فلما علم رسول الله و منهم منها و منهم

بقوله في التي الخمس الخمسة ولا يحفظ ذلك عن أحد من الصحابة ولا من بعدهم لان الآيات
التاليات لا آية التي معطوفات على آية التي من قوله للفقراء المهاجرين الى آخرها فهي مفسرة لما تقدم
من قوله ما آفاه الله على رسوله من أهل القرى والشافعي حل الآية الاولى على أن القسمة انما وقعت لمن
ذكر فيها فقط ثم لما رأى الاجماع على ان أعطية المقاتلة وارزاق الذرية وغير ذلك من مال التيء تاول ان
الذي ذكر في الآية هو الخمس فجعل الخمس التي ويجابها لهم وخالفه عامة أهل العلم اتباعا لعمر والله أعلم
وفي قصة العباس دلالة على ان سهم ذوى القربى من التي لا يختص بفقيرهم لان العباس كان من الاغنياء
قال اسحق بن منصور قلت لاحد في قول عمر ما على الارض مسلم الاوله من هذا التي حق الامام كنت
أيمانكم قال يقول التي والغنى والفقير وكذا قال اسحق بن راهويه **(قوله باب اثم من قتل معاهدا بغير**
جرم) كذا قيده في الترجمة وليس التقييد في الخبر لكنه مستفاد من قواعد الشرع ووقع منصوفا في رواية
أبي معاوية الآتي ذكرها بلفظ بغير حق وفيما أخرجه النسائي وأبو داود من حديث أبي بكر بلفظ من
قتل نفسا معاهدا بغير حلها حرم الله عليه الجنة وسيأتي الكلام على المتن في الديات فانه ذكره فيه بهذا
الاسناد بعينه وعبد الواحد شيخ شيخه هو ابن زياد والحسن بن عمرو وهو الفقيه بالقاف مصغر
كوفي ثقة ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الادب **(قوله مجاهد عن عبد الله بن عمرو)** أي
ابن العاص كذا قال عبد الواحد عن الحسن بن عمرو وتابعه أبو معاوية عند ابن ماجه وعمر بن عبد
الغفار الفقيه عند الاسماعيلي فهو ثلاثه روه هكذا وخالفهم مروان بن معاوية قرأه عن الحسن
ابن عمرو فزاد فيه رجلا بين مجاهد وعبد الله بن عمرو وهو جنادة بن أبي أمية أخرجه من طريقه النسائي
ورجح الدارقطني رواية مروان لاجل هذه الزيادة لكن سماع مجاهد من عبد الله بن عمرو ثابت وليس
بعلاس فيحتمل أن يكون مجاهد سمعه أولا من جنادة ثم اتى عبد الله بن عمرو وأسمعه معاوية بثبته فيه جنادة
فحدث به عن عبد الله بن عمرو وتارة وحدث به عن جنادة أخرى ولعل السرف في ذلك ما وقع بينهما من زيادة
أو اختلاف لفظ فان لفظ النسائي من طريقه من قتل قتلا من أهل الذمة لم يجدرج الجنة فقال من أهل
الذمة ولم يقل معاهدا وهو بالمعنى ووقع في رواية أبي معاوية بغير حق كما تقدم ووقع في رواية الجميع أربعين
عاما لا عمرو بن عبد الغفار فقال سبعين ووقع مثله في حديث أبي هريرة عند الترمذي **(تنبيهان)** أحدهما
اتفقت النسخ على أن الحديث من مسند عبد الله بن عمرو بن العاص الامارواه الاصيلي عن الجرجاني
عن القربري فقال عبد الله بن عمرو بضم العين بغير واو وهو تصحيف ببه عليه الجباني * ثانيهما قوله لم
يرح يفتح الياء والراء وأصله يراح أي وجد الرمح وحكى ابن التين ضم أوله وكسر الراء قال والاول أجود وعليه
الاكثر وحكى ابن الجوزي ثالثة وهو فتح أوله وكسر ثانيه من راح يرح والله أعلم **(قوله باب اخراج**
اليهود من جزيرة العرب) تقدم الكلام على جزيرة العرب في باب هل يستشفع الى أهل الذمة من كتاب
الجهاد وتقدم فيه حديث ابن عباس ثاني حديثي الباب ولفظه أخرجوا المشركين وكان المصنف أقصر
على ذكر اليهود لانهم يوحدون الله تعالى الا القليل منهم ومع ذلك أمر باخراجهم فيكون اخراج غيرهم
من الكفار بطريق الاولى **(قوله وقال عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أقركم ما أقركم الله)** هو طرف
من قصة أهل خيبر وقد تقدم موصولا في المزارعة مع الكلام عليه ثم ذكر فيه حديثين أحدهما حديث
أبي هريرة من قوله صلى الله عليه وسلم لليهود أسلموا واسلموا وسيأتي بأنهم من هذا السياق في كتاب الاكراه
وفي الاعتصام ولم أر من صرح بنسب اليهود المذكورين والظاهر أنهم بهايا من اليهود تأخروا بالمدينة
بعد اجلاء بني قينقاع وقرية والنضير والقراع من أمرهم لانه كان قبل اسلام أبي هريرة وانما جاء

باب اثم من قتل معاهدا
بغير جرم **(حديثان فيس بن**
حفص حدثنا عبد الواحد

حدثنا الحسن بن عمرو

حدثنا مجاهد عن عبد الله

ابن عمرو رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال من قتل معاهدا لم يرح

والجنة الجنة وان رجحها

يوجد من مسيرة أربعين

عاما **باب اخراج اليهود**

من جزيرة العرب **(وقال**

عمر عن النبي صلى الله عليه

وسلم أقركم ما أقركم الله

حدثنا عبد الله بن يوسف

حدثنا الليث قال حدثني

سعيد المقبري عن أبيه عن

أبي هريرة رضي الله عنه

قال بينما نحن في المسجد

خرج النبي صلى الله عليه

وسلم فقال انطلقوا الى يهود

فخبر جنا حتى جئنا بيت

المدارس فقال أسلموا

تسلموا واعلموا أن

الارض لله ورسوله وانى

أريد أن أجليكم من هذه

الارض

باب أمان النساء وجوارهن حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أن أبا هريرة مولى أم هانئ ابنة أبي طالب أخبره أنه سمع أم

١٧٢

يغتسل وفاطمة ابنة تتره قسمت عليه فقال من هذه قتلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحبا بأم هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن أمي على أنه قاتل رجلا قد أجرته فلان ابن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرنا يا أم هانئ قالت أم هانئ وذلك ضحى

باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها أدناهم حدثني محمد أخبرنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال خطبنا على فقال ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات وأستان الأبل والمديحة حرام ما بين غير إلى كذا فن أحدث فيها حدثا أو آوى فيها محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى غير مواله فعليه مثل ذلك وذمة المسلمين واحدة فن أخفر مسلما

شرح مستوفي في كتاب الوتر * وقوله حدثنا ثقات بن يزيد أوله تختاينه وهم من قال فيه زيد بخير براء وعاصم شيخه هو الاحول والاسناد كله بصريون **(قوله باب أمان النساء وجوارهن)** الجوار بكسر الجيم وضمها المجاور والمراد هنا الاجارة تقول جاورته أجاوره مجاوره وجوارا أو أجرته أجيره اجارة وجوارا ذكر فيه حديث أم هانئ وقد تقدم في أوائل الصلاة ما يتعلق بالمراد بخلان بن هبيرة وغير ذلك من فوائده ووقع هنا للداودي الشارح وهم فاته قال قوله عام الحديثية وهم من عبد الله بن يوسف والذي قاله غيره يوم الفتح وتعبه ابن التين بان الروايات كلها على خلاف ما قال الداودي وليس فيها الا يوم الفتح على الصواب قال ابن المنذر أجمع أهل العلم على جواز أمان المرأة الاشياء ذكره عبد الملك يعني ابن الماجشون صاحب مالك لا أحفظ ذلك عن غيره قال ان أمر الأمان إلى الامام وتاول ما ورد مما يخالف ذلك على قضايا خاصة قال ابن المنذر وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم يسعى بذمتهم أدناهم على دلالة اغفال هذا القائل انتهى وجاء عن سمعون مثل قول ابن الماجشون فقال هو إلى الامام ان أجازه جاز وان رده رد **(قوله باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بذمتهم أدناهم)** ذكر فيه حديث على في الصحيفة ومحمد شيخه هو ابن سلام نسبة ابن السكن والغرض منه قوله فيه وذمة المسلمين واحدة فن أخفر مسلما فعليه مثل ذلك أي مثل ما ذكر من الوعيد في حق من أحدث في المدينة حدثا وهو ظاهر فيما يتعلق بصدر الترجة وأما قوله يسعى بذمتهم أدناهم فاشاره إلى ما ورد في بعض طرقه وقد تقدم بيانه في فضل المدينة في أوخر الحج ويأتي به في اللفظ بعد خمسة أبواب ودخل في قوله أدناهم أي أقلهم كل وضع بالنص وكل شريف بالفحوى فدخل في أدناهم المرأة والعبد والصبي والمجنون فاما المرأة فتقدم في الباب الذي قبله وأما العبد فاجاز الجهور أمانه قاتل أو لم يقاتل وقال أبو حنيفة ان قاتل جاز أمانه والافلاو قال سمعون اذا أذن له سيده في القتال صح أمانه والافلاو اما الصبي فقال ابن المنذر أجمع أهل العلم أن أمان الصبي غير جائز قلت وكلام غيره يشعر بالتفرقة بين المراهق وغيره وكذلك المميز الذي يعقل والخلاف عن المالكية والحنابلة وأما المجنون فلا يصح أمانه لا خلاف كالكاfer لكن قال الاوزاعي ان غزا الذي مع المسلمين فامن أحدا فان شاء الامام أمضاه والافلرده إلى مأمنه وحكى ابن المنذر عن الثوري انه استثنى من الرجال الاحرار الاسير في أرض الحرب فقال لا ينقض أمانه وكذلك الاجير وقد مضى كثير من فوائده هذا الحديث في فضل المدينة وتأتي بقيته في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى **(قوله باب اذا قالوا أي المشركون حين يقاتلون صبا أنا)** أي أو أرادوا الاخبار بانهم أسلموا (ولم يحسنوا أسلمنا) أي جبر يامنهم على لغتهم هل يكون ذلك كافيا في رفع الدتال عنهم أم لا قال ابن المنذر مقصود الترجة أن المماصة تعتبر بادلها كيفما كانت الادلة لفظية أو غير لفظية بأي لغة كانت **(قوله وقال ابن عمر فجعل خالد يقتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبرأ اليك مما صنع خالد)** هذا طرف من حديث طويل أخرجه المؤلف في غزوة الفتح من المغازي ويأتي الكلام عليه مستوفي هناك وحاصله أن خالد بن الوليد غزا بامر النبي صلى الله عليه وسلم فوما قالوا صبا أنا وأردوا أسلمنا فلم يقبل خالد ذلك منهم وقتلهم بناء على ظاهر اللفظ فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فأنكره فدل على أنه يكتفى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في اجتهاده ولذلك لم يقدمه وقال ابن طال لا خلاف أن الحاكم اذا قضى بجوار أو بخلاف قول أهل العلم أنه مردود لكن ينظر فان كان على وجه الاجتهاد فان الائم ساقط واما الضمان فيلزم عند الاكثر وقال الثوري وأهل الرأي

يغتسل وفاطمة ابنة تتره قسمت عليه فقال من هذه قتلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحبا بأم هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن أمي على أنه قاتل رجلا قد أجرته فلان ابن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرنا يا أم هانئ قالت أم هانئ وذلك ضحى

باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها أدناهم حدثني محمد أخبرنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال خطبنا على فقال ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات وأستان الأبل والمديحة حرام ما بين غير إلى كذا فن أحدث فيها حدثا أو آوى فيها محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى غير مواله فعليه مثل ذلك وذمة المسلمين واحدة فن أخفر مسلما

وقال عمر إذا قل مترس
 فقد آمنه أن الله يعلم الالسنه
 كلها وقال تكلم لا بأس
 بباب المودعة والمصالحة
 مع المشركين بالمال وغيره
 وأثم من لم يف بالعهد
 وقوله وإن جنحوا للسلم
 جنحوا طلبوا السلم فاجنح
 لها * حدثنا مسدد
 حدثنا بشر هو ابن الفضل
 حدثنا يحيى عن بشر بن
 يسار عن سهل بن أبي حنيفة
 قال انطلق عبد الله بن سهل
 ومحيصة بن مسعود بن
 زيد إلى خيبر وهي يومئذ
 صلح ففرقا فأتى محيصة
 إلى عبد الله بن سهل وهو
 ينشط في دمه قتيلا
 فدقنه ثم قدم المدينة
 فانطلق عبد الرحمن بن
 سهل ومحيصة وحويصة
 ابن مسعود إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم فذهب عبد
 الرحمن فتكلم فقال كبر
 كبر وهو أحدث القوم
 فسكت فتكلم فقال
 آخفون وتستحقون
 قاتلكم أو صاحبكم قالوا
 وكيف نخلف ولم تشهد
 ولم نزال قسركم يهود
 بخمسين فمالوا كيف
 فأخذ أيمان قوم كفار
 فعطه النبي صلى الله عليه
 وسلم من عنده

وأحمد واسحق ما كان في قتل أو جراح في بيت المال وقال الأوراعي والشافعي وصاحبنا أي خيفه على العاقلة
 وقال ابن الجاشون لا يلز فيه ضمان وسيأتي البحث في ذلك في كتاب الأحكام وهذا من المواضع التي
 يمتثل بها في أن البخاري يترجم ببعض ما ورد في الحديث وإن لم يرد في تلك الترجمة فإنه يترجم بقوله سبحانه
 ولم يوردها أو كفى طرف الحديث الذي وقعت هذه اللفظة فيه (قوله وقال عمر إذا قل مترس فقد آمنه
 أن الله يعلم الالسنه كلها) وصله عبد الرزاق من طريق أبي وائل قال جاءنا كتاب عمر ونحن نحصر قصر فارس
 فقال إذا حصرتم قصر فلا تقولوا أنزل على حكم الله فإنكم لا تدرؤن ما حكم الله ولكن أنزلوهم على حكمكم
 ثم اقضوا فيهم وإذا لقي الرجل الرجل فقال لا تخف فقد آمنه وإذا قل مترس فقد آمنه أن الله يعلم الالسنه كلها
 وأول هذا الأثر أخرجه مسلم من طريق يزيد بن مرقع في حديث طويل * ومترس كلمة فارسية معناها
 لا تخف وهي بفتح الميم وتشديد المثناة واسكان الراء بعد هاء مهيمة وقد تخفف التاء وبه جزم بعض من لقيناه
 من العجم وقيل باسكان المثناة وفتح الراء ووقع في المطار واية يحيى بن يحيى الاندلسي مطرس بالطاء بدل
 المثناة قال ابن قرقول هي كلمة أعجمية والظاهر أن الراوي نغم المثناة فصارت تشبه الطاء كما يقع من كثير
 من الاندلسيين (قوله وقال تكلم لا بأس) فاعل قال هو عمر وروى ابن أبي شيبة ويعقوب بن سفيان في
 تاريخه من طرق باسناد صحيح عن أنس بن مالك قال حاصرنا ناسا فقتل الهرمزان على حكم عمر فلما قدم به
 عليه استعجم فقال له عمر تكلم لا بأس عليك وكان ذلك تأمينا من عمر وروى يشاء مطولا في سنن سعيد بن
 منصور وحدثنا هشيم أخبرنا جيسد وفي نسخة اسمعيل بن جعفر من طريق ابن خزيمة عن علي بن حجر
 عنه عن جيسد عن أنس قال بعث معي أبو موسى بالهرمزان إلى عمر فجعل عمر يكلمه فلا يتكلم فقال له تكلم
 قال أكلام حي أم كلام ميت قال تكلم لا بأس فذكر القصة قال فأراد قتله فقلت لا سبيل إلى ذلك قد قلت له
 تكلم لا بأس فقال من يشهد ذلك فشهد لي الزبير بمثل ذلك فتركه فسلم وفرض له في العطاء قال ابن المنير يستفاد
 منه أن الحاكم إذا نسي حكمه فشهد عنده اثنان به ففقه وأنه إذا توقف في قبول شهادة الواحد فشهد الثاني
 بوقته اتفقت الرية ولا يكون ذلك قدحاً في شهادة الأول وقوله أن الله يعلم الالسنه كلها المراد اللغات ويقال
 أنها اثنان وسبعون لغة ستة عشر في ولد سام ومثلهما في ولد حام والبقية في ولد يافث (قوله باب المودعة
 والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره) أي كالأسرى (قوله وإن جنحوا للسلم جنحوا طلبوا السلم فاجنح لها)
 أي إن هذه الآية دالة على مشروعية المصالحة مع المشركين وتفسير جنحوا طلبوا هو للمصنف وقال غيره
 معنى جنحوا مالوا وقال أبو عبيدة السلم والسلم واحد وهو الصلح وقال أبو عمر والسلم بالفتح الصلح والسلم
 بالكسر الاسلام ومعنى الشرط في الآية أن الأمر بالصلح مضد لما إذا كان الاحتلال لاسلام المصالحة
 أما إذا كان الاسلام ظاهراً على الكفر ولم تظهر المصلحة في المصالحة فلا * ذكر في حديث سهل بن
 أبي حنيفة في قصة عبد الله بن سهل وقله بخير والفرض منه قوله انطلق إلى خيبر وهي يومئذ صلح وفهم
 المهلب من قوله في آخره فقطه النبي صلى الله عليه وسلم من عنده أنه يوافق قوله في الترجمة والمصالحة مع
 المشركين بالمال فقال انما واده من عنده استئلا فالله يود وطمعا في دخولهم في الاسلام وهذا الذي قاله يرويه
 ما في نفس الحديث من غير هذه ريق فكره النبي صلى الله عليه وسلم أن يبطل دمه فإنه مشرك بربان سبب
 اعطائه دية من عنده كان تطيباً لقلوب أهله ويحتمل أن يكون كل منهما سبباً لذلك وبه ذاتهم الترجمة وأما
 أصل المسئلة فاختلف فيه فقال الوليد بن مسلم سألت الأوراعي عن مودعة امام المسلمين أهل الحرب
 على مل يودونه اليهم فقال لا يصلح ذلك الا عن ضرورة كشغل المسلمين عن حربهم قال ولا بأس أن
 يصالحهم على غير من يودونه اليهم كما وقع في الحديثية وقال الشافعي إذا ضعف المسلمون عن قتال المشركين

الله بن عباس أخبره أن
أبا سفيان بن حرب أخبره
أن هرقل أرسل إليه في
ركب من قريش كانوا
تجار بالشام في المدة التي
ماد فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم أبا سفيان في
كفار قريش **باب هل**
يعني عن الذي إذا سحر
وقال ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب سئل
أعلى من سحر من أهل
العهد قتل قال بلغنا أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد صنع له ذلك فلم
يقتل من صنعه وكان من
أهل الكتاب * حدثني
محمد بن المثنى حديثنا يحيى
حديثنا هشام قال حدثني
أبي عن عائشة أن النبي
صلى الله عليه وسلم
سحر حتى كان يخيل إليه
أنه صنع شيئا ولم يصنع
باب ما يحذر من الغدر
وقول الله تعالى وإن يريدوا
أن يخذلوك فإن حسبك
الله الآية **حديثنا**
الحديثنا الوليد بن
مسلم حديثنا عبد الله بن
العلاء بن زبير قال سمعت
بسر بن عبيد الله أنه
سمع أبا بدر بن يس قال سمعت
عوف بن مالك قال أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم في
خزوة تبوك وهو في قبة

جارت لهم مهادتهم على غير شيء يعطونهم لأن القتل للمسلمين شهادة وإن الإسلام أعز من أن يعطى
المشركون على أن يكفوا عنهم إلا في حالة مخافة اضطلام المسلمين لكثرة العدو لأن ذلك من معاني الضرورات
وكذلك إذا أسر رجل مسلم فلم يطلق إلا بدية جاز وأما قول المصنف وإنما من لم ينف بالعهد فليس في حديث
الباب ما يشعر به وسيأتي البحث فيه في كتاب القسامة من كتاب الديان إن شاء الله تعالى **تنبيه** قوله **باب فضل الوفاء بالعهد**
نسب محبسة بن مسعود بن زيد يقال إن الصواب كعب بدل زيد **قوله** **باب فضل الوفاء بالعهد**
ذكر فيه طرفا من حديث أبي سفيان في قصة هرقل قال ابن بطال أشار البخاري بهذا إلى أن الغدر عند كل
أمة قبيح مذموم وليس هو من صفات الرسل **قوله** **باب هل يعني عن الذي إذا سحر** قال ابن بطال
لا يقتل ساحر أهل العهد لكن يعاقب إلا أن قتل بسحره فيقتل أو يحدث حدثا فيؤخذ به وهو قول الجمهور
وقال مالك إن أدخل بسحره ضررا على مسلم نقض عهده بذلك وقال أيضا يقتل الساحر ولا يستتاب وبه قال
أحمد وجاعة وهو عندهم كالزندق وقوله وقال ابن وهب الخ وصله ابن وهب في جامعه هكذا **قوله** وكان
من أهل الكتاب قال الكرماني ترجم بلفظ الذي وسئل الزهري بلفظ أهل العهد وأجاب بلفظ أهل
الكتاب فالأولان متقاربان وأما أهل الكتاب فراده من له منهم عهد وكان الأمر في نفس الأمر كذلك قال
ابن بطال لأحجة لابن شهاب في قصة الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان لا ينتقم لنفسه ولأن
السحر لم يضره في شيء من أمور الرأى ولا في بدنه وإنما كان اعتراه شيء من التخيل وهذا كما تقدم أن عقر بنا
تقلت عليه ليقطع صلته فلم يتمكن من ذلك وإنما له من ضرر السحر ما ينال المريض من ضرر الحمى
قلت وهذا الاحتمال لم يجزم المصنف بالحكم ثم ذكر طرفا من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم
سحر وأشار بالترجمة إلى ما وقع في بقية القصة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما عوفي أمر بالبشر فرددت وقال
كرهت أن أثير على الناس سرا وسيأتي الكلام على شرحه مستوفى حيث ذكره المصنف تاما في كتاب
الطب إن شاء الله تعالى **قوله** **باب ما يحذر** بضم أوله مخفقا ومتفلا من الغدر **قوله** وقول الله عز وجل
وإن يريدوا أن يخذلوك فإن حسبك الله الآية هو بالجر عطفًا على لفظ الغدر وحسب باسكان المهملة أي
كاف وفي هذه الآية إشارة إلى أن احتمال طلب العدو للصالح خديعة لا يمنع من الإجابة إذا ظهر للمسلمين
ليعزم ويتوكل على الله سبحانه **قوله** سمعت بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة والاسناد
كله شاميون الشيخ البخاري وفي تصريح عبد الله بن العلاء بالسماع له من بسر دالة على أن الذي
وقع في رواية الطبراني من طريق دحيم عن الوليد عن عبد الله بن العلاء عن زيد بن واقد عن بسر بن
عبيد الله فزاد في الاسناد زيد بن واقد فهو من المزيد في متصل الاسناد وقد أخرجه أبو داود وابن ماجه
والاسماعيلي وغيرهم من طرق ليس فيها زيد بن واقد **قوله** أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في خزوة
تبوك وهو في قبة من آدم زاد في رواية المؤمل بن الفضل عن الوليد عن أبي داود فسلمت فرد فقال
ادخل قلت أكلى يارسول الله قال كلك قد خلت فقال الوليد قال عثمان بن أبي العاتكة إنما قال ذلك
من صغر القبة **قوله** (ستا) أي ست علامات لقيام الساعة أو لظهور وأشرط المقربة منها **قوله** ثم
موتان بضم الميم وسكون الواو قال القرأز هو الموت وقال غيره الموت الكثير الوقوع ويقال بالضم لغة
نميم وغيرهم يفتحونها ويقال للبليد موتان القلب بفتح الميم والسكون وقال ابن الجوزي يغلط
بعض المحدثين فيقول موتان بفتح الميم والواو وإنما ذلك اسم الأرض التي لم يحيى بالزرع والإصلاح
تنبيه في رواية ابن السكن ثم مرتان بلفظ التنبيه وجئت فهو بفتح الميم **قوله** كعقاص الغنم

ثم استفاضه المال حتى يطل

الرجل مائة دينار فيظل
ساخطا ثم فتنه لا يبقى بيت
من العرب الا دخلته ثم
هدنه تكون بينكم وبين
بني الاصفر فيغدرون
فيا تونكم تحت ثمانين غاية
تحت كل غاية اثنا عشر الفا
باب كيف يبدل الى اهل
العهد وقول الله عز
وجل واما تخافن من
قوم خيانة فاني ابداهم على
سواء الا آية * حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري اخبرنا جدي بن
عبد الرحمن ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال بعثني
ابو بكر رضي الله عنه
فيمن يؤذن يوم النحر
بمعنى لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت
عربان ويوم الحج الاكبر
يوم النحر وما قيل الاكبر
من اجل قول الناس الحج
الاصغر فبذل ابو بكر الى
الناس في ذلك العام فلم يحج
عام حجة الوداع الذي حج
فيه النبي صلى الله عليه
وسلم مشركا باب انهم من
عاهد ثم غدر

(٣) قوله بضم العين الخ
كذا في نسخ الشارح التي
بأيدينا والذي في نسخ
البخاري بتقديم القاف
على العين وبه ضبط
القسطاني وهو المنصوص

بضم العين المهملة وتخفيف القاف وآخره مهمة هو داء يأخذ الدواب فيسيل من آتوفها شي قد موت فجاء
قال ابو عبيدومنه أخذ الاقصاص وهو لقتل مكانه وقال ابن فارس العناص داء يأخذ في الصدر كانه يكسر
العنق ويقال ان هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس (قوله
ثم استفاضه المال) أي كثرته وظهرت في خلافة عثمان عند تلك الفتوح العظيمة والفتنة المشار اليها افتتحت
بقتل عثمان واستمرت الفتن بعده والسادسة لم تجئ بعد (قوله هدنه) بضم الهاء وسكون المهملة بعد هانوت
هي الصلح على ترك القتال بعد التحرك فيه (قوله بني الاصفر) هم الروم (قوله غاية) أي راية وسميت بذلك
لانها غاية المتبع اذا وقفت وقف وقع في حديث ذي مخبر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة عند
ابي داود في نحو هذا الحديث بلفظ راية بدل غاية وفي أوله ستصالحون الروم صلحا أمنا ثم تغزون أمتهم وهم
عدواقتنصرون ثم تنزلون من جافبر فخرج رجل من أهل الصليب الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب
رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفعه فعند ذلك تغدر الروم ويجمعون للملحمة فيأتون فذكره ولاين
ماجه من حديث أبي هريرة مرفوعا اذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالى يؤيد الله بهم الدين وله من
حديث معاذ بن جبل مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخرج الدجال في سبعة أشهر وله من
حديث عبد الله بن بسر رفعه بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة واسناده أصح
من اسناد حديث معاذ قال ابن الجوزي رواه بعضهم غاية بموحدة بدل التحتانية والغاية الالفة كانه شبه
كثرة الرماح بالالفة وقال الخطابي الغاية الغيضة فاستعيرت للرايات ترفع لرؤساء الجيش لما يشرع معهم من
الرمح ووجه العدد المشار اليه تسعمائة ألف وستون الفا ولعل أصله ألف ألف فالتفت كسوره ووقع مثله
في رواية ابن ماجه من حديث ذي مخبر ولفظه فيجتمعون للملحمة فيأتون تحت ثمانين غاية تحت كل غاية
اثنا عشر الفا ووقع عند الاسماعيلي من وجه آخر عن الوليد بن مسلم قال نذاكرنا هذا الحديث وشيخا من
شيوخ المدينة فقال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يقول في هذا الحديث مكان فتح بيت
المقدس عمران بيت المقدس قال المهلب فيه أن الغدر من أشراط الساعة وفيه أشياء من علامات النبوة
قد ظهرا أكثرها وقال ابن المنبر أما قصصة الروم فلم تجتمع الى الآن ولا بلغنا أنهم غزوا في البر في هذا العدد
فهى من الامور التي لم تقع بعد وفيه بشارة ونذارة وذلك انه دل على أن العاقبة للمؤمنين مع كثرة ذلك الجيش
وفيه اشارة الى أن عدد جيوش المسلمين سيكون اضعاف ما هو عليه ووقع في رواية للحاكم من طريق
الشعبي عن عوف بن مالك في هذا الحديث ان عوف بن مالك قال لما غادر طاعون عمواس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي اعد دستا بين يدي الساعة فقد وقع منهن ثلاث يعني موته صلى الله عليه وسلم وفتح
بيت المقدس والطاعون قالوا بئى ثلاث فقال له معاذ ان لهذا أهلا ووقع في الفتن لتعيم بن حاد ان هذه
القصة تكون في زمن المهدي على يدمك من آل هرقل (قوله باب كيف يبدل الى اهل العهد وقول
الله عز وجل واما تخافن من قوم خيانة فاني ابداهم على سواء) أي اطرح اليهم عهدهم وذلك بان يرسل
اليهم من يعلمهم بان العهد انتقض قال ابن عباس أي على مثل وقيل على عدل وقيل أعلمهم اننا قد حاربهم
حتى يصيروا منكم في العلم بذلك وقال الزهري المعنى اذا عاهدت قوما فخشيت منهم النقض فلا توقع بهم
بمجرد ذلك حتى تعلمهم * ثم ذكر فيه حديث أبي هريرة بعثني ابو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بعني
الحديث وقد تقدم شرحه في الحج وانه يشرح في تفسير براءة قال المهلب بن شي رسول الله صلى الله عليه
وسلم غدر المشركين فلذلك بعث من ينادي بذلك (قوله باب انهم من عاهد ثم غدر) الغدر حرام باتفاق

في كتب اللغة والمتعين من قول أبي عبيدومنه أخذ الاقصاص اه صححه

وقول الله عز وجل الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جريرة عن الأعمش
عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع خلال من كن فيه كان منافقا
خالصا من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى
يدعها * حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال ما كتبنا عن النبي صلى
الله عليه وسلم إلا القرآن وما في هذه الصحيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام ما بين عاتر إلى كذا فن أحدث حدثا أو آوى محدثا
فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدل ولا صوف وائمة المسلمين واحدة يسعي بها أدناهم فن أخفر مسلما فعليه لعنة
الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن وإلى قوم ما يغير آذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل
منه صرف ولا عدل * قال أبو ١٧٦ موسى حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا اسحق بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه

سواء كان في حق المسلم أو الذمي (قوله وقول الله عز وجل الذين عاهدت منهم) ذكر فيه ثلاثة أحاديث
* أحدها حديث عبد الله بن عمرو في علامات المنافق وهو ظاهر فيما ترجم له وقد مضى شرحه في كتاب
الإيمان * ثانيها حديث علي ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا القرآن الحديث وقد تقدم التنبية
عليه فربما والمراد منه قوله من أخفر مسلما وهو بالخاء المعجمة والفاء أي نقض عهده * ثالثها حديث
أبي هريرة (قوله وقال أبو موسى) هو محمد بن المثنى شيخ البخاري وقد نكر ونقل الملاف في هذه الصيغة
هل تقوم مقام العنينة فتعمل على السماع أو لا تحمل على السماع إلا بمن جرت عادته أن يستعملها فيه
وبهذا الأخير جزم الخطيب وهذا الحديث قد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق موسى بن عباس عن
أبي موسى مثله وقع في بعض نسخ البخاري حدثنا أبو موسى والاول هو الصحيح وبه جزم الاسماعيلي
وأبو نعيم وغيرهما (واسحق بن سعيد) أي ابن عمرو بن سعيد بن العاص وقد وافقه أخوه خالد بن سعيد
أخرجه الاسماعيلي من طريقه بنحوه (قوله إذا لم تجتنبوا) من الجباية بالجيم والموحدة وبعد الألف تحتانية
أي لم تأخذوا من الجزية والحراج شيئا (قوله تنهت) بضم أوله أي تناول مما لا يحل من الجور والظلم (قوله
فيمنعون ما في أيديهم) أي يمتنعون من أداء الجزية قال الحميدي أخرج مسلم معنى هذا الحديث من وجه
آخر عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رفته منعت العراق درهمها وققيزها وساق الحديث بلفظ الفعل
الماضي والمراد به ما يستقبل مبالغته في الإشارة إلى تحقق وقوعه ولمسلم عن جابر أيضا من فوعا بوشك أهل
العراق أن لا يجتبي إليهم غير ولا درهم قالوا هم ذلك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وفيه علم من أعلام النبوة
والتوصية بالوفاء لأهل الذمة لما في الجزية التي تؤخذ منهم من فتح المسلمير وفيه التحذير من ظلمهم وأنه
متى وقع ذلك نقضوا العهد فلم يجتنب المسلمون منهم شيئا فتضيق أحوالهم وذكرا بن حزم أن بعض المالكية
احتج بقوله في حديث أبي هريرة منعت العراق درهمها الحديث على أن الأرض المغنومة لا تنقسم ولا تباع وإن
المراد بالمنع منع الحراج ورده بان الحديث ورد في الانذار بما يكون من سوء العاقبة وإن المسلمين سيمنعون
حقوقهم في آخر الأمر وكذلك وقع (قوله باب) كذا هو بلا ترجمة عند الجميع وهو كالفصل من الباب

قال كيف أنتم إذا لم تجتنبوا
دينارا ولا درهما فقيصل
له وكيف ترى ذلك كأننا
يا أبا هريرة قال أي والذي
نفس أبي هريرة بيده عن
قول الصادق المصدوق
قالوا نعم ذلك قال تنهت
ذمة الله وذمة رسوله صلى
الله عليه وسلم فيشدد الله
عز وجل قلوب أهل الذمة
فيه من مافي أيديهم
باب * حدثنا عبدان
أخبرنا أبو جرة قال سمعت
الأعمش قال سألت أبا وائل
شهدت صفين قال نعم
فسمعت سهل بن حنيف
يقول انهم وارأيكم رأيتني
يوم أبي جندل ولو أستطيع
أن أرد أمر النبي صلى الله
عليه وسلم لرددته وما وضعنا
أسيا فناعلى عواتقنا لا امر

يقطعنا إلا سهل بننا إلى أمر نعرفه غير أمرنا هذا * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا يزيد بن عبد
العزيز عن أبيه حدثنا حبيب بن أبي ثابت قال حدثني أبو وائل قال كتب صفين ققام سهل بن حنيف فقال أيها الناس اتهموا أنفسكم فانا
كتابع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فاجاء عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله السنا على الحق وهم على باطل فقال
بلى فقال أليس قتلنا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلا من نطى الدنية في ديننا أن رجوع ولم يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب اني
رسول الله ولن يضيعني الله أبدا فاطلق عمر إلى أبي بكر فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا
فزلت سورة الفتح فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر إلى آخرها قال عمر يا رسول الله أرفع هرا قال نعم * حدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا حاتم بن اسمعيل عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قدمت على أمي وهي مشركة في عهد
قريش إذا عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدتهم مع أيها فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن أي قدمت

علي وهي رغبة قاساها قال نعم صليها **باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم** حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم حدثني شريح بن مسلمة حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي اسحق قال حدثني أبي عن أبي اسحق قال حدثني البراء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يعتمر أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة فاستنطوا عليه أن لا يقيم بها الا ثلاث ليال ولا يدخلها الا بجلبان السلاح ولا يدعو منهم أحدا قال فأخذ يكتب الشرط بينهم علي بن أبي طالب فكتب هذا ما قاضي عليه محمد رسول الله فقالوا

١٧٧

قاضي عليه محمد رسول الله فقالوا

لوعلمنا أنه رسول الله لم نمنعك ولنا بمنالك ولكن اكتب هذا ما قاضي عليه محمد بن عبد الله فقال أنا والله محمد بن عبد الله وأنا والله رسول الله قال وكان لا يكتب قال فقال اعلي امح رسول الله فقال لي والله لا أمحاه أبدا قال فأرنيه قال فإراه آياه فحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فلما دخل ومضت الأيام أو أعليا فقالوا امر صاحبك فليرحل فذكر ذلك علي رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم فارتحل **باب المواعدة من غير وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم** أفركم علي ما أفركم الله **باب طرح جيف** المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم ممن **باب** حدثنا عبدان بن عثمان قال أخبرني أبي عن شعبة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله رضي الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه

الذي قبله وذكر فيه حديثين أحدهما عن سهل بن حنيف في قصة الحديبية وذكره من وجهين والطريق الأولى منهما مختصرة وقد ساقه منها بناتما في الاعتصام وقد تقدمت الإشارة إلى فوائده في الكلام على حديث المسور في كتاب الشروط وسيأتي ما يتعلق منه بصفتين في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى والثاني حديث أسماء بنت أبي بكر في وفود أمها ووجه تعلق الأول من جهة ما آل إليه أمر قريش في نقضها العهد من الغلبة عليهم وقهرهم بفتح مكة فانه بوضع ان مال الغدر مذموم ومقابل ذلك مدح ومن هنا يتبين تعلق الحديث الثاني ووجهه ان عدم الغدر اقضى جواز صلة القرى ولو كان على غير دين الواصل وقد تقدم حديث أسماء في الهبة مشروحا وقول سهل بن حنيف يوم أبي جندل أراد به يوم الحديبية وانما نسبته لأبي جندل لانه لم يكن فيه على المسلمين أشد من قصته كما تقدم بيانه وعبد العزيز بن سياه في اسناده بالمهمة المكسورة بعد هاتحتانية خفيفة وبألفها وصلوا وقفا وهو مصر وف مع أنه أعجمي وكانه ليس يعلم عندهم وانما قال سهل بن حنيف لاهل صفين ما قال لما ظهر من أصحاب علي كراهية التحكيم فاعلمهم بما جرى يوم الحديبية من كراهة أكثر الناس للصلح ومع ذلك فاعقب خيرا كثيرا وظهر ان رأى النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح أنهم وأحد من رأيهم في المناجزة وسيأتي بقية فوائده في كتاب التفسير والاعتصام إن شاء الله تعالى **قوله** باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم أي يستفاد من وقوع المصالحة على ثلاثة أيام جوازها في وقت معلوم ولو لم تكن ثلاثة وأورد فيه حديث البراء في العمرة وقد تقدم في الصلح وسيأتي شرح ما يتعلق بكتابة الصلح منه في كتاب المغازي إن شاء الله تعالى **قوله** باب المواعدة من غير وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم أفركم علي ما أفركم الله هو طرف من حديث معاملة أهل خيبر وقد تقدم شرحه في المزارعة وبيان الاختلاف في أصل المسئلة وأما ما يتعلق بالجهاد فالمواعدة فيه لاحد لها معلوم لا يجوز غيره بل ذلك راجع إلى رأى الامام بحسب ما يراه الاحظ والاحوط للمسلمين **قوله** باب طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم ممن أرادوا أن يشتروا جسدا رجلا من المشركين فابى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم أخرجه الترمذي وغيره وذكر ابن اسحق في المغازي أن المشركين سألو النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسدا فقل بن عبد الله بن المغيرة وكان اقبح الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بشيء ولا جسده فقال ابن هشام باغضنا عن الزهري أنهم بذلوا فيه عشرة آلاف وأخذ من حديث الباب من جهة ان العادة تشهد أن أهل قتل بدر لو أفهموا أنه يقبل منهم فداء أجسادهم لبذلوا فيها ما شاء الله فهذا شاهد لحديث ابن عباس وان كان اسناده غيبا

٢٣ - فتح الباري - سادس وسلم ساجدا وحوله ناس من قريش من المشركين اذ جاءه عقبه بن أبي معيط بسلي جزور وقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة عليها السلام فاخذت من ظهره ودعت علي من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملا من قريش اللهم عليك أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة ابن أبي معيط وأمية بن خلف وأبى بن خلف فلقوا بهم قتلا يوم بدر قالوا في برغبر أمية أو أبي فانه كان رجلا ضخمًا فلما جروه تعطعت رصاله قبل أن يلقوا في البئر

قوى **قوله** باب اثم الغادر للبر والقاجر (أى سواء كان من برلقاجر أو برأومن فاجر لبر أو فاجر وبين هذه الترجمة والترجمة السابقة بثلاثة أبواب عموم وخصوص ذكر فيه أربعة أحاديث بأحدها وثانيها حديث ابن مسعود وأنس مع الكل غادرلوا وقوله وعن ثابت قائل ذلك هو شعبة بينه مسلم في روايته من طريق عبد الرحمن بن مهيدي عن شعبة عن ثابت عن أنس وقد أخرجه الامام عيسى عن أبي خليفه عن أبي الوليد شيخ البخارى فيه بالاسنادين معا قال في موضعين وبهذا رد على من جوز أن يكون ذلك معطوفا على قوله عن أبي الوليد فيكون من رواية الاعمش عن ثابت وليس كذلك ولم يرقم المزى في التهذيب في رواية الاعمش عن ثابت رقم البخارى **(قوله قال أحد هما ينصب وقال الآخر يرى يوم القيامة يعرف به)** ليس في رواية مسلم المذكورة ينصب ولا يرى وقد زاد مسلم من طريق غندر عن شعبة يقال هذه غدره فلان وله من حديث أبي سعيد رفع له بقدر غدرته وله من حديثه من وجه آخر عند استه قال ابن المنير كانه عومل بنقيض قصده لأن عادة اللواء أن يكون على الرأس فنصب عند السفل زيادة في فضيحه لأن الاعين غالباً تمتد الى الالوية فيكون ذلك سبباً لامتدادها الى التي بدت له ذلك اليوم فيزداد بها فضيحه **ثالثها** حديث ابن عمر في ذلك **(قوله ينصب يوم القيامة بغدرته)** أى بقدر غدرته كافي رواية مسلم قال القرطبي هذا خطاب منه للعرب بنحو ما كانت تفعل لأنهم كانوا يرفعون للوفاء راية بيضاء وللغدر راية سوداء ايلوموا الغادر ويذموه فاقضى الحديث وقوع مثل ذلك للغادر ليشتهر بصفته في القيامة فيذمه أهل الموقف وأما الوفاء فلم يرد فيه شيء ولا بعد أن يقع كذلك وقد ثبت لواء الحمد لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد تقدم تفسير الغدر قرر بيا والكلام على اللواء وما الفرق بينه وبين الراية في باب مفرد في كتاب الجهاد وفي الحديث غنط تحريم الغدر لاسيما من صاحب لولاية العامة لأن غدره يتعدى ضرره الى خلق كثير ولانه غيـر مضطر الى الغدر لقدرته على الوفاء وقال عياض المشهور أن هذا الحديث ورد في ذم الامام اذا غدر في عهده لرعيته أو لمقاتلته أو لامامة التي تقلدها والتم التزم القيام بها في خان فيها أو ترك الرفق فقد غدر بعهده وقيل المراد نهى الرعية عن الغدر بالامام فلا يخرج عليه ولا يتعرض لمعصيته لما يترتب على ذلك من الفتنة قال والصحيح لا أول قلت ولا أدري ما المانع من حمل الخبر على أعم من ذلك وسيأتى مزيد بيان لذلك في كتاب الفتن حيث أوردته المصنف فيه أنهم مما هتأوا الذي فهمه ابن عمر راوى الحديث هو هذا والله أعلم وفيه أن الناس يدعون يوم القيامة بأبائهم لقوله فيه هذه غدره فلان بن فلان وهي رواية ابن عمر الآتية في الفتن قال ابن دقيق العيد وان ثبت أنهم يدعون بأبائهم فقد يخص هذا من العموم وتعمد به قوم في ترك الجهاد مع ولاية الجور والذين يغدرون كما حكاه الباجي **رابعها** حديث ابن عباس لاهجرة بعد الفتح ساقه بنامه وقد تقدم شرحه في أواخر الجهاد وباقيه في الحج وفي تعليقه بالترجمة غموض قال ابن بطال وجهه أن محارم الله عهده الى عبادته فمن انتهك منها شيئاً كان غادراً وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة آمن الناس ثم أخبر أن القتال بمكة حرام فإشار الى أنهم آمنون من أن يغدر بهم أحد فبما حصل لهم من الامان وقال ابن المنير وجهه أن النص على ان مكة اختصت بالحرمه الا في الساعة المستثناة لا يختص بالمؤمن البر فيها اذ كل بتعة كذلك فدل على انها اختصت بما هو أعم من ذلك وقال الكرماني يمكن أن يؤخذ من قوله واذا استغفرتم فاقفوا واذمناه لاتغدروا وبالائمة ولا تخالفوهم لان ايجاب الوفاء بالخروج مستلزم لتحريم الغدر أو أشار الى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يغدر باستحلال القتال بمكة بل كان باحلال الله له ساعة ولولا ذلك لما جازله **(قلت)** ويحتمل أن يكون أشار بذلك الى ما وقع من سبب الفتح الذي ذكر في الحديث وهو غدر قريش بخزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم لما حاربوا مع أبي بكر حلفاء قريش فامسدت قريش بنى بكر وأعانوهم على خزاعة وبيتوهم فقتلوا منهم

والقاجر **حدثنا أبو الوليد** حدثنا شعبة عن سليمان الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل غادر لواء يوم القيامة قال أحد هما ينصب وقال الآخر يرى يوم القيامة يعرف به **حدثنا سليمان ابن حرب** حدثنا حماد بن زيد عن أبوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء ينصب يوم القيامة بغدرته **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية واذا استغفرتم فاقفوا وقال يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة وأنه لم يحل القتال فيه لاحد قبلى ولم يحل لي الاساعة من نهار فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة لا يعصده شوكه ولا ينفر

جماعة وفي ذلك يقول شاعرهم مخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

ان قريشا اخلقوا الموعدا * ونقضوا ميثاقك الموت كذا

وسأني شرح ذلك في المغازي مفصلا فكان عاقبة نقض قريش العهد بما فعلوه ان غزاهم المسلمون حتى فتحوا مكة واضطروا الى طلب الامان وصاروا بعد العز والقوة في غاية الوهن الى ان دخلوا في الاسلام واكثرهم لذلك كاره ولعله اشار بقوله في الترجمة بالبر الى المسلمين وبالفاجر الى خزاعة لان اكثرهم اذ ذلك لم يكن اسلم بعد والله اعلم **(خاتمة)** اشتملت احاديث فرض الخمس والجزية والموادعة وهي في التحقيق بقايا الجهاد وانما افردنا زيادة في الايضاح كما افردت العمرة وجزاء الصيد من كتاب الحج من الاحاديث المرفوعة على مائة وستة عشر حديثا المعلق منها سبعة عشر طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيها وفيما مضى سبعة وستون حديثا والبقية خالصة واقفه مسلم على تخريجها سوى حديث أس في صفة نقش الخاتم وحديثه في النعائين وحديثه في القدح وحديث أبي هريرة ما أعطيكم ولا أمنعكم وحديث خولة ان رجلا لا يخوضون وحديث تركة الزبير وحديث سوال هو ازن من طريق عمرو بن شعيب وحديث اعطاء جابر من تمخير وحديث ابن عمر لم يعتمر من الجعرانة وحديثه كنا نصيب في مغازينا العسل فهذه في الخمس وحديث عبد الرحمن بن عوف في الجوس وحديث عمر في وحديث ابن عمر ومن قل معاهدا وحديث ابن شهاب فيمن سحر وحديث عوف في الملاحم وحديث أبي هريرة كيف أتم اذالم تجتبوا دينارا ولا درهما وفيها من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم عشرون أثرا والله أعلم

قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب بدء الخلق

كذا لا أكثر وسقطت البسملة لابي ذر وللنسي ذ كر بدل كتاب والصغاني أبواب بدل كتاب و بدء الخلق فتح أوله وبالهمز أي ابتداءه والمراد بالخلق المخلوق **قوله** باب ما جاء في قول الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وقال الربيع بن خثيم **بالمعجزة والمثلثة مصغر وهو كوفي من كبار التابعين والحسن هو البصري (قوله كل عليه هين) أي البدء والاعادة أي انها مجلا أهون على غير التفضيل وان المراد بها الصفة** أقوله الله أكبر وكقول الشاعر **لعمرك ما أدري واني لا وجل * أي واني لو وجل وأثر الربيع وصلة الطبري من طريق منذر الثوري عنه نحوه وأما أثر الحسن فروى الطبري أيضا من طريق قتادة وأظنه عن الحسن ولكن لفظه واعادته أهون عليه من بدئه وكل على الله هين وظاهر هذا اللفظ اجاء صبغة أفعل على بابها وكذا قال مجاهد فيما أخرجه ابن أبي حاتم وغيره وقد ذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة أن ابن مسعود كان يقرؤها وهو عليه هين وحكى بعضهم عن ابن عباس أن الضمير للمخلوق لانه ابتدئ نطقه ثم علقه ثم مضى والاعادة أن يقول له كن فيكون فهو أهون على المخلوق انتهى ولا يثبت هذا عن ابن عباس بل هو من تفسير الكلبي كما حكاه الفراء لانه يقتضي تخصيصه بالحيوان ولان الضمير الذي بعده وهو قوله المثل الأعلى يصير معطوفا على غير المذكور قبله قريبا وقد روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس باسناد صحيح في قوله أهون عليه أسرو وقال الزجاج خوطب العباد عما يقولون لان عندهم أن البعث أهون من الابتداء فجعله مثلا له المثل الأعلى وذكر الربيع عن الشافعي في هذه الآية قال وهو أهون عليه أي في القدرة عليه لان شيئا يعظم على الله لانه يقول لما لم يكن كن فيخرج متصلا وأخرجه أبو نعيم وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن الضعالة واليه نحا الفراء والله أعلم **(قوله هين وهين مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق)** الأول بالتشديد والثاني بالتخفيف في الجميع قال أبو عبيدة في تفسير القرطبي في قوله تعالى فاحيناه ببلدة ميتاهي مخففة بمنزلة هين ولين وضيق بالتخفيف**

(بسم الله الرحمن الرحيم)
* (كتاب بدء الخلق) * باب
ما جاء في قول الله تعالى وهو
الذي يبدأ الخلق ثم يعيده
وهو أهون عليه وقال
الربيع بن خثيم والحسن
كل عليه هين وهين وهين
مثل لين ولين وميت وميت
وضيق وضيق

أفعبينا أفاعيا علينا حين
 أنشأكم وأنشأ خلقكم
 لغروب النصب أطوارا
 طوراً كذا وطوراً كذا
 - - - - -
 * حدثنا محمد بن كثير أخبرنا
 سفيان عن جامع بن شداد
 عن صفوان بن محرز عن
 عمران بن حصين رضي الله
 عنهما قال جاء نمر من بني
 نعيم إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال يا بني نعيم أبشروا
 فقالوا بشرتنا فأعطينا قنبر
 وجهه فجاءه أهل اليمن
 فقال يا أهل اليمن اقبلوا
 البشري اذ لم يقبلها بنو نعيم
 قالوا قبلنا فأخذ النبي صلى
 الله عليه وسلم يحدث بدء
 الخلق والعرش فجاء رجل
 فقال يا عمران راحلتك
 تغلبت لمتي لم أقم * حدثنا
 عمر بن حفص بن غياث
 حدثنا أبي حدثنا الأعمش
 حدثنا جامع بن شداد عن
 صفوان بن محرز أنه حدثه
 عن عمران بن حصين
 رضي الله عنهما قال دخلت
 على النبي صلى الله عليه
 وسلم وعقلت ناقتي بالباب
 فأنا ناس من بني نعيم فقال
 اقبلوا البشري يا بني نعيم
 قالوا قد بشرتنا فأعطينا
 مرتين ثم دخل عليه ناس
 من اليمن فقال اقبلوا
 البشري يا أهل اليمن أن
 لم يقبلها بنو نعيم قالوا قبلنا
 يا رسول الله قالوا اجئنا نألك

فيها والتشديد وسيأتي ذلك أيضاً في آخر تفسير سورة النحل وعن ابن الأعرابي أن العرب تمدح بالهين
 اللين محققاً وتذمهم بما مثقالهين بالتخفيف من الهون وهو السكينة والوقار ومنه عشون هو نا وعينه واو
 بخلاف الهين بالتشديد (قوله أفعبينا أفاعيا علينا حين أنشأكم وأنشأ خلقكم) كأنه أراد أن معنى قوله أفعبينا
 استفهام انكار أي ما أعجزنا الخلق الأول حين أنشأناكم وكانه عدل عن التكلم إلى الغيبة لمراعاة اللفظ
 الوارد في القرآن في قوله تعالى هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وقد روى الطبري من طريق ابن أبي
 نجيح عن مجاهد في قوله تعالى أفعبينا بالخلق الأول يقول أفاعيا علينا أنشأكم خلقاً جديداً فتشكروا في
 البعث وقال أهل اللغة عيت بالامرأ الم أعرف وجهه ومنه التي في الكلام (قوله لغوب النصب) أي تفسير
 قوله وما مسنا من لغوب أي من نصب والنصب التعب وزناو معنى وهذا تفسير مجاهد فيما أخرجه ابن أبي
 حاتم وأخرج من طريق قتادة قال أ كذب الله جل وعلا اليهود في زعمهم أنه استراح في اليوم السابع فقال
 وما مسنا من لغوب أي من أعياء وغفل الداودي الشارح قطن أن النصب في كلام المصنف بسكون
 الصاد وأنه أراد ضبط اللغوب فقال متعباً عليه لم أر أحد أنصب اللام في الفعل قال وإنما هو بالنصب لاحق
 (قوله أطواراً طوراً كذا وطوراً كذا) يريد تفسير قوله تعالى وقد خلقكم أطواراً والاطوار الاحوال
 المختلفة واحداً طوراً بالفتح وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في معنى
 الاطوار كونه مرة نقطة ومرة علقه الخ وأخرج الطبري عن ابن عباس وجاءه نحوه وقال المراد باختلاف
 أحوال الانسان من صحة وسقم وقيل معناه اصنافاً في الألوان واللغات ثم ذكر المصنف في الباب أربعة
 أحاديث * أحدها حديث عمران بن حصين (قوله عن صفوان بن محرز عن عمران) في رواية أبي عاصم
 عن سفيان في المغازي حدثنا صفوان حدثنا عمران (قوله جاء نمر من بني نعيم) يعني وفداهم وسيأتي بيان
 وقت قدومهم ومن عرف منهم في أواخر المغازي (قوله أبشروا) بهمة قطع من البشارة (قوله فقالوا
 بشرتنا) القائل ذلك منهم الاقرع بن حابس ذكره ابن الجوزي (قوله فتغير وجهه) أما لا سفسف عليهم
 كيف آثروا الدنيا وأما لكونه لم يحضره ما يعطيهم فينال فهم به أول كل منهما (قوله فجاءه أهل اليمن) هم
 الاشعريون قوم أبي موسى وقد أورد البخاري حديث عمران هذا وفيه ما يستأنس به لذلك ثم ظهر لي أن
 المراد بأهل اليمن هنا نافع بن زيد الحيري مع من وفد معه من أهل حير و قد ذكر مستند ذلك في باب قدوم
 الاشعرين وأهل اليمن وأن هذا هو السر في عطف أهل اليمن على الاشعرين مع أن الاشعرين من جلة
 أهل اليمن لما كان زمان قدوم الطائفتين مختلفاً ولكل منهما قصة غير قصة الآخرين وقع العطف (قوله
 اقبلوا البشري) بضم أوله وسكون المعجمة والفصر أي اقبلوا مني ما يقتضي أن تبشروا إذا أخذتم به بالجنة
 كالفقه في الدين والعمل به وحكي عياض أن في رواية الاصيلي البصري بالتعناية والمهملة قال والصواب
 الأول (قوله اذ لم يقبلها) في الرواية الاخرى أن لم يقبلها وهو بفتح أن أي من أجل تركهم لها ويروى
 بكسر ان (قوله فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق والعرش) أي عن بدء الخلق وعن حال
 العرش وكأنه ضمن يحدث معنى يذكروا وكانهم سألوا عن أحوال هذا العالم وهو الظاهر ويحتمل أن يكونوا
 سألوا عن أول جنس المخاوف فعلي الأول يقتضي السياق أنه أخبر أن أول شيء خلق منه السموات والأرض
 وعلى الثاني يقتضي أن العرش والماء تقدم خلقهما قبل ذلك ووقع في قصة نافع بن زيد نألك عن أول هذا
 الامر (قوله قالوا اجئنا نألك) كذلك كشميهني ولغيره جئناك لنسألك وزاد في التوحيد وتنفعه في الدين
 وكذا هي في قصة نافع بن زيد التي أشرت إليها آنفاً (قوله عن هذا الامر) أي الحاضر الموجود والامر
 يطلق ويراد به المأمور ويراد به الشأن والحكم والحلت على الفعل غير ذلك (قوله كان الله ولم يكن شيء غيره)

يا رسول الله قالوا اجئنا نألك عن هذا الامر قال كان الله ولم يكن شيء غيره

في الرواية الآتية في التوحيد ولم يكن شيء قبله وفي رواية غير البخاري ولم يكن شيء معه والقصة متعددة
فاقتضى ذلك أن الرواية وقعت بالمعنى ولعل راويها أخذها من قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه في صلاة
الليل كما تقدم من حديث ابن عباس أنت الأول فليس قبلك شيء ولكن رواية الباب أصرح في العدم وفيه
دلالة على أنه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش ولا غيرهما لأن كل ذلك غير الله تعالى ويكون قوله وكان
عرشه على الماء معناه أنه خلق الماء سابقا ثم خلق العرش على الماء وقد وقع في قصة نافع بن زيد الحميري
بلفظ كان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال اكتب ما هو كائن ثم خلق السموات والأرض وما فيهن فصرح
بترتيب المخلوقات بعد الماء والعرش (قوله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكركل شيء وخلق السموات
والأرض) هكذا جاءت هذه الأمور الثلاثة معطوفة بالواو ووقع الرواية التي في التوحيد ثم خلق السموات
والأرض ولم يقع بلفظ ثم إلا في ذكر خلق السموات والأرض وقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو
مرفوعا أن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على
الماء وهذا الحديث يؤيد رواية من روى ثم خلق السموات والأرض باللفظ الدال على الترتيب في تنبيه
وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان لله ولا شيء معه وهو الآتي على ما عليه كان وهي زيادة ليست
شيء من كتب الحديث نبيه على ذلك العلامة تقي الدين بن تيمية وهو مسلم في قوله وهو الآتي أي آخره وأما
لفظ ولا شيء معه فرواية الباب بلفظ ولا شيء غيره معناها ووقع في ترجمة نافع بن زيد الحميري المذكور كان
الله لا شيء غيره بغير واو (قوله وكان عرشه على الماء) قال الطيبي هو فصل مستقل لأن القديم من لم يسبقه
شيء ولم يعارضه في الأولية لكن أشار بقوله وكان عرشه على الماء إلى أن الماء والعرش كانا معا وهذا
العالم لكونهما خلقا قبل خلق السموات والأرض ولم يكن تحت العرش اذ ذلك إلا الماء ومحصل الحديث
أن مطلق قوله وكان عرشه على الماء مقيد بقوله ولم يكن شيء غيره والمراد بكان في الأول الأزلية وفي الثاني
الحدوث بعد العدم وقد روى أحمد والترمذي وصححه من حديث أبي رزين العقيلي مرفوعا أن الماء
خلق قبل العرش وروى السدي في تفسيره بإسناد متعدد أن الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء وأما ما رواه
أحمد والترمذي وصححه من حديث عباد بن الصامت مرفوعا أول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب فجري
بما هو كائن إلى يوم القيامة فيجمع بينه وبين ما قبله بأن أولية القلم بالنسبة إلى ما عدا الماء والعرش أو بالنسبة
إلى ما منه صدر من الكتابة أي أنه قبل لها كتب أول ما خلق وأما حديث أول ما خلق الله العقل فليس له
طريق ثبت وعلى تقدير ثبوته فهذا التقدير الأخير هو تأويله والله أعلم وحكي أبو العلاء الحمداني أن للعلماء
قولين في أم- ما خلق أولا العرش أو القلم قال والاكثر على سبق خلق العرش واختار ابن جرير ومن تبعه
الثاني وروى ابن أبي حازم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ مسيرة
خمسمائة عام فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش اكتب فقال وما أكتب قال علمي في خلق إلى
يوم القيامة ذكره في تفسير سورة سبحان وليس فيه سبق خلق القلم على العرش بل فيه سبق العرش
وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال أول ما خلق الله
القلم فقال لها اكتب فقال يا رب وما أكتب قال اكتب القدر فجري بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة
وأخرج سعيد بن منصور عن أبي عوانة عن أبي بشر عن مجاهد قال بدء الخلق العرش والماء والهواء
وخلقت الأرض من الماء والجمع بين هذه الآثار واضح (قوله وكتب) أي قدر (في الذكر) أي في محل
الذكر أي في اللوح المحفوظ (كل شيء) أي من الكائنات وفي الحديث جواز السؤال عن مبدا الأشياء
والبحث من ذلك وحواز جواب العالم بما يستعصم من ذلك وعليه الكف أن نحشي على السائل ما يدخل

وكان عرشه على الماء
وكتب في الذكركل شيء
وخلق السموات والأرض

على معتقده وفيه أن جنس الزمان ونوعه حادث وأن الله أوجد هذه المخلوقات بعد أن لم تكن لا عن عجز عن ذلك بل مع القدرة واستنبط بعضهم من سؤال الأشعر بين عن هذه القصة أن الكلام في أصول الدين وحديث العالم مستمران في ذر يتهم حتى ظهر ذلك منهم في أبي الحسن الأشعري أشار إلى ذلك ابن عساكر (قوله قنادى مناد) في الرواية الأخرى فجاء رجل فقال يا عمران ولم أقف على اسمه في شيء من الروايات (قوله ذهبنا فقلت يا ابن الحسين) أي اختلفت ووقع في الرواية الأولى فجاء رجل فقال يا عمران راحلتك أي أدرك راحلتك فهو بالنصب أو ذهب راحلتك فهو بالرفع ويؤيده الرواية الأخرى ولم أقف على اسم هذا الرجل وقوله فقلت بالقاء أي شردت (قوله فاذا هي يقطع) بفتح أوله (دونها السراب) بالضم أي يحول بيني وبين رؤيتها والسراب بالمهملة معروف وهو ما يرى نهاراً في القلابة كأنه ماء (قوله فوالله لو ددت أني كنت تركتها) في التوحيد أنها ذهبت ولم أقم يعني لأنه قام قبل أن يكمل النبي صلى الله عليه وسلم حديثه في ظنه فتأسف على ما فات من ذلك وفيه ما كان عليه من الحرص على تحصيل العلم وقد كنت كثير التطلب لتحصيل ما ظن عمران أنه فاته من هذه القصة إلى أن وقفت على قصة نافع بن زيد الجبيري فتوى في ظني أنه لم يفته شيء من هذه القصة بخصوصها لما وقفت نافع بن زيد عن قدرزائد على حديث عمران الآن في آخره بعد قوله وما فيهن واستوى على عرشه عز وجل الحديث الثاني حديث عمر قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً فاجبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم الحديث (قوله وروى عيسى عن رقية) كذلك أكثر وسقط منه رجل فقال ابن الفلكي ينبغي أن يكون بين عيسى ورقية أبو حزة وبذلك جزم أبو مسعود وقال الطبرقي سقط أبو حزة من كتاب القريري وثبت في رواية حماد بن شاكر فعنده عن البخاري روى عيسى عن أبي حزة عن رقية قال وكذا قال ابن رمح عن القريري (قلت) وبذلك جزم أبو نعيم في المستخرج وهو يروي الصحيح عن الجرجاني عن القريري فالإختلاف فيه حيث أخذ عن القريري ثم رأيت سقط أيضاً من رواية النسفي لكن جعل بين عيسى ورقية ضبة ويغلب على الظن أن أبو حزة أطلق في رواية الجرجاني وقد وصفوه بقوله الاتقان وعيسى المذكو وهو ابن موسى البخاري ولقبه غنجار بمعجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم جيم وابس له في البخاري الأهذا الموضع وقد وصل الحديث المذكو من طريق عيسى المذكو عن أبي حزة وهو محمد بن ميمون السكري عن رقية الطبراني في مسند رقية المذكو وهو بفتح الراء والقاف والموحدة الخفيفة ابن مصفلة بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وقد تبدل سينا بعد ها قاف ولم ينفرد به عيسى فقد أخرجه أبو نعيم من طريق علي بن الحسن ابن شقيق عن أبي حزة نحوه لكن بإسناد ضعيف (قوله حتى دخل أهل الجنة) هي غاية قوله أخبرنا أي أخبرنا عن مبتدأ الخلق شيئا بعد شيء إلى أن انتهى الأخبار عن حال الاستقرار في الجنة والنار ووضع الماضي موضع المضارع مبالغة للتحقق المستفاد من خبر الصادق وكان السياق يقتضي أن يقول حتى يدخل ودل ذلك على أنه أخبر في المجلس الواحد بجميع أحوال المخلوقات منذ ابتدئت إلى أن تفتي إلى أن تبعث فشمع ذلك الأخبار عن المبدأ والمعاش والمعاد وفي تفسيره يراد بذلك كله في مجلس واحد من خوارق العادة أمر عظيم ويقرب ذلك مع كون معجزاته لا مريية في كثرتها أنه صلى الله عليه وسلم أعطى جوامع الكلم ومثل هذا من جهة أخرى ما رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عمر وبن العاص قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقيائلهم ثم أجعل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبدانهم فالذي في شماله مثله في أهل النار وقال في آخر الحديث فقال بيديه فبيدهما ثم قال فرغ منكم من العباد فريقت في الجنة وقرير في

قنادى مناد ذهبنا فقلت يا ابن الحسين فأنطلقت فاذا هي يقطع دونها السراب فوالله لو ددت أني كنت تركتها وروى عيسى عن رقية عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاماً فاجبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسبه من نسبه

العبير واستناده حسن وجه الشبه بينهما أن الأول فيه تيسير القول الكثير في الزمن القليل وهذا فيه تيسير الجرم الواسع في الطرف الضيق وظاهر قوله فنبد هما بعد قوله وفي يده كتابان أيهما كانا مرتين لهم والله أعلم ولحديث الباب شاهد من حديث حذيفة سيأتي في كتاب القدر أن شاء الله تعالى ومن حديث أبي زيد الانصاري أخرجه أحد ومسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم صلى العصر كذلك حتى غابت الشمس فعد ثلثا عما كان وما هو كائن فأعلمنا أن حفظنا لفظ أحد وأخرجه من حديث أبي سعيد مختصرا ومطولا وأخرجه الترمذي من حديثه مطولا وترجم له باب ما قام به النبي صلى الله عليه وسلم مما هو كائن إلى يوم القيامة ثم ساقه بلفظ صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم صلاة العصر ثم قام بمحدثنا فلم يدع شيئا يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به حفظه من حفظه ونسبه من نسبه ثم ساق الحديث وقال حسن وفي الباب عن حذيفة وأبي زيد بن أخطب وأبي مريم والمغيرة بن شعبة انتهى ولم يقع له حديث عمر حديث الباب وهو على شرطه وأفاد حديث أبي زيد بيان المقام المذکور زمانا ومكانا في حديث عمر رضي الله عنه وأنه كان على المنبر من أول النهار إلى أن غابت الشمس والله أعلم * ثالثها حديث أبي هريرة وهو من الالميات (قوله عن أبي أحمد) هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري وسفيان هو الثوري (قوله يشتمني ابن آدم) بكسر التاء من يشتمني والتم هو الوصف بما يقتضي النقص ولا شئ أن دعوى الولد لله يستلزم الامكان المستدعي للحدوث وذلك غاية النقص في حق الباري سبحانه وتعالى والمراد من الحديث هنا قوله ليس بعيدني كما بدأي وهو قول منكري البعث من عباد الاوثان رابعها حديث أبي هريرة أيضا (قوله لما قضى الله الخلق) أي خلق الخلق كقوله تعالى فضاء من سبع سموات أو المراد أوجد جنسه وقضى بطلق بمعنى حكم وأتمن وفرغ وأمضى (قوله كتب في كتابه) أي أمر القلم أن يكتب في اللوح المحفوظ وقد تقدم في حديث عبادة بن الصامت قريبا فقال للقلم كتب فجرى عما هو كائن ويحتمل أن يكون المراد بالكتاب اللفظ الذي فضاء وهو كقوله تعالى كتب الله لاغابن أنوارا صلى (قوله فهو عنده فوق العرش) قيل معناه دون العرش وهو كقوله تعالى بعوضه فوقها والحامل على هذا التأويل استبعاد أن يكون شئ من المخلوقات فوق العرش ولا محذور في اجراء ذلك على ظاهره لأن العرش خلق من خلق الله ويحتمل أن يكون المراد بقوله فهو عنده أي ذكره أو علمه فلا تكون العندية مكانية بل هي إشارة إلى كمال كونه مخفيا عن الخلق مرفوعا عن حيز ادراكهم وحكي الكرماني أن بعضهم زعم أن لفظ فوق زائد كقوله فان كنساء فوق اثنين والمراد اثنتان فصاعدا ولم يتعقبه وهو متعقب لأن محل دعوى الزيادة ما ذابني الكلام مستقيما مع حذفها كما في الآية وأما في الحديث فإنه يبقى مع الحذف فهو عنده العرش وذلك غير مستقيم (قوله ان رجتي) بفتح ان على انها بدل من كتب وبكسر ها على حكاية مضمة من الكتاب (قوله غلبت) في رواية شعيب عن أبي الزناد في التوحيد سبقت بدل غلبت والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ابعال العذاب إلى من يقع عليه الغضب لأن السبق والغلبة باعتبار التعلق أي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لأن الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد بالحادث وبهذا التقرير يندفع استشكل من أو رد وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض المواطن كمن يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعة وغيرها وقيل معنى الغلبة الكثرة والشمول تقول غلب على فلان الكرم أي أكثر أفعاله وهذا كله بناء على أن الرحمة والغضب من صفات الذات وقال بعض العلماء الرحمة والغضب من صفات الفعل لا من صفات الذات ولا مانع من تقدم بعض الأفعال على بعض فتكون الإشارة بالرحمة إلى اسكان آدم الجنة أول ما خلق

* حدثنا عبد الله بن أبي شيبه عن أبي أحمد عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يشتمني ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني ويكذبني وما ينبغي له أما شتمه فقوله ان لي ولدا وأما تكذيبه فقوله ليس بعيدني كما بدأي * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رجتي غلبت غضبي

متلا ومقابلها ما وقع من اخراجه منها وعلى ذلك استمرت أحوال الامم بتقديم الرحمة في خلقهم بالتوسع عليهم من الرزق وغيره ثم يقع بهم العذاب على كفرهم وأماما أشكل من أمر من يذهب من الموحدين فالرحمة سابقة في حقهم أيضا ولولا وجودها لخلدوا أبدًا وقال الطبري في سبق الرحمة إشارة أن قسط الخلق منها أكثر من قسطهم من الغضب وانها تنالهم غير استحقاق وان الغضب لا يغالبهم الا باستحقاق فالرحمة تشمل الشخص بخير أو رضيعا أو طفيا أو ناشئا قبل أن يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد أن يصدر عنه من الذنوب ما يستحق معه ذلك ﴿ (قوله باب ما جاء في سبع أرضين) أي في بيان وضعها ﴾ (قوله وقول الله سبحانه وتعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن الآية) قال الداودي فيه دلالة على أن الأرضين بعضها فوق بعض مثل السموات ونقل عن بعض المتكلمين أن المثلية في العدد خاصة وإن السبع متجاورة وحكى ابن التين عن بعضهم أن الأرض واحدة قال وهو مردود بالقرآن والسنة (قلت) لعله القول بالتجاور والاقصير صريح في المخالفة ويدل للقول الظاهر ما رواه ابن جرير من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس في هذه الآية ومن الأرض مثلهن قال في كل أرض مثل إبراهيم ونحو ما على الأرض من الخلق هكذا أخرجه مختصرا واسناده صحيح وأخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن السائب عن أبي الضحى مطولا وأوله أي سبع أرضين في كل أرض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وإبراهيم كإبراهيمكم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم قال البيهقي اسناده صحيح الا أنه شاذ بمرارة وروى ابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس قال لو حدثتكم بتفسير هذه الآية لكفرتهم وكفركم تكذيبكم ما ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه وزادوه من مكتوبات بعضهم على بعض وظاهر قوله تعالى ومن الأرض مثلهن يراد أيضا على أهل الهيئة قهرهم أن لا مسافة بين كل أرض وأرض وإن كانت فوقها وإن السابعة سما لا جوف لها وفي وسطها المركز وهي نقطة مقصورة متوهمه إلى غير ذلك من أقوالهم التي لا برهان عليها وقد روى أحمد والترمذي من حديث أبي هريرة مرفوعا أن بين كل سماء وسماء خمسمائة عام وأن سماء كل سماء كذلك وأن بين كل أرض وأرض خمسمائة عام وأخرجه اسحق بن راهويه والبخاري من حديث أبي ذر نحوه ولابى داود والترمذي من حديث العباس بن عبد المطلب مرفوعا بين كل سماء وسماء إحدى أو اثنتان وسبعون سنة وجمع بين الحديثين بأن اختلاف المسافة بينهما باعتبار بطء السير وسرعته (قوله والسقف المرفوع السماء) هو تفسير مجاهد أخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم وغيرهما من طريق ابن أبي نجيع عنه ومن طريق قتادة نحوه وسياق عن علي بن مسلمة في باب الملائكة ولابن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس السقف المرفوع العرش كما قال والاول أكثر وهو يقتضي الرد على من قال أن السماء كرية لأن السقف في اللغة العربية لا يكون كرويا (قوله سمكها) بفتح المهملة وسكون الميم (بناءها) بالمذير بد تفسير قوله تعالى رفع سمكها أي رفع بنائها وهو تفسير ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه ومن طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد مثله وزاد بغير عمد من طريق قتادة مثله (قوله والحبك استواؤها وحسنها) هو تفسير ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وأخرجه من طريق سعيد الاسكاف عن عكرمة عنه بلفظ ذات الحبك أي البهاء والجمال غير أنها كالبرد المسلول ومن طريق علي بن أبي طلحة عنه قال ذات الحبك أي الخلق الحسن والحبك بضمين جمع حبيكة كطرق وطريقة وزنا ومعنى وقيل واحد هاجب كمثل ومثل وقيل الحبك الطريق التي ترى في السماء من آثار النجوم وروى الطبري عن الضعفاء نحوه وقيل هي النجوم أخرجه الطبري باسناد حسن عن الحسن وروى الطبري عن عبد الله بن

*(باب ما جاء في سبع أرضين) وقول الله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ينزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما والسقف المرفوع السماء سمكها بناءها والحبك استواؤها وحسنها

وأذنت سمعت وأطاعت وألقت آخر جت مافيهام من الموت وتخلت أي عنهم طعها ادحاها بالساهرة وجه الارض كان فيها الحيوان
نومهم وسهرهم * حدثنا علي بن عبد الله أخبرنا ابن علية عن علي بن المبارك حدثنا يحيى ١٨٥ بن أبي كبير عن محمد بن ابراهيم

ابن الحرث عن أبي سلمة
ابن عبد الرحمن وكانت بينه
بين أناس خصومة في أرض
فدخل على عائشة فذكر
لهذا فقال يا أبا سلمة
اجتنب الأرض فإن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
من ظلم قيد شبر طوقه من
سبع أرضين * حدثنا بشر
ابن محمد قال أخبرنا عبد
الله عن موسى بن عتبة
عن سالم عن أبيه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم من
أخذ شياً من الأرض خير
حقه خسف به يوم القيامة
إلى سبع أرضين * حدثنا
محمد بن المثنى حدثنا عبد
الوهاب حدثنا أيوب
عن محمد بن سيرين عن
ابن أبي بكرة عن أبي بكرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن
الزمان قد استدار كهيته
يوم خلق السموات والأرض
السنة اثنا عشر شهراً منها
أربعة حرم ثلاثة متواليات
ذوالقعدة وذوالحجة
والحرم رجب مضر الذي
بين جادى وشعبان
* حدثنا عبيد بن اسمعيل
حدثنا أبو أسامة عن
هشام عن أبيه عن سعيد
ابن زيد بن عمرو بن قنيل

عمر وأن المراد بالسما هنا السماء السابعة (قوله أذنت سمعت وأطاعت) يريد تفسير قوله تعالى إذا السماء
انشقت وأذنت لربها وحقت ومعنى سمعها وأطاعتها قبولها ما يراود منها وروى ابن أبي حاتم من طريق
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال وأذنت لربها أي أطاعت ومن طريق الضعك أذنت لربها أي سمعت
ومن طريق سعيد بن جبيرة وحقت أي حق لها أن تطيع (قوله وألقت آخر جت مافيهام من الموت وتخلت
أي عنهم) يريد تفسير بقية الآيات وهو عند ابن أبي حاتم من طريق مجاهد نحوه ومن طريق سعيد
ابن جبيرة ألقت ما استودعها الله من عبادة وتخلت عنهم إليه (قوله طعها ادحاها) هو تفسير مجاهد
آخر به عبد بن حماد وغيره من طريقه والمعنى بسطها عينا وشمالا من كل جانب وأخرج ابن أبي حاتم أيضا
من طريق ابن عباس والسدي وغيرهما ادحاها أي بسطها (قوله بالساهرة وجه الارض كان فيها الحيوان
نومهم وسهرهم) هو تفسير عكرمة آخر به ابن أبي حاتم أو المراد بالأرض أرض القيامة وأخرج ابن أبي
حاتم من طريق مصعب بن ثابت عن أبي حازم عن سهل بن سعد في قوله فاذا هم بالساهرة قال أرض بيضاء
عفراء كالخبرة وسيأتي من وجه آخر عن أبي حازم مرفوعاً في الرقاق لكن ليس فيه تفسير الساهرة ثم ذكر
المصنف في الباب أربعة أحاديث * أحدها حديث عائشة من ظلم قيد شبر وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب
المظالم * ثانيها حديث ابن عمر في المعنى وقد تقدم هناك أيضاً وعبد الله في أسناده هو ابن المبارك والراوى
عنه بشر بن محمد مروزي سمع من ابن المبارك بخراسان وهو يؤيد البحث الذي قدمته من أنه
لا يلزم من كون هذا الحديث ليس في كتب ابن المبارك بخراسان أن لا يكون حدث به هناك ويحتمل أن
يكون بشر صاحب ابن المبارك فسمعه منه بالبصرة فيصح أنه لم يحدث به إلا بالبصرة والله أعلم * ثالثها
حديث أبي بكرة أن الزمان قد استدار كهيته وسيأتي بأنهم من هذا السياق في آخر المغازي في الكلام على
حجة الوداع ويأتي شرحه في تفسير براءة ومضى شرح أكثره في العلم وبعضه في الحج (قوله عن محمد بن
سيرين عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة) اسم ابن أبي بكرة عبد الرحمن كما تقدم في باب رب مبلغ أوعى من
سامع في كتاب العلم من وجه آخر عن أيوب وذكر أبو علي الجاني أنه سقط من نسخة الأصل في هنا عن ابن
أبي بكرة وثبت لسائر الرواة عن القريري (قلت) وكذا ثبت في رواية النسفي عن البخاري قال الجاني ووقع
في رواية القاسمي هنا عن أيوب عن محمد بن أبي بكرة وهو وهم فاحش (قلت) وافق الأصل لكن صحف
عن فصار ابن فلذلك وصفه بفحش الوهم وسيأتي هذا الحديث بالسند المذكور هنا في باب حجة الوداع
من كتاب المغازي على الصواب للجماعة أيضاً حتى الأصل واستمر القاسمي على وهمه فقال هناك أيضاً
عن محمد بن أبي بكرة * رابعها حديث سعيد بن زيد في قصته مع أروى بنت أنيس في مخاصمتها له في الأرض
وقد تقدمت مباحثه مستوفاة في كتاب المظالم (قوله كهيته) الكاف صفة مصدر محذوف تقديره استدار
استدارة مثل صفته يوم خلق السماء والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وزعم يوسف بن عبد الملك في كتابه
تفضيل الأزمنة أن هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم في شهر مارس وهو أدار وهو برمهات
بالقبطية وفيه يستوى الليل والنهار عند حلول الشمس برج الحمل (قوله وقال ابن أبي الزناد عن هشام) أي
ابن عروة (عن أبيه قال سعيد بن زيد) أراد المصنف بهذا التعليق بيان لقاء عروة وسعيداً وقد لقي
عروة من هو أقدم وفاة من سعيد كوالده الزبير وعلي وغيرهما (قوله باب في النجوم وقال قتادة الخ) وصله

٢٤ - فتح الباري - سادس * أنه خاصته أروى في حق زعمت أنه أنه قصه لها إلى مروان فقال سعيد أنا أمة من
من حقها شيئاً أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شبراً من الأرض ظلماً فانه بطوقه يوم القيامة من سبع أرضين
* قال ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه قال قال لي سعيد بن زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في باب في النجوم وقال قتادة

عبد بن جريد من طريق شيان عنه به وزاد في آخره وان ناسا جهلة بأمر الله قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة
من غرس بنجم كذا كان كذا ومن سافر بنجم كذا كان كذا ولعمري ما من النجوم نجم الا ويولد به الطويل
والقصير والاحمر والابيض والحسن والدميم وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذا الطائر شيء من هذا الغيب
اتهمى وهذه الزيادة تظهر مناسبة ايراد المصنف ما أورده من تفسير الاشياء التي ذكرها من القرآن وان كان
ذكر بعضها وقع استطرادا والله اعلم قال الداودي قول قتادة في النجوم حسن الاقوله اخطأ واضاع نفسه
فانه قصر في ذلك بل قائل ذلك كافر انتهى ولم يتعين الكفر في حق من قال ذلك وانما يكفر من نسب الاختراع اليها
واما من جعلها علامة على حدوث أمر في الارض فلا وقد تقدم تقرير ذلك وتفصيله في الكلام على حديث
زيد بن خالد فيمن قال مطرنا بنوء كذا في باب الاستسقاء وقال أبو علي الفارسي في قوله تعالى وجعلنا هارجوما
الضمير للسما أي وجعلنا شهرها هارجوما على حذف مضاف فصار الضمير للمضاف اليه وذكر ابن دحية في
التنوير من طريق أبي عثمان النهدي عن سليمان الفارسي قال النجوم كلها معلقة كالقناديل من السماء
الدنيا كتعليق القناديل في المساجد (قوله وقال ابن عباس هشيما متغيرا) لم أره عنه من طريق موصولة لكن
ذكره اسمعيل بن أبي زياد في تفسيره عن ابن عباس وقال أبو عبيدة قوله هشيما أي يابس متفتتا وذرؤه الرياح
أي تفرقه (قوله والاب مائة كل الانعام) هو تفسير ابن عباس أيضا واصله ابن أبي حاتم من طريق عاصم بن
كليب عن أبيه عنه قال الاب ما أنبت الارض مما تأكله الدواب ولانها تأكله الناس ومن طريق ابن عباس
قال الاب الحشيش ومن طريق عطاء والضحاك الاب هو كل شيء ينبت على وجه الارض زاد الضحاك الا
الفاكهة وروى ابن جرير من طريق ابراهيم التيمي ان أبا بكر الصديق سئل عن الاب فقال أي سماء تطلني
وأي أرض تطلني اذا قلت في كتاب الله بغير علم وهذا منقطع وعن عمر أنه قال عرفنا الفاكهة فالاب ثم قال
ان هذا هو التكلف فهو صحيح عنه أخرجه عبد بن جريد من طريق صحيحه عن أنس عن عمرو بن أبي بيان
ذلك في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى (قوله والانام الخلق) هو تفسير ابن عباس أيضا أخرجه ابن أبي
حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى والارض وضعها للانام قال للخلق والمراد بالخلق المخلوق
ومن طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال الانام الناس وهذا أخص من الذي قبله ومن طريق
الحسن قال الجن والانس وعن الشعبي قال هو كل ذي روح (قوله برزخ حاجب) في رواية المستملي
والكشميني حاجز بالزاي وهذا تفسير ابن عباس أيضا واصله ابن أبي حاتم من الوجه المذكور أولا (قوله
وقال مجاهد الفاف ملتفة والغلب ملتفة) وصلهما عبد بن جريد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال
وجنات الفاف ملتفة ومن طريقه قال وحدائق غلبا أي ملتفة وروى ابن أبي حاتم من طريق عاصم
ابن كليب عن أبيه عن ابن عباس الحدائق التفت والغلب ما غلظ ومن طريق عكرمة عنه الغلب شجر
بالجبل لا يحمل يستظل به ومن طريق علي بن أبي طلحة عنه قال وجنات الفاف أي مجتمعة وقال أهل اللغة
الالفاف جمع لف أو لقيف وعن الكسائي هو جمع الجمع وقال الطبري الفاف جمع لقيفة وهي الغليظة
وليس الالتفاف من الغلظ في شيء الا أن يراد أنه غلظ بالالتفاف (قوله فراشاهم ادا كقوله ولكم في الارض
مستقر) هو قول قتادة والربيع بن أنس واصله الطبري عنهما ومن طريق السدي باسانيد فراشاهم
فراش عشي عليها وهي المهاد والقرار (قوله نكد اقليل) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق السدي قال
لا يخرج الانكد اقل النكد الشيء القليل الذي لا ينفع ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال
هذا مثل ضرب شكفار كالبدا السبخة المالحة التي لا تخرج منها البركة (قوله باب صفة الشمس
والقمر بحسبان) أي تفسير ذلك وقوله قال مجاهد كحسبان الرحي واصله الفر ياب في تفسيره من طريق

وقلذ بنا السماء الدنيا
عصا يبع خلق هذه
النجوم ثلاث جعلها زينة
السماء ورجوم للشياطين
وعلامات يهتدي بها فمن
تأول بغير ذلك اخطأ واضاع
نصيبه ونكلم ما لا علم له
به قال ابن عباس هشيما
متغيرا والاب مائة كل الانعام
والانام الخلق برزخ
حاجب وقال مجاهد الفاف
ملتفة والغلب الملتفة
فراشاهم ادا كقوله ولكم
في الارض مستقر نكد
اقليل * (باب صفة
الشمس والقمر بحسبان
وقال مجاهد كحسبان
الرحي وقال غيره بحسبان
ومنازل لا يعدوانها

ابن أبي نجیح عن مجاهد ومراذه انهما يجريان على حسب الحركة الرجوية الدورية وعلى وضعها وقوله وقال غيره بحساب ومنازل لا بعد وانها وقعت في نسخة الصغاني هو ابن عباس وقد وصله عبد بن حنبل من طريق أبي مالك وهو الغفاري مثله وروى الحاربي والطبري عن ابن عباس نحوه باسناد صحيح وبه جزم الفراء (قوله حساب جماعة الحساب) يعني ان حسابان جماعة الحساب كشبهان جمع شهاب وهذا قول أبي عبيدة في الجواز وقال الاسماعيلي من جعله من الحساب احتمال الجمع واحتمل المصدر تقول حسب حسابانا ثم هو من الحساب بالفتح ومن الظن بالكسر أي في الماضي (قوله ضحاها ضوءها) وصله عبد بن حنبل من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد قال والشمس وضحاها قال الاسماعيلي يريد أن الضمى يقع في صدر النهار وعنده تشتت أضواء الشمس وروى ابن أبي حاتم من طريق قتادة والضحاك قال ضحاها النهار (قوله أن تدرك القمر لا يسترضو) أحدهما ضوء الآخر (قوله الضحاك) وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد بتمامه (قوله نسلخ نخرج الخ) وصله الفريابي من طريقه أيضا بلفظ يخرج أحدهما من الآخر ويجري كل منهما في ذلك (قوله واهية وهيها تشققها) هو قول الفراء وروى الطبري عن ابن عباس في قوله واهية قال متمزة ضعيفة (قوله أرجائها ما لم تنشق منها فهو على حاقبها) يريد تفسير قوله تعالى والملاك على أرجائها ووقع في رواية الكشميهني فهو على حاقبها وكأنه أفرد باعتبار لفظ الملك وجمع باعتبار الجنس وروى عبد بن حنبل من طريق قتادة في قوله والملاك على أرجائها أي على حافات السماء وروى الطبري عن سعيد بن المسيب مثله وعن سعيد بن جبير على حافات الدنيا وصوب الأول وأخرج عن ابن عباس قال والملاك على حافات السماء حين تنشق والأرجاء بالمد جمع رجا بالقصر والمراد الترابي (قوله أغطش وجن أظلم) يريد تفسير قوله تعالى أغطش ليها وتفسير قوله فلما جن عليه الليل أي أظلم في الموضوعين والأول تفسير قتادة أخرجه عبد بن حنبل من طريقه قال قوله أغطش ليها أي أظلم ليها وقد توقف فيه الاسماعيلي فقال معنى أغطش ليها جعله مظلماً وأما أغطش غير متعدياً فإن ساغ فهو صحيح المعنى ولكن المعروف أظلم الوقت جاءت ظلمته وأظلمنا وقعنا في ظلمة (قلت) لم يرد البخاري القاصر لأنه في نفس الآية متعدداً وإنما أراد تفسير قوله أغطش فقط وأما الثاني فهو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى فلما جن عليه الليل أي غطى عليه وأظلم (قوله وقال الحسن كورت تكور حتى يذهب ضوءها) وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي رجا عنه وكان هذا كان يقوله قبل أن يسمع حديث أبي سلمة عن أبي هريرة الآتي ذكره في هذا الباب والافتحى التكوير اللفظ تقول كورت العمامة تكويراً إذا لففتها والتكوير أيضاً الجمع تقول كورته إذا جمعته وقد أخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس إذا الشمس كورت يقول أظلمت ومن طريق الربيع بن خيثم قال كورت أي رمى بها ومن طريق أبي يحيى عن مجاهد كورت قال أضمحت قال الطبري التكوير في الأصل الجمع وعلى هذا فالمراد أنها تلف ويرمى بها فيذهب ضوءها (قوله والليل وما وسق أي جمع من دابة) وصله عبد بن حنبل من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن نحوه (قوله اتسق استوى) وصله عبد بن حنبل أيضاً من طريق منصور عنه في قوله والقمر إذا اتسق قال استوى (قوله بروجاً منازل الشمس والقمر) وصله ابن حنبل وروى الطبري من طريق مجاهد قال البروج الكواكب ومن طريق أبي صالح قال هي النجوم الكبار وقيل هي قصور في السماء واه عبد بن حنبل من طريق يحيى بن رافع ومن طريق قتادة قال هي قصور على أبواب السماء فيها الحرم وعند أهل الهيئة أن البروج غير المنازل فالبروج اثنا عشر والمنازل ثمانية وعشرون وكل برج عبارة عن منزلتين وثلاث منها (قوله فالحرور بالنهار مع الشمس) وصله إبراهيم الحاربي

حسان جماعة الحساب
مثل شهاب وشهبان
ضحاها ضوءها أن تدرك
القمر لا يسترضو أحدهما
ضوء الآخر ولا ينبغي لها
ذلك سابق النهار تطالبان
حينئذ نسلخ نخرج
أحدهما من الآخر
ويجري كل منهما واهية
وهيها تشققها أرجائها ما لم
ينشق منها فهو على
حاقبها كقولك على
أرجاء البئر أغطش وجن
أظلم وقال الحسن كورت
تكور حتى يذهب ضوءها
والليل وما وسق أي جمع
من دابة اتسق استوى
بروجاً منازل الشمس
والقمر فالحرور بالنهار
مع الشمس

وقال ابن عباس ورؤية الحروق بالليل والسموم بالنهار يقال بولج بكور رولجة كل شيء أدخلته في شيء * حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذرحين غربت
الشمس أتدري أين تذهب قلت الله ورسوله أعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل
منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فقطع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقو لها ذلك بقدر العزيز
العليم * حدثنا مسدد حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا عبد الله الداناج قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن

١٨٨

عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الشمس
والقمر مكروران يوم
القيامة * حدثنا يحيى بن
سليمان قال حدثني ابن
وهب قال أخبرني عمرو
أن عبد الرحمن بن القاسم
حدثه عن أبيه عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما
أنه كان يخبر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان
الشمس والقمر لا يخفان
لموت أحد ولا حياته
ولكنهما آيتان من آيات الله
فاذا رأيتوه فاصبروا
* حدثنا اسمعيل بن أبي
أويس حدثني مالك عن
زيد بن أسلم عن عطاء بن
يسار عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما قال
قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الشمس والقمر
آيتان من آيات الله
لا يخفان لموت أحد ولا
حياته فاذا رأيتم ذلك

عن الأثرم عن أبي عبيدة قال الحروق بالنهار مع الشمس وقال القراء الحروق بالحرق الدائم ليلا كان أو
نهارا والسموم بالنهار خاصة (قوله وقال ابن عباس ورؤية الحروق بالليل والسموم بالنهار) أما قول ابن
عباس فلم أره موصولا عنه بعد وأما قول رؤية وهو ابن العجاج التيمي الراجز المشهور فذكره أبو
عبيدة عنه في المجاز وقال السدي المراد بالطل والحروق في الآية الجنة والنار أخرجه ابن أبي حاتم عنه
(قوله يقال بولج بكور) كذا في رواية أبي ذر ورأيت في رواية ابن شبيب يه يكون بنون وهو أشبه
وقال أبو عبيدة بولج أي ينقص من الليل فيزيد في النهار وكذلك النهار وروى عبد بن حميد عن طريق
مجاهد قال ما نقص من أحدهما دخل في الآخر يتقاصان ذلك في الساعات ومن طريق قتادة نحوه قال
بولج ليل الصيف في نهاره أي يدخل ويدخل نهار الشتاء في ليله (قوله وليجعه كل شيء أدخلته في شيء) هو
قول أبي عبيدة قال قوله من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجعه كل شيء أدخلته في شيء ليس منه فهو
وليجعه والمعنى لا تتخذوا أولياء ليس من المسلمين ثم ذكر المصنف في الباب ستة أحاديث * أولها حديث
أبي ذر في تفسير قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها وسيأتي شرحه مستوفي في تفسير سورة يس والغرض
منه هنا بيان سير الشمس في كل يوم وليلة وظاهره مغاير لقول أهل الهيئة ان الشمس مرصعة في القلابة فانه
يقتضي أن الذي يسير هو القلابة وظاهر الحديث أنها هي التي تسير وتجري ومثله قوله تعالى في الآية الأخرى
كل في فلك يسبحون أي يدورون قال ابن العربي أنكر قوم سجودها وهو صحيح ممكن وتأوله قوم على ما هي
عليه من التسخير الدائم ولا مانع أن تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع (قلت) ان أراد بالخروج الوقوف
فواضح والا فلا دليل على الطروج ويحتمل أن يكون المراد بالسجود سجود من هو موكل بها من الملائكة
أو تسجد بصورة الحال فيكون عبارة عن الزيادة في الانقياد والخضوع في ذلك الحين * ثانيها حديث أبي
هريرة (قوله عن عبد الله الداناج) بتخفيف النون وآخره جيم هو لقبه ومعناه العالم بلغه القوس وهو
في الأصل داناه فعرّب وعبد الله المذكور تابعي صغير واسم أبيه فيروز ذكره البزار أنه لم يرو عن أبي
سلمة بن عبد الرحمن غير هذا الحديث ووقع في روايته من طريق يونس بن محمد عن عبد العزيز بن المختار
عنه سمعت أبا سلمة يحدث في زمن خالد القسري في هذا المسجد وجاء الحسن أي البصري فجلس إليه
فقال أبو سلمة حدثنا أبي هريرة فذكره ومثله أخرجه الاسماعيلي وقال في مسجد البصرة ولم يقل خالد
القسري وأخرجه الخطابي من طريق يونس بهذا الاسناد فقال في زمن خالد بن عبد الله أي ابن أسيد أي
بفتح الهمزة وهو أصح فان خالد هذا كان قد ولي البصرة لعبد الملك قبل الحجاج بخلاف خالد القسري (قوله
مكروران) زاد في رواية البزار ومن ذكر معه في النار فقال الحسن وما ذنبهما فقال أبو سلمة أحدثك عن

فاذكروا الله * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة أن عائشة رضي الله عنهما أخبرته رسول
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس قام فكبر وقرأ آراءة طويلة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده
وقام كما هو فقرأ آراءة طويلة وهي أدنى من القراءة الأولى ثم ركع ركوعا طويلا وهي أدنى من الركعة الأولى ثم سجد سجودا طويلا ثم
فعل في الركعة الآخرة مثل ذلك ثم سلم وقد تجلت الشمس فخطب الناس فقال في كسوف الشمس والقمر انهما آيتان من آيات الله لا يخفان
لموت أحد ولا حياته فاذا رأيتوهما فافزعوا إلى الصلاة * حدثنا محمد بن المنثري حدثنا يحيى عن اسمعيل قال حدثني قيس عن أبي مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحيته فاذا رأيتوهما فاصبروا

رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وما ذنبهما قال البزار لا يروى عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه انتهى
وأخرج أبو يعلى معناه من حديث أنس وفيه ليراهما من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم وأنرجه الطيالسي من هذا الوجه مختصراً وأخرج ابن وهب في كتاب الأهوال عن عطاء
ابن يسار في قوله تعالى وجع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقدقان في النار ولا ين أبي حاتم عن
ابن عباس نحوه موقوفاً أيضاً قال الخطابي ليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بذلك ولكنه تكبيل
كان يعبد ههما في الدنيا ليعلموا أن عبادتهم لم تكن باطلاً وقيل انهما خلقتا من النار فأعيدا فيها وقال
الاسماعيلي لا يلزم من جعلهما في النار تعذيبهما فإن الله في النار ملائكة وحجارة وعبيرها لتكون لاهل
النار عذاباً وآلة من آلات العذاب وما شاء الله من ذلك فلا تكون هي معذبة وقال أبو موسى المديني في
غريب الحديث لما وصف بأههما يسبحان في قوله كل في فلك يسبحون وإن كل من عبد من دون الله إلا من
سبقت له الحسنى يكون في النار وكان في النار يعذب بهما أهلها بحيث لا يرحان منهما فصارا كأنهما نوران
عقيران * ثالثها بقية الأحاديث عن عبد الله بن عمرو ومن بعده في ذكر الكسوف وقد تقدمت كلها
مشروحة في كتاب الكسوف وقوله في الحديث الأخير عن أبي مسعود كذا في الأصول بآداة الكنية وهو
أبو مسعود البدرى ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة والنون وهو تصحيف **(قوله باب**
ما جاء في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بين يدي رحته) نشر ابيض النون والمعجمة وسبأتى تفسيره
في الباب **(قوله قاصفاً تقصف كل شيء)** يريد تفسير قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفاً من الريح قال أبو عبيدة
هي التي تقصف كل شيء أي تحتم وروى الطبري من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس القاصف التي
تفرق هكذا ذكره منقطعاً **(قوله لواقع ملاقي ملقحة)** يريد تفسير قوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقع وإن
أصل لواقع ملاقي واحد ملاقي وهو قول أبي عبيدة وفاقاً لابن اسحق وأنكره غيرهما قالوا لواقع جمع
لاقحة ولاقي وقال الفراء فإن قيل الريح ملقحة لأنها تلتقي الشجر فكيف قيل لها لواقع فالجواب على وجهين
أحدهما أن تجعل الريح هي التي تلتقي بمرورها على التراب والماء فيكون فيها اللقاح فيقال ریح لاقح كما يقال
ماء ملاقي وبؤيده وصف ریح العذاب بأنهم أعظم ثأبها ما أن وصفها باللقح لكون اللقح يقع فيها كما تقول
ليل نائم وقال الطبري الصواب أنها لا قحة من وجه ملقحة من وجه لأن لقمها حملها الماء واللقاح عملها
في السحاب ثم أخرج من طريق قوى عن ابن مسعود قال يرسل الله الرياح فتحمل الماء فتلقح السحاب
وتعمر به فتدرك كاتدر اللقحة ثم غطرت وقال الأزهري جعل الريح لاقحة لأنها تلحق السحاب وتصرفه ثم عمر به
فتستدره والعرب تقول للريح الجنوب لاقح وحامل وللشمال حائل وعقيم **(قوله اعصار ریح عاصف تهب**
من الأرض إلى السماء كعمود فيه نار) يريد تفسير قوله تعالى فأصابها اعصار وهو تفسير أبي عبيدة بلفظه
وروى الطبري عن السدي قال الاعصار الريح والنار السموم وعن الضحاك قال الاعصار ریح فيها برد
شديد والاول أظهر لقوله تعالى فيه نار **(قوله صر برد)** يريد تفسير قوله تعالى ریح فيها صر قال أبو عبيدة
الصر شدة البرد وقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق معمر قال كان الحسن يقول فأصابها اعصار يقول
صر برد كذا قال **(قوله نشر متفرقة)** هو مقتضى كلام أبي عبيدة فإنه قال قوله نشر أي من كل مهب
وجانب وناحية ثم ذكر المصنف في الباب حديثين أحدهما حديث ابن عباس **(قوله عن الحكم)** هو ابن
عتيبة بالمشاة والموحدة مصغر **(قوله نصرت بالصبا)** بفتح المهملة وتخفيف الموحدة مقصور هي الريح
الشرقية والدبور بفتح أوله وتخفيف الموحدة المضمومة مقابلة بشير صلى الله عليه وسلم إلى قوله تعالى
في قصة الأحزاب فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم ترها وروى الشافعي بإسناد فيه انقطاع أن النبي صلى الله

(باب ما جاء في قوله وهو
الذي يرسل الرياح نشر
بين يدي رحته قاصفاً
تقصف كل شيء لواقع
ملاقح ملقحة اعصار
ريح عاصف تهب من
الأرض إلى السماء كعمود
فيه نار صر برد نشر
متفرقة) حدثنا آدم حدثنا
شعبة عن الحكم عن مجاهد
عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور
* حدثنا مكي بن إبراهيم
حدثنا ابن جريج عن عطاء
عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا رأى
مخيلة في السماء أقبل وأدبر
ودخل وخرج وتغير

عليه وسلم قال نصرت بالصبا وكانت عذابا على من كان قبلنا وقيل ان الصبا هي التي حلت رجع قيس يوسف
الى يعقوب قبل ان يصل اليه قال ابن بطال في هذا الحديث تفضيل بعض المخلوقات على بعض وفيه اخبار
المرء عن نفسه بما فضله الله به على سبيل التحدث بالنعمة لا على الفخر وفيه الاخبار عن الامم الماضية
واهلها * ثانيها حديث عائشة وقد تقدم شرحه في كتاب الاستسقاء وقوله فيه مخيلة بفتح الميم وكسر
المعجمة بعد هاتين اثنتي عشرة ساكنة هي السحابة التي يتخال في المطر (قوله فاذا أمطرت السماء سرى عنه)
فيه رد على من زعم أنه لا يقال أمطرت الا في العذاب وأما الرحمة فيقال مطرت وقوله سرى عنه بضم
المهملة وتشديد الراء بلفظ المجهول أي كشف عنه وفي الحديث تذكر ما يذهل المرء عنه مما وقع للامم
الخالية والتحذير من السير في سبيلهم خشية من وقوع مثل ما أصابهم وفيه شفقته صلى الله عليه وسلم
على أمته ورفعته بهم كما وصفه الله تعالى قال ابن العربي فان قيل كيف يخشى النبي صلى الله عليه وسلم
أن يعذب القوم وهو فيهم مع قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم والجواب أن الآية نزلت بعد
هذه القصة ويتعين الحمل على ذلك لان الآية دللت على كرامة له صلى الله عليه وسلم ورفعته فلا يتخيل
انحطاط درجته أصلا (قلت) ويعكر عليه أن آية الانفال كانت في المشركين من أهل بدر وفي حديث عائشة
اشعار بأنه كان يواظب على ذلك من صنيعه كان اذا رأى فعل كذا والاولى في الجواب أن يقال ان في آية
الانفال احتمال التخصيص بالمذكورين أو بوقت دون وقت أو مقام الخوف يقتضي غلبة عدم الامن من
مكر الله وأولى من الجميع أن يقال خشى على من ليس هو فيهم أن يقع بهم العذاب أما المؤمن فشفقة عليه
لإيمانه وأما الكافر فلرجاء اسلامه وهو بعث رحمة للعالمين (قوله باب ذكر الملائكة) جمع ملك بفتح
اللام فصيل مخفف من مالك وقيل مشتق من اللوكة وهي الرسالة وهذا قول سيبويه والجمهور وأصله لال
وقيل أصله الملك بفتح ثم سكون وهو الاخذ بقوة وجبته لا مدخل للميم فيه وأصل وزنه مفعل فتركت
المهمزة لكثرة الاستعمال وظهرت في الجمع وزيدت الهاء اما للمبالغة واما لتأنيث الجمع وجع على القلب
والاقليل مالكة وعن أبي عبيدة الميم في الملك أصلية وزنه فعل كاسد هو من الملك بالفتح وسكون اللام وهو
الاخذ بقوة وعلى هذا فوزن ملائكة فعائلة ويؤيده أنهم جوزوا في جمعه أملاك وأفعال لا يكون جعلها في
أوله ميم زائدة قال جمهور أهل الكلام من المسلمين الملائكة أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكل
بأشكال مختلفة ومسكنها السموات وأبطل من قال أنها الكواكب أو أنها الانفس الخيرة التي فارقت
أجسادها وغير ذلك من الأقوال التي لا يوجد في الأدلة السمعية شيء منها وقد جاء في صفة الملائكة وكثرتهم
أحاديث منها ما أخرجه مسلم عن عائشة مرفوعا خلقت الملائكة من نور والحديث ومنها ما أخرجه الترمذي
وابن ماجه والبراز من حديث أبي ذر مرفوعا أظنت السماء وحق لها أن تظمافيها موضع أربع أصابع
الاوعليه ملك ساجد الحديث ومنها ما أخرجه الطبراني من حديث جابر مرفوعا ما في السموات
السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد وللطبراني نحوه من حديث عائشة
وذكر في ربيع الاربعين سعيد بن المسيب قال الملائكة ليسوا ذكورا ولا إناثا ولا يأكلون ولا يشربون
ولا يتوالدون (قلت) وفي قصة الملائكة مع إبراهيم وسارة ما يؤيد أنهم لا يأكلون وأما
ما وقع في قصة الاكل من الشجرة أنها شجرة الخلد التي تأكل منها الملائكة فليس بثابت وفي هذا ما ورد
من القرآن رد على من أنكر وجود الملائكة من الملاحدة وقد قدم المصنف ذكر الملائكة على الانبياء
لأنهم أفضل عنده بل تقدمهم في الخلق ولسبق ذكرهم في القرآن في عدة آيات كقوله تعالى كل
آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله ولكن البر من آمن بالله واليوم

وجهه فاذا أمطرت السماء
سرى عنه فترفته عائشة
ذلك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم وما أدري لعله
كما قال قوم فلما رأوه عارضا
مستقبل أوديتهم الآية
باب ذكر الملائكة
صلوات الله عليهم

وقال أنس قال عبد الله بن سلام للنبي صلى الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام عدو اليهود من الملائكة وقال ابن عباس لنحن الصافون الملائكة * حدثنا هبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة وقال لي خليفة حدثنا زيد بن ربيع حدثنا سعيد وهشام قال حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يئنا أنا عند البيت بين النائم واليقظان وذكري يعني رجلين فأتيت بطست من ذهب ملا آن حكمة وإيمانا فشق من النحر إلى مرق البطن ثم غسل البطن بما عزم ثم ملئ حكمة وإيمانا وأتيت بدابة أبيض دون البغل وفوق الحمار البراق فاطلقت مع جبريل فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن وني فأتينا السماء الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على عيسى ويحيى فقالا مرحبا بك من أخ وني فأتينا السماء الثالثة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قال محمد قال وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على يوسف فسلمت فقال مرحبا بك من أخ وني فأتينا السماء الرابعة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قيل محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتينا على هرون فسلمت فقال مرحبا بك من أخ وني فأتينا على السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على موسى فسلمت عليه فقال ١٩١ مرحبا بك من أخ وني فلما جاوزت

بني قنيل ما أبكاك قال
يا رب هذا الغلام الذي
بعث بعدى يدخل الجنة
من أمته أفضل مما يدخل
من أمي فأتينا السماء
السابعة قيل من هذا قيل
جبريل قيل من معك قيل
محمد قيل وقد أرسل إليه
مرحبا به ولنعم المجيء جاء
فأتيت على إبراهيم فسلمت

الآخر والملائكة والكاتب والنبين وقد وقع في حديث جابر الطويل عند مسلم في صفه الحليم ابدوا عباد الله بهور واه النساء بصيغة الامر ابدوا عباد الله به ولا تهم وسائط بين الله وبين الرسل في تبليغ الوحي والشرائع فناسب أن يقدم الكلام فيهم على الانبياء ولا يلزم من ذلك أن يكونوا أفضل من الانبياء وقد ذكرنا مسألة تفضيل الملائكة في كتاب التوحيد عند شرح حديث ذكرته في ملاخير منهم والله أعلم ومن أدلة كثرتهم ما يأتي في حديث الاسراء أن البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون (قوله وقال أنس قال عبد الله بن سلام إلى آخره) هو طرف من حديث وصله المصنف في كتاب الهجرة وسبأى بانهم من هذا السياق هناك مع شرحه (قوله وقال ابن عباس لنحن الصافون الملائكة) وصله عبد الرزاق من طريق سماعة عن عكرمة عنه والطبراني عن عائشة مرفوعا ما في السماء موضع قدم الا وعليه ملك قائم أو ساجد فذلك قوله تعالى وانا نحن الصافون ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث تزيد على ثلاثين حديثا وهو

عليه فقال مرحبا بك من ابن وني فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اليه آخر ما عليهم ورفعت لي سدرة المنتهى فاذا نبتها كانت كاللؤلؤ هجر وورقها كانه آذان الفيل في أصلها أربعة اثمار هران باطنان ونهران فطهران فسألت جبريل فقال اما الباطنان في الجنة واما الطهران التيل والقرات ثم فرضت على خمسون صلاة فاقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت على خمسون صلاة قال أنا أعلم بالناس منك عالجني بني اسرائيل أشد المعالجة وان أمتك لا تطيق فارجع إلى ربك فسله فرجعت فسأله فجعلها أربعين ثم مثله ثم ثلاثين ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل عشرين فأتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فأتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها خمسا فقال مثله قلت فسلمت فنودي اني قد أمضيت فربضتي وخففت عن عبادي وأجزى الحسنه عشر * وقال همام عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور * حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الاحوص عن الامش عن زيد بن وهب قال وبدا الله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغته مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا ويؤمر بالربيع كلمات ويقال له اكتب عمله ووزقه وأجله وشفق أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل منكم يعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا أذراع فيسبق عليه كتابه يعمل أهل النار ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا أذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل أهل الجنة * حدثنا محمد بن سلام أخبرنا محمد بن جبريل قال أخبرني موسى بن عتبة عن نافع قال قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم هو تابعه أو تابع عن ابن جبريل قال أخبرني موسى بن عتبة عن نافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

من نوادر ما وقع في هذا الكتاب أعني كثرة ما فيه من الأحاديث فإن عادة المصنف غالباً يفصل الأحاديث بالتراجم ولم يصنع ذلك هنا وقد اشتملت أحاديث الباب على ذكر بعض من اشتهر من الملائكة كجبريل ووقع ذكره في أكثر أحاديثه وميكائيل وهو في حديث سمرة وحده والملاك الموكل بتصوير ابن آدم ومالك خازن النار وملاك الجبال والملائكة الذين في كل سماء والملائكة الذين ينزلون في السحاب والملائكة الذين يدخلون البيت المعمور والملائكة الذين يكتبون الناس يوم الجمعة وخزنة الجنة والملائكة الذين يتعاقبون ووقع ذكر الملائكة على العموم في كونهم لا يدخلون بيتاً فيه تصاوير وأنهم يؤمنون على قراءة المصلي ويقولون ربنا ولك الحمد ويدعون لمتنظر الصلاة ويلعنون من هجرت فراش زوجها وما بعد الأول محتمل أن يكون المراد خاصاً منهم فاجبريل فقد وصفه الله تعالى بأنه روح القدس وبأنه الروح الأمين وبأنه رسول كريم ذو قوة مكنى مطاع أمين وسبأ في التفسير أن معناه عبد الله وهو وإن كان سرّاً يابياً لكنه وقع فيه موافقة من حيث المعنى للغة العرب لأن الجبر هو إصلاح ما هو وجبريل موكل بالوحي الذي يحصل به الإصلاح العام وقد قيل أنه عربي وأنه مشتق من جبروت الله واستبعد للاتفاق على منع صرفه وفي اللفظة ثلاث عشرة لغة * أولها جبريل بكسر الجيم وسكون الواو وكسر الراء وسكون التثنية بغير همز ثم لام خفيفة وهي قراءة أبي عمرو وابن عامر ونافع ورواية عن عاصم * ثانياً بافتح الجيم قرأها ابن كثير * ثالثاً مثلها لكن بفتح الراء ثم همزة قرأها حمزة والكسائي * رابعاً مثلها بحدف ما بين الهمزة واللام قرأها يحيى بن يعمر ورويت عن عاصم * خامساً بتشديد اللام ورويت عن عاصم * سادساً بزيادة ألف بعد الراء ثم همزة ثم ياء ثم الام خفيفة قرأها عكرمة * سابعاً مثلها بغير همز قرأها الأعمش * ثامناً مثل السابعة إلا أنها بياء قبل الهمزة * تاسعاً جبرال بفتح ثم سكون وألف بعد الراء ولا م خفيفة * عاشراً مثلها لكن بياء بعد الألف قرأها طلحة بن مصرف * حادياً عشرها جارين مثل كثير لكن بنون * ثانياً عشرها مثلها لكن بكسر الجيم * ثالث عشرها مثل حمزة لكن بنون بدل اللام لخصته من أعراب السمين وروى الطبري عن أبي العالبة قال جبريل من الكرويين وهم سادة الملائكة وروى الطبراني من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل على أي شيء أنت قال على الريح والجنود قال وعلى أي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر قال وعلى أي شيء ملك الموت قال على قبض الأرواح الحديث وفي أسناده محمد بن عبد الرحمن ابن أبي إيلي وقد ضعف لسوء حفظه ولم يزل يروي الترمذي من حديث أبي سعيد مرفوعاً زبد أي من أهل السماء جبريل وميكائيل الحديث وفي الحديث الذي أخرجه الطبراني في كفيته خلق آدم ما يدل على أن خلق جبريل كان قبل خلق آدم وهو مقتضى عموم قوله تعالى وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وفي التفسير أيضاً أنه يموت قبل موت ملك الموت بعد قضاء العالم والله أعلم وأما ميكائيل فروى الطبراني عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل مالي لم أرميكائيل ضاحكاً قال ما صنعت منذ خلقت النار وأما ملك التصوير فلم أقف على اسمه وأما مالك خازن النار فبأني ذكره في تفسير سورة الزخرف أن شاء الله تعالى وأما ملك الجبال فلم أقف على اسمه أيضاً ومن مشاهير الملائكة اسرافيل ولم يقع له ذكر في أحاديث الباب وقد روى النقاش أنه أول من سجد من الملائكة فجوزى بولاية الروح المحفوظ وروى الطبراني من حديث ابن عباس أنه الذي نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فخيره بين أن يكون نبياً عبداً أو نبياً ملكاً فإشارته إليه جبريل أن تواضع فاختار أن يكون نبياً عبداً وروى أحمد والترمذي عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنعم وصاحب القرن قد التفتم القرن وحنى جبهته وانتظر أن يؤذن له الحديث وقد اشتمل كتاب العظمة لأبي الشيخ من ذكر الملائكة على أحاديث وآثار كثيرة فليطلبها منه من أراد

الوقوف على ذلك وفيه عن علي أنه ذكر الملائكة قتال منهم الامناء على وجه والحفظة لعباده والسدنة
لجنانه والثابتة في الارض السفلى أقدامهم المارقة من السماء العليا أعناقهم الخارجة عن الاقطار كنافهم
المسكة لقوائم العرش كنافهم الحديث الاول حديث الاسراء أورده بطوله من طريق قتادة عن أنس
عن مالك بن صعصعة وساذ كرشحه في السيرة النبوية قبيل أبواب الهجرة ان شاء الله تعالى والغرض منه
هنا ما يتعلق بالملائكة وقد ساقه هنا على لفظ خليفة وهناك على لفظ هدية بن خالد وسأبين ما بينهما من
التفاوت ان شاء الله تعالى وقوله بطست من ذهب فلا أن كذا لا أكثر وللكشميني ملائكة والتد كبير
باعتبار الالاء والتأنيث باعتبار الطست لانها مؤنثة ووجدت بخط الدمياطي ملئ بضم الميم على لفظ الفعل
الماضي فعلى هذا لا تغاير بينه وبين قوله ملا أن وقوله مراق البطن بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف
هو ما سفل من البطن ورق من جلده وأصله مراقق وسميت بذلك لانها موضع رقة الجلد وقوله بداية أبيض
ذكره باعتبار كونه من كواكب قوله في آخره وقال همهم عن قتادة الى آخره يريد أن همما متصل في سياقه
قصة البيت المعمور من قصة الاسراء فروى أصل الحديث عن قتادة عن أنس وقصة البيت عن قتادة عن
الحسن وأما سعيد وهو ابن أبي عروبة وهشام وهو الدستوائي فادرجا قصة البيت المعمور في حديث أنس
والصواب رواية همهم وهي موصولة هنا عن هدية عنه وهم من زعم أنهم معلقة فقد روى الحسن ابن
سفيان في مسنده الحديث بطوله عن هدية فاقص الحديث الى قوله فرفع الى البيت المعمور قال قتادة فحدثنا
الحسن عن أبي هريرة انه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ولا يعودون فيه وأخرج
الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان وأبي يعلى والبخاري وغير واحد كلهم عن هدية بمفصلا وعرف بذلك
مراد البخاري بقوله في البيت المعمور وأخرج الطبري من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال ذكر
لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور مسجد في السماء بجدار الكعبة لو نزل على يده
سبعون ألف ملك كل يوم اذا خرجوا منه لم يعودوا وهذا ما قبله يشعر بان قتادة كان تارة يدرج قصة البيت
المعمور في حديث أنس وتارة يفصلها وحين يفصلها تارة يذكر سندها وتارة يجهه وقد روى اسحق
في مسنده والطبري وغير واحد من طريق خالد بن عرعرة عن علي أنه سئل عن السقف المرفوع قال
السماء وعن البيت المعمور قال بيت في السماء بجبال البيت حرمته في السماء كحرمته في الارض يدخله
كل يوم سبعون ألف ملك ولا يعودون اليه وفي رواية للطبري أن السائل عن ذلك هو عبد الله بن
الكوا ولاين مردويه عن ابن عباس نحوه وزاد وهو على مثل البيت الحرام لو سقط لسقط عليه من
حديث عائشة ونحوه باسناد صالح ومن حديث عبد الله بن عمرو نحوه باسناد ضعيف وهو عند القاهلي
في كتاب مكة باسناد صحيح عنه لكن موقوفا عليه وروى ابن مردويه أيضا وابن أبي حاتم من حديث أبي
هريرة مرفوعا نحوه حديث علي وزاد في السماء نهر يقال له نهر الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينفض
نهر يخرج فيتنفض فينخر عنه سبعون ألف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا منهم الذين يصلون فيه ثم
لا يعودون اليه واسناده ضعيف وقد روى ابن المنذر نحوه بدون ذكر النهر من طريق صحيحة عن
أبي هريرة لكن موقوفا وجاء عن الحسن ومحمد بن عباد بن جعفر ان البيت المعمور هو الكعبة والاول
أكثر وأشهر وأثر الروايات أنه في السماء السابعة وجاء من وجه آخر عن أنس مرفوعا أنه في السماء
الرابعة وبه جزم شيخنا في القاموس وقيل هو في السماء السادسة وقيل هو تحت العرش وقيل انه بناء
آدم لما هبط الى الارض ثم رفع زمن الطوفان وكان هذا شبهة من قال انه الكعبة ويسمى البيت المعمور
الضريح والضريح * الحديث الثاني حديث ابن مسعود حدثنا الصادق المصدوق وسياق شريحه في

إذا أحب الله العبد نادى جبريل أن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض * حدثنا محمد بن حاتم عن أبي هريرة عن عبد الرحمن بن عروة عن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ١٩٤ أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الملائكة تنزل في العنان وهو

السحاب فتذكر الأمر
تفتي في السماء فتشرق
النباطين السمع قسمه
توجيه إلى السكبان
فيكذبون معهما مائة كذبة
من عند أنفسهم * حدثنا
أحمد بن يونس حدثنا إبراهيم
ابن سعد حدثنا ابن شهاب
عن أبي سلمة والاعرج عن
أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم إذا كان يوم الجمعة
كُنْ على كل باب من أبواب
المسجد ملائكة يكتبون
الأول فالأول فإذا جلس
الأمام طو والصرح
وجاؤا يستمعون الذي كُرر
* حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان حدثني
الزهري عن سعيد بن
المسيب قال مر عمر في
المسجد وحسان يشد فقال
كنت أنشد فيه وفيه من
هو خير منك ثم التفت إلى
أبي هريرة فقال أنشدك
بالله أسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
أجب عني اللهم أيده بروح
القدس قال نعم * حدثنا
حفص بن عمر حدثنا
شعبة عن عدي بن ثابت

كتاب القدر والغرض منه قوله فيه ثم بعث الله ملكا يؤمر بآب مع كلمات فان فيه الله الملك مؤكل بما ذكر عند
تصوير الآدمي وسيأتي ما وقع فيه من الاختلاف هنالك والمراد بقوله الصادق أي في قوله والمصدق أي فيما
وعده به ربه * الحديث الثالث حديث أبي هريرة أورده من طريقين موصولة ومعلقة وساقه على لفظ المعلقة
وهي متابعه أبي عاصم وقد وصله في الأدب عن عمرو بن علي عن أبي عاصم وساقه على لفظه هنا وهو أحد
المواضع التي يستدل بها على أنه قد يعلق عن بعض مشايخه ما هو عنده عنه بواسطة لأن أبا عاصم من شيوخه
(قوله إذا أحب الله العبد الخ) زاد روح بن عباد عن ابن جريج في آخره عند اسماعيل وإذا أنقض فقل ذلك
وقد أخرجه أحمد عن روح بن زاذان عن ابن جريج في كتاب الأدب أن شاء الله تعالى * الحديث
الرابع حديث عائشة (قوله حدثنا محمد بن حاتم عن أبي هريرة) قال الجاني محمد هذا هو الذهلي كذا قال وقد قال أبو
ذرعد أن ساقه محمد هذا هو البخاري وهذا هو الأرجح عندي فإن اسماعيل وأبا نعيم لم يجدوا الحديث من غير
رواية البخاري فأخرجاه عنه ولو كان عند غير البخاري لما ضاق عليهما مخرجه ونصف هذا الإسناد الأعلى
مدينون ونصفه الأدنى مصريون ولبيت في هذا الحديث شيخ آخر سألني في صفه أبليلس قريبا وبأني شرحه
مستوفى في الطب وقوله العنان هو السحاب وزناومني وواحدة عنانة كسحابة كذلك وقوله وهو السحاب من
تفسير بعض الرواة أدرجه في الخبر * الحديث الخامس حديث أبي هريرة وقد تقدم شرحه في الجمعة وقوله فيه
عن أبي سلمة هو ابن عبد الرحمن وقوله والاعرج كذا لاكثر بالمعجمة والراء الثقيلة ووقع في رواية الكشمهيني
والاعرج بالعين المهملة الساكنة وآخره جيم والاول أرجح فانه مشهور من رواية لاخر نعم أخرجه النسائي
من وجهين آخرين عن الزهري عن الاعرج وحده ورواية يحيى بن سعيد الانصاري عن الزهري عن أبي
سلمة وسعيد بن المسيب وأبي عبد الله لاخر ثلاثهم عن أبي هريرة أفاده الجاني عن ابن السكن قال وبان
لذلك أن الحديث حديث الاعرج لا الاعرج (قلت) بل ورد من رواية الاعرج أيضا أخرجه النسائي من طريق
عقيل ومن طريق عمرو بن الحرث كلاهما عن الزهري عن الاعرج عن أبي هريرة فظهر أن الزهري حله
عن جماعة وكان تارة يفرد عن بعضهم وتارة يذكره عن اثنين منهم وتارة عن ثلاثة والله أعلم وقد تقدم في
الجمعة من رواية ابن أبي ذئب وأخرجه مسلم من رواية يونس عن الزهري عن الاعرج وحده وأخرجه النسائي
أيضا من رواية شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن أبي سلمة والاعرج جمع بينهما كإبراهيم بن سعد وأخرجه
مسلم والنسائي من طريق سفيان عن الزهري عن سعيد وحده ورواه مالك عن الزهري عن ابن سلمة وحده
* الحديث السادس حديث أبي هريرة في الدعاء لحسان والغرض منه ذكر روح القدس وقد تقدم شرحه في
المساجد من كتاب الصلاة وينت أنه من رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أو عن حسان وأنه لم يحضر
مراجعتهم لحسان وقد أخرجه اسماعيل من رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان قال ما حفظت عن
الزهري إلا عن سعيد عن أبي هريرة فعلى هذا فكل أبا هريرة حدث سعيد بالقصة بعد وقوعها بمدة ولهذا قال
اسماعيل سيان البخاري صورته ضرورة الإرسال وهو كما قال وقد ظهر الجواب عنه بهذه الرواية * الحديث
السابع حديث البراء بن عازب في ذكر حسان أيضا والغرض منه الإشارة إلى أن المراد بروح القدس
في الحديث الذي قبله جبريل وسيأتي شرحه في كتاب الأدب وقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان ينفضي

عن البراء رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان اهجمهم وأهجمهم وجبريل معك * حدثنا موسى بن اسمعيل أنه
حدثنا جرير عن محمد بن عمار عن أبي هريرة قال حدثنا أبي قال سمعت جدي بن هلال عن أنس بن مالك رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان اهجمهم وأهجمهم وجبريل معك * حدثنا موسى بن اسمعيل أنه

رأى موسى موكب جبريل * حدثنا فروة حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي قال كل ذلك يأتيني الملك أحيانا في مثل صلصلة الجرس فيفهم مني وقد وعيت ما قال وهو أشده علي ويتمثل لي الملك أحيانا رجا فلا يكلمني فأحي ما يقول * حدثنا آدم حدثنا شيبان حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق زوجين في سبيل الله دعت خزنة الجنة أي قل لم قال أبو بكر ذلك الذي لا توي عليه فقال لنبي صلى الله عليه وسلم أرجو أن تكون منهم * حدثني عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة هذا جبريل يقرأ ١٩٥ عليك السلام قال نعم عليه السلام

ورجعه الله وبركاته نرى ما لا أرى زيد النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو زعيم () حدثنا عمر بن ذرح قال وحدثنا يحيى حدثنا وكيع عن عمر بن ذرح عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ألا زورنا أكثر مما زورنا قال فزرت وما تنزل إلا بأمر ربنا ما بين أيدينا وما خلفنا الآية * حدثنا سمعيل قال حدثني سليمان عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأي جبريل على حرف فلم أزل أستزده حتى انتهى إلى سبعة أحرف

أه من مسند البراء بن عازب ولكن أخرجه الترمذي من رواية يزيد بن زريع عن سعيد فجعله من رواية البراء عن حسان * الحديث الثامن حديث أس كافي أنظر إلى غبار ساطع في سكة بني غم السكة بكسر المهملة التشديد الزقاق وبنو غنم بفتح المعجمة وسكون النون بطن من الخرج وهم بنو غنم بن مالك بن النجار منهم نواب الأوب الانصاري وآخرون ووهم من زعم أن المراد بهم هنا بنو غنم حي من بني تغلب بفتح المثناة وسكون المعجمة فان أولئك لم يكونوا بالمدينة يومئذ (قوله زاد موسى موكب جبريل) موسى هو ابن اسمعيل النبوذكي ومراده أنه روى هذا الحديث عن جرير بن حارم بالاستاد المذكور فزاد في المتن هذه الزيادة وطريق موسى هذه موصولة في المغازي عنه وهو مما يدل على أنه قد يعلق عن بعض مشايخه ما سمعه منه فلم يطرده في ذلك عمل مستهرفا قال كلاً من أبي عاصم وموسى من مشايخه وقد عاق عن أبي عاصم ما أخذه عنه بواسطة وعلق عن موسى ما أخذه عنه بغير واسطة فقيه رد على من قال كل ما يعلقه عن مشايخه محمول على أنه سمعه منهم وفيه رد على من قال ان الذي يذكرون من مشايخه من ذلك يكون مما حمله عنهم بالمناولة لانه صرح في المغازي بتحديث موسى له بهذا الحديث فلو كان مناولة لم يصرح بالحديث وقوله موكب جبريل يجوز به الحركات الثلاث كظاثره ورجح ابن التبر الحفص واسحق المذكور في الرواية الأولى هو ابن راهويه كما بينه ابن السكن وجزم به الكلابي وسيأتي فيه شرح لم تن في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى * الحديث التاسع حديث عائشة ان الحارث بن هشام سأل عن كيفية مجي الوحي وقد تقدم شرحه في أول الكتاب وقد مت ان عامر بن صالح الزبيري رواه عن هشام فجعله من رواية عائشة عن الحارث بن هشام وافي وجدت له متابعا على ذلك عند ابن منده وهو يتضمن الرد على الحاكم حيث زعم ان عامر بن صالح تفرد بالزيادة المذكورة والمتابع المذكور أخرجه ابن منده من طريق عبيد الله بن الحارث عن هشام عن أبيه عن عائشة عن الحارث بن هشام قال سألت * الحديث العاشر حديث أبي هريرة من أنفق زوجين وقد تقدم الكلام عليه في أول الجهاد والغرض منه ذكر خزنة الجنة وقوله في الاسناد حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال الأسماعيلي في الجهاد أدخل الأوزاعي بن يحيى وأبي سلمة في هذا الحديث محمد بن ابراهيم التيمي (قلت) روايته عنه عند النسائي ويحيى معروفاً بالرواية عن أبي سلمة فقل محمد أثبت في هذا الحديث * الحديث الحادي عشر حديث عائشة في سلام جبريل وسألت في الكلام عليه في الماقب (٣) واسمعيل شيخ البخاري فيه هو ابن أبي أوبس وسليمان هو ابن بلال بن يونس هو ابن يزيد الأيلي وقد خافه معمر

* حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال حدثني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة * وعن عبد الله أخبرنا معمر بهذا الاسناد نحوه * وروى أبو هريرة وفاطمة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل كان يعارضه القرآن (٣) قوله واسمعيل شيخ البخاري فيه الخ هذا ليس سند الحديث الحادي عشر في نسخ المتن التي بأيدينا بل سند الحديث الثالث عشر ومنتهاه إلى ابن عباس لا إلى عائشة كما تراها بالهامش فإني كلامه رضي الله عنه سبق قلم واما نسخة التي شرح عليها غير نسختنا التي بأيدينا فخرها وأمعن اه مصححه

حدثنا قتيبة حدثنا ثابت عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز آخر العصر شيئا فقال له عروة أما إن جبريل قد نزل فاصلي أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر أعلم ما تقول يا عروة قال سمعت بن عمر بن أبي مريم يقول سمعت أبا مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نزل جبريل فأمني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه بحسب بأصابعه خمس صلوات * حدثنا محمد بن بشر حدثنا ابن أبي هادي عن شعبة عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن وهب عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا أدخل الجنة أولم يدخل النار قال وان زني وان سرق قال وان * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وفي صلاة العصر ثم يرجع إليهم فبأسألهم وهو أعلم كيف تركتم عبادي فقالوا: كنا هم يصلون وأنتهم يصلون ١٩٦ * (إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فواقفت أحدهما الأخرى غفرت له ما تقدم

من ذنبه) * حدثنا محمد أخبرنا محمد أخبرنا ابن جريج عن اسمعيل ابن أبيه أن نافعا حدثه أن القاسم بن محمد حدثه عن عائشة رضي الله عنها ما قالت حسنت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة فيها غائبيل كلها مخرقة فجاء فقام بين الناس وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله قال ما بال هذه الوسادة قلت وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها قال ما علمت أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وأن من صنع الصورة يعذب يوم القيامة فيقول أحيوا ما خلقتم * (٧) حدثنا ابن مقاتل أخبرنا

عن الزهري في أسناده فقال عن عروة عن عائشة أخرجه النسائي وقال هذا خطأ والصواب رواه يونس * الحديث الثاني عشر حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وما تنزل إلا بأمر ربك وسيأتي شرحه في تفسير سورة مريم وسبقه هنا على لفظ وكيع وبجزي الراوي عنه هو ابن موسى ويقال ابن جعفر وعمر بن ذر بضم العين اتفاقا وغلط من قال فيه عمرو * الحديث الثالث عشر حديثه في الأحرف السبعة وسيأتي شرحه في فضائل القرآن * الحديث الرابع عشر حديثه في مدارس جبريل في رمضان وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام وقوله وعن عبد الله أخبرنا معمر بهذا الأسناد هو موصول عن محمد بن مقاتل وكان ابن المبارك كان يفصل الرواية فيه عن شيخه وقد تقدم تقرير ذلك في بدء الوحي * الحديث الخامس عشر والسادس عشر قوله وروى أبو هريرة وفاطمة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل كان يعارضه القرآن أما حديث أبي هريرة فوصله في فضائل القرآن ويأتي شرحه هناك إن شاء الله تعالى وأما حديث فاطمة فوصله في علامات النبوة ويأتي شرحه هناك أيضا إن شاء الله تعالى * الحديث السابع عشر حديث أبي مسعود في صلاة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وتقدم مشروحات أوائل الصلاة وقوله فصلى أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة من أمام وحكى ابن مالك أنه روى بالكسر واستشكله لأن أمام معرفة والموضع موضع الحال فوجب جعله نكرة بالتأويل * الحديث الثامن عشر حديث أبي ذر وقد تقدم مضموم إلى حديث آخر في كتاب الاستقراض ويأتي مطولا في الاستئذان ويأتي شرحه هناك إن شاء الله تعالى وقوله هنا قال وان زني لم يعين القائل وبين في تلك الرواية أنه أبو ذر الراوي وقوله في آخره قال وان فيه دلالة على جواز حذف فعل الشرط والاكتهاف بحرفه قاله ابن مالك وفيه نظر لأنه يقبى بالرواية الأخرى أن هذا من تصرف بعض الرواة * الحديث التاسع عشر حديث أبي هريرة الملائكة يتعاقبون تقدم مشروحات أوائل الصلاة * الحديث العشرون حديث أبي هريرة إذا قال أحدكم آمين الحديث وهو بإسناد الذي قبله عن أبي اليمان عن شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عنه ووقع في كثير من النسخ هنا باب إذا قال أحدكم إلى

عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد بن عبد الله أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت أبا طلحة يقول آخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة غائبيل * حدثنا أحمد حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو أن بكير بن الأشج حدثه أن بسر بن سعيد حدثه أن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه حدثه ومع بسر بن سعيد عبيد الله الخولاني الذي كان في حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثهما زيد بن خالد أن أبا طلحة حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة قال بسر فزيد بن خالد فعندنا فإذا نحن في بيته يسترفف نضاو برققت لعبيد الله الخولاني ألم يحدثنا في التصاوير فقال أنه قال الأرقم في ثوب إلا سمعته قلت لا قال بل قد ذكر * حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب

٧ (قول المصنف) حدثنا ابن مقاتل أخبرنا عبد الله إلى قوله سمعت أبا طلحة إلى آخر الحديث لعل هذا الحديث ليس في هذا المجلد

من نسخة الشارح التي شرح عليها لأنه لم يعد هنا قائل وحرر اه مصححه

قال حدثني عمرو بن سالم عن أبيه قال وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل فقال انا لا تدخل بيتا فيه سورة ولا كتاب حتى تسمع الله
قال حدثني مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله

١٩٧

عليه وسلم قال اذا قال الامام
سمعت الله من حده فقولوا
اللهم ربنا لك الحمد فانه

من وافق قوله قول
الملائكة غفر له ما تقدم
من ذنبه * حدثنا ابراهيم
ابن المنذر حدثنا بن قليح
حدثنا ابي عن هلال بن علي
عن عبد الرحمن بن ابي
عمرة عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال احكم في
صلاة ما دامت الصلاة
تجبه والملائكة تقول
اللهم اغفر له وارحمه ما لم
يختم من صلاته او يحدث
* حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان عن عمرو
عن عطاء عن صفوان بن
يعلى عن ابيه قال سمعت
النبي صلى الله عليه يقرأ
على المنبر ونادوا يا مال
قال سفيان في قراءة عبد الله
ونادوا يا مال * حدثنا
عبد الله بن يوسف اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني
يونس عن ابن شهاب قال
حدثني عروة ان عائشة
رضي الله عنها حدثته انها
قالت للنبي صلى الله عليه
وسلم هل اتي عليكم يوم
كان اشد من يوم احد
قال لقد لمعت من قومي
الى ما اردت فاطلقت رانا

آخر الحديث فصار ترجمة بغير حديث وصارت الاحاديث التي تتلوه لا تعلق لها به فاشكل امره جدا وسقط لفظ
ابن من رواية ابي ذر فغف لا شكل لكن لو قال وهذا الاسناد او به قال او نحو ذلك لزل الاشكال وقد صنع
ذلك الامام علي فانه ساق حديث يتعاقبون فلما فرغ قال وهذا الاسناد اذا قال احكم فساقه من طريقين عن
ابي الزناد كذلك وظهر بهذا ان هذا الحديث وما بعده من الاحاديث بقية ترجمة ذكر الملائكة والله اعلم
* الحديث الحادي والعشرون حديث عائشة حشوت وسادة تقدم في البيوع وباتي شرحه في اللباس ومحمد
شيخ البخاري فيه هو ابن سلام وقد تقدم قبل ابواب حديث آخر قال فيه حدثنا ابن سلام حدثنا محمد بن يزيد
* الحديث الثاني والعشرون حديث ابي طلحة وشيخ البخاري فيه هو احمد بن صالح كما جزم به ابو نعيم قال
الدارقطني لم يذكر الاوزاعي ابن عباس في اسناده يعني حيث رواه عن الزهري عن عبيد الله قال والقول
قول من اثبتته قال ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله فحور رواية الاوزاعي (قلت) هو عند الترمذي
والناسي من طريق ابي النضر عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على ابي طلحة فحور وخرج الناسي
رواية الاوزاعي فاثبت ابن عباس تارة واسقطه تارة ورجع رواية من اثبتته وسياتي شرحه مستوفي في كتاب
اللباس ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث والعشرون حديث ابن عمر (قوله حدثني عمرو) كذا لا كثر
وظن بعضهم انه ابن الحرث وهو خطأ لانه لم يدرك سالما والصواب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو ابن محمد بن
زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وثبت كذلك في رواية الكشميهني وكذا وقع في اللباس عن يحيى بن سليمان
هذا الاسناد وقوله وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل فقال انا لا تدخل كذا اوردته هنا مختصرا وساقه
في اللباس بتمامه وسياتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع والعشرون حديث ابي هريرة اذا
قال الامام سمعت الله من حده تقدم مشروحا في صفة الصلاة * الحديث الخامس والعشرون حديثه احدث
في صلاة ما دامت الصلاة تجبه وقد تقدم مشروحا ايضا في صفة الصلاة وابن قليح هو محمد بن عمرو وقع في بعض
النسخ ابن افلح وهو تصحيف * الحديث السادس والعشرون حديث يعلى بن امية (قوله حدثنا سفيان)
هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح وصفوان بن يعلى اي ابن امية وفي الاسناد ثلاثة
من التابعين في نسق وهم مكينون (قوله يقرأ على المنبر ونادوا يا مال) في رواية الكشميهني (ونادوا يا مال)
وسيأتي الكلام عليه في التفسير (قوله قال سفيان) هو ابن عيينة (في قراءة عبد الله) اي ابن مسعود
(ونادوا يا مال) يعني بغير كاف * الحديث السابع والعشرون حديث عائشة انها قالت للنبي صلى الله عليه
وسلم هل اتي عليكم يوم كان اشد من يوم احد الحديث (قوله ابن عبد الباقيل) بتحتانية وبعد الالف لام
مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم لام (ابن عبد كلال) بضم الكاف وتخفيف اللام وآخره لام واسمه كنانة
والذي في المغازي ان الذي كنه هو عبد الباقيل نفسه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه وانه عبد
الباقيل بن عمرو بن عمرو بن عوف ويقال اسم ابن عبد الباقيل مسعود وله اخ اعني له ذكر في السيرة في ذكر
النجوم عند المبعث النبوي وكان ابن عبد الباقيل من اكابر اهل الطائف من ثقيف وقد روى عبد بن حميد
في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى على رجل من القرينتين عظيم قال زلت في عتبة بن
ربيعه وابن عبد الباقيل الثقي ومن طريق قتادة قال هما الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود ورواه ابن ابي حاتم
من وجه آخر عن مجاهد وقال فيه يعني كنانة وروى الطبري من طريق السدي قال هما الوليد بن المغيرة
وكنانة بن عبد بن عمرو بن عمرو بن عوف عظيم اهل الطائف وقد ذكر موسى بن عقبة وابن اسحق ان كنانة بن

ماقيث وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ هزمت نفسي على ابن عبد الباقيل بن عبد كلال فلم يجني
مهموم

فلو سألني عبد الله ما أوحى قال

١٩٨

عن أبي جهمي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أطلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لما دعوا إليك وقد بعث الله الملك الجبال لتأمرهم بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت أن أطبق عليهم ثم الأخشبين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا * حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانة حدثنا أبو اسحق الشيباني قال سألت زكريا بن جهم عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فأنسحني إلى عبد الله ما أوحى قال

عبد البليل وقد مع وفد الطائف سنة عشر فأسلموا وذكروا ابن عبد البرقي الصحابة لذلك لكن ذكر المديني أن الوفد أسلموا إلا كنانة فخرج إلى الروم ومات بها بعد ذلك والله أعلم وذكروا موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب أنه صلى الله عليه وسلم لما مات أبو طالب توجه إلى الطائف وجاء أن يؤوه فعمد إلى ثلاثة نفر من ثقيف وهم ساداتهم وهم أخوة عبد البليل وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم أنفسهم وشيئ اليهم ما أتته منهم قومه فردوا عليه أفصح رد وكذا ذكر ابن اسحق غير اسناد مطول وذكروا ابن سعد أن ذلك كان في شوال سنة عشر من المبعث وأنه كان بعد موت أبي طالب وخديجة (قوله علي وجهي) أي على الجهة لمواجهة لي (قوله بقرن الثعالب) هو ميقات أهل نجد ويقال له قرن المنازل أيضا وهو على يوم وليلة من مكة والقرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير وحي عياض أن بعض الرواة ذكره بفتح الراء قال وهو غلط وحكي القاسمي أن من سكن الرء أراد الجبل ومن حركها أراد الطريق التي يقرب منه وأما ابن سعد أن مدة إقامته صلى الله عليه وسلم بالطائف كانت عشرة أيام (قوله ملك الجبال) أي الملك بها (قوله فسلم علي) ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت ان شئت) كذا لا يذعن شيخه وله عن الكشميهني مثله إلا أنه قال فباشت وقد رواه الطبراني عن مقدم بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ البخاري فقال يا محمد إن الله بعثني إليك وأنا ملك الجبال لتأمرني بأمرك فيما شئت ان شئت (قوله ذلك) مبتدأ وخبره محذوف تقديره كما علمت أو كما قال جبريل وقوله ما شئت استفهام وجزاؤه مقدر ٣ أي ان شئت فعلت (قوله الأخشبين) بالمعجمتين هما جبل امكة أبو قبيس والذي يقابله وكأنه قيعقان وقال الصغاني بل هو الجبل الأحمر الذي يشرف على قيعقان وهو من قال هو ثور كالكرماني وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما والمراد بالطائفة ما أن يلتفيا على من يمكة ويحتمل أن يريداهما ما يصيران طبةقا واحدا (قوله بل أرجو) كذا لا أكثرهم وللكشميهني أنا أرجو في هذا الحديث بيان شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على قومه ومريد صبره وحلمه وهو موافق لقوله تعالى فبارحنا من الله لنت لهم وقوله وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين * الحديث الثامن والعشرون حديث ابن مسعود في قوله تعالى فكان قاب قوسين وسياقي الكلام عليه في تفسير سورة النجم * الحديث التاسع والعشرون حديثه في قوله تعالى لقد رأي من آيات ربك الكبرى وسياقي الكلام عليه أيضا في تفسير سورة النجم وقوله فيه رأي رفرقا أخضر كذا لا أكثر في رواية الحموي والمستعمل خضرا وهو بفتح أوله وكسر ثانيه مصر وفايقرلون أخضر خضر كما قالوا أعور عور ول بعضهم يسكرون ثانيه بلفظ التانيث وبححتاج إلى ثبوت أن الرفرق يؤث وقد زعم بعضهم أنه جمع رفرقة فعلى هذا فينجه وقال الكرماني تبعا للخطابي يحتمل أن يكون جبريل بسط أجنحته كما يسط الثوب وهذا لا يخفى بعده * الحديث الثلاثون حديث عائشة ذكره من وجهين أحدهما من رواية الناعم عنها قالت من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم أي دخل

ابن عمر حدثنا شعبة عن
الاعمش عن إبراهيم عن
عائشة عن عبد الله رضي الله
عنه لقد رأي من آيات ربه
الكبرى قال رأي رفرقا
أخضر سد أفق السماء
* حدثنا محمد بن عبد الله
ابن اسمعيل حدثنا محمد
ابن عبد الله الانصاري
عن ابن عون أن أبا القاسم
عن عائشة رضي الله عنها
قالت من زعم أن محمدا رأى
ربه فقد أعظم ولكن قد
رأي جبريل في صورته
وخلقه سادما بين الأفق
* حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا أبو أسامة حدثنا
زكريا بن أبي زائدة عن
ابن أشوع عن الشعبي عن
مسروق قال قالت لعائشة
رضي الله عنها فأي قول
ثم دني فسد لي فكان قاب
قوسين أو أدنى قالت ذلك
جبريل كان يأتيه في صورة
الرجل وإنما أتى هذه المرة
في صورته التي هي صورته
فسد الأفق * حدثنا موسى

حدثنا جبريل حدثنا أبو رجاء عن سمرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة رجلين آتياي فما لا الذي يوم النار ما نلت خازن في النار وأنا جبريل وهذا ميكائيل * حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح (٣) قوله ما شئت استفهام وجزاؤه مقدر كذا في جميع النسخ التي بأيدينا ولعل فيه سقطا من النسخ والأصل والله أعلم وقوله ما شئت استفهام وقوله ان شئت شرط وجزاؤه مقدر الخ فخر اه مصححه

* تابعه شعبه وأبو حزة وابن داود وأبو معاوية عن الأعمش * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا الليث حدثني قبيص عن ابن شهاب قال سمعت أبا سلمة قال أخبرني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم قرعني الوحي فترة فينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي قد جاءني بحرا فاعسده على كرمي بين السماء والأرض فجئت منه بحرا هوتا الأرض فجئت أهـ ١٩٩ قلت زملوني زملوني فأمر الله تعالى

* قال أبو سلمة والربيع
الأوثان * حدثنا محمد بن
شارقال حدثنا غندر حدثنا
شعبة عن قتادة وقال لي
خليفة حدثنا يزيد بن
زريع حدثنا سعيد عن
قتادة عن أبي العالبة
حدثنا ابن عم نيكم يعني
ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رأيت ليلة أسري بي
موسى رجلا آدم طوالا
بعدا كأنه من رجال شنوة
ورأيت عيسى رجلا مربوعا
مربوع الخلق إلى الحرة
والبياض سبط الرأس
ورأيت مالكًا خازن النار
والدجال في آيات أراهن الله
أياه فلا تكن في حربة من
لقائه * قال أنس وأبو بكر
عن النبي صلى الله عليه
وسلم فخرس الملائكة
المدينة من الدجال * (باب
ما جاء في صفه الجنة وأنها
مخلوقة) * وقال أبو
العالبة مطهرة من الحيض
ولبول والبصاق كالمزقوا
أنراشي ثم أتوا بآخر قالوا

في أمر عظيم (٣) أو الخبر محذوف وإشافي من روايه مسروق قال قد لعائشه فابن موله ثم دى فمدلى * الحديث
نحوه ومحمد بن يوسف شيخه فيه هو اليكندي كما جزم به أبو علي الجبائي وابن أشوع بالمعجمة وزن أحمد
واسمه سعيد بن عمرو بن أشوع نسبة لجدده وللاكثر ابن الأشوع ورواهم من قال هنا عن أبي الأشوع فانها
أبست كنيته وسبأني شرحه أيضا في تفسير سورة النجم * الحديث الحادي والثلاثون حديث سمرة رأيت
لأبلة رجلين أتيا في ذكره مختصرا جـ داود قد مضى مطولا في أو آخر الجناز والمقصود منه ذكر مالك خازن
النار وجبريل ومكائيل * الحديث الثاني والثلاثون حديث أبي هريرة إذا دعى الرجل امرأته إلى فراشه
الحديث (قوله تابعه شعبه وأبو حزة وابن داود وأبو معاوية عن الأعمش) أي عن أبي حازم عن أبي هريرة
بإمامتات شعبه فوصلها المؤلف في النكاح وسبأني شرح المتن هناك وأمامتات أبي حزة فلم أجدها وأما
متابعة ابن داود وهو عبد الله الحر بي بالمعجمة والراء والمرحدة مصغر فوصلها مسدد في مسنده الكبير
عنه وأمامتات أبي معاوية فوصلها مسلم والنسائي من طريقه * الحديث الثالث والثلاثون حديث جابر
في فترة الوحي وقد تقدم مشروحا في بدء الوحي * الحديث الرابع والثلاثون حديث ابن عباس في رؤية الأنبياء
ومالك خازن النار وغير ذلك وسبأني شرحه في أحاديث الأنبياء أن شاء الله تعالى قال الأسماعيلي جمع البخاري
بن روايتي شعبه وسعيد وساقه على لفظ سعيد وفي روايته زيادة ظاهرة على رواية شعبه (قلت) سأبين ذلك
هناك إن شاء الله تعالى * الحديث الخامس والثلاثون والسادس والثلاثون (قوله قال أنس وأبو بكر عن
النبي صلى الله عليه وسلم فخرس الملائكة المدينة من الدجال) أما حديث أنس فوصلها المؤلف في فضل
المدينة أو آخر الحج وتقدم الكلام عليه هناك وكذا حديث أبي بكر وقد وصلها المؤلف أيضا في الفتن ويأتي
الإمام عياض علق به هناك إن شاء الله تعالى وقوله آدم طوالا هو عبد ألف آدم كلفظ جسد البشر والمراد هنا
وصف موسى بالأدمة وهي لون بين البياض والسواد * (قوله باب ما جاء في صفه الجنة وأنها مخلوقة) أي
موجودة الآن وأشار بذلك إلى الرد على من زعم من المعتزلة أنها لا توجد إلا يوم القيامة وقد ذكر المصنف
في الباب أحاديث كثيرة دالة على ما ترجم به فها ما يتعلق بكونها موجودة الآن ومنها ما يتعلق بصفتها
وأصرح مما ذكره في ذلك ما أخرجه أحمد وأبو داود بإسناد قوي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لما خلق الله الجنة قال لجبريل اذهب فانظر إليها الحديث (قوله وقال أبو العالبة مطهرة من الحيض
ولبول والبصاق) (٤) كلما رزقا منها إلى آخره) وصله ابن أبي حاتم من طريقه مفرقا دون أوله وأخرج من
طريق مجاهد نحوه وزاد من النبي والولد من طريق قتادة لكن قال من الذي والآنم وروى هذا عن قتادة
موصولا فان عن أبي نصر عن أبي سعيد مرفوعا لا يصح أسناده وأخرج الطبري نحوه ذلك عن عطاء وأنم
منه وروى ابن أبي حاتم أيضا من طريق يحيى بن أبي تميم قال يطوف ولدان على أهل الجنة بالفراخ
يأكلونها ثم يؤتون بمثلها فيقول أهل الجنة هذا الذي آتينكم نأبه آتفا في رلون لهم كلوا فان اللون واحد
والطعم مختلف وقبل المراد بالسبب هنا ما كان في الدنيا وروى ابن أبي حاتم أيضا والطبري ذلك من طريق

هذا الذي روى من قبل وتيسر من قبل وأتوا به متشابه

(٣) قوله أو الخبر محذوف كذا في النسخ ولعل الأولى أو المفعول محذوف كما صرح به القسطلاني وإن قدر في الكلام منافع والأصل
ونعم الخبر محذوف وهو المفعول وأريد بالخبر ما قابل الأشياء لا ما قابل المبتدأ كان ذلك صحيحا لكنه خلاف الظاهر فتأمل اهـ مصححه
(٤) قوله كلما رزقوا منها الخ كذا في النسخ فهي روايته والافتسخ المتن التي بأيد بنابلس فيها لفظ منها كما ترى بالهامش اهـ مصححه

السدي بأسانيدده قال أتوا بالثمرة في الجنة فلما نظروا إليها قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا ورجع هذا الطبري من جهة ما دلّت عليه الآية من عموم قولهم ذلك في كل ما رزقوه قال فيدخل في ذلك أول رزق رزقوه فيتعين أن لا يكون قبله إلا ما كان في الدنيا (قوله يشبه بعضه بعضا ويختلف في الطعام) هو كقول ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء وقال الحسن معنى قوله متشابه أي خيار الأرزاءة فيه (قوله يشبه بعضه بعضا) وقع في رواية الكشميهني هذا الذي رزقنا من قبل أتينا ونغيبه أو يتناو هو الصواب قال ابن التين هو من أوتيته بمعنى أعطيته وليس من أتيت به بالعصر بمعنى جنته (قوله قطوفها يقطفون كيف شاؤا دانية قريبة) أما قوله يقطفون كيف شاؤا فرواه عبيد بن جهم عن طريق أسراييل عن أبي إسحق عن البراء قال في قوله قطوفها دانية قال يتناول منها حيث شاء وأما قوله دانية قريبة فرواه ابن أبي حاتم عن طريق الثوري عن أبي إسحق عن البراء أيضا ومن طريق قتادة قال دنت فلا يرد أي دهم عنها بعد ولا شوك (قوله الأرائك السرر) رواه عبيد بن جهم بأسناد صحيح عن طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الأرائك السرر في الجبال ومن طريق منصور عن مجاهد نحوه ولم يذكر ابن عباس ومن طريق الحسن ومن طريق عكرمة جيعا أن الأريكة هي الحجة على السرير وعن ثعلب الأريكة لا تكون إلا سريرا متخذة في قبة عليه شواره (قوله وقال الحسن النضرة في الوجه والسرور في القلب) رواه عبيد بن جهم عن طريق مبارك بن فضالة عن الحسن في قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرور أفذكروه (قوله وقال مجاهد سلسيل أحديدة الجرية) وصله سعيد بن منصور وعبيد بن جهم عن طريق مجاهد وحديدة بفتح المهملة وبدل الن مهملة أيضا أي قوية الجرية وذ كرم عياض أن القاسي رواه أحريدة براه بدل الدال الأولى وفسرها بليقة قال والذي قاله لا يعرف وأما فسروا السلسيل بالسهولة اللينة الجرية (قلت) يشير بذلك إلى تفسير قتادة رواه عبيد بن جهم عنه قال في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسيلا قال سلسلة لهم بصرفونها حيث شاؤا وقد روى عبيد بن جهم أيضا عن مجاهد قال تجري شبه السيل وهذا يؤيد رواية الأصيلي أنه أراد قوة الجري والذي يظهر أنهم لم يتواردا على محل واحد بل أراد مجاهد صفة تجري العين وأراد قتادة صفة الماء وروى ابن أبي حاتم عن عكرمة قال السلسيل اسم العين المذكورة وهو ظاهر الآية ولكن استبعد وقوع الصرف فيه وأبعد من زعم أنه كلام مفصول من فعل أمر واسم مفعول (قوله غول وجع البطن ينزفون لا تذهب عقولهم) رواه عبيد بن جهم عن طريق مجاهد قال في قوله لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فذكروه (قوله وقال ابن عباس دهاقا ممتلئة) وصله عبيد بن جهم عن طريق عكرمة عنه قال الكاس الدهاق الممتلئة المتابعة وسيأتي في أيام الجاهلية من وجه آخر (قوله كواعب نواهد) وصله ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال في قوله تعالى كواعب أنرا قال نواهد انتهى وهو جمع ناهد والناهد هي التي بدانها (قوله الرحيق الخمر) وصله ابن جرير عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى رحيق مختوم قال الخمر ختم بالمسك وقبل الرحيق هو الخالص من كل شيء (قوله التسنيم يعلو شراب أهل الجنة) وصله عبيد بن جهم بأسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال التسنيم يعلو شراب أهل الجنة وهو صرف للمقربين ويمزج لاصحاب اليمن (قوله ختامه طينه مسك) وصله ابن أبي حاتم عن طريق مجاهد في قوله ختامه مسك قال طينه مسك قال ابن القيم في حادي الأرواح تفسير مجاهد هذا يحتاج إلى تفصيل والمراد ما بقي آخر الأنا من الدردى مثلا قال وقال بعض الناس معناه آخر شرابهم يحتم برائحة المسك (قلت) هذا أخرجه ابن أبي حاتم أيضا عن طريق أبي الدرداء قال في قوله ختامه مسك قال هو شراب أبيض مثل الفضة يحتمون به آخر شرابهم وعن سعيد بن جبير ختامه آخر طعمه (قوله نضاختان فياضتان) وصله ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن

يشبه بعضه بعضا ويختلف في الطعام قطوفها يقطفون كيف شاؤا دانية قريبة الأرائك السرر وقال الحسن النضرة في الوجه والسرور في القلب وقال مجاهد سلسيلا أحديدة الجرية غول وجع البطن ينزفون لا تذهب عقولهم وقال ابن عباس دهاقا ممتلئا كواعب نواهد الرحيق الخمر التسنيم يعلو شراب أهل الجنة ختامه طينه مسك نضاختان فياضتان

ابن عباس (قوله بال موضوع منسوجة منه وضين الناقه) هو قول القراء قال في قوله موضوعه أي منسوجة وانما سميت العرب وضين الناقه وضينا لانه منسوج وقال أبو عبيدة في المجاز في قوله على سرور موضوعه يقول متداخلة كما يوصل حلق الدرع بعضها في بعض مضاعفة قال والوضين البطان اذا نسج بعضه على بعض مضاعفا وهو وضين في موضع موضوع وروى ابن أبي حاتم من طريق الضحاك في قوله موضوعه قال التوضين التشبيك والنسج يقول وسطها مشبك منسوج ومن طريق عكرمة في قوله موضوعه قال مشبكة بالدر والياقوت (قوله والكوب مالا آذن له ولا عروة والاباريق ذوات الآذان والعري) هو قول القراء سواء وروى عبد بن حميد من طريق قتادة قال الكوب الذي دون الابريق ليس له عروة (قوله عربا مثقلة) أي مضمومة الراء (واحد هاعروب مثل صبور وصبر) أي على وزنه وهذا قول القراء وحكى عن الأعمش قال كنت أسامعهم يقولون عربا بالتخفيف وهو كالرسل والرسل بالتخفيف في لغة تميم وبكر قال القراء والوجه التثنية لان كل فعول أو فاعل أو فعال جمع على هذا المثال فهو مثقل مذكرا كان أو مؤنثا (قلت) مرادهم بالتثنية الضم وبالتخفيف الاسكان (قوله يسميها أهل مكة العربية الخ) جزم القراء بأنها الغنجة وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة ومن طريق يزيد بن أسلم قال هي الحسنة الكلاء ومن طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مرفوعا العرب كلامهن عربي وهو ضعيف منقطع وأخرج الطبري من طريق تميم بن حذام في قوله عربا قال العربية الحسنة التبعيل كانت العرب تقول اذا كانت المرأة حسنة التبعيل انها العربية ومن طريق عبد الله بن عبيد بن عمير المكي قال العربية التي تشتهى زوجها ألا ترى ان الرجل يفرل للناقه انها العربية (قوله وقال مجاهد روح جنة ورحاء والريحان الرزق) يريد تفسير قوله تعالى فروح وريحان قال القرطبي حدثنا ورفاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله فروح قال جنة وريحان قال رزق وأخرجه البيهقي في الشعب من طريق آدم عن ورفاء بسنده بلفظ فروح وريحان قال الروح جنة ورحاء والريحان رزق (قوله والمنضود الموز) والمنضود الموقر حلا ويقال أيضا الذي لا شوك له والعرب المحبيات إلى أز واجهن ويقال مكروب جار وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض

(١) قوله والمنضود الموقر هكذا في نسخ الشرح التي بأيدينا والذي في نسخ المتن بأيدينا والمنضود هو الموقر كما تراه بالهامش اه مصححه

لغوا باطلا تأثيما كذبا أقنان أغصان وجني الجنتين دان ما يجتني قريب مد هامتان سوداوان من الرى * حدثنا أحمد بن يونس حدثنا
 الليث بن سعد عن إسماعيل بن عمار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات أحدكم فانه يعرض عليه مقعده
 بالقدادة والعشي فان كان من أهل الجنة فن أهل الجنة وان كان من أهل النار فن أهل النار * حدثنا أبو الوليد حدثنا سلم بن زرير
 حدثنا أبو رجاء عن عمران بن ٢٠٢ حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء

واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء * حدثنا
 سعيد بن أبي مرزوق حدثنا
 الليث قال حدثني عقيل عن
 ابن شهاب قال أخبرني
 سعيد بن المسيب أن أبا
 هريرة رضي الله عنه قال
 بينا نحن عند النبي صلى
 الله عليه وسلم إذ قال
 بينا أنا نائم رأيتني في الجنة
 فإذا امرأة تتوضأ إلى
 جانب قصر فقلت لمن هذا
 القصر فقالوا العمر بن
 الخطاب فذكرت غيرته
 فقلت مدبر أفيكي عمر
 وقال أعليك أعاري رسول
 الله * حدثنا حجاج بن
 منهال حدثنا همام قال
 سمعت أبا عمران الجوني
 يحدث عن أبي بكر بن
 عبد الله بن قيس الأشعري
 عن أبيه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الجنة درة
 مجوفة طولها في السماء
 ثلاثون ميلا في كل زاوية منها
 للمؤمن من أهل إبراهيم
 الآخر * قال أبو عبد
 الصمد والحارث بن عبيد
 عن أبي عمران ستون ميلا

وروى ابن حبان والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري في قوله وفرش مرفوعة ذل ارتفاعها مسيرة
 خمسمائة عام قال القرطبي معناه أن الفرش الدرجة وهذا القدر ارتفاع قال وقيل المراد بالفرش المرفوعة
 النساء المرتفعات القدر الحسن وجالهن (قوله لغوا باطلا تأثيما كذبا) يريد تفسير قوله تعالى لا يسمعون
 فيها لغوا ولا تأثيما وقد وصله أيضا القرطبي عن مجاهد كذلك (قوله أقنان أغصان) يريد تفسير قوله تعالى
 ذواتا أقنان وقوله وجني الجنتين دان ما يجتني من قريب وصل ذلك الطبري عن مجاهد وعن الضحاك يعني
 أقنان ألوان من الفاكهة وواحدة على هذا فن وعلى الأول فن وقوله مد هامتان سوداوان من الرى
 وصله القرطبي عن مجاهد بلفظ مسودتان وقال القراء قوله مد هامتان يعني خضر اوان الى السواد من الرى
 وعن عطية كادنا أن تكونا سوداوين من شدة الرى وهما خضر اوان الى السواد ثم ذكر المصنف في الباب
 ستة عشر حديثا * الأول حديث ابن عمر في عرض مقعد الميت عليه وقد تقدم شرحه في أواخر الجنايز
 وهو من أوضح الأدلة على مقصود الترجمة وقوله في آخره فن أهل النار زاد إبراهيم بن شريك عن أحمد بن
 يونس شيخ البخاري فيه حتى يعثه الله يوم القيامة أخرجه الاسماعيلي وقد تقدمت هذه الزيادة أيضا
 والكلام عليها في الجنايز * الثاني حديث أبي رجاء وهو العطاردي عن عمران بن حصين في أكثر أهل
 الجنة وسيأتي شرحه في كتاب الرقاق مع بيان الاختلاف فيه على أبي رجاء والغرض منه هنا قوله اطلعت في
 الجنة فانه يدل على أنها موجودة حالة طلاءه وهو مقصود الترجمة وسلم بفتح المهملة وسكون اللام وزرير
 بوزن عظيم أوله زاي بعدها راو وآخره راو أيضا * الثالث حديث أبي هريرة في قصة القصر الذي رأى
 لعمر في الجنة وسيأتي شرحه في مناقبه والغرض منه قوله رأيتني في الجنة وهذا وان كان مناما لم يكن رؤيا
 الانبياء حق ومن ثم أعجل حكم غيره عمر حتى امتنع من دخول القصر وقد روى أحمد من حديث معاذ قال
 ان عمر من أهل الجنة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ما يرى في يقظته أو نومه سواء وانه قال بينا أنا في
 الجنة إذ رأيت فيها جارية فقلت لمن هذه فقيل لعمر بن الخطاب * الرابع حديث أبي موسى الخيمي درة
 مجوفة طولها كذلالا كثير وللسرخسي والمستملى در مجوف طولها وقع عندهما بصيغة المذكر ووجهه
 أن المقصود معنى الخيمة وهو الشيء السائر ونحو ذلك وسيأتي شرح هذا الحديث في تفسير سورة الرحمن
 وقوله وقال أبو عبد الصمد والحارث بن عبيد عن أبي عمران ستون ميلا يعني أنهم ما رواه هذا الحديث بهذا
 الاسناد فقالا ستون بدل قول همام ثلاثون وطريق أبي عبد الصمد وهو عبد العزيز بن عبد الصمد العمي
 وصلها المؤلف هناك وطريق الحارث بن عبيد وهو ابن قدامة وصلها مسلم واقطه أن للعبد في الجنة الخيمة
 من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا * الحديث الخامس حديث أبي هريرة فيما عدل أهل الجنة سيأتي
 شرحه في تفسير سورة السجدة * الحديث السادس والسابع حديث أبي هريرة في صفة أهل الجنة
 أورده من طريقين وقد ذكره من طريق ثالثه سيأتي في هذا الباب أيضا وقد ذكر بعضه في صفة آدم
 من وجه رابع (قوله أول زمرة) أي جماعة (قوله صورتهم على صورة القمر ليلة البدر) أي في الاضاءة

* حدثنا الحارث بن عبيد عن عمران بن عبيد عن أبي عمران ستون ميلا * حدثنا سفيان
 * حدثنا أحمد بن حنبل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم
 من قرة أعين * حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر

وسبأني بيان ذلك في الرقاق بلفظ يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا تضي وجوههم أضواء القمر ليلة البدر
وفي الرواية الثانية هنا الذين على أثرهم كاشد كوكب أضواء زاد مسلم في رواية أخرى ثم هم بعد ذلك منازل
(قوله لا يصفون فيها ولا يخطون ولا يتغوطون) زاد في صفة آدم ولا يبولون ولا يتفلون وفي الرواية
الثانية لا يستحمون وقد اشتمل ذلك على في جميع صفات النقص عنهم ولمسلم من حديث جابر بن كل أهل الجنة
ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك وكانه مختصرا مما أخرجه النسائي
من حديث زيد بن أرقم قال جاء رجل من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم زعم أن أهل الجنة يأكلون
ويشربون قال نعم إن أحدهم يعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع قال الذي يأكل ويشرب
تكون له الحاجة وليس في الجنة أذى قال تكون حاجة أحدهم رشحا فيفيض من جلودهم كرشح المسك
وسمى الطبراني في روايته هذا السائل ثعلبة بن الحرث قال ابن الجوزي لما كانت أغذية أهل الجنة في
غاية اللطافة والاعتدال لم يكن فيها أذى ولا فضلة تستغذر بل يتولد عن تلك الأغذية أطيب ريح وأحسنه
(قوله آيتهم فيها الذهب) زاد في الرواية الثانية والفضة وقال في المشاط عكس ذلك وكانه اكتفى في
الموضعين بذكر أحدهما عن الآخر فانه يحتمل أن يكون الصنفان لكل منهم ويحتمل أن يكون أحده
الصنفين لبعضهم والاخر لبعض الآخر يؤيده حديث أبي موسى مرفوعا جنتان من ذهب آيتهم
وما فيهما وجنتان من فضة آيتهم ما وفيهما الحديث متفق عليه يؤيد الأول ما أخرجه الطبراني بإسناد
قوي عن أنس مرفوعا أن أدنى أهل الجنة درجة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم يسد كل واحد
صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة الحديث * (تنبيه) * المشط بثلاث الميم والافصح ضمها (قوله
ومجامرهم الالوة) الالوة العود الذي يبخربه قبل جعلت مجامرهم نفس العود لكن في الرواية الثانية
وقود مجامرهم الالوة فعلى هذا في رواية الباب نجو زو ووقع في رواية الصغاني بعد قوله الالوة قال أبو
اليمان يعني العود والمجامر جمع مجرة وهي المبخرة سميت مجرة لأنها يوضع فيها الجمر ليضوح به ما يوضع فيها
من البخور والالوة بفتح لهمز ويجوز ضمها وبضم اللام وتشديد اللام وحكى ابن التين كسر الهمزة
وتخفيف لواء والهمزة أصلية وقيل زائدة قال الأصمعي أراها فارسية عربت وقد يقال إن رائحة العود
انما تضح بوضعه في النار والجنة لا نار فيها ومن ثم قال الأصمعي على بعد تخريج الحديث المذكور ينظر
هل في الجنة نار ويحاجب باحتمال أن يشتعل بغير نار بل بقوله كن وانما سميت مجرة باعتبار ما كان في
الأصل ويحتمل أن يشتعل بنار لا ضرر فيها ولا إحراق أو يفوح بغير اشتعال ونحو ذلك ما أخرجه الترمذي
من حديث ابن مسعود مرفوعا أن الرجل في الجنة ليشتهي الطير فيخرب بين يديه مشوا يوفيه الاحتمالات
المذكورة وقد ذكر نحو ذلك ابن القيم في الباب الثاني والأربعين من حادي الارواح وزاد في الطير أو
يشوي خارج الجنة أو بأسباب قدرت لا تضاهي ولا تعين النار قال وقريب من ذلك قوله تعالى هم وأزواجهم
في ظلال أكلها دائم وظلها وهي لا شمس فيها وقال القرطبي قد يقال أي حاجة لهم إلى المشط وهم مرد
وشعورهم لا تنسخ وأي حاجة لهم إلى البخور وريحهم أطيب من المسك قال ويحاجب بأن نعم أهل الجنة
من أكل وشرب وكسوة وطيب ليس عن ألم جوع أو ظمأ أو عرى أو متن وانما هي لذات متتالية ونعم متوالية
والحكمة في ذلك أنهم ينعمون بنوع ما كانوا يتبعون به في الدنيا وقال النووي مذهب أهل السنة أن
تعم أهل الجنة على هيئة تنعم أهل الدنيا الا ما بينهما من التفاضل في اللذة ودل الكتاب والسنة على أن
نعيمهم لا انقطاع له (قوله ولكل واحد منهم زوجتان) أي من نساء الدنيا فقدر ويأخذ من وجه آخر عن
أبي هريرة مرفوعا على صفة أدنى أهل الجنة منزلة وان له من الخور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه

لا يصفون فيها ولا
يخطون ولا يتغوطون
آيتهم فيها الذهب
أمشاطهم من الذهب
والفضة ومجامرهم الالوة
ورشعهم المسك ولكل
واحد منهم زوجتان يرى

من الدنيا في سنة شهر بن حوشب وفيه مقال ولا يبي على في حديث الصور الطويل من وجه آخر عن أبي هريرة في حديث مرفوع فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله من ولد آدم وأخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد رفته أن أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم وثمان وسبعون زوجة وقال غريب ومن حديث المقدم بن معديكر ب عنده للشهيد ست خصال الحديث وفيه ويتزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين وفي حديث أبي أمامة عن ابن ماجه والدارمي رفته ما أحدي دخل الجنة الأزوجة الله ثنتين وسبعين من الحور العين وسبعين وثمانين من أهل الدنيا وسنة ضعيف جدا وأكثر ما وقعت عليه من ذلك ما أخرج أبو الشيخ في العظمة واليه في البعث من حديث عبد الله بن أبي أوفى رفته أن الرجل من أهل الجنة ليتزوج خمسمائة حورا أو أنه ليفضي إلى أربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب وفيه راو لم يسم وفي الطبراني من حديث ابن عباس أن الرجل من أهل الجنة ليفضي إلى مائة عذراء وقال ابن القيم ليس في الأحاديث الصحيحة زيادة على زوجتين سوى ما في حديث أبي موسى أن في الجنة للمؤمن نائمة من أولوة له فيها أهلون يطوف عليهم (قلت) الحديث الأخير صحيحه الضياء وفي حديث أبي سعيد عن مسلم في صفة أدنى أهل الجنة ثم يدخل عليه زوجاته والذي يظهر أن المراد أن أقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقد أجاب بعضهم باحتمال أن تكون التثنية تنظير القول بجنات وعينان ونحو ذلك أو المراد تشبيه التكثير والتعظيم نحو ليلك وسعديك ولا يخفى ما فيه واستدل أبو هريرة بهذا الحديث على أن النساء في الجنة أكثر من الرجال كما أخرجه مسلم من طريق ابن سيرين عنه وهو واضح لكن يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الكسوف المتقدم رأيته أكثر أهل النار ويحجب بأنه لا يلزم من أكثرية في النار أن أكثرية في الجنة لكن بشكل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر اطلعت في الجنة فرأيت أقل ساكنها النساء ويحتمل أن يكون الراوي رواه بالمعنى الذي فهمه من أن كونهن أكثر ساكني النار يلزم منه أن يكن أقل ساكني الجنة وليس ذلك بلازم لما قدمته ويحتمل أن يكون ذلك في أول الأمر قبل خروج العصاة من النار بالشفاعة والله أعلم (تنبيه) قال النووي كذا وقع وجنان بناء التأنيث وهي لغة تكررت في الحديث والاكثر خلافا هو به جاء القرآن وذكر أبو حاتم السجستاني أن الأصمعي كان ينكر زوجة ويقول انما هي زوج قال فأشدناه قول الفرزدق

وان الذي يسعى ليفرد زوجتي * لساع إلى أسد الشرى يستنيلها

قال فسكت ثم ذكر له شواهد أخرى (قوله منع سرقهما من وراء اللحم) في الرواية الثالثة والعظم والمنع ضم الميم وتشديد المعجمة ما في داخل العظم والمراد به وصفها بالصفاء البالغ وان ما في داخل العظم لا يستبرأ بالعظم واللحم والجلد ووقع عند الترمذي ليري بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها ونحوه لا أحد من حديث أبي سعيد وزاد ينظر وجهه في خدها أصنى من المرأة (قوله قلب واحد) في رواية لا كثيرا لاضافة وللمستملى بالتثنية قلب واحد وهو من التشبيه الذي حذف أداته أي كقلب رجل واحد وقد فسره بقوله لا تحاسد بينهم ولا اختلاف أي أن قلوبهم ظهرت عن مذموم الاخلاق (قوله يسبحون الله بكثرة وعشيا) أي قدرهما قال القرطبي هذا التسييح ليس عن تكليف والزام وقد فسره جابر في حديثه عند مسلم بقوله يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس ووجه التشبيه أن تنفس الانسان لا كلفة عليه فيه ولا بدله منه فجعل نفسه تسبيحا وسبحة الرب سبحانه وامتلأت بحبه ومن أحب شيئا أكثر من ذكره وقد وقع في خبر ضعيف أن تحت العرش ستارة معلقة فيه ثم تطوى فإذا نشرت كانت علامة البكور وإذا طويت كانت علامة العشي (قوله في آخر الرواية الثانية) قال مجاهد لا بكرا أول الفجر

من سرقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكثرة وعشيا * حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على آثرهم كالشد كوكب اضائة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل امرئ منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن يسبحون الله بكثرة وعشيا لا يفتخرون ولا يمتخطون ولا يصقون آيتهم الذهب بالفضة وأمشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الآوة قال أبو اليمان يعني العود ورشحهم المسند وقال مجاهد لا بكرا أول الفجر

والعشي ميل الشمس الى أن أراه تغرب * حدثنا محمد بن أبي بكر الملقب بـحدثنا فضيل بن سليمان عن أبي حازم عن سهل بن سعد
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يدخل من أمي سبعون ألفاً وسبعمائه ألف لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم
وجوههم على صورة القمر ليلة البدر * حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة قال حدثنا أنس رضي
الله عنه قال أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم بهيمة سندس وكان ينهي عن الحرير فعجب الناس منها فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد
ابن معاذ في الجنة لا حسن من هذا * حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني أبو اسحق قال سمعت البراء بن عازب رضي
الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب من حرير فجعلوا يعجبون ٢٠٥ من حسنه ولينه فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لمناديل
سعد بن معاذ في الجنة
أفضل من هذا * حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا
سفيان عن أبي حازم عن
سهل بن سعد الساعدي
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم موضع سوط
في الجنة خير من الدنيا وما
فيها * حدثنا روح بن
عبد المؤمن حدثنا يزيد بن
زريع حدثنا سعيد عن
قتادة حدثنا أنس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
ان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام
لا يقطعها * حدثنا
محمد بن سنان حدثنا
علي بن سليمان حدثنا هلال
ابن علي عن عبد الرحمن
ابن أبي عمرة عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة لشجرة

والعشي ميل الشمس الى أن أراه تغرب) كذا في لاصل وكان المصنف شدي في لفظ تغرب فادخل قبلها أراه
وهو بضم الهمزة أي أظنه فهي جملة معترضة بين أن والفعل وقد وصله عبد بن حميد والطبري وغيره من
طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ الى أن تغرب وهو بالمدني الذي ظنه المصنف قال الطبري لا يكره مصدر
تقول أكر فلان في حاجته يكره أكرارا اذا خرج من بين طلوع الفجر الى وقت الضحى وأما لعشي فن سعد
الزوال قال الشاعر

فلا اطل من برد الضحى يستطيعه * ولا اني من برد العشي يذوق

قال والقي يكون من عند زوال الشمس ويتناهي عقيبها * الحديث الثامن حديث سهل بن سعد في عدد
من يدخل الجنة بغير حساب وسبأني شرحه في الرقاق ان شاء الله تعالى * الحديث التاسع حديث أنس أهدى
للنبي صلى الله عليه وسلم بهيمة سندس الحديث وسبأني شرحه في كتاب اللباس ومضى معظمه في كتاب
الهيئة والغرض منه هنا ذكر مناديل سعد بن معاذ في الجنة * الحديث العاشر حديث البراء بن عازب في ذلك
وذكره عقب حديث أنس لان في حديث أنس تعجب الناس منها و بين ذلك في حديث البراء حيث وقع فيه
فجعلوا يعجبون من حسنه ولينه وسبأني شرحه أيضا في اللباس ان شاء الله تعالى * الحديث الحادي عشر
حديث سهل بن سعد موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وقد تقدم شرحه في أول الجهاد من حديث
أنس * الحديث الثاني عشر حديث أنس ان في الجنة لشجرة (قوله حدثنا روح بن عبد المؤمن)
هو بفتح الراء وهو بصري مشهور وكذا بقية رجال الاسناد وسعيد هو ابن أبي عمرو وبه وليس لروح بن
عبد المؤمن في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد أخرجه الترمذي من طريق معمر عن قتادة وزاد
في آخر الحديث وان شتم فافر وأوطل ممدود * الحديث الثالث عشر حديث أبي هريرة في ذلك وفيه
زيادة المشار إليها وفيه ولقب قوس وهذا الاخير تقدم في الجهاد مع الكلام عليه والشجرة المذكورة
قال ابن الجوزي يقال انها طوبى (قلت) وشاهد ذلك في حديث عتبة بن عبد السلمي عند أحمد
والطبراني وابن حبان فهذا هو المعتمد خلافا لمن قال انما نكرت للتنبية على اختلاف جنسها بحسب
شهوات أهل الجنة (قوله يسير الراكب) أي أي راكب فرض ومنهم من حمله على الوسط المعتدل
وقوله في ظلها أي في نعيمها وراحتها ومنه قولهم عيش ظليل وقيل معنى ظلها ناحيتها وأشار بذلك الى
امتدادها ومنه قولهم أنا في ظل أي في ناحيتك قال الفرطبي والهوج الى هذا التأويل أن الظل في عرف
أهل الدنيا ما بقي من حر الشمس وأذاها وليس في الجنة شمس ولا أذى وروى ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا في

يسير الراكب في ظلها مائة سنة وافرأ ان شتم وظل ممدود ولقب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب * حدثنا
أبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن قايح حدثنا أبي عن هلال عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ولذين على آثارهم كاحسن كوكب دري في السماء اضاءه قلوبهم على
قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تتحاسد لكل امرئ زوجتان من الحور والعين يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم * حدثنا
حجاج بن منهال حدثنا شعبه قال عدي بن ثابت أخبرني قال سمعت البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما مات إبراهيم
قال ان له مرضعا في الجنة * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني مالك

صفة الجنة عن ابن عباس قال ظل الممدود شجرة في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام من كل نواحيها فيخرج أهل الجنة يتحدثون في ظلها فيشتمى بعضهم مائة عام فيسئل الله ريحا فيحرك تلك الشجرة بكل لحو كان في الدنيا * الحديث الرابع عشر تقدم في السادس * الحديث الخامس عشر حديث البراء لما مات إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة وقد تقدم الكلام عليه في الجناز * الحديث السادس عشر حديث أبي سعيد في تفاضل أهل الجنة (قوله عن صفوان بن سليم) عند مسلم في رواية ابن وهب عن مالك أخبرني صفوان وهذا من صحيح أحاديث مالك التي ليست في الموطأ وهم أبو بوب بن سويد فرواه عن مالك عن زيد بن أسلم بدل صفوان ذكره الدارقطني في الغرائب وكانه دخل له اسناد حديث في اسناد حديث فان رواية مالك عن زيد بدل صفوان فهذا السند وقفت عليه في حديث آخر سيأتي في أواخر الرقاق وفي التوحيد (قوله عن أبي سعيد) في رواية فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أخرجه الترمذي وصححه وابن خزيمة ونقل الدارقطني في الغرائب عن الذهلي أنه قال لست أدفع حديث فليح يجوز أن يكون عطاء بن يسار حدث به عن أبي سعيد وعنه عن أبي هريرة انتهى وقد رواه أبو بوب بن سويد عن مالك فقال عن أبي حازم عن سهل بن سعد ذكره الدارقطني في الغرائب وقال انه وهم فيه أيضا (قلت) ولكنه له أصل من حديث سهل بن سعد عند مسلم يأتي أيضا في باب صفة أهل الجنة والناقي الرقاق من حديث سهل أيضا لكنه مخرى عن الشيخين (قوله يترأون) (٣) في رواية لمسلم يرون والمعنى ان أهل الجنة تفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في الفضل حتى ان أهل الدرجات العليا إبراهيم من هو أسفل منهم كالتجوم وقد بين ذلك في الحديث بقوله لتفاضل ما بينهم (قوله الدري) هو النجم الشديد الاضاءة وقال الفراء والنجم العظيم المقدار وهو يضم المهملة وكسر الراء المشددة بعدها تخانية ثقيلة وقد نكن وبعدها همزة ومد وقد يكسر أوله على الحالين قلنا أربع لغات ثم قيل ان المعنى مختلف فبالشديد كأنه سوب الى الدر لياضه وضيائه وبالهمز كأنه مأخوذ من درأ أي دفع لا بدفاعه عند طلوعه ونقل ابن الجوزي عن الكسائي ثلثت الدال قال فبالضم نسبة الى الدر وبالكسر الجارى وبالفتح اللامع (قوله الغابر) كذا لا أكثر وفي رواية الموطأ الغابر بالفتحانية بدل الموحدة قال عياض كأنه داخل في الغروب وفي رواية الترمذي الغارب وفي رواية الأصل بالمهملة والزاي قال عياض معناه الذي يبعد للغروب وقيل معناه الغائب ولكن لا يحسن هنا لان المراد أن بعده عن الأرض كبعده عن الجنة عن ربه في رأي العين والرواية الاولى هي المشهورة ومعنى الغابر هنا الذهاب وقد فسره في الحديث بقوله من المشرق الى المغرب والمراد بالافق السماء وفي رواية مسلم من الافق من المشرق أو المغرب قال القرطبي من الاولى لا ابتداء الغاية أو هي للظرفية ومن الثانية مبينة لها وقد قيل انها ترد لا انتهاء الغاية أيضا قال وهو خروج عن أصلها وليس معروفا عند أكثر النحويين قال وقع في نسخ البخاري الى المشرق وهو أوضح ووقع في رواية سهل بن سهل عند مسلم كما تراءون الكوكب الدري في الافق الشرقي أو الغربي واستشكله ابن التين وقال انما تهور الكواكب في المغرب خاصة فكيف وقع ذكر المشرق وهذا مشكل على رواية الغابر بالفتحانية وأما بالوحدة فالغابر يطلق على الماضي والباقي فلا اشكال (قوله قال لي) قال القرطبي لي حرف جواب وتصديق والسياق يقتضي أن يكون الجواب بالاضراب عن الاول وإيجاب الثاني فلهذا كانت بل فقيرت ببلي وقوله رجال خبر مبتدأ محذوف تقديره وهم رجال أي تلك المنازل منازل رجال آمنوا (قلت) حكى ابن التين أن في رواية أبي ذر بل بدل لي ويمكن توجيهه بلي بأن التقدير نعم هي منازل الانبياء بإيجاب الله

عن صفوان بن سليم
عن عطاء بن يسار عن أبي
سعيد الدري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان أهل
الجنة يترأون أهل الغرف
من فوقهم كما تترأون
الكوكب الدري الغابر
في الافق من المشرق أو
المغرب لتفاضل ما بينهم
قالوا يا رسول الله تلك
منازل الانبياء لا يبلغها
غيرهم قال لي والذي نفسي
بيده رجال آمنوا بالله

(٣) قوله يترأون هكذا
في جميع نسخ الشرح وهي
روايته التي شرح عليها
وأما رواية أبي ذر فهي ان
أهل الجنة يترأون بتحتية
مفتوحة بعدها ثاء فوقية
قبل الراء بتحتية مضمومة
قبل الواو وزن يتفاعلون
أهل الغرف من فوقهم
كما تترأون بغوتين قبل
الراء وحذف التحتية
التي قبل الواو ورواية
غير أبي ذر يترأون بتحتية
مضمومة قبل الواو في
الموضعين آفاده القسطلاني
اه مصححه

تعالى لهم ذلك ولكن قد تفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل وقال ابن التين بمحتمل أن تكون
 على جواب النفي في قولهم لا يبلغها غيرهم وكأنه قال بلي يبلغها رجال غيرهم (قوله وصدقوا المرسلين) أي
 حق تصديقهم والا لكان كل من آمن بالله وصدق رسوله وصل الى تلك الدرجة وليس كذلك وبمحتمل أن
 يكون التكثير في قوله رجال يشير الى ناس مخصوصين موصوفين بالصفة المذكورة ولا يلزم أن يكون كل
 من وصف بها كذلك لاحتمال أن يكون لمن بلغ تلك المنازل صفة أخرى وكأنه سكت عن الصفة التي اقضت
 لهم ذلك والسرفية أنه قد يبلغها من له عمل مخصوص ومن لا عمل له كان بلوغها انما هو برحمة الله تعالى وقد
 رفع في رواية الترمذي من وجه آخر عن أبي سعيد وان أبي بكر وعمر لم يهاجروا وروى الترمذي أيضا عن
 علي مرفوعا ان في الجنة لغرفا ترى ظهورها من بطونها و بطونها من ظهورها فقال أعرابي لمن هي
 يا رسول الله قال هي لمن ألان الكلام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال ابن التين قيل ان المعنى
 انهم يبلغون درجات الانبياء وقال الداودي يعني انهم يبلغون هذه المنازل التي وصف وأما منازل الانبياء
 فانها فوق ذلك (قلت) وقع في حديث أبي هريرة عند أحمد والترمذي قال بلي والذي نفسي بيده وأقوام
 آمنوا بالله ورسوله هكذا فيه زيادة الواو العاطفة ففسد تأويل الداودي والله المستعان وبمحتمل أن يقال
 ان الغرف المذكورة لهذه الامة وأما من دونهم فهم الموحدون من غيرهم أو أصحاب الغرف الذين دخلوا
 الجنة من أول وهلة ومن دونهم من دخل بالشفاعة ويؤيد الذي قبله قوله في صفته هم الذين آمنوا بالله
 وصدقوا المرسلين وتصدق بجمع المرسلين انما يتحقق لامة محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف من قبلهم من
 الامم فانهم وان كان فيهم من صدق بمن سيجي من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع لا بطريق الواقع
 والله أعلم (قوله باب صفة أبواب الجنة) هكذا ترجم بالصفة ولعله أراد بالصفة العدد والتسمية فانه أورد
 فيه حديث سهل بن سعد مرفوعا في الجنة ثمانية أبواب الحديث وقال فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم من
 أنفق زوجين في سبيل الله دعي من باب الجنة وأشار بهذا الى حديث أسنده في الصيام وفي الجهاد من
 حديث أبي هريرة وفيه من كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصلاة دعي من باب
 الصلاة الحديث وقد سبق شرح حديث سهل بن سعد في الصيام وحديث أبي هريرة فيه وفي الجهاد ويأتي
 فيه شرحه في فضل أبي بكر ان شاء الله تعالى (قوله فيه عبادة) كأنه يشير الى ما وصله هو في ذكر عيسى من
 أحاديث الانبياء من طريق جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
 شهد أن لا اله الا الله الحديث وفيه أدخله الله من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء وقد وردت هذه العدة لأبواب
 الجنة في عدة أحاديث منها حديث أبي هريرة المعلق في الباب ومنها حديث عبادة المعلق فيه أيضا وعن عمر
 عند أحمد وأصحاب السنن وعن عتبة بن عبد الله عند الترمذي وابن ماجه وورد في صفة أبواب الجنة ان ما بين
 المصراعين مسيرة أربعين سنة ومن حديث أبي سعيد ومعاوية بن حيدة ولقيط بن عامر وأحاديث الثلاثة
 عند أحمد وهي مرفوعة ولها شاهد عند مسلم من حديث عتبة بن غزوان لكنه موقوف (تنبيه) وقع
 حديث سهل المسند مقدم على الحديثين المعلقين في رواية أبي ذر ووقع لغيره تأخير المسند عن المعلقين
 (قوله باب صفة النار وأنها مخلوقة) القول فيه كالقول في باب صفة الجنة سواء (قوله غساقا يقال غسقت
 عينه ويغسق الجرح) وهذا مأخوذ من كلام أبي عبيدة فانه قال في قوله تعالى الا جيمًا وغساقا الجيم الماء
 الحار والغساق ما همى وسال يقال غسقت من العين ومن الجرح ويقال عينه تغسق أي تسيل والمراد في
 الآية ما سال من أهل النار من الصديد رواه الطبري من قول قتادة ومن قول ابراهيم وعطية بن سعد
 وغيرهم وقيل من دموعهم أخرجه أيضا من قول عكرمة وغيره وقيل الغساق البارد الذي يحرق برده رواه

وصدقوا المرسلين
 باب صفة أبواب الجنة
 حدثنا سعيد بن أبي حمزة
 حدثنا محمد بن مطرف قال
 حدثني أبو حازم عن سهل
 ابن سعد رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال في الجنة ثمانية أبواب
 فيها باب يسمى الريان
 لا يدخله الا الصائمون
 وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم من أتق زوجين
 دعي من باب الجنة فيسه
 عبادة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم (باب صفة
 النار وأنها مخلوقة)
 غساقا يقال غسقت عينه
 ويغسق الجرح

أيضا من قول ابن عباس ومجاهد وأبي العالية قال أبو عبيد الله روى من قرأه بالتشديد أراد السائل ومن قرأه بالتخفيف أراد البارء وقيل الغسق المنير واه الطبري عن عبد الله بن بريدة وقال انها بالطبخارية وله شاهد من حديث أبي سعيد أخرجه الترمذي والحاكم مرفوعا لو أن دلو من غساق يهراق إلى الدنيا لانت أهل الدنيا وأخرج الطبري من حديث عبد الله بن عمر موقوفا الغساق القمح الغليظ لو أن قطرة منه تهراق بالمغرب لانت أهل المشرق (قوله وكان الغساق والغسيق واحد) كذا في ذر والغسيق بوزن فعيل وغيره والغسق يفتحين قال الطبري في قوله تعالى ومن شر غاسق إذا وقب الغاسق الليل إذا لبس الأشياء وغطاها وانما أريد بذلك هجومه على الأشياء هجوم السيل وكان المراد بالآية السائل من الصديد الجامع بين شدة البرد وشدة النتن وبهذا تجتمع الأقوال والله أعلم (قوله غسلين كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعيلين من الغسل من الجرح والدبر) هو كذا في أبي عبيدة في المجاز وقد روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الغسلين صديد أهل النار والدبر يفتح المهملة والموحدة هو ما يصيب الأبل من الجراحات (تنبيه) قوله تعالى في هذه الآية ولا طعام إلا من غسلين بعارضة ظاهر قوله تعالى في الآية الأخرى ليس لهم طعام إلا من ضريع وجمع بينهما بأن الضريع من الغسلين وهذا يرد ما سياتي في التفسير أن الضريع نبات وقيل الاختلاف بحسب من يطعم من أهل النار فمن أنصف بالصفة الأولى طعامه من غسلين ومن أنصف بالثانية طعامه من ضريع والله أعلم (قوله وقال عكرمة حصب جهنم حطب بالحشية وقال غيره حاصبا الريح العاصف والحاصب ما يرمى به الريح ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم هم حصبها) أما قول عكرمة فوصله ابن أبي حاتم من طريق عبد الملك بن أبيجر سمعت عكرمة بهذا وروى الطبري عن مجاهد مثله لكن لم يقل بالحشية وروى القراء عن علي وعائشة أنها قرآها حطب بالطاء وروى الطبري عن ابن عباس أنه قرأها بالاضداد المعجمة قال وكأنه أراد أنهم الذين تسجر بهم النار لأن كل شيء هيئت به النار فهو حصب لها أو ما قول غيره فقال أبو عبيدة في قوله تعالى أو يرسل عليكم حاصبا أي ريح عاصف فاحصب وفي قوله حصب جهنم كل شيء ألقته في النار فقد حصبته به وروى الطبري عن الضحاك قال في قوله حصب جهنم قال تحصب بهم جهنم وهو الرمي يقول يرمى بهم فيها (قوله ويقال حصب في الأرض ذهب والحصن مشتق من حصباء الحجارة) روى الطبري عن ابن جريج في قوله أو يرسل عليكم حاصبا قال مطر الحجارة (قوله صديد قبيح ودم) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ويسقي من ماء صديد قال الصديد القبيح والدم (قوله خبت طفت) أخرجه الطبري من طريق ابن أبي نجيم عن مجاهد في قوله تعالى كلما خبت قال طفت ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس سكنت ومثله قال أبو عبيدة ورجع لانهم يقولون للنار إذا سكن طيها وعلا الجمر رماد خبت فان طفت معظم الجمر قالوا خدت فان طفت كله قالوا همدت ولا شأن أن نار جهنم لا تطفأ (قوله تورون تستخرجون أوريت أوقدت للمقوين للمسافرين والتي القفر) قال ابن عباس صراط الجحيم سواء الجحيم ووسط الجحيم

وكان الغساق والغسيق واحد غسلين كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعيلين من الغسل من الجرح والدبر وقال عكرمة حصب جهنم حطب بالحشية وقال غيره حاصبا الريح العاصف والحاصب ما يرمى به الريح ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم هم حصبها ويقال حصب في الأرض ذهب والحصن مشتق من حصباء الحجارة صديد قبيح ودم خبت طفت تورون تستخرجون أوريت أوقدت للمقوين للمسافرين والتي القفر وقال ابن عباس صراط الجحيم سواء الجحيم ووسط الجحيم

طريق قتادة والحسن مثله (قوله لشو بامن جيم يخلط طعامهم ويساط بالميم) روى الطبري من طريق
السدّي قال في قوله تعالى ثم ان لهم عليها الشوبان من جيم الشوب الخلط وهو المزج وقال أبو عبيدة تقول العرب
كل شيء خلطته بغيره فهو مشوب (قوله زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف) هو تفسير ابن عباس
أخرج الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه ومن روى أبي العالبة قال الزفير في الخلق
والشهيق في الصدر ومن طريق قتادة قال هو كصوت الحمار أوله زفير وآخره شهيق وقال الداودي الشهيق هو
الذي يبقى بعد الصوت الشديد من الحمار (قوله وردا عطاشا) روى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس في قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا ومن طريق مجاهد قال منقطعة
أعناقهم من الظمأ وقوله وردا هو مصدر وردت والتقدير ذوى ورد وهذا ينافي العطش لكن لا يلزم من
الورود على الماء الوصول الى تناوله فسيأتى في حديث الشفاعة أنهم يشكون العطش فترفع لهم جهنم سراب
ماء فيقال لا زدوني فيردونها فينساقون فيها (قوله غيا خسرانا) أخرج ابن أبي حاتم من هذا الوجه في قوله
تعالى فسوف يلقون غيا قال خسرانا وروى ابن أبي حاتم من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن
أبيه في هذه الآية قال واد في جهنم بعد القعر خبيت الطعم (قوله وقال مجاهد يسجرون توقد لهم النار)
كذا في رواية أبي ذر وغيره هم وهو أوضح وكذا أخرج عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به
(قوله ونحاس الصفر يصب على رؤسهم) أخرج عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد في قوله تعالى
يرسل على الكافرون من نار حرا ونحاس قال يذاب الصفر فيصب على رؤسهم (قوله يقال
ذوقوا بأسا ووجروا وليس هذا من ذوق القم) لم أر هذا الغير المصنف وهو كما قال والذوق يطلق ويراد به
حقيقته وهو ذوق القم ويطلق ويراد به الذوق المعنوي وهو الإدراك وهو المراد في قوله ذوقوا ما كنتم تعملون
رفوله ذلكم فذوقوه وقوله ذق انك أنت العزيز الكريم وكذلك في قوله لا يذوقون فيها الموت وبلغني عن بعض
علماء العصر انه فسر ههنا معنى التخيل وجعل الاستثناء متصلا وهو دقيق وروى ابن أبي حاتم من طريق
أبي برزة الأسلمي عن فروعا الطبري عن حديث عبد الله بن عمرو موقوفا لم ينزل على أهل النار آية أشد من
هذه الآية فذوقوا قلن يزيدكم الأعداء (قوله مارج خالص من النار) روى الطبري من طريق علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وخلق الجن من نار قال من خالص النار ومن طريق
الضحال عن ابن عباس قال خلقت الجن من مارج وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهمت
وسياتي قول مجاهد في ذلك في تفسير سورة الرحمن ان شاء الله تعالى وقال الفراء المارج نار دون الحجاب
وروى خلق السماء منها وهذه الصواعق (قوله مارج الأمير رعيته اذا خلاهم بعدو بعضهم على بعض
فهم في أمر مارج أمر ملتبس (٣) ومارج أمر الناس اختلط) في رواية الكشميهني أمر منتشر وهو نصحيح
قال أبو عبيدة في قوله تعالى فهم في أمر مارج أي مختلط يقال مارج أمر الناس أي اختلط وأهل روى الطبري
عن ابن عباس في قوله تعالى فهم في أمر مارج قال مختلف ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد قال ملتبس ومن
طريق قتادة قال من ترك الحق مارج عليه رأيه واللبس عليه دينه (قوله مارج البحر ين مارجت دابتك
تركها) قال أبو عبيدة في قوله تعالى مارج البحر ين يلتقيان بينهما هو كقولك مارجت دابتك خلعت عنها
وتركها وقال الفراء قوله مارج البحر ين يلتقيان قال أرسلهما ثم يلتقيان بعد وروى الطبري من طريق
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال المراد بالبحر ين هنا بحر السماء والأرض يلتقيان كل عام ومن طريق
سعيد بن جبير وابن أبي رزي مثله ومن طريق قتادة والحسن قال هما بحر فارس والروم قال الطبري والاول أولى
لانه سبحانه وتعالى قال بعد ذلك يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج اللؤلؤ من أصداف بحر الأرض

لشوب بامن جيم يخلط
طعامهم ويساط بالميم
زفير وشهيق صوت شديد
وصوت ضعيف وردا
عطاشا غيا خسرانا وقال
مجاهد يسجرون توقد
لهم النار ونحاس الصفر
يصب على رؤسهم قال
ذوقوا بأسا ووجروا وليس
هذا من ذوق القم مارج
خالص من النار مارج الأمير
رعيته اذا خلاهم بعدو
بعضهم على بعض مارج
ملتبس مارج أمر الناس
اختلط مارج البحر ين
مرجت دابتك تركها

(٣) قوله فهم في أمر مارج
أمر ملتبس كذا في جميع
نسخ الشرح وهذه الجملة
مع واو مارج ليست في نسخ
المتن التي بأيدينا كما ترى
بالهامش فهي نسخة اه

وقال مجاهدو يقدفون يرمون دحورا مطرودين واصب دأثم وقال ابن عباس مدحورا مطرودا ويقال مريد امتردا بفتح قطعته واستغفر واستغف بفتح الجيم والفرسان والرجل الرجل الواحد هاراجل مثل صاحب ومحب وتاجر وتجر لا تحتكن لا تستأصلن قرين شيطان * حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم وقال الليث كتب الى هشام بن عروة انه سمعه روعاه عن أبيه عن عائشة قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يحيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله حتى كان ذات يوم دعاودعا ثم قال أشعرت أن الله أقتاني فيا فيه شفائي أتاني رجلان ففقد

٢١١

رجلي فقال أحدهما لا تتر
ما وجع الرجل قال مطبوب
قال ومن طبه قال لبيد بن
الاعصم قال فماذا قال في
مشط ومشاقة وجحف
طلعة ذكر قال فأين هو
قال في برذروان فخرج
اليها النبي صلى الله عليه
وسلم ثم رجع فقال لعائشة
حين رجع نخلها كأنه
رؤس الشياطين فقلت
استخرجته فقال لا أما أنا
فقد شفاني الله وخشيت
أن يشير ذلك على الناس
شرا ثم دفت البرء حدثنا
اسماعيل قال حدثني أخى
عن سليمان بن بلال
عن يحيى بن سعيد
عن سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
بعقد الشيطان على
قافية رأس أحدكم إذا
هو نام ثلاث عقدة يضرب
على كل عقدة مكانها عليك

لو كان عربيا لصرف كما كليل وقال الطبري انما يصرف وان كان عربيا لقله نظيره في كلام العرب فشهوه
بالعجمي وتعقب بأن ذلك ليس من موانع الصرف وبأن له تطاير كآخر يط واصلت واستبعد كونه مشتقا
أيضا بأنه لو كان كذلك لكان انما سمى ابليس بعد يأسه من رحمة الله بطرده ولعنه وظاهر القرآن انه كان
يسمى بذلك قبل ذلك كذا قيل ولادلالة فيه لجواز أن يسمى بذلك باعتبار ما سبق له نعم روى الطبري وابن
أبي الدنيا عن ابن عباس قال كان اسم ابليس حيث كان مع الملائكة عزازيل ثم ابليس بعد وهذا يؤيد ذلك
القول والله أعلم ومن أسمائه الحرث والحكم وكنيته أبو مرة وفي كتاب ليس لابن خالويه كنيته أبو الكروبيين
وقوله وجنوده كأنه يشير بذلك الى حديث أبي موسى الأشعري مرفوعا قال إذا أصبح ابليس بجنوده فيقول
من أضل مسلما ألبسته التاج الحديث أخرجه ابن حبان والحاكم والطبراني ومسلم من حديث جابر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيقتنون الناس فأعظمهم عنده
أعظمهم فتنة واختلف هل كان من الملائكة ثم مسخ لما طرد أو لم يكن منهم أصلا على قولين مشهورين
سبأني بيانها في التفسير ان شاء الله تعالى (قوله وقال مجاهدو يقدفون يرمون دحورا مطرودين) يريد
تفسير قوله تعالى ويقدفون من كل جانب دحورا الآية وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجیح عن
مجاهد كذلك وهذه صفة من يسترى السمع من الشياطين وسبأني بيانه في التفسير أيضا (قوله وقال ابن عباس
مدحورا مطرودا) يريد تفسير قوله تعالى قل في جهنم ما مودحورا وقد وصله الطبري من طريق علي بن
أبي طلحة وانما ذكره البخاري هنا استطرادا لذكره دحورا قبله وان كان لا يتعلق بابليس وجنوده (قوله
ويقال مريد امتردا) هو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى وان يدعون الا الشيطان انه مريد أي متمردا (قوله
بتكة قطعه) قال أبو عبيدة في قوله وليدنكن آذان الانعام أي ليقطعن يقال بتكة قطعه (قوله واستغفر
استغف بفتح الجيم والفرسان والرجل الواحد هاراجل مثل صاحب ومحب وتاجر وتجر) هو كلام أبي
عبيدة أيضا (قوله لا تحتكن لا تستأصلن) قال أبو عبيدة في قوله تعالى لا تحتكن ذريته الا قليلا يقول
لا تستميلنهم ولا تستأصلنهم يقال احتك فلان ما عند فلان اذا أخذ جميع ما عنده (قوله قرين شيطان) روى
ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله تعالى قال فأتاهم مني قرين قال شيطان وعن
غير مجاهد خلافة وروى الطبري عن مجاهد والسدي في قوله تعالى وقضنا لهم قرنا قال شياطين ثم ذكر
المصنف في الباب سبعة وعشرين حديثا * الاول حديث عائشة قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
وسبأني شرحه في كتاب الطب ووجه ايراده هنا من جهة أن السحر انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك
وسبأني اوضح ذلك هنا لوقد أشكل ذلك على بعض الشراح (قوله وقال الليث كتب الى هشام بن عروة الى

ليس طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان نواضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطا طيب النفس
والأصبح خبيث النفس كسلان * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال ذكر
عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة حتى أصبح قال ذال رجل بال الشيطان في أذنيه أو قال في أذنه * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا
همام عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمان أحدكم إذا أتى
أهله وقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا قرزوا له لم يضرب الشيطان * حدثنا محمد اخبرنا عبدة عن هشام بن
عروة عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلوة حتى تبرز واذا

فأجاب حجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغيب ولا تحينوا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها فأنها تطلع بين قرني شيطان أو الشيطان لا أدري أي ذلك قال هشام * حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا يونس عن حميد بن هلال عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا مر بين يدي أحدكم شيء وهو يصلي فليمنعه فإن أبي فليمنعه فإن أبي فليقاتله فاعاها هو شيطان * وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثون من الطعام ٢١٢ فأخذته فقلت لا رفعتك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره الحديث

آخره) رويناه موصولا في نسخة عيسى بن حماد رواية أبي بكر بن أبي داود عنه * الحديث الثاني حديث أبي هريرة في عقد الشيطان على رأس النائم تقدم شرحه في صلاة الليل وأخو اسمعيل هو أبو بكر عبد الحميد ابن أبي أويس وروهم من سماء عبد الله * الحديث الثالث حديث ابن مسعود في بول الشيطان في أذن النائم عن الصلاة تقدم شرحه في صلاة الليل أيضا * الحديث الرابع حديث ابن عباس في الندب إلى التسمية عند الجماع يأتي شرحه في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى * الحديث الخامس حديث ابن عمر في النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس تقدم شرحه في الصلاة والقائل لا أدري أي ذلك قال هشام هو عبدة بن سليمان الراوي عنه وقوله حجب الشمس هو طرف قرصها الذي يبدو عند طلوع الشمس ويبقى عند الغروب وقرنا الشيطان جانباً رأسه يقال أنه يتصب في محاذة مطلع الشمس حتى إذا طلعت كانت بين جانبي رأسه لتقع السجدة له إذا سجد عبدة الشمس لها وكذا عند غروبها وعلى هذا قوله تطلع بين قرني الشيطان أي بالنسبة إلى من يشاهد الشمس عند طلوعها فلو شاهد الشيطان لراه منتصباً عندها وقد تمسك به من رذعلى أهل الهيئة القائلين بأن الشمس في السماء الرابعة والسياطين قد منعوا من ولوج السماء ولا حجة فيه لما ذكرنا والحق أن الشمس في الفلك الرابع والسموات السبع عند أهل الشرع غير الأفلak خلافاً لأهل الهيئة ومحمد بن شيخ البخاري فيه هو ابن سلام ثبت كذلك عند ابن السكن وبه جزم أبو نعيم والجلياني * السادس حديث أبي سعيد في الأذن بقتل المار بين يدي المصلي تقدم شرحه في الصلاة * السابع حديث أبي هريرة في حفظ زكاة رمضان تقدم شرحه في كتاب الوكالة * الثامن حديث يأتي الشيطان (قوله من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله وليته) أي عن الاسترسال معه في ذلك بل يلجأ إلى الله في دفعه ويعلم أنه يريد إفساد دينه وعقله بهذه الوسوسة فينبغي أن يجتهد في دفعها بالاشتغال بغيرها قال الخطابي وجه هذا الحديث أن الشيطان إذا وسوس بذلك فاستعاد الشخص بالله منه وكف عن مطاولته في ذلك اندفع قال وهذا بخلاف ما لو تعرض أحد من البشر بذلك فإنه يمكن قطعه بالحجة والبرهان قال والفرق بينهما أن الآدمي يقع منه الكلام بالسؤال والجواب والحال معه محصور فاذا راعى الطريقة وأصاب الحجة انقطع وأما الشيطان فليس لوسوسته انتهاء بل كلما ألزم حجة زاع إلى غيرها إلى أن يفضى بالمرء إلى الخيرة نعوذ بالله من ذلك قال الخطابي على أن قوله من خلق ربك كلام متهاوت ينقض آخره أنه لأن الخالق يستعجل أن يكون مخلوقاً لم لو كان السؤال متجهاً لاستلزم التسلسل وهو محال وقد أثبت العقل أن المحدثات مفتقرة إلى محدث فلو كان هو مفتقراً إلى محدث لكان من المحدثات انتهى والذي نحال به من التفرقة بين وسوسة الشيطان ومخاطبة البشريه نظر لأنه ثبت في مسلم من طريق هشام بن عروة عن أبيه في هذا الحديث لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله

فقال إذا أويت إلى فراشك فأقرأ آية الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وهو كذب ذلك شيطان * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله وليته * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال حدثني ابن أبي أنس مولى التميميين أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين * حدثنا الحميدي حدثنا سفيان الخلق حدثنا عمر وقال أخبرني سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس فقال حدثنا أبي بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن موسى قال لقائه آت أغدانا قال أرايت إذا أوتينا إلى الصخرة فأتى نسيب الخوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمر الله به * حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال أرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير إلى المشرق فقال ها إن الفتنة ههنا إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان * حدثنا يحيى ابن جعفر حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثني ابن جريج قال أخبرني عطاء عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

إذا استجبح الليل أو كان جنح الليل فكفوا صيائكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم وأغلق بابك وإذا ذكر اسم الله وأطلق مصباحك وإذا كرام الله وأول سقاءك وإذا كرام الله وخراياك وإذا كرام الله ولونعوض عليه شيا * حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن صفية ٢١٣ بنت حبي قالت كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم معتكفا فأتته أزوره ليلا فعدته ثم فتحت فقلت فقام معي ليقيني وكان مسكنا في دار أسامة بن زيد فرجلان من الأنصار فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلكما إنها صفية بنت حبي فقالا سبعان الله يا رسول الله قال إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم وإني خشيت أن يقدف في قلوبكما سوا أو قال شيا * حدثنا عبد الله بن أبي حمزة عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان فأحدهما أوجر وجهه وانفخت أوداجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن لا علم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد فقالوا له إن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان فقال

الخلق فمن خلق الله فن وجد من ذلك شيا فليقل آمنت بالله فسوى في الكف عن الخوض في ذلك بين كل سائل عن ذلك من بشر وغيره وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة قال سألتني عنها اثنان وكان السؤال عن ذلك لما كان واهيا لم يستحق جوابا أو الكف عن ذلك نظيرا لأمر بالكف عن الخوض في الصفات والذات قال المازري الخواطر على قسمين فالتى لا تستقر ولا يجلبها شبهة هي التى تندفع بالأعراض عنها وعلى هذا فزل الحديث وعلى مثلها ينطلق اسم الوسوسة وأما الخواطر المستقرة الناشئة عن الشبهة فهى التى لا تندفع إلا بالنظر والاستدلال وقال الطيبي إنما أمر بالاستعاذة والاشتغال بأمر آخر ولم يأمر بالتأمل والاحتجاج لأن العلم باستغناء الله جل وعلا عن الموجد أمر ضرورى لا يقبل المناظرة ولأن الاسترسال في الفكر في ذلك لا يزيد المرء إلا حيرة ومن هذا حاله فلا علاج له إلا الملجأ إلى الله تعالى والاعتصام به وفي الحديث إشارة إلى ذم كثرة السؤال عما لا يعنى المرء وعما هو مستغن عنه وفيه علم من أعلام النبوة لأخباره بوقوع ما يقع فوقع وسيأتى مزيد لهذا في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى * الحديث التاسع حديث أبي هريرة إذا دخل رمضان صفدت الشياطين تقدم شرحه في الصيام * العاشر حديث أبي بن كعب في قصة موسى والخضر سيأتى شرحه في التفسير * الحديث الحادى عشر حديث ابن عمر في طلوع الفتن من قبل المشرق سيأتى شرحه في الفتن وحاصله أن منشأ الفتن من جهة المشرق وكذا وقع * الثانى عشر حديث جابر ومحمد بن عبد الله الأنصارى المذكور في السند هو من شيوخ البخارى وحدث عنه هنا بواسطة (قوله إذا استجبح الليل أو كان جنح الليل) في رواية الكشميهنى أو قال جنح الليل وهو بضم الجيم وبكسر ها والمعنى أقباله بعد غروب الشمس يقال جنح الليل أقبل واستجبح حان جنحه أو وقع وحكى عباس أنه وقع في رواية أبي ذر استجبح بالعين المهملة بدل الحاء وهو تصحيف وعند الأصمبلى أول الليل بدل قوله أو كان جنح الليل وكان في قوله أو كان جنح الليل تأمة أى حصل (قوله فخلوهم) كذا لا كثر بفتح الحاء المعجمة وللسر حصى بضم الحاء المهملة قال ابن الجوزى إنما خيف على الصبيان في تلك الساعة لأن النجاسة التى تولد بها الشياطين موجودة معهم غالبا والذى كره الذى يجر زمهم مفقود من الصبيان غالبا والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذلك خيف على الصبيان في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم حينئذ أن حركتهم في الليل أمكن منها لهم في النهار لأن الظلام أجمع للقوى الشيطانية من غيره وكذلك كل سواد ولهذا قال في حديث أبي ذر فما يقطع الصلاة قال الكلب الأسود شيطان أخرجه مسلم (قوله وأغلق بابك) هو خطاب لمفرد والمراد به كل أحد فهو عام بحسب المعنى ولا شك أن مقابلة المفرد بالمفرد تفيد التوزيع وسيأتى بقية الكلام على فوائد هذا الحديث في كتاب الأدب إن شاء الله تعالى * الثالث عشر حديث صفية تقدم في الاعتكاف وفيه أن الله جعل للشيطان قوة على التوصل إلى باطن الإنسان وقيل ورد على سبيل الاستعارة أى أن وسوسته تصل في مسام البدن مثل جرى الدم من البدن * الرابع عشر حديث سليمان بن صرد في الاستعاذة يأتى في الأدب والودج بفتح الدال وبالجيم عرق في العنق * الخامس عشر حديث ابن عباس تقدم في الرابع وقوله قال وحدثنا الأعمش قائل ذلك هو شعبة فله فيه شين خان * السادس عشر حديث أبي هريرة (قوله حدثنا معمر) هو

وهل بن جنون * حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا منصور عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقني فإن كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه * قال وحدثنا الأعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس مثله * حدثنا معمر وحدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة فقال إن الشيطان عرض لي فشد على قطع الصلاة على فأمكنني الله منه فذكره * حدثنا

518

فما زالت في حذيفة منه
بقية خبر حتى لحق بالله
* حدثنا الحسن بن الربيع
حدثنا أبو الأحوص
عن أشعث عن أبيه عن
مسروق قال قالت عائشة
رضي الله عنها سألت
النبي صلى الله عليه وسلم
عن التفات الرجل في
الصلاة فقال هو اختلاس
يختلسه الشيطان من

صلاة أحدكم * حدثنا أبو المغيرة حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثني سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوليد بن جندب حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني عبد الله
ابن أبي قتادة عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم حلمًا يخافه فليصق
عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تنصره * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في يوم مائة مرة كان له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت
أحدًا بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا أبي عن صالح عن
ابن شهاب قال أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد أن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أبا عبد الله سعد بن أبي وقاص قال استأذن
عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن فلما استأذن عمر فن يتدرن الجباب
فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضعف فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله قال عجبت من
هؤلاء إلا أني كنت أسمع صوتك يتدرن الجباب قال عمر فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهينك من أي عدوات أنفسهن
أنهيتي ولا تهين رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم أنت أقط وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ما يقين الشيطان قط سالكًا فجاء الاسلاف فجاء غير فجاء حدثنا إبراهيم بن حمزة قال حدثني ابن أبي حازم عن

وهو تصحيف (قلت) لعل نقطته سقطت من القلم فلا ينبغي أن يعد ذلك رواية والله المستعان والمراد بالجاب الجلدة التي فيها الجنين أو الثوب الملقوف على الطفل * الحديث التاسع عشر حديث أبي الدرداء في فضل عمار أو رده مختصرا جدا من وجهين وسياقي بنامه في المناقب والغرض منه قوله الذي أجاره الله من الشيطان فإنه يشعر بأن له مزية بذلك على غيره ومقتضاه أن للشيطان تسلطا على من لم يجره الله منه * الحديث العشرون حديث عائشة في ذكر الكهان أو رده معلقا عن الليث وقد تقدمت الإشارة إليه في صفة الملائكة وقد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي حاتم الرازي عن أبي صالح كاتب الليث عنه وقال يقال إن البخاري حمله عن عبد الله بن صالح * الحديث الحادي والعشرون حديث أبي هريرة في الثناؤب وسياقي شرحه في الأدب وبيان الاختلاف فيه على سعيد المقبري هل هو عنده عن أبي هريرة بلا واسطة أو بواسطة أبيه * الحديث الثاني والعشرون حديث عائشة في قصة قتل والد حذيفة وسياقي شرحها في غزوة أحد * الحديث الثالث والعشرون حديث أبي التقات في الصلاة وقد تقدم شرحه في الصلاة * الحديث الرابع والعشرون حديث أبي قتادة الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان الحديث وأورده من وجهين وسياقي شرحه في التعبير وفائدة الطريق الثانية وإن كانت الأولى أعلى منها التصريح فيها بتحديث عبد الله بن أبي قتادة ليحيى بن أبي كثير * الحديث الخامس والعشرون حديث أبي هريرة في فضل قول لا إله إلا الله وسياقي شرحه في الدعوات * الحديث السادس والعشرون حديث سعد أساذن عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة الحديث وسياقي شرحه في المناقب * الحديث السابع والعشرون حديث أبي هريرة في الأمر بالاستئثار وفيه فان الشيطان يبيت على خيشومه والطيشوم يفتح الخاء المعجمة ويسكون الباء التحتانية وضم المعجمة وسكون الواو هو الاتف وقيل المنخر وقوله فليستشاق أكثر فائدة من قوله فليستشاق لأن الاستئثار يقع عن الاستشاق بغير عكس فقد يستشاق ولا يستئثار والاستئثار من تمام فائدة الاستشاق لأن حقيقة الاستشاق جذب الماء بريح الاتف إلى أنفائه والاستئثار إخراج ذلك الماء والمقصود من الاستشاق تنظيف داخل الاتف والاستئثار بخرج ذلك الوسخ مع الماء فهو من تمام الاستشاق وقيل إن الاستئثار مأخوذ من الثرة وهي طرف الاتف وقيل الاتف نفسه فلي هذا فن استشاق فقد استئثر لانه يصدق أنه تناول الماء بأفقه أو بطرف أنفه وفيه نظر ثم إن ظاهر الحديث أن هذا يقع لكل نائم ويحتمل أن يكون مخصوصا بمن لم يحترس من الشيطان بشئ من الذكر الحديث أبي هريرة المذكور قبل حديث سعد فان فيه فكانت له حرام من الشيطان وكذلك أنه الكرسي وقد تقدم فيه ولا يقر بشيطان ويحتمل أن يكون المراد بنى القرب هنا أنه لا يقرب من المكان الذي يوسوس فيه وهو القلب فيكون مبيتة على الاتف ليتوصل منه إلى القلب إذا استيقظ فن استئثر منه من التوصل إلى ما يقصد من الوسوسة فينتدق الحديث متناول لكل مستيقظ ثم إن الاستشاق من سنن الوضوء اتفاقا لكل من استيقظ أو كان مستيقظا وقاتل طاقة بوجوبه في الغسل وطائفة بوجوبه في الوضوء أيضا وهل تأدى السنة بمجرد استئثار أم لا خلاف وهو محل بحث وتأمل والذي يظهر أنها لا تتم إلا بمساةة دم والله أعلم * (قوله باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم) أشار بهذه الترجمة إلى إثبات وجود الجن وإلى كونهم مكلفين فأما إثبات وجودهم فقد نقل إمام الحرمين في الشامل عن كثير من الفلاسفة والزنادقة والقدرية أنهم أنكروا وجودهم وأساقا ولا يتعجب ممن أنكروا ذلك من غير المشرعين إنما العجب من المشرعين مع نصوص القرآن والأخبار المتواترة قال وليس في قضية العقل ما يقدح في إثباتهم قال وأكثرا استروح إليه من نقاهم حضورهم عند الناس بحيث لا يرونهم ولو شاؤا لا بدوا أنفسهم قال وإنما يستبعد ذلك من لم يحط علما بعجائب المقدورات وقال القاضي

يزيد عن محمد بن إبراهيم
عن عيسى بن طلحة عن
أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إذا استيقظ من
منامه فموضا فليستثر ثلاثا
فإن الشيطان يبيت على
خيشومه

باب ذكر الجن وثوابهم
وعقابهم * لقوله يا معشر
الجن والانس أطيعوا الله وأطيعوا
رسولكم فنعصوكم وإطيعوا
آبائي الآية

أبو بكر وكثير من هؤلاء يثبتون وجودهم وينفونه إلا أن ومنه من يثبتهم وينفي تسلطهم على الانس وقال
عبد الجبار المعتزلي الدليل على اثباتهم السمع دون العقل اذ لا طريق الى اثبات أجسام غائبة لان الشيء لا يدل
على غيره من غير أن يكون بينهما تعلق ولو كان اثباتهم باضطراب لمواقع الاختلاف فيه الا اننا قد علمنا
بالاضطرار أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتدين باثباتهم وذلك أشهر من أن يشاغل بإيراده واذا ثبت
وجودهم فقد تقرر في أوائل صفة النار تفسير قوله تعالى وخلق الجان من نار من نار واختلف في صفاتهم
فقال القاضي أبو بكر الباقلاني قال بعض المعتزلة الجن أجسام رقيقة بسيطة قال وهذا عندنا غير مجتمع ان
ثبت به سمع وقال أبو علي بن الفراء الجن أجسام مؤلفة وأشخاص ممثلة يجوز أن تكون رقيقة وأن تكون
كثيفة بخلاف المعتزلة في دعواهم أنها رقيقة وإن امتناع رؤيتها لهم من جهة رقتها وهو مردود فان الرقة
ليست بمنعنة عن الرؤية ويجوز أن يخفى عن رؤيتها بعض الأجسام الكثيفة اذ لم يخلق الله فينا ادراكها
وروى السقي في مناقب الشافعي باسناده عن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم أنه يرى الجن أهلكنا
شهادته إلا أن بكه نبياً انتهى وهذا محمول على من يدعي رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها وأما من
ادعى أنه يرى شيئاً منهم بعد أن تطور على صور دشتي من الحيوان فلا يقدح فيه وقد تواردت الاخبار
تطورهم في الصور واختلف أهل الكلام في ذلك فقيل هو تخيل فقط ولا ينتقل أحد عن صورته الأصلية
وقيل بل ينتقلون لذكر لا باقتدارهم على ذلك بل بضرب من الفعل اذا فعله انتقل كالسحر وهذا قد يرجع
الى الاول وفيه أثر عن عمر آخرجه ابن أبي شيبة باسناد صحيح ان الفيلان ذكر واعند عمر فقال ان أحدنا
لا يستطيع أن يتحول عن صورته التي خلقه الله عليها ولكن لم سحرة كسحرتكم فاذا رأيت ذلك فأذنوا
واذا ثبت وجودهم فقد اختلف في أصلهم فقيل ان أصلهم من ولد ابليس فمن كان منهم كافراً سمى شيطاناً
وقيل ان الشياطين خاصة أولاد ابليس ومن عداهم ليسوا من ولده وحديث ابن عباس الآتي في تفسير سورة
الجن يقوى أنهم نوع واحد من أصل واحد واختلف صنفه فمن كان كافراً سمى شيطاناً والاقبل له جن وأما
كونهم مكلفين فقال ابن عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون وقال عبد الجبار لا نعلم خلافاً بين أهل النظر
في ذلك الا ما حكى زرقة عن بعض الحشوية أنهم مضطرون الى أفعالهم وليسوا بمكلفين قال والدليل لجماعة
ما في القرآن من ذم الشياطين والتحريم من شرهم وما أعد لهم من العذاب وهذه الحاصل لا تكون الا لمن
خالف الامر وارثك النهي مع تمكنه من أن لا يفعل والآيات والاخبار الدالة على ذلك كثيرة جداً واذا تقرر
كونهم مكلفين فقد اختلفوا هل كان فيهم نبي منهم أم لا فروى الطبري من طريق الضحاك بن مزاحم اثبات
ذلك قال ومن قال بقول الضحاك اخرج بأن الله تعالى أخبر أن من الجن والانس رسلاً أرسلوا اليهم فلو جاز أن
المراد برسل الجن رسل الانس بطارعه عكسه وهو فاسد انتهى وأجاب الجمهور عن ذلك بأن معنى الآية أن رسل
الانس رسل من قبل الله اليهم ورسل الجن بهم الله في الارض فسمعوا كلام الرسل من الانس وبلغوا قومهم
ولهذا قال قائلهم اناسمنا كتاباً أنزل من بعد موسى الآية واخرج ابن خزم بأنه صلى الله عليه وسلم قال وكان النبي
يبعث الى قومه قال وليس الجن من قوم الانس قبت أنه كان منهم أنبياء اليهم قال ولم يبعث الى الجن من
الانس نبي الا نبينا صلى الله عليه وسلم لعموم بعثته الى الجن والانس باتفاق انتهى وقال ابن عبد البر
لا يختلفون أنه صلى الله عليه وسلم بعث الى الانس والجن وهذا ما فضل به على الانبياء ونقل عن ابن عباس
في قوله تعالى في سورة غافر ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات قال هو رسول الجن وهذا ذكره (٣) وقال امام
الحرمين في الارشاد في أثناء الكلام مع العيسوية وقد علمنا ضرورة أنه صلى الله عليه وسلم ادعى كونه
مبعوثاً الى الثقلين وقال ابن تيمية اتفق على ذلك علماء السلف من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين

(٣) وهذا ذكره هذه
الكلمة ثابتة في بعض
النسخ بدون ذكر الفاعل
وبعد ما علمنا وقفة
وساطة من بعض النسخ
فأبحث وحررت ما صححه

(قلت) وثبت التصريح بذلك في حديث وكان النبي يبعث إلى قومه ويبعث إلى الأنس والجن فيما أخرجهم
 البزار بلفظ (٤) وعن ابن الكلبي كان النبي يبعث إلى الأنس فقط ويبعث محمد إلى الأنس والجن وإذا تقرر
 كونهم مكلفين فهم مكلفون بالتوحيد وأركان الإسلام وأما ما عساه من الفروع فاختلف فيه لما ثبت من
 النهي عن الروث والعظم وإنهما إذا أكل من الجن وسبأ في السيرة النبوية حديث أبي هريرة وفي آخره قلت ما بال
 الروث والعظم قال هما طعام الجن الحديث فدل على جواز تناولهم للروث وذلك حرام على الأنس وكذلك روى
 أحمد والحاكم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال خرج رجل من خير قبيلة رجلان وآخر يتلوهما يقول
 أرجع حتى رد هاتم لحقه فقال له إن هذين شيطانان فإذا أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرا عليه السلام
 وأخبره أنا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له لبعثناهما إليه فلما قدم الرجل المدينة أخبر النبي صلى الله عليه وسلم
 بذلك فنهى عن الحسوة أي عن السفر منفردا واختلف أيضا هل يأكلون ويشربون ويتناكبون أم لا
 فقيل بالنفي وقيل بقبوله ثم اختلفوا فقيل أكلهم وشربهم تشبه واسترواح لا مضغ ولا بلع وهو مردود بما رواه
 أبو داود من حديث أمية بن محشى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ورجل يأكل ولم يسم ثم سمي
 في آخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما زال الشيطان يأكل معه فلما سمي استقام ما في بطنه وروى مسلم
 من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل أحدكم شماله ويشرب شماله فإن الشيطان
 يأكل شماله ويشرب شماله وروى ابن عبد البر عن وهب بن منبه أن الجن أصناف نفاصهم ربح
 لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون وجنس منهم يقع منهم ذلك ومنهم السعال والغول والقرب وهذا
 إن ثبت كان جامعاً للقوانين الأولين ويؤيده ما روى ابن حبان والحاكم من حديث أبي ثعلبة الخنسي قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن على ثلاثة أصناف صنفت لهم الجنة يطربون في الهواء وصنفت حيات
 وعقارب وصنفت يمسكون ويظعنون وروى ابن أبي الدنيا من حديث أبي الدرداء عن فروة عن عاصم بن
 في الثالث وصنفت عليهم الحساب والعقاب وسبأ في شيء من هذا في الباب الذي يليه وروى ابن أبي الدنيا من
 طريق يزيد بن يزيد بن جابر أحد ثقات الشاميين من صفار التابعين قال لما من أهل بيت الأول في سقف
 بيتهم من الجن وإذا وضع الغداء نزلوا فغدا معهم والعشاء كذلك واستدل من قال بأنهم يتناكبون بقوله تعالى
 لم يطمئن أنس قبلهم ولا جان وبقوله تعالى أفتخذونه وذريته أولياء من دوني والدلالة من ذلك ظاهرة
 واعتل من أنكر ذلك بأن الله تعالى أخبر أن الجن خلق من نار وفي النار من اليوسة والخفة ما منع معه التواله
 والجواب أن أصلهم من النار كما أن أصل الآدمي من التراب وكما أن الآدمي ليس طيناً حقيقة كذلك الجن
 ليس ناراً حقيقة وقد وقع في الصحيح في قصة تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فأخذته فخنقته
 حتى وجدت برد ريقه على يدي (قلت) وبهذا الجواب يندفع إيراد من استشكل قوله تعالى إلا من خطف
 الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب فقال كيف تحرق النار النار وأما قول المصنف وثوابهم وعقابهم فلم يختلف من
 أثبت تكليفهم أنهم يعاقبون على المعاصي واختلف هل يتأبون فروى الطبري وابن أبي حاتم من طريق أبي
 الزناد موقوفاً قال إذا دخل أهل الجنة أهل النار قال الله لمؤمن الجن وسائر الأمم أي من غير
 الأنس كونوا تراباً خبيثاً يقول الكافر يا ليتني كنت تراباً وروى ابن أبي الدنيا عن إيث بن أبي سليم قال
 ثواب الجن أن يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا تراباً وروى عن أبي خنيفة فهو هذا القول وذهب الجمهور
 إلى أنهم يتأبون على الطاعة وهو قول الأئمة الثلاثة والأوزاعي وأبي يوسف ومحمد بن الحسن وغيرهم ثم
 اختلفوا هل يدخلون مدخل الأنس على أربعة أقوال أحدها أنهم وهو قول الأكثر وثانيها يكونون في ربيع
 الجنة وهو منقول عن مالك وطائفة وثالثها أنهم أصحاب الأصراف ورابعها التوقف عن الجواب في هذا

(٤) قوله بلفظ هذه
 الكلمة ساقطة من بعض
 النسخ وثابتة في بعضها
 بدون شيء معها وبعدها
 علامة وقفه فغروا بحث
 فسي أن تظفر بعالم
 تظفر به اه مصححه

بعضا نقصا وقال مجاهد
وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا قال كفار فريش
الملائكة بنات الله
وأمهاتهم بنات سروات
الجن قال الله ولقد علمت
الجنة أنهم لمحضرون
سيعضرون للحساب
جند محضرون عند
الحساب * حدثنا قتيبة
عن مالك عن عبد الرحمن
ابن عبيد الله بن
عبد الرحمن بن أبي
سعيدة الانصاري عن
أبيه أنه أخبره أن أباسعيد
الحدري رضى الله عنه
قال له اني أراك تحب الغنم
والبادية فإذا كنت في
غنمك أو باديك فأذنت
بالصلاة فارفع صوتك
بالنداء فإنه لا يسمع مدى
صوت المؤذن جن ولا انس
ولا تنى الا شهد له يوم
القيامة قال أبو سعيد
سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم * باب
قوله عز وجل واذا صرقتا
اليك ثمر من الجن الى قوله
أولئك في ضلال مبين *
مصرفا معدلا صرفنا أي
وجهنا * باب قول الله
تعالى وبت فيها من كل
دابة * قال ابن عباس
الثعبان الحية الذكر
منها يقال الحيات أجناس
الجان والافاعي والاساود

وروى ابن أبي حاتم من طريق أبي يوسف قال قال ابن أبي ليلى في هذا لهم ثواب قال فوجدنا مصداق ذلك
في كتاب الله تعالى ولكل درجات مما عملوا (قلت) والى هذا أشار المصنف بقوله قبلها يا معشر الجن ألم يأتكم
رسل منكم فان قوله ولكل درجات مما عملوا الى الآية التي بعدها الآية واستدل بهذه الآية أيضا ابن
عبد الحكم واستدل ابن وهب بمثل ذلك بقوله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم
من الجن والانس الآية فان الآية بعدها أيضا ولكل درجات مما عملوا وروى أبو الشيخ في تفسيره عن مغيث
ابن سمى أحد التابعين قال ما من شيء الا وهو يسمع زفير جهنم الا الثقلين الذين عليهم الحساب والعقاب ونقل
عن مالك أنه استدلى على أن عليهم العقاب ولهم الثواب بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال فبأي
الآيات يكذبون والخطاب للانس والجن فإذا ثبت أن فيهم مؤمنين والمؤمن من شأنه أن يخاف مقام ربه
ثبت المطلوب والله أعلم (قوله بخساقصا) يريد تفسير قوله تعالى حكاية عن الجن فمن يؤمن ربه فلا يخاف
بخسا ولا رهقا قال يحيى القراء البخس النقص والرهق الظلم ومفهوم الآية أن من يكفر فإنه يخاف فدل ذلك
على ثبوت تكليفهم (قوله وقال مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة تسبيل الخ) وصله القرطبي من طريق ابن أبي
نجيح عن مجاهد بن جعفر قال أبو بكر فن أمهاتهم قالوا بنات سروات الجن الى آخره وفيه قال علمت الجن أنهم
سيعضرون للحساب (قلت) وهذا الكلام الأخير هو المتعلق بالترجمة وسروات بفتح المهملة والراء جمع سريرة
بتخفيف الراء أى شريعة ووقع هنا في روايته أبي ذر وأمها تنهن ولغيره وأمها تنهن وهو أصوب ووقع أيضا لغير
الكشميهني جند محضرون بالافراد وروايته أشبه (قوله جند محضرون عند الحساب) وصله القرطبي
أيضا بالاسناد المذكور عن مجاهد ثم ذكر المصنف حديث أبي سعيد لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا
انس الا شهد له وقد تقدم مشروحا في كتاب الاذان والغرض منه هنا أنه يدل على ان الجن يحشرون يوم
القيامة والله أعلم * (قوله باب قوله عز وجل واذا صرقتا اليك ثمر من الجن الى قوله أولئك في ضلال مبين)
سيأتي القول في تعيينهم وتعيين بلد هم في التفسير ان شاء الله تعالى (قوله صرفنا أي وجهنا) هو تفسير المصنف
وقوله (مصرفا معدلا) هو تفسير أبي عبيدة واستشهد بقول أبي كبير بالموحدة المثلثي

أزهير هل غن مينة من مصرف * أم لا خلود لبازل متكلف

* تنبيه * لم يذكر المصنف في هذا الباب حديثا واللائق به حديث ابن عباس الذي تقدم في صفة الصلاة
في توجه النبي صلى الله عليه وسلم الى عكاظ واستماع الجن لقراءته وسيأتي شرحه بتمامه في التفسير ان شاء الله
تعالى وقد أشار اليه المصنف بالآية التي صدر بها هذا الباب * (قوله باب قول الله تعالى وبت فيها من كل
دابة) كأنه أشار الى سبق خلق الملائكة والجن على الحيوان أو سبق جميع ذلك على خلق آدم والدابة لغة
مادب من الحيوان واستثنى بعضهم الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه والاول
أشهر لقوله تعالى ما من دابة الا هو أخذ بناصيتها وعرفا ذوات الاربع وقيل يختص بالفرس وقيل بالحمار
والمراد هنا المعنى اللغوي وفي حديث أبي هريرة عن عبد الله بن مسعود ان خلق الدواب كان يوم الاربعاء وهو دال على أن
ذلك قبل خلق آدم (قوله قال ابن عباس الثعبان الحية الذكر) وصله ابن أبي حاتم من طريقه وقيل الثعبان
الكبير من الحيات ذكر كان أو أنثى (قوله يقال الحيات أجناس الجان والافاعي والاساود) في رواية
الاصلي الجنان أجناس قال عباس الاول هو الصواب (قلت) هو قول أبي عبيدة قاله في تفسير سورة
القصص قال في قوله كانها جان وفي قوله حية تسعى كانها جان من الحيات أو من حية الجان بخبري على أن ذلك
شيء واحد وقيل كانت العصا في أول الحال جانا وهي الحية الصغيرة ثم صارت ثعبانا فثبت ذلك في العصار وقيل
اختلف وصفها باختلاف أحوالها فكانت كالحية في سعيها وكالجان في حركتها وكالثعبان في ابتلاعها والافاعي

جمع أفعى وهى التى من الحيات والذ كرمها أقنوعان بضم الهمزة والعين وكنية الأفقوان أبو حيان وأبو يحيى لانه يعيش ألف سنة وهو الشجاع الأسود الذى يوائى بالإنسان ومن صفته الأفعى اذا قتلت عينا عادت ولا تغض خدقها البنية والأسود جمع أسود قال أبو عبيد هو حبة فيها سواد وهى أخبث الحيات ويقال له أسود صالح لانه يسلم جلده كل عام وفى سن أبي داود والنسائي عن ابن عمر مرفوعاً أعوذ بالله من أسود وأسود (٢) وقيل هى حبة رقيقة رقيقة العنق عريضة الرأس وربما كانت ذات قرنين والهاء فى الحية الواحدة كدجاجة وقد عد لها ابن خالويه فى كتاب ليس سبعين اسماً (قوله آخذ بناصيتها فى ملكه وسلطانه) قال أبو عبيدة فى قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها أى فى قبضته وملكه وسلطانه وخص الناصية بالذكور على عادة العرب فى ذلك تقول ناصية فلان فى يد فلان اذا كان فى طاعته ومن ثم كانوا يجزون ناصية الاسير اذا أطلقوه (قوله ويقال صافات بسط أجنتهن) وقوله (يقبضن بضربن بأجنتهن) هو قول أبي عبيدة أيضاً قال فى قوله تعالى أولم يروا الى الطير فوقهم صافات أى باسقاط أجنتهن ويقبضن بضربن بأجنتهن وروى ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيم عن مجاهد فى قوله تعالى صافات قال بسط أجنتهن ثم ذكر المصنف فى الباب أحاديث الأول حديث أبي لبابة (واقولوا الطفتين) تنبئة طفية بضم الطاء المهملة وسكون الفاء وهى نوصة المقل والطفى خوص المقل شبه به الخط الذى على ظهر الحية وقال ابن عبد البر يقال ان ذا الطفتين جنس من الحيات يكون على ظهره خطان أبيضان (قوله والابتر) هو مقطوع الذنب زاد النضر بن شميل انه أزرق اللون لا تنظر اليه حامل الا ألتصق ويل الا بتر الحية القصيرة الذنب قال الداودى هو الأفعى التى تكون قدر شبر أو أكثر قليلاً وقوله والابتر يقتضى التغاير بين ذى الطفتين والابتر ووقع فى الطريق الآتية لا تقتلوا الحيات الا كل أبتر ذى طفتين وظاهره اتحادهما لكن لا يبنى المغايرة (قوله فانها يطمان البصر) أى بمحو انوره وفى رواية ابن أبي مليكة عن ابن عمر ويذهب البصر وفى حديث عائشة فانه يلمس البصر (قوله ويستسقطان الحبل) هو بفتح المهملة والموحدة الجنين وفى رواية ابن أبي مليكة عن ابن عمر الآتية بعد أحاديث فانه يسقط الولد وفى حديث عائشة الآتية بعد أحاديث ويصيب الحبل وفى رواية أخرى عنها ويذهب الحبل وكها بمعنى (قوله قال عبدالله) هو ابن عمر وفى رواية بنونس عن الزهرى التى يأتى التنبية عليها قال ابن عمر فكنت لا أتزل حبة الا قتلتها حتى طارت حبة من ذوات البيوت الحديث وقوله أطارد أى أتبع وأطلب (قوله فتادانى أبو لبابة) بضم اللام وبموحدتين صحابى مشهور اسمه بشير بن قحط الموحدة وكسر المعجمة وقيل مصغرو قيل بتحتانية ومهملة مصغرو قيل رفاعة وقيل بل اسمه كنبته ورفاعة وبشير اخواه واسم جده زبيرة زى ونون وموحدة وزن جعفر وهو أوسى من بنى أمية بن زيد وشذ من قال اسمه مروان وليس له فى الصحيح الا هذا الحديث وكان أحد النقباء وشهد أحداً ويقال شهد بدر واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة وكانت معه راية قومه يوم الفتح ومات فى أول (٣) خلافة عثمان على الصحيح (قوله انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت) أى اللاتى يوجدن فى البيوت وظاهره التعميم فى جميع البيوت وعن مالك تخصيصه ببيوت أهل المدينة وقيل يخص بيوت المدن دون غيرها وعلى كل قول فتقل فى البرارى والصحارى من غير انذار وروى الترمذى عن ابن المبارك انها الحية التى تكون كأنها فضة ولا تتلوى فى مشيتها (قوله وهى العوامر) هو كلام الزهرى أدرج فى الخبر وقديته معمر فى روايته عن الزهرى فساق الحديث وقال فى آخره قال الزهرى وهى العوامر قال أهل اللغة عمار البيوت سكانها من الجن وتسميها عوامر لطول لينها فى البيوت مأخوذة من العمر وهو طول البقاء وعند مسلم من حديث أبي سعيد مرفوعاً ان لهذه البيوت عوامر فاذا رأيت منها شيئاً فخرجوا عليه ثلاثاً فان ذهب

آخذ بناصيتها فى ملكه
وسلطانه ويقال صافات
بسط أجنتهن يقبضن
بضربن بأجنتهن حدثنا
عبد الله بن محمد حدثنا
هشام بن يوسف حدثنا
معمر عن الزهرى عن
سالم عن ابن عمر
رضى الله عنهما أنه
سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب على المنبر
يقول اقتلوا الحيات واقتلوا
ذا الطفتين والابتر فاهما
يطمان البصر ويستسقطان
الحبل قال عبدالله فينا
أنا أطارد حبة لاقتلها
فتادانى أبو لبابة لاقتلها
قلت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد أمر
بقتل الحيات فقال انه نهى
بعد ذلك عن ذوات البيوت
وهى العوامر

(٢) قوله من أسود وأسود
فى نسخه أخرى من أسود
وأسوده اه مصححه
(٣) قوله فى أول فى نسخة
فى آخر

والا فاقتلوه واختلف في المراد بالثلاث قبيل ثلاث مرات وقيل ثلاثة أيام ومعنى قوله سر جوا عليهم أن يقال
 لمن أنتن في ضيق وخرج ان لبثت عندهنا أو ظهرت لنا أو عدت إلينا (قوله وقال عبد الرزاق عن معمر
 قرآني أبو لبابة أو يزيد بن الخطاب) يريد أن معمر أرواه عن الزهري بهذا الاسناد على الشك في اسم
 الذي أتى عبد الله بن عمرو روايته هذه أخرجهما مسلم ولم يسق لفظها وساقه أحمد والطبراني من طريقه
 (قوله وتابعه يونس) أي ابن يزيد بن عيينة أي سفيان واسحق الكلبي والزيدي أي أن هؤلاء
 الأربعة تابعوا معمر على روايته بالشك المذكور فإما رواية يونس فوصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقه
 أبو عوانة وأما رواية ابن عيينة فآخر جهات أحمد والبخاري في مسندهما عنه ووصلها مسلم وأبو داود من
 طريقه وفي رواية مسلم وكان ابن عمر يقتل كل حية وجدها فأبصره أبو لبابة بن عبد المنذر وأوزيد بن
 الخطاب وأما رواية إسحاق وهو ابن يحيى الكلبي فرويناها في نسخة وأما رواية الزيدي وهو محمد بن
 الوليد الجصبي فوصلها مسلم وفي روايته قال عبد الله بن عمر فكنيت لأترك حية أراها إلا قتلها وزاد في
 روايته قال الزهري ونرى ذلك من سميتها (قوله وقال صالح وابن أبي حفصة وابن مجمع الخ) يعني أن
 هؤلاء الثلاثة روى الحديث عن الزهري فجمعوا فيه بين أبي لبابة وزيد بن الخطاب فإما رواية صالح وهو
 ابن كيسان فوصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقه أبو عوانة وأما رواية ابن أبي حفصة واسمه محمد فرويناها
 في نسخة من طريق أبي أحمد بن عدي موصولة وأما رواية ابن مجمع وهو إبراهيم بن اسماعيل بن مجمع
 بالجيم ونسب يد الميم الانصاري المدي فوصلها البخاري وابن السكن في كتاب الصحابة قال ابن السكن لم أجد
 من جمع بين أبي لبابة وزيد بن الخطاب إلا ابن مجمع هذا وجعفر بن برقان وفي روايتهما عن الزهري مقال
 انتهى وغفل عما ذكره البخاري وهو عنده عن القرطبي عنه فسبحان من لا يذهل ويحتمل أنه لم تقع
 له موصولة من رواية ابن أبي حفصة وصالح فصار من رواه بالجمع أربعة لكن ليس فيهم من يقارب الخمسة
 الذين روه بالشك إلا صالح بن كيسان وسيأتي في الباب الذي يليه من وجه آخر أن الذي رأى ابن عمر هو
 أبو لبابة بغير شك وهو يرجح ما جنح إليه البخاري من تقديمه لرواية هشام بن يوسف عن معمر المقتصرة
 على ذكر أبي لبابة والله أعلم وليس لزيد بن الخطاب أخى عمر رواية في الصحيح إلا في هذا الموضع وزعم
 الداودي أن الجن لا تمثل بذى الطفتين والابتداء لذلك أذن في قتلها وسيأتي التعقب عليه بعد قليل وفي
 الحديث النهى عن قتل الحيات التي في البيوت إلا بعد الأندار إلا أن يكون أترأ وذا طفتين فيجوز قتله بغير
 اندار ووقع في حديث أبي سعيد عند مسلم الآن في قتل غيرهما بعد الأندار وفيه فأن ذهبوا لافقتلوه فأنه
 كافر قال القرطبي والأمر في ذلك للارشاد منهم ما كان منها محقق الضرر وجب دفعه * الثاني حديث أبي
 سعيد الخدري يوشك أن يكون خير مال المسلم الحديث وقد تقدم في أوائل الأيمان ويأتي شرحه في كتاب
 الفتن * (تنبيهان) الأول ذكر المزي في الأطراف تبعا لأبي مسعودان البخاري أو رد الحديث من هذه
 الطريق في الجزية وهو وهم وإنما هو في بدء الخلق * الثاني وقع في أكثر الروايات قبل حديث أبي
 سعيد هذا باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال وسقطت هذه الترجمة من رواية النسفي ولم يذكرها
 الاسماعيلي أيضا وهو اللائق بالحال لأن الأحاديث التي تلي حديث أبي سعيد ليس فيها ما يتعلق بالغنم إلا
 حديث أبي هريرة المذكور بعده * الثالث حديث أبي هريرة (قوله رأس الكفر نحو المشرق)
 في رواية الكشميهني قبل المشرق وهو بكسر القاف وقع الموحدة أي من جهته وفي ذلك إشارة إلى شدة
 كفر الجوس لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة إلى المدينة وكانوا في
 غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملوكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم كاسيأتى في موضعه واستمرت

وقال عبد الرزاق عن
 معمر قرآني أبو لبابة
 أو يزيد بن الخطاب وتابعه
 يونس وابن عيينة
 واسحق الكلبي والزيدي
 وقال صالح وابن أبي حفصة
 وابن مجمع عن الزهري
 عن سالم عن ابن عمر قرآني
 أبو لبابة وزيد بن الخطاب
 * (باب) خير مال المسلم غنم
 يتبع بها شعف الجبال *
 حدثنا اسمعيل بن أبي
 أويس قال حدثني مالك عن
 عبد الرحمن بن عبد الله بن
 عبد الرحمن بن أبي
 سعيد عن أبيه عن أبي
 سعيد الخدري رضي الله
 عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوشك
 أن يكون خير مال الرجل
 غنم يتبع بها شعف الجبال
 ومواقع القطر يهر بدينه
 من الفتن * حدثنا عبد الله
 ابن يوسف أخبرنا مالك
 عن أبي الزناد عن الأعرج
 عن أبي هريرة رضي الله
 عنه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال رأس
 الكفر نحو المشرق

الفتن من قبل المشرق كما سيأتي بيانه واضعاف الفتن (قوله والفخر) بالخاء المعجمة معروف ومنه الاعجاب
بالنفس (والخيلاء) بضم المعجمة وقع التعناية والمدالكبر واحتقار الغير (قوله القدادين) بتشديد
الدال عند الاكثر وحكى أبو عبيد عن أبي عمر والشيباني انه خففها وقال انه جمع فدان والمراد به البقر التي
يحرث عليها وقال الخطابي القدادان آلة الحرث والسكة فعلى الاول فالقدادون جمع فدان وهو من يعلو
صوته في ابله وخيله وحرته ونحو ذلك والقديد هو الصوت الشديد وحكى الاخفش ووهاه ان المراد
بالقدادين من يسكن القداد فجمع فدقدهم البراري والصعاري وهو بعيد وحكى أبو عبيدة معمر بن
المثنى أن القدادين هم أصحاب الابل الكثرة من الماشين الى الالف وعلى ما حكاه أبو عمر والشيباني من
التخفيف فالمراد أصحاب القدادين على حذف مضاف ويؤيد الاول لفظ الحديث الذي بعده وغلط القلوب
في القدادين عند اصول اذئاب الابل وقال أبو العباس القدادون هم الرعاة والجمالون وقال الخطابي انما هم
هؤلاء لا شغلهم بمعالجة ما هم فيه عن أمور دينهم وذلك يفضي الى قساسة القلب (قوله أهل الوبر)
بفتح الواو والموحدة أي ليسوا من أهل المدر لان العرب تعبر عن أهل الحضر بأهل المدر وعن أهل البادية
بأهل الوبر واستشكل بعضهم ذكر الوبر بعد ذكر الخيل وقال ان الخيل لا وبر لها ولا اشكال فيه لان
المراد ما بينته وقوله في آخر الحديث في ربيعة ومضر أي في القدادين منهم (قوله والسكينة) تطلق على
الطمأنينة والسكون والوقار والتواضع قال ابن خالويه لا تطير لها أي في وزنها الا قولهم على فلان ضريبة
أي خراج معلوم وانما خص أهل الغنم بذلك لانهم غالبادون أهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب
الفخر والخيلاء وقيل أراد بأهل الغنم أهل اليمن لان غالب مواشيهم الغنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم
أصحاب ابل وروى ابن ماجه من حديث أم هانئ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي الغنم فان فيها
بركة * الرابع حديث أبي مسعود (قوله حدثنا يحيى) هو القطان واسم عجل هو ابن أبي خالد وقيل هو
ابن أبي حازم (قوله أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان) فيه تعقب على
من زعم أن المراد بقوله يمان الانصار لكن أصلهم من أهل اليمن لان في اشارته الى جهة اليمن ما يدل
على أن المراد به أهلها حينئذ لا الذين كان أصلهم منها وسبب التثناء على أهل اليمن اسراعهم الى الايمان
وقبولهم وقد تقدم قبولهم البشري حين لم قبلها بنو نعيم في أول بدء الخلق وسيأتي بغير شرحه في أول المناقب
و بيان الاختلاف بقوله الايمان يمان وقوله قرنا الشيطان أي جانباً رأسه قال الخطابي صرب المثل بقرني
الشيطان فيجاء لا يحمد من الأمور وقوله أرق أفئدة أي ان غشاء قلب أحدكم رقيق وادارق الغشاء أسرع
فقد الشئ الى ما وراءه * الحديث الخامس حديث أبي هريرة (قوله عن جعفر بن ربيعة) هذا الحديث
مما اتفق عليه الاثني عشر أصحاب الاصول على اخراجه عن شيخ واحد وهو قتيبة هذا الاسناد (قوله
اذا سمعتم صياح الديكة) بكسر المهملة وفتح التعتانية جمع ديك وهو ذكر الدجاج والديك خصيصه ليست
لغيره من معرفة الوقت الليلى فانه يقسط أصواته فيها تقبسطا لا يكاد يتفاوت ويروى الى صياحه قبل الفجر وبعده
لا يكاد يخطئ سواء أطل الليل أم قصر ومن ثم أفتى بعض الشافعية باعتماد الديك المحرب في الوقت ويؤيده
الحديث الذي سأذكره عن زيد بن خالد (قوله فانهارأت ملكا) بفتح اللام قال عياض كان السبب فيه
رجاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشهادتهم له بالاخلاص ويؤخذ منه استحباب الدعاء عند
حضور الصالحين تبركاً بهم ومصحح ابن حبان وأخرجه أبو داود وأحمد من حديث زيد بن خالد رفعه لا تسبوا
الديك فانه يدعو الى الصلاة وعند البراز من هذا الوجه سبب قوله صلى الله عليه وسلم ذلك وان ديكاً صرخ
فلعنه رجل فقال ذلك قال الخليلي يؤخذ منه ان كل من استغيد منه الخير لا ينبغي أن يسبوا لأن يستهان

والفخر والخيلاء في أهل
الخيل والابل والقدادين
أهل الوبر والسكينة
في أهل الغنم * حدثنا
مسدد حدثنا يحيى عن
اسماعيل قال حدثني قيس
عن عتبة بن عمر
وأبي مسعود قال أشار
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده نحو اليمن فقال
الايمان يمان ههنا الا
ان القسوة وغلط القلوب
في القدادين عند اصول
اذئاب الابل حيث يطلع
قرنا الشيطان في ربيعة
ومضر * حدثنا قتيبة
حدثنا الليث عن جعفر
ابن ربيعة عن الاعرج
عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا سمعتم
صياح الديكة فاسألوا الله
من فضله فانهارأت ملكا

وإذا سمعتم نهيق الحسبر فموتوا بالله من الشيطان فإنه هرات شيطانا * حدثنا اسحق أخبرنا روح قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني
عطاء سمع جابر بن عبد الله رضي ٢٢٢ رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا

صياكم فان الشياطين
تنتشر حينئذ فإذا ذهبت
ساعة من الليل فحلواهم
واغلقوا الابواب واذكروا
اسم الله فان الشيطان
لا يفتح بابا مغلقا * قال
وأخبرني عمرو بن دينار
سمع جابر بن عبد الله نحو
ما أخبرني عطاء ولم يذكر
واذكروا اسم الله * حدثنا
موسى بن اسمعيل حدثنا
وهيب عن خالد عن محمد
عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال فقدت
أمة من بني إسرائيل
لا يدري ما فعلت واني
لا أراها الا الفار اذا وضع
لها ألبان الابل لم تشرب
واذا وضع لها ألبان الناء
شربت فحدثت كعبا
فقال أنت سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله
قلت نعم فقال لي مرارا
قلت أفأقرأ التوراة
* حدثنا سعيد بن عفير
عن ابن وهب قال حدثني
يونس عن ابن شهاب
عن عروة يحدث عن
عائشة رضي الله عنها أن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال للوزع القويسق ولم
أسمعه أمر بقتله وزعم

به بل يكرم ويحسن اليه قال وليس معنى قوله فإنه يدعو الى الصلاة أن يقول بصوته حقيقة صلوا أو حانت
الصلاة بل معناه ان العادة جرت بانه يصرخ عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها (قوله
وإذا سمعتم نهيق الحسبر) زاد النسائي والحاكم من حديث جابر ونياح الكلاب (قوله فانها هرات شيطانا)
روى الطبراني من حديث أبي رافع رفعه لا ينهق الحسبر حتى يرى شيطانا أو يتمثل له شيطان فإذا كان ذلك
فأذكروا الله وصلوا على قال عياض وفائدة الامر بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته فيلجأ
الى الله في دفع ذلك قال الداودي يتعلم من الدين خمس خصال حسن الصوت والقيام في السجود والخبرة
والسجاء وكثرة الجماع * السادس حديث جابر أورده من وجه آخر وسيأتي شرحه في أثناء هذا الباب
والقائل قال وأخبرني عمرو وهو ابن جريج واسحق المذكور في أوله هو ابن راهويه كما عند أبي نعيم ويحتمل
أن يكون ابن منصور وقد أهمل المزي في الاطراف تبع الخلف عزوه الى هذا الموضع * السابع حديث أبي
هريرة (قوله عن خالد) هو الخذاء ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون الى أبي هريرة (قوله واني
لا أراها الا الفار) باسكان الهمزة وعند مسلم من طريق أخرى عن ابن سيرين بلفظ الفارة مسخ وآية
ذلك أنه وضع بين يديه ألبان الغنم فتشربه ووضع بين يديه ألبان الابل فلا تشربه (قوله فحدثت كعبا)
فأثقل ذلك هو أبو هريرة ووقع في رواية مسلم فقال له كعب أنت سمعت هذا (قوله فقلت أفأقرأ التوراة)
هو استفهام انكار وفي رواية مسلم أفأزلت على التوراة وفيه ان أبا هريرة لم يكن يأخذ عن أهل الكتاب
وان الصحابي الذي يكون كذلك اذا أخبر بما لا يحال للرأي والاجتهاد فيه يكون للحديث حكم الرفع وفي
سكون كعب عن الرد عن أبي هريرة دلالة على تورعه وكانها جميعا يبلغها حديث ابن مسعود قال
وذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم القرودة والخنازير فقال ان الله لم يجعل للمسوخ نسل ولا عقب وقد كانت
القرودة والخنازير قبل ذلك وعلى هذا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا أراها الا الفار وكانه كان يظن ذلك ثم
أعلم بانها ليست هي قال ابن قتيبة ان صح هذا الحديث والافالقرودة والخنازير هي الممسوخ بأعنانها تولدت
(قلت) الحديث صحيح وسيأتي مزيد لذلك في آخر احاديث الانبياء * الثامن حديث عائشة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال للوزع فويسق ولم أسمعه أمر بقتله هو قول عائشة رضي الله عنها قال ابن التين هذا
لا حجة فيه لانه لا يلزم من عدم سماعها عدم الوقوع وقد حفظ غيرها كما ترى (قلت) قد جاء عن عائشة من
وجه آخر عند أحمد وابن ماجه أنه كان في بيتهار مخ موضوع فسلت فقالت تقتل به الوزع فان النبي صلى الله
عليه وسلم أخبرنا أن ابراهيم لما أتى في النار لم يكن في الارض دابة الا أطفأت عنه النار الا الوزع فانها كانت
تفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها انتهى والذي في الصحيح أصح ولعل عائشة سمعت ذلك من
بعض الصحابة وأطلقت لفظ أخبرنا مجازا أي أخبر الصحابة كما قال ثابت البناني خطبنا عمران وأراد أنه
خطب أهل البصرة فإنه لم يسمع منه والله أعلم (قوله وزعم سعد بن أبي وقاص) قائل ذلك يحتمل أن يكون
عروة فيكون متصلا فإنه سمع من سعد ويحتمل أن تكون عائشة فيكون من رواية القرين عن قريبه
ويحتمل أن يكون من قول الزهري فيكون منقطعاً وهذا الاحتمال الاخير أرجح فان الدارقطني أخرجه
في الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس ومالك معان ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال للوزع فويسق وعن ابن شهاب عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمر بقتل الوزع وقد أخرج مسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان حديث عائشة من طريق ابن وهب

سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتله * حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة حدثنا
هبة الجند بن جبير بن شيبة عن سعيد بن المسيب أن أم شريك أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الوزع

وليس
هبة الجند بن جبير بن شيبة عن سعيد بن المسيب أن أم شريك أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الوزع

حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا إذا
الطفتين فانه يطمس البصر ويصيب الجبل * تابعه جاد بن سلمة أخبرنا أسامة * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام قال حدثني أبي عن
عائشة قالت أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الأبر و قال انه يصيب البصر ويذهب ٢٢٣ الجبل * حدثنا عمرو بن علي

حدثنا ابن أبي عدي عن
أبي يونس القشيري عن
ابن أبي مليكة أن ابن عمر
كان يقتل الحيات ثم نهى
قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم هدم حائطه فوجد
فيه سلخ حية فقال اظفروا
أين هو فظفروا فقال اقتلوه
فكنت اقتلها لذل فلقيت
أبا لبابة فأخبرني أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لا تقتلوا الجنان الا كل
أبر ذى طفتين فانه يسقط
الوك ويذهب البصر *
فاقتلوه * حدثنا مالك
ابن اسمعيل حدثنا جرير
ابن حازم عن نافع عن ابن
عمر أنه كان يقتل الحيات
فعنده أبو لبابة أن النبي
صلى الله عليه وسلم نهى
عن قتل جنان البيوت
فأمسك عنها * باب اذا
وقع الذباب في شراب
أحدكم فليغمسه فان في
أحد جناحه داء وفي
الأخر شفاء * وخس
من الدواب فواسق يقتلن
في الحرم * حدثنا مسدد
حدثنا يزيد بن زريع
حدثنا معمر عن الزهري
عن عروة عن عائشة

وليس عندهم حديث سعد وقد أخرج مسلم وأبو داود وأحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهري عن
عائشة عن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وكان الزهري وصله
لمعمر وأرسله ليونس ولم أر من نسيه على ذلك من الشراح ولا من أصحاب الأطراف فله الحمد * التاسع
حديث أم شريك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ هكذا أورد مختصرا وسيأتي بآتم من هذا
في قصة إبراهيم من أحاديث الأنبياء وقد تقدم في الذي قبله حديث عائشة بآتم منه وأم شريك اسمها غزية
بالمعجمتين مصغر وقيل غزية يقال هي عامرية قرشية ويقال أنصارية ويقال دوسية * العاشر
حديث عائشة في قتل ذى الطفتين والأبر وأورد به أسناد ابن أبيه في كل واحد منهما وأورد به حديث ابن
عمر في ذلك عن أبي لبابة من وجهين وقد تقدم من وجه آخر في أول الباب (قوله في أول طريق حديث
عائشة تابعه جاد بن سلمة) يريدان جادا تابع أبا أسامة في روايته إياه عن هشام واسم أبي أسامة
أيضا جادور وإيه جاد بن سلمة وصلها أجدع عن عفان عنه (قوله عن أبي يونس القشيري) هو حاتم
ابن أبي صبرة وهو بصري ثم من دونه وأما من فوقه فذني (قوله أن ابن عمر كان يقتل الحيات ثم نهى)
هو بفتح النون وفاعل نهى هو ابن عمر وقد بين بعد ذلك سبب نهيه عن ذلك وكان ابن عمر أوليأ يأخذ بعموم
أمره صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات وقد أخرج أبو داود من حديث عائشة مرفوعا اقتلوا الحيات فن
تركن مخافة نأرهن فليس مني (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم هدم حائطه فوجد فيه سلخ حية) هو
بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها معجمة وهو جلد لها كذا وقع هنا مرفوعا وأخرجه مسلم من
وجه آخر موقوف فخرج من طريق الليث عن نافع أن أبا لبابة كلم ابن عمر ليفتح له بابا في داره يستقرب
بها إلى المسجد فوجد الفلجان جلد جان فقال ابن عمر التمسوه فاقتلوه فقال أبو لبابة لا تقتلوه ومن طريق
يحيى بن سعيد وعمر بن نافع عن نافع نحوه ويحتمل أن تكون القصة وقعت مرتين ويدل لذلك قول ابن عمر
في هذه الرواية وكنت أقتلها لذلك وهو القائل فليقتل أبا لبابة (قوله لا تقتلوا الجنان الا كل ذى طفتين) ان
كان الاستثناء متصلا فقيه تعقب على من زعم ان ذا الطفتين والأبر ليس من الجنان ويحتمل أن يكون
منقطعا أي لكن كل ذى طفتين فاقتلوه والجنان بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهي الحية الصغيرة
وقيل الرقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضاء * الحادي عشر حديث عائشة وابن عمر في الخمس التي
لا جناح عن المحرم في قتلهم وقع في حديث عائشة الحديا وفي حديث ابن عمر الحداة والحديا بصيغة التصغير
وقد أكرنا في الدلائل هذه الصيغة وقال الصواب الحديا أو الحدية أي بهمة وزيادة هاء أو بالتشديد
بغير هاء قال والصواب أن الحديا ليس من هذا وإنما هو من التحدي يقولون فلان يتخدى فلانا أي
ينازعه ويغالبه وعن ابن أبي حاتم أهل الحجاز يقولون لهذا الطائر الحديا ويجمعونه الحدادي وكلاهما
خطأ وأما الأزهرى فصبوه وقال الحديا تصغير الحدي وقد تقدم شرح الحديث مستوفي في كتاب الحج
* تنبيه * وقع في رواية السرخسي هنا باب اذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ولا معنى لذلك كره هنا
وقع عنده أيضا باب خمس من الدواب فواسق وسقط من رواية غيره وهو أولى * الثاني عشر حديث
جابر (قوله حدثنا كثير) هو ابن شظير بكسر المعجمة وسكون النون بعدها طاء معجمة بصري قد قال

رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحرم الفأرة والعقرب والحديا والغراب والكلب العقور * حدثنا
عبد الله بن مسلمة أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من
الدواب من قتلن وهو محرم فلا جناح عليه العقرب والفأرة والكلب العقور والغراب والحداة * حدثنا مسدد حدثنا جاد بن زيد حدثنا كثير

البصري (قوله وتاجه أبو عوانة عن مغيرة) أي عن إبراهيم وطريق أبي عوانة ستأتي في تفسير المرسلات
 (قوله وقال حفص) هو ابن غياث (وأبو معاوية وسليمان بن قرم عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود
 عن عبد الله) يعني أن هؤلاء الثلاثة خالفوا إسرائيل فجعلوا الأسود بدل علقمة ورواية حفص وصلها
 المؤلف في الحج وأما رواية أبي معاوية فأخرجها أحمد عنه وهي عند مسلم وأما رواية سليمان بن قرم فلم
 أقف عليها موصولة (قوله دخلت امرأة) لم أقف على اسمها ووقع في رواية أنها جيرية وفي أخرى أنها من
 بني إسرائيل وكذا المسلم ولا تضاد بينهما لأن طائفة من جيرة كانوا قد دخلوا في اليهودية فنسبت إلى دينها تارة
 وإلى قبيلتها أخرى وقد وقع ما يدل على ذلك في كتاب البعث للبيهقي وأبداه عياض احتمالا وأغرب النووي
 فأنكره (قوله في هرة) أي بسبب هرة ووقع في رواية همام عن أبي هريرة عند مسلم من جواهره وهو
 بعناه وجرا بفتح الجيم وتشديد الراء مقصور ويجوز فيه المد والهمزة أنشئ السور والهرالذ كرو بجمع
 الهر على هرة كقرد وقردة وتجمع الهرة على هرر كقرب ووقع في حديث جابر الماضي في الكسوف
 وعرضت على النار فرأيت فيها امرأة من بني إسرائيل تعذب في هرة لها الحديث (قوله من خشاش الأرض)
 بفتح المعجمة ويجوز ضمها وكسرهما بجمعين بينهما ألف الأولى خفيفة والمراد هوام الأرض وحشراتهما
 من قارة ونحوها وحكي النووي أنه روى بالخاء المهملة والمراد نبات الأرض قال وهو ضعيف أو غلط
 وظاهر هذا الحديث أن المرأة عذبت بسبب قتل هذه الهرة بالحبس قال عياض يحتمل أن تكون المرأة كافرة
 فعذبت بالنار حقيقة أو بالحساب لأن من نوقش الحساب عذب ثم يحتمل أن تكون المرأة كافرة فعذبت
 بكفرها وزيدت عذابا بسبب ذلك أو مسلمة وعذبت بسبب ذلك قال النووي الذي يظهر أنها كانت مسلمة
 وإنما دخلت النار بهذه المعصية كذا قال ويؤيد كونها كافرة ما أخرجه البيهقي في البعث والنشور وأبو
 نعيم في تاريخ أصبهان من حديث عائشة وفيه قصة لها مع أبي هريرة وهو بتعامه عند أحد وفيه جواز
 اتخاذ الهرة ورباطها إذا لم يهمل أطعامها وسقيها ويتحقق بذلك غير الهرة مما في معناها وإن الهرة لا يملك وإنما
 يجب إطعامه على من حبه كذا قال القرطبي وليس في الحديث دلالة على ذلك وفيه وجوب فقه الحيوان على
 مالك كذا قال النووي وفيه نظر لأنه ليس في الخبر أنها كانت في ملكها لكن في قوله هرة لها كما هي رواية
 همام ما يقرب من ذلك * الحديث السادس عشر حديث أبي هريرة (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن
 أبي أوبس (قوله نزل نبي من الأنبياء) قيل هو العزيز وروى الحكيم الترمذي في النوادر أنه موسى عليه
 السلام وبذلك جزم الكلا باذی في معاني الأخبار والقرطبي في التفسير (قوله فلدغته) بالذال المهملة
 والغين المعجمة أي قرصته وليس هو بالذال المعجمة والعين المهملة فإن ذاك معناه الاحراق (قوله فأمر
 بجهازه) بفتح الجيم ويجوز كسرها بعد هاء أي متاعه (قوله ثم أمر بيتهما فحرق) أي بيت النمل
 وفي رواية الزهري الماضية في الجهاد فأمر بقرية النمل فحرقته وقرية النمل موضع اجتماعهن والعرب
 تفرق في الأوطان فيقولون لمسكن الإنسان ووطن ولمسكن الأبل عطن وللأسد عرين وغابة وللطي كناس
 وللذب وجار وللطائر عش وللزنبور كور ولليربوع نافق وللنمل قرية (قوله فهلا نملة واحدة) يجوز فيه
 النصب على تقدير عامل محذوف تقديره فهلا أحرق نملة واحدة وهي التي آذنت بخلاف غيرها فلم يصدر
 منها جنابة واستدل بهذا الحديث على جواز احراق الحيوان المؤذي بالنار من جهة أن شرع من قبلنا أسرع
 لنا إذا لم يأت في شرعنا ما يرفعه ولا سيما أن ورد على لسان الشارع ما يشعر باستحسان ذلك لكن ورد في
 شرعنا النهي عن التعذيب بالنار قال النووي هذا الحديث محمول على أنه كان جائزا في شرع ذلك النبي
 جواز قتل النمل وجواز التعذيب بالنار فإنه لم يقع عليه العتب في أصل القتل ولا في الاحراق بل في الزيادة

* وتاجه أبو عوانة عن
 مغيرة وقال حفص وأبو
 معاوية وسليمان بن قرم
 عن الأعمش عن إبراهيم
 عن الأسود عن عبد الله
 * حدثنا نصر بن علي
 أخبرنا عبد الأعلى حدثنا
 عبد الله بن عمر عن قافع
 عن ابن عمر رضي الله
 عنهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال دخلت
 امرأة النار في هرة ربطتها
 فلم تطعمها ولم تدعها تأكل
 من خشاش الأرض فقال
 وحدثنا عبد الله عن
 سعيد المقبري عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه * حدثنا
 اسمعيل بن أبي أوبس
 قال حدثني مالك عن أبي
 الزناد عن الأعرج عن أبي
 هريرة رضي الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال نزل نبي من
 الأنبياء تحت شجرة
 فلدغته نملة فأمر بجهازه
 فأخرج من قصتها ثم أمر
 بيتهما فحرق بالنار فأوحى
 الله إليه فهلا نملة واحدة

باب اذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فان في إحدى جناحيه داء وفي الأخرى شفاء * حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني عتبة بن مسلم قال أخبرني عبيد الله بن حنين قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فان في إحدى جناحيه داء والاخرى شفاء * حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا اسحق الأزرق حدثنا عوف عن الحسن وابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غفر لامرأة مومنة مرت بكلب على رأس ركي بلهث قال ٢٢٦ كاد يفتله العطش فزعت خفها فأوثقت به بخمارها فزعت له من الماء فغفر لها بذلك

على النملة الواحدة وأما في شرعنا فلا يجوز إحراق الحيوان بالنار إلا في القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس في السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة انتهى وقد قيد غيره كالخطابي النهي عن قتله من النمل بالسليمانى وقال البغوى النمل الصغير الذى يقال له الذر يجوز قتله وقله صاحب الاستقصاء عن الصميرى وبه جزم الخطابي وفى قوله ان القتل والاحراق كان جائزا في شرع ذلك النبي نظر لانه لو كان كذلك لم يعاتب أصلا ورأسا إذا ثبت أن الأذى طبعه وقال عياض في هذا الحديث دلالة على جواز قتل كل مؤذوق قال ان هذه القصة سييا وهو ان هذا النبي مر على قرية أهلكتها الله تعالى بذنوب أهلها فوقف متعجبا فقال يارب قد كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله جل وعلا على ان الجنس المؤذى يقتل وان لم يؤذ وتقتل أولاده وان لم تبلغ الأذى انتهى وهذا هو الظاهر وان ثبتت هذه القصة تعين المصير اليه والحاصل أنه لم يعاتب انكارا لما فعل بل جوابا له وايضا حاكمة شمول الهلاك لجميع أهل تلك القرية فضرب له المثل بذلك أى اذا اختلط من يستحق الاهلاك بغيره وتعين اهلاك الجميع طريقا الى اهلاك المستحق جازا اهلاك الجميع ولهذا نظائر كترس الكفار بالمسلمين وغير ذلك والله سبحانه أعلم وقال الكرماني النمل غير مكلف فكيف أشير في الحديث الى أنه لو أحرق غلة واحدة جاز مع ان القصاص انما يذكر بالمثل لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها ثم أجاب بتجويز ان التحريق كان جائزا عنده ثم قال يرد على قولنا كان جائزا لو كان كذلك لما ذم عليه واجاب بانه قد يذم الرفيع القدر على خلاف الأولى انتهى والتعبير بالذم في هذا لا يليق بمقام النبي فينبغي أن يعبر بالعتاب وقال القرطبي ظاهر هذا الحديث أن هذا النبي انما عاتبه الله حيث انتقم لنفسه باهلاك جمع آذاه منه واحد وكان الأولى به الصبر والصفح وكانه وقع له ان هذا النوع مؤذ للبنى آدم وحرمة بنى آدم أعظم من حرمة الحيوان فلما فردها هذا النظر ولم ينضم اليه التثني لم يعاتب قال والذي يؤيد هذا التمسك بأصل عصمة الانبياء وانهم أعلم بالله و باحكامه من غيرهم وأشد هم له خشية انتهى (تكملة) النملة واحدة النمل و جمع الجميع عمال والنمل أعظم الحيوانات حيلة في طلب الرزق ومن عجب امره أنه اذا وجد شيئا ولو قل أنذر الباقي ويحتكر في زمن الصيف للشتا واذا خاف العفن على الحب أخرجه الى ظاهر الارض واذا جف مكانه اتخذها تعاريج لتلايى جري اليها ماء المطر وليس في الحيوان ما يحمل أثقل منه غيره والذرى النمل كالزنبور في النمل (قوله أمة من الامم مسبحة ٣) استدل به على ان الحيوان يسبح الله تعالى حقيقة ويتأيد به قول من حل قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده على الحقيقة وتعقب بان ذلك لا يمنع الحمل على المجاز بأن يكون سببا للتسبيح * الحديث السابع عشر حديث أبي هريرة في الذباب اذا وقع في الأثناء وسيأتي شرحه في كتاب الطب (تنبيه) وقع قبل هذا الحديث في رواية أبي ذر عن بعض شيوخه باب

* حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال حفظه من الزهري كما أنك ههنا أخبرني عبيد الله عن ابن عباس عن أبي طلحة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة * حدثنا عبيد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب * حدثنا موسى ابن اسمعيل حدثنا همام عن يحيى حدثني أبو سلمة أن أبا هريرة رضي الله عنه حديثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك كلبا ينقص من عمله كل يوم فيراها الا كلب جوث أو ماشية * حدثنا عبد الله بن مسleme حدثنا سليمان قال أخبرني يزيد بن

خليفة قال أخبرني السائب بن يزيد بسمع سفيان بن أبي زهير الشنخ أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اذا اقتنى كلبا لا يغني عنه زرع ولا ضرعا نقص من عمله كل يوم فيراها فقال السائب أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اى ورب هذه القبلة

(٣) قول الشارح أمة من الامم مسبحة لم توجد في الصحيح الذى بأيدينا ولا في نسخة التى شرح عليها القسطلاني ولعلها نسخة أخرى شرح عليها المؤلف رحمه الله اه مصححه

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
(کتاب احادیث الانبیاء)
(باب خلق آدم و ذریئہ)

﴿ کتاب احادیث الانبیاء ﴾

كذا في رواية كريمة في بعض النسخ وفي رواية أبي علي بن شبيب نحوه وقد قدم الآية الآية في الترجمة على الباب ووقع في ذكر عدد الانبياء حديث أبي ذر مر فمرطاهم مائة ألف وأربعمائة وعشرون ألفا الرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر صحبه ابن حبان والانبيا جمع نبي وقد قرى بالهمز قبل هو الاصل وتركه سهيل وقيل الذي بالهمز من النبأ والذي بغير همز من النبوة وهي الرفعة والنبوة نعمة عن بها على من شاء ولا يبلغها أحد بعلمه ولا كشفه ولا يستحقها باستعداد ولايته ومعناها الحقيق شرعا من حصلت له النبوة وليست راجعة الى جسم النبي ولا الى عرض من أعراضه بل ولا الى علمه بكونه نبيا بل المرجع الى اعلام الله باني نبأ ثلث أو جعلت نبيا وعلى هذا فلا تبطل بالموت كما لا تبطل بالنوم والغفلة ﴿قوله باب خلق آدم وذريته﴾ ذكر المصنف آثارا ثم أحاديث تتعلق بذلك ومما لم يذكره مارواه الترمذي والنسائي والبزار وصحبه ابن حبان من طريق سعيد المقبري وغيره عن أبي هريرة مرفوعا ان الله خلق آدم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان جاسنا خلقه وصورة ثم تركه حتى اذا كان صلصا لا كالغفار كان ابليس يمر به فيقول لقد خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه وكان اول ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك الله الحديث وفي الباب عدة أحاديث منها حديث أبي موسى مرفوعا ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض الحديث أخرجه أبو داود والترمذي وصحبه ابن حبان ومنها حديث أنس رفعه لما خلق الله آدم تركه ماشاء أن يدعه فجعل ابليس يطيف به فلما رآه أجوف عرف أنه لا يتمالك رواء أجسد ومسلم وآدم اسم سرياني وهو عند أهل الكتاب آدام باشباع قعقة الدال بوزن خاتام ووزنه فاعل وامتنع صرفه للعجمة والعلمية وقال الثعلبي التراب بالعبرانية آدام فسمى آدم به وحذفت الالف الثانية وقيل هو عربي بجزم به الجوهرى والجوالقي وقيل هو بوزن أفعل من الادمه وقل من الاديم لانه خلق من أديم الارض وهذا عن ابن عباس

ووجهه بانه يكون كعين ومنع الصرف للوزن والعامية وقيل هو من أدت بين الشينين اذا خلطت بينهما
لانه كان ماء وطنينا فخلطاجعا (قوله صلصال طين خلط برمل فصلصل كايصلصل الفخار) هو تفسير
الفراء هكذا ذكره وقال أبو عبيدة الصلصال اليابس الذي لم نصبه نار فاذا اقرته صل فصمت له صلصلة فاذا
طبع بالنار فهو فخار وكل شيء له صوت فهو صلصال وروى الطبري عن قتادة باسناد صحيح نحوه (قوله
ويقال منن يري دون به صل كما يقولون ضر الباب وضره عند الاغلاق مثل كبكته يعني كبته) أما
تفسيره بالمنن فرواه الطبري عن مجاهد وروى عن ابن عباس أن المنن تفسيره المسنون وأما كبته فكانه
من كلام المصنف (قوله فمرت به استمر بها الحمل فأنتمه) هو قول أبي عبيدة (قوله أن لا تسجد أن
تسجد) يعني أن لا زائدة وأخذ من كلام أبي عبيدة وكذا قاله وزادوا من حروف الزوائد كما قال الشاعر
وتلحيتني في اللهو أن لا أحبه * وللهوداع دائب غير غافل

وقيل ليست زائدة بل فيه حذف تقديره ما منعك من السجود فعملك على أن لا تسجد (قوله وقول الله
عز وجل واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) كذا وقع هذا وقع في رواية أبي علي بن شويه
في صدر الترجمة وهو أولى ومثله للنسقي وبعضهم هنا باب والمراد بالخليفة آدم أسنده الطبري من طريق ابن
سابط عن فروط قال والارض مكة وذكر الطبري أن مقتضى ما نقله السدي عن مشايخه انه خليفة الله في
الارض ومن وجه آخر أنهم يعنون نبي آدم يختلف بعضهم بعضا ومن ثم قالت الملائكة أن جعل فيها من يفسد
فيها الآية وحكي الماوردي قولين آخرين انه خليفة الملائكة أو خليفة الجن وكل منهما بناء على انه كان
في الارض من سكنها قبل آدم وذكر الطبري قال زعم أبو عبيدة أن اذ في قوله واذا قال ربك صلوة ورد عليه
فقال اقرطبي ان جميع المفسرين يردوه حتى قال الزجاج انها جراءة من أبي عبيدة (قوله لما عليها حاقط
الاعليها حاقط) وصلة ابن أبي حاتم وزاد الاعليها حاقط من الملائكة وقال أبو عبيدة في قوله ان كل نفس
لما عليها حاقط ما زائدة (قوله في كبد في شدة خلق) هو قول ابن عباس أيضا ويناها في تفسير ابن عينة
باسناد صحيح وزاد في آخره ثم ذكر مولده ونبات أسنانه وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال أبو عبيدة
الكبد الشدة قال لييد ياعين هلا بكيت أربدا * فتأوا قام الحصوم في كبد

(قوله ورباشا المال) هو قول ابن عباس أيضا وصلة ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه (قوله
وقال غيره الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس) هو قول أبي عبيدة وزاد يقول أعطاني ريشه
أي كسوته قال والرياش أيضا المعاش (قوله ما عنون النطفة في أرحام النساء) هو قول الفراء قال يقال
أمنى ومنى والاول أكثر وقوله تمنون يعني النطفة اذا قدفت في أرحام النساء أنتم تخلقون ذلك أم نحن
(قوله وقال مجاهد على رجعه لقادر النطفة في الاحليل) وصلة الغريابي من طريق ابن أبي نجيع عنه
وقيل معناه قادر على رجوع النطفة التي في الاحليل الى الصلب وهو محتمل ويعكر على تفسير مجاهد أن بقية
الآيات دالة على أن الضمير للانسان ورجعه يوم القيامة لقوله يوم نبلي السرائر الى آخره (قوله كل شيء
خلقه فهو شفع السماء شفع والوتر الله) هو قول مجاهد أيضا وصلة الغريابي والطبري ولقظه كل خلق الله
شفع السماء والارض والبر والبحر والجن والانس والشمس والقمر ونحو هذا شفع والوتر الله وحده
وبهذا زال الاشكال فان ظاهر ايراد المصنف في اقتصاره على قوله السماء شفع يعترض عليه بان السموات
سبع والسبع ليس بشفع وليس ذلك مراد مجاهد وانما مراده أن كل شيء له مقابل يقابله ويدكر معه فهو
بالنسبة اليه شفع كالسما والارض والانس والجن الى آخره وروى الطبري عن مجاهد أيضا قال في قوله تعالى
ومن كل شيء خلقنا زوجين الكفر والايمن والشقاء والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار والسماء

صلصال طين خلط برمل
فصلصل كايصلصل الفخار
ويقال منن يري دون به
صل كما يقولون ضر الباب
وضره عند الاغلاق
مثل كبكته يعني كبته
فمرت به استمر بها الحمل
فأنتمه أن لا تسجد أن
تسجد وقول الله عز وجل
واذا قال ربك للملائكة اني
جاعل في الارض خليفة
قال ابن عباس لما عليها
حاقط الاعليها حاقط في كبد
في شدة خلق ورباشا المال
وقال غيره الرياش والريش
واحد وهو ما ظهر من
اللباس ما عنون النطفة
في أرحام النساء وقال
مجاهد على رجعه لقادر
النطفة في الاحليل كل
شيء خلقه فهو شفع السماء
شفع والوتر الله عز وجل

والارض والجن والانس والوزن الله وروى من طريق أبي صالح نحوه وأخرج عن ابن عباس من طريق
 صحيحة أنه قال الوزن يوم عرفة والشفع يوم الذبح وفي رواية أيام الذبح وهذا يناسب ما فسر وأبه قوله قبل ذلك
 وليال عشر أن المراد بها عشر ذي الحجة (قوله في أحسن تقويم في أحسن خلق أسفل سافلين الأمن آمن)
 هو تفسير مجاهد أخرجه القريباني أيضا (قوله خسر ضلال ثم استثنى فقال الأمن آمن) هو تفسير مجاهد
 أخرجه القريباني أيضا قال في قوله أن الإنسان في خسر يعني في ضلال ثم استثنى فقال الأمن آمن وكأنه ذكره
 بالمعنى والافلالة الذين آمنوا (قوله لازم) يريد تفسير قوله تعالى فاستفتحهم أهم أشد خلقا أم من
 خلقنا أنا خلقناهم من طين لازب وقد روى الطبري عن مجاهد في قوله من طين لازب قال لازق ومن طريق
 علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال من التراب والماء يصير طينا يلزق وأما تفسيره باللازم فكانه بالمعنى
 وهو تفسير أبي عبيدة قال معنى اللازم قال النابغة * ولا يحبون الشر ضربا لازب * أي
 لازم (قوله ننشككم في أي خلق نشاء) كأنه يريد تفسير قوله تعالى وننشككم فيما لا تعلمون وقوله في أي
 خلق نشاء هو تفسير قوله فيما لا تعلمون (قوله نسبح بحمدك نعظمك) هو تفسير مجاهد نقله الطبري
 وغيره عنه (قوله ٣ وقال أبو العالية فلتق آدم هو قوله تعالى بنا ظلمنا أنفسنا) وصله الطبري بإسناد
 حسن واستشكل بأن ظاهر الآيات أن هذا التلق كان قبل الهبوط لأن بعده قلنا اهبطوا منها جميعا ويمكن
 الجواب بأن قوله قلنا اهبطوا كان سابقا للتلق وليس في الآيات صبغة ترتيب (قوله وقال فأزلهما استزلهما
 ينسبه بتغير آسن المسنون المتغير جاجع جاء وهو الطين المتغير) كذا وقع عند أبي ذر وهو يوههم أنه من
 كلام أبي العالية وليس كذلك بل هي من تفسير أبي عبيدة وكأنه كان في الأصل وقال غيره ووقع في رواية
 الأصل وغيره بحدف قال فكان الأمر فيه أشكل وقوله فأزلهما أي دعاهما إلى الزلة وإبراد قوله ينسبه بتغير في
 أثناء قصة آدم ذكر طريق التبعية للمسنون لأنه قد يقال أنه مشتق منه قال الكرماني هنا بعد أن قال إن
 تفسير ينسبه وآسن لعله ذكره بالتبعية لقوله مسنون وفي هذا تكثير لمجم الكتاب لا لتكثير القوائد والله
 أعلم بمقصوده (قلت) وليس من شأن الشارح أن يعترض على الأصل بثل هذا ولا ريب أن في إيراد شرح
 غريب الالفاظ الواردة في القرآن فوائد وأدعاءه في تكثير الفائدة مردود وهذا الكتاب وإن كان أصل
 موضوعه إيراد الأحاديث الصحيحة فإن أكثر العلماء فهموا من إرادته أقوال الصحابة والتابعين وفقهاء
 الأمصار أن مقصوده أن يكون كأنه جامع للرواية والدراية ومن جملة الدراية شرح غريب الحديث وبحر
 عاداته أن الحديث إذا وردت فيه لفظة غريبة وقعت أو أصلها أو تطير في القرآن أن يشرح اللفظة القرآنية
 فيفيد تفسير القرآن وتفسير الحديث معا ولم يجد في بدء الخلق وقصص الأنبياء ونحو ذلك أحاديث توافق
 شرطه سلكها بيان تفسير الغريب الواقع في القرآن فكيف يسوغ في الفائدة عنه (قوله بخصافان
 أخذ الخصاف من ورق الجنة يؤلفان الورق ويخصفان بعضه إلى بعض) هو تفسير أبي عبيدة وروى
 الطبري عن مجاهد في قوله يخصفان قال رفعان كهيئة الثوب وقول العرب خصفت الثعل أي خروزتها
 (قوله سرائها كناية عن فرجها) هو تفسير أبي عبيدة أيضا (قوله ومنع إلى حين الحين عند العرب من
 ساعة إلى ما لا يحصى عدده وهو ههنا إلى يوم القيامة) قال أبو عبيدة في قوله ومنع إلى حين أي إلى وقت يوم
 القيامة ورواه الطبري من طريق ابن عباس نحوه (قوله قبيله قبيله الذي هو منهم) هو تفسير أبي عبيدة
 أيضا وروى الطبري عن مجاهد في قوله وقبيله قال الجن والشیاطين ثم ذكر المصنف في الباب أحد عشر حديثا
 أفرد الأخير منها باب في بعض النسخ * الحديث الأول حديث أبي هريرة خلق الله آدم وطوله ستون
 ذراعا كذا وقع من هذا الوجه وعبد الله الراوي عن معمر هو ابن المبارك وقد رواه عبد الرزاق عن معمر
 عليها اه مصححه

في أحسن تقويم في أحسن
 خلق أسفل سافلين الأمن
 آمن خسر ضلال ثم
 استثنى فقال الأمن آمن
 لازم لازم ننشككم في أي
 خلق نشاء نسبح بحمدك
 نعظمك وقال أبو العالية
 فلتق آدم من ربه كلمات
 فهو قوله بنا ظلمنا أنفسنا
 وقال فأزلهما استزلهما
 ينسبه بتغير آسن المسنون
 المتغير جاجع جاء وهو
 الطين المتغير يخصفان
 أخذ الخصاف من ورق
 الجنة يؤلفان الورق
 ويخصفان بعضه إلى بعض
 سرائها كناية عن
 فرجها ومنع إلى حين
 الحين عند العرب من
 ساعة إلى ما لا يحصى
 عدده وهو ههنا إلى يوم
 القيامة وقبيله الذي هو
 منهم * الحديث الأول
 حديث أبي هريرة خلق الله
 آدم وطوله ستون
 ذراعا كذا وقع من هذا
 الوجه وعبد الله الراوي
 عن معمر هو ابن المبارك
 وقد رواه عبد الرزاق عن
 معمر عليها اه مصححه

ستون ذراعاً فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك من الملائكة فاستمع ما يحبون لك فتحييتك ونحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وبركاته ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الملق ينقص حتى الآن * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتمغظون أمشاطهم الذهب ورجعهم المسك ومجامرهم الألوة الانجوج عود الطيب وأزواجهم الخور العين على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء * حدثنا مسدد

٢٣٠

أم سلم قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة الغسل اذا احتلمت قال نعم اذا رأت الماء فضجكت أم سلمة فقالت تحتمل المرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسم يشبه الولد * حدثنا محمد بن سلام أخبرنا القزازي عن جندب عن أنس رضي الله عنه قال بلغ عبد الله بن سلام مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه فقال اني سألتك عن ثلاث لا أعلمهن الانبي قال قال ما أول أسراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة ومن أي شئ ينزع الولد الى أبيه ومن أي شئ ينزع الى أخواله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرفي بهن أنفا حبريل قال فقال عبد الله ذاك عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أول أسراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت وأما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له واذا سبق ماؤها كان الشبه لها قال أشهد أنك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت ان علموا باسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك فجاءت اليهود ودخل عبد الله البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا أعلمنا وابن أعلمنا وأخبرنا وابن أخبرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرأيت ان أسلم عبد الله قالوا أعاده الله من ذلك فخرج عبد الله اليهم فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فقالوا ابن شرنا وقعر أفيه * حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه

(٣) قوله مرفوعاً في بعض النسخ موقوفاً

يتخير به لفظ الانجوج هنا تفسير الالوة والعود تفسير التفسير وقوله في آخره على خلق رجل واحد هو
 بفتح أول خلق لا بضمه وقوله ستون ذراعاً في السماء أي في العلو والارتفاع * الحديث الثالث حديث أم
 سلمة في سؤالها عن غسل المرأة إذا احتلمت وقد تقدم الكلام عليه في الطهارة والغرض منه قوله في آخره
 فهم يشبه الولد * الحديث الرابع حديث أنس في قصة أسلام عبد الله بن سلام وسيأتي بأنهم من هذا السباق
 في أوائل الهجرة والغرض منه بيان سبب الشبه وقد علة هنا بالسبق وفي حديث ثوبان عند مسلم بالعلو
 وسأذكر وجه الجمع بينهما في المكان المذكور إن شاء الله تعالى * الحديث الخامس حديث أبي هريرة (قوله
 عن النبي صلى عليه وسلم نحوه) لم يسق للمتن المذكور طريق يعود عليها هذا الضمير وكأنه يشير به إلى أن
 اللفظ الذي حدث به شيخه هو معنى اللفظ الذي ساقه فكانه كتب من حفظه وتردد في بعضه وبؤيده أنه وقع
 في نسخة الصغاني بعد قوله نحوه يعني ولم أره من طريق ابن المبارك عن معمر إلا عند المصنف وسيأتي عنده
 في ذكر موسى عليه السلام من رواية عبد الرزاق عن معمر بهذا اللفظ إلا أنه زاد في آخره الدهر (قوله لولا
 بنو إسرائيل لم يفتخر اللحم) يفتخر بفتح أوله وسكون الخاء وكسر النون وفتحها أيضاً بعد هازاي أي بنت والخنز
 التغير والتن قيل أصله أن بني إسرائيل ادخر اللحم السلوي وكانوا هم وأعن ذلك فعوقبوا بذلك حكاه القرطبي
 وذكره غيره عن قتادة وقال بعضهم معناه لولا أن بني إسرائيل سنوا ادخار اللحم حتى أتت لما ادخر فلم يفتن
 وروى أبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال في بعض الكتب لولا أني كتبت الفساد على الطعام لخرته
 الأغنياء عن الفقراء (قوله ولولا حواء) أي امرأة آدم وهي بالمد قبل سميت بذلك لأنها أم كل حي وسيأتي
 صفة خلقها في الحديث الذي بعده وقوله لم تكن أتى زوجها فيه إشارة إلى ما وقع من حواء في تزويجها لآدم
 الأكل من الشجرة حتى وقع في ذلك فعني خيانتها أنها قبلت ما زين لها إبليس حتى زينته لآدم ولما كانت هي
 أم بنات آدم أشبهن بالولادة ونزع العرق فلان كاد امرأة نسل من خيانة زوجها بالفعل أو بالقول وليس
 المراد بالخيانة هنا ارتكاب الفواحش حاشا وكلا ولا يكن لما مالت إلى شهوة النفس من أكل الشجرة وحسنت
 ذلك لآدم عد ذلك خيانة له وأما من جاء بعدها من النساء فخيانة كل واحدة منهن بحسبها وقريب من هذا
 حديث جعد آدم فجعدت ذريته وفي الحديث إشارة إلى نسله الرجال فيما يقع لهم من نساءهم بما وقع من
 أمهم الكبرى وأن ذلك من طبعهن فلا يفرطن في لوم من وقع منها شيء من غير قصد إليه أو على سبيل الندور
 وينبغي لمن أن لا يتمكن بهذا في الاسترسال في هذا النوع بل يضبطن أنفسهن ويجاهدن هواهن والله
 المستعان * الحديث السادس (قوله موسى بن حزام) بكسر المهملة بعد هازاي خفيته وهو ترمذي نزل بلغ
 وثقه النسائي وغيره وكان زاهداً عالماً بالسنة وماله في البخاري الأهدا الموضع (قوله عن ميسرة) هو ابن عمارة
 الأشجعي الكوفي وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكره في النكاح من وجه آخر له حديث آخر في
 تفسير آل عمران (قوله استوصوا) قيل معناه تواسوا بهم والباء للتعدية والاستفعال بمعنى الأفعال كالأستجابة
 بمعنى الإجابة وقال الطبري السنين للطلب وهو المبالغة أي اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقن أو اطلبوا
 الوصية من غيركم من كن يعود من يضاف يستحب له أن يحثه على الوصية والوصية بالنساء آكد لضعفهن
 واختياجهن إلى من يهوم بأمرهن وقيل معناه أقبلوا وصيتي فيهن وأعملوا بها وأرققوا بهن وأحسنوا عشرتهن
 (قلت) وهذا أوجه الأوجه في نظري وليس مخالفاً لما قاله الطبري (قوله خلقت من ضلع) بكسر المعجمة وفتح
 اللام ويجوز تسكينها قيل فيه إشارة إلى أن حواء خلقت من ضلع آدم الأيسر وقيل من ضلعه القصير أخرجه
 ابن اسحق وزاد اليسرى من قبل أن يدخل الجنة وجعل مكانه لحم ومعنى خلقت أي أخرجت كما تخرج
 النخلة من النواة وقال القرطبي يحتمل أن يكون معناه أن المرأة خلقت من مبالغ ضلع فهي كالضلع زاد في

عن النبي صلى الله عليه
 وسلم نحوه يعني لولا بنو
 إسرائيل لم يفتخر اللحم ولولا
 حواء لم تكن أتى زوجها
 * حدثنا أبو كريب
 وموسى بن حزام قالا
 حدثنا حسين بن علي عن
 زائدة عن ميسرة الأشجعي
 عن أبي حازم عن أبي
 هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم استوصوا بالنساء
 فإن المرأة خلقت من ضلع

وان أعوج شئ في الضلع أعلاه فان ذهب تقيمه كسرته وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء * حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي
حدثنا الاعمش حدثنا زيد بن وهب حدثنا عبد الله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع في بطن أمه
أربعين يومًا ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغه مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكًا بأربع كلمات فيكتب عمله وأجله ورزقه وشق أو سعيده
ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل يعمل ٢٣٢ يعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل

رواية الأعرج عن أبي هريرة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وان أعوج شئ في الضلع
أعلاه) قيل فيه إشارة إلى أن أعوج ما في المرأة لسانها وفي استعمال أعوج استعمال لافعل في العيوب
وهو شاذ وفائدة هذه المقدمة أن المرأة خلقت من ضلع أعوج فلا ينكر أعوج جاحها أو الإشارة إلى أنها
لا تقبل التقويم كما أن الضلع لا يقبله (قوله فان ذهب تقيمه كسرته) قيل هو ضرب مثل المطلق أي ان
أردت منها أن تترك أعوج جاحها أفضى الأمر إلى فراقها ويؤيده قوله في رواية الأعرج عن أبي هريرة عند
مسلم وان ذهب تقيمه كسرتها وكسرها طلاقها ويستفاد من حديث الباب أن الضلع مذكر خلافاً لمن
جزم بأنه مؤنث واحتج برواية مسلم ولا حجة فيه لأن الثابت في رواية المرأة وقيل ان الضلع بذكر
ويؤنث وعلى هذا فاللفظان صحيحان * الحديث السابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود يجمع خلق
أحدكم في بطن أمه الحديث بتمامه وسيأتي شرحه في كتاب القدر مستوفى ان شاء الله تعالى ومناسبة للترجمة
من قوله فيها وذريته فان فيه بيان خلق ذرية آدم * الحديث الثامن حديث أنس في ذلك وسيأتي أيضاً
هناك * الحديث التاسع حديث أنس (قوله يرفعه) هي لفظة يستعملها المحدثون في موضع قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك (قوله ان الله تعالى يقول لا هون أهل النار عذاباً) يقال هو أبو طالب وسيأتي
شرح في أو آخر كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى ومناسبة للترجمة من قوله وأنت في صلب آدم فان فيه إشارة إلى
قوله تعالى وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم الآية * الحديث
العاشر حديث عبد الله وهو ابن مسعود لا تقتل نفس ظلماً الا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها
وسيأتي شرحه في القصص وأورد هنا للمحقق بقصة ابني آدم حيث قتل أحدهما الآخر ولم يصح على شرطه
شئ من قصتهما وفيما قصه الله علينا في القرآن من ذلك كفاية عن غيره واختلاف في اسم القاتل فالشهور
قاييل ووزن المقتول لكن أولهما وقيل اسم المقتول قين بلفظ الحداد وقيل قايين بزيادة الهمزة كراييل
في تفسيره عن مشايخه باسانيده أن سبب قتل قاييل لأخيه هابيل ان آدم كان يزوج ذكر كل بطن من ولده
بأشي الا آخر وان أخت قاييل كانت أحسن من أخت هابيل فاراد قاييل أن يستأثر بأخته فنهه آدم فلما ألح
عليه أمرهما أن يضربا قريبا فقرب قاييل حزمة من زرع وكان صاحب زرع وقرب هابيل جذعة سمينة وكان
صاحب مواش فزلت ناراً فاكلت قريبان هابيل دون قاييل وكان ذلك سبب الشر بينهما وهذا هو المشهور
ونقل الثعلبي بسند رواه عن جعفر الصادق أنه أنكر أن يكون آدم زوج ابنته لأنه وانما زوج قاييل جنية
وزوج هابيل حورية فغضب قاييل فقال يا بني ما فعلته الا بأمر الله فقربا قريبا وهذا لا يثبت عن جابر ولا عن
غيره ويلزم منه أن بنى آدم من ذرية ابليس لانه أبو الجن كلهم أو من ذرية الحور العين وليس لذلك أصل ولا
شاهد (قوله باب الارواح جنود مجنودة) كذا ثبتت هذه الترجمة في معظم الروايات وهي متعلقة
بترجمة خلق آدم وذريته للإشارة إلى أنهم ركبوا من الاجسام والارواح (قوله وقال الليث) وصله
المصنف في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عنه (قوله الارواح جنود مجنودة الخ) قال الخطابي

أهل الجنة فيدخل الجنة
وان الرجل يعمل بعمل
أهل الجنة حتى ما يكون
بينه وبينها إلا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل
أهل النار فيدخل النار
* حدثنا أبو النعمان حدثنا
حامد بن زيد عن عبيد الله
ابن أبي بكر بن أنس عن
أنس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله وكل في الرحم
ملكاً فيقول يا رب نطفة
يا رب علقه يا رب مضغه
فاذا أراد أن يخلقها قال
يا رب أذكر أم أنثى يا رب
شقي أم سعيد فالرزق فالأجل
فيكتب كذلك في
بطن أمه * حدثنا قيس
ابن حفص حدثنا خالد بن
الحارث حدثنا شعبه عن
أبي عمران الجوني عن
أنس يرفعه ان الله تعالى
يقول لا هون أهل النار
هذا بالو أن لك ما في الارض
من شئ كنت تقضى به
قال نعم قال فقسأئت
ما هو أهون من هذا وأنت

في صلب آدم أن لا تشر لي فأبى الا الشر * حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الاعمش قال
حدثني عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلماً الا كان على ابن آدم
الأول كفل من دمها لانه أول من سن القتل (باب الارواح جنود مجنودة) قال وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة رضي
الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجنودة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

يحتمل أن يكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر والصالح والفساد وان الخير من الناس يحسن إلى شكله والشر ير تظير ذلك يميل إلى نظيره فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير وشر فإذا اتفقت تعارفت وإذا اختلفت تناكرت ويحتمل أن يراد الاختيار عن بدء الخلق في حال الغيب على ما جاء أن الأرواح خلقت قبل الأجسام وكانت تلتقي فتشام فلما حلت بالأجسام تعارفت بالأمر الأول فصارت تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدم وقال غيره المراد أن الأرواح أول ما خلقت خلقت على قسمين ومعنى تقابلها أن الأجساد التي فيها الأرواح إذا اتفقت في الدنيا اتفقت أو اختلفت على حسب ما خلقت عليه الأرواح في الدنيا إلى غير ذلك بالتعارف (قلت) ولا يعكر عليه أن بعض المتناكرين ربما اتلفا لانه محمول على مبدأ التلاقي فانه يتعلق باصل الخلقة بغير سبب أو ما في ثانی الحال فيكون مكتسبا للتجدد وصف يقتضي الالفه بعد النقرة كإيمان الكافر وإحسان المسيء وقوله جنود مجنسة أي أجناس مجنسة أو جوع مجنسة قال ابن الجوزي ويستفاد من هذا الحديث أن الإنسان إذا وجد من نفسه نقرة فمن له فضيلة أو صلاح فينبغي أن يبحث عن المقتضى لذلك ليسعى في إزالته حتى يتخلص من الوصف المذموم وكذلك القول في عكسه وقال القرطبي الأرواح وإن اتفقت في كونها أرواحا لكنها تميز بأمر مختلف فتتوحد بها فتشاكل كل أشخاص النوع الواحد وتناسب بسبب ما اجتمعت فيه من المعنى الخاص لذلك النوع للمناسبة ولذلك تشاهد أشخاص كل نوع تألف نوعها وتفر من مخالفتها أنا نجد بعض أشخاص النوع الواحد يتألف وبعضها يتنافر وذلك بحسب الأمور التي يحصل الاتفاق والافتراق بينها (قوله وقال يحيى ابن أيوب) هو المصري (حدثني يحيى بن سعيد بهذا) يعني مثل الذي قبله وقد وصله الأسماعيلي من طريق سعيد بن أبي مرزوق عن يحيى بن أيوب بهور وبناه موصولا في مسند أبي يعلى وفيه قصة في أوله عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت كانت امرأة بمكة فزالت على امرأة مثلها في المدينة فبلغ ذلك عائشة فقالت صدق حيي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله ورويناه في فوائد أبي بكر بن زبير من طريق الليث أيضا بسنده الأول بهذه القصة بمعناها قال الأسماعيلي أبو صالح ليس من شرط هذا الكتاب ولا يحيى بن أيوب في الأصول وإنما يخرج له البخاري في الاستشهاد فأورد البخاري هذا الحديث من الطريقين بلا إسناد فصارت أقوى مما لو ساقه بإسناده انتهى وكان سبب ذلك أن الناظر في كتابه ربما اعتقد أن له عنده نادا آخر ولا سيما وقد ساقه بصيغة الجزم فيعتقد أنه على شرطه وليس الأمر كذلك (قلت) وللمتن شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم ﴿قوله باب قول الله تعالى ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه﴾ كذا لا يذرو يؤيده ما وقع في الترجمة من شرح الكلمات اللاتي من هذه القصة في سورة هود وفي رواية الخفصى وأتل عليهم نبأ نوح إلى قوله من المسلمين والباقي أنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتهم عذاب أليم إلى آخر السورة وقد ذكر بعض هذا الأخير في رواية أبي ذر قبل الأحاديث المرفوعة ونوح هو ابن لملك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلح بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة أين خنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو أدريس فيما يقال وقد ذكر ابن جرير أن مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين عاما وأنه بعث وهو ابن ثلثمائة وخمسين وقيل غير ذلك وأنه عاش بعد الطوفان ثلثمائة سنة وخمسين وقيل أن مدة عمره ألف سنة إلا خمسين عاما قبل البعثة وبعدها بعد الغرق فأن الله أعلم وصحح ابن حبان من حديث أبي أمامة أن رجلا قال يا رسول الله أنبي كان آدم قال نعم قال فكم كان بينه وبين نوح قال عشرة قرون (قوله قال ابن عباس بادي الرأي ما ظهر لنا) وصله ابن أبي حاتم من طريق عطاء عنه أي أول

* وقال يحيى بن أيوب
حدثني يحيى بن سعيد بهذا
باب قول الله عز وجل
ولقد أرسلنا نوحا إلى
قومه قال ابن عباس
بادي الرأي ما ظهر لنا

أقلى أمسكى وفار الثور بنبع الما وقال عكرمة وجه الأرض وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة دأب خال وائل عليهم بنو نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري يا أيها الله الى قوله من المسلمين انا أرسلنا نوحا الى قومه الى آخر السورة وحدثنا عبد الله بن قال أخبرنا عبد الله بن يونس عن الزهري قال سالم وقال ابن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأتى على الله عما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني لا نذكره ومانع نبي الا أنذره قومه ولقد أنذره نوح قومه ولكني أقول لكم فيه قول لم يخله نبي لقومه تعلمون انه أعور وان الله ليس بأعور وحدثنا أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أحدثكم حديثا من الدجال ما حدث به نبي قومه انه أعور وانه يحيى معه عتال الجنة والنار فالتى يقول انها الجنة هي النار واني أنذركم كما أنذره نوح قومه * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٣٤ يحيى نوح وأمنه فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول نعم أي رب فيقول لا تمته هل بلغت فيقول نعم

فيقولون لا ما جاءنا من نبي فيقول لنوح من يشهدك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم وأمنه قشده أنه قد بلغ وهو قوله جبل ذكره وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط العدل * حدثنا اسحق بن نصر حدثنا محمد بن عبيد حدثنا أبو حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنامع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرغت اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها هبة وقال أنا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون عن يسمع الله الأولين والآخرين في سعيد

النظر قبل التامل (قوله أقلى أمسكى وفار الثور بنبع الماء) وصل ذلك ابن أبي حاتم أيضا من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (قوله وقال عكرمة وجه الأرض) وصله ابن جرير من طريق أبي اسحق الشيباني عن عكرمة في قوله وفار الثور قال وجه الأرض (قوله وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة) وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عنه وزادنا شاخت الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله فلم يفرق وأرسلت عليه سفينة نوح (قوله دأب حال) وصله القرطبي من طريق مجاهد أيضا من ذكر المصنف في الباب خمسة أحاديث * الأول حديث ابن عمر في ذكر الدجال وسيأتي شرحه في القتن والغرض منه قوله فيه ولقد أنذره نوح قومه ونوحا بالذكر لانه أول من ذكره وهو أول الرسل المذكورين في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا * الثاني حديث أبي هريرة في المعنى كذلك * الثالث حديث أبي سعيد في شهادة أمة محمد صلى الله عليه وسلم لنوح بالبليغ وسيأتي شرحه في تفسير سورة البقرة ويأتي في تفسير سورة نوح بيان السبب في عبادة قوم نوح الاصنام * الرابع حديث أبي هريرة في الشفاعة (قوله فيه دعوة) (٢) بضم أوله الوليمة وقوله فرغت اليه الذراع أي ذراع الشاة وسيأتي بيان ذلك في الاطعمة (قوله فنهس) بنون ومهملة أي أخذ منها بطراف أسنانها ووقع في رواية أبي ذر بالمعجمة وهو قريب من المهملة (قوله أنا سيد الناس يوم القيامة) خصه بالذكر لظهور ذلك له يومئذ حيث تكون الانبياء كلهم تحت لوائه ويعتبه الله المقام المحمود كما سيأتي بيانه في الرقاق مع تمة شرح الحديث ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا قوله فيقولون يا نوح أنت أول الرسل الى أهل الأرض وسماك الله عبدا شكرا فاما كونه أول الرسل فقد استشكل بأن آدم كان نبيا وبالضرورة تعلم انه كان على شريعة من العبادة وان أولاده أخذوا ذلك عنه فعلى هذا فهو رسول اليهم فيكون هو أول رسول فيحتمل أن تكون الاولوية في قول أهل الموقف لنوح مفيدة بقولهم الى أهل الأرض لانه في زمن آدم لم يكن للأرض أهل أولان رسالة آدم الى بنيه كانت كالترية للأولاد ويحتمل أن يكون المراد انه رسول أرسل الى بنيه وغيرهم من الامم الذين أرسل اليهم مع تفرقهم في عدة بلاد و آدم انما

واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي وقد نؤمنهم الشمس فيقول بعض الناس ألا ترون الى ما أنتم فيه الى ما بلغكم أرسل ألا تظرون الى من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس أبوكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده وفتح قلبك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة ألا تشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا فيقول ربى غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الرسل الى أهل الأرض وسماك الله عبدا شكورا أما ترى الى ما نحن فيه ألا ترى الى ما بلغنا ألا تشفع لنا الى ربك فيقول ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي ائتوا النبي صلى الله عليه وسلم فيأتوني فأسجد تحت العرش فيقال يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه قال محمد بن عبيد لا أحفظ سائر * حدثنا نصر بن علي بن نصر أخبرنا أبو أحمد عن سفيان عن أبي اسحق عن الاسود بن يزيد عن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدد كرمثل قراءة العامة (٢) دعوة بضم أوله كذا في بعض النسخ وعبارة القسطلاني بفتح الدال وكسر هاء خروجه الضم اه مصححه

أرسل إلى بنيه فقط وكانوا مجتمعين في بلدة واحدة واستشكله بعضهم بأدريس ولا بد لانه اختلف في كونه
جد نوح كما تقدم وقد تقدم من هذا في أول كتاب التيمم فيما يتعلق بخصوصية نينا بمسوم البعثة عليه
وعلى جميع الانبياء الصلاة والسلام وأما قولهم وسأله الله عبدا شكورا فإشارة إلى قوله تعالى انه كان عبدا
شكورا وروى عبد الرزاق بسند مقطوع ان نوحا كان اذا ذهب إلى الغائط قال الحمد لله الذي رزقني لذته
وأبقى في قوته واذ ذهب عنى اذا جاء الخامس حديث ابن مسعود في قراءة فهل من مدكر وسبأ في تفسير
اقربت **قوله** باب وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الاتقون إلى ربكم كنعان عليه في الاخرين سقط
لفظ باب من رواية أي ذروا كان المصنف يرجع عنده كون أدريس ليس من أجداد نوح فلهذا ذكره بعده
وسأله كرماني ذلك في الباب الذي يليه والياس بهمة قطع وهو اسم عبراني وأما قوله تعالى سلام على الياسين
فقرأه الاكثر بصورة الاسم المذكور وزيادة ياء ونون في آخره وقرأ أهل المدينة آل ياسين بضم ال
من ياسين وكان بعضهم يتأول ان المراد سلام على آل محمد صلى الله عليه وسلم وهو جيد ويؤيد الاول أن الله
تعالى انما أخبر في كل موضع ذكر فيه نبي من الانبياء في هذه السورة بان السلام عليه فكذلك السلام في هذا
الموضع على الياس المبدأ كره وانما زيدت فيه الباء والنون كما قالوا في أدريس ادريس والله أعلم **قوله**
قال ابن عباس) وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى سلام على الياسين
يذكر كرميخير **قوله** ويذكر عن ابن مسعود وابن عباس ان الياس هو أدريس) أما قول ابن مسعود فوصله
عبد بن جيد وابن أبي حاتم باسناد حسن عنه قال الياس هو أدريس ويعقوب هو اسرائيل وأما قول ابن
عباس فوصله جويبير في تفسيره عن الضعالة عنه واسناده ضعيف ولهذا لم يحزم به البخاري وقد أخذ أبو
بكر بن العربي من هذا أن أدريس لم يكن جد نوح وانما هو من بني اسرائيل لان الياس قد ورد انه من بني
اسرائيل واستدل على ذلك بقوله عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
ولو كان من اجداده لقال له كما قال له آدم وابراهيم والابن الصالح وهو استدلال جيد لانه قد يجاب عنه بأنه
قال ذلك على سبيل التواضع والتلطف فليس ذلك نصا قاطعا وعم وقد قال ابن اسحق في أول السيرة النبوية لما
ساق التسبب الكريم فلما بلغ إلى نوح قال ابن ملك بن متوشلخ بن خنوخ وهو أدريس النبي فيما زعمون وأشار
بذلك إلى أن هذا القول مأخوذ عن أهل الكتاب واختلف في ضبطه فالأكثر خنوخ معجمتين بعد الاولى
نون بوزن ثمود وقيل زيادة ألف في أوله وسكون المعجمة الاولى وقيل غير ذلك لكن يهدف الواو وقيل
كذلك لكن بدل الخاء الاولى ها وقيل كالثاني لكن بدل المعجمة مهملة واختلف في لفظ أدريس فقيل
هو عربي واشتقاقه من الدراسة وقيل له ذلك لكثرة درسه الصحف وقيل بل هو سرياني وفي حديث أبي ذر
الطويل الذي صححه ابن حبان انه كان سريانيا ولكن لا يمنع ذلك كون لفظ أدريس عربيا اذا ثبت بأن له
اسمين **قوله** باب ذكر أدريس) سقط لفظ باب من رواية أي ذر وزاد في رواية الخفص وهو جد أبي
نوح وقيل جد نوح (قلت) الاول أولى من الثاني كما تقدم ولعل الثاني أطلق ذلك مجازا لان جد الاب جد ونقل
بعضهم الاجماع على أنه جد نوح وفيه نظرا لانه ان ثبت ما قال ابن عباس ان الياس هو أدريس لزم أن
يكون أدريس من ذرية نوح لأن نوحا من ذرية لقوله تعالى في سورة الانعام ونوحا هدينا من قبل ومن
ذريته داود وسليمان إلى أن قال وعيسى والياس فدل على أن الياس من ذرية نوح سواء قلنا ان الضمير في
قوله ومن ذريته لنوح أولا ابراهيم لان ابراهيم من ذرية نوح فن كان من ذرية ابراهيم فهو من ذرية نوح
لا محالة وقد كرم ابن اسحق في المبتدأ ان الياس هو ابن نسي بن قنحاص بن العيزار بن هرون أخى موسى بن
عمران فانه أعلم وذ كرمه في المبتدأ ان الياس عمر كما عمر الحضرة وانه يبقى إلى آخر الدنيا في قصة طوييلة

باب وان الياس لمن
المرسلين اذ قال لقومه الا
تقون إلى ربكم كنعان عليه
في الاخرين قال ابن
عباس يذكركم بغير سلام
على آل ياسين انا كذلك
نجزي المحسنين انه من
عبادنا المؤمنين ويذكر
عن ابن مسعود وابن
عباس ان الياس هو
أدريس
باب ذكر أدريس عليه
السلام وهو جد أبي نوح
ويقال جد نوح عليهما
السلام

فيه عطاء وسليمان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر شديدة غاية قال ابن عيينة عنت على الخزان سنخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما متتابعة فترى القوم ٢٣٧ فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية

أصولها فهل ترى لهم من
باقية بقية حدثنا محمد
ابن عروة حدثنا شعبة
عن الحكم عن مجاهد عن
ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال نصرت بالصبا
وأهلكت عاد بالدبور
* قال وقال ابن كثير عن
سفيان عن أبيه عن ابن
أبي نعم عن أبي سعيد رضي
الله عنه قال بعثت على
النبي صلى الله عليه وسلم
بذهبية قسمها بين الأربعة
الأقرع بن حابس الخنظلي
ثم الجاشعي وعيينة بن بدر
الغزاري وزيد الطائي ثم
أحد بني نبهان وعلقمة بن
علائة العامري ثم أحد بني
كلاب ففضبت قريش
والانصار قالوا يعطى
صناديد أهل نجد ويدعنا
قال نعم أنا ألقاهم فأقبل
رجل غائر العينين مشرق
الوجنتين تاتي الجبين كثر
اللحية مخلوق فقال اتق
الله يا محمد فقال من يطع الله
إذا عصي أيا مني الله
على أهل الأرض ولا
تأمنوني فأسأله رجل قتله
أحسبه خالد بن الوليد
فمنعه فلما ولي قال إن من

إلى خضر موت وكانت ديارهم أنصب البلاد وأكثرها جنا نافلها سخط الله جل وعلا عليهم جعلها مفاوز
(قوله فيه عطاء وسليمان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم) انتهى أمار رواية عطاء وهو ابن أبي رباح
فوصلها المؤلف في باب ذكر الريح من بدء الخلق وأوله كان إذا رأى مخيلة أقبل وأدبر وفي آخره وما أدري
لعله كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضوا مستقبل أوديتهم الآية وأما رواية سليمان وهو ابن يسار فوصلها المؤلف
في تفسير سورة الأحقاف ويأتي بقية الكلام عليه هناك إن شاء الله تعالى (قوله وقول الله عز وجل وأما
عاد فأهلكوا بريح صرصر شديدة غاية قال ابن عيينة عنت على الخزان) أما تفسير الصرصر بالشديدة
فهو قول أبي عبيدة في المجاز وأما تفسير ابن عيينة فهو بناء في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي
عنه عن غيره واحد في قوله غاية قال عنت على الخزان وما خرج منها الامتداد الخاتم وقد وقع هذا متصلا
بحديث ابن عباس الذي في هذا الباب عند الطبراني من طريق مسلم الأعور عن مجاهد عن ابن عباس
وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن مسلم الأعور فبين أن الزيادة مدرجة من مجاهد وجاء نحوها عن
علي موقوفاً أخرجه ابن أبي حاتم من طريقه قال لم ينزل الله شيئا من الريح إلا بوزن على يد ملك اليوم
عاد فانه أذن لها دون الخزان فعتت على الخزان ومن طريق قبيصة بن ذؤيب أحد كبار التابعين نحوه بإسناد
صحيح (قوله حسوما متتابعة) هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله سنخرها عليهم أي أدامها سبع ليال
وثمانية أيام حسوما ولا متتابعة وقال الخليل هو من الحسم بمعنى القطع (قوله أعجاز نخل خاوية أصولها
فهل ترى لهم من باقية بقية) هو تفسير أبي عبيدة أيضا قال قوله خاوية أي أصولها رهي على رأي من أنث
النخل وشبههم بأعجاز النخل إشارة إلى عظم أجسامهم قال وهب بن منبه كان رأس أحدهم مثل القبة وقيل
كان طوله اثني عشر ذراعا وقيل كان أكثر من عشرة وروى ابن الكلبي قال كان طول أقصرهم ستين
ذراعا وطولهم مائة والكلبي يأنف في قوله فهل ترى لهم من باقية أي من بقية وفي التفسير إن الريح كانت
تعمل الرجل فترفعه في الهواء ثم تلقه فتشد رأسه فيبقى جثا بلا رأس فذلك قوله كأنهم أعجاز نخل خاوية
وأعجاز النخل هي التي لا رؤس لها ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث * أحدها حديث ابن عباس
وفيه وأهلكت عاد بالدبور وورد في صفة أهلا كهم بالريح ما أخرجه ابن أبي حاتم من حديث ابن عمر
والطبراني من حديث ابن عباس رفعاه ما وقع الله على عاد من الريح لا موضع الخاتم فرت بأهل البادية
فحملتهم ومواسهم وأموالهم بين السماء والأرض فرآهم الحاضرة فقالوا هدا عارض ممطرنا فالتهم عليهم
فهلكوا جميعا * ثانيها حديث أبي سعيد الخدري في ذكر الخوارج (قوله وقال ابن كثير عن سفيان)
كذا وقع هنا وأورده في تفسيره براءة قال أحد ثنا محمد بن كثير فوصله لكه لم يسقه تمامه وإنما قصر
على طرف من أوله وسبأني الكلام عليه مستوفي في المعاري إن شاء الله تعالى والغرض منه هنا قوله
إلن أنا أدركتهم لاقتلهم قتل عاد أي قتلا لا يبقى منهم أحد إشارة إلى قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية ولم يرد
أنه يقتلهم بالآلة التي قتلتها عاد بعينها ويحتمل أن يكون من الإضافة إلى الفاعل ورأيه القتل
الشديد القوي إشارة إلى أنهم موصوفون بالشدة والذوة ويؤيده أنه وقع في طريق أخرى قتل عود
* ثالثها حديث عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ أهل من مدكر وسبأني في التفسير إن
شاء الله تعالى (قوله باب قول الله تعالى وإلى عود أخاهم صالحا قوله كذب أصحاب الحجر) هو صالح بن

مضى هذا أوى عقب هذا قوم يقرؤن القرآن لا يحاوز حناجرهم يعرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلون أهل الإسلام
ويدعون أهل الأوثان إن أنا أدركتهم لاقتلهم قتل عاد * حدثنا خالد بن يزيد حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن الأسود قال سمعت عبد
الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ أهل من مدكر (باب قول الله تعالى وإلى عود أخاهم صالحا) وقوله كذب أصحاب الحجر

الأرض فهو جحر ومنه
سمى حطيم البيت جحرا
كأنه مشتق من محطوم
مثل قتل من مقتول
ويقال للأنثى من الخيل
جحر ويقال للعقل جحر
وجحى وأما جحر اليمامة
فهو المنزل * حدثنا
الحمدى حدثنا سفيان
حدثنا هشام بن عروة
عن أبيه عن عبد الله بن
زمرة قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر
الذي عقر الناقة فقال
فأتدب طارجل ذو عر
ومنعة في قومه كأي زمرة
* حدثنا محمد بن مسكين
أبو الحسن حدثنا يحيى بن
حسان بن جبان أبو زكريا
حدثنا سليمان عن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر رضي
الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما نزل
الحجر في غزوة تبوك
أمرهم أن لا يشربوا من
يبرها ولا يشقوا منها فقالوا
قد عجنّا منها واستقينا
فأمرهم أن يطرحوا ذلك
العجين ويهرقوا ذلك
الماء ويرى عن سيرة
ابن معبد وأبي الشموس
أن النبي صلى الله عليه وسلم
أمر بالقاء الطعام

عبيد بن أسيف بن مائش بن عبيد بن جابر بن نمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وكانت منازلهم بالحجر
وهو بين تبوك والحجاز (قوله الجحر موضع نمود وأما حرج جحر حرام) هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى
وقالوا هذه أنعام وحرج جحر أي حرام (قوله وكل ممنوع فهو جحر ومنه جحر المحجور) قال أبو عبيدة
في قوله تعالى ويقولون جحر المحجور أي حرام محرما (قوله والجحر كل بناء بينه وما جحر عليه من الأرض
فهو جحر ومنه سمي حطيم البيت جحرا) قال أبو عبيدة ومن الحرام سمي جحر الكعبة وقال غيره سمي
حطما لانه أخرج من البيت وترك هو محطوم ما قيل الحطيم ما بين الركن والباب سمي حطما لانه إذا قام الناس
فيه (قوله كأنه مشتق من محطوم) أي الحطيم (مثل قتل من مقتول) وهذا على رأي الأكره وقيل
سمى حطما لان العرب كانت تطرح فيه ثيابها التي تطوف فيها وتركها حتى تعظم وتفسد بطول الزمان
وسمى حطما لهذا بعد عن ابن عباس فعلى هذا هو فاعيل بمعنى فاعل وقيل سمي حطما لانه كان من جملة الكعبة
فأخرج عنها وكان كسر منها فيصح لم فاعيل بمعنى مفعول وقوله مشتق ليس هو محمول على الاشتقاق الذي
حدث اصطلاحه (قوله ويقال للأنثى من الخيل جحر ويقال للعقل جحر وجحى) هو قول أبي عبيدة قال
في قوله تعالى الذي جحر أي عقل قال ويقال (٣) للأنثى من الخيل جحر (قوله وأما جحر اليمامة فهو
المنزل) ذكره استطرادا والافهنا بفتح أوله هي قصبة اليمامة البلد المشهور بين الحجاز واليمن
ثم ذكر المصنف في الباب حديث عبد الله بن زمرة في ذكر عاقر الناقة (قوله ومنعة) بفتح الميم والنون
والمهملة (قوله في قومه) كذا لا أكثر ولا كشميهن والسرخسى في قوة (قوله كأي زمرة) هو الأسود
ابن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى وسماي بيان ذلك في التفسير حيث ساقه المصنف مطولا وليس
لعبد الله بن زمرة في البخاري غير هذا الحديث وهو يشتمل على ثلاثة أحاديث وقد فرقها في التكاح وغيره
وعاقر الناقة اسمها قدار بن سالف قيل كان أحمر أزرق أصهب وذكر ابن اسحق في المبتدا وغير واحد أن
سبب عقرهم الناقة أنهم كانوا اقترحوا على صالح عليه السلام فاجابهم الى ذلك بعد أن تغتروا في وصفها
فأخرج الله له ناقة من صخرة بالصفة المطلوبة فآمن بعض وكفر بعض واتفقوا على أن يتركوا الناقة
ترعى حيث شاءت وترد الماء يوما بعد يوم وكانت اذا وردت تشرب ماء البئر كله وكانوا يرفعون حاجتهم
من الماء في يومهم للغد ثم ضاق بهم الأمر في ذلك فاتسدت تسعة رهط منهم قدار المسد كور فباشروا عقرها
فلما بلغ ذلك صالحا عليه السلام أعلمهم بأن العذاب سيقع بهم بعد ثلاثة أيام فوقع كذلك كما أخبر الله سبحانه
وتعالى في كتابه وأخرج أحمد وابن أبي حاتم من حديث جابر رفعه ان الناقة كانت ترد يومها فتشرب
جميع الماء ويحتلبون منها مثل الذي كانت تشرب وفي سنده اسمعيل بن عياش وفي روايته عن غير الشاميين
ضعف وهذا من هاتم ذكر المصنف حديث ابن عمر في بن نمود (قوله حدثنا سليمان) هو ابن بلال (قوله
فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويهرقوا ذلك الماء) بين في رواية نافع عقب هذا عن ابن عمر أنه أمرهم
أن يهرقوا ما استقوا من بيارها وأن يعلقوا الابل العجين (قوله ويرى عن سيرة بن معبد وأبي الشموس
أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالقاء الطعام) أما حديث سيرة بن معبد فوصله أحمد والطبراني من طريق
عبد العزيز بن الربيع بن سيرة بن معبد عن أبيه عن جده سيرة وهو بفتح المهملة وسكون الموحدة الجهنى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحابه حين راح من الجحر من كان عجن منكم من هذا الماء
عجينه أو حاس به حيسا فليلقه وليس لسيرة بن معبد في البخاري إلا هذا الموضع وقد أغفله المزني في
الاطراف كالذي بعده وأما حديث أبي الشموس وهو معجمة ثم مهملة وهو يكرى لا يعرف اسمه فوصل
حديثه البخاري في الأدب المفرد والطبراني وابن منده من طريق سليم بن مطير عن أبيه عنه قال كنا مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فذكر الحديث وفيه قال ذوالعجينة عجينة وفواطيس
جيسة ورواه ابن أبي عاصم من هذا الوجه وزاد قلت يا رسول الله قد حسيت جيسة أقالقها راحلتني قال
نعم (قوله وقال أبوذر عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتجن بمائه) وصله البزار من طريق عبد الله بن
قدامة عنه أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فأتوا على واد فقال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم انكم بواد ملعون فأسرعوأ وقال من اعتجن عجينة أو طبخ قدرًا فليكبها بالحديث وقال لا أعلمه إلا
بهذا الاسناد (قوله في آخر حديث نافع وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كان تردها الناقة) في رواية
الكشميهني التي كانت تردها الناقة ونضمت هذه الرواية زيادة على الروايات الماضية وسئل شيخنا
الامام البلقيني من أين علمت تلك البئر فقال بالتواتر إذ لا يشترط فيه الاسلام انتهى والذي يظهر أن النبي
صلى الله عليه وسلم علمها بالوحي ويحمل كلام الشيخ على من سيجي بعد ذلك وفي الحديث كراهة
الاستقاء من بئر عمود ويلحق بها نظائرهما من الآبار والعيون التي كانت لمن هلك بتعذيب الله تعالى على
كفره واختلف في الكراهة المذكورة هل هي تنزيه أو للتحريم وعلى التحريم هل يمنع صحة التطهر
من ذلك الماء أم لا وقد تقدم كثير من مباحث هذا الحديث في باب الصلاة في مواضع الحسف والعذاب
إمن أوائل الصلاة (قوله تابعه أسامة) يعني ابن زيد الليثي (عن نافع) أي عن ابن عمر وروينا هذه الطريق
موصولة في حديث حرملة عن ابن وهب قال أخبرنا أسامة بن زيد فذكر مثل حديث عبيد الله وهو ابن
عمر العمري وفي آخره وأمرهم أن ينزلوا على بئر ناقة صالح ويستقوا منها (قوله حدثنا محمد) هو ابن مقاتل
وعبد الله هو ابن المبارك (قوله لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا) زاد في رواية الكشميهني أنفسهم وهذا
يتناول مساكن عمود وغيرهم ممن هو كصفتهم وإن كان السبب ورد فيهم (قوله في الرواية الأخرى حدثنا
وهب) هو ابن جرير بن حازم ويونس هو ابن يزيد الأيلي (قوله إلا أن تكونوا باكين) كذا للجميع لكن
زعم ابن التين أنه وقع في رواية القاسبي إلا أن تكونوا باكين بتعنانيتين قال وليس يصحح لأن الباء الأولى
مكسورة في الأصل فاستثقلت الكسرة وحذفت إحدى الباءين لالتقاء الساكنين (قوله أن يصيبكم
ما أصابهم) أي كراهية أو خشية أن يصيبكم والتقدير عند الكوفيين ثلثا يصيبكم ويؤيد الأول أنه وقع
في رواية لا أحد إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين قتبوا كواخشية أن يصيبكم ما أصابهم وروى أحد
الحاكم باسناد حسن عن جابر قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تسالوا الآيات فقد
سأها قوم صالح وكانت الناقة ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فتوابعن أمر ربهم وكانت تشرب يوما
ويشربون لبنها يومافقروها فآخذتهم صبيحة أهمل الله من تحت آدم السماء منهم الأرجل واحدًا كان في
حرم الله وهو أبو ذغال فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
قال أبو ذغال هو الجد الأعلى لثقيف وهو بكسر الراء وتخفيف الغين المعجمة تنبيهه وقع هذا الباب في
أكثر نسخ البخاري متأخرًا عن هذا الموضع بعد أبواب الصواب إثباته هنا وهذا مما يؤيد ما حكاه أبو
الوليد الباجي عن أبي ذر الهروي أن نسخة الأصل من البخاري كانت ورقا غير مجبوك فرما وجدت الورقة
في غير موضعها فتسخت على ما وجدت فوق في بعض التراجم أشكال بحسب ذلك والاقصد وقع في القرآن
ما يدل على أن عمود كانوا جدد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح ﴿قوله باب قول الله تعالى ويسألونك عن
ذي القرنين إلى قوله سيبا﴾ كذا لا يذروا ساق غيره الآية ثم اتفقوا إلى قوله آتوني زبر الحديد وفي إيراد
المصنف ترجمة ذي القرنين قبل إبراهيم إشارة إلى توهمين قول من زعم أنه الاسكندر اليوناني لأن الاسكندر
كان قرييا من زمن عيسى عليه السلام وبين زمن إبراهيم وعيسى أكثر من ألفي سنة والذي يظهر أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فذكر الحديث وفيه قال ذوالعجينة عجينة وفواطيس
جيسة ورواه ابن أبي عاصم من هذا الوجه وزاد قلت يا رسول الله قد حسيت جيسة أقالقها راحلتني قال
نعم (قوله وقال أبوذر عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتجن بمائه) وصله البزار من طريق عبد الله بن
قدامة عنه أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فأتوا على واد فقال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم انكم بواد ملعون فأسرعوأ وقال من اعتجن عجينة أو طبخ قدرًا فليكبها بالحديث وقال لا أعلمه إلا
بهذا الاسناد (قوله في آخر حديث نافع وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كان تردها الناقة) في رواية
الكشميهني التي كانت تردها الناقة ونضمت هذه الرواية زيادة على الروايات الماضية وسئل شيخنا
الامام البلقيني من أين علمت تلك البئر فقال بالتواتر إذ لا يشترط فيه الاسلام انتهى والذي يظهر أن النبي
صلى الله عليه وسلم علمها بالوحي ويحمل كلام الشيخ على من سيجي بعد ذلك وفي الحديث كراهة
الاستقاء من بئر عمود ويلحق بها نظائرهما من الآبار والعيون التي كانت لمن هلك بتعذيب الله تعالى على
كفره واختلف في الكراهة المذكورة هل هي تنزيه أو للتحريم وعلى التحريم هل يمنع صحة التطهر
من ذلك الماء أم لا وقد تقدم كثير من مباحث هذا الحديث في باب الصلاة في مواضع الحسف والعذاب
إمن أوائل الصلاة (قوله تابعه أسامة) يعني ابن زيد الليثي (عن نافع) أي عن ابن عمر وروينا هذه الطريق
موصولة في حديث حرملة عن ابن وهب قال أخبرنا أسامة بن زيد فذكر مثل حديث عبيد الله وهو ابن
عمر العمري وفي آخره وأمرهم أن ينزلوا على بئر ناقة صالح ويستقوا منها (قوله حدثنا محمد) هو ابن مقاتل
وعبد الله هو ابن المبارك (قوله لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا) زاد في رواية الكشميهني أنفسهم وهذا
يتناول مساكن عمود وغيرهم ممن هو كصفتهم وإن كان السبب ورد فيهم (قوله في الرواية الأخرى حدثنا
وهب) هو ابن جرير بن حازم ويونس هو ابن يزيد الأيلي (قوله إلا أن تكونوا باكين) كذا للجميع لكن
زعم ابن التين أنه وقع في رواية القاسبي إلا أن تكونوا باكين بتعنانيتين قال وليس يصحح لأن الباء الأولى
مكسورة في الأصل فاستثقلت الكسرة وحذفت إحدى الباءين لالتقاء الساكنين (قوله أن يصيبكم
ما أصابهم) أي كراهية أو خشية أن يصيبكم والتقدير عند الكوفيين ثلثا يصيبكم ويؤيد الأول أنه وقع
في رواية لا أحد إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين قتبوا كواخشية أن يصيبكم ما أصابهم وروى أحد
الحاكم باسناد حسن عن جابر قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تسالوا الآيات فقد
سأها قوم صالح وكانت الناقة ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فتوابعن أمر ربهم وكانت تشرب يوما
ويشربون لبنها يومافقروها فآخذتهم صبيحة أهمل الله من تحت آدم السماء منهم الأرجل واحدًا كان في
حرم الله وهو أبو ذغال فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
قال أبو ذغال هو الجد الأعلى لثقيف وهو بكسر الراء وتخفيف الغين المعجمة تنبيهه وقع هذا الباب في
أكثر نسخ البخاري متأخرًا عن هذا الموضع بعد أبواب الصواب إثباته هنا وهذا مما يؤيد ما حكاه أبو
الوليد الباجي عن أبي ذر الهروي أن نسخة الأصل من البخاري كانت ورقا غير مجبوك فرما وجدت الورقة
في غير موضعها فتسخت على ما وجدت فوق في بعض التراجم أشكال بحسب ذلك والاقصد وقع في القرآن
ما يدل على أن عمود كانوا جدد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح ﴿قوله باب قول الله تعالى ويسألونك عن
ذي القرنين إلى قوله سيبا﴾ كذا لا يذروا ساق غيره الآية ثم اتفقوا إلى قوله آتوني زبر الحديد وفي إيراد
المصنف ترجمة ذي القرنين قبل إبراهيم إشارة إلى توهمين قول من زعم أنه الاسكندر اليوناني لأن الاسكندر
كان قرييا من زمن عيسى عليه السلام وبين زمن إبراهيم وعيسى أكثر من ألفي سنة والذي يظهر أن

الاسكندر المتأخر لقب بذي القرنين تشبيهاً بالمتقدم لسعة ملكه وغلبته على البلاد الكثيرة أولاً لما
 غلب على القرس وقتل ملكهم انتظم له ملك المملكتين الواسعتين الروم والقرس فلقب ذا القرنين لذلك
 والحق ان الذي قص الله نبأه في القرآن هو المتقدم والفرق بينهما من أوجه * أحدها ما ذكرناه والذي
 يدل على تقدم ذي القرنين ما روى الفاكهي من طريق عبيد بن عمير أحد كبار التابعين ان ذا القرنين حج
 ماشياً فسمع به ابراهيم فلتفاه ومن طريق عطاء عن ابن عباس ان ذا القرنين دخل المسجد الحرام فسلم
 على ابراهيم وصافحه ويقال انه أول من صافح ومن طريق عثمان بن ساج ان ذا القرنين سأل ابراهيم ان
 يدعو له فقال وكيف وقد أفسدتم بئري فقال لم يكن ذلك عن امرى يعني ان بعض الجند فعل ذلك بغير علمه
 وذكر ابن هشام في التيجان ان ابراهيم تحاكم الى ذي القرنين في شيء فحكم له وروى ابن أبي حاتم من طريق
 علي بن أحمد ان ذا القرنين قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل بينان الكعبة فاستفهمهما عن ذلك فقالا
 نحن عبدان مأموران فقال من شهد لكما قامت خمسة أكش فشهدت فقال قد صدقتما قال وأظن
 الاكش المذكور حجارة ويحتمل ان تكون غنما فهذه الآثار بشد بعضها بعضاً ويدل على قدم
 عهد ذي القرنين * ثاني الاوجه قال الفخر الرازي في تفسيره كان ذو القرنين نبياً وكان الاسكندر كافراً
 وكان معلمه ارسطاطاليس وكان يأمر بأمره وهو من الكفار بلا شك وسأذكر ما حاه في أنه كان نبياً أم لا
 * ثالثها كان ذو القرنين من العرب كما سئد ذكر بعد واما الاسكندر فهو من اليونان والعرب كلهما من ولد
 سام بن نوح بالاتفاق وان وقع الاختلاف هل هم كلهم من نبي اسمعيل أولاً واليونان من ولد يافث بن نوح
 على الراجح فافترقا وشبهه مرة قال ان ذا القرنين هو الاسكندر ما أخرجه الطبري ومحمد بن ربيع الجيزي
 في كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر باسناد فيه ابن طيبة أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن
 ذي القرنين فقال كان من الروم فأعطى ملكاً فصار الى مصر ونبي الاسكندرية فلما فرغ أتاه ملك فخرج
 به فقال انظر ما تحتك قال أرى مدينة واحدة قال تلك الارض كلها وانما أراد الله أن يريك وقد جعل لك في
 الارض سلطاناً فسر فيها وعلم الجاهل وثبت العالم وهذا الوصح لرفع النزاع ولكنه ضعيف والله أعلم وقد
 اختلف في ذي القرنين فقليل كان نبياً كما تقدم وهذا مروي أيضاً عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعليه
 ظاهر القرآن وأخرج الحاكم من حديث أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أدري ذو القرنين
 كان نبياً أولاً وذكر وهب في المبتدأ انه كان عبداً صالحاً وان الله بعثه الى أربعة أمم أمم من بينم - ما طول
 الارض وأمم من بينهما عرض الارض وهي ناسك ومنسك وتاويل لها ويل قد ذكر قصة طويلة حكاهما الثعلبي
 في تفسيره وقال الزبير في أوائل كتاب النسب حدثنا ابراهيم بن المنذر عن عبيد العزيز بن عمران عن هشام
 ابن سعد عن سعيد بن أبي هلال عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل سمعت ابن الكوي يقول لعلي بن أبي
 طالب أخبرني ما كان ذو القرنين قال كان رجلاً أحب الله فأجبه بعثه الله الى قومه فضر بوه على قرنه ضرب به
 مات منها ثم بعثه الله اليهم فضر بوه على قرنه ضرب به مات منها ثم بعثه الله فسمى ذو القرنين وعبيد العزيز
 ضعيف ولكن توابع علي أبي الطفيل أخرجه سفيان بن عيينة في جامعه عن ابن أبي حنيفة عن أبي الطفيل
 نحوه وزاد وناصح الله فناصره وفيه لم يكن نبياً ولا ملكاً وسنده صحيح سمعناه في الأحاديث المختارة للحافظ
 الضياء وفيه اشكال لان قوله ولم يكن نبياً مغاير لقوله بعثه الله الى قومه الا أن يحمل البعث على غير رسالة
 النبوة وقيل ان ملكاً من الملائكة حكاه الثعلبي وهذا مروي عن عمر أنه سمع رجلاً يقول يا ذا القرنين
 فقال تسميه باسماء الملائكة وحكي الجاحظ في الحيوان ان أمه كانت من بنات آدم وان أباه كان من الملائكة
 قال واسم أبيه فيرى واسم أمه غيري وقيل كان من الملوك وعليه الاكثر وقد تقدم من حديث علي

ما يروي إلى ذلك وسبب ما في ترجمة موسى في الكلام على أخبار الخضر واختلف في سبب تسميته ذا القرنين
فتقدم قول علي وقيل لأنه بلغ المشرق والمغرب أخرجه الزبير بن بكار عن طريق سليمان بن أسيد عن ابن
شهاب قال إنما سمي ذا القرنين لأنه بلغ قرن الشمس من مغربها وقتها من الشمس من مطلعها وقيل لأنه
ملكها وقيل رأى في منامه أنه أخذ بقرني الشمس وقيل كان له قرنان حقيقة وهذا أنكره علي في رواية
القاسم بن أبي بزة وقيل لأنه كان له ضفيران ثوار بهما ثيابه وقيل لأنه كانت له غديرتان طو بلتان من شعره
حتى كان يطأ عليهما وتسميه الضفيرة من الشعر قرنا معروف ومنه قول أم عطية وضفرا شعرها ثلاثة
فرون ومنه قول جيل * فاثمت فاهما آخذا بقرنهما * وقيل كانت صفحتا رأسه من نحاس وقيل
لتاجه قرنان وقيل كان في رأسه شبه القرنين وقيل لأنه دخل النور والظلمة وقيل لأنه عمر حتى قفى في زمنه
قرنان من الناس وقيل لأن قرني الشيطان عند مطلع الشمس وقد بلغه وقيل لأنه كان كريم الطرفين أمه
وأبوه من بيت شرف وقيل لأنه كان إذا قاتل قاتل بسديه وركابيه جميعا وقيل لأنه أعطى علم الظاهر
والباطن وقيل لأنه ملك فارس والروم وقد اختلف في اسمه فروى ابن مردويه عن حديث ابن عباس
وأخرجه الزبير في كتاب النسب عن إبراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن إبراهيم بن اسمعيل
ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال ذو القرنين عبد الله بن الضحالك بن
معد بن عدنان واسناده ضعيف جدا الضعف عبد العزيز وشيخه وهو مبين لما تقدم أنه كان في زمن
إبراهيم فكيف يكون من ذرته لاسماعيل قول من قال كان بين عدنان وإبراهيم أربعون أباً أو أكثر وقيل
اسمه الصعب وبه جزم كتب الأخبار وذكره ابن هشام في التبجج عن ابن عباس أيضاً وقال أبو جعفر بن
حبيب في كتاب الخبر هو المنذر بن أبي القيس أحد ملوك الحيرة وأمه ماء السماء ماوية بنت عوف بن جشم
قال وقيل اسمه الصعب بن قرن بن همال من ملوك حبر وقال الطبري هو اسکندر وس بن قيليوس وقيل
فليس وبالثاني جزم المسعودي وقيل اسمه الهيمع ذكره الهمداني في كتب النسب قال وكنته أبو الصعب
وهو ابن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا وقيل ابن عبد الله بن قرين بن منصور بن عبد الله
ابن الأزد وقيل بإسقاط عبد الله الأول وأما قول ابن اسحق الذي حكاه ابن هشام عنه أن اسم ذي القرنين
مرزبان بن مردية بدل مهمة وقيل بزاى فقد صرح بأنه الاسكندر ولذلك اشتهر على الالسنه لشهرة
السيرة لابن اسحق قال السهيلي والظاهر من علم الأخبار أنهم ما اثنان أحدهما كان على عهد إبراهيم ويقال
أن إبراهيم قحما كماله في بئر السبع بالشام فقضى لإبراهيم والأخرا كان قريبا من عهد عيسى (قلت)
لكن الاشبه أن المذكور في القرآن هو الأول بدليل ما ذكر في ترجمة الخضر حيث جرى ذكره في قصة
موسى قريبا أنه كان على مقدمة ذي القرنين وقد ثبت قصة الخضر مع موسى وموسى كان قبل زمن عيسى
قطعا ونأني بقية أخبار الخضر هناك إن شاء الله تعالى فهذا على طريقة من يقول أنه الاسكندر وحكى
السهيلي أنه قيل أنه رجل من ولد يونان بن يافث اسمه هرمس ويقال هرديس وحكى القرطبي المفسر تبعاً
للسهيلي أنه قيل أنه أفريدون وهو الملك القديم للفرس الذي قتل الضحالك الجبار الذي يقول فيه الشاعر

فكانه الضحالك في فتكاته * بالعالمين وأنت أفريدون

والضحالك قصص طويلة ذكرها الطبري وغيره والذي يقوى أن ذا القرنين من العرب لكثرة ما ذكره
في أشعارهم قال الأعشى بن نعلبة

والصعب ذو القرنين أمسى ثاوبا * بالحنو في حدث هناك مقيم

والحنو بكسر المهملة وسكون النون في ناحية المشرق وقال الربيع بن خديم

والصعب ذوالقرنين عمر ملكه * ألقين أمسى بعد ذلك رميما

وقال قس بن ساعدة

والصعب ذوالقرنين أصبح ثاويا * باللحدين ملاعب الأرباح

وقال تبع الحميري

قد كان ذوالقرنين قبل مسلما * ملكا تدب له الملوك وتحمدا

من بعده بلقيس كانت عمتي * ملكتهم حتى آتاهها الهدد

وقال بعض الحارثيين يفتخر بكون ذى القرنين من اليمن مخاطب قوما من مضر

سمونا واحدا منكم فتعرفه * في الجاهلية لاسم الملك محتجلا

كاتبين وذى القرنين يقبله * أهل الحمير وأحق القول ما قبله

وقال النعمان بن بشير الأنصاري الصحابي ابن الصحابي

ومن ذابعدينا من الناس معشر * كرام وذو القرنين منا وحاتم

اتهم ويؤخذ من أكثر هذه الشواهد أن الراجح في اسمه الصعب وقع ذكر ذى القرنين أيضا في شعر امرئ القيس وأوس بن حجر وطرفة بن العبد وغيرهم وأخرج الزبير بن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن الضحاك بن عثمان عن أبيه عن سفيان الثوري قال بلغني أنه ملك الدنيا كلها أربعة مؤمنان وكافران سليمان النبي عليه السلام وذو القرنين ونمرود ويختصر ورواه وكيع في تفسيره عن العلاء بن عبد الكريم سمعت مجاهدا يقول ملك الأرض أربعة قسماهم (قوله سيباطر يفا) هو قول أبي عبيدة في الجواز وروى ابن أبي شيبة من حديث علي بن مرفوعة أنه قيل له كيف بلغ ذو القرنين المشرق والمغرب قال سخر له السحاب وبسط له التور وحدثه الأسباب (قوله زبر الحديد واحد هازيرة وهي القطع) هو قول أبي عبيدة أيضا قال زبر الحديد أي قطع الحديد واحد هازيرة (قوله حتى إذا ساوى بين الصدقين يقال عن ابن عباس الجليلين) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله بين الصدقين قال بين الجليلين وقال أبو عبيدة قوله بين الصدقين أي ما بين الناحيتين من الجليلين (قوله والسيدين الجليلين) روى ابن أبي حاتم من حديث عقبة بن عامر مرفوعة في قصة ذى القرنين وأنه سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم أتى السدين وهما جبلان لبنان برلق عنهما كل شيء فبنى السدين وفي أسناده ضعف والسيدين بالفتح والضم بمعنى قاله الكسائي وقال أبو عمرو بن العلاء ما كان من صنع الله فبالضم وما كان من صنع آدمي فبالفتح وقيل بالفتح ما رأته وبالضم ما توارى عنك (قوله خرجا أجرا) روى ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال خرجا قال أجرا عظيما (قوله آتوني أفرغ عليه قطرا أصب عليه رصاصا ويقال الحديد ويقال الصفرة وقال ابن عباس النحاس) أما القول الأول والثاني فتحكماهما أبو عبيدة قال في قوله أفرغ عليه قطرا أي أصب عليه خديدا ذابا وجعله قوم الرصاص انتهى والرصاص بفتح الراء وبكسرهما أيضا وأما الثالث فرواه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك قال أفرغ عليه قطرا قال صفرا وأما قول ابن عباس فوصله ابن أبي حاتم بإسناد صحيح إلى عكرمة عن ابن عباس قال أفرغ عليه قطرا قال النحاس ومن طريق السدي قال القطر النحاس المذاب وبناء لهم بالحديد والنحاس ومن طريق وهب بن منبه قال شرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس أصفر فصارت كأنه برد مخبر من صفرة النحاس وجرته وسواد الحديد (قوله فما استطاعوا أن يظهره يعاوه) هو قول أبي عبيدة قال فما استطاعوا أن يظهره أي أن يعاوه تقول ظهرت فوق الجبل أي علوه (قوله استطاع استعمل من طعته فلذلك فتح

سبباطر يقال له آتوني زبر الحديد واحد هازيرة وهي القطع حتى إذا ساوى بين الصدقين يقال عن ابن عباس الجليلين والسيدين الجليلين خرجا أجرا قال انفضخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا أصب عليه رصاصا ويقال الحديد ويقال الصفرة وقال ابن عباس النحاس فما استطاعوا أن يظهره يعاوه استطاع استعمل من طعته فلذلك فتح

استطاع يستطيع وقال بعضهم استطاع يستطيع وما استطاعوا له ثباتا قال هذا رجة من ربي فاذا اجاء وعذر بي جعله دكاء الزفة بالارض وثاقه
دكاء لاسنام لها والد كدالك من الارض مثله حتى صلب وتلبد وكان وعذر بي حقوا وتركتا بعضهم يومئذ يموج في بعض حتى اذا قمت يا جوج
وما جوج وهم من كل حدب ينسلون وقال قتادة حدب اكمة قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم رأيت السدم مثل البرد المخبى قال قد رأيته
* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة حدثته عن أم

حبيبة بنت أبي سفيان عن
زينب بنت جحش رضي
الله عنهن أن النبي صلى
الله عليه وسلم دخل عليها
فرعا يقول لا اله الا الله
ويل للعرب من شر قد
اقترب فتح اليوم من ردم
يا جوج ويا جوج مثل
هذه وحلق باصبعه
الابهام والتي تليها فقالت
زينب بنت جحش قلت
يا رسول الله انهم وفينا
الصالحون قال نعم اذا كثر
الحبث * حدثنا مسلم بن
ابراهيم حدثنا وهيب
حدثنا ابن طاووس عن
أبيه عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال فتح الله
من ردم يا جوج ويا جوج
مثل هذه وعقد يده
تسعين * حدثنا اسحق بن
نصر حدثنا أبو أسامة عن
الاعمش حدثنا أبو صالح
عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله تعالى يا آدم فيقول

استطاع يستطيع وقال بعضهم استطاع يستطيع) يعني بفتح الهمزة من استطاع وضم الباء من يستطيع (قوله
جعله دكاء الزفة بالارض ويقال ناقة دكاء لاسنام لها والد كدالك من الارض مثله حتى صلب وتلبد) قال أبو
عبدة جعله دكاء أي تركه مدكوكا أي الزفة بالارض ويقال ناقة دكاء أي لاسنام لها مستوية الظهر والعرب
تصف الفاعل والمفعول بمصدرهما فن ذلك جعله دكاء أي مدكوكا (قوله وقال قتادة حدب اكمة) قال عبدة
الرزاق في التفسير عن معمر عن قتادة في قوله حتى اذا قمت يا جوج وما جوج وهم من كل حدب ينسلون
قال من كل اكمة ويا جوج وما جوج فيلطان من ولياقت بن نوح روى ابن مردويه والحاكم من حديث
حذيفة مرفوعا يا جوج أمة وما جوج أمة كل أمة أربع مائة ألف رجل لا يموت أحدهم حتى ينظر إلى
ألف رجل من صلبه كلهم قد جل السلاح لا يمر على شيء اذا خرجوا الا أكلوه وياكلون من مات منهم
وسأني مزيد لذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وقد أشار النوراني وغيره الى حكاية من زعم أن آدم نام
فاختلما فاختلط منه بتراب فتولد منه وليا جوج وما جوج من نسله وهو قول منكر جدا الا أصله الا عن
بعض أهل الكتاب وذكرا بن هشام في التبج ان أمة منهم آمنوا بالله فتركهم ذو القرنين لما بنى السد
بأرمينية فسموا النزل لذلك (قوله وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم رأيت السدم مثل البرد المخبى قال
رأيت) وصله ابن أبي عمير من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن رجل من أهل المدينة أنه قال
لنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله قد رأيت سديا جوج وما جوج قال كيف رأيته قال مثل البرد المخبى
طريقة جراء وطريقة سوداء قال قد رأيته ورواه الطبراني من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن رجلين
عن أبي بكرة أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد كرفنحوه وزاد فيه زيادة منكورة وهي والذي
نفسى يسده لقد رأيته ليلة أسرى بي لبنة من ذهب ولبنة من فضة وأخرجه البزار من طريق يوسف
ابن أبي مريم الحنفي عن أبي بكرة ورجل رأى السد فساقه مطولا ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث
موصولة * أحدها حديث زينب بنت جحش في ذكر ردم يا جوج وما جوج وسأني شرحه مستوفي في
آخر كتاب الفتن * ثانيها حديث أبي هريرة نحوه باختصار ويأتي هناك أيضا * ثالثها حديث أبي سعيد
في بحث النار وسأني شرحه في أواخر الرقاق والغرض منه هنا ذكر يا جوج وما جوج والاشارة الى
كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشرين عشرين العشر وانهم من ذرية آدم ردا على من قال خلاف
ذلك (قوله باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقوله ان ابراهيم كان أمة قاتل الله وقوله ان
ابراهيم لاواه حليم) وكأنه أشار بهذه الآيات الى ثناء الله تعالى على ابراهيم عليه السلام وابراهيم بالسريانية
معناه أب راحم والتحليل فصيل بمعنى فاعل وهو من الحيلة بالضم وهي الصداقة والمحبة التي تخلت القلب
فصارت خلاله وهذا صحيح بالنسبة الى ماني قلب ابراهيم من حب الله تعالى وأما إطلاقه في حق الله تعالى فعلى
سبيل المقابلة وقيل الحيلة أصلها الاستصفاة وسمى بذلك لانه يوالى ويعادى في الله تعالى وخلة الله له نصره

ليبتل وسعد يبتلوا الخير في بديك فيقول أخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فعنده يثبت الصغير
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قالوا يا رسول الله رأيتنا ذلك الواحد قال أبشر وانظروا
منكم رجل ومن يا جوج وما جوج ألف ثم قال والذي نفسي بيده اني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبرنا فقال أرجو أن تكونوا ثلث
أهل الجنة فكبرنا فقال أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبرنا فقال ما أنتم في الناس الا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض أو كشمرة
بيضاء في جلد ثور أسود (قوله باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقوله ان ابراهيم كان أمة قاتل الله وقوله ان ابراهيم لاواه حليم

وقال أبو ميسرة الرحيم بلسان الحبشة * حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا المغيرة بن النعمان قال حدثني سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم وإن أناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي أصحابي فيقال انهم لن يزلوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم إلى قوله الحكيم * حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال أخبرني أخى عبد الحميد عن ٢٤٤ ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قفرة وغبرة فيقول له إبراهيم ألم أقل لك لا تعصني فيقول أبوه فاليوم لا أعصيتك فيقول إبراهيم يا رب انك وعدتني أن لا تنزني يوم يعنون فأى خرى أخرى من أبي الأبعد فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا إبراهيم ماتحت رجلك فينظر فإذا هو بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار * حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عمر وأن بكيرا حدثه عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت فوجد فيه صورة إبراهيم وصورة مريم فقال صلى الله عليه وسلم أمالهم فقد سمعوا أن الملائكة لا تدخل بيتا

وجعله اماما وقيل هو مشتق من الخلة بفتح المعجمة وهي الحاجة سمي بذلك لانقطاعه الى ربه وقصره حاجته عليه وسيأتي تفسير الآية في تفسير النحل ان شاء الله تعالى وإبراهيم هو ابن آزر واسمه تارج بمثناة وراء مفتوحة وآخره حاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة وآخره حاء معجمة ابن راعوه بنين معجمة بن فالخ بنفاء ولا م مفتوحة بعدها معجمة ابن عسير ويقال عابر وهو مهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشذ بن سام بن نوح لا يختلف جهور أهل النسب ولا أهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسماء نعم ساق ابن حبان في أول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ (قوله وقال أبو ميسرة الرحيم بلسان الحبشة) يعني الاواه وهذا الاثر وصله وكيع في تفسيره من طريق أبي اسحق عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال الاواه الرحيم بلسان الحبشة وروى ابن أبي حاتم من طريق ابن مسعود باسناد حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله بن شداد أحد كبار التابعين قال قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعاء ومن طريق ابن عباس قال الاواه الموقن ومن طريق مجاهد قال الاواه الحفيظ الرجل يذنب الذنب سرانم يتوب منه سرا ومن وجه آخر عن مجاهد قال الاواه المنيب الفقيه الموفق ومن طريق الشعبي قال الاواه المسيح ومن طريق كعب الاخبار في قوله آواه قال كان اذا ذكر النار قال آواه من عذاب الله ومن طريق أبي ذر قال كان رجل يطوف بالبيت ويقول في دعائه آواه فقام النبي صلى الله عليه وسلم انه لاواه رجلاه ثقتان الا أن فيه رجلا مبهما وذكروا عبيدة انه فعال من التأوه ومعناه متضرع شفا وول ما طاعه به ثم ذكر المصنف في الباب عشرين حديثا * أحدها حديث ابن عباس في صفة الحشر والمقصود منه قوله وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام وروى البيهقي في الاسماء من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعا أول من يكسى إبراهيم حلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ويؤتى بي فأكسى حلة لا يقو لها البشر ويقال ان الحكمة في خصوصية إبراهيم بذلك لكونه ألقى في النار عرياناً وقيل لانه أول من لبس السر ويل ولا يلزم من خصوصيته عليه السلام بذلك تفضيله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان المفضل قد عتاز بشئ يخص به ولا يلزم منه الفضيلة المطلقة ويمكن أن يقال لا يدخل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك على القول بان المشكك لا يدخل في عموم خطابه وسيأتي مزيد لهذا في أواخر الرقاق وقد ثبت لإبراهيم عليه السلام أوليات أخرى كثيرة منها أنه أول من ضاف الضيف وقص الشارب واختنى ورأى الشيب وغير ذلك وقد أثبت على ذلك بأدلة في كتابي إقامه الدلائل على معرفة الاوائل وسيأتي شرح حديث الباب مستوفى في أواخر الرقاق ان شاء الله تعالى * ثانيها حديث أبي هريرة يلقي إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وسيأتي

شرحه

فيه سورة هذا إبراهيم مصور رفاهه يستقسم * حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن أيوب عن

عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى الصور في البيت لم يدخل حتى أمر بها فحيت ورأى إبراهيم واسمه قيل عليهما السلام بأيديهما الا لزام فقال قاتلهم الله والله ان استقسما بالالزام قط * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا عبيد الله قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قبل يا رسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم فقالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألون خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا

قال أبو أسامة ومعتز عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ٢٤٥ * حدثنا مؤمل حدثنا اسمعيل

شرحه في تفسير الشعراء ان شاء الله تعالى * ثالثها حديث ابن عباس في رؤية الصور في البيت أخرجه
من وجهين وقد مضى أيضا في الحج ويأتي شرحه فيما يتعلق بالالزام في تفسير سورة المائدة ان شاء الله
تعالى * رابعها حديث أبي هريرة قيل يا رسول الله من أكرم الناس وسيأتي شرحه في قصة يعقوب
(قوله وقال أبو أسامة ومعتز عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة) يعني أنهم ما خالفوا يحيى القطان في
الاسناد فلم يقلوا فيه عن سعيد عن أبيه وروايته أبي أسامة وصلها المصنف في قصة يوسف ورواية معتز
وصلها المؤلف في قصة يعقوب * خامسها حديث سمرة في المنام الطويل الذي تقدم مع بعض شرحه في
آخر الجناز ذكر منه هنا طرفا وهو قوله فأتينا على رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا وأنه إبراهيم عليه
السلام وسيأتي شرحه مستوفى ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير * سادسها حديث ابن عباس وقد سبق
في الحج ويأتي شرحه في ذكر الدجال وغيره والغرض منه قوله أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم وأشار بذلك
إلى نفسه فإنه كان أشبه الناس بإبراهيم عليه السلام * سابعها حديث أبي هريرة اختن إبراهيم وهو ابن
ثمانين سنة بالقدم وروى عنه بالتشديد عن الأصلي والقاسي ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف قال النور
لم يختلف الرواة عند مسلم في التخفيف وأنكر يعقوب بن شيبة التشديد أصلا واختلف في المراد به فقيل
هو اسم مكان وقيل اسم آلة التجار فعلى الثاني هو بالتخفيف لا غير وعلى الأول ففيه اللغتان هذا قول
الأكثر وعكسه الداودي وقد أنكر ابن السكيت التشديد في الآلة ثم اختلف فقيل هي قرية بالشام وقيل
ثنية بالسراة والراجح أن المراد في الحديث الآلة فقد روى أبو يعلى من طريق علي بن رباح قال أمر
إبراهيم بالختان فاختن بالقدم فاشتد عليه فلوحي الله إليه أن عجلت قبل أن تأمرك بالآلة فقال يا رب كرهت
أن أؤخر أمرك (قوله حدثنا أبو اليمان حديثنا شبيب حدثنا أبو الزناد وقال بالقدم مخففة) يعني انه روى
الحديث المذكور بالاسناد المذكور وأولا وصرح بتخفيف الدال وهذا يؤيد رواية الأصلي والقاسي
في تنبيهه ووقع في بعض النسخ تقدم رواية أبي اليمان بعد رواية ثنية والذي هنا هو المعتمد (قوله تابعه
عبد الرحمن بن اسحق عن أبي الزناد وتابعه عجلان عن أبيه عن أبي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن أبي
سلمة عن أبي هريرة) أما متابعة عبد الرحمن بن اسحق فوصلها مسند في مسنده عن بشر بن المفضل
عنه ولفظه اختن إبراهيم بعد ما هرت به ثمانون واختن بالقدم وأما متابعة عجلان فوصلها أحمد عن يحيى
القطان عن ابن عجلان مثل رواية ثنية وأما رواية محمد بن عمرو فوصلها أبو يعلى في مسنده من هذا
الوجه ولفظه اختن إبراهيم على رأس ثمانين سنة واختن بالقدم فانفقت هذه الروايات على أنه كان ابن ثمانين
سنة عند اختنائه ووقع في الموطأ وقفا عن أبي هريرة وعند ابن جبان مرفوعا عن إبراهيم اختن وهو ابن
مائة وعشرين سنة والظاهر أنه سقط من المتن شيء فإن هذا القدر هو مقدار عمره ووقع في آخر كتاب
العقبه لأبي الشيخ من طريق الأوزاعي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب موصولا مرفوعا مثله
وزاد وعاش بعد ذلك ثمانين سنة فعلى هذا يكون عاش مائتي سنة والله أعلم وجمع بعضهم بين الأول حسب
من مبدأ نبوته والثاني من مبدأ مولده * الحديث الثامن (قوله حدثنا سعيد بن تليد) بفتح المثناة
وكسر اللام وهذا التحناضية الساكنة مهملة الرعي بفتحها وتين ونون مصغر مصري مشهور وأيوب هو
السختياني ومحمد هو ابن سيرين وقد أورد المصنف من وجهين عن أيوب وساقه على لفظ حماد بن زيد عن
أيوب ولم يقع التصريح برفعه في روايته وقد رواه في السكاح عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد فصرح
برفعه لكن لم يسبق لفظه ولم يقع رفعه هنا في رواية النسفي ولا كرمه وهو المعتمد في رواية حماد بن زيد وكذا

حدثنا عوف حدثنا أبو
رجاء حدثنا سمرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتاني الليلة آتيان
فأتينا على رجل طويل
لا أكاد أرى رأسه طولا
وأنه إبراهيم صلى الله عليه
وسلم * حدثني بيان بن عمرو
حدثنا النضر أخبرنا ابن
عون عن مجاهد أنه سمع
ابن عباس رضي الله عنهما
وذكروا له الدجال بين
عينيه مكتوب كافر أو
كافر قال لم أسمعه
ولكنه قال أما إبراهيم
فانظروا إلى صاحبكم وأما
موسى فجعد آدم على جل
أجر مخطوم بخبله كافي
أنظر إليه انحدروا في الوادي
* حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا مغيرة بن عبد
الرحمن القرشي عن أبي
الزناد عن الأعرج عن
أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اختن إبراهيم
عليه السلام وهو ابن
ثمانين سنة بالقدم
* حدثنا أبو اليمان أخبرنا
شبيب حدثنا أبو الزناد
وقال بالقدم مخففة
* تابعه عبد الرحمن بن
اسحق عن أبي الزناد
وزاوجه عجلان عن أبي

هريرة ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة * حدثنا سعيد بن تليد الرعي أخبرنا ابن وهب قال أخبرني جرير بن حازم عن أيوب عن محمد
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

رواه عبد الرزاق عن معمر بن عوف والحديث في الأصل مرفوع كافي رواية جرير بن حازم وكافي رواية هشام بن حسان عن ابن سيرين عند النسائي والبخاري وابن حبان وكذا تقدم في البيوع من رواية الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً ولكن ابن سيرين كان غالباً لا يصرح برفع كثير من حديثه (قوله لم يكذب إبراهيم عليه الصلاة والسلام الا ثلاث كذبات) قال أبو البقاء الجيد أن يقال بفتح الذال في الجمع لأنه جمع كذبة يسكون الذال وهو اسم لصفة لا نث تقول كذب كذبة كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لكان في الجمع وقد أورد على هذا الحصر ما رواه مسلم من حديث أبي زرعة عن أبي هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة إبراهيم وذكر كذباته ثم ساقه من طريق أخرى من هذا الوجه وقال في آخره وزاد في قصة إبراهيم وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لا آلهنهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم انتهى قال القرطبي ذكر الكوكب يقتضي أنها أربع وقد جاء في رواية ابن سيرين بصيغة الحصر فيحتاج في ذكر الكوكب الى تأويل (قلت) الذي يظهر أنها وهم من بعض الرواة فإنه ذكر قوله في الكوكب بدل قوله في سارة والذي اتفقت عليه الطرق ذكر سارة دون الكوكب وكأنه لم يعد مع أنه أدخل من ذكر سارة لما نقل أنه قاله في حال الطفولية فلم يعد لها الآن حال الطفولية ليست بحال تكليف وهذه طريقة ابن اسحق وقيل إنما قال ذلك بعد البلوغ لكنه قاله على طريق الاستفهام الذي يقصده التوبيخ وقيل قاله على طريق الاحتجاج على قومه تنبيهاً على أن الذي يتغير لا يصلح للربوبية وهذا قول الأكثر أنه قال تو بيخالقومه أو نهكاهم وهو المعتمد ولهذا لم يعد ذلك في الكذبات وأما إطلاقه الكذب على الأمور الثلاثة فلكونه قال قولاً يعتقده السامع كذباً لكنه إذا حقق لم يكن كذباً لأنه من باب المعارض المحتملة للأمرين فليس بكذب محض فقوله اني سقيم يحتمل أن يكون أراد اني سقيم أي سأسئم واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيراً يحتمل أنه أراد اني سقيم بما قدر على من الموت أو سقيم الحجة على الخروج معكم وحكى النووي عن بعضهم أنه كان تأخذه الحجة في ذلك الوقت وهو بعيد لأنه لو كان كذلك لم يكن كذباً لأنصر بمحاولاته بغيره بقوله بل فعله كبيرهم قال القرطبي هذا قاله تميم بن الحارث بن العدي الاستدلال على أن الأصنام ليست بأطعمة وقطع القوم في قولهم أنها تضر وتنفع وهذا الاستدلال يتجوز فيه في الشرط المتصل ولهذا أردف قوله بل فعله كبيرهم بقوله فاسألوهم ان كانوا ينطقون قال ابن قتيبة معناه ان كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم هذا فالخاصل أنه مشروط بقوله ان كانوا ينطقون أو أنه استدل به ذلك لكونه السبب وعن النسائي أنه كان يوقف عند قوله بل فعله أي فعله من فعله كائن من كان ثم يتدنى كبيرهم هذا وهذا خبر مستقل ثم يقول فاسألوهم الى آخره ولا يخفى تكلفه وقوله هذه أختي يعتذر عنه بأن مراده أنها أخته في الاسلام كما سيأتي واضحاً قال ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهر إطلاق الكذب على إبراهيم وذلك أن العقل قطع بان الرسول ينبغي أن يكون موثقاً به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب منه وإنما أطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند السامع وعلى تقديره فلم يصدر ذلك من إبراهيم عليه السلام يعني إطلاق الكذب على ذلك الا في حال شدة الخوف لعلوم مقامه والا فالكذب المحض في مثل تلك المقامات يجوز وقد يجب لتحمل أخف الضررين دفعا لأعظمهما وأما تسميته إياها كذبات فلا يريد أنها تدم فان الكذب وان كان قبيحاً محلاً لكنه قد يحسن في مواضع وهذا منها (قوله ثنتين منهن في ذات الله) خصهما بذلك لان قصة سارة وان كانت أيضاً في ذات الله لكن تضمنت خطا لنفسه ونفعاً لغيره بخلاف الثنتين الأخيرتين فانهما في ذات الله محضاً وقد وقع في رواية هشام بن حسان المذكورة أن إبراهيم لم يكذب قط الا ثلاث كذبات على ذلك في ذات الله وفي حديث ابن عباس عند أحمد والله ان جادل بين الاعن دين الله (قوله ينهاه ذات

لم يكذب إبراهيم عليه الصلاة والسلام الا ثلاثاً * حدثنا محمد بن محبوب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لم يكذب إبراهيم عليه الصلاة والسلام الا ثلاث كذبات ثنتين منهن في ذات الله عز وجل قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقال ينهاه ذات

(يوم وسارة) في رواية مسلم واحدة في شأن سارة فانه قدم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس واسم الجبار المذكور عمرو بن امرئ القيس بن سبأ وانه كان على مصر ذكروه السهلي وهو قول ابن هشام في التبعان وقيل اسمه صدوق وحكامه ابن قتيبة وكان على الاردن وقيل سنان بن علوان بن عبيد بن عريج (٣) ابن غملاق بن لاود بن سام بن نوح حكاه الطبري ويقال انه أخو الضحالك الذي ملك الاقاليم (قوله) فقيل له ان هذا رجل في رواية المستمل في ان ههنا رجلا وفي كتاب التبعان ان قاتل ذلك رجل كان ابراهيم يشتري منه القمح فم عليه عند الملك وذكروا ان من جملة ما قاله للملك اني رأيتها تطحن وهذا هو السبب في اعطاء الملك لها هاجر في آخر الامر وقال ان هذه لا تصلح ان تخدم نفسها (قوله من أحسن الناس) في صحيح مسلم في حديث الاسراء الطويل من رواية ثابت عن أنس في ذكر يوسف أعطى شطرا لحسن زاد ابو يعلى من هذا الوجه أعطى يوسف وأمه شطرا لحسن يعني سارة وفي رواية الاعرج الماضية في آخر اليسوع هاجر ابراهيم بسارة فدخل بها قرية فيها ملك أو جبار فقيل دخل ابراهيم بامرأة هي من أحسن النساء واختلف في والد سارة مع القول بان اسمه هار ان فقيل هو ملك حران وان ابراهيم تزوجها المهاجر من بلاد قومه الى حران وقيل هي ابنة أخيه وكان ذلك جائزا في تلك الشريعة حكاه ابن قتيبة والنقاش واستبعد وقيل بل هي بنت عمه وتوافق الاسمان وقد قيل في اسم أبيها تو بل (قوله) فإرسله فسأله عنها فقال من هذه قال أختي فأني سارة فقال يا سارة ليس على وجه الأرض الخ هذا ظاهر في أنه سأله عنها أو لأم أعلمها بذلك لئلا تكذبه عنده وفي رواية هشام بن حسان أنه قال لها ان هذا الجبار ان يعلم أنك امرأتى يغلبني عليك فان سألك فأخبريه أنك أختي وأنت أختي في الاسلام فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار فأتاه فقال لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي أن تكون إلا لك فأرسل اليها الحديث فيمكن أن يجمع بينهما بان ابراهيم أحسن بان الملك سبب طلبها منه فأوصاها بما أوصاها فلما وقع ما حسبه أعاد عليها الوصية واختلف في السبب الذي حمل ابراهيم على هذه الوصية مع أن ذلك الظالم يريد اغتصابها على نفسها أختا كانت أو زوجة فقيل كان من دين ذلك الملك أن لا يتعرض الا لذوات الازواج كذا قيل ويحتاج الى تمة وهو ان ابراهيم أراد دفع أعظم الضررين بارتكاب أخفهما وذلك أن اغتصاب الملك اياها واقع لاحالة لكن ان علم أن لها زوجا في الحياة جملته الغيرة على قتله واعدامه أو حبسه واضرارها بخلاف ما اذا علم أن لها أخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك فلا يبالى به وقيل أراد ان علم أنك امرأتى ألقى الزمى بالطلاق والتفريق الذي قررت به جاء صريحاً عن وهب بن منبه فيما أخرجه عبد بن حيد في تفسيره من طريقه وقيل كان من دين الملوك ان الاخ أحق بان تكون أخته زوجته من غيره فلذلك قال هي أختي اعتمادا على ما يعتقد الجبار فلا ينارعه فيها ونعقب بانه لو كان كذلك لقال هي أختي وأنا زوجها فلم أقصر على قوله هي أختي وأيضاً فالجواب انما يضيد لو كان الجبار يريد أن يتزوجها لأن يقتصر بها نفسها وذكروا المنذري في حاشية السنن عن بعض أهل الكتاب انه كان من رأى الجبار المذكور ان من كانت متزوجة لا يقر بها حتى يقتل زوجها فلذلك قال ابراهيم هي أختي لانه ان كان عادلا خطبها منه ثم رجو مدافعة عنها وان كان ظالما خلص من القتل وليس هذا بعيد مما قررت به أو لا وهذا أخذ من كلام ابن الجوزي في مشكل الصحيحين فانه نقله عن بعض علماء أهل الكتاب انه سأله عن ذلك فأجاب به (قوله) ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك) بشكل عليه كون لوط كان معه كما قال تعالى فآمن به لوط ويمكن ان يجاب بان مراده بالارض الأرض التي وقع له فيها ما وقع ولم يكن معه لوط اذذاك (قوله) فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ) كذا في أكثر الروايات وفي بعضها ذهب يتناولها بيده وفي رواية مسلم فقام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه أي على الملك لم تمالك

يوم وسارة اذ أتى على
جبار من الجبابرة فقيل
له ان هذا رجل معه
امرأة من أحسن الناس
فأرسل اليه فسأله عنها
فقال من هذه قال أختي
فأني سارة فقال يا سارة ليس
على وجه الأرض مؤمن
غيري وغيرك وان هذا
سألني عنك فأخبرته أنك
أختي فلا تكذبي فأرسل
اليها فلما دخلت عليه
ذهب يتناولها بيده فاخذ
(٣) قوله عريج في نسخة
عويج بالواو اه

أن بسط يده إليها قبضت يده قبضة شديدة وفي رواية أبي الزناد عن الأعرج من الزيادة فقام إليها فقامت
توضأ وتصلّى وقوله في هذه الرواية فقط هو يضم المعجمة في أوله وقوله حتى ركض برجله يعني أنه اختنق
حتى صار كأنه مصروع قيل الغط صوت النائم من شدة النفخ وحتى ابن التين أنه ضبط في بعض الأصول فقط
بفتح الغين والصواب ضمها ويمكن الجمع بأنه عوقب تارة بقبض يده وتارة بانصراعه وقوله فدعت من
الدعاء في رواية الأعرج المذكورة ولفظه فقالت اللهم ان كنت تعلم أي آمنت بنبؤ برسولك وأحصنت
فرجى الأعلى زوجي فلا تسلط على الكافر ويحجب عن قولها ان كنت مع كونها قاطعة بأنه سبحانه وتعالى
يعلم ذلك بأنها ذكرت على سبيل الفرض هضم النفسها (قوله فقال ادعى الله لي ولا أضرك) في رواية مسلم
فقال لها ادعى الله أن يطلق يدي ففعلت في رواية أبي الزناد المذكورة قال أبو سلمة قال أبو هريرة قالت
اللهم ان يمت يقولوا هي التي قتله قال فارسل (قوله ثم تناو لها الثانية) في رواية الأعرج ثم قام إليها
فقامت توضأ وتصلّى (قوله فاخذ مثلها أو أشد) في رواية مسلم فقبضت أشد من القبضة الأولى (قوله
فدعا بعض حجبه) بفتح المهملة والجيم والموحدة جمع حاجب في رواية مسلم ودعا الذي جاء بها ولم أقف
على اسمه (قوله انك لم تأتني بانسان انما آتيتني بشيطان) في رواية الأعرج ما أرسلتم إلى الشيطان انما رجعوها
إلى إبراهيم وهذا يناسب ما وقع له من الصرع والمراد بالشيطان المتمرد من الجن وكانوا قبل الإسلام يعظمون
أمر الجن جدا ويرون كل ما وقع من الخوارق من فعلهم وتصرفهم (قوله فاخذ منها هاجر) أي وهبها لها
لتخدمها لانه أعظمها ان يخدم نفسه وفي رواية مسلم فاخرجها من أرضي وأعطاها آجر ذكرا هجره بدل
الماء وهي كذلك في رواية الأعرج والجيم مفتوحة على كل حال وفي اسم سرياني ويقال ان أباه كان
من ملوك القبط وانها من حفن فتح المهملة وسكون الفاء قرية بمصر قال يعقوب كان مدينة انتهى وهي
الا أن كفر من عمل أنصا بالبر الشرقي من الصعيد في مقابلة الأشمونين وفيها آثار عظيمة باقية (قوله
فاته) في رواية الأعرج فاقبلت ثمشى فلما رآها إبراهيم (قوله مهمم) في رواية المستملي مهمم وفي رواية
ابن السكن مهمم بنون وهي بدل الميم وكان المستملي لما سمعها شون ظنها نون تنوين ويقال ان الخليل أول
من قال هذه الكلمة ومعناها ما الخير (قوله رد الله كيد الكافر أو الفاجر في نحره) هذا مثل لقوله العرب
لمن أراد أمر باطلا فلم يصل إليه ووقع في رواية الأعرج أشعرت ان الله كبت الكافر وأخدم وليدة أي
جارية للخدمة وكبت بفتح الكاف والموحدة ثم مسنة أي رده خاسئا ويقال أصله كيد أي بلغ الهم كبدته ثم
أبدلت الدال مثناة ويحتمل أن يكون وأخدم معطوفا على كبت ويحتمل أن يكون فاعل أخدم هو الكافر
فيكون استنفا (قوله قال أبو هريرة تلك أمكم يا بني ماء السماء) كانه خاطب بذلك العرب أكثر ملازمهم
للقلوات التي بها مواقع القطر لاجل رعي دواهم ففيه تمسك لمن زعم ان العرب كلها من ولد اسمعيل وقيل
أراد بماء السماء زمزم لان الله أنبعها لها جرفعاش ولدها لها فصاروا كأنهم أولادها قال ابن حبان في صحيحه
كل من كان من ولد اسمعيل يقال له ماء السماء لان اسمعيل ولد هاجر وقدر بي بماء زمزم وهي من ماء
السماء وقيل سمو بذلك لخلوص نسبهم وصفاته فاشبه ماء السماء وعلى هذا فلا تمسك فيه وقيل المراد بماء
السماء عامر والد عمر وبين عامر بن قتياب بن حارثة بن العطر يف وهو جد الاوس والخزرج قالوا انما سمى
بذلك لانه كان اذا حط الناس أقام لهم ماله مقام المطر وهذا أيضا على القول بان العرب كلها من ولد اسمعيل
وسبأ في زيادة في هذه المسئلة في أوائل المناقب ان شاء الله تعالى وفي الحديث مشروعية اخوة الاسلام واباحة
المعارض والرخصة في الانقياد للظالم والغاصب وقبول صلة الملك الظالم وقبول هدية المشرك واجابة الدعاء
باخلاص النية وكفاية الرب لمن أخلص في الدعاء بعمله الصالح وسبأ في نظيره في قصة أصحاب الغار وفيه ابتلاء

فقال ادعى الله لي ولا
أضرك فدعت الله فاطلق
ثم تناو لها الثانية فاخذ
مثلها أو أشد فقال ادعى
الله لي ولا أضرك فدعت
الله فاطلق فدعا بعض
حجبه فقال انك لم تأتني
بانسان انما آتيتني بشيطان
فاخذ منها هاجر فاته وهو
قائم يصلي فاوما بيده مهمم
فالت رد الله كيد الكافر أو
الفاجر في نحره واخدم
هاجر قال أبو هريرة تلك
أمكم يا بني ماء السماء

رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وقال كان ينفع على إبراهيم عليه السلام * حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثنا إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قلنا يا رسول الله أين لا يظلم نفسه قال ليس كما تقولون لم يلبسوا إيمانهم بظلم شرك أولم نسبعوا إلى قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم * حدثنا اسحق بن إبراهيم بن نصر حدثنا أبو أسامة عن أبي حبان عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم يومًا بلحم فقال إن الله يجمع يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة فيأتون إبراهيم فيقولون أنت نبي الله وخليه من الأرض أشفع لنا إلى ربك فيقول فذكر كذباته نفسي نفسي أذهبوا إلى موسى * تابعه أنس عن النبي

الصالحين لرفع درجاتهم ويقال إن الله كشف لإبراهيم حتى رأى خال الملك مع سارة معانية وأنه لم يصل منها إلى شيء ذكر ذلك في التبعان ولفظه فامر بإدخال إبراهيم وسارة عليه ثم نهي إبراهيم إلى خارج القصر وقام إلى سارة فجعل الله القصر لإبراهيم كالقارورة الصافية فصار إبراهيم يسمع كلامهما وفيه أن من تابه أمرهم من الكبر ينبغي له أن يفرغ إلى الصلاة وفيه أن الوضوء كان مشروعا لا لم قبلنا وليس مختصا بهذه الأمة ولا بالأنبياء لم يوت ذلك عن سارة والجمهور وعلى أنها ليست بنبي * الحديث التاسع (قوله حدثنا عبيد الله ابن موسى أو ابن سلام عنه) كان البخاري شك في سماعه له من عبيد الله بن موسى وهو من أكبر مشايخه وتحقق أنه سمعه من محمد بن سلام عنه فأورده هكذا وقد وقع له نظير هذا في أماكن عديدة (قوله عن عبد الحميد بن جبير) هو ابن شيبه بن عثمان الحنظلي والاسناد كله حجازيون من ابن جريج فصاعدا وفي رواية الاسماعيلي من طريق يحيى القطان وأبي عاصم عن ابن جريج أخبرني عبد الحميد (قوله أم شريك) في رواية أبي عاصم إحدى نساء بني عامر بن لؤي ولفظ المتن أنها استأمرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغات فامر بقتلهن ولم يذكر الزيادة والوزغات بالفتح جمع وزغة وهي بالفتح أيضا وذكر بعض الحكماء أن الوزغ أصم وأنه لا يدخل في مكان فيه زعفران وأنه يلقح بفضه وأنه يبيض ويقال للكبارها سام أبرص وهو بتشديد الميم * الحديث العاشر حديث ابن مسعود لما نزل الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم * الحديث مضمي شرحه في كتاب الأيمان قال الاسماعيلي كذا أو ردها هذا الحديث في ترجمة إبراهيم ولا أعلم فيه شيئا من قصة إبراهيم كذا قال وخفي عليه أنه حكاية عن قول إبراهيم عليه السلام لأنه سبحانه لما فرغ من حكاية قول إبراهيم في الكوكب والقمر والشمس ذكر حاجة قومه له ثم حكى أنه قال لهم وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن فهذا كله عن إبراهيم وقوله إن كنتم تعلمون خطاب لقومه ثم قال الذين آمنوا إلى آخره يعني أن الذين هم أحق بالأمن هم الذين آمنوا وقال بعد ذلك وتلك حججنا آتيناها إبراهيم على قومه فظهر تعلق ذلك بترجمة إبراهيم وروى الحاكم في المستدرک من حديث علي رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال نزلت هذه الآية في إبراهيم وأصحابه واقصر الكرماني على قوله مناسبة هذا الحديث لقصة إبراهيم اتصال هذه الآية بقوله وتلك حججنا آتيناها إبراهيم على قومه * الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة في الشفاعة ذكر طرفا منه والغرض منه قول أهل الموقف لإبراهيم أنت نبي الله وخليه من الأرض ووقع عند اسحق بن راهوية ومن طريقه الحاكم في المستدرک من وجه آخر عن أبي زرعة عن أبي هريرة في هذا الحديث فيقولون يا إبراهيم أنت خليل الرحمن قد سمع بخلتك أهل السموات والأرض وقد تقدم القول في معنى الخلة وبأني شرح حديث الشفاعة في الرقاق (قوله أمر بقتل الوزغ وقال كان ينفع على إبراهيم عليه السلام) ووقع في حديث عائشة عند ابن ماجه وأحدان إبراهيم لما أتى في النار لم يكن في الأرض دابة الاطفاة عنه الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها (قوله تابعه أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله المؤلف في التوحيد وفي غيره وسأني تنبيه * وقع في رواية الحري والكشميني قبل حديث أبي هريرة هذا ما صورته يزفون النسلان في المشي وفي رواية المستملي والباقي باب بغير ترجمة وسقط ذلك من رواية النسفي ورواهم من وقع عنده باب يزفون النسلان فانه كلام لا معنى له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي وقوله باب بغير ترجمة يقع عندهم كالفصل من الباب وتعلقه بما قبله واضح فان الكل من ترجمة إبراهيم وأما تفسير هذه الكلمة من القرآن فانها من جملة قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه حين كسر أصنامهم قال الله تعالى فأقبلوا إليه يزفون قال

مجاهد الوز يصب النسلان أخرجه الطبري وابن أبي حاتم وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال وجع
 ابراهيم عليه السلام إلى آلهم فلذا هي في هو عظيم مستقبل باب اليه ومن عظيم إلى جنبه أصغر منه بعضها
 إلى جنب بعض فاداهم قلب جعلوا طعاما بين يدي الأصنام وقالوا اذربوا بجناب وجدنا الآلهة ببركت في طعامنا
 فاكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم قال ألتأكلون ما لكم لا تنطقون فاحذوا حديد فبقروا كل صنم في حاقبه ثم علق
 القأس في الصنم الا كبر ثم خرج فلما رجوا جعوا لابراهيم الحطب حتى ان المرأة تعرض فتقول لئن
 عاقني الله لاجعن لابراهيم حطبا فلما جعوا له واكثر وامن الحطب وأرادوا احراقه قالت السماء والارض
 والجبال والملائكة ربنا خليك ابراهيم يحرق قال أنا أعلم به وان دعاكم فأغيثوه فقال ابراهيم اللهم أنت
 الواحد في السماء وأنا الواحد في الارض ليس أحد في الارض يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل انتهى وأظن
 البخاري ان كانت الترجمة محفوظة أشار إلى هذا القدر فانه يناسب قوله في حديث الفقاعة أنت خليل
 الله من الارض * الحديث الثاني عشر حديث ابن عباس في قصة اسمعيل وزهرم ساقه من ثلاثة طرق
 الاولى (قوله عن عبد الله بن سعيد بن جبير) وقع في رواية ابن السكن والاسماعيلي من طريق حجاج
 ابن الشاعر عن وهب بن جرير زيادة أبي بن كعب رواه النسائي عن أحمد بن سعيد شيخ البخاري
 بإسقاط عبد الله بن سعيد بن جبير وزيادة أبي بن كعب قال النسائي قال أحمد بن سعيد قال وهب حدثنا
 حاد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه ولم يذكر أبي بن كعب فوضح أن وهب
 ابن جرير كان اذا رواه عن أبيه لم يذكر عبد الله بن سعيد وذكر أبي بن كعب واذا رواه عن حاد بن
 زيد ذكر عبد الله بن سعيد ولم يذكر أبي بن كعب وفي رواية النسائي أيضا قال وهب بن جرير أنبت
 سلام بن أبي مطيع فحدثته بهذا عن حاد بن زيد فانكر ما تكلم به فاداهم قال لي فابول ما يقول قلت يقول
 عن أيوب عن سعيد بن جبير فقال قد غلط انما هو أيوب عن عكرمة بن خالد انتهى وليس بعبد أن يكون
 لأيوب فيه عدة طرق فان اسمعيل بن عليه من كبار الحفاظ وقد قال فيه عن أيوب ثبت عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس ولم يذكر أيوب وهو مما يؤيد رواية البخاري أخرجه الاسماعيلي من وجهين عن اسمعيل
 أحدهما هكذا والاخر قال فيه عن أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير وقد رواه معمر عن أيوب عن
 سعيد بن جبير بلا واسطة كما أخرجه البخاري كما ترى وقد عاب الاسماعيلي على البخاري أخرجه رواية
 أيوب لا ضطرارها والذي يظهر ان اعتماد البخاري في سياق الحديث انما هو على رواية معمر عن كثير بن
 كثير عن سعيد بن جبير وان كان أخرجه مقر ونايا أيوب فر رواية أيوب اما عن سعيد بن جبير بلا واسطة
 أو بواسطة ولده عبد الله ولا يستلزم ذلك قد حاشته الجميع فظهر أنه اختلاف لا يضر لانه يدور على ثقات
 حفاظ ان كان باثبات عبد الله بن سعيد بن جبير وأبي بن كعب فلا كلام وان كان بإسقاطهما فأيوب قد سمع
 من سعيد بن جبير واما ابن عباس فان كان لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فهو من مرسل الصحابة
 ولم يعتمد البخاري على هذا الاسناد الخالص كما ترى وقد سبق إلى الاعتذار عن البخاري ورد كلام
 الاسماعيلي بنحو هذا الحفاظ أبو علي الجبائي في تقييد المهمل الطريق الثانية (قوله وقال الانصاري
 حدثنا ابن جريج قال أما كثير بن كثير فحدثني قال انني وعثمان بن أبي سليمان جلوس مع سعيد بن جبير
 فقال ما هكذا حدثني ابن عباس ولكنه قال أقبل ابراهيم باسمعيل وأمه عليهم السلام وهي ترضعه معها شنة
 لم يرفعها) انتهى هكذا ساقه مختصرا معلقا وقد وصله أبو نعيم في المستخرج عن فاروق الخطابي عن عبد
 العزيز بن معاوية عن الانصاري وهو محمد بن عبد الله لكنه أورده مختصرا أيضا وكذلك أخرجه عمر بن
 شبة في كتاب مكة عن محمد بن عبد الله الانصاري وزاد في روايته اني وعثمان وعمر بن أبي سليمان

عن عبد الله بن سعيد بن
 جبير عن أبيه عن ابن
 عباس رضي الله عنهما
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يرحم الله أم
 اسمعيل لولا أنها عجلت
 لكان زهرم عينا معينا
 وقال الانصاري حدثنا
 ابن جريج قال أما كثير
 ابن كثير فحدثني قال
 اني وعثمان بن أبي
 سليمان جلوس مع سعيد
 ابن جبير فقال ما هكذا
 حدثني ابن عباس ولكنه
 قال أقبل ابراهيم باسمعيل
 وأمه عليهم السلام وهي
 ترضعه معها شنة لم يرفعها
 ثم جاءها ابراهيم وبانها
 اسمعيل هو حدثنا عبد
 الله بن محمد حدثنا عبد
 الرزاق أخبرنا معمر عن
 أيوب السخيتاني وكثير
 ابن كثير بن المطلب بن
 أبي وداعة يزيد أحدهما
 على الآخر عن سعيد بن
 جبير قال ابن عباس

أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم اسمعيل اتخذت منطقا تعني أثرها على سارة ثم جاء ٢٥١٢ هـ إبراهيم وبها اسمعيل وهي

وعثمان بن حشبي جلوس مع سعيد بن جبير فكانه كان عند الانصاري كذلك وقدر واه الا زرقى من طريق مسلم بن خالد الزنجي والفاكهى من طريق محمد بن جهم كلاهما عن ابن جريج فبين فيه سبب قول سعيد بن جبير ما هكذا حدثني ابن عباس ولقطه عن ابن جريج عن كثير بن كثير قال كنت ابا وعثمان بن أبي سليمان وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين في أناس مع سعيد بن جبير باعلى المسجد ليلا فقال سعيد ابن جبير سلوني قبل أن لا تروني فسأله لقوم فأكثروا فكان مما سئل عنه ان قال رجل أحق ما سمعنا في المقام مقام إبراهيم ان إبراهيم حين جاء من الشام حلف لامرأته أن لا ينزل بمكة حتى يرجع فقربت اليه امرأة اسمعيل المقام فوضع رجله عليه حتى لا ينزل فقال سعيد بن جبير ليس هكذا حدثنا ابن عباس ولكن فساق الحديث بطوله وأخرجه الفاكهى عن ابن أبي عمير عن عبد الرزاق بلفظ فقال يا معشر الشباب سلوني فاني قد أوشكت أن اذهب من بين أظهركم فأكثروا الناس مسئلة فقال له رجل أصليحت الله أرايت هذا المقام هو كما كنا نتحدث قال وما كنت تتحدث قال كنا نقول ان إبراهيم حين جاء عرضت عليه امرأة اسمعيل النزول فاني أن ينزل فجاءته بهذا الحجر فوضعت له فقال ليس كذلك وهكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق عن معمر (قوله أول ما اتخذ النساء المنطق) بكسر الميم وسكون النون وفتح الطاء هو ما يشد به الوسط ووقع في رواية ابن جريج النطق بضم النون والطاء وهو جمع منطق وكان السبب في ذلك ان سارة كانت وهبت هاجر لإبراهيم فحملت منه باسمعيل فلما ولدت غارت منها فحلفت لتقطع منها ثلاثة أعضاء فانخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتخفي أثرها على سارة ويقال ان إبراهيم شفع فيها وقال لسارة حللي عيني ثمان تنقي أذنيها وتخفسيها وكانت أول من فعل ذلك ووقع في رواية ابن عليه عند الاسماعيلي أول ما أحدث العرب جر الذبول عن أم اسمعيل وذكر الحديث ويقال ان سارة اشتدت بها الغيرة فخرج إبراهيم باسمعيل وأمه الى مكة لذلك وروى ابن اسحق عن ابن أبي نجيع عن مجاهد وغيره ان الله لما بوا إبراهيم مكان البيت خرج باسمعيل وهو طفل صغير وأمه قال وجلا فإنيما حدثت على البراق (قوله حتى وضعهما) في رواية الكشميهني فوضعهما (قوله عند دوحه) بفتح المهملة وسكون الواو ثم مهملة الشجرة الكبيرة (قوله فوق الزمزم) في رواية الكشميهني فوق زمزم وهو المعبر وقوسباني شرح أمرها في أوائل السيرة النبوية (قوله في أعلى المسجد) أي مكان المسجد لانه لم يكن حينئذ بني (قوله وسقاء فيه ماء) السقاء بكسر أوله قرينة صغيرة وفي رواية إبراهيم بن نافع عن كثير التي بعد هذه الرواية ومعها شئنة بفتح المعجمة وتشديد النون وهي القرينة العتيقة (قوله ثم قفي إبراهيم) أي ولدت إرجاعا الى الشام وفي رواية ابن اسحق فانصرف إبراهيم الى أهله بالشام وترك اسمعيل وأمه عند البيت (قوله فبعثته أم اسمعيل) في رواية ابن جريج فادركته بكدا وفي رواية عمر بن شبة من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير أنها فادته ثلاثا فاجابها في الثالثة فقالت له من أمرك بهذا قال الله (قوله اذن لا يضيعنا) في رواية عطاء بن السائب فقالت لن يضيعنا وفي رواية ابن جريج فقالت حسبي وفي رواية إبراهيم بن نافع عن كثير المذكورة بعد هذا الحديث في الباب فقالت رضيت بالله (قوله حتى اذا كان عند الثنية) بفتح المثناة وكسر النون وتشديد التثنية وقوله من طريق كذا بفتح الكاف ممدود هو الموضع الذي دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة منه وهو معمر وفي مقدم مضى الكلام عليه في الحج ووقع في رواية الاصيلي البنية بالموحدة بدل المثناة وهو تصحيف وضبط ابن الجوزي كدى بالضم والقصر وقال هي التي بأسفل مكة عند قيعان (٢) قال لانه وقع في الحديث انهم نزلوا بأسفل مكة (قلت) وذلك ليس بما نفع ان يرجع من أعلى مكة فالصواب ما وقع في الأصول بفتح الكاف والمسند (قوله ربنا اني أسكنت من ذريتي) في رواية الكشميهني رب اني أسكنت

ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحه فوق الزمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحسد وليس بهاماه فوضعهما هناك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفي إبراهيم منطلقا فبعثته أم اسمعيل فقالت يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه آيس ولا شئ فقالت له ذلك مرارا وجلا لا يلتفت اليها فقالت له الله أمرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا ثم رجعت فاطلق إبراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونها استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم حتى يبلغ شكروني وجعلت أم اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء

(١) قوله فقربت في نسخة قدمت ولها حر والوارد اه مصححه

(٢) قوله فيقولان كذا بالنسخ التي بايدينا والذي في القاموس وغيره فترثمان جبل بمكة بين منى والقاف

الاولى والياء التعنية صيغة تصغير انظر معجم البلدان لياقوت

حتى اذا تقدم في السماء عطشت وعطش ابنها فجمعت تنظر اليه يتلوى أو قال يتلبط فأطلقت كراهية أن تنظر اليه فوجدت الصفا أقرب
جبل في الارض يليها فقامت عليه ٢٥٢ ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت

والاول هو الموافق للتلاوة (قوله حتى اذا تقدم في السماء عطشت) زاد النماكي من حديث أبي جهم
فانقطع لبنها وفي رواية وكان اسمعيل حينئذ ابن سنتين (قوله فجمعت) (٢) تنظر اليه يتلوى أو قال يتلبط في
رواية الكشميني يتلظ وهي رواية معمر أيضا ومعنى يتلبط وهو عرجة ومهمة يتمرغ ويضرب
بنفسه الارض ويقرب منها رواية عطاء بن السائب فله اطمئ اسمعيل جعل يضرب الارض بعقبه وفي
رواية ابراهيم بن نافع كانه ينشغ للموت وهو يفتح الياء وسكون النون وفتح المعجمة بعدها غين معجمة
أي يشق ويعاوضه وينخفض كالذي ينزع (قوله ثم استقبلت الوادي) في رواية عطاء بن السائب
والوادي يومئذ عميق وفي حديث أبي جهم تستغيث ربه وتدعوه (قوله ثم سمعت سعي الانسان
المجهود) أي الذي أصابه الجهد وهو الامر المشق (قوله سبع مرات) في حديث أبي جهم وكان ذلك
أول ماسعى بين الصفا والمروة وفي رواية ابراهيم بن نافع أنها كانت في كل مرة تنفقد اسمعيل
وتنظر ما حدث له بعدها وقال في رواية فلم ترها نفسها وهو بضم أوله وكسر القاف ونفسها بالرفع
الفاعل أي لم تتركها نفسها مستقرة فتشاهده في حال الموت فرجعت وهذا في المرة الأخيرة (قوله فقالت
صه) بفتح المهملة وسكون الهاء وبكسر هاء منونة كأنها خاطبت نفسها فقالت لها اسكتي وفي
رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج فقالت أغثنى ان كان عندك خير (قوله ان كان عندك غوث)
بفتح أوله لاكثر وتخفيف الواو وآخره مثله قبل وليس في الاصوات فعال بفتح أوله غيره وحكي ابن
الانبرضم أوله والمراد به على هذا المستغيث وحكي ابن قرقول كسره أيضا والضم رواية أبي ذر وجزء
الشرط محذوف تقديره فأغثنى (قوله فإذا هي بالملك) في رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج فإذا جبريل
وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن فتادها جبريل فقال من أنت قالت أنا هاجر أم ولد ابراهيم قال فإلى
من وكلكما قالت إلى الله قال وكلكما لي كاف (قوله فبعث بعقبه أو قال بجناحه) شك من الراوي وفي
رواية ابراهيم بن نافع فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه على الارض وهي تعين أن ذلك كان بعقبه وفي رواية
ابن جريج فركض جبريل برجله وفي حديث علي فحصى الارض باصبعه فبعث زمزم وقال ابن اسحق في
روايته فزعم العلماء انهم لم يروا اسمعون انها همزة جبريل (قوله حتى ظهر الماء) في رواية ابن جريج
ففاض الماء وفي رواية ابن نافع فانبثق الماء وهي بنون وموحدة ومثله وقاف أي تفجر (قوله فجعلت
نحوه) بحاء مهملة وضاد معجمة وتشديد أي تجعله مثل الحوض وفي رواية ابن نافع فدهشت أم اسمعيل
فجعلت تحفر وفي رواية الكشميني من رواية ابن نافع تحفن بنون بدل الراء والاول أصوب ففي رواية
عطاء بن السائب فجعلت تحصى الارض يديها (قوله وتقول يدها هكذا) هو حكاية فعلها وهذا من
اطلاق القول على الفعل وفي حديث علي فجعلت تحبس الماء فقال دعيه فانهار واه (قوله لو تركت
أو قال لو لم تعرف من زمزم) شك من الراوي وفي رواية ابن نافع لو تركته وهذا القدر صرح ابن عباس
برفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اشعار بان جميع الحديث مرفوع (قوله عينا معينا) أي ظاهرا
جاريا على وجه الارض وفي رواية ابن نافع كان الماء ظاهرا على هذا قوله معينا صفة الماء فلذلك ذكره
ومعين بفتح أوله ان كان من فانه فهو بوزن مفعول وأصله معيون فحذفت الواو وان كان من المعين وهو
المبالغة في الطلب فهو بوزن فاعيل قال ابن الجوزي كان ظهور زمزم نعمة من الله تحضه بخير عمل عامل فلما
خالطها تحويط هاجر داخلها كسب البشر فقصرت على ذلك فأغنى ذلك عن توجيئه تذكير معين مع أن

الوادي رفعت طرف
درعها ثم سمعت سعي
الانسان المجهود حتى
جاوزت الوادي ثم أتت
المروة فقامت عليها
فتنظرت هل ترى أحدا فلم
تر أحدا فجمعت ذلك سبع
مرات قال ابن عباس قال
النبي صلى الله عليه وسلم
فذلك سعي الناس بينهما
فلما أشرفت على المروة
سمعت صوتا فقالت صه
تريد نفسك ثم سمعت
فسمعت أيضا فقالت قد
أسمعت ان كان عندك
غوث فإذا هي بالملك
عند موضع زمزم
فبعث بعقبه أو قال
بجناحه حتى ظهر الماء
فجعلت نحوسه وتقول
بيدها هكذا وجعلت
تغرف من الماء في سقاها
وهو ظهور بعد ما تغرف
قال ابن عباس قال النبي
صلى الله عليه وسلم يرحم
الله أم اسمعيل لو تركت
أو قال لو لم تعرف من
زمزم لكنت زمزم عينا
معينا قال فشربت
بأرضعت ولدها فقال
لها الملك

(٢) قوله فجعلت كذا

الموصوف

بالنسخ التي بأيدينا والذي في القسطلاني جعلت بالواو ولعلهم راوايتان وقوله المشق كذا في نسخة وأخرى

المشتق ولعلهم أبدلتان عن الشان اه مصححه

الموصوف وهو المعين مؤنث (قوله لا تخافوا الضيعة) بفتح المعجمة وسكون التثنية أى الملالة وفى حديث أبي جهم لا تخافى أن ينفد الماء فى رواية على بن الوازع عن أيوب عند الفا كهي لا تخافى على أهل هذا الوادى ظمأ فأنها عين بشر بها ضيفان الله زاد فى حديث أبي جهم فقالت بشر الله بخير (قوله فان هذابت الله) فى رواية الكشميهنى فان ههنايت الله (قوله يبنى هذا الغلام) كذا فيه بحذف المفعول وفى رواية الاسماعيلي يبنى فيه زاد ابن اسحق فى روايته وأشار لها الى البيت وهو يومئذ مدرة جراء فقال هذا بيت الله العتيق واعلمى أن ابراهيم واسماعيل يرفعانه (قوله وكان البيت مرتفعاً من الارض كالراية) بالوحدة ثم المثناة وروى ابن أبي حاتم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال لما كان زمن الطوفان رفع البيت وكان الانبياء يحجونه ولا يعلمون مكانه حتى بواه الله لبراهيم وأعلمه مكانه وروى البيهقي فى الدلائل من طريق أخرى عن عبد الله بن عمرو ومرفوعاً بعث الله جبريل الى آدم فأمره ببناء البيت فبناه آدم ثم أمره بالطواف به وقيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء أن آدم أول من بنى البيت وقيل بنته الملائكة قبله وعن وهب بن منبه أول من بناء شيت بن آدم والاول أثبت وسيأتى مزيد ذلك فى آخر شرح هذا الحديث (قوله فكانت) أى هاجر (كذلك) أى على الحال الموصوفة وفيه اشعار بانها كانت تغتذى بما زمرم فيكفها عن الطعام والشراب (قوله حتى مرت بهم رفقة) بضم الراء وسكون الفاء ثم قاف وهم الجماعة المختلطون سواء كانوا فى سفر أم لا (قوله من جرهم) هو ابن قحطان بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل ابن يقطن قال ابن اسحق وكان جرهم وأخوه قطور أول من تكلم بالعربية عند تبلبل اللسان وكان رئيس جرهم مضاض بن عمرو ورئيس قطور السمدع ويطلق على الجميع جرهم وفى رواية عطاء بن السائب وكانت جرهم يومئذ بواد قريب من مكة وقيل ان أصلهم من العمالة (قوله مقبلين من طريق كداء قزلوا فى أسفل مكة) وقع فى جميع الروايات بفتح الكاف والمد واستشكله بعضهم بان كداء بالفتح والمد فى أعلى مكة وأما الذى فى أسفل مكة فبالضم والقصر يعنى فيكون الصواب هنا بالضم والقصر وفيه نظر لانه لا مانع أن يدخلوها من الجهة العليا وينزلوا من الجهة السفلى (قوله فرأوا طائراً عاتقاً) بالمهملة والفاء هو الذى يحوم على الماء ويتردد ولا يعضى عنه (قوله فارسوا جريا) بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد التثنية أى رسولاً وقد يطلق على الوكيل وعلى الجير قيل سمي بذلك لانه يجرى مجرى مرسله أو موكله أو لانه يجرى مسرعاً فى حوائجه وقوله جريا أو جريين شئ من الراوى هل أرسلوا واحداً أو اثنين وفى رواية ابراهيم بن نافع فارسوا رسولاً ويحتمل الزيادة على الواحد ويكون الافراد باعتبار الجنس لقوله فاذا هم بالماء بصيغة الجمع ويحتمل ان يكون الافراد باعتبار المقصود بالارسال والجمع باعتبار من يتبعه من خادم ونحوه (قوله فالتى ذلك) بالفاء أى وجد أم اسمعيل بالنصب على المفعولية وهى تحب الانس بضم الهمزة ضد الوحشة ويجوز الكسراى تحب جنبها (قوله وشب الغلام) أى اسمعيل وفى حديث أبي جهم ونشأ اسمعيل بين ولدانهم (قوله وتعلم العربية منهم) فيه اشعار بان لسان أمه وأبيه لم يكن عربياً وفيه تضعيف لقول من روى انه أول من تكلم بالعربية وقد وقع ذلك من حديث ابن عباس عند الخاكيم فى المستدرک بلغة أول من نطق بالعربية اسمعيل وروى الزبير بن بكار فى النسب من حديث على بن اسناد حسن قال أول من فتح الله لسانه بالعربية المينة اسمعيل وبهذا القيد يجمع بين الخبرين فتكون أوليته فى ذلك بحسب الزيادة فى البيان لا الأولية المطلقة فتكون بعد تعلمه أصل العربية من جرهم ألهمه الله العربية القصيعة المينة فنطق بها ويشهد لهذا ما معناه ابن هشام عن الشرقى بن قحطام ان عربية اسمعيل كانت أقصع من عربية يعرب بن قحطان

لا تخافوا الضيعة فان هذا بيت الله يبنى هذا الغلام وأبوه وان الله لا يضيع أهله وكان البيت مرتفعاً من الارض كالراية فأتته السبل فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء قزلوا فى أسفل مكة فرأوا طائراً عاتقاً فقالوا ان هذا الطائر ليدور على على ماء لعهدنا بهذا الوادى وما فيه ماء فارسوا جريا أو جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا قال وآم اسمعيل عند الماء فقالوا أتأذنين لنا أن نزل عندك قالت نعم ولكن لاحق لكم فى الماء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وسلم فالتى ذلك أم اسمعيل وهى تحب الانس قزلوا وأرسلوا الى أهلهم قزلوا معهم حتى اذا كان بها أهل آيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم

وبقايا جبرو جرحهم ويحتمل أن تكون الأولى في الحديث مقيدة باسمعيل بالنسبة إلى بقية أخوته من ولد
 ابراهيم فاسمعيل أول من نطق بالعربية من ولد ابراهيم وقال ابن دريد في كتاب الوشاح أول من نطق بالعربية
 بعرب بن قحطان ثم اسمعيل (قلت) وهذا لا يوافق من قال إن العرب كلها من ولد اسمعيل وسبأ
 الكلام فيه في أوائل السيرة النبوية (قوله وأقسمهم) بفتح القاء بلفظ أفضل التفضيل من النفاسة أي
 كثرت رغبتهم فيه ووقع عند الاسماعيلي وأنسهم بغير فاء من الانس وقال الكرماني أنفسهم أي رغبتهم في
 مصاهرته لنفاسه عندهم وقال ابن الأثير أنفسهم عطف على قوله تعلم العربية أي رغبتهم فيه اذ صار قريبا
 عندهم (قوله زوجه امرأة منهم) حتى الأزرق عن ابن اسحق ان اسمها عمارة بنت سعد بن أسامة
 وفي حديث أبي جهم أنها بنت صدي ولم يسمها وحكي السهيلي ان اسمها جدي بنت سعد وعندهم بن شبه أن
 اسمها جدي بنت أسعد بن علق وعنده الفاكه عن ابن اسحق أنه خطبها إلى أبيها فزوجهامنه (قوله
 ومات) هاجر أي في خلال ذلك (قوله فجاء ابراهيم بعدما تزوج اسمعيل) في رواية عطاء بن السائب
 قدم ابراهيم وقد مات هاجر (قوله بطالع تركه) بكسر الراء أي يتفقد حال ماله هناك وضبطها
 بعضهم بالسكون وقال الترمذي بالكسر يرض النعام ويقال لها التريكة قيل لها ذلك لأنها حين تبيض تترك
 يعضها وتذهب ثم تعود تطليه فتحضن ما وجدت سواء كان هو أم غيره وفيها ضرب الشاعر المثل بقوله
 كآرة بيضها بالعراء * وحاضنة بيض أخرى صباحا

قال ابن التين هذا يشعر بان الذبيح اسحق لان المأمور بذبحه كان عندما بلغ السعي وقد قال في هذا الحديث ان
 ابراهيم ترك اسمعيل رضيعا وعاد إليه وهو متزوج فلو كان هو المأمور بذبحه لذكر في الحديث أنه عاد إليه
 في خلال ذلك بين زمان الرضاع والتزوج وتعب بأنه ليس في الحديث نفي هذا المحي. فيحتمل أن يكون جاء
 وأمر بالذبح ولم يذكر في الحديث (قلت) وقد جاء ذكر محييه بين الزمانين في خبر آخر في حديث أبي
 جهم كان ابراهيم يزور هاجر كل شهر على البراق بغد وغدوة فيأتي مكة ثم يرجع فيقبل في منزله بالشام وروى
 الفاكه عن من حديث علي باسناد حسن نحوه وان ابراهيم كان يزور اسمعيل وأمه على البراق فعلى هذا فقوله
 فجاء ابراهيم بعدما تزوج اسمعيل أي بعد محييه قبل ذلك مرارا والله أعلم (قوله فقالت خرج يتنقينا
 أي يطلب لنا الرزق وفي رواية ابن جرير وكان عيش اسمعيل الصيد يخرج فيتصيد وفي حديث أبي جهم
 وكان اسمعيل يرعى ماشيته ويخرج متكبكا قوسه فيرعى الصيد وفي حديث ابن اسحق وكانت مسارحه التي
 يرعى فيها السدرة إلى السر من نواحي مكة (قوله ثم سألهما عن عيشهم) زاد في رواية عطاء بن السائب وقال
 هل عندك ضيافة (قوله فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت إليه) في حديث أبي جهم فقال
 لها هل من منزل قالت لا ها الله اذن قال فكيف عيشكم قال فذكرت جهدا فقالت أما الطعام فلا
 طعام وأما الشاة فلا تحلب إلا المصراى الشخب وأما الماء فعلى ما ترى من الغلظ انتهى والشخب بفتح
 المعجمة وسكون الخاء المعجمة ثم موحدة السيلان (قوله جاء ناشخ كذا وكذا) في رواية عطاء بن
 السائب كالمستخفة بشأنه (قوله عتبة بابن) بفتح المهملة والمثناة والموحدة كناية عن المرأة
 وسماها بذلك لما فيها من الصفات الموافقة لها وهو حفظ الباب وصون ما هو داخله وكونها تجعل الوطء
 ويستفاد منه أن تغيير عتبة الباب يصح أن يكون من كتابات الطلاق كان يقول مثلا غيرت عتبة بابي أو عتبة
 بابي مغيرة وينوي بذلك الطلاق فيقع أخبر بذلك عن شيخنا الامام البلقيني ونعمامه التفرع على شرع
 من قبلنا اذا حكاه النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكره (قوله وتزوج منهم امرأة أخرى) ذكر الواقدي
 وتبعه المسعودي ثم السهيلي أن اسمها سامة بنت مهلهل بن سعد وقيل اسمها عاتكة ورأيت في نسخة

أنفسهم وأحبهم حين شب
 فلما أدرك زوجه امرأة
 منهم ومات أم اسمعيل
 فجاء ابراهيم بعدما تزوج
 اسمعيل بطالع تركه فلم
 يجد اسمعيل فسأل امرأته
 عنه فقالت خرج يتنقينا
 لنا ثم سألهما عن عيشهم
 وهيتهم فقالت نحن بشر
 نحن في ضيق وشدة فشكت
 إليه قال فاذا جاء زوجك
 اقربى عليه السلام وقولي
 له بغير عتبة بابي فلما جاء
 اسمعيل كانه أنس شيئا
 فقال هل جاءكم من أحد
 قالت نعم جاء ناشخ كذا
 وكذا فسألنا عنه فأخبرته
 وسألني كيف عيشنا
 فأخبرته أنا في جهد وشدة
 قال فهل أوصالك بشي
 قالت نعم أمرني أن أقرا
 عليك السلام ويحول غير
 عتبة بابك قال ذلك أبي
 وقد أمرني أن أقارن
 الجني بأهلك فطلقتها وزوج
 منهم امرأة أخرى فقلت
 عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم
 أتاهم بعد فلم يجدوه
 فدخل على امرأته فسألهما
 عنه فقالت خرج يتنقينا
 قال كيف أتموسألهما عن
 عيشهم وهيتهم فقالت

قد عمة من كتاب مكة لعمر بن شبة أنها بشامة بنت مهلهل بن سعد بن عوف وهي مضبوطة بشامة بموحدة
 ثم معجمة خفيفة قال وقيل اسمها جعدة بنت الحرث بن مضاخ وحكي ابن سعد عن ابن اسحق أن
 اسمها رعدة بنت مضاخ بن عمرو الجرمية وعن ابن الكلبي أنها رعدة بنت يشجب بن يعرب بن لودان
 ابن جرهم وذو كرادق في المختلف أن اسمها السيدة بنت مضاخ وحكاها السهيلي أيضا وفي
 حديث أبي جهم وتطرا اسمعيل إلى بنت مضاخ بن عمرو فأعجبته فخطبها إلى أبيها فزوجها وحكي محمد بن
 سعد الجواني أن اسمها هالة بنت الحرث وقيل الحنفاء وقيل سلمى فحصلنا من اسمها على ثمانية أقوال
 من اسم أبيها على أربعة (قوله نحن بخير وسعة) في حديث أبي جهم نحن في خير عيش بحمد الله ونحن في
 ابن كثير ولحم كثير وماء طيب (قوله ما طعامكم قالت اللحم قال فاشربوا من الماء) في حديث أبي جهم
 ذكر اللبن مع اللحم والماء (قوله اللهم بارك لهم في اللحم والماء) في رواية إبراهيم بن نافع اللهم بارك لهم
 في طعامهم وشربهم قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ركة بدعوة إبراهيم وفيه حذف تقديره في طعام
 أهل مكة وشربهم بركة (قوله فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه) في رواية الكشميهني لا يخلوان
 بالثنية قال ابن القوطية خلوت بالشئ واختليت إذا لم أخط به غيره ويقال أخلى الرجل اللبن إذا لم يشرب
 غيره وفي حديث أبي جهم ليس أحد يخلو على اللحم والماء بغير مكة إلا اشتكى بطنه وزاد في حديثه وكذا في
 حديث عطاء بن السائب نحوه فقالت أنزل رجلك الله فامم واشرب قال لا أستطيع النزول قالت فاني أراك
 أشعث أفلا أغسل رأسك وأدهنه قال بلى إن شئت فجاءته بالمقام وهو يومئذ أبيض مثل المهابة وكان في بيت
 اسمعيل ملق فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق رأسه وهو على دابته ففعلت شق رأسه إلا من فلما فرغ
 حركته المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها برأسه ففعلت شق رأسه إلا يسر فالأثر الذي في المقام من
 ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصبع وعند القفا كهي من وجه آخر عن ابن جريج عن رجل عن سعيد بن
 جبيرة عن ابن عباس أن سارة دخلتها غيرة فقال لها إبراهيم لا آزل حتى أرجع إليك ونحوه في رواية عطاء
 ابن السائب عند عمر بن شبة (قوله هل أنا كم من أحد) في رواية عطاء بن السائب فلما جاء اسمعيل
 وجديرع أبيه فقال لا امرأته هل جاك أحد قالت نعم شيخ أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا (قوله ثبتت
 عتبة بابي) زاد في حديث أبي جهم فاتها صلاح المنزل (قوله إن أمسكت) زاد في حديث أبي جهم ولقد كنت
 على كريمة وقد ازددت على كرامة فولدت لاسماعيل عشرة ذكور زاد معمر في روايته فسمعت رجلا
 يقول كان إبراهيم يأتي على البراق يعني في كل مرة وفي رواية عمر بن شبة وأعجب إبراهيم بجعدة بنت
 الحرث فدعا لها بالبركة (قوله يري) بفتح أوله وسكون الموحدة والتبيل بفتح النون وسكون الموحدة السهم قبل
 أن ركب فيه نصله وزيشه وهو السهم العربي ووقع عند الخا كم من رواية إبراهيم بن نافع في هذا الحديث
 يصلح بيتا له وكانته تصحيف والذي في البخاري هو الموافق لغيرها من الروايات (قوله دوحه) هي التي
 رزق اسمعيل وأمه تحتها أول قدميهما كما تقدم ووقع في رواية إبراهيم بن نافع من ورأى زمزم (قوله فصنعا
 كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد) يعني من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر
 قال سمعت رجلا يقول بكأني حتى أجابهما الطير وهذا أن ثبت يدل على أنه تباعد لقاءهما (قوله إن الله أمرني
 بأمر) في رواية إبراهيم بن نافع أن ربك أمرني أن أبني له بيتا ووقع في حديث أبي جهم عند القفا كهي أن
 عمر إبراهيم كل يوم مائة سنة وعمر اسمعيل ثلاثين سنة (قوله وتعينني قال وأعيتني) في رواية الكشميهني
 فأعيتني بالقاء وفي رواية إبراهيم بن نافع أن الله قد أمرني أن تعينني عليه قال إن أفضل بنصب اللام قال ابن
 التين يحتمل أن يقال أمره الله أن يبنى أولا وحده ثم أمره أن يعينه اسمعيل قال فيكون الحديث الثاني متأخرا
 أن أبني ههنا بيتا

نحن بخير وسعة وأثبت
 على الله عز وجل قال
 ما طعامكم قالت اللحم قال
 فاشربوا من الماء قال
 اللهم بارك لهم في اللحم
 والماء قال النبي صلى الله
 عليه وسلم ولم يكن لهم
 يومئذ جبول ولكن لهم
 دعلم فيه قال فهما لا يخلو
 عليهما أحد بغير مكة إلا لم
 يوافقاه قال فلذا جله زوجك
 فاقترى عليه السلام وعمره
 ثبت غيبة بابه فلما جاء
 اسمعيل قال هل أنا كم من
 أحد قالت نعم أنا ناشيخ
 حسن الهيئة وأتت عليه
 فسأني عنك فأنسبرته
 فسأني كيف عيشنا
 فأخبرته أنا بغير قال فأوصاك
 بشئ قالت نعم هو يقرأ
 عليك السلام ويأمرك أن
 تثبت عتبة بابك قال ذلك
 أبي وأنت العتبة أمرني
 أن أمسكت ثم لبث عنهم
 ماشاء الله ثم جاء بعد ذلك
 واسماعيل يبري نبلا له
 تحت دوحه قريبا من
 زمزم فلما رآه قام إليه
 فصنعا كما يصنع الوالد
 بالولد والولد بالوالد ثم قال
 يا اسمعيل إن الله أمرني
 بأمر قال فاصنع ما أمرك
 ربك قال وتعينني قال
 وأعيتك قال فان الله أمرني
 أن أبني ههنا بيتا

بعد الاقل (قلت) ولا يخفى تكلفه بل الجمع بينهما يمكن بان يكون أمره أن يبنى وإن اسمعيل بعينه فقال
 ابراهيم لاسمعيل ان الله أمرني ان ابني البيت وتعتني وتخلل بين قوله ابني البيت وبين قوله وتعتني قول
 اسمعيل فاصنع ما أمرتك ربك (قوله وأشار الى آية) بفتح الهمزة والكاف وقد تقدم بيان ذلك في أوائل
 الكلام على هذا الحديث وللفا كهى من حديث عثمان فبناء ابراهيم واسمعيل وليس معهما يومئذ غيرهما
 يعنى في مشاركتهم في البناء والاقفاد تقدم أنه كان قد نزل الجرحميون مع اسمعيل (قوله رفعوا القواعد من
 البيت) في رواية أحمد عن عبد الرزاق عن معمر عن أبوب عن سعيد عن ابن عباس القواعد التي رفعها
 ابراهيم كانت قواعد البيت قبل ذلك وفي رواية مجاهد عند ابن أبي حاتم أن القواعد كانت في الأرض السابعة
 ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رفع القواعد التي كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطاء
 قال قال آدم يارب انى لا أسمع أصوات الملائكة قال ابن لى يتأثم اخف به كما رأيت الملائكة تخف ببنى الذى
 في السماء وفي حديث عثمان وأبى جهم فيبلغ ابراهيم من الاساس أساس آدم ويجعل طوله في السماء تسعة
 أذرع وعرضه في الأرض يعنى دوره ثلاثين ذراعا وكان ذلك بذراعهم زاد أبو جهم وأدخل الحجر في البيت
 وكان قبل ذلك زرع بالغنم اسمعيل وانما بناء بجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له
 بئرا عند بابه خزانه للبيت يلقى فيها ما يهدى للبيت وفي حديثه أيضا ان الله أوحى الى ابراهيم أن اتبع السكينة
 خلقت على موضع البيت كأنها سحابة فحفر ابراهيم أساس آدم الاول وفي حديث على عند الطبري والحاكم
 رأى على رأسه في موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الرأس فكلمه فقال يا ابراهيم ابن على ظلى أو على قدرى
 ولا ترد ولا تنقص وذلك حين يقول الله واذنونا لابراهيم مكان البيت الآية (قوله جاءهم هذا الحجر) يعنى
 المقام وفي رواية ابراهيم بن نافع حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام زاد في
 حديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يبنى عليه ويرفعه له اسمعيل فلما بلغ
 الموضع الذى فيه الركن وضعه يومئذ موضعه وأخذ المقام فجعله لاسقفا بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بناء
 الكعبة جاء جبريل فأراه المناسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال يا أيها الناس أجيئوا بكم فوق ابراهيم
 واسمعيل تلك المواقف وحجه اسحق وسارة من بيت المقدس ثم رجع ابراهيم الى الشام فأت بالشام وروى
 الفاكهى بإسناد صحيح من طريق مجاهد عن ابن عباس قال قام ابراهيم على الحجر فقال يا أيها الناس كتب
 عليكم الحج فاسمع من فى اصلاص الرجال وأرحاء النساء فاجابه من آمن ومن كان سبق فى علم الله أنه يحج الى
 يوم القيامة ليسك اللهم ليلتي وفي حديث أبى جهم ذهب اسمعيل الى الوادى يطلب حجرا فقتل جبريل بالحجر
 الاسود وقد كان رفع الى السماء حين غرقت الأرض فلما جاء اسمعيل فرأى الحجر الاسود قال من أين هذا من
 جاءك به قال ابراهيم من لم يكن لي البيت ولا الى حجر لى ورواه ابن أبي حاتم من طريق السدى نحوه وأنه كان
 بالهند وكان ياقوته بيضاء مثل الثغامة وهى بالمثلثة والمعجزة طير أبيض كبير وروى الفاكهى من
 طريق أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال والله ما بيناه بقصة ولا مدر ولا كان له من السعة
 والاهوان ما يسقفانه ومن حديث على كان ابراهيم يبنى كل يوم ساقا ومن حديث عبد الله بن عمرو بن
 العاص عنده وعند ابن أبي حاتم أنه كان بناء من خمسة أجبل من حراء وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل
 الحجر قال ابن أبي حاتم جبل الحجر يعنى بفتح الحاء المعجزة هو جبل بيت المقدس وقال عبد الرزاق عن
 ابن جريج عن عطاء ان آدم بناء من خمسة أجبل حراء وطور زيتا وطور سيناء والحدودى ولبنان وكان ربه
 من حراء ومن طريق محمد بن طلحة التيمى قال سمعت أنه أسس البيت من ستة أجبل من أبى قيس ومن
 الطور ومن قدس ومن ورقان ومن رضوى ومن أحد * الطريق الثالثة (قوله حدثنا أبو عامر) هو

وأشار الى آية من تفة
 على ما حو لها قال فعند
 ذلك رفعوا القواعد من
 البيت فجعل اسمعيل يأتى
 بالحجارة وابراهيم يبنى حتى
 اذا ارتفع البناء جاء بهذا
 الحجر فوضعه له فقام عليه
 وهو يبنى واسمعيل يناول
 الحجارة وهما يقولان ربنا
 تقبل منا انك انت السميع
 العليم قال فجعل لا ينيان
 حتى يدورا حول البيت
 وهما يقولان ربنا تقبل
 منا انك انت السميع العليم
 * حدثنا عبد الله بن محمد
 حدثنا أبو عامر عبد الملك
 ابن عمرو وقال حدثنا
 ابراهيم بن نافع عن كثير
 ابن كثير عن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس رضى
 الله عنهما قال

لما كان بين ابراهيم وبين أهله ما كان خرج باسمه جيل وأم اسمعيل ومعه شنة فيها ماء فجعلت أم اسمعيل تشرب من الشنة فيدري لها على صبيها حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحه ثم رجع ابراهيم الى أهله فاتبعته أم اسمعيل حتى لما بلغوا كدانا دونه من ورائه يا ابراهيم الى من تر كنا قال الى الله قالت رضىت بالله قال فرجعت فجعلت تشرب من الشنة ويدري لها على صبيها حتى لما بقي الماء قالت لو ذهبت فنظرت لعلى أحس أحدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت هل تحس أحدا فلم تحس أحدا فلما بلغت الوادى سمعت أمت المروة وفعلت ذلك أشواط ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعلت فعلى الصبي فذهبت فنظرت فإذا هو على حاله كأنه ينشع للموت فلم تقرها فقالت لو ذهبت فنظرت لعلى أحس أحدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس أحدا حتى أتمت سبعاً ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعلت فإذا هى بصوت فقالت أعث ان كان عندك خير فإذا جبريل قال فقال بعقبه هكذا وغمر عقبه على الأرض قال فابتشق الماء فدهشت أم اسمعيل فجعلت تحقر قال فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الماء ظاهراً قال فجعلت ٢٥٧ تشرب من الماء ويدري لها على

صبيها قال فرناس من جرهم بطن الوادى فإذا هم بطير كأنهم أنكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على ماء فبعثوا رسولهم فنظروا فإذا هم بالماء فأتاهم فأنبأهم فأتوا إليها فقالوا يا أم اسمعيل أنا ذين لنا أن نكون معك أو نسكن معك فبلغ ابنها فتكلم فيهم امرأة قال ثم انه بدا لاراهيم فقال لاهله انى مطلع تركتى قال فجاء فلم يقل قال ابن اسمعيل فقالت مراة انه ذهب يصيد قال قولى له اذا جاء غير عتبة بيتك فلما جاء أخبرته فقال أنت ذاك فاذهبى الى أهلك قال ثم انه بدا لاراهيم فقال لاهله انى مطلع تركتى قال فجاء فقال ابن اسمعيل فقالت مراة انه ذهب يصيد

الاعتدى و ابراهيم بن نافع هو المخزومي المسكى (قوله لما كان بين ابراهيم وبين أهله) يعنى سارة (ما كان) يعنى من غير سارة لما ولدت هاجر اسمعيل وقد مضت بفيه شرح الحديث ضمن الذى قبله * الحديث الثالث عشر (قوله عبد الواحد) هو ابن زياد و ابراهيم التيمى هو ابن يزيد بن مريثوفى رواية لمسلم وابن خزيمة من طريق أخرى عن الاعمش عن ابراهيم التيمى كنت أنا وأبى نجلى فى الطريق فيعرض على القرآن وأعرض عليه فقرأ القرآن فسجدت فسجدت فى الطريق قال نعم سمعت أباً ذوقد كره (قوله أى مسجد وضع فى الأرض أول) بضم اللام قال أبو البقاء وهى ضمة بناء لقطعه عن الاضافة مثل قبل وبعد والتقدير أول كل شئ ويجوز الفتح مصر وفا وغير مصر وف (قوله ثم أى) بالنسبة لتركه كما تقدم فى حديث ابن مسعود أى الاعمال أفضل وهذا الحديث يفسر المراد بقوله تعالى ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة ويدل على أن المراد بالبيت بيت العباد لا مطلق البيوت وقد ورد ذلك صريحاً عن علي بن أحمد بن اسحق بن راهويه وابن أبى حاتم وغيرهم باسناد صحيح عنه قال كانت البيوت قبله ولكنه كان أول بيت وضع لعبادة الله (قوله المسجد الأقصى) يعنى مسجد بيت المقدس قيل له الأقصى لبعده المسافة بينه وبين الكعبة وقيل لأنه لم يكن وراءه موضع عبادة وقيل لبعده عن الاقدار والحجائب والمقدس المطهر عن ذلك (قوله أربعون سنة) قال ابن الجوزى فيه اشكال لان ابراهيم بنى الكعبة وسليمان بنى بيت المقدس وفيهما أكثر من ألف سنة انتهى ومسنده فى أن سليمان عليه السلام هو الذى بنى المسجد الأقصى ما رواه النسائى من حديث عبد الله بن عمر و بن العاص مرفوعاً باسناد صحيح أن سليمان لما بنى بيت المقدس سأل الله تعالى خلا لا ثلاثاً الحديث وفى الطبرانى من حديث رافع بن عميرة أن داود عليه السلام ابتدأ ببناء بيت المقدس ثم أوحى الله اليه انى لا قضى بناءه على يد سليمان وفى الحديث قصة قال وجوابه أن الاشارة الى أول البناء وضع أساس المسجد وليس ابراهيم أول من بنى الكعبة ولا سليمان أول من بنى بيت المقدس فقد روينا أن أول من بنى الكعبة آدم ثم نوح وولده فى الأرض بخائر أن يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس ثم بنى ابراهيم الكعبة بنص القرآن وكذلك قال القرطبى ان الحديث لا يدل على أن ابراهيم وسليمان لما بنيا المسجد بنى ابدأ وضعهما لهما بل ذلك تجديد لما

٣٣ - فتح البارى - سادس

فقالت ألا تنزل فنطعم وتشرب فقال وما طعامكم وما شربكم قالت طعامنا

اللحم وشربنا الماء قال اللهم بارك لهم فى طعامهم وشربهم قال فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة بدعوة ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال ثم انه بدا لاراهيم فقال لاهله انى مطلع تركتى فجاء فوافق اسمعيل من وراءه فزعم يصلى نسيلاً له فقال يا اسمعيل ان ربك أمرنى أن أبني له بيتاً قال أطع ربك قال انه قد أمرنى أن تعيننى عليه قال اذن أفعل أو كما قال قال فقما فجعل ابراهيم بنى واسمعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم قال حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الاعمش حدثنا ابراهيم التيمى عن أبيه قال سمعت أباً ذوقد رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أى مسجد وضع فى الأرض أول قال المسجد الحرام قال قلت ثم أى قال المسجد الأقصى قلت كم كان بينهما قال أربعون سنة ثم أينما أدركتكم الصلاة بعد

فصله فان الفضل فيه * حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عمرو بن أبي عمرو ومولى المطلب عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني أحرم ما بين لابتيها ورواه عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ٢٥٨ * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن ابن أبي

بكر أخبرنا عبد الله بن عمرو عن عائشة رضي الله عنهم زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألم ترى أن قومك لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم فقلت يا رسول الله ألا تردوها على قواعد ابراهيم فقال لولا حدثان الله بن هارث كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الجدران البيت لم يتم على قواعد ابراهيم وقال اسمعيل عبد الله بن أبي بكر * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نزم عن أبيه عن عمرو بن سليم الزرق قال أخبرني أبو جند الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل

كان أسسه غيرهما (قلت) وقد مشى ابن حبان في صحيحه على ظاهر هذا الحديث فقال في هذا الخبر رد على من زعم أن بين اسمعيل وداود ألف سنة ولو كان كما قال لكان بينهما أربعون سنة وهذا عين المحال لطول الزمان بالاتفاق بين بناء ابراهيم عليه السلام البيت وبين موسى عليه السلام ثم ان في نص القرآن ان قصة داود في قتل جالوت كانت بعد موسى بمدة وقد تعقب الحافظ الضياء بنحو ما أجاب به ابن الجوزي وقال الخطابي يشبه أن يكون المسجد الأقصى أول ما وضع بناءه بعض أولياء الله قبل داود وسليمان فرادافيه وسعاه فأضيف اليهما بناءه قال وقد ينسب هذا المسجد الى ايلياء فيحتمل أن يكون هو بانيه أو غيره ولست أحقق لم أضيف اليه (قلت) الاحتمال الذي ذكره أولاً موجه وقد رأيت لغيره أن أول من أسس المسجد الأقصى آدم عليه السلام وقيل الملائكة وقيل سام بن نوح عليه السلام وقيل يعقوب عليه السلام فعلى الأولين يكون ما وقع من بعدهما تجددا كما وقع في الكعبة وعلى الأخيرين يكون الواقع من ابراهيم أو يعقوب أصلاً وتأسيساً من داود وتجديداً لذلك وابتداء بناءه فكم يكمل على يده حتى أكمله سليمان عليه السلام لكن الاحتمال الذي ذكره ابن الجوزي أوجه وقد وجدت ما يشهد له ويؤكد قول من قال ان آدم هو الذي أسس كلام من المسجدين فذكر ابن هشام في كتاب التيجان أن آدم لما بنى الكعبة أمره الله بالسير الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسب فيه وبناء آدم للبيت مشهور وقد تقدم قريباً حديث عبد الله بن عمرو أن البيت رفع زمن الطوفان حتى بواه الله لابراهيم وروى ابن أبي حاتم عن طريق معمر عن قتادة قال وضع الله البيت مع آدم لما هبط ففقد أصوات الملائكة ونسيحهم فقال الله يا آدم اني قد أهبطت بيتاً يطاف به كما يطاف حول عرسي فانطلق اليه فخرج آدم الى مكة وكان قد هبط بالهند ومده في خطوه فأتى البيت فطاف به وقيل انه لما صلى الى الكعبة أمر بالتوجه الى بيت المقدس فاتخذ فيه مسجداً وصلى فيه ليكون قبلة لبعض ذريته وأما من الخطابي ان ايلياء اسم رجل فقيه نظربل هو اسم البلد فأضيف اليه المسجد كما يقال مسجد المدينة ومسجد مكة وقال أبو عبيد البكري في معجم البلدان ايلياء مدينة بيت المقدس فيه ثلاث لغات مد آخره وقصره وحذف الياء الاولى قال الفرزدق

لوى ابن أبي الرقراق عينيه بعدما * دنى من أعالي ايلياء وغورا

وعلى ما قاله الخطابي يمكن الجمع بان يقال انها سميت باسم بانيها كغيرها والله أعلم (قوله فصله) بهاء ساكنة وهي هاء السكت وللكشميه ني بحذفها (قوله فان الفضل فيه) أي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها زاد من وجه آخر عن الاعمشي في آخره والارض لك مسجد أي للصلاة فيه وفي جامع سفيان بن عيينة عن الاعمشي فان الارض كلها مسجد أي صالحة للصلاة فيها ويخص هذا العموم بما ورد فيه النهي والله أعلم * الحديث الرابع عشر والخامس عشر حديث أنس موصولا وعبد الله بن زيد معلقا في حرم المدينة وذكر أحد والغرض منهما ذكر ابراهيم وانه حرم مكة وقد تقدم الكلام عليهما في أو اخر الحج وتقدم حديث عبد الله بن زيد موصولا هنالك * الحديث السادس عشر حديث عائشة في قصة بناء الكعبة تقدم شرحه في أثناء الحج أيضا (قوله وقال اسمعيل عبد الله بن أبي بكر) يعني ان اسمعيل بن أبي أويس روى الحديث المذكور

عن علي محمد وآزواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وآزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك عن جند مجيد * حدثنا قيس بن حفص وموسى بن اسمعيل قالوا حدثنا الواحد بن زياد حدثنا أبو فرقة مسلم بن سالم الحمداي قال حدثني عبد الله بن عيسى سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب عجرة فقال ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فأهدني قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم قال

عن مالك كراهه عبد الله بن يوسف فقال بدل قول عبد الله بن يوسف ان ابن أبي بكر أخبر ان عبد الله بن
 أبي بكر أخبر وأبو بكر جسد عبد الله المذكور وهو الصديق وقد ساق المصنف حديث اسمعيل في التفسير
 ولفظه عبد الله بن محمد بن أبي بكر وهو الواقع وكانه عند التعليق نسيه بلده وأغفل المزى ذكر هذا التعليق
 في أحاديث الانبياء * الحديث السابع عشر حديث أبي جند الساعدي في صفة الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم وسيأتي شرحه في الدعوات والقرض منه قوله فيه كما صليت على إبراهيم * الحديث الثامن عشر
 حديث كعب بن عجرة في صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي شرحه في الدعوات أيضا وقد
 أورده في أوخر تفسير الأحزاب وتأتي الإشارة اليه هناك ان شاء الله تعالى وهم المزى في الأطراف فعزى
 رواية كعب بن عجرة هذه الى الصلاة فقال روى البخاري في الصلاة عن قيس بن حفص وموسى بن
 اسمعيل كلاهما عن عبد الواحد بن زياد الى آخر كلامه واغتر بذلك شيخنا ابن الملقن فانه لما وصل الى
 شرح هذا الحديث هنا حال بشرحه على الصلاة وقال تقدم في الصلاة وكانه تبسعه شيخه مغلطاي في ذلك
 فانه كذلك صنع ولم يتقدم هذا الحديث عند البخاري في كتاب الصلاة أصلا والله الهادي الى الصواب
 * الحديث التاسع عشر حديث ابن عباس في التعويذ بكلمات الله التامة (قوله حدثنا جرير) لعثمان بن
 أبي شيبة فيه شيخ آخر أخرجه الاسماعيلي عن عمران بن موسى وإبراهيم بن موسى فالاحد ثنا عثمان بن أبي
 شيبة حدثنا جرير وأبو حفص الأبار فرقهما عن منصور (قوله عن منصور) هو ابن المعتمر عن المنهال هو
 ابن عمرو والاسناد الى سعيد بن جبير كوفيون وقد رواه النسائي من طريق جرير عن الأعمش عن المنهال
 فقال عن عبد الله بن الحرث بدل سعيد ولم يذكر فيه عن ابن عباس ورواه الاسماعيلي من طريق أبي
 حفص الأبار عن الأعمش ومنصور وخلف رواية الأعمش على رواية منصور والصواب التفصيل ولذلك
 لم يخرج رواية الأبار (قوله ان أبا كاس) يريد إبراهيم عليه السلام وسماه أبا كونه جدا أعلى (قوله
 بكلمات الله) قبل المراد بها كلامه على الإطلاق وقبل أقضيته وقبل ما وعد به كما قال تعالى وتمت كلمة ربك
 الحسنى على نبي إسرائيل والمراد بها قوله تعالى ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض المراد بالتامة
 الكاملة وقبل النافعة وقبل الشافية وقبل المباركة وقبل القاضية التي تمضي وتستمر ولا يرد هاشي ولا
 يدخلها نقص ولا عيب قال الخطابي كان أحد يستدل بهذا الحديث على أن كلام الله غير مخلوق ويحتاج بأن
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يستعذب بمخلوق (قوله من كل شيطان) يدخل تحته شياطين الانس والجن
 (قوله وهامة) بالتشديد واحدة الهوام ذوات السموم وقبل كل ماله سم يقتل فاما ما لا يقتل سمه فيقال له
 السوام وقبل المراد كل سمه تهم سوء (قوله ومن كل عين لامة) قال الخطابي المراد به كل داء وآفة تلم
 بالانسان من جنون ونخيل وقال أبو عبيد أصله من ألمت الماما وانما قال لامة لانه أراد أنها ذات ألم وقال
 ابن الأباري يعني أنها تأتي في وقت بعد وقت وقال لامة لانه لا يخفى لكونه أخف على اللسان (قوله
 باب قوله ونبتهم عن ضيف إبراهيم الآية لا توجل لا تحف) كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه
 الكلمة وبذلك جزم الاسماعيلي وقال ساق الآيتين بلا حديث انتهى التفسير المذكور مروى عن
 عكرمة عند ابن أبي حاتم ولعله كان عقب هذا في الأصل ياض فحدث وقصة أضيف إبراهيم أوردها ابن
 أبي حاتم من طريق السدي مبينة وفيها أنه لما قرب اليهم العجل قالوا انالانا كل طعاما الا بشئ قال إبراهيم
 ان له ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على أوله وتحمده وتنه على آخره قال فنظر جبريل الى ميكائيل فقال
 حق طرانا أن يتخذ ربه خليلا فلما رأى أنهم لا يابا كلون فزع منهم ومن طريق عثمان بن محسن قال كانوا
 أربعة جبريل وميكائيل وإسرافيل ورفايل ومن طريق نوح بن أبي شداد أن جبريل مسح بجناحه

قولوا اللهم صل على محمد
 وعلى آل محمد كما صليت
 على إبراهيم وعلى آل
 إبراهيم أنك جيد مجيد
 اللهم بارك على محمد وعلى
 آل محمد كما باركت على
 إبراهيم وآل إبراهيم أنك
 جيد مجيد * حدثنا
 عثمان بن أبي شيبة حدثنا
 جرير عن منصور وعن
 المنهال عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال كان النبي صلى
 الله عليه وسلم يعوذ الحسن
 والحسين ويخول ان أبا كاس
 كان يعوذ بها اسمعيل
 واسحق أعوذ بكلمات
 الله التامة من كل شيطان
 وهامة ومن كل عين لامة
 (باب قوله ونبتهم عن
 ضيف إبراهيم الآية
 لا توجل لا تحف

العجل فقام بدرج حتى لحق بأمه في الدار (قوله واذا قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى) كذا وقع هذا الكلام لابي ذر متصل بالباب ووقع في رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن قاي وحكي الاسماعيلي أنه وقع عنده باب قوله واذا قال ابراهيم الى آخره وسقط كل ذلك للنسفي فصار حديث أبي هريرة تسكئة الباب الذي قبله فكمليت به الاحاديث عشرين حديثا وهو متجه (قوله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب) في رواية الطبري من طريق عمرو بن الحارث عن يونس عن الزهري أخبرني أبو سلمة وسعيد كذا قال يونس بن يزيد عن الزهري ورواه مالك عن الزهري فقال ان سعيد بن المسيب وأبا عبيدة أخبراه عن أبي هريرة وسياقي ذلك للمصنف قريبا وتابع مالكا أبو أريس عن الزهري أخرجه أبو عوانة من طريقه ورجح ذلك عند النسائي فاقصر عليه وكان البخاري جنح الى تصحيح الطريقين فأخرجهما معا وهو نظر صحيح لان الزهري صاحب حديث وهو معروف بالرواية عن هؤلاء قلعه سمعه منهم جميعا ثم هو من الاحاديث التي حدث بها مالك خارج الموطأ واشتهر أن جويرية تفرده عنه ولكن تابعه سعيد بن داود عن مالك أخرجه الدارقطني في غرائب من طريقه (قوله نحن أحق بالشك من ابراهيم) سقط لفظ الشك من بعض الروايات واختلف السلف في المراد بالشك هنا فحمله بعضهم على ظاهره وقال كان ذلك قبل النبوة وحله أيضا الطبري على ظاهره وجعل سببه حصول وسوسة الشيطان لكنهم لم تستقر ولازلت الايمان الثابت واستند في ذلك الى ما أخرجه هو وعبد بن حيد وابن أبي حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس قال أرحى آية في القرآن هذه الآية واذا قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى الآية قال ابن عباس هذا ما يعرض في الصدور ويوسوس به الشيطان فرضى الله من ابراهيم عليه السلام بان قال لي ومن طريق معمر عن قتادة عن ابن عباس نحوه ومن طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس نحوه وهذه طرق يشد بعضها بعضا والى ذلك جنح عطاء فرى ابن أبي حاتم من طريق ابن جرير سألت عطاء عن هذه الآية قال دخل قلب ابراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس فقال ذلك وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن ابراهيم أتى على دابة توزعها الدواب والسباع ومن طريق حجاج عن ابن جرير قال بلغني أن ابراهيم أتى على جيفة حمار عليه السباع والطير فعجب وقال رب لقد علمت لتجمعنهما ولكن رب أرني كيف تحيي الموتى وذهب آخرون الى تأويل ذلك فروى الطبري وابن أبي حاتم من طريق السدي قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا استأذنه ملك الموت أن يبشره فأذن له فذكر قصة معه في كيفية قبض روح الكافر والمؤمن قال فقام ابراهيم يدعو ربه رب أرني كيف تحيي الموتى حتى أعلم أي خليك وروى ابن أبي حاتم من طريق أبي العوام عن أبي سعيد قال ليطمئن قلبي بالآلة ومن طريق قيس بن مسلم عن سعيد بن جبير قال ليطمئن قلبي أي خليك ومن طريق الضحاك عن ابن عباس لا أعلم أنك أجبت دعائي ومن طريق علي بن أبي طلحة عنه لا أعلم أنك تجيبني اذا دعوتك والى هذا الاخير جنح القاضي أبو بكر الباقلاني وحكي ابن التين عن الداودي الشارح أنه قال طلب ابراهيم ذلك لتذهب عنه شدة الخوف قال ابن التين وليس ذلك بالبين وقيل كان سبب ذلك أن عمرو ذ لما قال له ما ربك قال ربى الذي يحيى ويميت فذكر ما قص الله مما جرى بينهم فاسأل ابراهيم بعد ذلك ربه أن يريه كيفية احياء الموتى من غير شك منه في القدرة ولكن أحب ذلك واشتاق اليه فأراد أن يطمئن قلبه بحصول ما أرادته أخرجه الطبري عن ابن اسحق وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الحاكم بن أبان عن عكرمة قال المراد ليطمئن قلبي انهم يعلمون انك تحيي الموتى وقيل معناه اقدرني على احياء الموتى فتأدب في السؤال وقال ابن الحصار انما سألت أن يحيي الله الموتى على يديه فلهذا قيل له في الجواب فصره من اليك

واذا قال ابراهيم رب أرني
كيف تحيي الموتى
حدثنا أحمد بن صالح
حدثنا ابن وهب قال
أخبرني يونس عن ابن
شهاب عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن وسعيد بن
المسيب عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
نحن أحق بالشك من
ابراهيم اذا قال رب أرني
كيف تحيي الموتى قال

وحكى ابن التين عن بعض من لا تفصيل عنده أنه أراد بقوله قلبى رجلا صالحا كان يصحبه سألته عن ذلك
وأبعده ما حكاه القرطبي المفسر عن بعض الصوفية أنه سأل من ربه أن يريه كيف يحيى القلوب وقيل
أراد طمأنينة النفس بكرة الأدلة وقيل بحجة المراجعة في السؤال ثم اختلفوا في معنى قوله صلى الله عليه وسلم
نحن أحق بالشك فقال بعضهم معناه نحن أشد اشتياقا إلى رؤيته ذلك من إبراهيم وقيل معناه إذا لم نشك نحن
فإبراهيم أولى أن لا يشك أى لو كان الشك متطرقا إلى الأنبياء لكنت أنا أحق به منهم وقد علمتم أنى لم أشك
فاعلموا أنه لم يشك وإنما قال ذلك تواضعا منه أو من قبل أن يعلمه الله بأنه أفضل من إبراهيم وهو كقوله في
حديث أنس عند مسلم أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذاك إبراهيم وقيل إن سبب هذا
الحديث أن الآية لما نزلت قال بعض الناس شك إبراهيم ولم يشك نينا فبلغه ذلك فقال نحن أحق بالشك من
إبراهيم وأراد ما جرت به العادة في مخاطبة لمن أراد أن يدفع عن آخر شيأ قال مهما أردت أن تقول لفلان قل
لى ومقصوده لا تقل ذلك وقيل أراد بقوله نحن أمته الذين يجوز عليهم الشك وأخراجه هو منه بدلالة العصمة
وقيل معناه هذا الذى ترون أنه شك أنا أولى به لأنه ليس بشك إنما هو طلب لمزيد البيان وحكى بعض علماء
العربية أن أفضل ربما جاءت لنى المعنى عن الشكين فهو قوله تعالى أهم خير أم قوم تبع أى لا خير فى القرىقين
ونحو قول القائل الشيطان خير من فلان أى لا خير فيهما فعلى هذا فمعنى قوله نحن أحق بالشك من إبراهيم
لأنك عندنا جميعا وقال ابن عطية ترجم الطبري في تفسيره فقال وقال آخرون شك إبراهيم فى القدرة وذكر
أثر ابن عباس وعطاء قال ابن عطية ومحمل قول ابن عباس عندي أنها أرحى آية لما فيها من الأدلال على الله
وسؤال الأحياء فى الدنيا أولان الإيمان يكفى فيه الأجل ولا يحتاج إلى تقبيل ولا محمل قول عطاء
دخل قلب إبراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس أى من طلب المعاينة قال وأما الحديث فبنى على نقي الشك
والمراد بالشك فيه الخواطر التى لا تثبت وأما الشك المصطلح وهو التوقف بين الأمرين من غير مزبلة لأحدهما
على الآخر فهو منى عن التحليل قطعاً لأنه يبعد وقوعه ممن رشح الإيمان فى قلبه فكيف بمن بلغ رتبة النبوة
قال وأيضاً فإن السؤال لما وقع بكيف دل على حال شئ موجود مقرر عند السائل والمسؤل كما تقول كيف
علم فلان فكيف فى الآية سؤال عن هيئة الأحياء لا عن نفس الأحياء فإنه ثابت مقرر وقال ابن الجوزى
إنما صار أحق من إبراهيم لما عانى من تكذيب قومه ورذمهم عليه وتعجبهم من أمر البعث فقال أنا أحق
أن أسأل ما سأل إبراهيم لعظم ما جرى لى مع قومي المنكرين لآحياء الموتى ولعرفتى بتفضيل الله لى ولكن
لا أسأل فى ذلك (قوله قال أولم تؤمن) الاستفهام للتقرير ووجهه أنه طلب الكيفية وهو مشغور بالتصديق
بالأحياء (قوله لى ولكن ليطمئن قلبى) أى ليزيد سكوناً بالمشاهدة المنضمة إلى اعتقاد القلب لأن تظاهر
الأدلة أسكن للقلوب وكأنه قال أنا مصدق ولكن للبيان لطيف معنى وقال عياض لم يشك إبراهيم بأن الله يحيى
الموتى ولكن أراد طمأنينة القلب وترك المنازعة لمشاهدة الأحياء فصل له العلم الأول بوقوعه وأراد العلم
الثانى بكيفيته ومشاهدته ويحتمل أنه سأل زيادة اليقين وإن لم يكن فى الأول شك لأن العلوم قد تتفاوت فى
قوتها فأراد الترقى من علم اليقين إلى عين اليقين والله أعلم (قوله ويرحم الله لوطاً الخ) بآنى الكلام عليه
قريباً فى ترجمة لوط (قوله ولوليت فى السجن طول ما لبث يوسف لاجت الداعى) أى لاسرعت الإجابة
فى الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة فوصفه بشدة الصبر حيث لم يبادر بالخروج وإنما قال صلى
الله عليه وسلم تواضعا والتواضع لا يحط مرتبة الكبير بل يزيد رفعة واجلالاً وقيل هو من جنس قوله
لا تفضلونى على يونس وقد قيل أنه قاله قبل أن يعلم أنه أفضل من الجميع وسيأتى تكملة لهذا الحديث فى قصة
يوسف (قوله باب قول الله تعالى واذكر فى الكتاب اسمعيل أنه كان صادق الوعد) تقدم فى أو آخر

أولم تؤمن قال لى ولكن
ليطمئن قلبى ويرحم الله
لوطاً لقد كان يأوى إلى
ركن شديد ولوليت فى
السجن طول ما لبث
يوسف لاجت الداعى
باب قول الله تعالى
واذكر فى الكتاب اسمعيل
أنه كان صادق الوعد
حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا حاتم عن يزيد بن
أبي عبيد عن سلمة بن
الأكوع رضى الله عنه
قال مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم على نفر من
أسلم ينتضلون فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ارموا بنى اسمعيل فإن
أباكم كان رامياً

الفرخين بأيديهم فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مالكم لا ترمون
فقالوا يا رسول الله نرى
وأنت معهم قال ارموا
وأنا معكم كلكم

قصة اسحق بن ابراهيم
النبي صلى الله عليه
فيه ابن عمر وأبو هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم

باب أم كنتم شهداء إذ
حضر يعقوب الموت إذ
قال لبيته الآية

حدثنا اسحق بن ابراهيم

سمع المعتمر بن عبيد
الله بن سعيد بن أبي سعيد
المقبري عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قيل
لنبي صلى الله عليه وسلم

من أكرم الناس قال
أكرمهم أفعالهم

قالوا يا نبي الله ليس عن
هذا نسألك قال فأكرم

الناس يوسف نبي الله
ابن نبي الله ابن نبي الله

ابن خليل الله قالوا ليس
من هذا نسألك قال أفمن

معادن العرب نسألك
قالوا نعم قال فخيركم في

الجاهلية خيركم في
الاسلام إذا أقضوا

باب ولو طأذ قال لقومه
أتأتون الفاحشة إلى قوله
فساء مطر المنذر

الشهادات سبب تسميته صادق الوعد ثم ذكر المصنف حديث سلمة بن الأكوع ارموا بني اسمعيل وقد
تقدم شرحه في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد واحتج به المصنف على أن الذين من بني اسمعيل
كاسيائي في أوائل المناقب مع الكلام عليه (قوله وأنا مع ابن فلان) وقع في رواية الكشميهني وأنا مع بني
فلان وكذا هو في الجهاد قيل والصواب الاول لقوله في حديث أبي هريرة وأنا مع ابن الادرع وقد تقدم
تسمية ابن الادرع في الجهاد وقد تقدم كثير من أخبار اسمعيل فيما مضى قريبا (قوله قصة اسحق بن
ابراهيم النبي صلى الله عليه) ذكر ابن اسحق ان هاجر لما حلت باسمعيل غارت سارة فحملت باسمعيل فوضعتا
معاقشب الغلامان وتقل عن بعض أهل الكتاب خلاف ذلك وأن بين مولدهما ثلاث عشرة سنة والاول
أولئ (قوله فيه ابن عمر وأبو هريرة) كانه يشير بحديث ابن عمر الى ماسيائي في قصة يوسف وبحديث أبي
هريرة الى الحديث المذكور في الباب الذي يليه وأغرب ابن التين فقال لم يقف البخاري على سنده
فأرسله وهو كلام من لم يفهم متناصدا البخاري لانه يستلزم أن يكون البخاري أثبت في كتابه حديثا لا يعرف
له سند ومع ذلك ذكره مرسل اولم يجرب البخاري بذلك عادة حتى يحمل هذا الموضع عليها ونحوه قول
السكرماني قوله فيه أي في الباب حديث من رواه ابن عمر في قصة اسحق بن ابراهيم عليهم ما السلام فأشار
البخاري اليه اجالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن بشرطه انتهى وليس الامر كذلك لما بينته والله المستعان
قوله باب أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبيته الآية) أورد فيه حديث أبي هريرة
أكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله الحديث ومناسبة هذه الترجمة من جهة موافقة الحديث الآية في
سياق نسب يوسف عليه السلام فان الآية تضمنت أن يعقوب خاطب أولاده عند موته فحضرهم على
الثبات على الاسلام وقال له أولاده انهم يعبدون الله واله آباءه ابراهيم واسمعيل واسحق ومن بعده أولاد
يعقوب يوسف عليهم السلام فنص الحديث على نسب يوسف وأنه ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وزاد
أن الاربعة أنبياء في نسق (قوله حدثنا اسحق بن ابراهيم) هو ابن راهويه الامام المشهور (قوله سمع
المعتمر) أي أنه سمع المعتمر وهم يحدقون أنه خطأ كما يحدقون قال خطأ ولا بد من ثبوت ما لفظوا وعبيد
الله هو ابن عمر العمري (قوله أكرمهم أفعالهم) هو موافق لقوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم (قوله
قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف) الجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال
الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح (قوله أفمن معادن العرب) أي أصولهم التي ينسبون اليها
ويتفاضلون بها وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعداد المتفاوت أو شبههم بالمعادن اسكونهم أو عبيد الشرف
كما أن المعادن أو عبيد للجواهر (قوله فخيركم في الجاهلية خيركم في الاسلام إذا أقضوا) يحتمل أن يريد
بقوله خيركم جمع خير ويحتمل أن يريد أفضل التفضيل تقول في الواحد خيرا وآخر ثم القسمة رباعية قال
الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام وكان شرفهم في الجاهلية بالحصول المحمودة من
جهة ملائمة الطبع ومنافرتهم خصوصا بالاشباب الى الآباء المتصفين بذلك ثم الشرف في الاسلام بالحصول
المحمودة شرطا ثم أرفعهم مرتبة من أضاف الى ذلك التقه في الدين ومقابل ذلك من كان مشر وفاقى الجاهلية
واستمر مشر وفاقى الاسلام فهذا أدنى المراتب والقسم الثالث من شرف في الاسلام وقه ولم يكن شريفا في
الجاهلية ودونه من كان كذلك لكن لم يتفقه والقسم الرابع من كان شريفا في الجاهلية ثم صار مشر وفاقى
الاسلام فهذا دون الذي قبله فان تفقه فهو أعلى رتبة من الشرف الجاهل (قوله ولو طأذ قال لقومه
أتأتون الفاحشة الى قوله فساء مطر المنذر) يقال انه لو طأ بن هارون بن تارخ وهو ابن أخي ابراهيم
عليه السلام وقد قص الله تعالى قصته مع قومه في الاعراف وهو ذو الشعراء والنذل والصفات وغيرها

حدثنا أبو اليان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وحاصلها

وحاصلها أنهم ابتدعوا وطء الذكور قد طاهم لوط الى التوجيد والى الاقلاع عن الفاحشة فاصروا على الامتناع ولم يتفق أن يساعده منهم أحد وكانت مدائنهم تسمى سدوم وهي غور زغر من البلاد الشامية فلما أراد الله اهلاهم بعث جبريل وميكائيل واسرافيل الى ابراهيم فاستضافوه فكان ما قص الله في سورة هود ثم توجهوا الى لوط فاستضافوه فخاف عليهم من قومه وأراد أن يخفي عليهم خبرهم فتمت عليهم امراته فجاءوا اليه وعاتبوه على كتمانهم وأمرهم وظنوا أنهم ظفروا بهم فأهلكهم الله على يد جبريل فقلب مدائنهم بعد أن خرج عنهم لوط بأهل بيته الا امراته فانها تأخرت مع قومها أو خرجت مع لوط فأدركها العذاب فقلب جبريل المدائن بطرف جناحه فصارت عاليها سافلها وصار مكانه بحيرة منتنة لا ينتفع بمائها ولا بشئ مما حولها (قوله يغفر الله للوط ان كان لاوى الى ركن شديد) أى الى الله سبحانه وتعالى يشير صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى لو ان لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد ويقال ان قوم لوط لم يكن فيهم أحد يجتمع معه في نسبه لانهم من سدوم وهي من الشام وكان أصل ابراهيم ولوط من العراق فلما هاجرا ابراهيم الى الشام هاجر معه لوط فبعث الله لوطا الى أهل سدوم فقال لو أن لي منعة وأقارب وعشيرة لكنت استنصر بهم عليكم ليدفعوا عن ضيقى ولهذا جاء في بعض طرق هذا الحديث كما أخرجه أحمد من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لوط لو أن لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد قال فانه كان ياوى الى ركن شديد ولكنه عني عشيرته فابعث الله نبيا الى ذريرة من قومه زاد ابن مردويه من هذا الوجه ألم تر الى قول قوم شعيب ولولا رهطك لرجمناك وقيل معنى قوله لقد كان ياوى الى ركن شديد أى الى عشيرته لكنه لم يأو اليهم وأوى الى الله انتهى والاول أظهر لما ينشأ وقال النووي يجوز أنه لما اندهش بحال الاضياف قال ذلك أو أنه التبع الى الله في باطنه وأظهر هذا القول للاضياف اعتذارا وسمى العشيرة ركن لان الركن يستند اليه ويمتنع به فشبههم بالركن من الجبل لشدة تمسكهم ومنعتهم وسيأتي في الباب الذي بعده تفسير الركن بلفظ آخر (قوله باب فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون) أى أنكرهم لوط (قوله بركته بمن معه لانهم قوته) هو تفسير القراء وقال أبو عبيدة قتولى بركته وبجانبه سواء انما يعنى ناحيته وقال في قوله أو آوى الى ركن شديد أى عشيرة عزيزة منيعة كذا أورد المصنف هذه الجملة في قصة لوط وهو وهم فانها من قصة موسى والضمير لفرعون والسبب في ذلك أن ذلك وقع لقصة لوط حيث قال تعالى في آخر قصة لوط وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم ثم قال عقب ذلك وفي موسى اذا أرسلناه الى فرعون سلطان مبین فتولى بركته أود كره استطراد القول في قصة لوط أو آوى الى ركن شديد (قوله تركنوا عيالوا) قال أبو عبيدة في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فاعبدوا اليهم ولا يميلوا تقول ركنت الى قولك أى أحبيته وقبلته وهذه الآية لا تتعلق بقصة لوط أصلا ثم ظهر لي أنه ذكر هذه اللفظة من أجل مادة ركن بدليل ابراده الكلمة الاخرى وهي ولا تركنوا (قوله فأنكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد) قال أبو عبيدة نكرهم وأنكرهم واحد وكذلك استنكرهم وهذا الانكار من ابراهيم غير الانكار من لوط لان ابراهيم أنكرهم لما لم يأكلوا من طعامه وأما لوط فأنكرهم لما لم يبالوا بمجى قومه اليهم ولكن لما تعلق مع كونها لابراهيم بقصة لوط (قوله يهرعون يسرعون) قال أبو عبيدة يهرعون اليه أى يستعجلون اليه قال الشاعر * بمعجلات نحوهم نهارع * أى نسارع وقبل معناه يهرعون مع الاسراع (قوله دابر آخر) قال أبو عبيدة في تفسير قوله ان دابر هؤلاء أى آخرهم (قوله صيحة هلكة) هو تفسير قوله ان كانت الصيحة واحدة ولم أعرف وجه دخوله هنا لكن لعله أشار الى قوله فأخذتهم الصيحة مشرقين فانها تتعلق بقوم لوط (قوله للمتوسمين للناظرين) قال القراء في قوله تعالى

يغفر الله للوط ان كان لاوى
الى ركن شديد باب فلما
جاء آل لوط المرسلون قال
انكم قوم منكرون
بركته بمن معه لانهم قوته
تركنوا عيالوا فأنكرهم
ونكرهم واستنكرهم
واحد يهرعون يسرعون
دابر آخر صيحة هلكة
للمتوسمين للناظرين

لبسبيل لطريق * حدثنا محمود حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن أبي اسحق عن الاسود عن عبد الله رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر **باب أم كنتم شهداء** اذ حضر يعقوب الموت * حدثنا اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الكرم ابن الكرم الكرم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام **باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف وأخوته آيات للسائلين** * حدثني عبيد بن اسمعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله قال أخبرني سعيد بن أبي هريرة رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس قال أتقاهم لله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فمن معادن العرب تسألونني الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام اذا فقهوا * أخبرنا محمد بن سلام أخبرني عبيدة عن عبيد الله عن سعيد بن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا * حدثنا بدل بن المحبر أخبرنا شعبة عن سعد بن ابراهيم قال سمعت عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال طامري أبا بكر يصلي بالناس قالت انه رجل أسيف مني يقم مقام روق فعاد ٢٦٤ فعادت قال شعبة فقال في الثالثة أو الرابعة أنكن صواحب يوسف مروا أبا بكر * حدثنا

الربيع بن يحيى حدثنا زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة ان أبا بكر رجل كذا فقال مثله فقالت مثله فقال مروا أبا بكر فانكن صواحب يوسف فأم أبو بكر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقال حسين عن زائدة رجل رقيق * حدثنا أبو الجهم أخبرنا شعبة حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه

ان في ذلك لايات للمتوسمين أي للمتفكرين ويقال للناظرين المتفرسين وقال أبو عبيدة أي المتبصرين المتبئين **(قوله لبسبيل لطريق)** هو تفسير أبي عبيدة والضمير في قوله وانها يعود على مدائن قوم لوط وقبل يعود على الآيات ثم أورد المصنف حديث عبد الله وهو ابن مسعود قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر يعني بالرجال المهمة وسيأتي بيان ذلك في تفسير القمر **تنبيهان** * أحدهما هذه التفاسير وقعت في رواية المستمل وحده (ثانيهما) أورد المصنف عقب هذا قصة ثمود وصالح وقد قدمتها في مكانها عقب قصة عاد وثور وكان السبب في إيرادها هنا أنه لما أورد التفاسير من سورة الحجر كان آخرها قوله وانها لبسبيل مقيم ان في ذلك لايات للمتوسمين وان كان أصحاب الأيكة لظالمين فاتقنا منهم وانهم الباطل مبين ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين الخ فجاءت قصة ثمود وهم أصحاب الحجر في هذه السورة تالية لقصة قوم لوط وتخلل بينهما قصة أصحاب الأيكة مختصرة فأوردناها من أوردناها على ذلك وقد قدمت الاعتذار عن ذلك فيما مضى **(قوله باب أم كنتم شهداء)** اذ حضر يعقوب الموت كذا أثبت هذه الترجمة هنا وهي مكررة كما سبق قريبا والصواب ان حديثها تلو حديث الباب الذي يليها وهي من قصة يوسف عليه السلام وقوله أخبرنا عبد الصمد هو ابن عبد الوارث **(قوله يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم)** وفي رواية الطبراني من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله وله من حديث ابن عباس قالوا يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله قالوا فما في أمك سيد قال رجل أعطى ما لا حلالا ورزق سماحة واسناده ضعيف **(قوله باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف وأخوته آيات للسائلين)** اسم أخوة يوسف وييل بضم الراء وسكون الواو وكسر الموحدة بعدها تحتانية

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم آج عياش بن أبي ربيعة اللهم آج سلمة بن هشام اللهم آج الوليد **سكنة** اللهم آج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشد وطأناك على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف * حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء بن أخى جويرية حدثنا جويرية بن أسماء عن مالك عن الزهري أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبرا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولوليت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني الداعي لأجيبته * حدثنا محمد بن سلام أخبرنا ابن فضيل حدثنا حصين عن شقيق عن مسروق قال سألت أم رومان وهي أم عائشة لما قيل فيها ما قيل قالت بينا أنا مع عائشة جالستان اذ ولجت علينا امرأة من الانصار وهي تنول فعل الله بفلان وفعل قالت لم قالت انه نبي ذكر الحديث فقالت عائشة أي حديث فأخبرتها قالت فسمعه أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما أفادت الا وعليها جنى بناقض فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه قلت جنى أخذتها من أجل حديث نتحدث به فصعدت فقالت والله لئن حلقت لا تصدقوني ولئن اعتذرت لا تعذرني فثلى ومثلكم كثل يعقوب وبنوه والله المستعان على ما تصفون فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ما أنزل فاخبرها فقالت بحمد الله لا بحمد أحد * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة أنه سأل عائشة

ساكنة ثم لام وهو أكبرهم وشجعون بالشين المعجمة ولاوى ويهوذا وداني وهتالي بنها ومثاق وكادوا شير
 وإساجر ورايلون وبنيا من وهم الأسباط وقد اختلف فيهم فنبيل كانوا أنبياء ويقال لم يكن فيهم نبي وإنما
 المراد بالأسباط قبائل من بني إسرائيل فقد كان فيهم من الأنبياء عدد كثير ثم ذكر المصنف في الباب سبعة
 أحاديث أحدها حديث أبي هريرة في أكرم الناس أي أصلاً ذكره من وجهين عن عبد الله بن عمر ثانيهما
 قال فيه أخبرنا محمد بن سلام أخبرني عبدة وهو ابن سليمان ووقع في المستخرج لابي نعم ان البخاري أخرجه
 عن عثمان بن أبي شيبة عن عبدة قاله أعلم وقد تقدم شرحه قريباً الحديث الثاني حديث عائشة مروا أبا
 بكر فليصل بالناس وقد تقدم شرحه في أبواب الامامة وأورده هنا مختصراً والغرض منه قوله انكن
 صواب يوسف وقوله في أول الاسناد حدثنا الربيع بن يحيى في رواية أبي ذر بن غفيرة الف ولام وزاد في رواية
 كريمة البصري ووقع في نسخة حدثنا النضر حدثنا زائدة وهو غلط فاحش تصحيف من البصري وقد
 تقدم ذكر مناسبه هناك وقد قص الله تعالى قصة يوسف مطولة في سورة لم يذكر فيها قصة لغيره وقد روى
 ابن حبان من طريق محمد بن عمر وعن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً - م الله يوسف لولا الكلمة التي
 قالها ذكرني عند ربك ما لبث في السجن ما لبث * الثالث حديث أبي موسى في المعنى وقد تقدم أيضاً * الرابع
 حديث أبي هريرة في الدعاء عند الرفع من الركوع اللهم أجمع المستضعفين وقد تقدم شرحه في الصلاة أيضاً
 والغرض منه قوله اجعلها عليهم سنين كسني يوسف المراد بسني يوسف ما قصه الله من ذكر السنين المجدية
 في زمانه ويقال اسم الملك الذي رأى الرؤيا بالريان بن الواسد من ذرية لاوى بن سام بن نوح * الخامس
 حديثه في ذكر لوط ويوسف وقد تقدم في ترجمة ابراهيم * السادس حديث أمرومان والدة عائشة في قصة
 الاقلن أورده لقول عائشة فيه قتلى ومثلكم كمثل يعقوب وبنه وسبأ في تفسير النور في سياق قصة الاقلن
 عن عائشة بلفظ والتمست اسم يعقوب فلم أجده فقلت ما أجدي ولكم مثلاً الا ابا يوسف وبأى الكلام على
 ما قيل في هذا الاسناد من التعليل بالانقطاع والجواب عنه في غزوة بني المصطلق من كتاب المغازي ان شاء الله
 تعالى * السابع حديث عائشة في تفسير قوله تعالى حتى اذا استأس الرسل وسبأ في شرحه في آخر تفسير سورة
 يوسف (قوله استأسوا استفعلوا من يست منه من يوسف) وقع في كثير من الروايات افتعلوا والصواب
 الأول وفي تفسير ابن أبي حاتم من طريق ابن اسحق فلما استأسوا أي لما حصل لهم اليأس من يوسف
 (قوله ولا يأسوا من روح الله معناه من الرجاء) وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن بشر عن قتادة
 لا يأسوا من روح الله أي من رحمة الله (تنبيه) مطابقة هذا الحديث للترجمة وقوع الآية في سورة
 يوسف ودخوله هو في عموم قوله وما أرسلنا قبلك الا رجالاً اوحى اليهم وكان مقامه في السجن تلك المدة الطويلة
 الى أن جاءه النصر من عند الله تعالى بعد اليأس لانه أمر الفتى الذي ظن انه ناج أن يذكر قصته وأنه حبس
 ظلماً فلم يذكرها الا بعد سبع سنين وفي مثل هذا يحصل اليأس في العادة المطردة * الحديث الثامن حديث
 ابن عمر الكريم الحديث تقدم شرحه قبل هذا وعبدة شيخ المصنف هو ابن عبد الله المروزي
 وعبدة الصمد هو ابن عبد الوارث وعبدة الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار (قوله باب قول الله تعالى
 وأيوب اذا نادى ربه الآية) يقال هو أيوب بن ساري بن رغوال بن عيص بن اسحق بن ابراهيم وقيل
 اسم أبيه موص والباقي سواء وقيل موص بن رزاح بن عيص وقيل أيوب بن رزاح بن موص بن عيص
 ومنهم من زاد بن موص وعيص ليقرب من رزاح بن موص بن عيص ولا يثبت ذلك
 وحكي ابن عساكر أن أمه بنت لوط عليه السلام وان أباه كان ممن آمن بابراهيم وعلى هذا فكان قبل موسى
 وقال ابن اسحق الصحيح انه كان من بني إسرائيل ولم يصح في نسبه شيء الا أن اسم أبيه امص والله أعلم وقال

رضي الله عنهما زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم أرايت
 قول الله حتى اذا استأس
 الرسل وظنوا أنهم قد
 كذبوا أو كذبوا قالت بل
 كذبهم قومهم فقلت والله
 لقد استيقنوا أن قومهم
 كذبوهم وما هو بالظن
 فقالت يا عربة لقد استيقنوا
 بذلك قلت فلعلها أو كذبوا
 قالت معاذ الله لم تكن
 الرسل تظن ذلك ببرها
 وأما هذه الآية قالت هم
 اتباع الرسل الذين آمنوا
 بربهم وصدقوهم وطال
 عليهم اليلاء واستأخر
 عنهم النصر حتى اذا
 استأست عن كذبهم
 من قومهم وظنوا أن
 أتباعهم كذبوهم جاءهم
 نصر الله قال أبو عبد الله
 استأسوا استفعلوا من
 يست منه من يوسف ولا
 يأسوا من روح الله معناه
 من الرجاء * أخبرني عبدة
 حدثنا عبد الصمد عن
 عبد الرحمن عن أبيه عن
 ابن عمر رضي الله عنهما
 أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الكريم ابن الكريم
 ابن الكريم ابن الكريم
 يوسف بن يعقوب بن
 اسحق بن ابراهيم عليهم
 السلام باب قول الله
 تعالى وأيوب اذا نادى ربه
 أي مسني الضر وأنت
 أرحم الراحمين

الطبري كان بعد شعيب وقال ابن أبي خيثمة كان بعد سليمان وكان عيصوتز وج بشت بنت عمه اسمعيل
 فرزق منها رغوال وهو بغين معجمة (قوله اركض اضرب بر كضون يعدون) روى ابن جرير من
 طريق شعبة عن قتادة في قوله اركض برجله قال ضرب برجله الارض فاذا عيانا تنبعان فشراب من
 احدهما واغتسل من الاخرى وقال الفراء في قوله تعالى اذا هم منها بر كضون اي بهربون واخرج الطبري
 من طريق مجاهد في قوله لا تتركضوا اي لا تفرروا (قوله يينا ايوب) اصل يينا بين اشبعت الفتحة ويقفل
 خبر المبتدا والجملة في محل الجر باضافة بين اليه والعامل نحو عليه او هو مقدر وخر مفسر له ووقع عند أحد
 وابن حبان من طريق بشير بن نهيك عن أبي هريرة لما عافى الله أيوب أمطر عليه جراد من ذهب (قوله
 عربانا) تقدم القول فيه في كتاب الغسل (قوله خر عليه) أي سقط عليه وقوله رجل جراد أي جماعة جراد
 والجراد اسم جمع واحده جرادة كتمرو وتمر وحكي ابن سيده انه يقال للذ كرجراد ولا تشي جرادة (قوله
 يحسني) بالمثلثة أي يأخذ بيديه جميعا وفي رواية بشير بن نهيك يلتقط (قوله في ثوبه) في حديث ابن عباس
 عند ابن أبي حاتم فجعل أيوب ينشر طرف ثوبه فيأخذ الجراد فيجعله فيه فكلما امتلأت ناحية نشر ناحية
 (قوله فناداه ربه) يحتمل أن يكون بواسطة أو بالهام ويحتمل أن يكون بغير واسطة (قوله قال لي) أي
 أغنيته (قوله ولكن لا أغني لي) بالقصر بغير تنوين وخبر لا قوله لي أو قوله عن بركتك وفي رواية بشير بن
 نهيك فقال ومن يشبع من رحمتك أو قال من فضلك وفي الحديث جواز الحرص على الاستكثار من الحلال في
 حق من وثق من نفسه بالشكر عليه وفيه تسمية المال الذي يكون من هذه الجهة بركة وفيه فضل الغني
 الشاكر وسيأتي بقية مباحث هذه الحصة الأخيرة في الرقاق ان شاء الله تعالى واستنبط منه الخطأ في جواز أخذ
 النثار في الاملاك وتعبه ابن التين فقال هو شيء خص الله به نبيه أيوب وهو بخلاف النثار فانه من فعل
 الا دعي فيكره لما فيه من السرف ورد عليه بأنه أذن فيه من قبل الشارع ان ثبت الخبر ويستأنس فيه بهذه
 القصة والله أعلم (تنبيه) لم يثبت عند البخاري في قصة أيوب شيء فاكتفى بهذا الحديث الذي على شرطه
 وأصح ما ورد في قصته ما أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير وصححه ابن حبان والحاكم من طريق نافع بن يزيد
 عن عقيل عن الزهري عن أنس أن أيوب عليه السلام ابتلى قلبه في ثلاثة ثلاث عشرة سنة فرفضه
 القريب والبعيد الأرجل من اخوانه فكانا يغدون اليه ويروحان فقال أحدهما لالا تتركه أذنب أيوب
 ذنبا عظيما والاكشف عنه هذا البلاء فذكره الا تتركه أيوب يعني فخرن ودعا الله حينئذ فخرج لحاجته
 وامسكت امرأته يده فلما فرغ أبطأت عليه فأوحى الله اليه أن اركض برجله فصر برجله الارض فنبعت
 عين فاغتسل منها فرجع صحيحا فجاءت امرأته فلم تعرفه فسألته عن أيوب فقال اني أنا هو وكان له اندران
 أحدهما للقمع والاخر للشعير فبعث الله له سحابة فأفرغت في اندر القمع الذهب حتى فاض وفي اندر الشعير
 الفضة حتى فاض وروى ابن أبي حاتم نحوه من حديث ابن عباس وفيه فكاه الله حلة من حلل الجنة
 فجاءت امرأته فلم تعرفه فقالت يا عبد الله هل أبصرت المبتلى الذي كان هنا ففعل الذناب ذهبت به فقال ويحك
 أنا هو وروى ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير نحوه حديث أنس وفي آخره قال فسجد وقال
 وعزتك لا أرفع رأسي حتى تكشف عني فكشف عنه وعن الضحالك عن ابن عباس ردا لله على امرأته
 شبابها حتى ولدت له ستة وعشرين ولدا ذكرًا وذكرًا وهب بن منبه ومحمد بن اسحق في المبتدا قصة مطولة
 جدا وحاصلها انه كان بحوران وكان له البشينة سهلها وجبلها وله أهل ومال كثير وولد فلب ذلك كله شيا
 فشيا وهو يصبر ويحسب ثم ابتلى في جسده أنواع من البلاء حتى ألقى خارجا من البلد فرفضه الناس لا
 امرأته فبلغ من أمرها انها كانت تخدم بالابرة وتطعمه الى أن تجنّبها الناس خشية العدوى فباعته إحدى

ار كض اضرب بر كضون
 يعدون * حدثنا عبد الله
 ابن محمد الجعفي حدثنا
 عبد الرزاق أخبرنا معمر
 عن همام عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يينا أيوب يغسل
 عربانا خر عليه رجل جراد
 من ذهب فجعل يحسني في
 ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم
 أكن أغنيك عما ترى قال
 بلى يارب ولكن لا أغني لي
 عن بركتك

باب واذا كرفي الكتاب
موسى انه كان مخلصا وكن
رسولا نبيا وناديا من
جانب الطور الايمن
وقر بناء نجيا

كله يقال للواحد والاثني
ويقال خلصوا اعتزلوا
نجيا والجميع آتية يتناجون
تلقف تلقم * حدثنا عبد
الله بن يوسف حدثنا
الليث قال حدثني عقيل
عن ابن شهاب سمعت
عروة قال قالت عائشة
رضي الله عنها فرجع النبي
صلى الله عليه وسلم الى
خديجة يرجف فؤاده
فانطلقت به الى ورقة بن

نوفل وكان رجلا تنصر
يقرا الانجيل بالعربية
فقال ورقة ماذا ترى
فاخبره فقال ورقة هذا
الناموس الذي أنزل الله
على موسى وان أدركني
يومئذ أنصرك نصرا
مؤزرا الناموس صاحب
السر الذي يطلعه بما يستره
عن غيره

باب قول الله عز وجل
وهل أتاك حديث موسى
اذ رأى نارا الى قوله بالواد
المقدس طوى

آنت أبصرت نارا على
آتيكم منها قبس الآية
قال ابن عباس المقدس
المبارك طوى اسم الوادي

ضغيرتها من بعض نبات الاشراف وكانت طويلا حسنة فاشتريت له به طعاما طيبا فلما أحضرته له حلف أن
لا يأكله حتى يخبره من أين لها ذلك فكشفت عن رأسها فاشتد حزنه وقال حينئذ رب انى مسنى الضر وأنت
أرحم الراحمين فعافاه الله تعالى وروى ابن أبي حاتم عن مجاهد أن أيوب أول من أصابه الجذري ومن
طريق الحسن أن إبليس أتى امرأته فقال لها ان كل أيوب ولم يسم عوفى فعرضت ذلك على أيوب فعلف
ليضر بنهما مائة فلما عوفى أمره الله أن يأخذ عرجونا فيه مائة شمراخ فيضر بها ضربة واحدة وقيل بل قد
إبليس على الطريق في صورة طيب فقال لها اذا داووته فقال أنت شغيرة فعت بذلك فعرضت ذلك عليه
فغضب وكان ما كان وذكر الطبري أن اسمها اليانث يعقوب وقيل رحمة بنت يوسف بن يعقوب وقيل بنت
افرائيم أو ميشابن يوسف وأما ابن خالويه أنه يقال لها أم زيد واختلف في مدة بلائه قليل ثلاث عشرة سنة
كما تقدم وقيل ثلاث سنين وهذا قول وهب وقيل سبع سنين وهو عن الحسن وقتادة وقيل ان امرأته قالت
له ألا تدعو الله لي عافيك فقال قد عشت محييا سبعين سنة أفلا أصبر سبع سنين والصحيح ما تقدم انه لبث في
بلائه ثلاث عشرة سنة وروى الطبري أن مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة فلي هذا فيكون عاش بعد ان
عوفى عشر سنين والله أعلم **قوله** باب واذا كرفي الكتاب موسى انه كان مخلصا وكن رسولا نبيا الى قوله
(نجيا) في رواية أبي ذر قول الله واذا كرف الخ وإيس فيه باب وساق في رواية كريمة الى قوله أخاه هرورن نبيا **قوله**
يقال للواحد والاثني زاد الكشمة بنى والجمع نجى (ويقال خلصوا واعتزلوا نجيا والجميع آتية يتناجون)
قال أبو عبيدة في قوله تعالى خلصوا نجيا أي اعتزلوا نجيا يتناجون والنجى يقع لفظه على الواحد والجمع أيضا
وقد يجمع فيقال نجى وأنجيه قال لبيد

وشهدت أنجيه الأفاة عاليا * كعبى وأرداف الملوك شهود

وموسى هو ابن عمران بن لاهب بن عاذر بن لاوى بن يعقوب عليه السلام لا اختلاف في نسبه ذكر السدي
في تفسيره بأسانيد أنه بدء أمر موسى ان فرعون رأى كأن نارا أقبلت من بيت المقدس فأحرقته دور مصر
وجميع القبط الادور بنى اسرائيل فلما استيقظ جمع الكهنة والسحرة فقالوا هذا غلام يولد من هؤلاء
يكون خراب مصر على يده فامر بقتل الغلمان فلما ولد موسى أوحى الله الى أمه ان أرضعه فاذا خفت عليه
فالقيه في البحر فوافقت وكانت ترضعه فاذا خافت عليه جعلته في تابوت وألقته في البحر وجعلت الحبل عندها
فتسبت الحبل يومافجرى به النيل حتى وقف على باب فرعون فالتقطه الجوارى فاحضره عند امرأته
فتفتحت التابوت فرأته فأعجبها فاستوهمته من فرعون فوهبه لها فربته حتى كان من أمره ما كان **قوله**
تلقف تلقم هو تفسير أبي عبيدة قاله في سورة الاحراف ثم أورد المصنف طرفا من حديث بدء الوحي وقد
تقدم شرحه بتمامه في أول الكتاب والغرض منه قوله الناموس الذي أنزل على موسى **قوله** الناموس
صاحب السر الذي يطلعه بما يستره عن غيره هو قول المصنف وقد تقدم قول من خصه بسر الخير
قوله باب قول الله عز وجل وهل أتاك حديث موسى اذ رأى نارا الى قوله بالواد المقدس طوى سقط
لفظ باب عند أبي ذر وكريمة **قوله** آنت أبصرت قال أبو عبيدة في قوله آنت من جانب الطور نارا
أي أبصرت **قوله** قال ابن عباس المقدس المبارك طوى اسم الوادي هكذا وقع هذا التفسير وما بعده في رواية
أبي ذر عن المستمل والكشمة بنى خاصة ولم يذكره جميع رواة البخارى هنا وانما ذكره بعضهم في تفسير
سورة طه وها أنا أشرحه هنا وأبين اذا أعيد في تفسير طه ان شاء الله تعالى ما سبق منه هنا وقول ابن عباس
هذا وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به وروى هو والطبري من وجه آخر
عن ابن عباس انه سمي طوى لان موسى طواه لئلا قال الطبري فعلى هذا فالمعنى ان الله بالواد المقدس طوى

وهو مصدر أخرج من غير لفظه كأنه قال طويت الوادي المقدس طوى وعن سعيد بن جبيرة قال قيل له طوى
 أى طأ الأرض حاقيا وروى الطبري عن مجاهد مثله وعن عكرمة أى طأ الوادي ومن وجه أخر عن ابن
 عباس كذلك وروى ابن أبي حاتم من طريق مبشر بن عبيد والطبري من طريق الحسن قال قيل له طوى
 لأنه قدس مرتين وقال الطبري قال آخرون معنى قوله طوى أى نثى أى ناداه وبه مرتين انثى بالواو المقدس
 وأنشد لذلك شاهدا قول عدي بن زيد

أعاذل ان اللوم في غير حينه * على طوى من غير المتروك

وقال أبو عبيدة طوى بكسر أوله قوم كقول الشاعر * وان كان حيانا عدى آخر الدهر * قال ومن جعل
 طوى اسم أرض لم يشونه ومن جعله اسم الوادي صرفه ومن جعله مصدرا بمعنى نودي مرتين صرفه تقول
 ناديت نثى وطوى أى مرة بعد مرة وأنشد البيت المذكور (قوله سيرتها حالها) وصله ابن أبي حاتم من
 طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى سنعيد لها سيرتها الأولى يقول حالها الأولى ورواه ابن
 جرير كذلك ومن طريق مجاهد وقادة سيرتها هيئتها (قوله والنهي التقي) وصله الطبري من طريق علي بن
 أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى يمسون في مساكنهم ان في ذلك الآيات الأولى النهي قال لأولى التقي
 ومن طريق سعيد عن قتادة لأولى النهي لأولى الورع قال الطبري خص أولى النهي لانهم أهل التفكير
 والاعتبار (قوله بلكا بامرنا) وصله ابن أبي حاتم والطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في
 قوله ما أخلقنا موعدا بلكا يقول بامرنا ومن طريق سعيد عن قتادة بلكا أى بطاقتنا وكذا قال السدي
 ومن طريق ابن زيد هو أنا واختلف أهل القراءة في ميم ملكا فقرؤا بالضم وبالفتح وبالكسر ويمكن
 تخريج هذه التأويلات على هذه القراءات (قوله هوى شقي) وصله ابن أبي حاتم من الطريق المذكورة في
 قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى قال يعني شقي وكذا أخرجه الطبري (قوله فارغا الامن ذكر
 موسى) وصله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي في تفسير ابن عبيدة من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله
 تعالى وأصبح قوادم موسى فارغا قال من كل الامن ذكر موسى وأخرج الطبري من طريق سعيد بن جبيرة عن
 ابن عباس نحوه ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فارغا لا تذكر الاموسى ومن طريق مجاهد
 وقناة نحوه من طريق الحسن البصري أصبح فارغا من العهد الذي عهد اليها انه سيرد عليها وقال أبو عبيدة
 في قوله فارغا أى من الحزن لعلها أنه لم يفرق ورد ذلك الطبري وقال انه يخالف لجميع أقوال أهل التأويل
 وأم موسى اسمها بادونا وقيل أباذخت ويقال يوحاند (قوله ردأ كى يصدقني) وصله ابن أبي حاتم من
 الطريق المذكورة قبل وروى الطبري من طريق السدي قال كى يصدقني ومن طريق مجاهد وقناة ردأ
 أى عونا (قوله ويقال مغينا أو معينا) يعني بالمعجزة والمنشة وبالمهمة والنون قال أبو عبيدة في قوله ردأ
 يصدقني أى معينا يقال فيه أرادت فلانا على عدوه أى أكنفته وأعتته أى صرت له كنفا (قوله يبطش
 و يبطش) يعني بكسر الطاء وضمها قال أبو عبيدة في تفسير قوله تعالى فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو
 لها بالطاء مكسورة ومضمومة لفتان (قلت) الكسر القراءة المشهورة هنا في قوله تعالى يوم يبطش
 البطشة الكبرى والضم قراءة ابن جعفر ورويت عن الحسن أيضا (قوله ياترون يتشاورون) قال أبو
 عبيدة في قوله تعالى الملائكة ياترون بلى يقتولوا أى يهزمون بلى و ياترون ويتشاورون انتهى وهى بمعنى
 ياترون ومنه قول الشاعر

أرى الناس قد أحدثوا شيمة * وفي كل حادثة يؤتمر

وقال ابن قتيبة معناه يأمر بعضهم بعضا كقوله واثمروا بينكم بمعروف (قوله والجذوة قطعة غليظة من

سيرتها حالها والنهي
 التقي بلكا بامرنا هوى
 شقي فارغا الامن ذكر
 موسى ردأ كى يصدقني
 ويقال مغينا أو معينا
 يبطش و يبطش ياترون
 يتشاورون والجذوة
 قطعة غليظة من

الحشب ليس لها لب) قال أبو عبيدة في قوله تعالى أو جذوة من النار أي قطعة غليظة من الحطب ليس فيها لب قال الشاعر

باتت حواطب ليلى يلتصقن لها * جزل الجذا غير خوار ولا دعر

والجذوة مثلثة الجيم (قوله) سنشد سنعينك كلما عززت شيئاً فقد جعلت له عضداً) وقال أبو عبيدة في قوله تعالى سنشد عضدك بأخيك أي سنقويك به ونعينك تقول شد فلان عضد فلان إذا أعانه وهو من عاضدته على أمره أي عاوته (قوله) وقال غيره كلام ينطق بحرف أو فيه نعمة أو فائدة فهي عقدة) هو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى واحلل عقدة من لساني العقدة في اللسان ما لم ينطق بحرف أو كانت فيه مكنة من نعمة أو فائدة وروى الطبري من طريق السدي قال لما تحرك موسى أخذته آسية امرأة فرعون ترقصه ثم ناولته لفرعون فأخذ موسى بحمته فنتفها فاستدعى فرحون الذباحين فقالت آسية أنه صبي لا يعقل فوضعت له جراً أو ياقوتاً وقالت إن أخذ الياقوت فاذبحه وإن أخذ الجرة فأعرف أنه لا يعقل فجاء جبريل فطرح في يده جرة فطرحها في فيه فاحترق لسانه فصارت في لسانه عقدة من يومئذ ومن طريق مجاهد وسعيد بن جبير نحو ذلك والتممة هي التردد في النطق بالمشناة القوقانية والقافاة بالهمزة التردد في النطق بالقاف (قوله) أزرى ظهري) قال أبو عبيدة في قوله تعالى أشد به أزرى أي ظهري ويقال قد أزرى أي كان لي ظهراً ومعبناً وأورد الطبري بإسناد ابن عباس في قوله أشد به أزرى قال ظهري (قوله) فيسحتكم فيهلككم) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهو قول أبي عبيدة قال وتقول سحته وأسحته بمعنى قال الطبري سحت أكثر من أسحت وروى من طريق قتادة في قوله فيسحتكم أي بسنا صدكم والحطاب السحرة ويقال إن اسم رؤسائهم عادون وساتور وخطم وخطم المصفا (قوله) المثلي تأبث الامثل يقول بدينكم يقال خذا المثلي خذا الامثل) قال أبو عبيدة في قوله بطريقكم أي بدينكم ودينكم وما أتم عليه والمثلي تأبث الامثل تقول خذا المثلي منه ما لا تشين وخذا الامثل منهما إذا كان ذكراً والمراد بالمثلي الفضلي (قوله) ثم اتوا صفافاً قال هل أتيت الصنف اليوم يعني المصلي الذي يصلي فيه) قال أبو عبيدة في قوله ثم اتوا صفافاً أي صفوا وله معنى آخر من قولهم هل أتيت الصنف اليوم أي المصلي الذي يصلي فيه (قوله) فأرجس أضمر خوفاً فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء) قال أبو عبيدة في قوله تعالى فأرجس منهم خيفة أي فأضمر منهم خيفة أي خوفاً فذهبت الواو فصارت باء من أجل كسرة الخاء قال الكرماني مثل هذا الكلام لا يليق بجملة هذا الكتاب أن يذكروا فيه انتهى وكان رأي فيه ما يخالف اصطلاح المتأخرين من أهل علم التصريف فقال ذلك حيث قالوا في مثل هذا أصل خيفة خوفة فقلبت الواو باء لسكونها بعد كسرة وما عرف أنه كلام أحد الرؤس العلماء باللسان العربي وهو أبي عبيدة معمر بن المثنى البصري (قوله) في جذوع النخل على جذوع) هو قول أبي عبيدة واستشهد بقول الشاعر * هم صلبوا العبدى في جذوع نخلة * وقال انما جاء على موضع في إشارة لبيان شدة التمكن في الطريقة (قوله) خطبتك بالك) قال أبو عبيدة في قوله قال فما خطبتك أي ما بالك وشأنك قال الشاعر * يا عجباً ما خطبه وخطبي * وروى الطبري من طريق السدي في قول الله قال فما خطبتك قال مالك بن عامر واسم السامري المذكور يأتي (قوله) مساس مصدر مساسه مساساً) قال الفراء قوله لا مساس أي لا أمس ولا أمس والمراد أن موسى أمرهم أن لا يؤاكلوه ولا يخالطوه وقرئ لا مساس بفتح الميم وهي لغة قاشية واسم السامري موسى بن طفر وكان من قوم عيسون البقر وقال أبو عبيدة في قوله تعالى لا مساس إذا كسرت الميم جازاً نصب الرقع والجرب بالتثنية وجاءت هنا منفية ففتحت بغير تنوين قال النابغة

الحشب ليس لها لب سنشد
سنعينك كلما عززت
شيئاً فقد جعلت له
عضداً وقال غيره
كلام ينطق بحرف
أو فيه نعمة أو
فائدة فهي عقدة
أزرى ظهري فيسحتكم
فيهلككم المثلي تأبث
الامثل يقول بدينكم
يخذا المثلي خذا الامثل
ثم اتوا صفافاً يقال
هل أتيت الصنف اليوم
يعني المصلي الذي يصلي
فيه فأرجس أضمر
خوفاً فذهبت الواو
من خيفة لكسرة الخاء
في جذوع النخل على
جذوع خطبتك بالك مساس
مصدر مساسه مساساً

فأصبح من ذاك السامر ي اذ قال موسى له لا مساسا
قال والمماسه والمخالطة واحد قال ومنهم من جعلها اسما فكسر آخرها بغير تنوين قال الشاعر
نجم كرهط السامري وقوله * ألا امر بد السامري مساس

أجرها مجرى قطام وحزام (قوله لنسفته لنذرينه) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس في قوله لنسفته في الميم نسفا يقول لنذرينه في البحر (قوله الضعفاء الحر) قال أبو عبيدة في قوله
تعالى وانك لا تطمأئنها ولا تضحي أي لا تعطش ولا تضحي للشمس فتجد الحر وروى الطبري من طريق
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس لا يصيبك فيها عطش ولا حر (قلت) وهذا الموضع وقع استطرادا والافلا
تعلق له بقصة موسى عليه السلام (قوله قصيه اتبعي أثره وقد يكون ان يقص الكلام نحن نقص عليك) أما
الاول فهو قول مجاهد والسدي وغيرهما أخرجه ابن جرير وقال أبو عبيدة في قوله تعالى وقالت لاخته قصيه
أي اتبعي أثره تقول قصصت آثار القوم وأما الثاني فهو من قبل المصنف وأخت موسى اسمها مريم وافقها
في ذلك مريم بنت عمران والدة عيسى عليه السلام (قوله عن جنب عن بعد وعن جنبه وعن اجتناب واحد)
روى الطبري من طريق مجاهد في قوله عن جنب قال عن بعد وقال أبو عبيدة في قوله تعالى فبصرت به عن
جنب أي عن بعد وتجنبو يقال ما تأتينا الا عن جنبه وعن جنب قال الشاعر
فلا تحرمني الا عن جنبه * فاني امرؤ وسط القباب غريب

وفي حديث القنوت الطويل عن ابن عباس الجنب أن يسمو بصرا الانسان الى الشيء البعيد وهو الى جنبه لم
يشعر (قوله قال مجاهد على قدر موعده) وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيح عنه وروى الطبري من
طريق العوفي عن ابن عباس في قوله على قدر باموسى أي على ميعات (قوله لا تبا لا تضعفا) وصله القرطبي
أيضا عن مجاهد وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله لا تبا في ذكرى قال
لا تبطئا (قوله مكانا سوى منصف بينهم) وصله القرطبي أيضا عن مجاهد وقال أبو عبيدة بضم أوله وبكسره
كعدى وعدى والمعنى النصف والوسط (قوله يسا يسا) وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيح عن
مجاهد في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يسا أي يسا وقال أبو عبيدة في قوله طريقا في البحر يسا
متحركا الحروف وبعضهم يسكن الباء وتقول شاة يس بالتحريك أي بابس ليس لها ابن (قوله من زينة
القوم الحلي الذي استعاروا من آل فرعون) وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
ولكننا جئنا أوزار من زينة القوم أي الحلي الذي استعاروا من آل فرعون وهي الاثقال أي الاوزار وروى
الطبري من طريق ابن زيد قال الاوزار الاثقال وهي الحلي الذي استعاروه من آل فرعون وليس المراد بها
الذنوب ومن طريق قتادة قال كان الله وقت لموسى ثلاثين ليلة ثم أعياه شرف فلما مضت الثلاثون قال
السامري لبني اسرائيل انما أصابكم الذي أصابكم عقوبة بالحلي الذي كان معكم وكانوا قد استعاروا ذلك من
آل فرعون فساروا وهي معهم فقد فوها الى السامري فصورها صورا بكرة وكان قد صرف في ثوبه قبضة من
أثر حافر فرس جبريل فقد فها مع الحلي في النار فأخرج عجلا بخور (قوله فقد فها التي صنع) وقع في
رواية الكشميهني فقد فها وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى فقبضت قبضة
من أثر الرسول فقد فها قال ألقيناها وفي قوله ألقى السامري أي صنع وفي قوله فبذتها أي ألقيتها (قوله
قسي موسى هم يقولونه أخطأ الرب) وصله القرطبي عن مجاهد كذلك وروى الطبري من طريق السدي
قال لما خرج العجل فخار قال لهم السامري هذا الحكم واله موسى قسي أي قسي موسى وضل ومن طريق
قتادة نحوه قال نسي موسى ربه ومن طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قسي أي السامري نسي ما كان

لنسفته لنذرينه الضعفاء
الحر قصيه اتبعي أثره
وقد يكون أن يقص
الكلام نحن نقص عليك
عن جنب عن بعد وعن
جنبه وعن اجتناب واحد
* قال مجاهد على قدر
موعده لا تبا لا تضعفا
مكانا سوى منصف
بينهم يسا يسا من زينة
القوم الحلي الذي استعاروا
من آل فرعون فقد فها
ألقيتها التي صنع قسي
موسى هم يقولونه أخطأ
الرب

عليه من الاسلام (قوله أن لا يرجع اليهم قولاً في العجل) وصله القريباني عن مجاهد كذلك وقال أبو عبيدة تقدير القراءة بالضم أنه لا يرجع ومن لم يضم العين نصب بأن (تنبيه) لمج المصنف بهذه التفسير لما جرى لموسى في خروجه إلى مدين ثم في رجوعه إلى مصر ثم في أخباره مع فرعون ثم في غرق فرعون ثم في ذهابه إلى الطور ثم في عبادة بني إسرائيل العجل وكان لم يثبت عنده في ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه وأصح ما ورد في جميع ذلك ما أخرجه النسائي وأبو يعلى بإسناد حسن عن ابن عباس في حديث القنوات الطويل في قدر ثلاث ورفات وهو في تفسيره عنده وعند ابن أبي حاتم وابن جرير وابن مردويه وغيرهم ممن خرج التفسير المسند ثم ذكر المصنف في هذا الباب طرفاً من حديث الاسراء من رواية قتادة عن أنس عن مالك ابن صعصعة وسيأتي بيانه في السيرة النبوية واقتصر منه هنا على قوله حتى أتى السماء الخامسة فاذا هرون الحديث بهذه القصة خاصة ثم قال تابعه ثابت وعبيد بن أبي علي عن أنس وأراد بذلك أن هذين تابعاً لقتادة عن أنس في ذكر هرون في السماء الخامسة لا في جميع الحديث بل ولا في الإسناد فان رواية ثابت موصولة في صحيح مسلم من طريق جاد بن سلمة عنه ليس فيها ذكر مالك بن صعصعة نعم فهذا ذكر هرون في السماء الخامسة وكذلك في رواية عبيد بن أبي علي وهو بصري ليس له في البخاري ذكر إلا في هذا الموضع ووافق ثابتاً في أنه لم يذكر أنس فيه شيئاً وقد وافقه ما شريك عن أنس في ذلك وفي كون هرون في الخامسة وسيأتي حديثه في أثناء السيرة النبوية وأما قتادة فقال عن أنس عن مالك بن صعصعة وأما الزهري فقال عن أنس عن أبي ذر كما مضى في أول الصلاة ولم يذكر في حديثه هرون أصلاً وإلى هذا أشار المصنف بالتابعة والله أعلم

❖ (قوله باب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه إلى قوله هو مسرف كذاب) كذا وقعت هذه الترجمة بغير حديث راعله أخلي بما ضاف في الأصل فوصل كذا أثره ووقع هذا في رواية النسفي مضموماً إلى ما في الباب الذي بعده وهو متجه واختلف في اسم هذا الرجل ف قيل هو يوشع بن نون وبه جزم ابن التين وهو بعيد لأن يوشع كان من ذرية يوسف عليه السلام ولم يكن من آل فرعون وقد قيل إن قوله من آل فرعون متعلق بكم إيماناً والصحيح أن المؤمن المذكور كان من آل فرعون واستدل لذلك الطبري بأنه لو كان من بني إسرائيل لم يصح فرعون أن يصرح به ولم يستمع منه وذكر الثعلبي عن السدي ومقاتل أنه ابن عم فرعون وقيل اسمه شمعان بالشين المعجمة قال الدارقطني في الموطأ لا يعرف شمعان بالشين المعجمة إلا هذا وصححه السهيلي وعن الطبري اسمه حيزور وقيل حزقيل بن برخيا وقيل حريال قاله وهب بن منبه وقيل حابوت وعن ابن عباس اسمه حبيب وهو ابن عم فرعون أخرجه عبد بن حميد وقيل هو حبيب النجار وهو غلط وذكر الوزيري بالقاسم المغربي في أدب الخواص أن اسم صاحب فرعون حوتكة ابن سود بن أسلم من قضاة وعزاه لرواية أبي هريرة ❖ (قوله باب قول الله تعالى وهل أتاك حديث موسى وكلم الله موسى تكليماً) ذكر في الباب ثلاثة أحاديث * أحدها حديث أبي هريرة في صفة موسى وعيسى وغير ذلك * ثانيها حديث ابن عباس في ذلك وفيه ذكر يونس * ثالثها حديثه في صوم عاشوراء وقوله في حديث أبي هريرة رأيت موسى وإذا هو رجل ضرب بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة أي نحيف (قوله رجل) بفتح الراء وكسر الجيم أي دهن الشعر مسترسله وقال ابن السكيت شعر رجل أي غير جعد (قوله كأنه من رجال شنوءة) بفتح المعجمة وضم النون وسكون الواو بعدها همزة ثم هاء تأنيث حتى من اليمن ينسبون إلى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ولقب بـشنوءة لتنازع كل بينه وبين أهله والنسبة إليه شنوءة بالهمز بعد الواو بالهمز بغير واو قال ابن قتيبة سمي بذلك من قول رجل فيه شنوءة أي تفرقة والتفرقة بقاء وزاين التابع من الأندلس قال الداودي رجل

أن لا يرجع اليهم قولاً في العجل ❖ حدثنا هبة بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسرى به حتى أتى السماء الخامسة فلذا هرون قال هذا هرون فلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح * تابعه ثابت وعبيد بن أبي علي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم (باب) وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه إلى قوله مسرف كذاب ❖ باب قول الله تعالى وهل أتاك حديث موسى وكلم الله موسى تكليماً ❖ حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى بي دأيت موسى وإذا هو رجل ضرب رجل كأنه من رجال شنوءة

ورأيت عيسى فاذا هو رجل ربعة أجزكا مخرج من ديماس وأنا أشبه ولد ابراهيم به ثم أتيت بنائين في أحد هما ابن رفي الآخر فخر فقال
اشرب أيهما شئت فاخذت اللبن فشر به فقبل أخذت الفطرة أما نزلوا أخذت الخمر غوت أمتك * حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر
حدثنا شعبه عن قتادة قال سمعت أبا العالية حدثنا ابن عم نيكم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا
خير من يونس بن متى ونسبه إلى آية ٢٧٢ وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به فقال موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة

وقال عيسى جعد مبروع
وذكر مالك خازن النار
وذكر الدجال * حدثنا علي
ابن عبد الله حدثنا سفيان
حدثنا أيوب السخيتاني
عن ابن سعيد بن جبير عن
آية عن ابن عباس رضي
الله عنهما أن النبي صلى
الله عليه وسلم لما قدم
المدينة وجدهم يصومون
يوما يعني يوم عاشوراء
فقالوا هذا يوم عظيم وهو
يوم نحيي الله فيه موسى
وأغرق آل فرعون فصام
موسى شكر الله فقال أنا
أولى بموسى منهم فصامه
وأمر بصيامه في باب قول
الله تعالى وواعدنا موسى
ثلاثين ليلة إلى قوله وأنا أول
المؤمنين * يقال دكزلزه
فدكفد ككن جبل الجبال
كالواحدة كما قال الله عز
وجل إن السموات والأرض
كانتا رتقا ولم يقل كن رتقا
ملتصقتين أشرب بواثوب
مشرب مصبوغ قال ابن
عباس أنبجست أنفجرت
واذنتقنا الجبل رفعا

الازدحمه وفون بالطول انتهى وقع في حديث ابن عمر عند المصنف بعدد كأنه من رجال الزطو وهم
معروفون بالطول الأدمة (قوله ورأيت عيسى) سيأتي الكلام على ذلك في ترجمة عيسى (قوله وأنا
أشبه ولد ابراهيم به) أي الخليل عليه السلام وزاد مسلم من رواية أبي الزبير عن جابر ورأيت جبريل فاذا
أقرب الناس به شهادية (قوله ثم أتيت بنائين) سيأتي الكلام عليه في حديث الاسراء في السيرة النبوية
أن شاء الله تعالى وقوله في حديث ابن عباس سمعت أبا العالية هو الراحي بكسر الراء وتخفيف التعتانية ثم
مهملة واسمه رفيع بالقاء مصغر وروي عن ابن عباس آخر يقال له أبو العالية وهو البراء بالشدة بنسبة
إلى بريد السهام واسمه زياد بن قير وزوقيل غير ذلك وحديثه عن ابن عباس سبق في تقصير الصلاة (قوله
لا ينبغي لعبد) يأتي الكلام عليه في ترجمة يونس عليه السلام (قوله وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
أسرى به) في رواية الكشميهني ليلة أسرى بي على الحكاية وهذا الحديث الواحد أفرد أكثر الرواة
فجعلوه حديثين أحدهما يتعلق بيونس عليه السلام والثاني حديث آخر وقوله فقال موسى آدم طوال زعم
ابن التين أنه وقع هنا آدم جسم طوال ولم أر لفظ جسم في هذه الرواية وقوله آدم بالمد أي أسمر وطوال بضم
المهملة وتخفيف الواو وأما حديث ابن عباس في صوم عاشوراء فسبق شرحه في كتاب الصيام * (قوله
باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة إلى قوله وأنا أول المؤمنين) ساق في روايته كريمة الآيتين
كاتبهما وقوله وأتمناها بعشر فيه إشارة إلى أن المواعدة وقعت مرتين وقوله صغفا أي مغشيا عليه
(قوله يقال دكزلزه) هذا ذكره هنا لقوله في قصة موسى عليه السلام فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال أبو
عبيدة جعله دكا أي مستويا مع وجه الأرض وهو مصدر جعل صفة ويقال نافقة دكا أي ذاهبة السنام مستو
ظهرها ووقع عند أبي هريرة مرفوعا أن الجبل ساخ في الأرض فهو يهوى فيها إلى يوم القيامة وسنده واه
وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق أبي مالك رفعه لما تجلى الله للجبل طارت له ظمته سنة أجبل فوقعت ثلاثة
بمكة حرى ووروثير وثلاثة بالمدينة أحد ورثوى وورقان وهذا غريب مع إرساله (قوله فدكفد ككن
جبل الجبال كالواحدة) كما قال الله عز وجل إن السموات والأرض كانتا رتقا ولم يقل كن رتقا ذكر هذا
استطرادا إذ لا تعلق له بقصة موسى وكذا قوله رتقا ملتصقتين وقال أبو عبيدة الرتق التي ليس فيها ثقب
ثم فتق الله السماء بالمطر وفتق الأرض بالشجر (قوله أشرب بواثوب مشرب مصبوغ) يشير إلى أنه ليس من
الشرب وقال أبو عبيدة في قوله تعالى وأشر بواثوبهم العجل أي سقوه حتى غلب عليهم وهو من مجاز
الحذف أي أشر بواثوبهم حب العجل ومن قال إن العجل أحرق ثم ذرى في الماء فشر بوه فلم يعرف كلام
العرب لأنها لا تقول في الماء أشرب فلان في قلبه (قوله قال ابن عباس أنبجست أنفجرت) وصله ابن أبي
حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه كذلك (قوله واذا نتقنا الجبل رفعا) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي
ابن أبي طلحة عنه أيضا ثم ذكر المصنف في الباب حديثين * أحدهما حديث أبي هريرة (٣) في أن الناس

* حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن آية عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفتق فإذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جاوزي
بصعقة الطور * حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى
٣ (قوله حديث أبي هريرة في أن الناس الخ) هكذا في النسخ وحديث الصعق إنما هو عن أبي سعيد كما تراها بالهامش فتأمل وحرر نسخة
الشارح كيف هي اه مصححه

الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يختار اللحم ولولا حواء لم تكن اشي زوجها الدهر **باب** طوفان من السبل ويقال للموت الكثير طوفان القمل الجنان يشبه صفار الحلم حقيق حق سقط كل من ندم قد سقط في يده **باب** حديث الخضر مع موسى عليهما السلام **باب** حدثنا عمرو ابن محمد حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني ابي عن صالح عن ابن شهاب ان عبيد الله بن عبد الله اخبره عن ابن عباس انه تمارى هو والحر بن قيس الفزارى في صاحب موسى قال ابن عباس هو خضر فمر بهما ابي بن كعب فدعا ابن عباس فقال اني تماريت انا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبل الى لقبيه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينما موسى في ملا من بني اسرائيل جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فادعى الله الى موسى بلى عبيدنا خضر فقال موسى السبل اليه فجعل له الحوت آية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان يتبع الحوت في البحر فقال لموسى قتاه ارايت اذ اوينالى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره فقال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتداعلى آثارهما قصصا فوجداه خضرا فكان من شأنهما الذي قص الله في كتابه * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال اخبرني سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس ان نوحا البكال يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بنى اسرائيل انما هو موسى آخر فقال كذب عذو الله حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فغضب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فقال له بلى لعبيد عجم البحر ين هو اعلم منك قال اى رب يوم من لي بهور بما قال سفيان اى رب وكيف لي به قال تاخذ حوتا فتجعله في مكل حيا فقدت الحوت فهو ثمور بما قال فهو ثمرة واخذ حوتا فجعله في مكل ثم انطلق هو وقتاه

٢٧٣

يوشع بن نون حتى انيا الصخرة وضعا رؤسهما فرقد موسى واضطرب الحوت فخرج فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سر با فأسكن الله عن الحوت جرية الماء فصار مثل الطاق فقال هكذا مثل الطاق فانطلقا بمشيان بقيه ليلتهما وبومهما حتى اذا كان من

يصعقون وسياتي شرحه قريبا * ثانيها حديثه لولا بنو اسرائيل لم يختار اللحم وسبق شرحه في ترجمة آدم **قوله باب** كذا لم يغير ترجمته وهو كالفصل من الباب الذي قبله وتعلقه به ظاهر وسقط جيعه من رواية النسفي **قوله** طوفان من السبل ويقال للموت الكثير طوفان قال ابو عبيدة الطوفان مجازة من السبل وهو من الموت المتتابع الذريع **قوله** القمل الجنان يشبه صفار الحلم قال ابو عبيدة القمل عند العرب هي الجنان قال الاثرم الراوى عنه والجنان يعني بالمهمله ضرب من القردان وقيل هي اصغر وقيل اكبر وقيل الدبابة فتح المهمله وتختف الموحدة مة مصور **قوله** حقيق حق قال ابو عبيدة في قوله تعالى حقيق على مجازة حق على ان لا أقول على الله الا الحق وهذا على قراءة من قرأ حقيق على بالتشديد وامام من قرأها على فانه يقول معناه حريص او محقق **قوله** سقط كل من ندم فقد سقط في يده قال ابو عبيدة في قوله ولم يسقط في ايديهم يقال لكل من ندم وعجز عن شيء سقط في يده **قوله** باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام ذكر فيه حديث ابن عباس عن ابي بن كعب من وجهين وسياتي اولهما باتم من سياقه في تفسير سورة الكهف

٣٥ - فتح الباري - سادس **باب** القد قال لقناه آتاعدا نالقد لقينا من سفرنا هذا انصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث امره الله قال له قتاه ارايت اذ اوينالى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا فكان للحوت سر باولهما عجبا قال له موسى ذلك ما كنا نبغ فارتداعلى آثارهما قصصا فوجداه خضرا فكان من شأنهما الذي قص الله في كتابه * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال اخبرني سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس ان نوحا البكال يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بنى اسرائيل انما هو موسى آخر فقال كذب عذو الله حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فغضب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فقال له بلى لعبيد عجم البحر ين هو اعلم منك قال اى رب يوم من لي بهور بما قال سفيان اى رب وكيف لي به قال تاخذ حوتا فتجعله في مكل حيا فقدت الحوت فهو ثمور بما قال فهو ثمرة واخذ حوتا فجعله في مكل ثم انطلق هو وقتاه

حائطهم لو شئت لانتخذت عليه ابرا قال هذا فراق بيني وبينك سايتك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى كان صبرا فقص الله علينا من خبرها قال سفيان قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو كان صبرا يقص علينا من امرها قال وقرأ ابن عباس امامهم من يأخذ كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين ثم قال لي سفيان سمعته منه مرتين وحفظته منه قبل لسفيان حفظته قبل ان تسمعه من عمر و اتحفظته من انسان فقال من اتحفظه و رواه احمد عن عمرو بن دينار سمعته منه مرتين او ثلاثا وحفظته منه * حدثنا محمد بن سعيد الاصمعياني اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمى الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلقه خضراء قال الجوى قال مجازين يوسف بن مطر القرطبي

ونستوفي شرحه هناك ووقع هنا في رواية أبي ذر عن المستملي خاصة عن القرطبي حدثنا علي بن خشرم حدثنا سفيان بن عيينة الحديث وقد تقدم التنبيه على مثل ذلك في كتاب العلم وذكر المصنف في هذا الباب حديث أبي هريرة انما سمى الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلقه خضراء وتعلقه بالباب ظاهر من جهة ذكر الخضر فيه وقد زاد عبد الرزاق في مصنفه بعد ان أخرجه بهذا الاسناد القروة الحشيش الابيض وما أشبهه قال عبد الله بن أحمد بعد ان رواه عن أبيه عنه أظن هذا تفسير من عبد الرزاق انتهى وجرم بذلك عياض وقال الحرابي القروة من الارض قطعة يابس من حشيش وهذا موافق لقول عبد الرزاق وعن ابن الاعرابي القروة أرض بيضاء ليس فيها نبات وهذا جرم الخطابي ومن تبعه وحكى عن مجاهد انه قيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ماحوله والخضر قد اختلف في اسمه قبل ذلك وفي اسم أبيه وفي نسبه وفي نبوته وفي تعميره فقال وهب بن منبه هو بليابض الموحدة وسكون اللام بعدها تختانية ووجد بخط الدماطي في أول الاسم بنقطتين وقيل كالاول بزيادة ألف بعد الباء وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل خضرون والاول أثبت ابن ملكان بن قانع بن عابر بن شالح بن أرفشخذه بن سام بن نوح فعلى هذا قوله قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وقد حكى الثعلبي قولين في انه كان قبل الخليل أو بعده قال وهب وكنيته أبو العباس وروى الدارقطني في الافراد من طريق مقاتل عن الضعك عن ابن عباس قال هو ابن آدم لصليبه وهو ضعيف منقطع وذكر أبو حاتم السجستاني في المعمرين انه ابن قابيل بن آدم رواه عن أبي عبيدة وغيره وقيل اسمه أرميا بن طيفاء حكاه ابن اسحق عن وهب وارميا بكسر أوله وقيل بضمه وأشبهها بعضهم واوا واختلف في اسم أبيه فقيل ملكان وقيل كلبان وقيل عاميل وقيل قابل والاول أشهر وعن اسمعيل بن أبي أريس هو المعمر بن مالك بن عبد الله بن نصر بن الأزدي وحكى السهيلي عن قوم انه كان ملكا من الملائكة وليس من بني آدم وعن ابن أبي عمير كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل اسمه خضرون بن عايل بن معمر بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم وقيل كان أبوه فارسا رواه الطبري من طريق عبد الله بن شاذب وحكى ابن طرفة في تفسيره انه كان من ذرية بعض من آمن بابراهيم وقيل انه الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه فلا يموت حتى ينفخ في الصور وروى الدارقطني في الحديث المذكور قال مدلل الخضر في أجله حتى يكذب الدجال وقال عبد الرزاق في مصنفه عن معمر في قصة الذي يقتله الدجال ثم يحييه بلغني انه الخضر وكذا قال ابراهيم بن سفيان الراوي عن مسلم في صحيحه وروى ابن اسحق في المبتدأ عن أصحابه ان آدم أخبر بنيه عند الموت بأمر الطوفان ودعاهم ليحفظ جسد بالتعمير حتى يدفنه فجمع نوح بنيه لما وقع الطوفان وأعلمهم بذلك فحفظوه حتى كان الذي تولى دفنه الخضر وروى خزيمة بن سليمان من طريق جعفر الصادق عن أبيه ان ذا القرنين كان له صديق من الملائكة فطلب منه انه يبدله على شيء يطول به عمره فدل على عين الحياة وهي داخل الظلمة فسار اليها والخضر على مقدمته فظفر بها الخضر ولم يظفر بها ذا القرنين وروى عن مكحول عن كعب الاحبار قال أربعة من الانبياء أحياء أمان لاهل الارض اثنان في الارض الخضر والياس واثنان في السماء ادريس وعيسى وحكى ابن عطية والبخاري عن أكثر اهل العلم انه نبي ثم اختلفوا هل هو رسول أم لا وقالت طائفة منهم القشيري هو ولي وقال الطبري في تاريخه كان الخضر في أيام افريدون في قول عامة علماء الكتاب الاول وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وأخرج النقاش اخبارا كثيرة تدل على جهاته لا تقوم بشئ منها حجة قاله ابن عطية قال ولو كان باقيا لكان له في ابتداء الاسلام ظهور ولم يثبت شئ من ذلك وقال الثعلبي في تفسيره هو معمر على جميع الاقول محجوب عن الابصار قال بودة قيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وقال

القرطبي هو نبي عند الجمهور والآية تشهد بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتعلم من هو دونه ولان الحكم بالباطن لا يطلع عليه الا الانبياء وقال ابن الصلاح هو حي عند جمهور العلماء والامة معهم في ذلك وانما شذبا نكارة بعض المحدثين وتبعه النووي وزاد ان ذلك متفق عليه بن الصوفية واهل الصلاح وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به أكثر من أن تحصر انتهى والذي جزم بأنه غير موجود الا أن البخاري وابراهيم الحاربي وأبو جعفر بن المنادي وأبو يعلى بن القرام وأبو طاهر العبادي وأبو بكر بن العربي وطائفة وعمدتهم الحديث المشهور عن ابن عمر وجابر وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخر حياته لا يبقى علي وجه الأرض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم أحد قال ابن عمر أراد بذلك ان يحرم قرنه وأجاب من أثبت حياته بأنه كان حينئذ علي وجه البحر أو هو مخصوص من الحديث كما خص منه ابليس بالاتفاق ومن حجج من أنكر ذلك قوله تعالى وما جعلنا البشر من قبلك الخلد وحديث ابن عباس ما بعث الله نبيا الا أخذ عليه الميثاق لن يبعث محمدا وهو حي ليؤمن به ولا ينصرنه أخرجه البخاري ولم يأت في خبر صحيح انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا قال معه وقد قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض فلو كان الخضر موجودا لم يصح هذا النقي وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى لو دنا لو كان صبر حتى يرقص علينا من خبرهما فلو كان الخضر موجودا لما حسن هذا التمني ولا حضره بين يديه وأراه العجائب وكان ادعى لايمان الكفرة لاسيما اهل الكتاب وجاء في اجتماعه مع النبي صلى الله عليه وسلم حديث ضعيف أخرجه ابن عدي من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع وهو في المسجد كلاما فقال يا أنس اذهب الى هذا القائل فقل له يستغفر لي فذهب اليه فقال قل له ان الله فضلك على الانبياء بما فضل به رمضان على الشهر وقال فذهبوا ينظرون فاذا هو الخضر اسناده ضعيف وروى ابن عساكر من حديث أنس نحوه باسناد أوهى منه وروى الدارقطني في الافراد من طريق عطاء عن ابن عباس مرفوعا يجتمع الخضر والياس كل عام في الموسم فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ماشاء الله الحديث في اسناده محمد بن أحمد بن زبد عجمه ثم موحدة ساكنة وهو ضعيف وروى ابن عساكر من طريق هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى عن ابن أبي رواد نحوه وزادو بشر بان من ماء زمزم شربة تكفيهما الى قابل وهذا معضل ورواه أحمد في الزهد باسناد حسن عن ابن أبي رواد زاد انهم ما يصومان رمضان بيت المقدس وروى الطبري من طريق عبد الله بن شاذب نحوه وروى عن علي انه دخل الطواف فسمع رجلا يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع الحديث فاذا هو الخضر أخرجه ابن عساكر من وجهين في كل منهما ضعف وهو في المجالسة من الوجه الثاني وجاء في اجتماعه ببعض الصحابة فن بعدهم اخبارا كثرها واهي الاسناد منها ما أخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي من حديث أنس لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم دخل رجل فخطاهم فذكر الحديث في التعزية فقال أبو بكر وعلي هذا الخضر في اسناده عباد بن عبد الصمد وهو واه وروى سيف في الردة نحوه باسناد آخر مجهول وروى ابن أبي حاتم من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي نحوه وروى ابن وهب من طريق ابن المنكدر أن عمر صلى على جنازة فسمع قائلا يقول لا تسبقنا فذكر القصة وفيها انه دعا للميت فقال عمر خذوا الرجل فتوارى عنهم فاذا أثر قدمه ذراع فقال عمر هذا والله الخضر في اسناده مجهول مع انقطاعه وروى أحمد في الزهد من طريق مسعر عن معن بن عبد الرحمن عن عون بن عبد الله قال بينا رجل بعصر في قننه ابن الزبير مهموما اذ لقيه رجل فساءله فاخبره باهتاه بما فيه الناس من الفتن فقال قل اللهم سلمني وسلم مني قال فقالها فسلم قال مسعر يرون انه الخضر وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه

وأبو عروبة من طريق رباح بالتحناية ابن عبيدة قال رأيت رجلا يمشي عمر بن عبد العزيز معتمدا على يده فلما انصرف قلت له من الرجل قال رأيتني قلت نعم قال أحسبك رجلا صالحا ذاك أخي الخضر بشرني اني سأولى وأعدل لأبأس برجاله ولم يقع لي الى الآن خبر ولا أثر بسند جيد غيره وهذا لا يعارض الحديث الاول في مائة سنة فان ذلك كان قبل المائة وروى ابن عساكر من طريق كرز بن وبرة قال أتاني أخ لي من أهل الشام فقال أقبل مني هذه الهدية ان ابراهيم التيمي حدثني قال كنت جالسا بفناء الكعبة اذ كر الله فجاءني رجل فسلم علي فلم أرا أحسن وجهاً منه ولا أطيب ريحاً فقلت من أنت فقال أنا أخوك الخضر قال فعلمته شيئاً اذا فعله رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وفي اسناده مجهول وضعيف وروى ابن عساكر في ترجمة أبي زرعة الرازي بسند صحيح انه رأى وهو شاب رجلاً منهم عن غشيان أبواب الامراء ثم رآه بعد ان صار شيخاً كبيراً على حاله الاولى فنهأه عن ذلك أيضاً قال فالتفت لا كلمة فلم أره فوقع في نفسي انه الخضر وروى عمر الجحفي في فرائده والفاكه في كتاب مكة بسند فيه مجهول عن جعفر بن محمد انه رأى شيخاً كبيراً يحدث أباه ثم ذهب فقال له أبوه رده علي قال قطبته فلم أقدر عليه فقال لي أبي ذاك الخضر وروى البيهقي من طريق الحجاج بن قرافصة ان رجلين كانا يتبايعان عند ابن عمر فقام عليهم رجل فقاما عن الحلف بالله وعظمهم وعظمة فقال ابن عمر لهما اكتبها منه فاستعاده حتى حفظها ثم تطلبه فلم يره قال وكانوا يرون انه الخضر **(قوله باب)** كذا لا يذرو غيره بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي قبله وتعلقه به ظاهر وأورد فيه أحاديث أحدها حديث أبي هريرة قبل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وسجدوا سيأتي شرحه في تفسير الاعراف ثانياً حديثه أن موسى كان رجلاً حياً بفتح المهملة وكسر التحتانية الخفيفة بعدها أخرى مثقلة بوزن فعيل من الحياء وقوله ستر ابو زنه من السرو ويقال سترت بالشديد **(قوله في الاسناد حدثنا عوف)** هو الاعرابي **(قوله عن الحسن ومحمد وخلاس)** أما الحسن فهو البصري وأما محمد فهو ابن سيرين وسامعه من أبي هريرة ثابت فقد أخرج أحمد هذا الحديث عن روح عن عوف عن محمد وحده عن أبي هريرة وأما خلافه فكسر المعجمة وتخفيف اللام وآخره مهملة هو ابن عمر بصرى يقال انه كان على شرطة علي وحديثه عنه في الترمذي والنسائي وخرم يحيى القطان بان روايته عنه من صحيفته وقال أبو داود عن أحمد لم يسمع خلاص من أبي هريرة وقال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة كان يحيى القطان يقول روايته عن علي من كتاب وقد سمع من عمار وعائشة وابن عباس **(قلت)** اذا ثبت سماعه من عمار وكان على شرطة علي كيف يمتنع سماعه من علي وقال أبو حاتم يقال وقعت عنده صحيفة عن علي وليس بقوى يعني في علي وقال صالح بن أحمد عن أبيه كان يحيى القطان يتوقى ان يحدث عن خلاص عن علي خاصة وأطلق بقية الأئمة توثيقه **(قلت)** وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد أخرجه له مقرئونا بغيره واعاده سنداً ومتناً في تفسير الاحزاب وله عنه حديث آخر أخرجه في الايمان والندوة ومقرئونا أيضاً بمحمد بن سيرين عن أبي هريرة وهم المزني فنسبه الى الصوم وأما الحسن البصري فلم يسمع من أبي هريرة عند الحفاظ النقادر ما وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك فهو محكوم بوجهه عندهم وماله في البخاري عن أبي هريرة سوى هذا مقرئونا وله حديث آخر في بدء الخلق ومقرئونا بن سيرين وثالث ذكره في أوائل الكتاب في الايمان ومقرئونا بن سيرين أيضاً **(قوله لا يرى من جلده شيء استحياء منه)** هذا يشعر بان اغتسال بني اسرائيل عراً بمحضر منهم كان جائزاً في شرعهم وانما اغتسل موسى وحده استحياء **(قوله)** وأما أدرة) بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وبفتح تين أيضاً فيما حكاه الطحاوي عن بعض مشايخه ورجح الاول وقد تقدم بيانه في كتاب الغسل ووقع في روايته ابن مردويه من طريق عثمان بن الهيثم عن

(باب) حدثني اسحق ابن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون على استبائهم وقالوا حبة في شعرة **(حدثنا اسحق بن ابراهيم)** حدثنا روح بن عبادة حدثنا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلاً حياً سترت الا يرى من جلده شيء استحياء منه فاآذاه من آذاه من بني اسرائيل فقال ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما أدرة واما آفة وان الله أراد ان يبرئه مما

عوف الجرم بانهم قالوا انه آدر (قوله فخلابو ما وحده فوضع ثيابه) في رواية الكشميني ثيابا أي ثيابه
والاول هو المعروف وظاهره أنه دخل الماء عبر يانا وعليه بوب المصنف في الغسل من اغتسل عريانا
وقد قدمت توجيهه في كتاب الغسل ونقل ابن الجوزي عن الحسن بن أبي بكر النيسابوري ان موسى نزل
الى الماء مؤتزا فلما خرج تبع الحجر والمزرمبتل بالماء علموا عند رؤيته انه غير آدر لان الادرة تبين تحت
الثوب المبلول بالماء انتهى وهذا ان كان هذا الرجل قاله احتمالا فيحتمل لكن المنقول بخالفه لان في رواية
علي بن زيد عن أنس عند أحد في هذا الحديث ان موسى كان اذا أراد أن يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى يوارى
عورته في الماء (قوله عدا بثوبه) بالعين المهمة أي مضى مسرعا (قوله ثوبي حجر ثوبي حجر) هو بفتح
الياء الاخيرة من ثوبي أي اعطني ثوبي أو رد ثوبي وحجر بالضم على حذف التاء وتقدم في الغسل بلفظ
ثوبي بالحجر (قوله وأبراهم ما يملون) في رواية قتادة عن الحسن عن أبي هريرة عند ابن مردويه وابن
خزيمة وأعله سورة وفي رواية فقالت بنو اسرائيل قاتل الله الافاكين وكانت براءته وفي رواية روح
ابن عبادة المذكورة فرأوه كاحسن الرجال خلقا فبرأهم مما قالوا (قوله وقام حجر فأخذ بثوبه) قلت كذا
فيه وفي مسند اسحق بن ابراهيم شيخ البخاري فيه وقام الحجر بالالف واللام وكذا أخرجه أبو نعيم وابن
مردويه من طريقه (قوله فوالله ان بالحجر لندبا) ظاهره انه بقية الحديث وقدين في رواية همام في
الغسل انه قول أبي هريرة (قوله ثلاثا أو اربعاً وخسا) في رواية همام المذكورة ستة أو سبعة ووقع عند
ابن مردويه من رواية حبيب بن سالم عن أبي هريرة الجرم بست ضربات (قوله فذلك قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا) لم يقع هذا في رواية همام وروى ابن مردويه
من طريق عكرمة عن أبي هريرة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا
كالذين آذوا موسى الآية قال ان بني اسرائيل كانوا يقولون ان موسى آدر فانطلق موسى الى النهر يغتسل
فذكر نحوه وفي رواية علي بن زيد المذكورة قريبي آخره فرأوه ليس كما قالوا فانزل تعالى لا تكونوا
كالذين آذوا موسى وفي الحديث جواز المشي عريانا للضرورة وقال ابن الجوزي لما كان موسى في خلوة
وخرج من الماء فلم يجد ثوبه تبع الحجر بناء على أن لا يصادف أحدا وهو عريان فانفق أنه كان هناك قوم
فاجتازهم كما ان جوانب الأنهار وان خلت غالباً لا يؤمن وجود قوم قريب منها فبنى الامر على أنه لا يراه
أحد لاجل خلا المكان فانفق رؤيته من رآه والذي يظهر أنه استمر يتبع الحجر على ما في الخبر حتى وقف
على مجلس لبني اسرائيل كان فيهم من قال فيه ما قال وهذا تظهر الفائدة والافلو كان الوقوف على قوم منهم
في الجملة لم يقع ذلك الموضع وفيه جواز النظر الى العورة عند الضرورة اداعية لذلك من مداواة أو براءة
من عيب كما لو ادعى أحد الزوجين على الآخر البرص ليفسخ النكاح فانكروا فيه أن الانبياء في خلقهم
وخلقهم على غاية الكمال وان من نسب نبياً من الانبياء الى نقص في خلقه فقد آذاه ويخشى على فاعله الكفر
وفيه معجزة ظاهرة لموسى عليه السلام وان الاذى يغلب عليه طباع البشر لان موسى علم أن الحجر
ماسار بثوبه الا بأمر من الله ومع ذلك عامله معاملة من يعقل حتى ضرب به ويحتمل أنه أراد بيان معجزة
أخرى لقومه بتأثير الضرب بالعصا في الحجر وفيه ما كان في الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الصبر على
الجهال واحتمال اذاهم وجعل الله تعالى العاقبة لهم على من آذاهم وقدرى أحد بن منيع في مسنده
باسناد حسن والطحاوي وابن مردويه من حديث علي ان الآية المذكورة نزلت في طعن بني اسرائيل
على موسى بسبب هرون لانه توجه معه الى بارة فبات هرون فدفعه موسى فطعن فيه بعض بني اسرائيل
وقالوا أنت قتلت فبرأه الله تعالى بان رفع لهم جسده هرون وهو ميت فخطبهم بانه مات وفي الاسناد ضعف ولو

قالوا لموسى فخلابو ما وحده
فوضع ثيابه على الجرم
اغتسل فلما فرغ أقبل الى
ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا
بثوبه فأخذ موسى عصاه
وطلب الحجر فجعل يقول
ثوبي حجر ثوبي حجر حتى
انتهى الى ملا من بني
اسرائيل فرأوه عريانا
أحسن ما خلق الله
وأبراهم مما يقولون وقام
حجر فأخذ بثوبه قلبه
وطفق بالحجر ضربا بعصاه
فوالله ان بالحجر لندبا من
أثر ضربه ثلاثا أو اربعاً
أو خسا فذلك قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا
كالذين آذوا موسى فبرأه
الله مما قالوا وكان عند الله
وجهاً حدثنا أبو الوليد
حدثنا شعبه عن الأعمش
قال سمعت أبا وائل قال
سمعت عبد الله رضي الله
عنه قال قسم النبي صلى
الله عليه وسلم قسم فقال
رجل ان هذه القسمة
ما أريد بها وجه الله فأنت
النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبرته فغضب حتى رأيت
الغضب في وجهه ثم قال
يرحم الله موسى قد أودى
بأكثر من هذا فصبر

ثبت لم يكن فيه ما يمنع أن يكون في القرية بين معالصدق أن كلامها آذى موسى فبرأه الله مما قالوا والله أعلم
 ثم أو رد المصنف في الباب حديث ابن مسعود في قول الرجل ان هذه لقسمه ما أرى يدها وجه الله والغرض
 منه ذكر موسى وقد تقدم في أو آخر فرض الخمس من الجهاد في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى
 من المولقة وعين هناك موضع شرحه والله أعلم (قوله باب يعكفون على أصنام لهم متبر خسرا وليتبروا
 يدمروا ما علوا ما غلبوا) ثم ساق حديث جابر كناسع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجى الكباث وان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالأسود منه فانه أطيبه قالوا أ كنت ترى الغنم قال وهل من نبي
 الا وقد رعاها والكباث بفتح الكاف والموحدة الخفيفة وآخره مثله هو عمر الالاء ويقال ذلك للنضيج منه
 كذا نقله النووي عن أهل اللغة وقال أبو عبيد هو عمر الالاء اذا بيس وليس له عجم وقال القرأز هو الغض
 من عمر الالاء وانما قال له الصعابة أ كنت ترى الغنم لان في قوله لهم عليكم بالأسود منه دلالة على تمييزه بين
 أنواعه والذي يميز بين أنواع عمر الالاء غالبا من يلزم رعى الغنم على ما أقره وقوله في الترجمة باب يعكفون
 على أصنام لهم أي تفسير ذلك والمراد تفسير قوله تعالى وجاوزنا بني اسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون
 على أصنام لهم ولم يفسر المؤلف من الآية الا قوله تعالى فيها ان هؤلاء متبر ما هم فيه فقال ان تفسير متبر
 خسرا وهذا أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال في قوله ان هؤلاء متبر ما هم
 فيه قال خسرا والخسران تفسير التبر الذي اشتق منه المتبر وأما قوله وليتبر واليدمر واقد كره استطرادا
 وهو تفسير قتاده أخرجه الطبري من طريق سعيد عنه في قوله وليتبر وما علوا تبييرا قال ليدمر ما غلبوا
 عليه تدميرا وأما حديث جابر في رعى الغنم فناسبته للترجمة غير ظاهرة وقال شيخنا ابن الملقن في شرحه قال
 بعض شيوخنا لا مناسبة قال شيخنا بل هي ظاهرة لدخول عيسى فيمن رعى الغنم كذا رأيت في النسخة
 وكأنه سبق فلم وانما هو موسى لا عيسى وهذا مناسب لذكر المتن في أخبار موسى وأما مناسبة الترجمة
 للحديث فلا والذي يهجن في خاطري أنه كان بين التفسير المذكور وبين الحديث بياض أخلى الحديث
 يدخل في الترجمة وترجمته تصحح الحديث جابر ثم وصل ذلك كما في نظائره ومناسبة حديث جابر لقصاص موسى
 من جهة عموم قوله وهل من نبي الا وقد رعاها قد دخل فيه موسى كما أشار اليه شيخنا بل وقع في بعض طرق
 هذا الحديث ولقد بحث موسى وهو يرى الغنم وذلك فيما أخرجه النسائي في التفسير من طريق أبي اسحق
 عن نصر بن حزن قال اقتخر أهل الابل والشاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بحث موسى وهو راعي غنم
 الحديث ورجال اسناده ثقات ويؤيد هذا الذي قلت انه وقع في رواية النسائي باب بغير ترجمته وساق فيه
 حديث جابر ولم يذكر ما قبله وكأنه حذف الباب الذي فيه التفسير الموقوفة كما هو الغلب من عاداته
 واقتصر على الباب الذي فيه الحديث المرفوع وقد تكلف بعضهم وجه المناسبة وهو الكرماني فقال وجه
 المناسبة فيهما ان بني اسرائيل كانوا مستضعفين جهالا ففضلهم الله على العالمين وسياق الآية يدل عليه أي
 فيما يتعلق ببني اسرائيل فكذلك الانبياء كانوا أولا مستضعفين بحيث أنهم كانوا يرعون الغنم انتهى والذي قاله
 الائمة ان الحكمة في رعاية الانبياء للغنم لياخذوا أنفسهم بالتواضع وتعتاد قلوبهم بالخلوة وينتروا من سياستها
 الى سياسة الامم وقد تقدم ايضاح هذا في أوائل الاجارة ولم يذكر المصنف من الآيات بالعبارة والاشارة
 الا قوله متبر ما هم فيه ولا شك أن قوله وهو فضلكم على العالمين انما ذكر بعد هذا فكيف يحمل على انه أشار
 اليه دون ما قبله فالمعتمد ما ذكرته ونقل الكرماني عن الخطابي قال اراد ان الله لم يضع النبوة في أبناء الدنيا
 والمترفين منهم وانما جعلها في أهل التواضع كرعاة الشاة وأصحاب الحرف (قلت) وهذه أيضا مناسبة
 للمتن لا خصوص الترجمة وقد نقل القطب الحلبي هذا عن الخطابي ثم قال وينظر في وجه مناسبة هذا الحديث

باب يعكفون على
 أصنام لهم متبر
 خسرا وليتبروا
 يدمروا ما علوا ما غلبوا
 يحيى بن بكير حدثنا الليث
 عن يونس عن ابن شهاب
 عن أبي سلمة بن عبد
 الرحمن أن جابر بن عبد
 الله رضى الله عنهما قال
 كناسع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نجى الكباث
 وان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال عليكم بالأسود
 منه فانه أطيبه قالوا كنت
 ترى الغنم قال وهل من
 نبي الا وقد رعاها

للتريجة (قوله باب واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الآية) لم يذكر فيه سوى شيء من التفسير عن أبي العالية وقصة البقرة أوردها آدم بن أبي إياس في تفسيره قال حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله تعالى ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قال كان رجل من بني إسرائيل غنيا ولم يكن له ولد وكان له قريب يسوارث فقتله ليرثه ثم ألفاه على مجمع الطريق وأتى موسى فقال ان قريبي قتل وأتى الى أمر عظيم وأنى لأجد أحدا يبين لي قاتله غيرك يا بني الله فنادى موسى في الناس من كان عنده علم من هذا فليدينه فلم يكن عندهم علم فأوحى الله اليه قل لهم فليذبحوا بقرة فعجبوا وقالوا كيف نطلب معرفة من قتل هذا القتل فتوهم بذببح بقرة وكان ما قصه الله تعالى قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر يعني لا هرمية ولا صغيرة عوان بين ذلك أى نصف بين البكر والهرمة قالوا ادع لنار بل يبين لها ما لو نها قال انه يقول انها بقرة صفراء فافع لونها أى صاف تسر الناظرين أى تعجبهم قالوا ادع لنار بل يبين لنا ما هي الآية قال انه يقول انها بقرة لا ذلول أى لم يذلها العمل تثير الارض يعني ليست بذلول تثير الارض ولا تنقى الحرث يقول ولا تعمل في الحرث مسلمة أى من العيوب لا شية فيها أى لا يباض قالوا الا أن جنت بالحق قال ولو أن القوم حين أمروا بذببح بقرة استرضوا أى بقرة كانت لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا فشد عليهم ولو لانهم استثنوا فقالوا وانا ان شاء الله لمهندون لما هتدوا اليها أبا قبلنا انهم لم يجدوها الا عند عجوز فأغلت عليهم في الثمن فقال لهم موسى أنتم شددتم على أنفسكم فاعطوها ما سألت فذبحوها فأخذوا عظما منها فصرخوا به القتل فعاش فسمى لهم قاتله ثم مات مكانه فأخذ قاتله وهو قريبه الذي كان يريد أن يرثه قتلته الله على أسوء عمله وأخرج ابن جرير هذه القصة مطولة من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق السدي كذلك وأخرجها هو وابن أبي حاتم وعبد بن حبيب بأسناد صحيح عن محمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو السلماني أحد كبار التابعين وأما قوله صفراء ان شئت سوداء ويقال صفراء كقوله جالات صفراء فهو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى صفراء فافع لونها ان شئت صفراء وان شئت سوداء كقوله جالات صفراء أى سود والمعنى ان الصفرة يمكن جعلها على معناها المشهور وعلى معنى السود كما في قوله جالات صفراء فافها فسرنا بانها صفراء ضرب الى سواد وقد روى عن الحسن أنه أخذها سوداء من قوله فافع لونها وقوله فادار أنم اختلفتم هو قول أبي عبيدة أيضا قال وهو من التداري وهو التدافع (قوله وفاة موسى وذكره بعد) كذا لا يذري باسقاط باب وغيره بآبائه وقوله وذكره بعد يضم دال بعد على البناء ثم أورده في أحاديث * الاول حديث أبي هريرة في قصة موسى مع ملك الموت أورده موقوفا من طريق طاوس عنه ثم عقبه برواية همام عنه مرفوعا وهذا هو المشهور عن عبد الرزاق وقد رفع محمد بن يحيى عنه رواية طاوس أيضا أخرجه الاسماعيلي (قوله أرسل ملك الموت الى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه) أى ضربه على عينه وفي رواية همام عن أبي هريرة عند أحمد ومسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال أجب بل فلطم موسى عين ملك الموت فقفاها وفي رواية عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة عند أحمد والطبري كان ملك الموت يأتي الناس عيانا فأنى موسى فلطمه فقفا عينه (قوله لا يريد الموت) زاد همام وقد قفأ عني فرد الله عليه عينه وفي رواية عمار فقال يا رب عبدك موسى قفأ عيني ولولا إرامته عليك لشقت عليه (قوله فقل له يضع يده) في رواية أبي يونس فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يديك (قوله على من) بفتح الميم وسكون المثناة هو الظهر وقيل مكثف الصلب بين العصب واللعن وفي رواية عمار على جلد ثور (قوله فله بما غطي يده) في رواية الكشميهني بما غطت يده (قوله ثم الموت) في رواية أبي يونس قال فالآن يا رب من قريب وفي رواية عمار فأناء فقال له ما بعد هذا قال الموت قال فالآن والآن ظرف زمان غير متمكن وهو اسم لزمان

(باب) واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الآية * قال أبو العالية عوان النصف بين البكر والهرمة فافع صاف لا ذلول لم يذلها العمل تثير الارض ليست بذلول تثير الارض ولا تنقى الحرث مسلمة من العيوب لا شية ياض صفراء ان شئت سوداء ويقال صفراء كقوله جالات صفراء فادار أنم اختلفتم * وفاة موسى وذكره بعد * حدثنا يحيى ابن موسى حدثنا عبيد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أرسل ملك الموت الى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه فخرج الى ربه فقال أرسلني الى عبد لا يريد الموت قال ارجع اليه فقل له يضع يده على من ثور فله بما غطي يده بكل شعرة سنة قال أى رب ثم ماذا قال ثم الموت

الحال الفاصل بين الماضي والمستقبل (قوله فسأل الله أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر) قد تقدم شرح ذلك ويانه في الجنائز (قوله فلو كنت ثم) بفتح المثناة أي هناك (قوله من جانب الطريق) في رواية المستملى والكشميهني إلى جانب الطريق وهي رواية همام (قوله تحت الكتيب الأحمر) في روايتهما عند الكتيب الأحمر وهي رواية همام أيضاً والكتيب بالثلثة وآخره موحدة وزن عظيم الرمل المجتمع وزعم ابن حبان أن قبر موسى بدين بين المدينة وبيت المقدس وتعبه الضياء بأن أرض مدين ليست قريبة من المدينة ولا من بيت المقدس قال وقد اشتهر عن قبر ياربحاء عنده كتيب أحمر أنه قبر موسى وأربحاء من الأرض المقدسة وزاد عمار في روايته فشمه شمة فقبض روحه وكان يأتي الناس خفية يعني بعد ذلك ويقال أنه أتاه بنفاحه من الجنة فشمها ففات وذكر السدي في تفسيره أن موسى لما دنت وفاته مشى هو وقناه يوشع بن نون فجاءت ريح سوداء فطن يوشع أنها الساعة فالتزم موسى فانسمل موسى من تحت القميص فاقبل يوشع بالقميص وعن وهب بن منبه أن الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه وأنه عاش مائة وعشرين سنة (قوله قال وأخبرنا معمر عن همام الخ) هو موصول بالاسناد المذكور ورواهم من قال أنه معلق فقد أخرجه أحمد عن عبد الرزاق عن معمر ومسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق كذلك وقوله في آخره نحوه أي أن رواية معمر عن همام معني روايته عن ابن طاوس لا يلقظه وقد ثبت ذلك فيما مضى قال ابن خزيمة أنكروا بعض المبتدعة هذا الحديث وقالوا إن كان موسى عرفه فقد استخف به وإن كان لم يعرفه فكيف لم يقتض له من فق عينه والجواب أن الله لم يبعث ملك الموت لموسى وهو يريد قبض روحه حينئذ وانما بعثه إليه اختياراً وانما الظم موسى ملك الموت لأنه رأى آدمياً دخل داره بغير إذنه ولم يعلم أنه ملك الموت وقد أباح الشارع فق عين الناظر في دار المسلم بغير إذن وقد جاءت الملائكة إلى إبراهيم وإلى لوط في صورة آدميين فلم يعرفاهم ابتداءً ولوعرفهم إبراهيم لما قدم لهم الماء كولو وعرفهم لوط لما خاف عليهم من قومه وعلى تقدير أن يكون عرفه فنأين لهذا المبتدع مشروعية القصص بين الملائكة والبشر ثم من أين له أن ملك الموت طلب القصص من موسى فلم يقتض له ولخص الخطابى كلام ابن خزيمة وزاد فيه أن موسى دفعه عن نفسه لما ركب فيه من الحدة وإن الله رد عين ملك الموت لموسى أنه جاءه من عند الله فلهذا استسلم حينئذ وقال النورى لا يمتنع أن يأذن الله لموسى في هذه اللطمة امتحاناً للملطوم وقال غيره انما اللطمة لأنه جاء لقبض روحه من قبل أن يخبره لما ثبت أنه لم يقبض نبي حتى يخبر فلهذا لما أخبره في المرة الثانية أذن عن قبل وهذا أولى الأقوال بالصواب وفيه نظر لأنه يعود أصل السؤال فيقال لم أقدم ملك الموت على قبض نبي الله وأدخل بالشرط فيعود الجواب أن ذلك وقع امتحاناً وزعم بعضهم أن معنى قوله فقأ عينه أي أطل حجته وهو مردود بقوله في نفس الحديث فرد الله عينه وبقوله لطمة وصكه وغير ذلك من قرائن السياق وقال ابن قتيبة انما فقأ موسى العين التي هي تخيل وتمثيل وليست عيناً حقيقية ومعنى رد الله عينه أي أعاده إلى خلقته الحقيقية وقيل على ظاهره ورد الله إلى ملك الموت عينه البشرية ليرجع إلى موسى على كمال الصورة فيكون ذلك أقوى في اعتباره وهذا هو المعتمد وجوز أن عقيل أن يكون موسى أنزله أن يفعل ذلك ملك الموت وأمر ملك الموت بالصبر على ذلك كما أمر موسى بالصبر على ما يصنع الحضر وفيه أن الملك يمثل بصورة الإنسان وقد جاء ذلك في عدة أحاديث وفيه فضل الدفن في الأرض المقدسة وقد تقدم شرح ذلك في الجنائز واستدل بقوله فلك بكل شعرة سنة على أن الذي بقي من الدنيا كثير جداً لأن عدد الشعر الذي توارى به اليد قدر المدة التي بين موسى وبعثه نبينا صلى الله عليه وسلم مرتين وأكثر واستدل به على جواز الزيادة في العمر وقد قال به قوم في قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا

قال فالآن قال فسأل الله أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر قال أبو هريرة رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره من جانب الطريق تحت الكتيب الأحمر * قالوا أخبرنا معمر عن همام قال حدثنا أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا أبو الهيثم أخبرنا شعيب عن الزهري قال

ينقص من عمره الا في كتاب انه زبادة ونقص في الحقيقة وقال الجمهور والضمير في قوله من عمره للجنس
 لا للعين أي ولا ينقص من عمر آخر وهذا كقولهم عندي ثوب ونصفه أي ونصف ثوب آخر وقيل المراد
 بقوله ولا ينقص من عمره أي وما يذهب من عمره فالجميع معلوم عند الله تعالى والجواب عن قصة موسى
 ان أجله قد كان قرب حضوره ولم يبق منه الا مقدار ما دار بينه وبين ملك الموت من المراجعتين فأمر بقبض
 روحه أولاً مع سبق علم الله ان ذلك لا يقع الا بعد المراجعة وان لم يطلع ملك الموت على ذلك أولاً والله أعلم
 * الحديث الثاني حديث أبي هريرة أيضاً (قوله أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب)
 كذا قال شعيب عن الزهري * وتابعه محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب كسبائي في التوحيد وقال ابراهيم
 ابن سعد عن الزهري عن أبي سلمة والاعرج كسبائي في الرقاق والحديث محفوظ للزهري على الوجهين
 وقد جمع المصنف بين الروايتين في التوحيد اشارة الى ثبوت ذلك عنه على الوجهين وله أصل من حديث
 الاعرج من رواية عبد الله بن الفضل عنه وسبباني بعد ثلاثة أبواب من طريق أبي الزناد عنه كسبائي
 في الرقاق ومن طريق أبي سلمة عن أبي هريرة أخرجه الترمذي وابن ماجه من طريق محمد بن عمرو
 عنه ورواه مع أبي هريرة أبو سعيد وقد تقدم في الاشخاص بتمامه (قوله استبرجل من المسلمين ورجل
 من اليهود) وقع في رواية عبد الله بن الفضل سبب ذلك وأول حديثه ينما يهودي يعرض سلعة أعطى
 بها شيئاً كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر ولم أقف على اسم هذا اليهودي في هذه القصة وزعم
 ابن بشكوال أنه قنحاص بكسر الفاء وسكون النون ومهملتين وعزاه لابن اسحق والذي ذكره ابن
 اسحق لقنحاص مع أبي بكر الصديق في لطمه اياه قصة أخرى في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا
 ان الله فقير ونحن اغنياء الآية وأما كون اللاطم في هذه القصة هو الصديق فهو مصرح به فيما أخرجه
 سفيان بن عيينة في جامعه وابن أبي الدنيا في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار عن عطاء وابن
 جده عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود
 كلام في شيء فقال عمرو بن دينار هو أبو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه
 المسلم الحديث (قوله فرقع المسلم يده عند ذلك فلطم اليهودي) أي عند سماعه قول اليهودي والذي اصطفى
 موسى على العالمين وانما صنع ذلك لما فهمه من عموم لفظ العالمين فدخل فيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد
 تقرر عند المسلم أن محمداً أفضل وقد جاء ذلك مبيناً في حديث أبي سعيد أن الضارب قال لليهودي حين قال ذلك
 أي خيبت علي محمد فدل على انه لطم اليهودي عقوبة له على كذبه عنده ووقع في رواية ابراهيم بن سعد فلطم
 وجه اليهودي ووقع عند أحد من هذا الوجه فلطم على اليهودي وفي رواية عبد الله بن الفضل فسمعه رجل
 من الانصار فلطم وجهه وقال اتقول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وكذا وقع في حديث أبي
 سعيد ان الذي ضرب به رجل من الانصار وهذا بعكر على قول عمرو بن دينار انه أبو بكر الصديق الا ان
 كان المراد بالانصار المعنى الاعم فان أبا بكر الصديق رضي الله عنه من انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قطابل هو رأس من نصره ومقدمهم وسابقهم (قوله فأخبره بالذي كان من أمر المسلم) زاد في رواية
 ابراهيم بن سعد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فأخبره وفي رواية ابن الفضل فقال أي
 اليهودي يا أبا القاسم ان لي ذمة وعهداً فقال فلان لطم وجهي فقال لم لطمت وجهه فذكره فغضب النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى روي في وجهه وفي حديث أبي سعيد فقال ادعوه لي فجاء فقال أضربته قال سمعته
 بالسوق يحلف فذكر القصة (قوله لا تخبروني على موسى) في رواية ابن الفضل فقال لا تفضلوا بين
 أنبياء الله وفي حديث أبي سعيد لا تخبروا بين الانبياء (قوله فان الناس يصعقون فأكون أول من يخيق) في

أخبرني أبو سلمة بن عبد
 الرحمن وسعيد بن المسيب
 أن أبا هريرة رضي الله
 عنه قال استبرجل من
 المسلمين ورجل من اليهود
 فقال المسلم والذي اصطفى
 محمداً صلى الله عليه وسلم
 على العالمين في قسم قسم
 به فقال اليهودي والذي
 اصطفى موسى على العالمين
 فرقع المسلم يده عند ذلك
 فلطم اليهودي فذهب
 اليهودي الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فأخبره
 بالذي كان من أمره وأمر
 المسلم فقال لا تخبروني على
 موسى فان الناس يصعقون

رواية ابراهيم بن سعد فان الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق لم يبق في
رواية الزهري من الطريقين محل الافاقة من أي الصعقتين ووقع في رواية عبد الله بن الفضل فإنه ينفخ في
الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث وفي
رواية الكشميهني أول من يبعث والمراد بالصعق غشي بلحق من سمع صوتا أو رأى شيئا يفرع منه وهذه
الرواية ظاهرة في ان الافاقة بعد النفخة الثانية وأصرح من ذلك رواية الشعبي عن أبي هريرة في تفسير
الزهر بلقظ اني أول من يرفع رأسه بعد النفخة الأخيرة وأما ما وقع في حديث أبي سعيد فان الناس يصعقون
يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الارض كذا وقع بهذا اللفظ في كتاب الاشخاص ووقع في غيرها
فأكون أول من يفيق وقد استشكل وجزم المزي فيمان نقله عنه ابن القيم في كتاب الروح ان هذا اللفظ وهم
من رواه وان الصواب ما وقع في رواية غيره فأكون أول من يفيق وان كونه صلى الله عليه وسلم أول من
تنشق عنه الارض صحيح لكنه في حديث آخر ليس فيه قصة موسى انتهى ويمكن الجمع بأن النفخة الاولى
بعقبها الصعق من جميع الخلق أحيائهم وأمواتهم وهو الفزع كما وقع في سورة النمل ففزع من في السموات
ومن في الارض ثم يعقب ذلك الفزع للموت زيادة فيما هم فيه وللاحياء موتا ثم ينفخ الثانية تلبعث فيفيقون
أجمعين فمن كان مقبورا انشقت عنه الارض فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان
موسى ممن قبر في الحياة الدنيا في صحيح مسلم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى ليلة
أسرى بي عند الكتيب الاجر وهو قائم يصلي في قبره أخرجه عقب حديث أبي هريرة وأبي سعيد المدكورين
ولعله أشار بذلك الى ما قررته وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم فقبل
المراد ان الذين يصعقون هم الا- وأما الموتى فهم في الاستثناء في قوله تعالى الا من شاء الله أي الا من سبق
له الموت قبل ذلك فإنه لا يصعق والى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في هذا الحديث ان موسى ممن
استثنى الله لان الانبياء أحياء عند الله وان كانوا في صورة الاموات بالنسبة الى أهل الدنيا وقد ثبت ذلك
للشهداء ولاشك ان الانبياء أرفع رتبة من الشهداء ورد التصريح بان الشهداء ممن استثنى الله أخرجه
اسحق بن راهويه وأبو يعلى من طريق زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة وقال عياض يحتمل أن يكون
المراد صفة فزع بعد البعث حين تنشق السماء والارض وتعبق القرطبي بأنه صرح صلى الله عليه وسلم بأنه
حين يخرج من قبره يلقى موسى وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث انتهى ويرده قوله
صرح بما كما تقدم ان الناس يصعقون فأصعق معهم الى آخر ما تقدم قال ويؤيده انه عبر بقوله أفاق لانه انما
يقال أفاق من الغشي وبعث من الموت وكذا عبر عن صفة الطور بالافاقة لانها لم تكن موتا بلا شك واذا
قرر ذلك كله ظهر صحة الحمل على انها غشية تحصل للناس في الموقف هذا حاصل كلامه ونعقبه (قوله
فأكون أول من يفيق) لم يختلف الروايات في الصحيحين في اطلاق الاولية ووقع في رواية ابراهيم بن سعد
عند أحمد والنسائي فأكون في أول من يفيق أخرجه أحمد عن أبي كامل والنسائي من طريق يونس بن محمد
كلاهما عن ابراهيم فعرف ان اطلاق الاولية في غيرها محمول عليها وسببه التردد في موسى عليه السلام كما
سأني وعلى هذا يحمل سائر ما ورد في هذا الباب كحديث أنس عند مسلم رفعه أنا أول من تنشق عنه
الارض وحديث عبد الله بن سلام عند الطبراني (قوله فاذا موسى باطش بجانب العرش) أي أخذ بشئ من
العرش بقوة والبطش الاخذ بقوة وفي رواية ابن الفضل فاذا موسى أخذ بالعرش وفي حديث أبي سعيد أخذ
بهازمة من قوائم العرش وكذا في رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة (قوله فلا أدري أكان ممن
صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله) أي فلم يكن ممن صعق أي فان كان أفاق قبلي فهي فضيلة ظاهرة وان

فأكون أول من يفيق فاذا
موسى باطش بجانب العرش
فلا أدري أكان ممن صعق
فأفاق قبلي أو كان ممن
استثنى الله * حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله حدثنا
ابراهيم بن سعد عن ابن
شهاب عن جابر بن عبد
الرحمن أن أباه هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احتج آدم
وموسى فقال له موسى
أنت آدم الذي أخرجتك
خطيئتك من الجنة فقال
له آدم أنت موسى الذي
اصطفاك الله برسالاته
وبكلامه ثم تلاوني على
أمر قدر على قبل أن أخلق
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحج آدم موسى
مرتين * حدثنا مسدد
حدثنا حصين بن عمر عن
حصين بن عبد الرحمن
عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال
خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما
فقال عرضت على الامم
ورأيتم سوادا كثيرا سد
الافق قبل هذا موسى في
قومه

كان ممن استثنى الله فلم يصعق فهي فضيلة أبيضاء وقع في حديث أبي سعيد فلا أدري كان فيمن صعق أي فافاق
قبل أم حوسب بصعقته الأولى أي التي صعقها لما سأل الرؤية وبين ذلك ابن الفضل في روايته بلفظ أحوسب
بصعقته يوم الطور والجمع بينهما وبين قوله أو كان ممن استثنى الله أن في رواية ابن الفضل وحديث أبي سعيد
بيان السبب في استثنائه وهو أنه حوسب بصعقته يوم الطور فلم يكلف بصعقة أخرى والمراد بقوله ممن
استثنى الله قوله إلا من شاء الله وأغرب الداودي الشارح فقال معنى قوله استثنى الله أي جعله ثانيا كذا قال
وهو غلط شنيع وقد وقع في مرسل الحسن في كتاب البعث لابن أبي الدنيا في هذا الحديث فلا أدري أكان
ممن استثنى الله أن لا تصيبه النفخة أو بعث قبلي وزعم ابن القيم في كتاب الروح أن هذه الرواية وهو
قوله أكان ممن استثنى الله وهم من بعض الرواة والمحموظ أو جوزي بصعقة الطور قال لأن الذين استثنى
الله قد ماتوا من صعقة النفخة لا من الصعقة الأخرى فظن بعض الرواة أن هذه صعقة النفخة وأن موسى
داخل فيمن استثنى الله قال وهذا لا يلتزم على سياق الحديث فإن الأفاقة حينئذ هي أفاقة البعث فلا يحسن
التردد فيها وأما الصعقة العامة فأنها تقع إذا جمعهم الله تعالى لفصل القضاء فيصعق الخلق حينئذ جميعا إلا من
شاء الله ووقع التردد في موسى عليه السلام قال ويدل على ذلك قوله أكون أول من يفيق وهذا يدل على
أنه ممن صعق وتردد في موسى هل صعق فأفاق قبله أم لم يصعق قال ولو كان المراد الصعقة الأولى للزم أن
يكون النبي صلى الله عليه وسلم جرم بأنه مات وتردد في موسى هل مات أم لا والواقع أن موسى قد كان مات
لما تقدم من الأدلة فدل على أنها صعقة فزع لا صعقة موت والله أعلم ووقع في رواية محمد بن عمرو وعن
أبي سلمة عند ابن مردويه أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة فأفزع التراب عن رأسي فأتى قائما
العرش فأجد موسى قائما عندها فلا أدري أفزع التراب عن رأسه قبلي أو كان ممن استثنى الله ويحتمل
قوله في هذه الرواية أنفخ التراب قبلي فجوز المعية في الخروج من القبر أو هي كناية عن الخروج
من القبر وعلى كل تقدير ففيه فضيلة لموسى كما تقدم (تكميل) زعم ابن حزم أن النفخات يوم القيامة أربع
الأولى نفخة أماته يموت فيها من بقي حيا في الأرض والثانية نفخة أحياء يقوم بها كل ميت وينشرون من
القبور ويجمعون للحساب والثالثة نفخة فزع وصعق يفيقون منها كل مغشى عليه لا يموت منها أحد
والرابعة نفخة أفاقة من ذلك الفشي وهذا الذي ذكره من كون الثنتين أربعا ليس بواضح بل هما نفختان
فقط ووقع التباين في كل واحدة منهما باعتبار من يسمعها فالأولى يموت بها كل من كان حيا وبغشى على من
لم يموت ممن استثنى الله والثانية يعيش بها من مات ويبقى بها من غشى به والله أعلم قال العلماء في نهيه
صلى الله عليه وسلم عن التفضيل بين الأنبياء إنما نهى عن ذلك من يقوله برأيه لا من يقوله بدليل أو من
يقوله بحجث يؤدي إلى تنقيص المفضول أو يؤدي إلى الخصومة والتنازع أو المراد لا تفضلوا بجميع أنواع
الفضائل بحيث لا يترك للمفضول فضيلة فالإمام مثلا إذا قلنا أنه أفضل من المؤذن لا يستلزم نقص فضيلة
المؤذن بالنسبة إلى الأذان وقيل النهى عن التفضيل إنما هو في حق النبوة نفسها كقوله تعالى لا تفرق بين
أحد من رسله ولم ينه عن تفضيل بعض الذوات على بعض لقوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال
الحليمي الأخبار الواردة في النهى عن التخيير إنما هي في مجادلة أهل الكتاب وتفضيل بعض الأنبياء على
بعض بالخبايرة لأن الخبايرة إذا وقعت بين أهل دينين لا يؤمن أن يخرج أحدهما إلى الأزار بالآخرة فيفضي
إلى الكفر فاما إذا كان التخيير مستندا إلى مقابلة الفضائل لتحصيل الرجحان فلا يدخل في النهى وسيأتي
مزيد لذلك في قصة يونس إن شاء الله تعالى * الحديث الثالث حديث أبي هريرة احتج آدم وموسى سيأتي
شرح في كتاب القدر والغرض منه شهادة آدم لموسى أن الله اصطفاه (تنبيه) قوله ثم تلومني كذا لا أكثر

بالمثلثة والميم المشددة ووقع للاصلي والمستعلى بالموحدة وتختيف الميم * الحديث الرابع حديث ابن عباس في عرض الامم او رده مختصرا وسيأتي بتمامه مع شرحه في الرافق ان شاء الله تعالى وفيه ان امة موسى اكثر الامم بعد امة محمد صلى الله عليه وسلم (قوله باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون الى قوله وكانت من القاتنين) كذا لاكثر وسقط من روايته ابي ذر اللذين آمنوا امرأة فرعون والغرض من هذه الترجمة ذكر آسية وهي بنت مزاحم امرأة فرعون قبل انها من بني اسرائيل وانها عمه موسى وقيل انها من العماليق وقيل ابنة عم فرعون واما مريم فسيأتي ذكرها مفردا بعد (قوله عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني) مرة والذعر وغير مرة شيخه وهو عمرو بن مرة بن عبيد الله بن طارق الجلي بفتح الجيم والميم المرادى ثقة عابد من صفار التابعين ووقع في الاطعمة عمرو بن مرة الجلي واما شيخه مرة فهو ابن شراحبيل مختصر ثقة عابد ايضا من كبار التابعين ويقال له مرة الطيب ومرة الخير (قوله كمل) بضم الميم وفتحها (قوله ولم يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران) استدلل بهذا المصريح على انهما نيتان لان اكمل النوع الانساني الانبياء ثم الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نيتين للزم ان لا يكون في النساء اولية ولا سديفة ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه قال ولم ينبأ من النساء الا فلانة وفلانة ولو قال لم تثبت صفة الصديفة او الولاية او الشهادة الا فلانة وفلانة لم يصح لو جود ذلك في غيرهن الا ان يكون المراد في الحديث كمال غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك والله اعلم وعلى هذا فالمراد من تقدم زمانه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لاحد من نساء زمانه الا لعائشة وليس فيه نصريح بافضلية عائشة رضي الله عنها على غيرها لان فضل الثريد على غيره من الطعام انما هو لما فيه من تسير المؤنة وسهولة الاساغة وكان اجل اطعمتهم يومئذ وكل هذه الحاصل لا تستلزم ثبوت الافضلية له من كل جهة فقد يكون مفضولا بالنسبة لغيره من جهات اخرى وقد ورد في هذا الحديث من الزيادة بقوله ومريم ابنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد اخرج في الطبراني عن يوسف بن يعقوب القاضي عن عمرو بن مرزوق عن شعبة بالسند المذكور وهذا اخرج ابو نعيم في الحلية في ترجمة عمرو بن مرة احسروا انه عند الطبراني بهذا الاسناد واخرجه الثعلبي في تفسيره من طريق عمرو بن مرزوق به وقد ورد من طريق صحيح ما يقتضي افضلية خديجة وفاطمة على غيرها وذلك فيما سيأتي في قصة مريم من حديث علي بن يقطين عن خيرة نساءها خديجة وجاء في طريق اخرى ما يقتضي افضلية خديجة وفاطمة وذلك فيما اخرج به ابن حبان واحمد وابو يعلى والطبراني وابو داود في كتاب الزهد والحاكم كلهم من طريق موسى بن عفيف عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وله شاهد من حديث ابي هريرة في الاوسط للطبراني والاحمد في حديث ابي سعيد رفته فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران واسناده حسن وان ثبت فقيه حجة لمن قال ان آسية امرأة فرعون ليست نبيه وسيا في مناقب فاطمة قوله صلى الله عليه وسلم لها انها سيدة نساء اهل الجنة مع من يريد بسط هذه المسئلة هناك ان شاء الله تعالى ويأتي في الاطعمة زيادة فيما يتعلق بالثريد القرطبي الصحيح ان مريم نبيه لان الله تعالى اوحى اليها بواسطة الملك واما آسية فلم يرد ما يدل على نبوتها وقال الكرماني لا يلزم من لفظ الكمال ثبوت نبوتها لانه يطلق لتمام الشيء وتناهيته في بابها فالمراد بلوغها النهاية في جميع الفضائل التي للنساء قال وقد نقل الاجماع على عدم نبوة النساء كذا قال وقد نقل عن الاشعري ان من النساء من نبى وهن ست حواء وسارة وام موسى وهاجر وآسية ومريم والضابط عنده

باب قول الله تعالى
وضرب الله مثلا للذين
آمنوا امرأة فرعون الى
قوله وكانت من القاتنين *
حدثنا يحيى بن جعفر
حدثنا وكيع عن شعبة
عن عمرو بن مرة عن
مرة الهمداني عن ابي
موسى رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كمل من الرجال
كثير ولم يكمل من النساء
الا آسية امرأة فرعون
ومريم بنت عمران وان
فضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على سائر
الطعام

ان من جاءه الملك عن الله بحكم من امر أو نهي أو باعلام مما سياتي فهو نبى وقد ثبت مجي الملك لهؤلاء
بامور شتى من ذلك من عند الله عز وجل و وقع التصريح بالانحاء لبعضهم في القرآن وذ كرا بن جزم
في الملل والنحل ان هذه المسئلة لم يحدث التنازع فيها الا في عصره بقرطبة وحكى عنهم أقوالا ثالها الوقف
قال ووجه المانع من قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجالا قال وهذا لا حجة فيه فان أحدا لم يدع فيهن
الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط قال وأصرح ما ورد في ذلك قصة هاريم وفي قصة أم موسى ما يدل على
ثبوت ذلك لها من مبادرتها بالقاء ولدها في البحر بمجرد الوحي اليها بذلك قال وقد قال الله تعالى بعد أن ذكر
هاريم والانبياء بعدها أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومهم والله أعلم ومن فضائل آسية
امراة فرعون أنها اختارت القتل على الملك والعذاب في الدنيا على النعيم التي كانت فيه وكانت فراستها
في موسى عليه السلام صادقة حين قالت قرعة عيني ﴿قوله﴾ (قوله باب ان قارون كان من قوم موسى الآية)
هو قارون بن يصف بن يصر بن عم موسى وقيل كان عم موسى والاول أصح فقد روى ابن أبي حاتم
باسناد صحيح عن ابن عباس أنه كان ابن عم موسى قال وكذا قال قتادة وابراهيم النخعي وعبد الله بن الحرث
وسماك بن حرب واختلف في تفسير بنى قارون فقيل الحسد لانه قال ذهب موسى وهرون بالامر فلم يبق لي
شي وقيل انه واطا امرأة من البغايا أن تقذف موسى بنفسها فاهلها الله ان اعترفت بانه هو الذي حلفها على
ذلك وقيل الكبر لانه طغى بكثرة ماله وقيل هو أول من أطال ثيابه حتى زادت على قامته شبرا (قوله لتتوء
لتثقل) هو تفسير ابن عباس أو رده ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله ما ان مفاتيحه
لتتوء بالعصبة بقول تثقل (قوله قال ابن عباس أولى القوة لا يرفعها العصبة من الرجال) واختلف في
العصبة فقيل عشرة وقيل خمسة عشر وقيل أربعون وقيل من عشرة الى أربعين (قوله الفرحين المرحين)
هو تفسير ابن عباس أو رده ابن أبي حاتم أيضا من طريق ابن أبي طلحة عنه في قوله ان الله لا يحب
الفرحين أى المرحين والمعنى انهم يظرون فلا يشكرون الله على نعمه (قوله ويكأن الله مثل ألم تر أن الله)
هو قول أبي عبيدة واستشهد بقول الشاعر

ويكأن من يكن له نشب * يحجب من يقترب عيش عيش ضر

وذهب قطرب الى ان وى كلمة تفجع وكان حرف تشبيه وعن القراء هي كلمة موصولة (قوله يسط الرزاق
لمن يشاء ويقدر يوسع عليه وبضيق) قال أبو عبيدة في قوله قل ان ربي يسط الرزاق لمن يشاء يوسع ويكثر
وفي قوله ويقدر هو مثل قوله ومن قدر عليه رزقه أى ضاق (قوله) لم يذكر المصنف في قصة قارون الا
هذه الاثار وهي ثابتة في رواية المستمل والكشيمهني فقط وقد أخرج ابن أبي حاتم باسناد صحيح عن ابن
عباس قال كان موسى يقول لبني اسرائيل ان الله يأمركم بالكذا حتى دخل عليهم في أموالهم فشق ذلك على
قارون فقال لبني اسرائيل ان موسى يقول من زنى رجم ففعلوا فجعل لبني شيا حتى تقول ان موسى فعل
بها فبرجم ففسد ربحهم منه ففعلوا ذلك فلما خطبهم موسى قالوا له وان كنت أنت قال وان كنت أنا فقالوا
فقد زنت فجزع فارسلوا الى المرأة فلما جاءت عظم عليها موسى وسألهما بالذي فلق البحر لبني اسرائيل
الاصدقت فافترت بالحق فخر موسى ساخدا يبكى فادعى الله اليه اني أمرت الارض ان تطيعك فأمرها بما
شئت فأمرها فخنفت بقارون ومن معه وكان من قصة قارون انه حصل أموالا عظيمة جدا حتى قيل
كانت مفاتيح خزائنه كانت من جلود ففعل على أربعين بغلا وكان يسكن تنيس فحكى أن عبد العزيز
الخروري ظفر ببعض كنوز قارون وهرا مير على تنيس فلما مات تاهرا بنه على مكانه وتوزع ابنه الحسن
ابن عبد العزيز عن ذلك فيقال ان عليا كتب الى أخيه الحسن اني استطيت لك من مال أبيك مائة ألف

باب

ان قارون كان من قوم
موسى الآية لتتوء لتثقل
قال ابن عباس أولى القوة
لا يرفعها العصبة من
الرجال يقال الفرحين
المرحين ويكأن الله مثل
ألم تر أن الله يسط الرزق
لمن يشاء ويقدر يوسع
عليه وبضيق

دينار فخذها فقال أنا تركت الكثير من ماله لأنه لم يطبل فكيف أخذ هذا القليل وقد روى البخاري في هذا الصحيح عن الحسن بن عبد العزيز هذا **(قوله باب قول الله تعالى وإلى مدين أخاهم شعيبا)** هو شعيب بن مكيل بن بشجر بن لاوي بن يعقوب كذا قال ابن اسحق ولا يثبت وقيل بشجر بن عنقاب مدين بن ابراهيم وقيل هو شعيب بن صفور بن عنقاب بن ثابت بن مدين وكان مدين من آمن بابراهيم لما أحرق وروى ابن حبان في حديث أبي ذر الطويل أربعة من العرب هو ذو صالح وشعيب ومحمد فلي هذا هو من العرب العاربة وقيل أنه من بني عذرة بن أسد في حديث سلمة بن سعيد العنزي أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأنسب إلى عذرة فقال نعم الحى عذرة مبنى عليهم منصور ودرهط شعيب وأختان موسى أخرجه الطبراني وفي أسناده مجاهد **(قوله إلى أهل مدين لأن مدين بلدومثله وأسأل القرية وأسأل العير يعني أهل القرية وأهل العير)** هو قول أبي عبيدة قاله في تفسير سورة هود **(قوله وراكم ظهورهم بالمتفتوا إليه و يقال إذا لم تقض حاجته ظهرت حاجتي وجعلتني ظهره)** قال الطهرى أن تأخذ من دابة أو وعاء تستظهر به قال أبو عبيدة في قوله وراكم ظهورهم بالمتفتوا إليه وتقول للذي لا يقضى حاجتك ولا يلتفت إليهم أظهرت حاجتي وجعلتها ظهوره أي خلف ظهره قال الشاعر
 * وجدنا بني البرصاء من ولد الظهر * أي من الذين يظهر ونهم ولا يلتفتون إليهم **(قوله مكانهم ومكانهم واحد)** هكذا وقع وإنما هو في قصة شعيب مكانكم في قوله ويا قوم أهلوا على مكانكم ثم هو قول أبي عبيدة قال في تفسير سورة يس في قوله مكانهم المكان والمكانة واحد **(قوله يغنوا يعيشوا)** قال أبو عبيدة في قوله تعالى كان لم يغنوا فيها أي لم ينزلوا فيها ولم يعيشوا فيها قال والمغنى الدار الجع مغنى يغنى بالغين المعجزة **(قوله تأس تحزن آسى أحزن)** قال أبو عبيدة في قوله فكيف آسى أي أحزن وأندم وأتوجع والمصدر الآسى وأما قوله تأس تحزن فهو من قوله تعالى لموسى فلا تأس على القوم الفاسقة بن وذكره المصنف هنا استطرادا **(قوله وقال الحسن انك لانت الحليم الرشيد يستهزئون به)** وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي المليح عن الحسن البصري بهذا وأراد الحسن أنهم قالوا له ذلك على سبيل الاستعارة التهكمية ومرادهم عكس ذلك **(قوله وقال مجاهد ليكة الأيكة يوم الظلة اظلال العذاب عليهم)** وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كذب أصحاب ليكة كذا قرأها وهي قراءة أهل مكة ابن كثير وغيره وفي قوله عذاب يوم الظلة قال اظلال العذاب أياهم **(تنبيه)** لم يذكر المصنف في قصة شعيب سوى هذه الآثار وهي للكشميهنى والمستمل فقط وقد ذكر الله تعالى على قصته في الأعراف وهود والشعراء والعنكبوت وغيرها وجاء عن قتادة أنه أرسل إلى أميين أصحاب مدين وأصحاب الأيكة ورجع بانه وصف في أصحاب مدين بانه أخوهم بخلاف أصحاب الأيكة وقال في أصحاب مدين أخذتهم الرجفة والصبحة وفي أصحاب الأيكة أخذهم عذاب يوم الظلة والجهور على أن أصحاب مدين هم أصحاب الأيكة وأجابوا عن ترك ذكر الأخوة في أصحاب الأيكة بانه لما كانوا يعبدون الأيكة ووقع في صدر الكلام بانهم أصحاب الأيكة تناسب أن لا يذكر الأخوة وعن الثاني بأن المغيرة في أنواع العذاب أن كانت تقتضى المغيرة في المعذبين فليكن الذين عذبوا بالرجفة غير الذين عذبوا بالصيحة والحق أنهم أصابهم جميع ذلك فانهم أصابهم حر شديد فخرجوا من البيوت فأظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فخرجت بهم الأرض من تحتهم وأخذتهم الصيحة من فوقهم وسأنى الكلام على الأيكة في التفسير إن شاء الله تعالى **(قوله باب قول الله تعالى وإن يونس لمن المرسلين إلى قوله وهو مليم)** هو يونس بن متى بفتح الميم وتشديد المشنة مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق أنه اسم أمه وهو مردود عما في حديث ابن عباس في هذا الباب ونسبه إلى أبيه فهذا أصح ولم أقف في شيء من

(باب قول الله تعالى وإلى مدين أخاهم شعيبا إلى أهل مدين لأن مدين بلدومثله وأسأل القرية وأسأل العير يعني أهل القرية وأهل العير وراكم ظهورهم بالمتفتوا إليه و يقال إذا لم تقض حاجته ظهرت حاجتي وجعلتني ظهره قال الطهرى أن تأخذ من دابة أو وعاء تستظهر به مكانهم ومكانهم واحد يغنوا يعيشوا تأس تحزن آسى أحزن انك لانت الحليم الرشيد يستهزئون به وقال مجاهد ليكة الأيكة يوم الظلة اظلال العذاب عليهم)
(باب قول الله تعالى وإن يونس لمن المرسلين إلى قوله وهو مليم)

قال مجاهد مذهب المشعون الموقر فلولاً أنه كان من المسيحيين الآية فبذناه بالعراء بوجه الأرض وهو سقيم وأبتنا عليه شجرة من
يظنين من غير ذات أصل الدباء ونحوه وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فغنمناهم إلى حين ولا تكن كصاحب الخوت اذ نادى وهو
مكظوم كظيم مغموم * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني الأعمش ح ٢٨٧ وحدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن

الأعمش عن أبي وائل
عن عبد الله بن رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يقولن أحدكم
انى خير من يونس زاد مسدد
يونس بن متى * حدثنا
حفص بن عمر حدثنا
شعبة عن قتادة عن أبي
العالية عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
ما ينبغي لعبد أن يقول
انى خير من يونس بن متى
ونسبه إلى آية * حدثنا
يحيى بن بكير عن الليث عن
عبد العزيز بن أبي سلمة
عن عبد الله بن الفضل
عن الأعرج عن أبي
هريرة قال بينما يهودى
يعرض سلعته أعطى بها
شيأ كرهه فقال لا والذي
أصطفى موسى على البشر
فسمعه رجل من الأنصار
فقام فطسم وجهه وقال
تقول والذي أصطفى موسى
على البشر والنبي صلى الله
عليه وسلم بين أظهرنا فذهب
إليه فقال أبا القاسم انى
ذمة وعهدا فإياك فلان
لطم وجهى فقال لم لطمت
وجهه فذكره فغضب النبي

الأخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوائف من القرمس (قوله قال مجاهد مذهب)
يعنى نفسه برقوله وهو ملهم وقد أخرجه ابن جرير من طريق مجاهد قال فالتقمه الخوت وهو ملهم من الأم
الرجل اذا أتى بما يلام عليه ثم قال الطبرى المليم هو المكتوب باللوم (قوله والمشعون الموقر) وصله ابن
أبي حاتم من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد قال المشعون المملوء من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
المشعون الموقر (قوله فلولاً أنه كان من المسيحيين الآية فبذناه بالعراء بوجه الأرض) قال أبو عبيدة في
قوله فبذناه بالعراء أى بوجه الأرض * والعرب تقول بذناه بالعراء أى بالأرض الفضاء قال الشاعر
* وبذنت بالبلد العراء ثيابى * والعراء الذى لا شئ فيه يوارى من شجر ولا غيره وقال القراء العراء المكان
الخالى (قوله من يظنين من غير ذات أصل الدباء ونحوه) وصله عبد بن حميد من طريق مجاهد وزاد ليس
لهما ساق وكذا قال أبو عبيدة كل شجرة لا تقوم على ساق فهى يظنين فحو الدباء والخالى نخل والبطيخ والمشهور
أنه القرع وقيل التين وقيل الموز وجاء فى حديث مرفوع فى القرع هى شجرة أنى يونس (قوله ولا تكن
كصاحب الخوت اذ نادى وهو مكظوم كظيم مغموم) كذا فيه والذي قاله أبو عبيدة فى قوله تعالى اذ نادى
وهو مكظوم أى من الغم مثل كظيم وروى ابن أبي حاتم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى
قوله وهو مكظوم يقول مغموم ثم ذكر حديث ابن مسعود لا يقولن أحدكم انى خير من يونس بن متى
وحديث ابن عباس لا ينبغي لعبد أن يقول انى خير من يونس بن متى ونسبه إلى آية وحديث أبى هريرة
فى قصة المسلم الذى لطم اليهودى وقد تقدم شرحها فى أوخر قصة موسى وقال فى آخره فى هذه الرواية ولا
أقول ان أحدا أفضل من يونس بن متى وحديثه من وجه آخر مختصر مقتصر على مثل لفظ حديث ابن
عباس وقد وقع فى حديث عبد الله بن جعفر عند الطبرانى بلفظ لا ينبغي لنبى أن يقول الخ وهذا يؤيد ان
قوله فى الطريق الأولى انى المراد به النبي صلى الله عليه وسلم وفى رواية للطبرانى فى حديث ابن عباس ما ينبغي
لأحد أن يقول أنا عند الله خير من يونس وفى رواية للطحاوى انه سبحانه الله فى الظلمات فإشارته إلى جهة الخبرة
المذكورة وأما قوله فى الرواية الأولى ونسبه إلى آية ففيه إشارة إلى الرد على من زعم أن منى اسم أمه وهو
محكى عن وهب بن منبه فى المبتدأ وذكره الطبرى وتبعه ابن الأثير فى الكامل والذى فى الصحيح أصح وقيل
سبب قوله ونسبه إلى آية أنه كان فى الأصل يونس بن فلان فسمى الراوى اسم الأب وكنى عنه بفلان وقيل
ان ذلك هو السبب فى نسبته إلى أمه فقال الذى نسي اسم أبيه يونس بن متى وهو أمه ثم اعتذر فقال ونسبه إلى
شيعته إلى آية أى سماه نفسه ولا يخفى بعد هذا التأويل وتكلفه قال العلماء انما قال صلى الله عليه وسلم
ذلك تواضعا ان كان قاله بعد أن أعلم أنه أفضل الخلق وان كان قاله قبل علمه بذلك فلا إشكال وقيل خص
يونس بالذكاء لاحتشأ على من سمع قصته أن يقع فى نفسه تنقيص له فبالخفى ذكر فضله لئلا يهتدى به
وقد روى قصته السدى فى تفسيره بأسانيد عن ابن مسعود وغيره ان الله بعث يونس إلى أهل نينوى وهى
من أرض الموصل فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب فى وقت معين وخرج عنهم مغاضبا لهم فلما رأوا آثار
ذلك خضعوا ونصروا وآمنوا فرحمهم الله فكشف عنهم العذاب وذهب يونس فركب سفينة فلعجت
به فاقترعوا فيه من بطرحونه منهم فوقع القرعة عليه ثلاثا فالتقمه الخوت وروى ابن أبي حاتم من طريق

صلى الله عليه وسلم حتى رقى فى وجهه ثم قال لا تفضوا بين أنبياء الله فإنه ينفخ فى الصور فيصعق من فى السموات ومن فى الأرض الا من شاء
الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث فاذا موسى أخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أم بعث قبلى ولا أقول ان أحدا
أفضل من يونس بن متى * حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن ... هذين إبراهيم قال سمعت جدي بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى

عمر بن ميمون عن ابن مسعود باسناد صحيح اليه نحو ذلك وفيه راصح يونس فأنشرف على القرية فلم ير
العذاب وقع عليهم وكان في شر يعتهم من كذب قتل فأنطلق مغاضبا حتى ركب سفينة وقال فيه فقال لهم
يونس ان معهم عبدا آتيا من ربهم انما لا تسيروا حتى تلقوه فقالوا الا نلقينا يا بني الله أبدا قال فافترعوا فخرج
عليه ثلاث مرات فالتقوه فالتقوه فبلغ به فرار الارض فسمع نبيح الحصى فنادى في الظلمات أن لا اله
الا أنت الآية وروى البزار وابن جرير بن طريق عبد الله بن نافع عن أبي هريرة رفعه لما أراد الله حبس
يونس في بطن الحوت أمر الله الحوت أن لا يكسر له عظما ولا يتخذ له لحما فلما انتهى به إلى قعر البحر سبح
الله فقالت الملائكة باربنا اننا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غريبة قال ذلك عبيد يونس فشفعوا له فأمر
الحوت فتدفعه في الساحل قال ابن مسعود كهيئة الفرج ليس عليه ريش وروى ابن أبي حاتم من طريق
السدي عن أبي مالك قال لبث في بطن الحوت أربعين يوما من طريق جعفر الصادق قال سبعة أيام ومن
طريق قتادة قال ثلاثا ومن طريق الشعبي قال التقيمه ضحى ولقظه عشية (قوله باب قوله تعالى واسألهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر) الجمهور ان القرية المذكوورة أيلة وهي التي على طريق الحاج
الذاهب إلى مكة من مصر وحكى ابن التين عن الزهري انها طبرية (قوله اذ يعدون في السبت يعدون
يتجاوزون) قال أبو عبيدة في قوله تعالى اذ يعدون في السبت أي يعدون فيه عما أمر به ويتجاوزون
(قوله شرعا شوارع إلى قوله كونوا قردة خاسئين) هو قول أبي عبيدة أيضا (قوله بنيس) شديد قال أبو
عبيدة في قوله تعالى فاخذناهم بعذاب بنيس أي شديد وناو معنى قال الشاعر

حنقا على وماترى * لي فهم أمرا بنيسا

وهذا على إحدى القراءتين والآخرى وزن حذر وقرئ شاذ اوزن هين وهين مذكرين (نتيجه)
لم يذكر المصنف في هذه القصة حديثا مسندا وقد روى عبد الرزاق من حديث ابن عباس بسند فيه
مبهم (٣) وحكاها مالك عن يزيد بن رومان معضلا وكذا قال قتادة ان أصحاب السبت كانوا من أهل أيلة
وانهم لما تحيلوا على صيد السمك بان نصبوا الشباك يوم السبت ثم صادوها يوم الاحد فأنكر عليهم قوم
ونهمهم فأغلظوا لهم فقالت طائفة أخرى دعوهم واعتزلوا بنا عنهم فأصبحوا يوم ما فلم يروا الذين اعتدوا
فتبعوا أبوابهم فأمر وارجلان يصعد على سلم فأنشرف عليهم فرآهم قد صاروا قردة فدخلوا عليهم فجعلوا
يلوذون بهم فيقول الذين نهمهم ألم نقل لكم انهم في شير ون برؤسهم وروى ابن أبي حاتم من طريق
مجاهد عن ابن عباس انهم لم يعيشوا الا قليلا وهلكوا وروى ابن جرير بن طريق العوفي عن ابن عباس
صار شباههم قردة وشيوخهم خنازير (قوله باب قوله تعالى وآتيناد داود زبورا) هو داود بن ايشا
بكسر الهمزة وسكون التحتانية بعدها معجمة ابن عور بدوزن جعفر بمهمله وموحدة ابن باعر بموحدة
ومهمله مفتوحة ابن سلمون بن يارب بشحانية وآخره موحدة ابن رام بن حضرون بمهمله ثم معجمة ابن
فارص بقاء وآخره مهمله ابن يهود بن يعقوب (قوله الزبر الكتب واحدها زبور زبرت كتبت
عبيدة في قوله تعالى في زبر الاولين أي كتب الاولين واحدها زبور وقال الكسائي زبور بمعنى مزبور
تقول زبرته فهو مزبور ومثل كنيته فهو مكتوب وقرئ يضم اوله وهو جمع زبر (قلت) الضم قراءة حمزة
(قوله آتني معه قال مجاهد سبغى معه) وصله القرطبي من طريق مجاهد مثله وعن الضحاك هو بلسان
الحبشة وقال قتادة معنى أو بي سبغى (قوله أن اعمل ساجات الدروع) قال أبو عبيدة في قوله تعالى أن اعمل
ساجات أي دروعا واسعة طويلة (قوله وقد رقى المسامير والخلق ولا ترق المسامير فيلس ولا تعظم
فينقسم) كذا في رواية الكشميهني وغيره لا تدق بالمال بدل الرأع عندهم فينسلل وفي آخره فيقسم

الله عليه وسلم قال لا ينبغي
لعبد أن يقول أنا خير من
يونس بن متى

(باب) قوله تعالى واسألهم
عن القرية التي كانت
حاضرة البحر اذ يعدون
في السبت يتعدون
يتجاوزون في السبت اذ
تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعا شوارع إلى قوله
كونوا قردة خاسئين
(باب) قول الله تعالى
وآتيناد داود زبورا
الزبر الكتب واحدها
زبور زبرت كتبت
ولقد آتينا داود منا فضلا
يا جبال أوبي معه قال مجاهد
سبغى معه والطير وألناه
الحديد أن اعمل ساجات
الدروع وقد رقى المسامير
والخلق ولا ترق
المسامير فيلس ولا تعظم
فينقسم

٣ قوله مبهم في نسخة منهم

أفرغ أنزل بسطه ز يادته وفضلا وعمالوا صالحا أنى عما يعملون بصير * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خفف على داود عليه السلام القرآن فكان يأمر بدوا به فسرجه فيقرأ القرآن قبل أن تسرج دوابه ولا يأكل الا من عمل يده رواه موسى بن عقبة عن صفوان ٢٨٩ عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن سعيد ابن المسيب أخبره واباسلمة ابن عبد الرحمن ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أقول والله لا صوم من النهار ولا قوم من الليل ما عشت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت الذي تقول والله لا صوم من النهار ولا قوم من الليل ما عشت قلت قد قلته قال انك لا تستطيع فلك فصم وأفطروا قم ونم وصم من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنه بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر قلت انى أطيق أفضل من ذلك يا رسول الله قال فصم يوما وأفطروا يومين قال قلت انى أطيق أفضل من ذلك قال فصم يوما وأفطروا يوما وذلك صيام داود وهو اعدل الصيام قلت انى أطيق أفضل من

بغير نون وواقفه الاصيل في قوله فيسلس وهو يفتح الالام ووهناه فيخرج من الثقب يرفق أو يصير منحركا فيلين عند الخروج وأما الرواية الاخرى فيسلس أى يصير كالسلسلة في الين والاول أوجه والقسم بالقاء القطع من غير ابانة وهذا التفسير وصله القرطبي من طريق مجاهد في قوله وقدر في السرد أى قدر المسامير والخلق وروى ابراهيم الحارثي في غير باب الحديث من طريق مجاهد في قوله وقدر في السرد لا ترق المسامير فيسلس ولا تغلظه فيقصمها وقال أبو عبيد يقول درع مسردة أى مستدرة الخلق قال أبو ذؤيب

وعليهما مسر ودتان قضاهما * داود اوصنع السوابغ تبع

وهو مثل مسمار السفينة (قوله أفرغ أنزل) لم أعرف المراد من هذه الكلمة هنا واستقرت قصة داود في المواضع التي ذكرت فيها فلم أجدها وهذه الكلمة والتي بعدها في رواية الكشميهني وحده (قوله بسطة ز يادته وفضلا) قال أبو عبيدة في قوله وزاده بسطة في العلم والجسم أى زيادة وفضلا وثره وهذه الكلمة في قصة طالوت وكأنه ذكرها لما كان آخرها متعلقا بداود فلم يحش بشئ من قصة طالوت وقد قصها الله في القرآن ثم ذكر ثلاثة أحاديث * الاول حديث همام عن أبي هريرة خفف على داود القرآن في رواية الكشميهني القراءة قبل المراد بالقرآن القراءة والاصل في هذه اللفظة الجمع وكل شئ جعلته فقد قرأته وقيل المراد الزبور وقيل التوراة وقراءة كل نبي تطلق على كتابه الذي أوحى اليه وانما سماه قرآنا للاشارة الى وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بالقرآن أشار اليه صاحب المصابيح والاول اقرب وانما ترددوا بين الزبور والتوراة لان الزبور كلها مواضع وكانوا يتلقون الاحكام من التوراة قال قتادة كنا نتحدث أن الزبور مائة وخمسون سورة كله مواضع وثنا ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود بل كان اعتماد على التوراة أخرجه ابن أبي حاتم وغيره وفي الحديث ان البركة قد تنفع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير قال النووي أكثر ما بلغنا من ذلك من كان يقرأ أربع ختمات بالليل وأربعها بالنهار وقد بالغ بعض الصوفية في ذلك فادعى شيئا مفراطا والعلم عند الله (قوله بدوا به) في رواية موسى بن عقبة الا أنه بدأته بالافراد وكذا هو في التفسير ويحمل الافراد على الجنس والمراد به ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها بما يركبه أتباعه (قوله فيقرأ القرآن قبل أن تسرج) في رواية موسى فلا تسرج حتى يقرأ القرآن (قوله ولا يأكل الا من عمل يده) تقدم شرحه في أوائل اليسوع وان فيه دليلا على أنه أفضل المكاسب وقد استدلل به على مشروعية الاجارة من جهة ان عمل البدأ عم من أن يكون للغدير أو للنفس والذي يظهر ان الذي كان يعمل داود يسهه هو نسج الدروع والآن الله له الحديد فكان ينسج الدروع ويبيعها ولا يأكل الا من عمل يده كان من كبار الملوك قال الله تعالى وشددنا ملكه وفي حديث الباب أيضا ما يدل على ذلك وانه مع سعة بحيث انه كان له دواب تسرج اذا اراد ان يركب ويتولى خدمتها غيره ومع ذلك كان يتورع ولا يأكل الا مما يعمل يده (قوله رواه موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم الخ) وصله المصنف في كتاب خلق أفعال العباد عن أحمد بن أبي عمرو عن أبيه وهو خص بن عبد الله عن ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة * الحديث الثاني والثالث حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في مراجعة النبي

٣٧ - فتح الباري - سادس

منه يا رسول الله قال لا أفضل من ذلك * حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا مسعر حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ألم أنبأ أنك تقوم الليل وتصوم النهار قلت نعم فقال فأنك اذا فعلت ذلك جمعت العين وقضيت النفس صم من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صوم الدهر أو كصوم الدهر قلت انى أجدي قال مسعر عنى قوة قال فصم صوم داود عليه السلام وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفطر اذا لاقى

*(باب أحب الصلاة الى الله صلاة داود وأحب الصيام الى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما قال علي وهو قول عائشة ما ألفاه السحر عندى الاناثا * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو ابن اوس الثقفي سمع عبد الله بن ٢٩٠ عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الصيام الى الله صيام داود كان

يصوم يوما ويفطر يوما وأحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه (باب) واذا كر عبدنا داود ذا الایدانه أو اب الى قوله وفصل الخطاب قال مجاهد الفهم في القضاء وهل أتاك نبأ الخصم الى ولا تشطط لا تسرف واهدنا الى سواء الصراط ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة يقال للمرأة نعجة ويقال لها أيضا شاة ولى نعجة واحدة فقال أكفلنيها مثل وكفلها زكريا ضمه وعزنى غلبنى صار أعزمنى أعزته جعلته عزى زى فى الخطاب يقال المحاورة قال لقد ظلمت بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخططاء الشركاء ليبنى الى قوله انما فتناه قال ابن عباس اختبرناه وقرأ عمر فتناه بتشديد التاء فاستغفر ربموخر را كعوا تاب وحدثنا محمد حدثنا سهل بن يوسف قال سمعت العوام عن مجاهد قال قلت لابن

صلى الله عليه وسلم فى قيام الليل وصيام النهار أو رده من طريقين وقد تقدم فى صلاة الليل والغرض منه قوله صيام داود (قوله باب أحب الصلاة الى الله صلاة داود الخ) يشير الى الحديث المذكور قبله (قوله قال علي هو قول عائشة ما ألفاه السحر عندى الاناثا) هكذا وقع فى رواية المستملى والكشميهنى وأما غيرهما فذكر الطريق الثالث مضمومة الى ما قبله دون الباب ودون قول علي ولم أره منسوبا وأظنه على بن المدينى شيخ البخارى وأراد بذلك بيان المراد بقوله وينام سدسه أى السدس الاخير وكانه قال يوافق ذلك حديث عائشة ما ألفاه بالفاء أى وجده والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والسحر الفاعل أى لم يجئ السحر والنبي صلى الله عليه وسلم عندى الا وجده نائما كما تقدم بيان ذلك فى قيام الليل (قوله باب واذا كر عبدنا داود ذا الایدانه أو اب الى قوله وفصل الخطاب) الایدانة قرية وكان داود موسى وفايظراط الشجاعة والابوب يأتى تفسيره قريبا (قوله قال مجاهد الفهم فى القضاء) أى المراد بفصل الخطاب وروى ابن بى حاتم من طريق ابى بشر عن مجاهد قال الحكمة الصراب ومن طريق ليث عن مجاهد فصل الخطاب اصابة القضاء وفهمه ومن طريق ابن جريج عن مجاهد قال فصل الخطاب العدل فى الحكم وما قال من شئ أنقذه وقال الشعبي فصل الخطاب قوله أما بعد وفى ذلك حديث مسند من طريق بلال بن أبى بردة عن أبيه عن جده قال أول من قال أما بعد داود النبي صلى الله عليه وسلم وهو فصل الخطاب أخرجه ابن أبى حاتم وذاكر عن ابن جرير بإسناد صحيح عن الشعبي مثله وروى ابن أبى حاتم من طريق شريح قال فصل الخطاب الشهود والایمان ومن طريق أبى عبد الرحمن السلمى نحوه (قوله ولا تشطط لا تسرف) كذا وقع هنا وقال الفراء معناه لا تجر وروى ابن جرير من طريق قتادة فى قوله ولا تشطط أى لا تعمل ومن طريق السدى قال لا تحف (قوله يقال للمرأة نعجة ويقال لها أيضا شاة) قال أبو عبيدة فى قوله ولى نعجة واحدة أى امرأة قال الاعشى

فربت غفلة عنه عن شاته * فاصت حبة قلبها وطحاها

(قوله فقال أكفلنيها مثل وكفلها زكريا ضمه) قال أبو عبيدة فى قوله تعالى أكفلنيها وعزنى فى الخطاب هو كقوله وكفلها زكريا أى ضمها اليه وتقول كفلت بالنفس أو بالمال ضمنتها (قوله وعزنى غلبنى صار أعزمنى أعزته جعلته عزى زى فى الخطاب يقال المحاورة) قال أبو عبيدة فى قوله وعزنى فى الخطاب أى صار أعزمنى فيه وروى الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس قال ان دعاود دعوت كان أكثرمنى وان بطشت ويطش كان أشدمنى ومن طريق قتادة قال معناه قهرنى وظلمنى وأما قوله يقال المحاورة فإرادته تفسير الخطاب بالمحاورة وهى بالماء المهملة أى المراجعة بين الخصمين وهذا تفسير قوله تعالى وعزنى فى الخطاب (قوله الخططاء الشركاء) حكاه ابن جرير أيضا (قوله فتناه قال ابن عباس اختبرناه وقرأ عمر فتناه بتشديد التاء) أما قول ابن عباس فوصله ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق علي بن أبى طلحة عنه وأما قراءة عمر فذكره فى الشواذ ولم يذكرها أبو عبيدة فى الفرائد المشهورة ونقل التشديد أيضا عن أبى رجاء العطاردى والحسن البصرى ثم ذكر حديث ابن عباس فى السجود فى ص أو رده من وجهين ومحمد شيخه فى الطريق الأولى هو ابن سلام والعوام هو ابن حوشب بمهملة ثم معجمة (قوله انسجد) بنون

عباس أنسجد فى ص فقرأ ومن ذريته داود وسليمان حتى أتى فيهداهم اقتده فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم وللكشميهنى ممن أمر أن يقتدى بهم * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا أبو ب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ليس من هزائم السجود ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها

يقول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبدان ثم أواب إلى الراجع المنيب قوله هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي وقوله واتبعوا ما تنزلوا الشياطين على ملك سليمان وسليمان الرجع غدوها شهر وراحها شهر وأسلنا ٢٩١ له عين القطر أذنبه عين الحديد

ومن الجن من يحمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب قال مجاهد بنان مادون القصور وتماثيل وجفان كالجواب كالحياض للابل وقال ابن عباس كالجوبة من الارض وقد ورأسيات اعملوا آل داود شكرا وقيل من عبادي الشكور فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض الارضة تأكل منأته عصاه فلما نزل الى قوله في العذاب المهين حب الخمر عن ذكر ربي فطفق مسح بالسوق والاعناق يمسح اعراف الخيل وعراقيبها الاصفاد الوناق قال مجاهد الصافات صفن القرس رفع احدي رجله حتى يكون على طرف الحافر الجياد السراع جدا شيطانا رخاء طيبة حيث اصاب حيث شاء فامن اعط بغير حساب بغير حرج * حدثنا محمد بن ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن

وللكشمي والمستملي السجود سيأتي شرح الحديث في التفسير ان شاء الله تعالى (قوله قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان) في رواية غير أبي ذر باب قول الله (قوله نعم العبدان ثم أواب الراجع المنيب) هو تفسير الاواب وقد أخرج ابن جرير من طريق مجاهد قال الاواب الرجاع عن الذنوب ومن طريق قتادة قال المطيع ومن طريق السدي قال هو المسبح (قوله من محاريب قال مجاهد بنان مادون القصور) وصله عبد بن حميد عنه كذلك وقال أبو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وهو ايضا المسجد والمصلى (قوله وجفان كالجواب كالحياض للابل) وقال ابن عباس كالجوبة من الارض) أما قول مجاهد فوصله عبد بن حميد عنه وأما قول ابن عباس فوصله ابن أبي حاتم عنه أو قال أبو عبيدة الجوابي جمع جابيه وهو الخوض الذي يجي فيه الماء (قوله دابة الارض) الارضة ٣ (قوله منأته عصاه) هو قول ابن عباس وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه قال أبو عبيدة المنأته العصائم ذكر تصريفها وهي مفعلة من نأت اذا زجرت الابل أي ضربتها بالمنأة (قوله فطفق مسح بالسوق والاعناق يمسح اعراف الخيل وعراقيبها) هو قول ابن عباس أخرجه بن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه وزاد في آخره جبالها وروى من طريق الحسن قال كشف عراقيبها وضرب اعناقها وقال لا تشغلني عن عبادة ربي مرة أخرى قال أبو عبيدة ومنه قوله مسح علاوته اذا ضرب بعنقه قال ابن جرير وقول ابن عباس أقرب الى الصواب (قوله الاصفاد الوناق) روى ابن جرير من طريق السدي قال مفرنين في الاصفاد أي يجمع البدن الى العنق بالاغلال وقال أبو عبيدة الاصفاد الاغلال واحد هاصفد ويقال للغطاء أيضا صفد (قوله قال مجاهد الصافات صفن القرس رفع احدي رجله حتى يكون على طرف الحافر) وصله القريابي من طريقه قال صفن القرس الخ لكن قال يديه وقع في أصل البخاري وجليه وصوب عياض ما عند القريابي وقال أبو عبيدة الصافن الذي يجمع بين يديه ويثنى مقدم حافر احدي رجله (قوله الجياد السراع) وصله القريابي من طريق مجاهد أيضا روى ابن جرير من طريق ابراهيم التيمي انها كانت عشرين فرساذوات اجنحة (قوله جسد شيطانا) قال القريابي حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والقيناء على كرسيه جسد اقال شيطانا يقال له آصف قال سليمان كيف تفتن الناس قال أرني خاتمت أخبرك فأعطاه فنبذه آصف في البحر فساخ فذهب ملك سليمان وقعد آصف على كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقرهن فأنكرنه أم سليمان وكان سليمان يستطم ويعرفهم بنفسه فيكذبونه حتى أعطته امرأة حوثا فطيب بطنه فوجد خاتمه في بطنه فرد الله اليه ملكه وفر آصف فدخل البحر وروى ابن جرير من وجه آخر عن مجاهد ان اسمه أصر آخره رام ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ان اسم الجنى صغرو ومن طريق السدي كذلك وأخرج القصة من طريقه مطولة والمشهور ان آصف اسم الرجل الذي كان عنده علم من الكتاب والله أعلم (قوله رخاء طيبة) في رواية الكشمي طيار واه القريابي من الوجه المذكور في قوله رخاء قال طيبة (قوله حيث اصاب حيث شاء) وصله القريابي كذلك (قوله فامن اعط بغير حساب بغير حرج) وصله القريابي من طريق مجاهد كذلك وقال أبو عبيدة في قوله بغير حساب أي بغير ثواب ولا جزاء أو بغير منه ولا فله ثم أورد المصنف أربعة أحاديث * أو لها حديث أبي هريرة في ثقلت العنقريت على النبي صلى الله عليه وسلم (قوله ثقلت على) بتشديد اللام أي تعرض لي فثنت أي بفتة (قوله البارحة) أي الليلة

محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عفريتاً من الجن ثقلت على البارحة لي فطع على طلاتي فأمكنني الله منه فأخذته فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم ولعلها ساقطة من نسخة المتن التي كتب عليها الشارح والافهى موجودة في نسخ الصحيح التي بأيدينا كإراءها بالهامش اه مصححه

الحالية الزائلة والبارح الزائل ويقال من بعد الزوال الى آخر النهار البارحة (قوله قد كرت دعوة أخى سليمان) أى قوله وهبلى ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى وفي هذه إشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على ذلك الا أنه تركه رعاية لسليمان عليه السلام ويحتمل أن تكون خصوصية سليمان استخدام الجن في جميع ما يريد لا في هذا القدر فقط واستدل الخطابي بهذا الحديث على أن أصحاب سليمان كانوا يرون الجن في أشكالهم وهيتهم حال تصرفهم قال وأما قوله تعالى أنه براكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فالمراد الاكثر الاغلب من أحوال بنى آدم وتعقب بان نفي رؤية الانس للجن على هيتهم ليس بقاطع من الآية بل ظاهرها أنه يمكن فان نفي رؤيتنا إياهم مقيد بحال رؤيتهم لنا ولا ينبغي إمكان رؤيتنا لهم في غير تلك الحالة ويحتمل العموم وهذا الذى فهمه أكثر العلماء حتى قال الشافعى من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته واستند بهذه الآية والله أعلم (قوله عقرت متمر من أنس أو جان مثل زبينة جاعته زبانية) الزبانية في الأصل اسم أصحاب الشرطة مشتق من الزبن وهو الدفع وأطلق على الملائكة ذلك لأنهم يدفعون الكفار في النار وواحد الزبانية زبينة وقيل زبنى وقيل زابن وقيل زباني وقال قوم لا واحد له من لفظه وقيل واحد زبينة وزن عقرت ويقال عقرية لغة مستقلة ليست مأخوذة من عقرت وممراد المصنف بقوله مثل زبينة أى أنه قيل في عقرت عقرية وهي قراءة رويت في الشواذ عن أبي بكر الصديق وعن أبي رداء العطاردي وأبي السمال بالمهملة واللام وقال ذو الرمة

كأنه كوكب في اثر عقرية * مصوب في ظلام الليل منتصب

وقد تقدم كثيرا من بيان أحوال الجن في باب صفة إبليس وجموده من بدء الخلق قال ابن عبد البر الجن على مراتب فالأصل جنى فان خالط الانس قيل عامر ومن تعرض منهم للصبيان قبل أرواح ومن زاد في الخبث قيل شيطان فان زاد على ذلك قيل مارد فان زاد على ذلك قيل عقرت وقال الراغب العقرت من الجن هو العامر الخبيث واذا بولغ فيه قيل عقرت ثمريت وقال ابن قتيبة العقرت الموتى الخلق وأصله من العفر وهو التراب ورجل عفر بكسر أوله وتثنية وتثنية ثالثة اذا بولغ فيه أيضا (قوله حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن) هو الخزازي وليس بالخزازي واسم جده الخزازي عبد الله بن خالد بن حزام واسم جده الخزازي هو الخزازي بن عبد الله (قوله قال سليمان بن داود لا طوفن الليلة) في رواية الجوى والمستمل لا طيفن وهما لغتان طاف بالشئ وأطاف به اذا دار حوله وتكرر عليه وهو هنا كناية عن الجماع واللام جواب القسم وهو محذوف أى والله لا طوفن ويؤيده قوله في آخره لم ينجث لان الخبث لا يكون الا عن قسم والقسم لا بد له من مقسم به (قوله على سبعين امرأة) كذا هنام رواية مغيرة وفي رواية شعيب كما سيأتى في الإيمان والندور فقال تسعين وقد ذكر المصنف ذلك عقب هذا الحديث ورجح تسعين بتقديم المثناة على سبعين وذكر أن ابن أبي الزناد رواه كذلك (قلت) وقد رواه سفيان بن عيينة عن أبي الزناد فقال سبعين وسبأى في كفارة الإيمان من طريقه ولكن رواه مسلم عن ابن أبي عمير عن سفيان فقال سبعين بتقديم السين وكذا هو في مسند الحميدى عن سفيان وكذا أخرجه مسلم من رواية ورقاء عن أبي الزناد وأخرجه الاسماعيلي والنسائي وابن حبان من طريق هشام بن عروة عن أبي الزناد قال مائة امرأة وكذا قال طاوس عن أبي هريرة كما سيأتى في الإيمان والندور من رواية معمر وكذا قال أحمد عن عبد الرزاق من رواية هشام بن جبير عن طاوس تسعين وسبأى في كفارة الإيمان ورواه مسلم عن عبد بن جبير عن عبد الرزاق فقال سبعين وسبأى في التوحيد من رواية أبو ب عن ابن سيرين عن أبي هريرة كان لسليمان ستون امرأة ورواه أحمد وأبو عوانة من طريق هشام عن ابن سيرين فقال مائة امرأة وكذا قال عمران بن خالد عن ابن

قد كرت دعوه أخى
سليمان رب هبلى ملكا
لا ينبغي لأحد من بعدى
فرددته خاسئا عقرت
متمر من أنس أو جان
مثل زبينة جاعته زبانية
* حدثنا خالد بن مخلد
حدثنا مغيرة بن عبد
الرحمن عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال قال سليمان بن
داود لا طوفن الليلة على
سبعين امرأة

سير بن عند ابن مردويه وتقدم في الجهاد من طريق جعفر بن ربيعة عن الأعرج فقال مائة امرأة أو تسع وتسعون على الشك فحصل الروايات ستون وسبعون وتسعون وتسع وتسعون ومائة والجمع بينهما مائة الستين كن حرائر وما زاد عليهن كن سراري أو بالعكس وأما السبعون فلهيئة وأما التسعون والمائة فكان دون المائة وفوق التسعين فن قال تسعون ألغى الكسر ومن قال مائة جبره ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر وأما قول بعض الشراح ليس في ذلك كراهة فليس في الكثير وهو من مفهوم العدد وليس بحجة عند الجمهور فليس بكاف في هذا المقام وذلك أن مفهوم العدد معتبر عند كثيرين والله أعلم وقد حكى وهب بن منبه في المبتدأ أنه كان لسليمان ألف امرأة ثلثمائة مهيبة وسبع مائة سرية ونحوه مما أخرج الحاكم في المستدرک من طريق أبي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا أنه كان لسليمان ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة صرحة وسبع مائة سرية (قوله تحمل كل امرأة فارسا يجاهد في سبيل الله) هذا قاله علي سبيل التمني للخير وانما جزم به لأنه غلب عليه الرجا لكونه قصده الخير وأمر الآخر لا لغرض الدنيا قال بعض السلف نبه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث على آفة التمني والاعراض عن التفويض قال ولذلك نسي الاستثناء لمحض فيه القدر (قوله فقال له صاحبه ان شاء الله) في رواية معمر عن طاوس الآتية فقال له الملك وفي رواية هشام بن حجير فقال له صاحبه قال سفيان يعني الملك وفي هذا الشعر بأن تفسير صاحبه بالملك ليس بمرفوع لکن في مسند الحميدي عن سفيان فقال له صاحبه أو الملك بالشك ومثلها للمسلم وفي الجملة فقيه رد على من فسر صاحبه بأنه الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف بالمد وكسر المهملة بعدها فاء ابن برخيا بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر المعجمة بعدها تفتانية وقال القرطبي في قوله فقال له صاحبه أو الملك ان كان صاحبه فيعني به وزيره من الانس والجن وان كان الملك فهو الذي كان يأتيه بالوحى قال وقد أبعد من قال المراد به خاطره وقال النووي قيل المراد بصاحبه الملك وهو الظاهر من لفظه وقيل القرين وقيل صاحب له آدمي (قلت) ليس بين قوله صاحبه والملك متافاة إلا أن لفظه صاحبه أعم فن ثم نشأ لهم الاحتمال ولكن الشك لا يؤثر في الجزم فن جزم بأنه الملك حجة على من لم يجزم (قوله فلم يقل) قال عياض بسين في الطريق الاخرى بقوله فتسنى (قلت) هي رواية ابن عيينة عن شيخه وفي رواية معمر قال ونسي ان يقول ان شاء الله ومعنى قوله فلم يقل أى بلسانه لانه أبى ان يفوض الى الله بل كان ذلك ثابتا في قلبه لكنه اكتفى بذلك أولا ونسي ان يجزيه على لسانه لما قيل له لشي عرض له (قوله فطاف بهن) (١) في رواية ابن عيينة فطاف بهن وقد تقدم توجيهه (قوله الا واحد اساقطا أحد شقيه) في رواية شعيب فلم يحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وفي رواية أبوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف انسان وهي رواية معمر حكى النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي ألغى على كرسيه وقد تقدم قول غير واحد من المفسرين ان المراد بالجسد المذكور شيطان وهو المتمد والنقاش صاحب مناكير (قوله لوقاها لجاهدوا في سبيل الله) في رواية شعيب لوقاها ان شاء الله وزاد في آخره فرسانا أجمعون وفي رواية ابن سيرين لو استثنى لجلت كل امرأة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله وفي رواية طاوس لوقاها ان شاء الله لم يحنث وكان ذلك الحاجة كذا عند المصنف من رواية هشام بن حجير وعند أحمد ومسلم مثله من رواية معمر وعند المصنف من طريق جعفر بن معمر وكان أرجى لحاجته وقوله دركاة تحتين من الادراك وهو أقوله تعالى لا تخاف دركاً أى لحاقاً والمراد انه كان يحصل له ما طلب ولا يلزم من اخباره صلى الله عليه وسلم بذلك في حق سليمان في هذه القصة ان يقع ذلك لكل من استثنى في أميته بل في الاستثناء رجاء الوقوع وفي ترك الاستثناء خشية عدم الوقوع وبهذا يجاب عن قول موسى للخضر ستجدني ان شاء

تحمل كل امرأة فارسا
يجاهد في سبيل الله فقال
له صاحبه ان شاء الله فلم
يقبل ولم تحمل شيأ الا
واحدا اساقطا أحد شقيه
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لوقاها لجاهدوا في
سبيل الله قال شعيب
وابن أبي الزناد تسعين
وهو أصح حدثنا عمر بن
حفص حدثنا أبي حدثنا
الاعمش

(١) قوله فطاف بهن
هذه اللفظة لم توجد
بالصحیح الذي بأيدينا
ولعلها رواية للشارح
فشرح عليها اه مصححه

الله صابرا مع قول الحضرة آخر ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا وفي الحديث فضل فعل الخير وتعاطي أسبابه وأن كثيرا من المباح والملاذ بصير مستعجا بالنية والقصد وفيه استعجاب الاستثناء لمن قال سأفعل كذا وإن أتباع المشيئة الذين يرفع حكمها وهو متفق عليه بشرط الاتصال وسبب أني بيان ذلك في الإيمان والندو ومع بسط فيه وقد استدلل بهذا الحديث من قال الاستثناء إذا عقب الإيمان ولو تداخل بينهما شيء يسير لا يضر فإن الحديث دل على أن سليمان لو قال إن شاء الله عقب قول الملك له قل إن شاء الله لا فادمع التداخل بين كلاميه بمقدار كلام الملك وأجاب القرطبي باحتمال أن يكون الملك قال ذلك في أثناء كلام سليمان وهو احتمال ممكن يسقط به الاستدلال المذكور وفيه ان الاستثناء لا يكون إلا باللفظ ولا يكفي فيه النية وهو اتفاق الأماحي عن بعض المالكية وفيه ما خص به الأنبياء من القوة على الجماع الدال ذلك على صحة النية وقوة الفعولية وكال الرجولية مع ما هم فيه من الاشتغال بالعبادة والعلوم وقد وقع للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أبلغ المعجزة لأنه مع اشتغاله بعبادة ربه وعلومه ومعالجة الخلق كان متفلا من المأكل والمشرب المقتضية لضعف البدن على كثرة الجماع ومع ذلك فكان يطوف على نسائه في ليلة بغسل واحد ومن إحدى عشرة مرة وقد تقدم في كتاب الغسل ويقال إن كل من كان أتى لله فشهوته أشد لان الذي لا يتقي يتفرج بالنظر ونحوه وفيه جواز الاخبار عن الشيء ووقوعه في المستقبل بناء على غلبة الظن فإن سليمان عليه السلام حرم عما قال ولم يكن ذلك عن وحى والالوقع كذا قيل وقال القرطبي لا يظن بسليمان عليه السلام أنه قطع بذلك على ربه إلا من جهل حال الأنبياء وأدبهم مع الله تعالى وقال ابن الجوزي فإن قيل من أين لسليمان أن يخلق من مائه هذا العدد في ليلة لا جائز أن يكون بوحى لأنه ما وقع ولا جائز أن يكون الأمر في ذلك إليه لان الإرادة لله والجواب أنه من جنس التثني على الله والسؤال له أن يفعل والقسم عليه كقول أنس بن النضر والله لا يكسر سننها ويحتمل أن يكون لما أجاب الله دعوته أن يهب له ملكا لا ينبغي لاحد من عبده كان هذا عنده من جملة ذلك فجزم به وأقر بالاحتمالات ما ذكرته أولا وبالله التوفيق (قلت) ويحتمل أن يكون أوحى إليه بذلك مقيدا بشرط الاستثناء فتسبى الاستثناء فلم يقع ذلك لفقدان الشرط ومن ثم ساء له أولا أن يحلف وأبعد من استدلاله على جواز الحلف على غلبة الظن وفيه جواز السهو على الأنبياء وأن ذلك لا يقدح في علوم منصبهم وفيه جواز الاخبار عن الشيء أنه سيقع ومستند المخبر الظن مع وجود القرينة القوية لذلك وفيه جواز اضممار المقسم به في الإيمان لقوله لا طوفن مع قوله عليه السلام لم يحنث فدل على أن اسم الله فيه مقدر فإن قال أحد بجواز ذلك فالحديث حجة له بناء على أن شرع من قبلنا شرع لنا إذا وردت قرينة على لسان الشارع وإن وقع الاتفاق على عدم الجواز فيحتاج إلى تأويله كأن يقال لعل التللف باسم الله وقع في الأصل وإن لم يقع في الحكاية وذلك ليس بممتنع فإن من قال والله لا طوفن يصدق أنه قال لا طوفن فإن اللاقط بالمركب لاقط بالمفرد وفيه حجة لمن قال لا يشترط التصريح بمقسم به معين فمن قال احلف أو اشهد ونحو ذلك فهو عين وهو قول الحنفية وقيل للمالكية بالنية وقال بعض الشافعية ليست بمن مطلقا وفيه جواز استعمال لو ولو لا وسبب الكلام عليه في باب مفرد عقده المصنف في آخر الكتاب وفيه استعمال الكناية في اللفظ الذي يستقبح ذكره لقوله لا طوفن بدل قوله لا جامع الحديث الثالث (قوله حدثنا إبراهيم التيمي عن أبيه) هو يزيد بن شريك (قوله أي مسجد وضع أول) تقدم التنبيه عليه في أثناء قصة إبراهيم عليه السلام وقوله أدر كنت الصلاة أي وقت الصلاة وفيه إشارة إلى المحاطة على الصلاة في أول وقتها ويتضمن ذلك النذب إلى معرفة الأوقات وفيه إشارة إلى أن المكان الأفضل للعبادة إذا لم يحصل لا يترك المأمور به لفواته بل يفعل المأمور في المفضل لأنه صلى الله عليه وسلم كأنه فهم عن أبي ذر من تخصيصه السؤال عن أول

حدثنا إبراهيم التيمي
عن أبيه عن أبي ذر رضي
الله عنه قال قلت يا رسول
الله أي مسجد وضع أول
قال المسجد الحرام قلت ثم
أي قال ثم المسجد الأقصى
قلت كم كان بينهما قال
أربعون ثم قال حيثما
أدر كنت الصلاة فصل
والأرض لك مسجد
حدثنا أبو اليمان أخبرنا
شعيب حدثنا أبو الزناد

مسجد وضع أنه يريد تخصيص صلاة فيه فنبه على أن ايقاع الصلاة إذا حضرت لا يتوقف على المكان
الأفضل وفيه فضيلة الأمة المحمدية لماذا كرر أن الأمم قبلهم كانوا لا يصلون إلا في مكان مخصوص وقد تقدم
التنبيه عليه في كتاب التيمم وفيه الزيادة على السؤال في الجواب لا سيما إذا كان للسائل في ذلك من يدق فائدة
الحديث الرابع (قوله في الاسناد عن عبد الرحمن) هو الأعرج وهو كذلك في نسخة شعيب عن أبي الزناد
عند الطبراني (قوله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً
فجعل القراش وهذه الدواب تقع في النار وقال كانت امرأتان معهما ابناهما) هكذا أورده ومراده الحديث
الثاني فإنه هو الذي يدخل في ترجمة سليمان وكان قد ذكر ما قبله وهو طرف من حديث طويل لكونه سمع
نسخة شعيب عن أبي الزناد وهذا الحديث مقدم على الآخر وسمع الاسناد في السابق دون الذي يليه
فاحتاج أن يذكر شيئاً من لفظ الحديث الأول لاجل الاسناد وقد تقدم في الطهارة للمصنف مثل هذا
الصنيع فذكر من هذه النسخة بعينها حديث لا يولن أحدكم في الماء الدائم وذ كرقبله طرفاً من حديث
نحن الآخرون السابقون ولماذا ذكر في الجمعة حديث نحن الآخرون السابقون لم يضم معه شيئاً وذكر
في الجهاد حديث من أطاعني فقد أطاع الله الحديث فقال قبله نحن الآخرون السابقون أيضاً وذكر في
الديات حديث لو أطاع علي بن أبي طالب ذلك قبله أيضاً لكنه أورد حديث المرائين في القرائض ولم يضم
معه في أوله شيئاً من الحديث الآخر وكذا في بقية هذه النسخة فلم يطرده للمصنف في ذلك عمل وكأنه حيث
ضم إليه شيئاً أراد الاحتياط وحيث لم يضم نبيه على الجواز والله أعلم وأما مسلم فإنه في نسخة همام عن أبي
هريرة نبيه على أنه لم يسمع الاسناد في كل حديث منها فإنه يسوق الاسناد إلى أبي هريرة ثم يقول فذكر
أحاديث منها كذا وكذا وصنيعه في ذلك حسن جداً والله أعلم (تنبيه) لم أرا الحديث الأول تاماً في صحيح
البخاري وقد أوردته الحميدي في الجمع من طريق شعيب هذه وساق المتن بتمامه وقال أنه لفظ البخاري
وان مسلماً أخرجه من رواية مغيرة وسفيان عن أبي الزناد به ومن طريق همام عن أبي هريرة وكذلك
أطلق المزني أن البخاري أخرجه في أحاديث الانبياء فان كان عنى هذا الموضع فليس هو بتمامه وان كان عنى
موضع آخر فلم أره فيه ثم وجدته في باب الانتهاء عن المعاصي من كتاب الرقاق ويأتى شرحه هناك ان
شاء الله تعالى (قوله مثلي) أي في دعائى الناس إلى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ماترين لم أفسهم من
التمادى على الباطل كمثل رجل الخ والمراد تمثيل الجملة بالجملة لا تمثيل فرد بفرد (قوله استوقد) أي أوقد
وزيادة السين والتاء للإشارة إلى أنه عاجل بإفادها وسعى في تحصيل آلتها ووقع في حديث جابر عند مسلم
مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً زاد أحدو مسلم من رواية همام عن أبي هريرة فلما أضاءت ما حوله
(قوله فجعل القراش) بفتح القاء والسين المعجمة معروف ويطلق القراش أيضاً على غوغاء الجراد الذي
يكثر ويترام وقال في المحكم القراش دواب مثل البعوض وأحدثها فرأشده وقد شبه الله تعالى الناس في المحشر
بالقراش المبثوث أي في الكثرة والانتشار والامراع إلى الداعي (قوله وهذه الدواب تقع في النار) قلت منها
البرغش والبعوض ووقع في حديث جابر فجعل الجنابذ والقراش والجنابذ جمع جنبد وهو على القلب
والمرعوف الجنابذ جمع جنبد بفتح الدال وضمها والجليم مضومته وقد تكسر وهو على خلقة الجراد
يصرف في الليل صراشيداً وقبل أن ذكر الجراد يسمى أيضاً الجنبد (قوله تقع في النار) كذا فيه وانما هو
في نسخة شعيب كما أخرجه أبو نعيم في المستخرج وهذه الدواب التي تقع في النار تقع فيها قال النووي
مقصود الحديث أنه صلى الله عليه وسلم شبه المخالفين بالقراش وتساقطهم في نار الآخرة بتساقط القراش
في نار الدنيا مع حرصهم على الوقوع في ذلك ومنعه إياهم والجامع بينهما اتباع الهوى وضعف التمييز وحرص

عن عبد الرحمن حدثه أنه
سمع أبا هريرة رضي الله
عنه أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
مثلي ومثل الناس كمثل
رجل استوقد ناراً فجعل
القراش وهذه الدواب
تقع في النار

كل من الطائفتين على هلاك نفسه وقال القاضي أبو بكر بن العربي هذا مثل كثير المعاني والمقصود أن
الخلق لا يأتون ما يجرهم إلى النار على قصد الهلكة وإنما يأتون على قصد المنفعة واتباع الشهوة كأن
الفراس يقتحم النار لالهلاك فيها بل لما يعجبه من الضياء وقد قيل إنها لا تبصر بحال وهو بعيد وإنما قيل
إنها تكون في ظلمة فإذا رأت الضياء اعتقدت أنه كوة يظهر منها النور فتقصد له لاجل ذلك فتحترق وهي
لا تشعر وقيل إن ذلك لضعف بصرها فتظن أنها في بيت مظلم وإن السراج مثلا كوة فتري بنفسها إليه وهي
من شدة طير أنها تجاوزه فتقع في الظلمة فترجع إلى أن تحترق وقيل إنها تنضرب بشدة النور فتقصد اطفاء
فلشدة جهلها تورط نفسها فيما لا قدرة لها عليه ذكر مغلطاي أنه سمع بعض مشايخ الطب يقول وقال
الغزالي التمثيل وقع على صورة الأكباب على الشهوات من الإنسان بأكباب الفراش على التهافت في النار
ولكن جهل الآدمي أشد من جهل الفراش لأنها باعترارها بظواهر الضوء إذا احترقت انتهى عذابها في
الحال والآدمي يبقى في النار مدة طويلة أو أبدا والله المستعان (قوله وقال كانت امرأتان) ليس في سياق
البخاري تصريح برفعه وهو مرفوع عنه عن أبي اليمان عن شعيب في أو آخر كتاب القرائن أو رده
هناك وكذا هو في نسخة شعيب عند الطبراني وغيره وفي رواية النسائي من طريق علي بن عباس عن شعيب
حدثني أبو الزناد عما حدثه عبد الرحمن الأعرج مما ذكر أنه سمع أبا هريرة يحدث به عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بينما امرأتان (قلت) ولم أقف على اسم واحدة من هاتين المرأتين ولا على اسم واحد من
ابنيهما في شيء من الطرق (قوله فتحاكما) في رواية الكشميهني فتحاكما وفي نسخة شعيب فاخصما (قوله
فقضى به للكبرى الخ) قيل كان ذلك على سبيل القياس منهما لا الحكم ولذلك ساغ له إيمان أن ينقضه ونعقبه
القرطبي بأن في لفظ الحديث أنه قضى بأنهما تحاكما وبأن فتيا النبي وحكمه سواء في وجوب تنقيص ذلك وقال
الداودي إنما كان منهما على سبيل المشاورة فوضح لداود صحة رأي سليمان فامضاه وقال ابن الجوزي
استويا عند داود في اليد فقدم الكبرى للسن ونعقبه القرطبي وحكى أنه قيل كان من شرع داود أن يحكم
للكبرى قال وهو فاسد لأن الكبرى والصغرى وصف طردى كالطول والقصر والسواد واليباض ولا أثر شيء من
ذلك في الترجيح قال وهذا مما يكاد يقطع به ساد قال والذي ينبغي أن يقال إن داود عليه السلام قضى به
للكبرى لسبب اقتضى به عنده ترجيح قولها إذ لا ينسب لواحدة منهما ما كونه لم يعين في الحديث اختصارا لا يلزم
منه عدم وقوعه فيحتمل أن يقال إن الولد الباقي كان في يد الكبرى وعجزت الأخرى عن إقامة اليئنة
قال وهذا تأويل حسن جار على القواعد الشرعية وليس في السياق ما ياباه ولا يمنع من قيل فكيف ساغ
لسليمان نقض حكمه فالجواب أنه لم يعمد إلى نقض الحكم وإنما احتال بحيلة لطيفة أظهرت ما في نفس الأمر
وذلك إنما لما أخبرنا سليمان بالقصة فدعا بالسكين ليشقه بينهما ولم يعزم على ذلك في الباطن وإنما أراد
استكشاف الأمر فحصل مقصوده لذلك لجزع الصغرى الدال على عظيم الشفقة ولم يلتفت إلى إقرارها بقوله
هو ابن الكبرى لأنه علم أنها آثرت حياته قطهر له من قرينة شفقة الصغرى وعدمها في الكبرى مع
ما انضاف إلى ذلك من القرينة الدالة على صدقها ما هجم به على الحكم للصغرى ويحتمل أن يكون سليمان
عليه السلام ممن يسوغ له أن يحكم بحكمه أو تكون الكبرى في تلك الحالة اعترفت بالحق لما رأت من سليمان
الجد والعزم في ذلك وتطير هذه القصة ما لو حكم حاكم على مدع منكر يمين فلما مضى ليحلفه حضر من
استخرج من المنكر ما اقتضى إقراره بما أراد أن يحلف على حجده فإنه والحالة هذه يحكم عليه بإقراره سواء
كان ذلك قبل اليمين أو بعده ها ولا يكون ذلك من نقض الحكم الأول ولكن من باب تبديل الأحكام بتبديل
الأسباب وقال ابن الجوزي استنبط سليمان لما رأى الأمر محتملا فأجاد وكلاهما حكما بالاجتهاد لأنه لو كان

وقال كانت امرأتان
معهما ابناهما جاء الذئب
فذهب بابن أحدهما
فقال صاحبها انما ذهب
بابنك وقالت الأخرى انما
ذهب بابنك فتحاكما إلى
داود فقضى به للكبرى
فخرجتا على سليمان بن
داود عليهما السلام
فاخبرناه فقال اتوني
بالسكين أشقه بينهما
فقال الصغرى

داود حكم بالنص لاسماعيل سليمان ان يحكم بخلافه ودلت هذه القصة على ان القطنه والغهم موهبة من الله
لا تتعلق بكبر سن ولا صغره وفيه ان الحق في جهة واحدة وان الانبياء يسوغ لهم الحكم بالاجتهاد وان كل
وجود النص يمكنه من الوحي لكن في ذلك زيادة في اجورهم ولعصمتهم من الخطأ في ذلك اذ لا يقرون
لعصمتهم على الباطل وقال التروى ان سليمان فعل ذلك تحيلا على اظهار الحق فكان كالوا اعترف المحكوم
له بعد الحكم ان الحق لخصمه وفيه استعمال الحيل في الاحكام لاستخراج الحقوق ولا يتانى ذلك الا بجزء
القطنه وممارسة الاحوال (قوله لا تفعل برجلنا الله) وقع في رواية مسلم والاسماعيلي من طريق ورقاء
عن ابي الزناد لا يرسل الله قال القرطبي ينبغي على هذه الرواية ان يصف قليلا بعد لا حتى يقين السامع ان
الذي بعده كلام مستأنف لانه اذا وصله بما بعده يتوهم السامع انه دعاء عليه وانما هو دعاء له ويزول الابهام
في مثل هذا بزيادة واو كان يقول لا ويرسل الله وفيه جهة لمن قال ان الام تستلحق والمشهور من مذهب
مالك والشافعي انه لا يصح وقد تعرض المصنف لذلك في اواخر كتاب الفرائض ويأتى البحث فيه هناك ان
شاء الله تعالى (قوله قال ابو هريرة) يعنى بالاسناد اليه وليس تعليقا وقد وقع كذلك في رواية الاسماعيلي
من طريق ورقاء عن ابي الزناد والمدة مثله الميم قيل للسكين ذلك لانها تقطع مسدى حياة الحيوان والسكين
تذكر وتؤنث قيل لها ذلك لانها تسكن حركة الحيوان (قوله باب قول الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة
الى قوله عظيم) اختلف في لقمان فويل كان حبشيا وويل كان نوبيا واختلف هل كان نيا قال السهيلي كان
نوبيا من اهل ايلة واسم ابيه عنقابن شير ون وقال غيره هو ابن باعور بن ناجر بن آزر فهو ابن اخي ابراهيم
وذ كروهب في المبتدا انه كان ابن اخى ابيوب وقيل ابن خالته وروى الثوري في تفسيره عن اشعث عن
عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا وفي مصنف ابن ابي شيبة عن خالد بن ثابت الرقي
احد التابعين مثله وحكى ابو عبيدة البكري في شرح الامالى انه كان مولى لقوم من الازد وروى الطبري
من طريق يحيى بن سعيد الانصارى عن سعيد بن المسيب كان لقمان من سودان مصر ذو مشافر اعطاه
الله الحكمة ومنعه النبوة وفي المستدرک باسناد صحيح عن انس قال كان لقمان عند داود وهو يسرد الدرع
فجعل لقمان يتعجب ويريد ان يسأله عن فائده فتمنعه حكيمته ان يسأله وهذا صريح في انه عاصر داود
عليه السلام وقد ذكره ابن الجوزي في التلخيص بعد ابراهيم قبل اسمعيل واسحق والصحيح انه كان في زمن
داود وقد اخرج الطبري وغيره عن مجاهد انه كان قاضيا على بنى اسرائيل زمن داود عليه السلام وقيل
انه عاش الف سنة قل عن ابن اسحق وهو غلط ممن قاله وكانه اختلط عليه بلقمان بن عاد وقيل انه كان بضى
قبل بعث داود واغرب الواقدي فرعم انه كان بين عيسى ونبينا عليهما الصلاة والسلام وشبهته ما حكاه ابو
عبيدة الكبرى انه كان عبد النبي الحساس بن الازد والاكثر انه كان صالحا قال شعبة عن الحكم عن
مجاهد كان صالحا ولم يكن نبيا وقيل كان نبيا اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق اسرائيل عن جابر
عن عكرمة (قلت) وجابر هو الجعفي ضعيف ويقال ان عكرمة تفرد بقوله كان نبيا وقيل كان لرجل من
بنى اسرائيل فاعتقه واعطاه ما لا يتجر فيه وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن بشير عن قتادة ان
لقمان خير بين الحكمة والنبوة فاختر الحكمة فسئل عن ذلك فقال خفت ان اضعف عن حمل اعباء النبوة
وفي سعيد بن بشير ضعف وقد روى سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة
قال التفقه في الدين ولم يكن نبيا وقد تقدم تفسير المراد بالحكمة في اوائل كتاب العلم في شرح حديثنا بن
عباس اللهم علمه الحكمة وقيل كان خياطا وقيل نجارا وقوله واذا قال لقمان لابنه قال السهيلي اسم ابنه
باران بموحدة وراه مهمة وقيل فيه بالدال في اوله وقيل اسمه انعم وقيل شكور وقيل بابلي (قوله ولا

لا تفعل برجلنا الله هو
ابننا فقص به للصغرى
قال ابو هريرة والله ان
سمعت بالسكين الا يومئذ
وما كنا نقول الا المديحة
في باب قول الله تعالى ولقد
آتينا لقمان الحكمة الى
قوله عظيم ولا

صعصة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به ثم صعد حتى آى السماء الثانية فاستفتح قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد أرسل إليه قال نعم فلما خلعت فاذا يحيى وعيسى وهما ابن خالة قال هذا يحيى وعيسى فلم عليهما فسلمت فردا ثم قال امر جبا بالاخ الصالح والنبي الصالح

باب قول الله تعالى واذا كر في الكتاب مريم اذا ثبتت من أهلها مكانا شرقيا اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يمشرك بك كلمة ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين الى قوله يرزق من يشاء بغير حساب

قال ابن عباس وآل عمران المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد صلى الله عليه وسلم يقول ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون ويقال آل يعقوب أهل يعقوب اذا صغروا آل ردوه الى الاصل قالوا أهل حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب قال قال أبو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بنى آدم مولود الا بعته الشيطان حين يولد

عباس أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وقال أبو عبيدة في قوله انه كان يحيى خياى مجتفيا يقال نصفت بفلان (قوله عاقرا الذكر والانشى سواء) قال أبو عبيدة العاقرا التي لا تلد والعاقرا الذي لا يلد قال عامر بن الطفيل

لبس الفتى ان كنت أعمور عاقرا * جبا نانا عذرى لى كل محضر

وقال أيضا لفظ الذكر فيه مثل لفظ الانثى قال الثعلبي ولدي يحيى وعمرز كر بامائه وعشرون سنة وقيل تسعين وقيل اثنين وتسعين وقيل مائة الاسنتين وقيل الاسنة ثم أو رد المصنف طرفا من حديث الاسراء من رواية أنس عن مالك بن صعصة والغرض منه ذكر يحيى بن زكريا قال فيه وفي عيسى بن مريم انهما ابنا خالة وزكريا هو ابن أدن ويقال ابن شبيب ويقال ابن بارخيا ويقال ابن أبي ابن برخيا ومريم بنت عمران ابن ناشى وهما من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام واسم أم مريم حنة بعملة ونون بنت فاقود واسم أختها والددة يحيى إشاع قال ابن اسحق في المبتدا كانت حنا عند عمران واختها عند زكريا وكانت حنة أمسا عنها الولد ثم حلت بمريم فمات عمران وهى حامل وروى ابن أبي حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن أنس يقول بلغنى أن عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا كانا جملها جيعا فبلغنى أن أم يحيى قالت لمريم انى أرى ما فى بطنى يسجد لما فى بطنك قال مالك أراه لفضل عيسى على يحيى وقال الثعلبي ولدي يحيى قبل عيسى ستة أشهر واختلف في قوله وآتيناها الحكم صبيبا فقيل نبي وهو ابن تسع سنين وقيل أقل من ذلك والمراد بالحكم الفهم في الدين قال ابن اسحق كان زكريا وابنه آخر من بعث من بنى اسرائيل قبل عيسى وقال أيضا أراد بنو اسرائيل قتل زكريا ففقر منهم فرب شجرة فاقبلت له فدخل فيها فالتأمت عليه فأخذ الشيطان بهدبة ثوبه ففروا فوضعوا المنشار على الشجرة فشرها حتى قطعوه من وسطه في جوفها وأما يحيى فقتل بسبب امرأة أراد ملكهم أن يزوجها فقال له يحيى انها لا تحصل لك لكونها كانت بنت امرأته فتوصلت الى الملك حتى قتل يحيى قال ابن اسحق كان ذلك قبل أن يرفع عيسى وروى أصل هذه القصة الحاكم في المستدرك من حديث عبد الله بن الزبير وروى أيضا من حديث ابن عباس أن دم يحيى كان يهوى حتى قتل عليه بختصر من بنى اسرائيل سبعين ألفا فمكن (قوله باب قول الله تعالى واذا كر في الكتاب مريم اذا ثبتت من أهلها مكانا شرقيا) وقوله (اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يمشرك بك كلمة) وقوله (ان الله اصطفى آدم ونوحا) هذه الترجمة معقودة لاخبار مريم عليها السلام وقد قدمت شيئا من شأنها في الباب الذى قبله ومريم بالسريانية الخادم وسميت به والددة عيسى فامتنع الصريف للتأنيث والعلمية ويقال ان مريم بلسان العرب من تكثر من زيارة الرجال من النساء كالزير وهو من يكثر زيارة النساء واستشهد من زعم هذا بقول روبة * قلت لزير لم نصله مريمه * حكاه أبو حيان في تفسير سورة البقرة وفيه نظر (قوله قال ابن عباس وآل عمران المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وحاصله أن المراد بالاصطفاء بعض آل عمران وان كان اللفظ عاما فالمراد به المخصوص (قوله ويقال آل يعقوب أهل يعقوب اذا صغروا آل ردوه الى الاصل قالوا أهل) اختلف في آل قبيل أصله أهل فقلت الهاء همزة بدليل ظهور ذلك في التصغير وهو يرد الاشياء الى أصلها وهذا قول سيدي و الجهور وقيل أصله أول من آل يؤل اذا رجع لان الانسان يرجع الى أهله فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقبلت ألفا وتصغيره على أويل (قوله عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب) كذا قال أكثر أصحاب الزهري وقال السدي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أخرجه الطبري (قوله ما من بنى آدم مولود الا بعته الشيطان حين يولد) في رواية سعيد بن المسيب

المسيب قال قال أبو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بنى آدم مولود الا بعته الشيطان حين يولد

عن أبي هريرة الماضية في باب صفه ابليس يان المس المذكو ووافظه كل بنى آدم يطعن الشيطان في جنبيه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الجنب أي في المشيمة التي فيها الولد قال القرطبي هذا الطعن من الشيطان هو ابتداء التسلط حفظ الله مريم وابنها منه ببركة دعوة أمها حيث قالت اني أعيد هابل وذريتهما من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى ووقع في رواية معمر عن الزهري هند مسلم الانحسرة الشيطان بنون وخاء معجمة ثم مهملة (قوله فيستهل صارخا من مس الشيطان) في رواية معمر المذكورة من نحسة الشيطان أي سبب صارخ الصبي أول ما يولد الالم من مس الشيطان إياه والاستهلال الصباح (قوله غير مريم وابنها) تقدم في باب ابليس بكريم عيسى خاصة فيحتمل أن يكون هذا بالنسبة إلى المس وذلك بالنسبة إلى الطعن في الجنب ويحتمل أن يكون ذلك قبل الاعلام بما زاد وفيه بعد لانه حديث واحد وقدر واحد خلاص عن أبي هريرة بلفظ كل بنى آدم قد طعن الشيطان فيه حين ولد غير عيسى وأمه جعل الله دون الطعنة حجابا فأصاب الجنب ولم يصيبهما والذي يظهر أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخرون والزائدة من الحافظ مقبولة وأما قول بعضهم يحتمل أن يكون من العطف التفسيرى والمقصود الابن كقولك أعجبتني زيد وكرمه فهو تعسف شديد (قوله ثم يقول أبو هريرة واني أعيد هابل الخ) فيه بيان لان في رواية أبي صالح عن أبي هريرة ادراجا وأن تلاوة الآية موقوفة على أبي هريرة (قوله باب واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفىك الآية) إلى قوله أيهم يكفل مريم يقال يكفل يضم كفلها ضمها محفظة ليس من كفالة الديون وشبهها) أشار بقوله محفظة إلى قراءة الجمهور وقرأها السكوفيون كفلها بالتشديد أي كفلها الله ذكر يابون قراءتهم ذكر يابا القصر إلا أن أبا بكر بن عياش قرأها بالمد فاحتاج إلى أن يقرأ ذكر ياب بفتح المهملة وقال أبو عبيدة في قوله تعالى وكفلها ذكر يابا يقال كفلها بفتح الفاء وكسر ها أي ضمها وفي قوله أيهم يكفل مريم أي يضم انتهى وكسر الفاء هو في قراءة بعض التابعين واستدل بقوله تعالى ان الله اصطفىك على أنها كانت نبيه وليس بصريح في ذلك وأيد ذلك ما مع الانبياء في صورة مريم ولا يمنع وصفها بأنها صديقة فقد وصف يوسف بذلك وقد نقل عن الأشعري أن في النساء عدة نبيات وحصرهن ابن حزم في ست حواء وسارة وهاجر وأم موسى وآسية ومريم وأسفت القرطبي سارة وهاجر ونقله في التمهيد عن أكثر الفقهاء وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبيه وقال عياض الجمهور وعلى خلافه ونقل النووي في الاذكار أن الامام قل الاجماع على ان مريم ليست نبيه وعن الحسن ليس في النساء نبيه ولا في الجن وقال السبكي الكبير لم يصح عندي في هذه المسئلة شيء ونقله السهيلي في آخوال ورض عن أكثر الفقهاء (قوله حدثنا النضر) هو ابن شميل وهشام هو ابن عروة بن الزبير وعبد الله بن جعفر أي ابن أبي طالب قال الدارقطني رواه أصحاب هشام بن عروة عنه هكذا وخالفهم ابن جريج وابن اسحق فرواه عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن جعفر زاد في الاستاذ عبد الله بن الزبير والصواب اسقاطه والله أعلم (قوله خير نساها مريم) أي نساء أهل الدنيا في زمانها وليس المراد أن مريم خير نساها لانه يصير كقولهم زيد أفضل اخوته وقد صرحوا بمنعها فهو كالوقيل فلان أفضل الدنيا وقدر واه النساء من حديث ابن عباس بلفظ أفضل نساء أهل الجنة فعلى هذا فالمعنى خير نساء أهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفىك على نساء العالمين وظاهره ان مريم أفضل من جميع النساء وهذا لا يمتنع عند من يقول انها نبيه وأما من قال ليست بنبيه فيجعل على طامى زمانها وبالاول جزم الزجاج وجماعة واختاره القرطبي ويحتمل أيضا أن يراد نساء بنى اسرائيل أو نساء تلك الامة أو من فيه مضمرة والمعنى انها من جملة النساء الفاضلات ويدفع ذلك حديث أبي موسى المتقدم بصيغة الحصر انه لم يكمل من النساء غيرها وغير آسية (قوله وخير نساها خديجة)

فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة واني أعيد هابل وذريتهما من الشيطان الرجيم

(باب)

واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفىك الآية إلى قوله أيهم يكفل مريم يقال يكفل يضم كفلها ضمها محفظة ليس من كفالة الديون وشبهها حديثي أحمد بن أبي رجاء حدثنا النضر عن هشام قال أخبرني أبي قال سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نساها مريم ابنة هيران وخير نساها خديجة

أي نساء هذه الأمة قال القاضي أبو بكر بن العربي خديجة أفضل نساء الأمة مطلقا لهذا الحديث وقد تقدم هذه
في آخر قصة موسى حديث أبي موسى في ذكر مريم وآسية وهو يقتضي فضلهما على غيرهما من النساء ودل
هذا الحديث على أن مريم أفضل من آسية وإن خديجة أفضل نساء هذه الأمة وكأنه لم يتعرض في الحديث
الأول لنساء هذه الأمة حيث قال ولم يكمل من النساء أي من نساء الأمم الماضية إلا أن جلنا الكمال على
النبوة فيكون على إطلاقه وعند النسائي بإسناد صحيح عن ابن عباس أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة
ومريم وآسية وعند الترمذي بإسناد صحيح عن أنس حبيب من نساء العالمين قد ذكرهن وللعامة من حديث
خديجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه ملك فبشره أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وسبأني فريد
لذلك في ترجمة خديجة من مناقب الصعابة ﴿ قوله باب قول الله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
يشرك بكلمة منه اسمع المسيح عيسى بن مريم ﴾ وقع في روايه أبي ذر بزيادة واو في أول هذه الآية وهو غلط
وانما وقعت الواو في الآية التي قبلها وأما هذه فبغير واو ﴿ قوله يشرك ويشرك واحد ﴾ يعني يفتح أوله
وسكون الموحدة وضم المعجمة وضم أوله وفتح الموحدة وتشديد المعجمة والاولى وهي بالتخفيف قراءة
يحيى بن وثاب وحزرة والكسائي والبشير هو الذي يخبر المرء بما يسره من خير وقد يطلق في الشرع مجازا ﴿ قوله
وجيها ﴾ أي (شريفا) قال أبو عبيدة الوجه الذي يشرف وتوجهه الملوك أي تشرفه وانتصب قوله وجيها
على الحال ﴿ قوله وقال إبراهيم المسبح الصديق ﴾ وصله سفيان الثوري في تفسيره ورواه أبي خديجة مرسى ابن
مسعود عنه عن منصور عن إبراهيم هو النخعي قال المسبح الصديق قال الطبري مراد إبراهيم بذلك أن الله
مسحه فطهره من الذنوب فهو فعل بمعنى مفعول (قلت) وهذا بخلاف تسمية الدجال المسيح فإنه فعل بمعنى
فاعل يقال إنه سمي بذلك لكونه مسيح الأرض وقيل سمي بذلك لأنه ممسوح العين فهو بمعنى مفعول قيل في
المسيح عيسى أيضا أنه مشتق من مسيح الأرض لأنه لم يكن يستقر في مكان ويقال سمي بذلك لأنه كان لا يمسح ذا
عاهه إلا برئ وقيل لأنه مسح بدهن البركة مسحه زكريا وقيل يحيى وقيل لأنه كان ممسوح الاخصمين وقيل لأنه
كان جيلًا يقال مسحه الله أي خلقه خلقا حسنا وفيه قولهم به مسحه من جال وأغرب الداودي فقال لأنه
كان يلبس المسوح ﴿ قوله وقال مجاهد الكهل الحليم ﴾ وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله وكهلا من الصالحين قال والكهل الحليم انتهى وقد قال أبو جعفر النحاس إن هذا لا يعرف في اللغة
وإنما الكهل عندهم من ناهز الأربعين أو قاربها وقيل من جاوز الثلاثين وقيل ابن ثلاث وثلاثين انتهى
والذي يظهر أن مجاهد أفسره بلازمة الغالب لأن الكهل غالبا يكون فيه وقار وسكينة وقد اختلف أهل
العريضة في قوله وكهلا هل هو معطوف على قوله وجيها أو هو حال من الضمير في يكلم أي يكلمهم صغيرا
وكهلا وعلى الأول يتجه تفسير مجاهد ﴿ قوله إلا كه من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل ﴾ وقال غيره من
يولد أعمى ﴿ اما قول مجاهد فوصله القرطبي أيضا وهو قول شاذ تنسده مجاهد والمعروف أن ذلك
هو الأعشى واما قول غيره فهو قول الجمهور ورويه جزم أبو عبيدة وأخرجه الطبري عن ابن عباس وروى
عبد بن حميد من طريق سعيد عن قتادة كنا نتحدث أن الأكة الذي يولد وهو مضموم العين ومن
طريق عكرمة إلا كه الأعمى وكذا رواه الطبري عن السدي وعن ابن عباس أيضا وعن الحسن
ونحوهم قال الطبري الأشبه بتفسير الآية قول قتادة لأن علاج مثل ذلك لا يدعيه أحد ولا يسيقت
ليان معجزة عيسى عليه السلام فالأشبه أن يحمل المراد عليها يكون المبلغ في إثبات المعجزة والله أعلم
ثم ذكر المصنف حديثين * أحدهما حديث أبي موسى الأشعري في فضل مريم وآسية وقد تقدم شرحه
في آخر قصة موسى عليه السلام * ثانيهما حديث أبي هريرة في فضل نساء قریش ﴿ قوله وقال ابن وهب

باب قول الله تعالى اذ قالت
الملائكة يا مريم ان الله
يشرك بكلمة منه اسمع
المسيح عيسى بن مريم الى
قوله كن فيكون ﴿
يشرك ويشرك واحد
وجيها شريفا * وقال
إبراهيم المسبح الصديق
* وقال مجاهد الكهل
الحليم إلا كه من يبصر
بالنهار ولا يبصر بالليل
وقال غيره من يولد أعمى
* حدثنا آدم حدثنا شعبة
عن عمرو بن مرة قال
سمعت مرة الهذلي
يحدث عن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم فضل عائشة على
النساء كفضل الثريد على
سائر الطعام كل من
الرجال كثير ولم يكمل من
النساء الا مريم بنت عمران
وآسية امرأة فرعون
* وقال ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب قال
حدثني سعيد بن المسيب
ان أبا هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول نساء قریش
خير نساء مكني الابل

(الخ) وصله مسلم عن جرمة عن ابن وهب وكذلك أخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن جرمة
وسياى للمصنف موصولا من وجه آخر عن ابن وهب في النكاح قال القرطبي هذا تفضيل لنساء قریش
على نساء العرب خاصة لأنهم أصحاب الابل فالباوسياى بقية شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى (قوله
أخناه) أشفقته حتى يحنو ويحنى من الثلاثى وأخى يحنى من الرباعى أشفق عليه وعطفه والمجانبة التى
تقوم بولدها بعد موت الاب قال وحنى المرأة على ولدها اذا لم تتزوج بعد موت الاب قال ابن التين فان
تزوجت فليست بمجانبة قال الحسن المجانى التى لها ولد ولا تتزوج وفى بعض الكتب اخى بتشديد النون
والتنوين حكاه ابن التين وقال لعنه ما أخذ من الحنان بفتح وتخفيف وهو الرحمة وحنى المرأة الى ولدها
والى زوجها سواء كان بصوت أم لا ومن الذى بالصوت حسن الجذع وأصله ترجيع صوت الناقة على اثر
ولدها وكان القياس اخناه لكن جرى لسان العرب بالافراد وقوله ولم تترك مريم بعيراقط اشارة الى أن
مريم لم تدخل فى هذا التفضيل بل هو خاص بمن يركب الابل والفضل الوارد فى خديجة وفاطمة وعائشة
هو بالنسبة الى جميع النساء الا من قيل انها نبيّة فان ثبت فى حق امرأة انها نبيّة فهي خارجة بالشرع لان درجة
النبيّة لا تثنى بعدها وان لم يثبت فيحتاج من يخرجهن الى دليل خاص لكل منهن فأشار أبو هريرة الى ان
مريم لم تدخل فى هذا العموم لانه قيد أصل الفضل بمن يركب الابل ومريم لم تترك بعيراقط وقد اعترض
بعضهم فقال كان أباهريرة ظن ان البعير لا يكون الا من الابل وليس كما ظن بل يطلق البعير على الحمار قال ابن
خالويه لم تكن اخوة يوسف ركبانا الا على أجرة ولم يكن عندهم ابل وانما كانت تحملهم فى اسفارهم وغيرها
الاجرة وكذا قال مجاهد هنا البعير الحمار وهى لغة حكاها الكواشى (٣) واستدل بقوله اصطفا على
نساء العالمين على انها كانت نبيّة ويؤيده ذكرها فى سورة مريم بمثل ما ذكر به الانبياء ولا يمنع وصفها بانها
صديقة فان يوسف وصف بذلك مع كونه نبيا وقد نقل عن الاشعري ان فى النساء نبيات وحزم ابن حزم يست
حواء وسارة وهاجر وأم موسى وآسية ومريم ولم يذكر القرطبي سارة ولا هاجر ونقله السهيلي فى آخر الروض
عن أكثر الفقهاء وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبيّة وقال عياض الجهورى على خلافه وذكر النووى فى
الاذكار عن امام الحرميين انه نقل الاجماع على ان مريم ليست نبيّة ونسبه فى شرح المذهب لجماعة وجاء
عن الحسن البصرى ليس فى النساء نبيّة ولا فى الجن وقال السبكي اختلاف فى هذه المسئلة ولم يصح عندى فى
ذلك شئ (قوله يقول أبو هريرة على اثر ذلك ولم تترك مريم بنت عمران بعيراقط) فى رواية لا جد وأبى
يعلى وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مريم لم تترك بعيراقط أراد أبو هريرة بذلك ان مريم لم تدخل
فى النساء المذكورات بالخبر لانه قيدهن ركوب الابل ومريم لم تكن ممن يركب الابل وكأنه كان يرى
انها أفضل النساء مطلقا (قوله تابعه ابن أخى الزهرى واسحق الكلبي عن الزهرى) أما متابعة ابن أخى
الزهرى وهو محمد بن عبد الله بن مسلم فوصلها أبو أحمد بن عسدى فى الكامل من طريق الدراوردي عنه
وأما متابعة اسحق الكلبي فوصلها الزهرى فى الزهريات عن يحيى بن صالح عنه (قوله باب قوله تعالى
يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم الى وكبلا) قال عياض وقع فى رواية الاصيلى قل يا أهل الكتاب ولا غيره
بمحذوف قل وهو الصواب (قلت) هذا هو الصواب فى هذه الآية التى هى من سورة النساء لكن قد ثبت
قل فى الآية الاخرى فى سورة المائدة قل يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق الآية ولكن مراد
المصنف آية سورة النساء بدليل ابراده لتفسير بعض ما وقع فيها فالاعتراض منهجه (قوله قال أبو عبيد
كلمته كن فكان) هكذا فى جميع الاصول والمراد به أبو عبيد القاسم بن سلام ووقع نظيره فى كلام أبي عبيد
مغمر بن المثنى وفى تفسير عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله (قوله وقال غيره وروح منه أحياء فجعله

أخناه على طفل وأرعاه على
زوج فى ذات يده يقول أبو
هريرة على اثر ذلك ولم
ترك مريم بنت عمران
بعيراقط * تابعه ابن
أخى الزهرى واسحق الكلبي
عن الزهرى * (باب قوله
تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا
فى دينكم الى وكبلا) *
قال أبو عبيد كلمته كن
فكان * وقال غيره وروح
منه أحياء فجعله

(٣) قوله واستدل الى
آخر القولة هذا جميعه قد
تقدم فى أول الباب الذى
قبل هذا والنسخ التى بايدينا
متفقة على اثباته فى
المهلين مع تفاوت يسير جدا
وانما أعادها هنا المناسبة
المقام لها اه مصححه

روحا) هو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى وكلمته ألقاها إلى مريم قوله كن فكان وروح منه الله تبارك وتعالى أحياه فجعله روحا ولا تقولوا ثلاثة (قوله ولا تقولوا ثلاثة) هو بقية الآية التي فسرناها أبو عبيدة (قوله عن الاوزاعي) في رواية الاسماعيلي من طريق علي بن المديني عن الوليد حدثنا الاوزاعي (قوله عن عبادة) هو ابن الصامت في رواية ابن المديني المذكورة حدثني عبادة وفي رواية مسلم عن جنادة حدثنا عبادة بن الصامت (قوله وان عيسى عبد الله ورسوله) زاد ابن المديني في روايته وابن أمية قال القرطبي مقصود هذا الحديث التنبيه على ما وقع للنصارى من الضلال في عيسى وأمه ويستفاد منه ما يلحقه النصراني اذا أسلم قال النووي هذا حديث عظيم الموقع وهو من أجمع الأحاديث المشتملة على العقائد فانه جمع فيه ما يخرج عنه جميع ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدهم وقال غيره في ذكر عيسى تعريض بالنصارى وايدان بان إيمانهم مع قولهم بالتثليث شرك محض وكذا قوله عبده وفي ذكر رسوله تعريض باليهود وفي انكارهم رسالته وقذفه بما هو منزله عنه وكذا أمه وفي قوله وابن أمية شريف له وكذا تسميته بالروح وصفه بأنه منه كقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه فالمعنى انه كائن منه كما ان معنى الآية الاخرى انه سخر هذه الاشياء كائنه منه أي انه مكون كل ذلك وموجده بقدرته وحكمته وقوله وكلمته اشارة الى انه حجة الله على عباده أبدعه من غير أب وأطلقه في غير أوانه وأحيى الموتى على يده وقبل سمي كلمة الله لانه أوجده بقوله كن فلما كان بكلامه سمي به كما يقال سبغ الله وأسند الله وقبل لما قال في صغره اني عبد الله وأما تسميته بالروح فلما كان أقدره عليه من احياه الموتى وقبل لكونه ذار روح وجد من غير جزء من ذي روح وقوله أدخله الله الجنة من أي أبواب الجنة شاء (٣) يقتضي دخوله الجنة وتخييره في الدخول من أبوابها وهو بخلاف ظاهر حديث أبي هريرة الماضي في بدء الخلق فانه يقتضي ان لكل داخل الجنة بابا معينيا يدخل منه قال ويجمع بينهما بأنه في الأصل مخير لكنه يرى ان الذي يختص به أفضل في حقه فيختاره قيد خله مختارا لا مجبوراً ولا ممنوعاً من الدخول من غيره (قلت) ويحتمل أن يكون فاعل شاء هو الله والمعنى أن الله يوفقه لعمل يدخله برحمته الله من الباب المعد لعامل ذلك العمل (قوله قال الوليد) هو ابن مسلم وهو موصول بالاسناد المذكور وقد أخرجه مسلم عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم عن ابن جابر وحده به ولم يذكر الاوزاعي وأخرجه من وجه آخر عن الاوزاعي (قوله عن جنادة وزاد) أي عن جنادة عن عبادة بالحديث المذكور وزاد في آخره وكذا أخرجه مسلم بالزيادة ولفظه أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء وقد تقدمت الاشارة اليه في صفة الجنة من بدء الخلق وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بدخول جميع الموحدين الجنة في كتاب الايمان بما أغنى عن اعادته ومعنى قوله على ما كان من العمل من أي من صلاح أو فساد لكن أهل التوحيد لا بد لهم من دخول الجنة ويحتمل أن يكون معنى قوله على ما كان من العمل أي يدخل أهل الجنة الجنة على حسب لئمال كل منهم في الدرجات (تنبيه) وقع في رواية الاوزاعي وحده فقال في آخره أدخله الله الجنة على ما كان عليه من العمل بدل قوله في رواية ابن جابر من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء وبينه مسلم في روايته وأخرج مسلم من هذا الحديث قطعة من طريق الصنابحي عن عبادة من شهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسوله حرم الله عليه النار وهو يؤيد ما سياتي ذكره في الرقاق في شرح حديث أبي ذر ان بعض الرواة يختصر الحديث وان المتعين على من يتكلم على الأحاديث أن يجمع طرقها ثم يجمع ألقاظ المتن اذا سمحت الطرق ويشرحها على انه حديث واحد فان الحديث أولى ما فسر بالحديث قال البيضاوي في قوله على ما كان عليه من العمل دليل على المعتزلة من وجهين دعواهم أن العاصي يخلد في النار وأن من لم ينسب يجب

روحا ولا تقولوا ثلاثة حدثنا
صدقة بن الفضل حدثنا
الوليد عن الاوزاعي حدثني
عمير بن هاني قال حدثني
جنادة بن أبي أمية عن
عبادة رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال من شهد أن لا اله الا
الله وحده لا شريك له وأن
محمداً عبده ورسوله وأن
عيسى عبد الله ورسوله
وكلمته ألقاها الى مريم
وروح منه والجنة حق
والنار حق أدخله الله الجنة
على ما كان من العمل *
قال الوليد حدثني ابن جابر
عن عمير عن جنادة وزاد
من أبواب الجنة الثمانية
أيها شاء

(٢) قوله من أي أبواب
الجنة شاء هذه الجملة ليست
في نسخ الصحيح التي
بأيدينا وسرراهم مصححة

دخوله في النار لان قوله على ما كان من العمل حال من قوله أدخله الله الجنة والعمل حينئذ غير حاصل ولا يتصور ذلك في حق من مات قبل التوبة الا اذا أدخل الجنة قبل العقوبة وأما ما ثبت من لازم أحاديث الشفاعة ان بعض العصاة يعذب ثم يخرج فينص به هذا العموم والا فالجميع تحت الرجاء كما انهم تحت الخوف وهذا معنى قول أهل السنة انهم في خطر المشقة ﴿قوله باب قول الله تعالى واذ كرفي الكتاب مريم اذا نبذت من أهلها﴾ هذا الباب معقود لاخبار عيسى عليه السلام والابواب التي قبله لاخبار أمه مريم وقد روى الطبري من طريق السدي قال أصاب مريم حبس فخرجت من المسجد فأقامت شرقى الحراب (قوله فتبذناه ألقيناه) وصلة الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى فتبذناه قال ألقيناه وقال أبو عبيدة في قوله اذا نبذت أي اعتزلت وتحت (قوله اعتزلت شرقا مما يلي الشرق) قال أبو عبيدة في قوله مكانا شرقيا مما يلي الشرق وهو عند العرب خير من الغربي الذي يلي الغرب (قوله فأجاءها ففعلت من جئت ويقال الجأها اضطرها) قال أبو عبيدة في قوله فأجاءها الهاض مجازة أفعلاها من جاءت وأجاءها غيرها إليه يعني فهو من مزيد جاء قال زهير

وجاء وسار معتمدا اليكم * أجاءته المخافة والرجاء

والمعنى الجأته وقال الزمخشري ان اجاء منقول من جاء الا أن استعماله تغير بعد النقل الى معنى الاجاء (قوله تساقط تسقط) هو قول أبي عبيدة وضبط تسقط بضم أوله من الر باع والفاعل النخلة عند من قرأها بالمتناة أو الجذع عند من قرأها بالتحناية (قوله قصيا قاصبا) هو تفسير مجاهد أخرجه الطبري عنه وقال أبو عبيدة في قوله مكانا قصيا أي بعيدا (قوله فربا عظيما) هو تفسير مجاهد وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيج عنه ومن طريق سعيده عن قتادة كذلك قال أبو عبيدة في قوله لقد جئت شيئا فربا أي عجبا فانقا (قوله قال ابن عباس نسيالما أكن شيئا) وصله ابن جرير من طريق ابن جريح أخبرني عطاء عن ابن عباس في قوله يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا أي لم أخلق ولم أكن شيئا (قوله وقال غيره النسي الحخير) هو قول السدي وقيل هو ما سقط في منازل المرتحلين من رذالة أمتعتهم وروى الطبري من طريق سعيده عن قتادة قال في قوله وكنت نسيا أي شيئا لا يذكروا (قوله وقال أبو وائل علمت مريم ان التي ذونيه حين قالت ان كنت نسيا) وصله عبد بن حميد من طريق عاصم قال قرأ أبو وائل اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت نسيا قال لقد علمت مريم ان التي ذونيه وقوله نبيه بضم النون وسكون الهاء أي ذوعقل وانتهاء عن فعل القبيح وأغرب من قال انه اسم رجلا يقال له نتي كان مشهورا بالفساد فاستعاذت منه (قوله وقال وكيع عن اسراييل الخ) ذكر خلف في الاطراف ان البخاري وصله عن يحيى عن وكيع وان ذلك وقع في التفسير ولم نقف عليه في شيء من النسخ قلعه في رواية جاد بن شاكر عن البخاري (قوله سريانه صغير بالسريانية) كذا ذكره موقوف من حديث البراء معلقا وأورده الحاكم في المستدرک وابن أبي حاتم من طريق الثوري والطبري من طريق شعبة كلاهما عن أبي اسحق مثله وأخرجه ابن مردوديه من طريق آدم عن اسراييل به لكن لم يقل بالسريانية وإنما قال البراء السري الجسدول وهو النهر الصغير وقد ذكر أبو عبيدة ان السري النهر الصغير بالعربية أيضا وأنشد البيهقي ربيعة

فريها عرض السري فنادرا * مسجورة متجاوزا قلامها

والعرض بالضم الناحية وروى الطبري من طريق حصين عن عمر بن ميمون قال السري الجسدول ومن طريق الحسن البصري قال السري هو عيسى وهذا شاهد وروى ابن مردوديه في تفسيره من حديث ابن عمر مر فوعا السري في هذه الآية نهر أخرجه الله لمريم لتشرب منه ثم ذكر المصنف في الباب عشرة

* (باب قول الله تعالى واذ كرفي الكتاب مريم اذا نبذت من أهلها) * فتبذناه ألقيناه اعتزلت شرقا مما يلي الشرق فأجاءها ففعلت من جئت ويقال الجأها اضطرها تساقط تسقط قصيا قاصبا فربا عظيما * قال ابن عباس نسيالما أكن شيئا وقال غيره النسي الحخير * وقال أبو وائل علمت مريم ان التي ذونيه حين قالت ان كنت نسيا * وقال وكيع عن اسراييل عن أبي اسحق عن البراء سريانه صغير بالسريانية * حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

أحاديث * أولها حديث أبي هريرة في قصة جريج الراهب وغيره والغرض منه ذكر الذين تكلموا في المهد وأوردته في ترجمة عيسى لأنه أولهم (قوله لم يتكلم في المهد الاثلاثة) قال القرطبي في هذا الحصر نظر الا أن يحمل على أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل أن يعلم الزيادة على ذلك وفيه بعدو يحتمل أن يكون كلام الثلاثة المذكورين مقيد بالمهد وكلام غيرهم من الاطفال بغير مهد لكنه يعكس عليه ان في رواية ابن قتيبة ان الصبي الذي طرحه أمه في الاخدود كان ابن سبعة أشهر وصرح بالمهد في حديث أبي هريرة وفيه تعقب على النووي في قوله ان صاحب الاخدود لم يكن في المهد والسبب في قوله هذا ما وقع في حديث ابن عباس عند أحد البزار وابن حبان والحاكم لم يتكلم في المهد الا أربعة فلم يذكر الثالث الذي هنا ذكر شاهد يوسف والصبي الرضيع الذي قال لأمه وهي ماشطة بنت فرعون لما أراد فرعون القاء أمه في النار اصبري بأمه فانا على الحق وأخرج الحاكم نحوه من حديث أبي هريرة فيجتمع من هذا خمسة ووقع ذكر شاهد يوسف أيضا في حديث عمران بن حصين لكنه موقوف وروى ابن أبي شيبة من مرسل هلال بن يساف مثل حديث ابن عباس الا أنه لم يذكر ابن الماشطة وفي صحيح مسلم من حديث صهيب في قصة أصحاب الاخدود أن امرأة جريج بها التقي في النار ارتكف ومعه صبي يرضع فتعاست فقال لها يا أمه اصبري فانك على الحق وزعم الضحاك في تفسيره أن يجي تكلم في المهد أخرجه الثعلبي فان ثبت صاروا سبعة وذكر البغوي في تفسيره ان ابراهيم الخليل تكلم في المهد وفي سير الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم أوائل ما ولد وقد تكلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مبارك الإمامة وقصته في دلائل النبوة للبيهقي من حديث معرض بالضاد المعجمة والله أعلم على انه اختلف في شاهد يوسف فتقبل كان صغيرا وهذا أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وسنده ضعيف وبه قال الحسن وسعيد بن جبيرة وأخرج عن ابن عباس أيضا ومجاهد أنه كان ذا لحية وعن قتادة والحسن أيضا كان حكيمًا من أهلها (قوله وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج) بجيمين مصغر وقد روى حديثه عن أبي هريرة محمد بن سيرين كما هنا وتقدم في المطالم من طريقه بهذا الاسناد والاعرج كما تقدم في أواخر الصلاة وأبو رافع وهو عند مسلم وأحد وأبو سلمة وهو عند أحمد ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي هريرة عمران بن حصين وسأد كرماني رواية كل منهم من الفائدة وأول حديث أبي سلمة كان رجل في بني اسرائيل تاجر وكان ينقص مرة وي زيد أخرى فقال ما في هذه التجارة خير لا تلمس تجارة هي خير من هذه فبني صومعة وترهب فيها وكان يقال له جريج فذكر الحديث ودل ذلك على أنه كان بعد عيسى بن مريم وأنه كان من أتباعه لأنهم الذين ابتدعوا الترهيب وجس النفس في الصوامع والصومعة بفتح المهملة وسكون الواو هي البناء المرتفع المحرود أعلاه ووزنها فوعلة من صممت اذا دقت لانها دقيقة الرأس (قوله جاءته أمه) في رواية الكشميهني فجاءته أمه وفي رواية أبي رافع كان جريج يتعب في صومعته فاتته أمه ولم أقف في شيء من الطرق على اسمها وفي حديث عمران بن حصين وكانت أمه تأتيه فتناديه فيشرف عليها فيكلمها فاتته لوما هو في صلاته وفي رواية أبي رافع عند أحد فأتته أمه ذات يوم فتنادته قالت أي جريج أشرف على أكلك أنا أمك (قوله فدعته فقال أجيبها أو أصلي) زاد المصنف في المطالم بالاسناد الذي ذكره هنا فاني ان يجيبها ومعنى قوله أي وصلاتي أي اجابة أي واتعلم صلاتي فوقتي لافضلها وفي رواية أبي رافع فصادفته بصلي فوضعت يدها على حاجبها فقالت يا جريج فقال يا رب أي وصلاتي فاختر صلاته فرجعت ثم أتته فصادفته بصلي فقالت يا جريج أنا أمك فكلمني فقال مثله فذكره في حديث عمران ابن حصين انها جاءت ثلاث مرات تناديه في كل مرة ثلاث مرات وفي رواية الاخرج عند الاسماعيلي

لم يتكلم في المهد الاثلاثة
عيسى وكان في بني اسرائيل
رجل يقال له جريج كان
يصلي جاءته أمه فدعته
فقال أجيبها أو أصلي

فقال أي وصلاتي لربي أو ثرسلاتي على أي ذكره ثلاثا وكل ذلك محمول على أنه قال في نفسه لا أنه نطق به
ويحتمل أن يكون نطق به على ظاهره لأن الكلام كان مباحا عندهم وكذلك كان في صدر الإسلام وقد
قدمت في أواخر الصلاة ذكر حديث يزيد بن حوشب عن أبيه رفعه لو كان جريج عالما لعلم أن اجابة أمه
أولى من صلاته (قوله قتالت اللهم لا تمته حتى تریه وجوه المومسات) في رواية الأعرج حتى ينظر في وجوه
المياميس ومثله في رواية أبي سلمة وفي رواية أبي رافع حتى تریه المومسة بالافراد وفي حديث عمران بن
حصين ففضبت فقالت اللهم لا يموتن جريج حتى ينظر في وجوه المومسات والمومسات جمع مومسة بضم
الميم وسكون الواو وكسر الميم بعدها مهملة وهي الزانية وتجمع على مواميس بالواو وجع في الطريق
المذكورة بالتحانية وأنكره ابن الخشاب أيضا وجهه غير كما تقدم في أواخر الصلاة وجوز صاحب
المطالع فيه الحزمة بدل الساء بل أثبتها رواية ووقع في رواية الأعرج فقالت أيت أن تطلع الى وجهك
لا أمانك الله حتى تنظر في وجهك زواني المدينة (قوله فتعرضت له امرأة فكلمتها فأبى فأتت راعيا فأمكنه
من نفسها) في رواية وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عند أحمد فذكر بنو إسرائيل عبادة جريج فقالت
بني منهم ان شئتم لاقتنه فالواقد شئنا فأتته فتعرضت له فلم يلتفت اليها فأمكنك نفسها من راع كان يؤوي
غنىه الى أصل صومعة جريج ولم أقف على اسم هذه المرأة لكن في حديث عمران بن حصين انها كانت
بنت ملك القرية وفي رواية الأعرج وكانت تأوي الى صومعة راعية ترعى الغنم ونحوه في رواية أبي رافع
عند أحمد وفي رواية أبي سلمة وكان عند صومعة راعي ضأن وراعية معزى ويمكن الجمع بين هذه الروايات
بانها خرجت من دار أبيها بغير علم أهلها متكرة وكانت تعمل الفساد الى أن ادعت أنها تستطيع أن تفن
جريجا فاحتالت بان خرجت في صورة راعية ليتمكنها أن تأوي الى ظل صومعة لتوصل بذلك الى فتنة
(قوله فولدت غلاما) فيه حذف تقديره فحملت حتى انقضت أيامها فولدت وكذا قوله فقالت من جريج
فيه حذف تقديره فسلئت من هذا فقالت من جريج وفي رواية أبي رافع التصريح بذلك ولغظه فقبل
لها من هذا فقالت هو من صاحب الدير وزاد في رواية أحمد فاخذت وكان من زنى منهم قتل قبيل لها من هذا
قالت هو من صاحب الصومعة زاد الأعرج نزل الى من صومعة وفي رواية الأعرج فقبل لها من صاحبك
قالت جريج الراهب نزل الى فاصابني زاد أبو سلمة في روايته فذهبوا الى الملك فاخبروه قال أدركوه
فأتوني به (قوله فاتوه فكسر واصومعة وأنزلوه) وفي رواية أبي رافع فقبلوا بفوسهم ومساجبهم الى
الدير فنادوه فلم يكلمهم فقبلوا بهدمون ديرة وفي حديث عمران فاشعر حتى سمع بالفوس في أصل صومعة
فجعل يسألهم ويلكم مالكم فلم يجيبوه فلما رأى ذلك أخذ الحبل قنديل (قوله وسبوه) زاد أحمد عن وهب
ابن جرير وضربوه فقال ماشأنكم قالوا انك زنت بهذه وفي رواية أبي رافع عنده فقالوا أي جريج انزل
فأبى يقبل على صلاته فاخذوا في هدم صومعة فلما رأى ذلك نزل فجعلوا في عنقه وعنقه حبلا وجعلوا
يطوفون بهما في الناس وفي رواية أبي سلمة فقال له الملك ويحك يا جريج كئنا نراك خير الناس فاحببت
هذه اذهبوا به فاصلبوه وفي حديث عمران فجعلوا يضربونه ويقولون مرا تخادع الناس بعملك وفي رواية
الأعرج فلما امر رايه نحو بيت الزواني خرجن ينظرن فتبسم فقالوا لم يضحك حتى مر بالزواني (قوله
فتوضأ وصلى) وفي رواية وهب بن جرير فقام وصلى ودعا في حديث عمران قال فتولوا عني فتولوا عنه
فصلى ركعتين (قوله ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام فقال الراعي) زاد في رواية وهب بن جرير فطعنه
باصبعه فقال بالله يا غلام من أبوك فقال أنا ابن الراعي وفي مرسل الحسن عند ابن المبارك في البر والصلة انه
سألهم أن ينظروه فانظروه فرأى في المنام من أمره ان يطعن في بطن المرأة فيقول أيتها السخلة من أبوك

قالت اللهم لا تمته حتى
تريه وجوه المومسات
وكان جريج في صومعته
فتعرضت له امرأة فكلمته
فأبى فأتت راعيا فأمكنه
من نفسها فولدت غلاما
فقالت من جريج فاتوه
فكسر واصومعته
وأنزلوه وسبوه فتوضأ
وصلى ثم أتى الغلام فقال
من أبوك يا غلام فقال
الراعي

فقال راعي الغنم وفي رواية أبي رافع ثم مسح رأس الصبي فقال من أبوك قال راعي الضأن وفي روايته
عند أحمد فوضع أصبعه على بطنها وفي رواية أبي سلمة فأتى بالمرأة والصبي وفي رواية أخرى فقال له جريج
يا غلام من أبوك فزع الغلام فاه من الثدي وقال أبي راعي الضأن وفي رواية الأعرج فلما أدخل على
ملكهم قال جريج أين الصبي الذي ولدته فأتى به فقال من أبوك قال فلان سمي أباه (قلت) ولم أقف على اسم
الراعي ويقال إن اسمه صهيب أو ما لا ابن فتقدم في أواخر الصلاة بلفظ فقال يا أبابوس وتقدم شرحه أواخر
الصلاة وأنه ليس اسمه كازهم الداودي وإنما المراد به الصغير وفي حديث عمران ثم انتهى إلى شجرة فأخذ
منها عصا ثم أتى الغلام وهو في مهدة فصر به بذلك الغصن فقال من أبوك وقع في التنبية لأبي الليث
السمري قدي بغير اسناد أنه قال للمرأة أين أصبتك قالت تحت شجرة فأتى تلك الشجرة فقال يا شجرة أسألك
بالذي خلقت من زني هذه المرأة فقال كل غصن منها راعي الغنم ويجمع بين هذا الاختلاف بوقوع جميع
ما ذكر بأنه مسح رأس الصبي ووضع أصبعه على بطن أمه وطعنه بأصبعه وضر به بطرف العصا التي
كانت معه وأبعد من جع بينها تعدد القصة وأنه استنطقه وهو في بطنها مرة قبل أن تلد ثم استنطقه بعد
أن ولد زاد في رواية وهب بن جرير فوثبوا إلى جريج فجعلوا يقولونه وزاد الأعرج في روايته فأبرأ الله
جريرا وأعظم الناس أمرا جريج وفي رواية أبي سلمة فسبح الناس وعجبوا (قوله) قالوا بنى صومعته من
ذهب قال لا آمن طين) وفي رواية وهب بن جرير ابنوهم من طين كما كانت وفي رواية أبي رافع فقالوا
بنى ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن أعيدوه كما كان ففعلوا وفي نقل أبي الليث فقال له الملك
نبيها من ذهب قال لا قال من فضة قال لا آمن طين زاد في رواية أبي سلمة فردوها فرجع في صومعته
فقال والله بالله ثم ضحك فقال ما ضحكك إلا من دعوة دعته إلى أمي وفي الحديث إني أرا جوابه الأم على صلاة
التطوع لأن الاستمرار فيها نافلة وإجابة الإبراء واجب قال النووي وغيره انما دعته عليه فاجبت
لأنه كان يمكنه أن يخفف ويحجبها لكن لعله خشي أن تدعوه إلى مفارقة صومعته والعود إلى الدنيا وتعلقها
كذا قال النووي وفيه نظر لما تقدم من أنها كانت تأتيه فيكلمها والظاهر أنها كانت تشتاق إليه فتزوره
وتقتنع برؤيته وتكلمه وكانه إنما يخفف ثم يحجبها لأنه خشي أن ينقطع خشوعه وقد تقدم في أواخر الصلاة
من حديث يزيد بن حوشب عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان جريج فقيها العلم أن إجابة
أمه أولى من عبادة ربه أخرجه الحسن بن سفيان وهذا إذا حل على إطلاقه استفيد منه جواز قطع الصلاة
مطلقا لإجابة نداء الأم فلا كانت أو فرضا وهو وجه في مذهب الشافعي حكاه الروياني وقال النووي تبع
لغيره هذا محمول على أنه كان مباحا في شرعهم وفيه طرفة قدمته في أواخر الصلاة والأصح عند الشافعية أن
الصلاة إن كانت تقاوع علم نأذى الوالد بالترك وجبت الإجابة والأقلا وإن كانت فرضا ضاق الوقت لم يجب
الإجابة وإن لم يضق وجب عند إمام الحرمين وخالفه غيره لأنها تلزم بالشروع وعند المالكية أن إجابة
الوالد في النافلة أفضل من التماضي فيها وهي القاضى أبو الوليد أن ذلك يخص بالأم دون الأب وعند ابن
أبي شيبة من مرسل محمد بن المنكدر ما يشهد له وقال به مكحول وقيس لم يقل به من السلف غيره وفي
الحديث أيضا عظم بر الوالدين وإجابة دعائهما ولو كان الولد معذورا لكن يختلف الحال في ذلك بحسب
المقاصد وفيه الفرق بالتابع إذا جرى منه ما يقتضي التأديب لأن أم جريج مع غضبها منه لم تدع عليه إلا بما
دعت به خاصة ولو لا طلبها الفرق به لدعت عليه بوقوع الفاحشة أو القتل وفيه أن صاحب الصدق مع
الله لا تنصره الفتن وفيه قوة يقين جريج المذكور وصحة رجائه لأنه استنطق المولود مع كون العادة أنه
لا ينطق ولو لا صحة رجائه بنطقه ما استنطقه وفيه أن الأمرين إذا تعارضتا بديء بأهمهما وإن الله يجعل

قالوا بنى صومعته من
ذهب قال لا آمن طين

لاولياته عند ابتلائهم مخارج وانما يتأخر ذلك عن بعضهم في بعض الاوقات تهذيبا وزيادة لهم في الثواب وفيه اثبات كرامات الاولياء ووقوع الكرامة لهم باختيارهم وطلبهم وقال ابن بطال يحتمل أن يكون جريج كان نبيا فتكون معجزة كذا قال وهذا الاحتمال لا يتأتى في حق المرأة التي كلها ولدها المرضع كافي بقية الحديث وفيه جواز الاخذ بالاشد في العبادة لمن علم من نفسه قوة على ذلك واستدل به بعضهم على أن بني اسرائيل كان من شرعهم أن المرأة تصدق فيما تدعيه على الرجال من الوطء ويلحق به الولد وأنه لا ينقضه جحد ذلك الا بحجة تدفع قوطها وفيه أن متركب الفاحشة لا تبقى له حرمة وان المفزع في الامور المهمة الى الله يكون بالتوجه اليه في الصلاة واستدل بعض المالكية بقول جريج من أبوك يا غلام بأن من ذني بامرأة فولدت بنتا لا يحل له الزوج بتلك البنت خلافا لشافعية ولا ابن المأجشون من المالكية ووجه الدلالة أن جريجا نسب ابن الزناد للزاني وصديق الله نسبه بما خرق له من العادة في نطق المولود بشهادته له بذلك وقوله أبي فلان الراعي فكانت تلك النسبة صحيحة فيلزم أن يجري بينهما أحكام الابوة والبنوة خرج التوارث والولاء بدليل فبقى ما عدا ذلك على حكمه وفيه أن الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافا لمن زعم ذلك وانما الذي يختص بها الغرة والتججيل في الآخرة وقد تقدم في قصة ابراهيم أيضا مثل ذلك في خبر سارة مع الجبار والله أعلم (قوله وكانت امرأة) بالرفع ولم أقف على اسمها ولا على اسم ابنها ولا على اسم أحد من ذكر في القصة المذكورة (قوله اذمر بها راكب) وفي رواية خلاص عن أبي هريرة عند أحمد فارس متكبر (قوله ذوشارة) بالشين المعجمة أي صاحب حسن وقيل صاحب هيئة ومنظر وملبس حسن يتعجب منه ويشار اليه وفي رواية خلاص ذوشارة حسنة (قوله قال أبو هريرة كافي انظر) هو موصول بالاسناد المذكور وفيه المبالغة في ايضاح الخبر بمثله بالفعل (قوله ثم مر) بضم الميم على البناء للمجهول (قوله بامة) زاد أحمد عن وهب بن جريج يضرب وفي رواية الاعرج عن أبي هريرة لا تيسة في ذكر بني اسرائيل تجر ويلاعب بها وهي بحميم مقترحة بعدها راء ثقيلة ثم راء أخرى (قوله فقالت له ذلك) أي سألت الام ابنها عن سبب كلامه (قوله قال الراكب جبار) في رواية أحمد فقال بأمتاء أما الراكب ذوشارة فجبار من الجبارة وفي رواية الاعرج فانه كافر (قوله يقولون سرقت زينة) بكسر المشنة فيهما على مخاطبة ويسكونها على الخبر (قوله ولم تفعل) في رواية أحمد يقولون سرقت ولم تسرق زينة ولم تزن وهي تقول حسبي الله وفي رواية الاعرج يقولون لها تزي وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرق وتقول حسبي الله ووقع في رواية خلاص المذكورة أنها كانت حبشية أو زنجية وأنها ماتت فجرا وها حتى ألقوها وهذا معنى قوله في رواية الاعرج تجر روي الحديث أن نفوس أهل الدنيا تنف مع الحيات الظاهر فتخاف سوء الحال بخلاف أهل التحقيق فوقوفهم مع الحقيقة الباطنة فلا يبالون بذلك مع حسن السريرة كما قال تعالى حكاية عن أصحاب قارون حيث خرج عليهم باليت لنا مثل ما أوتي قارون وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير وفيه ان الشرط هو اعلى ايتار الاولاد على الانفس بالخبر لطلب المرأة الخيرة لابنها ودفع الشر عنه ولم تذكر نفسها * الحديث الثاني حديث أبي هريرة في ذكر موسى وعيسى وقد تقدم في قصة موسى من هذا الوجه لكن زاد هنا اسنادا آخر فقال حدثنا محمود وهو ابن غيلان عن عبد الرزاق وسأفه على لفظه وكان سأفه هناك على لفظ هشام بن يوسف وقوله في هذه الرواية فاذا رجل حسبه قال مضطرب القائل حسبه هو عبد الرزاق والمضطرب الطويل غير الشديد وقيل الخفيف اللحم وتقدم في رواية هشام بلفظ ضرب وفسر بالنحيف ولا منافاة بينهما وقال ابن التين هذا الوصف مغاير لقوله بعد هذا انه جسيم يعني في الرواية التي بعد هذه وقال والذي وقع نعته بانه جسيم انما هو الدجال وقال عياض رواية من قال

وكانت امرأة ترضع ابنها
من بني اسرائيل فربها
رجل راكب ذوشارة فقالت
اللهم اجعل ابني مثله فترك
ثديها فأقبل على الراكب
فقال اللهم لا تجعلني مثله
ثم أقبل على ثديها فعضه
قال أبو هريرة كافي انظر
الى النبي صلى الله عليه
وسلم يعض اصبعه ثم مر
بامة فقالت اللهم لا تجعل
ابني مثل هذه فترك ثديها
وقال اللهم اجعلني مثلها
فقالت له ذلك فقال
الراكب جبار من
الجبارة وهذه الامة
يقولون سرقت زينة ولم
تفعل * حدثني ابراهيم بن
موسى أخبرنا هشام عن
معمر ح وحدثنا محمود
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن الزهري قال
أخبرني سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة أسري بي
لقيت موسى قال فعضه
فاذا رجل حسبه قال
مضطرب رجل الرأس
كانه من رجال شجرة

ضرب أصح من رواية من قال مضطرب لما فيها من الشك قال وقد وقع في الرواية الأخرى جسيم وهو ضد الضرب إلا أن يراد بالجسيم الزيادة في الطول وقال التيمي لعل بعض لفظ هذا الحديث دخل في بعض لان الجسيم انما ورد في صفة الدجال لا في صفة موسى انتهى والذي يتعين المصير اليه ما جوزه عباس أن المراد بالجسيم في صفة موسى الزيادة في الطول ويؤيده قوله في الرواية التي بعده هذه كانه من رجال الزط وهم طوال غير غلاط ووقع في حديث الاسراء وهو في بدء الخلق رأيت موسى جعدا طولا واستنكره الداودي فقال لا أراه محفوظا لان الطويل لا يوصف بالجعد وتعقب بانهما لا يتنافيان وقال النووي الجعودة في صفة موسى جعودة الجسم وهو اكتنازه واجتماعه لا جعودة الشعر لانه جاء انه كان رجل الشعر (قوله في صفة عيسى ربعة) هو بفتح الراء وسكون الواو وحدة ويجوز فتحها وهو المربع والمراد أنه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط وقوله من دعاس هو بكسر الميم وسكون التاء تانية وآخره مهملة (قوله يعني الحمام) هو تفسير عبد الرزاق ولم يقع ذلك في رواية هشام والديعاس في اللغة السرب ويطلق أيضا على الكن والحمام من جهة الكن والمراد من ذلك وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كانه كان في موضع كن فخرج منه وهو عرفان وسيأتي في رواية ابن عمر بعده هذا ينظف رأسه ماء وهو محتمل لان يراد الحقيقة وأنه عرق حتى قطر الماء من رأسه ويحتمل أن يكون كناية عن مزيد نضارة وجهه ويؤيده أن في رواية عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة عند أحد رآي داود يقطر رأسه ماء وان لم يصبه بال (قوله وأنت بنانا من) يأتي الكلام عليه في الكلام على الاسراء في السيرة النبوية ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث (قوله أخبرنا عثمان بن المغيرة) هو الثقي مولا هم الكوفي ويقال له عثمان بن أبي زرعة وهو ثقة من صفار التابعين وليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد (قوله عن ابن عمر) كذا وقع في جميع الروايات التي وقعت لنا من نسخ البخاري وقد تعقبه أبو ذر في روايته فقال كذا وقع في جميع الروايات المسموعة عن الفربري مجاهد عن ابن عمر قال ولا أدري أهكذا حدث به البخاري أو غلط فيه الفربري لا في رأيه في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس ثم ساقه بإسناده إلى حنبل بن اسحق قال حدثنا محمد بن كثير وقال فيه ابن عباس قال وكذا رواه عثمان بن سعيد الدارمي عن محمد بن كثير قال وتابعه نصر بن علي عن أبي أحمد الزبيري عن اسرايل وكذا رواه يحيى بن زكريا عن أبي زائدة عن اسرايل انتهى وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن الطبراني عن أحمد بن مسلم الخزاعي عن محمد بن كثير وقال رواه البخاري عن محمد بن كثير فقال مجاهد عن ابن عمر ثم ساقه من طريق نصر بن علي عن أبي أحمد الزبيري عن اسرايل فقال ابن عباس انتهى وأخرجه ابن مندة في كتاب الايمان من طريق محمد بن أيوب بن الضريس وموسى بن سعيد الدنداني كلاهما عن محمد بن كثير فقال فيه ابن عباس ثم قال قال البخاري عن محمد بن كثير عن ابن عمر والصواب عن ابن عباس وقال أبو مسعود في الاطراف انما رواه الناس عن محمد بن كثير فقال مجاهد عن ابن عباس ووقع في البخاري في سائر النسخ مجاهد عن ابن عمر وهو غلط قال وقد رواه أصحاب اسرايل منهم يحيى بن أبي زائدة واسحق بن منصور والنضر بن شميل وآدم بن أبي إياس وغيرهم عن اسرايل فقالوا ابن عباس قال وكذلك رواه ابن عون عن مجاهد عن ابن عباس انتهى ورواية ابن عون تقدمت في ترجمة ابراهيم عليه السلام ولكن لا ذكر لعيسى عليه السلام فيها وأخرجه مسلم عن شيخ البخاري فيها وليس فيها لعيسى ذكر ابراهيم وموسى حسب وقال محمد بن اسمعيل التيمي ويقع في خاطري أن الوهم فيه من غير البخاري فان الاسماعيلي أخرجه من طريق نصر بن علي عن أبي أحمد وقال فيه عن ابن عباس ولم ينبه على أن البخاري قال فيه عن

قال ولقيت عيسى فتعنه
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ربعة أجر كما تخرج
من دعاس يعني الحمام
ورأيت ابراهيم وأنا أشبه
ولده به قال وأنت بنانا من
أحدهما ابن والاخر فيه
خبر فقبل لي خذا يهما
شئت فأخذت اللبن فشربته
فقبل لي هديت القطرة
أو أصبت القطرة أم لا
لو أخذت الخمر غوت أم لا
* حدثنا محمد بن كثير
أخبرنا اسرايل أخبرنا
عثمان بن المغيرة عن مجاهد
عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم رأيت عيسى
وموسى و ابراهيم فأما
عيسى فأجر جعد عريض
الصدر وأما موسى فأقم
جسيم

سبط كانه من رجال الزط
 * حدثنا ابراهيم
 ابن المنذر حدثنا ابو
 ضمرة حدثنا موسى عن
 نافع قال عبد الله ذكر
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يوما بين ظهري الناس
 المسيح الدجال فقال ان
 الله ليس بأعور الا ان
 المسيح الدجال أعور
 العين اليمنى كان عينه
 جنبه طافية وأراني الليلة
 عند الكعبة في المنام فاذا
 رجل آدم كحسن ما يرى
 من آدم الرجل تضرب
 لته بين منكبيه رجل
 الشعر يقطر رأسه ماء
 واضعا يديه على منكبي
 رجل يزوهو يطوف بالبيت
 فقلت من هذا فقالوا هذا
 المسيح بن مريم ثم رأيت
 رجلا وراه جعد قطا
 أعور العين اليمنى كاشبه
 من رأيت بين قطن واضعا
 يديه على منكبي رجل
 يطوف بالبيت فقلت من
 هذا فقالوا المسيح الدجال
 تابعه عبيد الله عن نافع

ابن عمر فلو كان وقع له كذلك لنبه عليه كعادته والذي يرجح أن الحديث لابن عباس لا لابن عمر ما سياتي
 من انكار ابن عمر على من قال ان عيسى أحر وحلقه على ذلك وفي رواية مجاهد هذه فاما عيسى فاحرجه
 فهذا يؤيد أن الحديث لمجاهد عن ابن عباس لا عن ابن عمر والله أعلم (قوله سبط) بفتح المهملة وكسر
 الموحدة أي ليس بجعد وهذا نعت لشعر رأسه (قوله كانه من رجال الزط) بضم الزاي وتشديد المهملة جنس
 من السودان وقيل هم نوع من الهنود وهم طوال الاجسام مع نخافة فيها وقد زعم ابن التين ان قوله في
 صفة موسى جسيم مخالف لقوله في الرواية الاخرى في ترجمته ضرب من الرجال أي خفيف اللحم قال قلعل
 راوى الحديث دخل له بعض لفظه في بعض لان الجسيم ورد في صفة الدجال وأجيب بانه لا مانع أن يكون مع
 كونه خفيف اللحم جسيما بالنسبة لطوله فلو كان غير طويل لاجتمع له وكان جسيما الحديث الرابع
 حديث ابن عمر في ذكر عيسى والدجال أو رده من طريق نافع عنه من وجهين موصولة ومعلقة ومن
 طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه (قوله حدثنا موسى) هو ابن عقبة (قوله بين ظهري) بفتح الطاء
 المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية أي جالس في وسط الناس والمراد أنه جلس بينهم مستظھرا
 لا مستخفيا يزيدت فيه الالف والنون تأكيداً أو معناه أن ظهر أمامه وظهر خلفه وكانهم حفوا
 به من جانبيه فهذا أصله ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين قوم مطلقا ولهذا زعم بعضهم أن لفظه ظهراني في
 هذا الموضع زائدة (قوله الا أن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كان عينه جنبه طافية) أي بارزة وهو
 من طفا الشيء يطفو بغير همر اذا علا على غيره وشبهها بالعبسية التي تقع في العنق وبارزة عن ظايرها
 وسياقي سبط ذلك في كتاب الفن (قوله وأراني) بفتح الهمزة ذكر بلفظ المضارع مبالغة في استحضار
 صورة الحال (قوله آدم) بالمدى أسمر (قوله كحسن ما يرى) في رواية مالك عن نافع الا تنية في كتاب
 اللباس كحسن ما أنت راه (قوله تضرب لته) بكسر اللام أي شعر رأسه ويقال له اذا جاوز شعمة الاذنين
 وألم بالمنكبين لمة واذا جاوزت المنكبين فهي جة واذا قصرت عنهما فهي وفرة (قوله رجل الشعر) بكسر
 الجيم أي قد سرحه ودهنه وفي رواية مالك لمة قدر جلفها فهي تقطر ماء وقد تقدم أنه يحتمل أن يريد أنها
 تقطر من الماء الذي سرحها به أو ان المراد الاستنارة وكفى بذلك عن مزيد النظافة والنضارة ووقع في
 رواية سالم الا تنية في نعت عيسى أنه آدم سبط الشعر وفي الحديث الذي قبله في نعت عيسى أنه جعد والجعد
 ضد السبط فيمكن أن يجمع بينهما بأنه سبط الشعر وصفه بالجعودة في جسمه لان شعره والمراد بذلك
 اجتماعه واكتنازه وهذا الاختلاف نظير الاختلاف في كونه آدم أو أحر والأحر عند العرب
 الشديد البياض مع الحمرة والادم الاسمر ويمكن الجمع بين الوصفين بأنه أحر لونه بسبب كالتعب
 وهو في الاصل أسمر وقد وافق أبو هريرة على أن عيسى أحر فظهر ان ابن عمر أنكره بأحفظه غيره وأما
 قول الداودي ان رواية من قال آدم أثبت فلا أدري من أين وقع له ذلك مع اتفاق أبي هريرة وابن عباس
 على مخالفة ابن عمر وقد وقع في رواية عبيد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة في نعت عيسى انه مربوط الى
 الحمرة والبياض والله أعلم (قوله واضعا يديه على منكبي رجلين) لم أقف على اسمها وفي رواية مالك منكبا
 على عواتق رجلين والعواتق جمع طائق وهو ما بين المنكب والعنق (قوله قططا) بفتح القاف والمهملة بعدها
 مثلها هذا هو المشهور وقد تكسر الطاء الاولى والمراد به شدة جعودة الشعر ويطلق في وصف الرجل
 وبراده لزم يقال جعد اليدين وجعد الاصابع أي بجعل ويطلق على القصير أيضا وأما اذا أطلق في الشعر
 فيحتمل الذم والمدح (قوله كاشبه من رأيت بين قطن) بفتح القاف والمهملة يأتي في الطريق التي تلي هذه
 (قوله تابعه عبيد الله) يعني ابن عمر العمري (عن نافع) أي عن ابن عمر وروايته وصلها أحد ومسلم من

طريق أبي أسامة ومحمد بن بشر جميعا عن عبد الله بن عمر في ذكر المسيح الدجال فقط الى قوله غيبة طافية ولم يذكر ما بعده وهذا يشعر بأنه يطلق المتابعة ويريد أصل الحديث لا جميع ما شتم عليه (قوله حدثنا أحمد بن محمد المكي) هو الأثر في واسم جده الوليد بن عقبة وهم من قال انه القواس واسم جده القواس عون (قوله عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (قوله لا والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعيسى أحر) اللام في قوله لعيسى بمعنى عن وهي كفوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه وقد تقدم بيان الجمع بين ما نكره ابن عمر وأثبتته غيره وفيه جواز اليمين على غلبة الظن لان ابن عمر ظن أن الوصف اشتبه على الراوي وأن الموصوف بكونه أحرانما هو الدجال لا عيسى وقرب ذلك أن كلامهما يقال له المسيح وهي صفة مدح لعيسى وصفة ذم للدجال كما تقدم وكان ابن عمر قد سمع سمعا عازما في وصف عيسى انه آدم فسأغ له الخلف على ذلك لما غلب على ظنه أن من وصفه بأنه أحر واهم (قوله بينا أنا نائم أطوف بالكعبة) هذا يدل على أن رؤيته للأنبياء في هذه المرة غير المرة التي تقدمت في حديث أبي هريرة فان تلك كانت ليلة الاسراء وان كان قد قيل في الاسراء ان جميعه منام لكن الصحيح انه كان في البقعة وقيل كان مرتين أو مرارا كما سيأتي في مكانه ومثله ما أخرجه أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه ليلة أسرى بي وضعت قدمي حيث يضع الأنبياء أقدمهم من بيت المقدس فعرض على عيسى بن مريم الحديث قال عياض رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم للأنبياء على ما ذكر في هذه الأحاديث ان كان مناما فلا اشكال فيه وان كان في البقعة فغيبه اشكال وقد تقدم في الحج ويأتي في اللباس من رواية ابن عون عن مجاهد عن ابن عباس في حديث الباب من الزيادة وأما موسى فرجل آدم جعد على جل أحر مخطوم بخلبة كافي انظر اليه اذا انحدر في الوادي وهذا مما يزداد الاشكال وقد قيل عن ذلك أجوبة * أحدها أن الأنبياء أفضل من الشهداء والشهداء أحياء عند ربهم فكذلك الأنبياء فلا بعد أن يصلوا ويحجوا ويتقربوا الى الله عما استطاعوا مادامت الدنيا وهي دار تكليف باقية * ثانيها انه صلى الله عليه وسلم أرى حالهم التي كانوا في حياتهم عليها فأناله كيف كانوا وكيف كان حجهم وتبنيهم ولهذا قال أيضا في رواية أبي العالية عن ابن عباس عنده سلم كافي أنظر الى موسى وكافي أنظر الى يونس * ثالثها أن يكون أخبر عما أوحى اليه صلى الله عليه وسلم من أمرهم وما كان منهم فلم هذا أدخل حرف التشبيه في الرواية وحيث أطلقها فهي محمولة على ذلك والله أعلم وقد جمع البيهقي كتابا لطيفا في حياة الأنبياء في قبورهم أو ردفه حديث أنس الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون أخرجه من طريق يحيى بن أبي كثير وهو من رجال الصحيح عن المستمل بن سعيد وقد وثقه أحمد وابن حبان عن الحجاج الأسود وهو ابن أبي زياد البصري وقد وثقه أحمد وابن معين عن ثابت عنه وأخرجه أيضا أبو يعلى في مسنده من هذا الوجه وأخرجه البزار لكن وقع عنده عن حجاج الصواف وهو وهم والصواب الحجاج الأسود كما وقع التصريح به في رواية البيهقي وصححه البيهقي وأخرجه أيضا من طريق الحسن بن قتيبة عن المستمل وكذلك أخرجه البزار وابن عدي والحسن بن قتيبة ضعيف وأخرجه البيهقي أيضا من رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أحد فقهاء الكوفة عن ثابت بالفظ آخر قال ان الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أن يعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفتح في الصور ومحمد سيء الحفظ وذكر الغزالي ثم الرافعي حديثا مرفوعا أنا أكرم على ربي من أن يتركني في قبري بعد ثلاث ولا أصل له الا ان أخذ من رواية ابن أبي ليلى هذه وليس الاخذ بجيد لان رواية ابن أبي ليلى قابلة للتأويل قال البيهقي ان صح فالمراد أنهم لا يتركون يصلون الا هذا المقدار ثم يكونون مصليين بين يدي الله قال البيهقي وشاهد الحديث الاول ما ثبت في صحيح مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رفعه مررت بموسى ليلة أسرى بي

* حدثنا أحمد بن محمد
المكي قال سمعت ابراهيم
ابن سعد قال حدثني
الزهري عن سالم عن أبيه
قال لا والله ما قال النبي صلى
الله عليه وسلم لعيسى أحر
ولكن قال بينما أنا نائم
أطوف بالكعبة فإذا
رجل آدم

عند الكتيب الآخر وهو قائم يصلي في قبره وأخرجه أيضا من وجه آخر عن أنس فان قيل هذا خاص بموسى قلنا قد وجدنا له شاهدا من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم أيضا من طريق عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه لقدر أيتني في الجبر وقر يش نسألني عن مسراي الحديث وفيه وقد رأيتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجلي ضرب جعد ٣ كانه وفيه واذا عيسى بن مريم قائم يصلي أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود واذا ابراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم فعانت الصلاة قائمهم قال البيهقي وفي حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه لقيهم بيت المقدس فحضرت الصلاة قائمهم نينا صلى الله عليه وسلم ثم اجتمعوا في بيت المقدس وفي حديث أبي ذر ومالك بن صعصعة في قصة الاسراء أنه لقيهم بالسموات وطرق ذلك صحيفة فيحمل على أنه رأى موسى قائما يصلي في قبره ثم عرج به هو ومن ذكر من الانبياء الى السموات فلقبهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم اجتمعوا في بيت المقدس فحضرت الصلاة قائمهم نينا صلى الله عليه وسلم قال وصلاتهم في أوقات مختلفة وفي أما كن مختلفة لا يرد العقل وقد ثبت به النقل فدل ذلك على حياتهم (قلت) واذا ثبت أنهم أحياء من حيث النقل فانه يقويه من حيث النظر كون الشهداء أحياء بنص القرآن والانبياء أفضل من الشهداء ومن شواهد الحديث ما أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة رفعه وقال فيه وصلاوا على فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم سند صحيح وأخرجه أبو الشيخ في كتاب الثواب بسند جيد بلفظ من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائبا بلغته وعند أبي داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وغيره عن أوس بن أوس رفعه في فضل يوم الجمعة فأثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت قال ان الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء ومما يشكل على ما تقدم ما أخرجه أبو داود من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روحه حتى أورد عليه السلام ورواه ثقات ووجه الاشكال فيه أن ظاهره أن عود الروح الى الجسد يقتضي انفصالها عنه وهو الموت وقد أجاب العلماء عن ذلك بأجوبة * أحدها أن المراد بقوله رد الله على روحه ان روحه كانت سابقة عقب دفته لأنها تعاد ثم تزع ثم تعاد * الثاني سلمنا لكن ليس هو نزاع موت بل لا مشقة فيه * الثالث أن المراد بالروح الملك الموكل بذلك * الرابع المراد بالروح النطق فتجوز فيه من جهة خطابنا عنهم * الخامس انه يستغرق في أمور الملا الأعلى فاذا سلم عليه رجع اليه فهمه لا يجب من سلم عليه وقد استشكل ذلك من جهة أخرى وهو أنه يستلزم استغراق الزمان كله في ذلك لانصال الصلاة والسلام عليه في أقطار الارض ممن لا يحصى كثرة واجب بأن أمور الآخرة لا تدرك بالعقل وأحوال البرزخ أشبه بأحوال الآخرة والله أعلم (قوله سبط الشعر) تقدم ما فيه (قوله يهادى) أى عشى متابلا بينهما (قوله ينطف) بكسر الطاء المهملة أى يقطر ومنه النطفة كذا قال الداودي وقال غيره النطفة الماء الصافي وقوله أو يهرق هوشك من الراوى (قوله أعور عينه اليمنى) كذا هو بالاضافة وعينه بالجر لا أكثر وهو من اضافة الموصوف الى صفته وهو جائز عند الكوفيين وتقدمه عند البصريين عين صفحة وجهه اليمنى ورواه الاصيلي عينه بالرفع كأنه وقف على وصفه انه أعور وابتدأ الخبر عن صفة عينه فقال عينه كأنها كذا وأبرز الضمير وفيه نظر لانه يصير كأنه قال عينه كان عينه ويحتمل أن يكون رفع على البديل من الضمير في أعور الراجع على الموصوف وهو بدل بعض من كل وقال السهيلي لا يجوز أن يرتفع بالصفة كما ترتفع الصفة المشبهة باسم الفاعل لان أعور لا يكون نعتا الا لمذكر ويجوز أن تكون عينه مرتفعة بالابتداء وما بعدها الخبر وقوله كان عنبه طافية بالنصب على اسم كان والخبر مقدر محذوف تقديره كان في وجهه وشاهده قول الشاعر

سبط الشعر يهادى بين
رجلين ينطف رأسه ماء
أو يهرق رأسه ماء فقلت
من هذا قالوا ابن مريم
فذهبت التفت فاذا رجل
أجر جسم جعد الرأس
أعور عينه اليمنى

(٣) قوله كانه كذا في جميع
النسخ التي بأيدينا وقد
استأنف بعدها قوله وفيه
الخ فحرر اه

كان عنية طافية قلت من هذا قالوا هذا الدجال وأقرب الناس به شيها ابن قطن قال ٣١٣ الزهري رجل من خراعة هلك

الجاهلية * حدثنا أبو
اليمان أخبرنا شعيب عن
الزهري قال أخبرني أبو
سلمة بن عبد الرحمن أن
أبا هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول أنا أولى
الناس بابن مريم والأنبياء
أولاد علات ليس بيني
وبينه نبي * حدثنا محمد
ابن سنان حدثنا فليح بن
سليمان حدثنا هلال بن
علي عن عبد الرحمن بن
أبي عمرة عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنا أولى الناس
بعيسى بن مريم في الدنيا
والآخرة والأنبياء أخوة
لعات أمهاتهم شتى ودينهم
واحد * وقال إبراهيم بن
طهمان عن مومي بن
عقبة عن صفوان بن سليم
عن عطاء بن يسار عن أبي
هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وحدثني عبد الله بن محمد
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن همام عن أبي
هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال رأى عيسى رجلا
يسرق فقال له أسرق
قال كلا والذي لا اله الا الله
فقال عيسى آمنت بالله

* ان محلا وان مرتحلا * أي ان لنا محلا وان لنا مرتحلا (قوله كان عنية طافية) كذا للكشيميني وغيره
كان عنية طافية وقد تقدم ضبطه قبل (قوله وأقرب الناس به شيها ابن قطن قال الزهري) أي بالاسناد
المذكور (رجل) أي ابن قطن (من خراعة هلك في الجاهلية) (قلت) اسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو
ابن جندب بن سعيد بن عائذ بن مالك بن المصطلق وأمه هالة بنت خويلد أفاده الدمياطي قال وقال ذلك أيضا
عن أكرم بن أبي الجون وأنه قال يا رسول الله هل يضرني شبهة قال لا أنت مسلم وهو كافر حكاه عن ابن سعد
والمعروف في الذي شبه به صلى الله عليه وسلم أكرم بن عمرو بن لحي جد خراعة لا الدجال كذلك أخرجه
أحمد وغيره وفيه دلالة على أن قوله صلى الله عليه وسلم ان الدجال لا يدخل المدينة ولا مكة أي في زمن خروجه
ولم يرد بذلك في دخوله في الزمن الماضي والله أعلم * الحديث الخامس حديث أبي هريرة في ذكر عيسى
ابن مريم أو رده من ثلاثة طرق طريقين موصولين وطريق معلقة (قوله أنا أولى الناس بابن مريم) في
رواية عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة أي أخص الناس به
وأقربهم إليه لأنه بشر بأنه يأتي من بعده قال الكرماني التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله تعالى ان أولى
الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي أن الحديث وارد في كونه صلى الله عليه وسلم متبوعا والآية
واردة في كونه تابعا كذا قال ومسايق الحديث كساق الآية فلا دليل على هذه التفرقة والحق أنه لا منافاة
ليحتاج الى الجمع فكأنه أولى الناس بابراهيم كذلك هو أولى الناس بعيسى ذلك من جهة قوة الاقتداء به
وهذا من جهة قوة قرب العهد به (قوله والأنبياء أولاد علات) في رواية عبد الرحمن المذكورة
والأنبياء أخوة لعات والعات بفتح المهملة الضرائر وأصله أن من تزوج امرأة ثم تزوج أخرى كأنه على منها
والعلل الشرب بعد الشرب وأولاد العلات الأخوة من الأب وأمهم شتى وقد بينه في رواية عبد الرحمن
فقال أمهاتهم شتى ودينهم واحد وهو من باب التفسير كقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر
جروعا واذا مسه الخير منوعا ومعنى الحديث أن أصل دينهم واحد وهو التوحيد وان اختلفت فروع الشرائع
وقيل المراد أن أزمتهم مختلفة (قوله ليس بيني وبينه نبي) هذا أو رده كالتشاهد لقوله أنه أقرب الناس إليه
ووقع في رواية عبد الرحمن بن آدم وأنا أولى الناس بعيسى لأنه لم يكن بيني وبينه نبي واستدل به على أنه لم
يبعث بعد عيسى أحد الأنبياء صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لأنه ورد أن الرسل الثلاثة الذين أرسلوا الى
أصحاب القرية المذكورة قصصهم في سورة يس كانوا من أتباع عيسى وان جرجيس وخالد بن سنان كانا
نبيين وكانا بعد عيسى والجواب ان هذا الحديث يضعف ما ورد من ذلك فإنه صحيح لا ترد وفي غيره مقال
أو المراد أنه لم يبعث بعد عيسى نبي بشريعة مستقلة وانما بعث بعده من بعث بتقريب شريعة عيسى وقصة
خالد بن سنان أخرجه الحاکم في المستدرک من حديث ابن عباس وطا طرق جعلها في ترجمته في كتابي في
الصحابة * الحديث السادس حديث أبي هريرة رأى عيسى رجلا يسرق الحديث أو رده من طريقين
موصولة ومعلقة (قوله وقال إبراهيم بن طهمان الخ) وصله النسائي عن أحمد بن حفص بن عبد الله
النيسابوري عن أبيه عن ابراهيم وأحمد من شيوخ البخاري (قوله كلا والذي لا اله الا الله) في رواية
الكشيميني الا هو وفي رواية ابن طهمان عند النسائي فقال لا والذي لا اله الا الله (قوله وكذبت عيني)
بالتشديد على التثنية وبعضهم بالافراد وفي رواية المستحلى كذبت بالتخفيف وفتح الموحدة وعيني بالافراد
في محل رفع ووقع في رواية مسلم وكذبت نفسي وفي رواية ابن طهمان وكذبت بصرى قال ابن التين قال
عيسى ذلك على المبالغة في تصديق الخائف وأما قوله وكذبت عيني فلم يرد حقيقته التكذيب وانما أراد

٤٠ - فتح الباري - السادس * وكذبت عيني * حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال سمعت الزهري

يقول أخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

لا تظروني كما ظرت النصارى ابن مريم فاعلموا عبيده فقولوا عبيد الله ورسوله * حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا صالح بن يحيى
أن رجلا من أهل خراسان قال للشعبي أخبرني أبو بردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا أدب الرجل أمته فأحسن تأديها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقه فزوجهما كان له أجرا ن واذا آمن بعيسى ثم آمن بي

كذبت عيني في غير هذا قاله ابن الجوزي وفيه بعد وقيل انه أراد بالتصديق والتكذيب ظاهر الحكم
لاباطن الامر والافالمشاهدة أعلى اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي ويحتمل أن يكون
رآه مديده الى الشيء قطن أنه تاوله فلما حلف له رجع عن ظنه وقال القرطبي ظاهر قول عيسى للرجل
سرقته انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لكونه رآه أخذ ما لا من حرز في خفيه وقول الرجل كلاتني
لذلك ثم أ كده باليمين وقول عيسى آمنت بالله وكذبت عيني أي صدقت من حلف بالله وكذبت ما ظهر لي
من كون الاخذ المذكو سرقة فانه يحتمل أن يكون الرجل أخذ ما له فيه حق أو ما أذن له صاحبه في أخذه
أو أخذه لقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلاء قال ويحتمل أن يكون عيسى كان غير جازم
بذلك وانما أراد استفهامه بقوله سرقته وتكون أداة الاستفهام محذوفة وهو سائق كثير انتهى واحتمال
الاستفهام بعيد مع جزمه صلى الله عليه وسلم بأن عيسى رأى رجلا يسرق واحتمال كونه يحمل له الاخذ
بعيد أيضا بهذا الجزم بعينه والاول ما خوذ من كلام القاضي عياض وقد تعقبه ابن القيم في كتابه
إغاثة اللهفان فقال هذا تأويل متكلف والحق ان الله كان في قلبه أجل من أن يحلف به أحد كاذبا
فدار الامر بين تهمة الخائف وتهمة بصره فرد التهمة الى بصره كما ظن آدم صدق ابليس لما حلف
له انه له ناصح (قلت) وليس بدون تأويل القاضي في التكلف والتشبيه غير مطابق والله أعلم واستدل به على
درو الحد بالشبهة وعلى منع القضاء بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا وعند الشافعية جوازه
الافى الحدود وهذه الصورة من ذلك وسيأتي بسطه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى * الحديث السابع
حديث ابن عباس عن عمر هو من رواية الصحابي عن الصحابي (قوله لا تظروني) بضم أوله والاطراء
المدح بالباطل تقول أطريت فلانا مدحته فأفرطت في مدحه (قوله كما ظرت النصارى ابن مريم) أي
في دعواهم فيه الالهية وغير ذلك وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة وقد ساقه المصنف مطولا في كتاب
المحاربين وذكر منه قطعة متفرقة فيما مضى وبأى التنبيه عليها في مكانها * الحديث الثامن (قوله أخبرنا
عبد الله) هو ابن المبارك (قوله أن رجلا من أهل خراسان قال للشعبي فقال للشعبي) حذف السؤال وقد
بينه في رواية جبان بن موسى عن ابن المبارك فقال ان رجلا من أهل خراسان قال للشعبي انا نقول عندنا
ان الرجل اذا اعتق أم ولده ثم تزوجهما فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي وذكره أخرجه الاسماعيلي عن
الحسن بن سفيان عنه (قوله اذا أدب الرجل أمته) يأتي الكلام عليه في النكاح (قوله ٢ واذا آمن الرجل
بعيسى ثم آمن بي فله أجرا ن) تقدم مباحث ذلك في كتاب العلم مستوفاة وفيه إشارة الى أنه لم يكن بين عيسى
وبين نبينا صلى الله عليه وسلم نبى وقد تقدم البحث في ذلك (قوله والعبد اذا اتقى ربه الخ) تقدمت الإشارة
اليه في كتاب العتق * الحديث التاسع حديث ابن عباس ٣ انكم محشورون الى الله حفاة الحديث وسبأى
البحث فيه في أواخر الرقاق والقرض منه ذكر عيسى بن مريم في قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم (قوله
قال القربري ذكر عن أبي عبد الله) هو البخاري (عن قبيصة) هو ابن عتبة أحد شيوخ البخاري
أي انه حمل قوله من أصحابي أي باعتبار ما كان قبل الردة لأنهم ما توا على ذلك ولا شك أن من ارتد سلب اسم
الصحة لأنهم نسبة شريفة اسلامية فلا يستحقها من ارتد بعد أن اتصف بها وقد أخرج الاسماعيلي

عنه أجرا ن والعبد اذا اتقى
ربه وأطاع مواليه فله
أجرا ن * حدثنا محمد بن
يوسف حدثنا سفيان عن
المغيرة بن النعمان عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحشرون حفاة عراة
غير لانم قرأ كتابا أنا أول
خلق نعيده وعدا علينا أنا
كنا فاعلمين فأول من يكسى
ابراهيم ثم يؤخذ رجال من
أصحابي ذات اليمين وذات
الشمال فأقول أصحابي
فيقال انهم لم يزلوا امرتين
على أعتابهم منذ فارقتهم
فأقول كما قال العبد الصالح
عيسى بن مريم وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فلما توفيتني كنت أنت
الرفيق عليهم وأنت على
كل شيء شهيد ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك أنت العزيز الحكيم
قال محمد بن يوسف
القربري ذكر عن أبي
عبد الله عن قبيصة قال
هم المرتدون الذين ارتدوا
على عهد أبي بكر فمات لهم
أبو بكر رضي الله عنه

٢ (قوله واذا آمن الرجل) كذا بنسخ الشرح والذي في متن بايدينا اسقاط لفظ الرجل كما ترى بالهامش اه الحديث
٣ (قوله انكم محشورون الى الله) هكذا بنسخ الشارح وهو موجود في هذا اللفظ بدون الى الله في رواية للمصنف أو آخر الرقاق والذي
في المتن هنا تحشرون حفاة كما ترى بالهامش فلعل ما في الشارح هنا رواية له اه

الحديث المذكور عن ابراهيم بن موسى عن اسحق عن قبيصة عن سديان الثوري به (قوله نزول عيسى
 ابن مريم) يعني في اواخر الزمان كذا لا يذر بخير باب واثبته غيره وذكر فيه المصنف حديثين عن أبي
 هريرة أحدهما حديث والذي نقس يده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم الحديث (قوله حدثنا اسحق)
 هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهو به وانما جزم بذلك مع تجوز رأيه على الجباني أن يكون هو أو اسحق
 ابن منصور لتعبيره بقوله أخبرنا يعقوب بن ابراهيم لان هذه العبارة يعتمد عليها اسحق بن راهو به كما عرف
 بالاستقراء من عاداته أنه لا يقول إلا أخبرنا ولا يقول حدثنا وقد أخرج أبو نعيم في المستخرج هذا الحديث
 من مسند اسحق بن راهو به وقال أخرجه البخاري عن اسحق (قوله أخبرنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي)
 هو ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قوله والذي نقس يده) فيه الخلف في الخبر مبالغة
 في تأكيد (قوله ليوشكن) بكسر المعجمة أي يقرب من أي لا بد من ذلك سريرا (قوله أن ينزل فيكم)
 أي في هذه الامة فانه خطاب لبعض الامة ممن لا يدرك نزوله (قوله حكما) أي حاكما والمعنى أنه ينزل حاكما
 بهذه الشريعة فان هذه الشريعة باقية لا تنسخ بل يكون عيسى حاكما من حكام هذه الامة وفي رواية الليث
 عن ابن شهاب عند مسلم حكاه مسطاوله من طريق ابن عيينة عن ابن شهاب اماما مقسطا والمقسط العادل
 بخلاف القاسط فهو الجائر ولا أحد من وجه آخر عن أبي هريرة أقرؤه من رسول الله السلام وعند أحمد من
 حديث عائشة ويحك عيسى في الارض أربعين سنة وللطبراني من حديث عبد الله بن مغفل ينزل عيسى بن
 مريم مصداقا محمد على ملته (قوله فيكسر الصليب ويقتل الخنزير) أي يبطل دين النصرانية بأن يكسر
 الصليب حقيقة ويبطال ما تزعمه النصارى من تعظيمه ويستفاد منه تحريم اقتناء الخنزير وتحريم أكله
 وأنه نجس لان الشيء المنتفع به لا يشرع اتلافه وقد تقدم ذكر شيء من ذلك في اواخر اليعوق ووقع للطبراني في
 الاوسط من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد زاد فيه القرد
 واسناده لا بأس به وعلى هذا فلا يصح الاستدلال به على نجاسة عين الخنزير لان القرد ليس بنجس العين
 اتفاقا ويستفاد منه أيضا تغيير المنكرات وكسر آلة الباطل ووقع في رواية عطاء بن ميناء عن أبي هريرة
 عند مسلم وانه من الشحناء والتباغض والتعاسد (قوله ويضع الحرب) في رواية الكشميهني الجزية
 والمعنى ان الدين يصير واحدا فلا يبقى أحد من أهل الذمة يؤدي الجزية وقبل معناه ان المال يكثر حتى
 لا يبقى من يمكن صرفه بالجزية له فتترك الجزية استغناء عنها وقال عياض بمحتمل أن يكون المراد بوضع
 الجزية تقريرها على الكفار من غير محاباة ويكون كثرة المال بسبب ذلك وتعقبه النووي وقال الصواب
 ان عيسى لا يقبل الا الاسلام (قلت) ويؤيده أن عند أحد من وجه آخر عن أبي هريرة وتكون الدعوى
 واحدة قال النووي ومعنى وضع عيسى الجزية مع أنها مشروعة في هذه الشريعة أن مشروعتها مفيدة
 بنزول عيسى لمادل عليه هذا الخبر وليس عيسى بتامخ لحكم الجزية بل يبيننا صلى الله عليه وسلم هو المبين
 للنسخ بقوله هذا قال ابن بطال وانما قبلناها قبل نزول عيسى للحاجة الى المال بخلاف زمن عيسى فانه
 لا يحتاج فيه الى المال فان المال في زمنه يكثر حتى لا يقبله أحد بمحتمل أن يقال ان مشروعتها قبوطها من
 اليهود والنصارى لما في أيديهم من شبه الكتاب وتعلقهم بشرع قديم بزعمهم فاذا نزل عيسى عليه السلام
 زالت الشبهة بحصول معاينته في صيرون كبرياء الاوثان في انقطاع حجتهم وانكشف أمرهم فناسب أن
 يعاملوا معاملة من في عدم قبول الجزية منهم هكذا ذكره بعض مشايخنا احتمالا والله أعلم (قوله ويفيض
 المال) بفتح أوله وكسر القاء وبالضاد المعجمة أي يكثر وفي رواية عطاء بن ميناء المذكورة وليدعون
 الى المال فلا يقبله أحد وسبب كثرة نزول البركات ونوال الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وجبته تخرج

﴿نزول عيسى بن مريم﴾
 عليهم السلام ﴿حدثنا﴾
 اسحق أخبرنا يعقوب بن
 ابراهيم حدثنا أبي عن
 صالح عن ابن شهاب أن
 سعيد بن المسيب سمع أبا
 هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والذي
 نقس يده ليوشكن أن
 ينزل فيكم ابن مريم حكما
 عدلا فيكسر الصليب
 ويقتل الخنزير ويضع
 الحرب ويفيض المال
 حتى لا يقبله أحد

الارض كنوزها وتقل الرغبات في اقتناء المال لعلمهم بقرب الساعة (قوله حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها) أي أنهم حينئذ لا يتقربون إلى الله إلا بالعبادة لا بالتصدق بالمال وقيل معناه ان الناس يرغبون عن الدنيا حتى تكون السجدة الواحدة أحب إليهم من الدنيا وما فيها وقد روى ابن مردويه عن طريق محمد بن أبي حفصة عن الزهري بهذا الاسناد في هذا الحديث حتى تكون السجدة واحدة لله رب العالمين (قوله ثم يقول أبو هريرة واقروا ان شئتم وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن قبل موته الآية) هو موصول بالاسناد المذكور قال ابن الجوزي انما تلي أبو هريرة هذه الآية للاشارة إلى مناسبتها لقوله حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها فانه يشير بذلك إلى صلاح الناس وشدة إيمانهم وأقبالهم على الخير فهم لذلك يؤثرون الركعة الواحدة على جميع الدنيا والسجدة تطلق ويراد بها الركعة قال القرطبي معنى الحديث ان الصلاة حينئذ تكون أفضل من الصدقة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به حتى لا يقبله أحد وقوله في الآية وان بمعنى ما أي لا يبقى أحد من أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى اذا نزل عيسى الا آمن به وهذا مصير من أي هريرة إلى أن الضمير في قوله الا ليؤمنن به وكذلك في قوله قبل موته يعود على عيسى أي الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهذا جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير عن طريق سعيد بن جبيرة عنه باسناد صحيح ومن طريق أبي رجا عن الحسن قال قبل موت عيسى والله انه الآن حي ولكن اذا نزل آمنوا به أجمعون ونقله عن أكثر أهل العلم ورجحه ابن جرير وغيره ونقل أهل التفسير في ذلك أقوالا أخرى وان الضمير في قوله به يعود لله أو لمحمد وفي موته يعود على الكتابي على القولين وقبل على عيسى وروى ابن جرير عن طريق عكرمة عن ابن عباس لا يموت يهودي ولا نصراني حتى يؤمن بعيسى فقال له عكرمة أرايت ان نمر من بيت واحد نرق أو أكله السبع قال لا يموت حتى يحرل شفقه بالايمان بعيسى وفي اسناده خفيف وفيه ضعف ورجح جماعة هذا المذهب بقراءة أبي بن كعب الا ليؤمنن به قبل موتهم أي أهل الكتاب قال النووي معنى الآية على هذا ليس من أهل الكتاب أحد يحضره الموت الا آمن عند المعايينة قبل خروجه ووجه بعيسى وانه عبد الله وابن أمته ولكن لا ينفعه هذا الايمان في تلك الحالة كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قل اني تبت الآن قال وهذا المذهب أظهر لان الأول يخص الكتابي الذي يدرك نزول عيسى وظاهر القرآن عمومته في كل كتابي في زمن نزول عيسى وقبله قال العلماء الحكماء في نزول عيسى دون غيره من الانبياء الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وأنه الذي يقتلهم أو نزوله لدنو أجله ليدفن في الارض اذ ليس لخلق من التراب أن يموت في غيرها وقيل انه دعا الله لما رأى صفة محمد وأمته أن يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وأبقاه حتى ينزل في آخر الزمان محمدا لا مراما في الاسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله والاول أوجه وروى مسلم من حديث ابن عمر في مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله أنها سبع سنين وروى نعيم بن حجاج في كتاب الفتن من حديث ابن عباس أن عيسى اذ ذاك يتزوج في الارض وبقيم بها تسعة عشرة سنة وباسناد فيه مبهم عن أبي هريرة يقيم بها أربعين سنة وروى أحمد وأبو داود باسناد صحيح من طريق عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة مثله مرفوعا وفي هذا الحديث ينزل عيسى عليه ثوبان ممصران فيصدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس إلى الاسلام ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام وتنفع الامنة في الارض حتى ترتع الاسود مع الابل وتلعب الصبيان بالحيات وقال في آخره ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون وروى أحمد ومسلم من طريق حنظلة بن علي الاسلمي عن أبي هريرة ليهلن ابن مريم بفتح الهمزة وحاء بالحج والعمرة الحديث وفي رواية لا جد من هذا الوجه ينزل عيسى فيقتل الخنزير ويحمي

حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة واقروا ان شئتم وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا

الصليب وتجمع له الصلاة ويطي المال حتى لا يقبل ويضع الحراج وينزل الروحاء فيخرج منها أو يعتمر أو يجمعها وتلي أبو هريرة وان من أهل الكتاب الا يؤمن به الآية قال حنظلة قال أبو هريرة يؤمن به قبل موت عيسى وقد اختلف في موت عيسى عليه السلام قبل رفعه والا صل فيه قوله تعالى اني متوفيتن ورافعتن فقبل على ظاهره وعلى هذا فاذا نزل الى الارض ومضت المدة المقدرة له بموت ثانيا وقيل معنى قوله متوفيتن من الارض فعلى هذا لا يموت الا في آخر الزمان واختلف في عمره حين رفع فقيل ابن ثلاث وثلاثين وقيل مائة وعشرين * الحديث العاشر (قوله عن نافع مولى أبي قتادة الانصاري) هو أبو محمد بن عبيد بن عيسى الانصاري قال ابن حبان هو مولى امرأة من غفار وقيل له مولى أبي قتادة للازمة له (قلت) وليس له عن أبي هريرة في الصحيح سوى هذا الحديث الواحد (قوله كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم) سقط قوله فيكم من رواية أبي ذر (قوله تابعه عقيل والاوزاعي) يعني تابعه يونس عن ابن شهاب في هذا الحديث فأما متابعة عقيل فوصلها ابن منده في كتاب الايمان من طريق الليث عنه ولفظه مثل سباق أبي ذر وسواء أوما متابعة الاوزاعي فوصلها ابن منده أيضا وابن حبان والبيهقي في البعث وابن الاعرابي في معجمه من طريق عنه ولفظه مثل رواية يونس وقد أخرجه مسلم من طريق ابن أبي ذئب عن ابن شهاب بلفظ وأمامكم منكم قال الوليد بن مسلم فقلت لابن أبي ذئب ان الاوزاعي حدثنا عن الزهري فقال وامامكم منكم قال ابن أبي ذئب أتدري ما أمامكم منكم قلت تخبرني قال فأمامكم بكتاب ربكم وأخرجه مسلم من رواية ابن أخي الزهري عن عمه بلفظ كيف بكم اذا نزل فيكم ابن مريم فأمامكم وعند أحمد من حديث جابر في قصة الدجال وزول عيسى واذا هم بعيسى فيقال تقدم ياروح الله فيقول ليتقدم امامكم فليصل بكم ولا بن ماجة في حديث أبي أمامة الطويل في الدجال قال وكلهم أي المسلمون بيت المقدس وامامهم رجل صالح قد تقدم ليصلي بهم اذا نزل عيسى فراجع الامام بن كص ليتقدم عيسى فيقف عيسى بن كص فيقول تقدم فانها لك أقيمت وقال أبو الحسن الطوسي الا بدى في مناقب الشافعي واثرت الاخبار بأن المهدي من هذه الامة وأن عيسى يصلي خلفه ذلك رد للحديث الذي أخرجه ابن ماجة عن أنس وفيه ولا مهدي الا عيسى وقال أبو ذر الهروي حدثنا الجوزي عن بعض المتقدمين قال معنى قوله وامامكم منكم يعني أنه يحكم بالقرآن لا بالانجيل وقال ابن التين معنى قوله وامامكم منكم أن الشريعة المحمدية متصلة الى يوم القيامة وان في كل قرن طائفة من أهل العلم وهذا الذي قبله لا يبين كون عيسى اذا نزل يكون اماما أو مأموما وعلى تقدير أن يكون عيسى اماما فعنه أنه يصير معكم بالجماعة من هذه الامة قال الطبري المعنى يؤمكم عيسى حال كونه في دينكم وبكم عليه قوله في حديث آخر عند مسلم فيقال له سل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكممة لهذه الامة وقال ابن الجوزي لو تقدم عيسى اماما لوقع في النفس اشكال ولقيل أترأه تقدم نائبا أو مبتدئا شرعا فصلي مأموما مثلا يتدنس بغير الشبهة وجه قوله لا نبى بعدى وفي صلاة عيسى خلف رجل من هذه الامة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الاقوال ان الارض لا تخلو عن قائم لله بحجة والله أعلم (قوله باب ما ذكر عن بني اسرائيل) أي ذرية يعقوب بن اسحق بن ابراهيم واسرائيل لقب يعقوب أي من الاعاجيب التي كانت في زمانهم ذكر فيه أربعة وثلاثين حديثا * الحديث الاول وهو يشمل على ثلاثة أحاديث وقوله حدثنا موسى بن اسمعيل هذا هو الصواب وبعضهم حدثنا مسدد بن موسى وليس بصواب لان رواية مسدد ستأتي في آخر هذا الباب موصولة بوايه موسى معلقة من أجل كلة اختلافها على أبي عوانة وكلام أبي علي الغساني بوجه أن ذلك وقع هنا وليس كذلك وقوله حدثنا عبد الملك هو ابن عمير (قوله قال عقبه ابن عمرو) هو أبو مسعود الانصاري المعروف باليدري (قوله ان مع الدجال اذا خرج

* حدثنا ابن بكير حدثنا
الليث عن يونس عن ابن
شهاب عن نافع مولى أبي
قتادة الانصاري أن أبا
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف
أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم
وامامكم منكم * تابعه
عقيل والاوزاعي
باب ما ذكر عن بني
اسرائيل * حدثنا موسى
ابن اسمعيل حدثنا أبو
عوانة حدثنا عبد الملك
عن ربيع بن خراش قال
قال عقبه بن عمرو ولخليفة
الأنحدرنا ما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اني سمعته يقول
ان مع الدجال اذا خرج

ما من نار أو ما التي يرى الناس أنها النار فأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنار تحرق فمن أدرك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار فإنه عذب بارد قال حذيفة وسمعت يقول ٣١٨ ان رجلا كان فيمن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقبل له هل عملت من

خير قال ما أعلم قبل له انظر قال ما أعلم شيئا غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا وأجازهم فأنظر المسوسر وأتجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة قال وسمعت يقول ان رجلا حضر الموت فلما يس من الحياة أوصى أهله اذا نامت فاجعوا لي حطبا كثيرا وأوقدوا فيه نارا حتى اذا كنت لحى وخلصت الى عظمي فامتعشت ففقدوها فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا فانزروه في البم ففعلوا فجمعته الله فقال لهم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له قال عقبه بن عمرو وأنا سمعته يقول ذلك وكان نباشا * حدثني بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرني معمر بن عيسى عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما قال لا ياتزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق بطرح خبيصة على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود

ماء الحديث) يأتي الكلام عليه مستوفى في كتاب الفتن والغرض منه هنا إيراد ما يليه وهو قصة الرجل الذي كان يبايع الناس وقصة الرجل الذي أوصى بنبيه أن يحرقوه فاما قصة الذي كان يبايع الناس فقد أوردها أيضا في آخر هذا الباب من حديث أبي هريرة وتقدم الكلام عليه في أثناء كتاب اليوع وقوله في هذه الرواية كنت أبايع الناس في الدنيا وأجازهم أي أقاضيهم والمجازة المقاضاة أي أخذ منهم وأعطى وقع في رواية للإسماعيلي وأجازهم بالجيم والزاي والقاف وفي أخرى بالمهملة والراء وكلاهما تصحيف لا يظهر والله أعلم وأما قصة الذي أوصى بنبيه أن يحرقوه فسيأتي الكلام عليها في آخر هذا الباب حيث أورده المصنف مفردا ان شاء الله تعالى (قوله فامتعشت) بضم المثناة وكسر المهملة بعدها معجمة أي احترقت ولبعضهم بوزن احترقت وهو أشبه وقوله ثم انظروا يوما راحا أي شديد الريح (قوله في آخره قال عقبه بن عمرو وأنا سمعته) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (يقول ذلك وكان نباشا) ظاهره أن الذي سمعه أبو مسعود هو الحديث الأخير فقط لكن تبين من رواية شعبة عن عبد الملك بن عمير أنه سمع الجميع فإنه أورده في الفتن قصة الذي كان يبايع الناس من حديث حذيفة وقال في آخره قال أبو مسعود وأنا سمعته وكذلك قال في حديث الذي أوصى بنبيه كما سيأتي في آخر هذا الباب وقوله وكان نباشا ظاهره أنه من زيادة أبي مسعود في الحديث لكن أورده ابن حبان من طريق روى عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده أحرقوني فدل على أن قوله وكان نباشا من رواية حذيفة وأبي مسعود معا وقع في رواية للطبراني بلفظ بينهما حذيفة وأبو مسعود جالسين فقال أحدهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا من بني إسرائيل كان يلبس القبور فذكروه وعرف منها وجه دخوله في هذا الباب * الحديث الثاني (قوله لما نزل) بضم أوله وفي نسخة عند أبي ذر بن جهم (برسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني الموت أو ملك الموت وتقل الثورى أنه في مسلم لا أكثر بالضم وفي رواية بزائدة مثناة يعني المنية أورده مختصرا وقد تقدم بأنهم من هذا في الصلاة ويأتي شرحه في آخر المغازي ان شاء الله تعالى والغرض منه ذم اليهود والنصارى في اتخاذهم قبورا أنبياءهم مساجد وعبدوا الله الذي في الاسناد هو ابن المبارك * الحديث الثالث (قوله عن فرات القزاز) بقاف وزاين معجمتين وهو فرات بضم القاف وتخفيف الراء آخره مثناة ابن عبد الرحمن وأبو حازم هو سلمان الأشجعي (قوله تسوسهم الانبياء) أي أنهم كانوا اذا ظهر فيهم فساد بعث الله لهم نبيا فيقيم لهم أمرهم ويؤمرهم ويل ما غيرهم وأمن أحكام التوراة وفيه إشارة إلى أنه لا بد للزعيم من قائم بأمرها يعملها على الطريق الحسنة وينصف المظلوم من الظالم (قوله وانه لا نبى بعدى) أي فيفعل ما كان أولئك يفعلون (قوله وسيكون خلفاء) أي بعدى وقوله فيكثرون بالمثلثة وسكى عياض أن منهم من ضبطه بالموحدة وهو تصحيف ووجه بأن المراد كبار فيج فعلهم (قوله فوا) فعل أمر بالوفاء والمعنى انه اذا بايع الخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بها او بيعة الثاني باطلة قال النووي سواء عقدوا للثاني عالمين بعقد الاول أم لا سواء كانوا في بلاد واحد أو أكثر سواء كانوا في بلد الامام المنفصل أم لا هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينها قالوهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الاول وأنه يجب الوفاء به او سكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في حديث عرجة في صحيح مسلم حيث قال فاضر بوا عنق الآخر (قوله أعطوهم حقهم) أي أطيعوهم وعاشروهم

والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد يحذر ما صنعوا * حدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بالسمع عن فرات القزاز قال سمعت أبا حازم قال فاعدت أبا هريرة خمس سنين فسمعت به حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبى خلفه نبى وانه لا نبى بعدى وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا فاما أمرنا قال فوا بيعة الاول فالاول أعطوهم حقهم

فان الله سألهم عما استرعاهم * حدثنا سعيد بن أبي مرزوق حدثنا أبو عثمان قال حدثني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتبعن سنن من قبلكم شربا بشرو ذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال النبي صلى الله عليه وسلم فن * حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا عبد الوارث حدثنا خالد عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فأمر بلال أن يشفع الأذان وان يوتر الإقامة * حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها كانت تكرر ٣١٩ أن يجعل المصلي يده في خاصرته

وتقول ان اليهود تفعله
تابعه شعبة عن الأعمش
* حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا ثابث عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انما أجلكم
في أجل من خلا من الأمم
ما بين صلاة العصر الى
مغرب الشمس وانما
مهلككم ومهلك اليهود
والنصارى كرجل استعمل
عمالا فقال من يعمل لي
الى نصف النهار على قيراط
قيراط فعملت اليهود الى
نصف النهار على قيراط
قيراط ثم قال من يعمل لي
من نصف النهار الى
صلاة العصر على قيراط
قيراط فعملت النصارى
من نصف النهار الى صلاة
العصر على قيراط قيراط
ثم قال من يعمل لي من
صلاة العصر الى مغرب
الشمس على قيراطين
قيراطين قال ألا فأتى الذين
يعملون من صلاة العصر

بالسمع والطاعة فان الله يحاسبهم على ما يفعلونه بكم وسأني تمة القول في ذلك في أوائل كتاب الفتن (قوله فان الله سألهم عما استرعاهم) هو كحديث ابن عمر المتقدم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وسيأتي شرحه في كتاب الأحكام ان شاء الله تعالى وفي الحديث تقديم أمر الدين على أمر الدنيا لانه صلى الله عليه وسلم أمر بتوفية حق السلطان لما فيه من اعلاء كلمة الدين وكف الفتنة والشر وتأخير أمر المطالبة بحقه لاستقطه وقد وعد الله أنه يخلصه ويوفيه اياه ولو في الدار الآخرة * الحديث الرابع حديث أبي سعيد (قوله لتبعن من) بضم العين وتشديد النون (سنن) بفتح المهملة أي طريق (من قبلكم) أي الذين قبلكم (قوله جحر) بضم الجيم وسكون المهملة (ضب) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة دويبة معروفة يقال خست بالذكر لان الضب يقال له قاضي البهائم والذي يظهر أن التخصيص انما وقع لجحر الضب لشدة ضيقه وردائه ومع ذلك فانهم لا يفقههم آثارهم واتباعهم طرائقهم لودخلوا في مثل هذا الضيق الردي لتبعوهم (قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم فن) هو استفهام انكاري أي ليس المراد غيرهم وسيأتي فيه الكلام على هذا الحديث في كتاب الاعتصام * الحديث الخامس حديث أنس ذكر والنار والناقوس الحديث أورده مختصرا وقد مضى شرحه تاما في كتاب الصلاة * الحديث السادس حديث عائشة كانت تكرر أن يجعل المصلي يده في خاصرته وتقول ان اليهود تفعله في رواية أبي نعيم من طريق أحمد بن الفرات عن محمد بن يوسف شيخ البخاري فيه بلفظ انما كرهت الاختصار في الصلاة وقالت انما يفعل ذلك اليهود ووقع عند اسماعيل من طريق زيد بن هرون عن سفيان وهو الثوري هذا الاستناد يعني وضع اليد على الخاصرة في الصلاة وقد تقدم البحث في هذه المسئلة في أوخر الصلاة في الكلام على حديث أبي هريرة عن النبي عن الحصر في الصلاة (قوله تابعه شعبة عن الأعمش) وصله ابن أبي شيبة من طريقه * الحديث السابع حديث ابن عمر مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا الحديث تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصلاة * الحديث الثامن حديث عمر قاتل الله فلانا أورده مختصرا وقد تقدم تاما في كتاب البيوع في أوخره مع شرحه (قوله تابعه جابر وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني في تحريم شعوم الميتة دون القصة فأما حديث جابر فوصله المصنف في أوخر البيوع وفيه غير ذلك وتقدم شرحه هناك وأما حديث أبي هريرة فوصله المصنف في أوخر البيوع أيضا من طريق سعيد بن المسيب عنه * الحديث التاسع (قوله عن أبي كبشة السلولي) تقدم ذكره في كتاب الهبة في حديث آخر وليس له في البخاري سوى هذين الحديثين (قوله بلغوا عني ولو آية) قال المعافى النهر واني في كتاب الجليلس لآية في اللغة تطلق على ثلاثة معان العلامة الفاصلة والاعجوبة الحاصلة والبلية النازلة فمن الأول قوله تعالى آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام الارض ومن الثاني ان في ذلك لآية ومن الثالث جعل الأمير فلانا اليوم آية ويجمع بين هذه المعاني الثلاثة انه قيل لها آية لآيتها

الى مغرب الشمس ألا لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن أكثر عمالا وأقل عطاء قال الله وهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي أعطيه من شئت * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو بن طاوس عن ابن عباس قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول قاتل الله فلانا ألم يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجمعوا فباعوها * تابعه جابر وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو عاصم الضحاك بن محمد أخبرنا لا وزاعي حدثنا حسان بن عطية عن أبي كبشة السلولي عن عبد الله بن عمر وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو

وفصلها وابانتها وقال في الحديث ولو آية أى واحدة ليسارع كل سامع الى تبليغ ما وقع له من الآتى ولو قل
 ليتصل بذلك نقل جميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم اه كلامه (قوله وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج)
 أى لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه كان تقدم منه صلى الله عليه وسلم الزجر عن الاخذ عنهم والنظر في
 كتبهم ثم حصل التوسع في ذلك وكان النهى وقع قبل استقرار الاحكام الاسلامية والقواعد الدينية خشية
 الفتنة ثم لما زال المحذور وقع الاذن في ذلك لما في سماع الاخبار التي كانت في زمانهم من الاعتبار وقيل معنى
 قوله لا حرج لا تضيق صدوركم بما سمعونه عنهم من الاعاجيب فان ذلك وقع لهم كثيرا وقيل لا حرج في أن
 لا تحدثوا عنهم لان قوله أو لا تحدثوا صيغة أمر تقتضى الوجوب فإشارته الى عدم الوجوب وأن الأمر فيه
 للإباحة بقوله ولا حرج أى في ترك التحديث عنهم وقيل المراد رفع الحرج عن حاكمي ذلك لما في أخبارهم من
 الالفاظ الشبهة تحوقولهم اذهب أنت وربك فقاتلا فقولهم اجعل لنا لها وقيل المراد بنى اسرائيل أو لاد
 اسرائيل نفسه وهم أولاد يعقوب والمراد حدثوا عنهم بقصصهم مع أخيه يوسف وهذا أحد الأوجه وقال
 مالك المراد جواز التحديث عنهم بما كان من أمر حسن أمما علم كذبه فلا وقيل المعنى حدثوا عنهم بمثل
 ما ورد في القرآن والحديث الصحيح وقيل المراد جواز التحديث عنهم بأى سورة وقعت من انقطاع أو بلاغ
 لتعذر الاتصال في التحديث عنهم بخلاف الاحكام الاسلامية فان الأصل في التحديث بها الاتصال ولا يتعذر
 ذلك لقرب العهد وقال الشافعي من المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز التحديث بالكذب فالمعنى
 حدثوا عن بنى اسرائيل عما لا تعلمون كذبه وأما ما تجوز ونه فلا حرج عليكم في التحديث به عنهم وهو تطهير
 قوله اذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ولم يرد الاذن ولا المنع من التحديث بما يقطع
 بصدقه (قوله ومن كذب على متعمدا) تقدم شرحه مستوفى في كتاب العلم وذكرت عدده من رواه وصفه
 مخارجه بما يغنى عن الاعادة وقد اتفق العلماء على تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه
 من الكبائر حتى بالغ الشيخ أبو محمد الجويني في حكمه بكفر من وقع منه ذلك وكلام القاضي أبو بكر بن العربي
 يعجل اليه وجهل من قال من الكرامة وبعض المتزهدة ان الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم يجوز فبا
 يتعلق بتقوية أمر الدين وطريقه أهل السنة والترغيب والترهيب واعتلوا بأن الوعيد ورد في حق من
 كذب عليه لا في الكذب له وهو اعتلال باطل لان المراد بالوعيد من نقل عنه الكذب سواء كان له أو عليه
 والدين بحمد الله كامل غير محتاج الى تقويته بالكذب * الحديث العاشر (قوله ان اليهود والنصارى
 لا يصبغون فخالقوهم) يقتضى مشروعية الصبغ والمراد به صبغ شيب اللحية والرأس ولا يعارضه ما ورد
 من النهى عن ازالة الشيب لان الصبغ لا يقتضى ازالة ثم ان المأذون فيه مفيد بغير السواد لما أخرجه مسلم
 من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال غيره وجنبوه السواد ولا يداود وصححه ابن حبان من حديث
 ابن عباس مرفوعا بكون قوم في آخر الزمان يخضبون كخواصل الحمام لا يجذون ربح الجنة واسناده قوى
 الا أنه اختلف في رفعه ووقفه وعلى تقدير ترجيح وقفه فلا يقال بالرأى فحكمه الرفع ولهذا اختار النووي
 أن الصبغ بالسواد يكره كراهية تحريم وعن الحلبي أن الكراهية خاصة بالرجال دون النساء فيجوز
 ذلك للمرأة لاجل زوجها وقال مالك الحناء والكم واسع والصبغ بغير السواد أحب الى ويستثنى من ذلك
 المجاهدات فاوليس المراد بالصبغ في هذا الحديث صبغ الثياب ولا خضب البدن والرجال بالحناء مثلا لان
 اليهود والنصارى لا يتركون ذلك وقد صرح الشافعية بتحريم لبس الثياب المزعفرة للرجال وتحريم
 خضب الرجال أيديهم وأرجلهم الا للتداوى وسيأتي بسط القول في ذلك في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى
 * الحديث الحادى عشر (قوله حدثنا محمد) هو ابن معمر نسيه ابن السكن عن الفربري وقيل هو الذهلي

وحدثوا عن بنى اسرائيل
 ولا حرج ومن كذب على
 متعمدا فليتبوا عدة من
 النار * حدثنا عبد العزيز
 ابن عبد الله قال حدثني
 ابراهيم بن سعد عن صالح
 عن ابن شهاب قال قال أبو
 سلمة بن عبد الرحمن ان
 أباه ريرة رضى الله عنه
 قال ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ان اليهود
 والنصارى لا يصبغون
 فخالقوهم * حدثنا محمد

(قوله حدثنا حجاج) هو ابن منهل وجرير هو ابن حازم والحسن هو البصري (قوله في هذا المسجد) هو مسجد البصرة (قوله وما نسبنا من حديثنا) أشار بذلك إلى تحقيقه لما حدث به وقرب عهده به واستمرار ذكره (قوله وما نخشى أن يكون جندب كذب) فيه إشارة إلى أن الصعابة عدول وان الكذب مأمون من قبلهم ولا سيما على النبي صلى الله عليه وسلم (قوله كان فيمن كان قبلكم رجل) لم أقف على اسمه (قوله به جرح) يضم الجرح وسكون الراء بعده مهملة وتقدم في الجنازة بلفظ به جرح وهو بكسر الجيم وذ كره بعضهم يضم المعجمة وآخره جيم وهو تصحيف ووقع في رواية مسلم أن رجلا خرجت به فرحة وهي بفتح القاف وسكون الراء حبة تخرج في البدن وكأنه كان به جرح ثم صار فرحة (قوله فجزع) أي فلم يصبر على ألم تلك الفرحة (قوله فأخذ نسكينا فخر بها يده) السكين تذكر وتؤنث وقوله خر بالحاء المهملة والزاي هو القطع بغير اية ووقع في رواية مسلم فلما أذنته اتزع سهمان من كنانته فنكأها وهو بالتون والهمز أي فخص موضع الجرح ويمكن الجمع بأن يكون فجر الجرح بدابة السهم فلم ينفعه فخر موضعه بالسكين ودلت رواية البخاري على أن الجرح كان في يده (قوله فارقا ألام) بالقاف والهمز أي لم ينقطع (قوله قال الله عز وجل بادرني عبدي بنفسه) هو كناية عن استعجال المذكور الموت وسيأتي البحث فيه وقوله حرمت عليه الجنة جار مجرى التعليل لا عقوبة لأنه لما استعجل الموت بتعاطي سببه من انقاذ مقاتله فجعل له فيه اختيارا عصي الله به فناسب أن يعاقبه ودل ذلك على أنه خرها لإرادة الموت لا قصد المداواة التي يغلب على الظن الاتفاق بهم أو قد استشكل قوله بادرني بنفسه وقوله حرمت عليه الجنة لأن الأول يقتضي أن يكون من قتل قدمات قبل أجله لما يوهمه سياق الحديث من أنه لو لم يقتل نفسه كان قد تأخر عن ذلك الوقت وعاش لكنه بادر فتقدم والثاني يقتضي تخليد الموحدين في النار والجواب عن الأول أن المبادرة من حيث التسبب في ذلك والقصد له والاختيار وأطلق عليه المبادرة لوجود صورته وانما استحق المعاقبة لأن الله لم يطلعه على اقتضاء أجله فاختار هو قتل نفسه فاستحق المعاقبة لعصيانه وقال القاضي أبو بكر قضاء الله مطلق ومقيد بصفة فالمطلق يعصى على الوجه بلا صارف والمقيد على الوجهين مثله أن يقدروا أحدا أن يعيش عشرين سنة أن قتل نفسه وثلاثين سنة أن لم يقتل وهذا بالنسبة إلى ما يعلم به المخلوق كمال الموت مثلا وأما بالنسبة إلى علم الله فانه لا يقع إلا ما علمه ونظير ذلك الواجب الخير فالواقع منه معلوم عند الله والعبد مخير في أي الحصل يفعل والجواب عن الثاني من أوجه * أحدها أنه كان استحل ذلك الفعل فصار كافرا * ثانيها كان كافرا في الأصل وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره * ثالثها أن المراد أن الجنة حرمت عليه في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون أو الوقت الذي يذهب فيه الموحدون في النار ثم يخرجون * رابعها أن المراد الجنة معينة كالفرس مثلا * خامسها أن ذلك ورد على سبيل التغليظ والتخويف وظاهره غير مراد * سادسها أن التقدير حرمت عليه الجنة أن شئت استمرار ذلك * سابعها قال النووي يحتمل أن يكون ذلك شرع من مضى أن أصحاب الكبائر يكفرون بفعلها وفي الحديث تحريم قتل النفس سواء كانت نفس القاتل أم غيره وقتل الغير يؤخذ تحريمه من هذا الحديث بطريق الأولى وفيه الوقوف عند حقوق الله ورجنه بخلقهم حيث حرم عليهم قتل نفوسهم وأن الأنفس ملك الله وفيه التحديث عن الأمم الماضية وفضيلة الصبر على البلاء وترك التضجر من الآلام ثلاثا يفضي إلى أشد منها وفيه تحريم تعاطي الأسباب المقضية إلى قتل النفس وفيه التنبيه على أن حكم السراية على ما يترتب عليه ابتداء القتل وفيه الاحتياط في التحديث وكيفية الضبط له والتحقق فيه بذكر المكان والإشارة إلى ضبط الحديث وتوثيقه لمن حدثه ليركن السامع لذلك والله أعلم * (قوله حديث أبرص وأقرع وأعمى) هكذا ترجم لهذا الحديث في أثناء ذكر بني إسرائيل

قال حدثنا حجاج حدثنا
جرير عن الحسن قال
حدثنا جندب بن عبد الله
في هذا المسجد وما نسبنا
من حديثنا وما نخشى أن
يكون جندب كذب على
النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان فيمن
كان قبلكم رجل به جرح
فجزع فأخذ نسكينا فخر
بها يده فارقا ألام حتى
مات قال الله عز وجل
بادرني عبدي بنفسه
حرمت عليه الجنة
حديث أبرص وأقرع
وأعمى

حدثنا أحمد بن سحوق حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبد الله قال حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أباه ريرة حدثه
أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ح ٣٢٢ وحدثني محمد بن عبد الله بن رجاء أخبرنا همام عن اسحق بن عبد الله قال

وهو الحديث الثاني عشر (قوله حدثنا أحمد بن اسحق) هو السر ماري بفتح المهملة ويجوز كسرهما
وبعد هاء را ساكنة نسبة الى سر مارة من قري بخاري الزاهد المجاهد وهو من أقران البخاري مات سنة
اثنين وأربعين ومائتين (قوله في السند الثاني وحدثني محمد بن عبد الله بن رجاء) يقال ان محمد بن همام
الذهلي ويقال انه المصنف نفسه كما قيل في الحديث الذي قبله ويؤيد ذلك أنه روى عن عبد الله بن رجاء
في اللقطة وعدة مواضع غير واسطة لكن جزم أنوذر بأنه عند المصنف عن محمد بن عبد الله بن عبد الله
ابن رجاء وجوز أنه الذهلي وساقه عن الجوزقي عن مكى بن عبد الله عن الذهلي بطوله وكذلك جزم أبو نعيم
وساقه من طريق موسى بن العباس عن محمد بن يحيى وسيأتي في التوحيد حديث آخر أخرجه البخاري
بهذين السندين سواء الى أبي هريرة وليس في البخاري لاسحق بن أبي طلحة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة
سوى هذين الحديثين (قوله عن اسحق بن عبد الله) هو ابن أبي طلحة صرح به شيبان في روايته عن
همام عندهم لم والاسماعيلي (قوله بد الله) بتخفيف الدال المهملة بغير همز أي سبق في علم الله فأراد
إظهاره وليس المراد أنه ظهر له بعد أن كان خافيا لأن ذلك محال في حق الله تعالى وقد أخرجه مسلم عن شيبان
ابن فروخ عن همام بهذا الاسناد بلفظ أراد الله أن يتليهم فعمل التغيير فيه من الرواة مع أن في الرواية
أيضا نظر لأنه لم يزل مریدا والمعنى شهر الله ذلك فيهم وقيل معنى أراد قضى وقال صاحب المطالع ضبطناه
على متقنى شيوخنا بالهمز أي ابتدأ الله أن يتليهم قال ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطأ انتهى
وسبق الى التخطئة أيضا الخطابي وليس كافا لأنه موجه كما ترى وأولى ما يحمل عليه أن المراد قضى الله أن
يتليهم وأما البدء الذي يراد به تعبر الامر عما كان عليه فلا (قوله قد روى الناس) بفتح القاف والدال المعجمة
المكسورة أي أشماز وامرؤ بنى وفي رواية حكاهما الكرماني قد روى الناس وهي على لغة أكارني
البراغيث (قوله فسحه) أي مسح على جسمه (قوله فقال وأى المال) في رواية الكشميهني بحدف الواو
(قوله الابل أو قال البقر هوشن في ذلك أن الابرص والاقرع قال أحدهما الابل وقال الآخر البقر) وقع عند
مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام التصريح بان الذي شكن في ذلك هو اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة
راوى الحديث (قوله فأعطى ناقه عشرة) أي الذي غنى الابل والعشراء بضم العين المهملة وفتح الشين
المعجمة مع المد هي الحامل التي أتى عليها في جملها عشرة أشهر من يوم طرقها الفحل وقيل يقال لها ذلك
إلى أن تلدو بعد ما تضع وهي من أنفس المال (قوله يبارك لك فيها) كذا وقع يبارك بضم أوله وفي رواية
شيبان برك الله بلفظ الفعل الماضي وابرار القاعل (قوله فسحه) أي مسح على عينيه (قوله شاة
والدا) أي ذات ولد ويقال حامل (قوله فاتج هذان) أي صاحب الابل والبقر (وولد هذا) أي صاحب
الشاة وهو بتشديد اللام وأتج في مثل هذا شاذ والمشهور في اللغة تنجت الناقة بضم النون وتنج الرجل
الناقة أي حمل عليها الفحل وقد سمع اتجت الفرس اذا ولدت فهي نتوج (قوله ثم أتى الابرص
في صورته) أي في الصورة التي كان عليها لما اجتمع به وهو أبرص ليكون ذلك أبلغ في إقامة الحججة عليه
(قوله رجل مسكين) زاد شيبان وابن سبيل (تقطعت به الحبال في سفره) في رواية الكشميهني بي
الحبال في سفرى والحبال بكسر المهملة بعدها موحدة خفيفة جمع حبل أي الأسباب التي يقطعها في طلب
الرزق وقيل الديات وقيل الحبل هو المستطيل من الرمل وبعض رواة مسلم الحبال بالمهملة والتحتانية

أخبرني عبد الرحمن بن
أبي عمرة أن أباه ريرة
رضي الله عنه حدثه أنه
سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان ثلاثة
في بني اسرائيل أحرص
وأعنى وأقرع بد الله عز
وجل أن يتليهم فيبعث
إليهم ملكا فأتى لابرص
فقال أي شئ أحب اليك
قال لون حسن وجار
حسن قد قدرني الناس
قال فسحه فذهب عنه
فأعطى لونا حسنا وولدا
حسنا فقال وأى المال
أحب اليك قال الابل أو
قال البقر هوشن في ذلك
ابن الابرص والاقرع قال
أحدهما الابل وقال
الآخر البقر فأعطى ناقه
عشرة فقال يبارك لك
فيها وأتى الاقرع فقال
أي شئ أحب اليك قال
شعر حسن وذهب هذا
عني قد قدرني الناس
قال فسحه فذهب
وأعطى شعرا حسنا قال
فأى المال أحب اليك قال
البقر قال فأعطاه بقرة
حاملة وقال يبارك لك
فيها وأتى الاعمى فقال أي
شئ أحب اليك قال يرد الله

الى بصري فأصر به الناس قال فسحه فرد الله اليه بصرة قال فأى المال أحب اليك قال الغنم فأعطاه شاة
والدا فاتج هذان وولد هذا فكان لهما واد من ابل ولهما واد من بقر ولهما واد من الغنم ثم أتى الابرص في صورته وهبته فقال رجل
يمكن تقطعت به الحبال في سفره فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم هنا أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بهرا

جمع حيلة أي لم يبق لي حيلة وبعض رواة البخاري الجبال بالجيم والموحدة وهو تصحيف قال ابن
 التين قول الملك له رجل مسكين إلى آخره أراد أنك كنت هكذا وهو من المعارض والمراد به ضرب
 المثل ليتقظ المخاطب (قوله أنبلغ عليه) في رواية الكشي ميني أنبلغ به وأنبلغ بالعين المعجمة من
 البلغة وهي الكفاية والمعنى أنومه - ليه إلى مرادى (قوله لقد ورثت لكابر عن كابر) في رواية الكشي ميني
 كابر عن كابر وفي رواية شيبان انما ورثت هذا المال كابر عن كابر أي كبير عن كبير في العز
 والشرف (قوله فقال ان كنت كاذبا فصبرك الله) أورده بلفظ الفعل الماضي لأنه أراد المبالغة في الدعاء
 عليه (قوله فخذنا مشئت) زاد شيبان ودعنا مشئت (قوله لا أحدك اليوم شيء أخذته الله) كذا في البخاري
 بالمهمل والميم كذا قال عياض إن رواية البخاري لم تختلف في ذلك وأيس كذا قال والمعنى لا أحدك على ترك شيء
 تحتاج إليه من مالي كذا قال الشاعر * وأيس على طول الحياة نندم * أي فوت طول الحياة وفي رواية
 كريمة وأكثر روايات مسلم لا أجهدك بالجيم والهاء أي لا أشق عليك في رد شيء تطلبه مني أو تأخذه قال
 عياض لم يتفخ هذا المعنى لبعض الناس فقال لعله لا أحدك بمهمل وتشد يد الدال بغير ميم أي لا أمتنعك قال
 وهذا تكلف انتهى ويحتمل أن يكون قوله لا أحدك بتشديد الميم أي لا أطلب منك الحمد من قرطم فلان
 يتعمد على فلا أي عن عليه أي لا أمتنعك (قوله فاعلموا بتليم) أي امتنعتم (قوله فقد رضي عنك)
 بضم أوله على البناء للمجهول في رضي وسخط قال الكرماني ما يحصله كل مزاج الأعمى أصح من مزاج
 رقيقه لأن البرص مرض يحصل من فساد المزاج وخلل الطبيعة وكذلك القرع بخلاف العمى فإنه
 لا يستلزم ذلك بل قد يكون من أمر خارج فلهذا حنت طباع الأعمى وساءت طباع الآخرين وفي الحديث
 جواز ذكر ما تحقق لمن مضى ابتط به من سمعه ولا يكون ذلك غيبة فيهم وأهل هذا هو السرف في ترك تسميتهم
 ولم يفصح عما اتفق لهم بعد ذلك والذي يظهر أن الأمر فيهم وقع كذا قال الملك وفيه التحذير من كفران النعم
 والترغيب في شكرها والاعتراف بها وحمد الله عليها وفيه فضل الصدقة والحث على الرفق بالضعفاء
 وإكرامهم وتبليغهم ما آربهم وفيه الزجر عن البخل لأنه جل صاحبه على الكذب وعلى حمد نعمة الله تعالى
 (قوله أم حسبت أن أصحاب الكهف) كذا في الأثر عن المستمل والكشي ميني وحدهما إلى آخر الترجمة
 وأخبره في أوله باب ولم يرد في ذلك لا تفاسير مما رقع في قصة أصحاب الكهف وسقط كله من رواية الذي
 (قوله الكهف الفتح في الجبل) هو قول الضعفاء أخرجه عنه ابن أبي حاتم واختلف في مكان الكهف
 فالذي تطافرت به الأخبار أنه في بلاد الروم وروى الطبري بإسناد ضعيف عن ابن عباس أنه بالقرب من ايلة
 وقيل بالقرب من طرسوس وقيل بين ايلة وقلطين وقيل بالقرب من زبارة وقيل غرناطة من الأندلس وفي تفسير
 ابن مردويه عن ابن عباس أصحاب الكهف أعوان المهدي وسنده ضعيف فإن ثبت حل على أنهم لم يعرفوا
 بل هم في المنام إلى أن يبعثوا لا عانة المهدي وقد ورد في حديث آخر بس - سواء أنهم يهيجون مع عيسى بن
 مريم (قوله والرقم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم) روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن
 ابن عباس قال الرقم الكتاب وقرله مرقوم مكتوب هو قول أبي عبيدة قاله في تفسير قوله وما أدراك ما سجين
 كتاب مرقوم ووراء ذلك أقوال أخرى فأنرج الطبري من طريق سديد عن قتادة ومن طريق عطية
 العوفي وكذا قال أبو عبيدة الرقم الوادي الذي فيه الكهف وأخرج الطبري أيضا من طريق ابن عباس عن
 كعب الأحبار قال هو اسم القرية وروى ابن أبي حاتم من طريق أنس بن مالك ومن طريق سعيد بن
 جبيرة أن الرقم اسم الكلب وقيل الرقم هو الغار كما سأينه في حديث الغار وقيل الرقم الصخرة التي أطبقت
 على الوادي وسبأني في تفسير سورة الكهف قول ابن عباس أن الرقم لوح من رصاص كتبت فيه أسماء

أنبلغ عليه في سفرى
 فقال له إن الحقوق كثيرة
 فقال له كافي أعرفك أم
 نكن ابرص يفتنك
 الناس فقيرا فأعطاك الله
 فقال لقد ورثت لكابر
 عن كابر فقال ان كنت كاذبا
 فصبرك الله إلى ما كنت تواتى
 الا قرع في صورته وهيته
 فقال له مثل ما قال لبيدا
 فرد عليه مثل ما رد عليه
 هذا قال ان كنت كاذبا
 فصبرك الله إلى ما كنت
 واتى الأعمى في صورته
 فقال رجل مسكين وابن
 السيل وقطعت به الجبال
 في سفره فلا بلاغ اليوم
 إلا بالله ثم بك أسألك بالذي
 رد عليك بصرك شاة أنبلغ
 بها في سفرى وقال له قد
 كنت أعمى فرد الله بصري
 وفقيرا فقد أغنانى فخذ
 ما شئت فوالله لا أحدك
 اليوم بشي أخذته الله فقال
 أمسك مالك فاعلموا بتليم
 فقد رضي عنك وسخط
 على صاحبك (أم حسبت
 أن أصحاب الكهف
 والرقم) الكهف الفتح
 في الجبل والرقم الكتاب
 مرقوم مكتوب من الرقم

أصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم يدروا أين توجهوا وأشير إليه هنا مختصرا وقيل إن الذي كان مكتوبا في الرقيم شرعهم الذي كانوا عليه وقبل الرقيم الدواة وقال قوم أخبر الله عن قصة أصحاب الكهف ولم يخبر عن قصة أصحاب الرقيم (قلت) وليس كذلك بل السياق يقتضي أن أصحاب الكهف هم أصحاب الرقيم والله أعلم (قوله ربطنا على قلوبهم أظلمناهم صبرا) هو قول أبي عبيدة (قوله شططا افراطا) قال أبو عبيدة في قوله لقد قلنا إذا شططا أي جورا وغلوا قال الشاعر

الابالغوى قد أشطت عواذلي * ويزعم أن أودى بحق باطلي

وروى الطبري عن سعيد عن قتادة في قوله شططا قال كذبا (قوله الوصيد الفناء) هو بكسر الفاء والمد وهو قول ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير عن سعيد بن جبير (قوله وجهه وصائدو وصدو يقال الوصيد الباب مؤصدة مطبقة آصد الباب وأرصد) قال أبو عبيدة في قوله وكابهم باسط ذراعيه بالوصيد أي على الباب وببناء الباب لأن الباب يؤصد أي يغلق والجمع وصائدو وصدو قالوا الوصيد عتبة الباب أيضا تقول أوصد بابك وأصدده وذكر الطبري عن أبي عمرو بن العلاء إن أهل اليمن وتهامة يقولون الوصيد وأهل نجد يقولون الأصيد (قوله مؤصدة مطبقة) قال أبو عبيدة في قوله نأرمؤصدة أي مطبقة تقول أوصدت وأصدت أي أطبقت وهذا ذكره المؤلف استطرادا (قوله بعثناهم أحييناهم) هو قول أبي عبيدة أيضا (قوله أزكى) أكثر ريعا قال أبو عبيدة في قوله أيها أزكى طعاما أي أكثر قال الشاعر

قبائلنا سبع وأتم ثلاثة * والسبع أزكى من ثلاث وأطيب

وروى عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله أزكى طعاما قال خير طعاما وروى الطبري عن سعيد بن جبير أحل ورجحه الطبري (قوله فغضب الله على آذانهم فناموا) هو قول ابن عباس كما سأذكره من طريقه وقيل معنى غضبنا على آذانهم أي سددنا عن تفرذ الأصوات إليها (قوله رجبا بالغيب لم يستبن) قال عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله رجبا بالغيب قال قد فاباطن وقال أبو عبيدة في قوله رجبا بالغيب قال الرجم ما لم يستيقنه من الظن قال الشاعر

وما الحرب إلا ما علمتم وذقمتم * وما هو عنها بالحديث المرحم

(قوله وقال مجاهد نرضهم تركهم) يأتي الكلام عليه في التفسير (تنبيه) لم يذكر المصنف في هذه الترجمة حديثا مسندا وقد روى عبد بن حميد بأسناد صحيح عن ابن عباس قصة أصحاب الكهف مطولة غير مرفوعة وملخص ما ذكر أن ابن عباس غرامع معاوية الصائفة فرأى بالكهف الذي ذكر الله في القرآن فقال معاوية أريد أن أكشف عنهم فتعنه ابن عباس فصمم وبعث ناسا فبعث الله رجبا فخرجتهم قال فبلغ ابن عباس فقال انهم كانوا في مملكة جبار بعد الاوثان فلما رأوا ذلك خرجوا منها فجمعهم الله على غير ميعاد فأخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق فجاء أهلهم يطلبونهم ففقدوهم فأخبروا الملك فأمر بكتابة أسمائهم في لوح من رصاص وجعله في خزانته فدخل الغيبة الكهف فغضب الله على آذانهم فناموا فأرسل الله من يقبلهم وحول الشمس عنهم فلم تلمع عليهم لا حرقهم ولولا أنهم يقبلون لا كلمهم الأرض ثم ذهب ذلك الملك رجبا آخر فكسر الاوثان وعبد الله وعدل فبعث الله أصحاب الكهف فأرسلوا واحدا منهم يأتهم بما يأكلون فدخل المدينة مستخفيا فرأى هيئة وناسا أنكرهم أطول المدة فدفع درهما إلى خباز فاستنكر ضرره وهم بان يرفعه إلى الملك فقال اتخوفني بالملك وأبي دهقانه قتل من أولاد قال فلان فلم يعرفه فاجتمع الناس فرفعه إلى الملك فقال على بالروح وكان قد سمع به فسمى أصحابه فمرفه من اللوح فكبر الناس وأطلقوا إلى الكهف وسبق الفتى للابنخافوا من الجيش فلما دخل عليهم سمعوا الله على الملك ومن معه

ربطنا على قلوبهم أظلمناهم
صبرا شططا افراطا الوصيد
الفناء وجهه وصائد
وصدو يقال الوصيد
الباب مؤصدة مطبقة
آصد الباب وأصد بعثناهم
أحييناهم أزكى أكثر
رجبا غضب الله على
آذانهم فناموا رجبا
بالغيب لم يستبن وقال
مجاهد نرضهم تركهم

المكان فلم يدرك أن ذهب الفنى فاتفق رأيهم على أن ينووا عليهم مسجدا فاجعلوا يستغفرون لهم ويدعون لهم
وذكر ابن أبي حاتم في تفسيره عن شهر بن حوشب قال كان لى صاحب قرى النفس فر بالكهف فاراد أن
يدخله فنهى فابى فاستوف عليهم فابى ضمت عيناه وتغير شعره وعن عكرمة أن السبب فيما جرى لهم أنهم
تذاكروا أهل بيعة الله الروح والجسد أو الروح فقط فأتى الله عليهم النوم فناموا المدة المذكورة ثم بعثهم
فعرفوا أن الجسد يبعث كما تبعث الروح وعن ابن عباس أن اسم الملك الأول دقيانوس واسم القتيبة مكلمينا
ومخشيلشاو تمليخاومرطونس وكنشطونس وبيرونس وديشموس وفى النطق بها اختلاف كثير ولا يقع
الوثوق من ضبطها بشئ وأخرج أيضا عن مجاهد أن اسم كلهم قطمير وعن الحسن قطمير وقيل غير ذلك
وأما لونه فقال مجاهد كان أصفر وقيل غير ذلك وعن مجاهد أن دراهمهم كانت تكفاف الابل وان تمليخاومر
الذى كان رسولهم لشراء الطعام وقد ساق ابن اسحق قصتهم فى المبتدأ مطولة وأقاد أن اسم الملك الصالح الذى
عاشوا فى زمانه بتدريس (٣) وروى الطبري من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير أن الكلب الذى كان معهم
كان كلب صيد وعن وهب بن منبه أنه كان كلب حرث وعن مقاتل كان الكلب الكبيرهم وكان كلب غنم وقيل
كان انسانا طباخا تبعهم وليس بكلب حقيقة والاول المعتمد * الحديث الثالث عشر (قوله حديث الغار)
عقب المصنف قصة أصحاب الكهف بحديث الغار اشارة الى ما ورد أنه قد قيل ان الرقم المذكور فى قوله
تعالى أم حسبت ان أصحاب الكهف والرقم هو الغار الذى اصاب فيه الثلاثة ما اصابهم وذلك فيما أخرجه البزار
والطبراني باسناد حسن عن النعمان بن بشير أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الرقم قال انطأق ثلاثة
فكانوا فى كهف فوق الجبل على باب الكهف فأوصد عليهم فذكر الحديث (قوله بينما ثلاثة نفر من كل
قبلكم) لم أقف على اسم واحد منهم وفى حديث عقبة بن عامر عند الطبراني فى الدعاء ان ثلاثة نفر من بنى
اسرائيل (قوله عثون) فى حديث عقبة وكذا فى حديث أبى هريرة عند ابن حبان والبزار أنهم خرجوا
يرتادون لاهلهم (قوله فأو والى غار) يجوز قصر ألف أو واو مدها وفى حديث أنس عند أحمد وأبى يعلى
والبزار والطبراني قد خلوا غارا فسقط عليهم حجر متجاف حتى ما يرون منه خصاصه وفى رواية سالم بن
عبد الله بن عمر عن أبىه حتى أو والمبيت الى غار كذا لا يصنف ولمسلم من هذا الوجه حتى أو اهم المبيت وهو
أشهر فى الاستعمال والمبيت فى هذه الرواية منصوب على المفعولية وتوجيهه ان دخول الغار من فعلهم
فحسن أن ينسب الانواء اليهم (قوله فانطبق عليهم) أى باب الغار وفى رواية موسى بن عقبة عن نافع فى
المزارعة فانحطت على قم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم وبأى فى الادب بلفظ فانطبقت عليهم وفيه
حذف المفعول والتقدير نفسها أو المنفذ وبوجه ان فى رواية سالم قد خلوه فاتحدت صخرة من الجبل فسدت
عليهم الغار زاد الطبراني فى حديث النعمان بن بشير من وجه آخر اذ وقع حجر من الجبل مما يهبط من خشية
الله حتى سد فم الغار (قوله فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه) فى رواية موسى بن عقبة
المذكورة انظر وأعمالا علمتموها صالحة لله ومثله لمسلم وفى رواية الكشميهنى خالصة ادعوا لله بها ومن
طريقه فى البيوع ادعوا الله بافضل عمل علمتموه وفى رواية سالم انه لا ينجيكم الا ان تدعوا الله صالح أعمالكم
وفى حديث أبى هريرة وأنس بن مالك قال بعضهم لبعض عفا الاثر ووقع الحجر ولا يعلم بمكانكم الا الله ادعوا الله
بأوثق أعمالكم وفى حديث على عند البزار تفكر وفى أحسن أعمالكم فادعوا الله بها العلى الله يفرج عنكم
وفى حديث النعمان بن بشير انكم لن تجدوا شيئا يرامن أن يدعو كل امرئ منكم بخير عمل عمله (قوله
فقال اللهم ان كنت تعلم) كذا لا يذروا النفسى وأبى الوقت لم يذكر القائل والباقي فقال واحد منهم (قوله
اللهم ان كنت تعلم) فيه اشكال لان المؤمن يعلم قطعا ان الله يعلم ذلك وأجيب بانه تردى فى عمله ذلك هل له

(حديث الغار)

حدثنا اسمعيل بن خليل
أخبرنا علي بن مسهر عن
عبيد الله بن عمر عن نافع
عن ابن عمر رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إنما
ثلاثة نفر ممن كن قبلكم
يمشون إذا أصابهم مطر
فلو والى غار فأنطبق عليهم
فقال بعضهم لبعض انه
والله يا هؤلاء لا ينجيكم الا
الصدق فليدع كل رجل
منكم بما يعلم انه قد صدق
فيه فقال الله -م ان كنت
تعلم انه كن لي أجبر عمل لي

(۳) قوله بتدریس فی
نسخه قبل تدریس اه

[illegible]

اعتبار عند الله أم لا وكانه قال ان كان عملي ذلك مقبولا فاجب دعائي وبه ذا التقرير يظهر أن قوله اللهم على بابها في النداء وقد تردد معنى تحقق الجواب كمن يسأل آخر عن شيء كان يقول رأيت زيداً فيقول اللهم نعم وقد تردد أيضاً النكرة المستثنى كان يقول شيئاً ثم يستثنى منه فيقول اللهم الا ان كان كذا (قوله على فرق) بفتح القاء والراء بعد هاء فاف وقد تسكن الراء وهو مكمل بسبع ثلاثة أصح (قوله من ارز) فيه ست لغات فتح الألف وضمة هاء ضم الراء بضم الألف مع سكون الراء ثم يد الزاى وتتحققها وقد تقدم في المزارعة أنه فرق ذرة وتقدم هناك بيان الجمع بين الرايين ويحتمل أنه استأجر أكثر من واحد وكان بعضهم يفرق ذرة وبعضهم يفرق أرز ويؤيد ذلك أنه وقع في رواية سالم استأجرت أجراً فاعطيتهم أجراً ثم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب وفي حديث النعمان بن بشير نحوه كما أذكره ووقع في حديث عبد الله بن أبي أوفى عند الطبراني في الدعاء استأجرت قوماً كل واحد منهم بنصف درهم فلما فرغوا أعطيتهم أجوراً ثم قال أحدهم والله لقد عملت عمل اثنين والله لا آخذ إلا درهماً فذهب وتركه فبذرت من ذلك النصف درهم إلى آخره ويجمع بينهما بان الفرق المذكور كانت قيمته نصف درهم اذ ذلك (قوله فذهب وتركه) في رواية موسى بن عقبة فاعطيتهم فاني ذاك أن يأخذوني روايته في المزارعة فلما قضى عمله قال اعطوني حتى فخرضت عليه حقه فرغب عنه وفي حديث أبي هريرة فعمل لي نصف النهار فاعطيتهم أجراً فسخطه ولم يأخذه ووقع في حديث النعمان بن بشير بيان السبب في ترك الرجل أجره ولفظه كان لي أجراً يعملون فجاءني عمال فاستأجرت كل رجل منهم بأجر معلوم فجاء رجل ذات يوم بنصف النهار فاستأجرت به شرطاً فاجابته فعمل في نصف نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرأيت علي في المنام أن لا أتقصه مما استأجرت به أصحابه لما جهدي في عمله فقال رجل منهم تعطي هذا مثل ما أعطيتني فقلت يا عبد الله لم أخلص شيئاً من شرطك وإنما هو مالي أحكم فيه بما شئت قال ففضض وذهب وترك أجره وأما ما وقع في حديث أنس فأتاني بطلب أجره وأنا غضبان فزبرته فانطلق وترك أجره فلا ينافي ذلك وطريق الجمع أن الجير لما حسد الذي عمل نصف النهار وعاتب المستأجر غضب منه وقال له لم أخلص شيئاً إلى آخره وزبره ففضض الجير وذهب ووقع في حديث علي وترك واحد منهم أجره وزعم أن أجره أكثر من أجور أصحابه (قوله واني عمدت إلى ذلك الفرق فزرعته فصار من أمره أني اشتريت) وفي رواية الكشميهني أن اشتريت (منه بقرا وانه أتاني بطلب أجره فقلت له اعمد إلى تلك البقرة فسقها) وفي رواية موسى بن عقبة فزرعته حتى اشتريت منه بقراً ورأى فيه فقال أنس شهزى بي فقلت لا وفي رواية أبي حمزة فأخذها وفي رواية سالم فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال وفيه فقلت له كل ما ترى من الأبل والبقر والضم والرفيق من أجرك وفي رواية الكشميهني من أجلك وفيه فاستاقه فلم يترك منه شيئاً ودلت هذه الرواية على أن قوله في رواية نافع اشتريت بقراً أنه لم يرد أنه لم يشتري غيرها وأما كان الأكثر لا غالب البقر فلذلك اقتصر عليه وفي حديث أنس وأبي هريرة جميعاً فجمعتهم وثمرته حتى كان منه كل المال وقال فيه فاعطيتهم ذلك كله ولو شئت لم أعطه إلا الأجر الأول ووقع في حديث عبد الله بن أبي أوفى أنه دفع إليه عشرة آلاف درهم وهو محمول على أنها كانت قيمة الأشياء المذكورة وفي حديث النعمان بن بشير فبذرت على حدة فاضف ثم بذرت فاضف حتى كثرت الطعام وفيه فقال أنظمني وتسخر بي وفي رواية له ثم مرت بي بقرة فاشتريت منها فصيلة فبلغت ماشاء الله والجمع بينهما ممكن بان يكون زرع أولاً ثم اشترى من بعضه بقرة ثم تبعت (قوله فان كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك) وفي رواية موسى بن عقبة ابتغاء جهلك وكذا في رواية سالم والجمع بينهما ممكن وقد وقع في حديث علي عند الطبراني من مخافتك وابتغاء مرضاتك وفي حديث النعمان رجاء رحمتك ومخافة عذابك (قوله فخرج عنا)

على فرق من أرز فذهب وتركه واني عمدت إلى ذلك الفرق فزرعته فصار من أمره أني اشتريت منه بقراً وانه أتاني بطلب أجره فقلت له اعمد إلى تلك البقرة فسقها فقال لي اعمد إلى عندك فرق من أرز فقلت اعمد إلى تلك البقرة فانها من ذلك الفرق فساقتها فان كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك فخرج عنا فاستأجرتهم الصخرة فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم أنه كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فاطبات عنهما ليلة فبحت وقد قدأوا أهلي وعيالي يتضاغون من الجوع وكنت لا أسقيهم حتى يشرب أبواي فكرهت أن أوقفهما وكرهت أن أدعهما فيستكنا الشر بهما فلم أزل أنظر حتى طلع الفجر فان كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك فخرج عنا

رواية موسى بن عقبة فافرج بوصل وضم الراء من الثلاثي وضبطه بعضهم بهمزة وكسر الراء من الرباعي
 وزاد في روايته فافرج عنافرج جة ترى منها السماء وفيه تنيد لاطلاق قوله في رواية سالم فافرج عنافرج
 فيه وقوله قال فافرج عنهم وفي رواية أبي حمزة فافرج الله فرأوا السماء ولمسلم من هذا الوجه فافرج الله
 منها فرجة فرأوا منها السماء (قوله فافرج عنهم الصخرة) أي انشقت وانكسر الخطأ لأن معنى
 انساخ بالمعجمة عاب في الأرض ويقال انساخ بالصاد المهملة بدل السين أي انشق من قبل نفسه قال
 والصواب انساخ بالحاء المهملة أي انسعت ومنه ساحة الدار قال وانصاح بالصاد المهملة بدل السين أي
 تصدع يقال ذلك للبرق (قلت) الرواية بالحاء المعجمة صحيحة وهي بمعنى انشقت وان كان أصله بالصاد
 فالصاد قد قلب سيناً ولا سيما مع الحاء المعجمة كالصخر والسخر ووقع في حديث سالم فافرج جت شيئاً
 لا يستطيعون الخروج وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى رأوا الضوء وفي حديث علي
 فانصدع الجبل حتى طمعوا في الخروج ولم يستطيعوا وفي حديث أبي هريرة وأنس قال ثلث الحجج (قوله
 فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي) كذا لاكثر ولا يذبح ذنبي انه (قوله أبوان) هو من التغليب
 والمراد الأب والام وصرح بذلك في حديث ابن أبي أوفى (قوله شيخان كبيران) زاد في رواية أبي حمزة
 عن موسى بن صبيبة صغار فكنت أرى عليهم وفي حديث علي أبوان ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا راع
 ولا ولي غيري فكنت أرى لهما بالنهار وأرى اليهما بالليل (قوله فاطأت عن ماليلة) وفي رواية سالم فتأى
 بي طلب شيء يوماً فلم أرح عليهم ما حتى ناما وقد تقدم شرح قوله تأى والشئ لم يفسر ما هو في هذه الرواية وقد
 بين في رواية مسلم من طريق أبي حمزة مرة ولفظه واني تأى بي ذات يوم الشجر والمراد أنه استطرد مع
 غنمه في الرعي إلى أن بعد عن مكانه زيادة على العادة فلذلك أبطأ في حديث علي فان الكلا تأى على أي
 تباعد والكلا المرعى (قوله وأهلى وعبالى) قال الداودي يريد بذلك الزوجة والأولاد والرقيق والدواب
 وتعبه ابن التين بان الدواب لا معنى لها هنا (قلت) انما قال الداودي ذلك في رواية سالم وكنت لا أعقب
 قبلهما أهلاً ولا مالاً وهو متجه فانه اذا كان لا يقدم عليهما أولاده فكذلك لا يقدم عليهما دوابه من باب
 الاولى (قوله يتضاغون) بالمعجمتين والضغاء بالمد الصياح بيكاه وقوله من الجوع أي بسبب الجوع
 وفيه رد على من قال لعل الصياح كان بسبب غير الجوع وفي رواية موسى بن عقبة والصية يتضاغون (قوله
 وكنت لا أسقيهم حتى يشرب أبواي فكرهت ان أوقفهما وكرهت ان أدعهما فيستكنا لشربتهما) اما
 كراهته لا يقاطهما قاطراً لان الانسان يكره أن يوقظ من نومه ووقع في حديث علي ثم جلست عند
 رؤسهما بانائي كراهية ان أوقفهما أو أذهب ما في حديث أنس كراهية ان أردوسنهما وفي حديث ابن أبي
 أوفى وكرهت ان أوقفهما من نومهما فيشق ذلك عليهما واما كراهته ان يدعهما فقد فسره بقوله فيستكنا
 لشربتهما أي يضعفان لانه عشاؤهما وترك العشاء يهرم وقوله يستكنا من الاستكانة وقوله اشربتهما أي
 لعدم شربتهما فيصيران ضعيفين مكينين والمكين الذي لا شيء له (قوله من أحب الناس الي) هو مقيد
 لاطلاق رواية سالم حيث قال فيها كانت أحب الناس الي وفي رواية موسى بن عقبة كاشد ما يحب الرجل
 النساء والكاف زائدة أو أراد تشبيه محبته بأشد المحبات (قوله راودتها عن نفسها) أي بسبب نفسها أو من
 جهة نفسها وفي رواية سالم فارادتها على نفسها أي ليستعلى عليها (قوله فابت) في رواية موسى بن عقبة
 فقالت لا ينال ذلك منها حتى (قوله الا أن آتيها بمائة دينار) وفي رواية سالم فاعطيتها عشرة دينار ومائة دينار
 ويحمل على انها طلبت منه المائة فزادها هو من قبل نفسه عشرة دينار أو أتيها بمائة دينار فاعطيتها
 حديث النعمان وعقبة بن عامر مائة دينار وأبهم ذلك في حديث علي وأنس وأبي هريرة وقال في حديث

فانساخت عنهم الصخرة
 حتى طروا الى السماء
 فقال الاخر اللهم ان
 كنت تعلم انه كان لي ابنة
 عسم من أحب الناس الي
 وانى راودتها عن نفسها
 فأبت الا أن آتيها بمائة
 دينار فطلبتها حتى قدرت
 فأتيتها بمائة دينار
 فامكنتني من نفسها

فلما قدمت بين رجلها
قالت اتق الله ولا تقص الخاتم
الابحقة ففمت وترك
المائة دينار فان كنت تعلم
اني فعلت ذلك من خشيتك
ففرج عنا ففرج الله
عنهم فخرجوا
باب حدثنا أبو اليمان
أخبرنا شعيب حدثنا أبو
الزناد عن عبد الرحمن
حدثه انه سمع أبا هريرة
رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بينا امرأة ترضع
ابنها اذ مر بها راكب
وهي ترضعه فقالت اللهم
لا تمت ابني حتى يكون مثل
هذا فقال اللهم لا تجعلني
مثله ثم رجع في السدى
ومر بامرأة تعجرو ويلعب
بها فقالت اللهم لا تجعل
ابني مثله فقال اللهم
اجعلني مثله فقال اما
الراكب فانه كافر واما المرأة
فانهم يقولون لها ترضي
وتقول حسبي الله ويقولون
تعرق وتقول حسبي الله
حدثنا سعيد بن تليد
حدثنا ابن وهب قال
أخبرني جرير بن حازم عن
أيوب عن محمد بن سيرين
عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم بينما كلب

ابن أبي أوفى مالا ضخما (قوله فلما قدمت بين رجلها) في رواية سالم حتى اذا قدرت عليها زاد في حديث ابن
أبي أوفى وجلست منها مجلس الرجل من المرأة وفي حديث النعمان بن بشير فلما كسفتها وبين رواية سالم
سبب اجابتها بعد امتناعها فقال فامتعت مني حتى المني اسنه أي سنة قط فجأتني فاعطينها وجمع بينه
وبين رواية نافع بانها امتعت أولا عفة ودافعت بطلب المال فلما احتاجت أجابت (قوله ولا تقص) بالقاء
والمعجزة أي لا تكسر والخاتم كناية عن عذرتها وكانها كانت بكر او كنت عن الافضاء بالكسر وعن
الفرج بالخاتم لان في حديث النعمان ما يدل على انها لم تكن بكر او وقع في رواية أبي ضمرة ولا تفتح الخاتم
والالف واللام بدل من الضمير أي خاتمي ووقع كذلك في حديث أبي العالية عن أبي هريرة عند الطبراني في
الدعاء بلفظ انه لا يحل لك أن تقص خاتمي الابحقة وقوله ابحقة أرادت به الحلال أي لا أحل لك أن تقر بني
الابن ويصح وقوع في حديث علي فقالت اذ كرك الله أن تركب مني ما حرم الله عليك قال فقلت أنا
أحق أن أخاف ربي وفي حديث النعمان بن بشير فلما أمكنتني من نفسي باكت فقلت ما يبكيك قالت فعلت
هذا من الحاجة فقلت انطاني وفي رواية أخرى عن النعمان أنها ترددت اليه ثلاث مرات تطلب منه شيئا
من معروفه ويأبى عليها إلا أن تمكنه من نفسها فاجابت في الثالثة بعد أن استأذنت زوجها فاذن لها وقال
لها أغني عيالك قال فرجعت فناشدتني بالله فأبيت عليها فأسلمت الي نفسها فلما كسفتها ارتعدت من تحتي
فقلت مالك قالت أخاف الله رب العالمين فقلت خفيته في الشدة ولم أخفه في الرخاء فتركتها وفي حديث ابن أبي
أوفى فلما جلست منها مجلس الرجل من المرأة أذ كرت النار ففقت عنها والجمع بين هذه الروايات يمكن
والحديث يفسر بعضه بعضا وفي هذا الحديث استعجاب الدعاء في الكرب والتقرب الى الله تعالى بذكر صالح
العمل واستنجاز وعده بسؤاله واستنبط منه بعض الفقهاء استعجاب ذكر ذلك في الاستسقاء واستشكاه
المحب الطبري لما فيه من رؤية العمل والاحتقار عند السؤال في الاستسقاء أولى لانه مقام التضرع وأجاب
عن قصة أصحاب الغار بانهم لم يستشفعوا بأعمالهم وانما سألوا الله ان كانت أعمالهم خالصة وقيل أن يجعل
جزاءها الفرج عنهم فضمن جوابه تسليم السؤال لكن بهذا القيد وهو حسن وقد تعرض النووي لهذا
فقال في كتاب الاذكار باب دعاء الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله وذكر هذا الحديث ونقل عن القاضي
حسين وغيره استعجاب ذلك في الاستسقاء ثم قال وقد يقال ان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق ولكن النبي
صلى الله عليه وسلم أنى عليهم فدل على تصويب فعلهم وقال السبكي الكبير يظهر لي أن الضرورة
قد تلجئ الى تعجيل جزاء بعض الاعمال في الدنيا وأن هذا منه ثم ظهر لي انه ليس في الحديث رؤية عمل
بالكلية لقول كل منهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فلم يعتقد أحد منهم في عمله الاخلاص بل أحال
أمره الى الله فاذا لم يجز موابالا خلاص فيه مع كونه أحسن أعمالهم فغيره أولى في استفادته ان الذي يصلح
في مثل هذا ان يعتقد الشخص نفسه وبسبب الطن بها ويبحث على كل واحد من عمله يظن انه
اخلاص فيه فيفوض أمره الى الله ويعلق الدعاء على علم الله به فحينئذ يكون اذا دعا راجيا لا جابا خائفا من
الرد فان لم يغلب على ظنه اخلاصه ولو في عمل واحد فليقف عند حده ويستعج أن يسأل بعمل ليس بخالص
قال وانما قالوا ادعوا الله بصالح أعمالكم في أول الامر ثم عند الدعاء لم يطلقوا ذلك ولا قالوا واحد منهم ادعوا
بعملي وانما قال ان كنت تعلم ثم ذكر عمله انتهى ملخصا وكأنه لم يقف على كلام المحب الطبري الذي ذكرته
فهو السابق الى التنبيه على ما ذكر والله أعلم وفيه فضل الاخلاص في العمل وفضل بر الوالدين وخدمتهما
وايثارهما على الولد والاهل ونحمل المشقة لاجلهم ما وقد استشكل تركه أولاده الصغار يكون من الجوع
طول ليلتهما مع قدرته على تسكين جوعهم فقيل كان في شرعهم تقديم حق الوالدين على غيرهم وقيل يحتمل

ان بكاءهم ليس عن الجوع وقد تقدم ما يردده وقبل لعلمهم كانوا يطلبون زيادة على سد الرمق وهذا أولى وفيه فضل العفة والانكفاف عن الحرام من القدرة وأن ترك المعصية معومة سد مات طلبها وان التوبة تجب ما قبلها وفيه جواز الاجارة بالطعام المعلوم بين المتأجرين وفضل أداء الامانة واثبات الكرامة للصالحين واستدل به على جواز بيع الفضولي وقد تقدم البحث فيه في البيوع وفيه أن المستودع اذا التجرف في مال الوديعة كان الرجح لصاحب الوديعة قاله أحد وقال الخطابي خالفه الاكثر فقالوا اذا ترتب المال في ذمه الوديع وكذا المضارب كان تصرف فيه بغير ما أذن له فيلزم ذمته انه ان التجرف فيه كان الرجح له وعن أبي حنيفة الغرامة عليه واما الرجح فهو له لكن يتصدق به وفصل الشافعي فقال ان اشترى في ذمته ثم قد الثمن من مال الغير فالعقد له والرجح له وان اشترى بالعين فالرجح للمالك وقد تقدم نقل الخلاف فيه في البيوع أيضا وفيه الاخبار عما جرى للامم الماضية ليعتبر السامعون بأعمالهم فيعمل بحسنها ويترك قبيحها والله أعلم ﴿نتيجه﴾ لم يخرج الشيخان هذا الحديث الا من رواية ابن عمر وجاء باسناد صحيح عن أنس أخرجه الطبراني في الدعاء من وجه آخر حسن وباسناد حسن عن أبي هريرة وهو في صحيح ابن حبان وآخرجه الطبراني من وجه آخر عن أبي هريرة وعن النعمان بن بشير من ثلاثة أوجه حسان أحدها عند أحمد والبخاري وكلها عند الطبراني وعن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن أبي أوفى بأسانيد ضعيفة وقد استوعب طرقه أبو عوانة في صحيحه والطبراني في الدعاء واتفقت الروايات كلها على ان القصص الثلاثة في الاجير والمرأة والابوين الاحديث عقبة بن عامر ففيه بدل الاجير ان الثالث قال كنت في غنم أرهاها فحضرت الصلاة فقصت أصلي فجاء الذئب فدخل الغنم فكرهت أن أقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت فلو كان اسناده قويا لجل على تعدد القصة ووقع في رواية الباب من طريق عبيد الله العمري عن نافع تقديم الاجير ثم الابوين ثم المرأة وخالفه موسى بن عقبة من الوجهين فقدم الابوين ثم المرأة ثم الاجير وواقفته رواية سالم وفي حديث أبي هريرة المرأة ثم الابوين ثم الاجير وفي حديث أنس الابوين ثم الاجير ثم المرأة وفي حديث النعمان الاجير ثم المرأة ثم الابوين وفي حديث علي وابن أبي أوفى معا المرأة ثم الاجير ثم الابوين وفي اختلافهم دلالة على أن الرواية بالمعنى عندهم سائغة شائعة وان لا أثر للتقديم والتأخير في مثل ذلك وأرجحها في نظري رواية موسى بن عقبة لمواقفة سالم لطافهی أصبح طرق هذا الحديث وهذا من حيث الاسناد وأما من حيث المعنى فينظر رأي الثلاثة كان أضع لاصحابه والذي يظهر انه الثالث لانه هو الذي أمكنهم أن يخرجوا بدعائه والافالاول أفاد انراجه من الظلمة والثاني أفاد الزيادة في ذلك وامكان التوصل الى الخروج بان يمر مثلهناك من يعالج لهم والثالث هو الذي تهاهم الخروج بسببه فهو أنفعهم لهم فينبغي أن يكون عمل الثالث أكثر فضلا من عمل الاخيرين ويظهر ذلك من الاعمال الثلاثة فصاحب الابوين فضيلته مقصورة على نفسه لانه أفاد انه كان بارا بأبويه وصاحب الاجير نفعه متعدد وأفاد بانه كان عظيم الامانة وصاحب المرأة أفضلهم لانه أفاد انه كان في قلبه خشية ربه وقد شهد الله لمن كان كذلك بان له الجنة حيث قال وأما من خاف مقام ربهم عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقد أضاف هذا الرجل الى ذلك ترك الذهب الذي أعطاه للمرأة فأضاف الى النفع القاصر النفع المتعدي ولا سيما وقد قال انها كانت بنت عمه فتكون فيه صلة رحم أيضا وقد تقدم أن ذلك كان في سنة قطعت فتكون الحاجة الى ذلك أخرى فيخرج على هذا رواية عبيد الله عن نافع وقد جاءت قصة المرأة أيضا أخيرة في حديث أنس والله أعلم * الحديث الرابع عشر حديث أبي هريرة في قصة المرأة التي كانت ترضع ولدها فتكلم وقد تقدم شرحه في قصة عيسى بن مريم وعبيد الرحمن المذكور في الاسناد هو الا عرج * الحديث الخامس عشر حديثه في قصة المرأة التي

طيف بركية كاد يقتله
العطش انذراته بنى من
بغايا بنى اسرائيل فترعت
موقها فسقته فغفر لها
حدثنا عبد الله بن
مسلمة عن مالك عن ابن
شهاب عن جابر بن عبد
الرحمن أنه سمع معاوية
ابن أبي سفيان عام حج
على المنبر فتناول قصة
من شعر كانت في يدي
حرسى فقال يا اهل المدينة
أين علماءكم سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم ينهى
عن مثل هذه ويقول انما
هلك بنو اسرائيل حين
اتخذوا نساؤهم حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله
حدثنا ابراهيم بن سعد
عن أبيه عن أبي سلمة
عن أبي هريرة رضى الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال انه قد كان
فيما مضى قبلكم من الامم
محدثون وانه ان كان في
أمتي هذه منهم فانه عمر
ابن الخطاب حدثنا محمد
ابن بشار حدثنا محمد بن أبي
سعدى عن شعبة عن
قادة عن أبي الصديق
الناجي عن أبي سعيد رضى
الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال كان في
بنى اسرائيل رجل قتل
تسعة وتسعين انسانا ثم
خرج يسأل فأتى راهبا
فسأله فقال له توبة قال
لا تقتله فجعل يسأل

سقت الكلب (قوله طيف) بضم أوله من أطاف يقال اطفت بالشيء اذا أدمنت المرو ورحوله (قوله بركية)
بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتانية البرمطوية أو غيرمطوية وغيرالمطوية يقال لها جب وقلب
ولا يقال لها ثرح حتى تطوى وقيل الركي البرقيل أن تطوى فاذا طويت فهي الطوى (قوله بنى) بفتح
الموحدة وكسر المعجمة هي الزانية وتطلق على الامة مطلقا (قوله موقها) بضم الميم وسكون الواو بعدها قاف
هو الخف وقيل ما يلبس فوق الخف (قوله فغفر لها) زاد الكشيمهني به وقد تقدم الكلام على هذا الحديث
مشروحا في كتاب الشرب لكن وقع هناك وفي الطهارة ان الذي سقى الكلب رجل وانه سقاه في خفه
ويحتمل تعدد القصة وقدمت بقية الكلام في كتاب الشرب والله أعلم * الحديث السادس عشر حديث
معاوية (قوله عام حج) في رواية سعيد بن المسيب الآية آخر الباب آخر قدمه قدمها (قلت) وكان ذلك
في سنة احدى وخمسين وهي آخر حجة حجها في خلافة (قوله فتناول قصة) بضم القاف وتشديد المهملة
هي شعر الناصية والحرسى منسوب الى الحرم وهو واحد الحراس (قوله أين علماءكم) فيه اشارة الى ان
العلماء اذذاك فيهم كانوا قد قتلوا وهو كذلك لان غالب الصحابة كانوا يومئذ قد ماتوا وكان رأي جهال عوامهم
منعوا ذلك فاراد أن يذكر علماءهم وينبهم بما تركوه من انكار ذلك ويحتمل أن يكون ترك من بقى من
الصحابة ومن أكابر التابعين اذذاك الانكار اما لا اعتقاد عدم التحريم ممن بلغه الخبر فحمله على كراهة
التزيه أو كان يخشى من سطوة الامر في ذلك الزمان على من يستبد بالانكار لئلا ينسب الى الاعتراض على
أولى الامر أو كانوا ممن لم يبلغهم الخبر أصلا أو بلغ بعضهم لكن لم يتذكروا حتى ذكرهم به معاوية فكل
هذه أعيان ممكنة لمن كان موجودا اذذاك من العلماء واما من حضر خطبة معاوية وخطبهم بقوله أين
علماءكم فعمل ذلك كان في خطبة غير الجمعة ولم يتفق أن يحضره الا من ليس من أهل العلم فقال أين
علماءكم لان الخطاب بالانكار لا يتوجه الا على من علم الحكم وأقره (قوله ويقول) هو معطوف على ينهى
وفاعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم (قوله انما هلك بنو اسرائيل حين اتخذوا نساؤهم) فيه اشعار بان
ذلك كان حراما عليهم فلما فعلوه كان سببا لهلاكهم مع ما انضم الى ذلك من ارتكابهم ما ارتكبه من المناهي
وسبأني شرح ذلك مبسوطا في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى * الحديث السابع عشر حديث أبي هريرة
(قوله عن أبيه) هو سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قوله عن أبي هريرة) هذا هو المشهور عن
ابراهيم بن سعد وقيل عنه عن أبيه عن أبي سلمة عن عائشة كما سبأني (قوله انه قد كان فيما مضى قبلكم من
الامم محدثون) بفتح الدال المهملة سبأني شرحه مستوفى في مناقب عمر فان فيه انهم كانوا من بنى اسرائيل
(قوله وانه ان كان في أمتي هذه منهم) في رواية أبي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد وانه ان كان في أمتي
أحد منهم (قوله فانه عمر بن الخطاب) كذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التوقع وكأنه لم يكن اطلع
على ان ذلك كائن وقد وقع بحمد الله ما توقعه النبي صلى الله عليه وسلم في عمر رضى الله عنه ووقع من ذلك غيره
مالا يحصى ذكره * الحديث الثامن عشر حديث أبي سعيد (قوله عن أبي الصديق الناجي) في رواية
مسلم من طريق معاذ عن شعبة عن قتادة انه سمع أبا الصديق الناجي واسم أبي الصديق وهو بكسر
الصاد المهملة وتشديد الدال المكسورة بكر واسم أبيه عمر وقيل قيس وليس له في البخارى سوى هذا
الحديث (قوله كان في بنى اسرائيل رجل) لم أقف على اسمه ولا على اسم أحد من الرجال ممن ذكر في
القصة زاد مسلم من طريق هشام عن قتادة عن مسلم فسأل عن أهل الارض فدل على راهب (قوله
فأتى راهبا) فيه اشعار بأن ذلك كان بعد رفع عيسى عليه السلام لان الرهبانية انما ابتدعها أتباعه كما نص
عليه في القرآن (قوله فقال له توبة) بحدق أداة الاستفهام وفيه تجريد أو التفتان لان حق السياق ان يقول

الى توبة ووقع في رواية هشام فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة وزاد ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم وقال فيه ومن يحول بينه وبين التوبة (قوله فقال له رجل انت قرية كذا وكذا) زاد في رواية هشام فانها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى اذا كان نصف الطريق أتاه ملك الموت ووقف على نسمة القريةتين المذكورتين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا في المعجم الكبير للطبراني قال فيه ان اسم القرية الصالحة نصرمة واسم القرية الاخرى كفرية (قوله فناء) بنون ومدأى بعدا والمعنى مال أو نهض مع ثاقل فعلى هذا فالمعنى قال الى الأرض التي طلبها هذا هو المعروف في هذا الحديث وحكي بعضهم فيه فنأى بغير مد قبل الهمز وباشباعها بوزن سعى تقول نأى نأيا أي بعد وعلى هذا فالمعنى فبعد عن الأرض التي خرج منها ووقع في رواية هشام عن قتادة ما يشعر بان قوله فناء بصدده ادراج فانه قال في آخر الحديث قال قتادة قال الحسن ذكر لنا أنه لما أتاه الموت ناء بصدده (قوله فاختصمت فيه) في رواية هشام من الزيادة فقالت ملائكة الرحمة جاء نأيا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فأتاه ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الأرضين فإيها كان أدنى فهو لها (قوله فأوحى الله الى هذه أن تباعدى) أي الى القرية التي خرج منها (والى هذه أن تقربى) أي القرية التي قصدتها وفي رواية هشام فتناسوه فوجدوه أدنى الى الأرض التي أراد (قوله أقرب بشبر فغفر له) في رواية معاذ عن شعبة فجعل من أهلها وفي رواية هشام فقبضته ملائكة الرحمة وفي الحديث مشروعية التوبة من جميع الكبائر حتى من قتل النفس ويحتمل على ان الله تعالى اذا قبل توبة القاتل تكفل برضا خصمه وفيه ان المفتي قد يجيب بالخطا وغفل من زعم انه انما قتل الاخير على سبيل التأول لكونه أفتاه بغير علم لان السياق يقتضى انه كان غير عالم بالحكم حتى استمر يستفتى وان الذي أفتاه استبعد ان تصح توبته بعد قتله لمن ذكر انه قتله بغير حق وانه انما قتله بناء على العمل بقضائه لان ذلك اقتضى عنده ان لا نجاة له فيئس من الرحمة ثم تداركه الله فندم على ما صنع فرجع يسأل وفيه إشارة الى قلة فطنة الراهب لانه كان من حقه التعرّض لمن اجترأ على القتل حتى صار له عادة بان لا يواجه بخلاف مراده وان يستعمل معه المعارض مداراة عن نفسه هذا لو كان الحكم عنده صريحا في عدم قبول توبة القاتل فضلا عن أن الحكم لم يكن عنده الا مضمونا وفيه أن الملائكة الموكلين ببني آدم يختلف اجتهداهم في حقهم بالنسبة الى من يكتبونه مطيعا أو عاصيا وانهم يختصمون في ذلك حتى يقضى الله بينهم وفيه فضل التحول من الأرض التي يصيب الانسان فيها المعصية لما يخلب بحكم العادة على مثل ذلك امالئذ كره لافعاله الصادرة قبل ذلك والفتنة بها او ما لوجود من كان يعينه على ذلك ويحضه عليه ولهذا قال له الاخير ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء ففيه إشارة الى ان النائب ينبغي له مفارقة الاحوال التي اعتادها في زمن المعصية والتحول منها كلها والاشتغال بغيرها وفيه فضل العالم على العابد لان الذي أفتاه أولا بان لا توبة له غلبت عليه العبادة فاستعظم وقوع ما وقع من ذلك القاتل من استجرائه على قتل هذا العدد الكبير وأما الثاني فغلب عليه العلم فأفتاه بالصواب ودله على طريق النجاة قال عياض وفيه ان التوبة تنفع من القتل كما تنفع من سائر الذنوب وهو وان كان شرعا لمن قبلنا وفي الاحتجاج به خلاف لكن ليس هذا من موضع الخلاف لان موضع الخلاف اذا لم يرد في شرعنا تقرير موافقة أما اذا ورد فهو شرع لنا بخلاف ومن الوارد في ذلك قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وحديث عبادة بن الصامت وفيه بعد قوله ولا تقتلوا النفس وغير ذلك من المنهيات فن أصاب من ذلك شيئا فأمره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه متفق عليه (قلت) ويؤخذ ذلك أيضا من جهة تخفيف الاضرار عن

فقال له رجل انت قرية كذا وكذا فأدركه الموت فناء بصدده نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فأوحى الله الى هذه أن تقربى وأوحى الى هذه أن تباعدى وقال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه أقرب بشبر فغفر له * حدثنا على ابن عبد الله حدثنا سفيان

حدثنا أبو الزناد عن
الأعرج عن أبي سلمة عن
أبي هريرة رضي الله عنه
قال صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الصبح
ثم أقبل على الناس فقال
بينارجل يسوق بقرة إذ
ركبها فصر بهما فقال أنا
لم نخلق لهذا إنما خلقنا
للحراث فقال الناس
سبحان الله بقرة تكلم
فقال فاني أو من به هذا
أنا أبو بكر وعمر وما هما
وبينما رجل في غنمه
أذعد الذئب فذهب منها
بشاة فطلب حتى كانه
استنقذها منه فقال له
الذئب هذا استنقذتها مني
فمن لها يوم السبع يوم
لأراعي لها غيري فقال
الناس سبحان الله ذئب
يتكلم قال فاني أو من به هذا
أنا أبو بكر وعمر وما هما
ثم حدثنا علي حدثنا
سفيان عن مسعر عن
سعد بن إبراهيم عن أبي
سلمة عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمنه حدثنا اسحق بن نصر
أخبرنا عبد الرزاق عن
معمر عن همام عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه
وسلم اشترى رجلا من
رجل عقارا له فوجد
الرجل الذي اشترى العقار

هذه الأمة بالنسبة إلى من قبلهم من الأمم فإذا أسرع لهم قبول توبة القاتل فشر وعيتها لنا بطريق الأولى
وسيا في البحث في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الآخرة في التفسير إن شاء الله تعالى
واستدل به على أن في بني آدم من يصلح للحكم بين الملائكة إذا تنازعوا وفيه حجة لمن أجاز التحكيم وإن
من رضى الفريقان بتحكيمه فحكمه جائز عليهم وسيا في نقل الخلاف في ذلك في الحديث الذي يلي ما بعده
وفيه إن للحاكم إذا تعارضت عنده الأحوال وتعددت البيّنات أن يستدل بالقرائن على ترجيح * الحديث
التاسع عشر حديث أبي هريرة في قصة البقرة التي تكلمت (قوله عن الأعرج عن أبي سلمة) هو من
رواية الأقران وقدر واه الزهري أيضا عن أبي سلمة وسيا في مع شرحه مستوفى في المناقب (قوله بينارجل
يسوق بقرة) لم أقف على اسمه (قوله أذكر كيهما فصر بهما) أفقالت أنا لم نخلق لهذا) استدل به على أن الدواب
لا تستعمل إلا فيما جرت العادة باستعمالها فيه ويحتمل أن يكون قولها إنما خلقنا للحراث لا إشارة إلى معظم
ما خلقت له ولم ترد الحصر في ذلك لأنه غير مراد اتفاقا لأن من أجل ما خلقت له أنها تدبج وتوكل بالاتفاق وقد
تقدم قول ابن بطال في ذلك في كتاب المزارعة (قوله فاني أو من به هذا أنا أبو بكر وعمر) هو محمول على أنه
كان أخبرهما بذلك فصدقا أو أطلق ذلك لما طلع عليه من أنه ما يصدق أن بذلك إذا سمعاه ولا يترددان فيه
(قوله وما هما) بفتح المثناة أي ليسا حاضرين وهو من كلام الراوي ولم يقع ذلك في رواية الزهري (قوله
وبينارجل) هو معطوف على الخبر الذي قبله بالاسناد المذكور (قوله أذعد الذئب) بالعين المهملة من
العدوان (قوله هذا استنقذتها مني) في رواية الكشميهني استنقذها بابها من القاعل (قوله حدثنا علي حدثنا
سفيان عن مسعر) هذا يدل على أنه سمعه من شيخه مفرقا والحاصل أن لسفيان فيه اسنادين أحدهما
أبو الزناد عن الأعرج والآخر مسعر عن سعد بن إبراهيم كلاهما عن أبي سلمة وفي كل من الاسنادين
رواية القرين عن قربته لأن الأعرج قرين أبي سلمة كما تقدم لأنه شاركه في أكثر شيوخه ولا سيما أبو
هريرة وإن كان أبو سلمة أكبر سنًا من الأعرج وسفيان بن عيينة قرين مسعر لأنه شاركه في أكثر
شيوخه ولا سيما سعد بن إبراهيم وإن كان مسعر أكبر سنًا من سفيان * الحديث العشرون حديث أبي
هريرة أيضا اشترى رجلا من رجل عقارا لم أقف على اسمهما ولا على اسم أحدهما ذكر في هذه القصة
لكن في المبتدأ الوهب بن منبه أن الذي تحا كما إليه هو داود النبي عليه السلام وفي المبتدأ اسحق بن بشران
ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قصاته فأنه أعلم وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب
لكونه أورده في ذكر بني إسرائيل (قوله عقارا) العقار في اللغة المنزل والضيعة وخصه بعضهم بالنخل
ويقال للمناع النفس الذي للمنزل عقارا أيضا وأما عياض فقال العقار الأصل من المال وقيل المنزل والضيعة
وقيل مناع البيت فجعله خلافا والمعروف في اللغة أنه مقول بالاشتراك على الجميع والمراد به هنا الدار
وشرح بذلك في حديث وهب بن منبه (قوله فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال
له خذ ذهبك فأنما اشتريت منك الأرض ولم أبتع الذهب) وهذا صريح في أن العقد إنما وقع بينهما على
الأرض خاصة فاعتقد البائع دخول ما فيها ضمنا واعتقد المشتري أنه لا يدخل وأما صورة الدعوى بينهما
فوقعت على هذه الصورة وأنهما لم يختلفا في صورة العقد التي وقعت والحكم في شرعنا على هذا في مثل ذلك
أن القول قول المشتري وإن الذهب باق على ملك البائع ويحتمل أنهما اختلفا في صورة العقد بأن يقول
المشتري لم يقع نصري بيع الأرض وما فيها بل بيع الأرض خاصة والبائع يقول وقع نصري بيع بذلك
والحكم في هذه الصورة أن يتعاقبا يستردا المبيع وهذا كله بناء على ظاهر اللفظ أنه وجد فيه جرة من
ذهب لكن في رواية اسحق بن بشران المشتري قال أنه اشترى دارا فصرها فوجد فيها كنزا وإن البائع قال له

وقال الذي له الأرض انما بعثتكم الأرض وما فيها فتعاطوا كمالها فقال الذي نحا كماله الكارل قال أحدهما إلى غلام وقال الآخر إلى جاربه قال أنكم هو الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسهما منه أو تصدقا * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني مالك عن محمد بن المنكدر وعن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه سمعه ٣٣٣ يسأل أسامة بن زيد ماذا سمعت

من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس أرسل على طائفة من بني إسرائيل أو على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بارض وأنتم به فلا تخرجوا فرارا منه قال أبو النضر لا يخرجكم إلا فرارا منه * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا داود بن أبي القرات حدثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وأن الله جعله رحمة للمؤمنين ليس من أحد يقع الطاعون فيمكنه في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا إيث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة

لمادعاه إلى أخذ ما دفت ولا علمت وانما قال للفاضل إيهت من يقبضه ونضعه حيث رأيت فامتنع وعلى هذا فحكم هذا المال حكم الركا في هذه الشريعة أن عرف أنه من دفين الجاهلية والافان عرف أنه من دفين المسلمين فهو لقطه وإن جهل فحكمه حكم المال الضائع يوضع في بيت المال ولعلمهم لم يكن في شرعهم هذا التفصيل فلهذا حكم الفاضل بما حكم به (قوله وقال الذي له الأرض) أي الذي كانت له ووقع في رواية أحمد عن عبد الرزاق بيان المراد من ذلك ولقطه فقال الذي باع الأرض انما بعثتكم الأرض ووقع في نسخ مسلم اختلاف فالأكثر روي به بلفظ فقال الذي شري الأرض والمراد باع الأرض كما قال أحمد وليعضهم فقال الذي اشترى الأرض ورواهما القرطبي قال إلا أن ثبت أن لفظ اشترى من الاضداد كشرى فلا وهم وقوله فتعاطوا كما ظاهره أنهم ما حكموا في ذلك لكن في حديث اسحق بن بشر التصريح بأنه كان كما منصوص بالناس فان ثبت ذلك فلا حجة فيه لمن جوز للمتداعيين أن يحكم بينهما بجلال وينفذ حكمه وهي مسألة مختلف فيها فاجاز ذلك مالك والشافعي بشرط أن يكون فيه أهلية الحكم وإن يحكم بينهما بالحق سواء وافق ذلك رأي قاضي البلد أم لا واستثنى الشافعي الحدود وشرط أبو حنيفة أن لا يخالف ذلك رأي قاضي البلد وجزم القرطبي بأنه لم يصدر منه حكم على أحد منهما وإنما أصلح بينهما لما ظهر له أن حكم المال المذكور حكم المال الضائع فرأى أنه ما أحق بذلك من غيرهما لما ظهر له من ورعهما وحسن حالهما وارتجى من طيب نسلهما وصلاح ذريتهما ويرده ما يحرم به الغزالي في نصيحة المولود أنهما نحا كمالا كسرى فان ثبت هذا ارتفعت المباحث الماضية المتعلقة بالتحكيم لأن الكافر لا حجة فيما يحكم به ووقع في روايته عن أبي هريرة أن قد رأيتنا بكثر غمارينا وما نزعنا عند النبي صلى الله عليه وسلم أيهما أكثر أمانة (قوله الكارل) بفتح الواو واللام والمراد الجنس لأنه يستحيل أن يكون للرجلين جميعا ولدا واحدا والمعنى الكل منك كارل ويجوز أن يكون قوله الكارل بضم الواو وسكون الهمزة وهي صيغة جمع أي أولاد ويجوز كسر الواو أيضا في ذلك (قوله فقال أحدهما إلى غلام) بين في رواية اسحق بن بشر أن الذي قال إلى غلام هو الذي اشترى العتقار (قوله أنكم هو الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسهما منه وتصدقا) هكذا وقع بصيغة الجمع في الانكاح والانفاق وبصيغة التثنية في النفس وفي التصديق وكان السري في ذلك أن الزوجين كانا محجورين وانكاحهما لا بد فيه مع وليهما من غيرهما كالشاهدين وكذلك الانفاق قد يحتاج فيه إلى المعين كالوكيل وأما تنبيه النفسين فلا إشارة إلى اختصاص الزوجين بذلك وقد وقع في رواية اسحق ابن بشر ما يشعر بذلك ولقطه أذهب اقز وج ابتك من ابن هذا وجهر وهم من هذا المال وأدفعوا إليهما ما بقي بعشان به وأما تنبيه التصديق فلا إشارة إلى أن تباشرا بغير واسطة لما في ذلك من الفضل وأيضا فهي تبرع لا يصدر من غير الرشيد ولا سيما ممن ليس له فيها ملك ووقع في رواية مسلم وأنفقوا على أنفسكما والاول أوجه والله أعلم * الحديث الحادي والعشرون حديث أسامة بن زيد في الطاعون وسيأتي شرحه مستوفى في الطب والغرض منه هنا قوله في الحديث الطاعون رجس أرسل على بني إسرائيل ووقع هنار رجس بالسبب المهمة بدل الزاي والمحفوظ بالزاي وجهه الفاضل بأن الرجس يقع على العقوبة أيضا وقد قال الفارابي والجوهري الرجس العذاب (قوله في آخر الحديث فلا تخرجوا فرارا منه قال أبو النضر لا يخرجكم إلا فرارا منه)

رضي الله عنها أن قرى بها أمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشفع في حدم من حلود الله ثم قام فاختطب ثم قال انما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة

يريد أن الأولى رواية محمد بن المنكدر والثانية رواية أبي النضر فامار رواية ابن المنكدر فلا إشكال فيها وأما
رواية أبي النضر فروايتها بالنصب كالذي هنا مشكلة ورواها جماعة بالرفع ولا إشكال فيها قال عياض في
الشرح وقع لا كثر رواية الموطأ بالرفع وهو بين أن السبب الذي يخرج حكم القرار ومجرد قصده لا غير ذلك
لأن الخروج إلى الأسفار والحوائج صباح ويطلق الرواية الأخرى فلا يخرج جوار قرار منه قال ورواه بعضهم
الأقرار منه قال وقال ابن عبد البر جاء بالوجهين ولعل ذلك كان من مالك وأهل العربية يقولون دخول
الاهنا بعد النقي لا يجاب بعض ما نقي قبل من الخروج فكأنه منى عن الخروج الأقرار خاصة وهو ضد
المقصود فإن المنهى عنه إنما هو الخروج للأقرار خاصة لا غيره قال وجوز ذلك بعضهم وجعل قوله الأحالا
من الاستثناء أي لا يخرج جوار إذا لم يكن خروج حكم الأقرار قال عياض ووقع لبعض رواية الموطأ لا يخرج حكم
الأقرار بأداة التعريف نحو بعد ما أقرار بكسر الهمزة وهو وهم ولحن وقال في المشارق ما حاصله يجوز أن
تكون الهمزة للتعدية يقال أفره كذا من كذا ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لعدي بن حاتم إن كان لا يفر
من هذا الأمازي فيكون المعنى لا يخرج حكم أقراره أياكم وقال القرطبي في المفهم هذه الرواية غلط لأنه لا
يقال أفر وأما يقال أفر قال وقال جماعة من العلماء ادخال الألف غلط وقال بعضهم هي زائدة وتجاوز زيادته
كما زاد لا وخرجه بعضهم بأنها للإيجاب فذكر نحو ما مضى قال والأقرب أن تكون زائدة وقال الكرماني
الجمع بين قول ابن المنكدر لا يخرج جوار قرار منه وبين قول أبي النضر لا يخرج حكم الأقرار منه مشكل فإن
ظاهره التناقض ثم أجاب بأجوبة أحدها أن غرض الراوي أن أبا النضر فسر لا يخرج جوابان المراد منه
الحصر بمعنى الخروج المنهى هو الذي يكون بمجرد القرار لا لغرض آخر فهو تفسير للمعلل المنهى عنه
لأنه (قلت) وهو بعيد لأنه يقتضي أن هذا اللفظ من كلام أبي النضر زاده بعد الخبر وأنه موافق لابن
المنكدر على اللفظ الأول رواية والمتبادر خلاف ذلك والجواب الثاني كالأول والزيادة مرفوعة أيضا
فيكون روى اللفظين ويكون التفسير مرفوعا أيضا الثالث الزائدة بشرط أن تثبت زيادتها في كلام العرب
* الحديث الثاني والعشرون حديث عائشة في ذلك وسيأتي شرحه في الطب أيضا * الحديث الثالث
والعشرون حديث عائشة في قصة الخنز ومية التي سرق وسيأتي شرحه في كتاب الحدود وأورده هنا بلفظ
إنما أهلك الذين من قبلكم وفي بعض طرقه أن بني إسرائيل كانوا هو المطابق لترجمة وسيأتي بسط ذلك إن
شاء الله تعالى * الحديث الرابع والعشرون حديث ابن مسعود في النهي عن الاختلاف في القراءة وسيأتي
شرح في فضائل القرآن * الحديث الخامس والعشرون حديث عبد الله وهو ابن مسعود وشقيق هو أبو
وائل (قوله كاني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبياً من الأنبياء ضربه قومه فادموه) لم أقف على
اسم هذا النبي صريحاً ويحتمل أن يكون هرون عليه السلام فقد ذكر ابن اسحق في المبتدأ وآخرجه ابن
أبي حاتم في تفسير الشعراء من طريق ابن اسحق قال حدثني من لائهم عن عبيد بن عمير الليثي أنه بلغه أن
قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه فإذا أفاق قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون (قلت)
وإن صح ذلك فكان ذلك كل في ابتداء الأمر ثم لما شئ منهم قال رب لا تدرك على الأرض من الكافرين دياراً
وقد ذكر مسلم هذا الحديث حديث أنه صلى الله عليه وسلم قال في قصة أحد كيف يفلح قوم دموا
وجه نبيهم فأنزل الله ليس لك من الأمر شيء ومن ثم قال القرطبي إن النبي صلى الله عليه وسلم هو الحامي والمحكي
كل سيأتي وأما النووي فقال هذا النبي الذي جرى له ما حكاه النبي صلى الله عليه وسلم من المتقدمين وقد جرى
لنبينا نوح ذلك يوم أحد (قوله وهو يمسح الدم عن وجهه) يحتمل أن ذلك لما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم
ذكر لا صحابه أنه وقع لنبي آخر قبله وذلك فيما وقع له يوم أحد لما شج وجهه وجرى الدم منه فاستحضر في تلك

بنت محمد سرق لقطعت
يدها * حدثنا آدم حدثنا
شعبة حدثنا عبد الملك بن
ميسرة قال سمعت التزالي
ابن سبرة الهلالي عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال
سمعت رجلاً قرأ آية
وسمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقرأ خلفها فثبت به
النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبرته ففرقت في وجهه
الكراهية وقال كلا كما
محسن فلا تختلفوا فإن من
كان قبلكم اختلفوا فهلكوا
* حدثنا عمر بن حفص
حدثنا أبي حدثنا الأعمش
قال حدثني شقيق قال
عبد الله كاني أنظر إلى النبي
صلى الله عليه وسلم يحكي
نبياً من الأنبياء ضربه
قومه فادموه وهو يمسح
الدم عن وجهه ويقول
اللهم اغفر لقومي فإنهم
لا يعلمون * حدثنا أبو
الوليد حدثنا أبو عوانة
عن قتادة

مثل الرواية التي قبله الا في هذه اللفظة وهذا يقتضي خطأ من أورده في الرواية الاولى بلفظ راح وهي رواية
 السرخسي وقدر رواه أبو الوليد عن أبي عوانة فقال فيه في ربح عاصف أخرجه المصنف في الرقاق (قوله
 حدثنا هشام) هو ابن يوسف (قوله كان رجل يسرف على نفسه) تقدم في حديث حذيفة أنه كان نباشا وفي
 الرواية التي في الرقاق أنه كان يسرى الظن بعمله وفيه أنه لم يثر خيرا وسيأتي نقل الخلاف في تحريره هناك ان
 شاء الله تعالى وفي حديث أبي سعيدان رجلا كان قبلكم (قوله أو روا) بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الراء
 أي اقدحوا واشعلوا (قوله اذا انامت فأحرقوني ثم اطمعنوني ثم ذروني) بضم المعجمة وتشديد الراء في حديث
 أبي سعيد فقال لبيد لما حضر بضم المهملة وكسر المعجمة أي حضر الموت أي أب كنت لكم قالوا خير أب قال
 فاني لم أعمل خيرا قط فاذا مات فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني بفتح أوله والتخفيف وفي رواية الكشميهني
 ثم أذروني بزيادة همزة مفتوحة في أوله فالاول بمعنى دعوني أي اتركوني والثاني من قوله أذرت الرمح
 الشيء اذا فرقه بهوبها وهو موافق لرواية أبي هريرة (قوله في الربح) تقدم ما في رواية حذيفة من الخلاف
 في هذه اللفظة وفي حديث أبي سعيد في يوم عاصف أي عاصف ربحه وفي حديث معاذ عن شعبة عند مسلم في
 ربح عاصف ووقع في حديث موسى بن اسمعيل في أول الباب حتى اذا كانت الحصى وخلصت الى عظمي
 وامتحشت وهو بضم المثناة وكسر المهملة بعدها شين معجمة أي وصل الحرق العظام والحش احراق النار
 الجلد (قوله فوالله لئن قدر الله علي) في رواية الكشميهني لئن قدر علي ربي قال الخطابي قد يستشكل هذا
 فيقال كيف يغفر له وهو منكرب للبعث والقدرة على احياء الموتى والجواب أنه لم ينكر البعث وانما بهل ظن
 انه اذا فعل به ذلك لا يعاد فلا يعذب وقد ظهر ايمانه باعترافه بأنه انما فعل ذلك من خشية الله قال ابن قتيبة قد
 يغلط في بعض الصفات قوم من المسلمين فلا يكفرون بذلك ورد ابن الجوزي وقال بحمد صفة القدرة
 كفر انما قالوا انما قبل ان معنى قوله لئن قدر الله علي أي ضيق وهي كقوله ومن قدر عليه رزقه أي ضيق
 وأما قوله لعلي أضل الله فعناه لعلي افوته يقال ضل الشيء اذا فات وذهب وهو كقوله لا يضل ربي ولا ينسى ولعل
 هذا الرجل قال ذلك من شدة جزعه وخوفه كما غلط ذلك الاخر فقال أنت عبدى وأنا ربك أو يكون قوله لئن
 قدر علي بتشديد الدال أي قدر علي ان يعذبني ليعذبني أو على انه كان مثبتا للصانع وكان في زمن الفترة فلم تبلغه
 شرائط الايمان وأظهر الاقوال أنه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه حتى ذهب بعقله لما يقول ولم
 يقفه فاصدا الحقيقة معناه بل في حالة كان فيها كالغافل والذاهل والناسي الذي لا يواخذ بما يصدر منه وأبعد
 الاقوال قول من قال انه كان في شرعهم جواز المغفرة للكافر (قوله فأمر الله الارض فقال اجعي ما فيك منه
 ففعلت) وفي حديث سلمان الفارسي عند أبي عوانة في صحيحه فقال الله كن فكان كما أسرع من طرفه
 العين وهذا جيعه كما قال ابن عقيل اخبار عما سبق له يوم القيامة وليس كما قال بعضهم أنه خاطبر وجهه فان
 ذلك لا يناسب قوله فجمعه الله لان التعريق والتفريق انما يقع على الجسد وهو الذي يجمع وبعاد عند
 البعث (قوله وقال غيره خشيتك) الغير المذكو هو عبد الرزاق كذا رواه عن معمر بلفظ خشيتك
 بدل محاشيتك وأخرجه أحمد عن عبد الرزاق ثم ذاقه ووقع في حديث أبي سعيد محاشيتك وفي حديث حذيفة
 خشيتك (قوله في آخر حديث أبي سعيد قتلناه رجته) في رواية الكشميهني قتلناه قال ابن التين اما تلتقاء
 بالقاف فواضح لكن المشهور تعديته بالياء وقد جاء هنا بغير تعدية وعلى هذا فالرجة منصوبة على المفعولية
 ويحتمل أن يكون ذكر الراجعة وهي على هذا بالرفع قال وأما تلافاه بالفاء فلا أعرف له وجهها الا أن يكون
 أصله قلففه أي غشاه فلما اجتمعت ثلاث فآتت أبدلت الاخيرة القامثل دساها كذا قال ولا يخفى تكلفه
 والذي يظهر أنه من الثلاثي والقول فيه كالقول في التلقي وقد وقع في حديث سلمان مما تلافاه عندها ان غفر له

عن الزهري عن جدي بن
 عبد الرحمن عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال كان
 رجل يسرف على نفسه فلما
 حضره الموت قال لبيد
 اذا انامت فأحرقوني ثم
 اطمعنوني ثم ذروني في الربح
 فوالله لئن قدر الله علي
 ليعذبني عذابا ما عذبه
 أحد افلما مات فعلى به
 ذلك فأمر الله تعالى الارض
 فقال اجعي ما فيك منه
 ففعلت فاذا هو قائم فقال
 ما جعلك علي ما صنعت قال
 يا رب خشيتك حلتني
 فنضرله وقال غيره محاشيتك
 يا رب حدثني عبد الله
 ابن محمد بن اسماء حدثنا
 جويرية بن أسماء عن
 نافع عن عبد الله بن عمر
 رضي الله عنهما أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 هذبت امرأة في هرة ربطتها
 حتى ماتت فدخلت فيها
 النار لا هي أطعمتها ولا
 سقتها اذ جبتنها ولا هي
 تركها تأكل من خشاش
 الارض حدثنا أحمد بن
 يونس عن زهير حدثنا
 منصور عن ربعي بن
 حراش حدثنا أبو مسعود
 عتبة قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ان مما أدرك
 الناس من كلام النبوة

عن أبي مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس من كلام النبوة اذالم ٢٣٧ تستحي فاصنع ما شئت * حدثنا بشر

ابن محمد أخبرنا عبيد الله
أخبرنا يونس عن الزهري
أخبرني سالم أن ابن عمر
حدثه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ينمارجل
بحرازاره من الخلاء
خسف به فهو يتجبلجل
في الأرض الى يوم القيامة
* تابعه عبد الرحمن بن
خالد عن الزهري * حدثنا
موسى بن اسمعيل حدثنا
وهيب قال حدثني ابن
طاوس عن أبيه عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال نحن الا آخرون
الباقيون يوم القيامة
بيد كل أمة أوتوا الكتاب
من قبلنا وأوتينا من
بعدهم فهذا اليوم الذي
اختلفوا فيه فعد اليهود
وبعد غد للنصارى على كل
مسلم في كل سبعة أيام يوم
يغسل رأسه وجسده
* حدثنا آدم حدثنا
شعبة حدثنا عمرو بن
مرة سمعت سعيد بن
المسيب قال قدم معاوية
ابن أبي سفيان المدينة
آخر قدمه قدمها فخطبنا
فأخرج كبة من شعر
فقال ما كنت أرى أن
أحدنا يفعل هذا غير اليهود
ان النبي صلى الله عليه وسلم
سماه الزور يعني الوصال

* الحديث التاسع والعشرون حديث أبي هريرة في الذي كان يداين الناس وقد تقدم في اليسوع * الحديث
الثلاثون حديث عبيد الله وهو ابن عمر في التي ربطت الهرة ولم أقف على اسمها لكن تقدم أنها سوداء وانها
جارية وانها من بني اسرائيل وانه لا تنافي بين ذلك وتقدم شرحه في آخر بدء الخلق * الحديث الحادي
والثلاثون (قوله عن أبي مسعود) هذا هو المحفوظ ورواه ابراهيم بن سعد عن منصور عن عبد الملك فقال عن
ربي بن حراش عن حذيفة حكاه الدارقطني في العلل قال ورواه أبو مالك الاشجعي أيضا عن ربي عن حذيفة
(قلت) روايته عند أحمد وليس ببعيد أن يكون ربي سمعه من أبي مسعود ومن حذيفة جميعا (قوله ان
مما أدرك الناس من كلام النبوة) الناس بالرفع في جميع الطرق ويجوز النصب أي مما بلغ الناس وقوله
من كلام النبوة أي مما اتفق عليه الانبياء أي انه مما ندب اليه الانبياء ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم
لانه أمر أطبق عليه العقول وزاد أودود وأحد وغيرهما النبوة الاولى أي التي قبل نبينا صلى الله عليه
وسلم (قوله فاصنع ما شئت) هو أمر عني الخبر أو هو للتهديد أي اصنع ما شئت فان الله يجزيك أو معناه انظر
الى ما تريد أن تفعله فان كان مما لا يستحي منه فافعله وان كان مما يستحي منه فدعه أو المعنى انك اذالم
تستحي من الله من شيء يجب أن لا تستحي منه من أمر الدين فافعله ولا تبالي بالخلق أو المراد الخلق على الحياة
والتنويه بفضله أي لما لم يجز صنع جميع ما شئت لم يجز ترك الاستحياء * الحديث الثاني والثلاثون حديث
ابن عمر ينمارجل بحرازاره من الخلاء خسف به سيأتي شرحه مستوفى في كتاب اللباس وعبيد الله هو ابن
المبارك وقد رواه عن يونس أيضا عبيد الله بن وهب أخرجه النسائي وأبو عوانة في صحيحه (قوله تابعه
عبد الرحمن بن خالد) أي ابن مسافر (عن الزهري) أي بهذا الاسناد وطريق عبد الرحمن هذه وصلها
المؤلف في كتاب اللباس * الحديث الثالث والثلاثون حديث أبي هريرة في فضل يوم الجمعة تقدم
شرح مستوفى في كتاب الجمعة * الحديث الرابع والثلاثون حديث معاوية في النهي عن الوصل في
الشعر وقد تقدم في هذا الباب من وجه آخر وتقدمت الإشارة الى مكان شرحه (قوله تابعه غندر عن
شعبة) وصله مسلم والنسائي من طريقه وأخرجه أحمد وابن أبي شيبة عن غندر وهو محمد بن جعفر بن
خاتمة * اشتمل كتاب أحاديث الانبياء وما بعده من ذكر بني اسرائيل من الاحاديث المرفوعة على مائتي
حديث وتسعة أحاديث المكر منها فيه وفيما مضى مائة وسبعة وعشرون حديثا والخالص اثنان وثمانون
حديثا المعلق منها ثلاثون طريقا وسائرهما موصول وافقه مسلم على تخرجهما سوى حديث عائشة الارواح
جنود وحديث قال رجل رأيت السدود اذان معلقان وحديث أبي هريرة يلقي ابراهيم أباه وحديث ابن
عباس في قصة زمزم وبناء البيت بطوله وحديثه في تعويد الحسن والحسين وحديث سبرة بن معبد وحديث
أبي الشموس وحديث أبي ذر وهذه الثلاثة معلقة وحديث أم رومان في قصة الاقل وحديث أبي هريرة
أنما سمى الخضر وحديث ابن مسعود في يونس عليه السلام وحديث أبي هريرة خفف على داود القرآن
وحديث عمر لا تظروني وحديث عائشة في كراهية الاتكاء على الحاصرة وحديث عبد الله بن عمر بلغوا عني
وحديث أبي هريرة ان اليهود لا يصغون وحديث عائشة في الطاعون وحديث أبي مسعود في الحياء وفيه
من الآثار عن الصعابة فمن بعدهم ستة وثمانون أثر والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم (قوله بسم الله الرحمن الرحيم باب المناقب) كذا في الاصول التي وقفت عليها من كتاب البخاري وذکر
صاحب الاطراف وكذا في بعض الشروح أنه قال كتاب المناقب فعلى الاول هو من جملة كتاب أحاديث
الانبياء وعلى الثاني هو كتاب مستقل والاول أولى فانه يظهر من نصه أنه قصد به سياق الترجمة النبوية
بان يجمع فيه أمور النبي صلى الله عليه وسلم من المبدأ الى المنتهى فبدأ بعقد ما منها من ذكر ما يتعلق بالنسب

الشريف فذكر أشياء تتعلق بالانساب ومن ثم ذكر أمورا تتعلق بالقبائل ثم انتهى عن دعوى الجاهلية
 لأن معظم فخرهم كان بالانساب ثم ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم وشماله ومعجزاته واستطراد منها
 لفصائل أصحابه ثم أتبعها بأحواله قبل الهجرة وما جرى له بمكة فذكر المبعث ثم اسلام الصحابة وهجرة
 الحبشة والمعرّاج ووقود الانصار والهجرة الى المدينة ثم ساق المغازي على ترتيبها عنده ثم الوفاة فهذا آخر
 هذا الباب وهو من جملة تراجم الانبياء وختمها بخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم (قوله وقول الله
 عز وجل يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية) يشير الى ما تضمنته هذه الآية من أن المناقب
 عند الله إنما هي بالتقوى بأن يعمل بطاعته ويكف عن معصيته وقد ورد في الحديث ما يوضح ذلك ففي
 صحيحه ابن خزيمة وابن حبان وتفسير ابن مردويه من رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال خطب النبي
 صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فقال أما بعد يا أيها الناس فان الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها يا أيها
 الناس الناس رجال من مؤمن تقى كريم على الله وفاجر شقى هين على الله ثم تلا يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر
 وأنثى ورجاله ثقات الا ان ابن مردويه ذكر أن محمد بن المقرئ راويه عن عبد الله بن رجاء عن موسى بن
 عقيبته وهم في قوله موسى بن عقيبته وانما هو موسى بن عبيدة وابن عقيبته ثقة وابن عبيدة ضعيف وهو
 معروف برواية موسى بن عبيدة كذلك أخرجه ابن أبي حاتم وغيره وروى أحمد والحرث وابن أبي حاتم من
 طريق أبي نضرة حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم عنى وهو على بعير يقول يا أيها الناس ان
 ربكم واحد وان اباكم واحد الا لافضل لعربي على عجمي ولا لاسود على احمر الا بالتقوى خيركم عند الله
 اتقاكم (قوله لتعارفوا) أي ليعرف بعضكم بعضا بالنسب يقول فلان بن فلان وفلان بن فلان أخرجه
 الطبري عن مجاهد (قوله وقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام) قال ابن عباس أي اتقوا
 الارحام وصلوها أخرجه ابن أبي حاتم عنه والارحام جمع رحم وذو الرحم الاقارب يطلق على كل من يجمع
 بينه وبين الآخر نسب والقراءة المشهورة والارحام نصباء عليها جاء التفسير وقرأ حمزة والارحام بالجر
 واختلف في توجيهه فقل معطوف على الضمير المجرور وفيه من غير عادة الجار وهو جائز عند جمع ومنعه
 البصريون وقرأها ابن مسعود فيما قيل بالرفع فان ثبت فهو مبتدأ والخبر محذوف تقديره مما يتقوا وما
 يستل به والمراد بذلك هذه الآية الاشارة الى الاحتياج الى معرفة النسب أيضا لانه يعرف به ذوو الارحام
 المأمور بصلتهم وذكر ابن حزم في مقدمة كتاب النسب له فصلا في الرد على من زعم ان علم النسب
 علم لا ينفع وجهل لا يضربان في علم النسب ما هو فرض على كل أحد وما هو فرض على الكفاية وما هو
 مستحب قال فمن ذلك ان يعلم أن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابن عبد الله الهاشمي فمن زعم أنه لم
 يكن هاشميا فهو كافر وإن يعلم أن الخليفة من قریش وأن يعرف من يلقاه بنسب في رحم محرمة ليجتنب
 تزويج ما يحرم عليه منهم وأن يعرف من يتصل به ممن يرثه أو يجب عليه بره من صلة أو نفقة أو معاونة
 وأن يعرف أمهات المؤمنين وأن نكاحهن حرام على المؤمنين وأن يعرف الصحابة وأن جبههم مطلوب
 وأن يعرف الانصار ليحسن اليهم لثبوت الوصية بذلك لان جبههم ايمان وبغضهم فحاق قال ومن الفقهاء
 من يفرق في الجزية وفي الاسترقاق بين العرب والعجم فعاجته الى علم النسب أكدوكذا من يفرق بين
 نصارى بني تغلب وغيرهم في الجزية وتضعيف الصدقة قال وما فرض عمر رضي الله عنه الديوان الاعلى
 القبائل ولولا علم النسب ما تخلص له ذلك وقد تبعه على ذلك عثمان وعلي وغيرهما وقال ابن عبد البر في أول
 كتابه النسب ولعمري لم ينصف من زعم ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضراته وهذا الكلام قد
 روى مرفوعا ولا يثبت وروى عن عمر أيضا ولا يثبت بل ورد في المرفوع حديث تعلموا من أنسابكم

وقول الله تعالى يا أيها الناس
 انا خلقناكم من ذكر وأنثى
 الآية وقوله واتقوا الله
 الذي تساءلون به والارحام
 ان الله كان عليكم رقيبا

ما تصلون به أرحامكم وله طرق أقواها ما أخرجه الطبراني من حديث العلاء بن خارجه وجاء هذا أيضا من عمر ساقه ابن حزم بأسناد رجاله موثقون إلا أن فيه انقطاعا والذي يظهر جلي ما ورد من ذميه على التعمق فيه حتى يشتغل عما هو أهم منه وجلي ما ورد في استحسانه على ما تقدم من الوجوه التي أوردناها ابن حزم ولا يخفى أن بعض ذلك لا يخص بعلم النسب والله المستعان (قوله وما ينهى عن دعوى الجاهلية) سياتي الكلام عليه بعد أبواب قلائل (قوله الشعوب النسب البعيد والقبائل دون ذلك) هو قول فجاهد أخرجه الطبري عنه وذكر أبو عبيدة مثال الشعب مضر وربيعة ومثال القبيلة مزيعة ذلك وأنشد لعمر بن أبي بكر من شعب همدان أو سعد العشيرة أو * خولان أو مذحج هاجوا له طربا

(قوله حدثنا أبو بكر) هو ابن عباس الكوفي وكذا سائر الأسناد وأبو حصين بفتح أوله هو عثمان بن عاصم (قوله الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون) أي أن المراد بلفظ القبائل في القرآن ما هو في اصطلاح أهل النسب البطون وقدرى الطبري هذا الحديث عن خلاد بن أسلم وأبي كريب كلاهما عن أبي بكر بن عباس هذا الإسناد لكن قال في المتن الشعوب الجماع أي الذي يجمع متفرقات البطون قال خلاد قال أبو بكر القبائل مثل بني عجم ودونهم الأفخاذ انتهى وقد قسمها الزبير بن بكار في كتاب النسب إلى شعب ثم قبيلة ثم عمارة بكسر العين ثم بطن ثم فخذ ثم فصيلة وزاد غيره قبل الشعب الجذم وبعد الفصيلة العشيرة ومنهم من زاد بعد العشيرة الأسرة ثم العترة فقال الجذم عدنان ومثال الشعب مضر ومثال القبيلة كنانة ومثال العمارة قريش وأمثلة ما دون ذلك لا تخفى ويقع في عباراتهم أشياء مرادفة لما تقدم كقولهم حتى وبيت وعقيلة وأرومة وجرثومة ورهط وغير ذلك ورتبها محمد بن أسعد النسابة المعروف بالحراشي جميعها وأردفها فقال جذم ثم جهور ثم شعب ثم قبيلة ثم عمارة ثم بطن ثم فخذ ثم عشيرة ثم فصيلة ثم رهط ثم أسرة ثم عترة ثم ذرية وزاد غيره في اثنتان ثلاثه وهي بيت وحى وجماع فزادت على ما ذكر الزبير عشرة وقال أبو اسحق الزجاج القبائل للعرب كالأسباط لبني إسرائيل ومعنى القبيلة الجماعة ويقال لكل ما جمع على شيء واحد قبيلة أخذنا من قبائل الشجرة وهو غصونها أو من قبائل الرأس وهو أعضاؤها سميت بذلك لاجتماعها ويقال المراد بالشعب في الآية بطون العجم والقبائل بطون العرب والله أعلم ثم ذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث * الأول حديث أبي هريرة قيل يا رسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم الحديث أوردته مختصرا وقد مضى في قصة يوسف والغرض منه واضح وإنما أطلق على يوسف أكرم الناس لكونه رابع نبي في نسق ولم يقع ذلك لغيره فإنه اجتمع له الشرف في نسبه من وجهين * الحديث الثاني (قوله حدثنا عبد الواحد) هو ابن زياد (قوله حدثنا كليب بن وائل) هذا هو المحفوظ ورواه عفان عن عبد الواحد فقال عن عاصم ابن كليب أخرجه الأسماعيلي وهو خطأ من عفان وكليب بن وائل تابعي وسط كوفي أصله من المدينة وهو ثقة عند الجميع إلا أن أبا زرعة ضعفه بغير قاذح وليس له في البخاري سوى هذا الحديث (قوله حدثني ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم) هي بنت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قالت من كان الأمن مضر) في رواية لكشميهني فمن كان بزيادة فاه في الجواب وهو استقهاهم إنكار أي لم يكن الأمن مضر (قوله مضر) هو ابن نزار بن معد بن عدنان والنسب ما بين عدنان إلى اسمعيل بن إبراهيم مختلف فيه كما سياتي وأما من النبي صلى الله عليه وسلم إلى عدنان فتفق عليه وقال ابن سعد في الطبقات حدثنا هشام بن الكلبي قال علمني أبي وأنا غلام نسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن عبد الله بن عبد المطالب وهو شبيه الحديث هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واليه جماع قريش وما كان فوق فهر فليس بقريش بل هو

وما ينهى عن دعوى الجاهلية الشعوب النسب البعيد والقبائل دون ذلك * حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي حدثنا أبو بكر عن أبي حصين عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا قال الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون * حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى ابن سعيد عن عبيد الله قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله * حدثنا قيس بن حفص حدثنا عبد الواحد حدثنا كليب بن وائل قال حدثني ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم زينب ابنة أبي سلمة قال قلت لها رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أكرم الناس قال نعم قالت من كان الأمن مضر

مضر من بني النضر بن
كنانة * حدثنا موسى
حدثنا عبد الواحد حدثنا
كليب حدثني ربيعة النبي
صلى الله عليه وسلم وأظنها
زينب قالت نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن
الدباء والختم والمقبر
والمزفت وقلت لها أخبريني
النبي صلى الله عليه وسلم
ممن كان من مضر كان
قالت فمن كان الا من مضر
كان من ولد النضر بن
كنانة * حدثني اسحق بن
ابراهيم أخبرنا جرير
عن عمارة عن أبي زرعة
عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تجدون
الناس معادن خيارهم في
الجاهلية خيارهم في
الاسلام اذا فقهوا
وتجدون خير الناس
في هذا الشأن أشدهم له
كراهية وتجدون شر الناس
ذا الوجهين الذي يأتي
هو لا بوجه ويأتي هؤلاء
بوجه * حدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا المغيرة عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال الناس تبع لقريش في
هذا الشأن مسلمهم تبع
لمسلمهم وكافرهم تبع
لكافرهم والناس معادن
خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام

كناني ابن مالك بن النضر واسمه قيس بن كنانة بن خزيمه بن مدركة واسمه عمرو بن الياس بن مضر
وروى الطبراني بإسناد جيد عن عائشة قالت استقام نسب الناس إلى سعد بن عدنان ومضر بضم الميم
وفتح المعجمة يقال سمي بذلك لأنه كان مولعاً بشرب اللبن الماخض وهو الحامض وفيه نظر لأنه يستدعي
أنه كان له اسم غيره قبل أن يتصف بهذه الصفة نعم يمكن أن يكون هذا اشتقاقه ولا يلزم أن يكون متصفاً به
حالة التسمية وهو أول من حدا الأبل وروى ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس قال مات عدنان وأبوه
وابنه معدوربيعة ومضر وقيس ونعيم وأسد وضبة على الاسلام على ملة ابراهيم وروى الزبير بن بكار
من وجه آخر عن ابن عباس لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كافا مسلمين ولا بن سعد من مرسل عبد الله
ابن خالد رفعه لا تسبوا مضر فانه كان قد أسلم (قوله من بني النضر بن كنانة) أي المذكور وروى أحمد
وابن سعد من حديث الأشعث بن قيس الكندي قال قلت لرسول الله أفانزعكم انكم منا يعني من اليمن
فقال نحن بنو النضر بن كنانة وروى ابن سعد من حديث عمرو بن العاص بإسناد فيه ضعف مرفوعاً أنا
محمد بن عبد الله واتسب حتى بلغ النضر بن كنانة قال فن قال غير ذلك فقد كذب انتهى وإلى النضر تنتهى
انساب قريش وسيأتي بيان ذلك في الباب الذي يليه وإلى كنانة تنتهى أنساب أهل الحجاز وقد روى مسلم
من حديث وثالة مرفوعاً أن الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش
بنى هاشم واصطفاني من بنى هاشم ولا بن سعد من مرسل أي جعفر الباقر ثم اختار بنى هاشم من قريش ثم
اختار بنى عبد المطلب من بنى هاشم (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل النبوذكي (قوله وأظنها زينب)
كان قائله موسى لأن قيس بن حفص في الرواية التي قبلها قد جزم بانها زينب وشيخهما واحد لكن أخرجه
الاسماعيلي من رواية حبان بن هلال عن عبد الواحد وقال لا أعلمها الا زينب فكان الشك فيه من
شيخهم عبد الواحد كان يجزم بها تارة ويشك فيها أخرى (قوله نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الدباء)
بضم المهمله وتشديد الموحدة سيأتي شرحه في كتاب الاثر برفعه وأورده هنا لكونه سمع الحديث على هذه
الصورة وهذا هو المرفوع منه فلم يرحذفه من السياق على أنه لم يطرده في ذلك عمل فانه تارة يأتي بالحديث
على وجهه كما صنع هنا وتارة يقتصر على موضع حاجته منه كما تقدم في عدة مواضع (قوله والمقبر والمزفت)
كذا وقع هنا بالميم والاقاف المفتوحة قال أبو ذر هو خطأ والصواب النذير يعني بالنون وكسر القاف وهو واضح
لئلا يلزم منه التكرار اذا ذكر المزفت * الحديث الثالث يشتمل على ثلاثة أحاديث أولها (قوله حدثني
اسحق بن ابراهيم) هو ابن راهويه (قوله تجدون الناس معادن) أي أصولاً مختلفة والمعادن جمع معدن
وهو الشيء المستقر في الارض فتارة يكون نفيساً وتارة يكون خبيساً وكذلك الناس (قوله خيارهم في
الجاهلية خيارهم في الاسلام) وجه التشبيه ان المعدن لما كان اذا استخرج ظهر ما اختفى منه ولا تغير
صفته فكذلك صفة الشرف لا تتغير في ذاته ابل من كان شريفاً في الجاهلية فهو بالنسبة إلى أهل الجاهلية
رأس فان أسلم استمر شرفه وكان أشرف ممن أسلم من المشركين في الجاهلية وأما قوله اذا فقهوا فقيهه اشارة
إلى أن الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه في الدين وعلى هذا تنقسم الناس أربعة أقسام مع ما يقابلها الاول
شريف في الجاهلية أسلم وتفقّه ويقابله مشرّف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقّه الثاني شريف في الجاهلية
أسلم ولم يتفقّه ويقابله مشرّف في الجاهلية لم يسلم وتفقّه الثالث شريف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقّه ويقابله
مشرّف في الجاهلية أسلم ثم تفقّه الرابع شريف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقّه ويقابله مشرّف في الجاهلية
أسلم ولم يتفقّه فرفع الاقسام من شرف في الجاهلية ثم أسلم وتفقّه ويليّه من كان مشرّف وفائم أسلم وتفقّه
ويليّه من كان شريفاً في الجاهلية ثم أسلم ولم يتفقّه ويليّه من كان مشرّف وفائم أسلم ولم يتفقّه وأما من لم يسلم ولم

اعتبار به سواء كان شريفا أو مشروفا أو متفقا أو لم يتفقه والله أعلم والمراد بالخيار والشرف وغير ذلك من
 كان متصفا بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم وغيرها متوقفا لمساو بها كالبخل والفجور والظلم
 وغيرها (قوله اذا فقهوا) يضم القاف ويجوز كسرها * ثانيها (قوله ويجدون خيرا للناس في هذا الشأن)
 أي الولاية والامرة وقوله أشدهم كراهية أي ان الدخول في عهد الامرة مكر ومن جهة تحمل المشقة
 فيه وانما نشد الكراهية له ممن ينصف بالعقل والدين لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحل الناس على
 رفع الظلم ولما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقائم به من حقوقه وحقوق عبادته ولا يخفى خيريته من خاف
 مقام ربه وأما قوله في الطريق التي بعد هذه وتجدون من خير الناس أشد الناس كراهية لهذا الشأن حتى يقع
 فيه فانه قيد الاطلاق في الرواية الاولى وعرف ان من فيه مراده وان من انصف بذلك لا يكون خيرا للناس
 على الاطلاق وأما قوله حتى يقع فيه فاختلف في مفهومه وقيل معناه ان من لم يكن حريصا على الامرة غير
 راغب فيها اذا حصلت له بغیر سؤال نزول عنه الكراهية فيها لما يرى من اعانة الله له عليها فإيا من على دينه
 ممن كان يخاف عليه منها قبل أن يقع فيها ومن ثم أحب من أحب استمرار الولاية من السلف الصالح حتى
 قاتل عليها وصرح بعض من عزل منهم بانه لم تسره الولاية بل ساءه العزل وقيل المراد بقوله حتى يقع فيه
 أي فاذا وقع فيه لا يجوز له أن يكرهه وقيل معناه ان العادة جرت بذلك وان من حرص على الشيء ورغب في
 طلبه قل أن يحصل له ومن أعرض عن الشيء وقلت رغبته فيه يحصل له غالباً والله أعلم * ثالثها (قوله)
 وتجدون شرا للناس ذا الوجهين) سيأتي شرحه في كتاب الادب فقد أوردته من وجه آخر مستقلا * الحديث
 الرابع يشمل على أربعة أحاديث الثلاثة المذكورة في الذي قبله ورابعها (قوله الناس تبع لقريش) قبل
 هو خبر بمعنى الامر ويدل عليه قوله في رواية أخرى قدموا قريشا ولا تقدموها آخرجه عبد الرزاق بإسناد
 صحيح لكنه مرسل وله شواهد وقيل هو خبر على ظاهره والمراد بالناس بعض الناس وهم سائر العرب من غير
 قريش وقد جمعت في ذلك تأليف اسميته لذة العيش بطرق الاثمة من قريش وسأذ كرمه صده في كتاب
 الاحكام مع ايضاح هذه المسئلة قال عياض استدلل الشافعية بهذا الحديث على امامة الشافعي وتقدمه على
 غيره ولا حجة فيه لان المراد به هنا الخلفاء وقال القرطبي صحبت المستدل به اذا غفلة مقارنته لاصحيم التقليد
 وتعقب بان مراد المستدل ان القرشية من أسباب الفضل والتقدم كان من أسباب التقدم الورع مثلا
 فالمستويان في خصال الفضل اذا تعزأ أحدهما بالورع مثلا كان مقدما على رقيقه فكذلك القرشية ثبتت
 الاستدلال بها على تقدم الشافعي ومزينة على من ساواه في العلم والدين لمشاركته له في الصفتين وتميزه عليه
 بالقرشية وهذا واضح ولعل الغفلة والعصية صحبت القرطبي فلهذا الامر وقوله كافرهم تبع لكافرهم وقع
 مصداق ذلك لان العرب كانت معظم قريشا في الجاهلية بسكنائها الحرم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
 ودعا الى الله توقف غالب العرب عن اتباعه وقالوا انظر ما يصنع قومك فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة
 وأسلمت قريش تبعهم العرب ودخلوا في دين الله أفواجا واستمرت خلافة النبوة في قريش فصداق ان
 كافرهم كان تبع الكافرهم وصار مسلمهم تبع المسلمهم * الحديث الخامس (قوله حدثني عبد الملك) هو ابن
 ميسرة ووقع منسوبه في تفسيره عسق ويأتي شرحه مستوفى هناك ودخوله في هذه الترجمة واضح من
 جهة نفسه المودة المطلوبة في الآية بصلة الرحم التي بينه وبين قريش وهم الذين خطبوا بذلك وذلك
 يستدعي معرفة النسب التي تحقق بها صلة الرحم قال عكرمة كانت قريش تصل الارحام في الجاهلية فلما
 دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الله خالفوه وقاطعوه فأمرهم بصلة الرحم التي بينه وبينهم وسيأتي بيان
 الاختلاف في المراد بقوله المودة في القرطبي في التفسير وقوله هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن

اذا فقهوا وتجدون من خير
 الناس أشدهم كراهية لهذا
 الشأن حتى يقع فيه * حدثنا
 مسدد حدثنا يحيى عن
 شعبة حدثني عبد الملك
 عن طاوس عن ابن عباس
 رضى الله عنهما الا
 المودة في القربى قال فقال
 سعيد بن جبير قريش
 محمد صلى الله عليه وسلم
 فقال ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يكن بطن من
 قريش الا وله فيه قرابة
 فنزلت فيه الا أن تصلوا
 قرابة بني وبينكم * حدثنا
 علي بن عبد الله حدثنا
 سفيان

من قريش الاوله فيه قرابة قترلت فيه الا ان تصلوا قرابة بني وبينكم كذا وقع هنا من رواية يحيى وهو القطان عن شعبة ووقع في التفسير من رواية محمد بن جعفر وهو غندر عن شعبة بلفظ الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة وهذه الرواية واضحة والاولى مشككة لانها توهم ان المذكور بعد قوله قترلت من القرآن وليس كذلك وقدم شي بعض الشراح على ظاهره فقال كان هذا قرآنا فنسخ وقال غيره بمحتمل ان هذا الكلام معنى الآية فنسب الى النزول مجازا وهو كقول حسان في قصيدته المشهورة

وقال الله قد أرسلت عبدا * يقول الحق ليس به خفاء

يريد أنه من قول الله بالمعنى (قلت) والذي يظهر لي ان الضمير في قوله قترلت الآية هو المسئول عنها وهي قوله قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى وقوله الا ان تصلوا كلام ابن عباس تفسير لقوله تعالى الا المودة في القربى وقد أوضحت ذلك في رواية الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة فقال في روايته فقال ابن عباس انه لم يكن بطن من بطون قريش الا النبي صلى الله عليه وسلم فيه قرابة قترلت قل لا أسألكم عليه أجرا الا ان تصلوا قرابتي منكم وله من طريق يزيد بن زريع عن شعبة مثله لكن قال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة فعرف بهذا ان المراد ذكر بعض الآية بالمعنى على جهة التفسير وسبب ذلك خفاء معناها على سعيد بن جبير وسيأتي ذكر ما يتعلق بذلك في التفسير ان شاء الله تعالى

* الحديث السادس (قوله عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد وقيل هو ابن أبي حازم (قوله يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم) هذا صريح في رفعه وليس صريحا في ان الصحابي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (قوله من ههنا) أي المشرق (قوله جاءت الفتن) ذكره بلفظ الماضي مبالغة في تحفي وقوعه وان كان المراد ان ذلك سيجي (قوله نحو المشرق) أي وأشار الى جهة المشرق وقد تقدم في بدء الخلق من وجه آخر عن اسمعيل حدثني قيس عن عتبة بن عمر وأبي مسعود قال أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فذكر الحديث (قوله والجفاء وغلظ القلوب) قال القرطبي هما شيان لمسمى واحد كقوله انما أشكو بشي وحزني الى الله والبت هو الحزن ويحتمل أن يقال المراد بالجفاء أن القلب لا يلين بالموعظة ولا ينحش لتذكره والمراد بالغلظ أنها لا تفهم المراد ولا تعقل المعنى وقد مضى في رواية التي في بدء الخلق بلفظ القسوة بدل الجفاء (قوله في القدادين) تقدم شرحه في بدء الخلق قال الكرماني مناسبة هذا الحديث والذي بعده للترجمة من ضرورة أن الناس باعتبار الصفات كالقبائل وكون الاتي منهم هو الاكرم انتهى ولقد أبعد الترجمة والذي يظهر أنها من جهة ذكر ربيعة ومضر لان معظم العرب يرجع نسبه الى هذين الاصلين وهم كانوا أجمل أهل المشرق وقريش الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم أحد فروع مضر فاما أهل اليمن فعرض لهم في الحديث الذي بعده وسيأتي أهم ترجمة من نسب العرب كلهم الى اسمعيل * الحديث السابع (قوله في حديث أبي هريرة والايمن عيمان والحكمة عمانية) ظاهره نسبة الايمان الى اليمن لان أصل عيمان بمعنى فعدفت يا نسب وعرض بالالف بدلها وقوله عمانية هو بالتخفيف وحكى ابن السدي الاقتصار أن التشديد لغة وحكى الجوهري وغيره أيضا عن سيويه جواز التشديد في عمانية وأنشد

عمانيا يطل بشدا كبرا * وينفخ داما لم يلب الشواط

واختلف في المراد به فقل معناه نسبة الايمان الى مكة لان مبدأه منها ومكة عمانية بالنسبة الى المدينة وقيل المراد نسبة الايمان الى مكة والمدينة وهما عمانيةتان بالنسبة للشام بناء على ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم وهو حينئذ يقول في يده قرله في حديث جابر عند مسلم والايمن في أهل الحجاز وقيل المراد بذلك الاضمار لان أصلهم من اليمن ونسب الايمان اليهم لانهم كانوا الأصل في نصر الذي جاء به

عن اسمعيل عن قيس عن أبي مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال من ههنا جاءت الفتن نحو المشرق والجفاء وغلظ القلوب في القدادين أهل الوبر عند أصول اذئاب الابل والبقر في ربيعة ومضر * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء في القدادين أهل الوبر والسكنة في أهل الغنم والايمن عيمان والحكمة عمانية

النبي صلى الله عليه وسلم حكى جميع ذلك أبو عبيدة في غريب الحديث له وتعبه ابن الصلاح بأنه لا مانع من
 إجراء الكلام على ظاهره وإن المراد تفضيل أهل اليمن على غيرهم من أهل المشرق والسبب في ذلك
 إيمانهم إلى الإيمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف أهل المشرق وغيرهم ومن اتصف بشئ وقوى
 قيامه به نسب إليه اشعاراً بكمال حاله فيه ولا يلزم من ذلك نفي الإيمان عن غيرهم وفي القاطنة أيضاً ما يقتضي
 أنه أراد به أقواماً باعياً بهم فإشارته إلى من جاء منهم لا إلى بلد معين لقوله في بعض طرقه في الصحيح أناكم أهل
 اليمن هم الذين قلوبهم بأوراق أفئدة الإيمان وعنان والحكمة بما فيه ورأس الكفر قبل المشرق ولا مانع من
 إجراء الكلام على ظاهره وحمل أهل اليمن على حقيقته ثم المراد بذلك الموجود منهم حيث لا كل أهل
 اليمن في كل زمان فإن اللفظ لا يقتضيه قال والمراد بالفقه الفهم في الدين والمراد بالحكمة العلم المشتمل على
 المعرفة بالله انتهى وقد أبعده الحكيم الترمذي حيث زعم أن المراد بذلك شخص خاص وهو أبو يس القرني
 ونسأني في باب ذكر قحطان زيادة في هذا والله أعلم (قوله قال أبو عبد الله) هو المصنف (قوله سميت
 اليمن لأنها عن الكعبة) هو قول أبي عبيدة قاله في تفسير الواقعة وروى عن قطرب قال انما سمي اليمن
 بما ليمنه والشام شأما لشؤمه وقال الهمداني في الانساب لما طغنت العرب العاربة أقبل بنو قطن بن عامر
 قتيامنوا فمالت العرب تيامنت بنو قطن فموا اليمن ونشأهم الآخرون فسموا شاماً وقيل إن الناس
 لما تفرقت سنتهم حين نبليت ببابل أخذهم بعضهم عن يمن الكعبة فسموا يمناً وأخذ بعضهم عن شمالها
 فسموا شاماً وقيل انما سميت اليمن بيمن بن قحطان وسميت الشام بسام بن نوح وأصله شام بالمعجمة ثم
 عرب بالمهمل (قوله والمشامة المبصرة الخ) يريد أنهم ما يعني قال أبو عبيدة في تفسير قوله تعالى وأصعاب
 المشامة ما أصعاب المشامة أي أصعاب المبصرة ويقال لليد اليسرى الشؤمى قال ويقال للجانب الأيسر
 الأشام انتهى ويقال المراد بأصعاب المشامة أصعاب النار لأنهم عربهم اليها وهي على ناحية الشمال
 ويقال لهم ذلك لأنهم يتناولون كتبهم بالشمال والله تعالى أعلم (قوله باب مناقب قريش) هم ولد النضر
 ابن كنانة وبذلك جزم أبو عبيدة أخرجه ابن سعد عن أبي بكر بن الجهم وروى عن هشام بن الكلبي عن
 أبيه كان سكان مكة يزعمون أنهم قريش دون سائر بني النضر حتى رملوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 فسألوه من قريش قال من ولد النضر بن كنانة وقيل إن قريشاً هم ولد فهر بن مالك بن النضر وهذا قول
 الأكثر وبه جزم مصعب قال ومن لم يلد فهر فليس قريشاً وقد قدمت مثله عن ابن الكلبي وقيل أول من نسب
 إلى قريش قصي بن كلاب فروى ابن سعد أن عبد الملك بن مروان سأل محمد بن جبير متى سميت قريش
 قريشاً قال حين اجتمعت إلى الحرم بعد تفرقها فقال مسلمة سميتهم ذاك ولكن سمعت أن قصياً كان يقال له
 القرشي ولم يسم أحد قريشاً قبله وروى ابن سعد من طريق المقداد لما فرغ قصي من نقي خراعة من
 الحرم فجمعت إليه قريش فسميت يرمنه قريشاً لحال تجمعها والنقرش التجمع وقيل اتلبسهم بالتجارة
 قيل لأن الجد الأعلى جاء في ثوب واحد متجمعاً فيه فسمى قريشاً وقيل من النقرش وهو أخذ الشيء أولاً
 فأولاً وقد أكثر ابن دحية من نقل الخلاف في سبب تسمية قريش قريشاً ومن أول من تسمى به وحكى
 الزبير بن بكار عن عمه معصب أن أول من تسمى قريشاً قريش بن بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة وكان
 دليل نفي كنانة في حروبهم فكان يقال قدمت غير قريش فسميت قريش به قريشاً وأبو صاحب بدر
 الموضع المعروف وقال المطرزي سميت قريش بدابة في البحر هي سيدة الدواب البحرية وكذلك قريش
 سادة الناس قال الشاعر

* قال أبو عبد الله سميت
 اليمن لأنها عن يمن
 الكعبة والشام لأنها عن
 يسار الكعبة والمشامة
 المبصرة واليد اليسرى
 الشؤمى والجانب الأيسر
 الأشام
 * (باب) مناقب قريش

وقريش هي التي تسكن البحر سميت قريش قريشاً

قريش أن عبد الله بن عمرو بن العاصي يحدث أنه سيكون ملك من قحطان فغضب معاوية فقام فأتى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنه بلغني أن رجالا منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأولئك جهالكم فأياكم والاماني التي تفضل أهلها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين • حدثنا أبو الوليد حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت أبي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان • حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم قال مشيت أنا وعثمان بن عفان فقال يارسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا وأماننا نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد • وقال الليث

تأكل الفث والسمن ولا تسرك فيه لذي جناحين ريشا هكذا في البلاد حتى قريش • باكلون البلاد أكلا كميثا ولمهم آخر الزمان نبي • يكثر القتل فيهم والنجوشا

وقال صاحب المحكم قريش دابة في البحر لا تدع دابة في البحر إلا آكلتها فجميع الدواب تخافها وأنشد البيت الأول (قلت) والذي سمعته من أفواه أهل البحر القرش بكسر القاف وسكون الراء لكن البيت المذكور شاهد صحيح فلعنه من تغير العامة فإن البيت الأخير من الأبيات المذكورة يدل على أنه من شعر الجاهلية ثم ظهر لي أنه مصغر القرش الذي بكسر القاف وقد أخرج البيهقي من طريق ابن عباس قال قريش تصغير قرش وهي دابة في البحر لا تمر بشيء من غث ولا سمين إلا أكلته وقيل سمى قريش لأنه كان يقرش عن خلة الناس وحاجتهم ويسد هاو التقرش هو التفتيش وقيل سموه بذلك لمعرفتهم بالطعان والتقرش وقع السنة وقيل التقرش التنزه عن رذائل الأمور وقيل هو من أقرشت الشجة إذا صعدت العظم ولم تهشمه وقيل أقرش بكذا إذا سعى فيه فوقع له وقيل غير ذلك ثم ذكر المصنف في الباب خمسة أحاديث • الأول (قوله) كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث (سيأتي في الأحكام الرد على من زعم أن الزهري لم يسمعه من المذكور وأذكر أن شاء الله شرح هذه المسئلة هناك) (قوله من قحطان) هو جاع اليمن وفي أنكار معاوية ذلك نظر لأن الحديث الذي استدل به مقيده بأقامة الدين فيحتمل أن يكون خروج القحطاني إذا لم تقم قريش أمر الدين وقد وجد ذلك فإن الخلافة لم تنزل في قريش والناس في طاعتهم إلى أن استخفوا بأمر الدين فضعف أمرهم ولا شيء إلى أن لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض الاقطار دون أكثرها وسيأتي مصداق قول عبد الله بن عمرو بعد قليل من حديث أبي هريرة وقول عبد الله بن عمرو ويكون ملك من قحطان بين نعيم ابن حماد في كتاب الفتن من وجه قوي عن عمرو بن عتبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو وأنه ذكر الخلفاء ثم قال ورجل من قحطان وأخرجه بأسناد جيد أيضا من حديث ابن عباس قال فيه ورجل من قحطان كلهم صالح وري أحمد والطبراني من حديث ذي مخمر الحبشي مرفوعا كان الملك قبل قريش في جبير وسبعود اليهم وقال ابن التين أنكار معاوية على عبد الله بن عمرو ولأنه حله على ظاهره وقد يخرج القحطاني في ناحية لأن حكمه يشمل الاقطار وهذا الذي قاله بعيد من ظاهر الخبر • الحديث الثاني (قوله) إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد) هي رواية الأكثر ووقع للحموي سي واحد بكسر المهملة وتشديد التعتانية وحكي ابن التين أن أكثر الروايات بالمعجمة وأن فيها أحد بدل واحد واستشكله بأن لفظ أحد إنما يستعمل في النبي تقول ما جاءني أحد وأما في الأبيات فنقول جاءني واحد • الحديث الخامس (قوله) وقال الليث حدثني أبو الاسود محمد) أي ابن عبد الرحمن (عن عروة بن الزبير قال ذهب عبد الله بن الزبير مع أناس من بني زهرة إلى عائشة وكانت أرق شئ عليهم لقرباتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا طرف من الحديث الذي أوردته موصولا بعده عن عبد الله بن يوسف عن الليث وفيه بيان السبب في ذلك ولم أراه في جميع النسخ إلا هكذا معلقا وقرابة بني زهرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهين أحدهما أنهم أقارب أمه لأنها آمن بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة والثاني أنهم أخوة قصي بن كلاب بن مرة وهو جد والد الجد النبي صلى الله عليه وسلم والمشهور عند جميع أهل النسب أن زهرة اسم الرجل وشذابن قتيبة فزعم أنه اسم امرأته وإن ولدها غلب عليهم النسب إليها وهو مردود بقول امام أهل النسب هشام بن الكلبي أن اسم زهرة المغيرة فإن ثبت قول ابن قتيبة فالمغيرة اسم الأب وزهرة اسم امرأته فغلب

قال يعقوب بن ابراهيم

حدثنا أبي عن أبيه قال
حدثني عبد الرحمن بن هرم عن
الأعرج عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قريش والانصار وجهينة
ومزينة وأسلم وأشجع
وغفار موالى ليس لهم مولى
دون الله ورسوله * حدثنا
عبد الله بن يوسف حدثنا
الليث قال حدثني أبو الاسود
عن عروة بن الزبير قال كان
عبد الله بن الزبير أحب
البشر إلى عائشة بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وأبي
بكر وكان أبر الناس بها
وكانت لا تمسك شيئا مما جاءها
من رزق الله تصدقت فقال
ابن الزبير ينبغي أن يؤخذ
على يديها فمالت أي تؤخذ
على يدي على نذران كلمته
فاستشفع إليها برجال من
قريش وباخوان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
خاصة فامتعت فقال له
الزهريون أنحوال النبي صلى
الله عليه وسلم منهم عبد
الرحمن بن الأسود بن عبد
يغوث والمسود بن مخرمة
إذا استأذنا فاقم الحجاب
فجعل فارس الهاء بشر
رقاب فاعتقتهم ثم لم تزل
تعتقهم حتى بلغت أربعين
وقالت وددت أي حلت
حين حلفت عملاً أعمه
فافرغ منه

أولادهم إلى أمهم ثم غلب ذلك حتى ظن أن زهرة اسم الأب فقبيل زهرة بن كلاب وزهرة بضم الزاي بلا
خلاف (قوله) حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان هو الثوري عن سعد بن ابراهيم (أي ابن عبد الرحمن بن عوف
(ح) قال يعقوب بن ابراهيم) أي ابن سعد بن ابراهيم (حدثنا أبي عن أبيه) أما طريق أبي نعيم فسيأتي
بهذا المتن بعد ثلاثة أبواب مع شرح الحديث وأما طريق يعقوب بن ابراهيم فقال أبو مسعود دخل
البخاري متن حديث يعقوب على متن حديث الثوري ويعقوب إنما قال عن أبيه عن صالح بن كيسان عن
الأعرج كما أخرجه مسلم ولفظه غفار وأسلم ومزينة ومن كان من جهينة خير عند الله من أسد وغطفان
وطي انتهى فحاصله أن رواية يعقوب مخالفة لرواية الثوري في المتن والأسناد لأن الثوري يروي به عن
سعد بن ابراهيم عن الأعرج ويعقوب يروي به عن أبيه عن صالح عن الأعرج (قلت) ولم يصب أبو
مسعود فيما جزم به فانهما حديثان متغايران متناوستان داروي كلا منهما ابراهيم بن سعد أحدهما الذي
أخرجه مسلم وهو عنده عن صالح عن الأعرج والآخر الذي علقه البخاري وهو عنده عن أبيه عن
الأعرج ولو كان كما قال أبو مسعود لاقتضى أن البخاري أخطأ في قوله حدثنا أبي عن أبيه حدثني الأعرج
وكان الصواب أن يقول حدثنا أبي عن صالح عن الأعرج ونسبة البخاري إلى الوهم في ذلك لا تقبل الا ببيان
واضح قاطع ومن أين يوجد وقد ضاع مخرجه على الاسماعيلي فأنخرجه من طريق البخاري نفسه معلقاً ولم
يتعقبه ولا يلزم من عدم وجود هذا المتن في الاسناد بعد التبع عدمه في نفس الامر والله أعلم * الحديث
الثالث حديث ابن عمر لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان قال الكرمانى ليست الحكومة في
زمننا لقريش فكيف يطابق الحديث وأجاب عن ذلك بان في بلاد الغرب خليفة من قريش وكذا في مصر
وتعقب بان الذي في الغرب هو الخفصى صاحب تونس وغيرها وهو منسوب إلى أبي حفص رفيق عبد المؤمن
صاحب بن تومرت الذي كان على رأس المائة السادسة ادعى أنه المهدي ثم غلب اتباعه على معظم الغرب
وسموا بالخلافة وهم عبد المؤمن وذريته ثم انتقل ذلك إلى ذرية أبي حفص ولم يكن عبد المؤمن من قريش
وقد نسمي بالخلافة هو وأهل بيته وأما أبو حفص فلم يكن يدعى أنه من قريش في زمانه وإنما ادعاه بعض ولده
ولما غلبوا على الامر فزعوا عنهم من ذرية أبي حفص عمر بن الخطاب وليس يسدهم الآن الا المغرب
الادنى وأما الأقصى فمعه بنى الأحمر وهم منسوبون إلى الانصار وأما الأوسط فمعه بنى مرين وهم من البربر
وأما قوله فخليفة من مصر فصحيح ولكنه لا حل بيده ولا ربط وإنما له من الخلافة الاسم فقط وجيشه هو
خير معنى الامر والاقد خرج هذا الامر عن قريش في أكثر البلاد ويحتمل حله على ظاهره وإن المتغلبين
على النظر في أمر الرعية في معظم الاقطار وإن كانوا من غير قريش لكنهم معترفون أن الخلافة في قريش
ويكون المراد بالامر مجرد التسمية بالخلافة لا الاستقلال بالحكم والاول أظهر والله أعلم * الحديث
الرابع حديث جبير بن مطعم في السؤال عن بني نوفل وعبد شمس تقدم شرحه في كتاب الخمس (قوله)
كان عبد الله بن الزبير أحب البشر إلى عائشة) هو ابن أختها أسماء بنت أبي بكر وكانت قد تولت تربيته حتى
كانت تكتي به (قوله) وكانت لا تمسك شيئا) أي لا تدخر شيئاً مما يأتيها من المال (قوله) ينبغي أن يؤخذ على
يديها) أي يحجر عليها وصرح بذلك في حديث المسور بن مخرمة كما سيأتي باوضح من هذا السياق لهذه
القصة في كتاب الادب وسأذكر شرحه هناك إن شاء الله تعالى (قوله) وقالت وددت أي جعلت حين حلفت
عملاً أعمه فافرغ منه) استدلل به على انعقاد النذر الجهول وهو قول المالكية لكنهم يجعلون فيه كفارة
بمن وظاهر قول عائشة وصنيعها أن ذلك لا يكفي وأنه يحصل على أكثر ما يمكن أن ينذر ويحتمل أن تكون
فعلت ذلك تورطاً ليقن برامة الذمة وأبعد من قال نعمت أن يدوم لها العمل الذي عملته للكفارة أي تصير

تعتق دائما وكذا من قال نعمت انما بادرت الى الكفارة حين حلفت ولم تكن هجرت عبد الله بن الزبير تلك المدة
 ووجه بعد الاول انه لم يكن في السياق ما يقتضي منعها من العتق فكيف تمنى ما لا مانع لها من ابقائه ثم انه
 بقيد اقدارها عليه لا الزامها به مع عدم الاقتدار واما بعد الثاني فلقد قلنا في بعض طرق الحديث كما سيأتي
 انها كانت تذكر نذر هاتيكى حتى يبل دمه بخارها فان فيه اشارة الى انها كانت تظن انها ما وقت بما يجب
 عليها من الكفارة واستشكل ابن التين وقوع الخنث عليها بمجرد دخول ابن الزبير مع الجماعة قال الا ان
 يكون لما سلموا عند دخولهم ردت عليهم السلام وهو في جلتهم فوقع الخنث قبل ان يقتحم الحجاب انتهى
 وغفل عما وقع في حديث المسور الذي اشرت اليه وفيه فقالت عائشة اني نذرت والنذر شديد فلم يزلها
 حتى كلمت ابن الزبير مع ان التأويل الذي تأوله ابن التين لو لم يرد هذا التصريح لكان متقبلا ووجهه
 انه يجوز لها رد السلام عليهم اذا نوت انراجعه ولا تحت بذلك والله اعلم (قوله باب نزل القرآن بلسان
 قريش) او رده في طرف من حديث انس في امر عثمان بكتابة المصاحف وسياقي مبسوطا مشروحا في
 فضائل القرآن ووجه دخوله في مناقب قريش ظاهر والله اعلم (قوله باب نسبة اليمن الى اسمعيل)
 أي ابن ابراهيم الخليل ونسبة مضرور يبعه الى اسمعيل متفق عليها واما اليمن فجماع نسبهم ينتهي الى
 قحطان واختلف في نسبة قحطان ابن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل هو من ولد هود
 عليه السلام وقيل هو هود نفسه وقيل ابن أخيه ويقال ان قحطان أول من تكلم بالعربية وهو والد العرب
 المتعربة واما اسمعيل فهو والد العرب المستعربة واما العرب العاربة فكانوا قبل ذلك كعاد وثمود وطسم
 وجديس وعملق وغيرهم وقيل ان قحطان أول من قيل له آيت اللعن وعم صباحا وزعم الزبير بن بكار الى
 أن قحطان من ذرية اسمعيل وانه قحطان بن الهاميسع بن تميم بن نبت بن اسمعيل عليه السلام وهو
 ظاهر قول أبي هريرة المتقدم في قصة هاجر حيث قال وهو يخاطب الانصار قتل أمكم يا بني ماء السماء هذا
 هو الذي يرجع في تعدى وذلك ان عددا لا باء بين المشهورين من الصحابة وغيرهم وبين قحطان متقارب
 من عددا لا باء بين المشهورين من الصحابة وغيرهم وبين عدنان فلو كان قحطان هو هودا أو ابن أخيه
 أو قريبا من عصره لكان في عداد عاتر جد لعدنان على المشهور وأن بين عدنان وبين اسمعيل أربعة آباء
 أو خمسة واما على القول بان بين عدنان واسمعيل نحو من أربعين أبافذاك أبعد وهو قول قريب عندنا لا أكثر
 مع انه حكاه كبيرون وهو أرجح عند من يقول ان معد بن عدنان كان في عصر مختصر ويوقع في ذلك
 اضطراب شديد واختلاف متفاوت حتى أعرض الاكثر عن سياق النسب بين عدنان واسمعيل وقد جمعت
 مما وقع لي من ذلك أكثر من عشرة أقوال فقرأت في كتاب النسب لأبي زؤبة علي بن محمد بن نصر فذكر
 فيه فصلا في نسب عدنان فقال طائفة هو ابن أد بن زيد بن معد بن مقدم بن هيمع بن نبت بن
 قidar بن اسمعيل وقالت طائفة ابن أد بن هيمع بن نبت بن سلامان بن جل بن نبت بن قidar وقالت
 طائفة ابن أد بن هيمع المقوم بن ناحور بن يسرح بن يشجب بن مالك بن أعمن بن نبت بن قidar وقالت
 طائفة هو ابن أد بن هيمع بن يشجب بن سعد بن بريح بن عيمر بن جميل بن منعيم بن لافث بن
 الصابوح بن كنانة بن العوام بن نابت بن قidar وقالت طائفة بين عدنان واسمعيل أربعون أبافذاك
 واستخرجوا ذلك من كتاب رخصا كاتبا ربيعة النبي وكان رخصا قد حل معد بن عدنان من جزيرة العرب
 ليالي يختصر خروفا عليه من معرة الجيش فثبت نسب معد بن عدنان في كبة فهو معروف عند علماء أهل
 الكتاب قالوا وجدت طائفة من علماء العرب قد حفظت لمعد أربعين أبافا بالعربية الى اسمعيل واحتجت
 في أسمائهم بأشعار من كان عالما بأمر الجاهلية كامية بن أبي الصلت قال فقابلهتم بقول أهل الكتاب
 فوجدت العدد متفقا واللفظ مختلفا ثم ساق أسماء أربعين أبافا بينهما وقد وجدت لغيره حكاية خلافا أزيد

باب نزل القرآن بلسان
 قريش حدثنا عبد
 العزيز بن عبد الله حدثنا
 ابراهيم بن سعد عن ابن
 شهاب عن أنس ان عثمان
 وعائذ بن ثابت وعبد الله بن
 الزبير وسعيد بن العاص
 وعبد الرحمن بن الحارث
 ابن هشام قنصخوا في
 المصاحف وقال عثمان
 لمرط القرشيين الثلاثة اذا
 اختلفتم اتموزيد بن ثابت
 في شيء من القرآن فاكتبوه
 بلسان قريش فاما نزل
 بلسانهم ففعلوا ذلك باب
 نسبة اليمن الى اسمعيل

مما حكاه فحدث ابن اسحق انه همدان بن ادد بن يشجب بن يرب بن قندر وعنه ايضا عدنان بن ادين
 مقوم بن ناحور بن يرح بن يرب بن يشجب بن ثابت بن اسمعيل وعنه ابراهيم بن المنذر هو عدنان بن
 ادين ادد بن الهيبس بن ثابت بن اسمعيل وحكاه مرة عن عبد الله بن عمران المدني فزاد فيه بن ادد
 والهيبس زيد او حكي ابو الفرج الاصبهاني عن دغفل النسابة انه ساق بين عدنان واسمعيل سبعة وثلاثين
 ابا فذكرها وهي مغايرة للحدكو وقبل وقال هشام بن الكلبي في كتاب التسمية ونقله ابن سعد عنه قال
 اخبرت عن ابي ولم اسمع منه انه ساق بين عدنان واسمعيل اربعين ابا (قلت) فذكرها وفيها مغايرة لما
 تقدم قال هشام واخبرني رجل من اهل تدمر يكنى ابا يعقوب من مسلمي اهل الكتاب وعلمناهم ان رخصا
 كاتب ارميا اثبت نسب معد بن عدنان والاسماء التي عنده نحو هذه الاسماء والخلاف من قبل اللغة
 قال وسمعت من يقول ان معد بن عدنان كان على عهد عيسى بن مريم كذا قال وحكي الحمداني في الانساب
 ما حكاه ابن الكلبي ثم ساق الاسماء سياقة اخرى باكثر من هذا العدد باثنين ثم قال وهذا مما انكره ومما ينبغي
 ان يعقل ولا يذكر ولا يستعمل عن مخالفتها هو المشهور بين الناس كذا قال والذي ترجح في نظري ان
 الاعتماد على ما قاله ابن اسحق اولي واولى منه ما أخرجه الحاكم والطبراني من حديث أم سلمة قالت عدنان
 هو ابن ادين بن زيد بن بريق بن اعراق التري واعراق التري هو اسمعيل وهو موافق لما ذكرته آقا عن
 ابراهيم بن المنذر عن عبد الله بن عمران وهو موافق من يقول ان قحطان من ذرية اسمعيل لانه والحالة
 هذه يتقارب عدد الاباء بين كل من قحطان وعدنان وبين اسمعيل وعلى هذا فيكون معد بن عدنان كما
 قال بعضهم في عهد موسى عليه السلام لافي عهد عيسى عليه السلام وهذا اولي لان عددا لا باء بين نينا وبين
 عدنان نحو العشرين فيعده مع كون المدة التي بين نينا وبين عيسى عليه السلام كانت ستمائة سنة كما
 سيأتي في صحيح البخاري مع ما عرف من طول اعمارهم ان يكون معد في زمن عيسى وانما رجع من
 رجع كون بن عدنان واسمعيل العدد الكثير الذي تقدم مع الاضطراب فيه استبعادهم ان يكون بين معد
 وهو في عصر عيسى بن مريم وبين اسمعيل اربعة ابناء او خمسة مع طول المدة وما فر وامنه وقوا في نظيره
 كما اثرت اليه فالاقرب ما حررته وهو ان ثبت ان معد بن عدنان كان في زمن عيسى فالمعتمد ان يكون بينه
 وبين اسمعيل العدد الكثير من الاباء وان كان في زمن موسى فالمعتمد ان بينهما العدد القليل والله اعلم
 (قوله منهم اسلم بن اقصي) بفتح الهمزة وسكون الفاء بعدها مهملة مقصورة او وقع في رواية الجر جاني اقصي
 بعين مهملة بدل الصاد وهو تصحيف وقوله بن حارثة بن عمرو بن عامر أي ابن حارثة بن امرئ القيس بن
 تغلب بن مازن بن الازد قال الرشاطي الازد جرثومة من جرائم قحطان وفيهم قبائل فمنهم الانصار
 وخزاعة وغسان وبارق وغامد والعيل وغيرهم وهو الازد بن الفوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان
 بن سبأ بن يشجب بن يرب بن قحطان واراد المصنف ان نسب حارثة بن عمرو متصل باليمن وقد
 خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بنو اسلم بانهم من بني اسمعيل كما في حديث سلمة بن الاكوع الذي في
 هذا الباب فدل على ان اليمن من بني اسمعيل وفي هذا الاستدلال ظر لانه لا يلزم من كون بني اسلم من
 بني اسماعيل ان يكون جميع من ينسب الى قحطان من بني اسمعيل لاحتمال ان يكون وقع في اسلم ما وقع
 في اخوتهم خزاعة من الخلف هل هم من بني قحطان او من بني اسمعيل وقد ذكر ابن عبد البر من طريق
 القعقاع بن ابي حذر في حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس من اسلم وخزاعة وهم يتناضلون
 فقال ارموا بني اسمعيل ففعل هذا فقل من كان هناك من خزاعة كانوا اكثر فقال ذلك على سبيل التغليب
 واجاب الحمداني النسابة عن ذلك بان قوله طسم يا بني اسمعيل لا يدل على انهم من ولد اسمعيل من جهة
 الاباء بل يحتمل ان يكون ذلك لكونهم من بني اسماعيل من جهة الامهات لان القحطانية والعدنانية قد

منهم اسلم بن اقصي بن
 حارثة بن عمرو بن عامر
 من خزاعة * حدثنا
 مسدد حدثنا يحيى
 عن يزيد بن ابي عبيد
 حدثنا سلمة رضى الله
 عنه قال خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على
 قوم من اسلم يتناضلون
 بالسوق فقال ارموا بني
 اسمعيل فان اباكم كان راميا
 وانا مع بني فلان لاحد
 الفريقين فامسكوا
 بأيديهم فقال ما لهم قالوا
 وكيف نرى وانت مع بني
 فلان قال ارموا وانا معكم
 كلكم

اختلفوا بالصهارة فالصهارة من بني اسمعيل من جهة الامهات وقد خدمت مباحث هذا الحديث في كتاب الجهاد ومما استدل به على أن اليمن من ولد اسمعيل قول ابن المنذر بن عمرو بن حرام جد حسان ابن ثابت

ورثنا من البهلول عمرو بن عامر * وحارثة الفطري بن مجد مؤثلا

ماثر من آل ابن بنت ابن مالك * ونبت ابن اسماعيل ما ان تحولا

وهذا أيضا مما يمكن تأويله كما قال الهمداني والله أعلم * (قوله باب) كذا هو بلا ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي قبله ووجه تعلقه به من الحديثين الأولين ظاهر وهو الزجر عن الادعاء الى غير الاب الحقيق لان اليمن اذا ثبت نسبهم الى اسماعيل فلا ينبغي لهم أن ينسبوا الى غيره وأما الحديث الثالث فله تعلق بأصل الباب وهو ان عبد القيس ليسوا من مضر وأما الرابع فلاشارة الى ما وقع في بعض طرقه من الزيادة بذكر ربيعة ومضر * فأما الحديث الاول وهو حديث أبي ذر قوله في الاسناد عن الحسين هو ابن واقد المعلم و وقع في رواية مسلم حدثنا حسين المعلم وقوله عن أبي ذر في رواية الاسماعيلي حدثني أبو ذر وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق وقوله ليس من رجل من زائدة والتعبير بالرجل للغالب والافلح كذا حكمها (قوله ادعى لغير أبيه وهو يعلمه الا كفر بالله) كذا وقع هنا كفر بالله ولم يقع قوله بالله في غير رواية أبي ذر ولا في رواية مسلم ولا الاسماعيلي وهو أولى وان ثبت ذلك فالمراد من استعمل ذلك مع علمه بالتحريم وعلى الرواية المشهورة فالمراد كفر النعمة وظاهر اللفظ غير مراد وانما ورد على سبيل لتخليط الزجر لفاعول ذلك أو المراد باطلاق الكفر ان فاعله فعل فعلا شيئا بفعل أهل الكفر وقد تقدم تقرير هذه المسئلة في كتاب الايمان وقوله ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار * حدثنا علي بن عباس حدثنا حريز قال حدثني عبد الواحد بن عبد الله النصري قال سمعت واثلة بن الاسقع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(باب) حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن الحسين عن عبد الله ابن بريده حدثني يحيى بن يعمران أبا الاسود الديلي حدثه عن أبي ذر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه الا كفر بالله ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار * حدثنا علي بن عباس حدثنا حريز قال حدثني عبد الواحد بن عبد الله النصري قال سمعت واثلة بن الاسقع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله في كتاب الايمان صوابه كتاب العلم اه من هامش الاصل

ان من اعظم القرا ان يدعي

الرجل الى غير آية أو يرى عينيه ما لم تر أو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل وحدثنا مسدد حدثنا جاد عن أبي جرة قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الخي من ربيعة قد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلستنا نخلص اليك الا في كل شهر حرام فلو أمرتنا بأمر تأخذنا عنك ونبلغه من وراءنا قال صلى الله عليه وسلم أمركم بأربعة وأنهاكم عن أربعة الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وأن تؤدوا الى الله خمس ما غنمتم وأنهاكم عن الدباء والحتم والنقير والمزفت وحدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري عن سالم ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا ان الفتنة هنا يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان في باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع وحدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان

وقدولى امرأة الطائف لعمر بن عبد العزيز لم يزل يدعي عبد الملك وكان محمود السيرة ومات سنة بضع ومائة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد رواه عنه أيضا زيد بن أسلم وهو أكبر منه سنا ولقاء للمشايع لكنه أدخل بين عبد الواحد واثلة عبد الوهاب بن بخت رأيت في مستخرج ابن عبد ان علي الصنعيني من رواية هشام بن سعد عن زيد وهشام فيه مقال وهذا عندي من المز يد في متصل الاسانيد أو هو مغلوب كانه من زيد بن أسلم عن عبد الوهاب بن بخت عن عبد الواحد والله أعلم (قوله ان من اعظم القرا) بكسر القاء مقصور وممدود هو جمع قرية والقرية الكذب والبهت تقول فري بفتح الراء فلان كذا اذا اختلف يهري بفتح أوله واقرى اختلف (قوله أو يرى) بضم التعتانية أوله وكسر الراء أي يدعي ان عينيه رأيت في المنام شيئا ما رأته ولا جدوا بن حبان والحاكم من وجه آخر عن واثلة ان يفتري الرجل على عينيه فيقول رأيت ولم يرفى المنام شيئا (قوله أو يقول) بفتح التعتانية أوله وضم القاف وسكون الواو وفي رواية المستملى بفتح المثناة والقاف وتشقيل الواو المقترحة وفي الحديث تشديد الكذب في هذه الامور الثلاثة وهي الخبر عن الشيء انه رآه في المنام ولم يكن رآه والادعاء الى غير الاب والكذب على النبي صلى الله عليه وسلم فاما هذا الاخير فتقدم البحث فيه في كتاب العلم واما ما يتعلق بالمنام فيأتي في التعبير واما الادعاء فتقدم في باب ما قبله وتقدم بيان الحكمة في التشديد فيه والحكمة في التشديد في الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم واضح فانه انما يخبر عن الله فن كذب عليه كذب على الله عز وجل وقد اشد التكبر على من كذب على الله تعالى في قوله تعالى فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته فسوى بين من كذب عليه وبين الكافر وقال ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة والآيات في ذلك متعددة وقد تمسك بعض أهل الجاهل بقوله تعالى ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا يضل الناس بغير علم وجاء في بعض طرق الحديث من كذب على واما المنام فانه لما كان جزأ من الوحي كان الخبر عنه مما لم يقع كالخبر عن الله بما لم يلقه اليه أو لان الله يرسل ملكا الى وياقبري النائم ماشاء فاذا أخبر عن ذلك بالكذب يكون كاذبا على الله وعلى الملك كما أن الذي يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ينسب اليه شرعا لم يلقه والشرع غالبا انما تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم على لان الملك فيكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله وعلى الملك * الحديث الثالث حديث ابن عباس قدم وفد عبد القيس تقدم الكلام عليه في كتاب الايمان وبأني ما يتعلق بالاشربة منه في موضعه ان شاء الله تعالى وقوله عن أبي جرة هو بالجيم وقوله أمركم بأربعة وأنهاكم عن أربعة في رواية الكشميهني بأربع في الموضوعين والشيء اذا لم يذكر حمزة يجوز تذكره وتأنيشه ومناسبة هذا الحديث للترجمة من جهة ان جل العرب هم ربيعة ومضر ولا خلاف في نسبتهم الى اسمعيل والحديث الرابع حديث ابن عمر في أن الفتنة من قبل المشرق وقد تقدم قريبا وبأني شرحه في كتاب الفتنة ان شاء الله تعالى ومناسبتها للترجمة من جهة ذكر المشرق وكلهم من مضر وربيعة كما تقدم قريبا وفي بعض طرق هذا الحديث والايمان يمان ففيه اشارة الى ذكر الاصول الثلاثة فالتان لا خلاف أنهما من بني اسمعيل وانما الخلاف في الثالث (قوله باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع) هذه خمس قبائل كانت في الجاهلية في القوة والمكانة دون بني عامر بن صعصعة وبني نعيم بن مرثد وغيرهما من القبائل فلما جاء الاسلام كانوا أسرع دخولا فيه من أولئك فانقلب الشرف اليهم بسبب ذلك فاما أسلم فقد تقدم ذكر نسبهم في الباب الماضي واما غفار فبكسر الفين المعجمة وتخفيف القاء وهم بنو غفار بن مليل بن نعيم ولا ميم مصغرا بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وسبق منهم الى الاسلام أبو ذر الغفاري وأخوه أنيس كما سيأتي شرح ذلك قريبا ورجع أبو ذر الى قومه فأسلم كثير منهم واما مزينة فبضم الميم وفتح الزاي وسكون التعتانية

بعدها تون وهو اسم امرأة عمرو بن أد بن طابخة بالموحدة ثم المعجمة ابن الياس بن مضر وهي مزيعة بنت
 كلب بن وبرة وهي أم أوس وعثمان ابني عمرو فولد هذين يقال لهم بنو مزيعة والمزنيون ومن قدام
 الصحابة منهم عبد الله بن مفضل بن غسان ثم المزني وعمه خزاعي بن عبد بنهم وياس بن هلال وابنه قرعة بن
 ياس وهذا جد القاضي ياس بن معاوية بن قرعة وآخر واما جهينة فبهم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن
 أسود بن أسلم بنهم اللام بن الحارث بالمهملة والقاه وزن الياس ابن قضاة من مشهورى الصحابة منهم
 صقبة بن عامر الجهني وغيره واختلاف في قضاة فالأكثر أنهم من جبير فجمع نسبهم الى قحطان وقيل هم
 من ولد معد بن عدنان واما أشجع قبيلة المعجمة والجيم وزن أجروهم بنو أشجع بن ريث بفتح الراء وسكون
 التحتانية بعدها مثلثة ابن غطفان بن سعد بن قيس من مشهورى الصحابة منهم نعيم بن مسعود بن عامر
 ابن أنيف والحاصل أن هذه القبائل الخمسة من مضر أما مزيعة وغفار وأشجع فبالا تفاق واما أسلم وجهينة
 فعلى قول و بر جعه ان الذين ذكر وافي مقابلهم وهم نعيم وأسود وغطفان وهو وزن جيعهم من مضر بالاتفاق
 وكانت منازل بني أسد بن خزيمه ظاهرة مكة حتى وقع بينهم وبين خزاعة قتل فضالة بن عباد بن مرامرة
 الاسدي هلال بن أمية الخزاعي قتلت خزاعة فضالة بصاحبها فشبثت الحرب بينهم فبرحت بنو أسد عن
 منازلهم فحالوا غطفان فصار يقال للطائفتين الحليفان أسد وغطفان وتأخر من بني أسد آل جعش بن رباب
 فحالوا بني أمية فلما أسلم آل جعش وهاجر وأختوى أبو سفيان على دورهم بذلك الحلف ذلك
 عمر بن شبة في أخبار مكة ثم ذكر المصنف في الباب أربعة أحاديث * الاول (قوله قرش والانصار)
 تقدم ذكر قرش وسبأ في ذكر الانصار في أوائل الهجرة (قوله موالى) بتشديد التحتانية إضافة الى
 النبي صلى الله عليه وسلم أي أنصارى وهذا هو المناسب هنا وان كان للمولى عدة معان ويرى بتخفيف
 التحتانية والمضاف محذوف أي موالى الله ورسوله ويدل عليه قوله ليس لهم مولى دون الله ورسوله وهذه
 فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل والمراد من آمن منهم والشرف يحصل للشيء اذا حصل لبعضه قبل انما خصوا
 بذلك لانهم بادروا الى الاسلام فلم يسبوا كما سبوا غيرهم وهذا اذا سلم يحمل على الغالب وقيل المراد بهذا
 الخبر النهى عن استرقاقهم وانهم لا يدخلون تحت الرق وهذا بعيد * الحديث الثاني حديث غفار غفر الله
 لها (قوله حدثنا محمد بن غريب) هو بالمعجمة والراء المكسرة مصغر (قوله أن عبد الله) هو ابن عمر (قوله
 غفار غفر الله لها) هو لفظ خبر راد به الدعاء ويحتمل أن يكون خبرا على يابه يؤيده قوله في آخره وعصبة
 عصت الله ورسوله وعصبة هم بطن من بني سليم ينسبون الى عصبة بمهملتين مصغرا بن خفاف بنهم
 المعجمة وفاء بن مخنف ابن امرئ القيس بن بهثة بنهم الموحد وسكون الهاء بعدها مثلثة ابن سليم وانما قال
 فيهم صلى الله عليه وسلم ذلك لانهم عاهدوه فغدروا كما سباني بيان ذلك في كتاب المغازي في غزوة بئر معونة وقد
 تقدمت له طرق في الاستسقام وحكى ابن التين ان بني غفار كانوا يسرقون الحاج في الجاهلية فدعاهم النبي صلى
 الله عليه وسلم بعد ان أسلموا ليصحى عنهم ذلك العار ووقع في هذا الحديث من استعمال جناس الاشتقان
 ما يلزم على السمع لسهولة وانسجامه وهو من الاتفاقات اللطيفة (تنبيه) وقع هنا في رواية كريمة
 وغيرها باب ابن أخت القوم منهم وذكر فيه حديث أنس في ذلك وهو عند أبي ذر قبل باب قصة الحبش
 وسبأ في وقوع بعده أيضا عندهم باب قصة زمزم وفيه حديث اسلام أبي ذر وهو عند أبي ذر بعد باب قصة
 خزاعة وسبأ في شرح هذين البابين في مكانهما ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث حديث أبي هريرة في ذلك
 (قوله حدثنا محمد) هو ابن سلام وقرأت بخط مغلطاي قيل هو ابن سلام وقيل ابن يحيى الذهلي وهذا الثاني
 وهم من الذهلي لم يدرك عبد الوهاب الثقفي والصواب أنه ابن سلام كما ثبت عند أبي علي بن السكن في غير

عن سعد بن إبراهيم عن
 عبد الرحمن بن هرم عن
 أبي هريرة رضي الله عنه
 قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم قرش والانصار
 وجهينة ومزيعة وأسلم
 وغفار وأشجع موالى ليس
 لهم مولى دون الله ورسوله
 حدثني محمد بن غريب
 الزهري حدثنا يعقوب بن
 ابراهيم عن أبيه عن صالح
 حدثنا نافع أن عبد الله
 أخبره أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال على المنبر
 غفار غفر الله لها وأسلم
 سالمها الله وعصبة عصت
 الله ورسوله * حدثنا محمد
 أخبرنا عبد الوهاب الثقفي

عن أبوب عن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أسلم سالم الله وغفار الله طاه حدثنا قيسه حدثنا
سفيان وحدثني محمد بن بشر حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن عبد الملك بن صير عن ٣٥١ عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم أرأيتم أن كان جهنمة
ومزينة وأسلم وغفار خيرا
من بني نعيم وبني أسد ومن
بني عبد الله بن غطفان
ومن بني عامر بن صعصعة
فقال رجل يا أبا هريرة
فقال هم خير من بني نعيم
ومن بني أسد ومن بني
عبد الله بن غطفان ومن
بني عامر بن صعصعة
حدثنا محمد بن بشر
حدثنا غندر حدثنا شعبة
عن محمد بن أبي يعقوب
قال سمعت عبد الرحمن
ابن أبي بكر عن أبيه
أن الأقرع بن حابس
قال للنبي صلى الله عليه
وسلم انما يا عبدك سراق
الجحيج من أسلم وغفار
ومزينة وأحسبه وجهينة
ابن أبي يعقوب شك قال
النبي صلى الله عليه وسلم
أرأيتم أن كان أسلم وغفار
ومزينة وأحسبه وجهينة
خيرا من بني نعيم ومن بني
عامر وأسد وغطفان خابوا
وخسروا قال نعم قال والموتى
نفسى يسده انهم لا خير
منهم * حدثنا سليمان بن
حرب عن حماد عن أبوب
عن محمد عن أبي هريرة

هذا الحديث ويحتمل أن يكون ابن حوشب قد خرج البخاري في تفسيره بقرينة في الإكراه عن محمد بن
عبد الله بن حوشب عن عبد الله الثقفي فهو أولى أن يفسر به من محمد بن يحيى وقد أخرجه الاسماعيلي وأبو
يعلى من طريق محمد بن المثني عن عبد الوهاب فيحتمل أن يكون هو فانه من شيوخ البخاري (قوله عن
أبوب) هو السخني ومحمد هو ابن سيرين وذكر الاسماعيلي عن المثني ان عبد الوهاب الثقفي تفرد
برواية هذا الحديث عن أبوب * الحديث الرابع أورده من طرق (قوله في الطريق الأولى أرأيتم)
المخاطب بذلك الأقرع بن حابس كافي الرواية التي بعدها (قوله خبرا من بني نعيم) أي ابن مريض الميم
وتشديد الراء ابن أدبضم الالف وتشديد الدال ابن طابحة بن الياس بن مضر وفيهم بطون كثيرة
جدا (قوله وبني أسد) أي ابن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا عددا كثيرا وقد ظهر
مصدق ذلك عقب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتد هؤلاء مع طليحة بن خويلد وارتد
الذين قبلهم وهم بنو نعيم مع سجاح (قوله ومن بني عبد الله بن غطفان) بفتح المعجمة ثم المهملة ثم
الفاء والتخفيف أي ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر وكان اسم عبد الله بن غطفان في الجاهلية
عبد العزى فسميه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وبنوه يعرفون ببني الحولة (قوله ومن بني
عامر بن صعصعة) أي ابن معاوية بن بكر بن هوازن وسبأى نسب هوازن في الحديث الذي بعده
(قوله فقال رجل نعم ٢) هو الأقرع بن حابس التميمي كافي الرواية التي بعدها هذه (قوله عن محمد بن
أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب نسب إلى جده وهو بصري من بني نعيم قال شعبة حدثني محمد
ابن أبي يعقوب وهو سيد بني نعيم وهو ثقة عند الجميع (قوله ان الأقرع بن حابس) مهملة وموحدة مكسورة
وبعدها سين مهملة (قوله انما يا عبدك سراق الجحيج) بالموحدة وبعدها الالف تحتانية وفي رواية بالمشاة وبعدها
الالف موحدة (قوله ابن أبي يعقوب شك) هو مقول شعبة وقد ظهر من الرواية التي قبلها أن لا أثر لشك
وأن ذلك ثابت في الخبر (قوله لا خير منهم) كذا فيه وزن أفضل وهي لغة قبلية والمشهورة لخبر منهم وثبت
كذلك في رواية الترمذي وانما كانوا خيرا منهم لانهم سبقوهم إلى الاسلام والمراد الاكثر الاغلب (قوله
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أسلم وغفار) كذا فيه بحذف فاعل قال الثاني وهو اصطلاح لمحمد بن
سيرين اذا قال عن أبي هريرة قال قال ولم يسم قائلا والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم وقد رتبته على ذلك
الخطيب وتبعه ابن الصلاح وقد أخرج مسلم هذا الحديث عن زهير بن حرب عن ابن علية عن أبوب فقال
فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه أحمد من طريق معمر عن أبوب (قوله وشئ من مزينة
وجهينة) فيه تنبيها لما أطلق في حديث أبي بكر الذي قبله وكذا في قوله يوم القيامة لان المعبر بالخير والشر
انما يظهر في ذلك الوقت (قوله وهو وزن وغطفان) أما غطفان فتقدم ذكره في حديث أبي هريرة وأما
هوازن فتذكرت في حديث أبي هريرة بدل بني عامر بن صعصعة وبنو عامر بن صعصعة من بني هوازن من
غير عكس فذكر هوازن أشمل من ذكر بني عامر ومن قبائل هوازن غير بني عامر بنو نصر بن معاوية
وبنو سعد بن بكر بن هوازن وثقيف وهو قيس بن منبه بن بكر بن هوازن والجميع يجمعهم هوازن بن
منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح المعجمة ثم المهملة ثم الفاء والتخفيف ابن قيس * (قوله باب ذكر

رضي الله عنه قال قال أسلم وغفار وشئ من مزينة وجهينة أو قال شئ من جهينة أو مزينة خير عند الله أو قال يوم القيامة من أسد ونعيم
وهوازن وغطفان * باب ذكر

٢ (قوله نعم) ليس بالمتن الذي يابدين واكثره بالهوامش ولعله زيادة من قلم النسخ أو نسخة وقعت لشارح اه

مظان حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن أبي القيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم ٣٥٢ الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه (باب ما ينهى من دعوى الجاهلية)

قحطان) تقدم القول فيه وهل هو من ذرية اسمعيل أم لا وإلى قحطان ينهى انساب أهل اليمن من حجير وكندة وحمدان وغيرهم (قوله عن ثور بن زيد) هو الدبلي المدني وأبو القيث شيخه اسمه سالم (قوله لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان) لم أقف على اسمه ولكنه جواز القرطبي أن يكون جهجاه الذي وقع ذكره في مسلم من طريق أخرى عن أبي هريرة بلفظ لا تذهب الأيام والليالي حتى يهلك رجل يقال له جهجاه أخرجه عقب حديث القحطاني (قوله يسوق الناس بعصاه) هو كناية عن الملك شبهه بالراعي وشبه الناس بالغنم ونكتة التشبيه التصرف الذي يملكه الراعي في الغنم وهذا الحديث يدخل في علامات النبوة من جملة ما أخبر به صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ولم يقع بعد وقد روى نعم بن حماد في الفتن من طريق أرطاة بن المنذر أحد التابعين من أهل الشام أن القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي وأخرج أيضاً من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصديقي عن أبيه عن جده مرفوعاً يكون بعد المهدي القحطاني والذي يعنى بالحق ما هو دون هذا الثاني مع كونه مرفوعاً ضعيف الإسناد والأول مع كونه موقوفاً ضعيف الإسناد منه فإن ثبت ذلك فهو في زمن عيسى بن مريم لما تقدم أن عيسى عليه السلام إذا نزل يجد المهدي أمام المسلمين وفي رواية أرطاة بن المنذر أن القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة واستشكل ذلك كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والأمرانما هو لعيسى ويحجب بجواز أن يقيمه عيسى نائباً عنه في أمور مهمة عامة وسيأتي مزيد ذلك في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى (قوله باب ما ينهى من دعوى الجاهلية) ينهى بضم أوله ودعوى الجاهلية الاستغاثة عند أدة الحرب كانوا يقولون يا آل فلان فاجتمعون فينصرون القائل ولو كان ظالماً لجاء الإسلام بالنهي عن ذلك وكان المصنف أشار إلى ما ورد في بعض طرق جابر المذكور وهو ما أخرجه اسحق بن راهويه والحاملي في القوائد الاصبهانية من طريق أبي الزبير عن جابر قال اقتل غلام من المهاجرين وغلام من الانصار قد كرا الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدعوى الجاهلية قالوا لا قال لا بأس ولنصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً فإن كان ظالماً فلينبهه فإنه نصر وعرف من هذا أن الاستغاثة ليست حراماً وإنما الحرام ما يترتب عليها من دعوى الجاهلية (قوله حدثنا محمد) كذا للجميع غير منسوب وهو ابن سلام كما جزم به أبو نعيم في المستخرج وأبو علي الجبائي ويؤيد ذلك ما وقع في الوصايا بمثل هذه الطريق فعندنا لا كثر حدثنا محمد غير منسوب وعند أبي ذر حدثنا محمد بن سلام (قوله غزونا) هذه الغزوة هي غزوة المريسيع (قوله تاب معه) بمثلثة وموحدة أي اجتمع (قوله رجل لعاب) أي بطل وقيل كان يلعب بالحرب كما تصنع الحبشة وهذا الرجل هو جهجاه بن قيس الغفاري وكان أجبر عمر بن الخطاب والانصارى هو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي وسيأتي بيان ذلك في تفسير سورة المناقين (قوله فكسع) بفتح الكاف والمهملة تن أي ضربه على دبره (قوله حتى تداعوا) كذا لا أكثر بسكون الواو بصيغة الجمع وفي بعض النسخ عن أبي ذر تداعوا بفتح العين والواو بصيغة التثنية والمشهور في هذا تداعوا بالياء عوض الواو وكانه بقاها على أصلها بالواو (قوله دعوا فافان خبيثة) أي دعوى الجاهلية وقيل الكسعة والاول هو المعتمد (قوله لا تقتل) بالنون وبالمثناة أيضاً (قوله هذا الخبيث لعبد الله) اللام بمعنى عن والتقدير قال عمر بن عبد الله لا تقتل هذا الخبيث وسيأتي بقبه شرح هذا الحديث في التفسير إن شاء الله تعالى (قوله وعن سفيان عن زيد) هو معطوف على قوله حدثنا سفيان عن الأعمش وهو موصول وليس بعلق وقد تقدم في الجناز من رواية

حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن يزيد أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع جابر رضي الله عنه يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد تاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع أنصاراً فغضب الانصارى غضباً شديداً حتى تداعوا وقال الانصارى باللائنصار وقال المهاجرون بالالمهاجرين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى أهل الجاهلية ثم قال ما شأنهم فأخبر بكسعة المهاجرين الانصارى قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوا فافان خبيثة وقال عبد الله بن أبي بن سلول أقند تداعوا علينا نحن رجنا إلى المدينة ليخرجنا الا عزمنا الاذل فقال عمر لا تقتل يا نبي الله هذا الخبيث لعبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه * حدثنا ثابت بن محمد حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله ابن مرة عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم * وعن سفيان عن زيد عن إبراهيم عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخلدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية

أبي نعيم عن سفيان عن زيد ومن رواية عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش فكان أنه كان عند ثابت بن محمد عن سفيان عن شيخه وكان سمعه منه مفرقا فحدث به فنقل عنه كذلك (قوله باب قصة خزاعة) اختلف في نسبهم مع الاتفاق على أنهم من ولد عمرو بن لحي باللام والمهملة مصغر وهو ابن حارثة ابن عمرو بن عامر بن ماء السماء وقد تقدم نسبه في أسلم وآسلم هو عم عمرو بن لحي ويقال إن اسم لحي ربيعة وقد صحف بعض الرواة فقال عمرو بن يحيى ووقع مثل ذلك في الجمع للحميدي والصواب باللام وتشديد الياء آخره مصغر ووقع في حديث جابر عند مسلم رأيت أبا ثمامة عمرو بن مالك وفيه تغيير لكن أفاد أن كنية عمرو وأبا ثمامة ويقال لخزاعة بنو كعب بن عمرو بن لحي قال ابن الكلبي لما تفرق أهل سبأ بسبب سيل العرم نزل بنو مازن على ماء يقال له غسان فن أقام به منهم فهو غساني وانخرعت منهم بنو عمرو بن لحي عن قومهم قزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة وتفرقت سائر الأزد وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

ولما نزلنا بطن من نخزعت * خزاعة منافي جوع كرا

ووقع في حديث الباب أنه عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف وهذا يؤيد قول من يقول إن خزاعة من مضر وذلك أن خندف بكسر المعجمة وسكون النون وفتح الدال بعدها فاء اسم امرأة الياس بن مضر واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة لقبته بخندف لمشيئتها والخندفة المرولة واشتهر بنوها بالنسبة إليهم دون أبيهم لأن الياس لما مات حزن عليه حزنا شديدا بحيث هجرت أهلها ودارها وساحت في الأرض حتى ماتت فكان من رأى أولادها الصغار يقول من هؤلاء فيقال بنو خندف إشارة إلى أنها ضيعتهم وقعدة بفتح القاف والميم بعدها مهملة خفيفة ويقال بكسر القاف وتشديد الميم وجع بعضهم بين القولين أعنى نسبة خزاعة إلى اليمن وإلى مضر فزعم أن حارثة بن عمرو ولما مات قعدة بن خندف كانت امرأته حاملا بلحي فولدت له وهي عند حارثة فتبناه فنسب إليه فعلى هذا فهو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني وذكر ابن الكلبي أن سبب قيام عمرو بن لحي بأمر الكعبة ومكة أن أمه فهيرة بنت عمرو بن الحارث بن مضاخ الجرهمي وكان أبوها آخر من ولي أمر مكة من جرهم فقام بأمر البيت سبطه عمرو بن لحي فصار ذلك في خزاعة بعد جرهم ووقع بينهم في ذلك حروب إلى أن انجلت جرهم عن مكة ثم تولت خزاعة أمر البيت ثلثمائة سنة إلى أن كان آخرهم يدعى أبان غسان يضم المعجمة وسكون الموحدة بعدها معجمة أيضا واسمها الحرش بمهملة ثم معجمة ابن حليل بمهملة ولا ميم مصغرا بن حبشية بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها معجمة ثم ياء نسب ابن سلول بفتح المهملة ولا ميم الأولى مضمومة ابن عمرو بن لحي وهو خال قصي بن كلاب أخو أمه حيي يضم المهملة وتشديد الموحدة مع الإمالة وكان في عقله شيء فخذعه قصي فاشتري منه أمر البيت بأذواد من الأبل ويقال بزق خمر قلب قصي حيث يدعى أمر البيت وجع بطون بني فهر وحارب خزاعة حتى أخرجهم من مكة وفيه يقول الشاعر

أبوكم قصي كان يدعى مجعما * به جمع الله القبائل من فهر

وشرع قصي لقريش السقاية والرفادة فكان يصنع الطعام أيام منى والخياض للماء فيطعم الجميع ويسقيهم وهو الذي عمرد دار الندوة بمكة فاذا وقع لقريش شيء اجتمعوا فيها وعقد دونهما (قوله عمرو بن لحي بن قعدة ابن خندف أبو خزاعة) أي هو أبو خزاعة ووقع في رواية أبي نعيم عن إسرائيل بن سفيان هذا السند عند السماع على خزاعة بن قعدة بن عمرو بن خندف وفيه تغيير بالتقديم والتأخير وعنده من طريق أبي أحمد الزبيري عن إسرائيل بن عمرو وأبو خزاعة بن قعدة بن خندف وهذا يوافق الأول لكن بخندف لحي وبأن يعرب بن قعدة

(باب قصة خزاعة)

حدثنا اسحق بن إبراهيم
حدثنا يحيى بن آدم أخبرنا
اسرائيل عن أبي حصين
عن أبي صالح عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عمرو بن لحي
ابن قعدة بن خندف أبو
خزاعة حدثنا أبو اليمان
أخبرنا شعيب عن الزهري
قال سمعت سعيد بن
المسيب قال البعيرة التي
يمنع درها للطواغيت ولا
يحبها أحد من الناس
والسائبة التي كانوا
يسبونهم إلا أنهم فلا
يحمل عليها شيء قال

(قصه زمزم) حدثنا يزيد هو ابن أنس قال أبو قتيبة سالم بن قتيبة حدثني مشي بن سعيد القصير قال حدثني أبو جرة قال قال لنا ابن عباس ألا أخبركم بإسلام أبي ذر قال قلنا بلى قال أبو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا أن رجلا قد خرج مكة يزعم أنه نبي فقلت لا نطلق إلى هذا الرجل كلمة وانتني بخبره فانطلق فلقبه ثم رجع فقلت ما عندك فقال والله لقد رأيته رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر فقلت له لم تشقني من الخبر فأخذت برأيه وعصايم أقبلت إلى مكة فجعلت لأعرفه وأكره أن أسأل عنه وأتسرب من ماء زمزم وأكون في المسجد قال فرأي علي فقال كان الرجل قريب قال قلت نعم قال فانطلق إلى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه وليس أحد يخبرني عنه بشيء قال فرأي علي فقال أما نال للرجل يعرف منزلة بعد قال قلت لا قال انطلق معي قال فقال ما أمرك وما أقدمك هذه البلدة قال قلت له إن كنت على خبرتك قال فاني أفعل قال قلت له بلغنا أنه قد خرج ههنا رجل يزعم أنه نبي فأرسلت أخى لي بكلمه فرجع ولم يشقني من الخبر فأردت أن ألقاه فقال له أما أنت قد رشت هذا وجهي إليه فاتبعني أدخل حيث أدخل فاني إن رأيت أحدا أخافه عليك قلت إلى الخياط كاتي أصلم نعلي وامض أنت فغضى ومضيت ٣٥٥ معه حتى دخل ودخلت معه على

النبي صلى الله عليه وسلم
 قفلت له أعرض على
 الاسلام فعرضه فأسلمت
 مكاني فقال لي يا أبا ذر أكرم
 هذا الأمر وارجع إلى بلدك
 فإذا بلغك ظهرونا فاقبل
 قفلت والذي بعثك بالحق
 لا صرغن هابين أظهرهم
 فجاء إلى المسجد قرئ فيه
 فقال يا معشر قرئ فيه
 أني أشهد أن لا إله إلا الله
 وأشهد أن محمدا عبده
 ورسوله فقالوا قوموا إلى
 هذا الصابئ فقاموا
 ف ضربت لأ موت فادركني
 العباس فأكب علي ثم
 أقبل عليهم فقالوا يلك
 تقتلون ربنا من غفارا

و متبركم ومهركم على غفار فأقلعوا عني فلما أن أصبحت الغدر جئت فقلت مثل ما قلت بالامس فقالوا قوموا الى هذا الصابي فصنع مثل ما صنع بالامس وأدركني العباس فأكب على وقال مثل مقالته بالامس قال فكان هذا أول اسلام أبي ذر رجه الله **باب قصة زهرم وجهل العرب** * حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو غوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرا ما فرق الثلاثين ومائة في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم الى قوله قد ضلوا وما كانوا مهتدين **باب من انتسب الى آبائه في الاسلام والجاهلية** * وقال ابن عمر وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب * حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الاعمش سلمان قال حدثنا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وأنذر عشيرتاك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر يا بني عدي يبطون قريش * وقال لنا قبيصة أخبرنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وأنذر عشيرتاك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم قبائل قبائل * حدثنا أبو الهيثم أخبرنا شبيب أخبرنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال يا بني عبد مناف اشترى نفسك من الله يا بني عبد المطلب اشترى نفسك من الله يا أم الزبير بن العوام عمة رسول الله يا فاطمة بنت محمد اشترى نفسك من الله لا أمك ٣٥٦ (كما من الله شيئا سألني من مالي ما شئت) (باب ابن أخت القوم منهم ومولى القوم منهم)

حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا شعبة عن قتادة عن
أنس رضي الله عنه قال دعا
النبي صلى الله عليه وسلم
الانصار فقال هل فيكم
أحد من غيركم قالوا لا
ابن أخت لنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابن
أخت القوم منهم (باب
قصة الحبش وقول النبي
صلى الله عليه وسلم يا بني
أرفدة) حدثنا يحيى بن
يكر حدثنا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب عن عروة
عن عائشة أن أبا بكر رضي
الله عنه دخل عليها
وعندها جاريتان في أيام
منى تدققان وتضربان
والنبي صلى الله عليه وسلم
متغش بشوبه فأتتهما
أبو بكر فكشف النبي
صلى الله عليه وسلم عن
وجهه فقال دعهما يا أبا
بكر فانها أيام عيذ وتلك
الأيام أيام منى * وقالت
عائشة رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يسرفي وأنا
أقصر إلى الحبشة وهم
يلعبون في المسجد فزجرهم
عمر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم دعهم أما بنى
أرفدة يعني من الأمن
(باب من أحب أن لا يسب

قد فسر الذي قبله وأنه كل من سمي رأس القبائل كقوله يا بني عدي وأوضح منه حديث أبي هريرة الذي
بعده حيث ناداهم طبة بعد طبة إلى أن انتهى إلى عمة صفية بنت عبد المطلب وهي أم الزبير بن العوا-
وإلى ابنته فاطمة عليها السلام وسأني شرح ذلك مبسوطا في تفسير سورة الشعراء وهذه القصة أن كانت
وقعت في صدر الاسلام بمكة فلم يذكرها ابن عباس لأنه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ولا أبو هريرة لأنه إنما
أسلم بالمدينة وفي نداء فاطمة يومئذ أيضا يقتضي تأخر القصة لأنها كانت حينئذ صغيرة أو مراقة وإن كان
أبو هريرة حاضرا فلا يناسب الترجمة لأنه إنما أسلم بعد الهجرة عدة والذي يظهر أن ذلك وقع مرتين مرة
في صدر الاسلام ورواه ابن عباس وأبو هريرة لهما من مرسل الصحابة وهذا هو الموافق للترجمة من جهة
دخولها في مبتدأ السيرة النبوية ويؤيد ذلك ما سبأني من أن أبا طيب كان حاضرا لذلك وهو مات في أيام بدر
ومرة بعد ذلك حيث يمكن أن تدعى فيها فاطمة عليها السلام أو يحضر ذلك أبو هريرة أو ابن عباس
(قوله باب ابن أخت القوم منهم ومولى القوم منهم) أي فيما يرجع إلى المناظرة والتعاون ونحو ذلك
وأما بالنسبة إلى الميراث ففيه نزاع كما سبأني بسطه في كتاب الفرائض (قوله الابن أخت لنا) هو النعمان بن
مقرن المزني كما أخرجه أحد من طريق شعبة عن معاوية بن قررة في حديث أنس هذا ووقع ذلك في قصة
أخرى كما أخرجه الطبراني من حديث عتبة بن غزوان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم القريش هل فيكم
من أبس منكم قالوا لا إلا ابن أختنا عتبة بن غزوان فقال ابن أخت القوم منهم وله من حديث عمرو بن
عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيته قال ادخلوا علي ولا تدخل علي الأقرشي فقال هل معكم أحد
غيركم قالوا معنا ابن الأخت والمولى قال حليف القوم منهم ومولى القوم منهم وأخرج أحمد نحوه من حديث
أبي موسى والطبراني نحوه من حديث أبي سعيد (تنبيه) لم يذكر المصنف حديث مولى القوم منهم
مع ذكره في الترجمة فزعم بعضهم أنه لم يقع له حديث على شرطه فأشار إليه وفيه نظر لأنه قد أورد في
الفرائض من حديث أنس ولفظه مولى القوم من أنفسهم والمراد بالمولى هنا المعتقد بفتح المثناة أو الحليف
وأما المولى من أعلى فلا يراد هنا وسيأتي في غزوة حنين بيان سبب حديث الباب ووقع في حديث أبي هريرة
عند البزار مضمون الترجمة وزيادة عليها بلفظ مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن أخت القوم منهم
(قوله باب قصة الحبش وقول النبي صلى الله عليه وسلم يا بني أرفدة) هو بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر
الفاء اسم لجنهم وقيل معنى أرفدة الأمة وقد تقدم شيء من ذلك في أبواب العبيدين والحبش هم الحبشة
يقال انهم من ولد الحبش بن كوش بن حام بن نوح وهم مجاورون لاهل اليمن يقطع بينهم البحر وقد غلبوا
على اليمن قبل الاسلام وملكوها وغزا أبرهة من ملوكهم الكعبة ومعه الفيل وقد ذكر ابن اسحق
قصته مطولة وأخرجها الحاكم ثم البيهقي من طريق قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس ملخصة
وإلى هذا القدر أشار المصنف بذكرهم في مقدمة السيرة النبوية واستدل قوم من الصوفية بحديث الباب
على جواز الرقص وسماع آلات الملاهي وطعن فيه الجمهور باختلاف المقصدين فإن لعب الحبشة بحراهم
كان للتمرين على الحرب فلا يحتاج به للرقص في الله والله أعلم (قوله باب من أحب أن لا يسب نفسه)
هو بضم أول يسب والمراد بالنسب الأصل وبالسب الشتم والمراد أن لا يشتم أهل نفسه (قوله حدثنا عبدة)
هو ابن سليمان وهشام هو ابن عروة (قوله استأذن حسان بن ثابت) أي ابن المنذر بن عمرو بن حرام
الانصاري الخزرجي وسبب هذا الاستئذان مبين عند مسلم من طريق أبي سلمة عن عائشة قالت قال

نسبه (حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن رسول
حسان بن ثابت النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اهجو المشركين فانه أشد عليهم من رشق النبل فأرسل الى ابن رواحة فقال
 اهجوهم فجهجهم فلم يرش فأرسل الى كعب بن مالك ثم أرسل الى حسان فقال قد آن لكم أن ترسلوا الى هذا
 الاسد الضارب بذنبه ثم أدلع لسانه فجعل يحركه ثم قال والذي بعثت بالحق لا فرينهم بلساني فري الاديم قال
 لا تعجل وروى أحمد من حديث كعب بن مالك قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اهجو المشركين
 بالشعر فان المؤمن يجاهد بنفسه وماله والذي نفس محمد بيده فأنما تنضحونهم بالنبل وروى أحمد والبخاري
 من حديث عمار بن ياسر قال لما هجانا المشركون قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لهم كما يقولون
 لكم (قوله كيف بنسبي فيهم) أي كيف تم جوقريشامع اجتماعي معهم في نسب واحد وفي هذا إشارة الى
 أن معظم طرق الهجو والعص بالآباء (قوله لا سلتك منهم) أي لا خلصن نسبك من نسبهم بحيث يختص
 الهجو بهم دونك وفي رواية أبي سلمة المذكور فقال انت أبا بكر فانه أعلم قریش بناسبها حتى يخلص لك
 نسبي فأتاه حسان ثم رجع فقال قد محض لي نسبك (قوله كاتسل الشعرة من العجين) أشار بذلك الى أن
 الشعرة اذا أخرجت من العجين لا يتعلق بها منه شيء لنعومتها بخلاف ما اذا سلت من العسل مثلاً فانها قد
 يتعلق بها منه شيء وأما اذا سلت من الخبز فانها قد تنقطع قبل أن تخلص (قوله وعن أبيه) هو موصول بالاسناد
 المذكور الى عروة وإس معلق وقد أخرجه المصنف في الادب عن محمد بن سلام عن عبدة بن ذوالاسناد
 فقال فيه وعن هشام عن أبيه قد كرا زيادة وكذلك أخرجه في الادب المفرد (قوله كان ينافح) بكسر الفاء
 بعد هاء مهمله ومعناه يدافع أو يراعى قال الكشميهني في رواية أبي ذر عنه نفحت الدابة اذا رمت بجوارفها
 ونفحه بالسيف اذا تناوله من بعيد وأصل النفح بالمهمل الضرب وقيل للعطاء فتح كان المعطى يضرب
 السائل به ووقع في رواية أبي سلمة المذكور قالت عائشة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحسان
 ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما ناخنت عن الله ورسوله قالت وسمعت يقول هجاءهم حسان فشي وأشي
 وقد تقدم في أوائل الصلاة ما يدل على ان المراد بروح القدس جنزيل عليه السلام وبأش الكلام على
 الشعر وأحكامه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى (قوله باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقوله عز وجل محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار وقوله من عدى اسمه أحمد) كانه
 يشير الى أن هذين الاسمين أشهر أسمائه وأشهرهما محمد وقد تكرر في القرآن وأما أحمد فذكر فيه حكاية
 عن قول عيسى عليه السلام فأما محمد فن باب التفضيل للمبالغة وأما أحمد فن باب التفضيل وقيل سمي أحمد
 لانه علم منقول من صفة وهي أفعل التفضيل ومعناه أحمد الحامدين وسبب ذلك ما ثبت في الصحيح أنه يفتح
 عليه في المقام المحمود بمحمد لم يفتح بها على أحمد قبله وقيل الانبياء حادون وهو أحمدهم أي أكثرهم حدا
 أو أعظمهم في صفة الحدو وأما محمد فهو منقول من صفة الحد أيضا وهو بمعنى محمود وفيه معنى المبالغة وقد
 أخرج المصنف في التاريخ الصغير من طريق علي بن زيد قال كان أبو طالب يقول
 وشق له من اسمه ليحمله * فذوالعرش محمود وهذا محمد

والمحمد الذي حدمرة بعدمرة كالممدح قال الأعشى

اليد أبيت اللعن كان وجيها * الى الما جد القرم الجواد الحمد

أي الذي حدمرة بعدمرة أو الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة قال عياض كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أحمد قبل أن يكون محمدا كما وقع في الوجود لان تسميته أحمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدا
 وقعت في القرآن العظيم وذلك أنه حدر به قبل أن يحمد الناس وكذلك في الآية نعمة يحمد به فيشفعه
 فيحمده الناس وقد خص بسورة الحدو بلوا الحدو بالمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الاكل وبعد الشرب

كيف بنسبي فيهم فقال
 حسان لا سلتك منهم كما
 نسل الشعرة من العجين
 وعن أبيه قال ذهبت أسب
 حسان عند عائشة فقالت
 لا تسبه فانه كان ينافح عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 باب ما جاء في أسماء رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وقوله عز وجل محمد رسول
 الله والذين معه أشداء
 على الكفار وقوله من
 عدى اسمه أحمد
 خد ثنا إبراهيم بن المنذر
 قال حدثني معن عن مالك
 عن ابن شهاب

وبعد الدعاء وبعد القدوم من السفر وسميت أمته الحمادين فجمعت له معاني الجود وأنواعه صلى الله عليه وسلم وذكر فيه حديثين * أحدهما قوله عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه كذا وقع موصولا عند معن بن عيسى عن مالك وقال إلا أكثر عن مالك عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن مالك عن مالك بن جويرية بن أسماء عند الاسماعيلي ومحمد بن المبارك وعبد الله بن نافع عند أبي عوانة وآخرجه الدارقطني في الغرائب عن آخرين عن مالك وقال إن أكثر أصحاب مالك أرسلوه (قلت) وهو معروف الاتصال عن غير مالك وصله يونس بن يزيد وعقيل ومعمرو وخديشهم عند مسلم وشعبة وحديثه عند المصنف في التفسير وابن عيينة عند مسلم أيضا والترمذي كلهم عن الزهري ورواه عن جبير بن مطعم أيضا ولده الآخر نافع وفي حديثه زيادة وعند المصنف في التاريخ وأخرجه أحمد وابن سعد وصححه الحاكم وفي الباب عن أبي موسى الأشعري عند مسلم والمصنف في التاريخ وعن حذيفة عند المصنف في التاريخ والترمذي وابن سعد وعن ابن عباس وأبي الطفيل عند ابن عدي ومن مرسل مجاهد عند ابن سعد وسأد كرماني رواياتهم من زيادة فائدة (قوله عن محمد بن جبير) في رواية شعيب المذكورة عن الزهري أخبرني محمد بن جبير (قوله لي خمسة أسماء) في رواية نافع بن جبير عند ابن سعد أنه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له أتخصي أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان جبير بن مطعم يبعدها قال نعم هي ست قد ذكر الخمسة التي ذكرها محمد بن جبير وزاد الخاتم لكن روى البيهقي في الدلائل من طريق ابن أبي حفصة عن الزهري في حديث محمد بن جبير بن مطعم وأنا العاقب قال يعني الخاتم وفي حديث حذيفة أحمد ومحمد والحاشي والمقفي ونبي الرحمة وكذا في حديث أبي موسى إلا أنه لم يذكر الحاشي وزعم بعضهم أن العدد ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وإنما ذكره الراوي بالمعنى وفيه نظر لتصرُّحه في الحديث بقوله إن لي خمسة أسماء والذي يظهر أنه أراد أن لي خمسة أسماء أختص بها اسمها أحد قبلي أو معظمه أو مثله هورة في الامم الماضية لأنه أراد الحصر فيها قال عياض حتى الله هذه الأسماء أن يسمي بها أحد قبلي وإنما تسمى بعض العرب محمد أقرب ميسلاده لما سمعوا من الكهان والأخبار أن نبيا سيبعث في ذلك الزمان يسمي محمد أفرجوا أن يكونوا هم فسموا أبناءهم بذلك قال وهم ستة لا سبع لهم كذا قال وقال السهيلي في الروض لا يعرف في العرب من تسمى محمد قبل النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن أبي حنيفة بن الحلاج ومحمد بن حمران بن ربيعة وسبق السهيلي إلى هذا القول أبو عبد الله بن خالويه في كتاب ليس وهو حصر مردود وقد جمعت أسماء من تسمى بذلك في خزء مفرد فبلغوا نحو العشر بن لكن مع تكرار في بعضهم وهم في بعض فتلخص منهم خمسة عشر نفسا وأشهرهم محمد بن عدي بن ربيعة بن سواة بن جشم بن سعد بن زيد مناة ابن تميم التميمي السعدي روى حديثه البغوي وابن سعد وابن شاهين وابن السكن وغيرهم من طريق العلاء بن الفضل عن أبيه عن جده عبد الملك بن أبي سوية عن أبيه عن أبيه خليفة بن عبدة المنقري قال سألت محمد بن عدي بن ربيعة كيف سماك أبوك في الجاهلية محمد قال سألت أبي عما سألتني فقال خرجت أربع أربعة من بني تميم أنا أحدهم وسفيان بن مجاشع ويزيد بن عمرو بن ربيعة وأسماء بن مالك بن حبيب بن العنبر بن زيد بن جفنة الفسائي بالشام قتلنا على غدير عند دير فاشرف علينا الديراني فقال لنا إنه يبعث منكم وشيكا نبي فسارغوا إليه قتلنا ما اسمه قال محمد فلما انصرفنا ولد لكل منا ولد فسماه محمد لذلك انتهى وقال ابن سعد أخبرنا علي بن محمد عن مسلمة بن محارب عن قتادة بن السكن قال كان في بني تميم محمد بن سفيان بن مجاشع قيل لا يبه أنه سيكون نبي في العرب اسمه محمد فسمى ابنه محمد فلهذا أربعة ليس في السياق ما يشعر بأن فيهم من له محبة الامجد بن عدي وقد قال ابن سعد لما ذكره في الصحابة عداة

عن محمد بن جبير بن مطعم
عن أبيه رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لي خمسة
أسماء أنا محمد وأحمد

في أهل الكوفة وذو كرم عبدان المروزي ان محمد بن أبي جعة بن الحلاج أول من تسمى في الجاهلية محمدا
وكانه تالي ذلك من قصة تبغ لما حاصر المدينة وخرج اليه أبي جعة المذكور وهو والحد الذي كان عندهم
ينزب فأخبره الخبر ان هذا بلدي يبعث يسمى محمدا فسمى ابنه محمدا وذو كرم البلاذري منهم محمد بن عتبة
ابن أبي جعة فلا أدري أهما واحد نسب مرة الى جده أم هما اثنان ومنهم محمد بن البراء البكري ذكره ابن
حبيب وضبط البلاذري أباه فقال محمد بن بر بن شاذل الراعي بعد هذا ألف ابن طريف بن عتوارة بن عامر
ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ولذا نسبوه أيضا العتواري وغفل ابن دحية فعدهم محمد بن
عتوارة وهو هو نسب طرده الأعلى ومنهم محمد بن أبي جهمد الأزدي ذكره المفجع البصري في كتاب المعقد
ومحمد بن خولي الحمداني وذكره ابن دريد ومنهم محمد بن حرماز بن مالك اليعمرى ذكره أبو موسى في
الذيل ومنهم محمد بن جران بن أبي جران واسمه ربيعة بن مالك الجعفي المعروف بالشويعر ذكره
المرزباني فقال هو أحد من سمي محمدا في الجاهلية وله قصة مع امرئ القيس ومنهم محمد بن خزاعي بن
علقمة بن حرابة السلمى من بني ذكوان ذكره ابن سعد عن علي بن محمد عن سلمة بن الفضل عن محمد
ابن اسحق قال سمي محمد بن خزاعي طمعا في النبوة وذكر الطبري أن أبرهة الحبشي توجه وأمره أن
يغزو بني كنانة فقتلوه فكان ذلك من أسباب قصة الفيل وذكره محمد بن أحمد بن سليمان الهروي في كتاب
الدلائل فيمن تسمى محمدا في الجاهلية وذكر ابن سعد لأخيه قيس بن خزاعي يذكره من آيات يقول فيها
فذلكم ذوالناج من محمد * ورايته في حومة الموت تحقق

وأنا الماسي الذي يحس
الله في الكفر وأنا الحاسر
الذي يحس الناس على
قدي

ومنهم محمد بن عمرو بن مغفل بضم أوله وسكون المعجمة وكسر الفاء ثم لام وهو والدهيب بموحدين
مصغرو وهو على شرط المذكورين فان لولده صحبة ومات هو في الجاهلية ومنهم محمد بن الحرث بن خديج
ابن حويص ذكره أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين وذكره قصة مع عمر وقال انه أحد من سمي
في الجاهلية محمدا ومنهم محمد بن القيس بن محمد بن أسيدى ذكرهما ابن سعد ولم ينسبهما أكثر من ذلك فعرف
بهما وجه الرد على الحصر الذي ذكره السهيلي وكذا الذي ذكره القاضي وعجب من السهيلي كيف لم يقف
على ما ذكره عباس مع كونه كان قبله وقد تحوّلنا من أسمائهم قدر الذي ذكره القاضي مرتين بل ثلاث
مرار فانه ذكر في الستة الذين جزم بهم محمد بن مسلمة وهو غلط فانه ولد بعد ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم
بعدة ففضل له خمسة وقد خلص لنا خمسة عشر والله المستعان (قوله وأنا الماسي الذي يحس الله في الكفر)
قيل المراد ازالة ذلك من جزيرة العرب وفيه نظر لانه وقع في رواية عقيل ومعه يحس الله في الكفر ويحس
بأن المراد ازالة الكفر بأهله وانما قيد بجزيرة العرب لان الكفر ما انمحي من جميع البلاد وقيل انه
محمول على الاغلب أو انه ينمحي بسببه أولا فاولا الى ان يضمحل في زمن عيسى بن مريم فانه يرفع الجزية
ولا يقبل الا الاسلام وتعقب بأن الساعة لا تقوم الا على شرار الناس ويحس بجواز ان يرتد بعضهم بعد
موت عيسى وترسل الريح فتقبض روح كل مؤمن ومؤمنة فبئس ذلك فلا يبقى الا الشرار وفي رواية نافع بن
جبير وأنا الماسي فان الله يحس به سياآت من اتبعه وهذا يشبه أن يكون من قول الراوي (قوله وأنا الحاسر
الذي يحس الناس على قدي) أي على أثر أي أنه يحس قبل الناس وهو موافق لقوله في الرواية الاخرى
يحس الناس على عقي ويحتمل أن يكون المراد بالقدم الزمان أي وقت قيامي على قدي ظهور علامات
الحشر اشارة الى أنه ليس بعده نبي ولا شريعة واستشهد كل التفسير بأنه يقضي بأنه محسور فكيف يفسر به
حاسر وهو اسم فاعل وأجيب بأن اسناد الفعل الى الفاعل اضافة والاضافة تصح بادنى ملازمة فلما كان
لا أمة بعد أمته لانه لا نبي بعده نسب الحشر اليه لانه يقع عقبه ويحتمل أن يكون معناه أنه أول من يحس

كأجاء في الحديث الآخر أنا أول من تشق عنه الأرض وقيل معنى القدم السبب وقيل المراد على مشاهدتي
فأما الله شاهد على الأمم ووقع في رواية نافع بن جبير وأنا حاتم بعثت مع الساعة وهو يرجح الأول
(تنبيهه) قوله على عقبي بكسر الموحدة مخففا على الأفراد ول بعضهم بالتشديد على التثنية والموحدة
مفتوحة (قوله وأنا العاقب) زاد بنون بن يزيد في روايته عن الزهري الذي ليس بعده نبي وقد سماه
الله وفارحما قال البيهقي في الدلائل قوله وقد سماه الله الخ مدرج من قول الزهري (قلت) وهو كذلك
وكأنه أشار إلى ما في آخر سورة براءة وأما قوله الذي ليس بعده نبي فظاهره الإدراج أيضا لكن وقع في رواية
سفيان بن عيينة عند الترمذي وغيره بلفظ الذي ليس بعدى نبي ووقع في رواية نافع بن جبير فانه عقب
الانبياء وهو محتمل للرفع والوقف ومما وقع من أسمائه في القرآن بالافتقار الشاهد المبشر النذير المبين
الداعي إلى الله السراج المنير وفيه أيضا المذكر والرحمة والنعمة والهادي والشهيد والأمين والمزمل
والمذكر وتقدم في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المتوكل ومن أسمائه المشهورة المختار والمصطفى
والشفيع المشفع والصادق المصدق وغير ذلك قال ابن دحية في تصنيف له مفرد في الأسماء النبوية قال
بعضهم أسماء النبي صلى الله عليه وسلم عدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسما قال ولو بحث عنها باحث
بلغت ثلثمائة اسم وذكر في تصنيفه المذكور أما كتبهم من القرآن والأخبار وضبط ألفاظها وشرح معانيها
واستطرد كعاداته إلى فوائد كثيرة وغالب الأسماء التي ذكرها وصف بها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد الكثير
منها على سبيل التسمية مثل عذبة اللبنة بفتح اللام وكسر الموحدة ثم النون في أسمائه للحديث المذكور
في الباب بعده في القصر الذي من ذهب وفضة الأموضع لبنة قال فكنت أنا اللبنة كذا وقع في حديث أبي
هريرة وفي حديث جابر موضع اللبنة وهو المراد ونقل ابن العربي في شرح الترمذي عن بعض الصوفية
أن الله ألف اسم ورسوله ألف اسم وقيل الحكمة في الاختصار على الخمسة المذكورة في هذا الحديث أنها أشهر
من غيرها وموجودة في الكتب القديمة وبين الأمم السالفة * الحديث الثاني (قوله سفيان) هو ابن
عيينة (قوله عن أبي الزناد) في رواية حدثنا أبو الزناد (قوله ألا تعجبون) في رواية عبد الرحمن بن أبي
الزناد عن أبيه عند المصنف في التاريخ بعباد الله انظروا وله من طريق محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي
هريرة بلفظ ألم نروا كيف والباقي سواء (قوله يشتمون مذمما) كان الكفار من قريش من شدة
كرهتهم في النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون إلى ضده فيقولون مذم
واذا ذكروه بسوء قالوا فعمل الله بمذم ومذم ليس هو اسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم في ذلك
مصرفا إلى غيره قال ابن التين استدلل بهذا الحديث من أسقط حد القذف بالتعريض وهم إلا أكثر خلافا
لمالك وأجاب بأنه لم يقع في الحديث أنه لا شيء عليهم في ذلك بل الواقع أنهم عوقبوا على ذلك بالقتل وغيره
انتهى والتحقيق أنه لا حجة في ذلك اثباتا ولا نفيًا والله أعلم واستنبط منه النسائي أن من تكلم بكلام منافي
لمعنى الطلاق ومطلق الفرقه وقصده الطلاق لا يقع كمن قال لزوجه كلى وقصد الطلاق فانها لا تطلق لأن
الكل لا يصلح أن يفسر به الطلاق بوجه من الوجوه كأن مذمما لا يمكن أن يفسر به محمد عليه أفضل
الصلاة والسلام بوجه من الوجوه (قوله باب خاتم النبيين) أي أن المراد بالخاتم في أسمائه أنه خاتم
النبيين ولمح بما وقع في القرآن وأشار إلى ما أخرجه في التاريخ من حديث العرياض بن سارية رفعه إلى عبد
الله وخاتم النبيين وإن آدم لم يجد في طينته الحديث وأخرجه أيضا أحمد وصححه ابن حبان والحاكم
فأورد فيه حديثي أبي هريرة وجابر ومعناهما واحد وسياق أبي هريرة أنهم ووقع في آخر حديث جابر عند
الاسماعيلي من طريق عفان عن سليم بن حبان فأنما موضع اللبنة جئت فغتمت الانبياء (قوله مثلي ومثلي

وأنا العاقب * حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا
سفيان عن أبي الزناد عن
الأخرج عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ألا تعجبون كيف
يصرف الله عني شتم
قريش ولعنهم يشتمون
مذمما ويلعنون مذمما
وأنا محمد

باب خاتم النبيين صلى
الله عليه وسلم

حدثنا محمد بن سنان حدثنا
سليم حدثنا سعيد بن ميناء
عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم
مثلي ومثلي

الانبياء كرجل بنى دارا فاكلها واحسنها الاموضع ابنة فجعل الناس يدخلونها ويعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة * حدثنا قيس بن سعيد حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة ٣٦١ رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي

الانبياء كرجل بنى دارا قيل المشبه به واحد والمشبه جماعة فكيف صح التشبيه وجوابه انه جعل الانبياء كرجل واحد لانه لا يتم ما أراد من التشبيه الا باعتبار الكل وكذلك الدار لا تتم الا باجتماع البنيان ويحتمل أن يكون من التشبيه التمثيلي وهو أن يوجد وصف من أوصاف المشبه وبشبهه بمثله من أحوال المشبه به فكان تشبيه الانبياء وما بعثوا به من ارشاد الناس ببيت أسست قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع به يتم صلاح ذلك البيت وزعم ابن العربي ان اللبنة المشار اليها كانت في أس الدار المذكورة وانها لولا وضعها لا تقضت تلك الدار قال وبهذا يتم المراد من التشبيه المذكور انتهى وهذا ان كان منقولا فهو حسن والا فليس بلامر نعم ظاهر السياق أن تكون اللبنة في مكان يظهر عدم الكمال في الدار بفقدها وقد وقع في رواية همهم عند مسلم الا موضع لبنة من زاوية من زواياها فيظهر أن المراد أنها مكحلة محسنة والا لا يستلزم أن يكون الامر بدونها كان ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ماضى من الشرائع الكاملة (قوله لولا موضع اللبنة) بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون وبكسر اللام وسكون الموحدة أيضا هي القطعة من الطين تعجن وتجبل وتعد للبناء ويقال لها ما لم تحرق ابنة فاذا أحرقت فهي آجرة وقوله موضع اللبنة بالرفع على أنه مبتدأ وخبره محذوف أى لولا موضع اللبنة يوهم النقص لكان بناء الدار كاملا ويحتمل أن يكون لولا تحضيضية وفعلها محذوف تقديره لولا أكل موضع اللبنة ووقع في رواية همهم عند أحد الأوصاف ههنا لبنة فيتم بيانك وفي الحديث ضرب الامثال للتقريب للفهام وفضل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر النبيين وان الله ختم به المرسلين وأكمل به شرائع الدين ﴿ (قوله باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم) كذا وقعت هذه الترجمة عند أبي ذر وسقطت من رواية النسفي ولم يذكرها الاسماعيلي وفي ثبوتها هنا نظر فان محلها في آخر المغازي كما سيأتي والذي يظهر أن المصنف قصد بإيراد حديث عائشة هنا بيان مقدار عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقط لا خصوص زمن وفاته وأوردته في الاسماء إشارة الى أن من جملة صفاته عند أهل الكتاب ان مدة عمره القدر الذي عاشه وسيأتي نقل الخلاف في مقداره في آخر المغازي ان شاء الله تعالى (قوله قال ابن شهاب وأخبرني سعيد بن المسيب مثله) أى مثل ما أخبر عروة عن عائشة وقول ابن شهاب موصول بالاسناد المذكور وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب بالاسنادين معا مفرقا وهو من مرسل سعيد بن المسيب ويحتمل أن يكون سعيد أيضا سمعه من عائشة رضى الله عنها ﴿ (قوله باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم) الكنية بضم الكاف وسكون النون مأخوذة من الكناية تقول كنيته عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما يستدل به عليه صريحاً وقدرته تهت الكنى للعرب حتى ربما غلبت على الاسماء كابي طالب وأبي لهب وغيرهما وقد يكون للواحد كنية واحدة فأكثر وقد يشتهر باسمه وكنيته جميعا فالاسم والكنية واللقب يجمعها العلم بفتحين وتغاير بان اللقب ما شعر بمدح أو ذم والكنية ما صدرت بأب أو أم وما عد ذلك فهو اسم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا القاسم بولده القاسم وكان أكبر أولاده واختلف هل مات قبل البعثة أو بعدها وقد ولد له ابراهيم في المدينة من مارية ومضى شيء من أمره في الجنائز وفي حديث أنس ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا ابراهيم وأورد المصنف في الباب ثلاثة أحاديث * أحدها حديث أنس أوردته مختصرا وقد مضى في البيوع بأنهم منه وفيه ان الرجل قال له لم أعنك

عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله الا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فأننا اللبنة وأنا خاتم النبيين ﴿ باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ﴿

* حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن عقبل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين ﴿ وقال ابن شهاب وأخبرني سعيد بن المسيب مثله ﴿ باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم ﴿

حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن جندب عن أنس رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال سموا باسمي ولا تكتبوا بكنيتي * حدثنا محمد بن كثير حدثنا شعبة

﴿ ٤٦ ﴾ - قيم الباري - سادس ﴿ عن منصور عن سالم عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سموا باسمي ولا تكتبوا بكنيتي * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين قال سمعت أبا هريرة يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكتبوا بكنيتي

وحديثهم عن التكني بكنيته * ثانيها حديث جابر وسالم الراوي عنه هو ابن الجعد وأورده أيضا مختصرا
وقدم في الخمس بآتم منه أيضا وقوله في أوله حدثنا محمد بن كثير حدثنا شعبة كذا لا كثر وفي رواية
أبي علي بن السكن سفيان بدل شعبة ومال الجاني إلى ترجيح الاكثر فان مسلما أخرجه من طريق شعبة عن
منصور * ثالثها حديث أبي هريرة قوله قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم كذا وقع في هذه الطريق وهو
لطيف وتقدم في العلم بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في جواز التكني بكنيته صلى الله
عليه وسلم فالشهور عن الشافعي المنع على ظاهر هذه الأحاديث وقيل يخص ذلك بزمانه وقيل بمن تسمى
باسمه وسيأتي بسط ذلك وتوجيه هذه المذاهب في كتاب الادب ان شاء الله تعالى ﴿ قوله باب ﴾ كذا لا كثر
بغير ترجمة كافي في زوائد من رواية القاسم عنه وكريمة وكذا النسق وجزم به الاسماعيلي وضحه
بعضهم إلى الباب الذي قبله ولا يظهر مناسبه له ولا يصلح أن يكون فصلا من الذي قبله بل هو طرف من
الحديث الذي بعده ولعل هذا من تصرف الراية نعم وجهه بعض شيوخنا بأنه أشار إلى ان النبي صلى الله
عليه وسلم وان كان ذا اسم وكنية لكن لا ينبغي أن ينادى بشي منهما بل يقال له يا رسول الله كما خاطبته خالة
السائب لما أتته اليه ولا ينبغي تكلفه ﴿ قوله جلدا ﴾ بفتح الجيم وسكون اللام أي قويا صلبا ﴿ قوله ابن
أربع وتسعين ﴾ يشعر بأنه رأى سنة اثنتين وتسعين لأنه كان له يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين كما
ثبت من حديثه فقيه رد لقول الواقدي انه مات سنة احدى وتسعين على انه يمكن توجيه قوله وأبعد من قال
مات قبل التسعين وقد قيل انه مات سنة ست وتسعين وهو أشبه قال ابن أبي داود هو آخر من مات من الصحابة
بالمدينة وقال غيره بل محمود بن الربيع وقيل بل محمود بن لبيد فانه مات سنة تسع وتسعين ﴿ قوله باب خاتم
النبوة ﴾ أي صفته وهو الذي كان بين كني النبي صلى الله عليه وسلم وكان من علاماته التي كان أهل الكتاب
يعرفونه بها وادعى عياض هنا أن الخاتم هو أثر شق الملكين لما بين كتفيه ونعقبه النووي فقال هذا باطل
لان الشق انما كان في صدره وبطنه وكذا قال القرطبي وأثره انما كان خطأ واحما من صدره إلى مراق بطنه
كما في الصحيحين قال ولم يثبت قط أنه بلغ بالشق حتى قد من وراء ظهره ولو ثبت للزم عليه أن يكون مستطيلا
من بين كتفيه إلى قطنه لانه الذي يحاذي الصدر من سترته إلى مراق بطنه قال ذه غفلة من هذا الامام
ولعل ذلك وقع من بعض نسخ كتابه فانه لم يسمع عليه فيما علمت كذا قال وقد وقت على مستند القاضي وهو
حديث عتبة بن عبد السلمي الذي أخرجه أحمد والطبراني وغيرهما عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف كان بدء امره فذكر القصة في ان رضاعه في بني سعد وفيه ان الملكين لما شقا صدره قال أحدهما
للاخر خطه فخطاه وختم عليه بخاتم النبوة انتهى فلما ثبت ان خاتم النبوة كان بين كتفيه حمل ذلك عياض
على أن الشق لما وقع في صدره ثم خط حتى التأم كما كان ووقع الختم بين كتفيه كان ذلك أثر الشق وفهم النووي
وغيره منه أن قوله بين كتفيه متعلق بالشق وليس كذلك بل هو متعلق بأثر الختم وبؤيده ما وقع في حديث
شداد بن أوس عند أبي يعلى والدلائل لا يبيّن ان الملك لما أخرج قلبه وغسله ثم أعاده ختم عليه بخاتم في يده
من نور فامتلا نوراً وذلك نور النبوة والحكمة فيحتمل أن يكون ظهره من وراء ظهره عند كتفه اليسر
لان القلب في تلك الجهة وفي حديث عائشة عند أبي داود الطيالسي والحريث بن أبي أسامة والدلائل لا يبيّن ان
أيضا ان جبرئيل وميكائيل لما ترايا به عند المبعث هبط جبرئيل فسلقني لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي
فاستخرجته ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم أعاده مكانه ثم لا ثم القاني وختم في ظهري حتى
وجدت من الخاتم في قلبي وقال اقرأ الحديث هذا مستند القاضي فبادكره وليس بباطل ومقتضى هذه
الأحاديث أن الخاتم لم يكن موجودا حين ولادته فقيه تعقيب على من زعم أنه ولد به وهو قول نفعه أبو الفتح

﴿ باب ﴾

حدثنا اسحق بن ابراهيم
أخبرنا الفضل بن موسى
عن الجعيد بن عبد الرحمن
وأبي السائب بن يزيد
ابن أربع وتسعين جلدا
معتدلا فقال قد علمت
ما صنعت به سمعي وبصري
الابداع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان خاتمي
ذهبت بي اليه فقالت
يا رسول الله ان ابن أخي
سأله فادع الله له قال فدعا
لي صلى الله عليه وسلم

﴿ باب ﴾

خاتم النبوة

البحر ي بلفظ قيل ولده وقيل حين وضع نعله مغلطاي عن يحيى بن عاتق والذي تقدم أثبت وقوع مشله في حديث أبي ذر عند أحد والبيهقي في الدلائل وفيه وجعل خاتم النبوة بين كني كما هو الآن وفي حديث شداد ابن أوس في المغازي لابن عاتق في قصة شق صدره وهو في بلاد بني سعد بن بكر وأقبل وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه الحديث وهذا قد يؤخذ منه أن الختم وقع في موضعين من جسده والعلم عند الله (قوله حدثنا محمد بن عبيد الله) بالتصغير هو وأثبت المحدث مشهور بكنيته والاسناد كله مدنيون وأصل شيخه حاتم بن اسمعيل كوفي (قوله ذهبت بي خالي) لم أقف على اسمها وأما ما فاسمها عليه بضم المهملة وسكون اللام بعدها موحدة بنت شرح أخت مخزومة بن شرح (قوله وقع) بفتح الواو وكسر القاف وبالتنوين أي وجع وزنه ومعناه وقد مضى في الطهارة بلفظ وجع وجاء بلفظ الفعل الماضي مبنيًا للفاعل والمراد أنه كان يشتكي رجله كآب في غير هذه الطريق (قوله فسمع رأسي ودعا لي بالبركة) سيأتي شرحه في كتاب الأدب أن شاء الله تعالى (قوله فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه) في حديث عبد الله بن سرجس عند مسلم أنه كان إلى جهة كتفه اليسرى (قوله قال ابن عبيد الله الجلالة من حمل الفرس الذي بين عينيه وقال إبراهيم بن حنيفة مثل زراجله) قلت هكذا وقع وكأنه سقط منه شيء لأنه يبعد من شيخه محمد بن عبيد الله أن يفسر الجلالة ولم يقع لها في سياقه ذكر وكأنه كان فيه مثل زراجله ثم فسر هاو كذلك وقع في أصل النسب تضييب بين قوله بين كتفيه وبين قوله قال ابن عبيد الله وأما التعليق عن إبراهيم بن حنيفة فالمراد أنه روى هذا الحديث كما رآه محمد بن عبيد الله لأنه خالف في هذه الكلمة وسيأتي الحديث عنه موصولاً بتمامه في كتاب الطب وقد زعم ابن التين أنه في رواية ابن عبيد الله بضم المهملة وتكون الجيم وفي رواية ابن حنيفة بفتحهما وحكي ابن حنيفة مثله وزاد في الأول كسر المهملة مع ضمها وقيل الفرق بين رواية ابن حنيفة وابن عبيد الله أن رواية ابن عبيد الله بتقديم الزاي على الراء على المشهور ورواية ابن حنيفة بالعكس بتقديم الراء على الزاي وهو مأخوذ من ارتز الشئ إذا دخل في الأرض ومنه الرزة والمراد بها هنا البيضة يقال ارتزت الجرادة إذا دخلت ذنبها في الأرض لثبيض وعلى هذا فالمراد بالجلالة الطير المعروفة بجرم السهيلي بأن المراد بالجلالة هنا الكلمة التي تعلق على السريرو بزوين بالعر ومن كالبشخانات والزروع على هذا حقيقة لأنها تكون ذات أزرار وعري واستبعد قول ابن عبيد الله بأنها من حمل الفرس الذي بين عينيه بأن التعجيل إنما يكون في القوائم وأما الذي في الوجه فهو الغرة وهو كما قال إلا أن منهم من يطلقه على ذلك مجازاً وكأنه أراد أنها قدر الزر والافالغرة لازرها وجرم الترمذي بأن المراد بالجلالة الطير المعروفة وان المراد بزرها بيضها وبعضه ماسياً أي أنه مثل بيضة الحمامة وقد وردت في صفة خاتم النبوة أحاديث متقاربة لما ذكرها منها عند مسلم عن جابر بن سمرة كأنه بيضة حمامة ووقع في رواية ابن حبان من طريق سماعة بن حرب كبيضة نعامة ونبه على أنها غلط (٣) وعن عبد الله بن سرجس نظرت خاتم النبوة جمعاً عليه خيلان وعند ابن حبان من حديث ابن عمر مثل البندقة من اللحم وعند الترمذي كبيضة ناشرة من اللحم وعند قاسم بن ثابت من حديث قرة بن أياس مثل السلعة وأما ما ورد من أنها كانت كأنه محجم أو كالشامة السوداء أو الخضراء أو مكتوب عليها محمد رسول الله أو سرفانت المنصور أو نحو ذلك فلم يثبت منها شيء وقد أطنب الحافظ قطب الدين في استيعابها في شرح السيرة وتبعه مغلطاي في زهر الباسم ولم يبين شيئاً من حالها والحق ما ذكرته ولا تغتر بما وقع منها في محجم ابن حبان فإنه غفل حيث صح ذلك والله أعلم قال القرطبي اتفقت الأحاديث الثابتة على أن خاتم النبوة كان شيئاً بارزاً أجراً عند كتفه الأيسر قدره إذا قل قدر بيضة الحمامة وإذا كبر جمع اليد والله أعلم ووقع في حديث عبد الله بن سرجس

* حدثنا محمد بن عبيد الله حدثنا حاتم عن الجعيد بن عبد الرحمن قال سمعت السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وقع فسمع رأسي ودعا لي بالبركة وتوضأ فشررت من وضوئه ثم قلت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه * قال ابن عبيد الله الجلالة من حمل الفرس الذي بين عينيه * وقال إبراهيم بن حنيفة مثل زراجله

٣ (قوله ونبه على أنها غلط) في نسخة أخرى وقد تبين من رواية مسلم أنها غلط اهـ

باب صفة النبي صلى الله

عليه وسلم

حدثنا أبو عاصم عن عمر

ابن سعيد بن أبي حسين

عن ابن أبي مليكة عن

عقبة بن الحرث قال صلى

أبو بكر رضي الله عنه

العصر ثم خرج عشي فرأى

الحسن يلعب مع الصبيان

فحملة على عاتقه وقال

يا بني شبيه بالنبي لأشبهه

بعلي وعلى يضحك * حدثنا

أحمد بن يونس حدثنا

زهير حدثنا اسمعيل عن

أبي جحيفة رضي الله عنه

قال رأيت النبي صلى الله

عليه وسلم وكان الحسن

يشبهه * حدثنا عمر بن

علي حدثنا ابن فضيل

حدثنا اسمعيل بن أبي

خالد قال سمعت أبا جحيفة

رضي الله عنه قال رأيت

النبي صلى الله عليه وسلم

وكان الحسن بن علي

عليهما السلام يشبهه قلت

لا يا جحيفة صفة لي قال

كان أبيض قد شط وأمر

لنا النبي صلى الله عليه

وسلم ثلاث عشرة قلوصا

قال قبض النبي صلى الله

عليه وسلم قبل أن تقبضها

عند مسلم أن خاتم النبوة كان بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى وفي حديث عباد بن عمر وعند الطبراني
كانه ركبته عنز على طرف كتفه اليسرى ولكن سنده ضعيف قال العلماء السر في ذلك أن القلب في تلك
الجهة وقد ورد في خبر مقطوع أن رجلا سأل ربه أن يريه موضع الشيطان فرأى الشيطان في صورة ضفدع
عند نغض كتفه اليسرى هذا قلبه له خرطوم كالبعوضة أخرجه ابن عبد البر بسند قوي إلى ميمون بن
مهران عن عمر بن عبد العزيز قد ذكره وذكره أيضا صاحب الفائق في مصنفه في م صدر وله شاهد
مرفوع عن أنس عند أبي يعلى وابن عدي ولفظه أن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم الحديث
وأورد ابن أبي داود في كتاب الشريعة من طريق عروة بن رويم أن عيسى عليه السلام سأل ربه أن
يريه موضع الشيطان من ابن آدم قال فإذا برأسه مثل الحية واضع رأسه على نقرة القلب فإذا ذكر العبد ربه
خنس وإذا غفل وسوس (قلت) وسيأتي لهذا مزيد في آخر التفسير قال السهيلي وضع خاتم النبوة عند
نغض كتفه صلى الله عليه وسلم لانه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع يدخل منه الشيطان
❦ (قوله باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم) أي خلقه وخلقه وأورد فيه أربعة وعشرين حديثا الأول
حديث أبي بكر المشتمل على أن الحسن بن علي كان يشبه جده صلى الله عليه وسلم (قوله عن ابن أبي مليكة)
في رواية الاسماعيلي أخبرني وفي أخرى حدثني ابن أبي مليكة (قوله عن عقبة بن الحرث) في رواية
الاسماعيلي أخبرني عقبة بن الحرث (قوله صلى أبو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج عشي) زاد الاسماعيلي
في رواية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليل وعلى عشي إلى جانبه (قوله بأبي) فيه حذف تقديره أفديه
بأبي ووقع في رواية الاسماعيلي وأرنجز فقال وأبأني شبيه بالنبي وفي تسمية هذا رجزا نظرا لانه ليس بموزون
وكانه أطلق على السجع رجزا ووقع من بعض الرواة تغيير ونصحيح رواية الأصل ولعلها كانت وأبأني
وأبأني كادلت عليه رواية الاسماعيلي المذكورة فهذا يكون من مجزوال رجز لكن قوله شبيه بالنبي يحتاج
إلى شيء قبله فلهذا كان شخص أو أنت شبيه بالنبي أو نحو ذلك وأما الثالث فوزون (قوله وعلى يضحك) في
رواية الاسماعيلي وعلى يتبسم أي رضا بقول أبي بكر وتصديقه له وقد وافق أبا بكر على أن الحسن كان يشبه
النبي صلى الله عليه وسلم أبو جحيفة كما سيأتي في الحديث الذي بعده ووقع في حديث أنس كما سيأتي في المناقب
أن الحسين بن علي كان أشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي وجه التوفيق بينهما في المناقب إن شاء الله
تعالى وأذكر فيه من شاركهما في ذلك إن شاء الله تعالى وفي الحديث فضل أبي بكر ومحبة لقراءة النبي صلى
الله عليه وسلم وسيأتي في المناقب قوله لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من قرأني
وفيه ترك الصبي المميز يلعب لأن الحسن إذا كان ابن سبع سنين وقد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم
وحفظ عنه ولعبه محمول على ما يليق بمثله في ذلك الزمان من الأشياء المباحة بل على ما فيه تعزير وتنشيط ونحو
ذلك والله أعلم * الحديث الثاني حديث أبي جحيفة أو رده من مطريسين واسمعيل فبهما هو ابن أبي خالد
وابن فضيل بالتصغير هو محمد (قوله كان أبيض قد شط) بفتح المعجمة وكسر الميم أي صار سواد شعره محالطا
لبياضه وقد بين في الرواية التي تلي هذا أن موضع الشط كان في العنفة ويؤيد ذلك حديث عبد الله بن بسر
المذكور بعده والعنفة ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان عليها شعر أم لا وتطلق على الشعر أيضا وعند
مسلم من رواية زهير عن أبي اسحق عن أبي جحيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بياض
وأشار إلى عنقه قبل مثل من أنت يومئذ قال أبري النبل وأريتها (قوله وأمر لنا) أي له ولقومه من
بنى سواة بضم المهملة وتخفيف الواو والمد والهمز وآخرها تانيث ابن عامر بن صعصعة وكان أمر لهم بذلك
على سبيل جائزة الوفاء (قوله قلوصا) بفتح القاف هي الأشياء من الابل وقيل الشاة وقيل الطويلة القوائم

وقوله قبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان قبضها فيه اشعار بان ذلك كان قرب وفاته صلى الله عليه وسلم وقد شهد أبو جحيفة ومن معه من قومه حجة الوداع كافي الرواية التي بعدها هذه فالذي يظهر أن أبا بكر وفي لهم بالوعد المذكور كما صنع بغيرهم ثم وجدت ذلك منفولا صرح بحاقق رواية الاسماعيلي من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فأنانا موته فلم يطونا شيئا فلما قام أبو بكر قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليجئ فقامت اليه فأخبرته فأمر لنا بها وقد تقدم البحث في هذه المسئلة في الهبة * الحديث الثالث حديث أبي جحيفة أيضا (قوله عن وهب أبي جحيفة) هو اسم أبي جحيفة وهو مشهور بكنيته أكثر من اسمه وكان يقال له أيضا وهب الله وهب الخير (قوله ورأيت ياضا من تحت شفته السفلى العنقفة) بالكسر على أنه بدل من الشفة وبالنصب على أنه بدل من قوله يياض ووقع عند الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل هذا الاسناد من تحت شفته السفلى مثل موضع أصبع العنقفة وأصبح في هذه الرواية بالتنويع وأعراب العنقفة كالذي قبله وفي رواية شياطة بن سوار عن إسرائيل عنده رأيت النبي صلى الله عليه وسلم شابا منتهى الحديث الرابع وهو من ثلاثاته (قوله حدثنا عصام بن خالد) هو أبو اسحق الحمصي الحضرى من كبار شيوخ البخارى وليس له عنه في الصحيح غيره وأما حريز فهو بفتح المهملة وتقدم قريبا انه من صغار التابعين (قوله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) يحتمل أن يكون رأيت بمعنى أخبرني والنبي بالرفع على أنه اسم كان والتقدير أخبرني أن كان النبي صلى الله عليه وسلم شيخا يحتمل أن يكون رأيت استفهاما منه هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ويكون النبي بالنصب على المفعولية وقوله كان شيخا استفهام ثان حذف منه أداة الاستفهام ويؤيد هذا الثاني رواية الاسماعيلي من وجه آخر عن حريز بن عثمان قال رأيت عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يحمص والناس يسألونه فرفوت منه وأنا غلام فقلت أنت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أم شاب قال قيسم وفي رواية له فقلت له أكان النبي صلى الله عليه وسلم صبغ قال يا ابن أخي لم يبلغ ذلك (قوله قال كان في عنقه شعر أبيض) في رواية الاسماعيلي انما كانت شعرات بيض وأشار الى عنقه وسياي بعد حديثين قول أنس انما كان شيء في صدغه وسياي وجه الجمع بينهما ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس حديث أنس من رواية ربيعة عنه وهو ابن أبي عبد الرحمن فروخ الفقيه المدني المعروف بربيعة الراى وقد أورد من طريقين أحدهما من رواية خالد وهو ابن يزيد الجعفي المصري وكان من أقران الليث بن سعد لكنه مات قبله وقد أكثر عنه الليث (قوله كان ربيعة) بفتح الراء وسكون الموحدة أى مربوعا والتأنيث باعتبار النفس يقال رجل ربيعة وامرأة ربيعة وقد فسره في الحديث المذكور بقوله ليس بالطويل البائن ولا بالقصير والمراد بالطويل البائن المفرط في الطول مع اضطراب القامة وسياي في حديث البراء بعد قليل انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا ووقع في حديث أبي هريرة عند الذهلي في الزهريات باسناد حسن كان ربيعة وهو الى الطول أقرب (قوله أزهر اللون) أى أبيض مشرب بحمرة وقد وقع ذلك صريحاً في حديث أنس من وجه آخر عند مسلم وعند سعيد بن منصور والطيايسى والترمذى والحاكم من حديث علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أبيض مشربا بياضه بحمرة وهو عند ابن سعد أيضا عن علي وعن جابر وعند البيهقي من طرق عن علي وفي الشمايل من حديث هذيل بن أبي هالة أنه أزهر اللون (قوله ليس بأبيض أمهق) كذا في الاصول ووقع عند الداودي تبعا لرواية المروزي أمهق ليس بأبيض واعترضه الداودي وقال عياض انه وهم قال وكذلك رواية من روى انه ليس بالأبيض ولا الآدم ليس صواب كذا قال وليس بجيد في هذا الثاني لان المراد انه ليس بالأبيض

* حدثنا عبد الله بن رجاء
حدثنا إسرائيل عن أبي
اسحق عن وهب أبي
جحيفة السوائي قال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم
ورأيت ياضا من تحت
شفته السفلى العنقفة
* حدثنا عصام بن خالد
حدثنا حريز بن عثمان
أنه سأل عبد الله بن بسر
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم
كان شيخا قال كان في
عنقه شعرات بيض
* حدثنا ابن بكير قال
حدثنا الليث عن خالد عن
سعيد بن أبي هلال عن
ربيعة بن أبي عبد الرحمن
قال سمعت أنس بن مالك
يصف النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان ربيعة من
القوم ليس بالطويل ولا
بالقصير أزهر اللون ليس
بأبيض أمهق

الشديد البياض ولا بالآدم الشديد إلا دمة وانما يخالط بياضه الحرة والعرب قد تطلق على من كان كذلك
أسمر ولهذا جاء في حديث أنس عند أحمد والبخاري وابن منده بأسناد صحيح وصححه ابن حبان أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان أسمر وقد روي الحبيب الطبري هذه الرواية بقوله في حديث الباب من طريق مالك عن ربيعة
ولا بالآدم ولا المهق وليس بالآدم والجمع بينهما يمكن وأخرجه البيهقي في الدلائل من وجه آخر عن أنس
فذكر الصفة النبوية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض بياضه إلى السمرة وفي حديث يزيد
الرقاشي عن ابن عباس في صفة النبي صلى الله عليه وسلم رجل بين رجلين جسمه ولحمه أحمر وفي لفظ أسمر
إلى البياض أخرجه أحمد وسنده حسن وتبين من مجموع الروايات أن المراد بالسمرة الحرة التي تخالط
البياض وأن المراد بالبياض المثبت ما يخالطه الحرة والمنقى ما لا يخالطه وهو الذي تكره العرب لونه وتسميه
أمهق وبهذا تبين أن رواية المرزوقي أمهق ليس بأبيض مقابله والله أعلم على أنه يمكن توجيهها بأن المراد
بالأمهق الأخضر اللون الذي ليس بياضه في الغاية ولا سمرة ولا حرة فقد نقل عن رؤبة أن المهق خضرة
الماء فهذا التوجيه يتم على تقديره ثبوت الرواية وقد تقدم في حديث أبي جحيفة إطلاق كونه أبيض وكذا
في حديث أبي الطفيل عند مسلم وفي رواية عند الطبراني ما أنسى شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره وكذا
في شعر أبي طالب المتقدم في الاستسقاء * وأبيض يستقي العمام بوجهه * وفي حديث سراقه عند ابن
اسحق فجعلت أنظر إلى ساقه كأنها جارة ولا أحد من حديث محرش الكعبي في عمرة الجعرانة أنه قال
فنظرت إلى ظهري كأنه سيكة فضة وعن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يصف النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كان شديد البياض أخرجه يعقوب بن سفيان والبخاري بأسناد قوي والجمع بينهما بما تقدم وقال البيهقي
يقال إن المشرب منه حرة وإلى السمرة ما يخفى منه للشمس والريح وأما ماتحت الثياب فهو الأبيض الأزهر
(قلت) وهذا ذكره ابن أبي خيثمة عقب حديث عائشة في صفة صلى الله عليه وسلم بأبيض من هذا وزاد
ولونه الذي لا يشك فيه الأبيض الأزهر وأما ما وقع في زيادات عبد الله بن أحمد في المسند من طريق علي
أبيض مشرب شديد الوضع فهو مخالف لحديث أنس ليس بالأمهق وهو أصح ويمكن الجمع بحمل ما في رواية
علي على ماتحت الثياب مما لا يلاقي الشمس والله أعلم (قوله ليس بجعد قطط ولا سبط) فتح أوله وكسر الموحدة
والجعودة في الشعر أن لا يتكسر ولا يسترسل والسبوطه ضده فكانه أراد أنه وسط بينهما ووقع في حديث
علي عند الترمذي وابن أبي خيثمة ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا وقوله رجلا بكسر الجيم
ومنه من يسكنها أي متسرح وهو مرفوع على الاستئناف أي هو رجل ووقع عند الأصمعي بالخفض وهو
وهم لأنه يصير معطوفا على المنقى وقد وجهه على أنه خفضه على المجاورة وفي بعض الروايات بفتح اللام
وتشديد الجيم على أنه فعل ماض (قوله أنزل عليه) في رواية مالك بعنه الله (قوله وهو ابن أربعين) في
رواية مالك على رأس أربعين وهذا انما يتم على القول بأنه بعث في الشهر الذي ولد فيه والمشهور عند الجمهور
أنه ولد في شهر ربيع الأول وأنه بعث في شهر رمضان فعلى هذا يكون له حين بعث أربعون سنة ونصف أو
تسع وثلاثون ونصف فن قال أربعين أي الكسر أو جبرل لكن قال المسعودي وابن عبد البر أنه بعث في شهر
ربيع الأول فعلى هذا يكون له أربعون سنة سواء وقال بعضهم بعث وله أربعون سنة وعشرة أيام وعند
الجماع أربعون سنة وعشر ون يوم ما ومن الزبير بن بكارة أنه ولد في شهر رمضان وهو شاذ فإن كان محفوظا
وضم إلى المشهور أن المبعث في رمضان فيصح أنه بعث عندما كمال الأربعين أيضا وأبعد منه قول من قال
بعث في رمضان وهو ابن أربعين سنة وشهرين فإنه يقتضي أنه ولد في شهر رجب ولم أر من صرح به ثم
رأيت كذلك مصرح به في تاريخ أبي عبد الرحمن العتقي وعزاه للحسين بن علي وزاد لسبع وعشرين من

ولا آدم ليس بجعد قطط
ولا سبط رجل أنزل عليه
وهو ابن أربعين

رجب وهو شاذ ومن الشاذ أيضا ما رواه الحارث بن عاصم عن سعيد بن سعيد عن المسيب قال أنزل
 على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين وهو قول الواقدي وتبعه البلاذري وابن أبي عاصم
 وفي تاريخ يعقوب بن سفيان وغيره عن مكحول أنه بعث بعد ثنتين وأربعين (قوله فلبث بمكة عشر سنين
 ينزل عليه) مقتضى هذا أنه عاش ستين سنة وأخرج مسلم من وجه آخر عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم
 عاش ثلاثا وستين وهو موافق لحديث عائشة المأثري قريبا وبه قال الجمهور وقال الاسماعيلي لا بد أن
 يكون الصحيح أحد هما وجمع غيره بالغاء الكسر وسيأتي بقية الكلام على هذا الموضع في الوفاة آخر المغازي
 أن شاء الله تعالى (قوله وليس في رأسه ولحيته عشر ون شعرة بيضاء) أي بل دون ذلك ولا بن أبي خيثمة
 من طريق أبي بكر بن عياش قلت أربعة جالست أنسا قال نعم وسمعت يقول شاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عشرين شبيهة ههنا يعني العنفة ولا سحوق بن راهو به وابن حبان والبيهقي من حديث ابن عمر كان
 شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من عشر بن شعرة بيضاء في مقدمه وقد اقتضى حديث عبد الله
 ابن بسر أن شبيهه كان لا يزيد على عشرة شعرات لا يراده بصيغة جمع الذلة لكن خص ذلك بعنفته فيحمل
 الزائد على ذلك في صدغيه كما في حديث البراء لكن وقع عند ابن سعد بأسناد صحيح عن حميد عن أنس في
 أثناء حديث قال ولم يباغ ما في لحيته من الشيب عشر بن شعرة قال حميد وأما إلى عنفته سبع عشرة وقد
 روى ابن سعد أيضا بأسناد صحيح عن ثابت عن أنس قال ما كان في رأس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته إلا
 سبع عشرة أو ثمان عشرة ولا بن أبي خيثمة من حديث حميد عن أنس لم يكن في لحية رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عشر ون شعرة بيضاء قال حميد كن سبع عشرة وفي مسند عبد بن حميد من طريق حماد بن
 ثابت عن أنس ما عُدَّت في رأسه ولحيته إلا أربع عشرة شعرة وعند ابن ماجه من وجه آخر عن أنس إلا
 سبع عشرة أو عشر بن شعرة وروى الحاكم في المستدرک من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن أنس
 قال لو عُدَّت ما أقبل على من شبيهه في رأسه ولحيته ما كنت أزيد من على إحدى عشرة شبيهة وفي حديث
 الهيثم بن زهير عند ثلاثون عددا (قوله قال أربعة) هو موصول بالاسناد المذكور
 (قوله فرأيت شعرا من شعره فاذا هو أحر فالت فقيل أحر من الطيب) لم أعرف المسؤول المحيى بذلك
 إلا أن في رواية ابن عقيل المذكورة من قبل أن عمر بن عبد العزيز قال لأنس هل خضب النبي صلى الله
 عليه وسلم فإني رأيت شعرا من شعره قد لون فقال نعم هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الذي غير لونه فيحتمل أن يكون أربعة سأل أنسا عن ذلك فأجابته ووقع
 في رجال مالك للدارقطني وهو في غرائب مالك له عن أبي هريرة قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم خضب
 من كان عنده ثمن من شعره ليكون أبي لها (قلت) فإن ثبت هذا الاستقام انكار أنس وبقي ما أثبتته سواء
 التأويل وستأتي الإشارة إلى شيء من ذلك في كتاب اللباس أن شاء الله تعالى الحديث السادس حديث البراء
 (قوله حدثنا إبراهيم بن يوسف) أي ابن اسحق بن أبي اسحق السبيعي (قوله وأحسنه خلقا) بفتح
 المعجمة للأكبر وضبطه ابن التين بضم أوله واستشهد بقوله تعالى وأنك لعلی خلق عظیم ووقع في رواية
 الاسماعيلي بالثلاث وأحسنه خلقا أو خلقا أو يؤيده قوله قبله أحسن الناس وجها فان فيه إشارة إلى الحسن
 الحسى فيكون في الثاني إشارة إلى الحسن المعنوي وقد وقع في حديث أنس الذي يتعلق بفرس أبي طلحة
 الذي قال فيه أن وجدناه لبحر أو هو عنده في مواضع منها أن في أوله في باب الشجاعة في الحرب كان أحسن
 الناس وأشجع الناس وأجود الناس فجمع صفات القوى الثلاث العقلية والغضبية والشهوانية فالشجاعة
 تدل على الغضبية والجود يدل على الشهوية والحسن تابع لاعتدال المزاج المستتب لصفاء النفس الذي

فلبت بمكة عشر سنين
 ينزل عليه وبالمدينة عشر
 سنين فقبض وليس في رأسه
 ولحيته عشر ون شعرة
 بيضاء قال أربعة فرأيت
 شعرا من شعره فاذا هو
 أحر فالت فقيل أحر
 من الطيب * حدثنا عبد
 الله بن يوسف أخبرنا
 مالك بن أنس عن ربيعة
 ابن أبي عبد الرحمن عن
 أنس رضي الله عنه أنه
 سمعه يقول كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليس
 بالطويل البائن ولا
 بالقصير ولا بالأبيض
 الأمهق وليس بالأدوم
 وليس بالجعد القلط ولا
 بالسبط بعث الله على رأس
 أربعين سنة فأقام بمكة
 عشر سنين وبالمدينة
 عشر سنين فتوفاه الله
 وليس في رأسه ولحيته
 عشر ون شعرة بيضاء
 * حدثنا أحمد بن سعيد
 أبو عبد الله حدثنا اسحق
 ابن منصور حدثنا إبراهيم
 ابن يوسف عن أبيه عن
 أبي اسحق قال سمعت
 البراء يقول كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أحسن الناس وجها
 وأحسن خلقا

به جودة القرينة الدال على العقل فوصف بالاحسنية في الجميع ومضى في الجهاد والخمس حديث جبير بن مطعم انه صلى الله عليه وسلم قال ثم لا تجدونني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا فأشار بعدم الجبن الى كمال القوة الغضبية وهي الشجاعة وبعدم الكذب الى كمال القوة العقلية وهي الحكمة وبعدم البخل الى كمال القوة الشهوانية وهو الجود (قوله ليس بالطويل البائن ولا بالقصير) تقدم في حديث ربيعة عن أنس انه كان ربيعة ووقع في حديث عائشة عند ابن أبي خيثمة لم يكن أحديهما يشبه من الناس ينسب الى الطول الاطالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطوولهما فاذا فارقا نسب الى الطول ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة وقوله البائن بالموحدة اسم فاعل من بان أى ظهر على غيره أو فارق من سواه * الحديث السابع حديث قتادة سألت أنس اهل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ما كان شئ في صدغيه الصدغ يضم المهملة واسكان الدال بعدها معجمة ما بين الاذن والعين ويقال ذلك أيضا للشعر المتدلى من الرأس في ذلك المكان وهذا مغاير للحديث السابق ان الشعر الابيض كان في عنقه ووجهه الجمع ما وقع عند مسلم من طريق سعيد عن قتادة عن أنس قال لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنما كان اليياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نبذ أى متفرق وعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنقه أكثر مما شاب من غيره وأمراد أنس انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضب وقد صرح بذلك في رواية محمد بن سيرين قال سألت أنس بن مالك أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب قال لم يبلغ الخضب ولمسلم من طريق حماد عن ثابت عن أنس لو شئت أن أعبد شمطات كن في رأسه لضعفت زادات سعد والحاكم ما شأنه بالشيب ولمسلم من حديث جابر بن سمرة فقد شط مقدم رأسه ولحيته وكان اذا دهن لم يبين فاذا لم يدهن تبين وأما ما رواه الحاكم وأصحاب السنن من حديث أبي رمنة قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان أخضران وله شعر قد علاه الشيب وشبهه أجر مخضوب بالخناء فهو موافق لقول ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب بالصفرة وقد تقدم في الحج وغيره والجمع بينه وبين حديث أنس ان يحمل نفي أنس على غلبة الشيب حتى يحتاج الى خضابه ولم يتفق انه رآه وهو مخضب ويحمل حديث من أثبت الخضب على انه فعله لارادة بيان الجواز ولم يواظب عليه وأما ما تقدم عن أنس وأخرجه الحاكم من حديث عائشة قالت ما شأنه الله يبيضاء فحمل على ان تلك الشعرات البيضاء لم تغير به اثنى من حسنه صلى الله عليه وسلم وقد أنكر أحد أنكار أنس انه خضب وذكر حديث ابن عمر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يخضب بالصفرة وهو في الصحيح ووافق مالك أنس في انكار الخضب وتأول ما ورد في ذلك * الحديث الثامن حديث البراء (قوله بعيد ما بين المنكبين) أى عرض أعلى الظهر ووقع في حديث أبي هريرة عند ابن سعد رجب الصدر (قوله له شعر يبلغ شعمة أذنه) في رواية الكشميهني أذنيه بالثنية وفي رواية الاسماعيلي تكاد جته نصيب شعمة أذنيه (قوله وقال يوسف بن أبي اسحق) هو يوسف بن اسحق بن أبي اسحق نسية الى جده (قوله الى منكبيه) أى زاد في روايته عن جده أبي اسحق عن البراء في هذا الحديث له شعر يبلغ شعمة أذنيه الى منكبيه وطريق يوسف هذه أوردها المصنف قبل هذا الحديث لكنه اختصرها قال ابن التين تبعا للداودي قوله يبلغ شعمة أذنيه مغاير لقوله الى منكبيه وأجيب بأن المراد ان معظم شعره كان عند شعمة أذنه وما استرسل منه متصل الى المنكب أو يحمل على حاله وقد وقع تطير ذلك في حديث أنس عند مسلم من رواية قتادة عنه ان شعره كان بين أذنيه وعاتقه وفي حديث جيد عنه الى انما في أذنيه ومثله عند الترمذي من رواية ثابت عنه وعند ابن سعد من رواية حماد عن ثابت عنه لا يجاوز شعره أذنيه وهو محمول على ما قدمته أو على أحوال

ليس بالطويل البائن ولا
بالقصير * حدثنا أبو نعيم
حدثنا همام عن قتادة
قال سألت أنس اهل خضب
النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا إنما كان شئ
في صدغيه * حدثنا
حفص بن عمر حدثنا
شعبة عن أبي اسحق
عن البراء رضى الله عنهما
قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم مبروعا بعيد
ما بين المنكبين له شعر
يبلغ شعمة أذنه رأته
في حلة جرام لم أر شيئا قط
أحسن منه وقال يوسف
ابن أبي اسحق عن أبيه
الى منكبيه

* حدثنا أبو نعيم حدثنا زهير عن أبي اسحق قال سئل البراء أكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر * حدثنا الحسن بن منصور أبو علي حدثنا حجاج بن محمد الأعمش بالاصيص حدثنا شعبه عن الحكم قال سمعت أبا جحيفة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة إلى البطحاء فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين ٣٦٩ يديه عترة * قال شعبه بن الحجاج

* وزاد فيه عون عن أبيه
أبي جحيفة قال كان يمر
من ورائها المارة وقام
الناس فجعلوا يأخذون
يديه فيمسحون بهما
وجوههم قال فاخذت يده
فوضعتها على وجهي فإذا
هي أبرد من الثلج وأطيب
رائحة من المسك * حدثنا
عبدان أخبرنا عبد الله
أخبرنا يونس عن الزهري
قال حدثني عبيد الله بن عبد
الله عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم أجود
الناس وأجود ما يكون في
رمضان حين يلقاه جبريل
وكان جبريل عليه السلام
يلقاه في كل ليلة من رمضان
فيدارسه القرآن فلرسول
الله صلى الله عليه وسلم
أجود بالخير من الريح
المرسلة * حدثنا يحيى
حدثنا عبد الرزاق حدثنا
ابن جريج قال أخبرني
ابن شهاب عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل عليها مسرورا
فبرق أسارير وجهه فقال
ألم تسمي ما قال المدلج

متغايرة وروى أبو داود من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجفة وفي حديث هناد بن أبي هالة في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الترمذي وغيره فلا يجاوز شعره شعمة أذنيه إذا هو وفره أي جعله وفرة فهذا القيد يؤيد الجمع المتقدم وروى أبو داود والترمذي من حديث أم هانئ قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وله أربع غداثر ورجاله ثقات * الحديث التاسع حديث البراء أيضا (قوله حدثنا زهير) هو ابن معاوية وأبو اسحق هو السبيعي (قوله سئل البراء) في رواية الأسجاعي من طريق أحمد بن يونس عن زهير حدثنا أبو اسحق عن البراء قال له رجل (قوله مثل السيف قال لا بل مثل القمر) كأن السائل أراد أنه مثل السيف في الطول فرد عليه البراء فقال بل مثل القمر أي في التدوير ويحتمل أن يكون أراد مثل السيف في اللمعان والصفاء فقال بل فوق ذلك وعدل إلى القمر لجمعه الصفتين من التدوير واللمعان ووقع في رواية زهير المذكرة أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حديد مثل السيف وهو يؤيد الأول وقد أخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة أن رجلا قال له أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر مستدير أو انما قال مستدير للتنبيه على أنه جمع الصفتين لأن قوله مثل السيف يحتمل أن يريد به الطول أو اللمعان فرده المسؤول ردًا بليغا ولم يجرى التعارف في أن التشبيه بالشمس انما يراد به غالبا الاشرار والتشبيه بالقمر انما يراد به الملاحظة دون غيرهما أي بقوله وكان مستديرا إشارة إلى أنه أراد التشبيه بالصفتين مع الحسن والاستدارة ولا جدوا بن سعد وابن حبان عن أبي هريرة ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في جبهته قال الطيبي شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه عكس التشبيه للمبالغة قال ويحتمل أن يكون من باب تناهي التشبيه جعل وجهه مقرا ومكانا للشمس وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق يونس بن أبي يعفور عن أبي اسحق السبيعي عن امرأة من همدان قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها شبهة قالت كالقمر ليلة البدر لم أرقبه ولا بعده مثله وفي حديث الربيع بنت معوذلو رأته لرأيت الشمس طالعة آخرجه الطبراني والدارقطني في حديث يزيد الرقاشي المتقدم قريبا عن ابن عباس جيل دوائر الوجه قدملا تلمحته من هذه إلى هذه حتى كادت عملا نحره وروى الذهلي في الزهريات من حديث أبي هريرة في صفته صلى الله عليه وسلم كان أسيل الحدين شديد سواد الشعر أكحل العينين أهدب الأشفار الحديث وكان قوله أسيل الحدين هو الحامل على من سأل أكان وجهه مثل السيف ووقع في حديث علي عند أبي عبيد في الغريب وكان في وجهه تدوير قال أبو عبيد في شرحه يريد أنه لم يكن في غاية التدوير بل كان فيه سهولة وهي أحلى عند العرب * الحديث العاشر (قوله حدثنا الحسن بن منصور البغدادي) هو أبو علي البغدادي الشطوي بفتح المعجمة ثم المهملة لم يخرج عنه البخاري سوى هذا الموضع (قوله قال شعبه) هو متصل بالاسناد المذكور (قوله وزاد فيه عون عن أبيه أبي جحيفة) سيأتي هذا الحديث بزادته من وجه آخر في آخر الباب وقد تقدم ما يتعلق بذلك في أوائل الصلاة (قوله فاذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك) وقع مثله في حديث

لزيد واسامة ورأي أقدامهما أن بعض هذه الأقدام من بعض

٢٧ - فتح الباري - سادس

* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن عبد الله بن كعب قال سمعت كعب ابن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور

جابر بن يزيد بن الأسود عن أبيه عند الطبراني بإسناد قوي وفي حديث جابر بن سمرة عند مسلم في أثناء حديث قال فسمع صديقي فوجدت ليدته برداً أو ربما كانما أخرجها من جونه عطار وفي حديث وائل بن حجر عند الطبراني والبيهقي لقد كتب أصفاح رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عمس جلدي جلده فأتى مرفه بعد في يدي وأنه لا طيب رائحة من المسك وفي حديثه عند أحمد في رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فشرب منه ثم حج في الدلو ثم في البئر ففاح منه مثل ريح المسك وروى مسلم حديث أنس في جمع أم سليم عرقه صلى الله عليه وسلم وجعلها إياه في الطيب وفي بعض طرقه وهو أطيب الطيب وأخرج أبو يعلى والطبراني من حديث أبي هريرة في قصة الذي استعان به صلى الله عليه وسلم على تجهيز ابنته فلم يكن عنده شيء فاستدعى بقارورة فسلمت له فيها من عرقه وقال له مرها فلتطيب به فكانت إذا تطيبت به شم أهل المدينة رائحة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين وروى أبو يعلى والبخاري بإسناد صحيح عن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مر في طريق من طرق المدينة وجد منه رائحة المسك فيقال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم * الحديث الحادي عشر حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس أندم شرحه مستوفى في كتاب الصيام والغرض منه وصفه عليه السلام بالجود * الحديث الثاني عشر حديث عائشة في قصة القائف وسيأتي شرحه في كتاب القرائض إن شاء الله تعالى والغرض منه هنا قولها تبرق أسارى وجهه والأسارى جمع امرار وهي جمع سر وهي الخطوط التي تكون في الجبهة * الحديث الثالث عشر حديث كعب بن مالك وهو طرف من قصة توبته وسيأتي بطوله في المغازي مستوفى شرحه إن شاء الله تعالى (قوله استنار وجهه كأنه قطعة قر) أي الموضع الذي يبين فيه السرور وهو جبينه فلذلك قال قطعة قر ولعله كان حينئذ ملتماً ويحتمل أن يكون يريد بقوله قطعة قر القمر نفسه ووقع في حديث جبير بن مطعم عند الطبراني التفت البنا النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه مثل شقة القمر فهذا محمول على صفته عند الالتفات وقد أخرج الطبراني حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها كأنه دارة قر * الحديث الرابع عشر حديث أبي هريرة (قوله عن عمرو) هو ابن أبي عمرو ومولى المطلب واسم أبي عمرو وميسرة (قوله بعثت من خير قرون بني آدم قرنا قمرنا) القرن الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد ومنهم من حده بمائة سنة وقبل سبعين وقبل غير ذلك فحكى الخبر في الاختلاف فيه من عشرة إلى مائة وعشرين ثم تعقب الجميع وقال الذي أراه أن القرن كل أمة هلكت حتى لم يبق منها أحد وقوله قرناً بالنصب حال للتفصيل (قوله حتى كنت من القرن الذي كنت منه) في رواية الأساعدي حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وسيأتي في أول مناقب الصحابة حديث عمران بن حصين خير الناس قرني والكلام عليه مستوفى إن شاء الله تعالى * الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس (قوله عن ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) هذا هو المشهور عن ابن شهاب وعنه فيه إسناد آخر أخرجه الحاكم من طريق مالك عن زياد بن سعد عن أنس سدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ما شاء الله ثم فرق جدوا أخرجه أيضاً أحمد وقال تفرده جاد بن خالد عن مالك وأخطأ فيه والصواب عن عبيد الله بن عبد الله وقال ابن عبد البر الصواب عن مالك فيه عن الزهري مرسل لا كافي الموطأ (قوله سدل شعره) بفتح أوله وسكون المهملة وكسر الدال ويجوز ضمها أي يترك شعر ناصيته على جبهته قال النووي قال العلماء المراد إرساله على الجبين واتخاذ كالعصاة أي يضم القاف بعد هامه معلقة (قوله ثم فرق بعد) بفتح القاف والراء أي التي شعر رأسه إلى جانبي رأسه فلم يترك منه شيئاً على جبهته وي فرقون بضم الراء وبكسر ها وقد روى ابن اسحق عن محمد بن جعفر عن عروة عن عائشة قالت أنا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أي شعر رأسه عن يافوخه ومن طريقه أخرجه أبو داود وفي حديث هذبن أبي هالة في

وكان رسول الله عليه وسلم إذا سراسنار وجهه حتى كأنه قطعة قر وكنا نعرف ذلك منه * حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا يعقوب ابن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا قمرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم فكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم

صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنه ان اقرقت عقبيه أي شعر رأسه الذي على ناصيته فرق والافلاجلوز
شعره شعبه آذنه قال ابن قتيبة في غريبه العقيقة شعر رأس الصبي قبل أن يخلق وقد يطلق عليه بعد الخلق
بجازاد قوله كان لا يفرق شعره الا اذا افرق محمول على ما كان أو لا لما ينه حديث ابن عباس (قوله وكان
يحب موافقة أهل الكتاب) أي حيث كان عباد الاوثان كثيرين (قوله فيما لم يؤمر فيه بشئ) أي فيما لم يخالف
شرعه لان أهل الكتاب في زمانه كانوا متمسكين ببقايا من شرائع الرسل فكانت موافقتهم أحب اليه من
موافقة عباد الاوثان فلما أسلم غالب عباد الاوثان أحب صلى الله عليه وسلم حينئذ مخالفة أهل الكتاب
واستدل به على ان شرع من قبلنا مخرج لنا ما لم ينجي في شرعنا ما مخالفه وتعقب بأنه عبر بالمحبة ولو كان كذلك
لعب بالوجوب وعلى التسليم في نفس الحديث أنه يرجع عن ذلك آخره والله أعلم * الحديث السادس عشر
حديث عبد الله بن عمرو (قوله عن أبي العاص) هو السكري والاسناد كله كوفيون سوى
طرفيه وقد دخلها (قوله عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص في رواية مسلم عن عثمان بن أبي شيبة
عن جرير عن الأعمش بسنده دخلنا على عبد الله بن عمرو وخين قد قدم مع معاوية الكوفة قد كرر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال (قوله فاحشا ولا متفحشا) أي ناطقا بالفحش وهو الزيادة على الحد في الكلام السيئ
والمتفحش المتكلم لذلك أي لم يكن له الفحش خلقا ولا مكتسبا ووقع عند الترمذي من طريق أبي عبد الله
الجلدي قال سألت عائشة عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في
الأسواق ولا يجزي بالسب السبنة ولكن يعفو ويصفح وتقدمت هذه الزيادة في حديث عبد الله بن عمرو
من وجه آخر بانهم من هذا السياق ويأتي في تفسير سورة الفتح وقد روى المصنف في الأدب من حديث أنس لم
يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبابا ولا فاحشا ولا لعانا كان يقول لاحدنا عند المعتبة ماله تربت جبينه
واحده من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يواجه أحدا في وجهه بشئ يكرهه ولا يداود من
حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن الرجل الشئ لم يقل ما بال فلان يقول ولكن يقول
ما بال أقوام يقولون (قوله وكان يقول) أي النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية مسلم قال وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (قوله ان من خياركم أحسنكم أخلاقا) في رواية مسلم أحسنكم وحسن الخلق اختبار
الفضائل وترك الرذائل وقد أخرج أحمد من حديث أبي هريرة رفعه أنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق وأخرجه
البيهقي من هذا الوجه بلفظ مكارم بدل صالح وأخرج الطبراني في الأوسط باسناد حسن عن صفية بنت حيي
قالت ما رأيت أحدا أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند مسلم من حديث عائشة كان خلقه
القرآن بغضب لغضبه وبرضى لرضاه * الحديث السابع عشر حديث عائشة (قوله بين أمرين) أي من
أمر الدين ما يدل عليه قوله ما لم يكن انما لان أمور الدين لا اثم فيها وأبهم فاعل خير ليكون أعم من أن يكون
من قبل الله أو من قبل المخلوقين وقوله الا أخذ أسرها أي أسهلها وقوله ما لم يكن انما أي ما لم يكن الأسهل
مقتضيا للاثم فانه حينئذ يختار الأشد وفي حديث أنس عن الطبراني في الأوسط الاختار أسرها ما لم يكن لله
فيه سخط ووقوع التخير بين ما فيه اثم وما لا اثم فيه من قبل المخلوقين واضح وأما من قبل الله ففيه اشكال
لان التخير انما يكون بين جائز بين لكن اذا جلتاه على ما يفضي الى الاثم أمكن ذلك بان يخبره بين أن يفتح
عليه من كنوز الارض ما يخشى من الاشتغال به أن لا يتفرغ للعبادة مثلا وبين أن لا يؤتیه من الدنيا الا
الكفاف فيختار الكفاف وان كانت السعة أسهل منه والاثم على هذا أمر نسبي لا يراد منه معنى الخطيئة
لثبوت العصمة له (قوله وما انتقم لنفسه) أي خاصة فلا يرد أمره بقتل عقيه بن أبي معيط وعبد الله بن خطل
وغيرهما ممن كان يؤذيه لانهم كانوا مع ذلك يهتمون حرمان الله وقل أرادت أنه لا ينتقم اذا أودى في غير

وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحب موافقة
أهل الكتاب فيما لم يؤمر
فيه بشئ ثم فرق رسول
الله صلى الله عليه وسلم
رأسه * حدثنا عبد الله عن
أبي حمزة عن الأعمش عن
أبي وائل عن مسروق عن
عبد الله بن عمرو رضي
الله عنهما قال لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم فاحشا
ولا متفحشا وكان يقول
ان من خيارهم أحسنكم
أخلاقا * حدثنا عبد الله
ابن يوسف أخبرنا مالك عن
ابن شهاب عن عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله
عنها أن قالت ما خبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين
أمرين الا أخذ أسرها
ما لم يكن انما فان كان انما
كان أبعد الناس منه وما
انتقم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لنفسه الا أن تنتهك
حرمة الله فينتقم لله بها

السبب الذي يخرج الى الكفر كما عفا عن الاعراب الذي جفا في دفع صوته عليه وعن الاخر الذي جبد
بردائه حتى اُثِر في كتفه وحل الداودي عدم الانتقام على ما يختص بالمال قال وأما العرض فقد اقتص من
قال منه قال واقتص من لده في مرضه بعد نهي عن ذلك بان امر بلدهم مع انهم كانوا في ذلك أولوا له انما
نماهم عن عادة البشرية من كراهة النفس للدواء كذا قال وقد أخرج الحاكم هذا الحديث من طريق
معمر عن الزهري به ذا الاسناد مطولا وأوله ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما بذ كراي بصريح
اسمه ولا ضرب بيده شيئا الا أن يضرب به في سبيل الله ولا سئل في شيء قط فنهى الا أن يسئل مأثما ولا
اتقم لنفسه من شيء الا أن تنتهك حرمة الله فيكون الله يتقم الحديث وهذا السياق سوى صدر الحديث عند
مسلم من طريق هشام بن عروة عن أبيه به وأخرجه الطبراني في الاوسط من حديث أنس وفيه وما اتقم لنفسه
الا أن تنتهك حرمة الله فان انتهكت حرمة الله كان أشد الناس غضبا لله وفي الحديث الحث على ترك الاخذ
بالشيء العسر والافتناع بالبسر وترك الاحتجاج فيما لا يضطر اليه ويؤخذ من ذلك النذب الى الاخذ
بالرخص ما لم يظهر الخطأ والحث على العفو الا في حقوق الله تعالى والنذب الى الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر ومحل ذلك ما لم يفض الى ما هو أشد منه وفيه ترك الحكم للنفس وان كان الحاكم متمكنا من ذلك بحيث
يؤمن منه الحيف على المحكوم عليه لكن لحسم المادة والله أعلم * الحديث الثامن عشر حديث أنس أخرجه
من طريق حماد بن زيد وأخرجه مسلم عنه من رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عنه (قوله مامست)
بمهمتين الاولى مكسورة ويجوز فتحها والثانية ساكنة وكذا القول في مهم شممت (قوله ولاديباجا) هو
من عطف الخاص على العام لان الديباج نوع من الحرير وهو بكسر المهملة وحي فتحها وقال أبو عبيدة
الفتح مولد أي لبس بعربي (قوله ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل هذا يخالف ما وقع في
حديث أنس الا في كتاب اللباس أنه كان ضخم اليدين وفي رواية له والقدمين وفي رواية له شثن القدمين
والكفين وفي حديث هذبن أبي هالة الذي أخرجه الترمذي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه أنه
كان شثن الكفين والقدمين أي غليظهما في خشونة وهكذا وصفه على من عدة طرق عنه عند الترمذي
والحاكم وابن أبي خيثمة وغيرهم وكذا في صفة عائشة له عند ابن أبي خيثمة والجمع بينهما أن المراد اللين في
الجلد والغلظ في العظام فيجتمع له نعومة البدن وقوته أوجبت وصف باللين واللطافة حيث لا يعمل بهما
شياً كان بالنسبة الى أصل الحلقة وحيث وصف بالغلظ والخشونة فهو بالنسبة الى امتهانها بما يعمل فانه
يتعاطى كثيرا من أموره بنفسه صلى الله عليه وسلم وسيأتي مزيد لهذا في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى وفي
حديث معاذ عند الطبراني والبخاري وأبو داود في النبي صلى الله عليه وسلم خلفه في سفر فامست شيئا قط ألين من
جلده صلى الله عليه وسلم (قوله أو عرفا) بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء وهو شثن من الراوي ويدل
عليه قوله بعده أطيب من ريح أو عرف والعرف ريح الطيب ووقع في بعض الروايات بفتح الراء وبالقياف
وأعلى هذا التنوين والاول هو المعروف فقد تقدم في الصيام من طريق حماد عن أنس مسك ولا عنبرة
أطيب رائحة من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عنبرة ضبط بوجهين أحدهما بسكون النون
بعدها موحدة والاخر بكسر الموحدة بعدها تحتانية والاول معروف والثاني طيب مع مول من أخلط
بجمعها الزعفران وقيل هو الزعفران نفسه ووقع عند البيهقي ولا شممت مسكولا لا عنبرا ولا عبيرا ذكرهما
جميعا وقد تقدم شيء من هذا في الحديث العاشر وقوله من ريح أو عرف بخفض ريح غير تنوين لانه في حكم
المضاف كقول الشاعر * بين ذراعي وجبهة الأسد * ووقع في أول الحديث عند مسلم كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كان عرقه اللؤلؤ اذا مشى يتكفأ ومامست الخ * الحديث التاسع عشر حديث

* تحدثنا سليمان بن
حرب حدثنا حماد عن
ثابت عن أنس رضي الله
عنه قال مامست حريرا
ولا يباجا ألين من كف
النبي صلى الله عليه وسلم ولا
شممت ريحا قط أو عرفا
قط أطيب من ريح أو
عرف النبي صلى الله عليه
وسلم * حدثنا مسدد حدثنا
يحيى عن شعبة عن قتادة

عن عبد الله بن أبي عتبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى وابن مهدي قال حدثنا شعبه مثله وإذا كره شيئا عرف في وجهه * حدثني ٣٧٣ علي بن الجعد أخبرنا شعبه عن

الاعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه أكله والا تركه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن عبد الله بن مالك بن يحيى الأسدي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد فخرج بين يديه حتى نرى ابطيه * قال وقال ابن بكير حدثنا بكر بن بياض ابطيه * حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة أن أنسا رضي الله عنه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه * حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال سمعت عون بن أبي جعيفة ذكر عن أبيه قال دفعت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يطع في قبة كان بالهاجرة فخرج

أبي سعيد أورده من طريقين (قوله عن عبد الله بن أبي عتبة) بضم المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة وهو مولى أنس وهذا هو المحفوظ عن قتادة وقدرناه الطبراني من وجه آخر عن شعبه عن قتادة فقال عن أبي السوار العدوي عن عمران بن حصين به (قوله أشد حياء من العذراء) أي البكر وقوله في خدرها بكسر المعجمة أي في سترها وهو من باب التميم لان العذراء في الخلوة يشتد حياءها أكثر مما تكون خارجة عنه لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فالظاهر أن المراد تقييده بما اذا دخل عليها في خدرها لا حيث تكون منفردة فيه ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حدود الله ولهذا قال للذي اعترف بالزنا أنكما لا تنكيا كما سيأتي بيانه في الحدود وأخرج البزار هذا الحديث من حديث أنس وزاد في آخره وكان يقول الحياء خير كله وأخرج من حديث ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل من وراء الحجرات وما رأى أحد عورته قط واسناده حسن (قوله حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى وابن مهدي) قالوا حدثنا شعبه مثله يعني سندنا ومتنا وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية أبي موسى محمد بن المثني عن عبد الرحمن بن مهدي بسنده وقال فيه سمعت عبد الله بن أبي عتبة يقول سمعت أبا سعيد الخدري يقول وأخرجه ابن حبان من طريق أحمد بن سنان القطان قال قلت لعبد الرحمن بن مهدي يا أبا سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها قال نعم عن مثل هذا فسل يا شعبه فذكره بتمامه (قوله وإذا كره شيئا عرف في وجهه) أي ان ابن بشار زاد هذا على رواية مسدود وهذا يحتمل أن يكون في رواية عبد الرحمن بن مهدي وحسده وان يكون في رواية يحيى أيضا ولم يقع لمسدد والاول المعتمد فقد أخرجه الاسماعيلي من رواية المقدمي وأبي خيثمة وابن خلاد عن يحيى بن سعيد وليس فيه الزيادة وأخرجه من رواية أبي موسى عن عبد الرحمن بن مهدي فذكرها وكذا أخرجه مسلم عن زهير بن حرب وأبي موسى محمد بن المثني وأحمد بن سنان القطان كلهم عن ابن مهدي وأخرجه من حديث معاذ والاسماعيلي من حديث علي بن الجعد كلاهما عن شعبه كذلك وأخرجه ابن حبان من طريق عبد الله بن المبارك عن شعبه كذلك وقوله عرفناه في وجهه إشارة الى تصحيح ما تقدم من انه لم يكن يواجه أحدا بما يكرهه بل يتغير وجهه فيفهم أصحاب كراهيته لذلك * الحديث العشرون حديث أبي هريرة (قوله عن أبي حازم) هو الاشجعي واسمه سلمان وليس هو أبا حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد (قوله ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط) في رواية غندر عن شعبه عند الاسماعيلي ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاب طعاما قط وهو محمول على الطعام المباح كما سيأتي تقرر بذلك في كتاب الاطعمة ان شاء الله تعالى * الحديث الحادي والعشرون حديث عبد الله بن مالك بن يحيى هو بتوين مالك واعراب ابن يحيى اعراب ابن مالك لان مالك أبوه ويحيى أمه (قوله الأسدي) هو بسكون المهملة ويقال فيه الأزدي بسكون الزاي وهذا مشهور في هذه النسبة يقال بالزاي وبالسین وغفل الداودي فقرأه بفتح السين ثم أنكره وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة وكذا قوله قال ابن بكير أي يحيى بن عبد الله بن بكير (حدثنا بكر) أي ابن مضر بالاسناد المذكور (قوله بياض ابطيه) أي ان يحيى زاد لفظ بياض لان في رواية قتيبة حتى يرى ابطيه واختلف في المراد بوصف ابطيه بالبياض فقيل لم يكن تحتها شعر فكانا كالون جسده ثم قيل لم يكن تحت ابطيه شعر البتة وقيل كان لدوام تعهده له لا يبقى فيه شعر ووقع عند مسلم في حديث

بلال فنادى بالصلاة ثم دخل فخرج فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع الناس عليه يأخذون منه ثم دخل فخرج العترة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي أنظرا الى وبيص ساقيه فركز العترة ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين يمر بين يديه الحمار والمرأة

حتى رأينا عفرة ابطيه ولا ثنائي بينهما لان الاعفر ما يرضه ليس بالناصع وهذا شأن المغايب يكون لونها في
 البياض دون لون بقية الجسد الحديث الثاني والعشرون حديث أنس في رفع اليدين في الاستسقاء تقدم
 في وضعه مشروحا والغرض منه ذكر بياض ابطيه والمراد بالخصر فيه الرفع على هيئة مخصوصة لا أصل الرفع
 فانه ثابت عنه كافي المأثور الذي بعده الحديث الثالث والعشرون حديث أبي موسى ذكر منه طرفا معلقا
 هو طرف من حديث سيأتي موصولا في المناقب في ترجمه أبي عامر الاشعري وقد علق طرفا منه في الوضوء
 أيضا (قوله حدثنا الحسن بن الصباح) هو البزار الذي أخرج عنه الحديث الذي بعده وقبل بل هذا هو
 الزعفراني نسبة الى جده لانه الحسن بن محمد بن الصباح (قوله سمعت عون بن أبي جعيفة ذكر عن أبيه)
 في رواية شعبة عن عون سمعت أبي كما تقدم في أوائل الصلاة (قوله دفعت) بضم أوله أي انه وصل اليه عن
 غير قصد والابطح هو الذي خارج مكة يتزل فيه الحاج اذا رجع من منى وقوله وكان بالهاجرة استئناف أو حال
 وقد تقدم هذا الحديث من وجه آخر في هذا الباب وهو الحديث العاشر والمراد منه هنا قوله كافي انظر الى
 ويص سابقه والو يوص بالموحدة والمهملة البريق وزنا ومعنى * الحديث الرابع والعشرون حديث
 عائشة (قوله حدثنا الحسن بن الصباح البزار) بتقديم الزاي على الراء هو واسطى سكن بغداد وكان من
 أئمة الحديث وسفيان هو ابن عيينه فان الحسن بن الصباح مطلق الثوري والثوري لا يروي عن الزهري
 الا بواسطة (قوله لوعده العادل احصاء) أي لوعده كلماته أو مفرداته أو حروفه لا طاق ذلك وبلغ آخرها
 والمراد بذلك المبالغة في الترتيل والتفهم وهذا الحديث هو الحديث الذي بعده اختلف الرواة في سياقه
 بسطا واختصارا (قوله وقال الليث حدثني يونس) وصله الذهلي في الزهريات عن أبي صالح عن الليث (قوله
 لا يعجبك) بضم أوله واسكان ثانيه من الاعجاب وبفتح ثانيه والتشديد من التعجب (قوله أبافلان) كذا
 لا كثر قال عياض هو منادى بكنيته (قلت) وليس كذلك لما سأذكره واما ما خاطبت عائشة عروة بقولها
 لا يعجبك وكنت له المتعجب منه فقالت أبافلان وحق السياق أن تقول أبوفلان بالرفع على انه فاعل
 لكنه جاء هكذا على اللغة القليلة ثم حكته وجه التعجب فقالت جاء فجلس الخ ووقع في رواية الاسمعيلى
 وكرهه أبو فلان ولا اشكال فيها ونبيين من رواية مسلم وأبي داود انه هو أبو هريرة فأنخرجه مسلم عن
 هرون بن معمر وفو أبو داود عن محمد بن منصور الطوسي كلاهما عن سفيان لكن قال هرون عن
 سفيان عن هشام بن عروة وقال الطوسي عن سفيان عن الزهري وكذا أخرجه الاسماعيلي عن ابن
 أبي عمير عن سفيان عن هشام وعن أبي يعلى عن أبي معمر عن سفيان عن الزهري وكذا أخرجه أبو نعيم
 من طريق القعني عن سفيان عن الزهري فكان لسفيان فيه شيخين وفي رواية الجميع انه أبو هريرة
 ووقع في رواية ابن وهب عند الاسماعيلي لا يعجبك أبو هريرة جاء فجلس ولا جد مسلم وأبي داود من
 هذا الوجه الا أعجبك من أبي هريرة ووقع للقاسي بفتح الهمزة بعدها مشناة مفتوحة فعل ماض من
 الاتيان وفلان بالرفع والتثوين وهو تصحيف لانه تبين من الرواية الاخرى انه بصيغة الكنية لا بلفظ
 الاسم المجرد عنها والعجب ان القاسي أنكر عين روايته وقال عياض هي الصواب لولا قوله بعده جاء
 (قلت) لانه يصير تكرارا (قوله وكنت أسبح) أي أصلي نافلة أو على ظاهره أي اذ كر الله والاول أو وجه
 (قوله ولو أدركته لرددت عليه) أي لانكرت عليه وبينت له أن الترتيل في التعديت أولى من السرد
 (قوله لم يكن يسرد الحديث كسر دم) أي يتابع الحديث اسمع جال بعضه اثر بعض لتلايل تبس على
 المستمع زاد الاسماعيلي من رواية ابن المبارك عن يونس انما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فصلا فهما تخمه القلوب واعتدز عن أبي هريرة بانه كان واسع الرواية كثيرا المحفوظ فكان لا يتمكن من

حدثنا الحسن بن الصباح
 البزار حدثنا سفيان عن
 الزهري عن عروة عن
 عائشة رضي الله عنها أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يحدث حديثا لوعده
 العادل احصاء وقال الليث
 حدثني يونس عن ابن
 شهاب انه قال أخبرني
 عروة بن الزبير عن عائشة
 انها قالت لا يعجبك
 أبافلان جاء فجلس الى
 جانب حجر في يحدث
 عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سمعني ذلك
 وكنت أسبح فقام قبل
 أن أقضى سبعتي ولو
 أدركته لرددت عليه ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يكن يسرد الحديث
 كسر دم

المهل عند ارادة التحديث كما قال بعض البلغاء اريد ان اقصر فتزاحم القوافي على في **(قوله باب كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه)** في رواية الكشميهني عينا * **(قوله رواه سعيد بن ميناء عن جابر)** رصده في كتاب الاعتصام مطولا وسيا في شرحه هناك ان شاء الله تعالى واخرجه المصنف في الباب من حديث عائشة في صلواته صلى الله عليه وسلم بالليل وفي آخره فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر قال تنام عيني ولا ينام قلبي وهذا قد تقدم في صلاة التطوع وتقدم حديث ابن عباس في ذلك في صلواته صلى الله عليه وسلم بالليل ثم ذكر طرفا من حديث شريك عن انس في المعراج وسيا في بانهم من هذا في التوحيد **(قوله حدثنا اسمعيل)** هو ابن أبي اويس **(قوله حدثنا انجي)** هو أبو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال **(قوله جاءه ثلاثة نفر)** هم ملائكة ولم يتحقق أسماءهم **(قوله فقال أولهم أيهم)** هو مشعر بأنه كان نائما بين اثنين أو أكثر وقد قيل انه كان نائما بين عمه حمزة وابن عمه جعفر بن أبي طالب **(قوله فكانت تلك)** أي القصة أي لم يقع في تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام **(قوله حتى جازا اليه ليلة أخرى)** أي بعد ذلك ومن هنا يحصل رفع الاشكال في قوله قبل أن يوحى اليه كما سيأتي بيانه في مكانه **(قوله فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم)** قد تقدم مثل هذا من قول عبيد بن عمير في أوائل الطهارة ومثله لا يقال من قبل الرأي وهو ظاهر في أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم لكنه بالنسبة لآلئمة وزعم القضاة أنه مما اختص به عن الانبياء أيضا وهذا الحديثان يردان عليه وقد تقدم في التيمم في الكلام على حديث عمران في قصة المرأة صاحبة المزدتين ما يتعلق بكونه صلى الله عليه وسلم كان تنام عيناه ولا ينام قلبه فليراجع منه من أراد الوقوف عليه **(قوله باب علامات النبوة في الاسلام)** العلامات جمع علامة وعبر بها المصنف ليكون ما يورده من ذلك أهم من المعجزة والكرامة والفرق بينهما أن المعجزة أخص لأنه يشترط فيها ان يتحدى النبي من يكذبه بأن يقول ان فعلت كذلك أتصدق باني صادق أو يقول من يتعداه لأصدقك حتى تفعل كذا ويشترط أن يكون المتحدى به مما يعجز عنه البشر في العادة المستمرة وقد وقع النوعان للنبي صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن وسميت المعجزة لعجز من يقع عندهم ذلك عن معارضتها وإظهارها فيها للمبالغة أو هي صفة محذوف وأشهر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم القرآن لأنه صلى الله عليه وسلم تحدى به العرب وهم أفصح الناس لسانا وأشد هم اقتدارا على الكلام بأن يأتوا بسورة مثله فعجزوا مع شدة عداوتهم له وصدهم عنه حتى قال بعض العلماء اقصر سورة في القرآن أنا أعطيناك الكثر فكل قرآن من سورة أخرى كان قد رانا أعطيناك الكثر سواء كان آية أو أكثر أو بعض آية فهو داخل فيما تحداهم به وعلى هذا تفصل معجزات القرآن من هذه الحيشة الى عدد كثير جدا وجوه اعجاز القرآن من جهة حسن تأليفه والتزام كلماته وفصاحته وإيجازه في مقام الإيجاز وبلاغته ظاهرة جدا مع ما انضم الى ذلك من حسن نظمه وغرابة أسلوبه مع كونه على خلاف قواعد النظم والنثر هذا الى ما شتمل عليه من الاخبار بالمغيبات مما وقع من اخبار الامم الماضية مما كان لا يعلمه الا أفراد من أهل الكتاب ولم يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع باحد منهم ولا أخذ عنهم وبما سيقع فوق على وفق ما أخبر به في زمنه صلى الله عليه وسلم وبعده هذا مع الهيبة التي تقع عند تلاوته والحشية التي تلحق سامعه وعدم دخول الملل والساآمة على قارته وسامعه مع تيسر حفظه لتعليمه وتسهيل مرده لتأليه ولا ينكر شيئا من ذلك الا جاهل أو معاند ولهذا أطلق الاثمة أن معظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ومن أظهر معجزات القرآن ابقاؤه مع استمرار الاعجاز وأشهر ذلك تحدي به اليهود أن يتموا الموت فلم يقع ممن سلف منهم ولا خلف من تصدى لذلك ولا أقدم مع

* حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن انه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشر ركعة يصلي أربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً فقلت يا رسول الله تنام قبل أن توتر قال تنام عيني ولا ينام قلبي * حدثنا اسمعيل قال حدثنا أنجي عن سليمان عن شريك بن عبد الله عن أبي غرة سمعت انس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى اليه وهو نائم في مسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو فقال أوسطهم هو خيرهم وقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك فلم يرهم حتى جازا اليه أخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم **(باب علامات النبوة في الاسلام)**

حدثنا أبو الوليد حدثنا
سلم بن زرير سمعت أبا
رجاء قال حدثنا عمران
ابن حصين أنهم كانوا مع
النبي صلى الله عليه وسلم
في مسير فأدبلوا إليهم
حتى إذا كن وجه الصبح
عزموا فغلبتهم أعينهم
حتى ارتفعت الشمس
فكان أول من استيقظ
من منامه أبو بكر وكان
لا يوقظ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من منامه
حتى يستيقظ فاستيقظ عمر
فقمعد أبو بكر عند رأسه
فجعل يكبر ويرفع صوته
حتى استيقظ النبي صلى
الله عليه وسلم فترجل وصلى
بنا الغداة فاعتزل رجل
من القوم لم يصل معنا
فلما انصرف قال يا فلان
ما يمنعك أن تصل معنا
قال أصابني جنابة فامر
أن يقيم بالصعيد ثم صلى
وجعلني رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ركوب
بين يديه وقد عطشنا عطشا
شديدا فبينما نحن نسير إذا
نحن بامرأة سادلة رجلها
بين مرادتين فقلنا لها أين
الماء فقالت يا له لأماء قلنا كم
بين أهالك وبين الماء قالت
يوم وليلة فقلنا انطلقني إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت وما رسول الله
فلم تملكها من أمرها حتى

شدة عداوتهم لهذا الدين وحرسهم على إفساده والصد عنه فكان في ذلك أوضوح معجزة وأماما عدا القرآن
من نبع الماء من بين أصابعه وتكثير الطعام وانشقاق القمر ونطق الجبال فنه ما وقع التعدي به ومنه ما وقع
دال على صدقه من غير سبق تحد ومجموع ذلك يفيد القطع بأنه ظهر على يده صلى الله عليه وسلم من خوارق
العادات شئ كثير كما يقطع بوجود وجود حاتم وشجاعة علي وإن كانت أفراد ذلك ظنية ووردت موردا لا آحاد
مع أن كثير من المعجزات النبوية قد اشتهر وانتشر ورواه العدد الكثير والجم الغفير وأقاربا الكثير منه القطع
عند أهل العلم بالآثار والعناية بالسير والأخبار وإن لم يصل عند غيرهم إلى هذه الرتبة لعدم عنايتهم بذلك
بل لو ادعى مدعي أن غالب هذه الوقائع مفيدة للقطع بطريق نظري لما كان مستبعدا وهو أنه لا مبرر أن رواة
الأخبار في كل طبقة قد حدثوا بهذه الأخبار في الجملة ولا يحفظ عن أحد من الصحابة ولا من بعدهم مخالفة
الراوي فيما حكاه من ذلك ولا الإنكار عليه فيما هنالك فيكون الساكت منهم كالناطق لأن مجموعهم محفوظ
من الأفضاء على الباطل وعلى تقدير أن يوجد من بعضهم إنكار أو طعن على بعض من روى شيئا من ذلك
فإنما هو من جهة توقف في صدق الراوي أو تهمة بكذب أو توقف في ضبطه أو نسبته إلى سوء الحفظ أو جواز
الغلط ولا يوجد من أحد منهم طعن في المروي كما وجد منهم في غير هذا الفن من الأحكام والآداب
وحروف القرآن ونحو ذلك وقد قرر القاضي عياض ما قدمته من وجود فائدة القطع في بعض الأخبار عند
بعض العلماء دون بعض تقريرا حسنا ومثلا ذلك بأن الفقهاء من أصحاب مالك قد تواتر عندهم النقل أن
مذهبه أجزاء النبوة من أول رمضان خلافا للشافعي في إيجابه لها في كل ليلة وكذا إيجاب مسح جميع الرأس في
الوضوء خلافا للشافعي في أجزاء بعضها وإن مذهبهما معا إيجاب النبوة في أول الوضوء واشتراط الولي في التكاح
خلافا لابن حنيفة ونجد العدد الكثير والجم الغفير من الفقهاء من لا يعرف ذلك من خلافهم فضلا عن لم
ينظر في القصة وهو أمر واضح والله أعلم وذكر النور في مقدمة شرح سلم أن معجزات النبي صلى الله عليه
وسلم تزيد على ألف ومائتين وقال البيهقي في المدخل بلغت ألفا وقال الزاهد من الخفية ظهر على يديه ألف
معجزة وقيل ثلاثة آلاف وقد اعتنى بجمعها جماعة من الأئمة كابن نعيم والبيهقي وغيرهما (قوله في الإسلام)
أي من حين المبعث وهو لم يرادون ما وقع قبل ذلك وقد جمع ما وقع من ذلك قبل المبعث بل قبل المولد الحاكم
في الأكلي وأبو سعيد التيسابوري في شرف المصطفى وأبو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة وسبأني منه في هذا
الكتاب في قصة زيد بن عمرو بن نفيل في خروجه في ابتغاء الدين ومضى منه قصة ورقة بن نوفل وسلمان
الفارسي وقدمت في باب أسماء النبي صلى الله عليه وسلم قصة محمد بن عدي بن ربيعة في سبب تسميته محمدا
ومن مشهور ذلك قصة بحير الراهب وهي في السيرة لابن اسحق وروى أبو نعيم في الدلائل من طريق شعيب
ابن شعيب أي ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن جده قال كان عمر الظهران راهبا يدعى
عيسا فذكر الحديث وفيه أنه أعلم عبد الله بن عبد المطلب ليلة ولده النبي صلى الله عليه وسلم بأنه نبي هذه
الامة وذكر له أشياء من صفته وروى الطبراني من حديث معاوية بن أبي سفيان عن أبيه أن أمية بن
أبي الصلت قال له أتى أجد في الكتب صفته نبي يبعث من بلادنا وكتب أظن أني هو ثم ظهر لي أنه من بني عبد
مناف قال فنظرت فلم أجد فيهم من هو متصف بأخلاقه إلا عتبة بن ربيعة إلا أنه جاوز الأربعة عشر ولم يوح
إليه فعرفت أنه غيره قال أبو سفيان فلما بحث محمد قلت لأمية عنه فقال أما إنه حتى فاتبعه فقلت له فأت
ما يمنعك قال الحياء من نسيات ثقيف أتى كنت أخبر عن أبي هو ثم أصير تبعا لفتي من بني عبد مناف وروى
ابن اسحق من حديث سلمة بن سلامة بن وقش وأخرجه أحمد وصححه ابن حبان من طريقه قال كان لنا
جار من اليهود بالمدينة فخرج علينا قبل البعثة بزمان فذكر الحشر والجنة والنار فقلنا له وما آية ذلك قال

خروج نبي بعث من هذه البلاد وأشار إلى مكة فقالوا متى يقع ذلك قال فرمى بطرفه إلى السماء وأنا أصغر
 القوم فقال ان يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه قال فما ذهبت الايام والليالي حتى بعث الله نبيه وهو حي فأتينا
 به وكفر هو وبغيا وحدا وروى يعقوب بن سفيان بإسناد حسن عن عائشة قالت كان يهودي قد سكن مكة
 فلما كانت الليلة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلم
 قال انظر وافانه ولد في هذه الليلة نبي هذه الامة بين كتفيه علامة لا يرضع لبتين لان عقريتا من الجن وضع
 يده على فمه فانصرفوا فاسألوا اقبل لهم قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فذهب اليهودي معهم إلى أمه
 فأخرجته لهم فلما رأى اليهودي العلامة خرم شيئا عليه وقال ذهبت النبوة من بني اسرائيل يا معشر قريش
 اما والله ليسطون بكم سطوة بخرج خبرها من المشرق والمغرب (قلت) وهذه القصص تطاير بطول شرحها
 وبما ظهر من علامات نبوته عند مولده وبعده ما أخرجه الطبراني عن عثمان بن أبي العاص الثقفي عن أمه
 انها حضرت آمنه أم النبي صلى الله عليه وسلم فلما ضرب بها المخاض قالت فجعلت أنظر إلى النجوم تدلني حتى
 أقول لثمة من علي فلما ولدت خرج منها نور أضاء له البيت والدار وشاهده حديث العرباض بن سارية قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لم ينجس في طينته وسأخبركم
 عن ذلك اني دعوة أبي ابراهيم وبشارة عيسى بي وروياي التي رأت وكذلك أمهات النبيين برين وان أم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعت نوراً أضاء له قصور الشام أخرجه أحمد وصححه ابن
 حبان والحاكم وفي حديث أبي أمامة عند أحمد نحوه وأخرج ابن اسحق عن ثور بن يزيد عن خالد بن
 معدان عن أصحاب رسول الله نحوه وقالت أضاءت له بصرى من أرض الشام وروى ابن حبان والحاكم
 في قصة رضاعه صلى الله عليه وسلم من طريق ابن اسحق بإسناده إلى حليمة السعدية * الحديث بطوله
 وفيه من العلامات كثرة اللبن في ثديها ووجود اللبن في شاربها بعد الهزال الشديد وسرعة مشي جارها
 وكثرة اللبن في شياها بعد ذلك وخصب أرضها وسرعة نباته وشق الملكين صدره وهذا الاخير أخرجه مسلم
 من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن
 قلبه فاستخرج منه علقه فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم جمعه فأعاده
 مكانه الحديث وفي حديث مخزوم بن هاني المخزومي عن أبيه قال وكان قد أتت عليه خمسون ومائة سنة
 قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انكسر ايوان كسرى وسقطت منه أربع
 عشرة شرافة ونجست نارفارس ولم ينجس قبل ذلك ألف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبدان ابلا
 صعبا يتقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة واشترت في بلادها فلما أصبح كسرى أفرغه ما وقع فسال علماء أهل
 ملكه عن ذلك فأرسلوا إلى سطيم فذكر القصة بطولها أخرجه ابن السكن وغيره في معرفة الصحابة ثم
 أورد المصنف في الباب نحو خسين حديثا * الحديث الاول حديث عمران بن حصين في قصة المرأة صاحبة
 المزدتين والمعجزة فيها تكثير الماء القليل ببركته صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في
 أبواب التيمم وقوله في هذه الرواية بكسر الهمزة وسكون التاء وفي بعض النسخ ايها بالتون مع
 الفتح وحكي الجوهرى جواز فتح الهمزة في هذه وقوله مؤتمه أي ذات أيتام وقوله فسح بالعزلاوين في
 رواية الكشميهني في العزلاوين وهما تنبيه عزلاء يسكنون الزاوي بالمد وهو قوم القربة والجمع عزالي بكسر
 اللام الخفيفة وكذلك وقع في الرواية المتقدمة (قوله فشر بنا عطا شارب بعون رجلا) أي ونحن حينئذ
 أربعون وفي رواية الكشميهني أربعين بالنصب وتوجيهها ظاهر وقوله وهي تكاد تبض بكسر الموحدة
 بعدها معجزة ثقيلة أي تسيل وحكي عياض عن بعض الرواة بالصاد المهملة من البصيص وهو المعان

استقبلنا بها النبي صلى الله
 عليه وسلم فحدثته بمثل
 الذي حدثتنا غير أنها
 حدثته انها مؤتمه قاصر
 بمزادتها فسح بالعزلاوين
 فشر بنا عطا شارب بعون
 رجلا حتى روي بنا فلا
 كل قربة معنا وأداة غير
 أنه لم نسق جيرا وهي تكاد
 تبض من الملء ثم قال
 هاتوا ما عندكم فجمع لها
 من الكسر والتمر حتى
 أتت أهلها قالت آتيت
 أسعر الناس أو هو نبي
 كازموا فهدى الله ذاك
 الصرم تلك المرأة فسلمت
 وأسلموا * حدثني محمد
 ابن بشار حدثنا ابن أبي
 عدي

ومعناه مستبعد هنا فان في نفس الحديث تكاد تبض من الملء بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة فكونها
تكاذ نسيل من الملء ظاهر وأما كونها تامع من الملء فيعبد وقال ابن التين معنى قوله تبض بالمعجمة أى
تشق يقال بض الماء من العين اذا بضع وكذا بض العرق قال وفيه روايات أخرى روى تنض بنون وضاد
معجمة وروى تبصر بمثناة مفتوحة بعدها تحتانية ساكنة وسادهمه حلة ثم راء قال وذكر الشيخ أبو
الحسن ان معناه تشق قال ومنه صير الباب أى شق الباب ورده ابن التين بأن صير عينه حرف علة فكان يلزم
أن يقول تصور وليس هذا فى شئ من الروايات ورأيت فى رواية أى ذر عن الكشميهنى تنصب بفتح المثناة
وسكون النون وفتح الصاد المهملة بعدها موحدة فتوافق الرواية الأولى لأنها بمعنى نسيل * الحديث الثانى
والثالث عن أنس فى نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم أو رده من أربعة طرق من رواية قتادة
واسحق بن عبد الله بن أبي طلحة والحسن البصرى وجيد وتقدم عنده فى الطهارة من رواية ثابت كلهم
عن أنس وعند بعضهم ما ليس عند بعض وظهري من مجموع الروايات أنها ما قصتان فى موطنين للتغاير فى
عدم من حضر وهى مغايرة واضحة يبعد الجمع فيها وكذلك تعيب المكان الذى وقع ذلك فيه لان ظاهر
رواية الحسن ان ذلك كان فى سفر بخلاف رواية قتادة فإنها ظاهرة فى أنها كانت بالمدينة وسيا فى غير
حديث أنس أنها كانت فى موطن آخر قال عياض هذه القصة رواها الثقات من العدد الكثير عن الجهم
الغفير عن الكافة متصلة بالصحابة وكان ذلك فى موطن اجتماع الكثير منهم فى المحافل وجمع العساكر ولم
يرد عن أحد منهم انكار على راوى ذلك فهذا النوع ملحق بالقطعى من معجزاته وقال القرطبي قضية
نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم تكررت منه فى عدة موطن فى مشاهد عظيمة ووردت من
طرق كثيرة فيجد مجموعها العلم القطعى المستفاد من التواتر المعنوى (قلت) أخذ كلام عياض وتصرف
فيه قال ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم وحديث نبع الماء جاء من رواية أنس
عند الشيخين وأحد وغيرهم من خمسة طرق وعن جابر بن عبد الله من أربعة طرق وعن ابن مسعود عند
البخارى والترمذى وعن ابن عباس عند أحمد والطبرانى من طريقين وعن ابن أبي ليلى والد عبد الرحمن
عند الطبرانى فعدد هؤلاء الصحابة ليس كما يفهم من إطلاقهما وأما كثرة الماء بأن يلمسه بيده أو يتقل فيه
أو يأمر بوضع شئ فيه كسهم من كنانته فجاء فى حديث عمران بن حصين فى الصحيحين وعن البراء بن
عازب عند البخارى وأحد من طريقين وعن أبي قتادة عند مسلم وعن أنس عند البيهقى فى الدلائل وعن
زياد بن الحرث الصدائى عنده وعن حبان بن مج بضم الموحدة وتشديد المهملة الصدائى أبض فاذا ضم هذا
الى هذا بلغ الكثرة المذكورة أو قاربها وأما من رواها من أهل القرن الثانى فهم أكثر عددا وان كان
شطر طرقه افراد وفى الجملة يستفاد منها الرد على ابن بطال حيث قال هذا الحديث شمهده جماعة كثيرة من
الصحابة إلا أنه لم يروا لامن طريق أنس وذلك لطول عمره وتطلب الناس العلوفى السندات تهى وهو ينادى
عليه بقله الاطلاع والاستحضار لاحاديث الكتاب الذى شرحه وبالله التوفيق قال القرطبي ولم يسمع بمثل
هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبيه ولحمه ودمه وقد نقل
ابن عبد البر عن المزنى أنه قال نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم أبلغ فى المعجزة من نبع الماء
من الحجر حيث ضربه موسى بالعصا فتفجرت منه المياه لان خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروج
الماء من بين اللحم والدم انتهى وظاهر كلامه أن الماء نبع من نفس اللحم الكائن فى الأصابع وبو يده
قوله فى حديث جابر الآتى فرأيت الماء يخرج من بين أصابعه وأوضح منه ما وقع فى حديث ابن عباس عند
الطبرانى فجاءا بشئ فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عليه ثم فرق أصابعه فنبع الماء من أصابع

عن سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بانه وهو بالزوراء فوضع يده في الاناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ القوم قال قتادة قلت لأنس كم كنتم قال ثمانمائة أو زهاء ثمانمائة * حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس

الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الاناء فأمر الناس يتوضأوا منه فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضأوا من عند آخرهم * حدثنا عبد الرحمن بن مبارك * حدثنا حزم قال سمعت الحسن قال حدثنا أنس ابن مالك رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه ومعه فاس من أمهات فأنطلقوا يسرون فحضرت الصلاة ولم يجدوا ماء يتوضئون فأنطلق رجل من القوم فجاء بقدر من ماء يسير فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم مد أصابعه الأربع على القدح ثم قال قوموا فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء وكانوا سبعين أو نحو * حدثنا عبد الله بن منير سمع يزيد أخبرنا جدي عن أنس رضي الله عنه قال حضرت الصلاة فقام من

رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عصا موسى فان الماء تفجر من نفس العصا فتمسكه به يقتضي أن الماء تفجر من بين أصابعه ويحتمل أن يكون المراد أن الماء كان ينبع من بين أصابعه بالنسبة إلى رؤيته الرائي وهو في نفس الامر لا البركة الحاصلة فيه يظور ويكثر وكفه صلى الله عليه وسلم في الماء فرآه الرائي ناجها من بين أصابعه والاول أبلغ في المعجزة وليس في الاخبار ما يردده وهو أولى (قوله عن سعيد) هو ابن أبي عروبة (قوله عن أنس) لم أره من رواية قتادة الا معنعنا لكن بقيه الخبر يدل على انه سمعه من أنس لقوله قلت كم كنتم لكن أخرجه أبو نعيم في الدلائل من طريق مكى بن ابراهيم عن سعيد فقال عن قتادة عن الحسن عن أنس فهد الوكان محموظا اقتضى ان في رواية الصحيح انقطاعا وليس كذلك لان مكى بن ابراهيم من سمع من سعيد بن أبي عروبة بعد الاختلاط (قوله وهو بالزوراء) بتقديم الزاى على الراء وبالمد مكان معروف بالمدينة عند السوق وزعم الداودي انه كان مرتفعا كالمنارة وكأنه أخذ من أمر عثمان بالتأذين على الزوراء وليس ذلك بلازم بل الواقع ان المكان الذي أمر عثمان بالتأذين فيه كان بالزوراء لانه الزوراء نفسها وقع في رواية همام عن قتادة عن أنس شهدت النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه عند الزوراء أو عند بيوت المدينة أخرجه أبو نعيم وعند أبي نعيم من رواية شريك بن أبي نعيم عن أنس انه هو الذي أحضر الماء وأنه أحضره إلى النبي صلى الله عليه وسلم من بيت أم سلمة وأنه رده بعد فراغهم إلى أم سلمة وفيه قدر ما كان فيه أو لا وقع عنده في رواية عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى قباء فأتى من بعض بيوتهم بقدح صغير ووقع في حديث جابر الا أني التصريح بأن ذلك كان في سفر فني رواية نعيم العنزي عند أحمد عن جابر قال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضرت الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما في القوم من طهور فجاء رجل بخضه في اداة فصبه في قدح فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان القوم أنوا ببقية الطهور فقالوا تمسحوا تمسحوا فسمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على رسلكم ف ضرب يده في القدح في جوف الماء ثم قال أسبغوا الطهور وقال جابر فوالذي أذهب بصري لقد رأيت الماء يخرج من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حتى توضأوا أجمعون قال حسبه قال كنا مائتين وزيادة وجاء عن جابر قصة أخرى أخرجهما مسلم من وجه آخر عنه في أواخر الكتاب في حديث طر يله ان الماء الذي أحضره له كان قطرة في اناء من جلد لو أفرغها لشر بها باس الاناء وانه لم يجد في الركب قطرة ماء غير ما قال فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم وعجز يده ثم قال ناد بجفنة الركب فجئ بها فقال بيده في الجفنة فبسطها ثم فرق أصابعه ووضع تلك القطرة في قعر الجفنة فقال خذ يا جابر فصب على قل بسم الله ففعلت قال فرأيت الماء يفر من بين أصابعه ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فأتى الناس فاستقوا حتى رروا وفرغ يده من الجفنة وهي ملاءى وهذه القصة أبلغ من جميع ما تقدم لاشتمالها على قلة الماء وعلى كثرة من استقى منه (قوله زهاء ثمانمائة) هو بضم الزاى وبالمد أى قدر ثمانمائة مأخوذة من زهوت الشيء اذا حصرته ووقع عند الاسماعيلي من طريق خاله ابن الحرث عن سعيد قال ثمانمائة بالجرم بدون قوله زهاء والله أعلم * الحديث الرابع حديث جابر في

كان قريب الدار من المسجد يتوضأ ويتقوى قوم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء فوضع كفه فصرغ المخضب ان يسط فيه كفه فضم أصابعه فوضعا في المخضب فتوضأ القوم كلهم جميعا قلت كم كانوا قال ثمانون رجلا * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال

توضأ ولا تشرب الا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون خسر بنوا نضلة فقلت كم كنتم ظلموا كتابه ألف لكفانا كتابا خمس عشرة مائة * حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا اسمرأئيل عن أبي اسحق عن البراء قال كتاب يوم الحديبية أربع عشرة مائة والحديبية بئر فخرناها حتى لم تترك فيها قطرة فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير البئر وداعاء فمضض ورج في البئر فمكتناف به بعد ثم استقينا حتى روينا وروى أو صدرت ركابنا * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول قال أبو طلحة لا مسلم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء قالت نعم فخرجت أقرأصا من شعير ثم أخرجت خارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي ولا تثنى ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس قضيت عليهم

بجمع الماء أيضا (قوله عطش الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة) كذا وقع في هذه الطريق ووقع في الآخرة من طريق الأعمش عن سالم أن ذلك كان لما حضرت صلاة العصر وسبأني شرح الحديث مستوفى في غزوة الحديبية أن شاء الله تعالى وقوله جهش هو بفتح الجيم والماء بعدها معجمة أي أسرعوا لاخذ الماء وفي رواية الكشميهني فجهش بزيادة فاء في أوله وقوله فجعل الماء يثور كذا لا أكثر بثلاثة والكشميهني بالفاء وهما بمعنى وقوله وينا بكسر الواو من الرى * الحديث الخامس حديث البراء في تكثير الماء بئر الحديبية وسبأني الكلام عليه أيضا في غزوة الحديبية وأبين هناك التوفيق بينه وبين حديث جابر الذي قبله أن شاء الله تعالى * الحديث السادس حديث أنس في تكثير الطعام القليل (قوله قال أبو طلحة) هو زيد بن سهل الأنصاري زوج أم سليم والدة أنس وقد اتفقت الطرق على أن الحديث المذكور من مسند أنس وقد واقعه على ذلك أخوه لأمه عبد الله بن أبي طلحة فرواه مطولا عن أبيه أخرجه أبو يولي من طريقه باسناد حسن وأوله عن أبي طلحة قال دخلت المسجد فعرفت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع الحديث والمراد بالمسجد الموضع الذي أعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة فيه حين محاصرة الأحزاب للمدينة في غزوة الخندق (قوله ضعيفا أعرف فيه الجوع) فيه العمل على القرائن ووقع في رواية مبارك بن فضالة عن بكر بن عبد الله وثابت عن أنس عند أحمد أن أبا طلحة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم طاويا وعند أبي يعلى من طريق محمد بن سيرين عن أنس أن أبا طلحة بلغه أنه ليس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فذهب فأجر نفسه بصاع من شعير بعمل بقية يومه ذلك ثم جاء به الحديث وفي رواية عمرو بن عبد الله بن أبي طلحة وهو أخو اسحق راوى حديث الباب عن أنس عند مسلم وأبي يعلى قال رأى أبو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا قلب ظهر البطن وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة عند مسلم أيضا عن أنس قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع أصحابه محمدا ثمهم وقد عصب بطنه بعصاة فقلت بعض أصحابه فقالوا من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة فأخبرته فدخل على أم سليم فقال هل من شيء الحديث وفي رواية محمد بن كعب عن أنس عند أبي نعيم جاء أبو طلحة إلى أم سليم فقال أعندك شيء فأتى مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرئ أصحاب الصفة سورة التيسار وقد ربط على بطنه حجارة من الجوع (قوله فخرجت أقرأصا من شعير) في رواية محمد بن سيرين عن أنس عند أحمد قال عمدت أم سليم إلى نصف مدم من شعير فطعنته وعند المصنف من هذا الوجه ومن غيره عن أنس أن أمه أم سليم عمدت إلى مدم من شعير جرحته ثم عملته وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أنس عند أحمد ومسلم أني أبو طلحة عمدت من شعير فأمر به فصنع طعاما ولا منافاة بين ذلك لاحتمال أن تكون القصة تعددت وإن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخرون ويمكن الجمع بأن يكون الشعر في الأصل كان صاعا فأفردت بعضه لبعالهم وبعضه للنبي صلى الله عليه وسلم وبدل على التعدد ما بين العصيدة والخبز المقنوت الملتوث بالسمن من المغيرة وقد وقع لام سليم في شيء صنعه للنبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج زينب بنت جحش قريب من هذه القصة من تكثير الطعام وادخال عشرة عشرة كأسيا في مكانه في الوليمة من كتاب التكاثر ووقع عند أحمد في رواية ابن سيرين عن أنس عمدت أم سليم إلى نصف مدم من شعير فطعنته ثم عمدت إلى عكة فيها شيء من سمن فأنخذت منه خفيفة الحديث والخليفة هي العصيدة وزنا ومعنى وهذا جينه يأتي المصنف في الأطعمة (قوله ولا تثنى ببعضه) أي لفتني به يقال لا تثنى العمامة على رأسه أي عصبها والمراد أن الفات بعضه على رأسه وبعضه على بطنه ووقع في الأطعمة للمصنف عن اسمعيل بن أبي أويس عن مالك في هذا الحديث فلفت الخبز ببعضه ودست الخبز تحت ثوبي وردتني

بعضه تقول دس الشيء يدسه دسا إذا أدخله في الشيء بغير وقوة (قوله فقال لي رسول الله عليه وسلم أرسلك أبو طلحة فقلت نعم قال بطعام قلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا) ظاهره أن النبي صلى الله عليه وسلم فهم أن أبو طلحة استدعاه إلى منزله فلذلك قال لمن عنده قوموا وأول الكلام يقتضي أن أم سليم وأبو طلحة أرسلوا الخبز مع أنس فيجمع بينهما أراد أن يرسل الخبز مع أنس أن يأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فيأكله فلما وصل أنس ورأى كثرة الناس حول النبي صلى الله عليه وسلم استحي وظهر له أن يدعو النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده إلى المنزل فيحصل مقصودهم من إطعامه ويحتمل أن يكون ذلك عن رأي من أرسله عهد إليه إذا رأى كثرة الناس أن يستدعي النبي صلى الله عليه وسلم وحده خشية أن لا يكفيهم ذلك الشيء هو ومن معه وقد عرفوا إثارة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه لا يأكل وحده وقد وجدت أن أكثر الروايات تقتضي أن أبو طلحة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة في رواية سعد بن سعيد عن أنس يعني أبو طلحة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل له طعاما في رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أنس أمرا أبو طلحة أم سليم أن تصنع للنبي صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة ثم أرسلتني إليه وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قد دخل أبو طلحة على أبي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز فان جاء نارسول الله صلى الله عليه وسلم وحده أشبعناه وإن جاء أحدهم قل عنهم وجميع ذلك عند مسلم وفي رواية مبارك بن فضالة المذكورة أن أبو طلحة قال اعجبه وأصلح به عسى أن ندع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل عندنا فقلت فقال ادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس عند أبي نعيم وأصله عند مسلم فقال لي أبو طلحة يا أنس اذهب فقم قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قام فدعه حتى يفرق أصحابه ثم اتبعه حتى إذا قام على عتبة باب فقل له إن أبي يدعوك وفي رواية عمرو بن عبد الله بن أبي طلحة عند أبي يعلى عن أنس قال لي أبو طلحة اذهب فادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند المصنف من رواية ابن سيرين في الاطعمة عن أنس ثم بعثني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته وهو في أصحابه فدعوته وعند أحمد من رواية النضر بن أنس عن أبيه قالت لي أم سليم اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له إن رأيت أن تغدي عندنا فافعل وفي رواية عمرو بن يحيى المازني عن أبيه عن أنس عند البغوي فقال أبو طلحة اذهب يا بني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدعه قال فجئته فقلت له إن أبي يدعوك الحديث وفي رواية محمد بن كعب فقال يا بني اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحني (قوله أرسلك أبو طلحة) به مزة ممدودة للاستفهام وفي رواية محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم عما ترون رجلا وفي رواية يعقوب فلما قلت له إن أبي يدعوك قال لأصحابه يا هؤلاء تعالوا ثم أخذ بيدي فشد هام ثم أقبل بأصحابه حتى إذا دنوا أرسل بيدي فدخلتوا أنا خرين لكثرة من جاء معه (قوله فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما يطعمهم) أي قدر ما يكفيهم (فقال الله ورسوله أعلم) كأنها عرفت أنه فعل ذلك عمدا ليعظم الكرامة في تكثير ذلك الطعام ودل ذلك على فطنة أم سليم ورجحان عقلها وفي رواية مبارك بن فضالة فاستقبله أبو طلحة فقال يا رسول الله ما عندنا الا قرص عمتي أم سليم وفي رواية سعد بن سعيد فقال أبو طلحة انما صنعت لك شيئا ونحوه في رواية ابن سيرين وفي رواية عمرو بن عبد الله فقال أبو طلحة انما هو قرص فقال إن الله سيبارك فيه ونحوه وفي رواية عمرو بن يحيى المازني وفي رواية يعقوب فقال أبو طلحة يا رسول الله انما أرسلت أنسا يدعوك وحده ولم يكن عندنا ما يشبع من أرى فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك وفي رواية النضر بن أنس عن أبيه قد دخلت على أم سليم وأنا

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طلحة فقلت نعم قال بطعام قلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلقوا وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبو طلحة فأخبرته فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما يطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم فانطلق أبو طلحة حتى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم

مندهش وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى أن أباطحة قال يا أنس فضحتنا والطبراني في الأوسط فجعل
 يرمي بالحجارة (قوله) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمي يا أم سليم ما عندك كذا لابي ذر عن
 الكشيته في ولغيره هلم وهي لغة حجازية هلم عندهم لا يؤث ولا يثني ولا يجمع ومنه قوله تعالى والقائلين
 لاخوانهم هلم اليئنا والمراد بذلك طلب ما عندها (قوله) وعصرت أم سليم عكة فادمنه أي صيرت ما خرج
 من العكة له ادا ما والعكة بضم المهملة وتشديد الكاف انا من جلد مستدير يجعل فيه السمن غالباً والعسل
 وفي رواية مبارك بن فضالة فقال هل من سمن فقال أبوطحمة قد كان في العكة سمن فجاءهم فجمعوا
 بعصرا حتى خرج ثم مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم به سبابة ثم مسح القرص فاتفخ وقال بسم الله
 فلم يزل يصنع ذلك والقرص يشتفخ حتى رأيت القرص في الجنة يبيع وفي رواية سعد بن سعيد فسها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فيها بالبركة وفي رواية النضر بن أنس فبحثت بها ففتح رباطها ثم قال
 بسم الله اللهم أعظم فيها البركة وعرف به هذا المراد بقوله وقال فيها ما شاء الله أن يقول (قوله) ثم قال ائذن
 لعشرة فأذن لهم) ظاهرة أنه صلى الله عليه وسلم دخل منزل أبي طحمة وحده وصرح بذلك في رواية عبد
 الرحمن بن أبي ليلى ولقظه فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الباب فقال لهم اقعدوا ودخل وفي
 رواية يعقوب أدخل على ثمانية فزال حتى دخل عليه ثمانون رجلا ثم دعاني ودعاني رابا طحمة فاكلنا
 حتى شبعنا انتهى وهذا يدل على تعدد القصة فان أكثر الروايات فيها أنه أدخلهم عشرة عشرة سوى هذه
 فقال انه أدخلهم ثمانية ثمانية فلهذا علم (قوله) فاكلوا في رواية مبارك بن فضالة فوضع يده وسط القرص
 وقال كلوا باسم الله فاكلوا من حوالى القصعة حتى شبعوا وفي رواية بكر بن عبد الله فقال لهم كلوا من بين
 أصابعي (قوله) ثم خرجوا في رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى ثم قال لهم قوموا وليدخل عشرة مسكانكم (قوله)
 والقوم سبعون أو ثمانون رجلا كذا وقع بالشك وفي غيرهما بالجزم بالثمانين كما تقدم من رواية محمد بن
 كعب وغيره وفي رواية مبارك بن فضالة حتى أكل منه بضعة وثمانون رجلا وفي رواية عبد الرحمن بن
 أبي ليلى حتى فعل ذلك ثمانين رجلا ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وأهل البيت وتركوا سورا أي
 فضلا وفي روايته عند أحد قلت كم كانوا قالوا كانوا ثمانين رجلا وأفضل لأهل البيت ما شبعهم ولا منافاة
 بينهما لاحتمال أن يكون النسي الكسر ولكن وقع في رواية ابن سيرين عند أحد حتى أكل منها أربعون
 رجلا وبقيت كما هي وهذا يؤيد التغير الذي أشرت إليه وأن القصة التي رواها ابن سيرين غير القصة
 التي رواها غيره وزاد مسلم في رواية عبد الله بن عبد الله بن أبي طحمة وأفضل ما بلغوا جيرانهم وفي رواية
 عمر بن عبد الله: فضلت فضلة فاهد بناها لجيراننا ونحوه عند أبي نعم من رواية عمارة بن غزيفة عن
 ربيعة عن أنس بلفظ حتى أهدت أم سليم لجيراننا وسلم في أوخر رواية سعد بن سعيد حتى لم يبق منهم أحد
 الا دخل فاكل حتى شبع وفي رواية له من هذا الوجه ثم أخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان وقد
 تقدم الكلام على شيء من فوائد هذا الحديث في أبواب المساجد من أوائل كتاب الصلاة (تكملة) سئل
 في مجلس الاملاء لما ذكرت حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن حكمة تبعي ضمه فقلت يحتمل أن يكون
 عرف ان الطعام قليل وأنه في صحيفة واحدة فلا يتصور أن يتعلق ذلك العدد الكثير فقل لم لا يدخل الكل
 و بعض لمن يسهو التحليق فكان أبلغ في اشتراك الجميع في الاطلاع على المعجزة بخلاف التبعض فانه بطرقه
 احتمال تكرار وضع الطعام لصغر الصحفة فقلت يحتمل أن يكون ذلك لضيق البيت والله أعلم بالحديث
 السابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود في نبع الماء أيضا ونسيخ الطعام (قوله) كنا هذا الآيات أي
 الامور الخارقة للعادات (قوله) بركة وأنتم تعدونها نخو بها الذي يظهر أنه أنكر عليهم عد جميع الخوارق

وأوطحمة معه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هلمي يا أم سليم ما عندك
 فأتت بذلك الخبز فأمر به
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ففتت وعصرت أم
 سليم عكة فادمنه ثم قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيه ما شاء الله أن يقول
 ثم قال ائذن لعشرة فأذن
 لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم
 خرجوا ثم قال ائذن لعشرة
 فأذن لهم فاكلوا حتى
 شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن
 لعشرة فأذن لهم فاكلوا
 حتى شبعوا ثم خرجوا
 قال ائذن لعشرة فأكل
 القوم كلهم حتى شبعوا
 والقوم سبعون أو ثمانون
 رجلا حدثني محمد بن
 المثنى حدثنا أبو أحمد
 الزبيرى حدثنا إسرائيل
 عن منصور عن إبراهيم
 عن علقمة عن عبد الله
 قال كنا بعد الآيات بركة
 وأنتم تعدونها نخو بها

تخوفوا ولا فليس جمع الخوارق بركة فان التحقيق يقتضي عدم بعضها بركة من الله كشعب الخلق الكثير من الطعام القليل وبعضها يتخوف من الله ككسوف الشمس والقمر كما قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف الله بها عباده وكان القوم الذين خاطبهم عبد الله بن مسعود بذلك تمسكوا بظاهر قوله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخوفوا ووقع عند الاسماعيلي من طريق الوليد بن القاسم عن اسراييل في أول هذا الحديث سمع عبد الله بن مسعود يخفف فقال كنا أصحاب محمد نعد الآيات بركة الحديث (قوله كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر) هذا السفر يشبه أن يكون غزوة الحديبية لثبوت نبع الماء فيها كما سيأتي وقد وقع مثل ذلك في تبوك ثم وجدت البيهقي في الدلائل جزم بالاول لكن لم يخرج ما يصرح به ثم وجدت في بعض طرق هذا الحديث عند أبي نعيم في الدلائل ان ذلك كان في غزوة خيبر فخرج من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن ابراهيم في هذا الحديث قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر فأصاب الناس عطش شديد فقال يا عبد الله التمس لي ماء فأتته بفضل ماء في اداة الحديث فهذا أولى ودل على تكرر وقوع ذلك حضرا أو سفرا (قوله فقال اطلبوا فضلا من ماء فجاؤا باناء فيه ماء قليل) ووقع عند أبي نعيم في الدلائل من طريق أبي الضحى عن ابن عباس قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بلالا ليعاء فطلبه فلم يجده فاتاه بشن فيه ماء الحديث وفي آخره فجعل ابن مسعود يشرب ويكثر وهذا يشعر بان ابن عباس حمله عن ابن مسعود وان القصة واحدة ويحتمل أن يكون كل من ابن مسعود وبلال أحضر الاداة فان الشن بفتح المعجمة وبالنون هو الاداة الباسية (قوله حي على الطهور والمبارك) أي هلموا الى الطهور وهو بفتح الطاء والمراد به الماء ويجوز ضمها والمراد بالفعل أي تطهر وا (قوله والبركة من الله) البركة مبتدأ والخبر من الله وهو اشارة الى أن اليجاد من الله ووقع في حديث عمار بن زريق عن ابراهيم في هذا الحديث فجعلت أبادرهم الى الماء أدخله في جوفى لقوله البركة من الله وفي حديث ابن عباس فبسط كفه فيه فبعت تحت يده عين فجعل ابن مسعود يشرب ويكثر والحكمة في طلبه صلى الله عليه وسلم في هذه المواطن فضلا الماء لئلا يظن انه الموجد للماء ويحتمل أن يكون اشارة الى ان الله أجرى العادة في الدنيا غالباً بالتوالي دون بعض الاشياء يتبع بينهما التوالى وبعضها لا يقع ومن جملة ذلك ما نشاهده من فوران بعض المائعات اذا خرت ونزكت زمانا ولم تجر العادة في الماء الصريف بذلك فكانت المعجزة بذلك ظاهرة جدا (قوله ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل) أي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غالباً ووقع ذلك عند الاسماعيلي صريحاً أخرجه عن الحسن بن سفيان عن هندار عن أبي أحمد الزيري في هذا الحديث كنا نأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وله شاهد أو رده البيهقي في الدلائل من طريق عيسى بن أبي حازم قال كان أبو الدرداء وسليمان اذا تبأ أحدهما الى الآخر قال له يا أبا الصعفة وذلك انهما يتأهبا باكلان في صحفة اذا سبعت وما فيها وذكر عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه عنب ووطبفاً كل منه فسبح (قلت) وقد اشتهر تسبيح الحمصى في حديث أبي ذر قال تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت لحن حنيناً ثم وضعهن في يدي بكر فسبحن ثم وضعهن في يدي عمر فسبحن ثم وضعهن في يدي عثمان فسبحن آخرجه البزار والطبراني في الاوسط وفي رواية للطبراني فسمع تسبيحهن من في الحلقة وفيه ثم دفعهن اليها فلم يسبحن مع أحمد منا قال البيهقي في الدلائل كذا رواه صالح بن أبي الاخير ولم يكن بالحافظ عن الزهري عن سويد بن يزيد السلمى عن أبي ذر والمحفوظ ما رواه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال ذكر الوليد بن سويد أن رجلاً من بني سليم كان

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلا من ماء فجاؤا باناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الاناء ثم قال حي على الطهور والمبارك والبركة من الله فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم واقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل حدثنا

كبير السن ممن أدرك أباه بالبركة ذكر له عن أبي ذر بن عوف **(قوله)** ذكر ابن الحجاج عن بعض الشيعة
 أن انشقاق القمر وتسيح الحصى وحنين الجذع وتسليم الغزاة مما نقل آحادا مع توفير الدواحي على قلبه ومع
 ذلك لم يكذب رواها وأجاب بأنه استغنى عن نقلها تواتر القرآن وأجاب غيره بمنع نقلها آحادا وعلى
 تسليمه فمجموعها يفيد القطع كما تقدم في أول هذا الفصل والذي أقول أنه أكلها مشتهرة عند الناس وأما
 من حيث الرواية فليست على حد سواء فإن حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما قلاما مستقيضا بفيد
 القطع عندهم من بطلان طرق ذلك من أئمة الحديث دون غيرهم ممن لا يمارسه له في ذلك وأما تسيح الحصى
 فليست له إلا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها وأما تسليم الغزاة فلم نجد له إسنادا لا من وجه قوى ولا من
 وجه ضعيف والله أعلم * الحديث الثامن حديث جابر في قصة وفاة دين أبيه وأورده مختصرا وقد ذكره في
 مواضع أخرى مطولا **(قوله)** حدثنا زكريا هو ابن أبي زائدة وعاصم هو الشعبي **(قوله)** أن أباه هو عبد الله
 ابن عمرو بن حرام بالمهملة في رواية مفيدة عن الشعبي في البيوع توفي عبد الله بن عمرو بن حرام وعليه
 دين وفي رواية فراس عن الشعبي في الوصايا أن أباه استشهد يوم أحد وترك ست بنات وترك عليه ديناً وفي
 رواية وهب بن كيسان عن جابر أن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقاً لرجل من اليهود فاستنظره جابر
 فأبى أن ينظره فكلّم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع له فكلّم اليهودي ليأخذ تمر نخله بالذي له
 فأبى وفي رواية ابن كعب بن مالك في الاستقراض والهيبة عن جابر أن أباه قتل يوم أحد شهيداً وعليه دين
 فاشتد الغرماء في حقوقهم فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكلّمته فسألهم أن يقبلوا تمر حائطي ويحللوا أبي
 فأبوا ووقع عند أحد من طريق نبي العزى عن جابر قال قال لي أبي يا جابر لا عليك أن يكون في قطاري أهل
 المدينة حتى تعلم إلى ما يصير أمرنا فذكر قصة قتل أبيه ودفنه قال وترك أبي عليه ديناً من التمر فاشتد على
 بعض غرمائه في التقاضي فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له وقلت فاحب أن تعبتني عليه لعلة أن
 ينظرني طائفة من عمره إلى هذا الصرام المقبل قال نعم آتيتك إن شاء الله قريباً من نصف النهار فذكر
 الحديث في الضيافة وفيه ثم قال ادع فلا قال عني الذي اشتد في الطلب فجاء فقال أظن جابراً طائفة من دينك
 الذي على أبيه إلى الصرام المقبل فقال ما أنا بفاعل واعتل وقال إنما هو مال يتأني **(قوله)** وليس عندي إلا
 ما يخرج نخله يعني أنه لم يترك ما لا إلا البستان المذكور **(قوله)** ولا يبلغ ما يخرج نخله سنين أي في مدة سنين
 (ماعليه) أي من الدين **(قوله)** فأنطلق معي لكيلا يفحش على الغرماء فشي فيه حذف تقديره فقال نعم
 فأنطلق فوصل إلى الخياط فشي وقد تبين من الروايات الأخرى التصريح بما وقع من ذلك في رواية مفيدة
 فقال اذهب فصنف تمرنا أصنافاً ثم أرسل إلى ففعلت فجاء فجلس على أعلاه وفي رواية فراس في البيوع
 اذهب فصنف تمرنا أصنافاً العجوة على حدة وعذق زيد على حدة وقوله عذق زيد بفتح المهملة وزيد
 الذي نسب إليه اسم الشخص كانه هو الذي كان ابتدأ غراسه فنسب إليه والعجوة من أجود تمر المدينة **(قوله)**
 بيدر بفتح الموحدة وكسر المهملة وهو فعل أمر أي اجعل التمر في البيادر كل صنف في يسدر والبيدر
 بفتح الموحدة وسكون التحتانية وفتح الدال المهملة للتمر كالجرن للعنب **(قوله)** فدعا في رواية ابن كعب
 ابن مالك فدعا علينا فطاف في النخل ودعا في تمره بالبركة وفي رواية الديال بن حرملة عن جابر فجاء هو وأبو
 بكر وعمر فاستقروا النخل يقوم تحت كل نخلة لا أدري ما يقول حتى مر على آخرها الحديث أخرجه أحمد
(قوله) ثم آخر أي مشى حول بيدراً ثم دعا وفي رواية فراس فدخل النبي صلى الله عليه وسلم النخل فشي
 فيها فقال أفرغوه أي أفرغوه من اليسدر وفي رواية مفيدة ثم قال كل للقوم فكلتهم حتى أوفيتهم وفي رواية
 فراس ثم قال لجابر جد فوف الذي له فجده بعد ما رجع النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** فأوفاهم الذي

أبو نعيم حدثنا زكريا قال
 حدثني عامر قال حدثني
 جابر رضي الله عنه أن أباه
 توفي وعليه دين فأتيت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقلت إن أبي ترك عليه
 ديناً وليس عندي إلا
 ما يخرج نخله ولا يبلغ
 ما يخرج سنين ماعليه
 فأنطلق معي لكيلا يفحش
 على الغرماء فشي حول
 بيدر من بيدر التمر فدعا
 ثم آخر ثم جلس عليه فقال
 أنزعه فأوفاهم الذي

لهم وبقى مثل ما أعطاهم) في رواية مغيرة وبقى عمرى كانه لم ينقص منه شيء وفي رواية ابن كعب وبقى لنا من
 تمر هابقية ووقع في رواية رهب بن كيسان فأوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا ويجمع بالحل
 على تعدد الغرماء فكان أصل الدين كان منه ليهودى ثلاثون وسقا من صنف واحد فأوفاه وفضل من ذلك
 اليه سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودى أشياء أخرى من أصناف أخرى فأوفاهم وفضل من
 المجموع قدر الذى أوفاه وبقى قوله في رواية نبيح العزى عن جابر فكلت له من العجوة فأوفاه الله وفضل لنا
 من التمر كذا وكذا وكانت له من أصناف التمر فأوفاه الله وفضل لنا من التمر كذا وكذا ووقع في رواية قراس
 عن الشعبي ما ذكره يخالف ذلك فعنه ثم دعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظروا إليه كأنما أغر وابتغى
 تلك الساعة أى أنهم شددوا عليه في المطالبة لعداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم قال فلما رأى ما يصنعون طاف
 حول أعظمها يدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادعهم فإزال يكيل لهم حتى أدى الله أمانة والذى وأنا
 راض أن يؤدبها الله ولا أراجع إلى أخواتي بتمرة فسلم الله اليها دركها حتى أنى أنظر إلى اليسر الذى عليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لم ينقص منه ثمرة واحدة ووجه المخالفة فيه أن ظاهره أن الكيل جميعه
 كان بحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم وان التمر لم ينقص منه شيء البتة والذى مضى ظاهره أن ذلك
 بعد رجوعه وان بعض التمر نقص ويجمع بأن ابتداء الكيل كان بحضوره صلى الله عليه وسلم وبقية كان
 بعد انصرافه وكان بعض اليسر الذى أوفى منها بعض أصحاب الدين حيث كان بحضور رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم ينقص منه شيء البتة ولما انصرف بقيت آثار بركته فلذلك أوفى من أحد اليسر ثلاثين وسقا
 وفضل سبعة عشر وفي رواية نبيح ما يؤيد ذلك في رواية قال كل له فان الله سوف يوفيه وفي حديثه فإذا
 الشمس قد دلتك فقال الصلاة يا أبا بكر فاندفعوا إلى المسجد فقلت له أى للغريم قرب أو عتسنت وفيه
 فجئت أسعى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى شرارة فرجده قد صلى فأخبرته فقال أين عمر فجاء
 به رسول فقال سل جابرا عن عمره وغيره فقال ما أنا بسائله قد علمت أن الله سيبوفيه الحديث وقصة عمر
 قد وقعت في رواية ابن كعب فقصها ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر اسمع يا عمر قال أن
 لا نكون قد علمنا أن رسول الله والله أن رسول الله وفي رواية وهب فقال عمر لقد علمت حين مشى
 فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليباركن الله فيها وقوله في رواية ابن كعب أن لا نكون بفتح الهمزة
 وتشديد اللام في الروايات كلها وأصلها أن الخفيفة ضمت إليها التانيه أى هذا السؤال إنما يحتاج
 إليه من لا يعلم أن رسول الله فلذلك يشك في الخبر فيحتاج إلى الاستدلال وأما من علم أن رسول الله فلا
 يحتاج إلى ذلك وزعم بعض المتأخرين أن الرواية فيه بتخفيف اللام وأن الهمزة فيه للاستفهام التقريري
 فانكر عمر عدم علمه بالرسالة فأتى نكاره ثبوت علمه بها وهو كلام موجه الآن إلى الرواية إنما هي
 بالتشديد وكذلك ضبطها عياض وغيره وقيل النكتة في اختصاص عمر بعلامه بذلك أنه كان معتنيا بقصة
 جابر مهتما بشأنه مساعد له على وفاء دين أبيه وقيل لأنه كان حاضرا مع النبي صلى الله عليه وسلم لما مشى في
 النخل وتحقق أن التمر الذى فيه لا يبقى بعض الدين فأراد اعلامه بذلك لكونه شاهد أول الأمر بخلاف
 من لم يشاهده ثم وجدت ذلك صريحاً في بعض طرقه في رواية أبي المتوكل عن جابر عن أبي نعيم فذكر
 الحديث وفيه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر فقال اطلق بنا حتى نطوف بنخلك هذا فذكر الحديث
 وفي رواية أبي نضرة عن جابر عنده في هذه القصة قال فأتاه هو وعمر فقال بافلان خذ من جابر وآخر
 عنه فأبى فكاد عمر يبطش به فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر هو حق ثم قال اذهب بنا إلى نخلك
 الحديث وفيه فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال أثنى بعمر فأبته فقال يا عمر سل جابرا عن نخله

لهم وبقى مثل ما أعطاهم
 * حدثنا موسى بن اسمعيل

فذكر القصة ووقع في رواية الديال بن حرملة أن أبا بكر وعمر جعلا كانا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال في آخره قال فانطلق فأخبر أبا بكر وعمر قال فانطلقت فأخبرتهما الحديث ونحوه في رواية وهب بن كيسان عن جابر وجمع البيهقي بين مختلف الروايات في ذلك بأن اليهودي المذکور كان له دين من عمر ولغيره من الغرماء ديون أخرى فلما حضر الغرماء وطالبوا بحقوقهم وكال لهم جابر التمر ففضل تمر الحائط كأنه لم ينقص شيء فجاء اليهودي عددهم فطالب بدينه فجعله جابر مائتي على النخلات فأوفاه حقه منه وهو ثلاثون وسقا وفضلت منه سبعة عشر انتهى وهذا الجمع يقتضي أنه لم يفضل من الذي في البيادر شيء وقد صرح في الرواية المتقدمة أنه أفضلت كلها كأنه لم ينقص منها شيء فأتقدم من الطريق التي جمعت به أولى والله أعلم وفي الحديث من القوائد جواز الاستنظار في الدين الحال وجواز تأخير الغريم لمصلحة المال الذي يوفي منه وفيه مشي الإمام في حوائج رعيته وشفاعته عند بعضهم في بعض وفيه علم ظاهر من أعلام النبوة لتكثير القليل إلى أن حصل به وفاء الكثير وفضل منه الحديث التاسع حديث عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق في قصة أضياف أبي بكر والمراد منه تكثير الطعام القليل (قوله عن أبيه) هو سليمان بن طرخان التميمي أحد صغار التابعين وفي رواية أبي النعمان عن معتمر حدثنا أبي كما تقدم في الصلاة وأبو عثمان هو النهدي (قوله أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء) سبأني ذكرهم في كتاب الرقاق وأن الصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل أعد لزول الغرباء به من لا مأوى له ولا أهل وكانوا يكثرون فيه ويقالون بحسب من يتزوج منهم أو يموت أو يسافر وقد سرد أسماءهم أبو نعيم في الحلية فزادوا على المائة (قوله من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث) أي من أهل الصفة المذکورين ووقع في رواية مسلم فليذهب بثلاثة قال عياض وهو غلط والصواب رواية البخاري لموافقتها السياق باقي الحديث وقال القرطبي إن حمل على ظاهره فسد المعنى لأن الذي عنده طعام اثنين إذا ذهب معه ثلاثة لزم أن يأكله في خمسة وحينئذ لا يكفيهم ولا يسد رمقتهم بخلاف ما إذا ذهب بواحد فإنه يأكله في ثلاثة ويؤيده قوله في الحديث الآخر طعام الاثنين يكفي أربعة أي التقدير الذي يشبع الاثنين يسد رمق أربعة ووجهها النووي بأن التقدير فليذهب بمن يتم من عنده ثلاثة أو فليذهب بتمام ثلاثة (قوله ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو كما قال) أي فليذهب بخامس إن لم يكن عنده ما يقتضي أكثر من ذلك والافليذهب بخامس مع الخامس إن كان عنده أكثر من ذلك والحكمة في كونه يزيد كل أحد واحد فقط إن عيشهم في ذلك الوقت لم يكن متسعاً فمن كان عنده مثلاً ثلاثة أنفس لا يضيق عليه أن يطعم الرابع من قوتهم وكذلك الأربعة وما فوقها بخلاف ما لو زيدت الأضياف بعد الديال فأنما ذلك انما يحصل الاكتفاء فيه عند اتساع الحال ووقع في رواية أبي النعمان وأن أربع فخامس أو سادس وأوفيه للتوزيع أول التخير كافي الرواية الأخرى ويحتمل أن يكون معني أو سادس وإن كان عنده طعام خمس فليذهب بسادس فيكون من عطف الجملة على الجملة وقوله وإن أربع فخامس بالجرفيهما والتقدير فإن كان عنده طعام أربع فليذهب بخامس أو سادس فحذف عامل الجر وأبقى عمله كما يقال مررت برجل صالح وإن لا صالح فطالح أي إن لا أمر بصالح فقد مررت بطالح ويجوز الرفع على حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وهو أوجه قال ابن مالك تضمن هذا الحديث حذف فاعلين وعاملي جرم مع بقاء عملهما بعدان وبعد الفاعل والتقدير من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وإن قام بأربعة فليذهب بخامس أو سادس انتهى وهذا قاله في الرواية التي في الصلاة وأما هذه الرواية وهي قوله بخامس سادس فيكون حذف منها شيء آخر والتقدير أو إن قام بخمسة فليذهب بسادس (قوله وإن أبا بكر جاء بثلاثة وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة وأبو

حدثنا معتمر عن أبيه
حدثنا أبو عثمان أنه
حدثني عبد الرحمن بن أبي
بكر رضي الله عنهما أن
أصحاب الصفة كانوا أناسا
فقراء وإن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مرة من كان
عنده طعام اثنين فليذهب
بثالث ومن كان عنده
طعام أربعة فليذهب
بخامس سادس أو كما قال
وإن أبا بكر جاء بثلاثة
وانطلق النبي صلى الله
عليه وسلم بعشرة وأبو

النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه وقوله بعد ذلك وأبو بكر ثلاثة بالنصب لاكثر أي أخذ ثلاثة فلا يكون قوله قبل ذلك جاء بثلاثة تكرار الان هذا بيان لابتداء ما جاء في نصيبه والاول لبيان من احضرهم الى منزله وأبعد من قال ثلاثة بالرفع وقدره وأبو بكر أهله ثلاثة أي عدد أضيافه ودل ذلك على ان أبا بكر كان عنده طعام أربعة ومع ذلك فآخذنا مساسا وساسا بما كان الحكمة في أخذه واحدا إذا دعا معاذ كذا النبي صلى الله عليه وسلم انه أراد أن يؤثر السابع بنصيبه اذ ظهر له انه لم يأكل أولا معهم ووقع في رواية الكشميهني وأبو بكر ثلاثة فيكون معطوفا على قوله وانطلق النبي أي وانطلق أبو بكر بثلاثة وهي رواية مسلم والاول أوجه والله أعلم (قوله قال فهو أنا وأبي وأمي) القائل هو عبد الرحمن بن أبي بكر وقوله فهو أي الشأن وقوله أنا مبتدأ وخبره محذوف يدل عليه السياق وتقديره في الدار (قوله ولا أدري هل قال امرأتى وخادى) في رواية الكشميهني وخادم بغير إضافة والقائل هل قال هو أبو عثمان الراوى عن عبد الرحمن كانه شك في ذلك وقوله بين يتنا أي خدمتهما مشتركة بين يتناو بيت أبي بكر وهو ظرف للخادم وأم عبد الرحمن هي أم رومان مشهورة بكنيتها واسمها زينب وقيل وعلة بنت عامر بن عويمر وقيل عميرة من ذرية الحرث بن غنم بن مالك بن كنانة كانت قبل أبي بكر عند الحرث بن سبخرة الأزدي فقدم مكة فبات وخلف منها ابنه الطفيل فتزوجها أبو بكر فولدت له عبد الرحمن وعائشة وأسلمت أم رومان قديما وهاجرت ومعها عائشة وأما عبد الرحمن فتأخر اسلامه وهجرته الى هذنة الحديبية فقدم في سنة سبع أو أول سنة ثمان واسم امرأته والدة أكبر أولاده أبي عتيق محمد أميمة بن عبد بن قيس السهمية والخادم لم أعرف اسمها (قوله وان أبا بكر نعى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع) ووقع في الرواية التي في الصلاة ثم لبث حتى صليت العشاء وفي رواية حيث صليت ثم رجع فشرحه الكرماني فقال هذا يشعر بأن نعى أبي بكر كان بعد الرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم والذي تقدم بعكسه والجواب ان الاول بيان حال أبي بكر في عدم احتياجه الى الطعام عند أهلهم والثاني فيه سياق القصة على الترتيب الواقع أو الاول نعى الصديق والثاني نعى النبي صلى الله عليه وسلم والاول من العشاء بفتحها أي الاكل والثاني بكسر ها أي الصلاة فأحد هذه الاحتمالات ان أبا بكر لما جاء بالثلاثة الى منزله لبث الى وقت صلاة العشاء فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى نعى عنده وهذا لا يصح لانه يخالف صريح قوله في حديث الباب وان أبا بكر نعى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان الذي وقع عند البخاري بلفظ ثم رجع بالجيم ليس متفقا عليه من الرواة لما ساد كره وظاهر قوله في هذه الرواية ثم رجع أي الى منزله وعلى هذا في قوله فلبث حتى نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ماشاء الله تكرار وفائدة الاشارة الى أن تأخره عند النبي صلى الله عليه وسلم كان بقدر أن نعى معه وصلى معه العشاء وما رجع الى منزله الا بعد ان مضى من الليل قطعة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب أن يؤخر صلاة العشاء كما تقدم في حديث أبي برزة ووقع عند الاسماعيلي ثم ركع بالكاف أي صلى الا فلة بعد العشاء فعلى هذا فالتكرار في قوله فلبث حتى نعى فقط وفائدة ما تقدم ووقع في رواية مسلم والاسماعيلي أيضا فلبث حتى نعى بعين وسين مهملتين مفتوحتين من النعاس وهو أوجه وقال عياض انه الصواب وبه يتقوى التكرار من المواضع كلها الا في قوله فلبث وسببه اختلاف تعلق اللبث فالاول قال لبث حتى صلى العشاء ثم قال فلبث حتى نعى والحاصل انه تأخر عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى صلى العشاء ثم تأخر حتى نعى النبي صلى الله عليه وسلم وقام لينام فرجع أبو بكر حيث نذر الى بيته وقد ترجم عليه المصنف في أبواب الصلاة قبيل الاذان باب السمر مع الضيف والاهل وأخذ من كون أبي بكر رجع الى أهله وضيافته بعد أن صلى العشاء مع النبي صلى الله عليه وسلم فدار بينهم وبينه ما ذكر

بكر ثلاثة قال فهو أنا وأبي
وأبي ولا أدري هل قال
امرأتى وخادى بين يتنا
وبين بيت أبي بكر وان أبا
بكر نعى عند النبي صلى
الله عليه وسلم ثم لبث
حتى صلى العشاء ثم رجع
فلبث حتى نعى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فجاء بعد ما مضى من الليل

في الحديث ووقع في رواية أبي داود من رواية الجريري عن أبي عثمان أو أبي السليل عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال نزل بنا أضياف وكان أبو بكر يتحدث عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا أرجع اليك حتى تفرغ من ضيافته هؤلاء ونحوه يأتي في الأذب من طريق أخرى عن الجريري عن أبي عثمان بلفظ أن أبا بكر تضيف رطفا فقال لعبد الرحمن دونك أضيافك فإني منطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فافرج من قراهم قبل أن أجي وهذا يدل على أن أبا بكر أحضرهم إلى منزله وأمر أهله أن يضيفوهم ورجع هو إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويدل عليه صريح قوله في حديث الباب وأن أبا بكر جاء بثلاثة (قوله قالت له امرأته ما حبستك من أضيافك) في رواية الكشميهني عن أضيافك وكذا هو في الصلاة ورواية مسلم (قوله أو ضيفك) شأن من الراوي والمراد به الجنس لأنهم كانوا ثلاثة واسم الضيف يطلق على الواحد وما فوقه وقال الكرماني أو هو مصدر يتناول المثنى والجمع كذا قال وليس بواضح (قوله أو عشيهم) في رواية الكشميهني أو ما عشيهم زيادة ما النافية وكذا في رواية مسلم والاسماعيلي والهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة وفي بعضها عشيهم بأشباع الكسرة (قوله قد عرضوا عليهم) بفتح العين والراء والقاعل محذوف أي الخدم أو الأهل أو نحو ذلك فغلبوهم أي أن آل أبي بكر عرضوا على الأضياف أن يشاءوا فوالجوههم فاستعوا حتى غلبوهم وفي الرواية التي في الصلاة قد عرضوا عليهم أوله وتشديد الراء أي أطعموا من العراضة وهي الهدية قال عياض قال وهو في الرواية بتخفيف الراء وحكى ابن قرقول أن القياس بتشديد الراء وبه جزم الجوهرى وقال الكرماني موجه للتخفيف أي عرض الطعام عليهم فحذف الجار وصل الفعل فهو من القلب تعرضت الناقة على الخوض ووقع في الصلاة قد عرضنا عليهم فامتنعوا وحكى ابن التين أنه وقع في بعض الروايات عرضوا بصاد مهملة قال ولا أعرف لها وجها وجهها غيره أنها من قولهم عرض إذا شط فكأنه يريد أنهم نشطوا في العزيمة عليهم ولا يخفى تكلفه وفي رواية الجريري فاطلق عبد الرحمن فأنهم بما عنده فقال أطعموا قالوا أين ربنا نلنا قال أطعموا قالوا ما نحن بآكلين حتى يصحى قال اقبلوا عنا فكم فانه ان جاء ولم تطعموا والتلقين منه أي شرافوا وفي رواية مسلم ألا تقبلوا عنا فكم ضبطه عياض عن الأكثر بتخفيف اللام على استفتاح الكلام قال القرطبي ويلزم عليه أن ثبت النون في قبولون إذ لا موجب لحذفها وضبطها ابن أبي جعفر بتشديد اللام وهو الوجه (قوله قال فذهبت فاختبأت) أي خوفا من خصام أبي بكر له وتغيظه عليه وفي رواية الجريري فمرفت أنه يجده على أي يغضب فلما جاء تغيت عنه فقال يا عبد الرحمن فسكت ثم قال يا عبد الرحمن فسكت (قوله فقال يا غنثر فجدع وسب) في رواية الجريري فقال يا غنثر أقسمت عليك أن كنت تسمع صوتي لما جئت قال فخرجت فقلت والله مالي ذنب هؤلاء أضيافك فسلهم قالوا صدقت قد أنانا وقوله فجدع وسب أي دعا عليه بالجدع وهو قطع الأذن أو الأنف أو الشفة وقيل المراد به السب والاول أصح وفي رواية الجريري فجزع بالزاي بدل الدال أي نسبته إلى الجزع بفتحين وهو الخوف وقيل المجازعة الخاصة بالمعنى خاصم قال القرطبي ظن أبو بكر أن عبد الرحمن فرط في حق الأضياف فلما تبين له الحال أدبهم بقوله كالأهنيأ وسب أي شتم وحذف المفعول للعلم به وقوله غنثر بضم المعجمة وسكون النون وفتح المثناة هذه هي الرواية المشهورة وحكى ضم المثناة وحكى عياض عن بعض شيوخه فتح أوله مع فتح المثناة وحكاها الخطابي بلفظ غنثر بلفظ اسم الشاعر المشهور وهو بالهمزة والمتاة المفتوحين بينهما النون الساكنة وروى عن أبي عمر عن ثعلب أن معناه الذباب وأنه سمي بذلك لصوته فشبهه به حيث أراد تحقيره وتصغيره وقال غيره معنى الرواية المشهورة الثقل الوخم وقيل الجاهل وقيل السخيف وقيل اللئيم وهو مأخوذ من الغثر ونونه زائدة وقيل هو ذباب أزرق شبهه به لتحقيره كما تقدم

ما شاء الله قالت له امرأته
ما حبستك من أضيافك
أو ضيفك قال أو عشيهم
قالت أبو احتى يحيى قد
عرضوا عليهم فغلبوهم
قال فذهبت فاختبأت
قال يا غنثر فجدع وسب

(قوله وقال كلوا) زاد في الصلاة لا هنبأ وكذا هو في رواية مسلم أي لا أكتم هنبأ وهو دعاء عليهم وقيل خبر أي لم تنهوا به في أول نضجه ويستفاد من ذلك جواز الدعاء على من لم يحصل منه الانصاف ولا سيما عند المخرج والنفيظ وذلك أنهم سمعوا على رب المنزل بالحضور معهم ولم يكتفوا بولده مع أذنه لهم في ذلك وكان الذي حلقهم على ذلك رغبته في التبرك بمواكلته ويقال إنه إنما خاطب بذلك أهله لا الأضياف وقيل لم يرد الدعاء وإنما أخبرناهم فاتهم الهناء به إذ لم يأكلوه في وقته (قوله وقال لا أطعمه أبدا) في رواية مسلم وكذا هو في الصلاة فقال والله لا أطعمه أبدا وفي رواية الجري فقال فاعلموا انتظروني والله لا أطعمه أبدا فقال الآخرون والله لا أطعمه حتى تطعمه وفي رواية أبي داود من هذا الوجه فقال أبو بكر فامنعكم قالوا مكانك قال والله لا أطعمه أبدا ثم اتفقا فقال لم أرفى الشر كالليلة وبيدكم ما أتمم لا تتبطلون عنا قراكم هات طعاما فوضع فقال بسم الله الأول من الشيطان فأكل وأكلوا قال ابن التين لم يخاطب أبو بكر أضيافه بذلك إنما خاطب أهله والرواية التي ذكرتها ترد عليه ووقع في رواية مسلم الاتقبال وهو بتشديد اللام لا أكثر وبعضهم بتخفيفها (قوله وإيم الله) همزة وصل عند الجمهور وقيل يجوز القطع وهو مبتدأ وخبره محذوف أي أيم الله قسمي وأصله أيم الله فالهمزة جينة همزة قطع لكنها الكثرة الاستعمال خففت فوصلت وحكي فيها لغات أيم الله مثلثة النون ومن الله مختصرة من الأولى مثلثة النون أيضا وأيم الله كذلك وم الله كذلك وبكسر الهمزة أيضا وام الله قال ابن مالك وإيس الميم بدل من الواو ولا أصلها من خلافا لمن زعم ذلك ولا أيم جمع بين خلافا للكوقيين وسيأتي تمام هذا في كتاب الإيمان والنذور (قوله الأربا) أي زاد وقوله من أسفلها أي الموضع الذي أخذت منه (قوله فنظر أبو بكر فاذا شيء أو أكثر) والتقدير فاذا هي شيء أي قدر الذي كان كذا عند المصنف هنا ووقع في الصلاة فاذا هي أي الجفنة كما هي أي كما كانت أولا أو أكثر وكذلك في رواية مسلم والاسماعيلي وهو الصواب (قوله يا أخت بني فراس) زاد في الصلاة ما هذا وخاطب أبو بكر بذلك امرأته أم رومان وبنو فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وآخره مهملة ابن غنم بن مالك بن كنانة وقال النويري التقدير يا من هي من بني فراس وفيه نظر والعرب تطلق على من كان متسببا إلى قبيلة أنه أخوهم كما تقدم في العلم ضمام أخو بني سعد بن بكر وقد تقدم أن أم رومان من ذرية الحرث بن غنم وهو أخو فراس بن غنم فلعل أبا بكر نسبها إلى بني فراس لكونهم أشهر من بني الحرث ويقع في النسب كثيرا من ذلك وينسبون أحيانا إلى أخي جدهم أو المعنى يا أخت القوم المنتسبين إلى بني فراس ولا شك أن الحرث أخو فراس فأولاد كل منهما الأخوة للآخرين لكونهم في درجتهم وحكي عياض أنه قيل في أم رومان أنها من بني فراس بن غنم لأن بني الحرث وعلى هذا فلا حاجة إلى هذا التأويل ولم أرفى في كتاب ابن سعد لها نسبا إلا إلى بني الحرث بن غنم سابق لها نسبين مختلفين فأنه أعلم (قوله قالت لا وقرة عيني) قرعة العين يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان وبواقعه يقال ذلك لأن عينه قرت أي سكنت حركتها من التلفت لحصول غرضها فلا تشرف لشيء آخر فكانه مأخوذا من القرار وقيل معناه أنام الله عينك وهو يرجع إلى هذا وقيل بل هو مأخوذ من القر وهو البرد أي أن عينه باردة لسروره ولهذا قيل دمع السور باردة ودمعة الحزن حارة ومن ثم قيل في ضده أسخن الله عينه وإنما حلفت أم رومان بذلك لما وقع عندها من السرور بالكرامة التي حصلت لهم ببركة الصديق رضي الله عنه وزعم الداودي أنها أرادت بقرعة عينها النبي صلى الله عليه وسلم فأقسمت به وفيه بعد ولا في قرطها لا وقرة عيني زائدة أو نافية على حذف تقديره لاشئ غير ما أقول (قوله لمي) أي الجفنة أو البقية (أكثر مما قبل) كذا هنا وفي رواية مسلم أكثر منها قبل وهو أوجه وأكثر للآكثر بالمثلثة وبعضهم بالموحدة (قوله فأكل منها أبو بكر وقال إنما كان الشيطان يعني بعينه) كذا هنا وفيه

وقال كلوا وقال لا أطعمه
أبدا قال وإيم الله ما كنا
نأخذ من اللقمة الأربا
من أسفلها أكثر منها حتى
شبعوا وصارت أكثر مما
كانت قبل فنظر أبو بكر
فاذا شيء أو أكثر فقال
لامرأته يا أخت بني فراس
قالت لا وقرة عيني لمي
الآن أكثر مما قبل
بثلاث مرار فأكل منها أبو
بكر وقال إنما كان الشيطان
يعني بعينه ثم

حلف تقديره وانما كان الشيطان الحامل على ذلك يعني الحامل على عيئه التي حلفها في قوله والله لا أطعمه
 ووقع عند مسلم والاسماعيلي وانما كان ذلك من الشيطان يعني عيئه وهو أوجه وأبعد من قال الضمير
 في قوله هذه لقمة التي أكل أي هذه اللقمة لجمع الشيطان وارغامه لانه قصد بتزيينه له اليمين ايقاع
 الوحشة بينه وبين أضيافه فاخزاه أبو بكر بالحنث الذي هو خير وظاهر هذا السياق مخالف لرواية
 الجريري فقال عياض في هذا السياق خطأ وتقديم وتأخير ثم ذكر ما حاصله أن الصواب ما في رواية
 الجريري وهو أن رواية سليمان التيمي هذه تقتضي أن سبب أكل أبي بكر من الطعام مارآه من البركة
 فيه فرغب في الاكل منه وأعرض عن عيئه التي حلف لما رجع عنده من التناول من البركة ورواية
 الجريري تقتضي أن سبب أكله من الطعام الحاج الاضياف وحلفهم في أنهم لا يطعمون من الطعام حتى
 يأكل أبو بكر ولا شك في كونها أوجه لكن يمكن رد رواية سليمان التيمي اليها بأن يكون قوله فأكل منها
 أبو بكر معطوفا على قوله والله لا أطعمه لا على الفصة التي دلت على بركة الطعام وغايته ان حلف الاضياف
 أن لا يطعموه لم يقع في رواية سليمان والله أعلم ثم ظهر لي أن ذلك من معتمر بن سليمان لا من أبيه فقد وقع
 في الادب عند المصنف من رواية ابن أبي عدي عن سليمان التيمي فحلفت المرأة لا تطعمه حتى تطعموه
 فقال أبو بكر كان هذه من الشيطان فدعا بالطعام فأكلوا فاجعلوا لا يرفعون لقمة الا رباً من أسفلها
 ويحتمل أن يجمع بأن يكون أبو بكر أكل لأجل تحليل عيئهم شيئاً لم يراى البركة الظاهرة عادفاً كل منها
 لتحصيل له وقال كالمعتذر عن عيئه التي حلف انما كان ذلك من الشيطان والحاصل أن الله أكرم أبا بكر
 فأزال ما حصل له من الحرج فعاد مسروراً وانقل الشيطان مدحوراً واستعمل الصديق مكارم الاخلاق
 فحنث نفسه زيادة في اكرام ضيفائه ليحصل مقصوده من أكلهم ولكونه أكثر قدرة منهم على الكفارة
 ووقع في رواية الجريري عند مسلم فقال أبو بكر يا رسول الله برأ وحشت فقال بل أنت أبرهم وخيرهم
 قال ولم يبلغني كفارة وسقط ذلك من رواية الجريري عند المصنف وكان سبب حذفه هذه الزيادة ان فيها
 ادراجيته رواية أبي داود حيث جاء فيها فاخبرت بضم الهمة انه أصبح فقدا على النبي صلى الله عليه وسلم
 الخ وقوله أبرهم أي أكثرهم برا أي طاعة وقوله وخيرهم أي لا نكح حنث في عيئنا حنثاً مندوباً اليه مطلوباً
 فأنت أفضل منهم بهذا الاعتبار وقوله ولم يبلغني كفارة استدلل به على أنه لا تجب الكفارة في عين اللجاج
 والغضب ولا حجة فيه لانه لا يلزم من عدم الذكرك عدم الوجود فلم يثبت الكفارة أن يتمسك بعموم قوله
 ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين ويحتمل أن يكون ذلك وقع قبل
 مشروعية الكفارة في الايمان لكن يعكر عليه ما سباني من حديث عائشة أن أبا بكر لم يكن يحنث في عيئ
 حتى نزلت الكفارة وقال النووي قوله ولم يبلغني كفارة يعني انه لم يكفر قبل الحنث فاما وجوب الكفارة فلا
 خلاف فيه كذا قال وقال غيره يحتمل أن يكون أبو بكر لما حلف أن لا يطعمه أضمر وقام عيئاً أو صفة
 مخصوصة أي لا أطعمه الا أن لا أطعمه معكم أو عند الغضب وهو مبني على أن اليمين هل تنيل التقييد
 في النفس أم لا ولا يخفى ما فيه من التكلف وقول أبي بكر والله لا أطعمه أبداً يمين مؤكدة لا تحتمل أن تكون
 من لغو الكلام ولا من سبق اللسان (قوله ثم جعلها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده) أي الجفنة
 على حالها وانما لم يأكلوا منها في الليل لكون ذلك وقع بعد أن مضى من الليل مدة طويلة (قوله ففرقنا اثنا
 عشر رجلاً مع كل رجل منهم أناس) كذا هو هنا من التفريق أي جعلهم اثني عشر فرقة وكل الكرماني
 ان في بعض الروايات فرقنا بقاءاً وتحناية من القرى وهو الضيافة ولم أقف على ذلك (قوله اثنا عشر
 رجلاً) كذا المصنف وعند مسلم اثني عشر بالنصب وهو ظاهر والأول على طريق من يجعل المثني بالرفع

أكل منها لقمة ثم جعلها
 إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم فاصبحت عنده وكان
 يتناول بين قوم عهد فضي
 الأجل ففرقنا اثنا عشر
 رجلاً مع كل رجل منهم
 أناس

في الاحوال الثلاثة ومنه قوله تعالى ان هذان لاسحران ويحتمل أن يكون ففرقنا بضم أوله على البناء للمجهول فارتفع اثنا عشر على انه مبتدأ وخبره مع كل رجل منهم (قوله الله أعلم كم مع كل رجل غير انه بعث معهم) يعني انه تحقق انه جعل عليهم اثني عشر عر يفال كنه لا يدري كم كان تحت يد كل عر يف منهم لان ذلك يحتمل الكثرة والقلة غير انه يتحقق انه بعث معهم أي مع كل ناس عريفا (قوله قال أكلوا منها أجمعون أو كما قال) هو شك من أبي عثمان في لفظ عبد الرحمن وأما المعنى فالحاصل ان جميع الجيش أكلوا من تلك الجنة التي أرسل بها أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وظهر بذلك ان تمام البركة في الطعام المذكور كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم لان الذي وقع فيها في بيت أبي بكر ظهور روائل البركة فيها وأما انهاؤها الى ان يكنى الجيش كلهم فما كان الا بعد ان صارت عند النبي صلى الله عليه وسلم على ظاهر الخبر والله أعلم وقد روى أحمد والترمذي والنسائي من حديث سمرة قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها ثريد فأكل وأكل القوم فما زالوا يتداولونها الى قريب من الظهر بأكل قوم ثم يقومون ويحجي قوم فيتعاقبون فقل رجل هل كانت عبد بطعام قال أما من الارض فلا الا أن تكون كانت تمد من السماء قال بعض شيوخنا يحتمل أن تكون هذه القصعة هي التي وقع فيها في بيت أبي بكر ما وقع والله أعلم وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم التبعاء الفقراء الى المساجد عند الاحتياج الى المواساة اذ لم يكن في ذلك الحاح ولا الخاف ولا تشويش على المصلين وفيه استحباب مواساتهم عند اجتماع هذه الشروط وفيه التوظيف في الخيم وفيه جواز الغيبة عن الاهل والوالد والضيف اذا أعدت لهم الكفاية وفيه تصرف المرأة فيما يقدم للضيف والاطعام بغير اذن خاص من الرجل وفيه جواز سب الوالد للولد على وجه التأديب والتمرين على أعمال الخير ونعاطيه وفيه جواز الحلف على ترك المباح وفيه ترك الرجل الصادق لخبره بالقسم وجواز الحنث بعد عقد اليمين وفيه التبرك بطعام الاولياء والصلحاء وفيه عرض الطعام الذي ظهر فيه البركة على الكبار وقبولهم ذلك وفيه العمل بالظن الغالب لان أبي بكر ظن أن عبد الرحمن فرط في أمر الاضياف فبادر الى سببه وقوى القرينة عنده اختباؤه منه وفيه ما يقع من لطف الله تعالى بأوليائه وذلك ان خاطر أبي بكر تشوش وكذلك ولده وأهله وأضيافه بسبب امتناعهم من الاكل وتكدر خاطر أبي بكر من ذلك حتى احتاج الى ما تقدم ذكره من الحرج بالحلف وبالحنث وبغير ذلك فتدارك الله ذلك ورفع عنه بالكرامة التي أبداه الله له فاقبل ذلك الكدر صفاء والنكد سرورا والله الحمد والمنة والحمد لله العاشر حديث أنس في الاستسقاء والمراد منه وقوع اجابة الدعاء في الحال وقد تقدم شرحه في الاستسقاء وأوردته هنا من طريقين لحماذين زيد فقوله وعن يونس هو ابن عبيد وهو معطوف على قوله عن عبد العزيز بن صهيب وحاصله أن حماد اسمه عن أنس عاليا ونازلا وذلك لانه سمع من ثابت وحدث عنه هنا بواسطة وذكر البزار ان حمادا تفرد بطريق يونس بن عبيد هذه (قوله وغيره يقول ففرقنا) وهو من العرافة وكذا اختلفت الرواة عند مسلم هل قال فرقنا أو عرفنا وفي رواية الاسماعيلي ففرقنا من العرافة وجهها واحد وسمى العريف عريفا لانه يعرف الامام أحوال العسكرو زعم الكرماني ان فيه حذف تقديره ففرقنا الى المدينة ففرقنا (قلت) ولا يتعين ذلك لجواز أن يكون تعريضهم وارسلهم قبل الرجوع الى المدينة (قوله هلكت الكراع) بضم أوله وحكي عن رواية الاصيلي كسرهما وخطي والمراد به الخيل وقد يطلق على غيرها من الحيوان لكن المراد به هنا الحقيقة لانه عطف عليه بعد ذلك غيره (قوله كم مثل الزجاجة) أي من شدة الصفاء ليس فيها شيء من السحاب (قوله فهاجرت ریح أنشأت سحابا) قال بعض شراح البخاري هذا فيه نظر لانه إنما يقال نشأ السحاب اذا ارتفع وأنشأ الله السحاب لقوله وينشئ السحاب الثقال (قلت) المراد في حديث الباب الثاني ونسبة الانشاء الى الريح مجازية وذلك

الله أعلم كم مع كل رجل
غير أنه بعث معهم قال
أكلوا منها أجمعون أو كما
قال وفيه يقول ففرقنا
* حدثنا مسدد حدثنا حماد
عن عبد العزيز عن أنس
وعن يونس عن ثابت عن
أنس رضي الله عنه قال
أصاب أهل المدينة فحط
على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فينا هو بخطب
يوم الجمعة اذ قام رجل فقال
يا رسول الله هلكت
الكراع هلكت الشاة
فادع الله يسقينا فديده
ودعا قال أنس وان السماء
كمثل الزجاجة فهاجرت
ريح أنشأت سحابا ثم
اجتمع ثم أرسلت السماء

بإذن الله والاصل ان الكل بانشاء الله وهو كقوله أتم نزوعونه أم نحن الزارعون وقد تقدم في بدء الخلق ان الريح تلقح السحاب (قوله عز اليها) بالزاي الخفيفة واللام المفتوحة بعد هاتختانية ساكنة تنبيه عزلي وقد تقدم ضبطها وتفسيرها قريبا (قوله فقام اليه ذلك الرجل أو غيره) تقدم في الاستسقاء ما يقرب انه خارجة بن حصن الفزاري وما يوضح ان الذي قام أولا هو الذي قام ثانيا وان انساجزم به تارة وشك فيه أخرى (قوله تصدع) في رواية الكشميهني تصدع وهو الاصل (قوله اكبل) بكسر الهمزة وسكون الكاف هي العصاة التي تحيط بالرأس وأكثر ما تستعمل فيما اذا كانت العصاة مكملة بالجواهر وهي من سمات ملوك القرم وقد قيل ان أصله ما أحاط بالظفر من اللحم ثم أطلق على كل ما أحاط بشئ والله أعلم * الحديث الحادي عشر والثاني عشر حديث ابن عمر وجابر في حنين الجذع أورده عنهما من طرق أما حديث ابن عمر فتعوله في الطريق الأولى حدثنا أبو حفص واسمه عمر بن العلاء أخو عمر بن العلاء تسمية أبي حفص لم أرها الا في رواية البخاري والظاهر انه هو الذي سماه وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق بندار عن يحيى ابن كثير فقال حدثنا أبو حفص بن العلاء فذكر الحديث ولم يسمه وقد ترددنا لما لم أبو أحمد في ذلك فذكر في ترجمة أبي حفص في الكنى هذا الحديث فساقه من طريق عبد الله بن رجاء الغداني حدثنا أبو حفص ابن العلاء فذكر حديث الباب ولم يقل اسمه عمر ثم ساقه من طريق عثمان بن عمر عن معاذ بن العلاء به ثم أخرج من طريق معتمر بن سليمان عن معاذ بن العلاء أبي غسان قال وكذا ذكر البخاري في التاريخ ان معاذ بن العلاء يكنى أبا غسان قال الحاكم فله أعلم أنهم إما أخوان أحدهما يسمى عمر والاخر يسمى معاذ وحدثنا معاذ بن نافع بحديث الجذع أو أحد الطريقين غير محفوظ لان المشهور من أولاد العلاء أبو عمر وصاحب القراآت وأبو سفيان ومعاذ فاما أبو حفص عمر فلا أعرفه الا في الحديث المذكور والله أعلم (قلت) وليس لمعاذ ولا لعمر في البخاري ذكر الا في هذا الموضع وأما أبو عمرو بن العلاء فهو أشهر الاخوة وأجلهم وهو امام القراآت بالبصرة وشيخ العربية به او ليس له أيضا في البخاري رواية ولا ذكر الا في هذا الموضع واختلف في اسمه اختلافا كثيرا والظاهر ان اسمه كنيته وأما أخوه أبو سفيان بن العلاء فخرج حديثه الترمذي (قوله فأتاه فمسيح يده عليه) في رواية الاسماعيلي من طريق يحيى بن السكن عن معاذ فأتاه فاحتضنه فمكن فقال لولم أفعل لما سكن ونحوه في حديث ابن عباس عند الدارمي بلفظ لولم احتضنه لمن الى يوم القيامة ولا بي عوانة وابن خزيمة وأبي نعيم في حديث أنس والذي نفسي بيده لولم التزمه لما زال هكذا الى يوم القيامة حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر به فدفن وأصله في الترمذي دون الزيادة وقع في حديث الحسن عن أنس كان الحسن اذا حدث بهم ذا الحديث يقول يا معشر المسلمين الخشية تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا الى لقائه فانهم أحق أن تشتاقوا اليه وفي حديث أبي سعيد عند الدارمي فامر به ان يحضره ويدفن وفي حديث سهل بن سعد عند أبي نعيم فقال ألا تعجبون من حنين هذه الخشية فأقبل الناس عليها فسمعوا من حنينها حتى كثر بكاءهم وأما حديث جابر فتعوله في الطريق الأولى كان يقوم الى شجرة أو نخلة هو شك من الراوي وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق وكيع عن عبد الواحد فقام الى نخلة ولم يشك وهو قوله فقالت امرأة من الانصار أو رجل شك من الراوي والمعتمد الاول وقد تقدم بيانه في كتاب الجمعة والخلاف في اسمها والكلام على المتن مستوفى (قوله وقال عبد الحميد أخبرنا عثمان بن عمر) عبد الحميد هذا لم أر من ترجم له في رجال البخاري الا ان المزني ومن تبعه جزموا بأنه عبد بن حميد الحافظ المشهور وقالوا كان اسمه عبد الحميد وانما قيل له عبد بغير اضافة تحقيفا وقد راجعت الموجود من مسنده وتفسيره فلم أر هذا الحديث فيه نعم وجدته من حديث رقيقه عبد الله بن عبد الرحمن

عزاليها فخر جناح خوض
الماء حتى أتينا منازلنا فلم
نزل نطير الى الجمعة الاخرى
فقام اليه ذلك الرجل
أو غيره فقال يا رسول الله
تهدمت البيوت فادع الله
يحبسه فتبسم ثم قال حوالينا
ولا علينا فنظرت الى
السحاب تصدع حول
المدينة كأنه اكبل * حدثنا
محمد بن المثني حدثنا يحيى
ابن كثير أبو غسان حدثنا
أبو حفص اسمه عمر بن
العلاء أخو أبي عمرو بن
العلاء قال سمعت نافعا عن
ابن عمر رضي الله عنهما
كان النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب الى جذع
فلما اتخذ المنبر تحول اليه
فحن الجذع فأتاه فمسح
يده عليه وقال عبد الحميد
أخبرنا عثمان بن عمر

أخبرنا معاذ بن العلاء عن نافع بن سدا * ورواه أبو عاصم عن ابن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو نعيم
حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال سمعت أبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن ٣٩٣ النبي صلى الله عليه وسلم كان

يقوم يوم الجمعة إلى شجرة
أو نخلة فقالت امرأة من
الانصار أو رجل يارسول
الله ألا تجعل لك منبرا قال
إن شئتم فجعلوا له منبرا
فلما كان يوم الجمعة دفع إلى
المنبر فصاحت النخلة
صباح الصبي ثم نزل
النبي صلى الله عليه وسلم
فضمه إليه بين أنين الصبي
الذي يسكن قال كانت
تبكي على ما كانت تسمع من
الذكر عندها * حدثنا
اسماعيل قال حدثني أخي
عن سليمان بن بلال
عن يحيى بن سعيد قال
أخبرني حفص بن عبيد
الله بن أنس بن مالك أنه سمع
جابر بن عبد الله يقول كان
المسجد مسقوفا على
جذوع من نخل فكان
النبي صلى الله عليه وسلم
يقوم إلى جذع منها فلما
صنع له المنبر فكان عليه
فسمعا لذلك الجذع
صوتا كصوت العشار
حتى جاء النبي صلى الله
عليه وسلم فوضع يده عليها
فسكنت * حدثنا محمد بن
بشار حدثنا ابن أبي عدي
عن شعبه وحدثنا بشر
ابن خالد حدثنا محمد عن
شعبة عن سليمان سمعت

الداري أخرجه في مسنده المشهور وعن عثمان بن عمر بن دا الاسناد (قوله أخبرنا معاذ بن العلاء) في رواية
الاسماعيلي من طريق أبي عبيدة الخزاز عن معاذ بن العلاء وهو أخو أبي عمرو بن العلاء القارئ (قوله
عن نافع) في رواية الاسماعيلي وابن جبان سمعت نافعا (قوله ورواه أبو عاصم) هو النخيل من كبار شيوخ
البخاري (قوله عن ابن أبي رواد) يعني عبد العزيز ورواد بفتح الراء المهملة وتشديد الواو واسمه ميمون
وطريق أبي عاصم هذه وصلها البيهقي من طريق سعيد بن عمر عن أبي عاصم مطولا وأخرجه أبو داود عن
الحسن بن علي عن أبي عاصم مختصرا (قوله دفع) بضم أوله بالذال والكشمية بالراء (قوله فضمه إليه)
أي الجذع في رواية الكشمية فضمها أي الخشبة (قوله في الطريق الأخرى حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي
أويس وأخوه هو أبو بكر ويحيى بن سعيد هو الانصاري وروايته عن حفص من رواية الاقران لانه في
طبقته (قوله كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل) أي ان الجذوع كانت كالأعمدة (قوله فكان
النبي صلى الله عليه وسلم يقوم إلى جذع منها) أي حين يخطب وبه صرح الاسماعيلي بلفظ كان اذا خطب
يقوم إلى جذع (قوله كصوت العشار) بكسر المهملة بعدها معجمة خفيفة جمع عشار تقدم شرحه في
الجمعة والمشرع الناقه التي انتهت في حلقها إلى عشرة أشهر ووقع في رواية عبد الواحد بن أيمن فصاحت
النخلة صباح الصبي وفي حديث أبي الزبير عن جابر عند النسائي في الكبير اضطربت تلك السارية كحنين
الناقة الخلو ج انتهى والخلو ج بفتح الخاء المعجمة وضم اللام الحفيفة وآخوه جيم الناقه التي انتزع منها ولدها
وفي حديث أنس عند ابن خزيمة فحنن الخشبة حنين والدوفي روايته الأخرى عند الدارمي خاز ذلك
الجذع كخوار الثور وفي حديث أبي بن كعب عند أحمد والدارمي وابن ماجه فلما جاوزه خاز الجذع حتى
نصدع وانشق وفي حديثه فاخذ أبي بن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلى وعاد رفاتا
وهذا الإنافي ما تقدم من انه دفن لاحتمال أن يكون ظهر به الداهم عند التنظيف فأخذه أبي بن كعب
وفي حديث بريرة عند الدارمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اختر أن أغرسك في المكان الذي كنت فيه
فتكون كما كنت يعني قبل أن تصير جذعا وان شئت أن أغرسك في الجنة فتشرب من أنهارها فيحسن نباتك
وتثمر فيأكل منك أولياء الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختر أن أغرسك في الجنة قال البيهقي قصة حنين
الجذع من الأمور الظاهرة التي حملها الخلف عن السلف ورواية الاخبار الخاصة فيها كالتكلف وفي
الحديث دلالة على ان الجادات قد يخلق الله لها ادراكا كالحيوان بل كاشرف الحيوان وفيه تأييد لقول من
يحمل وان من شئ الا يسبح بحمده على ظاهره وقد نقل ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن أبيه عن عمرو
ابن سواد عن الشافعي قال ما أعطى الله نبيا ما أعطى محمدا فقلت أعطى عيسى احياء الموتى قال أعطى محمدا
حنين الجذع حتى سمع صوته فهذا أكبر من ذلك * الحديث الثالث عشر حديث حذيفة في ذكر الفتنة
(قوله حدثنا محمد) هو ابن جعفر الذي يقال له غندر (قوله عن سليمان) هو الاعمش وقد وافقه على رواية
أصل الحديث عن أبي وائل وهو شقيق بن سلمة جامع بن شداد أخرجه المصنف في الصوم ووافق شقيقا
على روايته عن حذيفة ربي بن حراش أخرجه أحمد ومسلم (قوله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال أيكم
يحفظ) في رواية يحيى القطان عن الاعمش في الصلاة كنا جلوسا عند عمر فقال أيكم والمخاطب بذلك الصعابة
فقروا ربي عن حذيفة انه قدم من عند عمر فقال سألت عمر أمس أصحاب محمد أيكم سمع قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال أنا أحفظ كما قال في رواية المصنف في الزكاة أنا أحفظه كما قاله (قوله قال هات

٥٥ - قم الباري - سادس * أبوا نيل يحدث عن حذيفة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال أيكم
يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة فقال حذيفة أنا أحفظ كما قال قال هات

انك بطريء (في الزكاة) (١) انك عليه بطريء فكيف (قوله فتنه الرجل في أهله وماله وجاره) زاد في الصلاة وولده (قوله تكفرها الصلاة والصدقة) زاد في الصلاة والصوم قال بعض الشراح يحتمل أن تكون كل واحدة من الصلاة وماعها مكفرة للمذكورات كلها لكل واحدة منها وأن يكون من باب اللف والنشر بأن الصلاة مثلاً مكفرة للفتنة في الأهل والصوم في الولد الخ والمراد بالفتنة ما يعرض للانسان مع من ذكر من البشر أو الألتهايم أو أن يأتي لأجلهم بما لا يحل له أو بخلاف ما يجب عليه واستشكل ابن أبي جرة وقوع التكفير بالمذكورات للوقوع في المحرمات والاخلال بالواجب لأن الطاعات لا تسقط ذلك فإن حصل على الوقوع في المكروه والاخلال بالمستحب لم يناسب إطلاق التكفير والجواب التزام الأول وإن الممتنع من تكفير الحرام والواجب ما كان كبيرة فهي التي فيها النزاع وأما الصلاة فثابت فلا نزاع أنها تكفر لقوله تعالى ان تجنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم الآية وقد مضى شيء من البحث في هذا في كتاب الصلاة وقال الزين بن المنير الفتنة بالأهل تقع بالميل اليهن أو عليهن في التسمية والايثار حتى في أولادهن ومن جهة التفريط في الحقوق الواجبة لهن وبالمال يقع الاشتغال به عن العادة أو بحبسه عن اخراج حق الله والفتنة بالأولاد تقع بالميل الطبيعي إلى الولد وإيثاره على كل أحد والفتنة بالجارات تقع بالحسد والمفاخرة والمزاحمة في الحقوق وإهمال التعاهد ثم قال وأسباب الفتنة بمن ذكر غير منحصرة فيما ذكرت من الأمثلة وأما تخصيص الصلاة وما ذكر معها بالتكفير دون سائر العبادات ففيه إشارة إلى تعظيم قدرها لا أني أن غيرها من الحسنات ليس فيها صلاحية التكفير ثم إن التكفير المذكور يحتمل أن يقع بنفس فعل الحسنات المذكورة ويحتمل أن يقع بالموازنة والأول أظهر والله أعلم وقال ابن أبي جرة خص الرجل بالذكر لأنه في الغالب صاحب الحريم في داره وأهله والأفانساء شقائق الرجال في الحكم ثم أشار إلى أن التكفير لا يختص بالأزواج المذكورات بل بغيرها على ما عداها والضابط أن كل ما يشغل صاحبه عن الله فهو فتنة له وكذلك المكفورات لا تختص بما ذكر بل بغيره على ما عداها فذكر من عبادة الأفعال الصلاة والصيام ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الأقوال الأمر بالمعروف (قوله ولكن التي موج) أي الفتنة وصرح بذلك في الرواية التي في الصلاة والفتنة بالنصب بتقدير فعل أي أريد الفتنة ويحتمل الرفع أي مرادى الفتنة (قوله موج البحر) أي تضطرب اضطراب البحر عند هيجانه وكنتي بذلك عن شدة المحاسنة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك من المشائمة والمقاتلة (قوله بأمر المؤمنين لا بأس عليك منها) زاد في روايته ربي تعرض الفتن على القلوب فأى قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى يصير أبيض مثل الصفاة لا تضره فتنة وأى قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء حتى يصير أسود كالقوز منكوس لا يعرف معروفه ولا ينكر منكراً وحديثه أن ينهار بينه وبينها بامغلقاً (قوله ان بينك وبينها بامغلقاً) أي لا يخرج منها شيء في حياته قال ابن المنير أثر حديثه الحرص على حفظ السر ولم يصرح لعمره بأسأل عنه وإنما كنى عنه كناية وكانه كان مأذوناً له في مثل ذلك وقال النووي يحتمل أن يكون حديثه علم أن عمر يقتل ولا كنه كره أن يخاطبه بالقتل لأن عمر كان يعلم أنه الباب فأتى بعبارة يحصل به المقصود بغير تصريح بالقتل انتهى وفي لفظ طريق ربي ما يعكر على ذلك على ما سأذكره وكأنه مثل الفتن بدار ومثل حياة عمر بباب لها مغلق ومثل موته بفتح ذلك الباب فما دامت حياة عمر موجودة فهي الباب المغلق لا يخرج مما هو داخل تلك الدار شيء فإذا مات فقد انفتح ذلك الباب فخرج ما في تلك الدار (قوله قال يفتح الباب أو يكسر قال لا بل يكسر قال ذلك أخرى أن لا يخلق) زاد في الصيام ذلك أجدر أن لا يخلق إلى يوم القيامة قال ابن بطال إنما قال ذلك لأن العادة أن الغلق إنما يقع في الصحيح فاما إذا انكسر فلا ينصو ر غلقه حتى يجبر انتهى ويحتمل

انك بطريء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنه الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ليست هذه ولكن التي موج كموج البحر قال يا أمير المؤمنين لا بأس عليك منها ان بينك وبينها بامغلقاً قال يفتح الباب أو يكسر قال لا بل يكسر قال ذلك أخرى أن لا يخلق

١ قوله في الزكاة عبارة القسطلاني في الصلاة وليعبر

أن يكون كفى عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر ولهذا قال في رواية رجبى فقال عمر كسر الأبالك لكن
بقية رواية رجبى تدل على ما قدمته فإن فيه وحديثه أن ذلك الباب جلى يقتل أو يموت وانما قال عمر ذلك
اعتمادا على ما عنده من النصوص الصريحة في وقوع الفتنة في هذه الأمة ووقوع البأس بينهم إلى يوم
القيامة وسببها في الاعتصام بحديث جابر في قوله تعالى أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض الآية
وقد وافق حذيفة على معنى روايته هذه أبو ذر فروى الطبراني بإسناد جالته ثقات أنه لقي عمر فاحذيره
فغمرها فقال له أبو ذر أرسل يدي بأقل الفتنة الحديث وفيه أن أبا ذر قال لا تصيبكم فتنة مادام فيكم وأشار إلى
عمر وروى البزار من حديث قدامة بن مظعون عن أخيه عثمان أنه قال لعمر يا غلق الفتنة فسأله عن
ذلك فقال مررت ونحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة
باب شديد الغلق ما عاش (قوله قلنا علم عمر الباب) في رواية جامع بن شداد قلنا لمسروق سله أكان عمر يعلم
من الباب فسأله فقال نعم وفي رواية أحمد عن وكيع عن الأعمش فقال مسروق لحذيفة يا أبا عبد الله كان
عمر يعلم (قوله كان دون غدا ليلة) أي أن ليلة غدا أقرب إلى اليوم من غدا (قوله أنى حدثته) هو بقية
كلام حذيفة والاعاليط جمع أغلوطة وهو ما يخالط به أى حدثته حديثا صادقا محققا من حديث النبي صلى الله
عليه وسلم لا عن اجتهاد ولا رأى وقال ابن بطال انما علم عمر أنه الباب لأنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم
على حراء وأبو بكر وعثمان فرجع فقال أثبت فاعلمك نبي وصديق وشهيدان أوقفهم ذلك من قول
حذيفة بل يكسر انتهى والذي يظهر أن عمر علم الباب بالنص كما قدمت عن عثمان بن مظعون وأبي ذر فلعلى
حذيفة حضر ذلك وقد تقدم في بدء الخلق حديث عمر أنه سمع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن بدء
الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وسببها في هذا الباب حديث حذيفة أنه قال أنا أعلم الناس بكل فتنة
هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وفيه أنه سمع ذلك معه من النبي صلى الله عليه وسلم جماعة ما تواقبه فإن
قبل إذا كان عمر عارفا بذلك فلم يشك فيه حتى سأل عنه فالجواب أن ذلك يقع مثله عند شدة الحروف أو لعله خشي
أن يكون نسي فسأل من يذكره وهذا هو المعتمد (قوله فهبنا) بكسر الهاء أى خفنا ودل ذلك على حسن
تأديهم مع كبارهم (قوله وأمرنا مسروقا) هو ابن الأجدع من كبار التابعين وكان من انحصاء أصحاب ابن
مسعود وحذيفة وغيرهما من كبار الصحابة (قوله فسأله فقال من الباب قال عمر) قال الكرمانى تقدم
قوله أن بين الفتنة وبين عمر بابا فكيف يفسر الباب بعد ذلك أنه عمر والجواب أن في الأول تجاوزا والمراد
بين الفتنة وبين حياة عمر أو بين نفس عمر وبين الفتنة لأنه لا بد غير النفس (تنبيه) غالب
الاحاديث المذكورة في هذا الباب من حديث حذيفة وهلم جرا يتعلق بأخباره صلى الله عليه وسلم عن
الأمور والآية بعده فوقع على وفق ما أخبر به واليسر منها وقع في زمانه وليس في جميعها ما يخرج عن
ذلك الاحديث البرافى نزول السكينة وحديثه عن أبي بكر في قصة سراقه وحديث أنس في الذي ارتد فلم
تقبله الأرض الحديث الرابع عشر حديث أبي هريرة وهو يشتمل على أربعة أحاديث أحدها قتال
الترك وقد أوردته من وجهين آخرين عن أبي هريرة كما سأتكلم عليه ثانيها حديث تجدون من خير الناس
أشدهم كراهية لهذا الشأن وقد تقدم شرحه في أول المناقب وقوله في هذا الموضع وتجندون أشد الناس
كراهية لهذا الأمر حتى يقع فيه كذا وقع عند أبي ذر مختصرا إلا في روايته عن المشتملى فأوردته بتمامه وبه
يتم المعنى ثالثها حديث الناس معادن وقد تقدم شرحه في المناقب أيضا رابعها حديث يأتين على أحدكم
زمان لأن برأى أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله قال عياض وقد وقع للجميع يأتين على أحدكم
لكن وقع لأبي ذر المرزوق في عرضه بغداد أحدهم بالهاء والصواب بالكاف كذا أخرجه مسلم انتهى

قلنا علم عمر الباب قال
نعم كما أن دون غدا ليلة
أنى حدثته حديثا ليس
بالاعاليط فهبنا أن نسأله
وأمرنا مسروقا فسأله
فقال من الباب قال عمر
حدثنا أبو اليمان
أخبرنا شعيب حدثنا أبو
الزناد عن الأعرج عن
أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى تقاوا قوما
نعالمهم الشعرو حتى تقاوا
الترك صفارا لا عين حر
الوجوه ذلف الأنوف كان
وجوههم الممان المطرقة
وتجدون من خير الناس
أشدهم كراهية لهذا الأمر
حتى يقع فيه والناس
معادن خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الإسلام وليأتين
على أحدكم زمان لأن
برأى أحب إليه من أن
يكون له مثل أهله وماله
حدثنا يحيى حدثنا
عبد الرزاق عن معمر
عن همام عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لا تقوم الساعة حتى
تقاتلوا خوزا وكرمان

والاحاديث الاربعه تدخل في علامات النبوة لاخباره فيها عمالا يقع فوقه كما قال لاسيما الحديث الاخير فان كل أحد من الصحابة بعد موته صلى الله عليه وسلم كان يود لو كان رآه وقد مثل أهله وماله وانما قلت ذلك لان كل أحد من بعدهم الى زماننا هذا يمتنى مثل ذلك فكيف بهم مع عظيم منزلته عندهم ومحبتهم فيه * الحديث الخامس عشر حديث أبي هريرة أو رده من طرق (قوله لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا) هو بضم الخاء المعجمة وسكون الواو بعدها زاي قوم من العجم وقال أحد وهم عبد الرزاق فقال بالجمع بدل الخاء المعجمة وقوله وكرمان هو بكسر الكاف على المشهور ويقال بفتحها وهو ما صححه ابن السمعاني ثم قال لكن اشتهر بالكسر وقال الكرمانى نحن أعلم ببلدنا (قلت) جزم بالفتح ابن الجواليقي وقوله أبو عبيد البكري وجزم بالكسر الاصيلي وعبدوس وتبع ابن السمعاني ياقوت والصغاني لكن نسب الكسر للعامة وحكى النووى الوجهين والراسا كنه على كل حال وتقدم في الرواية التي قبلها ثمانون الترك واستشكل لان خوزا وكرمان ليسا من بلاد الترك أما خوز في بلاد الهواز وهي من عراق العجم وقيل الخوز صنف من الاعاجم وأما كرماني فبلدة مشهورة من بلاد العجم أيضا بين خراسان وبحر الهند ورواه بعضهم خور كرماني براهمة وبالأضافة والاشكال باقي ويمكن أن يجاب بان هذا الحديث غير حديث قتال الترك ويجمع منهما ما لا يندرج في وج الطائفتين وقد تقدم من الاشارة الى شيء من ذلك في الجهاد ووقع في رواية مسلم من طريق سهل عن أبيه عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر (قوله حمر الوجوه فطس الانوف) الفطس الانقراش وفي الرواية التي قبلها دلف الانوف جمع أدلغة بالمهملة والمعجمة وهو الاشهر قبل معناه الصغر وقيل الدلف الاستواء في طرف الانف ليس بحد غليظ وقيل تشمير الانف عن الشفة العليا ودلف بسكون اللام جمع أدلف مثل حمر وأحمر وقيل الدلف غلظ في الارنية وقيل نظام فيها وقيل ارتفاع طرفه مع مغرأ رنية وقيل قصره مع انبطاحه وقد تقدم بقية القول فيه في أثناء الجهاد (قوله وجوههم المجان المطرقة) في الرواية الماضية كان وجوههم المجان المطرقة وقد تقدم ضبطه في أثناء الجهاد في باب قتال الترك قيل ان بلادهم ما بين مشارق خراسان الى مغارب الصين وشمال الهند الى أقصى المعمور قال البيضاوي شبه وجوههم بالترسة لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحما (قوله نعالهم الشعر) تقدم القول فيه في أثناء الجهاد في باب قتال الترك قيل المراد به طول شعورهم حتى تصير أطرافها في أرجلهم موضع النعال وقيل المراد أن نعالهم من الشعر بان يحملوا نعالهم من شعر مظفور وقد تقدم التصريح بشيء من ذلك في باب قتال الترك من كتاب الجهاد ووقع في رواية لمسلم كما تقدم من طريق سهل عن أبيه عن أبي هريرة يلبسون الشعر وزعم ابن دحية أن المراد به القندس الذي يلبسونه في الشرايش قال وهو جلد كلب الماء (قوله تابعه غيره عن عبد الرزاق) كذا في الاصول التي وقعت عليها وكذا ذكره المزني في الاطراف ووقع في بعض النسخ * تابعه عبدة وهو تصحيف وقد أخرجه الامامان أحمد واسحق في مستندهما عن عبد الرزاق وجعله أحمد حديثين فصل آخره فقال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا أقواما نعالهم الشعر (قوله في الرواية الاخرى حدثنا سفيان) هو ابن عيينة واسماعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم (قوله آتينا أباهريرة) في رواية أحمد عن سفيان عن اسمعيل عن قيس قال نزل علينا أبو هريرة بالكوفة وكان بينه وبين مولانا قرابة قال سفيان وهم أي آل قيس بن أبي حازم موالى لاجس فاجتمعت أاجس قال قيس فأتينا نسلم عليه فقال له أبي يا أباهريرة هؤلاء أنسابك أتوك ليسموا علينا وتحدثهم قال مرحبا بهم وأهلا وصحبت فذكره (قوله ثلاث سنين) كذا وقع

من الاعاجم حمر الوجوه
فطس الانوف صغار
الاعين كان وجوههم
المجان المطرقة نعالهم الشعر
* تابعه غيره عن عبد
الرزاق * حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا سفيان
قال قال اسمعيل أخبرني
قيس قال آتينا أباهريرة
رضي الله عنه فقال صحبت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث سنين

وفيه شيء لأنه قدم في خير سنة سبع وكانت خيرة في صفرو مات النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة
أحدى عشرة فتكون المدة أربع سنين وزيادة. وذلك بخزم جدي بن عبد الرحمن الحيري قال محبت رجلا
محب النبي صلى الله عليه وسلم أربع سنين كما محبة أبو هريرة أخرجه أحد وغيره فكان أبو هريرة اعتبر المدة
التي لازم فيها النبي صلى الله عليه وسلم الملازمة الشديدة وذلك بعد قدومهم من خيبر أو لم يعتبر الاوقات التي
وقع فيها سفر النبي صلى الله عليه وسلم من غزوه وحجه وعمره لأن ملازمته له فيها لم تكن كملازمته له في
المدينة أو المدة المذكورة بقيد الصفة التي ذكرها من الحرص وما عداها لم يكن وقع له فيها الحرص المذكور
أو وقع له لكن كان حرصه فيها أقوى والله أعلم (قوله لم أكن في سني) بكسر المهملة والتون وتشديد التختانية
على الاضافة أي في سني عمري ووقع في رواية الكشميهني في شيء يقع المعجزة وسكون التختانية بعد همزة
واحد الاشياء وقوله أحرص مني هو أفعل تفضيل والمفضل عليه هو أبو هريرة لكن باعتبارين فالأفضل
المدة التي هي ثلاث سنين والمفضل بقبضة عمره ووقع في رواية أحمد عن يحيى القطان عن اسمعيل بلفظ
ما كنت أعقل مني فيهن ولا أحب أن أعصى ما يقول منها (قوله وهو هذا البارز) سفيان مرة وهم أهل
البارز (وقع ضبط لاولي بفتح الراء بعد هازاي وفي الثانية بتقديم الزاي على الراء والمعروف الاول ووقع عند
ابن السكن وعبدوس بكسر الزاي وتقديمها على الراء به خزم الاصيلي وابن السكن وهما من ضبطه بكسر
الراء قال القاسبي معناه البارز بن لقتال أهل الاسلام أي الظاهرين في براز من الارض كما جاء في وصف على
أنه بارز وظاهره ويقال معناه ان القوم الذين يقاتلون تقول العرب هذا البارز اذا أشارت الى شيء ضار وقال
ابن كثير قول سفيان المشهور في الرواية تقديم الراء على الزاي وعكسه تصحيف كأنه أشبه على الراوي من
البارز وهو السوق بلغتهم وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق مروان بن معاوية وغيره عن اسمعيل وقال
فيه أيضا وهم هذا البارز وأخرجه أنونيم من طريق ابراهيم بن بشار عن سفيان وقال في آخره قال أبو
هريرة وهم هذا البارز يعني الاكراد وقال غيره البارز الذي لم يزل كلاً منهما يسكنون في براز من الارض أو
الجبال وهي بارزة عن وجه الارض وقبل هي أرض فارس لان منهم من يجعل القاء موحدة والزاي سينا
وقيل غير ذلك وقال ابن الأثير ذكره أبو موسى في الباء والزاي وقيل البارز ناحية قريبة من كرمان بهما جبال
فيها أراد فكانهم سموها باسم بلادهم أو هو على حذف أهل والذي في البخاري بتقديم الراء على الزاي وهم
أهل فارس فكانه أبدال السين زاي أي والقاء ياء وقد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة
حديث اتركوا الترك ما تركوكم فروى الطبراني من حديث معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقوله وروى أبو يعلى من وجه آخر عن معاوية بن خديج قال كنت عند معاوية فأتاه كتاب عامله أنه
وقع بالترك وهزمهم فغضب معاوية من ذلك ثم كتب اليه لا تقا لهم حتى يأتيك أمرى فأتى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الترك تجلى العرب حتى تلحقها بمنابت الشج قال فأتاه كره قاتلهم لذلك وقال
المسلمون الترك في خلافة بني أمية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى أن فتح ذلك شيئا بعد شيء وكثر
السبي منهم وتنافس الملوك فيهم لما فيهم من الشدة والبأس حتى كان أكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلب
الانراك على الملوك فقتلوا ابنه المتوكل ثم أولاده واحدا بعد واحد الى ان خالط المملكة الذي لم يكن ثم كان الملوك
السامانية من الترك أيضا فلكوا بلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك آل سبكتكين ثم آل سلجوق وامتدت
ملكهم الى العراق والشام والروم ثم كان بقايا اتباعهم بالشام وهم آل زنكي واتباع هؤلاء وهم بيت أيوب
واستكثر هؤلاء أيضا من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية وخرج على آل
سلجوق في المائة الخامسة الغزنغري بوالبلاد وفسكوا في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالطرف فكان خروج
جنكزخان بعد الستمائة فاسعرت بهم الدنيا ناراً خصوصا المشرق بأسره حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم

لم أكن في سني أحرص على
أن أعصى الحديث مني فيهن
سمعه يقول وقال هكذا
يسده بين يدي الساعة
تقاتلون قوما نعالهم الشعر
وهو هذا البارز * وقال
سفيان مرة وهم أهل
البارز * حدثنا سليمان بن
حرب حدثنا جرير بن
حازم سمعت الحسن يقول
حدثنا عمرو بن تغلب قال
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بين
يدي الساعة تقاتلون قوما
يشعلون الشعر وتقاتلون
قوما كان وجوههم المجان
المطرقة * حدثنا الحكم
ابن نافع أخبرنا شعيب عن
الزهري قال أخبرني
سالم بن عبد الله ان عبد
الله بن عمر رضى الله
عنهما قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود قتلطون عليهم حتى يقول الجرياسم هذا يهودي رأي فاقله * حديث ثاقبية بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن جابر عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يغزون فيقال فيكم من يحب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم هل فيكم من يحب من يحب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم * حدثني محمد بن الحكم أخبرنا النضر أخبرنا إسرائيل أخبرنا سعد الطائي أخبرنا محمد بن خليفة عن عدي بن حاتم قال بينا أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة قلت لم أرها وقد أنشئت عنها قال فان طالت بل حياة لترين الطعينة ترنحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله قلت فما بيني وبين نفسي فابن دعارطي الذين

ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم آخر خلفائهم على أيديهم في سنة ست وخسين وستائة ثم لم تزل بقاياهم يخرجون إلى أن كان آخرهم الثلث ومعناه الأعرج واسمه عمر بن قنطور المشنة وضم الميم وربما أشبعت فطرق الديار الشامية وعات فيها وحرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته إلى أن أخذ الله وتفرق بنوه البلاد وظهر بجميع ما أوردته مصداق قوله صلى الله عليه وسلم أن بني قنطورا أول من سلب أمي ملكهم وهو حديث أخرجه الطبراني من حديث معاوية والمراد بني قنطورا الترك وقنطورا قيده ابن الجواليقي في المعرب بالمد في كتاب البارع بالقصر قيل كانت جارية لأبراهيم الخليل عليه السلام فولدت له أولادا فانتشر منهم الترك حكاه ابن الأثير واستبعده وأما شيخنا في القاموس فجزم به وحكي قول آخر أن المراد بهم السودان وقد تقدم في باب قتال الترك من الجهاد بقية ذلك وكأنه يريد بقوله أمي أمة النسب لا أمة الدعوة يعني العرب والله أعلم * الحديث السادس عشر حديث عمرو بن تغلب في معنى حديث أبي هريرة وهو شاهد قوي وقد تقدم شرحه بما فيه غنية وتقدم ضبطه في أثناء كتاب الجهاد * الحديث السابع عشر حديث ابن عمر تقاتلكم اليهود الحديث تقدم من وجه آخر في الجهاد في باب قتال اليهود (قوله تقاتلكم اليهود قتلطون عليهم) في رواية أحمد من طريق أخرى عن سالم عن أبيه ينزل الدجال هذه السبعة أي خارج المدينة ثم يسلط الله عليه المسلمين فيقتلون شيعته حتى أن اليهودي ليختفي تحت الشجرة والجري فيقول الجري والشجرة للمسلم هذا يهودي فاقله وعلى هذا فالمراد بقتال اليهود وقوع ذلك إذا خرج الدجال ونزل عيسى وكما وقع صريحنا في حديث أبي أمامة في قصة خروج الدجال ونزل عيسى وفيه وراء الدجال سبعون ألف يهودي كلهم ذوسيف محلي فيذكره عيسى عند باب لدقيقتله وينهزم اليهود فلا يبقى شيء مما يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء فقال يا عبد الله للمسلم هذا يهودي فاقله إلا الفرقد فانهم من شجرهم أخرجه ابن ماجه مطولا وأصله عند أبي داود ونحوه في حديث سمرة عند أحمد بأسناد حسن وأخرجه ابن منده في كتاب الإيمان من حديث حذيفة بأسناد صحيح وفي الحديث ظهور الآيات قرب قيام الساعة من كلام الجهاد من شجرة وحجر وظاهره أن ذلك ينطق حقيقة ويحتمل المجاز بأن يكون المراد أنهم لا يفيدهم الاختباء والاول أولى وفيه أن الاسلام يبق إلى يوم القيامة وفي قوله صلى الله عليه وسلم تقاتلكم اليهود جواز مخاطبة الشخص والمراد من هو منه بسبيل لأن الخطاب كان للصعابة والمراد من يأتي بعدهم بدهر طويل لكن لما كانوا مشتركين معهم في أصل الإيمان بأسباب ان يخاطبوا بذلك * الحديث الثامن عشر حديث أبي سعيد يأتي على الناس زمان يغزون فيه الحديث يأتي في أول مناقب الصعابة باتم من هذا السياق وقد تقدم في باب من استعان بالضعفاء من كتاب الجهاد * الحديث التاسع عشر حديث عدي بن حاتم أوردته من وجهين (قوله أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ثم أتاه آخر) لم أقف على اسم واحد منهما (قوله الطعينة) بالمعجمة المرأة في اليهودج وهو في الأصل اسم لليودج (قوله الحيرة) بكسر المهملة وسكون النعتانية وفتح الراء كانت بلاد ملوك العرب الذين تحت حكم آل فارس وكان ملكهم يومئذ ياس بن قبيصة الطائي وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر ولهذا قال عدي بن حاتم فابن دعارطي ووقع في رواية لأحمد من طريق الشعبي عند عدي بن حاتم قلت يا رسول الله فابن مقاتب طي ورجاله ومقاتب بالقاف جمع مقبوه وهو العسكر ويطلق على الفرسان (قوله حتى تطوف بالكعبة) زاد أحمد من طريق أخرى عن عدي في غير جوار أحد (قوله فابن دعارطي) الدعارج داعر وهو بمهملتين وهو الشاطر الخبيث المفسد وأصله عود داعر إذا كان كثير الدخان قال الجواليقي والعامية تقول بالذال المعجمة فكانهم ذهبوا به إلى معنى القرع والمعروف والاول والمراد قطاع الطريق وطي قبيلة مشهورة منها عدي بن حاتم المذكور وبلادهم ما بين العراق والحجاز وكانوا يقطعون

قد سحروا البلاد ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز لئن طالت بك حياة لئن الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطاب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه ويليقن الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجان يترجم له فيقولن ألم أبعث إليكم رسولا فيبلغن فيقولن بلى فيقول ألم أعطنكم المال وأفضل عليكم فيقولن بلى فينظر عن عينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم قال عدى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو ٣٩٩ بشق عمرة فمن لم يجد شق عمرة فبكلمة

طيبة قال عدى فرأيت الطعينة ترحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله وكنت فيمن اقتح كتوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج ملء كفه * حدثني عبد الله بن محمد حدثنا أبو عاصم حدثنا سعدان بن بشر حدثنا أبو مجاهد حدثنا محمد بن خليفة سمعت عديا كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني سعيد بن شرحبيل حدثنا ليث عن يزيد عن أبي الخير عن عتبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصرى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال اني فرطكم وأنا شهيد عليكم اني والله لا نظركم حوضي الا ان واني قد أعطيت خزائن مفاتيح الارض واني والله ما أخاف بعدى أن تشركوا ولكني أخاف أن تنافسوا فيها * حدثنا أبو نعيم حدثنا ابن عيينة

الطريق على من مر عليهم بغير جوار ولذلك تعجب عدى كيف عمر المرأة عليهم وهي غير خائفة (قوله قد سحروا البلاد) أي أوقدوا نار الفتنة أي ملؤا الارض شرًا وفسادًا وهو مستعار من استعار النار وهو نوقدها (قوله كنوز كسرى) وهو علم على من ملك الفرس لكن كانت المقالة في زمن كسرى بن هرمز ولذلك استفهم عدى بن حاتم عنه وانما قال ذلك لعظمة كسرى في نفسه اذ ذاك (قوله فلا يجد أحدا يقبله منه) أي لعدم الفقراء في ذلك الزمان تقدم في الزكاة قول من قال ان ذلك عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام ويحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز وبذلك جزم البيهقي وأخرج في الدلائل من طريق يعقوب بن سفيان بسنده إلى عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال انما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا إلا والله ما مات حتى جعل الرجل يأتي بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله يترك من يضعه فيه فلا يجده قد أغنى عمر الناس قال البيهقي فيه تصديق ما روينا في حديث عدى بن حاتم انتهى ولا شك في رجحان هذا الاحتمال على الاول لقوله في الحديث ولئن طالت بك حياة (قوله بشق عمرة) بكسر المعجمة أي نصفها وفي رواية المستمل بشقة عمرة وكذا اختلفوا في قوله بعده فمن لم يجد شق عمرة قال المستمل شقة عمرة وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الزكاة (قوله ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم) هو مقول عدى بن حاتم وقوله يخرج ملء كفه أي من المال فلا يجد من يقبله وفي رواية أحمد المذكورة والذي نفسي بيده لتكونن الثالثة لان النبي صلى الله عليه وسلم قد قالها وقد وقع ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وأمن به عدى وقد تقدم في آخر كتاب الحج من استدله على جواز سفر المرأة وحدها في الحج الواجب والبحث في ذلك وتوجيه الاستدلال به بما أغنى عن اعادته هنا والله التوفيق (قوله حدثنا سعدان بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة يقال اسمه سعيد وسعدان لقبه وليس له في البخاري ولا الشيخ ولا الشيخ غيره هذا الحديث الواحد (قوله حدثنا أبو مجاهد) هو سعد الطائي المذكور في الاسناد الذي قبله ومحمد بن ابن خليفة في الاسنادين هو يضم الميم وكسر المعجمة بعدها لام وقد قيل فيه بفتح المعجمة وتقدم سياق متن هذا الحديث في كتاب الزكاة وهو أخصر من سياق الذي قبله واطلاق المصنف قد يوهم انهما سوا والله أعلم الحديث العشرون حديث عتبة وهو ابن عامر الجهني (قوله عن يزيد) هو ابن أبي حبيب وأبو الخير هو مرثد بن عبد الله والاسناد كله بصريون (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما) هذا مما حذف فيه لفظ انه وهي تحذف كثيرا من الخط ولا بد من النطق به او قل من نبه على ذلك فقد نبهوا على حذف قال خطأ وقال ابن الصلاح لا بد من النطق به وفيه بحث ذكرته في النكت ووقع هنا لغير رأيي ذر بلفظ أن بدل عن (قوله فصل على أهل أحد) تقدم الكلام عليه مستوفى في الجنائز وقوله ألا واني قد أعطيت مفاتيح خزائن إلى آخره هو موافق لحديث أبي هريرة والكلام عليه مستغن عن اعادته ووقع هنا لابي ذر عن المستمل والسر خسي خزائن مفاتيح على القلب وقد تقدم في الجنائز والمغازي بلفظ مفاتيح خزائن وكذا عند مسلم والنسائي (قوله ولكني أخاف أن تنافسوا فيها) فيه انذار بما سيفع فوق كما قال صلى الله

عن الزهري عن عروة عن أسماء رضي الله عنه قال أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على أطعم من الاطام فقال هل ترون ما أرى اني أرى الفتن تقع خلال بيوتكم مواقع القطر * حدثنا أبو البمان أخبرنا شبيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير أن زينا بنه أبي سلمة حدثته أن أم حبيبة بنت أبي سفيان حدثتها عن زينا بنت جحش أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقرأ يقول لا اله الا الله بل للعرب من شرق قد اقرب فتح البرم من ردم بأجوج مثل هذا وحلق بأصبعه وبالي تلبها قالت زينا بنت جحش يا رسول

الله أنهم لا يوفينا الصالحون قال نعم إذا كثرت الحيت * وعن الزهري حدثني هند بنت الحارث أن أم سلمة قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن وماذا أنزل من الفتن * حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة بن الماحشون عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه ٤٠٠ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال لي أني أراك تعجب الغنم وتتخذها فاصلا لها

وأصلح رعاها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها شعف الجبال أو شعف الجبال في مواقع القطر يهرب دينه من الفتن * حدثنا عبد العزيز بن أبي نعيم عن إبراهيم بن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ومن تشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجأ أو معاذ فليعذبه * وعن ابن شهاب حدثني أبو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث عن عبد الرحمن بن مطيع ابن الأسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث أبي هريرة هذا إلا أن أبا بكر يزيد من الصلاة صلاة من فاتته فقاموا وترأهله وماله * حدثنا محمد بن

عليه وسلم وقد فتحت عليهم الفتوح بعده وآل الأمر إلى أن تعاسدوا وتقاتلوا ووقع ما هو المشاهد المحسوس لكل أحد مما يشهد بعصداق خبره صلى الله عليه وسلم ووقع من ذلك في هذا الحديث أخباره بأنه فرطهم أي سابقهم وكان كذلك وإن أصحابه لا يشركون بعده فكان كذلك ووقع ما أنذر به من التنافس في الدنيا وقد تقدم في معنى ذلك حديث عمرو بن عوف مرفوعا ما الفقرا أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم وحديث أبي سعيد في معناه فوقع كما أخبر وفتحت عليهم الفتوح الكثيرة وصبت عليهم الدنيا صبا وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الرقاق * الحديث الحادي والعشرون حديث أسامة بن زيد وقد تقدم شرح بعضه في أوخر الحج ويأتي الكلام عليه في الفتن إن شاء الله تعالى * الحديث الثاني والعشرون حديث زينب بنت جحش وبل للعرب من شمر قد اقرب وسيأتي شرحه مستوفى في آخر كتاب الفتن إن شاء الله تعالى * الحديث الثالث والعشرون حديث أم سلمة قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن الحديث أو رده مختصرا وسيأتي بيانه في كتاب الفتن مع شرحه إن شاء الله تعالى وقوله فيه وعن الزهري هو معطوف على اسناد حديث زينب بنت جحش وهو أبو اليان عن شعيب عن الزهري وهو من زعم أنه معلق فانه أو رده بتمامه في الفتن عن أبي اليان بهذا الاسناد * الحديث الرابع والعشرون حديث أبي سعيد يأتي على الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم الحديث وسيأتي الكلام عليه في الفتن إن شاء الله تعالى وقوله في الاسناد عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن أبي صعصعة نسب إلى جده الأعلى وروايته لهذا الحديث عن أبيه عبد الله لا عن أبي صعصعة ولا غيره من آباءه وقد تقدم إيضاح ذلك في كتاب الإيمان وقوله في هذه الرواية شعف الجبال أو شعف الجبال بالعين المهملة فلهما وبالشين المعجمة في الأولى أو المهملة في الثانية والتي بالشين المعجمة معناها رؤس الجبال والتي بالمهملة معناها جريد النخل وقد أشار صاحب المطالع إلى توهيمها ولكن يمكن تخريجها على إرادة تشبيه أعلى الجبل بأعلى النخلة وجريد النخل يكون غالبا أعلى ما في النخلة لكونه أقامته والله أعلم * الحديث الخامس والعشرون حديث أبي هريرة ستكون فتن القاعد فيه خير من القائم الحديث وسيأتي الكلام عليه في كتاب الفتن * الحديث السادس والعشرون حديث نوفل بن معاوية قال مثل حديث أبي هريرة وسيأتي شرح المتن في الفتن وقوله وعن الزهري هو باسناد حديث أبي هريرة إلى الزهري وهو من زعم أنه معلق وقد أخرجه مسلم بالاسنادين معاً من طريق صالح بن كيسان عن الزهري وقوله إلا أن أبا بكر يعني ابن عبد الرحمن شيخ الزهري وقوله يزيد من الصلاة صلاة من فاتته فقاموا وترأهله وماله يحتمل أن يكون زاده بالاسناد المذكور عن عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود عن نوفل بن معاوية وعبد الرحمن هذا هو أخو عبد الله بن مطيع الذي ولي الكوفة وهو مذكور في الصحابة وأما عبد الرحمن فتابعي على الصحيح وقد ذكره ابن حبان وابن مندة في الصحابة وليس له في البخاري غيره هذا الحديث وشيخه نوفل ابن معاوية صحابي قليل الحديث من مسلمة الفتح عاش إلى خلافة يزيد بن معاوية ويقال انه جاوز المائة وليس له في البخاري أيضا غير هذا الحديث وهو خال عبد الرحمن بن مطيع الراوي عنه قال الزبير بن بكار اسم أمه كلثوم والمراد بالصلاة المذكورة صلاة العصر كذلك أخرجه النسائي مفسرا من طريق يزيد

كثيراً أخبرنا سفيان عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون أثرة وأمرور تنكر ونها قالوا يا رسول الله فأتاها من نأقالت تؤدون الحق الذي عليكم ونسألون الله الذي لكم * حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا أبو معمر اسمعيل بن إبراهيم حدثنا أبو أسامة حدثنا شعبه عن أبي التياح عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم تلك الناس هذا الحى من قريش قالوا فأتاها من قال لو أن الناس اعترفوا بهم قال مجود حدثنا أبو داود أخبرنا شعبة عن أبي التياح سمعت أبا زرعة * حدثنا أحمد بن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي عن جده قال كنت مع مروان وأبي هريرة فسمعت أبا هريرة يقول سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك أمتي على يدى غلظة من قريش فقال مروان ١٠ غلظة قال أبو هريرة إن شئت أن

أسميهم بنى فلان وبنى فلان * حدثنا يحيى بن موسى حدثنا الوليد قال حدثني ابن جابر قال حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي قال حدثني أبو ادريس الخولاني أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر ف جاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد هذا الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون بخبر هدى تعرف منهم وتكره قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة إلى أبواب جهنم من أجلهم إليها قدفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا فقال هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا قلت فأتأمرني أن أذكرك ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال فاعزل نفسك عن ذلك كله وألوان تعص

ابن أبي حبيب عن عمار بن مالك عن نوفل بن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من الصلاة صلاة فذكر مثل لفظ أبي بكر بن عبد الرحمن وزاد قال فقال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي صلاة العصر وقد تقدم في الصلاة في المواقيت حديث يزيد في ذلك مشروحا وهو شاهد لصحة قول ابن عمر هذا والله أعلم * (تنبيه) ذكر البخاري هذه الزيادة هنا استطرادا لوقوعها في الحديث الذي أراد إيراده في هذا الباب وإن لم يكن لها تعليق به هذا الباب والله أعلم * الحديث السابع والعشرون حديث ابن مسعود ستكون آخرة يأتي الكلام عليه أيضا في الفتن إن شاء الله تعالى * الحديث الثامن والعشرون حديث أبي هريرة في قريش وسيأتي أيضا في الفتن وقوله هنا في الطريق الأولى قال مجود حدثنا أبو داود أراد بذلك تصريح أبي التياح بسماعه له من أبي زرعة بن عمرو وأبو داود هذا هو الطيالسي ولم يخرج له المصنف الا استشهادا ومجود هذا هو ابن غيلان أحده شايخه المشهورين وقد نزل المصنف في الاسناد الأول درجة بالنسبة إلى أبي أسامة لانه سمع من الجمع الكثير من أصحابه حتى من شيخه في هذا الحديث وهو أبو معمر اسمعيل بن إبراهيم الهذلي وقد أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة والاسماعيلي من رواية أبي بكر وعثمان بن أبي شيبة عن أبي أسامة وهما من أكثر عنهما البخاري وكانه فاته عنهما ونزل فيه أيضا بالنسبة لرواية شعبة درجتين لانه سمع من جماعة من أصحابه وهو من غرائب حديث شعبة وقوله في الطريق الثانية فقال مروان غلظة قال الكرماني تعجب مروان من وقوع ذلك من غلظة فأجابه أبو هريرة إن شئت صرحت بأسمائهم انتهى وكانه غفل عن الطريق المذكورة في الفتن فانما اظاهرة في أن مروان لم يرد هاموردا التعجب فان لفظه هناك فقال مروان لعنه الله عليهم غلظة فظهر أن في هذا الطريق اختصارا ويحتمل أن يتعجب من فعلهم وبلغتهم مع ذلك والله أعلم * الحديث التاسع والعشرون حديث حذيفة كان الناس يسألون عن الخير يأتي في الفتن مع شرحه مستوفى إن شاء الله تعالى وقوله في الطريق الاخرى تعلم أصحابي الخير وتعلمت الشر هو طرف من الطريق الاخر وهو بمعناه وقد أخرجه الاسماعيلي من هذا الوجه باللفظ الاول الا أنه قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل قوله كان الناس * الحديث الثلاثون حديث أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان * الحديث اوردته من طريقين وفي الثانية ذكر الدجالين وهو حديث آخر مستقل من صحيفه همام وقد أفرده أحمد ومسلم والترمذي وغيرهم وقوله فئتان بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة تنبيه فئته أي جماعة وصفهما في الرواية الاخرى بالعظم أي بالكرامة والمراد بهما من كان مع علي ومعاوية لما تحاربا بصفتين وقوله دعواهما واحدة أي دينهما واحد لان كلا منهما كان يسمى بالاسلام أو المراد ان كلا منهما كان يدعى أنه الحق وذلك أن عليا كان اذذاك امام المسلمين وأفضلهم يومئذ باتفاق أهل السنة ولأن أهل الحل والعقد تابعوه بعد قتل عثمان وتختلف عن بيعة معاوية في أهل الشام ثم خرج طلحة والزبير ومعهم ما عايشة إلى العراق فدعوا الناس إلى طلب قتل عثمان لان الكثير منهم انضموا إلى عسكر علي فخرج على اليهم فرأسلوه في ذلك فأي أن يدفعهم اليهم لاجد قيام دعوى من ولي الدم وثبوت ذلك على من باسره بنفسه وكان بينهم ماسياتي بسطه في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى ورحل علي بالعساكر طالبا للشام داعيا لهم إلى الدخول في طاعته مجييا لهم عن شيعتهم في قلة عثمان بما تقدم فرحل معاوية بأهل الشام فالتقوا بصفين بين الشام والعراق فكانت بينهم

٥١ - فتح الباري - سادس - باصل شجرة حتى يدرك الموت وأنت على ذلك * حدثني محمد بن المتى حدثني يحيى بن سعيد عن اسمعيل حدثني قيس عن حذيفة رضي الله عنه قال تعلم أصحابي الخير وتعلمت الشر * حدثنا الحكم بن نافع حدثنا شعب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى

وسلم الذي نعت به * حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الاعمش عن خزيمة عن سويد بن ٤٠٣ غفلة قال قال علي رضي الله عنه

الدين ان كان المراد به الاسلام فهو حجة لمن يكفر الخوارج ويحتمل ان يكون المراد بالدين الطاعة فلا يكون فيه حجة واليه جنح الخطابي وقوله الرمية بوزن فميلة بمعنى مفعولة وهو الصيد المرمى شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ومن شدة سرعة خروجه لقوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد شيء وقوله ينظر في نصله أي حديدة السهم ودر صافه بكسر الراء ثم مهملة ثم فاء أي عصبه الذي يكون فوق مدخل النصل والراف جمع واحد رصفة بحركات ونضبة بفتح النون وحكى ضمها وبكسر المعجمة بعدها تحتانية ثقيلة قد فسره في الحديث بالقدح بكسر القاف وسكون الدال أي عود السهم قبل أن يراش وينصل وقيل هو ما بين الريش والنصل قاله الخطابي قال ابن فارس سمي بذلك لأنه يرى حتى عاد نضوا أي هزبلا وحكى الجوهري عن بعض أهل اللغة ان النضى النصل والاول أولى والقذذ بضم القاف ومعجمتين الاولى مفتوحة جمع قذوة وهي ريش السهم يقال اكمل واحدة قذوة ويقال هو أشبه به من القذوة بالقذوة لأنها تجعل على مثال واحد وقوله أي علامتهم وقوله بضعة بفتح الموحدة أي قطعة لحم وقوله تدرر بدالين وراء من مهملات أي تضطرب والدردرة صوت اذا اندفع سمع له اختلاط وقوله على حين فرقة أي زمان فرقة وهو بضم الفاء أي اقتراق وفي رواية الكشميهني على خير بخاء معجمة وراء أي أفضل وفرقة بكسر الفاء أي طائفة وهي رواية الاسماعيلي ويؤيد الاول حديث مسلم من وجه آخر عن أبي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تغتلبها أولى الطائفتين بالحق أخرجه هكذا مختصرا من وجهين وفي هذا وفي قوله صلى عليه وسلم تقتل عمار القصة الباغية دلالة واضحة على ان عليا ومن معه كانوا على الحق وان من قاتلهم كانوا مخطئين في تأويلهم والله أعلم وقوله في آخر الحديث فأنى به أي بذي الطوبى مرة حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعت به يرد ما تقدم من كونه أسودا حدى عضديه مثل ثدي المرأة إلى آخره قال بعض أهل اللغة النعت يختص بالمعاني كالطول والقصر والعمى والخرس والصفة بالفعل كالضرب والجروح وقال غيره النعت للشيء الخاص والصفة أعم * الحديث الثالث والثلاثون حديث علي في الخوارج وسيأتي شرحه في استتابة المرتدين وقوله سويد بن غفلة بفتح المعجمة والفاء قال جزء الكنانى صاحب النسائي ليس يصح لسويد عن علي غيره وقوله الحرب خدعة تقدم ضبطه وشرحه في الجهاد وقوله حدثنا الاسنان أي صفارها وصفها الاحلام أي ضعفاء العقول وقوله يقولون من قول خير البرية أي من القرآن كافي حديث أبي سعيد الذي قبله يقرؤن القرآن وكان أول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم الا لله واتزعوها من القرآن وحلوا على غير محلها وقوله فان في قتلهم أجر لمن قتلهم في رواية الكشميهني فان قتلهم أجر لمن قتلهم * الحديث الرابع والثلاثون حديث خباب وسيأتي شرحه قريبا في باب ما قال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة وقوله فيه فيجاء كذا لاكثر بالجيم وقال عياض وقع في رواية الاسميلي بالحاء المهملة وهو تصحيف والفتح الباب الواسع ولا معنى له هنا (قوله ح) سير الراكب من صنعاء إلى حضرموت) يحتمل أن يريد صنعاء اليمن وبينها وبين حضرموت من اليمن أيضا مسافة بعيدة نحو خمسة أيام ويحتمل أن يريد صنعاء الشام والمسافة بينهما أبعد بكثير والاول أقرب قال باقوت هي قرية على باب دمشق عند باب الفراديس تصل بالعقبة (قلت) وسميت باسم من نزلها من أهل صنعاء اليمن * الحديث الخامس والثلاثون حديث أنس في قصة ثابت بن قيس بن شماس (قوله أنبأني موسى بن أنس) كذا رواه من طريق أزهر عن ابن عون وأخرجه أبو عوانة عن يحيى بن أبي طالب عن أزهر وكذا أخرجه الاسماعيلي من رواية يحيى بن أبي طالب ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن يحيى بن معين عن أزهر فقال عن ابن عون عن نمامة بن عبد الله بن أنس يدل موسى بن أنس أخرجه أبو نعيم عن الطبراني عنه وقال لا أدري

لا يضاف الا الله أو الغائب على غنمه ولكنكم تستعجلون * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا أزهر بن سعد حدثنا ابن عون قال أنبأني موسى بن أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

افتقد ثابت بن قيس فقال
 رجل يا رسول الله أنا
 أعلم لك علمه فأتاه
 فوجدته جالسا في بيته
 متكئا رأسه فقال
 ما شأنك فقال شر كان يرفع
 صوته فوق صوت النبي
 صلى الله عليه وسلم فقد
 حبط عمله وهو من أهل
 النار فأتى الرجل فأخبره
 أنه قال كذا وكذا فقال
 موسى بن أنس فرجع
 المرة الآخرة ببشارة
 عظيمة فقال اذهب إليه
 فقل له أنك لست من أهل
 النار ولكن من أهل الجنة
 * حدثني محمد بن بشار
 حدثنا عند حدثنا شعبه
 عن أبي اسحق سمعت
 البراء بن عازب رضي الله
 عنهما يقول فرأى رجل
 الكهف وفي الدار الدابة
 فجعلت تنفر فلم الرجل
 فاذا ضبابه أو سحابة
 غشبه فذكره للنبي
 صلى الله عليه وسلم فقال
 اقرأ فلان فإنها السكينة
 نزلت للقرآن أو تنزلت
 للقرآن * حدثنا محمد بن
 يوسف حدثنا أحمد بن
 يزيد بن إبراهيم أبو
 الحسن الطرازي حدثنا
 زهير بن معاوية حدثنا
 أبو اسحق سمعت البراء
 ابن عازب يقول

من الوهم قلت لم أره في مسند أحد وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن
 موسى بن أنس قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي في بيته الحديث وهذا
 صورته مرسل إلا أنه يقوى أن الحديث لابن عون عن موسى لا عن عمارة (قوله افتقد ثابت بن قيس)
 أي ابن شماس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع عند مسلم من وجه آخر عن أنس قال كان ثابت
 ابن قيس بن شماس خطيب الانصار (قوله فقال رجل) وقع في رواية لمسلم من طريق حماد عن سالم عن
 أنس فسأل النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال يا أبا عمر وما شأن ثابت أشتكى فقال سعد أنه كان
 لجاري وما علمت له يشكوى واستشكل ذلك بعض الحفاظ بأن نزول الآية المذكورة كان في سنة الوفود
 بسبب الاقارع بن حابس وغيره وكان ذلك في سنة تسع كما سيأتي في التفسير وسعد بن معاذ مات قبل ذلك في بني
 قريظة وذلك سنة خمس ويمكن الجمع بأن الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة
 الاقارع أول السورة وهو قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقد نزل من هذه السورة سابقا أيضا قوله
 وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فقد تقدم في كتاب الصلح من حديث أنس وفي آخره أنها نزلت في قصة
 عبد الله بن أبي ابن سلول وفي السياق وذلك قبل أن يسلم عبد الله وكان اسلام عبد الله بعد وقعة بدر وقد روى
 الطبري وابن مردويه من طريق يزيد بن الحباب حدثني أبو ثابت بن ثابت بن قيس عن ثابت بن قيس قال
 لما نزلت هذه الآية فقد ثابت يبكي فربه عاصم بن عدي فقال ما يبكيك قال أتخوف أن تكون هذه الآية
 نزلت في قتال له رسول الله أما ترضى أن تعيش جيذا الحديث وهذا لا يغير أن يكون الرسول إليه من
 النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وروى ابن المنذر في تفسيره من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن
 أنس في هذه القصة فقال سعد بن عبادة يا رسول الله هو جاري الحديث وهذا أشبه بالصواب لأن سعد بن
 عبادة من قبيلة ثابت بن قيس فهو أشبه أن يكون جاره من سعد بن معاذ لأنه من قبيلة أخرى (قوله أنا أعلم
 لك علمه) كذا لا أكثر وفي رواية حكاهما الكرماني الألبام بدل النون وهي للتنبيه وقوله أعلم لك أي
 لأجلك وقوله علمه أي خبره (قوله كان يرفع صوته) كذا ذكره بلفظ الغيبة وهو التغات وكان السياق
 يقتضي أن يقول كنت أرفع صوتي (قوله فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا) أي مثل ما قال ثابت
 أنه لما نزلت لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي جلس في بيته وقال أنا من أهل النار وفي رواية لمسلم فقال
 ثابت أنزلت هذه الآية ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتا (قوله فقال موسى بن أنس) هو متصل بالاسناد
 المذكور إلى موسى لكن ظاهره أن باقي الحديث مرسل وقد أخرجه مسلم متصلا بلفظ قال فذكر ذلك
 سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال بل هو من أهل الجنة (قوله ببشارة عظيمة) هي بكسر الموحدة وحي
 ضمها (قوله ولكن من أهل الجنة) قال الاسماعيلي انما يتم الغرض بهذا الحديث أي من إirاده في باب
 علامة النبوة بالحديث الآخر أي الذي مضى في كتاب الجهاد في باب التحنط عند القتال فإن فيه أنه قتل
 بالجمامة شهيدا يعني وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم أنه من أهل الجنة لكونه استشهد (قلت)
 ولعل البخاري أشار إلى ذلك إشارة لأن مخرج الحديثين واحد والله أعلم ثم ظهر لي أن البخاري أشار إلى
 ما في بعض طرق حديث نزول الآية المذكورة وذلك فيمار واه ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد بن ثابت
 قال قال ثابت بن قيس بن شماس يا رسول الله اني أخشى أن أكون قد هلكت فقال وما ذاك قال نعم أنا الله أن
 نرفع أصواتنا فوق صوتك وأنا جهر الحديث وفيه فقال له عليه الصلاة والسلام أما ترضى أن تعيش جيذا
 وتقتل شهيدا وتدخل الجنة وهذا مرسل قوى الاسناد أخرجه ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك عنه
 وأخرجه الدارقطني في الغرائب من طريق اسمعيل بن أبي أويس عن مالك كذلك ومن طريق سعيد بن
 كثير عن مالك فقال فيه عن اسمعيل عن ثابت بن قيس وهو مع ذلك مرسل لأن اسمعيل لم يلحق ثابتا

وأخرجه ابن مردويه من طريق صالح بن أبي الأخضر عن الزهري فقال عن محمد بن ثابت بن قيس ان ثابنا
 قد كرفحوه وأخرجه ابن جرير من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري معضلا ولم يذكر فوفه
 أحدا وقال في آخره فعاش جيدا وقتل شهيدا يوم مسيلمة وأصرح من ذلك ما روى ابن سعد بأسناد صحيح
 أيضا من مرسل عكرمة قال لما نزلت بأيتها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الآية قال ثابت بن قيس كنت
 أرفع صوتي فأنا من أهل النار فقعدي بيته فذكر الحديث نحو حديث أنس وفي آخره بل هو من أهل الجنة
 فلما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت أف طؤلاء ولم يعبسوا وأف طؤلاء ولم يصنعوا قال
 ورجل قائم على ثلثة فقتله وقتل وروى ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن
 أنس في قصة ثابت بن قيس فقال في آخرها قال أنس فكنا نراه يعيش بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة
 فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فأقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل وروى
 ابن المنذر في تفسيره من طريق عطاء الخراساني قال حدثني بنت ثابت بن قيس قالت لما أنزل الله هذه
 الآية دخل ثابت بيته فأغلق بابه فذكر القصة مطولة وفيها قول النبي صلى الله عليه وسلم نعيش جيدا
 وتموت شهيدا وفيها فلما كان يوم اليمامة ثبت حتى قتل * الحديث السادس والثلاثون حديث البراء قرأ
 رجل الكهف هو أسيد بن حضير كاسياني بيان ذلك في فضائل القرآن بآتم منه * الحديث السابع والثلاثون
 حديث البراء عن أبي بكر في قصة الهجرة وقد تقدم شرح بعضه في آخر اللقطة وقوله هنا في أوله حدثنا
 محمد بن يوسف هو البكري وهو من صغار شيوخه وشيخه الآخر محمد بن يوسف القرياني أكبر من هذا
 وأقدم سمعا وقد أثار البخاري عنه وأحد بن يزيد يعرف بالو رتبسي بفتح الواو وسكون الراء وقع المتن
 وتشديد النون المكسورة بعد هاتين ساكنة ثم موحدة وزهير بن معاوية هو أبو خيثمة الجعفي قال البراء
 لم ير وهذا الحديث تاما عن أبي اسحق الأزهري وأخوه خديج واسرائيل وروى شعبة منه قصة اللبن خاصة
 انتهى وقد رواه عن اسحق مطولا أيضا حفيده يوسف بن اسحق بن أبي اسحق وهو في باب الهجرة إلى
 المدينة لكنه لم يذكر فيه قصة سراقه وزاد فيه قصة غيرها كاسياني (قوله جاء أبو بكر) أي الصديق (إلى
 أبي) هو عازب بن الحرث بن عدي الأوسي من قدماء الانصار (قوله فاشترى منه رجلا) بفتح الراء وسكون
 المهملة هو للناقة كالسرج للفرس (قوله ابعت ابنك بحمله معي قال فحملته وخرج أبي يتقدمه فقال له أبي
 يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما) ووقع في رواية اسرائيل الآية في فضل أبي بكر أن عازبا امتنع من إرسال
 ابنه مع أبي بكر حتى يحمله أبو بكر بالحديث وهي زيادة ثقة مقبولة لا تنافي هذه الرواية بل يحتمل قوله
 فقال له أبي أي من قبل أن أحمله معه أو أعاد عازب سؤال أبي بكر عن التحديث بعد أن شرطه عليه أولا
 وأجابه إليه (قوله حين سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم أسرينا) هكذا استعمل كل منهما
 إحدى اللغتين فانه يقال سريت وأسريت في سير الليل (قوله ليلتنا) أي بعضهما وذلك حين خرجوا من
 الغار كاسياني بيانه في حديث عائشة في الهجرة إلى المدينة فقيها أنهم مالبث في الغار ثلاث ليال ثم خرجا وقوله
 ومن الغد فيه تجوز لأن السير الذي عطف عليه سير الليل (قوله حتى قام قائم الظهيرة) أي نصف النهار
 وسمى قائما لأن الظل لا يظهر حينئذ فكانه واقفا ووقع في رواية اسرائيل أسرينا ليلتنا يومنا حتى
 أظهرنا أي دخلنا في وقت الظهر (قوله فرفعت لنا صخرة) أي ظهرت (قوله لم تأت عليها) أي على الصخرة
 وللكشميين لم تأت عليه أي على الظل (قوله وبسطت عليه فروة) هي معروفة ويحتمل أن يكون
 المراد شيء من الحشيش اليابس لكن يفوي الأول أن في رواية يوسف بن اسحق ففروته معي
 وفي رواية خديج في جزء لوين فروة كانت معي (قوله وأنا أقض لك ما حوكت) يعني من الغبار ونحو ذلك
 حتى لا يثيره عاياه الريح وقيل معنى النقض هنا الحراسة يقال نقضت المكان اذا نظرت جميع ما فيه ويؤيده

جاء أبو بكر رضي الله عنه
 إلى أبي في منزله فاشترى منه
 رجلا فقال لعازب ابعت
 ابنك بحمله معي قال فحملته
 معه وخرج أبي يتقدم
 ثمنه فقال له أبي يا أبا بكر
 حدثني كيف صنعتما
 حين سريت مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال نعم أسرينا ليلتنا ومن
 الغد حتى قام قائم الظهيرة
 وخلا الطريق لا يمر فيه
 أحد فرفعت لنا صخرة
 طويلة طأ ظل لم تأت عليها
 الشمس فرفعت لنا صخرة
 وسويت للنبي صلى الله
 عليه وسلم مكانا يبيت فينام
 عليه وبسطت عليه فروة
 وقلت له نعم يا رسول الله وأنا
 أنقض لك ما حوكت فنام
 وخرجت أقض ما حووله
 فإذا أنا بأربع مقبل بغيره
 إلى الصخرة يريد منها
 مثل الذي أردنا فقلت لن
 أنت يا غلام فقال

لرجل من أهل المدينة أو مكة قلت أفى غنمك لبن قال نعم قلت أقتحلب قال نعم فأخذ شاة فقلت اقتضض الصرع من التراب والشعر والغذى قل
فرأيت البراء يضرب إحدى يديه على ٤٠٦ الأخرى ينفض فحلب في قعب كثة من لبن ومعى أداة حلتها النبي صلى الله عليه وسلم

قوله في رواية إسرائيل ثم انطلقت أظرم ما حولي هل أرى من الطلب أحدا (قوله لرجل من أهل المدينة أو مكة) هو شك من الراوى أى اللفظين قال وكان الشك من أحد بن يزيد فان مسلما أخرجه من طريق الحسن بن محمد بن أعين عن زهير فقال فيه لرجل من أهل المدينة ولم يشك ووقع في رواية خديج بن سمى رجلا من أهل مكة ولم يشك والمراد بالمدينة مكة ولم يرد بالمدينة النبوية لأنها حيث لم تكن تسمى المدينة وإنما كان يقال لها يثرب وأيضاً فلم تخرج العادة للراحة أن يعدوا في المراعى هذه المسافة البعيدة ووقع في رواية إسرائيل فقال لرجل من قریش سماه فعرقة وهذا يؤيد ما قررته لأن قریش لم يكونوا يسكنون المدينة النبوية اذذاك (قوله أفى غنمك لبن) بفتح اللام والموحدة وحكى عياض أن في رواية لبضم اللام وتشديد الموحدة جمع لبن أى ذوات لبن (قوله أقتحلب قال نعم) الظاهر أن مراده بهذا الاستفهام أم هل اذن في الحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة وبهذا التقرير يندفع الاشكال الماضى في أواخر اللفظة وهو كيف استجاز أبو بكر أخذ اللبن من الراعى بغير اذن مالك الغنم ويحتمل أن يكون أبو بكر لما عرفه عرف رضاه بذلك اصداقته له أو اذنه العام لذلك وقد تقدم باقى ما يتعلق بذلك هناك (قوله فقلت اقتضض الصرع) أى ثدى الشاة وفي رواية إسرائيل الآية وأمرته فاعتقل شاة أى وضع رجلها بين فخذه أو ساقه لئمنها من الحركة (قوله ٢ فأخذت قدحاً فحلبت) في رواية فأمرت الراعى فحلب ويجمع بأنه تجوز في قوله فحلبت ومراده أمرت بالحلب (قوله كثة) بضم الكاف وسكون المثناة وفتح الموحدة أى قدر قدح وقيل حلبه خفيفاً ويطلق على القليل من الماء واللبن وعلى الجرعة تبقى في الأناة وعلى القليل من الطعام والشراب وغيرهما من كل مجتمع (قوله واتبعتا سراقه بن مالك) في رواية إسرائيل فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا غير سراقه بن مالك بن جشم (قوله فارتطم) بالطاء المهملة أى غاصت قوائمها (قوله أرى) بضم الهزة (في جلد من الأرض شك زهير) أى الراوى هل قال هذه اللفظة أم لا والجلد بفتح تحتين الأرض الصلبة وفي رواية مسلم أن الشك من زهير في قول سراقه قد علمت أنك قد دعوتنا على ووقع في رواية خديج بن معاوية وهو أخو زهير ونحن في أرض شديدة كأنها محصنة فاذا وقع من خلقي فالتفت فاذا سراقه فبكى أبو بكر فقال أتينا يا رسول الله قال كلا ثم دعا بدعوات وستأى قصة سراقه في أبواب الهجرة إلى المدينة من حديث سراقه نفسه بأنهم من سياق البراء فلذلك أخرت شرحها إلى مكانها وفي الحديث معجزة ظاهرة وفيه فوائد أخرى يأتي ذكرها في مناقب أبي بكر الصديق * الحديث الثامن والثلاثون حديث ابن عباس في قصة الأعرابي الذي أصابته الحمى فقال حمى تفور على شيخ كبير الحديث وسياق شرحه في كتاب الطب ووجه دخوله في هذا الباب أن في بعض طرقه زيادة تقتضى إيراداً في علامات النبوة أخرجه الطبراني وغيره من رواية شرحبيل والدة عبد الرحمن فذكر نحو حديث ابن عباس وفي آخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إذا أبيت فهي كما تقول قضاء الله كأن فأسى من الغد الامتيا وبه هذه الزيادة يظهر دخول هذا الحديث في هذا الباب ويجبت للاسماعيل كيف نبه على مثل ذلك في قصة ثابت بن قيس وأغفله هنا ووقع في ربيع الأبرار أن اسم هذا الأعرابي قيس فقال في باب الأمراض والعلل دخل النبي صلى الله عليه وسلم على قيس بن أبي حازم يعودوه فذكر القصة ولم أر تسميته لغيره فهذا أن كان محفوظاً فهو غير قيس بن أبي حازم أحد المخضرمين لأن صاحب القصة مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقيس لم ير النبي صلى الله عليه وسلم في حال إسلامه فلا محبة له ولكن أسلم في حياته ولا به محبة وعاش بعده دهر طويلاً * الحديث

يرتوى منها يشرب ويؤذى
فأثبت النبي صلى الله عليه
وسلم فكرهت أن أوقطه
قواقسته حين استيقظ
فصبيت من الماء على اللبن
حتى برد أسفله فقلت اشرب
يا رسول الله قال فشرب
حتى رضيت ثم قال ألم بأن
للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا
بعد ما ماتت الشمس واتبعتنا
سراقه بن مالك فقلت أتينا
يا رسول الله فقال لا تخزن
إن الله معنا فلا عا عليه النبي
صلى الله عليه وسلم فارتطم
به فرسه إلى بطنها أرى في
جلد من الأرض شك زهير
فقال انى أراك قد دعوتنا
على فادعوا إلى فالله لك كما أن
أردعنكما الطلب فدعاه
النبي صلى الله عليه وسلم
فنجأ فجعل لا يلتقى أحدا
الأقال كفتكم ما هنا فلا
يلقى أحدا الأرد قال ووفى
لنا * حدثنا معلى بن أسد
حدثنا عبد العزيز بن
مختار حدثنا خالد بن
عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن النبي
صلى الله عليه وسلم دخل على
أعرابي يعودوه فقال وكان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا
دخل على مريض يعودوه

قال لا بأس طهوران شاء الله فقال له لا بأس طهوران شاء الله قال قلت طهورا كلا بل هي حمى تفور أو تور على شيخ كبير التاسع
تزيده القبور فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقم إذا حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه أنه قال
٢ (قوله فأخذت قدحاً فحلبت) هكذا في نسخ الشرح بأيدينا والذي في المتن بأيدينا فحلب فواقف في الشارح روايته له اه

التاسع والثلاثون حديث أنس في الذي أسلم ثم ارتد فدفن فلفظته الأرض (قوله كان رجلا نصرانيا) لم أقف على اسمه لكن في رواية مسلم من طريق ثابت عن أنس كان منارجل من بني النجار (قوله فعاد نصرانيا) في رواية ثابت فأنطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب فرموه (قوله ما يدري محمد إلا ما كتبت له) في رواية الاسماعيلي وكان يقول ما أرى يحسن محمد إلا ما كنت أكتب له وروى ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة نحوه (قوله فأما ته الله) في رواية ثابت فالبث أن قصم الله عنقه فهم (قوله لما هرب منهم) في رواية الاسماعيلي لما لم يررض دينهم (قوله لفظته الأرض) بكسر الفاء أي طرحته ورمته وحكي فتح الفاء (قوله في آخره فآلقوه) في رواية ثابت فتر كوه منبوذا * الحديث الأربعون حديث أبي هريرة إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده (قوله كسرى) بكسر الكاف ويجوز الفتح وهو لقب لكل من ولي مملكة الفرس وقصر لقب لكل من ولي مملكة الروم قال ابن الأعرابي الكسرى أنصح في كسرى وكان أبو حاتم يخطره وأنكر الزجاج الكسرى على ثعلب واحتج بأن النسبة إليه كسرى بالفتح ورد عليه ابن فارس بأن النسبة قد يفتح فيها ما هو في الأصل مكسورا ومضموما كما قالوا في بني تغلب بكسر اللام تغلبى بفتحها وفي سلمة كذلك فليس فيه حجة على تخطئة الكسرى والله أعلم وقد استشكل هذا مع بقاء مملكة الفرس لأن آخرهم قتل في زمان عثمان واستشكل أيضا مع بقاء مملكة الروم وأجيب عن ذلك بأن المراد لا يبقى كسرى بالعراق ولا بقصر بالشام وهذا منقول عن الشافعي قال وسبب الحديث أن قريشا كانوا يأتون الشام والعراق تجارا فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما لدخولهم في الإسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لهم تطييبا لقلوبهم وبشيرا لهم بأن مملكتهم ما سيزول عن الأقليمين المذكورين وقيل المملكتان في أن قيسر بن مملكة وانما ارتفع من الشام وما والاها وكسرى ذهب مملكة أصلا ورأسا أن قيسر لما جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قبله وكاد أن يسلم كما مضى بسط ذلك في أول الكتاب وكسرى لما أتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم مرقه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أن يمزق مملكته كل ممزق فكان كذلك قال الخطابي معناه فلا قيسر بعده يملك مثل ما يملك وذلك أنه كان بالشام وبها بيت المقدس الذي لا يتم للنصارى نسك الألب ولا يملك على الروم أحدا لا كان قد دخله أماسرا أو أماجورا فانجلى عنها قيسر واستفنت خزائنه ولم يخلفه أحد من القباصرة في تلك البلاد بعده ووقع في الرواية التي في باب الحرب خدعة من كتاب الجهاد هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وليه لئلا يكون قيسر قبل والحكمة فيه أنه قال ذلك لما هلك كسرى بن هرمز كما سأتى في حديث أبي بكر في كتاب الأحكام قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن أهل فارس مذكوا عليهم امرأة الحديث وكان ذلك لما مات شيرويه بن كسرى فأمرها عليهم بنته بوران وأما قيسر فمات في زمن عمر سنة عشرين على الصحيح وقيل مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والذي حارب المسلمين بالشام ولده وكان يلقب أيضا قيسر وعلى كل تقدير فالمراد من الحديث وقع لا محالة لأنهم لم يبق مملكتهم على الوجه الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما قررته قال القرطبي في الكلام على الرواية التي لفظها إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده على الرواية التي لفظها هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده بين اللفظين بون ويمكن الجمع بأن يكون أبو هريرة سمع أحد اللفظين قبل أن يموت كسرى والآخر بعد ذلك قال ويحتمل أن يقع التغاير بالموت والهلاك فقوله إذا هلك كسرى أي هلك مملكته وارتفع وأما قوله مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده فالمراد به كسرى حقيقة انتهى ويحتمل أن يكون المراد بقوله هلك كسرى تحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضي وإن كان لم يقع بعد للمبالغة في ذلك كما قال تعالى آتى أمر الله فلا تستعجلوه وهذا الجمع أولى لأن مخرج الروايتين متحد فعمله على التعدد على خلاف الأصل فلا يصح إليه مع إمكان هذا الجمع والله أعلم * الحديث الحادي

كل رجلا نصرانيا أسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا فكان يقول ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأما ته الله قد قنوه فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هدا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم فبشوا عن صاحبنا فآلقوه فحفروا له فاعمقوا فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هدا فعل محمد وأصحابه فبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فآلقوه خارج القبر فحفروا له فاعمقوا له في الأرض ما استطاعوا فأصبح قد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس فآلقوه * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال وأخبرني ابن المسيب عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيسر فلا قيسر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في صيل الله * حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة

رفعه قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وذكر وقال لتنفقن كنوزهما في سبيل الله * حدثنا ابو اليمان حدثنا شبيب عن عبد الله بن ابي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد الا امر من بعده تبعته وقد مها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت ابن قيس بن شماس وفي يده رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال لوسا التي هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدوا امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرن الله واني لاراك الذي اريت فيك ما رايته فاخبرني ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نائم رايت في يدي سوار بن من ذهب فاهمني شام ما فارحني الى في المنام ان اتخذهما فتغذيهما فطارا فاولتهما كذا بين يخرجان بعدى فكان احدهما العنسي والاخر مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة * حدثنا محمد بن العلاء حدثنا جاد بن اسامة عن يزيد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده عن ٨٠ ع ابي بردة عن ابي موسى اراه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر من

مكة الى ارض بهم اتخل فذهبوا الى انهم اليامة او هجر فاذا هي المدينة يرب ورايت في رؤياي هذه اني هرزت سيفا فاقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احدم هرزته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورايت فيها قبرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احدثوا ذا الخبر ما جاء الله به من الخير وثواب الصديق الذي آتانا الله بعد يوم بدر * حدثنا ابو نعيم حدثنا كريب عن فراس عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت اقبلت فاطمة

والاربعون حديث جابر بن سمرة (قوله رفعه) تقدم في الجهاد ووقع في رواية الاسماعيلي التي ساذكرها عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا تقدم في فرض الخمس من رواية جابر عن عبد الله بن عمر (قوله واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده) كذا ثبت لابي ذر وسقط لغيره ووقع في رواية الاسماعيلي من وجه آخر عن قبيصة شيخ البخاري فيه ومن وجه آخر عن سفيان وهو الثوري مثل رواية الجماعة قال وكذا قال لم يذكر قيصر وقال كنوزهما (قوله وذكر وقال لتنفقن كنوزهما في سبيل الله) وقع في رواية النسفي وذكره وهو متجه كانه يقول وذكر الحديث أي مثل الذي قبله وأما على رواية الباقرين ففيه حذف تنديده وذكر كلاما أو حديثا ولم تقع هذه الزيادة في رواية الاسماعيلي المذكورة * الحديث الثاني والاربعون حديث ابن عباس في قدوم مسيلمة وفيه قول ابن عباس فأخبرني ابو هريرة قد ذكر المنام وسيأتي شرح ذلك كله مبسوطا في اواخر المغازي وقد ذكره هناك بالاسناد المذكور * الحديث الثالث والاربعون حديث ابي موسى في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالهجرة وبأحد وسيأتي في ذكر غزوة أحد هذا الاسناد بعينه وأذكر هناك شرحه ان شاء الله تعالى وقد أفرده ما يتعلق منه بغزوة بدر في باب فضل من شهد بدر وأشرحه هناك وعلق في باب الهجرة الى المدينة أوله عن ابي موسى وذكرت شرحه أيضا هناك * الحديث الرابع والاربعون حديث عائشة اقبلت فاطمة عليها السلام الحديث في ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واعلامه لها بأنها أول أهله لحوقه أخرجه من وجهين وسيأتي في اواخر المغازي في الوفاة مشروحا وأذكر فيه وجه التوفيق بين الروايتين ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس والاربعون حديث ابن عباس كان عمر يدني ابن عباس الحديث في معنى هذه الآية اذا جاء نصر الله والفتح وسيأتي شرحه في تفسير سورة النصر * الحديث السادس والاربعون حديث ابن عباس أيضا في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في آخر عمره وفيه وصيته بالانصار وسيأتي شرحه في مناقب الانصار ان شاء الله تعالى * الحديث السابع والاربعون حديث ابي بكر في أن الحسن سيد وسيأتي شرحه في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى * الحديث الثامن والاربعون حديث أنس في قتل زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب أو رده مختصرا وسيأتي شرحه في شرح

تمشي كان مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا يا ابنتي ثم اجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثا فبكت فقلت لها لم تبكين ثم أسر إليها حديثا فضعكت فقلت ما رايته كالذي فرحنا أقرب من حزن فسلتها عما قال فقالت ما كنت لا فتى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فسلتها فقالت أسر الى ان جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا أراه الا حضرا جلي وانك أول أهل بيتي لحاقا في بكيت فقال أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضعكت لذلك * حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه التي قبض فيها فاسارها بشئ فبكت ثم دعاها فسر لها فضعكت قالت فسلتها عن ذلك فقالت ما رايته النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني أنه قبض في وجهه الذي توفي فيه فبكت ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضعكت * حدثنا محمد بن هريرة حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن عباس فقال له هيا الرجل بن عوف ان لنا أبناء مثلها فقال انه من حيث تعلم فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية اذا جاء نصر الله والفتح فقال أجل رسول

الله صلى الله عليه وسلم أعلمه إياه قال ما أعلم منها إلا ما تعلم * حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن النخيل حدثنا
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه بملحفة قد عصب بعصاة دسما
حتى جالس على المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الناس يكثرون ويقل الاتصاري حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام
فمن ولي منكم شيئا يضرب فيه قوما ويضع فيه آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم فكان ذلك آخر مجلس جلس فيه النبي صلى
الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا حسين الجعفي عن أبي موسى عن الحسن عن أبي بكر رضي الله عنه
قال أخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن فصعد به المنبر فقال ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين * حدثنا
سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن جندب بن هلال عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى جعفرا
وزيدا قبل أن يجي خبرهم وعيناه تذرقان * حدثنا عمرو بن عباس حدثنا ابن مهدي حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم من أتماط قلت واني يكون لنا الأتماط قال أتماطهاستكون لكم الأتماط فأننا أقول
لها يعني امرأته أخرى عنا أتماطا قلت قول لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم أنهاستكون ٤٠٩ لكم الأتماط فادعها * حدثني

أحمد بن اسحق حدثنا
عبد الله بن موسى حدثنا
اسرائيل عن أبي اسحق
عن عمرو بن ميمون عن
عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال انطلق سعد
ابن معاذ معتمرا قال فنزل
على أمية بن خلف أبي
صفوان وكان أمية إذا
انطلق إلى الشام فر بالمدينة
نزل على سعد فقال أمية
لسعد ألا انتظر حتى إذا
اتصف النهار وغفل
الناس انطلقت فطفت
فبينما سعد يطوف إذا أبو
جهل فقال من هذا الذي

غزوة مؤتة ان شاء الله تعالى * الحديث التاسع والاربعون حديث جابر في ذكر الأتماط وهي جمع غط
بفتح غات مثل خبر وأخبار والتمط بساطه لخل رقيق وسيأتي شرحه في السكاح وأن النبي صلى الله عليه وسلم
قال له ذلك لما تزوج وقوله هنا فأننا أقول لها يعني امرأته كذا في الأصل وسيأتي نسبة امرأته هنا في
استدلالها على جواز اتخاذ الأتماط بأخباره صلى الله عليه وسلم بأنهاستكون نظرا لأن الأخبار بان الشيء
سيكون لا يقتضي إباحته إلا ان استدلال استدلال به على التقرير فيقول أخبر الشارع بأنه سيكون ولم ينه عنه
فكانه أقره وقد وقع قريب من هذا في حديث عدي بن حاتم الماضي في هذا الباب في خروج الطعينة من
الحيرة إلى مكة بغير خفي فاستدل به بعض الناس على جواز سفر المرأة بغير محرم وفيه من البحث ما ذكرته
* الحديث الخمسون حديث عبد الله بن مسعود في أخبار سعد بن معاذ لأمية بن خلف أنه سيقول وسيأتي
شرح مستوفى في أول المغازي ان شاء الله تعالى وقد شرحه الكرماني على أن المراد بقول سعد بن معاذ
لأمية بن خلف أنه قاتلك أي أبوجهل ثم استشكل ذلك بكون أبي جهل على دين أمية ثم أجاب بأنه كان
السبب في خروجه وقله قسب قتله إليه وهو فهم عجيب وانما أراد سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم يقتل
أمية وسيأتي التصريح بذلك في مكانه بما يشي الغليل ان شاء الله تعالى * الحديث الحادي والخمسون حديث
أسامة بن زيد في ذكر جبريل وسيأتي شرحه في غزوة قرظ ان شاء الله تعالى * الحديث الثاني والخمسون
حديث ابن عمر في رؤيا أبي بكر بنزع ذنوبه وأودنوبين الحديث وسيأتي شرحه في تعبير الرؤيا ان شاء الله تعالى
* الحديث الثالث والخمسون حديث أبي هريرة في ذلك أورد منه طرفا معلقا وهو موصول في التعبير أيضا

٥٢ - فتح الباري - سادس * بطوف بالكعبة فقال سعد أنا سعد فقال أبو جهل تطوف بالكعبة أما وقد آوينا محمدًا
وأصحابه فقال نعم فلا حياء بينهم ما قال أمية لسعد لا ترفع صوتك على أبي الحكم فإنه سيد أهل الوادي ثم قال سعد والله لن منعني أن أطوف
بالبيت لا قطن متجرك بالشام قال فجعل أمية يقول لسعد لا ترفع صوتك وجعل يسب سعد فقال دعنا عنك فاني سمعت محمدًا صلى
الله عليه وسلم يزعم أنه قاتلك قال إياي قال نعم قال والله ما يكذب محمد إذا حدث فرجع إلى امرأته فقال أما تعلمين ما قال لي أخي البكري قالت
وما قال قال زعم أنه سمع محمدًا يزعم أنه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد قال فلما خرجوا إلى بدر وجاء الصريح قالت له امرأته أما ذكرت ما قال
لك أخوك البكري قال فأراد أن لا يخرج فقال له أبوجهل انت من أشرف الوادي فسر يومًا أو يومين فصار معهم يومين فقتله الله * حدثنا
عباس بن الوليد الترمذي حدثنا معتمر قال سمعت أي حدثنا أبو عثمان قال أنبت أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
أم سلمة فجعل يحدث ثم قام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا سلمة من هذا أو كما قال قال قالت هذا حية قالت أم سلمة أيم الله ما حسبته إلا
إياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم يخبر عن جبريل أو كما قال قال قلت لابي عثمان ممن سمعت هذا قال من أسامة بن زيد
* حدثنا عبد الرحمن بن شيبه أخبرنا عبد الرحمن بن مغيرة عن أبيه عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت الناس مجتمعين في صعيد فقام أبو بكر فترع ذنوبًا وأودنوبين وفي بعض نزع ضعف والله بنفقره ثم
أخذها عمر فاستعالت بيده غر باقم أرعيقرباني الناس يفرى فر به حتى ضرب الناس بطن * وقال هم سمعت أبا هريرة رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قزع أبو بكر ذنوبا أو ذنوبين **(قوله باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وان ذر بقا منكم ليكنتمون الحق وهم يعلمون)** حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما أن اليهود جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شأن الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام كذبتم أن فيها الرجم فأتوا بالتوراة ففتشوا وها قد وضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم فقالوا صدق يا محمد وفيها آية الرجم فأمرهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما * قال عبد الله فرأيت الرجل يجنأ على المرأة يقيها الحجارة **(باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق ١٠٤ القمر)** حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم شقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يونس حدثنا شيبان عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس أنه حدثهم أن أهل مكة سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر * حدثنا خلف بن خالد القرشي حدثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن عزال ابن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن القمر انشق في زمان النبي

من هذا الوجه ومن غيره والله أعلم **(قوله باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم)** أو روي في حديث ابن عمر في قصة اليهوديين الذين زنيا وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الجلودان شاء الله تعالى ونذكر هناك تسمية من أهم في هذا الخبر وقوله في آخره قال عبد الله فرأيت الرجل عبد الله المذكور هو ابن عمر راوى الحديث وقد وقع في الحديث ذكر عبد الله بن سلام وذكر عبد الله بن عمرو بن العاص وروى واحد منهما ما إذا بقوله قال عبد الله ووجه دخول هذه الترجمة في أبواب علامات النبوة من جهة أنه أشار في الحديث إلى حكم التوراة وهو أي لم يقرأ التوراة قبل ذلك فكان الأمر كما أشار إليه **(قوله باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر)** قد كرفيه حديث ابن مسعود وأنس وابن عباس في ذلك وقد ورد انشقاق القمر أيضا من حديث علي وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم فأما أنس وابن عباس فلم يحضرا ذلك لأنه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان ابن عباس إذ ذاك لم يولد وأما أنس فكان ابن أربع أو خمس بالمدينة وأما غيرهما فيمكن أن يكون شاهداً لذلك ومن صرح برؤية ذلك ابن مسعود وقد أورد المصنف حديثه هنا مختصرا وليس فيه التصريح بحضور ذلك وأورده في التفسير من طريق إبراهيم عن أبي معمر بن تمام وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا وبين في رواية معلقة تأتي قبل هجرة الحبشة أن ذلك كان بمكة ووقع في روايته لأبي نعيم في الدلائل من طريق عتبة ابن عبد الله بن عتبة عن عم أبيه بن مسعود فلقد رأيت أحد شقيه على الجبل الذي يعني ونحن بمكة وسيأتي بقية الكلام عليه هناك إن شاء الله تعالى **(قوله باب)** كذا في الأصول بغير ترجمة وكان من حقه أن يكون قبل البابين اللذين قبله لأنه ملحق بعلامات النبوة وهو كالفصل منها لكن لما كان كل من البابين راجعا إلى الذي قبله وهو علامات النبوة سهل الأمر في ذلك وذكر فيه أحاديث * الحديث الأول حديث أنس **(قوله ان رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)** هما أسيد بن حضير وعباد بن بشر وسيأتي بيان ذلك في فضائل الصحابة فربما إن شاء الله تعالى * الحديث الثاني حديث المغيرة بن شعبه لا يزال ناس من أمي ظاهرين الحديث وسيأتي الكلام عليه في الاعتصام إن شاء الله تعالى * الحديث الثالث والرابع حديث معاوية ومعاذ بن المعنى والوليد في الاستناد هو ابن مسعود وابن جابر وهو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ومالك بن بخامر يضم الثانية بعد هامعة خفيفة والميم مكسورة وهو السكسكي نزل حص وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد أعاده بسناده ومنتنه في التوحيد وهو من كبار التابعين وقد قيل إن له صحبة ولا يصح ويأتي

صلى الله عليه وسلم **(باب)** حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذا قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس رضي الله عنه ان رجلين

من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيان بين أيديهما **(١٠٤)** افترقا فامر كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله * حدثنا عبد الله بن أبي الأسود حدثنا يحيى عن اسمعيل حدثنا قيس سمعت المغيرة بن شعبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال ناس من أمي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون * حدثنا الحميد بن حدثنا الوليد قال حدثني ابن جابر قال حدثني عمير بن هاني أنه سمع معاوية يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من أمي أمه قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك * قال حمير فقال مالك بن بخامر قال معاذا قال معاوية هذا ما لك يزعم أنه سمع معاذا يقول وهم بالشام * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان

صرت بنهر فشر بتولم يرد
أن يسقيها كان ذلك له
حسنات ورجل ربطها
تغنيا وتسترأوتة فقاوم بنفس
حق الله في رقابها وظهورها
فهي له كذلك ستور رجل
ربطها فخرأور ياه ونواه
لاهل الاسلام فهي وزر
وسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الحر فقال
ما أنزل علي فيها الا هذه
الآية الجامعة الفاذة فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره * حدثنا علي بن عبد
الله حدثنا سفيان حدثنا
أيوب عن محمد سمعت أنس
ابن مالك رضي الله عنه
يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخبر بكرة
وقد خرجوا بالمساحي فلما
رأوه قالوا الحمد والنجس
فأجالوا الى الحصن يسعون
فرفع النبي صلى الله عليه
وسلم يديه وقال الله أكبر
خربت خير انا اذا نزلنا
بساحة قوم فساء صباح
المنذرين * حدثنا ابراهيم
ابن المنذر حدثنا ابن
أبي القديك عن ابن أبي
ذئب عن المقبري عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله اني
سمعت منك حديثا
كثيرا فأنساه قال صلى الله

عليه في الجهاد مستوفى وزعم ابن القطان أن البخاري لم يرد بسياق هذا الحديث الا حديث الخليل ولم يرد
حديث الشاة وبالغ في الرد على من زعم أن البخاري أخرج حديث الشاة مخجابه لانه ليس على شرطه
لا بهام الواسطة فيه بين شبيب وعروة وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تخريجه ولا ما يحطه عن شرطه لان
المطى يمنع في العادة تواطؤهم على الكذب ويضاف الى ذلك ورود الحديث من الطريق التي هي الشاهد
اصحة الحديث ولان المقصود منه الذي يدخل في علامات النبوة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لعروة
فاستجيب له حتى كان لو اشترى التراب لرجح فيه وأمامه ثلثة بيع الفضولي فلم يرد ما اذلو أرادها الا ورد ما في
البيوع كذا قرره المنذري وفيه نظر لانه لم يطرده في ذلك عمل فقد يكون الحديث على شرطه ويعارضه
عنده ما هو أولى بالعلم به من حديث آخر فلا يخرج ذلك الحديث في بابه ويخرج في باب آخر أخفى لينبه
بذلك على أنه صحيح الا أن ما دل ظاهره عليه غير معمول به عنده والله أعلم * الحديث السادس والسابع
حديث ابن عمرو وأنس في الخليل أيضا وقد تقدم في الجهاد أيضا * الحديث الثامن حديث أبي هريرة
الخليل لثلاثة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في الجهاد ولم يظهر لي وجه إيراده هذه الاحاديث في أبواب
علامات النبوة الا أن يكون من جملة ما أنبر به فوق كذا خبر وقد تقدم تقرير هذا التوجيه في أوائل الجهاد
في باب الجهاد ماض مع البر والقاجر * الحديث التاسع حديث أنس في قوله الله أكبر خربت خيبر وسيأتي
شرح * مستوفى في المغازي ووجه إيراده هنا من جهة أنه فهم من قوله خربت خيبر الاخبار بذلك قبل
وقوعه فوقع * كذلك * الحديث العاشر حديث أبي هريرة في سبب عدم نسيانه الحديث وقد تقدم
شرحه مستوفى في كتاب العلم والله أعلم * اختتام المناقب النبوية من أول المناقب الى هنا من
الاحاديث المرفوعة وما لها حكم المرفوع على مائة وتسعة وتسعين حديثا المعاق منها سبعة عشر طريقا
والبقية موصولة المذكور منها فيها وقاية في ثمانية وسبعون حديثا والخالص مائة حديث وحديث وافقه
مسلم على تخريجها سوى ثمانية وعشرين حديثا وهي حديث ابن عباس في الشعوب وحديث زينب بنت
أبي سلمة من مضمرو في النيد وحديث ابن عباس في تفسير المودة في القربى وحديث معاوية أن هذا الامر
في قر يش وحديث عائشة والمسور في النذر وحديث وائلة من أعظم القرى وحديث أبي هريرة أسلم وغفار
خير من أسد وتيم وحديث أبي هريرة في عمرو بن لحي وحديث ابن عباس أن سر لكان تعلم جهل العرب
وحديث أبي هريرة ألا تعجبون كيف يصرف الله عن شتم قر يش وحديث أبي بكر الصديق في قوله وأبأني
شبيه بالنبي وحديث عبد الله بن بسر في صفة شبيب النبي صلى الله عليه وسلم وحديث البراء كان وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل القمر وحديث أبي هريرة بعثت من خير قر وبن بني آدم وحديث جابر كان النبي
صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قبله أو رده معلقا وحديث ابن مسعود كنا بعد الآيات بركة وحديث
البراء كنا بالحديبية أربع عشرة مائة والحديبية بركة زحناها الحديث وحديث جابر في حنين الجذع وحديث
ابن عمر فيه وحديث عمرو بن تغلب في قتال الترك وحديث شبيب ألا تستنصر لنا وحديث ابن عباس
في الذي قال شيخ كبير به حتى تهور وحديث ابن عباس في تفسيره اذا جاء نصر الله وحديثه في الوصية بالانصار
وحديث سعد بن معاذ في قتل أمية بن خلف وحديث معاذ في الذين لا يزالون ظاهرين بالشام وفيه من
الاثر عن الصحابة فمن بعدهم سبعة آثار والله أعلم بالصواب

تم الجزء السادس وبليه الجزء السابع أوله باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم